

دخائر العرب

٤

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص بحقيق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لغوية وأدبية



دار المعارف

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

٣٦٣ - ٤٤٩ هـ

ومعها نص محقق من « رسالة ابن القارح »

تحقيق وشرح

الدكتورة عائشة عبد الرحمن
"بنت الشاطئ"

أستاذ كرسي اللغة العربية وآدابها بجامعة عين شمس
وأستاذ الدراسات العليا بجامعة القرويين ، المغرب

الطبعة التاسعة

مراجعة على جديد ما نشر
من أصول لغوية وأدبية



دارالمعارف

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري

(معها نص محقق لرسالة ابن القارح)

١٤٦٦

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج.م.ع.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الأهداء

إلى الذى علمنى كيف أقرأ :
أستاذنا أمين الخولى .
فى ضمايرنا ، وقلوبنا ، وعقولنا ...

وإلى ابنتنا فقيدة العلم والشباب
الدكتورة أمينة أمين الخولى
مجاهدة لوجدى عليها ،
ونحية الذكرى ، إلى أن نلتقى ...
عائشة

مصر الجديدة :

المهرم : ١٣٩٧

يناير : ١٩٧٧

مقدمة الطبعة السادسة

اللهم يَسِّرْ وَأَعِزِّ ،

ظهرت الطبعة الخامسة من هذا النص المحقق لرسالة الغفران ، وفي الأسواق العربية الطبعة البيروتية المزورة التي نشرتها « دار صادر وبيروت » منقولة عن الطبعة الثالثة للذخائر ، مع عبث أليم في ترتيب الفصول وفي إضافة عناوين جزئية مقحمة على النص ، قصداً إلى التمويه .

وطبعة بيروتية أخرى نشرتها « دار إحياء التراث العربي في بيروت » عام ١٩٦٨ ، منقولة هي الأخرى ، بتدليس فاحش ، عن نص الطبعة الرابعة للذخائر .

لكن وجود هاتين الطبعتين المزورتين في الأسواق ، مع رخص ثمنهما ، لم يحل دون نفاد الطبعة الأصلية للذخائر ، إثر نشرها .
فشهد ذلك على سلامة الضمير الأدبي لأمتنا ، وعلى وعي الصفوة من الدارسين والقراء الذين يلتصقون الأصالة ويرفضون الزيف .

• • •

ولم تتردد دار المعارف في تقديم طبعات منه جديدة ، مع اليأس من إمكان فرض احترام الحقوق الأدبية — ودعنا من الحقوق المادية — للمحققين والمؤلفين والناشرين ، وحمايتها من عدوان الذين استباحوها واغتالوها !
عن إيمان منا بأن مثل هذا العدوان ، لا يمكن أن يفوت على وعي الدارس العربي ، وإن لم تحسمه خصومة قضائية .

وعن يقين بأن البضاعة الرخيصة الزائفة ، لا يمكن أن تنق الغالي الأصل .

• • •

ولقد انتظرت دار المعارف أن أعد الطبعة السادسة للذخائر ، غير أنى شغلت عنها بضع سنين بتحقيق نص (رسالة الصاهل والشاحج ، لأبي العلاء) عن نسختين أصيلتين بالخزانة الملكية بالرباط . فلما أعان الله ، له الحمد والمنة ، على إنجاز تحقيقها وطبعها في الذخائر ، أقبلت على (رسالة الغفران) أعدها لهذه الطبعة الجديدة ، وقد تزودت لها بصحبتى الطويلة لأبي العلاء في (رسالة الصاهل والشاحج) أقرب تراثه إلى رسالة الغفران التي أضفت إلى دراسى القديمة لها : (قراءة جديدة في رسالة الغفران) قلمتها فيها نصا مسرحيا من تراث القرن الخامس للهجرة ، يصحح ما شاع فينا من حدائث عهدنا بهذا الفن الأدبي الذي يحسبه النقاد مما استوردنا من بضاعة الغرب الحديث .

ومزودة كذلك بجديد ما نشر من ذخائر تراثنا ، وبما أتاح لى إشرافى على رسائل أبنائى الأصدقاء ، طلاب الدراسات العليا بجامعات القرويين والأزهر وعين شمس ، من اتصال وثيق بمصادر رسائلهم ، خطية ومطبوعة ، وإفادة من جهدهم المبارك فى الدرس والتحصيل ، بارك الله للأمة فيهم .

• • •

وعلى عهد أصدقائى الدارسين والقراء بى ، أعكف على مراجعة نسختى قبل أن أقدمها فى طبعتها السادسة ، فأضيف إلى شروحها وخدمتها ، ما حصلت من (الصاهل والشاحج) ومن جديد مطالعائى ودراسائى ، لأصول المصادر فى المكتبة العربية .

وأما نص المتن ، فما يزال هو النص المعتمد الذى استغرق توثيقه جهد ربع قرن فى التحقيق والمقابلة والمراجعة على أصول ذخائر التراث .

• • •

وإذ أقدم هذه الطبعة الجديدة إلى مكتبة ذخائر تراثنا المحقق ، أعبر عن عميق
تأثري بما حظيت به من تقدير أصدقائي الدارسين والقراء ، وأزجي إليهم تحية المودة
الصادقة والعرفان بالجميل .

« وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون »

صدق الله العظيم . . .

مقدمة الطبعة الثانية

قدمت الطبعة الأولى من « رسالة الغفران » وأنا أدرك تمام الإدراك أن عملي في خدمة الغفران ودرسها لن يكمل إذا لم أرفقها بنص محقق « لرسالة ابن القارح » ، لا لكونها السبب القريب المباشر الذي دعا أبا العلاء إلى إملاء رسالة الغفران فحسب ، بل لأن رسالة أبي العلاء ، كذلك ، لا يمكن أن تفهم ما لم تقرأ قبلها ومعها « رسالة ابن القارح » التي تُعدُّ بحق مفتاح « الغفران » .

* * *

والذين قرءوا رسالة « أبي العلاء » أو درسوها دون أن تكون « رسالة ابن القارح » بين أيديهم ، تعذر عليهم فهمها على وجهها الصحيح ، وأصدر بعضهم عليها وعلى صاحبها أحكاماً نقدية بالغة الخطر : من تشتت الفكر ، واضطراب السياق ، والتلذذ بذكر أخبار الزنادقة دون داع ... وأمثال ذلك مما فصلناه في كتابنا « الغفران » الذي نشرته دار المعارف عام ١٩٥٣ . ثم أعادت طبعه في عامي ١٩٦٢ ، ١٩٦٦ . وهذه الأحكام ومثلها ، تنهاوى إذا قرئت رسالة الغفران كما يجب أن تُقرأ ، ردّاً على رسالة ابن القارح .

وكم وددت لو أتيج لي من قبل ، أن أكمل عملي في رسالة الغفران بتقديم نص رسالة ابن القارح معها ، غير أنني - في الحق - استنفدت جهدي مدى سبع سنين في توثيق نص الغفران وتحقيقه ودرسه ، فما فرغت منه إلا وأنا مجاهدة متعبة ، ومن ثم اكتفيت على الرغم مني بأن أشير على هامش نص الغفران - في طبعته الأولى - إلى الفقرات التي يرد عليها أبو العلاء من رسالة ابن القارح ، وهذا جهد المقل . وحين نفذت نسخ الطبعة الأولى لرسالة الغفران ، لاحت لي الفرصة لاستكمال النقص في عملي الأول ، فأقبلت أبحث عن مخطوطات رسالة ابن القارح ، إذ أن النص المطبوع منها في « رسائل البلغاء » مضطرب مشوه ممزق .

* * *

وسيزي القارئ أنني لم أضن على « رسالة ابن القارح » بمثل ما بذلت للغفران من جهد في الخدمة والتحقيق ، ومنهجنا فيها هو المنهج الذي اتبعناه هناك ، فن شاء فليرجع إليه في مكانه بين يدي نص الغفران . والله ولي التوفيق .

مصر الجديدة : ١٩٥٧

رسالة ابن الهيثم

نص محقق

نسخ رسالة ابن القارح

وصلت إلينا منها ثلاث نسخ، تنتمي على الأرجح إلى أصل واحد هو :
« نسخة الشيخ طاهر الجزائري » ، وهذا بيانها :

١ - نسخة الخزنة التيمورية من مخطوط الشيخ الجزائري : ورمزها ج

٢ - « » « » - خط ي

٣ - النسخة المطبوعة - مع رسائل البلغاء ع

• • •

ويُرمز إلى نسختنا هنا في طبعة الذخائر بحرف ذ

١ - النسخة التيمورية الأولى : ورمزها : (ج) .

مخطوط ضمن مجموعة رسائل ، تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بالمكتبة التيمورية في دار الكتب .

وعدد أوراق المجموعة كلها مائة وثمان وثلاثون ورقة ، مرقمة من ورقة ٢٥٠ إلى ٣٨٧

مساحة الصفحة : $١٧ \times ١٠,٥$ سم ٢

» الكتابة : ١٢×٦ سم ٢

وعدد سطور الصفحة تسعة عشر سطرًا ، ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات . والكتابة مُجَدِّوَّةٌ بالمداد الأحمر ، والهوامش عراض ، وبها حواش قليلة . والورق معتاد قديم ، قلما تخلو ورقة فيه من ثقب ، أما الخط ففارسي جميل مكتوب بعناية وأناقة ، مع اهتمام واضح بالتنسيق ، والفواصل بالمداد الأحمر . ومن مميزات خطها ، وضع ثلاث نقط تحت السين المهملة ، وقصر الممدود . والمجموعة تتضمن إحدى عشرة رسالة ، هي على الترتيب :

١ - رسالة في مدح الشعر ، للطيب بن علي .

٢ - » » مدح العدل وذم الظلم .

٣ - » » ذم الكبير .

٤ - » » فضل الإعطاء على العسر .

٥ - » » التفضيل بين بلاغتي العرب والعجم .

٦ - » » الحث على طلب العلم والاجتهاد .

٧ - » المعجم في بقية الأشياء .

وهذه الرسائل الست ، من رقم ٢ : ٧ ، لأبي هلال ، العسكري .

٨ - الرسالة العذراء في موازين البلاغة وأدوات الكتابة ، لأبي اليسر إبراهيم ابن محمد الشيباني .

٩ - رسالة لبعض الفضلاء ، كتبها إلى أبي العلاء المعري .

١٠ - رسالة في النساء المتزوجات من قريش .

١١ - رسالة لأبي بكر الخوارزمي ، كتبها إلى جماعة الشيعة لما قصدهم بنيسابور .

* * *

و « رسالة ابن القارح » هي التاسعة بين هذه الرسائل ، وعنوانها في المخطوط :

« رسالة لبعض الفضلاء كتبها إلى أبي العلاء المعري » .
وتملاً الرسالة ست عشرة ورقة ، من صفحة ٣٤٩ إلى صفحة ٣٦٤ .

• • •

وعلى صفحة الفهرست توقيع الشيخ « طاهر الجزائري سنة ٣١١ » وعلى الصفحة قبل الأخيرة من المخطوط - وهي على ورق مماثل ، وبالحظ الذي كُتبت به المجموعة كلها - اختتام ثلاثة محفورة بالزنكوغراف ، يغلب أنها لثلاثة مالكيين ، دخلت الرسالة في حوزتهم :

وأحد هذه الاختتام يحمل تاريخ سنة ١١٧١ هـ ، ونصه :
عبدك يا رحمان يرجو تفضلاً هُداك وتوفيقاً ، وأحسن ختامه .
والثاني : « بدأتني يارب بالإحسان ، يارحمن ارحم نعمان ، فآختم لي يا مولاي بالغفران » .

والثالث : يحمل اسم « عبد الرحمن » محاطاً بأربعة أسطر من الشعر الفارسي .
أما الصفحة الأخيرة من المخطوط ، فقد ألصقت بها ورقة البطانة البيضاء في التجليد ، فطمست ما بها من معالم النص ، وقد حاولنا قراءتها فاستطعنا بعد جهد ومشقة ، أن نميز فيها . هذا التوقيع :

« في نوبة أحقر العبيد ، الراجي عفو المجيد ، أحمد بن محمد بن سعيد النابلسي عفا الله عنه - سنة ١٢٧٧ » .

وهذه النسخة هي أقدم ما لدينا من مخطوطات الرسالة ، والراجح أنها - أو النسخة التي كانت أصلاً لها - هي الأصل لما بين أيدينا من نسخ أخرى لرسالة ابن القارح . وهو ترجيح اطمأننت إليه بعد المعارضة الدقيقة والفحص المتأن الذي أرجو ألا يكون قد فاتني فيه شيء ؛ فأكثر التحريفات في نسختي (ي ، ط) منقول بنصه من نسخة (ج) ، والخواشي المدودة التي وجدت بها مشها ، نُقلت كما هي في النسختين الآخرين ، وقلما اختلفت رواية إحداهما عن رواية الأصل إلا لعلّة فيه ، كضياع بعض الحروف في ثقبوب البلى ، أو احتمال قراءة اللفظ على صورتين . وسيجد القارئ بيان هذا كله في مقابلات النسخ على هامش النص .

ونسخة (ج) غير مُسندة ، بل يتقطع سندها من التابلسي - أقدم الموقعين عليها -
في القرن الثالث عشر للهجرة ، إلى « ابن القارح » في القرن الخامس . أو لعل السند
مطموس في التجليد .

أما توثيق نسبها ومُنتها ، فاعتمدنا رسالة الغفران أصلاً لهذا التوثيق ، بما
تضمنته وبخاصة في القسم الثاني من فقرات رسالة ابن القارح في رد أبي العلاء
عليها .

ونسخة (ج) هذه ، هي التي اعتمدناها أصلاً للنص الذي ننشره ، فلم تعدل
عنها إلا حيث تدعو ضرورة ، مع تمييز ما نعدل به عن الأصل بأقواس مربعة ،
ومع إثبات رواية الأصل على الهامش .

* * *

٢ - النسخة التيمورية : ورمزها : (ح)

وهي نسخة خطية مستقلة ، رقمها في المكتبة التيمورية ٧٥٣ أدب .
عدد صفحاتها ست وثلاثون صفحة . ومتوسط كلمات السطر تسع كلمات .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٦ سم

ومساحة الكتابة ٢٠ × ١٠ سم

والنسخة حديثة ، كُتِبَ على صفحتها الأخيرة ما نصه :

« قد كان الفراغ من نسخ هذه الرسالة بقلم الفقير محمود حمدي ، موافقاً يوم
الأربعاء سادس عشر شهر شعبان المعظم سنة ١٣٢٧ سبع وعشرين وثلثمائة بعد الألف
هجريه ، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً »
ولم يذكر الناسخ الأصل الذي نقل عنه ، لكننا نرجح مطمئنين ، أنه منقول
من النسخة التيمورية الأولى (ج) وقد نقل عنوان الرسالة كما هو هناك .

« رسالة لبعض الفضلاء إلى أبي العلاء المعري » .

وتحت بخط الأستاذ المحقق أحمد تيمور :

« هذه الرسالة للعلامة الفهامة المحدث ، علي بن منصور الحلبي المعروف بابن
القارح ، وأجابه أبو العلاء برسالة الغفران » .

ثم ختم « وقف أحمد بن إسماعيل بن محمد تيمور » .

والذى ترجمه ، أن تيمور (باشا) تملك نسخة الشيخ طاهر الجزائري ، وإذ وجد بين رسائلها « رسالة إلى أبي العلاء » أثر أن ينقلها على حدة ، لصلتها برسالة الغفران التى كان يملك فى خزائنه نسختين خطيتين منها ، وقد حرص الناسخ « محمود حمدى » على أن ينقلها بعناية ودقة ، فلم يفته مثلاً أن ينقل ضبط الكلمات المضبوطة فى الأصل ، ولم يحاول أن يتصرف فى النص ، اللهم إلا حين يتعذر عليه قراءة لفظ ، فيكتبه حسب اجتهاده .

وعدم أصالة هذه النسخة ، لم يمتعنا من فحصها وإثبات نتيجة مقابلتها على نسخة (ج) ، لتؤيد ما ذهبنا إليه من صلة بين النسختين .

• • •

٣ - النسخة المطبوعة : ورمزها : (ع)

نشرها المرحوم « الأستاذ كرد على » ضمن مجموعة (رسائل البلغاء) وتقع رسالة ابن القارح فى عشرين صفحة من (١٩٤ : ٢١٣) فى الطبعة الثانية المطبوعة بدار الحلبي بالقاهرة عام ١٩١٣ .

وقد ذكر « الأستاذ كرد على » فى مقدمة هذه الطبعة ، أسماء من نشروا (رسائل البلغاء) التى جمعها ، فكانت رسالة ابن القارح إحدى رسالتي اثنتين تولى هو نفسه نشرهما ، والرسالة الأخرى هى « ملق السبيل » لأبي العلاء المعرى . وقدم الأستاذ « رسالة ابن القارح » بكلمة أشار فيها أنه ظفر بها « فى خزانة الأستاذ الشيخ طاهر الجزائري » ثم ساق ترجمة موجزة لابن القارح نقلاً عن معجم الأدباء لياقوت .

وهذه الإشارة ، تؤيد ما اطمأننا إليه من كون نسخة الجزائري ، هى أصل هذه النسخة ، إذ تحمل مجموعة الرسائل التى تضم رسالة ابن القارح ، توقيع الشيخ « طاهر الجزائري » كما ذكرنا عند وصف نسخة (ج) .

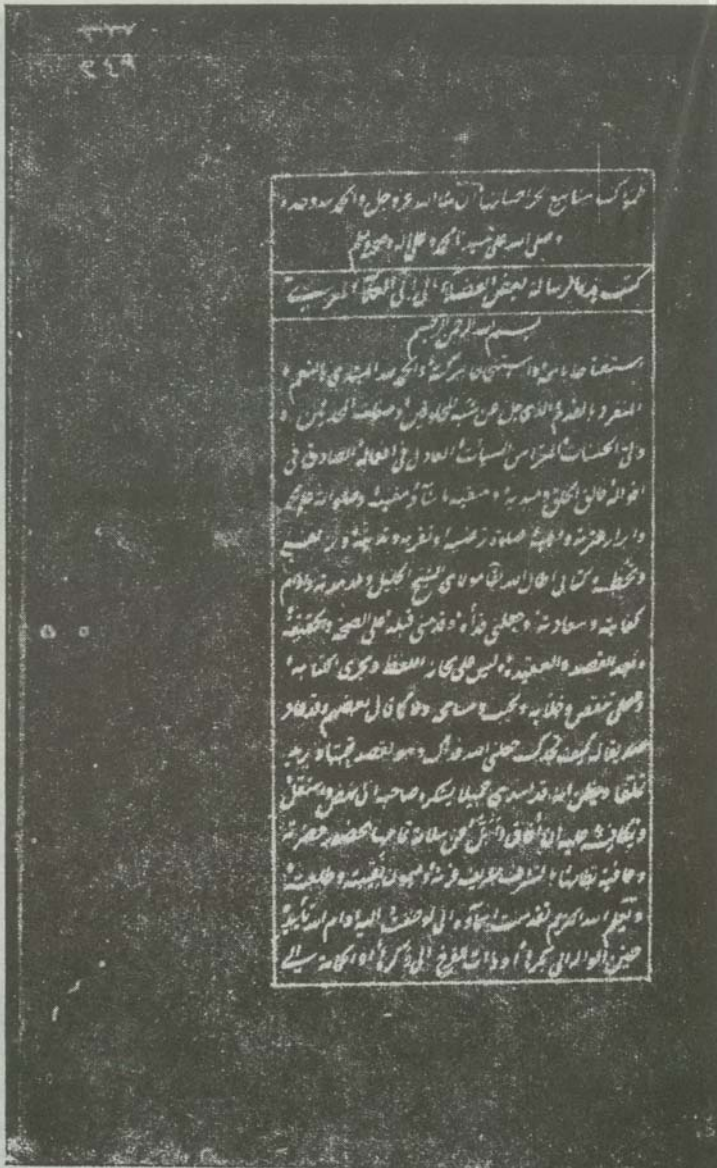
وهذا النص المطبوع فى (رسائل البلغاء) مشوّه بتحريفات وأخطاء يشق معها قراءة الرسالة وفهمها ، فضلاً عن رداءة الطبع ، وافتقار النص إلى الشرح الذى

يُحَلِّقُ مَا أَمَكُنْ مِنْ غَوَامِضِهِ ، وَيَعْرِفُ بِأَعْلَامِهِ الَّتِي وَرَدَ بَعْضُهَا مُحَرَّفًا .
يَقِي أَنْ نَشِيرَ هُنَا إِلَى أَنَّ الْأَسْتَاذَ كَيْلَانِي ، نَشَرَّ مَعَ رِسَالَةِ الْغَفْرَانِ
(الطَّبْعَةُ الثَّالِثَةُ ، دَارُ الْمَعَارِفِ) رِسَالَةَ ابْنِ الْقَارِحِ ، وَعَلَى الرَّغْمِ مِنْ سَكُونِهِ عَنْ
ذِكْرِ الْأَصْلِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ ، إِلَّا أَنَا لَا نَخْطِي فِيهَا مَا يَثْبِتُ نَقْلَهَا عَنِ النَّصِّ
الْمُحَرَّفِ الْمَطْبُوعِ فِي رِسَائِلِ الْبُلْغَاءِ .

وَقَدْ أَهْدَرْنَا عَتَبَارًا مَا نَشَرَهُ الْأَسْتَاذُ كَيْلَانِي بَيْنَ نَسْخِ الرِّسَالَةِ ، لِأَنَّ الْأَصْلَ
الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ ، يَغْنِينَا عَنْهُ ، وَلِأَنَّهُ تَصَرَّفَ فِيهِ بِالْحَذْفِ وَالتَّغْيِيرِ ، عَلَى نَحْوِ مَا فَعَلَ
بِرِسَالَةِ الْغَفْرَانِ ، فَضِلَّا عَمَّا يَعُوزُهُ مِنْ أَصُولِ التَّحْقِيقِ وَالنَّشْرِ الْعَامِيِّ .

• • •

وَمَا يَفْرَضُهُ عَلَى مَنْهَجِ التَّحْقِيقِ ، أَنْ أَنْبَهُ هُنَا إِلَى أَنَّ كُلَّ عِلَامَاتِ التَّرْقِيمِ لِي ،
وَيَدْخُلُ فِيهَا نَسَقُ الْإِخْرَاجِ الْمَطْبُوعِي فِي بَدَايَاتِ الْفَقَرَاتِ وَالْفُصُولِ . وَكَذَلِكَ أَكْثَرُ
عِلَامَاتِ الضَّبْطِ . بِالشَّكْلِ فِي الْمَتْنِ أَوْ بِالْعِبَارَةِ فِي الْحَوَاشِي .
وَمِنْ ثَمَّ ، فَأَنَا أَحْمِلُ مَسْئُولِيَةَ احْتِكَامِ التَّرْقِيمِ وَالضَّبْطِ ، فِي تَحْدِيدِ الدَّلَالَاتِ
وَتَوْجِيهِ السِّيَاقِ . وَاللَّهُ الْمَوْفِقُ .



رسالة ابن القارح
الصفحة الأولى من نسخة الشيخ طاهر الجزائري (ج)
ضمن مجموعة رسائل تحمل رقم (٨٠ مجاميع - تيمور) بدار الكتب
وهي النسخة التي اعتمدها أصلاً

رسالة لبعض الفضلاء الى

أبي الصلاح

العري

أدب بيموري
٧٥٢

هذه الرسالة للصحة التامة

المحدث علي بن منصور الكلي

الملقب

المعروف بابن القارح

وأما بنو الكلي المعروف

ببنات العفان



رسالة ابن القارح

النسخة التيمورية . ورزما (ي)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

استفتاحاً باسمه ، واستنجاحاً ببركته . والحمد لله المبتدئ بالنعم المنفرد بالقدم ، الذي جَلَّ عن شبه المخلوقين ، وصفات المحدثين ؛ وليَّ الحَسَنات ، المَبْرُأ من السيئات ؛ العادل في أفعاله ، الصادق في أقواله ؛ خالق الخلق ومُبدئهم ، ومُتَّبِع ما شاء ومُفْنِيه . وصلواته على مُحَمَّدٍ وأَبرارِ عِترته^(١) وأَهْلِهِ ، صلاة تُرضيه ، وتُقرِّبه وتُذنيه ، وتُزَلِّفه^(٢) وتُحْظِيه :

كِتَابِي - أَطالَ اللهُ بقاءَ مولاي الشيخِ الجليل ، ومُدَّ مُدَّتَهُ ، وأدامَ كِفايَتَهُ وسعادَتَهُ ، وجعلني فداءه ، وقَدَّمَنِي قَبْلَهُ على الصَّحَّةِ والحَقِيقَةِ ، وبعدَ القَصْدِ والعَقِيدَةِ ، وليس على مَجَازِ اللَّفْظِ . ومَجَرى الكِتابَةِ ، ولا على تَنَقُّصِ وَجِلابَةِ ، وتَحْجُبِ ومِسامِحَةِ ، ولا كما قال بعضهم وقد عادَ صديقاً له : « كَيْفَ تَجِدُكَ جَعَلَنِي اللهُ فِدَاكَ » وهو يَقْصِدُ تَحْجُباً ، وَيُرِيدُ تَمَلُّقاً ، وَيَظُنُّ أَنَّهُ قد أَصْدَى جَمِلاً يَشْكُرُهُ صاحِبُهُ إِنْ نَهَضَ وَاسْتَقَلَّ^(٣) ، وَيُكَافِئُهُ عَلَيْهِ إِنْ أَفَاقَ وَأَبْلَى - عن سَلامَةِ تَمَامِها بِحَضُورِ حَضْرَتِهِ ، وعَافِيَةِ نِظَامِها بِالتَّشْرِيفِ بِشَرِيفِ عِزَّتِهِ ، وَمِيَمُونِ نَقِيَّتِهِ وَطَلْعَتِهِ . وَيَعْلَمُ اللهُ الْكَرِيمُ - تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ - أَنِّي لو حَنَنْتُ إِلَيْهِ - أَدَامَ اللهُ تَأْيِيدَهُ - حَنِينَ الْوَالِيهِ إِلَيَّ بِكَرْها ، أو ذَاتِ الْفَرَخِ إِلَيَّ وَكَرْها ،

١ - العِرة : ولد الرجل وذريته ، وكل عمود تفرعت منه الشَّعب فهو عِرة . وعن الخليل : عِرة الرجل أَقرباؤه من ولده وولد ولده وبني عمه . انظر (أساس البلاغة) .

٢ - تزلفه : تقربه ، وله زلفة وزلنى : قربي ومنزلة ، والجمع زلف ، وزلفات : كفوف وغرفات .

٣ - استقل : نهض . يقال : استقل الطائر ، إذا ارتفع ونهض ، وفلان مستقل بنفسه ، إذا كان ضابطاً لأمره .

أو الحمامة إلى إلفها ، أو الغزالة إلى خشفها^(١) ، لكان ذلك مما تُغيّره الليالي
والأيام ، والعصور والأعوام ؛ لكنه حين الظمان إلى الماء ، والخائف إلى
الأمن ، والسليم^(٢) إلى السلامة ، والغريق إلى النجاة ، والقلق إلى السكون ؛
بل حين نفسي النفيسة إلى الحمد والمجد ، فإني رأيت نزاعهما إليهما نزاع
الاستقصات^(٣) إلى عناصرها ، والأركان^(٤) إلى جواهرها . فإن وهب الله لي
ملاء^(٥) من العمر يُؤنسني برويته ، ويُلقني بحبل مودته ، صرت^(٦)
كساري الليل ألبى عصاه ، وأخمد مسراه ، وقر عينا ونعم بالاً ، وكان
كمن لم يمسسه^(٧) سوء ، ولم يتخونه^(٨) علو ، ولا نهكه رواح ولا غلو .
وعسى الله أن يمن بذلك ، بيومه^(٩) أو بثانيه ، وبه الثقة .

وأنا أسأل الله على التذاني والنوى والبعد ، إمتاعه بالفضل الذي استعلى
على عاتقه وغاربه ، واستولى على مشارقه ومغاربه ، فمن مرّ على بحر الهياج ،
ونظر في لألاء بديره الوهاج ، خلیق بأن يكبو^(١٠) قلمه بأنامله ، وينبو

١ - الخشف ، بثليث الحاء المعجمة ، وسكون الشين : ولد الظبي أول ما يولد .

٢ - السليم ، هنا : الملدوغ ، وقد سلمته الحية سلماً لدغته . ويقال : بات بليلة سليم وهو
الدينغ . قال الأعشى :

* وبات كما بات السليم مسهدا *

٣ - الاستقصات : والاسطقات ، العناصر ، أصول المركبات - يونانية معربة . انظر
(التعريفات للسيد الشريف الجرجاني - ص ١٥ ط صبيح سنة ١٣٢١) .

٤ - الأركان : هي الأجسام البسيطة التي تتكون منها المواد ، وكانت عند الأقدمين أربعة :
النار ، والهواء ، والماء ، والتراب .

٥ - الملاء : السعة والامتداد ، والامتلاء . ملؤ ملاء وملاءة : صار مليئاً .

٦ - في ع : [مرت] تحريف .

٧ - في ع : [لم يمس] .

٨ - كذا في [ج ، ي] - وفي ع : [يتخونه]

وفي اللغة : تخونه : تنقصه ، وتخونه الدهر بمعنى خانه .

٩ - في ي : [ييو] .

١٠ - في ي : [يكبو] . تحريف .

طَبَعَهُ عَنْ رِسَالَتِهِ ، إِلَّا أَنْ يُلْقَى إِلَيْهِ بِالْمَقَالِيدِ ، أَوْ يَسْتَوْهَبَهُ إِقْلِيداً^(١) مِنْ الْأَقَالِيدِ ، فَيَكُونُ مَنْسُوباً إِلَيْهِ ، وَمَحْسُوباً [عَلَيْهِ]^(٢) ، وَنَازِلاً فِي شُعْبِهِ ، وَاحِداً أَصْحَابِهِ وَجُزْئِهِ ، وَشَرَارَةَ نَارِهِ^(٣) ، وَقُرَاضَةَ دِينَارِهِ ، وَسَمَكَ^(٤) بَحْرِهِ ، وَثَمَدَ^(٥) غَمَرِهِ . وَهِيَاهُ ! ضَاقَ فِئْرٌ عَنْ مَسِيرِ ، لَيْسَ التَّكْحُلُ فِي الْعَيْنَيْنِ كَالْكَحْلِ ، خُلِقُوا أَسْخِيَاءَ لَا مَتَسَاخِينَ وَلَيْسَ السَّخِيُّ مَنْ يَتَسَاخَى ، لَا سِياً وَأَخْلَاقُ النَّفْسِ تَلْزَمُهَا لَزُومَ الْأَلْوَانِ لِلْأَبْدَانِ ، لَا يَقْلِرُ الْأَبْيَضُ عَلَى السَّوَادِ ، وَلَا الْأَسْوَدُ عَلَى الْبَيَاضِ ، وَلَا الشُّجَاعُ عَلَى الْجُبْنِ ، وَلَا الْجَبَانُ عَلَى الشُّجَاعَةِ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ»^(٦) [الْعَرَزِيُّ] :

يَغِيرُ جِبَانُ الْقَوْمِ عَنْ أُمِّ رَأْسِهِ وَيَحْمِي شَجَاعُ الْقَوْمِ مَنْ لَا يَنْسَبُهُ
وَيَرْزُقُ مَعْرُوفَ الْجَوَادِ عُلُوَّهُ وَيُحْرِمُ مَعْرُوفَ الْبَخِيلِ أَقَارِيئَهُ
وَمَنْ لَا يَكْفُ الْجَهْلُ عَنْ يَوَدِّهِ فَسَوْفَ يَكْفُ الْجَهْلُ عَنْ يُوَائِبِهِ
وَمَنْ أَيْنَ لِلضَّبَابِ صَوْبُ السَّحَابِ ، وَلِلْغُرَابِ هَوًى^(٧) الْمُقَابِ ! ! وَكَيْفَ
وَقَدْ أَصْبَحَ ذِكْرُهُ فِي مَوَاسِمِ الذِّكْرِ أَذَاناً ، وَعَلَى مَعَالِمِ الشُّكْرِ لِسَاناً ؟ فَمَنْ

١ - الإقليد : المفتاح .

٢ - في ج : [إليه] ، ولعله سهو ناسخ .

٣ - في ع : [تياره] ، تصحيف .

٤ - كذا في الأصل ، ولعله : [سمل] ، وهو بقية الماء في الحوض .

٥ - التمد : التقليل . وفي (الأساس) عن الأصمعي : هو ماء المطر يبق محققاً تحت رمل إذا كشف أدته الأرض . ومن المجاز : رجل مشد ، كثر عليه السؤال حتى أنفذوا ما عنده .

٦ - في ج : [العرزي] ومثلها ي ، ع . تصحيف ، انظر الأعلام .

٧ - في ع : [هـ ي] تحريف .

الأعلام

• - أبو بكر العرزي : محمد بن عبيد الله ، أصله من حضرموت ، نشأ بالكوفة وأدرك أول الدولة العباسية . وجل شعره آداب وأمثال . (المرزباني : معجم الشعراء ص ٤١٧ ط القاهرة ١٣٥٤) .

دَافَعَ الْعِيَانَ ، وَكَابَرَ الْإِنْسَ وَالْجَان ، وَاسْتَبَدَّ بِالْإِفْكِ وَالْبُهْتَانِ ، كَانَ كَمَنْ صَالَبَ بَوْقَاحِيَةِ الْحَجَرِ ، وَحَاسَنَ بِقَبَاحِيَةِ الْقَمَرِ ، وَهَذَى وَهَذَرَ ، وَتَعَاطَى^(١) فَعَقَرَ ، وَكَانَ كَمَحْمُومٍ بُلْسِمٍ^(٢) فَعَقَرَ^(٣) ، [وَنَادَى] ^(٤) عَلَى نَفْسِهِ بِالنَّقْصِ فِي الْبَلْوِ وَالْحَضَرِ ، وَكَانَ كَمَا قَالَ مَنْ يَعْنيه وَلَا يَشْكُ فِيهِ^(٥) :

كُنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَمْلُقَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

وَرَوَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَزَادَهُ شَرْفًا لَدَيْهِ - قَالَ : «لَعَنَ اللَّهُ ذَا اللِّسَانَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ شَقَّارٍ^(٦) ، لَعَنَ اللَّهُ كُلَّ قَتَّاتٍ^(٧) .

* * *

وَرَدَّتْ «حَلَبَ» ظَاهِرَهَا - حَمَاهَا اللَّهُ وَحَرَسَهَا - بَعْدَ أَنْ مُنِيتُ بِرَبْضِهَا^(٨)

١ - تعاطى : تناول ما لا ينبغي له . وتعاطى الأمر : خاض فيه . وتعاطى الرجل : قام على أطراف أصابع اليدين والرجلين مع رفع اليدين إلى الشيء ليس في متناوله ليأخذه .

وعقر : جرح ونحر ، قيل أصله من عقر النخل وهو أن تقطع رؤوسها فتبيس . نظر فيه إلى آية القمر في ثمود : «فنادوا أصحابهم فتعاطى فمقر»

٢ - بلسم : أصيب بالبلسام وهو أشد الجدرى . فهو مبلسم ، ومثله مبوسم . قال العجاج :
* اصفر حتى آض كالملبرسم *

٣ - عفر : تمرغ في التراب . وعفر يعفر صار لونه كالعفر - بالتحريك - وهو ظاهر التراب .

٤ - في ج ، ي : [وفادى] وأحسبه اشتباه رسم .

٥ - البيت للأعشى من مملقته ، ورواية الديوان :

أَلَسْتُ مُنْهِيًّا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتْنَا وَلَسْتُ ضَائِرَهَا مَا أَطَّتِ الْإِبِلُ
كُنَاطِحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوْهِنَهَا فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الْوَعْلُ

٦ - شقار : كذاب . ويقال : جاء بالشقارى - مثقلاً ومخففاً - أى بالكذب .

٧ - القتات فسر « ابن الأثير » في حديث « لا يدخل الجنة قتات » بالتمام (النهاية في غريب الحديث : قت) . وقت الحديث ، بالتشديد : زوره ، وقت أثر فلان : اتبعه سرّاً ليعلم ما يريد . وقت الأحاديث وقتها ، أبلغها على جهة الكذب والفساد .

٨ - الربض ، محرّكة : واحد الأرباض ، وهو ما حول المدينة من بيوت ومساكن .

بالدرّخمين وأمّ حبّوكرى والفُتكرين^(١) ، بل رُميت بآبدة^(٢) الآبادِ
والداهية النّاد^(٣) ، فلما دخلتها - وبعدُ لم تستقرّ بي الدارُ ، وقد نكرتها
لفقدانِ معرفةٍ وجار - أنشدتها باكياً :

إذا زُرْتُ أرضاً بعدَ طولِ اجتنابها فقدتُ حبیباً والبلادُ كما هيا
كان «أبو القطران ، المرارُ بنُ سعيد الفقعسيّ» ، يهوى ابنةَ عمه
بنجدٍ ، واسمها «وحشية» فاهتداها رجلٌ شامئٌ إلى بَلَدِهِ . فغمّه بُعْدُهَا ،
وساءه فراقُها ، فقال من قصيدة :

إذا تَرَكْتُ وحشيّة النجدِ لم يَكُنْ لعينِكَ مما تَبْكِيانِ طيبُ
رأى نظرةً منها فلم يَمْلِكِ البُكا مُعاوِزُ يَرَبو تحتَهن كَثيبُ^(٤)
وكانت رياحُ الشامِ تُكره مرةً فقد جَعَلت تلك الرياحُ تطيبُ
فحصَلْتُ من الرِّياحِ^(٥) على الرياحِ ، كما حصل «لأبي القطران»
من «وحشية» .

١ - الدرّخين ، بوزن شرحبيل : الداهية ، وأم حبوكرى ، وأم حبوكران : الداهية .
والحبوكر رمل يضل فيه السالك . والفتكرين ، بكسر الفاء وضمة ، وفتح التاء : الدواهي والشدائد .
وفى اللسان : وإنما لم يستعملوا الإفراد في مثل فتكر وأقور ، حيث كانوا يصفون الدواهي بالكثرة
والاشتغال والغلبة . وانظر أيضاً (فقه اللغة للشعالبي ، ص ٥٨ ط الرحمانية) .

٢ - الآباد جمع أبد ، بمعنى الدهر ، ويقال : جئتنا بآبدة ما نعرفها ، أى غريبة ، الجمع
أوابد ، ومنه أوابد الكلام غرائب .

٣ - النّاد كسحاب : هى التى تنادى المرء أى تفدحه وتبلغ منه . ويقال أيضاً نود .

٤ - المعاوز : جمع معوز ومعوزة ، وهو الثوب الخلق ، وكل ثوب تصون به آخر .

٥ - الرياح ، بالفتح : الريح ، ما يربح .

الأعلام

- أبو القطران ، المرار بن سعيد الفقعسي : من أعلام الغفران .

ثم . . . ثم . . . ثم (١) . . ثم أجرى ذكره - أدام الله تأييده -
من غير سبب جرّه وغير مقتض اقتضاه ، فقال :
الشيخ بالنحو أعلم من «سيويه» * ، وباللغة والعروض من «الخليل» *
فقلت والمجلس [ياذن] (٢) : بلغنى أنه - أدام الله تأييده - يصغر كبيره ،
وينزر صغيره ، فيصير تصغيره تكبيراً و تحقيره تكثيراً . وهكذا شاهدت
من شاهدت من العلماء رحمهم الله أجمعين ، وجعله وارث أطول أعمارهم
وأنصرها وأرغدها . وما ثم له حاجة دعت إلى هذا : قد تفتح النور وتوضح
النور ، وأضاء الصبح للذي عينين !

* * *

كان «أبو الفرج الزهرجى» *** كاتبُ حضرة نصر «الدولة» ****
- أدام الله حراسته - كتب رسالة إلى أعطانيها ، ورسالة إليه - أدام الله
تأييده - استودعنيها ، وسألني إيصالها إلى جليل حضرتي ، وأكون نافثها
لا باعثها ، ومُعجلها لا مؤجلها . فسرق عليّ رَحْلاً (٣) لي ، الرسالة فيه ،

١ - كذا في كل النسخ ، ولم نحاول التماس ما يسد هذا السقط ، فقد وصلت الرسالة هكذا إلى
أبي الغلاء فقال : « فأما الفصل الذي ذكر فيه الخليل ، فقد سقط منه اسم الذي غلا في » أى في
مدعى . (انظر صفحة ٤٠٣ من رسالة الغفران) .

٢ - في ج : [بأزز] وكذلك نقلت في ي ، ع . وياذن : يسمع ، أو يصنى .

٣ - سقط من [ي] .

الأعلام

- * - سيويه : أبو بشر ، عمرو بن عثمان - انظره في أعلام الغفران .
- ** - الخليل : بن أحمد ، أبو عبد الرحمن - انظره في أعلام الغفران .
- *** - أبو الفرج الزهرجى : انظره في أعلام الغفران .
- **** نصر الدولة : أحمد بن مروان ، أبو نصر ، صاحب ميفارقين وديار بكر . ولها
عام ٤٠١ واستمرت دولته إحدى وخمسين سنة . وكان على الهمة حازباً حريصاً على الدين والدنيا .
قصده شعراء عصره ومدحوه . توفي سنة ٤٥٣ . (وفيات الأعيان ، وشنرات الذهب ٢/٣٩٠) .

فَكُنْتُ هَذِهِ الرِّسَالَةَ أَشْكُو أُمُورِي وَأَبِثُ شُقُورِي^(١) ، وَأُظْلِمُهُ طَلْعَ عَجْرِي وَيُجْرِي^(٢) ، وَمَا لَقِيتُ فِي سَفَرِي مِنْ أَقْيَومٍ يَدْعُونِ الْعِلْمَ وَالْأَدَبَ ، وَالْأَدَبُ أَدَبُ النَّفْسِ لَا أَدَبُ الدَّرْسِ ، وَهُمْ أَصْفَارٌ مِنْهَا جَمِيعاً ، وَلَهُمْ تَصْحِيفَاتٌ كُنْتُ إِذَا رَدَدْتُهَا عَلَيْهِمْ ، نَسَبُوا التَّصْحِيفَ إِلَيَّ ، وَصَارُوا إِلْبَاءً^(٣) عَلَيَّ .

لَقِيتُ «أَبَا الْفَرَجَ الزَّهْرَجِي» بِ «آمَد» * وَمَعَهُ خِزَانَةٌ كُتِبَ ، فَعَرَضَهَا عَلَيَّ فَقُلْتُ : كُتُبُكَ هَذِهِ يَهُودِيَّةٌ ، قَدْ بَرِثْتَ مِنَ الشَّرِيعَةِ الْحَنِيفِيَّةِ ، فَأَظْهَرَ مِنْ ذَلِكَ إِعْظَاماً وَإِنْكَاراً ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ عَلَى الْمُجَرَّبِ ، وَمِثْلِي لَا يَهْرِفُ^(٤) بِمَا لَا يَعْرِفُ ، وَابْتُلُغْ تَيَقُّنًا . فَقَرَأَ هُوَ وَوَلَدُهُ وَقَالَ : صَغُرَ الْخُبْرُ^(٥) الْخَبَرُ . وَكُتِبَ إِلَيَّ رِسَالَةٌ يُقَرِّطُنِي فِيهَا بِطَبْعٍ لَهُ كَرِيمٌ ، وَخَطُّي غَيْرُ ذَمِيمٍ^(٦) .

١ - الشُّقُورُ ، بِالضَّمِّ - وَفَدٌ يَفْتَحُ : الْحَاجَةُ ، وَالْهَمُّ ، وَالْأُمُورُ الَّتِي تَلِصُّ بِالْقَلْبِ الْمَهْمَةُ لَهُ . الْوَاحِدُ شَقَرٌ ، يَفْتَحُ فَسْكَوْنٌ .

٢ - الْعَجْرُ وَالْجَرُّ : الْعُيُوبُ وَالْهَمُومُ ، وَقَوْلُهُ : أَفْضَيْتُ إِلَيْكَ بِسَجْرِي وَبِجْرِي ، أَيُّ أَمْرِي كُلِّهِ . وَعَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا كَانَ فِي السَّرَةِ نَفْخَةٌ فَهِيَ بَجْرَةٌ ، وَإِذَا كَانَتْ فِي الظَّهْرِ فَهِيَ عَجْرَةٌ ، ثُمَّ يَنْتَقِلَانِ إِلَى الْهَمُومِ وَالْأَحْزَانِ .

٣ - الْإِلْبَاءُ : الْحَشْدُ وَالتَّجَمُّعُ ، وَالْإِلْبَاءُ : الْقَوْمُ تَجَمُّعَهُمْ عِدَاوَةً وَاحِدَةً . يُقَالُ : صَارُوا عَلَيْهِ إِلْبَاءً إِذَا اجْتَمَعُوا عَلَى عِدَاوَتِهِ . وَيُقَالُ لَهُ عَلَيْهِ : تَجَمُّعُوا .

٤ - يَهْرِفُ : يَهْنَى . وَهَرَفَتِ الرِّيحُ : اسْتَخَفَّتْ . وَهُوَ يَهْرِفُ بِفُلَانٍ : يَطْلُبُ فِي الثَّنَاءِ شِبْهَ الْمَذِيانِ .

٥ - الْخَبِيرُ ، بِضَمِّ فَسْكَوْنٍ : الْإِخْتِبَارُ ، وَيُقَالُ : مَا لِي بِهِ خَبِيرٌ أَيْ عِلْمٌ .

٦ - فِي الْإِتِّصَالِ مِنْ هَذِهِ الْفَقْرَةِ إِلَى الْفَقْرَةِ التَّالِيَةِ ، بِضَمِّ قَلْقٍ . وَكُنْتُ مِنْ قَبْلِ أَمِيلٍ إِلَى الظَّنِّ بِأَنْ هُنَا سَقَطَ . لَكِنِّي الْآنَ أَرَاهُ مِنْ مَأْلُوفِ أَسْلُوبِ ابْنِ الْقَارَحِ وَصَرِّهِ .

الأعلام

* آمَد : مِنْ أَعْلَامِ الْأَمَاكِنِ فِي الْفُرَّانِ .

قال «المتنبى» * :

* أذمُّ إلى هذا الزمان أهيله ^(١) .

صغّرهم تصغيرَ تحقيرٍ غير تكبير . وتقليلٍ غير تكثير ، فنفتَ مصدوراً ،
وأظهر ضميراً مستوراً . وهو سائح في مجاز الشعر ، وقائله غير ممنوعٍ من
النظم والنثر ، ولكنه وضعه غير موضعه ، وخاطب به غير مُستَحِقّه ^(٢) . وما
يَسْتَحِقُّ زماناً ساعده بلقاء «سيف الدولة» * أن يُطلقَ على أهله الذم .
وكيف وهو القائل :

أسيرُ إلى إقطاعه في ثيابه على طريفه من داره بحُسامه ^(٣)
وقد كان من حقه أن يجعلهم في خيفارته ^(٤) ، إذ كانوا منسوبين إليه
محسوبين عليه . ولا يجبُ أن يشكوكوا ^(٥) عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقلٍ ولا ناطقٍ ،
إذ الزمانُ حرّكاتُ الفلك ، إلا أن يكونَ مِمَّنْ يعتقِدُ أن الأفلاكَ تعقلُ وتعلمُ
وتفهمُ ، وتدرى بمواقع أفعالها ، بقصود وإرادات . ويحملُه هذا الاعتقادُ
على أن يُقَرِّبَ لها القرايينَ ويدخنَ الدُّخْنَ ^(٦) ، فيكونُ مُناقِضاً لقوله :

١ - تمام البيت :

* فأعلمهم فدم وأحزهم وغد .

وقد علق أبو العلاء في (رسالة الغفران) على حديث ابن القارح هنا ، بأن المتنبى إنما قال هذا البيت
في «على بن محمد بن سيار - بأنطاكية» قبل أن يمدح سيف الدولة ، فضلاً عن أن المتنبى كان مولعاً
بالتصغير ، والشعراء مطلق لهم ذلك . انظر ص ١٦ ؛ وما بعدها .

٢ - في : [مستمه] تحريف .

٣ - الطرف ، بكسر فسكون : الفرس الكريم ، والبيت من قصيدة له يمدح سيف الدولة
ويودعه إلى إقطاع من عطائه . الديوان ص ٣ ط الحلبي ١٩٣٦ .

٤ - الضمير هنا لسيف الدولة .

٥ - الضمير هنا للمتنبى في ذمه أهيل الزمان إليه .

٦ - الدخن : البخور ، ويقال : تدخن الرجل وادخن ، إذا تبخر ، والمدخنة : المجرى .

الأعلام

* - المتنبى : أحمد بن الحسين ، انظره في أعلام الغفران .

* - سيف الدولة : على بن عبد الله الحمداني ، انظره في أعلام الغفران .

فَتَبًّا لِلدِّينِ عِبِيدُ النُّجُومِ وَمَنْ يَدْعِي أَنَّهَا تَعْقِلُ^(١)
أَوْ يَكُونُ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ : «مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ
لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ»^(٢) وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ صِفَتَهُ .

حَكَى «الْقَطْرُبُلِّيُّ» وَ «ابْنُ أَبِي الْأَزْهَرِ» ** فِي كِتَابِ اجْتِمَاعِ عَلَى
تَصْنِيفِهِ - وَأَهْلُ بَغْدَادَ وَأَهْلُ مِصْرَ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لَمْ يُصَنَّفْ فِي مَعْنَاهُ مِثْلُهُ ،
لِصِغَرِ حُجْمِهِ وَكِبَرِ عِلْمِهِ - يَحْكِيَانِ فِيهِ أَنَّ «الْمُتَنَّبِيَّ» أَخْرَجَ بِبَغْدَادِ *** مِنَ
الْحَبْسِ إِلَى مَجْلِسِ «أَبِي الْحَسَنِ» ، عَلَى بَنِ عَيْسَى الْوَزِيرِ - رَحِمَهُ اللَّهُ ****
فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ أَحْمَدُ الْمُتَنَّبِيَّ ؟ فَقَالَ : أَنَا أَحْمَدُ النَّبِيِّ^(٣) . وَكُشِفَ عَنْ
بَطْنِهِ فَأَرَاهُ سَلْعَةً فِيهِ وَقَالَ : هَذَا طَائِعٌ نُبُوتِي وَعَلَامَةُ رِسَالَتِي . فَأَمَرَ بِقُلْعِ

١ - البيت من لامية المتنبي في مدح سيف الدولة ، ومطلما : (الديوان : ٦٦/٣ ط الحلبي) .

أينفع في الخيمة العذل ويشمل من دهرها يشمل

٢ - من آية ١٤٣ سورة النساء .

٣ - في ع : [المتنبي] - وبهامش (ج) حاشية ، بمدا أحمر بخط الناسخ نصها : « في جزء
من تذكرة ابن العديم بخطه ما نصه : وهذا عجيب ، فإن المتنبي ولد سنة ٣٠٣ هـ على ما رواه "ابن
الساربال" - وغيره من الرواة ، فكيف تصح هذه الحكاية قبل مولده ؟ وقد جاء في بعض الروايات أنه
ولد سنة إحدى وثلاثمائة ، فعل كل حال ، لا يصح ما نقل ابن أبي الأزهر وأبو محمد . أو يكون
هذا المتنبي غير أبي الطيب المتنبي والله أعلم » . ثم ذيلت هذه الحاشية بما نصه : « صح بعد ذلك أنه غير
أبي الطيب ، وهو أحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني » وقد نقلت الحاشية بهامش (د) .
ولم أفهم وجه التعليق والإنكار هنا ، وقد كان على بن عيسى وزيراً للقاهر ببغداد حوالي سنة ٨٣٢ ،
ومن المتنبي إذ ذاك حول العشرين .

الأعلام

* - القطريلي : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله - انظره في أعلام الغفران .

** - ابن أبي الأزهر : أبو بكر ، محمد بن أحمد الخزاعي - انظره في أعلام الغفران .

*** - بغداد : عاصمة العراق .

**** - أبو الحسن ، على بن عيسى بن داود بن الجراح ، البغدادي الكاتب الوزير ، وزر
مرات للمقتدر ثم للقاهر ، وكان محدثاً عالماً ديناً خيراً حتى شهبه في الوزراء بعمر بن عبد العزيز في
الخلفاء . مات سنة ٣٣٤ هـ وعمره تسعون سنة . انظر (تاريخ بغداد ، وفتوح الذهب ٣٢٩/٢) .

جُمْشِكُو^(١) وَصَفَقَهُ بِهِ خَمْسِينَ ، وَأَعَادَهُ إِلَى مَجْبِسِهِ .

ويقول «لسيف الدولة» :

وتغضبونَ على مَنْ نالَ رِفْدَكُمْ حَتَّى يُعَاقِبَهُ التَّنْغِيصُ وَالْمِنْ^(٢) ،
وَكَذَبَ^(٣) وَاللَّهِ ، لَقَدْ كَانَ يَتَحَرَّشُ بِالْمَكَارِمِ وَيَتَحَكَّكُ بِهَا ، وَيَحْسُدُ
عَلَيْهَا أَنْ تَكُونَ إِلَّا مِنْهُ وَبِهِ^(٤) . وَهَذَا غَيْرُ قَادِحٍ فِي طَلَاةِ شَعْرِهِ وَرَوْنَقِ
دِيْبَاجِهِ . وَلَكِنِّي أَغْتَاطُ عَلَى الزَّنَادِقَةِ وَالْمَلْحِدِينَ الَّذِينَ يَتَلَاعِبُونَ بِاللِّدِينِ ،
وَيُرَوِّمُونَ إِدْخَالَ الشُّبَّهِ وَالشُّكُوكِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَيَسْتَعْلِبُونَ الْقَدَحَ فِي نَبْوَةِ
النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، وَيَتَطَرَّفُونَ^(٥) وَيَبْتَدِئُونَ إِعْجَاباً بِذَلِكَ
الْمَذْهَبِ :

* تَبَهُ مُعْنٌ وَطَرَفٌ زَنْدِيقٌ *^(٦)

وقتل «المهدي» * «بشاراً» * على الزندقة ، ولما شهَرَ بها وخاف ،
دافع عن نفسه بقوله :

يَا ابْنَ نَهْيَا ، رَأْسِي عَلَى ثَقِيلٍ وَاحْتِمَالُ الرَّاسِ عِبءٌ ثَقِيلٌ
فَادْعُ غَيْرِي إِلَى عِبَادَةِ رَبِّي نَ فَلَيْ بَوَاحِدٍ مَشْغُولٍ

١ - الجمشك : نوع من الخفاف ، فارسية معربة . وأرجح أن الضمير فيه للمتنبي ، وكأنما أكبر
الوزير التقي جمشكه أن يضرب به هذا المتنبي !

٢ - الرقد : النطاء - والمِنْ : جمع منه ومى هنا تعداد النعم ، على سبيل المن . والبيت من قصيدة
للمتنبي بمصر ، يشكو سيف الدولة ، ومطلعهما في (الديوان ٢٣٣/٤) :

بِمِ التَّمَلُّ ؟ لَا أَهْلَ ، وَلَا وَطَنَ وَلَا نَدِيمَ ، وَلَا كَأْسَ ، وَلَا سَكَنَ

٣ - في ي ، ع : [كذب] والواو في (ج) شبه ضائعة ، لثقب في مكانها .

٤ - الضمائر هنا لسيف الدولة .

٥ - في ع : [ويتطرقون] .

٦ - لأبي نواس - انظره في شواهد الفران .

الأعلام

* - للمهدي : الخليفة العباسي - انظره في أعلام الفران .

** - بشار : بن برد - انظره في أعلام الفران .

وَأَحْضَرَ^(١) «صَالِحَ بْنِ عَبْدِ الْقُدُّوسِ» * وَأَحْضَرَ النَّطْعَ وَالسَّيَافَ ،
فَقَالَ : عَلَامَ تَقْتُلُنِي ؟ قَالَ : عَلَى قَوْلِكَ :

رُبَّ سِرٍّ كَمَتُهُ فَكَأَنِّي أَخْرُسُ ، أَوْ ثَنَى لِسَانِي عَقْلٌ^(٢)
وَلَوْ أَنِّي أَظْهَرْتُ لِلنَّاسِ دِينِي لَمْ يَكُنْ لِي فِي غَيْرِ حَبْسِي أَكْلٌ
يَا عُدَىَّ اللَّهُ وَعُدَىَّ نَفْسِي :

السُّتْرُ دُونَ الْفَاحِشَاتِ وَلَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِتْرٍ
فَقَالَ : قَدْ كُنْتُ زَنْدِيقًا وَقَدْ ثُبْتُ عَنِ الزَّنْدِيقَةِ .

قَالَ : كَيْفَ وَأَنْتَ الْقَاتِلُ :

وَالشَّيْخُ لَا يَتْرُكُ عَادَاتِهِ^(٣) حَتَّى يُوَارَى فِي ثَرَى رَمْسِهِ
إِذَا ارْعَوَى عَادَ إِلَى غِيهِ كَذَبَى الْفَضَى عَادَ إِلَى نَكْسِهِ
وَأَخَذَ غَفْلَتَهُ السَّيَافَ ، فَإِذَا رَأْسُهُ يَتَدَحَّدُ عَلَى النَّطْعِ .

١ - الحديث هنا عن « المهمل » .

٢ - في ع : [صالح بن القدوس] .

٣ - العقل : القيد ، من عقل البعير عقلا : قيد ، ثنى وظيفه على ذراعه فشدها مما يجعل هو
العقال . واحتله كذلك .

٤ - يروى : [أخلاقه] . وقد جاءت بهامش (ج) وفوقها : خ ، أي نسخة .
وهي رواية القاتل في أماليه . (انظر سبط اللآلئ ١٠٥/١ ط ١٩٣٦) .

الأعلام

* - صالح بن عبد القدوس : انظره في أعلام الثغران .

وظهر في أيامه في بلد خُلف «بُخارى» * وراء النهر ، رجلٌ قَصَّارٌ**
 أعورٌ ، عَمِلَ له وجهاً من ذهبٍ وخوِطِبَ بربُّ العِزَّة ؛ وَعَمِلَ لهم قَمَرًا فوقَ
 جبلٍ ارتفاعُهُ فَرَايِخُ ، فَأَنفذَ «المهديُّ» إليه فأحيط به وبِقَلْعَتِهِ ، فحرق
 كلَّ شيءٍ فيها ، وجمع كلَّ مَنْ في البلدِ وسقامهم شراباً مسموماً ، فماتوا
 بأجمعهم ، وشرب فلَحِقَ بهم ، وعَجَّلَ اللهُ بروحه إلى النار .

و«الصناديق»*** ، في اليمن ، [كانت] (١) جِيوشُهُ بـ «المُليخِرَةِ»****
 وسَفَهَتُهُ وخوِطِبَ بربُّ العِزَّة ، وكوَتِبَ بها ، فكانت له دارٌ لإفاضة يَجْمَعُ
 إليها نساءُ البلَدَةِ كُلُّها ويُخلِجُ عليهن ليلاً . قال مَنْ يُوثِقُ بِخَبِرِهِ : دخلت
 إليها لَأَنْظُرَ ، فسمِعْتُ امرأةً تقولُ : يا بُنَيَّ ! فقال : يا أُمِّه ، نريدُ أن
 نُمَضِيَ أَمْرَ وَلِيِّ اللهِ فينا !

وكان يقولُ : «إذا فَعَلْتُم هذا لم يَتَمَيِّزَ مالٌ من مالٍ ولا وَلَدٌ من ولدٍ ،
 فتكونوا» (٢) ، كنَفِيسٍ واحدة . فغزاه «الحَسَنِيُّ»***** من صَنَعَاء *****
 فهزَمَهُ ، وَتَحَصَّنَ منه في حِصْنٍ هناك ، فَأَنفذَ إليه «الحَسَنِيُّ» طبيباً بمُبْضَعٍ
 مسمومٍ ففَصَدَهُ به فقتله

و «الوليدُ بنُ يزيدٍ»***** ، أقام في المُلكِ سنةً وشهرين وأياماً ،
 وهو القاتل :

١ - إضافة احتاج إليها السياق . ٢ - في ع : [فتكونون] .

الأعلام

- * - بخارى : بالضم ، من أعظم مدن ما وراء النهر ، كانت قلعة ملك السامانية - ياقوت ٣٢٣/١
- ** - القصار الأور : - المقنع الخراساني ، انظره في أعلام الغفران
- *** - الصناديق : المنصور ، انظره في أعلام الغفران .
- **** - المليخِرَة ، وصفه : من مدن اليمن ، في بلاد همدان .
- ***** - الحسني : قائد يمني في القرن الثالث الهجري .
- ***** - صنعاء : المدينة المشهورة باليمن .
- ***** - الوليد بن يزيد : الأموي ، انظر أعلام الغفران

إذا مت يا أم الحنكيل فانكحي^(١)
ولا تأملی بعد الفراق تلاقیا
فإن الذی حدثته من لقائنا
أحاديث طمّ ترك العقل واهیا !

ورمى المصحف بالنشاب وخرقه وقال :

إذا ما جئت ربك يوم حشر فقل : يا رب خرقني « الوليد »
وأنفذ إلى « مكة » بناءً مجوسياً ليبنى له على الكعبة مشربة ، فمات
قبل تمام ذلك . فكان الحجاج يقولون : لبيك اللهم لبيك ! لبيك
يا قاتل الوليد بن يزيد . لبيك !

وأحضر بُنابجة^(٢) من ذهب وفيها جوهرة جليئة القدر ، [...^(٣)] صورة
رجل . فسجد له وقبله وقال : اسجد له يا عِلج ! قلت^(٤) : ومن هذا ؟
قال : هذا « ماني »^(٥) . شأنه كان عظيماً ، اضمحل أمره لطول المدة .
فقلت : لا يجوز السجود إلا لله . فقال : قم عنا .

وكان يشرب على سطح وبين يديه باطية كبيرة بلور^(٦) وفيها أقداح ،

١ - الحنكيل : تصغير الحنكل : القصير ، واللثيم ، والبخيل . والأثني حنكلة ، وهي أيضاً ،
الدميمة السوداء من النساء . وطم : من قبائل العرب البائدة .

٢ - في النسخ الثلاث [البنابجة] بالياء . وفي رد أبي العلاء بالغفران : [البنابجة] ولم نهد إلى معناها
بعد . ولا اهتمت إليها من نقلوا عنا طبعي بيروت .

٣ - كذا في النسخ الثلاث . وقد يحتاج السياق إلى لفظ [على] أو نحوه .

٤ - ليس في النص الذي بأيدينا ، ما يشير إلى المتحدث هنا ، فإذا لم يكن النساخ قد أسقطوا
شيئاً ، فالظن عندنا أن ابن القارح نقل الحادثة هكذا دون التفات إلى الراوي . وانظر معه حديث الجنابي ،
في الصفحة التالية .

٥ - في : [ما في هذا ، شأنه كان عظيماً] . و « ماني » : معبود المانوية من الفرس .

٦ - كذا في النسخ الثلاث ، ولعل النقلة غيروا موضع (بلور) سهواً ، فتكون العبارة : [باطية
كبيرة ، وفيها أقداح بلور] .

فقال لندمائيه : أين القَمَرُ الليلة ؟ فقال بعضهم : في الباطية ! فقال : « صدقت ! أتيت على ما في نفسي ، والله لأشربنَّ الهَفْتَجَةَ » يعنى شُرْبَ سبعة أسابيع متتابعة .

وكان بموضعٍ حول « دمشق » يُقال له « البحر » فقال : تَلَعَّبَ بالنبوة هاشمى بلا وحي أتاه ولا كتاب فقتل بها ، ورأيت رأسه في الباطية التي أراد أن يهفتج بها .

و « أبو عيسى بن الرشيد » ** القائل : دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صُمتُ شهراً بعده آخر الدهر ولو كان يُعدينى الإمامُ بقدرة على الشهر ، لاستعديتُ دهري على الشهر عَرَضَ له في وقته صَرَخُ فمات ولم يُدرك شهراً غيره والحمد لله .

و « الجنائي » *** قتل بمكة ألوفاً ، وأخذ ستة وعشرين ألف [جمل] (١) خيفاً ، وضرب آلانهم وأثقالهم بالنار ، واستملك من النساء والغلمان والصبيان من ضاق بهم الفضاء كثرةً ووفوراً ، وأخذ حجرَ الملتزم وظنَّ أنها مغناطيسُ القلوب ، وأخذ الميزاب . قال : وسمعت (٢) قائلاً يقول لغلام دُحَسْمَان (٣) طُوال يَرْقُلُ في بُردِيه وهو فوق الكعبة : « يا رَحْمَه ، اقلعه

١ - كذا في ر . وهو أول من رواية الأصل : [حمل] بالخاء المهمل - وأخذه خفاً أى سراً بغير مشقة .

٢ - المتحدث هنا غير ابن القارح ، فإن الجنائي قطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ ، قبل أن يولد « ابن القارح » وأغلب الظن أنه هنا يروى عن آخر ، أو لعله نقل الخبر دون التفات إلى ذكر راويه كما فعل في قصة « الوليد بن يزيد » . انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة .

٣ - الدحسان والدحسان : الأسود الفليظ ، وقد يلحق بهما ياء للنسب فيقال : دحسانى ودحسانى . وعن ابن سيده : الدحسانى العظيم مع سواد . وفي (الصحاح) : الدحسان : الآدم السمين ، وقد يقلب فيقال : الدحسان . وانظر (كتاب تهذيب الألفاظ لابن السكيت ص ٢٣١ ، ١٣٦)

الأعلام

- * - دمشق : عاصمة سورية . من أعلام الغفران .
- ** - أبو عيسى بن الرشيد : العباسي : انظره في أعلام الغفران .
- *** - الجنائي : أبو طاهر سليمان بن الحسن أبي سعيد القرطبي - انظره في أعلام الغفران .

وَأَسْرَعُ « يعنى ميزاب الكعبة . فعلمتُ أن أصحاب الحديث صَحَّفُوهُ فقالوا :
 يقلعه غلامُ اسمه رَحْمَةُ ؛ كما صَحَّفُوا عَلَى «عَلِيٍّ» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَوْلَهُ :
 تَهْلِكُ الْبَصْرَةُ* بِالرَّيْحِ . فهلكتُ بالزنج ، لَأَنَّهُ قَتَلَ «عَلَوِيَّ الْبَصْرَةَ»**
 فِي مَوْضِعٍ بِهَا يُقَالُ لَهُ «الْعَقِيقُ» أَرْبَعَةٌ وَعَشْرِينَ أَلْفًا ، عَدُوهُمُ بِالْقَصَبِ ؛
 وَحَرَّقَ جَامِعَهَا ، وَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ يَخَاطِبُ الزَّنج : «إِنَّكُمْ قَدْ أُعِنْتُمْ بِقُبْحِ
 مَظْهَرٍ فَاشْفَعُوهُ بِقُبْحِ مَخْبَرٍ : اجْعَلُوا كُلَّ عَامِرٍ قَفْرًا وَكُلَّ بَيْتٍ قَبْرًا» . قَالَ لِي
 بِدَمَشْقَ «أَبُو الْحَسَنِ الْيَزِيدِيُّ الْوَزْرِينِيُّ»*** (١) : عَلَى نَسَبِ جَدِّي
 دَخَلَ ، وَإِيَّاهُ ادَّعَى .

وَقَالَ «أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ رِزَامِ الطَّائِي الْكُوفِي» **** :
 كُنْتُ بِمَكَّةَ وَسَيْفُ «الْجَنَابِي» قَدْ أَخَذَ الْحَاجَّ ، وَرَأَيْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ قَدْ قَتَلَ
 جَمَاعَةً وَهُوَ يَقُولُ : يَا كِلَابَ ، أَلَيْسَ قَالَ لَكُمْ «مُحَمَّدُ» الْمَكِّيُّ : « وَمَنْ
 دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» (٢) أَيْ آمِنٌ هُنَا ؟ فَقُلْتُ لَهُ : يَا فَتَى الْعَرَبِ ، تُؤْمِنُنِي
 سَيِّفُكَ أَفْسَرُ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : فِيهَا خَمْسَةُ أَجُوبَةٍ ، الْأَوَّلُ ،
 وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا مِنْ عَذَابِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَالثَّانِي ، مِنْ فَرَضِي الَّذِي فَرَضْتُ

١ - كَذَا فِي (ي) - وَاللَّفْظُ فِي (ج) غَيْرُ وَاضِحٍ ، وَأَقْرَبُ مَا يَكُونُ إِلَى : [الْوَزْرِينِيُّ] ، وَفِي ع :
 (الْوَزِيرُ بْنُ عَلِيٍّ نَسَبٌ) وَهُوَ تَحْرِيفٌ يَفْسِدُ الْعِبَارَةَ .
 ٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا» مِنْ آيَةِ آلِ عِمْرَانَ ٩٧ .

الأعلام

- - البصرة : مدينة العراق ، راجع في الففران حديث خرابها في فتنة الزنج .
- • - علوي البصرة : أو العلوي البصري ، صاحب الزنج - انظره في أعلام الففران .
- • • - أبو الحسن اليزيدي : (الوزريني ؟) - ولم نهند بعد إلى معرفة شخصيته ، والسياق يفهم
 أنه علوي من القرن الرابع ، بدليل قوله إن علوي البصرة ، دخل على نسب جده ، وإياه ادعى .
- • • • - أبو عبد الله ، محمد بن علي بن رزام الطائي ، لم نهند إليه في مراجعتنا ، وحديثه عن أخذ
 الجنابي للحاج ، يدل على أنه عاش في الربع الأول من القرن الرابع الهجري .

عليه ؛ والثالث ، خرج مخرج الخبر وهو يريد الأمر كقوله : «والمطلقات يتربصن بأنفسهن»^(١) ؛ والرابع ، لا يُقام عليه الحد فيه إذا جنى في الحل ؛ والخامس ، من الله عليهم بقوله : «أنا جعلنا حرماً آمناً ويتخطف الناس من حولهم»^(٢) فقال : صدقت ، هذه المحبة إلى توبة؟ فقلت : نعم . فخلاني وذهب .

و «الحسين* بن منصور الحلاج» من «نيسابور»** وقيل : من «مرو»** ، يدعى كل علم ، وكان مشهوراً جسوراً يروم إقلاب الدول ويدعى فيه أصحابه الإلهية ، ويقول بالحلول ، ويظهر مذاهب الشيعة للحلوك ، ومذاهب الصوفية للعامة ، وفي تضاعيف ذلك يدعى أن الإلهية قد حلت فيه . وناظره «علي بن عيسى الوزير»*** فوجده صيفاً من العلوم ، وقال : «تعلمك لطهورك وفرضك ، أجدي عليك من رسائل أنت لا تدري ما تقول فيها ؛ كم تكتب إلى الناس : تبارك ذو النور الشعشعاني الذي يلمع بعد شعشعته ! ما أحوجك إلى أدب !»

حدثني «أبو علي الفارسي»**** قال : «رأيت الحلاج واقفاً على خلقه أبي بكر الشبلي***** ، أنت بالله ستفسد خشيتك^(٣) . فنفض كفه في وجهه وأنشد :

١ - من آية ٢٢٨ سورة البقرة .

٢ - من آية ٦٧ سورة النكبت و صدر الآية : «أو لم يروا .

٣ - في ج : [ستفسد خشيتك] وفي ي ، ع : [ستفسد خشية] والعبارة غامضة ، لا تعين قائلها ، ورجحنا أن تكون من قول أبي بكر الشبلي للحلاج ، يعني عليه أنه - بقوله بالحلول - سيفسد الشعور بخشية الله ، فنفض الحلاج كفه في وجه الشبلي وأنشد الأبيات الثلاثة .

الأعلام

* - الحسين بن منصور الحلاج : من أعلام الغفران .

** - نيسابور ، ومرو : من مدن خراسان ، انظرهما في ياقوت : ٣٥٦/٨ ، ٢٣/٨ .

*** - علي بن عيسى الوزير : أبو الحسن - صفحة ٢٩ .

**** - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الغفران .

***** - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف - من أعلام الغفران .

يا سِرَّ سِرٍّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ حَيٍّ^(١)
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ لِكُلِّ شَيْءٍ
 يا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي فَمَا اعْتَذَارِي إِذَا إِلَى !
 وهو يَعْتَقِدُ أَنَّ الْعَارِفَ مِنْ^(٢) اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ [شُعَاعِ]^(٣) الشَّمْسِ ، مِنْهَا بَدَأَ
 وَإِلَيْهَا يَعُودُ ، وَمِنْهَا يَسْتَعْمِدُ ضَوْؤُهُ .

أَنشَدَنِي «الظاهر» * لِنَفْسِهِ^(٤) :

أَرَى جِيلَ التَّصَوُّفِ شَرَّ جِيلٍ فَقُلْ لَهُمْ ، وَأَهْوَنُ بِالْحُلُولِ
 أَقَالَ اللَّهُ حِينَ عَشَقْتُمُوهُ كُلُّوْا أَكْلَ الْبَهَائِمِ وَارْقُصُوا لِي ؟
 وَحَرَّكَ يَوْمًا يَدَهُ فَانْتَشَرَ عَلَى قَوْمٍ^(٥) مِسْكٌ ، وَحَرَّكَ مَرَّةً أُخْرَى فَانْتَشَرَ
 دَرَاهِمٌ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ مَنْ حَضَرَ مِمَّنْ يَفْهَمُ : أَرِنِي دَرَاهِمَ [غَيْرَ] مَعْرُوفَةٍ^(٦) ، أَوْ مِنْ
 بَكَ وَخَلَقْتُ مَعِيَ إِنْ أُعْطِيتَنِي دَرَاهِمًا عَلَيْهِ اسْمُكَ وَاسْمُ أَبِيكَ . فَقَالَ : وَكَيْفَ
 هَذَا وَهَذَا لَا يُصْنَعُ ؟ قَالَ : مَنْ أَحْضَرَ مَا لَيْسَ بِحَاضِرٍ ، صَنَعَ مَا لَيْسَ بِمَصْنُوعٍ .
 وَكَانَ فِي كُتُبِهِ : «إِنِّي مُغْرِقُ قَوْمِ نُوحٍ وَمُهْلِكُ عَادٍ وَثَمُودَ»
 فَلَمَّا شَاعَ أَمْرُهُ وَعَرَفَ السُّلْطَانُ خَبْرَهُ عَلَى صِحَّةٍ ، وَقَعَ بِضَرْبِهِ أَلْفَ
 سَوْطٍ ، وَقَطَعَ يَدَيْهِ ؛ ثُمَّ أَحْرَقَهُ بِالنَّارِ فِي آخِرِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِمِائَةٍ .

١ - الأبيات للحلاج ، انظر رأى أبي العلاء فيها ، في الغفران .

٢ - في ع : [العارف ابن الله] تعريف فاحش !

٣ - سقطت كلمة [شُعَاع] من ج ، وكتب بالهامش : [لعله : بمنزلة شعاع الشمس] وكذلك في ي .

٤ - البيتان ، نسبهما ابن الهبارية ، نقلا عن الخطيب التبريزي ، إلى أبي العلاء المعري - راجع ترجمة أبي العلاء في (ياقوت) .

٥ - في ع : [على قول] . والحديث هنا عن «الحلاج» .

٦ - في النسخ الثلاث ، [دارهم معروفة] والسياق يحتاج إلى إضافة [غير] .

الأعلام

* - الظاهر : شاعر من القرن الخامس الهجري ، ولم أهتم إلى اسمه . راجع (تعريف القدماء بأبي العلاء) صفحة ٨٣ ، وراجع معه فهرست الأعلام بالتحريف ؛ حرف الظاء : «الظاهر الشاعر» .

وقال لِ «حامد بن العباس» * : أنا أَهْلِكَ . فقال «حامد» : الآن صَحَّ أَنَّكَ تَدْعِي مَا قُرِفَتْ بِهِ^(١).

و «ابنُ» * أبي [العزافر]^(٢) ، أبو جعفر ، محمد بنُ عليّ [الشلمغان]^(٣) ، أَهْلُهُ من قرية من قرى « واسط *** » تُعْرَفُ بِشَلْمَغَانَ ، وصورته صورة «الحلاج»^(٤) ويدعى عنه قومٌ أنه إله ، وأنَّ الله حلَّ في «آدم» ثم في «شيث» ثم في واحدٍ واحد من الأنبياء والأوصياء والأئمة حتى حلَّ في «الحسن بن عليّ العسكري» **** ، وأنه حلَّ فيه^(٥) . وكان قد استغوى جماعةً منهم «ابنُ أبي عون» ***** صاحبُ كتاب (التشبيه) ، ومعه ضُرِبَتْ عُنُقُهُ . وكانوا يُبيحونه حرَمَهُم وأموالَهُم^(٦) يتحكَّمُ فيهم ، وكان يتعاطى الكيمياء ، وله كُتُبٌ معروفة .

وكان «أحمد بن يحيى الراوندى» ***** «من أَهْلِ «مَرْوِ الروذ» *****»

- ١ - قرف بالشئ : آثم به ، واقترف الإثم وقارف الخطيئة : خالطها . والحوار هنا بين حامد ، والحلاج .
- ٢ - في النسخ الثلاث : [العزافر] تصحيف ، راجع الأعلام .
- ٣ - في النسخ الثلاث : [الشلمغان] تصحيف ، راجع الأعلام .
- ٤ - في : [الحجاج] تحريف .
- (٥) الضمير لابن أبي العزافر .
- ٦ - في ع : [وأولادهم] .

الأعلام

- - حامد بن العباس : الوزير ، من أعلام القرن الثالث الهجري ، توفي سنة ٣١١ هـ ، راجع الشنور لابن الجوزي ، والشذرات ٢/٢٦٣ .
- - ابن أبي العزافر : أبو جعفر الشلمغانى - انظره في أعلام الغفران .
- - واسط : اسم لعدة مواضع ، أحصاها ياقوت في معجمه (الجزء الثامن ٣٧٨ : ٣٨٧) والمراد بها هنا واسط الحجاج ، بين البصرة والكوفة ، شرع الحجاج في عمارتها سنة ٨٣ وفرغ منها سنة ٨٦ هـ . ومن أعمالها قرية شلمغان كما نص ياقوت .
- - الحسن بن علي العسكري : بن علي الهادي ، بن محمد الجواد ، بن علي الرضا ، بن موسى الكاظم ، بن جعفر الصادق : أحد الأئمة الاثني عشر ، وأبو الإمام محمد الملقب بالحجة وبالمهدي والمستنصر . توفي الإمام الحسن سنة ٢٧٠ هـ . انظر الشذرات ١٤١/٢ ، ١٥٠ .
- - ابن أبي عون : أبو إسماعيل إبراهيم بن محمد ، انظره في أعلام الغفران .
- - أحمد بن يحيى الراوندى : انظره في أعلام الغفران .
- - مرو الروذ : مدينة قرية من « مرو » العظمى بخراسان ، وبها مات المهلب بن أبي صفرة . (بلدان ياقوت) .

حسن السَّيَرِ^(١) جميل المذهب ، ثم انسلخ من ذلك كله بأسباب عرضت له . ولأن علمه كان أكثر من عقله ، وكان مثله كما قال الشاعر :

وَمَنْ يُطِيقَ مَرَدًّا^(٢) عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا ؟

صنَّف^(٣) :

(كتاب التاج) يحتج فيه لقدم العالم ، فنقضه « أبو الحسين^(٤) الخياط » .

(الزمرذ) يحتج فيه لإبطال الرسالة . نقضه « الخياط » .

(نعت الحكمة) سقاه الله - تعالى - في تكليف خلقه أمره . نقضه « الخياط » .

(الدامغ) يطعن فيه على نظم القرآن .

(القضيبي) يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى خلق لنفسه علما ، نقضه « الخياط » .

-
- ١ - كذا في النسخ ، لكنها [السيرة] في (معاهد التنصيص ٧٦/١) - راجع ص ٢٦ من مقدمة (كتاب الانتصار - ط مصر ١٩٢٥) . وانظر ما نقلناه في الهامش رقم ٢ .
- ٢ - كذا في النسخ الثلاث : ولعل [مردا] محرفة عن مريد ، أو مروء ، وهو المارد الذي يجي ويذهب نشاطاً . والبيت لمحمد بن يسير الأنصاري ، وقد رواه صاحب الأمالي هكذا :
- « وهل يطاق مذكى عند صبوته »
- وانظر (سمط اللآلئ : ١٠٥/١) : « والمذكى الذي بلغ تمام السن .
- وجاء في مقدمة كتاب (الانتصار ، لأبي الحسين الخياط) نقلا عن (معاهد التنصيص : ٧٦/١) : « كان ابن الراوندي هذا من المتكلمين ولم يكن في زمانه أحذق منه بالكلام ولا أعرف بديقه وجليله ، وكان في أول أمره حسن السيرة حميد المذهب كثير الحياء ، ثم انسلخ من ذلك كله لأسباب عرضت له . وكان علمه أكثر من عقله ، فكان مثله كما قال الشاعر :
- ومن يطيق مذكى عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلعا » اهـ
- ويوشك أن يكون منقولا بنصه هنا ، إلى رسالة ابن القارح !
- ٣ - لمعرفة المزيد عن مصنفات ابن الراوندي التي ذكرها ابن القارح هنا ، راجع (معاهد التنصيص) . وفهرست ابن النديم ، ومقدمة (كتاب الانتصار للخياط) وتعليق أبي العلاء على هذه الكتب واحداً واحداً في رسالة الغفران . ٤ - في ع : [أبو الحسن] تحريف .

الأعلام

« - أبو الحسين الخياط : عبد الرحيم بن محمد بن عثمان ، من أعيان المعتزلة في النصف الثاني من القرن الثالث ، والمرجح أنه توفي بعد سنة ٣٠٠ بقليل ، كما اطمأن إليه « الدكتور نيجرج » ناشر كتاب الانتصار ، المطبوع بدار الكتب المصرية ١٩٢٥ . وراجع كذلك (الملل والنحل للشهرستاني) .

(المرجان) في اختلاف أهل الإسلام .

(١) «علی بن العباس بن جریج الرومی *» قال «أبو عثمان الناجم**» :
«دخلتُ عليه في علته التي مات فيها ، وعند رأسه جام^(١) فيه ماء مثلولج^(٢)
وخنجرج^(٣) مُجرّد لو ضُرب به صدرُ خرج من ظهر^(٤) ، فقلتُ : ما هذا ؟ قال :
الماء أبلُّ به حلقي فقلما يموتُ إنسانٌ إلا وهو عطشانٌ . والخنجرجُ ، إن زاد على
الألمُ نَحَرَتْ به نفسى . ثم قال : أقصُ عليك قصتي تستدِلُّ بها على حقيقة
تلقي : أرذتُ الانتقالَ من الكرخِ إلى بابِ البصرة ، فشاوَرْتُ صديقنا
أبا الفضل وهو مُشتقٌ من الإفضالِ ، فقال : إذا جئتَ القنطرةَ فخذْ على
يمينك - وهو مُشتقٌ من اليمن - واذهبْ إلى سِكةِ النعيمة - وهو مُشتقٌ من
النعيم - فاسكنْ دارَ ابنِ المُعافى - وهو مشتقٌ من العافية - فخالفتُهُ ليتغى
ونخسى . فشاوَرْتُ صديقنا جعفرًا - وهو مشتقٌ من الجوع والفرار - فقال :
إذا جئتَ القنطرةَ فخذْ على شماليك - وهو مشتقٌ من الشؤم - واسكنْ دارَ
ابنِ قلابة . وهى هذه لا جرَمَ ، قد انقلبتِ بي الدنيا ! وأضرُّ ما على ،
العصافيرُ في هذه السُدرة تصيحُ : سيقُ سيقُ : فهنا أنا في السياق ! ثم أنشدَ :
أبا عثمان ، أنت قريعُ قومك^(٥) وجودك للعشيرة دونَ لومك

١ - كذا في النسخ الثلاث ، والكلام هنا لا يبدو قريب الصلة بالحديث قبله عن ابن الراوندى
وكبه ، إلا بتكلف وقلق . لذلك آثرنا فصله ليكون الكلام عنه مبتدأ .

٢ - الجام : الكأس ، القدح - فارسية .

٣ - فى : [صدر] ويمنعه السياق .

٤ - قريع قومك : سيدم .

الأعلام

- - على بن العباس بن جريج الرومي : من أعلام الفقهاء .
- - أبو عثمان الناجم : سعد بن الحسن ، من أعلام الفقهاء .

تَمَتَّعَ مِنْ أَخِيكَ فَمَا أَرَاهُ يَرَاكَ وَلَا تَرَاهُ بَعْدَ يَوْمِكَ
وَأَلَحَّ بِهِ الْبَوْلُ فَقُلْتُ لَهُ : الْبَوْلُ مُلِحٌ بِكَ . فَقَالَ :
غَدَا يَنْقَطِعُ الْبَوْلُ وَيَأْتِي الْوَيْلُ وَالْعَوْلُ^(١)
أَلَا إِنْ لَقَاءَ اللَّـهُ هُوَ هُوَ دُونَهُ الْهَوَلُ
وَمَاتَ مِنَ الْغَدِ .

فَأَرْجُو أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَوْلُ تَوْبَةً لَهُ مِمَّا كَانَ اعْتَقَدَهُ مِنْ ذَنْبِهِ نَفْسَهُ^(٢) ،
وَالرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ يَقُولُ : « مَنْ وَجَّأ^(٣) نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ حُسْرَ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَحَدِيدَتُهُ بِيَدِهِ يَجَأُ بِهَا نَفْسَهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ ؛ مَنْ تَرَدَّى مِنْ
شَاهِقِ حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ يَتَرَدَّى عَلَى مِنْخَرِيهِ فِي النَّارِ خَالِدًا مُخَلَّدًا ، مَنْ
تَحَسَّى^(٤) كُسْمًا حُسْرَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسُمَّهُ بِيَدِهِ يَتَحَسَّاهُ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِي النَّارِ »^(٥) .

قَالَ « الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ الْكَاتِبُ * » : « جَاعَنِي أَبُو تَمَامٍ ** إِلَى خِرَاسَانَ ،
فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يُصَلِّي ، فَوَكَلْتُ بِهِ مَنْ لَازَمَهُ أَيَّامًا فَلَمْ يَرَهُ صَلَّى يَوْمًا وَاحِدًا ،
فَعَاتَبْتُهُ فَقَالَ : يَا مَوْلَايَ ، قَطَعْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادِ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ
وَبُعَدَ الشُّقَّةَ وَلَمْ أَرَهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ ، فَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا
يَضُرُّنِي مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَمَخَشَيْتُ أَنْ يُحْمَلَ عَلَيَّ غَيْرَ هَذَا » .

- ١ - كُتِبَ إِلَى جَانِبِ [الْعَوْلِ] هَامِشٌ ج : أَيْ الْعَوِيل . وَشَلَهُ هَامِشٌ ي .
- ٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ ابْنِ الرَّوَيْ لَأَبِي عَمَّانَ : « وَالْحَنْجَرُ ، إِنْ زَادَ عَلَى الْأَلَمِ ، نَحَرَتْ بِهِ نَفْسِي » .
- ٣ - وَجَّأً فَلَانًا بِالسَّكِينِ : ضَرَبَهُ فِي أَيْ مَوْضِعٍ كَانَ . وَانْظُرْ (النِّهَايَةُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ : وَجَّأً)
- ٤ - تَحَسَّى الشَّرَابَ وَاحْتَسَاهُ : شَرِبَهُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ .
- ٥ - فِي هَامِشِ (ج) حَاشِيَةٌ نَصَبًا : (وَقَوْعُ لَفْظِ الْخُلُودِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ لِلتَّهْدِيدِ) وَالْحَاشِيَةُ
بِنَصَبِهَا فِي هَامِشِ ي ، ع .

الأعلام

- * - الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ : مِنْ أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .
- ** - أَبُو تَمَامٍ : حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ ، مِنْ أَعْلَامِ الْفَرَّانِ .

وفي تأريخ^(١) كثيرة . أنه أحضر « المازيار »* إلى « المعتصم ** » وقبل قدومه بيومٍ سَخِطَ على « الأفشين *** » لأن القاضي « ابن أبي دُوَاد **** » قال للمعتصم : « أغرل^(٢) » ويطأ امرأة عربية ؟ ! وهو كاتب المازيار . وزين له العصيان .

فأحضر كاتبه^(٣) ، وتهده المعتصم فأقر أنه كتب إلى المازيار : « لم يكن في الأرض ولا في العصر بليّة إلا أنا وأنت وبابك^(٤) » . وقد كنت حريصاً على حقن دمه حتى كان من أمره ما كان . ولم يبق غيري وغيرك ، وقد توجه إليك عسكر من عساكر القوم . فإن هزمته وثبتت أنا بملكهم في قرار داره . فظهر الدين الأبيض . فأجابه « المازيار » بجواب هو عنده في^(٥) سفت . أخمر .

فجمع بين الأفشين والمازيار . فاعترف المازيار بما حكي عنه .
وقيل للمعتصم : إن وراء « المازيار » مالا جليلا . فأنشد :
إن الأسود أسود الغاب همتها يوم الكربة . في المسلوب لا السلب

- ١ - في ع : [تاريخ] ، وتاريخ جمع تاريخ .
- ٢ - الأغزل : الذي لا يختن ، على عادة الأعاجم .
- ٣ - أى ، كاتب الأفشين . وإقراره هنا ، أنه كتب للأفشين إلى المازيار .
- ٤ - الباء الثانية غير معجمة في (ج) ، وفيها علامة فتحة ، وقد اشتبه الأمر على ناسخ (ى) فكتبها : [وباتك] .
- ٥ - سقط من ع .

الأعلام

- * - المازيار : بن قارن بن وفدا هرمز ، من أعلام الففران .
- ** - المعتصم : الخليفة العباسي ، من أعلام الففران .
- *** - الأفشين : حيدر بن كاوس التركي ، من أعلام الففران .
- **** - ابن أبي دواد : أبو عبد الله أحمد الإيادي ، من أعلام الففران .
- ***** - بابك : بن بهرام الخرمي ، من أعلام الففران .

وذكروا^(١) أن اثنين قتلوا ثلاثة آلاف ألف وخمسمائة ذبّاح بالثياب
الحُمْرِ والخناجر الطوال ، وأنهم وجلوا أسماءهم في وقعة وقعة وفي بلد وبلد ،
وكانوا يأخذون من كل واحد علامة : خاتمته أو ثوبه أو منديلَه أو تَكْتَه^(٢) :
* أتى الوادى فطم على القرى^(٣) *

قد لقيتُ مَنْ يُجادلني أن علياً* رضى الله عنه ... وكذلك الحاكم *** ..^(٤)
وقد ظهر بالبصرة من يدعى أن^(٥) «جعفر» *** ابن محمد عليهما
السلام ، وأنه متّصل به وروحه فيه ومُتصلة به .

ولو استقصيتُ القولَ في هذا الفنّ لطال جداً ولكن :

لا بدّ للمصدور أن ينفثا وللذى في الصدر أن يُبعثا
بل لو قلتُ كلّ ما أعلمه ، أكلتُ زادى فى محبسى ، بل كنتُ أنشدُ :
أَحْمِلُ رَأْساً قَدْ مَلَلْتُ حَمْلَهُ أَلَا فَتَى يَحْمِلُ عَنِّي ثِقْلَهُ
وأستريحُ إلى أن أنشد :

ليس يَشْفِي كلوم غَيْرِي كلومى ما به به ، وما بي بي

١- في موضع الواو من لفظ [وذكروا] في نسخة (ج) ، خرم من أثر قرصة ، وقد نقل اللفظ
في (ي ، ع) بغير واو .

٢- التكة : رباط السروال ، والجمع تكك ، كسكة وسكك .

٣- أتى السيل : جاء من حيث لا يدري . وطم : علا وغلب . والقرى : مجرى السيل ، ورواية
الأساس : * جرى الوادى فطم على القرى *

٤- الكلام هنا ناقص مبتور ، ونرجح أن بقيته سقطت من النسخ .

٥- في ع : [من يدعى أنه جعفر بن محمد] تحريف يختل به المعنى والسياق .

الأعلام

* - على : بن أبي طالب .

** - الحاكم : النص هنا لا يعين المقصود به ، ولعله الحاكم بأمر الله الفاطمي ، ت ٤١١ هـ .

راجع وفيات الأعيان ، وشذرات الذهب ١٩٢/٣ .

*** - جعفر : الصادق ، من أعلام الففران .

إن شكوتُ العصرَ وأحكامه ، وذهمتُ صروفه وأيامه ، شكوتُ مَنْ لا يُشكِي^(١) أبداً ، وذهمتُ مَنْ لا يُرضى أحداً ؛ شيمته اصطفاء اللثام ، والنحامُ على الكرام ؛ وهمته رفعُ الخاملِ الوضع ، ووضعُ الفاضلِ الرفيع إذا سمحَ بالحياء^(٢) فأبشُرْ بوشكِ الاقتضاء ، وإذا أعار فأحسبه قد أغار ، فما بين أن يُقبلَ عليك مستبشراً ، ويؤلىَ عنك متجهماً مستبشراً^(٣) ، إلا كَلَمَحَ البَصَرِ واستطارَ الشرر . لم يخترقْ ذكرُ الوفاءِ مسامعه ، ولم يَمَسُّ مَاءُ الحياءِ مدامعه ، ظاهره يسرٌ ويؤنس ، وباطنه يسوءُ ويؤنس ؛ يُخَيِّبُ ظنَّ راجيه ، ويُكذِّبُ أَمَلَ عافيه^(٤) ؛ لا يسمعُ الشكوى ويشمتُ بالبلوى . قد ذهمتُ شيئاً^(٥) ووقعتُ فيه أنا ، كالغريقِ يطلبُ معلقاً ، والأسيرِ يندبُ مطلقاً^(٦) . وأستحسنُ قولَ «علي بن العباس بن جريج الروي *»^(٧) :

ألا ليس شبيك بالمنتزع فهل أنت عن غيةٍ مُرتدِع ؟
وهل أنت تاركُ شكوى الزما ن ، إذا شئتَ تشكو إلى مُستمِع ؟
فشبيبُ أخى الشبيبِ أمنيَّةٌ إذا ما تناهى إليها هَلَعٌ
كنتُ في حالِ الحداثةِ ، أقربُ الناسِ إلىَّ ، وأعزُّهم عليَّ ، وأقربُهم

١ - أشكاه يشكيه : أزال شكواه . وشكوتُ إليه فلانا فأشكاني منه ، أى أخذ لي منه ما أَرْضاني به .

٢ - فى ع : [الحياء] تصحيف . والحياء : العطاء .

٣ - فى ع : [مستبشراً] تصحيف . واستبسر بمعنى قطب وجهه ، ومنه يقال للأسد : البسور .

٤ - العاني : طالب المعروف . من عفا فلاناً يعفوه ، أثناء يطلب عفوه ويعرفه .

٥ - كذا فى (ج ، ي) . وفى ع : [شيئاً] ، تصحيف . و «ابن القارح» يشير هنا إلى

ما عابه على المتنبي من ذم الزمان . انظر صفحة ٢٨ .

٦ - المعلق : مصدر ميمي من علق يعلق علوقاً بمعنى تعلق . والمطلق : مصدر ميمي من طلق

يطلق طلوقةً بمعنى انطلق وانحل من عقاله .

٧ - رواية الديوان (٤٦١/٣) ط كيلاني (للبيتين الثانى والثالث :

وهل أنت تاركُ شكوى الزما ن إذ لست تشكو إلى مستمع

وشيخوخة المرء أمنيَّة إذا ما تناهى إليها هلع

* على بن العباس بن جريج الروي : من أعلام النفران .

عندى ، وأجلُّهم فى نفسى مرتبةً ، مَنْ قال لى : نساءً^(١) الله فى أجلك ،
 جعلَ الله لك أمدَّ الأعمار وأطولها . فلما بلغتُ عشرَ الثمانينَ جاءَ الجزعُ
 والهلعُ . فمِمَّ ارتاعَ وألتاعَ ، وأخلدُ إلى الأطماع ، وهو الذى كنتُ أتمنَّى
 ويتمنى لى أهلى ؟ أمِنْ صُلوفِ الغوائى عنى ؟ فأنا والله عنهم أَصدفُ ، وبهنَّ
 وأدوائهنَّ أعرفُ ، إذ لست ممَّن ينشد تحسُّراً عليهن :

للسود فى السودِ آثارُ تركنَ بها لُمعاً من البيض تثنى أعينَ البيض^(٢)
 وقولَ الآخر :

ولما رأيتُ النسرَ عزَّ ابنَ دايةٍ وعششَ فى وكرهه ، جاشت له نفسى^(٣)
 ولا أنشد لأبى عبادةَ البحرى* :

إن أيامه من البيض بيضُ ما رأينَ المفارقَ السودَ سوداً^(٤)
 وإذا المحلُّ ثارَ ، ثاروا غيوثاً وإذا النقعُ ثارَ ، ثاروا أسوداً^(٥)
 يحسن الذكرُ عنهم والأحاديثُ إذا حدثَ الحديدُ الحديداً^(٦)
 بلدةٌ تنبتُ المعالى فما يثغِرُ رُ الطفلُ فيهمُ أو يسوداً^(٧)
 وهذه صفةُ «مَعرةِ النعمانِ**» به - أدام الله تأييده - لا خَلَّتْ منه

١ - فى ع : [نسأل الله فى أجلك] تصحيف . والنس : التأجيل والإطالة .

٢ - السود الأولى ، هى الأعين السود ، والثانية : الشعر .

والبيض الأولى : الشيب ، والبيض الثانية : الغوائى .

٣ - ابن داية : الغراب .

٤ - الأبيات من قصيدته التى مطلعها :

إنما الفى أن تكون رشيداً فانقصاً من ملامة ، أو فزيداً

٥ - المحل : الجذب . والنقع : غبار المعارك .

٦ - قوله : إذا حدث الحديد الحديداً ، يعنى به ضراب السيوف وقراع الرماح .

٧ - يثغر : ينبت ثمره .

الأعلام

- - أبو عبادة ، البحرى : من أعلام الغفران .
- • - مرة النعمان : بلدة أبى الملا ، من أعلام الغفران .

ومن النعمة عليه وعنده ، فقد وجدت أهلها معترفين بعوارفه^(١) ، خلا
«أبي العباس أحمد بن خلف الممتنع*» - أدام الله عزه - فإني وجدت آثار
تفضله عليه ظاهرة ، ولسانه رطباً بشكره وذكره ، قد ملأ السماء دعاء ،
والأرض ثناء .

قالت قريش للنبي عليه الصلاة والسلام : أتباعك من هؤلاء الموالى ،
كبلال وعمار وصهيب** ، خير من قصي*** بن كلاب ، وعبد مناف****
وهاشم***** وعبد شمس؟***** فقال : «نعم ، والله لئن كانوا قليلاً
ليكثرن» ، ولئن كانوا وضعا ليشرفن حتى يصيروا نجوماً يهتدى بهم
ويقتدى ، فيقال : هذا قول فلان وذكر فلان . فلا تفاخروني بآبائكم الذين
موتوا في الجاهلية ، فلما يدهده الجعل^(٢) بمنخره خير من آبائكم الذين
موتوا فيها . فاتبعوني أجعلكم أنساباً ، والذي نفسى بيده ، لتقتسمن كنوز
كسرى وقيصر» .

١ - العوارف ، جمع عارفة : وهى المعروف والعلية .

٢ - يدهده : يدرج . والجعل : ضرب من الخنافس ، جمعه جعلان .

الأعلام

- * - أبو العباس أحمد بن خلف الممتنع : من أعلام الغفران .
 - ** - بلال ، وعمار ، وصهيب : من الصحابة السابقين إلى الإسلام ، وكانوا موالى - انظرهم في طبقات الصحابة .
 - *** - قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى . الجذ الرابع للمصطفى عليه الصلاة والسلام . وهو الذى أخرج خزاعة وبنى بكر من مكة ، وتولى مناصب الشرف فيها ثم تركها ميراثاً لبنيه من بعده . السيرة ١ / ١١٠
 - **** - عبد مناف : بن قصي ، الجذ الثالث للرحول عليه الصلاة والسلام ، وأبو هاشم وعبد شمس . السيرة ١ / ١١١ .
 - ***** - هاشم : بن عبد مناف ، أبو عبد المطلب ، وجد عبد الله . أمه عاتكة بنت مرة بن هلال : إحدى المواتك التى اعتر الرسول بنبوته لمن فقال : أنا ابن المواتك من سليم . السيرة ١ / ١١٢ .
 - ***** - عبد شمس : بن عبد مناف بن قصي ، جد أبي سفيان ، وعثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس . السيرة ١ / ١١١ .
- وانظر فى قصي ، وعبد مناف ، وهاشم ، وعبد شمس : كتاب (نسب قريش للمصعب الزبيرى)

فقال له عمه «أبو طالب» * : «أبقى على وعلى نفسك»^(١) . فظن عليه الصلاة والسلام أنه خاذله ومُسلمه ، فقال : «يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في شمالي على أن أترك هذا الأمر حتى يُظهره الله أو أهلك فيه ما تركته» . ثم استعبر باكياً ، ثم قام . فلما ولي ناداه : «أقبل يا ابن أخي» . فأقبل . فقال : «أذهب وقل ما شئت ، فوالله لا أسلمتُك لسوء أبداً» . فكان عليه الصلاة والسلام يذكر يوماً ما لقي من قومه من الجهد والشدة ، قال :

«لقد مكثتُ أياماً وصاحبي هذا - يشير إلى أبي بكر - بضع عشرة ليلة ما لنا طعامٌ إلا البربر^(٢) في شُعب الجبال» .
وكان «عتبة بنُ غزوان**» يقول إذا ذكر البلاء والشدة التي كانوا عليها بمكة : «لقد مكثنا زماناً ما لنا طعامٌ إلا ورق البشام^(٣) أكلناه حتى تفرَّحتُ أشدَّ اقنا ، ولقد وجدتُ يوماً ثمرةً فجعلتها بيتي وبين «سعد***» وما مِنَّا اليومَ أحدٌ إلا وهو أميرٌ على كُورة» . وكانوا يقولون فيمن وجد ثمرةً

-
- ١ - حديث أبي طالب مع النبي صلى الله عليه وسلم ، مبسوط في السيرة لابن هشام : ٢٨٤/١ ط الحلبي
٢ - البربر : ثمر الأراك . وقيل هو أول ما يظهر من ثمرة . واحدته بريرة .
٣ - البشام : شجر طيب الريح يستاك به ، وورقه صغار ، ولا ثمر له .
واقراً في السيرة (١٦/٢) مزيداً عما لقي المسلمون الأولون من شدة وبلاء .

الأعلام

- * - أبو طالب : بن عبد المطلب بن هاشم . عم المصطفى وكافله بعد موت جده . وأبو الإمام علي ، وجعفر الطيار ، وأخو العباس وحمة وأبي لهب . السيرة ١١١/١ ونسب قريش : ٣٩ ذخائر .
 - ** - عتبة بن غزوان : بن جابر بن وهب السلمي : من مهاجرة الحبشة . راجع الإصابة ، والسيرة ١١١/١ ، ٣٠٢ ، ٣٤٧ .
 - *** - سعد : بن أبي وقاص بن أهيب الزهري . من السابقين الأولين ، وأحد العشرة . السيرة ١/٢٦٨ . ونسب قريش : ٢٦٤ ذخائر .
- واقراً حديث سعد عما لقي من جهد الحصار ، في الجزء الثاني من السيرة (ص ١٦) والروض الأنف للسبيل . الجزء الأول .

فقسّمها بينه وبين صاحبه : إن أسعدَ الرجلين من حصّلتِ النواةُ في قسمه ، يلوّكها يومه وليلته ، من عدَمِ القوت .

وكذا قال رسولُ الله صَلَّى الله عليه وسلم : « لقد رَعِيْتُ غُنِيَاتِ أَهْلِ مَكَّةَ لَهُمْ بِالْقَرَارِيطِ » .

وابتداءً أمره أنه وقف على الصّفا ونادى : يا صباحاه ، يا صباحاه !^(١) ؛ فجاءوا يهرعون فقالوا : ما دهمك ؟ ما طرّقتك ؟

قال : بيم تعرفوني ؟ قالوا : محمد الأمين .

قال : « أَرَأَيْتُمْ إِنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنْ خَيْلاً قَدْ طَرَقَتْكُمْ فِي الْوَادِي ، وَإِنْ عَسْكَراً قَدْ غَشِيَكُمْ مِنَ الْفَجِّ ، أَكُنْتُمْ تُصَلِّقُونِي ؟ »^(٢) قالوا : اللهم نعم ، ما جرّبنا عليك كذباً قط .

قال : « فَإِنَّ الَّذِي أَنْتُمْ عَلَيْهِ ، لَيْسَ لِلَّهِ وَلَا مِنَ اللَّهِ وَلَا يَرْضَاهُ اللَّهُ ، قُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاشْهَلُوا أُنَى رَسُولِهِ ، وَاتَّبِعُونِي تُطْعِمُكُمُ الْعَرَبُ [وَتَمْلِكُوا]^(٣) الْعَجَمَ ، وَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِي : اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا اسْتَخْرِجُوكَ ، وَابْعَثْ جَيْشاً أَبْعَثْ خَمْسَةَ أَمْثَالِهِ ، وَضَمَّنْ لِي أَنَّهُ يَنْصُرُنِي بِقَوْمٍ مِنْكُمْ ، وَقَالَ لِي : قَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ . وَضَمَّنْ لِي أَنَّهُ يَغْلِبُ سُلْطَانِي سُلْطَانُ كِسْرَى وَقِيسِرَ » .
ثم إنه عليه الصّلاة والسلام غزا « تَبُوكَ * » في ثلاثين ألفاً^(٤) ، وهذا من

١ - سقطت من (ع) .

٢ - نون الوقاية تدغم فيها نون الرفع أو تفك ، وقد تحذف إحداهما تخفيفاً - راجع (شرح ابن عقيل وحاشية الحضري ١/٦٠ ط ١٣٢٧) .

٣ - في النسخ الثلاث : [وَتَمْلِكُونِ] .

٤ - أمامها بخط رفيع بين الأسطر في ج (فيه نظر) بمداد أحمر . وقد سقطت من ي ، ع . راجع غزوة « تبوك » في الطبري (حوادث سنة ٩) وفي السيرة (١٥٩/٤) . والطبقات الكبرى لابن سعد (١١٩/٢) ط بريل .

الأعلام

• - تبوك : موضع بين وادي القرى والشام ، وكانت لبلاد الروم ، غزاها الرسول صلى الله عليه وسلم سنة تسع فكانت آخر غزواته . (بلدان ياقوت) .

قَبِلَ اللهُ الَّذِي يَجْعَلُ مِنْ لَا شَيْءٍ كُلَّ شَيْءٍ ، وَيَجْعَلُ كُلَّ شَيْءٍ لَا شَيْءٍ ،
يُجَمِّدُ الْمَاتِعَاتِ وَيُمِيعُ الْجَامِدَاتِ ، يُجَمِّدُ الْبَحْرَ ثُمَّ يَفْجُرُ الصَّخْرَ .
وما مثله في ذلك إِلَّا كَمَثَلِ مَنْ قَالَ : هذه الزجاجة الرقيقة السخيفة ،
أحكُّ بها هذه الجبال الصلدة الصلبة المنيفة ، فترضُّها وتفضُّها ؛ وهذه النملة
الضعيفة اللطيفة ، تهزمُ العساكرَ الكثيرة المَعْدَّة !

وكذا حقيقة أمرِهِ عليه الصلاة والسلامُ ، حتى لقد قال «عُرْوَةُ بْنُ
مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ**» لقريش ، وكان رسولُهم إِلَيْهِ صلى الله عليه وسلم بالحِمْيَرِ :
«لقد وردتُ على النجاشي وكسرى وقيصر ورأيتُ جُنْدَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، فما
رأيتُ أطوعَ ولا أوقَرَ ولا أهيَبَ من أصحابِ محمدٍ لمحمدٍ ، هم حوله
وكانَ الطيرَ على رءوسهم ، فإن أشارَ بأمرٍ بادروا إِلَيْهِ ، وإن توضعَ اقتسموا
وضوئَهُ ، وإن تنَحَّمْ دَلَكُوا بالنُّخَامَةِ وجوههم ولِحاهم وجلودهم .
وكانوا له بعدَ موته أطوعَ منهم في حياته ، حتى لقد قال بعضُ أصحابِهِ :
«لا تَسُبُّوا أصحابَ محمدٍ فإنهم أسلموا من خوفِ اللهِ ، وأسَلَمَ النَّاسُ من
خوفِ أسيافهم» .

فتأملْ ، كيف استفتحَ دعوته - وهو ضعيفٌ وحده - بأن هذا سيكونُ ،
فَرَأَاهُ الْعُلُوُّ وَالْوَلِيُّ . وما كان مثله في ذلك إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَالَ : «هذه الهبَاءَةُ
تعظمُ وتصيرُ جَبَلًا يَغْطِي الْأَرْضَ كُلَّهَا» ثم أنذرَ الناسَ بها في حالِ ضعفِها !

الأعلام

- * - عروة بن مسعود الثقفي : الصحابي الجليل ، ذكره الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث الإسراء .
وأمه سفيعة بنت عبد شمس . راجع قصة ذهابه عن قريش إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ورجوعه إليها بهذا
الحديث ، في السيرة (٢ / ٣٢٧) وتاريخ الطبري ، حوادث السنة السادسة للهجرة .
- ** - الحديثية : قرية من قرى الحجاز ، بينها وبين مكة مرحلة ، وبينها وبين المدينة سبع
مراحل . عقد فيها الصلح المشهور سنة ست من الهجرة ، بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش .
يقوت ٢/٢٣٣ - السيرة ٣/٢٣٤ - تاريخ الطبري (سنة ٦ هـ) . طبقات ابن سعد ٢/٦٩ ط بريل .

وجاء صلى الله عليه وسلم يوماً ليدخل الكعبة ، فدفعه «عثمان بن طلحة العبدري» . فقال :

« لا تفعل يا عثمان ، فكانك بمفتاحها بيدي أضعه حيث شئت »
فقال :

« لقد ذلت يومئذ قريش وقلت » . قال : « بل كثرت وعزت » .

وأنا أستعين بعصمة الله وتوقيفه ، وأجعلهما معيني^(١) على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمانى ، وأسأله فهماً لمواعظ عبير الدنيا ، فقد عميت عن كلوم غيرها ، بما جشمت^(٢) على خواطري من الشعف [بها] ^(٣) . ولست أجد منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبتي فيها عنها ؛ وأين ودائع العقول وخزائن الأفهام يا أولى^(٤) الأبصار ؟ صفحنا عن مساوى الدنيا إغماضاً لعاجل موني^(٥)

١ - في السيرة (٥٤ / ٤) أن الرسول ، يوم الفتح . جاء البيت فطاف به سبماً ، ثم دعا عثمان بن طلحة فأخذ منه مفتاح الكعبة ودخلها ، ثم جلس في المسجد فقام إليه « على » ومفتاح الكعبة في يده عليه الصلاة والسلام فقال : يا رسول الله ، اجمع لنا الحجابة مع السقاية ، صلى الله عليك . فقال الرسول : أين عثمان بن طلحة ؟ فدعى له ، فقال : هاك مفتاحك يا عثمان ، اليوم يوم بر وفاء .

٢ - في ع : [معيني] .

٣ - في ع : [جشمت] تصحيف .

٤ - زيادة احتاج إليها السياق . والشفع : غلبة الحب . يقال شفعه الحب يشعفه إذا غشى قلبه وغلبه .

٥ - ربما في ج : [ياول] ونسختها في ي : [ياول] .

٦ - في ع : [مؤف] تحريف .

الأعلام

* - عثمان بن طلحة العبدري : من بني عبد الدار بن قصي بن كلاب ، وكانت الحجابة فيهم ميراثاً عن جدهم قصي . أسلم عثمان في هدنة الحديبية ، وهاجر إلى المدينة مع خالد بن الوليد قبل الفتح ، وقتل شهيداً بأجنادين في أول خلافة عمر رضي الله عنه .
السيرة ١٣ / ١٢ - ٥٤ / ٤ وانظر الإصابة والاستيعاب .

التنغيص ، وتوحي^(١) إليه يدُ الزوال ، وتكمنُ له الآفات . قال « كثير * »^(٢) :
 كَأَنِّي أَنَادِي صَخْرَةً حِينَ أَعْرَضْتُ مِنْ الصَّمِّ لَوْ عَمَشِي بِهَا الْعَصْمُ زَلَّتْ
 وَأَقُولُ عَلَى مَذْهَبِ « كَثِير * » : يَا دُنْيَا ، فِي كُلِّ لَحْظَةٍ لِيَطْرُقَ مِنْكَ
 عِبْرَةٌ ، وَفِي كُلِّ فِكْرَةٍ لِي مِنْكَ حَسْرَةٌ ! يَا مُرْنَقَةَ الصِّفَا وَيَا نَاقِضَةَ عَهْدِ الْوَفَا ؛
 مَا وَفَّقَ لِحَظَةٍ مَنْ عَرَجَ نَحْوَكَ ، وَلَا سَعِدَ مَنْ آثَرَ الْمَقَامَ عَلَى حَسَنِ الظَّنِّ
 بِكَ ، هِيَاتَا يَا مَعْشَرَ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، لَكُمْ فِي الظَّاهِرِ اسْمُ الْغِنَى ، وَفِي الْبَاطِنِ
 أَهْلُ التَّقَلُّلِ لَهُمْ نَفْسُ هَذَا الْمَعْنَى . كَمْ مِنْ يَوْمٍ لِي أَغْرَّ كَثِيرِ الْأَهْلَةِ ، قَدْ
 صَحَّتْ^(٣) سِمَاؤُهُ وَامْتَدَّتْ عَلَى ظِلِّهِ ، تَمَلَّنِي سَاعَاتُهُ بِالْمَنَى ، وَيَضْحَكُ لِي^(٤) عَنْ
 كُلِّ مَا أَهْوَى ، حَتَّى إِذَا اتَّصَلَ بِكُلِّ أَسْبَابِي نَفِيسْتُ عَلَى بِهِ الدُّنْيَا^(٥) فَسَعَتْ
 بِالتَّشْتِيتِ إِلَى أَلْفَتِهِ ، وَالنَّقْصِ إِلَى مُدَّتِهِ ، فَكَسَفَتْ بِهِجَتَهُ كَسُوفًا ، وَأَرْهَقَتْ
 [نَفْسُورَتَهُ وَحْشِيَةً]^(٦) الْفِرَاقَ ، وَقَطَعْتَنَا فِرْقًا فِي الْآفَاقِ ، بَعْدَ أَنْ كُنَّا كَالْأَعْضَاءِ
 الْمُتَوَلِّفَةِ ، وَالْأَغْصَانِ اللَّدَنَةِ الْمُنْعِطِفَةِ :

وَاحْصِرْنِي فِي يَوْمٍ يَجْمَعُ شِرَّتِي كَفَنُ وَلَحْدُ^(٧)
 ضِيَعْتُ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ بِالَّذِي لِي مِنْهُ بُدٌّ

وَأُنْشِدُ قَوْلَ « ابْنِ الرَّومِيِّ » ** :

أَلَا لَيْسَ شَيْئُكَ بِالْمُنْتَزِعِ فَهَلْ أَنْتَ عَنْ غِيهِ مُرْتَدِعُ^(٨)

- ١- في ع : [وترى] . وفي ج ، ي : [وتوحي] بتخفيف الهزة .
- ٢- انظر القصيدة في خزانة الأدب للبغدادى (٣٧٩/٢ بولاق) . وراجع (سمط اللال ٧٣٥/٢)
- ٣- في ي ، ع : [أصحمت سماءه] .
- ٤- في ع : [ويضحك لي بها] .
- ٥- نفست على به الدنيا : حسدتني عليه ولم ترق أهلا له .
- ٦- في ج ، ي : [نفرة وحشية] وفي ع : [نفسره وحشيت] .
- ٧- في ي : [يا حصرني] وجاء البيت [في ع] نثراً . والشره : الحدة ، والنشاط ، والطيش .
- ٨- انظر ما بعد هذا البيت في صفحة ٤٤ - والديوان : ٤٦١/٣ .

الأعلام

- * - كثير : عزة ، ابن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي - من أعلام الغفران .
- ** - ابن الرومي : علي بن العباس - من أعلام الغفران .

فَقَلْتُ وَأَبْكِي بَكَاءَ غَيْرِ نَافِعٍ وَلَا نَاجِعٍ ، وَيَجِبُ أَنْ أَبْكِيَ عَلَى بَكَائِي وَأُنْشِدَ :

لِسَانِي يَقُولُ وَلَا أَفْعَلُ وَقَلْبِي يَرِيدُ وَلَا أَعْمَلُ
وَأَعْرِفُ رَشْدِي وَلَا أَهْتَدِي وَأَعْلَمُ لَكِنِّي أَجْهَلُ
عَرَضَ عَلَى بَعْضِ النَّاسِ كَأْسَ خَمْرٍ ، فَامْتَنَعْتُ مِنْهَا وَقُلْتُ : خَطُّونِي
وَالْمَطْبُوحَ عَلَى مَذْهَبِ « الشَّيْخِ الْأَوْزَاعِيِّ * » . وَقُلْتُ لَهُمْ : عَرَّضَ « إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ الْمُهْدِيِّ * » عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ [حَازِمٍ] ^(١) *** الْخَمْرَةَ فَامْتَنَعَ وَأُنْشِدَ :

أَبْعَدَ شَيْبَى أَصْبَوُ وَالشَّيْبُ لِلْجَهْلِ حَرْبُ
مِنْ ، وَشَيْبُ ، وَجْهْلُ أَمْرُ لَعَمْرُكَ صَعْبُ
يَا ابْنَ الْإِمَامِ ^(٢) فَالَّا أَيَّامَ عُودِي رَطْبُ
وَإِذَا شَيْبَى قَلِيلُ وَمَنْهَلُ الْحَبِّ عَذْبُ
وَإِذَا شَفَاءُ الْغَوَايِ مِنْنَى حَدِيثُ وَقُرْبُ
فَالَانَ لِمَا رَأَى بِي الْإِلَ مُدَّالُ مَا قَدْ أَحْبَبُوا
وَأَنَسَ الرِّشْدَ مِنْنَى قَوْمٍ ، أَعَابُ وَأَصْبَوُ؟
آلَيْتُ أَشْرَبُ خَمْرًا مَا حَجَّ لِلَّهِ رَكْبُ

١ - في النسخ الثلاث : [حَازِمٍ] بِغَاءٍ مَعْجَمَةٍ ، تَصْحِيفٌ .

٢ - في ع : [يَا ابْنَ إِمَامٍ] تَصْحِيفٌ .

الأعلام

- - الشَّيْخُ الْأَوْزَاعِيُّ : أَبُو عَمْرٍو الْإِمَامُ ، عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو الْأَوْزَاعِيُّ فَقِيهُ الشَّامِ فِي الْقَرْنِ الثَّانِي الْمَجْرِي وَإِمَامُ الشَّامِ ، وَكَانَ زَاهِدًا مُتَعَبِّدًا ، مُجْتَهِدًا . حَدِيثُهُ فِي الْكُتُبِ السَّتَةِ ، مَاتَ سَنَةَ ١٥٧ هـ - (تَذَكُّرَةُ الْحِفَاطِ ١/١٧٨ ، طَبَقَاتُ ابْنِ سَعْدٍ ٧-٢/١٨٥ ، تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ٦/٢٣٨)
- - إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ : الْعَبَّاسِيُّ - مِنْ أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .
- - مُحَمَّدُ بْنُ حَازِمٍ : بْنُ عَمْرٍو الْبَاهِلِيُّ - مِنْ أَعْلَامِ الْفُقَرَاءِ .

وَأَقْبَلْتُ عَلَى نَفْسِي مَخَاطِبًا ، وَلَهَا مَعَاتِبًا ، وَالخِطَابُ لغيرِهَا وَالْمَعْنَى لَهَا :
لَقَدْ أَمْهَلَكُمْ حَتَّى كَأَنَّهُ أَهْمَلَكُمْ ! أَمَا تَسْتَحْيُونَ مِنْ طَوْلِ مَا لَا تَسْتَحْيُونَ !
فَكُنْ كَالْوَلِيدِ تُقَلِّبُهُ يَدُ اللَّطْفِ بِهِ عَلَى فِرَاشِ الْعُطْفِ عَلَيْهِ ، تُصَرِّفُ إِلَيْهِ الْمَنَافِعُ
بِغَيْرِ طَلَبٍ مِنْهُ لِصَغَرِهِ ، وَتُصَرِّفُ عَنْهُ الْمَضَارُّ بِغَيْرِ حَزَرٍ مِنْهُ لِعَجْزِهِ . أَمَا
سَمِعْتَ الرَّسُولَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ إِذْ يَقُولُ فِي دُعَائِهِ : « اللَّهُمَّ اكْثُرْ
كَلَاءَةَ الْوَلِيدِ الَّذِي لَا يَدْرِي مَا يُرَادُّ بِهِ وَلَا مَا يَرِيدُ » . أَلَا مُتَعَلِّقٌ وَالْإِذْلَالُ
أَذْيَالُ دَلِيلِهِ ؟ أَلَا مُعِدُّ مَطِيَّةٍ وَرَحْلًا لِيَوْمِ رَحِيلِهِ ؟ يَا هَلَاةُ ! الدُّلْجَةُ الدُّلْجَةُ ! إِنَّهُ
مَنْ لَمْ يَسْبِقْ إِلَى الْمَاءِ يَنْظَم . إِنَّمَا مَنَعْتُكَ مَا تَشْتَهِي ضَنْأًا بِكَ وَغَيْرَةً عَلَيْكَ ، قَالَ
الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْدًا حَمَاهُ الدُّنْيَا » وَأَنْتَ
تَشْكُونِي إِذَا حَمَيْتُكَ ، وَتَكْرَهُ صِيَانَتِي إِذَا صُنْتُكَ . أَلَا لَأَنْدَ بِفِنَائِنَا لِيَعِزَّ ؟
أَلَا فَارٌ إِلَيْنَا لَا فَارَ مِنَّا ؟ يَا مَنْ لَهُ بُدٌّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، ارْحَمِ مَنْ لَا بُدَّ لَهُ
مِنْكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ! اللَّهُ يُغْنِي بِشَيْءٍ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَيْسَ يُغْنِي عَنْهُ بِشَيْءٍ ،
فلهَذَا قَالَ جَبْرِيلُ لِلْخَلِيلِ : أَلَيْكَ حَاجَةٌ ؟ قَالَ : أَمَا إِلَيْكَ فَلَا ، اللَّهُ يَسْتَحِقُّ
أَنْ يُسْأَلَ وَإِنْ أَغْنَى ، لِأَنَّهُ لَا يُغْنِي بِشَيْءٍ عَنْهُ . أَطِيعْهُ لَتُطِيعَهُ وَلَا تُطِيعْهُ
لِيُطِيعَكَ فَتَفْتَرَّ وَتَمَلَّ . مَنْ تَرَكَ تَدْبِيرَهُ لِتَدْبِيرِنَا أَرْخَاهُ ! جَلَّ مَنْ لَوَالِبُ^(١)
الْقُلُوبِ وَالْهَمَمِ بِيَدِهِ ، وَعَزَائِمُ الْأَحْكَامِ وَالْأَقْسَامِ عِنْدَهُ :

أَنْسَيْتَ ذَكَرَ أَحِبَّةَ يَنْسُونَ ذَنْبَكَ عِنْدَ ذِكْرِكَ ؟
وَجَفَوْتَهُمْ ، وَلَطَالَمَا كَانُوا - خِلَافَكَ - طَوْعَ أَمْرِكَ
وَصَبِرْتَ عِنْدَ فِرَاقِهِمْ مَا كَانَ عِزْرُكَ عِنْدَ صَبْرِكَ ؟
تَتْرَكَ مَنْ إِذَا جَفَوْتَهُ وَنَسَيْتَ ذِكْرَهُ وَتَعَلَّيْتَ حُلَّهُ وَتَرَكْتَ نَهْيَهُ وَضَيَّعْتَ

١ - لَوَالِبُ : جَمْعُ لَوْلَبٍ ، الْآلَةُ الْمَعْرُوقَةُ .

وَلَمَّا الْقَارِئُ يَلَاظُ عَلَى هَذِهِ الْفَقْرَةِ كُلِّهَا ، مَا فِيهَا مِنْ كَثْرَةِ الِاتِّفَاتِ الَّذِي لَا يُؤْمِنُ مَعَهُ الْخَلَطُ
وَاللِّسَ ، إِلَّا بِالْحَذَرِ وَالتَّنْبِيهِ .

أمره ، وتُبَتَّ إليه وعولتَ في تفضُّله عليك عليه ، وقلت : يا ربِّ ، قال لك :
لبيك « وإذا سألك عبادي عني فإني قريبٌ »^(١) ، إن كان الذبابُ بوجهك
فاتَّهَمَكَ ، وإن قطعتُ أنا أعضاءَكَ فلا تتَّهَمَنِي ، أنتَ الذي إذا أعطيتُكَ
ما أملتَ تركتني وانصرفتَ : « وإذا أنعمنا على الإنسانِ أعرض ونأى
بجانبيه »^(٢) . يا واقفاً بالتَّهم كم كم ؟ أليس يقولُ لك : ما غرَّكَ بي ؟ تقول :
[حلمك]^(٣) ، وإلا لو أرسلتَ عليَّ بقَّةً لجمعتني عليك إذا أردتَ أن تجمعني :
أَمِنْ بعدِ شُربِكَ كأسِ النُّهي وشمكَ رِيحانَ أهلِ التَّقَى
عشقتَ فأصبحتَ في العاشقة بين أشهرٍ من فرسٍ أبلَقًا ؟
أدنيائى ، من غمرِ بحرِ الهوى خذى بيدي قبل أن أغرقا
أنا لك عبدٌ ، فكوني كمن إذا سرَّه عبده أعتقا
كان ببغدادَ رجلٌ كبيرُ الرأسِ فيلُ الأذنين اسمه « فاذوه * » رأسه في
الأزمنة^(٤) الأربعة مكشوفٌ ، لا يتورَّعُ عن ركوبِ مُخزِية ، يقال له :
يا فاذوه ، وبذلك ! تُب إلى الله . فيقول : يا قوم ، لم تدخلونَ بيني وبين
مولائى وهو الذى يقبلُ التوبةَ من عباده ؟

فكان في بعضِ الشوارعِ يوماً ذاهباً ، والشارعُ قد اتَّسع أسفلهُ وضاق
أعلاه والتقى^(٥) جناحانِ فيه ، فناولتَ جارةَ جارتها مهراً^(٦) ، انسلَّ من

١ - من آية ١٨٦ سورة البقرة .

٢ - من آية ٨٣ سورة الإسراء .

٣ - في ج ، ي : [حكك] .

٤ - أحسبه يعنى بالأزمنة الأربعة ، الفصول الأربعة .

٥ - في ع [والتقت] .

٦ - المهراس : الهاون : ولا تزال مستعملة في المغرب .

الأعلام

• - فاذوه : مجهول من أعلام النفران .

يُدها على رأس «فأذوه» فهرس رأسه . وَخُطِطَ كخَطَطِ الهريسة . وأعجله
عن التوبة . وكان لنا واعظٌ صالحٌ يقول لنا : احذروا مِيتَةَ فأذوه .

قال «جبريلُ» في حديثه : «خَشِيتُ أَنْ يَمَّ فِرْعَوْنُ^(١) الشهادة والتوبة ،
فَأَخَذَتْ قِطْعَةً مِنْ حَالِ^(٢) البحر فضربتُ بها وَجْهَهُ » - يعنى طينه . والحالُ
ينقسم ثمانية أقسامٍ منها الطينُ - فكيف يصنعُ مَنْ عِنْدَهُ أَنْ التوبة
لا تصيحُ من ذنب مع الإقامة على آخر ؟ فلا حولَ ولا قوة .

* * *

بلغنى عن مولاى الشيخ - أدام الله تأييده - أنه قال وقد ذُكرتُ له :
«أعرفه خبيراً^(٣) . هو الذى هجا أبا القاسم * [بن] ^(٤) على بن الحسين
المغربى » .

فذلك منه - أدام الله عزّه - رائعٌ لى . خوفاً أَنْ يَسْتَشِيرَ طَبْعِي ، وَأَنْ
يتصوّرَنى بصورةٍ مَنْ يضعُ الكُفْرَ موضعَ الشكر . وهو بتعريفِ التنكير .

١ - يعنى فرعون موسى .

٢ - أورد (السان) أكثر من ثمانية معانٍ لفظ الحال ، منها الذى يحمله الرجل على ظهره
ما كان ، والكارة والهيئة ، والوقت الذى أنت فيه ، والتراب اللين الأسود ، والحماة - وبها فسر
حديث جبريل الذى نقله ابن القارح هنا - والبن ، والرماد الحار ، وحال الرجل : امرأته ،
والدراجة التى يدرج عليها الصبي إذا مشى .

٣ - كذا (ق ج ، ي) ، والمعنى : أعرفه سمعاً . وقد نقله فى (ع) محرفاً : [أعرفه جزاً] .

٤ - فى النسخ الثلاث : [أن القاسم على بن الحسين] .

والتصحیح بالرجوع إلى وفيات الأعيان ، وزبدة الخلب فى تاريخ حلب ١ / ١٨٨ ومجم يعقوت
(٦ / ٤) والشذرات (٩٠ / ٧) . وانظر تعريف القدماء بأبى العلاء (٥٩١) .

الأعلام

• - أبو القاسم : الحسين بن على بن الحسين ، المعروف بالوزير المغربى ، كاتب شاعر ،
وسامى مغامر ، ولد سنة ٣٧٠ وتوفى سنة ٤١٨ . وكان يلقب بالكمال ذى الوزارتين . راجع
مصادر ترجمته فى الهامش رقم ٤ [أعلاه] -

أنفع لي عنده ، لجلالة قدره ودينه ونسكه ، وأنا أطلع عليه طلعته^(١) ، ليعرف خفضه ورفعته ، وفرداه وجمعه .

كنت أدرس على « أبي عبد الله بن خالويه * » رحمه الله ، وأختلف إلى [أبي^(٢) الحسن المغربي] ** ، ولما مات « ابن خالويه » سافرت إلى بغداد وفزلت على « أبي علي الفارسي *** » ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى « أبي سعيد *** السيرافي ، وعلي بن عيسى الرماني ***** ، وأبي عبيد الله ***** المرزباني ، وأبي حفص الكتاني ***** صاحب أبي بكر ***** بن مُجاهد . » وكتبت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبلغت نفسي

- ١ - أطلمه طلعه : أطلمه على باطن أمره . ويقال : اطلع طلع العدو أى عرف باطن أمره
وفى (نوادير أبي مسحل) ويقال : ليس لهذا الكلام طلع ولا مطلع ولا مطلع - بضم الميم وتشديد اللام - غير ما قلت لك (٢٩/١) . - ط دمشق .
٢ - فى النسخ الثلاث : [أبي الحسين] راجع الأعلام .

الأعلام

- - أبو عبد الله بن خالويه : من أعلام الغفران .
- - أبو الحسن المغربي : على بن الحسين - والد أبي القاسم - انظر رقم ٤ بهامش الصفحة السابقة ، وانظر أعلام الغفران .
- - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد - من أعلام الغفران .
- - أبو سعيد السيرافي : الحسين بن عبد الله . من أعلام الغفران .
- - علي بن عيسى الرماني : أبو الحسن ، من كبار النحاة فى القرن الرابع ، وكان متفتناً فى اللغة والفقه والكلام على مذهب المعتزلة . تذكر له المصادر نحو مائة كتاب فى علوم العربية والقرآن . ولد سنة ٢٩٦ وتوفى سنة ٣٨٤ هـ .
- (نزعة الألبا لابن الأنبارى : ٣٨٩) ، وفيات الأعيان ٣٣١/١) وانظر ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن : الخطابي والرماني وعبد القاهر الجرجاني ، ط الذخائر .
- - أبو عبيد الله المرزباني : من أعلام الغفران .
- - أبو حفص الكتاني : عمر بن إبراهيم البغدادي ، إمام القراء فى القرن الرابع الهجرى ، توفى سنة ٣٩٠ هـ (انظر صفحة ٥٣١) .
- - أبو بكر بن مجاهد : أحمد بن موسى بن العباس ، شيخ القراء فى بغداد ، توفى سنة ٣٢٤ هـ (طبقات القراء لابن الحزرى ١/١٣٩) .

أغراضها. جهدى والجهد عاذر . ثم سافرتُ منها إلى مصر ، ولقيتُ
«أبا الحسن»^(١) [المغربى] فألزمَنِي أَنْ لَزِمْتَهُ لِرُومِ الظَّلِّ، وكنتُ منه مكانَ المِثْلِ ،
في كثرةِ الإنصافِ ، والحنوِ والتَّحافِ^(٢) . فقال لى سِرًّا : «أنا أخافُ هِمَّةَ
أبي القاسمِ أَنْ تَنْزُوَ»^(٣) به إلى أن يوردنا ورْدًا لا صَلَرَ عنه . وإن كانت
الأنفاسُ مما تُحَفَظُ . وتُكْتَبُ ، فاكْتُبْهَا واحْفَظْهَا وطالِغِي بها .

فقال^(٤) لى يوماً : «ما نَرْضَى بالخمولِ الذى نحنُ فيه » قلت : «وأى
خمولٍ هنا ؟ ! تأخذون من مولانا - خَلَّدَ اللهُ مُلْكَهُ - فى كُلِّ سَنَةٍ سَنَةَ آلاَفِ
دينار ، وأبوكَ من شيوخِ الدولة وهو معظَّمٌ مُكْرَمٌ » . فقال : «أريدُ أَنْ تُصَارَ
إلى أبوانِنا الكتائبُ والمواكبُ والمقانبُ»^(٥) ، ولا أرضى بأن يُجرى علينا
كالولدانِ والنِّسوانِ !

فأعدتُ ذلك على أبيه فقال : «ما أخوفنى أَنْ يَخْضِبَ أَبُو القاسمِ»^(٦)
هذه من هذه ! - وقبض على لِحِيَّتِهِ وهامَتِهِ .

وعَلِمَ «أبو القاسمِ» بذلك^(٧) ، فصارت بينى وبينه وَفَقَةً .

١ - فى ج ، ي : [أبا الحسن الممرى] تحريف ، والسياق يعين أنه أبو الحسن المغربى والد أبي القاسم .
انظر أعلام الصفحة السابقة .
٢ - فى ع : [التجاف] تصحيف . التحاف : التواد ، وقد أتحفه الشيء وأتشفه به أهدها إليه .
والتحفة : الهدية .

٣ - تنزو به إلى كذا : تطمح وتنازع إليه . ويقال : هو يتنزى إلى الشر ، أى يتسرع إليه .

٤ - القاتل هنا ، هو أبو القاسم ، والراوى هو ابن القارح .

٥ - المقانب : جمع مقنب وهو جماعة من الخيل تجتمع للغارة .

٦ - فى ي : [أبا القاسم] خطأ .

٧ - يعنى بما نقل ابن القارح إلى أبي الحسن المغربى من حديث ولده أبي القاسم .

وأنفذ إلى القائد « أبو عبد الله ، الحسين بن جوهر * » فشرفني بشريف خدمته ، فرأيت « الحاكم * » كلما قتل رئيساً أنفذ رأسه إليه وقال : « هذا عدوى وعدوك يا حسين » فقلت : « مَنْ يَرَّ يَوْمًا يَرَّ به . والدهر لا يُغْتَرَّ به » وعلمت أنه كذا يفعلُ به . فاستأذنته في الحج فأذن ، فخرجتُ في سنة سبعٍ وتسعين ، وحججتُ خمسةَ أعوامٍ وعدتُ إلى « مصر » وقد قتله ^(١) ، فجاءني أولاده سراً يرومون الرجوع إليهم ، فقلتُ لهم : خيرُ مالٍ ولكم الهربُ ، ولأبيكم ببغداد * * * ودائعُ . خمسمائة ألف دينار . فاهربوا وأهربُ . ففعلوا وفعلتُ . وبلغني قتلهم بدمشق * * * وأنا بطرابلس * * * ، فدخلتُ إلى أنطاكية * * * وخرجتُ منها إلى ملطية * * * وبها « المايستريَّة » ؛ خولة بنتُ سعدِ الدولة * * * » فأقمتُ عندها إلى أن ورَدَ عليَّ كتابُ « أبي القاسم » فسيرتُ إلى ميفارقين * * * . فكان يُسيرُ حسواً في ارتغاء ^(٢) .

١ - القاتل هو الحاكم بأمر الله ، والمقتول القائد الحسين بن جوهر .

٢ - يسر : ضد يعلن - والحسو : الشرب شيئاً بعد شيء ، يقال حسا الطائر الماء تناولوه بمنقاره ، والارتغاء : أخذ الرغبة ، يقال ارتغى اللبن ارتغاء أخذ ما عليه من الرغبة . والمرغى من الكلام : المهيم . والمثل يضرب فيمن يتظاهر بأمر ويخفي سواد ، كن يتظاهر بالارتغاء وهو يحسو الشراب .

الأعلام

* - أبو عبد الله الحسين بن جوهر : الصقل ، قائد القواد في جيش الحاكم الفاطمي وأبو جوهر الصقل الذي أخذ مصر وأقام بها الدعوة للمبيدين .

وقد قتل « الحاكم » قائده أبا عبد الله الحسين بن جوهر سنة ٤٠١ هـ وقتل معه قاضي القضاة - ابن الأثير حوادث سنة ٤٠١ هـ ، الشذرات ٢٦/٣ .

* - الحاكم : بأمر الله ، أبو علي منصور الفاطمي صاحب مصر والشام والحجاز والمغرب . ولد سنة ٣٧٥ هـ ، وولى الأمر بعد أبيه العزيز ، وكان الحاكم غريب الأطوار شاذ التصرف ، قتل في شوال سنة ٤١١ هـ .

راجع ابن خلكان . وابن الأثير ، والشذرات ١٩٢/٣ . والنجوم الزاهرة : ١٧٦/٤ : ٢٤٦ .

*** - بغداد ، ودمشق ، وأنطاكية ، وملطية : من أعلام الغفران .

**** - طرابلس : مدينة على ساحل البحر بالشام - ياقوت ٣٦/٦ .

***** - المايستريَّة ، خولة بنت سعد الدولة . ولعل (المايستريَّة) تعريب لفظ « المايستر » ودخلت عليه التاء للتأنيث .

وخولة ، حفيدة سيف الدولة ، أبوها أبو المعالي شريف ، الملقب بسعد الدولة ، ابن سيف الدولة ، ولى حلب بعد موت أبيه سنة ٣٥٦ هـ ، وتوفى ٣٨١ هـ (ابن الأثير) .

***** - ميفارقين : أشهر مدن ديار بكر ، (بلدان ياقوت ٢١٥/٧)

قال لى يوماً من الأيام : ما رأيُكَ ! . قلتُ : أعرضتُ حاجة ؟

قال : لا ، أردتُ أن ألعنكَ .

قلت : فآلعننى غائباً !

قال : لا ، فى وجهك أشفى !

قلت : ولم ؟

قال : لمخالفتك إياى فيما تعلم^(١) .

وقلتُ له ونحنُ على أنسِ بينى وبينه : لى حرُماتُ ثلاث : البلدية ،
وتربية أبيه لى ، وتربيتى لإخوته .

قال : هذه حرُمٌ مُهتَكَةٌ : البلديةُ نَسَبٌ بين الجُثران ، وتربيةُ أبى لك
مِنَّةٌ لنا عليك ، وتربيتك لإخوتى بالخِلعِ والدنانير .

أردتُ أن أقولَ له : « استرَحْتَ مِنْ حَيْثُ تَعِبَ الْكَرَامُ » فخشيتُ جنونَ
جنونه ، لأنَّه كان جنونهُ مجنوناً ، وأصحُّ منه مجنونٌ ، وأجنُّ منه لا يكون .
وقد أنشد :

جنونك مجنونٌ ولستَ بواجدٍ طبيياً يداوى من جنونِ جنونٍ
بل جُنٌّ جِنَّانُهُ^(٢) ، ورقصَ شيطانُهُ :

به جِنَّةٌ^(٣) مجنونةٌ غيرَ أنها إذا حصلتُ منه أَلْبٌ وأعقلُ

وقال لى ليلةً : أريدُ أن أجمعَ أوصافَ الشمعةِ السَّبعةِ فى بيتٍ واحدٍ وليس
يسنَحُ لى ما أرضاه . فقلتُ : أنا أفعلُ من هذه الساعة .

١ - لعله يعنى مخالفته إياه حين هم بالثورة على الحاكم . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - الجنان : جمع جان .

٣ - البهنة : والزوال العقل أو فساد .

قال : أَنْتَ جَذَيْلُهَا الْمُحَكِّكُ ^(١) وَعُذِيْقُهَا الْمُرْجَبُ ^(٢) .

فَأَخَذْتُ الْقَلَمَ مِنْ كَوَاتِهِ وَكَتَبْتُ بِحَضْرَتِهِ :

لَقَدْ أَشْبَهْتَنِي شَمْعَةً فِي صِبَابَتِي وَفِي هَوْلٍ مَا أَلْتَقَى وَمَا أَتَوَقَّعُ
نَحُولُ ، وَحَرَقُ ، فِي فَنَاءٍ وَوَحْدَةٍ وَتَسْهِدُ عَيْنٍ ، وَاصْفَرَارُ ، وَأَدْمَعُ

فَقَالَ : كُنْتَ عَمِلْتَ هَذَا قَبْلَ هَذَا الْوَقْتِ !

فَقُلْتُ : تَمْنَعُنِي سُرْعَةَ الْخَاطِرِ وَتُعْطِينِي عِلْمَ الْغَيْبِ ؟

وَقُلْتُ : أَنْتَ ذَاكَرٌ قَوْلَ أَبِيكَ لِي ، وَلَكَ ، وَ [لِلْبَيْتِ] * ^(٣) الشَّاعِرُ ،

[وَلِلْمُحَسِّنِ] ^(٤) * * الدَّمَشْقِيُّ ، وَنَحْنُ فِي الطَّارِمَةِ ^(٥) : اَعْمَلُوا قِطْعَةً قِطْعَةً ،

فَمَنْ جَوَّدَ جَعَلَتْ جَائِزَتُهُ كَتَبُهَا فِيهَا ، فَقُلْتُ :

بَلَغَ السَّمَاءَ سُمُوُّ بَيْتٍ شِيدَ فِي أَعْلَى مَكَانٍ

بَيْتٌ عَلَا حَتَّى ^(٦) تَغَوَّ رَ فِي ذُرَاهِ الْفَرْقَدَانِ

فَانْعَمَ بِهِ لَا زَلَّتْ مِنْ رَيْبِ الْحَوَادِثِ فِي أَمَانٍ

١ - الجذيل : تصغير الجذل ، وهو من الشجرة أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها . وعود ينصب للإبل الجري لتحك به ، ومنه قول القائل : أنا جذيلها المحكك ، يعني الذي يحكك به كثيراً . يضرب لمن يلتجأ إليه ويستغنى برأيه .

٢ - العذيق : تصغير عذق ، وهو من النخلة كالمنقود من العنب . ورجب النخلة وضع حولها الشوك لئلا يصل إليها أحد . ومعنى عذيقها المرجب : الثمر المصون البعيد المثال .

٣ - في ج ، ي : [وَلِلْبَيْتِ] راجع الأعلام .

٤ - في النسخ الثلاث : [وَلِلْمُحَسِّنِ] راجع الأعلام .

٥ - الطارمة : بيت كالقبة ، أعجمي معرب .

٦ - في ع : [حَتَّى تَوَارَى] .

الأعلام

* - البتّي - هو - فيما أرجح - أحمد بن علي ، أبو الحسن ، وكان حافظاً للقرآن مليح المذاكرة بالأخبار والآداب ، عجيب النادرة ، ظريف المزج والمجون . نادم الوزراء وكتب للقادر بالله . روى ياقوت أبياتاً من شعره . توفي سنة ٥٤٠٣ . (تاريخ بغداد ٣٢٠/٤) ، وأدبها ياقوت ٣/ ٢٥٤)

** - الحسن المشقّي : رجحنا أن يكون : الحسن بن الحسين بن علي ، الأديب الشاعر الوراق . ذكر ياقوت أنه أمل « بصيدا » حكايات مقطعة عن ابن خالويه . توفي في شوال سنة ٤١٦ - معجم الأدباء ١٧/ ٨٩ ، ٩٢ .

فاستجَادَ سُرْعَتَهَا وَكَتَبَهَا فِي الطَّارِمَةِ^(١) ، وَخَلَعَ عَلَى .
 وَكَانَ «أَبُو الْقَاسِمِ» مَلُولًا ، وَالْمَلُولُ رَجْمًا مَلَّ الْمَلَالُ ، وَكَانَ لَا يَمَلُّ أَنْ
 يَمَلَّ ، وَيَحْقُدُ حَقْدَ مَنْ لَا تَلِينَ كِبِيدُهُ ، وَلَا تَنْحَلُّ عُقْدُهُ .
 وَقَالَ لِي بَعْضُ الرُّؤَسَاءِ مُعَاتِبًا : أَنْتَ حَقُودٌ وَلَمْ يَكُنْ حَقُودًا .
 فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ لَا تَعْرِفُهُ ، وَاللَّهِ مَا كَانَ يُحْنِي عُودَهُ ، وَلَا يُرْجِي عَوْدَهُ .
 وَلَهُ رَأْيٌ يُزَيِّنُ لَهُ الْعُقُوقَ ، وَيُمَقِّتُ إِلَيْهِ رَعَايَةَ الْحَقُوقِ ؛ بَعِيدٌ مِنَ الطَّنْعِ الَّذِي
 هُوَ لِلصَّدِّ صُدُودٌ ، وَلِلتَّأَلُّفِ أَلُوفٌ وَدُودٌ . كَأَنَّهُ مِنْ كِبَرِهِ قَدْ رَكِبَ الْفَلَكَ
 وَاسْتَوَى عَلَى ذَاتِ الْحُبُكِ^(٢) . وَلَسْتُ مِمَّنْ يَرْغَبُ فِي رَاغِبٍ عَنْ وَضَلَتِهِ ، أَوْ
 يَنْزِعُ إِلَى نَازِعٍ عَنْ خُلَّتِهِ^(٣) . فَلَمَّا رَأَيْتُهُ سَادِرًا ، جَارِيًا فِي قِلْعَةٍ لِنَصَافِي عَلَى
 غُلُوثِهِ ، مَحْوُوتٌ ذِكْرَهُ عَنْ صَفْحَةِ فَوَادِي ، وَاعْتَدَذْتُ وَدَّهُ فِيمَا سَالَ بِهِ الْوَادِي :
 فَنِي النَّاسِ إِنْ رَأَيْتَ جِبَالُكَ وَاصِلٌ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ^(٤)
 وَأَنْشَدْتُ الرَّجُلَ أَبْيَاتًا أَعْتَذَرُ بِهَا فِي قَطْعِي لَهُ^(٥) :

فَلَوْ كَانَ مِنْهُ الْخَيْرُ إِذْ كَانَ شَرُّهُ عَتِيدًا ، لَقُلْنَا : إِنْ خَيْرًا مَعَ الشَّرِّ
 وَلَوْ كَانَ - إِذْ لَا خَيْرَ - لَا شَرَّ عِنْدَهُ صَبَرْنَا وَقُلْنَا : لَا يَرِيْشُ وَلَا يَبْرِي^(٦)
 وَلَكِنَّهُ شَرٌّ وَلَا خَيْرَ عِنْدَهُ وَلَيْسَ عَلَى شَرٍّ إِذَا دَامَ مِنْ صَبْرِ
 وَبُغْضِي لَهُ^(٧) - شَهِدَ اللَّهُ - حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَوْجَبَهُ أَخَذَهُ مُحَارِبَ الْكَعْبَةِ ،

- ١ - في ع : [الطارقة] تصحيف بمنه السياق . .
- ٢ - ذات الحبك : الساء ذات الطرائق الحسنة ، والحبك بالضم جمع حبيكة ، وهي الطريقة في الرمل أو بين النجوم . وانظر آية ٧ من سورة الذاريات . وتقدرات الراحب (حبك) .
- ٣ - الخلة ، بضم الخاء المعجمة وكسرهما : الصداقة والإخاء .
- ٤ - البيت للشنفرى ، من لامية العرب المشهورة .
- ٥ - أى ، أنشدت الرجل الذى عاتبني في قطعي لأبي القاسم المغربي .
- ٦ - لا يريش ولا يبرى : لا ينفع ولا يضر . وأصله من راء السهم يريشه : ألصق عليه الريش . وبرى السهم والقلم يبريه : نحه . قال «سويد بن أبي كاهل» :
 فرشى بخير طال ما قد برىتى فخير المولى من يريش ولا يبرى
- ٧ - يعنى : لأبي القاسم المغربي .

الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ . وَضَرَبَهَا دنانيرَ ودرَاهِمَ وَسَآهَا « الكَعْبِيَّة » ، وَأَنهَبَ الْعَرَبُ
« الرَّمْلَةَ » . وَخَرَّبَ « بَغْدَادَ » . وَكَمَ دَمٍ سَفَكَ ، وَحَرَّمَ انْتِهَكَ ، وَحُرَّةً
أَرْمَلَ . وَصَبَى أَيْمًا !!

* * *

وَأَنَا مُعْتَذِرٌ إِلَى الشَّيْخِ الْجَلِيلِ مِنْ تَقْرِيطِهِ مَعَ [تَفْرِيطِي^(١)] فِيهِ ، لِأَنَّهُ
قَدْ شَاعَ فَضْلُهُ فِي جَمِيعِ الْبَشَرِ ، وَصَارَ غُرَّةً عَلَى جَبْهَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ . خَلَدَ
ذَلِكَ فِي بَدَائِعِ الْأَخْبَارِ ، وَكُتِبَ بِسَوَادِ اللَّيْلِ عَلَى بَيَاضِ النَّهَارِ . وَأَنَا فِي
مُكَاتَبَةِ حَضْرَتِهِ بِمَنْظُومٍ وَمَنْثُورٍ ، كَمَنْ أَمَدَّ النَّارَ بِالشَّرَرِ ، وَأَهْدَى الضُّوْءَ إِلَى
الْقَمَرِ . وَصَبَّ فِي الْبَحْرِ جُرْعَةً ، وَأَعَارَ سَيْرَ الْفَلَكَ سُرْعَةً ، إِذْ كَانَ لَا يَحِلُّ
النَّقْصُ بِوَادِيهِ ، وَلَا يَطُورُ^(٢) السَّهْوُ بِنَادِيهِ .

وَلَقَدْ سَمِعْتُ مِنْ رَسَائِلِهِ عَقَائِلَ لَفِظٍ إِنْ نَعْتُهَا فَقَدْ عَيْتُهَا . وَإِنْ
وَصَفْتُهَا فَمَا أَنْصَفْتُهَا . وَأَطْرَبْتَنِي - يَشْهَدُ اللَّهُ - إِطْرَابَ السَّمَاعِ . وَبِاللَّهِ لَوْ
صَدَرَتْ عَنْ صَدْرٍ مَنْ خَزَانَتِهِ وَكُتِبَتْ حَوْلَهُ ، يُقَلِّبُ طَرْفَهُ فِي هَذَا . وَيَرْجِعُ
إِلَى هَذَا - فَإِنَّ الْقَلَمَ لِسَانُ الْيَدِ وَهُوَ (أَحَدُ)^(٣) الْبَلَاغَتَيْنِ - لَكَانَ ذَلِكَ عَجَبِيًّا ،
صَعْبًا شَدِيدًا . وَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ عُلَمَاءَ ، مِنْهُمْ «ابْنُ خَالَوَيْهِ» إِذَا قُرِئَتْ
عَلَيْهِمُ الْكُتُبُ . وَلَا سِيَّما الْكِبَارُ . رَجَعُوا إِلَى أَصُولِهِمْ كَالْمُقَابِلِينَ يَتَحَفَّظُونَ
مِنْ سَهْوٍ وَتَصْحِيفٍ وَغَلَطٍ .

وَالْعَجَبُ الْعَجِيبُ وَالنَّادِرُ الْغَرِيبُ . حَفِظْهُ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ - لِأَسْمَاءَ

١ - فِي النِّسْخِ الثَّلَاثِ : [مَعَ تَقْرِيطِي فِيهِ] .

٢ - يَطُورُ : يَحُومُ وَيَقْرُبُ . فِي الْأَسَاسِ : أَنَا لَا أَطُورُ بِفُلَانٍ : أَيْ لَا أَحُومُ حَوْلَهُ وَلَا أَدْنُو مِنْهُ .

٣ - سَقَطَتْ مِنَ النِّسْخِ .

الْأَعْلَامُ

* - الرَّمْلَةُ : مَدِينَةٌ كَبِيرَةٌ بِفِلَسْطِينَ ، وَكَانَتْ قَصْبَتِهَا ، ثُمَّ خَرِبَتْ - بِلْدَانُ يَاقُوتَ ٤/ ٢٨٦ .

الرجال ، والمنثور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم ، وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، مَنْ سَمِعَهُ طَمِعَ فِيهِ ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه ومبانيه .

حدثني « أبو علي الصقلي » بدمشق قال : كنت في مجلس « ابن خالويه * » إذ وردت عليه من « سيف الدولة ** » مسائل تتعلق باللغة ، فاضطرب لها ودخل خزانته وأخرج كتب اللغة ، وفرقها على أصحابه يفتشونها لجيب عنها . وتركته وذهبت إلى « أبي الطيب اللغوي *** » وهو جالس ، وقد وردت عليه تلك المسائل بعينها ويده قلم الحُمْرَةِ ، فأجاب به ولم يُغيِّره ، قُدْرَةً على الجواب .

وقال « أبو الطيب » : قرأت على « أبي عُمر **** » (الفصيح) و (إصلاح المنطق) (١) حفظاً . وقال لي « أبو عُمر » : « كنت أعلق اللغة عن ثعلب ***** على خَزَف ، وأجلس على دِجْلَةٍ أحفظها وأرى بها » وأنا تعبت وحفظت نصف عُمرى ، ونسيت نصفه . وذلك أني درست ببغداد وخرجت عنها وأنا طرئ الحفظ ، ومضيت إلى مصر فأمرجت (٢) نفسي في الأغراض البهيمية ، والأعراض الموثمية ، وأردت بزعمي وخديعة

١ - (الفصيح) لثعلب ، و (إصلاح المنطق) لابن السكيت .

٢ - أمرجت نفسي : أطلقتها ترعى في الشهوات . يقال : مرج الدابة يمرجها مرجاً ، وأمرجها أرسلها ترعى في المرج . ومرج لسانه في أعراض الناس . أطلقه في ذمهم واغتيابهم .

الأعلام

- * - ابن خالويه : أبو عبد الله - من أعلام الغفران .
- ** - سيف الدولة : الحمداني - من أعلام الغفران .
- *** - أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي - من أعلام الغفران .
- **** - أبو عمر : غلام ثعلب - من أعلام الغفران .
- ***** - ثعلب : أبو العباس ، أحمد بن يحيى - من أعلام الغفران .

الطبع المليم^(١) أن أذيقها حلاوة العيش . كما صبرتُ في طلب العلم والأدب . ونسيتُ أن العلم غذاء النفس الشريفة وصيقل الأفهام اللطيفة . وكنتُ أكتبُ خمسين ورقة في اليوم . وأدرسُ مائتين . فصرتُ الآن أكتبُ ورقة واحدة وتحكُّني عيناى حكاً مؤلماً ؛ وأدرسُ خمسَ أوراقٍ وتكلُّ . ثم دُفِعْتُ إلى أوقاتٍ ليس فيها من يرغبُ في علمٍ ولا أدب . بل في فُضَّة وذهب . فلو كنتُ « إياماً » صرتُ « باقلاً » . وأضعُ كتاباً عن يميني وأطلبُه عن شمالي . وأريد مع ضغني . أرتاد لنفسي معاشاً بظَهْرٍ غير ظهير . بل كسيرٍ عقير^(٢) ؛ وصلب^(٣) غير صليب . إن جلستُ فهو كالدمل . وإن مشيتُ فجملتي دمايل . ومعنى بَقِيَّة نَزْرَةٌ يسيرة من جملة كثيرة . لو وجدتُ ثِقَةً أعطيته إياها ليعودَ عليَّ بما أرفقه به عن جسمي من الحركة . وقلبي من الشغل . وأنا أجدُ مَنْ أدفعها إليه وبقي أن يردَّها إلي !

دفع رجلٌ إلى صديقٍ جاريةً أودعها عنده وذهب في سفره ، فقال بعد أيامٍ لمن يأنسُ به وتسكنُ نفسه إليه : يا أخى . ذهبتُ أماناتُ الناس ، أودعني صديقٌ لى جاريةً فى حسابِه^(٤) أنها بكرٌ . جرَّبْتُها فإذا هى ثيب ! ومن ظريف الأخبار أن بنتَ أُختي سُرقت لى ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هدَّدها السلطانُ - أطال الله بقاءه - ومدَّ مُدَّتَه . وأدام سُموه ورفعته - وأخرجتُ إليه بعضَها قالت : « والله لو علمتُ أن الأمرَ يجرى كذا ، كنتُ قتلته » فاعجبوا من هريستى وزبونى !!^(٥)

* * *

- ١ - المليم : بالضم ، الذى يفعل ما يستحق عليه اللوم . يقال ألام الرجل : فعل ما يلام عليه فهو سليم
- ٢ - عقير : جريح معقور - عقره : جرحه ، نحره . وعقر الإبل قطع قوائمها بالسيف .
- ٣ - الصلب : هنا ، عظم الفقار الممتد من الكاهل إلى أسفل الظهر ، العمود الفقري .
- ٤ - فى : [فى حساب] تحريف .
- ٥ - فى : [وزبونى] . والضمير فى [قتلته] عائد على خال الساقية : ابن القارح .

والله لولا^(١) ضَغِقَ وعجزى عن السفر ، لخرجت إليه مُتَشَرِّفًا بمجالسته ومحاضرتيه ، فأما مُذاكَرَتُهُ فقد يثبُتُ منها لما قد استولى على من النسيان ، واحتوى على قلبى من الهموم والأحزان . وإلى الله الشكوى لا منه ، وليس يحسنُ أن أشكو مَنْ يرحمُنِي إلى مَنْ لا يرحمُنِي ، وليس بحكيم مَنْ شكَا رحيماً إلى غير^(٢) رحيم .

وكان «أبو بكر الشَّبلِ» * يقول : ليس غيرَ الله غيرٌ ، ولا عند غيرِ الله خيرٌ . وقال يوماً : يا جواد ! ثم أمسَكَ مُفَكِّراً ورفع رأسه ثم قال : ما أوقنُني ! أقول لك يا جوادُ ، وقد قيلَ في بعضِ عبيدِكَ :
ولو لم يكنْ في كَهْهِ غيرُ نفسه لجاد بها ، فليتنقِ الله سائلُهُ
وقد قيلَ في آخر^(٣) :

تراه إذا ما جثته مُتهللاً كأنك مُعطيه الذى أنتَ سائلُهُ
ثم قال : «بلى ، أقول : يا جواداً فاقَ كلَّ جواد ، وبجوده جادَ مَنْ جاد .»

ودخلَ «ابنُ السَّيِّدِ» * ، على «الرشيدِ» * ، فقال له : «عظي» - وفي يدِ الرشيدِ كوزُ ماء .

١ - فى : [لو ضَغِقَ] .

٢ - سقط من (ى) .

٣ - البيت لزهير بن أبى سلمى فى ملح «حسن بن حذيفة بن بدر» ، من قصيدته التى مطلعها :
محا القلب عن سلمى وأقصر باطله وعزى أفراس الصبا ورواحله
ويروى الشطر الثانى :

• كأنك تعطيه الذى أنت نائله •

انظر ص ١٢٤ من شرح ثعلب لديوان زهير (ط دار الكتب) واختار من الشعر الجاهل
٤ - سقط من (ع) .

الأعلام

- - أبو بكر الشَّبلِ : من أعلام الغفران .
- - ابن السَّيِّدِ : أبو العباس ، محمد بن صبيح الكوفي الزاهد الواضع ، كان كبير القدر عند الرشيد ، يظنه ويخوفه فيصنى إليه . توفى سنة ١٨٣ - الشُّعْرَات ٣٠٣/١ .
- - الرشيد ، هارون بن المهدي بن المنصور العباسي - من أعلام الغفران .

فقال : « مهلاً يا أمير المؤمنين ، أَرَأَيْتَ إِنْ أَقْدَرَ اللَّهُ عَلَيْكَ مُقَدَّرًا
فقال : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ شَرِيَةٍ إِلَّا بِنَصْفِ مُلْكِكَ ، أَكُنْتَ فاعلاً ذلك ؟ » .
قال : نعم .

قال : « اشرب ، هُنَاكَ اللَّهُ » . فلما شرب قال : « أَرَأَيْتَ يَا أَمِيرَ
المؤمنين ، أَنْ لَوْ أُسْفِتَ^(١) نَفْسَ هَذَا الْمُقَدَّرِ عَلَيْكَ فَقَالَ : لَنْ أُمَكِّنَكَ مِنْ
إِخْرَاجِ هَذَا الْكَوْزِ إِلَّا بِأَنْ أَسْتَبِدَّ بِمُلْكِكَ دُونَكَ ، أَكُنْتَ فاعلاً ذلك ؟ » .
قال : نعم .

قال : « فَاتَّقِ اللَّهَ فِي [مُلْكٍ]^(٢) لَا يَسَاوِي إِلَّا بَوَلَةً » .

* * *

وكيف أشكو من قَاتَنِي وَعَالَتِي نَيْفًا وَسَبْعِينَ سَنَةً : كَانَ قَمِيصِي ذِرَاعَيْنِ ،
فَوَكَّلَ بِي وَاللَّيْنِ حَلْبَتَيْنِ مُشَفَقَيْنِ ، يَتَنَاوِيَانِ فِي دَقَّتِهِ وَرِقَّتِهِ وَطِيْبِهِ ، فَلَمَّا
صَارَ اثْنِي عَشَرَ ذِرَاعًا تَوَلَّاهُ هُوَ وَطَعَامِي ، فَمَا أَجَاعَنِي قَطُّ وَلَا أَعْرَانِي :
« وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي »^(٣) خَاطَبَ رَبَّهُ بِالْأَدَبِ فَقَالَ : « وَإِذَا
مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِي »^(٤) فَتَنَسَّبَ الْمَرَضَ إِلَى نَفْسِهِ ، لِأَنَّهُا تَنْفِرُ مِنَ الْأَعْرَاضِ
وَالْأَمْرَاضِ . وَكُلُّ شَيْءٍ يَطْرَأُ عَلَى الْإِنْسَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَى دَفْعِهِ ، مِثْلُ النَّوْمِ
وَالْيَقَظَةِ وَالضَّحْكِ وَالْبَكَاءِ وَالْغَمِّ وَالسُّرُورِ وَالْخَصْبِ وَالْجَدْبِ وَالْغِنَى وَالْفَقْرُ ،
فَهُوَ مِنْهُ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ . أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَتَوَعَّدُ عَلَى فِعْلِهِ ، وَلَا يِعَاقِبُ
عَلَيْهِ ؟ وَمَا يَقْدِرُ^(٥) عَلَى دَفْعِهِ فَهُوَ مِنْهُ ، مِثْلُ أَنْ يَرِيدَ الْكِتَابَةَ فَلَا يَقَعُ مِنْهُ

١ - كَذَا فِي النسخ الثلاث . وفي اللغة : سَفَتَ يَسْفِتُ سَفَاتًا ، أَكْثَرَ مِنَ الشَّرَابِ وَلَمْ يَرَوْ . فَلَمَلَهُ
مِنْ أَسْفَتِهِ بِمَعْنَى سَقَاهُ ، عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ .

٢ - فِي ج ، ي : [مُلْكِكَ] .

٣ ، ٤ - آيَتَا ٧٩ ، ٨٠ مِنْ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ .

٥ - ضَمِيرُ الْفَاعِلِ هُنَا ، عَائِدٌ عَلَى الْإِنْسَانِ .

البناء ، ويريد البناء فلا تقع منه الكتابة . ومن به الرعدة لا يقلر على
إمسالك يد ، ومن ليست به يقلر على إمساكها .
كنت بـ «تنيس» * وبين يدى إنسان يقرأ ويحزن^(١) : «يؤون
بالنثر ويخافون»^(٢) ويبكى ، فخطر لى خاطر فقلت : أنا بضد هؤلاء
القوم صلوات الله عليهم ، أنا لا أنذر ولا أفي ، ولا أخاف شقاء ولا عناء ،
ولو كنت أخاف ما أصبحت . . . [إلا]^(٣) محمواً وكنته .

وحدثني من أتى به ولا أتهمه، عن أبيه - وكان زاهداً - قال : كنت
مع «أبي بكر الشبلي» * ، ببغداد ، فى الجانب الشرقى بباب الطاق ، فرأينا
شايواً قد أخرج حملاً من التنور كأنه بُسرة^(٤) ، نُصجاً ، وإلى جانبه قد
عمل حلاوى فالوذجا . فوقف ينظر إليهما وهو ساه يفكر ، فقلت : يا مولاي
دعنى آخذ من هذا وهذا ورقاقاً وخبزاً ، ومنزلى قريب ، تُشرِّفنى بأن تجعل
راحتك اليوم عندى . فقال : يا هذا ، أظننت أنى قد اشتيهتُهما ؟ وإنما
فكرى فى أن الحيوان كله لا يدخل النار إلا بعد الموت ، ونحن ندخلها أحياء :
يا رب عفوك عن ذى شيبة وجِل كأنه من حذار النار مجنون
قد كان ذمماً^(٥) أفعالا مُدَمِّمة أيام ليس له عقل ولا دين

١ - يحزن : يرقص صوته فى التلاوة .

٢ - من آية ٧ سورة الإنسان .

٣ - يياض فى الأصل . بمقدار كلمة ، والسياق يقوم بوضع لفظ : إلا .

٤ - البسرة : واحدة البسر ، وهو القمر النفس . والبسر أيضاً : النفس من كل شئ .

٥ - كذا فى النسخ الثلاث ، وفى اللسان : أذم الرجل أى بما يذم عليه . ورجل مذم ، أى مذموم جداً .

الأعلام

• - تنيس : جزيرة قريبة من ساحل مصر الشمال ما بين القروا ودمياط ، كانت لها شهرة

تاريخية فى النسيج . (ياقوت ٤١٩/٢)

• - أبو بكر الشبلي : من أعلام الغفران .

تَمَّتْ الرِّسَالَةُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْأَفْضَالِ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَخَيْرِهِ
الْآلِ .

ما فرغتُ من السَّوداءِ حتَّى ثارتْ بِي السَّوداءُ ، وَأَنَا أَعْتَذِرُ مِنْ خَطَلٍ فِيهَا
أَوْ زَلَلٍ ، فَإِنَّ الْخَطَأَ مَعَ الْعِذَارِ وَالْاجْتِهَادِ وَالتَّحَرُّيْ ، مَوْضُوعٌ عَنِ الْمَخْطِئِ :
• وَمَنْ ذَا الَّذِي يُؤْتِي الْكَمَالَ فَيَكْمِلُ •

قال «عمرُ بنُ الخطَّابِ*» : رَجِمَ اللَّهُ امْرَأً أَهْدَى إِلَى عِيُوبِي .
• وَأَسْأَلُهُ - أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ - تَشْرِيفِي بِالْجَوَابِ عَنْهَا ، فَإِنَّ هَذِهِ الرِّسَالَةَ
- عَلَى مَا بَهَا - قَدْ اسْتُخْسِنَتْ وَكُتِبَتْ عَنِّي وَسُمِعَتْ مِنِّي ، وَشَرَفْتُهَا بِاسْمِهِ ،
وَطَرَزْتُهَا بِذِكْرِهِ .

والرِّسَالَةُ الَّتِي كَتَبَهَا «الزُّهْرِيُّ**» ، إِلَى ، كَانَتْ أَكْبَرَ الْأَسْبَابِ فِي
دُخُولِي إِلَى حَلَبَ . وَإِذَا جَاءَ جَوَابُ هَذِهِ ، سِيرْتُهَا بِحَلَبَ وَغَيْرِهَا إِنْ شَاءَ
اللَّهُ ، وَبِهِ الثَّقَةُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَسَلَّمَ .

الأعلام

- - عمر بن الخطَّاب : أمير المؤمنين .
- - الزُّهْرِيُّ : أبو الفرج ، انظر صفحة ٢٦ وفيها حديث الرِّسالة المشار إليها هنا .

رسالة الغفران

منهج التحقيق
نسخ الغفران
نص الغفران

مقدمة الطبعة الأولى

عرفت (رسالة الغفران) لأول مرة عام ١٩٣٨ ، إذ قرأتها في طبعة أمين هندية ، على أستاذنا « الدكتور طه حسين » ، وأنا وقتئذ طالبة بقسم اللسانيات الممتازة ، وعانيت فيها أول الأمر ما عانيت ، إذ كان مجرد إقامة النص يكلفني شططاً ، ثم كان ذلك الجهد لا ينتهي بي إلى ما يكافئ العناء الذي تجشمته ، فقد ظل النص بعد كل ما بذلت له ، سقيماً مضطرباً في مواضع ، قلقاً متعراً في مواضع أخرى ، ولم أستطع أن أخلص به مطمئن السياق ، أو أجلو غوامض معانيه .

أذكر أنني ظلت طويلاً أفتش في معاجم الأعلام عن مثل :

القادر بن أحمر ، ابن رجاد ، يزيد بن مهلهل ، ابن العجان
كما أذكر أنني قلبت كل ما نالته يداي من كتب اللغة ومعاجم الألفاظ بحثاً عن :
الرفين ، يوم العتر ، العضم ، سهمة ولم أظفر من بحثي ذلك بباطل .
هنالك بدا لي أن أجرب محاولة أخرى للوصول إلى فهم النص ، وكانت المحاولة تقوم على افتراض التحريف في النقل أو النسخ ، وتجربة تغيير الكلمة بأخرى ، في الحدود التي يسمح بها رسم الكلمة ، وقد نجحت المحاولة في بعض المواضع نجاحاً أغراني بالمضي فيها ، على سبيل الرياضة والتطلع :

جاء في طبعة هندية لرسالة الغفران ، وهي التي كانت بأيدينا يومئذ : [أو ليته لحق يزيد بن مهلهل ، فقد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . . . ص ١٦٦] .
وقد راجعت كتب طبقات الصحابة فلم أجد فيمن وفدوا على النبي صلى الله عليه وسلم من يدعى يزيد بن مهلهل ، فجربت أن أقرأها هكذا :

(أو ليته لحق يزيد بن مهلهل) فلما راجعت كتب الصحابة وجدته فيها :
زيد الخيل بن مهلهل بن يزيد الطائي ، الفارس البعيد الصيت ، أدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم ، فسر به وسماه زيد الخير . (الاستيعاب)
وجاء فيها :

[. . . فيلهم الله القادر بن أحمر — ص ٥٢] . هكذا بنصب القادر ،

وحذف ألف (ابن) علامة الصلة بين طرفي الاسم ، وكان الكلام عن « عمرو ابن أحمر الباهلي » ، وما سمعنا قط أنه لقب بالقادر . قلت : لعلّ لو أخرجت لفظ القادر من حيز المفعولية ، وأتبعته اسم الجلالة قبله لاستقام النص ، وقد استقام فعلاً هكذا : [فيلهم الله القادر ابن أحمر] .

وجاء أيضاً : [فكأنّ أحرك ثبيراً ، أو أتمس من العضم عبيراً ، والعضم تراب يشبه الحصص] : ٥٤ .

ولم أجد في كتب اللغة العضم ، بعين مهملة ، فجربت أن أتمس الكلمة في الصور التي يحتملها الرسم : « عضم ، غضم ، غضم » فصح عندي أن الكلمة مصحفة عن العضم وهو ما تشق من « ملاع الطين الأحمر » ، والحصص . وكذلك فعلت في كثير من الكلمات التي أهتمها ، فإذا :

أبو زيد : ص ٩ هو أبو زيد « الطائي » .

وابن رجاد : ص ١٦٤ هو ابن رجا « الحسن » .

وابن العجان : ص ١٨٤ هو ابن العجاج « رؤية » .

ويوم العتر : ص ٢٠٠ ، هو يوم العتر - من قولهم : لقي فلان يوم العتر .

وكنيت في أول المحاولة أهمل غبطة كلما حلت لغزاً من هذه الألغاز ، لكنني لم ألبث أن شعرت بأنني وعجب : تأملت لهذا النص ينشر هكذا مشوهاً محرفاً مبتوراً ، فتلقانا منه عقبات ، من اضطراب السياق ، والتواء العبارات ، وغموض الكلام ... عقبات زعمناها أول الأمر من إغراب « أبي العلاء » ، وولعه بالألغاز ، وبنينا عليها أحكاماً في أسلوب الرسالة وألفاظها وصاحبها ، ثم يكشف التحقيق أننا ظلمنا « أبا العلاء » ، وظلمنا العلم ، ذلك أننا أضفنا إلى الرجل أخطاء من صنع النساخ والطابعين ، ثم أقمنا أحكامنا على هذا الخطأ ، فظلمنا العلم الذي يأتي أن نقوم نصاً لم يتم توثيقه وتحريره وضبطه .

تلك كانت معرفتي الأولى (للغفران) ومحاويتي المبتدأة لتحقيق نصها ، وهي محاولة لم تكن تكليفاً رسمياً في ذلك الحين ، وإنما كانت استجابة لما كنا نسمع يومئذ من شيخنا « الأستاذ أمين الخولي » عن المنهج جملة ، وعن تحقيق النصوص

وتوثيقها ، وهو حديث كان يبدو لنا غريباً لأننا لم نكن نجد له في السوق الأدبية أثراً ، وأخشى أن أقول إن أثره في الدوائر الجامعية كان ضئيلاً غير ملموس . ويجب أن أعترف بأن تلك المحاولة الأولى أسعفتني إلى حد ما ، على فهم القسم الأول من رسالة الغفران ، الخاص بالرحلة إلى العالم الآخر . وأما القسم الثاني منها ، فوقفت ضائعة الحيلة أمام غموض إشارات واضطراب سياقه : فأبو العلاء ينتقل فيه من موضوع إلى موضوع آخر ، دون وجه ظاهر لهذا الانتقال ، أو توطئة له . ويتحدث عن مبهمات لا سبيل إلى جلائها ، ويشير إلى مواقف ليس لنا أدنى علم بها . ويستعمل ضمائر لا ندرى على من تعود .

ولم أكن أعلم يومئذ ، أن لهذا القسم من الرسالة مفتاحاً يفك ما بدا لنا طلاسم وألغازاً ، ويجلو كل غوامضه : أعني « رسالة ابن القارح » التي كان أبو العلاء يملئ - في القسم الثاني بوجه خاص - رده عليها فقرة فقرة !

وقد غابت عني هذه الرسالة ، حين قرأت القسم الثاني من الغفران كما غابت عن سوى من الدارسين ، فانصرفت عنه على يأس ، بعد الذي كان من جهد عقيم . ولم أكد أنال درجة الماجستير ، عام ١٩٤١ - ببحث في ^(١) « الحياة الإنسانية عند أبي العلاء » حتى تفرغت للاشتغال برسالة الغفران توثيقاً وتحقيقاً ودرساً . وهذا هو النص المحقق ، أقدمه للمدرسة الأدبية ، كي تقيم عليه دراساتها ^(٢) . والله المستعان .

(١) نشرته دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٤٤ .

(٢) على هذا النص المحقق للرسالة ، كانت دراسة « الغفران » موضوع رسالتي لدرجة الدكتوراه بإشراف أستاذنا الدكتور طه حسين . وقد طبعت بعنوان « الغفران : دراسة نقدية » ثلاث مرات في دار المعارف بالقاهرة : ١٩٥٤ ، ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ . بعدها أعدت قراءة الغفران مع طلاب جامعة الخرطوم ، ومعهد الدراسات العربية . فقدمت (قراءة جديدة لرسالة الغفران) نشرها المعهد سنة ١٩٧٠ .

منهج :

١ - بدأ عملي في تحقيق النص ، بجمع كل نسخه التي يمكن الاهتداء إليها ، ثم النظر في نسبها وأعمارها ، وتقدير قيمتها العلمية ، وتعيين الأصول منها ، وتأخير ما ليس أصلاً ، مما يكون تقليداً بالنسخ أو الطبع لأصل أو مصور . فإذا عينت الأصول ، قدّرت فيها الأصالة والضبط .

وقد مضيت - بعد تقويم النسخ ، ووضعها في درجاتها من الصحة والثقة - في عرضها ومقابلتها ، وإثبات ما اختلف من رواياتها ، وقد تفضل بمعاونتي في معارضة النسخ تطوعاً ، السيد « الأستاذ مصطفى السقا » ، والزميل « الأستاذ محمد ابن تاويت الطنجي » الذي كان يقابل على « نسخة الشنقيطي » لخبرته بالخط المغربي . واستعنت ببعض أمناء دار الكتب الخبراء ، في معرفة أنواع الخطوط والورق . ولما فرغنا من المعارضة وإثبات ما اختلف من روايات النسخ ، عكفتُ على الترجيح بينها بالمرجحات الملائمة للسياق ، مستأنسة في ذلك بما أعرف من أسلوب « أبي العلاء » ومعجم ألفاظه ، في (الغفران) وفي آثاره الأخرى .

واتجهت بعد ذلك إلى :

٢ - التعريف بأعلام النص ، وقد كان ذلك أمراً مرهقاً لأسباب ، أهونها كثرة الأعلام في (الرسالة) ، ففيها من أعلام الأماكن نحو مائة وخمسين ، وأعلام الأمم والقبائل والطوائف نحو مائة .

وبلغت أعلام الأشخاص نحو خمسمائة ، لم تتبعتها كثرتها بقدر ما أتعبنا :

١ - أن بينها أعلاماً لأشخاص لم أسمع بهم في غير (الغفران) ، إما لكونهم مغمورين ، عرفهم رجال عصرهم ، ولم يرد لهم ذكر في معاجم الأعلام وكتب الطبقات ، مثل : الجحجلول ، وأبي جوف ، وابن الدان (١) . . .

وإما لأن « أبا العلاء » يكتفي بالإشارة إليهم بما لا يعين على تحديد شخصياتهم مثل : أبي الفضل وسعيد ، وابن القاضي .

(١) ارجع إلى دليل الأعلام في الفهارس .

ولما لأن الوسائل التي نملكها حتى الآن ، لا تدلنا عليهم في الصورة التي أجمعت عليها نسخ (الفران) إذ نجد الاسم عرضاً ، ولا نستطيع الوصول إلى شيء من خبره ، مثل « سمير بن أدكن » أو لا نجده مطلقاً بصورته تلك ، مثل « أبي العريف » و « رداد الكلبي » .

٢ - أن « أبا العلاء » مولع بالتفنن في عرض أعلامه : يسمى الشخص مرة باسمه ، وثانية بكنيته ، وثالثة بلقبه ، ورابعة بنسبه ، وبعض هذه الأسماء والكنى والألقاب والنسب ، مما هو مألوف لنا ، وبعضها غير مألوف . ويطيب له أحياناً أن يدع المشهور الشائع ، إلى غير المشهور من الأسماء والنسب والكنى والألقاب ، مثل « الحكمي » لأبي نواس ، و « الفيري » للراعي ، و « السروي » لعدى ابن زيد ، و « الجعفي » ، و « أخى دوس » لابن دريد ، و « أبي عمرو المازني » لأبي عمرو بن العلاء ، و « أبي الخطاب » للأخفش الأكبر ، و « السلمي » لخفاف بن ندبة . . .

وقد يكتفي أحياناً بلقب واحد ، أو نسبة واحدة مشتركة لأكثر من علم : كاستفائه مثلاً بـ « الراجز » دون تعيين ، و « الهذلي » لخالد بن زهير ، والمتنخل ، وأبي خراش أو عروة ، وأبي جندب ، وأبي ذؤيب ، وساعدة بن جؤبة ، وأبي صخر ، وأبي كبير .

٣ - وكانت الخطوة الثالثة في التحقيق هي خدمة النص : بشرح مفرداته ، وتفسير غريبه ، وإيضاح مبهمه ، وشرح شواهد .

أما المفردات فقد يرى ناس أن الأمر فيها يسير ، لأن « أبا العلاء » قد قام عنا بتفسير كثير من ألفاظ رسالته . لكننا في الواقع لم نجد موضعاً يمكن فيه هذا الاستغناء عن مراجعة كتب اللغة في كل لفظ يستدعي الضبط أو التفسير ، وذلك للاطمئنان أولاً إلى سلامة اللفظ من التصحيف في النسخ الخطية ، فليس يغني تفسير الشيخ للفظ « العضم » مثلاً ، إذا كانت محرفة عن « الغضرم » ، أو شرحه للفظ « سهمة » إذا كانت النسخ قد نقلتها هكذا محرفة عن « سهمة » . . .

وثانياً ، لأننا - بعد الاطمئنان إلى سلامة النص - نحتاج إلى معرفة أسلوب

« الشيخ » ومعجمه ، وذلك لا يتم بغير الرجوع إلى كتب اللغة ، لمعرفة ما للفظ من دلالات يؤثر « أبو العلاء » إحداها دون غيرها ، أو ما جاء به من تفسير لم تحمله إلينا المعاجم التي وصلت إلينا مثل قوله : [والحو : الجدى ، فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حواً من لو ، أى جدياً من عناق - ١٥٦] المشهور في معنى الحو والل هو : الحق والباطل ، أو البين والخفى ، ومثله الحى واللى .

ولعل الصعوبة التي لقيناها في هذه المرحلة من التحقيق ، هي في التماس الشواهد المرسلة (الغفران) في مظانها ، تلك صعوبة أحسها « نيكلسون » من قبل ، وقرر أن ينصرف عن المضي في تتبعها ، لأن هذا التتبع لن ينتج ما يساوى الجهد المبذول . قال :

(As regards the anonymous verses, I decided not to attempt a systematic pursuit, which must have resulted in much cry and littel wool). J.R.A.S. P: 639-1900.

لكن لم يثنى عن المحاولة ، تفكيرٌ كهذا في أن النتيجة تساوى عناء البحث أو لا تساويه ، لأنى وإن لم أهتم في بعض الحالات إلى ما أبغى من إكمال الشاهد ، أو تعيين قائله ، فقد كان بحسبى ما أجد من جدوى الاتصال بمرجع لم أكن اتصلت به من قبل ، أو التعرف إلى شاعر أو مؤلف لم أقرأ له ، أو الاهتمام إلى جديد من المعانى أو الأساليب . ولهذا قيمته ، إلى جانب الرضى النفسى في الشعور بالبذل والعناء في هذه السبيل .

على أن ما وصلت إليه من تحقيق شواهد (الغفران) كان قدراً غير قليل ، وما زلت أطمح في أن أواصل الجهد للاهتمام إلى الأقل الذى لم أصل إليه .

« وما توفيقى إلا بالله ، عليه توكلت وإليه أنيب »

صدق الله العظيم

مصر الجديدة

١٩٥٠/٤/٥

نسخ الغفران

في الطبعة الأولى لهذا النص ، رتبنا نسخ المطبوعة والمخطوطة ، ترتيباً تصاعدياً حسب قيمتها ودرجة الثقة بها ، لكنني عدت فأثرت أن أرتب نسخ النص في مجموعات ، كل واحدة منها تضم النسخ التي أرجح أنها تنتمي إلى أصل واحد ، معروف لدينا أو مجهول. وهذه هي مرتبة ترتيباً تنازلياً حسب قيمتها :

مجموعة (أ)

- ١ - نسخة كوبريللي زاده باستانبول - وهي التي اعتمدناها أصلاً - ورمزها ك
- ٢ - نسخة الشنقيطي د ش
- ٣ - النسخة التيمورية غير الكاملة د ر

مجموعة (ب)

- ٤ - نسخة الخزائن الزكية ، منقولة عن مخطوط بالآستانة د ز
- ٥ - النسخة التيمورية الكاملة د ت

مجموعة (ج)

- ٦ - نسخة سوهاج د س
- ٧ - نسخة الإسكندرية د ا
- ٨ - ما نشر في مجلة الجمعية الآسيوية الملكية من مخطوطة نيكلسون د ن

مجموعة (د)

النسخ المطبوعة : (يُرمز إلى نسختنا في طبعة الذخائر بحرف ذ)

- ٩ - طبعة أمين هندية عام ١٩٠٣ د ط
- ١٠ - الطبعة الثالثة لدار المعارف : كيلاني د م

- ثم أشر إلى طبعة بيروت لدار صادر ودار بيروت

- ١ - سنة ١٩٦٤ قلنا من طبعتنا الثالثة د ب
- وطبعة بيروت أخرى نشرتها دار إحياء التراث العربي
- سنة ١٩٦٨ قلنا من طبعتنا الرابعة د ل

مجموعة (١)

١ - نسخة كوبريلى زاده باستانبول :

ورمزها : (ك)

رقمها فى مكتبة كوبريلى ١٢٧٣

طلبناها من تركيا عن طريق كلية الآداب بجامعة القاهرة ، إذ كانت ظروف الحرب العالمية الثانية تحول دون الرحلة إلى الآستانة ، فبعثنا إلينا « المستشرق ريتز » منقولة على (فلم) لم تتيسر لنا قراءته ، لعدم وجود جهاز قراءة الأفلام فى مكتبة الجامعة أو دار الكتب فى ذلك الحين ، فكان على أن آخذ منه نسخة مصورة خاصة . عدد صفحاتها - بعد إسقاط المكرر ، وما ليس من الرسالة - مائتان واثنان وخمسون صفحة . وعدد سطور الصفحة خمسة عشر سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنا عشرة كلمة .

وتحمل الصفحة الأخيرة منها ، عقب خاتمة الرسالة مباشرة ، توقيعاً هذا نصه :
[علقها لنفسه الراجى رحمة الله تعالى وغفرانه محمد بن بلاج بمدينة السلام حرسها الله تعالى ، فى مدة آخرها تاسع شهر الله المبارك رجب من سنة ثمان وستين وسمائة هجرية . وهو يسأل الله التجاوز عنه ، إنه أهل العفو والمغفرة والرحمة .
قوبلت من نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبى زكريا الخطيب التبريزى وعليها خطه بقلمه] - انظر صورة الصفحة فيما نقلنا من صور المخطوطات .

وإذ صح لدينا نسبة خطها إلى القرن السابع كما سيأتى بعد ، ارتفعت النسخة إلى المكان الأول بين نسخنا ، إذ يتصل نسبها « بأبى العلاء » عن طريق مقابلتها على نسخة صححها تلميذه الخطيب التبريزى ، وعليها خطه بقلمه .

وتحمل الصفحة الأولى من الرسالة - وهى مكررة - خاتم المكتبة ، واسم المصور الذى صور النسخة ، ومقاس الرسم ، ثم عدة توقيعات قرأنا منها إلى :

١- الجيم فى طالع سعيد ورتبة فى الورى عليه
يا فوز من نالها جميعاً جهل ، وجاه ، وجامكيه

٢ - [قد نظر في هذا الكتاب واستحسن معانيه ، العبد الأقل المحتاج إلى الله الغنى ، عبده محمد بن عبد الرحيم العقيراوي غفر الله له ولوالديه وكان ذلك في يوم الجمعة الثالث عشر من صفر سنة ٩٧٩ تسعة وسبعين وتسعمائة] .

٣ - لولا تنفس عشاق وعبرتهم لبان للناس عن الماء والنار

فكل نار فن أنفاسهم قدحت وكل ماء فن آماقهم جارى

٤ - [نظر فيه أفقر عباد الله تعالى وأحوجهم إلى رحمته العبد الضعيف زين الدين بن على بن لوى ، غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين] .

تليها الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة وأختاماً ثلاثة بينها ختم وقف كوبريلى . وفي أعلى الصفحة إلى اليمين ، أبيات تحت اسم عبد الملك بن الزيات هي :

ابتدا بالتجنى وقضا بالتظلى

واشتقا تجنيب لك لأعدائك مني

بأبي قل لي لكى أعلم لم أعرضت غنى

قد تمنى ذاك أعداءى وقد نالوا التقي

وإلى يسارها : [ملكه من الله تعالى محمد بن أحمد بن القاسم - غنى عنهم]
ثم فقرة عن تنوخ . وتوقيع ل « سليمان بن داود المصرى » وتحت البيت التالى :
لقد منحضت تنوخ المجد دهرأ فمحازت زبده بأبي العلاء

* * *

والنسخة مكتوبة بخط نسخ حسن ، بعناية ظاهرة وإتقان مقبول .
وهوامشها مليئة بالطرر والحواشى ، أكثرها شرح لمفردات ، أو تعليق على عبارات ، أو تفصيل لحادثة تشير إليها (الرسالة) أو تعريف بعلم من أعلامها .
وقليل منها ، أصله من المتن ، وقد سقط منه فكتبه الناسخ على هامشه ، من غير أن يحرص على الإشارة إلى مخارجه .

والنسخة في جملتها جيدة ، وهي تعد إلى جانب كونها النسخة الوحيدة الأصلية التي اتصل نسبها بأبي العلاء - أوفى النسخ حظاً من الصحة والضبط والإتقان ، وهي التي

اعتمدناها أصلاً ، فلم نعدل عنها إلا لضرورة : لإقامة النص ، أو سلامة المعنى ، أو صحة الإعراب ، حيث يتعين كل ذلك ، مع الحرص على إثبات مثل هذا التصرف في كل موضع اضطررنا فيه إلى العدول عن رواية الأصل . ويميزين اللفظ الذي عدلنا إليه بقوسين مربعين .

وأفادتنا مقابلة الأصل على النسخ الخطية الأخرى ، في جلاء الألفاظ غير الواضحة الرسم .

وقد لنا احتمال أن تكون هذه النسخة ، منقولة عن الأصل القديم المراجع على النسخة المصححة بقلم « التبريزي » ، فبدت لنا ضرورة فحص خطها . ومقابلته على مخطوطات ثبتت نسبها إلى القرن السابع . واستأنسنا في ذلك برأى « الدكتور خليل عساكر الأستاذ في كلية الآداب بجامعة القاهرة » . فرأى بعد الفحص أن خطها تبدو فيه مميزات القرن السابع .

وبمقابلة هذه النسخة على النسخ التي لدينا ، وجدنا أن نسخة (ش) قريبة منها إلى حد يلفت النظر ، وأكثر ما بينهما من خلاف ، يكون غالباً في الكلمات التي لا تظهر واضحة في الأصل ، أو يكون رسم الحروف فيها مشتبهاً بأخرى .

ويبدو لنا أيضاً ، احتمال " نكاد نجزم به ، وهو أن تكون نسخة (ك) — أو نسخ أخرى مماثلة — أصلاً ، على الأرجح ، لأكثر المخطوطات التي بين أيدينا من (الغفران) . ذلك لأن أكثر مواضع الخلاف بين النسخ ، يكون غالباً حيث تكون رواية الأصل (ك) غير واضحة أو غير محددة . وفي نسختنا هذه بيان لتلك المواضع — مقابلة على مختلف النسخ .

٢- نسخة الشنقيطي :

ورمزها : (ش)

ورقمها في دار الكتب ٢٩ ش أدب .

مخطوطة بقلم معتاد على ورق معتاد . عدد أوراقها ١٢٦ ورقة (٢٥٢ صفحة)
وعدد سطور الصفحة ١٥ سطراً ، متوسط كلمات السطر ١٢ كلمة .
مسطرتها : ٢٠,٥ × ٣٢,٥ سم^٢ . ومساحة الكتابة : ١٦ × ١١,٥ سم^٢ .

تمت كتابتها في سنة ١٣٠٥ هـ ، وراجعها « الشيخ محمد محمود الشنقيطي » ،
وصححها بقلمه . ثم أضاف إليها بخطه ترجمة « لابن القارح » نقلاً عن (معجم
ياقوت) .

وتمت مراجعة النسخة في العام نفسه (١٣٠٥ هـ) مقابلة على نسخة أخرى
لم يذكر الشيخ اسمها ، مكتفياً بتعديلها والتصريح بأنها معتمدة لديه .

ولما كانت المراجعة قد تمت عام ١٣٠٥ هـ ، فقد رجعنا إلى تاريخ « الشيخ
الشنقيطي » لعلنا نتهدي إلى النسخة التي نقل منها أو قابل عليها ، ولم نصل إلى
اليقين ، وإنما غلب على ظننا أنه نقلها من « مكتبة عارف حكمت » المشهورة
بالمدينة المنورة ، إذ كان الشيخ في ذلك العام بالحجاز ، إماماً للحرم ، وسبق
أن نسخت دار الكتب طائفة من « مكتبة عارف حكمت » فكانت - فيما أخبرنا
بعض الأئمة - على مثل ورق (نسخة الشنقيطي) .

ثم لما ظفرنا بعد ذلك بنسخة مصورة من (نسخة كوبريلي) ظهر لنا من
القراءة الأولى ، أنها - أو نسخة أخرى مماثلة لها - يمكن أن تكون الأصل الذي
نقل منه « الشنقيطي » ، فلما مضينا في متابعة هذا ، أيدته المقابلة الدقيقة .

ذلك أنهما تتفقان في أغلب المواضع ، فإذا اختلفتا فلاننا - في الغالب - نجد
لهذا الاختلاف بينهما سبباً من علم وضوح الكلمة في نسخة (ك) ، أو من
اشتباه بعض حروفها في الرسم بحروف أخرى ، وسيرى المتبع لمقابلات النسخ ، أن

أكثر ما بين النسختين (ش ، ك) من خلاف ، يمكن رده إلى مثل هذا .
والطرر التي تملأ هوامش (ش) - والتي ظنناها أول الأمر للشيخ الشنقيطي -
هي صورة طبق الأصل من الحواشي والطرر والتعليقات ، في نسخة (ك) .
ولعلها ليست مصادفة محضة ، أن تتشابه النسختان . حتى في عدد الصفحات
وعدد أسطر كل صفحة ، وعدد كلمات كل سطر .
ومن التوقيعات التي على غلاف (ك) ما هو موجود بنصه على غلاف (ش) .

• • •

ولم نستطع اعتماد نسخة (ش) أصلاً :

أولاً : لحدائث عهدها ، إذ تفصلها عن الأصل نحو سبعة قرون .

ثانياً : أن سندها لم يتصل « بأبي العلاء » على وجه ما .

ثالثاً : جهلنا بنسبها وباسم النسخة التي قوبلت عليها .

غير أنا لانهدر تصريح « الشيخ الشنقيطي » بمراجعة نسخته على نسخة صحت
لديه ، فإذا لم تصل نسخته إلى مرتبة الأصول ، فإن لها قيمتها من ناحية اعتمادها من
عالم خبير بالكتب ، ومن ناحية مراجعته إياها - وهو لغوى حافظ - فلا تكاد تخلو
صفحة من أثر مراجعته : ضبطاً ، أو نقلاً هوامش وتعليقات .

أما من حيث الضبط والإتقان ، فتأتى هذه النسخة بعد نسخة (ك) مباشرة ،
إذ هي أقل النسخ الأخرى تشويهاً وتحريفاً ، لكنها مع ذلك لا تخلو من أخطاء لها
خطرها ، والذي نطمئن إليه بعد الفحص ، أن الشيخ قد انصرف إلى الضبط
اللغوي ، أكثر مما انصرف إلى صحة العبارة ، أو رعاية السياق .

٣ - النسخة التيمورية الناقصة :

ورمزها : (ر)

ورقمها في الدار (٢٣٢ أدب تيمور) .

وبها نقص من أولها ، بمقدار ٦١ صفحة من صفحاتها ، ويوجد في المجلد أثر لموضع النقص ، (انظر صفحة ٢٥٥ من هذه الطبعة ، السطر الخامس) . والنسخة مكتوبة على ورق معتاد بخطين مختلفين : أولها رقعة رفيع ، وهو خط المغفور له « أحمد تيمور » . والمكتوب بهذا الخط يقع في أربعين صفحة ، أما الباقي فأتمه ناسخ بخط الرقعة معتاد .

عدد الصفحات التي وصلت إلينا من هذه النسخة ١٧٨ صفحة ، وهي ضيقة الهوامش ، مسطرتها ٢٠ × ١٥ سم^٢ .

ومساحة الكتابة في القسم الأول ١٨ × ١٤ سم . وفي القسم الثاني ١٧ × ٩ سم . ونص في آخرها بخط ناسخ القسم الثاني :

[تمت كتابتها في يوم الجمعة المبارك ٢٥ مضت من ذى الحجة سنة ١٣١١]
ثم بخط الأستاذ تيمور :

[تمت مقابلة على النسخة المنقولة منها في ليلة ٢٤ صفر ١٣١٢] .

وقد رجح لدينا من المطالعة الأولى ، أن النسخة (ر) منقولة عن نسخة « الشنقيطي » فقابلناها عليها مقابلة خاصة ، وتبيننا مواضع اختلاف الرواية في (ش) عن بقية النسخ ؛ فوجدنا من اتفاق الرواية فيهما ، فيما تنفرد به الثانية ، ما يؤيد الذي رجحناه .

ويظهر أن « الأستاذ تيمور » اقتنى نسخة (ت) أولاً ، فراجعها على نسخة نعتها بالصحة ، ثم بدا له أن ينقل نسخة من (ش) فبدأ بنسخها ، ثم أتمها له ناسخ آخر لم يذكر اسمه .

ونقص هذه النسخة ، مع اطمئناننا إلى كونها منقولة عن (ش) ، جعلنا لا نعدّها مرجعاً بين النسخ ، وإنما احتجنا إليها في المقابلة ، وتحقيق رسم (ش) .

مجموعة (ب)

٤ - نسخة الآستانة :

ورمزها : (ز) من المكتبة الزكية .

اقتنتها دار الكتب عام ١٩٣٧ ، ورقمها الخاص ١١٢٩٩ (ز) أدب .
نسخها « إسماعيل شاكر » عن نسخة بالآستانة عام ٦٢٠ هـ .
وتمت كتابتها في يوم الثلاثاء ١٠ من ذى القعدة سنة ١٣١١ هـ .
وهي مجلدة في الدار ، ومكتوبة بعناية ، بخط النسخ على ورق كتان .
والكتابة مجلولة من الصفحة الأولى إلى صفحة ٣٠ - مدادها أسود ، فيما عدا
علامات الترقيم والفواصل وبعض عناوين الفصول فبالمداد الأحمر .
صفحاتها : ٣٧٠ صفحة .

مساحة الصفحة ٢٤ × ١٧ سم^٢ ، ومساحة الكتابة ١٥ × ٨ سم^٢ .
وعلى هامشها حواش قليلة موجزة بخط الناسخ ، ويغلب أنها نقلت عن الأصل .

وهذه النسخة - فيما وقّع الناسخ - منقولة عن أقدم نسخة معروفة من
(الغفران) ، ولكننا لم نستطع اعتبارها من الأصول ، لأن ناسخها مجهول لدينا .
وليس على شيء من صفحاتها توقيعات أو إشارات للمالكين دخلت في حوزتهم ،
أو مراجعين قرأوها أو قابلوها على نسخة أخرى ، ولم يتصل سندها بأبي العلاء .
على أنا لم نهدرها ، وإنما وضعناها في المرتبة الثانية ، نظراً لقدمها ، وعناية
ناسخها ، ووجودها في حوزة شيخ العروبة الأستاذ أحمد زكي ، قبل أن تنتقل مع
مكتبته إلى دار الكتب . وقد عطينا بإثبات ما فيها من أخطاء وتحريفات أو خلاف
في الروايات ، وقابلناها مقابلة خاصة على نسخة (ت) لما بدا لنا من تشابه بينهما .
وفي النسخة نحو أربع صفحات ساقطة : من قوله : [يفران - صفحة
٤٧٤ سطر ١١] ، إلى قوله [والله عليم خبير - ٤٨٢ س ٦] ذ

٥ - النسخة التيمورية الكاملة :

ورمزها : (ت)

ورقمها في سجل (المكتبة التيمورية) ٢٨ تيمور أدب . وهي مجلدة ، بغير وجه ولا عنوان . مكتوبة بقلم معتاد ، على ورق كتان معتاد . وصفحاتها ٣٠٠ صفحة بهامش عريض . مساحة الورقة : ٢٧,٥ × ١٩ سم^٢ . مساحة الكتابة : ١٥,٥ × ٨ سم^٢ . عدد سطور الصفحة ١٩ سطراً ، متوسط السطر عشر كلمات . ولم يذكر تاريخ نسخها ، لكن يُظن أنها كتبت في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ، لأن خطها هو الخط المتداول في ذلك العهد ، في رأى بعض أمناء دار الكتب : منهم الشيخان العدوى وعبد الرسول ، رحمهما الله .

* * *

وقد حاولنا بعد ذلك أن نمضي في تحقيق نسبها ، فوجدناها بعد القراءة الفاحصة والمقارنة الدقيقة ، أقرب النسخ إلى (ز) حيث تتشابهان في أكثر المواضع ، وفي الأخطاء ، وقد تنفردان برواية ليست في غيرهما من النسخ . على أننا نستبعد أن تكون (ت) منقولة من نسخة (ز) هذه التي بدار الكتب ، فقد اقتنتها دار الكتب متأخرة (عام ١٩٣٧) ، واتجه الظن إلى أن « تيمور » نقل عنها قبل أن تلخل الدار ، وهو فرض يقبله تاريخ النسخة ، ولكن يبعده ، أن في النسخة التيمورية ، صفحات أربعة سقطت من (ز) ، ولا ينقلُ الكامل من الناقص ، اللهم إلا إذا كان ما سقط من (ز) ، قد ضاع بعد أن نسخت منها التيمورية .

ويبقى بعد ذلك ، أن بين النسختين مواضع خلاف ترجع - على قلنا - أن تكون نسخة « تيمور » قد نقلت من نسخة أخرى غير (ز) وإن تكن قريبة منها .

هذهما استطعنا أن نصل إليه من تحقيق نسب (ت) .

وقد روجعت هذه النسخة بقلمين ومدادين :

أنخضر ، لا نعرف صاحبه .

وأحمر ، هو خط « العلامة أحمد تيمور » .

ونص في مواضع شتى من الهوامش ، على أن هذه النسخة روجعت على (نسخة صحيحة) من غير ذكر لها . وقد ظننا أولاً أنها (نسخة الشنقيطي) ، لكن المقابلة لم تؤيد هذا الظن .

وقول الأستاذ « تيمور » وهو خير ذو دراية بالكتب وعلم بقيمتها ، إن نسخته روجعت على نسخة صحيحة ، له قيمته في تقدير هذه النسخة ، كما ندخل في حسابنا ، تلك المراجعة التي نجد أثرها ظاهراً في الهوامش .

لكن عدم تسمية النسخة التي وصفت بأنها صحيحة ، والتي نقلت عنها (ت) ، يجعل هذا التجهيل في موضع البيان ، غير الأولى بل غير الألف ، ولو سمي الأصل لكن ذلك سبيلاً إلى شيء من ثقة .

والنسخة بعد هذا كثيرة الأخطاء ، ولا نرى حاجة إلى تتبع أخطائها هنا ، مكتفين بما سجلناه منها في مواضعه من نسختنا .

مجموعة (ح)

٦ - نسخة مكتبة سوهاج :

ورمزها : (س)

في « مكتبة سوهاج » ، مخطوط يحمل رقم ٥٠٠ أدب ، كتب على وجهه :

[في علم الأدب - مجهول اسمه واسم المؤلف]

هذا الاسم المجهول هو : (رسالة الغفران)

واسم المؤلف هو : « أبو العلاء المعري »

والنسخة مكتوبة بخط النسخ الجيد ، على ورق معتاد ، بمداد أسود ، ما عدا الفواصل وبعض ألفاظ قليلة مُمَيَّزَت بالمداد الأحمر .

والكتابة مجدولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات إلا عبارات قليلة سقطت من متن (الرسالة) ، فأضافها الناسخ بخطه ومداده على الفامش مع الإشارة إلى مخرجها .

وعدد صفحاتها ١٨٨ صفحة .

وعدد سطور الصفحة ٢٣ سطراً .

متوسط كلمات السطر تسع كلمات .

ومساحة الورق ١٢ × ٢٠ سم .

ومساحة الكتابة ٧ × ١٥ سم .

واسم ناسخها غير معروف ، وكذلك اسم النسخة التي نقل عنها ، وتاريخ النسخ . وعلى صفحاتها الأولى توقيعات تحمل تاريخي ١٨٩ هـ (١١٨٩) ، ١٢١٢ وهي من توقيعات مالكين دخلت النسخة في حوزتهم ، وهذا نصها :

[مما أداره الدوران ، ونقله الحدثنان ، وأعاره الزمان ، إلى سلك ملك الفقير العان ، المذنب الجان ، العثور الفان ، الراجي العفو والغفران ، عبد الرحمن ابن يوسف السندفائي الشافعي ، بالتبائع الشرعي ، في أوائل رجب الفرد من شهر سنة ١١٨٩] : ١١٨٩ هـ .

وبعده توقيع ، نصه :

[انتقل بالشرى - الشراء - الشرعى ، إلى سلك ملك العبد الفقير ، عبد القدوس
العبد لوى الشافعى ، عَفِيَّ عنه . . . فى اواخر محرم الحرام سنة ١٢١٢] .
وبعدهما توقيعان لا يحملان تاريخاً ، ونص أولهما :

[وانتقل أيضاً فى ملك الفقير الحقير المعترف بالذنب والتقصير أحمد بن على
ابن أحمد المسيرى ، المحلى بلدأ ، الشافعى مذهباً ، الخلقوى طريقة ، غفر الله له
وللمسلمين . آمين] .

والثانى لمن اسمه « محمد السبكى » .

وبالرغم من أن هذه النسخة هى أقدم النسخ المصرية (ا ، ت ، ر) كما تدل
على ذلك تواريخ التملك ، إلا أن عدم معرفتنا نسبتها واسم ناسخها ، قد ضيع
أكثر قيمتها ، كما ذهب بالباقي ، كثرة الأخطاء فى هذه النسخة ، إذ هى من
ناحية الضبط والصحة ، تأتى آخر النسخ المخطوطة جميعاً .

* * *

وأول عيب فيها ، خلل فى سياق النص ، شمل نحو أربع وعشرين صفحة
من (الرسالة) ، وهو قدر غير قليل ، فقد سقط نحو عشر صفحات تبدأ فى
نسختنا من قوله : [وحزون ... صفحة ٤٧٢ ذ] . إلى قوله [إلى الفضل -
صفحة ٤٩٤ ذ] .

ثم وضع هذا الساقط كله بعد قوله : [ورب خير ... ص ٥٠١ س ٨]
فاضطرب هذا الجزء كله ، واختل معنى وسياقاً ، ولا يسهل - على غير من يعرف
(الغفران) معرفة تامة - أن يهتدى إلى مواضع الخلل .

وأنبه هنا إلى أن هذا الخلل ليس من عمل مجلد النسخة ، إذ هو لا يستقل
بصفحات متميزة ، بل يبدأ وينتهى فجأة ، من أواسط الصفحات .

ثم إن النسخة مشحونة بأخطاء يتعذر إحصاؤها ، إذ لا تكاد فقرة من
قراءتها تخلو من الخطأ والتشويه .

وفداحة هذه الأخطاء تحملنا على الوقوف عندها . ونُخرج من حسابنا ،
ردّها إلى رداءة الخط ، لأن خط النسخة جيد كما ذكرنا . كذلك نستبعد أن

تكون هذه الأخطاء نقلاً لأصل ، لأنها كانت جديرة بأن تستوقف الناسخ .
والذى نرجحه في تفسيرها أن الناسخ لا دراية له بالنص ، بل نقله ربما
للأحرف المتجاورة دون إدراك لمعناها ، فبدت الكلمات أحياناً ، أشكالاً صماء
عجماء مثل :

متحك - بالمصحاة - الزديعة - اسكلهم - والمعلوص - ولأمسكن -
اكمعنا - فهيلة - ملبهورة - فيلاجنها ، ...

فإذا أضفنا إلى ذلك ما في هذه النسخة من سقط في بعض المواضع ، مزق
نظمها وأخل بمعانيها ، ظهر علوننا إذا أكدنا أن من المتعذر على غير خبير
بالغفران ، قراءة صفحة واحدة من هذا المخطوط .

على أنا مع هذا كله ، عتينا بها لما بدا لنا من شبه بينها وبين ما نشر من
(مخطوطة نيكلسون) حتى غلب على ظننا أن بينهما صلة وثيقة . فهما تتفقان -
غالباً - في الرسم ، وكثيراً ما تنفردان برواية لا نجد لها في غيرهما من النسخ الأخرى .
ولا نقول باحتمال أن تكون (مخطوطة نيكلسون) صورة من هذه ، فقد وصفها
وصفاً يبعد مثل هذا الاحتمال ، كما أنه نقل من هامش نسخته كثيراً من الطرر
والتعليقات ، لا نرى لها في (س) أى أثر ، وإنما نقف عند الظن بأن بينهما صلة
فلعلهما - فيما عدا الهوامش في ن - منقولتان عن أصل واحد ، أو أصليين
متماثلين ، وبخاصة أنهما تلتقيان في وجودهما بحوزة مصريين ، إذ ينتهى ما نعرف
من نسب (نسخة نيكلسون) إلى شخص مصرى تملكها ، يدعى : « يوسف
ابن المرحوم زين الدين المصرى الحلبي » .

وعندما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى ، على نسخة الإسكندرية ، رجع
عندنا أنها ، كذلك ، تنتمى إلى نسخة سوهاج بسبب وثيق .

وسرى القراء ، أننا غالباً لم نعن بتسجيل رواية (س) فيما سجلنا من روايات
النسخ ، إلا في المواضع التى نشرت من نسخة (ن) ، وسيلحظون ما لحظناه من
تشابه النسخين ، وكذلك نسخة الإسكندرية .

• • •

وتفرض على أمانة تراثنا ، أن أرى هنا قصة العثور على هذه
النسخة ، وما أثير حولها من خصومة : وتبدأ القصة ، باطلاعى - في رحلة إلى

الصعيد - على فهرست مخطوطات مكتبة سوهاج ، حيث لفتنى فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ قد كتب أمامه ما نصه :

« فى علم الأدب ، مجهول اسمه واسم المؤلف » .

وأغرانى هذا المجهول ، بالتماس المخطوط نفسه ، ففوجئت بأنه نسخة كاملة من « رسالة الغفران » لا تزال ، أقدم نسخها المصرية التى نعرفها .

وعز على ما هان على القائمين بأمر المكتبة ، حين قيدوا مخطوطاً عربياً بعنوان مجهول ، وكان فى استطاعتهم أن يعرضوه على خبير بالنصوص الأدبية ، أو ينسخوا منه نسخة يبعثون بها إلى الجامعة ، أو المجمع اللغوى ، أو القسم الأدبى بدار الكتب ، للكشف عن هذا المجهول .

وكتبت مقالاً فى « الأهرام » تساءلت فيه ، بعد أن رويت النبأ : إذا كنا فى مصر العربية نجعل حقيقة مخطوط لرسالة الغفران ، فإذا يصنع الأجانب المشتغلون بترائنا ؟ أى أمل فيما ندعو إليه من التحقيق العلمى للتراث ، اذا كان هذا حال فهارس دور الكتب الرسمية عندنا ؟

وكانت المفاجأة أقسى ، حين بادر السيد أمين مكتبة سوهاج ، فبعث إلى « الأهرام » مقالاً أصرَّ على نشره ، وأكد فيه أن المخطوط رقم ٥٠٠ فى المكتبة ، ليس مجهول الاسم والمؤلف ، وإنما الذى سجل على غلافه : رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى .

ولم يكن السيد الأمين يدرى أننى يوم اكتشفت المخطوط ، بادرت بتصويره ، بغلافه الذى يحمل عنوان المجهول (انظره بين الصفحات المصورة ، التى ذيلنا بها هذا التحقيق)

واستجاب « الأهرام » لطلب السيد ، فنشر مقاله بعد عرضه على ، ونشر معه صورة (بالزنكوغراف) للأصل ...

أقول هذا ، ليعلم قولى مدى العبء الباهظ الذى يجب علينا أن نحمله ، لاستنقاذ هذه البقية الباقية لدينا من تراثنا المضيع فىنا !

٧ - نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية :

ورمزها : (١)

وأما هذه النسخة فلم يتح لى أن أراها حين أعددت الطبعة الأولى لنص الغفران ، برغم وجودها إذ ذاك في المكتبة العامة لجامعة الإسكندرية . وعذرى في هذا ، أن المخطوط لم يكن يحمل اسم (رسالة الغفران) ولا اسم « أبي العلاء المعري » بل كُتب عليه ما نصه :

« كتاب في الأدب لعلى بن منصور ، نادر الوجود جداً رحمه الله » وقيد المخطوط بهذا الاسم ، في فهرس المكتبة ، برقم ٣٦٦ . (انظر صورة الغلاف ، مع الصور الملحقه بهذا التحقيق .)

ولم يدر بخلدى أيام كنت أفتش عن النسخ الخطية لرسالة الغفران ، في تركيا ، والحجاز ، والإسكوريال ، وإيطاليا ، ولندن ، أن واحدة من هذه النسخ في مكتبة الجامعة بالإسكندرية ! حتى سافرت إلى هناك في رحلة قصيرة ، في شتاء عام ١٩٥١ ، وزرت مكتبة الجامعة ، فلفتني عنوان المخطوط ، كما لفت - من قبل - زملاء لى هناك ، وحسبوا أول الأمر أنهم ظفروا بنسخة خطية من (رسالة ابن القارح : على بن منصور) التي بعث بها لى « أبي العلاء » فكانت السبب القريب المباشر ، لإملائه (الغفران) رداً عليها .

لكن اطلأعى على المخطوط ، كشف عن نسخة كاملة من (رسالة الغفران) . وقد استعرتها يومئذ عن طريق كلية الآداب بجامعة الإسكندرية ، وتصفحتها وقومتها ، ثم أعدتها إلى المكتبة ، لأعود فأستعيرها مرة أخرى عن طريق دار الكتب ، حين بدأت أعد الطبعة الثانية لنص الغفران .

* * *

والنسخة كاملة - عدا سقط في مواضع سنشير إليها - مكتوبة بخط النسخ الجميل ، على ورق معتاد ، والكتابة غير مجذولة ، وهوامشها عراض ، لكنها خالية من الحواشي والتعليقات .

وعدد أوراقها مائة (مائتا صفحة)

مسطرتها ٢١ × ١٥ سم^٢

ومساحة الكتابة : ١٥ × ٨,٥ سم^٢
ومتوسط عدد سطور الصفحة تسعة عشر سطرأ .
ومتوسط عدد كلمات السطر عشر كلمات .

والنسخة ، في الأصل ، لا تحمل عنواناً ، وإنما كتب العنوان الذي أشرنا
إليه آنفاً ، على ورقة أضيفت إلى المخطوط ، وهي من صنف أجود من ورق
النسخة ، وبخط يختلف عن خطها ، وإن تشابه المداد .

وذيلت النسخة باسم ناسخها وتاريخ نسخها :
[وكان فراغها يوم الأحد المبارك ، الموافق ستة محرم سنة ١٢٧٨ على يد
كاتبها الفقير الحقير إلى مولاه الغني ، منجد بن عويس غفر الله ولئن قرأ فيها
وللمسلمين أجمعين) .

ولم يشر السيد منجد — غفر الله له — إلى النسخة التي نقل منها .

وقد بدا لي بمجرد تصفح النسخة ، أنها أقرب ما تكون شبيهاً بنسخة سوهاج ،
ولا يقتصر الشبه على نوع الورق والمداد وعدم وجود عنوان الرسالة فحسب ، بل
هما متشابهتان أيضاً في هذه الظاهرة الخطية التي أشرت إليها عند وصف نسخة
سوهاج ، وأعني بها ذلك النقل الآلي ، الذي يرسم صور الكلمات أشكالاً صماء
عجماء ، يستحيل على غير الخبير بالنص أن يفقه لها أى معنى .

وعكفت على النسختين أقابلهما في دقة ، تتبعاً لظواهر التشابه الذي بدا لي
عند الفحص الأول ، بينها وبين نسخة الإسكندرية . وكان همى في المقابلة ، أن
أراجع الحلل الذي أشرت إليه في نسخة سوهاج ، والذي شمل كما قلت نحو أربع
وعشرين صفحة . وقد وجدته كذلك في نسخة الإسكندرية ، حيث يتر الكلام
فجأة عند قوله : من سهل [وحزون] في السطر الثاني من صفحة ٧٧ من المخطوط .
إلى قوله : [إلى الفضل] في السطر التاسع من صفحة ٨٣ . ووضع هذا السقط
كله بعد قوله : [ورب خير] في السطر الثالث من صفحة ٧٨ ، فاختل النظم وفسد
المتن على النحو الذي وجدناه في نسخة سوهاج .

ومضيت بعد ذلك ، أتتبع أخطاء نسخة سوهاج ، وما سقط من عبارتها ، فوجدته مطابقاً لما في نسخة الإسكندرية ، بحيث لم أعد أرتاب في أن النسختين من أصل واحد ، أو أن إحداهما - وهو الأرجح عندي - نقلت عن الأخرى ، وفي هذه الحالة تكون نسخة الإسكندرية هي المنقولة عن نسخة سوهاج ، نظراً لأن هذه تحمل توقيع مالك دخلت في حوزته عام ١١٨٩ هـ ، على حين كتبت نسخة الإسكندرية عام ١٢٧٨ هـ .

• • •

والجهل بنسب هذه النسخة ، فضلاً عن اضطراب رسم ألفاظها ، وخلل نسقها ، وكثرة السقط والتشويه فيها ، ينزل بقيمتها ، وإنما اتجه حرصنا على الإشارة إليها حينما استطعنا ، حين تنفرد هي ونسختا سوهاج ونيكلسون برسم لفظ ، أو سقط ، لتدل بهذا على ما رجحناه - مطمئنين - من انتساب هذه النسخ الثلاث إلى أصل واحد ، لعله نسخة سوهاج ، أو نسخة مصرية أقدم منها ، ضاعت في غمار الزمن ، أو لعلها لا تزال مدفونة في خزائن الكتب !

٨ - ما نشر من (نسخة نيكلسون) :

ورمزها : (ن)

أول ذكر لهذه المخطوطة ، خطاب بعث به « نيكلسون » إلى رئيس تحرير (مجلة الجمعية الآسيوية الملكية : J.R.A.S. - ونشر في عدد يوليو ١٨٩٩ - وقد أشار فيه إلى مخطوطات عربية ظفر بها أهمها (رسالة الغفران لأبي العلاء المعري) واكتفى يومذاك بهذه الإشارة ، مرجئاً وصف المخطوطة ودراسة الرسالة إلى فرصة أخرى .

وفي عام ١٩٠٠ نشرت المجلة وصفاً للمخطوط ، تبعه في العام نفسه ترجمة ملخصة للقسم الأول من (الرسالة) ، مع النص العربي لكثير من أشعاره ، وبعض فقراته . وفي عام ١٩٠٢ نشر ملخص القسم الثاني مترجماً ، مع النص العربي الذي حافظ عليه « نيكلسون » ، فلم يتصرف فيه دون أن ينبه على ذلك .

• • •

وقد بدأ حديثه عام ١٩٠٠ بالإشارة إلى أن من العبث البحث عن (الرسالة) في فهارس المكتبات الأوربية ، وإن كان من المحتمل أن توجد نسخ منها مدفونة في الشرق ، ككثير سواها^(١) .

ثم قال : والمخطوط الذي لدى ، يبدو أنه من عمل أيد ثلاث مختلفة ، وهو في جملته مكتوب بإتقان مقبول ، وعناية ظاهرة ، ما عدا الصفحات السبعين أو الثمانين الأخيرة .

ويصف « نيكلسون » مخطوطته في (صفحة ٦٤٤ ، ١٩٠٠) فينص على أن في الصفحة الأولى منها ، بجانب توقيع Shakespeare ، J المستشرق المعروف ، اسم مالك سابق وقعت الرسالة في حوزته ، وهو يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي .

والصفحة الثانية بيضاء . . .

(١) وقد صدق ما تقوله نيكلسون هنا ، إذ عثرنا على مخطوطة من الغفران ، يرجع تاريخها إلى القرن الثاني عشر ، مدفونة في مكتبة البلدية بسوهاج ، وهي المرموز إليها بحرف (س) بين نسخ (الغفران) . كما عثرنا بعد ظهور الطبعة الأولى لهذا النص ، على نسخة مكتبة جامعة الإسكندرية ، وهي النسخة المرموز إليها بحرف (ا) في الطبعة الثانية وما بعدها .

أما الصفحة الثالثة ففيها عنوان (الرسالة) ، وتحت هذا اللغز الشعري :

يا صاحبَ فطنة ودركٍ ويقينٍ
ما ذو عددٍ يفوق ضعفَ الخمسين ،
إن تحذف من الجملة دون العشرين ،
إن قلت فذا معجزة فهو مبين

- وبهامشه حاشية « لنيكلسون » ترجمتها :

[الوزن من الدوييت - وهو أحد أوزان الرباعيات الفارسية ، ولم أكن لأحاول حل اللغز الذي يحتمل أن يحير أية عبقرية أوربية ، لكنني وجدت ملاحظة في سجلات جدّي بالجواب الذي ذكره « أحمد فارس » مؤلف (الجاسوس على القاموس) ، والكلمة هي « قهرة » عدد حروفها ١١٦ إذا حذفت أحرفاً ثلاثة وعددها ١٦ يبقى حرف قاف ، أى قمة قاف - الجبل العجيب] .
ثم تبدأ الرسالة ، في الصفحة الرابعة من المخطوطة .

• • •

وقد حاولنا أن نتمضي في تحقيق أصل هذه المخطوطة ، لعلنا نجد نسباً بينها وبين النسخ التي بأيدينا ، فبحثنا عن « يوسف ابن المرحوم زين الدين المصري الحلبي » الذي كانت المخطوطة في حوزته قبل أن تنتقل إلى أوربا . ورجعنا في ذلك إلى عدد من الوراقين ، ورجال^(١) دور الكتب بمصر والآستانة وسورية ، غير أننا لما نقف لهذا الاسم على أثر .

وانصرفنا إلى مقابلة ما نشر في (مخطوطة نيكلسون) على النسخ التي بأيدينا ، فلاحظنا لنا بارقة أمل ، إذ بدا لنا أنها قريبة من نسخة سوهاج ، وقد تتبعنا هذه اللوحة الأولى ، فوجدنا ما يؤيدها ، غير أننا لم نستطع المضي إلى أبعد من ذلك ، (فنسخة سوهاج) نفسها خالية من الإشارة إلى نسبها ، (ونسخة نيكلسون) تنقطع سلسلة النسب فيها عند « يوسف المصري الحلبي » هذا الذي لم نتهتد إليه بعد .
وعدم نشر المخطوطة كاملة ، يذهب بقيمتها ، ويحرمها مكانها بين النسخ المعتمدة ،

(١) نذكر من رجعنا إليهم : الشيخ محمد عبد الرسول ، والأستاذ نيازي - رحمهما الله - من أمناء دار الكتب المصرية ، والشيخ محمد زاهد الكوثري شيخ علماء تركيا سابقاً ، والأستاذ يوسف المش الخبير بنور الكتب السورية ، ثم الأستاذ « عمر رضا كحالة » مدير المكتبة الظاهرية بدمشق والأستاذ « سامي الكيال » مدير دار الكتب الوطنية في حلب . والأستاذ محمد عبيد ، الكتب المشق المشهور .

وقد كان هذا بحيث يعطينا من عرضها الآن بين ما نعرض من (نسخ الغفران) ،
لكننا وجدنا حاجة ماسة إلى العناية بهذا الذي نشر منها لأمر ثلاثة :

الأول : ما يقضى به المنهج المحرر من عدم إهمال أى أثر من مخطوط عند
المقابلة ، لاحتمال أن تكون ألفاظ فيه مفتاحاً لإشكال فى ألفاظ نسخة أصلية قد
طمس بعضها بسبب عارض ، كعرق أو بلى ، وما إليهما من طوارئ على النص .
الثانى : المقارنة ، وبخاصة حين يشتبه علينا الرسم فى العربية ، فتكون قراءة
نيكلسون مع ترجمتها عوناً على الفصل ، وكذلك التوجيه فى بعض المواضع نحو
احتمالات لم نكن اتجهنا إليها من قبل ، وهى على قلبها ذات أهمية .

فى كلمة « زقفرية : الغفران ص ٢٦٠ ذ » مثلاً ، نقل نيكلسون عن « سير
تشارلس ليال » احتمال وجود صلة بينهما وبين الكلمة السريانية التى تقابل :
"elevatus, supensus, crucified" J.R.A.S. 1902. p. 80

وفى قول « أبى العلاء » عن علم « ابن القارح » : [. . . فأخذ عن الكتابى
سور التنزيل . ص ٥٣١ ، ذخائر] هكذا فى نسخنا جميعاً ، وقد أخذناها
على أنها نسبة إلى الكتاب ، أى القرآن الكريم ، مستظهرين بقول « أبى العلاء » فى
موضع آخر : [وما عنيث بالكتابى من نسب إلى توراوة وإنجيل ، دون من نسب
إلى القرآن البجيل . ص ٥٦٦ ذ] غير أن « نيكلسون » قرأها : الكتابى –
« Al Kattani » وإن كانت فى مخطوطته بلا إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى
[الكتابى الذى كان شيخ « ابن حزم » فى المنطق ، توفى سنة ٤٠٠ هـ . ولكن ليس
هناك سبب لنفرض أنه الشخص المعنى هنا] J.R.A.S. 1900. p. 642 .

وإذا صحت قراءة « نيكلسون » هذه ، تعين أن الكتابى هنا هو « أبو حفص
الكتابى ، صاحب أبى بكر بن مجاهد » ، وأحد شيوخ « ابن القارح » الذين
ذكرهم فى رسالته (انظر صفحة ٥٦ ذ) .

الثالث : تقويم عمل المستشرق فى فهم النص العربى وتحقيقه ، فقد طالما عرفنا
للمستشرقين أثرهم فى نشر تراثنا القديم ، واعترفنا لهم بما أنقذوا من ذخائر ذات بال ،
نشروها على أحدث منهج لهم . وإن كان أكثرنا قد بهره منهم هذا الجهد الشاق
فى درس تراث العربية والإسلام ، والعناية الكبيرة بنشر مخطوطاته ، فلم يعنه وراء

ذلك أن يقف طويلاً أمام النصوص التي ينشرونها ، ليسأل عن مدى فهمهم للنص العربي ومقدار حظهم من التوفيق في قراءته وأمانتهم في توجيهه .

* * *

أما نتيجة المقابلة والعراض ، فقد أثبتناها مفصلة على نسختنا ، وفيما يلي بعض ملاحظاتنا على فهم « نيكلسون » للنص ، وتوجيهه له .

وأول ما نذكره « لنيكلسون » هنا ، تلك الدقة المنهجية التي اتبعها في قراءة مخطوطته وعرضها . وتبدو هذه الدقة في مظهرين :

أولهما : الأمانة ، فلم يغير شيئاً من النص دون أن ينبه على ذلك ويثبت الرواية الأصلية بهامشه ، وقد أشار إلى هذا في مقدمته . كذلك لم يبيع لنفسه حق زيادة شيء على الأصل ، فإن احتاج السياق عنده إلى كلمة أو كلمات ، وضعها بين أقواس مميزة ، ونص بصراحة على أنه مسئول عنها ، وأنها ليست من الأصل .

وحينما بدا له استبدال لفظ بلفظ ، أثبت على الهامش رواية الأصل ، كما تجاوز عن بعض مواضع من (الغفران) رآها « ذات أهمية قليلة أو مما لا أهمية له » . ومع اعترافنا له بهذه الحرية - حيث اعتذر بأن هدفه هو مجرد إعطاء نظرة عامة على (الرسالة) ، فإننا نختلف معه بعد ذلك على تقديره لما اقتطع منها ، وحكمه عليه بأنه « قليل الأهمية » أو مما لا أهمية له « فنحن على العكس ، نؤمن بأنه ما من كلمة في (الرسالة) غير ذات أهمية ، إن لم نحتج إليها في فهم المعنى ، فقد نحتاج إليها حين ندرس الخصائص الفنية لأسلوب (الغفران) ، أو حين نحاول أن نلمح شخصية « أبي العلاء » في ألفاظه وكلماته .

والمظهر الثاني لدقته المنهجية : أنه وصف المخطوطة التي نقل عنها ، وذكر نسبها ، وتحرى عنها . وإذا خطينا نسخة (ك) جانباً ، ألفينا أماناً تسع نسخ (للغفران) ، بين مطبوعة ومخطوطة ، لا تلتزم هذا المنهج العلمي في النشر ، فتصفف النسخة التي أخذت عنها ، وتحقق نسبها ، وتشير إلى التصرف الذي أباحه الناسخ لنفسه مقارناً بالأصل الذي نقل عنه .

* * *

أما فهمه للنص ، ففيه أخطاء كثيرة ، بعضها حين يمكن التجاوز عنه ، أما الكثرة الباقية فتعرض صورا غريبة ، لفهم هذا المستشرق الكبير للنصوص العربية . ونبدأ هنا بالإشارة إلى أخطاء سببها الجهل بشخصية « ابن القارح » ، و (رسالته) التي أملت (رسالة الغفران) ردّا عليها . ويظن « نيكلسون » - خطأ - أن ابن القارح هو « أبو منصور الديلمي » ، الذي يعرف بأبي الحسن على بن منصور ، وكان أبوه جندياً في خدمة سيف الدولة ، وهو شاعر مجيد . J.R.A.S. 1902-87, 97 . والمهم أن (رسالته) لم تكن بين يدي « نيكلسون » عندما قرأ (الغفران) ، فليس غريباً أن يفضل ويخطئ فهم أكثر فقر (الرسالة) ، ويغيب عنه الكثير من دلالاتها ، وبخاصة في قسمها الثاني حيث يتبع « أبو العلاء » حديث « ابن القارح » ويرد عليه فقرة فقرة . ولا يستطيع دارس ، مهما يبلغ رسوخه في العربية وفقهه لنصوصها ، أن يمسح في القراءة فقرة واحدة ، دون أن يرجع إلى ما يقابلها من (رسالة ابن القارح) . يقول « نيكلسون » مثلاً - في الفهرس الذي وضعه للرسالة J.A.S.S. 1902 -

(فصل في مدح لشخص يدعى أبا الحسن) .

ولو قرأ رسالة ابن القارح لعلم أنه « أبو الحسن المغربي - الوزير المشهور » (١) .

(فصل في مدح لابنة أخت الشيخ) .

ولو كانت (رسالة ابن القارح) بين يديه ، لأدرك أن المدح أبعد شيء عما نحن فيه ، وإنما يرد « أبو العلاء » هنا على شكوى الشيخ من سرقتها دنائره ، فلما هددها الأمير أظهرت بعضها وهي تقول في غيظ ، إنها لو كانت تنبأت بهذا لقتلت خالها (٢) .

في (رسالة الغفران) يقول « أبو العلاء » ما نصه : « وأما ما ذكره - أي ابن القارح - من حكاية القطربلى وابن أبي الأزهر ، فقد يجوز مثله ، وما وضع أن ذلك الرجل حبس بالعراق ، فأما بالشام فحبسه مشهور » ص ٤١٨ ذ .

وهي عبارة لا تفهم إلا إذا قرئت على (رسالة ابن القارح) حيث يقول إن « القطربلى » ، وابن أبي الأزهر ، ذكرا في كتاب اجتماعا على تأليفه ، أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس وقد غاب ذلك عن « نيكلسون » ، فهم أن المشار إليه في قوله « ذلك الرجل حبس بالعراق » هو القطربلى .

(١) انظر ص ٥٦ من هذه الطبعة . (٢) انظر ص ٦٤ .

وفي (الغفران) ما نصه : [وحدثت أنه كان إذا سئل عن حقيقة هذا اللقب ، قال هو من النبوة ، أي المرتفع من الأرض] — ص ٤١٨ ذ — وغاب عن «نيكلسون» الذي لم يقرأ (رسالة ابن القارح) ، أن الحديث هنا عن «المتنبى» ولقبه ، فعجز عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه ، إذ وهم أن الحديث عن القطربلى وليس بينه وبين النبوة صلة ما ، وكتب ما نصه :

(I do not understand this derivation). P. 91-1902.

هذه بعض أمثلة من الأخطاء التي نشأت عن جهل المستشرق برسالة ابن القارح ، أما الأخطاء الأخرى ، ففيها تحريفات النص العربي في مخطوطته . وهو غير مسئول عنها ، ولا يجوز أن نؤاخذ عليه ، بل حسبنا أن نشير إليها في أماكنها . وأخطاء كانت في الأصل العربي صحيحة ، فغيرها «نيكلسون» بأخرى غير مفهومة ولا صحيحة ! وأخرى لم تنشأ من صعوبة العبارة في (الغفران) ، أو تحريفات النص ، وإنما نشأت عن عدم فهم الأسلوب العربي ، وعدم الانتباه إلى الأشخاص الذين يتحدث عنهم «أبو العلاء» .

فمن الكلمات الصحيحة — أو المحرفة تحريفاً بسيطاً ظاهراً — التي استبدل بها «نيكلسون» غيرها ، ما جاء في مخطوطته :

[فلذا تجرر شق بازله] في شعر لعمر بن أحمـر ، والكلمة صحيحة ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : (فلذا تجرر ١٩٠٢ / ٦٨١) .

وجاء بعده :

خلوا طريق الديديون فقد ولّى الصبا وتفاوت النجر
غيرها نيكلسون بقوله : [وتفاوت التجـر] مستظهِراً بقول الفرزدق :

• والشيب ليس لبائعه تجار • ١٩٠٢ / ٦٨١

ولم نر لهذا الاستظهار أو ذلك التغير وجهاً .
جاء في مخطوطته :

[... أربع جوار يرقن للرابين ، ممن قرب والنائين] .

واضح أنهما : [للرائين ... والنائين] بتخفيف الهمزة ، على مألوف الخط القديم . لكن نيكلسون كتبهما هكذا :

[للرايين ... والثاني ١٩٠٢ / ٦٩٢] ولم يفسر لنا معنى هذين اللفظين .

جاء في مخطوطته : [من تلبيات العرب :

- لييك لولا أن بكرا دونكا .
- يشرك الناس ويكفرونكا] .

والكلمة صحيحة ، ومناسبة : لكثه غيرها بقوله : (يشركك / ١٩٠٢ : ٨٤٦)

وترجمها : it may be translated : make thee a partner with other Gods . وهو عكس المعنى المقصود .

جاء في مخطوطته :

- لييك عن سعد وعن بنينا .
- وعن نساء خلفها تعنيا .

غير نيكلسون كلمة [تعنيا] ؛ [تنيا] ١٩٠٢ / ٨٤٧ ، ولم نفهم مراده منها .

في مخطوطته :

[فأراق ذلك الشيء وغسله] ، والكلمة صحيحة ومفهومة ، لكنه استبدل بها قوله : [وغسله : ٨١٣ / ١٩٠٢] والمعنى يفسد بها .

في مخطوطته :

[ومن التمس من اللغام كسوة ، فإنه لا يجد أسوة] . واللغام هنا : زبد أفواه الإبل ، والمعنى واضح وقوي ، لكنه استبدل بها [اللغام : ١٩٠٢ / ٨١٥] وترجمها بـ [اللثام : face covering] ولا نراها تصلح هنا .

في مخطوطته :

[ما أقذل الله أن يخزي بريته] وأصلها ما [أقذر] اتسع قوس حروف الراء فيها فاشتبه باللام ، لكن نيكلسون استبدل بها : [ما أقذل : ٨١٦ / ١٩٠٢] وليست بشيء .

في مخطوطته :

[وزعموا أنه — أي بشار — كان يشار سيويه] والكلمة صحيحة ، يقال : شاره ، خاصمه ، وتشارا تخاصما . لكن نيكلسون غيّر بكلمة [يشار :

٨٢١/١٩٠٢] ولا يصح بها المعنى في الخصومة بين « بشارة » و « سيويه » .
في مخطوطته :

[كأن العالم سعوا له في إفتاد] . غيرها نيكلسون بقوله : [كأن العالم سأوله :
٨٣٧ / ١٩٠٢] ولا ندري ما [سأوله] هذه !

في (الغفران) : [وينشد للأسود بن يعفر :
وكننت إذا ما قُرب الزاد مولعاً بكل كبيت جلدة لم توسف]
وقد جاءت كذلك في (ن) ، لكن بغير إعجام التاء في (جلده) .

والكميت : التمرة الحمراء إلى سواد ، وجلدة بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون :
(جلده) بكسر الجيم في جلد ، وإضافته إلى ضمير الغائب ، ثم قال :
(... but this is out of the question unless جلد can be made feminine) .
(1900-649)

في (الغفران - ص ٤٦٧ ذ) :
وانا ولا كفران لله ربنا لكالبُدن لا تدري متى حفها البدن
جاءت كذلك في (ن) مع تحريف بسيط ظاهر لا يخطئه النظر ، لكن
نيكلسون أعياه فهمها ، فزقها وغيرها ، واحتاج إلى كثير من الإضافات لكي
يستقيم له ما فهمه منها . قال : [وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له)
يبدل البدن لا يدري متى صفقهما] لدن [٨٣٩ / ١٩٠٢] .

ونص ترجمته : (And I pronounce an infedel whoever asserts that our
Lord God has two corporeal hands, without knowing when He clapped
them in sport).

ثم أضاف على هامشه :

(The passage is corrupt, and my restoration only suggests a possible
Way of taking it) P. 353-1902.

ونقول إنه احتمال غريب ، لا يخطر على بال من له فقه بالعربية .
والآيات المنسوبة إلى « القداح » في الشيعة ؟

فلو كان أمركم صادقاً لا ظلّ مقتولكم يُسحب
ولا غض منكم « عتيق » ولا سما « عمر » فوقكم بخطب
جاءت في نسخة نيكلسون سليمة مع تحريف بسيط لم يتجاوز علم إعجام
قاف [فوقكم] وزيادة ألف في [بخطب] ومعناها واضح ، والعبارة مستقيمة ،
لكن نيكلسون لم يفهمها ، فتناولها بالتغيير والإضافة هكذا :
• ولا غض منكم عتيق ولا
• عمرتم ، فوقكم ، الخطب •
(٨٤٠ / ١٩٠٢)
ونص ترجمته :

“May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortunes are sufficient.

حملها محل الدعاء عليهم بقصر العمر وهي في الأصل هجاء فيهم ،
وأخذ لفظ عتيق - وهو لقب أبي بكر الصديق رضي الله عنه - من العتاقة
في السن . وجعل « عمر » رضي الله عنه فعلاً ماضياً من التصير ، وأخذ « بخطب »
من الخطوب لا من الخطابة ، فجاء بشيء ليس من (الغفران) أصلاً .
في قول « ابن الراوندي » :

قسمت بين الوري معيشتهم قسمة سكران بين الغلط
لو قسم الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُننت فاستعط

الغفران - ٢٩٥

أى أفق ، يقال : استعط إذا أدخل السعوط في أنفه ، وهو دقيق التبغ .
وقد وردت الكلمة صحيحة في مخطوطة نيكلسون ، لكنه غيرها بقوله : [فاستعط .
١٩٠٢ / ٨٤٢] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ، ولا تستقيم القافية .

• • •

وندع هذه الأخطاء ، التي ذكرناها على سبيل المثال ، مما غيره « نيكلسون »
من الأصل في مخطوطته ، ونورد هنا أمثلة من أخطائه التي ترجع إلى عدم فقه
الأسلوب العربي ، أو عدم معرفة أعلام (الغفران) .

جاء في (الغفران) عن « النمر بن تولب » :

[فرجه الخالقُ متوفى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحسبنا به للكلم مسرّداً] .

وهيمَ « نيكلسون » أن الضمير في (به) يعود على لفظ الجلالة ، وأن الكلم من الكلوم ، أى الجراح ، وأن التسريد هو التضميد !! قال ما نصه :
(... and God is able to assuage our wounds— P. 665. 1900).

في (الغفران) ، عن شعراء الجنة :

[... فيبتدى بزهر ، فيجده شاباً كالزهرة الجنيّة — ١٨٢ ذ] .

الجنى : الثمرُ جنى لساعته ، وواضح أن « أبا العلاء » هنا ، يصف « زهير ابن أبى سلمى » بالشباب في الجنة ، لطول ما شكّا الشيخوخة في الدنيا .
وقد ظن « نيكلسون » أن الزهرة الجنية ، علّم لشخص ، فترجمها :

“... he was a youth like Zuhra The Jinniya” P. 657-1900”

هكذا برسم العلم ، ولم يقل لنا من « زهرة الجنية » هذا (أو هذه) ؟

في (الغفران) :

[كم متظاهر باعتزال ... يقنط على رهط الأخبار ، ويسند إلى عبد الجبار]
ظاهر أن « عبد الجبار » هنا هو القاضى المعتزلى المشهور : « أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد » لكن نيكلسون ترجمه :

خادم الله الجبار ، أى محمد : The Compeller's servant (٣٥٢ / ١٩٠٢)

في (الغفران) ذكر « القصار » أثناء الحديث عن الزنادقة — يعنى « القصار الأعور المشهور بالمنع الخراسانى » . وقد كان أول أمره قصاراً من أهل مرو . ولم يعرفه « نيكلسون » . فذهب إلى أنه قد يكون « حمدون القصار » زعيم الطائفة الصوفية المعروفة بالملامتية ، مع تنبيه إلى أنه لا مكان لمثل هذا الزعيم الصوفى بين تلك الطائفة من الزنادقة (٣٣٨ / ١٩٠٢) .

في (الغفران — ٤٣٦ ذ) من شعر لعبد القدوس يدعو على « مكة » :

لا رَزَقَ الرحمنُ أحياءها وأشوت الرحمةُ أمواتها

أى أخطأهم . يقال : أشوى السهم إذا أخطأ الهدف . لكن نيكلسون ترجمها : (شوى) - من الشىء - وأضاف من عنده : (فى نار جهنم) : ونص عبارته :

...and may Mercy roast her dead (in Hell-fire) (1902-337).

* * *

وبعد ، فهذا الذى وصفته هنا من عمل « نيكلسون » لم آت به على وجه الحصر والاستقصاء ، ويرى القارئ - فى دراستنا للغفران ، وقد نشرتها دار المعارف عام ١٩٥٤ ثم فى عامى ١٩٦٢ ، ١٩٦٧ - فى حديثنا عن (الغفران والكوميديا الإلهية) أمثلة أخرى من أخطاء المستشرق الإسباني « ميغيل أسين بلاسيوس » فى فهم النص العربى .

وأود قبل أن أدع هذا الحديث عن المستشرقين ، أن أنبه إلى أنى لا أريد أن أجحد فضلهم فى بحث ما طوت الأيام من كنوز تراثنا ، أو أغض من جهدهم السخى الشاق فى نشره ، وإنما الذى أقصد إليه هو أن أنبه قوى إلى واجبهم فى حمل هذه الأمانة . بعد أن وكلوها إلى المستشرقين ، وأن أدعو علماء العربية إلى نشر تراث لهم ، هم أولى به وأقدر على فهمه .

المجموعة (د)

مطبوعة

٩ - طبعة أمين هندية .

ورمزها : ط .

نشرتها مكتبة أمين هندية بمصر عام ١٩٠٣ على ورق ردي .
وتقع في ٢٠٦ صفحة ، من قطع ١٩/٥ في ١١/٥ سم .
وعدد سطور الصفحة واحد وعشرون سطراً ، متوسط كلمات السطر اثنتا عشرة كلمة .
وقدم لها بترجمة موجزة « لابن القارح » نقلاً عن نسخة « الشنقيطي » ،
وذيلت الرسالة بخاتمة كتبها « الشيخ عبد الرحمن البرقوقي » ، وبدأها بحديث
موجز عن « أبي العلاء » ، نقل فيه بعض ما جاء في كتب التراجم والسير المعروفة ،
عن مولده ، وزهده ، وعلمه ، وفضله . يتلو هذا الحديث كلمة عن (رسالة
الغفران) نص فيها على أنها « منقولة من نسخة « تيمور » استعارها منه أمين أفندي
هندية ، وطلب إلى الشيخ إبراهيم اليازجي أن يتولى تصحيحها - أثناء الطبع -
فأجابه إلى ملتصقه ، برغم تراحم أشغاله ، وكثرة أعماله . وأن الشيخ اليازجي « توفي
في أثناء الطبع ، بعد إتمام سبع عشرة ملزمة فكلف أمين أفندي هندية أحد كبار
العلماء بتصحيح الباقي ، حتى انتهت الرسالة والحمد لله » . ا . هـ .

• • •

وللسيد هندية فضل سبق إلى نشر رسالة الغفران ، وإن أعوزتها في طبعته
وسائل التوثيق والتحقيق ، استعار مخطوطة ، وعهد إلى الشيخ اليازجي بتصحيحها
- أثناء الطبع - فقبل التكليف على كثرة أعماله ، ثم توفي قبل أن يتم العمل ، فأتمه
رجل لم يجد الناشر حاجة إلى ذكر اسمه ، مكثفياً بالقول إنه « أحد كبار العلماء »
وهو اكتفاء إن أَرْضَى الناشر وروَّج للبضاعة ، فليس يرضى المنهج العلمي الذي

يفرض لإثبات اسم الذى حمل تلك الأمانة ، ويرى لهذا شأنًا كبيراً فى قيمة العمل ومدى الثقة به .

على أن الناشر قد نص فى صدر الكتاب ، وفوق غلافه ، على أن هذه النسخة المطبوعة (نقلت عن نسختين من أصل النسخ) . فبأى الروايتين نأخذ ؟

أبنته فى الغلاف على نقلها عن نسختين ؟

أم بقوله فى الخاتمة : إنها منقولة عن نسخة تيمور ؟ وما تلك النسخة الأخرى إذا كانت (النسخة التيمورية) هى إحدى النسختين المنصوص عليهما فى الغلاف ؟

ثم ، من الذى قام بموازنة بين نسخ عدة من (القرآن) ، حتى وسعه أن يحكم بأفضلية اثنتين منها ؟ وما هذه النسخ ؟ وأين مظاهر الضبط والصحة فى النسختين المفضلتين ؟ .

والنسخة بعد هذا خلو من الإشارة إلى معالم النسختين ، وبيان مواضع اختلافهما ، أو ترجيح المصحح لرواية دون أخرى ، أو ما يدل على مقابلة أو مراجعة تشعر القارئ بضبط وعناية . ثم هى عارية من الهوامش والخواشى . والطبعة رديئة ، خلو من الفواصل وسائر علامات الترقيم ، وهذا يجعل من المتعذر أحياناً قراءة النص قراءة تعين على الفهم ، فقد جرى مثلاً بالآيات القرآنية والأمثال ، دون تمييز لها عن سائر النص ، وبالشعر أحياناً فى صورة النثر ، فاضطرب نظم الجمل ، وأبهم المعنى ؛ وأضيف إلى « أبى العلاء » ما ليس من قوله . وسقطت من المتن عبارات كثيرة فاضطرب السياق ، كما سندل على كل ذلك فى موضعه . وفيها تعريفات كثيرة فى الأعلام ، وتصحيحات فى الألفاظ ، وأخطاء فى الضبط ، لا نكاد نحصياها .

١٠ - طبعة المعارف الثالثة : كيلاني

ورمزها : (م) نشرتها « دار المعارف بالقجالة » .
وهي غير مؤرخة ، لكنها مُصدرة بصورة الملك السابق « فاروق » وكانت في السوق
حين بدأت في تحقيق هذا النص ، من سنة ١٩٤٢ .
وتقع في ٦٩٣ صفحة من القطع الكبير ، ورفها أبيض مصقول .
وترتيبها صورة ملونة « لأبي العلاء » - كما تخيله شارح الرسالة الأستاذ
كامل كيلاني ، رحمه الله .
وليست نصاً كاملاً (للفران) ، وإنما تصرف فيها الشارح بالحنف والاختصار
والبر ، وأضاف إليها نحو ٣٧٠ صفحة ليست من (الفران) أصلاً .
ولقد كنا في غير حاجة إلى الإشارة إلى هذه الطبعة ، لأنها لا تدخل في حساب
الدارس المحقق لنص (الفران) ، ولا موضع لها بين النسخ عند التوثيق .
غير أنا نرى لدينا من يدخلون هذا العمل في حساب النصوص المحققة ،
وهذا ما يجعلنا على الوقوف عند هذه الطبعة .

• • •

الطابع العام لهذه النسخة هو التزيد ، وبحسبك أن الشارح أقحم ثلثمائة وسبعين
صفحة في كتاب يحمل اسم (رسالة الفران) وليست منه ، وإنما هي مجموعة
غير منسقة ، لبعض رسائل أخرى مثل . (ملئي السبيل ، ورسائله مع داعي الدعاة ،
ومع أبي القاسم المغربي) وغيرها .
ثم هذا التكثر المسرف في العناوين المقحمة على النص ، وقد أحصينا عناوين القسم
الخاص (بالفران) متجاوزين عن الصفحات الأخرى الثلثمائة والسبعين ، فألفيناها
جلوزت مائتين وخمسين . كتبت جميعاً بالبط الكبير في منتصف السطور ، وهذا
يتركز نظم (الرسالة) فضلاً عن إيهامه أن العناوين مما أملاه أبو العلاء في الفران .
وحشد على الهوامش قصائد بأكملها ، لا صلة لها بأبي العلاء ، دون أن تدعو
إلى ذلك ضرورة ظاهرة : يمرق المتن بيت من الشعر ، فيأتي الشارح ، لا بالقصيدة
التي جاء بها هذا البيت فحسب ، وإنما بقصائد أخرى غيرها من ديوان الشاعر قائل
البيت ، أو يرد مثلاً ذكر الدينار في المتن ، فيأتي بقصيدتين من إحدى المقامات
الحزبية ، يتحدثان عن الدينار ملحاً وقفاً .

وترى مثلاً في صفحات :

٢٦٨ : ينقل الشارح (جيمية ابن الروي) - وقد زادت على مائة بيت -
لأن في المتن إشارة عابرة إلى أن البغداديين يستشهدون بالقصيدة على تشيعه .
١١٣ : جاء في المتن على لسان جنى :

وكم عروس بات حرأسها كجرهم في عزها أو جديس
فنقل الشارح من (مروج الذهب) قصة طسم وجديس ، وملاً بها أربع
صفحات كاملات ، وكان بحسبه أن يشير إلى مراجعها .

١٢١ : في قصيدة الجنى نفسها يقول :

ونقري جيناً « سليمان » كي نطلق منها كل غاو حيس
فنقل هنا ست صفحات من أساطير الجن وسليمان ، عن كتاب « ألف ليلة
وليلة » و « أسطورة سيف بن ذي يزن » .

٢٧٤ : إشارة في (الغفران) إلى تطير « ابن الروي » ، فكتب الشارح هنا
ست صفحات عن الطيرة والتشاؤم ، وروى شعر « ابن الروي » ، فيها ، ثم ذيل
هذه الصفحات الست بأربع صفحات أخرى كاملة ، من أقوال « أبي العلاء »
في الطيرة .

١٤٥ : استحسّن « أبو العلاء » أبيات « علقمة » في المرأة :

• فإن تسألوني بالنساء . . . •

وهي ثلاثة أبيات فقط ، فلأ الشارح اثنتي عشرة صفحة بأقوال « أبي العلاء »
في النساء .

وفي النسخة إلى جانب هذا ، قصائد كاملة من دواوين بعض الشعراء الذين
ذكروا في (الغفران) ، بل فيها كذلك مختارات مطولة من شعراء آخر ليسوا في
(الغفران) كابن وهيون ، وابن الحياط ، والقاضي الفاضل ، وابن سناء الملك !
والعجيب أن الأستاذ كيلاني الذي وجد في نسخته متسعاً لكل أولئك ، بتر من
(الغفران) قصائد وفقرات وأمالى ، مثل المقدمة كلها ، وتخريج « أبي العلاء »
لبنتي « النمر بن تولب » متبّعاً بقوافيه حروف الهجاء ، وقصيدتي « عدى بن زيد »
في الصيد ، والفصل الذي جمع فيه « أبو العلاء » أسماء الخمر ، وتبلييات العرب

في الجاهلية ، وحديث الحية قارعة القرآن ، وكثير من مثل هذا .
وهذا البتر عنوان على النص ، وإفساد له .

ولم يُشير إلى دواعي هذا البتر ، غير أنه فيما يبدو لنا ، حذف ما غمض عليه
من (الرسالة) واستبعد ما يشكل أمره ، وليس هذا هو بموضع مؤاخذه في طيبة غير
علمية ، لولا أنه أنحل بالمعنى ، وأضاح الكثير من الخصائص الفنية لأسلوب
(الرسالة) . فلك أنه بحذف أحياناً جزءاً من الحملة ، ويترك قطعة من المشهد
ولو حذف الحملة كلها ، وأغفل المشهد جميعه ، لكان ذلك مقبولا . بحمله مجال
الاختصار .

ومن المشاهد التي حذف بعضها ، مثلاً :

٢٤ / ١٧٩ ذ : حذف اسمي « علقمة بن علاثة ، وسلامة بن ذى فائش » في
حديث يجمع أسماء مدلوحى « الأعشى » .

٢٤ / ١٩٦ ذ : مشهد لضحايا الخيل ، حذف بعضه وأبقى على بعض .

٨٩ / ٢٧٣ ذ : مشهد يجمع أعلام للفناء رجالاً ونساء ، حذف النساء واكتفى بالرجال .

١٢٩ / ١٩٧ ذ : مشهد للوحوش التي كتب لها نعيم الجنة ، جاء بشطرة ، وترك
شطره الآخر .

ونكتني بعد هذا بمثل من اختصاره ، يكفي وحده للدلالة على مدى العبث

بالتنصّل :

في صفحة ٣٠٨ تحت عنوان (حديث طالوت) كلام مستثقل يبدأ هكذا :

[ذكر من نظر في كتاب المبتدأ حديث « طالوت » لما أمر ابنته - وهي
امراة « داود » س - أن تلخله عليه وهو نائم ، فجعلت في فراش « داود » زق
خمر]

والحديث - كما أورده التتارخ - يبدو مقحماً في غير مكانه ، لا صلة له
بما قبله أو بعده من كلام ، بحيث يعجز القارئ أن يفهم السياق مع إتمام « حديث
طالوت » هذا .

وليس الذنب فذب « أبي العلاء » ، فهذا الذي جاء به المشرح حديثاً مبتدأً مستقلاً ، ليس إلا جواب شرط سابق ، وتكملة لحكاية توبة « ابن القارح » .
 وخلاصتها أنه إذا جلس الشيخ - بعد توبته - للوعظ في أحد مساجد حلب ،
 ومر به ذارعُ خمر ، وثب إليه وثبة نمر ، فوجأ زق الخمر بنجسره ، وقد يكون مع
 الشيخ مشمل - أى سيف قصير - فإذا ضرب به الزق ، ذكر من نظر في
 (كتاب المبتدأ) حديث طالوت ... (انظر صفحة ٥١٧ : ٥٢١) ذ .

وذكر المشرح في المقدمة ص ٧ ، ٨ :
 أولاً : أنه ترجم لمن وردت أسمائهم في هذه المجموعة من الكتاب والشعراء
 وكل ذى فن ، وما لاقى في سبيل ذلك من عناء لقيه بالصدر الرجب .
 ثانياً : أنه حدد « المراد من اللفظ في سياق الجملة حداً دقيقاً معتمداً ما يقع
 لديه من أجلاذ اللغة ، باذلاً الوسع في التحرز والتخير والتحقيق ... » .
 وفراه قد توسع في الترجمة لأعلام مشهورين ، في بضع صفحات لكل
 منهم ، ألحقت بقصائد كاملة من دواوين الشعراء منهم ، وحسبك أن تعلم
 مثلاً أن ترجمة كل من « ابن دريد » ، « وأبي نواس » ، « وامرئ القيس » ، « وطرفة »
 « وزهير » . شغلت أربع صفحات كاملات ، واستأثر « ابن الرومي » بتسع صفحات
 غير الملحقات . وكثيراً ما يذيل المشرح هذه التراجم المطولة بعبارة : وسيمر بك
 طرف من أخباره وشعره في هذا الجزء ، فلنكتف بهذا القدر اليسير الآن .
 ولستنا نكره أن تتسع (رسالة الغفران) لمعجم أعلام ، لكن الغريب أن المشرح
 صبر على سرد هذه التراجم لمشهورى الأعلام ، أما التى تحتاج إلى بحث أو تحقيق ،
 فقد حذف بعضها ومر بالأخرى دون كلمة أو إشارة .

من هؤلاء :

بسيل ملك الروم ، صاحباً ملك ، جلتهم صاحب المتجردة ، السرى ، الأسود
 ابن معد يكرب ، العقبسى ، السنيسى ، أبو عمرو المازنى ، أبو العباس البكمرى ،
 حميد الأحمى ، سمير بن أدكن ، ابن القنبرى ، الأمير أبو المرجى ، أبو منصور
 الخازن ، أبو العباس الممتع ، الصناديقى ، ربيعة بن أمية ، شاباس ، فاذوه ...
 وأمثالهم ممن يجهلهم عامة المتأدين ، ويحتاج التعريف بهم إلى بعض جهد .

والى جانب هذه الأعلام التى حُلف بعضها ، وأُخفل ترجمة بعضها الآخر ،
أعلامٌ جاء بها محرقة ، ولم يعرف بها ، وأخرى عرفت بها تعريفاً خاطئاً . مثل :
٤٥ : « محمد بن خازم » ببناء معجمة ، والصواب : حازم ، بالحاء . (٥٢٤ ذ)
٧٦ : قوله عن يزيد بن الحكم . شاعر جاهلى وهو على التحقيق إسلامى ،
أموى ، متأخر ، وبينه وبين الحجاج - زوج شقيقته - صهر
معروف ، وشقاق مشهور . (٢٥٤ ذ)

٢٣٨ : خلط بين أبى سعيد الجنابى وأبى طاهر ، فترجم لأبى طاهر ، وقال
(إنه ظهر سنة ٢٨٦) وذلك هو أبو سعيد - (وإنه مات قتلاً بالحمام) ،
وذلك هو أبو سعيد أيضاً ، أما أبو طاهر فمات بالحدري سنة ٣٣٢ هـ .
(٤٤٧ ذ)

٢٨٨ : قوله : « يزيد بن مهلهل » بياء تحتية مثناة ، والصحيح أنه « زيد
ابن مهلهل » ، أى زيد الخليل الفارس الصحابى المشهور . (٤٨٩ ذ)
٣٢٢ : قوله : [الحنوت] هكذا مضبوطاً ببناء مهملة مفتوحة ، وقاء مضعفة
مضمومة ، واللى نعرفه : الحنوت « كسينور . (٥٧٨ ذ)

ومن أمثال تحقيقه للأعلام :

٢٣ : ترجمته للقطر بللى ، بأنه [منسوب إلى قطربل الشهيرة بجودة خمرها]
ثم لم يزد !

٣٠٣ : تميم بن أوس الدارى : [نسبة إلى الدار - وقال أبو العلاء : والدار
قبيلة من لحم] واكتفى بهذا !

٢١٨ : دعبل : ترجم له فلم يزد على أن قال : الشاعر المشهور بالهجاء والذى
يقول فيه أبو العلاء : . كأنه الروى أو دعبل .

وكثيراً ما يحيلك الشارح فى بعض الأعلام على صفحات أخرى ، فتضى إليها
وفى ظنك أنك ستجد تعريفاً لها ، فإذا هناك مجرد ذكر أسمائهم .

• • •

والأمر شبيه بهذا فيما ذكره عن تحقيق الألفاظ : يشرح ما ليس بحاجة إلى
الشرح ، ويفسر الواضح الذى لا يحمله عامة المتأدين ، على حين يغفل التامض
والغريب .

فهو يفسر مثلاً لفظ العربية : الإيذاء وسوء الخلق / ٥٦
والجبن : الفضة / ٨٨
والصحاف : جمع صحفة ، قصعة الطعام / ٨٨
وأعْلِنِي حديثك : جَاهِرِي بِهِ / ١٧٢
ومَنْبِلُ الصَّبْح : إِشْرَاقُ الصَّبْح / ١٧٤
وَعَمَّ صَبَاحاً : لَيْكُنْ صَبَاحَكَ نَاعِماً / ١٤١
وحاملة : حَبْلِي / ٣٩
ولا يفسر مثل : البنابجة ، الهفتجة ، اللحان ، تعبط ، العيسى ، الملك ،
الثرمد ...

• • •

ولا ندع الحديث عن هذه الطبعة ، دون إشارة موجزة إلى أحكام للشارح ،
تتسم بالإسراف والغلو ، وحسبنا أن نذكر أمثلة منها في صفحات :

١٨ : يقول عن « ابن دريد » : [... وليس يتسع هذا المقام إلى التوسع
في ترجمته ، أو التمثيل بشعره الجميل ، غير أننا نكتفي من ذلك بأبيات
تعد بمثابة إشارات إلى خطره العظيم ، وشاعريته الباهرة ، فن ذلك
قوله :

وكل قرن ناجم في زمن فهو شبيه زمن فيه بدا
وهو يعد في رأينا انتباهاً إلى أحد الأسس الثلاثة التي بني عليها النقد
الفرنسي Taine نظريته في تفهم حياة الأدباء ، وهي الزمن والبيئة
والجنس] .

٢٢ : عند قول « الأعشى » :
استأثر الله بالوفاء وبالعد ل ولى الملامة الرجال
يقف ليقول : [وهذا بيت جامع دقيق ، يصح أن يكون خلاصة
مذهب فلسفي على إيجازه] .
٣٨ : يقول في ترجمة الجعدي : « فدخل على معاوية وعنده مروان ، وأنشد

أبياتاً من أروعها وأدملها على إيمانه وشجاعته ، وأدقها في تصوير نفسه
العالية ، وشاعريته الفياضة ، قوله :

وإن امرأ أُمسى وأصبح سالماً من الناس إلا ما جنى لسعيد
فإن للبيت روعة وجمالاً لا يقفان عند حد ، وهو إلى ذلك يحوى حكمة ،
أصيلة لا يتردد مفكر في إكبارها ، وإكبار الذهن الذي أخرجها] .
٩ : يقول في ترجمة « امرئ القيس » :

[على أن لشعره روعة يشعر بها كل من تذوق الأدب ، وفيه سحر
لا تراه إلا في شعر القليل من فحول الشعراء ، كالأعشى والذبياني
وقليل من أضرابهما . . . وانظر إلى إبداعه وافتنانه ، وقدرته العظيمة
على تحليل أدق خواجه في لاميته الساحرة التي يقول فيها . . .] .

١٦٣ : يقف عند قول الشيخ لطرفة : « ولو لم يكن لك أثر في الدار العاجلة
إلا قصيدتك التي على المدال ، لكنت أبقيت بها أثراً حسناً . . » فيستطرد
شارحاً ومعلقاً : [يعني معلقته الرائعة التي وفق فيها كل التوفيق إلى
تمثيل صورة واضحة دقيقة من نفسه المثوبة إلى غايات الشباب النبيل ،
الشديدة الحسن بما يحيط بها من الجمال والحسن ، الفياضة بالشاعرية
العالية التي تلمحها في أغلب أبياتها إن لم تقل فيها كلها . وهل ترى
أنصع من تلك الصورة الجميلة ، التي يمثل فيها نفسه حين يقول . . .]
ولا ننقل هنا ما تحدث به عن « ابن الرومي » ، فقد استنفد ما وعى اللغة
في تمجيد إبداعه وافتنانه وعبقريته الفذة ، [في كل بيت من شعره ، وإشراق
كل جزء في قصائده !]

ونقول مع هذا . إن للشارح حرية في تمجيد من يرى ، غير أنه اشتط
أحياناً في إسرافه ، كالذي في صفحة (٤٤) عن الدالية المنسوبة «للتابعة الذبياني» :

• ألما على المطورة المتأبدة .

علق عليها الشارح بما نصه :
[وهذه أبيات تبدو عليها مسحة التكلف ، واليحد عن الأسلوب الجاهلي ،

لمن ينظر إليها بأدنى نظر ، و فرجح أنها من غنقات الرواة - وما أكثرها - وهي صلتا تقليد غير متقن للناية النابتة التي وصف فيها المتجردة ...] .

يقول هذا ، وأمامه - في الصفحة نفسها - حكم " لأبي العلاء " على هذه الأبيات بأنها جاهلية صميمة ، وأنها نُسبت " للنابتة " على معنى الغلط والتوهم ، لا على معنى الاختلاق والتقليد غير المتقن .

وقد أجرى " أبو العلاء " هذا الحكم على لسان " النابتة الذبياني " نفسه ، وأبّده بحكم " للنابتة الجعلى " فيها ، ونص عبارة (الغفران) بعد ذكر الأبيات ونسبتها إلى النابتة : [فيقول أبو أمامة : ما أذكر أنى سلكتُ هذا القرى قط . فيقول مولاي الشيخ : إن ذلك لعجب ، فن الذى تطوع فتنسبها إليك ؟ . . . فيقول : إنها لم تنسب إلى على سبيل التطوع ، ولكن على معنى الغلط والتوهم ، ولعلها لرجل من بنى ثعلبة بن سعد . فيقول " نابتة بنى جعدة " : صحبى شاب فى الجاهلية ونحن نريد الحيرة ، فأنشدنى هذه القصيدة لنفسه ، وذكر أنه من ثعلبة ابن عكابة ، وصادف قدومه شكاة من " النعمان " فلم يصل بها إليه . فيقول نابتة بنى ذبيان : ما أجدر ذلك أن يكون !] ص ٢٠٧ ذ .

فانظر إلى هذا الحكم الصريح بجاهلية هذه الأبيات ، ونسبتها إلى " النابتة " على معنى الغلط والتوهم ، وقدوم الشاعر بها على " النعمان " ، ثم يأتى الشارح فيحكم بأنها [متكلفة ، بعيدة عن الأسلوب الجاهلى ، وأنها تقليد غير متقن لشعر النابتة !!]

• • •

وبعد ، فما ننكر فضل الأستاذ كيلانى - رحمه الله - فى التعريف (برسالة الغفران) ، والعاية لها بين المتأدبين ، ولا نطمع منه بأكثر مما فهمه من تحقيق النصوص وما جاء به فى خدمتها ، فما كانت ظروفه ووسائله لتتيح له أكثر من هذا ، وبحسبه أنه بذل الجهد المستطاع ، وله علينا أن نقدر ذلك ونذكره له .

طبعة بيروت : (ب)

بعد عام من صدور الطبعة الثالثة من نصنا المحقق لرسالة الغفران في سلسلة النخائر ، نشرت « دار صادر ودار بيروت » طبعة لرسالة الغفران ، مأخوذة من نسختنا في طبعها الثالثة .

ولا تحمل الطبعة البيروتية اسم محقق لها ، وليس فيها أدنى إشارة إلى أصل نقلت عنه ، مخطوط أو مطبوع . بل ظهرت الطبعة وعلى غلافها اسم « دار صادر ودار بيروت » مكان « دار المعارف » وأما المكان المخصص لاسم المحذف ، فشغلتها الداران بصورة من خيال رسامهما ، لأبي العلاء المعري ، يطالع في كتاب مفتوح بين يديه !

وعمد الناشر إلى تمويه ساذج :

نقل النص الذي حققته لرسالة ابن القارح من مكانه الطبيعي في نسختي بين يدي الغفران ، إلى موضع غريب بين قسمي الرسالة ، فجاء ممزقاً لسياقها .

كما مزق سياق النص بعناوين فرعية نقل أكثرها من الفهرست الذي وضعته في آخر الرسالة ، فأوهم أنها من إملاء أبي العلاء !

وبتر كل الصفحات التي قلمت بها النص المحقق لرسالة ابن القارح والغفران ، وبسطت فيها منهجى في التحقيق ، ووصفت النسخ التي رجعت إليها ، مع بيان عملية التوثيق لها والمقابلة بينها . واستبدل بهذا التحقيق العلمي ، مقدمة سريعة مرتجلة ، في التعريف بأبي العلاء .

وفيما عدا هذه التمويهات الساذجة المضللة ، جاء نص رسالتي ابن القارح والغفران في هذه الطبعة ، طبق الأصل من نصهما الذي حققته ، في طبعته الثالثة بالنخائر .

• • •

ودار صادر وبيروت ، تقلدان بهذه الطبعة سابقة خطيرة يُخشى معها أن تنتهك حرمة كل النصوص المحققة من تراثنا ، مما يلي القلق والذعر في هذا الميدان الجليل الذي تصدى لحمل أمانته متخصصون أصلاء ، تطوعوا مخلصين للمخلة في أصعب مجال ، وإنهم ليعلمون علم اليقين أن أى عمل آخر في التأليف أو الترجمة ، أهون عبثاً وأيسر مشقة وأسرع إنجازاً وأسخى مكافأة .

وهذه السابقة الخطرة تبيح لتجار سوق الكتب ، أن ينشروا نصوصاً من تراثنا دون أن تحمل اسم المسئول عن تحقيقها ، ودون أن يشار إلى الأصل الذي نقلت عنه . وذلك ما يهدر كل قيمة لهذا التراث ، ويفقده أصالته التي تجعل منه أثراً علمياً وثيقة تاريخية .

وواضح تماماً أن مثل هذه الطبعة البيروتية ، وقد أغفت ناشرها من أجر المحققين وتكاليف التوثيق والسعى وراء أصول المخطوطات وتصويرها ، تستطيع أن تفرق الأسواق بطبعات رخيصة فتروج بضاعتها على حساب الطبقات العلمية الموثقة .

ولعلنا إذا تركنا المرعى مباحاً ، فلن يجد ناشرٌ أدنى تحرج في أن يزيف النصوص ذاتها ، فيحرف الكلمات عن مواضعها قصداً إلى القويه ، أو يخل على تراثنا ما ليس منه ، وينحل أعلام كتابنا وعلمائنا ما لم يقولوه .

كمثل ما فعل ناشر هذه الطبعة البيروتية ، حين زحزح رسالة ابن القارح عن موضعها الصحيح في نسختي ، إلى مكان مقحم بين شطري الغفران .

وحين أقحم على متن النص عناوين فرعية من إنشائه ، أو من فهرست الموضوعات في نسختي ، ومزق بها سياق النص ، فجاءت موهمة أنها لأبي العلاء وهو لم يسمع بها قط ، ودخلت هذه العناوين الحديثة ، لفظاً وصياغة ، على وثيقة تاريخية لمؤلفها وبيئته وعصره .

* * *

وأغلب الظن أن ناشر طبعة بيروت ، حسب أن ليس لمحقق النص حق فيه ، واطمأن إلى أنه إنما يفتال حقوق مؤلفه الذي مات من زمن بعيد ، فما عاد قادراً على أن يدافع عن حرمة كلماته !

عن جهل بعملية التحقيق التي لا تكبد القائم بها أصعب المشاق فحسب ، وإنما نجعله كذلك مسئولاً عن النص الذي حققه ، لأنه الذي قرأ أصول مخطوطاته وقوّمها وقابلها ، وتصرف على مسئوليته في الترجيح بينها ، وتحكم في توجيه السياق كله بما وضع له من علامات الترقيم وضوابط الإعراب ، وما اختار من نسق الكتابة والإخراج .

وأى جهد له في التوثيق والتحقيق ، وفي الترقيم والإعراب ، محسوب له محسوب عليه ، بحيث يصير به مشاركاً لمؤلف النص في تحديد الصورة النهائية التي أخرجها بها .

• • •

وناشر الطبعة البيروتية قد يحتال على موقفه في اغتيال حقنا في نص الغفران ، بفرض احتمال أن يكون رجع إلى نسخة أو أخرى من النسخ التي كانت بين يدي أثناء عملية التحقيق .

عن جهل كذلك بأن العملية لم تكن مجرد نقل للنص من خط القلم إلى حرف المطبعة ، وإنما تنفرد نسختنا بمعالها الخاصة المميزة التي لا تماثلها فيها أى نسخة أخرى ، دون استثناء لمخطوطة كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً .

فمخطوطة كوبريللي (ك) وهي وحدها أصل لنص الغفران ، دون سائر النسخ الأخرى المخطوطة والمطبوعة ، لا يمكن أن يكون لطبعة بيروت أى اتصال مباشر بها :

ذلك لأنها لا تخلو من مواضع سقط وخرم من أثر البلي ، ومواضع تحريف وتصحيف وخطأ ، من سهو الناسخ ، فضلاً عما يواجهنا في الخط القديم - وتاريخ الفراغ من كتابها آخر رجب سنة ٦٦٨ هـ - من مواضع يتعذر فيها قراءة اللفظ ، فيحدث الاشتباه . كما يحدث لبس بسبب افتقار النسخة إلى كثير من علامات إعجام وضوابط ترقيم وإعراب . وكنت مسئولة عن كل ما أثبتته من الألفاظ التي يشبه رسمها ، أو التي عدلت إليها عن رواية الأصل . مسئولة كذلك عن توجيه النص بما حددت له من علامات الترقيم والضببط الإعرابي . ثم كان لي نسق خاص في أداء النص وإخراجه ، يختلف اختلافاً بيناً عن نسق المخطوطات والمطبوعات الأخرى للغفران : فالحوار مثلاً يأتي في نسختي وقد نسقت فقراته في أوائل الأسطر ، على حين يأتي في كوبريللي وغيرها ، سرداً متتابعاً .

ومخطوطة كوبريللي مزدحمة بطُررٍ تملأ فراغ الهوامش حول المتن ، ومن هذه الحواشي ما هو شروح وتعليقات ، ومنه ما يحتمل أن يكون لاحقاً ، لما سقط من أصل المتن : وعلى مسئولي أرجعت جملاً وفقرات تائهة في الحواشي ، إلى المكان الذي اطمأنت إليه من سياق المتن ، بعد طول تدبر ومراجعة .

والتي في الطبعة البيروتية ، هو نص ما في نسختي ، بنسقتها الخاص التي

تفرد به ، وبكل علامات الضبط والترقيم التي أحتمل وحدي ، دون المؤلف والناسخين ، مسئولية احتكامها في توجيه سياق النص وتحديد دلالاته ، وبكل ما أرجعت إلى المتن من الحواشي الهامشية ، وكل الألفاظ والأعلام التي عدلت فيها عن رواية الأصل لما رجح عندي من لبس فيها أو خطأ .

* * *

بقى احتمال أن يكون المشرف المجهول على الطبعة البيروتية ، قد تنبه إلى ما تنبهت إليه قبله ، من خلل في المخطوطة الأصل .

وهذا أيضاً ، احتمال مستبعد :

فهناك ، كما يشهد قارئ نسختي ، مواضع كان السياق يطمئن بها دون قلق ، كآيات من قصيدة ليس من الضروري أن تأتي كاملة ، وكألفاظ شرحها أبو العلاء نفسه على مألوف عاداته في الاستطراد بالشروح ، ولا تبدو معها حاجة إلى مراجعتها في معاجم اللغة للتثبت من صحتها .

وهناك أعلام لا تثير شبهة من خطأ أو تحريف ، فليست مظنة بأن يقف عندها وقف ، التماساً لمزيد من التحري والتثبت .

وفي كل هذا كان وقوفي ، عن إلف لأسلوب أبي العلاء ودراية بمعجم ألفاظه ، وعن التزام صارم بالضوابط المهجية التي تأخذنا بالشك التماساً لليقين ، وتقضي بالوقوف عند كل لفظ للتثبت من صحته ، مهما بيد مستغنياً عن المراجعة .

ويشهد قرائي ، أنني عدلت في كثير من هذه المواضع عن رواية الأصل ، واتفقت فيها برواية لم تأت في أي نسخة أخرى للغفران ، على ما هو مبين في الهوامش من مقابلات النسخ . بل إنني عدلت كذلك عن روايات لي في الطبعتين الأولى والثانية ، بعد مراجعتي لما نشر بعد ظهورهما من ذخائر تراث العربية والإسلام .

* * *

وأى خير بالنصوص ، لا يحتاج إلى أكثر من مقارنة أى صفحة من صفحات الطبعة البيروتية بل أي سطر وفقرة ، على ما يقابلها من نصي المحقق في طبعته الثالثة بالنخائر ، ليثبت له على وجه اليقين صحة الاتهام .

فما من لفظ في المتن أو الشروح والحواشي والفهارس ، لا يحمل دليل الهمة ويكشف عن جرأة العدوان .

وحسب القارئ هنا ، أن يتتبع في الألفاظ كل رواية لي انفردت بها ، ويميزها بين قوسين مربعين احتمالاً لمسئوليتي عنها ، ليراها قد نقلت بنصها إلى الطبعة .

البيروتية ، وقد أثبت أرقام صفحاتها المقابلة ، في الطبعين الرابعة والخامسة للنخاطر .
حتى الذي قلته على وجه الاحتمال ، نقل إلى (ب) على الوجه نفسه ، والذي
فأنتي فهمه في الطبعة الأولى وتلقيت فيه توجيهات للدوسين كرام ، التقطته (ب)
وكان لديها نسخة من كل رسالة خاصة تلقيتها بعد نشر طبعة النخاطر الأولى للغفران !
وندد الأخطاء إلى أعلام النص ، فرى (ب) اهتمت إلى ما اهتمت إليه
منها ، وقاتها كذلك ما فأتني من أعلام أشخاص لم أهتم إليهم ؟
وأعجب من هنا ، أن هناك أعلاماً كت على بأس من تحقيقها ، لولا أن
استعنت بأستاذي أمين الخولي على فك رموزها ! وجاءت هذه الأعلام منقولة
إلى (ب) دون أن يتكلف ناشرها غير جهد النقل وحذف التحقيقات !
وفي خلقي لأعلام النص والتعريف بكل علم منها ، يعرف الدوسون أن
تراجم الأعلام تأتي في المصادر مطولة ، وكان عليّ ، والمجال محدود ، أن أقصر
على ما أراه مضيئاً لمكان كل علم في سياقه من النص .
والتقطتها (ب) جميعاً وأوردتها بنص عباراتي فيها ، وكان المشرف المجهول
على طبعة دار صادر ودار بيروت ، كان يراجع معي كل ذلك الحشد من معاجم
الأعلام وكتب الطبقات ، ثم تنفق سويّاً على ما نأخذ منها وما ندع !
مع فارق واحد ، هو أنني حرصت على إثبات مصادر ومراجعي ، وأسقطها
هو كلّها فلم يشر إلى أي مصدر منها .
وفي فهرست الأعلام ، كان لي نسق خاص في إيراد ما تكرر ذكره منها في
الغفران ، وما تعددت صور نجيته ، بالاسم وبالكنية واللقب والنسب .
وطبق الأصل جاء فهرست الأعلام في (ب) على النسق الخاص بي ،
وكاننا اشركنا مما في التنسيق !

...

وكذلك في الشواهد الشعرية ، ومنها ما جاء محرفاً في المخطوطة الأصل
فاضطربت فيه النسخ الأخرى ، ومنها ما سقط من المتن وأرجعته إليه ، وكان لي
جهد المقابلة والتحقيق ، وعلى مسئولية الترجيح .
واتفقت (البيروتية) معي في كل ما اخترت من روايات ، وما صححت من أخطاء

وتحريفات ، بالرجوع إلى مراجع منها غير مألوف ولا متداول .
بل اتفقت معي أيضاً في توجيه كل شاهد ، ومنها ما غاب عني فهمه في
الطبعة الأولى ، ثم لفتت بما بعث إلى العلماء والدارسون من رسائل ، لا أحسبهم
بعثوا بنسخة منها إلى دار صادر ودار بيروت !

وانظر أي شاهد توقفتُ عنده أو ترددت فيه ، ثم كان لي اجتهدى في
التصحيح أو الترجيح أو التوجيه ، تجد مثله تماماً في (ب) !

والشواهد التي لم أهد إلى قائلها ، ظلت كذلك غير منسوبة إليهم في (ب) !
وكان المشرف على نشرها ، كان معي يطالع ما طالعت ، ويلتمس الشواهد
حيث التمت ! وكان معي فيما اخترت من شروح لمفردات الشاهد ، وفيما اطمأنت
إليه في فهمه وتوجيهه ، فليس أحداً إلا ظل الآخرو رجّع صده !

إلا أن يفوته إدراك ما أعني فيأتي بعجب عجاب ، ويعمد إلى الالتقاط
الخاطف ، فيأتي بمبتورات تكشفه من حيث أراد أن يستتر بالتمويه !

كمثل ما فعل في بيت المهزلي (٥٦٦ ذ) حيث التقط من هامشي اسم
« أبي جندب » وفاته استيعاب قول في : « إن البيت معزو في اللسان لأبي جندب
المهزلي ، ولم أجده في أشعار المهزليين لأبي جندب ولا لغيره » .

ومثل ما فعل مع سودة بن عدى (١٣٨ ذخائر) ، وكنت استطرذت في ترجمتي
له بالهامش ، فقلت : « إنه صاحب البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نغص الموت ذا الغنى والفقير
« وهو من شواهد سيويه ، قال : وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه
سودة . والبيت منسوب في حماسة البحري لعدى ، وقيل لابنه سودة : « الحزاة
١ / ١٨٣ وشرح أدب الكاتب ١١٤ » .

وعلى عادة المشرف المجهول على (ب) في إسقاط تحقيقاتي بالهامش والاكتفاء
بالنتيجة التي وصلت إليها ، أسقط هنا بيت سودة فيما أسقط ، والتقط عبارة .
« وينسب هذا البيت إلى أبيه عدى » ص ١٩ .

أي بيت ؟ وليس في نص المتن بيت ما ، وإنما جئت بالبيت استطراداً

فحذفه السيد المجهول ، ونسى أن يحذف هذه العبارة في الخلاف على نسبة هذا البيت ، ولا بيت هناك يشار إليه ، في متن (ب) أو هامشها ؟

• • •

ونسختي في طبعها الثالثة ، لم تخلُ من أخطاء قليلة في الضبط ، عن سهو مني أو من الطابع ، وقد نُقلت كلُّ هذه الأخطاء من نسختي إلى الطبعة البيروتية !

• • •

وبعد ، فليكن عليري في تسجيل هذه المأساة هنا ، استيفائي لما يظهر من نسخ « رسالة الغفران » وما أشعر به من أسى ، حين أجدها بعد أن أفضيت في خدمتها ربع قرن دأباً ، تخرج من « دار صادر ودار بيروت » لقيطة بغير أصل تنتسب إليه، وبغير تحقيق يحمل مسئولية النص: توثيقاً ونقلًا وتوجيهاً وترقيماً وضبطاً...

طبعة نصر الله ، بيروت ، لبنان : (ل)
نشرتها « دار إحياء التراث العربى فى بيروت » عام ١٩٦٨ ، نقلاً عن طبعتنا
الرابعة للنخائر .

ولقد كانت « دار صادر وبيروت » ساذجة الحيلة فى تمويهها جريمة التزوير ،
كما لم تجرؤ على أن تنسب نسخها المزورة إلى محقق تضع اسمه على الغلاف وتحمله
التبعة .

أما دار إحياء التراث العربى فقد حاولت انتقاء ما تورطت فيه أختها تورطاً
مكشوفاً وسافراً ، فلأخرجت طبعها مكتوباً على غلافها :
« حققها وشرحها الأستاذ محمد عزت نصر الله » .

وعكف السيد نصر الله على قراءة ما نشرته الصحف العربية عن الطبعة
البيروتية المزورة ، ليتغاضى موقف الاتهام المكشوف . وإذا كنت قد اعتمدت
مخطوطة كوبريللى أصلاً ، هداه تفكيره إلى أن يستعير نسخة منقولة بالخط عن
كوبريللى وحدها لدى « السيد بو رباط » أحد أصدقائه ، ولست أدري كيف تغنى
عن الأصل !

ثم اغتال كل جهلى فى توثيق أصلها ، وقراءة نصها ، وتحقيق منها مقابلاً
على سائر المخطوطات الأخرى التى لم يرها ، وإقامة سياقها بما هدى إليه عكوفى
الطويل على تدبره ، وخلمة ألفاظ النص وتحقيق أعلامه وشواهده ، بحيث جاز
لى أن أضبطه إعراباً ونسقاً وترقيماً .

وقد نقل هذا كله إلى نسخته ، طبق الأصل عن نسختى ، بنصها كما قرأته
وفهمته ونقلته ، وينسقها الذى اخترته ، وبسياقها الذى وجهته بعلامات الضبط
والترقيم والإعراب ! حتى الذى وقع من سهو فى ترقيمى للآيات القرآنية !
وكذلك أسقط النص الذى حققته لرسالة ابن قارح وقدمته مع رسالة الغفران ،
من حيث هو مفتاح فهمها . وأسقط معه ما على هوامش نسختى من مقابلات
النسخ المخطوطة ، وتراجمى للأعلام ، على نية أن ينشرها فى كتاب مستقل بعنوان
« أعلام رسالة الغفران » !

تلك الأعلام المئات التى حققها فى نسختى ، وصححت الحرف والمصحف
منها ، وعرفت بها ، وذيلت التعريف بذكر مصادر الترجمة لكل علم منها !

• • •

وبقدر ما كان التحوير في طبعة صادر ويبروت مكشوفاً وساذجاً ، جاء التحوير في طبعة دار الإحياء ، من وراء أقنعة موهمة :

فالسيد الفاضل « محمد عزت نصر الله » يبدأ بمقدمة طويلة عن أبي العلاء وعصره ورسالته ، لا مكان لها في طبعة النخائر ، لأنني قلمتُ مع النص المحقق كتاباً مستقلاً في « الغفران : دراسة نقدية » كانت موضوع رسالتي للدرجة الدكتوراة ، وقد نشرتها دار المعارف في ثلاث طبعات .

والسيد الفاضل قد قرأ ما كتبت في دراستي للغفران ، ونقل منها صفحات ذات عدد ، ليناقدش رأياً لي في الشروح الاستطردادية ، من حيث هي ظاهرة أسلوبية في الغفران . وهي الشروح التي فصلها السيد نصر الله عن المتن ، متوهماً أنني بوضعها فيه ، لم أظن إلى نسق الخط القديم .

وفاته وعي ما أثبتته في دراستي للغفران ، من أن أبا العلاء أملى هذه الشروح وهو بوجهها إلى ابن القارح ، لا إلى تلاميذه . فوجب أن تبقى في المتن ، طبقاً للمخطوطة الأصل وسائر المخطوطات .

وواضح أن السيد نصر الله ، ساق هذا الجدل في مقدمته ، متوهماً أنه يناقشني في النص الذي حققته لرسالة الغفران ، بما يبرر نشره للنص . والحقيقة أنه يناقش آراء لي في دراسة الغفران ، لا في تحقيق النص !

* * *

ويعترف السيد المحقق بأنه لم ير من مخطوطات الغفران سوى نسخة صديقه « سي بورباط » المنقولة بالخط عن نسخة كوبريللي . ويخونه الخنر مع ذلك ، فيثبت في هامشه عبارة « في بعض النسخ » أو : « كذا في بعض النسخ » .

فلئى نسخ يشير ، ولا نسخ عنده !

وينسى كذلك أن النص الذي قلمته ، لم يكن مجرد نقل لنسخة كوبريللي وتقديمه إلى المطبعة ، وإنما أقمت النص بعد معارضة دقيقة لكل النسخ الخطية للغفران ، وعدلت أحياناً عن رواية الأصل لضرورة ملجئة ، وأكلت ما فيه من سقط بالرجوع إلى سائر النسخ ، وحققت الألفاظ المطموسة والمشتبهة الرسم ، ثم

كان لى توجيه السياق بنسق الترتيب والفواصل وعلامات الإعراب .

والذى فى نسخة السيد نصر الله ، هو ما هدى إلية هذا الجهد المضى الذى استغرق سنين دأباً ، فمن أى سبيل يمكن أن نتصور أن اطلاع سيادته على نسخة كوبريللى ، أو استعارته إياها - إن كانت المخطوطات مما يعار - قد نقلها إلى مثل النص الذى قدمته فى طبعة النخائر ؟

يبدو أن السيد الفاضل أرمى ضميره وأدى الأمانات إلى أهلها ، حين كتب فى الفقرة الثالثة من مقدمته :

« طبعت رسالة الغفران للمرة الأولى عام ١٩٠٣ فى مصر ، وهى ما تعرف بطبعة أمين هندية . ثم طبعت أجزاء من هذه الرسالة شرحها الأستاذ كامل كيلانى . وتلا ذلك طبعة محققة أصدرتها دار المعارف بمصر للدكتورة عائشة عبد الرحمن وأعيد طبعها عدة مرات ، وهى أول طبعة كاملة محققة لرسالة الغفران . وقد اعتمدت المحققة نسخة كوبريللى زادة باستانبول أصلاً ، ولكنها مع ذلك استأنست بعدة مخطوطات لرسالة الغفران ، وما نشر فى الجمعية الأسوية الملكية من مخطوطة نيكلسون .

« وفى بيروت ظهرت طبعة تجارية عام ١٩٦٤ صدرت عن دار صادر وبيروت ، منقولة بشكل سيء عن الطبعة التى حققها الدكتورة بنت الشاطىء . . .

« أما هذه الطبعة الجديدة لرسالة الغفران فقد اعتمدت فى تحقيقها على مخطوطة حديثة هى طبق الأصل عن مخطوطة كوبريللى زادة ، وقد تفضل السيد « سى رابح بورباط » بإعازة هذه المخطوطة . إلا أنى لا أنكر ألبتة أن الطبعة الرابعة المحققة التى نشرتها الدكتورة ، قد أفادتني كثيراً وسهلت على فهم بعض نصوص الغفران والإمام بما جاء فى بقية المخطوطات من كلمات قرئت أو رسمت بشكل يغاير ما جاء فى مخطوطة كوبريللى زادة الأصلية . ولا شك أن ما جاء فى نسخة سى رابح يختلف بعض الشيء عن طبعة الدكتورة بنت الشاطىء ، وذلك يعود إلى فهم الناسخ لبعض الكلمات أو سوء فهمه لها . . .

• • •

وقد وجد « السيد نصر الله » من الضروري أن يغطي موقفه ، فجاء بالفاظ من خط « سي بورباط » عن كوبريللي ، مخالفة لطبعات النخائر ، وقد راجعتها جميعاً على (مصورة كوبريللي) عندي ، فلم أجد فيها لفظاً واحداً ، على الإطلاق . مما جاء به السيد نصر الله مخالفاً للنخائر !

ثم أمعن في التمويه ، فلأ بعض هوامشه بمناقشات غريبة لشروحي ، ينبوعها ذوق العربية وحسها اللغوي ، ويرفضها جميعاً ، دون استثناء ، سياق نص الغفران .

ثم بلغت به جرأة التمويه : أن عمد إلى ألفاظ مما اتفقت فيه طبعة النخائر مع طبعة هندية ، فتساءل عن وجه إصراري على إثبات رواية كوبريللي وحدها فيما أخالفها عليه ، وكأنه يجهل أنني اعتمدتها أصلاً فوجب إثبات موقفي منها حينما عدلت عن أي لفظ فيها أو ضبط بها . أما طبعة هندية ، فلا مكان لها عندي بين أصول أو مراجع !

* * *

أقول الحق : إنني أحس ما يشبه الخجل تجاه « دار صادر وبيروت » حتى لقد أوشكت أن أعتذر إليها . فصنيعها معي في رسالة الغفران لا يمكن أن يقاس بفعله السيد نصر الله في طبعة « دار إحياء التراث ببيروت »

التزوير في طبعة صادر وبيروت ، صريح وسافر مكشوف وقد استحيت أن تنسبها إلى محقق . على حين جاءت طبعة السيد نصر الله ، وفيها من جرأة التمويه ومكر التضليل والإيهام وفحش التدليس ، ما لم أر له مثيلاً منذ وعيت ، بل مالا أتصور أن حياتنا العلمية عرفت مثله أو ما يقرب منه !

* * *

وبقي أن نسأله : أي منهج يبرر نشر رسالة الغفران عن نسخة منقولة بخط اليد عن مخطوط كوبريللي التي اعتمدتها أصلاً ولدي نسخة مصورة منها ، قائلها على كل ما عثرنا عليه من مخطوطات الغفران ؟

وأى منطق يسوغ نشر هذا النص الصعب ، بمعزل عن « رسالة ابن القارح »
ومحروماً من تحقيقى لكل أعلامه وشواهدہ ؟ !

أفهم أن يعيد السيد نصر الله نشر رسالة الغفران ، إكمالاً لقصور منى فى توثيق
نصها وتحقيقه ، أو اعتماداً على مخطوط لم أطلع عليه ، أصّل من نسخ الغفران التى
جمعتها

أما أن ينشر الرسالة عن طبعة الذخائر ، وليس لديه غير نسخة بالخط من
مخطوطة كوبريللى - فيما يقول - ومع إسقاط رسالة ابن القارح والاستغناء عن
تحقيق الأعلام والشواهد . فذلك مما يعينى أن أفهم وجه الحق فيه أو المنطق !

* * *

وبعد فقد سجل السيد نصر الله ، فى الصفحة الأخيرة من طبعة دار إحياء
التراث فى بيروت ، أن « جميع الحقوق محفوظة للمحقق » .
ولست أدري ما إذا كان هذا يقتضى أن أستأذن سيادته فى نشر هذه الطبعة
السادسة للذخائر ، والخامسة قبلها ؟

أم حسبي أن أحتكم إلى ضمير أمتى وأفوض أمرى إلى الله ، إن الله بصير
بالعباد ؟

رسالة الغفران

لأبي العلاء المعري



الصفحة التي تحمل عنوان الرسالة في نسخة مكتبة كوبريللي زاده باستنبول (ك)
وعليها رقم النسخة في المكتبة ، وتوقعات ترى بنصها على غلاف نسخة (ش)

ان يعثر من علمه فابا يقول من نعم الله تعالى ما يجب ان ابي بغير انصاف
 وادعاء الانفراد من العلم لا يسله اليه البشر ان كان هو الخافق والمخالق
 ولا يقين فله في الامم نظرات كثيرة وانما اعذر الى مولاي الشيخ الجليل اخبر
 الامامة فان عواين الزمان منعت من املاء السوداء كانها سوداء والبرق غاما
 القابل
 ثبتت سوداء شاة في راسها قد شاة شاة لا وما اقتربا
 وعيدنا في شاة غير مطلبه فكيف والراس جرح شعف الطلب
 وانما يستطيع بغيري فاذا غاب الطالب فلا بد ان لا يترك الا الله على
 فان الخافق من النصيب العبر طال ما استبري في تعاقبه في ارضه من الخين
 فكيف اذا كان الثمن القبيح ان يوظف في الطير وسوءيات على
 حضرة الخليفة سلام سبع قروما اقاله ويحسب عوده الطفلة
 بخيرته الرسالة والحمد لله رب العالمين حبنا الله ونعم الوجل
 وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم
 علقها الغيث الراحي حمد الله تعالى وعفانه محمد بن ابراهيم بدنه السلم حرسها الله
 في مدة اجرامها امع شهر الله المداك وجبر من سته فان سته وسماه مجرته

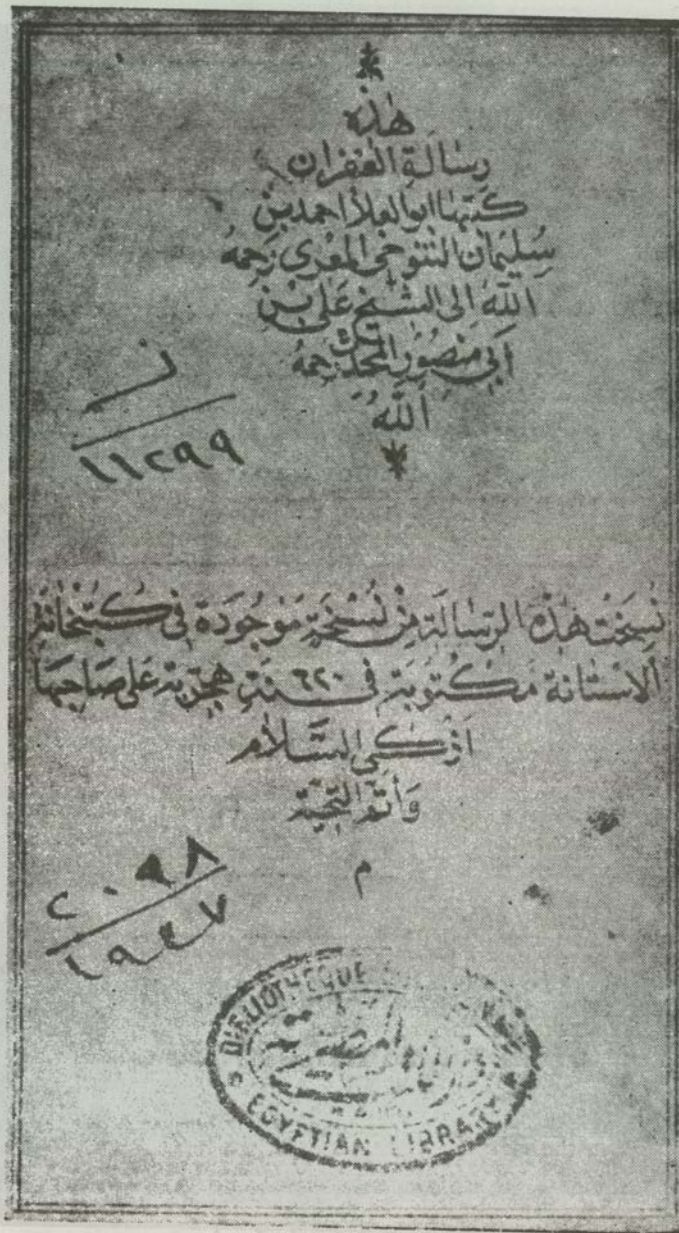
في نسخة كوبرياني (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على
 مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه)

الصفحة الأخيرة من (التفران) في نسخة كوبرياني (ك) ، ويرى في يسارها من أسفل ، النص على
 مقابلتها على (نسخة مصححة تصحيح الشيخ أبي زكريا الخطيب التبريزي ، وعليها خطه بقلمه)

بسم الله الرحمن الرحيم
 لقد تباعدت خلافا وما اقترى
 وسمي في شبابه بغير مطلية
 فكيف والامرهم في تشييع الطلما
 وانما استطاع بغيري فاذا غاب الكتاب فلا بد ولا
 بكر الاطال على فان انما الصبر من الغنى العيني حال
 ما اشترى بامتهاف في الزمان من الدين فكيف
 او الا ان الحسن من النيات التي يوجد في الطرف
 من يات وعل حصة الجليل قد لم ينجح في هذه افعال
 وتلقى بهدوء اطفاله من الرسل والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله وسلم على محمد وآله
 وسلم
 اليه والى اهل بيته
 السلام
 من سائر ذي النجاة الكرام
 سنة ١٢٠٠

الصفحة الأخيرة من النسخة التيمورية الناقصة (ر) ويرى عليها ختم الوقف ،
 وتاريخ كتابة النسخة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .

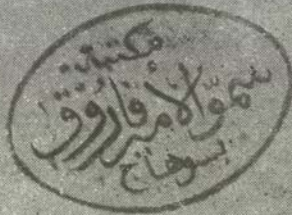
نسخة النسخة من النسخة التيمورية الناقصة (ر) ويرى عليها ختم الوقف ،
 وتاريخ كتابة النسخة وتاريخ مقابلتها على النسخة المنقولة منها .



غلاف النسخة المنقولة عن نسخة الآشانة (ز) وعليه تاريخ النسخة
 المنقولة عنها ، وختم دار الكتب المصرية ورقم النسخة في الدار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 قَطَمَ الْبَجَرُ الَّذِي نَسَبَ إِلَيْهِ جِبْرَائِيلُ ۞ وَهُوَ فِي كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلٌ ۞
 أَنْ فِي سَكْنَى حَاطَةِ مَا كَانَتْ قَطَأَ أَفَانِيَهُ ۞ وَلَا التَّائِبَةُ بِهَا غَانِيَهُ ۞
 تَقَرُّ مِنْ مَوْدَةٍ مَوْلَى الشَّيْخِ الْجَبِيلِ كَبَّتِ اللَّهُ عِدَّةَ ۞ وَادَامَ رِوَاغَهُ
 إِلَى الْفَضْلِ وَغَدَقَ ۞ مَالُ الْوَحْلَةِ لِلْعَادِيَةِ مِنَ الشَّجَرِ لَدُنْتُ إِلَى الْأَرْضِ
 غَصُونَهَا ۞ وَأَذِيلُ مِنْ تِلْكَ الْفَرَّةِ مَصُونَهَا ۞ وَأَحَاطَةُ صَرْبٍ مِنْ
 الشَّجَرِ ۞ يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رُطْبَةً أَفَانِيَةً فَأَدَايَ بَيْتٍ فَهِيَ حَاطَةُ
 ۞ (قَالَ الشَّعْبَانِ) ۞
 ۞ (إِذَا لَمْ يُولَدِ لِي تَطْعَمْنِي ۞ حَتَّى تَهْلِكَ بِصَاحِبِهَا طَعْمًا) ۞
 ۞ (وَقُلْتُ لَهَا عَلَيَّ بَنِي أَفَيْتِي ۞ فَإِنَّ غَيْرَ مُعْجِبَةِ الشَّعْبَانِ) ۞
 ۞ وَتَوْصَفُ الْحَاطَةُ بِأَنْفِ الْحَيَاتِ لَهَا قَالِبُ ۞

في علم الأدب
مجهول اسمه واسم المؤلف



وجه نسخة مكتبة سوهاج (س)
مجهول اسمه واسم المؤلف !

كتاب في الادب له علي بن منصور الحلبي
نادر الوجود حداد رحمه الله

جامعة فاروق الأول

المكتبة العامة

رقم ٣٦٦ مطرط

وجه المخطوط الموجود بمكتبة جامعة الإسكندرية ولم تكن نكن عشرنا عليه أثناء الطبعة الأولى
نظراً للخطأ في عنوانه . ورمزه في هذه الطبعة (١)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم يسّر وأعن ،

قد علّم الجبر^(١) الذى نُسبَ إليه « جَبْرِئِيلُ »^(٢) ، وهو فى كلّ الخيراتِ سبيلٌ ، أن فى ممسكى حَمَاطَةٍ^(٣) ما كانت قطُ. أَفَانِيَّةً^(٤) ، ولا الناكِرَةُ^(٥) بها غانيةً^(٦) ، تُشمر من مودّةِ مولاى الشيخِ الجليل - كَبَتَ اللهُ عَدُوّه ، وأدام

١ - كذا بالجيم المعجمة فى ك ، ش ، ت ، ر . وبجاء مهملة فى ط وهو تصحيف ، وفى س ، ا ، ن : [الخبر] تصحيف كذلك .

وأصل الكلمة فى السريانية والعبرية (جيفر) وفى الآرامية (جبار) ومعناها رجل . ومنه جفريئيل أى رجل الله ، ملك .

وفسرها لغويو العرب بمعينين : الملك والعبد .

قال الجوهري والأزهري : جبر بمعنى عبد ، وإيل اسم الله . ورده الفارسي وغيره وقالوا : إيل هو العبد وما عداه هو الاسم من أسماء الله ، واستدلوا على ذلك باختلاف جبر فى أسماء الملائكة ، دون إيل . والسياق هنا يقضى أن نفسر الجبر بالملك - أى الله - فكان أبا العلاء يؤثر رأى الفارسي .

٢ - كذا فى الأصل . وفى ز ، ت [جبرائيل] وهى لغة فى جبريل . وفى ط [جبريل] بجاء مهملة ، وليس فى المادة ، ولا أعرفه من اللغات فى جبريل . وجبرئيل : علم ملك ، ممنوع من الصرف ، فيه لغات أربع عشرة ، أشهرها وأفصحها جبريل بكسر الجيم ، وفتحها ، وجبرئيل .

انظر (المفصل فى قواعد اللغة السريانية للإبراشي وزميليه ص ١٣٦) و (الإبدال لأبى الطيب اللغوى)

٣/٤٠٢ ، و (الروض الأنف ٢/٤٠٢) والقاموس العبرى الإنجائيزى لبرسلو (M.H. Bremlaw)

٣ - الحماطة هنا حبة القلب . كذا فسرهما أبو العلاء . انظر سطر ١ صفحة ١٣١ - واحدة الحماط ، وهو فى الأصل شجر أحمر الثمر منابته أجواف الجبال . يستوقد بحطبها ، وثمره شديد الحرارة يحرق النعم . وقال فى (الجمهرة) : وحماطة القلب دمه ، وخالصة ، وصميمه - مجاز .

٤ - الأفانية - كئمانية : واحدة الأفانى ، شجر الحماط ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو حماط . ذكره الجوهري فى (فنى) وذكره غيره فى (أفن) قال ابن برى : وهو غلط . (اللسان) .

٥ - فى س ، ن ، ا : [الناكرة] تحريف . يقال لكزته الحية - كنصر - لسمته ، كوكزته . والنكز : الطعن والغرز بشيء محدد الطرف كسنان الرمح . والنكاز ، بفتح النون وتشديد الكاف : حية من أخبث الحيات .

٦ - غانية : مقيمة ، من غنى بالمكان إذا أقام به .

رَوَاحَهُ إِلَى الْفَضْلِ وَغُثُوهُ - مَا لَوْ حَمَلَتْهُ [العالية] ^(١) مِنَ الشَّجَرِ ، لَدَنْتَ إِلَى الْأَرْضِ غَصُونُهَا ، وَأَذِيلَ ^(٢) مِنْ تِلْكَ الشَّمْرِ مَصُونُهَا .

وَالْحَمَاطَةُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ ، يُقَالُ لَهَا إِذَا كَانَتْ رَطْبَةً : أَفَانِيَةٌ ،
(فَإِذَا بَيَّسَتْ فِيهِ حَمَاطَةٌ) ^(٣) . قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا أُمُّ الْوَلَيْدِ لَمْ تُطْفِئِ ^(٤) حَنَوْتُ ^(٥) لَهَا يَدَى بَعْضَا حَمَاطِ
وَقَلْتُ لَهَا : عَلَيْكَ بَنَى أَقْيَشِ ^(٦) فَإِنَّكَ غَيْرُ مُعْجَبَةٍ الشُّطَاطِ

وَتُوصَفُ الْحَمَاطَةُ بِإِلْفِ الْحَيَاتِ لَهَا ، قَالَ ^(٧) :

أَتَبِيعَ لَهَا ، وَكَانَ أَخَا عِيَالٍ شَجَاعٌ ^(٨) فِي الْحَمَاطَةِ مُسْتَكْنٌ
وَأَنَّ الْحَمَاطَةَ الَّتِي فِي مَقَرِّي لَتَجِدُ مِنَ الشُّوقِ حَمَاطَةً ، لَيْسَتْ بِالْمُصَادِفَةِ
إِمَاطَةٍ . وَالْحَمَاطَةُ ^(٩) خُرْقَةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

• وَهَمْ تُمَلَأُ الْأَحْشَاءُ مِنْهُ • ^(١٠)

١ - ق ن : [العالية] . وفي الأصل وبقية النسخ [العادية] عدلنا عنها لمقابلتها : دنت ، ولأن
العادية من الأشجار وهي القديمة ، نسبة إلى عاد - من شأنها ألا تثمر . وما اخترناه ، نقله في (ب) وفي
(ل ٢١) عن بعض النسخ ؟

٢ - ق ز ، ط : [أزيل] بالزاي ، تصحيف . وأذيل بمعنى أهين .

٣ - سقطت هذه العبارة من ط ٤ - ق ز : [لم تطمئني] وهو تحريف يختلف به الوزن .

٥ - ق ز : [حنوت] وق ن : [حنيت] .

٦ - ق س ، ن ، ا : [بنى أقيس] بسين مهلة - تصحيف .

والشطط مجاوزة القدر ، من شط إذا بعد ؛ والشطاط - كسحاب وكتاب - الطول وحسن القوام
والاستقامة في الريح ، وهو أيضاً المور والنجاوز .

٧ - ق ط : [قال الشاعر] .

٨ - الشجاع : ضرب من الحيات ، لطيف دقيق ، زعموا أنه من أجربها .

٩ - ق ز ، ت : [الحماط] .

١٠ - لم يوجد عجز البيت في نسخة مما بأيدينا ، ويلحظ أن في (ك) بياضاً يشمل موضع هذا الشطر ،
فلعل ذلك أصل عدم وجوده في النسخ الأخرى . ولم نثر على بقية البيت بعد في مراجعنا ، والراجح أن موضع
الشاهد فيه . وكذلك لم يثر عليه في (ب ، ل) !

(١) فَأَمَّا الْحَمَاطَةُ الْمَبْدُوءَةُ بِهَا فَهِيَ حَبَّةُ الْقَلْبِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

رَمَتْ حَمَاطَةً قَلْبٍ غَيْرَ مُنْصَرِفٍ عَنْهَا ، بِأَسْهُمٍ لَحْظٍ لَمْ تَكُنْ غَرَبًا (٢)
وَأَنْ (٣) فِي طِمْرِي (٤) لِحِضْبًا وَكُلَّ بَأَذَانِي ، لَوْ نَطَقَ لَذَكَرَ شَذَائِي (٥) ،
مَا هُوَ بِسَاكِنٍ فِي الشَّقَابِ (٦) وَلَا يَمْتَشِرُّ عَلَى النَّقَابِ (٧) ، مَا ظَهَرَ فِي شَتَاءٍ
وَلَا صَيْفٍ ، وَلَا مَرًّا بِجَبَلٍ وَلَا خَيْفٍ (٨) ، يُضْمِرُ مِنْ مَحَبَّةٍ مَوْلَايَ الشَّيْخَ
الْجَلِيلَ - ثَبَّتَ اللَّهُ أَرْكَانَ الْعِلْمِ بِحَيَاتِهِ - مَا لَا تُضْمِرُهُ لِلْوَلَدِ أُمٌّ ، أَكَانَ سُمُّهَا (٩)

١ - سقط هذا السطر كله من ت ، ز ، ن ، س ، . وقوله : (فَأَمَّا الحماطة المبدوء بها . . .)
يشير إلى قوله : أَنْ فِي مَسْكَنِي حَمَاطَةٌ ، فِي بَدْءِ الرِّسَالَةِ .

٢ - يُقَالُ سَهْمٌ غَرَبَ - عَلَى الْإِضَافَةِ وَالْوَصْفِ - لَا يَدْرِي رَامِيهِ . وَقِيلَ الْأَجُودُ الْإِضَافَةُ . وَانْظُرْ
« التَّبْرِيذِي » فِي (شَرْحِ مَقْصُورَةِ ابْنِ دُرَيْدٍ ١١١ ط دِمَشْق) .

٣ - قَدْ تَقَرَّأَ : وَإِنْ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِسْتِثْنَاءِ . لَكِنْ الْوَصْلُ - عَطْفًا عَلَى مَعْمُولٍ : عِلْمُ الْجَبْرِ . . . ،
فِي صَدْرِ الرِّسَالَةِ - أَنْسَبَ عِنْدِي ، لَطُولُ نَفْسِ الشَّيْخِ .

٤ - مَثْنَى الطَّمْرِ ، بِالْكَسْرِ : الثَّوْبُ الْخَلْقُ ، أَوْ هُوَ الْكِسَاءُ الْبَالِي . وَأَرَادَ بِهِمَا : جَسَدَهُ الْهَزِيلَ
الْفَائِي ، وَثَوْبَهُ الْخَلْقَ . وَالْحِضْبُ ، بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ : حَيَّةٌ ، أَوْ هُوَ الضَّخْمُ مِنْ ذَكَوَرِهَا .

٥ - الشَّدَاةُ : الشَّدَّةُ . وَانْظُرْ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ١/١٠٣) .

٦ - الشَّقَابُ : جَمْعُ شَقَبٍ - بِالْفَتْحِ وَيَكْسَرُ - مَهْوَاةٌ بَيْنَ جَبَلَيْنِ ، وَقِيلَ هُوَ كَالْفَارِ أَوْ
كَالشَّيْخِ فِي الْجَبَلِ .

٧ - النَّقَابُ ، وَالْأَنْقَابُ : جِجْ نَقَبٌ ، وَهُوَ الثَّقَبُ ، وَالطَّرِيقُ الضَّيْقُ فِي الْجَبَلِ .

٨ - الْخَيْفُ : مَا تَنَحَّرَ عَنْ غُلْظِ الْجَبَلِ ، وَارْتَفَعَ عَنْ سَيْلِ الْمَاءِ . وَكُلُّ هَبْوَةٍ وَارْتِفَاعٍ فِي
سَفْحِ الْجَبَلِ : خَيْفٌ .

٩ - فِي زُحَاشِيَةِ : (السَّمُ ، اللَّبَنُ ، كَذَلِكَ فِي كِتَابِ الْفَنِّ) أَهـ . وَلَمْ أَجِدْهَا بِهَذَا الْمَعْنَى .

وَالسِّيَاقُ يُؤْذِنُ بِأَنَّ السَّمَ هُنَا ، بِمَعْنَاهِ الْمَعْرُوفُ ، لِإِنْسَابِ الْحَمَاطَةِ وَالْحِضْبِ وَالْأَسْوَدِ ، مِنْ الْحَيَاتِ ،
يُرِيدُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ مَا يُضْمِرُهُ الشَّيْخُ مِنْ مَحَبَّةٍ ، فَوْقَ مَا تَقْضِيهِ الْأَمَهَاتُ لِأَوْلَادِهِنَّ ، سَوَاءَ كُنَّ مِنْ ذَوَاتِ السَّمِ
أَوْ غَيْرِهِنَّ .

يُذَكِّرُ أَمَ فَقِدَ عِنْدَهَا السَّمَّ . وليس هذا الحِصْبُ مُجَانِساً للذى عَنَاهُ الرَّاجِزُ^(١) في قوله :

* وقد تطَوَّيتْ انطواءً الحِصْبِ *

وقد عَلِمَ - أَدَامَ اللهُ جَمَالَ الْبِرَاعَةِ بِسَلَامَتِهِ - أَنَّ الحِصْبَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَأَنَّهُ يُقَالُ لِحَبَّةِ الْقَلْبِ^(٢) حِصْبٌ .
وَأَنَّ فِي مَنْزِلِ لَأَسْوَدَ ، هُوَ أَعَزُّ عَلَىَّ مِنْ «عَنْتَرَةٍ» عَلَى «زَيْبَةِ» ، وَأَكْرَمُ عِنْدِي مِنَ «السَّلِيكِ» عِنْد «السَّلَكَةِ» ، وَأَحَقُّ بِإِيثَارِي مِنَ «خُفَافٍ» ***

١- في ش : [الراجز] بالنون ، وهو تصحيف لعل أصله أن وسم الزأى في ك يلتبس بقوس النون . والراجز هنا هو «رؤبة بن المعجاج» ، وتمايم البيت :

وقد تطويت انطواء الحصب بين قتاد ردهة وشقب
قال في (التاج) : يجوز أن يكون المراد به .- بالحصب - الوتر ، والحية .

٢- في ز : [حبة القلب] تصحيف .

الأعلام

* - عنتره : بن شداد العبسي - على المشهور - أحد فرسان الحاهلية وأغربتها المشهورين وشعرائها الأعلام ، وأمه «زبيبة» أمة سوداء ، وكان من أشد أهل زمانه وأجودهم ، ومعلقاته أجود شعره ، وقد شهد حرب داحس والغبراء فحسن فيها بلاؤه . وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وانظر (طبقات الشعراء لابن سلام ٣٥ ط أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٠ ، المؤلف ١٥١) .

* - السليكي بن سلعة السعدي : منسوب إلى أمه «سلعة» وكانت سوداء . واختلفوا في اسم أبيه ، وهو من بني كعب بن سعد بن زيد .

والسليكي أحد أغربة العرب وهجئاتهم وصعاليكهم . وكان له بأس ونجده ، وكان أدل الناس بالأرض وأسرعهم عدواً لاتعلق به الخيل ، وتروى عنه في ذلك أعاجيب .

انظر (الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢١٣ ، والمؤتلف والمختلف للآمدى ١٣٧) .

*** - خفاف بن نذبة السلمي : خفاف - كثراب - ونذبة على وزن تمرة كما ضبطها في (المهجع) وفي (الخرانة) .

أبوه عمير بن الحارث بن الشريد السلمي ، وأمه «نذبة» ، سوداء ، وإليها ينسب .

٩ - من أغربة العرب ، وفرسانها ، وشعرائها المجيدين ويكنى أبا خراشة . أسلم وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة ، ومعه لواء بني سليم ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج .

وانظر (الشعر والشعراء : ١٩٦ ، والمؤتلف : ١٠٨ ، والمهجع لابن جني : ٣٨ ، والخرانة ١٦٢/١ ، والإصابة ٤٥٢/١) .

السُّلَمَى ، بِخَبَايَا^(١) ، نَكْبَةٍ ، وهو أَبَدًا محبوبٌ ، [لا تجاب]^(٢) عنه الأَغْطِيَةُ ولا يجوبُ . لو قَدَرَ لَسَافِرٌ إِلَى أَنْ يَلْقَاهُ^(٣) ، ولم يَحْذَ عن ذلك لَشَقَاءٌ يَشْقَاهُ . وإنه^(٤) إِذْ يُذَكَّرُ ، لَيَوْنُثُ في المنطقِ وَيُذَكَّرُ ، وما يُعْلَمُ أَنَّهُ حَقِيقُ التَّذْكِيرِ ، ولا تَأْتِيهِ المَعْتَمِدُ بِنَكِيرٍ . لا أَفْتَأُ دَائِبًا فِيمَا رَضِيَ ، على أَنَّهُ لا مَدْفَعَ لِمَا قُضِيَ . أَعْظَمُهُ أَكْثَرُ مِنْ إِعْظَامِ لَحْمِ «الْأَسْوَدَ بْنِ الْمَنْذَرِ» ، وَكِنْدَةَ «الْأَسْوَدَ بْنِ مَعَدٍ يَكْرِبُ» ، ، وَبَنِي نَهْشَلٍ بْنِ دَارِمٍ «الْأَسْوَدَ» ***

- ١ - في س ، ا ، ن : [بخفايا] . فانظر (ل : ٢٢) !
 ٢ - في الأصل والمخطوطات [ما لا تجاب] ، وقد حذفت (ما) في ش ، وآثرنا الحذف . فعطف في (ل ٢٣ ، ب ١٧) !
 ٣ - الضمير هنا يعود على الشيخ : ابن القارح . أى لو قدر الأسود - القلب - لسافر لقاائه .
 ٤ - الضمير هنا ، عائد على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعنى قلبه .

الأعلام

• - الأسود بن المنذر اللخمي : من ملوك الحيرة وكان الأعشى يفد عليه ويمدحه . وفيه يقول قصيدته التي مطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي ؟
 (الشعر والشعراء ٣٣٧ ، أغاني بولاق ٢٤/١٠)

•• - الأسود بن معد يكرِب : لعله أبو الأسود يزيد بن معد يكرِب بن سلمة بن مالك بن الحارث - من أشراف كندة ، قدم على النبي - صلعم - وأسلم (الإصابة ط مصر ٧٦/٤) .
 لكن هذا القول يضممه أن «أبا العلاء» سلَّكه في قائمة الأساودة ، ولم يأت به بين من يدعون أبا الأسود .
 وانظر (وصايا الملوك وأبناء الملوك - لأبي الطيب الوشاء ، مصور بدار الكتب - اللوحة رقم ٩٢) .
 وقابل ما هنا على هامش (ب ١٨)

••• - الأسود بن يعفر : أعشى بني نهشل ، من بني دارم ويكنى أبا الجراح : شاعر متقدم جاهل مقل ، وما بق من شعره مجموع في ذيل (ديوان الأعشى ص ٢٩٣ : ٣١٠) قال ابن سلام : « وله واحدة طويلة رائعة ، لاحقة بأول الشعر ، لو كان شفعها بمثلها قدمناه على أهل مرتبته وهي :

فام الخلى فما أحسن رقادى والمم محتضر لدى وسادى

وله شعر كثير جيد ولا كهذه . الطليقات ٣٣ ط أوربا ، وانظر : الشعر والشعراء ١٣٤ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم : ٢١٩ ، وغزاة الأدب ١/ ١٩٣ ، ١٩٦ .

ابن يَغْفَرُ « ذا المقالِ المَطْرِبِ . ولا يَبْرَحُ مُوَلَّعاً بذكرِهِ كإِيْلَاعِ « سُحَيْمِ * »
 « بَعْمِيرَةٍ » في مَحْضَرِهِ وَمَبْدَاهِ ، « وَنُصَيْبِ * » مولى أُمَيَّةَ « بَسْعَدَاهِ » .
 وقد كان مِثْلُهُ ^(١) مع « الْأَسْوَدِ بْنِ زَمْعَةَ * » ، و « الْأَسْوَدِ * * * » بن
 عبدِ يَغُوْثَ .

(١) الضمير يعود على الأسود الذي في منزل أبي العلاء ، يعني قلبه .

الأعلام

* - سحيم ، عبد بنى الحساس : كان حبشياً مغلفاً قبيحاً ، وشاعراً محسناً . اشتراه عبد الله بن أبي
 ربيعة المخزومي وكتب إلى عثمان رضى الله عنه : إني قد اشتريت لك غلاماً حبشياً شاعراً . فكتب إليه عثمان :
 « لا حاجة بنا إليه فاردده ، فإنما حظ أهل العبد الشاعر منه إذا شبع أن يشبب بنسائهم ، وإذا جاع أن
 يهجوهم . » وعميرة ، حبيته وفيها يقول :

عميرة ودع إن تجهزت غادياً كفى الشيب والإسلام للمرء ناهياً
 (طبقات الشعراء ٤٣ - الشعر والشعراء ٢٤١ - المئولف ١٣٧) .

وقد طبع ديوانه بدار الكتب بالقاهرة . وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .
 * نصيب بن رباح ، شاعر عبد العزيز بن مروان ، كان شاعراً عفيفاً مقدماً عند الملوك ، ولم يكن يحسن
 الهجاء ، وكان يستنشه مرثى بنى أمية فإذا أنشدته بكى معه . ، واشتهر نصيب بحبه سعدى وفيها يقول :
 أنصبر عن سعدى وأنت صبور وأنت بحسن العزم منك جدير ؟
 وكدت ، ولم أخلق من الطير ، إن بدا سنا بارق نحو الحجاز أطيّر

(الشعر والشعراء ٣٤٢ - أغاني بولاق ١ / ٢٢٥ ، ٣٦٤ - شعراء الصاهل والشاحج) .

* * * - الأسود بن زمعة : قرشى معاصر للبعث . قتل ابنه زمعة يوم بدر في صفوف المشركين ، وحرمت
 قریش البكاء على قتلى بدر لئلا يشمت بها ، فسمع الأسود بكاء في جوف الليل فقال : انظروا هل حلت =

= قريش البكاء حتى أبكى على زمة ؟ فقالوا : لا ، إنما هي امرأة أضلت بغيراً فهي تبكى . فقال :
أتبكي أن يضل لها بغير ويمنعها من النوم السهود ؟

(اللائل في شرح أمالي القائل لأبي عبيد البكري - الميمني في سبط اللال ط ١٩٣٦ ص ٦٠٣ ،
٦٠٤) . وانظر (الأمالي ط بولاق ١/ ٢٧٦) .

وهذه الأبيات في (الحماسة ط الرافعي ص ٣٩١) منسوبة للأسود بن عبد يغوث لا لابن زمة ، مع
ترجمة ابن عبد يغوث في الهامش .

وهي في (شرح الحماسة للتبريزي - ط بولاق ١٢٩٠ ج ٢ / ١٧٥) منسوبة للأسود بن زمة بن
المطلب بن نوفل ، يرثى ابنه زمة بن الأسود .

وتنسب في (السيرة - ط الحلبي ٣٠٢/٢) للأسود بن المطلب ، إذ أصيب من ولده ثلاثة : زمة
وعقيل ابنه ، والحارث بن زمة . ومثله في (نسب قريش ٢١٨ ط الذخائر)

والقصة في (الطبري - ط الحسينية ٢٨٩/٢) مروية عن ابن إسحق ، لكنها منسوبة إلى الأسود
ابن عبد يغوث ، ومذكور أن قتلاه في بدر ، هم زمة وعقيل والحارث أبنائه .

وهي في (معجم البلدان - ٨٩/٢ ط مصر) بغير سند ، منسوبة للأسود بن المطلب بن أسد ، والأولاد
الثلاثة : زمة وعقيل ابنا الأسود ، والحارث بن زمة .

وهو في (الاستيعاب) : الأسود بن خلف بن عبد بن يغوث القرشي الجمحي ،

ولعل هذا يعطينا مثلاً لا اضطراب الرواية ، وعناء التحقيق .

*** - الأسود (بن خلف) بن عبد يغوث : القرشي الجمحي ، من مسلمة الفتح (الاستيعاب -
٤٣/١ ، الإصابة ٤٣/١ ، الطبري ط الحسينية ٢٨٩/٢) .

والأَسَوْدِينَ اللّٰذِينَ ذَكَرَهُمَا «الشُّكْرِيُّ»^(١) * . في قوله :
فهداهم بالأَسَوْدِينَ وأمرُ الله بَلِّغْ يَشْقَى به الأشقياء
ومع «أَسَوْدَان» * * الذي هو «نَبْهَانُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْغَوْثِ بْنِ طَيْيٍّ» ،
ومع «أَبِي الْأَسَوْدِ» الذي ذكره «أَمْرُو الْقَيْسِ» * * * ، في قوله^(٢) :
وذلك من خَبَرٍ جَاءَنِي وَنُبِّئْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسَوْدِ

- ١ - في ز : [البشكرى] بياض تحته موحدة . تصحيف .
والبيت للحارث بن حلزة من معلقته ، ورواية أبي الطيب اللغوى في (شجر الدر ١٨٦) :
* ففزاهم بالأَسَوْدِينَ * ورواية التبريزى والزوزنى : * . . . تشقى به الأشقياء *
ويروى : * فهداهم بالأبيضين * وأراد بهما الخبز والماء ، وبالأَسَوْدِينَ التمر والماء ، وقال بعضهم أراد
بالأَسَوْدِينَ الليل والنهار ، وبالأبيضين الماء واللبن . انظر (شرح المعلقات) .
ويلحظ أن هذه التفسيرات ربما لا تشهد لما يبدو أن «المرى» أراده ، بذكر الأَسَوْدِينَ في سياق الأعلام
٢ - البيت لامرئ القيس ، من داليته التي قالها حين بلغه قتل أبيه ومطلعها :
تطاول ليلىك بالإثمد ونام الخلى ولم ترقد
ورواية (المقدّمين : ١٢٣ - ومختار الشعر الجاهلى ١/١٣٢) :
وذلك من نبأ جافى وأنبتته عن أبى الأسود
ومثلها رواية «القالى» في أماليه . انظر (سمط اللآلى : ١/٥٣١) وفيه عن «ابن حبيب» : قال
ابن الكلبي : الأبيات لعمر بن معد يكرب في قتله بنى مازن بأخيه عبد الله .
وفي (المؤتلف ١٢) أنها لامرئ القيس بن مالك الحميرى !

الأعلام

- * - الشكرى : الحارث بن حلزة ، من بنى يشكر ، من بكر بن وائل (جمهرة الأنساب ٢٩١)
أحد شعراء المعلقات . قيل إنه ارتحل معلقته في مجلس عمرو بن هند في خصومة كانت بين بكر وتغلب
وكان ينشده من وراء السجف لبرصه ، فأمر برفع السجف استحساناً لها (طبقات الشعراء لابن سلام ،
الشعر والشعراء : ٩٦ ، المؤتلف : ٩٠ ، وهو من شعراء الصاهل والشاحج) .
* * - أسودان : نبهان بن عمرو بن الغوث بن طي (جمهرة الأنساب ٣٧٩) ومن ولده زيد الخليل ،
الفارس المشهور .
(انظر المؤتلف : ٩٤ - أغاني بولاق : ٤٧/١٦)
* * * - امرؤ القيس بن حجر الكندى ، الأمير الشاعر المشهور ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية
انظر (طبقات ابن سلام ط أوربا : ١٥ ، المؤتلف : ٩ ، الموشح للمرزبانى ٢٧) .
وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

وما فارقه^(١) «أبو الأسود الدؤلي» في عمره طرفة عين ، في حال الراحة
ولا الآئين . وقارن^(٢) «سويد بن أبي كاهل» * يردُّ به على المناهل . وحالف
«سويد بن الصامت» * ما بين المبتهج والشامق . وساعف «سويد» *
ابن صُمَيْع ، في أيام الرتب والرتب^(٣) . و «سويد» هذا الذي يقول :
إذا طلبوا مني اليمين منحنتهم يمناً كبرد الأتحمي الممزق^(٤)
وإن أحلفوني بالطلاق أتيتها على خير ما كنّا ولم نتفرق
وإن أحلفوني بالعقاق ، فقد درى عبيد غلامى ، أنه غير مُعتق^(٥)

١ ، ٢ - الضمير هنا للأسود ، يعنى : القلب .

٣ - الرتب ، محرّكة : ضيق العيش . والريع : الامتلاء بالخير .

٤ - الاتحمي ضرب من البرود . وروى عن الفراء أنه قال : هي البرود المخططة بالصفرة .

٥ - في س ، ا ، ن : [على حين ما كنّا] ، وهو تصحيف . وجاء البيت الثانى في ز :

* وإن أحلفوني بالعقاق أتيتها * بتصحيف : أحلفوني ، وأتيتها .

وكنّت ضبطت (العقاق) في الطبقات السابقة بكسر العين ، سهواً . فضبطه كذلك بالكسر في
(ب ، ل) وليس ضبط الأصل ، فتأمل !

الأعلام

* - أبو الأسود الدؤلى ، من بنى الدئل بن بكر بن كنانة ، واسمه ظالم بن عمرو . ويعد في الشعراء ،
والتابعين ، والمحدثين . أخذ عنه جماعة من متقدمى النحاة ، وكان أعرج ، بخيلاً مفلوجاً
انظر (أغانى بولاق ١١ / ١٥٥ ، الشعر والشعراء : ٤٥٧ ، نزهة الألبا لابن الأنبارى : ٣ - معجم
الشعراء : ٢٤٠ ، الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٠٨ ، طبقات ابن سعد ٧ ق ١ / ٧٠) وهو من أعلام
(الصاهل والشاحج) . طبع ديوانه في بغداد ١٩٥٠/٤ بتحقيق الدكتور عبد الكريم الدجيلي .

•• - سويد بن أبي كاهل ، من شعراء بنى يشكر المتقدمين . وضعه ابن سلام مع الحارث بن حلزة
وعنيرة وعمر بن كلثوم في الطبقة السادسة من شعراء الجاهلية . (الطبقات : ٣٥ ، الشعر والشعراء : ٢٥٠)
••• - سويد بن الصامت الأوسى : من سادة الأوس ، وشعرائهم ، كان أحد الكلمة من العرب في الجاهلية
وقد أدرك المبعث ، وقدم مكة حاجاً أو معتمراً فعرض عليه النبى (صلى الله عليه وسلم) نفسه ، وتلا عليه
القرآن ، فقال : إن هذا لقول حسن . ثم انصرف عنه فلم يلبث أن قتله الخزرج ، وكان رجال من قومه
يقولون : إنا لئرا قد قتل وهو مسلم . وقد أورد «ابن هشام» بعض أشعاره في السيرة (٢ / ٣٤) وانظر
مهما الإصابة ٢ / ٩٩ ، والاستيعاب ١١٦٨ ، وأغانى بولاق : ١٦٩ / ٢ .
•••• - سويد بن صُمَيْع المُرثدى ، من بنى الحارث : من شعراء الحماة لأبى تمام (بولاق ٢ / ١٦٤)

وكان^(١) يَأْلَفُ فراش «سَوْدَةَ* بنت زَمْعَةَ بن قيس» امرأة النبي صلى الله عليه وسلم ، ويعرف مكانه الرسول ، ولا يتحرف عنه الرسول . ودخل الجَدَثَ مع «سَوَادَةَ* بن عدى» ، وما ذلك بزَوَلٍ بَدِي^(٢) . وحضَرَ في ناد حضرته الأَسودان^(٣) اللذان هما الهنم^(٤) والماء ، والحرَّة الغابرة والظلماء . وإنَّه لَيَنْفِرُ عن الأَبْيَضين ، إذا كانا في الرَّهَج^(٥) مُعَرَّضين . الأَبْيَضان اللذان يَنْفِرُ منهما : سيفان ، أو سيفٌ وسنانٌ ، ويَصْبِرُ عليهما^(٦) إذا جدهما ، قال الراجز : الأَبْيَضانِ أبردَا عظامي الماء [والفَتْ]^(٧) بلا إدام

٢٤١ - الحديث هنا عن القلب . والزول العجب ، يقال هذا زول من الأزوال أى عجب ، وانزول أيضاً الشخص . والبدى ، كرضى : الظاهر .

٣ - الأَسودان ، تطلق على مثنيات كثيرة ، جاء «أبو العلاء» بأكثرها في هذا المقام . ومن معانيها التى لم يذكرها هنا ، الحية والعقرب .

٤ - الهنم ، محرّكة : التمر .

٥ - الرهج ، يسكون الهاء وفتحها : الغبار ، وفي الحديث : ما خالط قلب امرئ رهج في سبيل الله إلا حرم الله عليه النار .

٦ - كذا في حكل النسخ . والضمير في (يصبر) عائد على الأسود : قلب أبي العلاء ، وفي (عليهما) عائد على الأبيضين ، بالمعنى الذى ذكره الراجز بعد .

٧ - في الأصل : [الفَتْ] بالثاء . وأبقيت عليها في الطبقات السابقة ، فجاءت كذلك في طبقات بيروت (ب ، ل) وأوثر العدول عنها إلى [الفَتْ] كما في لسان العرب :

قال في مادة فث : الفث نبت يختبئ حبه ويؤكل في الجذب ، وتكون خبثته غليظة . وعن الأزهري : هو حبرى يأخذه الأعراب في المجاعات فيلقونه ويختبئونه ، وهو غذاء ردىء وربما تبلغوا به أياماً ، وأحدثه فثه ، عن ثعلب . ٥١ .

الأعلام

• - سودة بنت زمعة : بن قيس . القرشية العامرية ، أم المؤمنين تزوجها السكران بن عمرو ثم توفي عنها فتزوجها الرسول صلى الله عليه وسلم . وكانت أول زوج له بعد خديجة رضى الله عنهما ، توفيت آخر زمان أمير المؤمنين عمر . (الإصابة ط مصر ٤ / ٣٣٠ ، الاستيعاب ٢ / ٧٥٧ . جمهرة الأنساب ١٥٧)

• • سودة بن عدى : بن زيد ، شاعر متقدم ، له البيت المشهور :

لا أرى الموت يسبق الموت شيء نفس الموت ذا الفنى والفقيرا

وهو من شواهد سيبويه . قال : «وهذا البيت لعدى بن زيد ، وقيل لابنه سودة بن عدى . ، والصحيح الأول» والبيت منسوب لعدى في (حماسة البحتري ١٤١) وقيل لابنه سودة (الخرائطة ط بولاق ١٨٣/١ شرح أدب الكاتب ١١٤) . وقابل ما هنا على هامش ١١ ص ١٩ من البيرونية (ب) ؛ نجد فيها عبارة «وهذا البيت ينسب إلى أبيه عدى» مع أن البيت حذف فيها مع سياقه على هامش طبعة الذخائر .

ويرتأح إليهما في قول الآخر^(١) :

ولكنه يمضى لى الحول كله وما لى إلا الأبيضين شراب
فأما الأبيضان^(٢) اللذان هما شحم وشباب ، فإنما تفرح بهما الرباب ،
وقد يبتهج بهما عند غيرى ، فأما أنا فيثسا من خيرى . وكذلك الأحامرة
والأحمران^(٣) ، يعجب^(٤) لهما أسود ران^(٥) ، فيتبعه حليف ستر ، ما نزل
به حادث هتر .

* * *

وقد وصلت (الرسالة) التى بحرّها بالحكم مسجور ، ومن قرأها^(٦)
مأجور ، إذ كانت تأمر بتقبل^(٧) الشرع ، وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع .

١- البيت لهديل بن عبد الله الأشجى من شعراء الحجاز ، أورده (اللسان) فى (بيض) والمقصود
بالأبيضين هنا : الماء واللبن .

لكن « التبريزى » فرهما فى (شرح مقصورة ابن دريد- ٤٧) بالتمر والماء ، وأضاف : ويقال : الليل
والحرّة . وفى (نوادري مسل) : الماء والتمر .

ورواية « التبريزى » للشطر الأول :

* ولكنه يمضى لى الحول كاملاً *

٢- فى (نوادري مسل ٤٦٧/٢) : ويقال ماعند فلان طعام ولا شراب إلا الأسودان ، يعنى
الماء والتمر ، والأبيضان ، يعنى شبابه وشحمه .

٣- الأحمران : الخمر واللحم (التبريزى - شرح المقصورة ٤٧) ، فإذا قلت الأحامرة - على الجميع -
ففيها الخلق وهو ضرب من الطيب . (نوادري مسل ٣٧٣/١) .
ويلحظ هنا أن « أبا العلاء » عطف المثنى على الجمع ثم أخبر عن الجماعتين بلفظ الاثنين . والعرب
تفعل ذلك

٤- فى ط : [فإنه يعجب] .

٥- يريد بالأسود هنا العين ، والأسود من العين جدتها .

وران : ناظر ، من رنا إليه يرنو إذا أدام إليه النظر . والهر بالكر : الداهية والأمر العجيب ، وبالضم
ذهاب العقل من كبر أو حزن أو مرض .

٦- زاد فى ط [لاشك] مأجور . والمراد بالرسالة هنا : رسالة ابن القارح إلى أبي العلاء .

٧- فى ط [بتقبل] بياء مثناة .

وَعَرَقْتُ فِي أَمْوَاجٍ بِدَعِيهَا^(١) الزَّاخِرَةَ ، وَعَجِبْتُ مِنْ اتِّسَاقِ عَقِيدِهَا الْفَاخِرَةِ ، وَمِثْلُهَا شَفَعَ وَنَفَعَ ، وَقَرَّبَ عِنْدَ اللَّهِ وَرَفَعَ . وَالْفَيْتُهَا مُفْتَتِحَةٌ بِتَمْجِيدٍ ، صَدَرَ عَنْ^(٢) بَلِيغٍ مُجِيدٍ . وَفِي قُدْرَةِ رَبِّنَا - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - أَنْ يَجْعَلَ كُلَّ حَرْفٍ مِنْهَا شَبَحَ نُورٍ ، لَا يَمْتَزَجُ بِمَقَالِ الزُّورِ ؛ يَسْتَغْفِرُ لِمَنْ أَنْشَأَهَا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَيَذْكُرُهُ ذِكْرُ مُحِبِّ خَدِينٍ . وَلَعَلَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ نَصَبَ لِسُطُورِهَا الْمُتَنَجِّيةَ مِنَ اللَّهَبِ ، مَعَارِيَجَ مِنَ الْفِضَّةِ أَوْ الذَّهَبِ ، تَعْرُجُ بِهَا الْمَلَائِكَةُ مِنَ الْأَرْضِ الرَّاكِدةِ إِلَى السَّمَاءِ ، وَتُكْشِفُ سَجُوفَ الظُّلُمَاءِ ، بِدَلِيلِ الْآيَةِ : «إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ»^(٣) .

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنوية بقوله^(٤) : «أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ . تُوْنِي أَكْلُهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا»^(٥) .

وَفِي تِلْكَ السُّطُورِ كَلِمٌ كَثِيرٌ ، كُلُّهُ عِنْدَ الْبَارِي - تَقْدَسَ - أَثِيرٌ . فَقَدْ غُرِسَ لِمَوْلَايَ الشَّيْخِ الْجَلِيلِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِذَلِكَ الثَّنَاءِ ، شَجَرٌ فِي الْجَنَّةِ لَذِيذُ اجْتِنَاءِ ، كُلُّ شَجَرَةٍ مِنْهُ تَأْخُذُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ بِظِلٍّ غَاطٍ^(٦) ، لَيْسَتْ فِي الْأَعْيُنِ كَذَاتِ أَنْوَاطٍ^(٧) . وَذَاتُ أَنْوَاطٍ - كَمَا

١ - البدع هنا بمعنى البدائع ، وهي القرائب التي ارتفعت فوق ما هو معتاد .

٢ - في ط : [من] .

٣ - سورة إبراهيم ، آيتا ٢٤ ، ٢٥ . والأكل ، بضمين : الثمر ، ما يؤكل من الرزق الواسع .

٤ - قوله تعالى : « وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ » سقط من زومتين . ثم أضيف إلى هامش الأخيرة .

ووقعت في طباعت السابقة ، فاصلة سهوا بعد (طيبة) فنقلت إلى (ب ، ل) !

٥ - غاط : واسع مبسوط ، وغطت الشجرة وأغطت : بسطت ظلها على ما حولها .

٦ - ذات أنواط : شجرة كانت تعبد في الجاهلية ، قال ابن الأثير في (النهاية) « هي سمرة بعينها

كانت للمشركين ينوطون بها سلاحهم ، أي يعلقونه بها ، ويعكفون حولها ، فسألوه - صلى الله عليه وسلم -

أن يجعل لهم مثلاً فنهاهم عن ذلك » وأنواط جمع نوط وهو مصدر ، سمى به ما علق -

وانظر خبر « ذات أنواط » في (السيرة : ٤ / ٨٤ . وفيها الحديث) .

يَعْلَمُ^(١) - شجرة كانوا يُعَظِّمُونَهَا في الجاهلية . وقد رَوَى أن بعض الناس قال : « يا رسول الله ، اجعل لنا ذات أنواطٍ كما لهم ذات أنواطٍ » ، وقال بعض الشعراء :

لنا المُهَيِّمُ يَكْفِينَا أَعَادِينَا كما رفضنا إليه ذات أنواطٍ
والولدان المخلَّدون في ظلال تلك الشجر قيام وقعود ، وبالمغفرة نيلت السُّعُودُ ؛ يقولون ، والله القادر على كلِّ^(٢) عزيزٍ : نحنُ وهذه الشجرُ صِلَةٌ من الله « لعلِّي* بن منصور » ، نُخْبَأُ^(٣) له إلى نفخ الصور .

وتجرى في أصول ذلك الشجر ، أنهارٌ تُتَخَلَّجُ^(٤) من ماء الحيوان ، والكُوثرُ يملؤها في كلِّ أوانٍ ؛ مَنْ شَرِبَ منها النُّعْبَةَ^(٥) فلا موت ، قد أَمِنَ هنالك القَوْتَ . وسُعْدُ^(٦) من اللبن متخرِّقات^(٧) ، لا تُغَيِّرُ بَأَنَ تطول الأوقات .

١ - التضمير هنا للشيخ : ابن القارح ، على بن منصور .

٢ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [كل شيء] بزيادة شيء .

٣ - كفا في ك ، ش . وفي بقية النسخ [ونخبأ] بزيادة واو .

٤ - تتخلج : تجذب ، وسه الخليج فرع النهر ، أو نهر يقتلع من نهر أعظم .

٥ - النعبة : الجرعة .

٦ - سمد جمع سمد - كأمير - وهو النهر الصغير ؛ وسعيد المزرعة : نهرا الذي يقيها ، والسواعد : مجارى الماء إلى النهر . وسواعد البئر : مخارج مائها ومجاري عيونها .

٧ - في ز : [متخرقات] بفاء موحدة . والمتخرق : المتسع . ومن المجاز : تخرق في الكرم توسع وأسرف .

الأعلام

• - على بن منصور :

ابن القارح - الحلبي الملقب بدوخلة ، ويكنى أبا الحسن ، أديب شاعر ، خدم أبا على الفارسي بالشام وآل للمغربي بمصر . واتصل بأبي القاسم المغربي وصدقه ، ثم تنكر له في محته وله فيه هجو كثير - عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ، والأول من الخامس .

(انظر معجم ياقوت : ١٥ / ٨٣ ط دار المشرق)

وجعافر^(١) من الرحيق المختوم ، عزّ المقتدّر على كلّ محتوم . تلك هي الرأحُ الدائمة ، لا الذميمة^(٢) ولا الدائمة ، بل هي كما قال «عَلْقَمَةُ*» مفترياً ، ولم يكن لعفوٍ مقترياً^(٣) :

تشنى الصّداعَ ولا يوذيه صالبها^(٤) ولا يخالطُ منها الرأسُ تدويمُ ويعمدُ إليها المغترف^(٥) بكؤوس من العسجدِ ، وأباريقَ خلقت من الزبرجد ، ينظرُ منها الناظرُ إلى بديّ ، ما حلّم^(٦) به «أبو الهندي**»

١ - الجعفر : النهر ، قيل هو النهر الصغير وقيل هو الكبير الواسع الملاّح .

٢ - يروى : [الذميمة] وقد جاءت الروايتان في لك ، وفي هامش ش (نقلا عن نسخة أخرى) رجح لدينا أنها (ك) فقابل عليه ما في (ل : ٢٧) .

والذائمة العائبة ، من ذامه إذا عابه وحقره ، والمذيمة من ذامه يذمّه ذمّاً وذاماً ، عابه وذمه فهو مذموم .

٣ - المقترى : الطالب . ويقال اقترى ، طلب الضيافة . والبيت لعلقة الفحل من ميمته المشهورة :

* هل ما علمت وما استودعت مكتوم* وهي إحدى ثلاث له قال فيهن ابن سلام :

« ولا بن عبدة ثلاث روائع جياذ لا يفوقهن شعر » الطبقات : ٣١ ط أوربا .

٤ - في ز ، ت : [حالبها] ، تصحيف وانظر (المختار : ٤٣٠ / ١) .

٥ - في ز : [المغترف] وكانت كذلك في ت ثم صححت .

٦ - في الأصل والمخطوطات [حكم] ، وبهامش ك ، ش [حلم] ، وكذلك في ط . فانظر (ل : ٢٧)

الأعلام

* - علقمة : بن عبدة ، شاعر جاهل من بني تميم وهو الذي يقال له علقمة الفحل ، قيل لقب بذلك لأنه احتكم مع امرئ القيس إلى امرأته أم جندب فاستشدتهما في الخيل على روى واحد وقافية واحدة ، ثم حكمت لعلقة على امرئ القيس ، زوجها . فطلقها ، فخلف عليها علقمة . وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر مع (جمهرة الأنساب : ٢١١) : (طبقات ابن سلام ٣١ ، الشعر والشعراء ١٠٧ ، المؤلفات : ١٥٢) .

•• - أبو الهندي : قال أبو العلاء هنا : اسمه عبد المؤمن بن عبد القدوس . وكذلك سباه المبرد في : (الكامل - رغبة الأمل ٦ / ١٦٣) .

وورد بهذا الاسم في (الشعر والشعراء - تعليق دى جويه ، ط أوربا بهامش ص ٥٢٤ - ، وفوات الوفيات ٢ / ١٢١) . وسماه ابن المعتز في (طبقاته ص ٥٨) والجواليقي في (شرح أدب الكاتب ص ٢٣٤) عبد الله بن عبد القدوس . وانظر (سبط اللاك : ١ / ٢٨٠) .

شاعر مشهور فصيح أدرك الدولتين ، قال في (الأغاني) : وإنما أخمله وأمات ذكره ، بعده عن العرب ومقامه بسجستان وخراسان ، وشغفه بالشراب ، وفسقه . وقد استفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الإسلام .

- رحمه الله ، فلقد آثرَ شرابَ الفانية ، ورَغِبَ في الدنيةِ الدانية . ولا ريب أنه ^(١) يَروى ديوانه ، وهو القائل :

سَيُغْنِي ^(٢) أبا الهندي عن وَطْبِ سالمٍ أباريقُ لم يَعلَقُ بها وَصْرُ الزُّبْدِ
مُقَدِّمَةٌ قَرَأَ ، كَانَ رِقَابُهَا رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ ^(٣) أَفْزَعَهَا الرعدُ
هكذا يُنشدُ على الإقواء ، وبعضهم يُنشدُ :

* رِقَابُ بَنَاتِ الماءِ رِيْعَت ^(٤) من الرعد *

والرواية الأولى إنشادُ النحويين . « وأبو الهندي * » إسلامي ، واسمُه « عبدُ المؤمن بنُ عبدِ القُدوس » ، وهذان اسمان شرعيان ، وما استشهد بهذا البيت إلا وقائله عذد المستشهد فصيحٌ . فإن كان « أبو الهندي »

١ - في ط [فإنه] ؛ بزيادة فاء ، والضمير هنا لابن القارح .

٢ - في ز [سيقني] ؛ تصحيف .

٣ - في ت : [بنات البحر] ، وبهامشه [الماء] عن نسخة أخرى .

والبيتان لأبي الهندي الشاعر الإسلامي من قصيدته الحمزية المعروفة . والبيت الثاني ينشد على الإقواء وهي رواية المبرد في (الكامل) ، (ولسان العرب : مادة قدم) وأبي العلاء في (النفران) . وقد توهم « المرصني » أنها خطأ فقال في (شرح الكامل ٦ / ١٦٣) : « كذا أنشده لسان العرب في قدم وهو خطأ ، وذلك أن قوافي كلمة هذا البيت كلها مجرورة » ثم أنشده * تفزع للرعد * .

وهي رواية ابن سيدة في (المختصص : ١ / ٨٥) . وظاهر أن المرصني في تحطته لرواية (اللسان) لم ينتبه للإقواء الذي تحدث فيه القدماء ، ومنهم أبو العلاء .

ومقدمة بمعنى مفضلة أو مكسوة . والقز : الحرير ، أعجمي معرب . - وقد ضبطه في (ك) بالفتح والضم

٤ - في ، ا ، س [خيفت] ، على البناء للمجهول . وجاءت هكذا في متن الأصل (ك)

وبهامشها : [ريعت خ] ومثلها في ش وقد آثرناها فأثرها في (ب ٢٤ ، ل ٢٧) .

وفي بقية النسخ [خافت من الرعد] ولعلها رواية .

وقد روى ابن المعتز هذين البيتين في (طبقاته ص ٥٨) بنير إقواء هكذا : * أفزعن بالرعد *

ممن كتب وعرف حروف المعجم فقد أساء في الإقواء ، وإن كان بنى
الآبيات على السكون ، فقد صحَّ قولُ «سعيد بن مسعدة*» ، في أن الطويل
من الشعر له أربعة أضرب^(١) .

ولو رأى تلك الأباريقَ «أبو زُبَيْدٍ*»^(٢) «لَعَلَّمَ أَنَّهُ كَالْعَبْدِ الْمَاهِنِ أَوْ
الْعَبِيدِ ، وَأَنَّهُ مَا تَشَبَّهَ^(٣) بِخَيْرٍ ، وَرَضَى بِقَلِيلِ الْمَيْرِ ، وَهَزَى بِقَوْلِهِ^(٤) :
وَأَبَارِيقُ مِثْلُ أَعْنَاقِ طَيْرِ الْمَاءِ قَدْ جِيبَ فَوْقَهُنَّ خَفِيفُ
هِيَهَات ! هَذِهِ أَبَارِيقُ ، تَحْمِلُهَا أَبَارِيقُ ، كَأَنَّهَا فِي الْحَسَنِ الْأَبَارِيقُ :
فَالأولى هي الأباريقُ المعروفةُ ، والثانيةُ من قولهم : جاريةُ إِبْرِيْقُ ، إِذَا
كَانَتْ تَبْرُقُ مِنْ حَسْنِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

وَعِيدَاءُ إِبْرِيْقٍ كَأَنَّ رُضَابَهَا جَنَى النَحْلِ مَمْرُوجًا بِصَهْبَاءِ تَاجِرٍ^(٥)

١ - للطويل ثلاثة أضرب : مقبوض ، (مفاعن) مثل العروض .
و تام (مفاعلين) . و محذوف (فعولن) بحذف سبب من آخره .

فإذا بنى البيت على السكون (فعولان) بالتذليل ، كان الضرب الرابع المشار إليه هنا .
٢ - في ط : [أبوزيد وهو خطأ ، انظر الأعلام .
٣ - في ش : [تشبت] ، ولما وجه . وقد نقلها إلى (ل : ٢٧) من هامش الذخائر ، إذ لانعلم
أنه اطلع على نسخة الشنقيطي ، أو أشار إليها !

٤ - البيت لأبي زيد الطائي ، والخفيف ثوب من كتاب أبيض غليظ .
٥ - أصل التجر والتجارة والاتجار في البيع والشراء ، ثم غلب التاجر على الحمار

الأعلام

- - سعيد بن مسعدة : أبو الحسن . الأخفش الأوسط ، من أكابر أئمة النحويين البصريين ،
ويعتبر أعلم من أخذ عن سيويه ، ولذلك علوه طريقاً إلى (الكتاب) مات في صدر القرن الثالث .
(نزهة الألبا لابن الأنباري ١٨٤ - أخبار النحويين للسرياني ٤٩) وأعلام الصاهل والشاحج .
- • - أبو زيد الطائي : هوفى الأغاني (ط ب ١١ / ٣٤) المنذر بن حرملة ، وفي طبقات ابن
سلام (١٣٢) حرملة بن المنذر : جاهل ، أدرك الإسلام ولم يسلم . وكان نديم الوليد بن عقبة وإلى الكوفة
لعثمان . وقد ذكر الطبري في تاريخه أن الوليد لم يزل به حتى أسلم في آخر إمارته وحسن إسلامه . وهو
من شمراء (الصاهل والشاحج) .

والثالثة ، من قولهم : سيفٌ إبريقٌ ، مأخوذٌ من البريق . قال «ابن أحمر» :

تقلدت إبريقاً وعلقت جعبةً لتهلك حياً ذا زهاء وجامل^(١)
ولو نظر إليها «علقمة»* «لبرق وفرق»^(٢) ، وظنَّ أنه قد طرُق^(٣) . وأين
يراها المسكينُ «علقمة» ولعله في نارٍ لا تغيّر^(٤) ، ماؤها للشارب وغير^(٥) .
ما «ابن عبدة» وما فريقه ؟ خسر وكسر إبريقه ! أليس هو القائل ؟^(٦) :
كَانَ إِبْرِيقُهُمْ ظِيٌّ بَرَابِيَةٌ مَجْلَلٌ بِسَبَا الكَتَّانِ مَفْدُومٌ
أَبْيَضُ أَبْرَزُهُ لِلضُّحِّ رَاقِبُهُ مُقْلَدٌ قُضِبَ الرِّيحَانِ مَفْعُومٌ
نظرةً إلى تلك الأباريقِ ، خيرٌ من بنتِ الكرمِ العاجلية ، ومن كلِّ ريقٍ

١ - رواية (اللسان) :

تعلق إبريقاً وأظهر جعبة ليهلك حياً ذا زهاء وجامل
ورود في س ، ن : [ذا زهاء وخامل] براه مهمله ، وخاء فوقية معجمة - تصحيف .

والزهاء : الكثرة ، وأصل الجامل : القطيع من الجمال .

٢ - برق يبرق برقاً ، كفتح : تحير ودهش فلم يبصر . وكنصر : ظهر ، والشئ : لمع .

٣ - طرق الرجل ، على البناء للمجهول : ضعف عقله .

٤ - غار الغيث الأرض يغيرها : سقاها ، وغارهم الله بمطريغيرهم سقاها ، وغاره يغيره نفعه .

٥ - الوغرة شدة توقد الحر ، وأوغر صدره أحماه من الفيظ ؛ والوغير : الماء المغل .

٦ - البيتان من ميمية «علقمة» : هل ما علمت وما استودعت مكتوم * .

وقعت فاصلة سهواً بعد (مجلل) في طبعتنا الرابعة ، فنقلها السيد نصر الله في (ل : ٢٨) فتأمل !
والسبا : مرخمة ترخيماً غير قياسي ، من سبائب - والضح بالكسر : الشمس وضوؤها - والراقب :
الحارس كالرقيب - ومفعوم : مطيب بالرائحة الزكية ، وأصله من أفنم الإناء ملاءه ، وفنم الطيب
فلاناً : ملاء نغياشيمه . وقد جاءت في ز : [مفعوم] - تصحيف ، والبيت من شواهد الصاهل والشاحج
٤٤٤ والخصائص ١ / ٨٣

وانظر في الضح ، (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : باب صفة الشمس ٣٨٨)

• ابن أحمر : عمرو ، من بني فراعص بن من الباهل وكان أعور - انظر حديث (الففران) عن
عوزان قيس ، ص ٢٣٧ - رماه رجل بسهم فذهبت عينه ، قيل إنه عمر تسعين سنة وسق بطنه فمات
(الشعر والشعراء ٢٠٧ المختلف والمتلف ٣٧) وهو من شعراء (الصاهل والشاحج) .

• • • • • علقمة ، بن عبدة الفحل : ص ١٤٢ .

ضَمِنَتْهُ هَذِهِ الدَّارُ الْخَادِعَةُ ، الَّتِي هِيَ لِكُلِّ شَمَمٍ جَادِعَةٌ .
 وَلَوْ بَصَرَ^(١) بِهَا «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» ، لَشُغِلَ عَنِ الْمُدَامِ وَالصَّيْدِ ، وَاعْتَرَفَ
 بِأَنْ أَبَارِيقَ مُدَامِهِ ، وَمَا أَدْرَكَ مِنْ شَرْبِ «الْحَيِرَةِ**» وَنِدَامِهِ^(٢) ، أَمْرٌ
 هَيْنٌ لَا يُعَدَّلُ بِنَابِتٍ مِنْ حَمْصِيصٍ ، أَوْ مَا حَقَّرَ مِنْ خَرْبِصِيصٍ^(٣) .
 وَكُنْتُ «بِمَدِينَةِ السَّلَامِ***» فَشَاهَدْتُ بَعْضَ الْوَرَّاقِينَ يَسْأَلُ عَنْ
 قَافِيَةِ «عَدِيِّ بْنِ زَيْدٍ» الَّتِي أَوَّلُهَا :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبْرِ حَجَرٌ يَعَاتِبُنَهُ أَمَا تَسْتَفِيقُ^(٤)

(١) - بصربه ، من باب كرم وفرح : صار مبصرا

٢ - الشرب ، بالفتح : القوم يشربون ويحتمون على الشراب ، ج شارب كركب وراكب -
 والتدَام ، كالتدَامِي والتدَمَاء : ج نديم وهو رفيق الشراب .

٣ - حمصيص ، محرّكة ، وقد تشدد ميمه : بقلة رملية حامضة ، واحدها بهاء .
 وخربصيص : هنة تتراعى في الرمل ، وبه فسر الحديث : « إن نعيم الدنيا أقل وأصفر عند الله
 من خربصيصة » .

٤ - رواية المتن في الأصل (ك) :

بَكَرَ الْعَاذِلَاتُ فِي غَلَسِ الصَّبْرِ حَجَرٌ يَقُولُونَ لِي أَلَا تَسْتَفِيقُ ؟

وبهامشه في الشطر الثاني : (يعاتبه أما - خ) أى نسخة ، فنقلناها إلى المتن لتلائم العاذلات .
 فنقلها في (ب : ٢٦ ، ل : ٢٩) ! ورواية (الأغاني) وفي (شعراء الجاهلية ، المسمى شعراء النصرانية) :

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضَحِ الصَّبْرِ حَجَرٌ يَقُولُونَ لِي أَمَا تَسْتَفِيقُ ؟

ودعوا بالصَّبْرَ يوماً فجاءت قينة في يمينها إبريق

الأعلام

- * - على بن زيد : بن حماد ، العبادي . من بني زيد مناة بن تميم - الشاعر الجاهلي النصراني المشهور . كان يسكن الحيرة ويدخل الأرياف ، فلان لسانه وسهل منطقته . (طبقات ابن سلام ٣١ -
 الشعر والشعراء : ١١١ ، الأغاني ب : ٢ / ٩٧ معجم الشعراء : ٢٤٩) وشعراء الصاهل والشاحج
- ** - الحيرة - مدينة على ثلاثة أميال من الكوفة ، كانت مسكن ملوك العرب في الجاهلية بنى نصر
 ثم بنى لخم . (بلدان ياقوت) .
- *** - مدينة السلام : بغداد ، عاصمة العراق بناها المنصور سنة ١١٤٥ هـ . (معجم البلدان لياقوت) .

ودعا بالصُّبُوحَ فَجَرًا فجاءت قَيْنَةُ في يَمِينِهَا لِإِبْرِيْقُ
وزعم الوراقُ أَنَّ «ابنَ حاجبِ النعمانِ*» سأل عن هذه القصيدة
وطُلبتْ في نُسْخٍ من ديوانِ «عديٍّ» فلم توجد. ثم سمعتُ بعد ذلك رجلاً
من أهلِ «أسترباذ*» يقرأ هذه القافية في ديوانِ «العبدى»، ولم تكن
في النسخة التي في^(١) دار العلم.

فأما «الأقيشر^(٢) الأسدى***» فإنه مُنى بقاشِر^(٣)، وشَقِيَ إلى يوم.
حاشر، قال ولعله سيندم، إذا تفرى الأدم^(٤) :
أفنى تِلادى وما جَمَعْتُ من نَشَبٍ قرعُ القواقِرِ^(٥) أفواه الأباريقِ
ما هو وما شرابه؟ تقضت في الخائنة^(٦) آراؤه. لو عاين تلك الأباريقَ

١ - سقطت [في] من متن ش، ز، ت، وأضيفت بين الأسطرفي الأخيرتين.

٢ - في ن: [الأفيشر] بقاء موحدة، وليست مغربية - تصحيف.

٣ - القاشر والقاشور من الخيل: الجارى في آخر الحلبة، واستعمل اللفظ في التأخر والشوم.
وفي (نوادب مسجل): ويقال عام أقشر... إذا كان مجدباً. وكذلك سنة قشراء (١/٦٠)
والحاشر: الجامع، ويلحظ فيه مع الجمع معنى الضيق.

٤ - تفرى الأدم: تشقق الجلد.

٥ - في ن: [القوارير] وبهامشه: قواقِر، عن الأغاني. وهي رواية الأصل (ك). والقواقِر
الكؤوس الصغار، ج قازوزة. والبيت من شواهد النعاة في إعمال المصدر. (معنى اللبيب، الشاهد
٧٨١، والمقاصد النحوية في شرح شواهد الألفية للعينى ط بولاق ٣/٥٠)

٦ - كذا في الأصل، وهي الدنيا. ويمكن أن تقرأ [الخانية] كما في (ش) وهي الماخور أو بيت الخمر
راجع على ما هنا، هامش (ل: ٢٩) وتأمل!

الأعلام

- * - ابن حاجب النعمان: هو أبو الحسين عبد العزيز بن إبراهيم. قال ابن النديم: لم يشاهد
أحسن من خزانة كتبه، وكان إليه ديوان السواد أيام معز الدولة. (الفهرست ط أوربا ١٣٤).
- ** - أسترباذ: من أعمال طبرستان، بين سارية وجرجان. (بلدان ياقوت ١/٣٤٢).
- *** - الأقيشر الأسدى: هو المنيرة بن الأسود - وقيل ابن عبد الله بن الأسود - من بني أسد
ابن خزيمة بن مدركة. وكان من بجان الكوفة وأصحاب الشراب. - هجا «عبد الملك» و«مصعب بن
الزبير» انظر (معجم الشعراء: ٣٦٩، الشعراء والشعراء: ٣٥٢، جمهرة الأنساب: ١٨٠)

لَأَيَقْنَ أَنَّهُ فُتِنَ بِالْغُرُورِ ، وَسُرَّ بِغَيْرِ مُوجِبٍ لِلْسُرُورِ . وكذلك «إِيَّاسُ*» بِنُ
الْأَرْتِ* ، ، إِنْ كَانَ عَجِبَ لِأَبَارِيْقٍ كَأَوْرَ الطَّفِّ ، فَإِنْ الْحَوَادِثُ بَسَطَتْ لَهُ
أَقْبَضَ كَفَّ . فكأنه ما قال :

كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الْمَدَامَةِ بَيْنَهُمْ إِيْوَرُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ^(١)
وَرَجِمَ اللَّهُ «العَجَّاجُ**» ، فَإِنَّهُ خَلَطَ . فِي رَجَزِهِ الْعَلِيْبُ.^(٢) وَالسَّجَّاجِ^(٣)
أَيْنَ إِبْرِيْقُهُ الَّذِي ذَكَرَ فَقَالَ ؟ :

قَطَفَ مِنْ أَعْنَابِهَا مَا قَطَفَا فَعَمَّهَا حَوَلَيْنِ ، ثُمَّ اسْتَوْدَفَا
صَهْبَاءَ ، خُرْطُومًا ، عُقَارًا ، قَرْقَفًا فَسَنَ فِي الْإِبْرِيْقِ مِنْهَا نَزْفًا^(٤)
مَنْ رَصَفَ نَازَعَ سَيْلًا رَصَفًا

١- عوج : جمع أعوج وعوجاء ، من العوج وهو الميل والانطاف - والطف : الشاطي* أو ما
أشرف من الأرض ، جمعه طفوف . وفي (اللسان) : أنشد أبوحنيفة لشجرة النضبي :
كَأَنَّ أَبَارِيْقَ الشُّمُولِ عَشِيَّةً إِيْوَرُ بِأَعْلَى الطَّفِّ عُوْجُ الْحَنَاجِرِ
٢- العليْب : الكثير ، ورجل غلابط : غليظ ، ولين عليْب : رائب خائرجداً .
وكل ذلك من ضلال (غلابط) وليس بأصل ، لأنه لا تتوالى أربع حركات في كلمة واحدة .
(انظر اللسان مادة عليْب ، وقفه اللغة للشامي ، باب النحت ص ٥٧٨) .

٣- السجَّاج بالفتح ، كسحاب : اللبن الذي رقق بالماء ، قيل هو الذي تترك لبن وثلاثاء ماء .
٤- هذه القوافل في الشطر الأول ، نقلها السيد نصر الله في (ل ٣٠) عن طبعتنا الرابعة ، فتأمل !
ورواية (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١١٨)

* قطف من أعنابه ما قطفنا *

* فسن في الإبريق منها نزفا *

غما : أخفاها مبالغة - واستودف : استنظر . والصهباء : مغنيا حمرة أو شقرة . والخرطوم :
السريمة الإسكار - والقرقف : الباردة . ومن عليه : الماء صب ، وقيل : أرسله إرسالاً لنا ؛
وعلى رواية (التهذيب) يقال : شن الماء على شرايه : إذا فرقه عليه ، وشن عليهم الغلوة : إذا فرقها .
والنزف ج نزفة ، وهي القليل من الماء أو الخمر . والرصف : الحجارة مرصوفة بعضها إلى بعض .
قال الباهلي : أراد العجَّاج أنه صب في إبريق الخمر من ماء رصف وهو الذي ينحدر من الجبال على
الصخر فيصفو . وتكرار الرصف - المنازعة - أصنى له وأرق . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت -
٦٥٦ بيروت) .

الأعلام

* - إِيَّاسُ بْنُ الْأَرْتِ : هو إِيَّاسُ بْنُ خَالِدِ الطَّلَاحِيِّ الْأَرْتِ ، غلب على أبيه هذا القالب من الرقة
وهي حبة في اللسان . شاعر حماسي . (انظر الحماسة ط بولاق ٣ ، ٣٨ ، ١٣٧ ونزاعة الأدب ٣ /
٥٦٧ ، ٥٦٩) .

** - العجَّاج أبو روبة : عبد الله بن روبة ، من بني مالك بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ويكنى =

وكم على تلك الأنهار من آية زبرجد محفور ، وياقوت خلق على خلق
الفور^(١) ، من أصفر وأحمر وأزرق ، يُخال إن لمس أحرق ، كما قال
«الصنوبري*» :

تَحِيلُهُ ساطعاً وَهَجُهُ فَتَأْبَى الدُّنُو إِلَى وَهَجِهِ

وفي تلك الأنهار أوانٍ على هيئة الطير السابحة ، والغانية عن الماء السائحة ؛
فمنها ما هو على صور الكراكي^(٢) ، وأخر تُشاكل المكاكي^(٣) ؛ وعلى خلق
طاوويس وبط . فبعض في الجارية وبعض في الشط . ينبع من أفواهاها
شراب ، كأنه من الرقة سراب ؛ لو جرع جرعة منه «الحكمي*» لحكم
أنه^(٤) الفوز القدي . وشهد له كل وُصف^(٥) الخمر ، من مُحدث في الزمن

= أبا الشعثاء وهي ابنته . من أشهر الرجاز ، وسمى العجاج بقوله : * حتى يبع عندها عجيبا *

(طبقات ابن سلام ١٤٨ ، الشعر والشعراء ٣٧٤ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

١ - الفور : الغباء ، لا واحد لها من لفظها ، وقيل مفردا فائر .

٢ - الكراكي : ج كركى - بالضم - طائر كبير طويل العنق والرجلين ، أتر الذنب ، قليل
الحم ، يأوى إلى الماء أحياناً . والمكاكي : ج مكاء - كزنار - طائر صغير مفرد يألف الريف .

٣ - في ت ، ط : [بأنه] .

٤ - كذا في ك ، ش ، بجمع واصل وإضافته للخمر . وفي بقية النسخ [كل وُصف الخمر] .

نقلها إلى هامش (ل : ٣٠) فأن أين له هذه النسخ الأخرى ؟

الأعلام

* الصنوبري : أبو بكر أحمد بن محمد الضبي الحلبي . توفي سنة ٥٣٤ (الشفرا ٢/٣٣٥)
- ترجم له « ابن النديم » بين جماعة الشعراء المحدثين - انظر (القهرست ١٦٨ ط أوربا ، وخصائص الخاص
١١٠ ، وفوات الوفيات ١ / ١٢١ وانظر معها « حلب » في بلدان ياقوت) .

• - الحكمي : أبو نواس ، الحسن بن هاني الشاعر العبسي المطبوع ، عرف بالمجون ، وهو
أشهر وصافي الخمر ، وصاحب مذهب المدول عن افتتاح القصائد ببيكاه الأطلال والدمن - توفي ببغداد
في خلافة الأمين سنة ١٩٥ أوسنة ١٩٦ (انظر الشعر والشعراء : ٥٠١ ، وفزعة الألباء : ٩٦ ،
طبقات ابن المعتز ٨٧ ، وفيات ابن خلكان ١ / ١٣٥ ، وتاريخ بغداد ٧/٤٣٦ ، وشعراء الصاهل والشاحج .

وعتيق الأمر ، أَنَّ أصنافَ الأَشْرِبَةِ المنسوبة إلى الدار الفانيّة ، كخمر
«عانة*» و «أذرعَات*» وهي مظنةٌ للنُّعَاتِ ؛ و «غَزَّة*» و «بيتِ
راس****» و «الفِلَسْطِينِيَّة*****» ذواتِ الأَحْرَاسِ ؛ وما جُلِبَ من
«بُصْرَى*****» في الوُسُوقِ^(١) ، تُبَغَى به المِرابِحةُ عند سُوقٍ ؛ وما

١- في ز [الوثوق] ، وكانت كذلك في ت ثم أصلحت .
والوسوق : ج وسق وهو الحمل ، وكل شيء جمعته وحملته فقد وسقته .

الأعلام

• - عانة : بلد مشهور في الجزيرة ، نسبت العرب إليه الخمر . (انظر معجم ما استعجم ،
البكري : ١ / ٦٧١ - وبلدان ياقوت : ٣ / ٥٩٥) .
• - أذرعَات : بلد في أطراف الشام يحاور أرض البلقاء و عمان ، ينسب إليه الخمر — وقد
ورد في شعر « امرئ القيس وأبي ذؤيب » . (بلدان ياقوت ١ / ١٧٥) .
• - غَزَّة : المدينة المشهورة من مشارف فلسطين من ناحية مصر ، وردت في شعر أبي ذؤيب منسوباً
إليها الخمر (معجم البكري ١ / ٦٩٥ - بلدان ياقوت ٣ / ٧٩٩٨) .
• - بيت راس ، اسم لقريتين في كل واحدة منهما كروم كثيرة ، ينسب إليهما الخمر :
إحدهما بالبيت المقدس ، وقيل كورة بالأردن ، والأخرى من نواحي حلب . قال حسان :
كَأَن سَيْبَةً مِنْ « بَيْتِ رَاسٍ » يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ
وقال أبو نواس :

وتبسم عن أغر كأن فيه مجاج سلافة من « بيت راس »

(بلدان ياقوت : ١ / ٧٧٦)

• - الفلسطينية : هي الخمر المنسوبة إلى فلسطين على لغة من يحملها بمنزلة الجمع ،
ويعربها بالحرف الذي قبل النون (الواو رفعا والياء نصباً وجرا) .
قال الأعشى :
• نقله فلسطيناً إذا ذقت طعمه •

(بلدان ياقوت : ٣ / ٩١٣)

• - بصرى : بالضم والقصر - موضعان : أحدهما بالشام من أعمال دمشق ،
مشهورة عند العرب قديماً وحديثاً ، ذكرها كثير في أشعارهم ، وقد روى « ياقوت » أبياتاً فيها لابن
الحجاج ، وروى « البكري » قول النابغة :
• كأن مشعثاً من خمر بصرى •
(بلدان ياقوت : ١ / ٦٥٥ - ومعجم البكري : ١ / ١٨٩) .

ذَخَرُهُ «ابنُ بُجْرَةَ» ب «وَجَّ» واعتمد به أوقات الحج ، قبل أن تُحَرَّمَ
على الناس القهوة ، وتُحَظَرُ لخوفِ الله الشهواتُ . قال «أبو ذؤيب ***» :
ولو أنَّ ما عندَ «ابنِ بُجْرَةَ» عندها من الخمر ، لم تبُلُلْ لَهَا نياطل^(١)

١ - مثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٨ ط بيروت) ويرى :
* لم تبُلُلْ فؤادى * . وقد وردت الروايتان في ك ، ش . وانظر (ديوان الهذليين ١ / ١٤٤) . واختار في
(ب ، ل) ما أخرناه في طبقات الذخائر !

ورواه «القالى» في أماليه : انظر (سمط اللآلى ١ / ٩٩) :
ولو كان ما عند ابن بجرة عندها من الخمر ما بلت لَهَا نياطل
والبيت أورده (اللسان) في نطل ، وفسر الناطل بالجرة من الماء ، والبن ، والنبذ . وقيل
الناطل الخمر عامة ومكيها . وعن «الأصمى» : الناطل . . . كوز يكال به الخمر .
والجمع نياطل . كما في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت) واستشهد له ببيت «ليد» :
عتيق سلافاً سبها سفينة تكرر علينا بالمزاج النياطل
وقال الليث : بل جمعه نواطل قياساً ، أما نياطل فجمع نيطل .
والهامة : اللحم المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم .

الأعلام

* - ابن بجرة : ضبطه البغدادي بضم الباء وسكون الجيم . خمار معروف كان بالطائف . . (الخزاعة
٤٩٦ / ٢)

** - وج : هي الطائف ؛ وسمى بها يوم وج «غزوة الطائف» وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال : إن آخر وطأة الله يوم وج . انظرها في الجزء الرابع من السيرة النبوية لابن هشام

٣ قيل : سميت وج نسبة إلى وج بن عبد الحق من المعالقة ، وقيل من خزاعة (بلدان ياقوت) .
*** - أبو ذؤيب الهذلي : هو غويلك بن خالد من بني تميم بن سعد بن هذيل ، شاعر

مخضرم فحل ، وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة مع النابغة الجعدي والشاعر وليد . انظر (الإصابة
٦١ / ٤ ، والاستيعاب رقم ٢٩٤٢) مع (طبقات ابن سلام : ٢٦ ، الشعراء ٤١٣ ، الأغاني
٢٦٤ / ٦) وشعراء الصالح والشاحج وانظر شعره في القسم الأول من (ديوان الهذليين) ط دار الكتب
بالقاهرة .

وما اعتَصِرَ بـ «صَرَخَدَ» أو أَرْضِ «شَبَام»^(١) لكلِّ مَلِكٍ غيرِ
عَبَام^(٢) ؛ وما تَرَدَّدَ ذِكْرُهُ مِنْ كُمَيْتِ^(٣) «بَابِلَ» و «صَرِيفِينَ»^{****} ،
وَاتَّخَذَ لِلْأَشْرَافِ الْمُتَنِيفِينَ^(٤) ؛ وما عُجِّلَ مِنْ أَجْناسِ الْمُسْكِرَاتِ ، مُفَوَّاتٍ
لِلشَّارِبِ وَمُؤَكَّرَاتٍ^(٥) ، كَالْجَعَةِ^(٦) ، وَالبِتْعِ^(٧) ، وَالْجِزْرِ^(٨) ،
وَالسُّكْرَكَةِ^(٩) ذَاتِ الْوِزْرِ ؛ وما وُلِدَ مِنَ النَخِيلِ ، لِكَرِيمٍ يُعْتَرَفُ^(١٠) أَوْ

١ - كَذَا فِي ك ، ش . وَفِي ت ، ر ، ط : [شام] ورواية الأصل أولى تجنباً لتعريف [شام] من
العل غير عادة العرب ، وعلامة للسجع مع التزام ما لا يلزم ، ولأن الكلمة جاءت في سياق أسماء
قرى عدة بالشام . وقد جاء ذكر كروم شام في شعر لامرئ القيس ، تمثل به ابن القارح في (الفقران)
عندما لقي حمدونة الحلبي وتوفيق السوداء في الجنة (ص ٢٨٦) .

٢ - العِمام : الثقل النجى ، الغليظ الخلقة في حلق .

٣ - الكيت : الحمر الحمراء إلى كلفة - عن الأصمعي (فقه اللغة ص ٤٠) .

٤ - المتيفون : العلية ، أناف عليه أشرف ، وجبل على المناف أى المرتقى .

٥ - مثقلات ، من وكر بطنه ملاه ، ووكر السقاء والمكيال والقربة كذلك (الأساس ونوادير
أبي مسحل ١ / ١٧١) .

٦ - الجمعة : ما يسمونه البيرة ، نبيذ الشعير .

٧ - البتج ، بكسر فسكون ، وكمنب : نبيذ العسل ، وزاد بعضهم : المشتد .

٨ - المزور ، بكسر فسكون : نبيذ الشعير أو الخنطة .

٩ - السكركة : خمر الحبشة . قال أبو عبيد : وهى من الذرة ، وقال الأزهري : ليست بعريية .

وضبطها بضم فسكون وراه مضمومة ، أو بضمتين فراه ساكنة .

١٠ - فى ط : [يعترف] بفن معجزة . وفى النسخ الأخرى : [يعترف] بالعين المهمله

كالأصل . يقال : اعترف القوم سألهم عن شيء ليعرفه ، ولا بعد فى أن يكون (يعترف) هنا بمعنى يسأل
العرف أى الجود ، وإن لم نجده نصا .

الأعلام

• - صرخد : بلد بالشام ، ينسب إليه الحمر . . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .

• - شَبَام ، على رواية الأصل : موضع بالشام ، اشتهر بالخمر . وموضع باليمن
قرب صنعاء ، فيه شجر وعيون وكروم ونخيل (بلدان ياقوت) .

• • • - بابل : المدينة الأثرية المشهورة بالعراق ، ينسب إليها الحمر والسحر . (ياقوت ١ / ٤٤٧ ،

البكرى ١ / ٣٦) . وكانت عاصمة الدولة البابلية ذات التاريخ الحضارى العريق

• • • • - صريفين : تعرب كفسلطين ونصيبين ، ينسب إليها الحمر ، قال الأعشى :

• صريفية طيباً طمسها • انظر ص ٢١٨ . (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٤)

بخيل؛ وما صنّع في أيام «آدم» و«شيث» إلى يوم المبعث من معجّل
أو مكث^(١). إذ كانت تلك النطفة^(٢) ملكة، لا تصلح أن تكون
برعاياها مشتبكة.

ويعارض تلك المدامة أنهار من غسل مصفى ما كسبته النحل الغادية إلى
الأنوار، ولا هو في موم^(٣) متوار، ولكن قال له العزيز القادر: كن،
فكان، وبكرمه أعطى الإمكان. [واهاً]^(٤) لذلك عسلا، لم يكن
بالنار مبسلاً^(٥). لو جعله الشارب المحرور غذاءه طول الأبد ما قدير له عارض
موم^(٦)، ولا ليس ثوب المحموم؛ وذلك كله بدليل قوله [تعالى]: «مثل الجنة
آتي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير
طعمه وأنهار من خمر لذو الشاربين وأنهار من غسل مصفى، ولهم فيها من
كل الثمرات»^(٧) فليت شعري عن «النمر بن تولب العكلي» هل يقدر له

- ١ - في ط: [إذا]، وكانت كذلك في ت ثم بحيت الألف.
٢ - النطفة، بالضم: الماء الصافي قل أو كثر، وهو بالقليل أخص. أراد بها هنا، الجرعة
من خمر الجنة.
٣ - الموم - بالضم: الشمع، مغرب. واحده مومة. ومتوار: اسم فاعل من توارى بمعنى اختفى.
٤ - بالمد، والتنونين في ك، ش. وكانت كذلك في ت ثم بحيت المدة.
٥ - بسل النبيذ: صار شديداً حامضاً؛ واللحم خم. والبازل من اللبن: الكريه الطعم الحامض.
ومن النبيذ: الشديد الحامض، والمبسل، بالتخفيف: المطبوخ، وبتضييف السين: مافيه مرارة.
قال الشاعر:
• بشس الطعام المحتفل المبسل •

- ٦ - الموم هنا بئر أصفر من الجدرى، وقيل هو أشد الجدرى، فارسي. وقيل عربي، فعله ميم الرجل
يمام، أصيب.
٧ - سورة محمد، من آية ١٥. وقع سهو في ترقيم الآية بطبعنا ٣، فنقله في (ب: ٢٧)

الأعلام

- النمر بن تولب: من عكل، شاعر مخضرم، سباه «أبو عمرو بن العلاء»: الكيس، لجودة
شعره. أدرك الإسلام وأسلم وله صحبة. (الاستيعاب ٢٦٦٣، والإصابة ٥٧٢/٣، جمهرة الأنساب ١٨٨
وفيها الحديث المنفرد الذي يشير إليه «المرى» هنا. ومعها (طبقات ابن سلام ط أوربا ص ٣٧) وشعراء
الصامل والشاحج.

أن ينوق ذلك الأَرَى^(١) ، فيعلم أن شهدَ الفانيّة إذا قيس إليه وُجدَ يُشاكِه^(٢) الشَّرى^(٣) ؛ و [هو]^(٤) لَمَّا وصف أُمَّ حِصْنٍ ، وما رُزِقَتْه في الدَّعة والأَمْنِ ، ذَكَرَ حُوَّارَى^(٥) بَسْمَنٍ وَعَسَلًا مَصْفًى ، فَرِحِمَه الخالقُ مُتَوَفًى ، فقد كان أسلم وروى حديثاً منفرداً ، وحَسَبُنَا بِهِ للكَلِمِ مُسَرِّداً^(٦) . قال المسكينُ « النمر » :

أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُوعٌ خيالٌ طَارِقٌ مِنْ أُمِّ حِصْنٍ
لَهَا مَا تَشْتَهِي : عَسَلًا مَصْفًى إِذَا شَاعَتْ وَحُوَّارَى بَسْمَنٍ
وهو - أَدَامَ اللهَ تَمَكِينَهُ - يَعْرِفُ حِكَايَةَ^(٧) « خَلْفِ الْأَحْمَرِ * » مع

١ - الأرى العمل الأبيض . ٢ - في ز : [يشاله] .

٣ - الشرى : الحنظل ، يقولون : لفلان طعمان : أرى وشرى ، أى عسل وحنظل . وقال التبريزى فى شرح مقصورة ابن دريد (١٥٨) : الشرى شجر الحنظل ، والعرب تضرب به الأمثال لمراته . قابل هنا ، هامش (ل : ٣٢) على طيمة الذخائر وتأمل !

٤ - زيادة من (ط) قد يطمئن بها السياق . وزادها مثلنا فى (ب) وفى (ل : ٣٢) ! ونست فى الأصل .

٥ - الحوارى : البقيق ، والخبز ، وفى (الأساس) هو البقيق الأبيض .

٦ - سرد الحديث أو القراءة سرداً : أجاد سياقهما ، وأصله من سرد الدرع ، نسجها .

وأخطأ نيكلسون فوهم أن الضمير فى [به] عائد على لفظ الجلالة وأن [الكلم] هنا هى الجراح ، وأن التسريد : التضميد ! . ونص ترجمته :

And God is able to assuage our wounds. P. 645 J.R.A.S. 1900.

٧ - حكاية « خلف » وبيتى النمرين تولى التى يشير إليها الممرى هنا مشهورة فى كتب الأدب . ورواية (الأملى للقالى ١ / ١٥٧ ط دار الكتب) و (سمط اللآلى ١ / ٤١٥) :

* أَلَمْ بِصُحْبَتِي وَهَمْ هَجُوعٌ * .

* لَهَا مَا تَشْتَهِي عَسَلًا مَصْفًى * .

ونقلهما السيوطى هكذا فى (المزهرة ٢ / ١٧٢ ط بولاق) ، ورفع [عسل] ليكون على الإبدال من [ما] . و برواية النصب ، يكون على الحالية من [ما] أومن العائد المحذوف فى تشهيه .

الأعلام

* - خلف : الأحمر ، أبو عمرز ، خلف بن حيان ، من نخبة البصرة المتقدمين كان يقول الشعر فيجيد ، وربما نخله الشعراء المتقدمين فلا يتميز . قال أبو عبيدة : هو معلم الأصمعي ومعلم أهل البصرة . (الفهرست ٥٠ ، نزعة الألباء : ٦٩ ، أخبار النحويين ٥٢ ، ٨٠ ، ومعجم الأدباء ١١ / ٦٦) وأعلام الصاهل والشاحج .

أصحابه في هذين البيتين، ومعناها أنه قال لهم : لو كان موضع « أم حصن »
« أم حصن » ، ما كان يقول في البيت الثاني ؟ فسكتوا ، فقال : حواري
بلمص ؛ يعني الفالوذ^(١) .

ويُفرغ على هذه الحكاية فيقال : لو كان مكان أم حصن أم [جزء^(٢)]
وآخره همزة ، ما كان يقول في القافية الثانية ؟ فإنه يحتمل^(٣) أن يقول :
وحواري بكش^(٤) ، من قولهم : كشأت اللحم إذا شويته حتى يبيس ،
ويقال : كشأ الشواء إذا أكله . أو يقول : بوز^(٥) ، من قولهم : وزأت اللحم
إذا شويته . ولو قال : حواري ينس^(٦) ، لجاز ، وأحسن ما يتأول فيه ،
أن يكون من نسأ الله في أجله ، أى لها خبز مع طول حياة ، وهذا أحسن من
أن يحتمل على أن النس الماء الكثير . وقد قيل : إن النس الخمر ،
وفسروا بيت « عروة بن الورد * » على الوجهين :

- ١ - كذا في ك ، ش ، وفي بقية النسخ : [الفالوذج] بالميم .
نوع من الحلوى يسوى من لب الحنطة ، فارسى مغرب ، ولا خلاف . في فالوذ ، أما [الفالوذج] فقد
اختلفوا فيه : قال « الجواليقي » في (المرب - ٢٤٧ ط دار الكتب) : الفالوذ أعجمى مغرب ، وكذلك
الفالوذق ، قال يعقوب : ولا يقال فالوذج . ١ هـ . وفي (اللسان) مادة فلذ عن الجوهري : الفالوذ
والفالوذق ، قال « يعقوب » : ولا يقال فالوذج . ومثله في (شفاء الغليل للخفاجي - ص ١٦٨ مصر) :
لكن الثعالبي في (فقه اللغة ٣٩٦) قال : سميت « الحواري » يقول في وصف طعام : . . . جاني بشواء
شراش ، وفالوذج رجراج . وهما في (كتاب الإبدال : باب الميم والقاف) .
- ٢ - رسمه في ك [أم جزو] . ونحرفناه ، فنقل إلى (ب ، ل) محررا !
- ٣ - قوله : [يحتمل] جاء في طبعنا الثالثة ، مضبوطاً بالقلم على البناء المجهول . فضبطله كذلك في
(ب : ٣٢) وهو في ضبط الأصل المعلوم . فانظر (ل : ٣٣) .
- ٤ - كشأ اللحم وأكشأ : شواء حتى يبيس فهو كشى ، والكشى أيضاً الشواء المنضج . وفي
تهذيب ألفاظ ابن السكيت ص ٦١٠ : ويقال هو يتكشأ اللحم إذا كان يأكل منه وهو يابس .
- ٥ - النس : اللبن الكثير الماء ، والشراب المزيل للعقل ، وطول الأجل ، يقال : نسأ اللبن بالماء
خلطه ، والثى أخره ، ومنه نسأ الله أجله وفي أجله . وقد استوفى « المرى » هنا المعاني الثلاثة للنس .

الأعلام

- * - عروة بن الورد : العيسى ، شاعر جاهل وكان يلقب عروة الصماليك لشعره قاله :
لحي الله صملوكاً إذا جن ليله مصافى المشاش ! لفا كل جزر
يمده بنوعيس من أشعر شعرائهم . وديوانه مطبوع مع شرح ابن السكيت ، في القاهرة ١٩٢٢ ، وفي الجزائر
وانظر (الأغاني ب ٢ / ١٩٠ ، الشعر والشعراء ٤٢٥) . وشعره الصاهل والشاحج .

سَقَوْنِي النَّسَاءَ ثُمَّ تَكْنَفُونِي عُدَاةُ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ^(١)
 وَلَوْ حُمِلَ حُوَارَى بِنَسَاءٍ ، عَلَى اللَّبَنِ أَوْ الْخَمْرِ ، لَجَازَ ، لِأَنَّهَا تَأْكُلُ
 الْحَوَارَى بِذَلِكَ ، أَيْ لَهَا الْحَوَارَى مَعَ الْخَمْرِ ، وَقَدْ حَدَّثَ مُحَدِّثٌ ، أَنَّهُ رَأَى
 [بَسِيلَ*] ^(٢) مَلِكَ الرُّومِ وَهُوَ يَغْمِسُ خَبِزًا فِي خَمْرٍ وَيَصِيبُ مِنْهُ .
 وَلَوْ قِيلَ : حَوَارَى بِلَزَاءٍ^(٣) ، مِنْ قَوْلِهِمْ ؛ لَزَأَ إِذَا أَكَلَ ، لَمَا بَعُدَ [وَتَكُونُ
 الْبَاءُ فِي (بِلَزَاءٍ) بِمَعْنَى : فِي] ^(٤) .

١ - البيت لمروة بن الورد العبسي ، من أبياته في امرأته أم عمرو .
 وتكنف القوم فلاناً ، أحاطوا به ، وقد فسروا النساء هنا باللبن الرقيق الكثير الماء ، وقيل بل هو
 الشراب الذي يزيل العقل ، وهذا فسره ابن الأعرابي هنا قال : إنما سقوه الخمر . ويقوى هذا ، رواية
 سيويه البيت : * سقوني الخمر ثم تكنفوني * مع نصب (عداة) على الشتم ، مثل قراءة من قرأ :
 « وامرأته حمالة الخطب » بالنصب . وعند « يونس » : يجوز الرفع على الابتداء .
 وواحد العداء عاد ، وهو بمعنى العدو . (وانظر الروض الأنف للسهيلى ٢٥١/٣)
 ٢ - اختلفت النسخ في هذا اللفظ : فهو في ك [يسيل] وفي ش [يسيل] وفي ن [يسيل] وفي ز
 [يسيل] وكانت رواية ت [يسيل] ثم محيت وكتب مكانها [رأى] . وفي س ، ا [يسل] واستراح
 ناشر ط فحفظها . وقد أتبنا تحقيق هذا العلم ، ولما رجعت إلى « الأستاذ أمين الحولي » قرأه [يسيل]
 - انظر الأعلام . - وقد نقل هكذا إلى طبعي بيروت (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) وليس في غير نسختنا !
 ٣ - اللز : الأكل مع شبع وامتلأ ، ويقال : لزأ الإناث ولزأه - بالتضعيف - ولزأه : ملأه ،
 ولزأ الماشية : أشبعها .

٤ - هذه العبارة ، مضافة بهامش ك ، وطريقة أبي العلاء في تفسير الألفاظ في ثانيا المتن ، ترجح
 أن يكون هذا الهامش من الأصل - انظر كتاب « الغفران » للدارسة ص ٦٩ ط ٢ المعارف -
 وكذلك نقلت إلى المتن ، في (ب : ٣٢ ، ل : ٣٣) .

الأعلام

* - بسيل : ملك الروم - أشرنا إلى اختلاف النسخ في كتابة اسمه ، وهو بسيل «باسيليوس»
 ابن ارمانوس « إمبراطور الدولة الرومانية الشرقية في عهد « أبي العلاء » . ذكر ابن خلدون في (تاريخه
 ٥٣٣ ط أرسلان) أنه مات سنة ٤١٠ بعد سبعين سنة من ملكه ، وهذه الفترة حافلة بالاتصال بين المسلمين
 وبسيل وقد غزا الشام ، ووقع في أسرهم مرة . . . ارجع إلى (تاريخ حلب لابن العديم ١٠ / ١٧٤
 ط دمشق ، وتاريخ ابن الأثير ٨٦ / ٩ ط أوربا والصاهر والشاحج) .
 وعبارة (الغفران) : [حدث محدث أنه رأى بسيل . . .] تذكرنا بقول المسمودي (ت سنة
 ٨٣٤ هـ) : إنه تلقى أخبار الدولة الرومانية عن تجار المسلمين المترددين بين القسطنطينية والأقطار الإسلامية .
 (التنبيه والإشراف ص ١٤٦ ، والمروج ٢ / ٣٥٢ ط أوربا) .

ولا يمكن أن يكون روى هذا البيت ألفاً ، لأنها لا تكون إلا ساكنة ، وما قبل الروى هاهنا ساكن ، فلا يجوز ذلك .

فإن خرج إلى الباء فقال : من أم حَرْبٍ ، جاز أن يقول : وحُورى بصَرْبٍ ، وهو اللبن الحامض ؛ ويجوز بلَرْبٍ^(١) ، أى بَعْضٍ من شواء أو قديد ؛ ويجوز بكَشْبٍ^(٢) ، وهو أكلُ الشواء .

فلذا قال : من أم صَمْتٍ ، جاز أن يقول : وحُورى بكُمْتٍ^(٣) ، يعنى جمعَ تَمْرَةٍ كُمَيْتٍ ، وذلك من صفاتِ التمر ، ويُشَدُّ «للسود بن يعقوب» : وكنتُ إذا ما قُرْبَ الزادُ مُولَعاً بكلِّ كُمَيْتٍ جَلْدَةٍ لم تَوْسِفٍ^(٤) وقال الآخرُ :

ولستُ أبالي بعد ما اكْمَتَ^(٥) مِرْبَدَى من التمر ، أن لا يُمطرَ الأرضَ كوكبُ

١ - بيت التمر من تولب (ص ١٥٤) .

٢ - الصرب : اللبن الحقيق الحامض ، والصريب والمصروب كذلك . والمصرب : إناء يحقن فيه اللبن . وفى (نوادير أبي مسحل) : ويقال : صرب اللبن ، يصرب صرباً وصروباً ، إذا حلب الحليب على الرائب ليحلو طعمه (٢١٣/١) .

و الإرب : العضو ، وأرب تما قُلت أعضاؤه ، وأرب الذبيحة قطعها إرباً .

٣ - كشب اللحم : شواء حتى اشتد . والكشب أيضاً : شدة أكل اللحم .

٤ - كت : جمع كيت وهو أصلب التمر وأطيبه ، ولونه أحمر إلى سواد .

٥ - [لم توصف] بالضم والفتح معاً . والأولى رواية (التاج) على البناء المجهول أى لم تتقشر . والثانية رواية (اللسان) أى لم تتقشر . وجلدة ، بمعنى صلبة . قرأها نيكلسون [جلده] بالإضافة إلى ضمير الغائب .

J.R.A.S. 649-1900.

وانظر (سخط اللال : ٢٤٨/١) .

٦ - اُكْت ، واككات : صار لونه الكثة ، أى بين السواد والحمرة . والمقصود هنا : امتلاء بالتمر الكيت . والمربد ، كئبر : محبس الإبل والغنم ، والجحرين الذى يوضع فيه التمر اليبس .

ويجوز ، وحوارى بحمت^(١) ، من قولهم : تَمَرٌ حَمْتُ ، أى^(٢) شديد الحلاوة .

فإن أخرجه إلى الثاء فقال : من أم شت قال : وحوارى ببث ، والبث : تمر لم يجذ كنزّه فهو متفرق .

فإن أخرجه إلى الجيم فقال : أم لج^(٣) ، جاز أن يقول : وحوارى بدج ، والدج : الفروج^(٤) ، جاء به « العمانى » فى رجزه .

فإن خرج إلى الحاء ، فقال : من أم شح ، جاز أن يقول : وحوارى بمح ، وبمح ، وبمح ، وبرح ، وبجج ، وبسح . فالمح : مُح البيضة ، وبمح : جمع أبح ، من قولهم : كسر أبح ، أى كثير الدسم ، وقال :

١ - فى ز ، ت ، ط : [حوارى بحمت] ينبر واو .

والحمت - بفتح الحاء - من التمر : الشديد الحلاوة ، ومن الأيام ، الشديد الحر . والحमित من اللون أو الطعم : الخالص الصادق . وقال ابن السكيت : والحमित البين من كل شيء ، يقال للتمر إذا كانت أشد حلاوة من صاحبها : هذه أحمت حلاوة من هذه (تهذيب الألفاظ ٨٤) .

٢ - كذا فى ك ، ش ، وهامش ت نقلا عن نسخة . وفى ز ، ت ، ط [إذا كان] .

٣ - فى ط : [من أم لج] ، بزيادة من .

٤ - الفروج بتشديد الراء المضمومة ، وكعبور : ولد الدجاج (فقه اللغة ١٤٦ والقاموس وفى (السان) .- هو صوت الدجاج . قيل : هو مولد ، (السان والتاج) .

وقول أبى العلاء : [جاء به العمانى فى رجزه] يشير إلى قول « العمانى » الراجز :

• والديك والدج مع الدجاج •

نقله فى (ل : ٣٤) كما فى طبقات الذخائر . وانظر نسقنا الخاص فى إخراج هذا الفصل وغيره ، تجده تماما فى (ب ، ل) !

الأعلام

• - العمانى : محمد بن ذؤيب الفقيسى ، من بنى نهشل بن دارم ، لقب بالعمانى لأن « دكيتا » الراجز نظر إليه وهو يسقى الإبل فرآه غليبا ، مصفر الوجه مطحولا ، فقال : من هذا العمانى ؟ فلزمه الاسم ، وكان أهل عمان صفر الوجه مطحولين .

شاعر راجز مجيد ، كان يحسن وصف الفرس . اتصل بخلفاء بنى أمية فى أواخر أيامهم وأخذ بجوائزهم ، وأدرك « الرشيد » ونال جائزته . ويقول « ابن المعتز » : يوزن العمانى بالمعراج ورؤية ، بل كان أطبع منها . (طبقات ابن المعتز : ٤٥ . الشعر والشعراء ٤٧٥ - الأغاني ٧٨١/٤) .

وعاذلة هبت على تلومنى وفي كفها كسر أبج رذوم^(١)
 ويجوز أن يُعنى بالبُح ، القِداح ، أى هذه المرأة أهلها أيسار ، كما
 قال «السلمى*» :

قروا أضيافهم ربحاً ببُح يعيش بفضلهن الحى ، سمر^(٢)
 ورُح^(٣) : جمع أرَح ، وهو من صفات بقر الوحش ، أى يُصاد لهذه
 المرأة . ويقال لأظلاف البقر : رُح ، قال الشاعر «الأعشى**» :
 ورُح بالزمام مردفات بها تنضو الوغى وبها تروُد

١ - فى ن ، ش ، ا : [ردوم] ، بدال مهملة .

والبيت رواه (اللسان) فى مادة بح ولم يسم فاعله ، وروايته : * وعاذلة هبت لبيل تلومنى *
 والبح جمع أبج ، وهى القداح . وكسر ، بالفتح والكسر - والفتح أعلى - العضو أو جزؤه . وأبج :
 كثير المخ ، يسيل ودكه . والرذوم : الذى يقطر دهما ؛ يقال : جفنة رذوم وجفان رذم ، إذا امتلأت
 حتى كأنها تسيل دهما .

٢ - البيت لخفاف بن ندبة السلمى . والريح ، محركة : قيل هى الإبل تجلب للبيح ، والفصلان
 الصغار .

٣ - بمعبر أرَح : لاصق الخف ، وخف أرَح : واسع ، والرحج - محركة - سعة فى الحافر ،
 ويقال للوعل المنبسط الظلف : أرَح .

٤ - البيت من داليته : * ألا يا قتل قد خلق الحديد *
 ورواية (الديوان ط لندن ص ١١٦) :

ورح كالحمار مردفات بها ينضو الوغى وبها يذود

وهو فى (المختار ٢/ ٢٩٨) : * * رح كالحمار مودات *

قال ثعلب : الرح : الأظلاف ، وحافر أرَح : واسع ، والحار : الصدف . وينضو :
 يقطع ويسبق به .

والزمام - على رواية الغفران - واحدته زمة ، وهى هنة زائدة من وراء الظلف ، جمعه زمع ،
 وجمع الجمع زماع ، كشرة وثمر وثمار .

الأعلام

* - السلمى ، خفاف بن ندبة : ص ١٣٢ .

* - الأعشى : ميمون بن قيس بن جندل البكرى ، أبو بصير ، (جمهرة الأنساب ٣٠٠) مز
 شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية . أدرك الإسلام ورحل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فrote قریش .

(طبقات ابن سلام ١٥ ، أوربا ، الشعر والشعراء ١٣٥ ، السيرة ٢ / ٢٦ ، معجم الشعراء
 ٤٠١ - أغاني بولاق ٩ / ١٠٨ - المؤتلف ١٢) وأعلام الصاهل والشاحج .

والسُّح : تمرٌ صِغارٌ^(١) . يابسٌ . والجُح^(٢) : صغارُ البطيخِ قبل أن ينضج .

فإن قال : أم دُح ، قال : حوارى بمُح ، ونحو ذلك .
فإن قال : أم سَعِد ، قال : حوارى بشَعْد ، وهو الرُّطْبُ الذي قال لأن كُله .

فإن قال : أم وَقْد ، قال : حوارى بِشَقْدٍ^(٣) ، وهي فراخُ الحَجَل^(٤) .
فإن قال : أم كُرَز ، فإن أشبه ما يقول : حوارى بِأُرَز ، وفيه لغاتٌ ست : أُرَز على وزنِ أَشَد ، وأُرَز على وزنِ صُمْل ، وأُرَز على وزنِ شُغْل ، وأُرَز في وزنِ قُفْل ، ورَز مثل جُد^(٥) ، ورُنَز - بنون - وهي رديثة .
فإن قال : أم ضَبِيس ، قال : حوارى بِدَبِيس^(٦) ، والعربُ تُسمي العسلَ دِبْساً . وكذلك^(٧) فسروا قولَ «أبي زبيد*» :

١ - في ط : [تمر صغير] .

٢ - الجح : صغار البطيخ . واحده جمة ، وهي كلمة يمانية ، وأصل الجح عندهم كل شجر انبسط على وجه الأرض .

٣ - الشقد - بكسر فسكون : جمعه شقدان ، وهي فراخ الحبارى والقطا .

٤ - الحجل ، محرّكة : طائر في حجم الحمام ، أحمر المنقار والرجلين ، يستطاب لحمه .

٥ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [على وزن سد] بالسين . والمتعين هنا أن تكون الدال مشددة ، وكذلك ضبطها في ك .

٦ - الدبس : ما عقد بالنار من عصير العنب والخروب ونحوهما ، وقيل : هو عصارة الرطب من غير طبخ .

٧ - من قوله : [وكذلك] إلى قوله : [لضرورة] بعد سطرين - ورد في (ك، ش، س ، ا) وصقط من النسخ الأخرى .

الأعلام

• - أبو زيد الطائي : ص ١٤٤ .

فنهزةً من لقوا حسبتهُم^(١) أشهى إليه من بارد الدبس
حرّك للضرورة .

فلان قال : من أمّ قرش ، جاز أن يقول : حواري بورش ، والورش :
ضربٌ من الجبن ، ويجوز أن يكون مولداً ، وبه سُمي « ورش » الذي
يروى عن « نافع »* ، واسمه « عثمان بن سعيد »
والصاد قد مضت^(٢) .

فلان قال : أم غرض ، جاز أن يقول : حواري بفرض ، والفرض :
ضربٌ من التمر ، قال الراجز :
إذا أكلتُ لبناً وفرضاً ذهبت طولاً وذهبتُ عرضاً^(٣)

١ - كذا في كل النسخ ، ولم أوفق إلى العثور على هذا البيت ولمله :

• فنهزة من لقوا حسبتهُم •

وقوله : حرك للضرورة . يعني تحريك الباء من (دبس) والأصل فيها السكون .

٢ - يشير إلى قول خلف الأحمر : أم حفص - انظر السطر الثاني من ص ١٥٥ .

٣ - بهامش (ن) حاشية ترجمتها : هذا البيت ذكره سيبويه (١/٨٧٠ ط درنبرج) منسوباً
إلى رجل من عمان . مجلة الجمعية الملكية الآسيوية : ص ٦٥٠ عام ١٩٠٠ .

الأعلام

- - ورش : عثمان بن سعيد بن عبد الله مولى القرشيين ، راوى قراءة الإمام نافع ولد بمصر سنة ١١٠ هـ ورحل إلى نافع فقرأ عليه سنة ١٥٥ وتوفى بمصر سنة ١٩٧ هـ . (غاية النهاية لابن الجزرى ط ١٣٥٢) .
والتيسير لأبي عمرو الداني ٤ : ط إستانبول) وأعلام الصاهل والشاحج .
- - نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أصله من أصبهان ، أخذ
القراءة عن جماعة من تابعي أهل المدينة . مات بها سنة ١٦٩ هـ أو سنة ١٧٠ على خلاف .
(التيسير للداني ٤ ، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزرى : ٢ / ٣٣٠) . وأعلام
الصاهل والشاحج .

وفي نصب (طول وعرض) اختلاف^(١) بين «المبرد» ، «سيبويه» ،
فإن قال : من أمّ لَقَطٍ ، جاز أن يقول : حواري بأقَطِ^(٢) ، يريد
أَقَط . على اللغة الرّبيعية

فإن قال : من أمّ حَظٍّ ، فإن الأطمعة تَقِلُّ فيها الظاء كَقِلَّتْها في غيرها ،
لأن الظاء قليلة جداً ، ويجوز أن يقول : حواري بكَظٍّ ، أى يكظُّها الشَّبَعُ ،
أو نحو ذلك من الأشياء التي تدخل على معنى الاحتيال .

فإن قال : أمّ طَلَعٍ ، جاز أن يقول : حواري بخلَعِ^(٣) ، والخلع هو :
اللحم الذي كان يُطبخ ويحملونه في القُروف^(٤) ، وهى أوعية من آدم ،
ويُنشد :

كُلِّي اللحمَ الغريصَ فإن زادى لَمِنْ خَلَعٍ تَضَمَّنُهُ القُروفُ

١ - يجوز نصبهما على الظرفية ، وعلى التمييز ، ومفعولاً مطلقاً .

٢ - الأقط ، وفيها لغات سبع : الجبن .

٣ - الخلع : لحم الجوز يطبخ يشحمه ثم يحمل فيه توابل ويحفظ في القُروف . ويسمونه اليوم
في المغرب خليماً ، وكانوا يختزنونه في الصيف للشتاء ، ولرحلة الحج .

٤ - قال الجوهري : القُروف : جمع قرف ، وهو وعاء من آدم يدبغ بالفرقة ، أى بقشور
الرمان ، ثم يحمل فيه لحم مطبوخ بتوابل .

الأعلام

* - المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد الثمال ، نسبة إلى ثماله بن سلمة بن كعب (جمهرة
الأنساب ٢٥٦) شيخ أهل النحو والمربية في القرن الثالث . توفى ببغداد سنة ٢٨٥ هـ .
(نزعة الألبا ٢٧٩ وفيات الأعيان ط بولاق ١ / ٧٠٦ - أخبار النحويين للسيرافي ٩٦) .
أوأعلام الصاهل والشاحج .

* * - سيبويه : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، ويقال إن كنيته أبو الحسن ، لكن
أبا بشر أشهر . كان مولى بنى الحارث بن كعب ، وسيبويه لقب له ، ومعناه بالفارسية رائحة التفاح .
أخذ النحو عن الخليل ويونس بن حبيب ، وعيسى بن عمر الثقفي ، فبرع فيه وصنف (كتابه)
المشهور . وكان يقال بالبصرة : قرأ فلان الكتاب ، فيعلم أنه (كتاب سيبويه) .

قدم ببغداد . ومات في أيام الرشيد (إنباء القفطى ٢ / ٣٤٦ .
نزعة الألبا ٧١ ، أخبار النحويين للسيرافي ٤٨ ، وفيات الأعيان ١ / ٥٤٩) وأعلام الصاهل
والشاحج .

فإن قال : أم فرع ، جاز أن يقول : حواري بضرع ، لأن الضرع تطبخ ، وربما تطرب إلى أكلها الملوك^(١) .

فإن قال : أم مئبغ ، قال : حواري بصيغ ، والصيغ ما تغمس فيه اللقمة من مرق أو زيت أو خل .

فإن قال : أم نخف^(٢) ، قال : حواري برخف ، والرخف زيد رقيق ، والواحدة رخفة ، قال الشاعر :

لنا غم يُرضى النزيل حليها ورخف يغاديه لها وذبيح
فإن قال : أم فرق ، قال : حواري بعرق^(٣) ، والعرق : عظم عليه لحم من شواء أو قدير^(٤)

فإن قال : أم سبك ، جاز أن يقول : حواري بربك ، أو بلبك ، من قولهم : ربكت الطعام أو لبكته^(٥) ، إذا خلطته ، وكان ذلك مما فيه رطوبة ، مثل أن يخالطه لبن أو سمن ، أو نحو ذلك ، ولا يقال : ربكت الشعير بالحنطة ، إلا أن يستعار .

فإن قال : أم نخل ، قال : حواري برخل^(٦) ، يريد الأنثى من أولاد الضأن ، وفيه أربع لغات : رخل ورخل ورخل ورخل .

فإن قال : أم صرم ، قال : حواري بطرم^(٧) ، والطرْم : العسل ، وقد يسمى^(٨) السمن طرمًا .

١ - في ط وحدها : [تطرب الملوك إلى أكلها] . نقله إلى هامش (ل : ٣٦) عن بعض النسخ (!؟)

٢ - في ط : [أم خشف] .

٣ - العرق ، بالفتح : العظم أخذ عنه معظم اللحم ، جمعه عراق . أما العرق ، بالكسر : فهو الأصل والوريد ، جمعه عروق .

٤ - كذا في المخطوطات . والقدير : اللحم المطبوخ في القدر . في ط : [قدير] بالبدال . نقله في (ل : ٣٧)

٥ - جاء بهما « أبو الطيب القفوي » في باب الرأ والميم من كتاب الإبدال (٧١ / ١) دون أن يخصهما بما فيه رطوبة . قال : ويقال ربكت الطعام أربكه ربكا ، ولبكته ألبكه لبكا ، إذا خلطته .

٦ - الرخل والرخلة : الأنثى من ولد الضأن . جمعه أرخل ورخال ورخلان ورخلة .

٧ - الطرم : الشيد ، وطرم بيت النحل ، امتلأ من الطرم ، وطرم العسل : سال من الخلية .

٨ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سمي] .

وقد مضت النون في أم حِصْن^(١) .

فإن قال : أم دَوَّ ، قال : حوارى بِحَوٍّ ، والحوُّ : الجدُّ^(٢) فيما حكى بعض أهل اللغة في قولهم : ما يعرف حَوًّا من لَوٍّ ، أى جَذِيًّا من عَنَاقٍ^(٣) .
فإن قال : أم كُرْهٍ ، قال : حوارى بِوُرْهٍ ، يريدُ جمعَ أَوْرَةٍ ، من قولهم : كبشُ أَوْرَةٍ ، أى سمين .

فإن قال : أم شَرِيٍّ ، قال : حوارى بِأَرِيٍّ ، أى عسل .
وهذا فصلٌ يتَّسعُ ، وإنما عرَّض في قول نام^(٤) ، كخيالٍ طرَّق في المنام .

* * *

ولو^(٥) خالط منَّا من عسل الجنان ، ما خلقه الله - سبحانه - في هذه الدارِ الخادعة ، كالصابِ ، والمَقْرِ ، والسَّلَعِ ، والجَعْدَةِ^(٦) ، والشَّيْحِ ،

- ١ - يشير إلى القافية الأصلية في بيتي « النمر » : أم حصن . وقد مضت في ص ١٥٤ .
- ٢ - هذه رواية ك . وفي باقي النسخ : [والحو فيما حكى بعض أهل اللغة : الجدُّ] ولعل منشأ الخلاف أن لفظ الجدُّ في (ك) مضاف بالهامش ، فلم يحدد مخرجه . وانظر (ب ، ل : ٣٧) .
والمشهور في معنى الحو واللو : الحق والباطل ، أو البين والخبى ، ومثله الحى والى . وقد رجعنا إلى : نوادر أبي مسهل (٤٨/١) وجمهرة الأمثال للمسكوى ، وجميع الأمثال للبيداني (١٦٠/٢) وفرائد اللال (٢٤٩/٢) ، وفقه اللغة (١٤٥ ، ١٥٠) ومعجم : المحكم واللسان والتاج والقاموس والصحاح والأساس ، فلم نجد الحو واللو بمعنى الجدِّ والعناق ، أو قريب منه . وفي اللغة الأكاديمية ، الحو : القاتل .
- ٣ - العناق : ولد المنز . (انظر فقه اللغة ١٥٠) .
- ٤ - في س ، ا ، ن : [تام] بناء مشناة .

٥ - عود إلى الكلام عن عسل الجنة وقد قطعته استطراداً بحكاية بيتي « النمر » والتفريع عليها . ارجع إلى ص ١٥٣ . ورواية ك [منا] بالتخفيف ، وفي ش ، ط [من] مشددة مرفوعة ، وفي ز ، ت مشددة منصوبة . والمنا : كيل يكال به السن وغيره ، أو ميزان يوزن به كما في (الصحاح والقاموس والمصباح) . قال « الجوهري » : هو أفصح من المن ، وعلق (التاج) : قلت ، هي لغة بني تميم . ومثني منا ، متون ومنيان ، بالتحريك فهما ، والأول أهل . وجمعه أمناة ومثني .

- ٦ - الصاب : شجر مر واحدته صابة - والمقر : نبات مر ، وهو الصبر أو شبهه .
والسلع ، محركة : شجر مر ، بقلة خيشية الطعم ؛ ضرب من الصبر .
والجعدة : الحشيشة تنبت على شاطئ الأنهار وتجعد ، وقيل : بقلة برية طيبة الريح مرة .
والشَّيْح : نبت سهل من الأمرار . له رائحة طيبة وطعم مر ، ومنا بته القيما والرياض .

والهَبِيد^(١) ، [لَعَاد^(٢)] ذلك كله ، وغيره من الْمُعْقِيَات^(٣) ، يُعَدُّ من اللِّدَائِدِ المرتَقِيَات ، فَأَض^(٤) ما كُرِهَ من الصَّابِ ، كَأَنَّهُ الْمُعْتَصِرُ من المِصَابِ - والمِصَابُ : قَصَبُ السكر - وأمسى الحدَجُ^(٥) ، وكأنه المتَّخِذُ بـ «الأهوازِ*» ، إلا يَكُنُّ السُّكَّرَ ، فإنه مُوَازٍ ؛ ولصارت الراعيةُ في الإبل ، إذا وجدت الحنظلةَ أتحت بها السيدةَ المُخْظَلَّةَ ، وهي التي تَعْظُمُ عليها الغَيْرَةُ ، من قولهم : حَظَلْ نساءه ، إذا أفرط في الغيرةِ عليهن ، قال «الراجز**» :

ولا ترى بعلاً ولا حلائلاً كَهْ^(٦) ولا كُهْنٌ إلا حائلاً
وانقطعت معاشُ أربابِ القَصَبِ في ساحِلِ^(٧) البحر ، وصُيْع من المُرِّ
القالوْدُ^(٨) المُحَكَّمُ بلا سِخْرِ ، أى بلا خَدَع .

- ١ - والهبيد : الحنظل أو حبه - والهوايد : اللواق يحثن الهبيد .
٢ - في ك : [لعاذل] وهو تصحيف لا تقوم به العبارة . حررناه في طبعات الذخائر فجاء محرراً في (ب ، ل : ٣٨)
٣ - ألقى : صار مرا واشتدت مرارته ، وعقا الأمر وعقيه : كرهه ، وألقى الشيء : أزاله من فيه لمرارته .

- ٤ - أض : رجع .
٥ - الحدج ، محرقة : الحنظل الفج الصلب .
٦ - في ز ، ت ، ط وبتن ك : [كها] ، وبهامش ك : [كه] . وهو الصواب . والبيت لرؤية ، وهو من شواهد النحاة في باب حروف الجر ، على دخول كاف التشبيه على المضمر وهو قليل انظر (شرح الأسموني ٩٦ / ٢) . وأصل الحنظل المنع ، وقيل : حنظل عليه ، وحظر وحجر ، بمعنى واحد . وحنظل الرجل حليته : كفها عن الظهور لشدة غيبتها .

- ٧ - في ز ، ت ، ر ، ط [سواحل] بالجمع .
٨ - في ط : [القالودج] وقد خطأه «يعقوب» . انظر هامش ص ١٥٥ .

الأعلام

- - الأهواز : بلد بفارس . انظر (معجم البكري ٢١٦ / ١ لجنة التأليف سنة ١٩٤٥) .
• • - الراجز : هو رؤية بن المجاج ، ويكنى أبا الجحاف ، الراجز المشهور . من شعراء الساحل والشاحج .
(ياقوت ٢١٤ / ٤ ، الشعر والشعراء ٣٧٦ ، المؤلف ١٢١ ، الأغاني ب ١٤ / ١٠٢)

ولو أن «الحارث بن كلدة*» طعم من ذلك الطريم^(١) ، لعلم أن الذي وصفه ، يجرى من هذا المنعوت مجرى الدقل^(٢) الشاقة من الرعديد^(٣) ، ومدوف^(٤) ما يكره من القنديد^(٥) ؛ وذكرت «الحارث» بقوله :
 فما غسل ببارد ماء مزن على ظم ، لشاربه يشاب
 بأشهى من لقيكم إلينا فكيف لنا به ومتى الإياب^(٦) ؟
 وكذلك السلوى^(٧) التي ذكرها «الهذلي*» هي عند غسل الجنة كأنها قار رملي ؛ والقار : شجر مر ينبت بالرمل ، قال «بشر*» :

- ١ - الطريم هنا : العسل ، وهو أيضاً الزبد يعلو الخمر .
- ٢ - الدقل ، كذكرى - اختلفوا في الألف بين الإلحاق والتثوين ، وعلى الأول ينون ، إلا إذا كان علماً ، وعلى الثاني يمنع من الصرف - وهو نبت مر الطعم قتال . والدقل أيضاً : ما غلظ من القطران والزفت .
- ٣ - الرعديد هنا : كل مترجرج كالقاليد . مثل أعرابي : هل تعرف القاليد ؟ قال : نعم ، أصفر رعديد . نقله السيد نصر الله ق (ل : ٣٩) فتأمل !
- ٤ - المدوف : المخلوط ، يقال : داف الشيء دوقاً وأدافه ، خلطه ، وأكثر ذلك في الدواء والطيب .
- ٥ - القنديد ، بالكسر : عسل قصب السكر إذا جمد - مغرب . والقنديد أيضاً : الخمر ، أو هو عصير عنب يطبخ بالطيب .
- ٦ - قرأها في ن : [فكيف إناة ومتى الإياب] .
- ٧ - السلوى بالفتح ، والسلاوة بالضم ، والسلاوة : العسل ، قيل سمى بذلك لأنه يسليك بجلاوته . والشاهد في قوله بعد :
 • ألد من السلوى إذا ما نشورها •

وهو لأبي ذؤيب الهذلي (ديوان الهذليين ١/ ١٥٨)

الأعلام

- - الحارث : بن كلدة بن عمرو ، من بني عوف بن ثقيف ، طبيب العرب المشهور ، وكان شاعراً حكيماً . (جهرة الأنساب ٢٥٦ ، المؤلف ١٧٢)
- - الهذلي : أبو ذؤيب (ص ١٥١)
- - بشر : بن أبي خازم ، من بني أسد (جهرة الأنساب ١٨٣) شاعر جاهل قديم ويعتونه من الفحول . قال أبو عمرو بن العلاء : فحلان من الشعراء كانوا يقويان : النابغة ، وبشر ابن أبي خازم .
- (الشعر والشعراء ٢٩ ، ١٤٥ المؤلف ٦٠ ، أغاني الدار ١١ / ١٠) وشعراء الصاهل والشاحج ديوانه ، ط دمشق ١٩٦٠ ، تحقيق الدكتور عزة حسن .

يُرجون^(١) الصَّلَاحَ بِذَاتِ كَهْفٍ* وما فيها لهم سَلْعٌ وقَارٌ

وعنيت^(٢) قولَ القاتل :

فقسامها بالله جَهْدًا لَأَنْتُمْ أَلَدُّ من السَّلوى إِذَا مَانُشُورُهَا^(٣)

وإِذَا منَ اللَّهِ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِوُرُودِ تِلْكَ الْأَنْهَارِ^(٤) ، صَادَ فيها الْوَارِدُ سَمَكٌ
حَلَاوَةٌ ، لم يُرَ مِثْلُهُ في مُلَاوَةٍ^(٥) ، لو بَصُرَ بِهِ « أَحْمَدُ بنُ الْحُسَيْنِ »*
لَاخْتَقَرَ الْهَلِيَّةَ^(٦) الَّتِي أَهْلَيْتْ إِلَيْهِ فَقَالَ فيها :

١ - رواية (الديوان ط دمشق : ٦٩)

* يسمون الصلاح بذات كهف *

ومثلها في (اللسان والتاج : مادة قور) والصلح محركة : شجر مر ، وبقلة غيثة الطم ، وضرب
من الصبر - والقار : شجر مر .

٢ - قوله : وعنيت قول القاتل ، يريد : وعنيت بالسوى المذكورة ، قول الهنلي :
فقسامها . . . البيت .

٣ - البيت لأبي ذؤيب الهنلي . ورواية (ديوان الهذليين ١/١٥٨) :

* وقاسمها بالله جهداً لأنتم . . . ومثلها في (التاج) عل أن البيت فيه معزو لخالد بن زهير
الهنلي . وكذلك ابن هشام في (السيرة ج ٤) والسوى : السمل ، ونشورها : نجتيتها ، من شار السمل
يشوره شورا وشياراً وشيلوة وشياراً وشارة : استخرجه واجتناه .

٤ - يشير إلى تلك الأنهار التي تجري في أصول شجر الجنة . انظر صفحتي ١٤١ ، ١٥٣ .

٥ - الملاوة ، بتثنية الميم : البرهة من الدهر .

٦ - يشير إلى الهدية التي أرسلها « عبيد الله بن خراسان » إلى « المتنبي » ، وفيها سمك من سكر
ولوز في عسل .

الأعلام

* ذات كهف : جبل في بادية العرب ، ورد ذكره في شعر بشر ، وعوف بن الأحوص ،
وفي شعر جرير إذ يقول : * ونازلنا الملوك بذات كهف *
انظر (معجم البكري ٣١٤ ، ٤٨١ - وديوان بشر ٦٩ دمشق - والبلدان : كهف) .
* - أحمد بن الحسين :

ظن نيكلسون خطأ أنه : قد يكون « بدیع الزمان أحمد بن الحسين الهذلي »

والصحيح أنه « أبو الطيب ، أحمد بن الحسين المتنبي » . ولد بالكوفة سنة ٣٠٣ هـ . واتصل « بسيف
الدولة بن حمدان » أمير حلب ، عام ٣٣٠ هـ وقد ظل معه إلى عام ٣٤٦ هـ ثم قدم مصر واتصل
ب«كافور مادحا» ، ثم فر عنه سنة ٣٥٠ هـ غاضباً هاجباً ونجح عضد الدولة في فارس . وتوفي قتيلًا في
رمضان سنة ٣٥٤ هـ انظر ديوانه : (البيعية ٢ / ٩٠ ، ١٨٧ ، تاريخ بغداد ٤ / ١٠٢ ،

ابن خلكان ١ / ٥٠) وشعره الصاهل والشاحح .

أَقْلُ ما في أَقْلُها سَمَكٌ يَلْعَبُ في بَرَكَةٍ مِنَ الْعَسَلِ^(١)
 فَأَمَّا الْأَنْهَارُ الْخَمْرِيَّةُ ، فَتَلْعَبُ فِيهَا أَسْمَاكُ هِيَ عَلَى صُورِ السَّمَكِ بَحْرِيَّةٌ
 وَنَهْرِيَّةٌ ، وَما يَسْكُنُ مِنْهُ فِي الْعُيُونِ النَّبْعِيَّةِ ، وَيَظْفَرُ بِضُرُوبِ النَّبْتِ الْمَرْعِيَّةِ ،
 إِلَّا أَنَّهُ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَصُنُوفِ الْجَوَاهِرِ ، الْمَقَابِلَةُ بِالنُّورِ الْبَاهِرِ . فَإِذَا
 مَدَّ الْمُؤْمِنُ يَدَهُ إِلَى وَاحِدَةٍ مِنْ ذَلِكَ السَّمَكِ ، شَرِبَ مِنْ فِيهَا عَذْباً لَوْ وَقَعَتْ
 الْجُرْعَةُ مِنْهُ فِي الْبَحْرِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ مَاءَهُ الشَّارِبُ ، لَحَلَّتْ مِنْهُ أَسَافِلُ
 وَغَوَارِبُ ؛ وَلَصَارَ الصَّمْرُ^(٢) كَأَنَّهُ رَائِحَةُ خُزْأَى^(٣) سَهْلٍ ، طَلَّتُهُ الدَّاجِنَةُ
 بَدَهْلٍ^(٤) - وَالْدَّهْلُ : الطَّائِفَةُ مِنَ اللَّيْلِ - أَوْ نَشْرُ مُدَامِ خَوَّارَةٍ^(٥) ، سَيَّارَةٌ
 فِي الْقَلْلِ سَوَّارَةٌ^(٦) .

* * *

وَكَأَنِّي بِهِ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبَقَائِهِ - إِذَا اسْتَحَقَّ تِلْكَ الرُّتْبَةَ ، بَيَقِينِ

١ - قبله : هَبْدِيَّةٌ مَا رَأَيْتُ مَهْدِيهَا إِلَّا رَأَيْتُ الْأَنْفَامَ فِي رَجُلٍ
 وَالْبَيْتُ « الْمَتْنِي » مِنْ قَصِيدَةٍ بَمَثَ بِهَا فِي صَبَاحٍ إِلَى « عَيْدِ اللَّهِ بْنِ خِرَاسَانَ » يَشْكُرُ لَهُ هَدِيَّةً .
 وَمَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ :

قَدْ شَغَلَ النَّاسَ كَثْرَةُ الْأَمَلِ وَأَنْتَ بِالْمَكْرُمَاتِ فِي شَغَلٍ
 (الديوان ط الحلي ١٧٣/٣)
 ٢ - الصَّمْرُ : بَفَتْحَتَيْنِ ، التَّنْ . وَالصَّمِيرُ : الرَّجُلُ الْيَابِسُ اللَّحْمَ عَلَى الْعِظَمِ تَفْوُجٌ مِنْهَا رَائِحَةٌ
 الْعَرَقِ .

٣ - الْخُزْأَى بِالضَّمِّ ، وَالْخُزَامُ بِالْفَتْحِ : نَبْتُ زَهْرٍ مِنْ أَطْيَبِ الْأَزْهَارِ .
 ٤ - وَرَدَ بِالذَّالِ الْمَمْجُوعَةِ فِي شِئٍ وَحْدَهَا ، وَبِالذَّالِ الْمَهْمَلَةِ فِي بَقِيَّةِ النَّسَخِ .
 وَالذَّهْلُ وَالْدَّهْلُ مِنَ اللَّيْلِ : الْقِطْعَةُ . جَاءَ هُمَا « أَبُو الطَّيِّبِ الْغَفَوِيُّ » فِي بَابِ الذَّالِ وَالذَّالِ مِنْ
 (كِتَابِ الْإِبْدَالِ ٣٥٧/١) وَذَكَرَهُ (الْقَامُوسُ) فِي فَصْلِ الذَّالِ فَقَطْ ، وَجَاءَ فِي (التَّاجِ) : وَالذَّهْلُ
 مِنَ اللَّيْلِ وَالْدَّهْلُ مِمَّا ، الطَّائِفَةُ مِنْهُ ، وَالذَّالُ أَعْلَى .
 ٥ - خَوَّارَةٌ : لَعْلَمُهَا مِنَ الْزَنَادِ الْخَوَّارِ أَيْ الْقِدَاحِ ، أَوْ مِنْ خَارٍ ، بِمَعْنَى قَرٍ وَضَعْفٍ .
 ٦ - سَارَتْ الْخَمْرُ فِي الرَّأْسِ : دَارَتْ وَارْتَقَمَتْ فِيهِ . - وَالْقَلْلُ : جَمْعُ قَلَةٍ ، وَهِيَ هُنَا الْكَوْزُ
 الصَّغِيرُ .

التوبة ، وقد أصطفى له ندامى من أدباء الفركوس : كـ «أخي ثمالة*» و «أخي
دوس**» و «يونس بن حبيب الضبي***» و «ابن مسعدة المجاشعي
****» فهم كما جاء في (الكتاب العزيز)^(١) : «ونزغنا ما في صلورهم
من غلٍ إخواناً على سررٍ متقابلين . لا يمسهم فيها نصبٌ وما هم منها
بمُخرجين» فصنرُ «أحمد****» بن يحيى ، هنالك قد غُسل من الحقدِ
على «محمد*» بن يزيد ، فصارا يتصافيان ويتوافيان ، كأنهما «نذمانا

١ - سورة الحجر : آيتا ٤٧ ، ٤٨ .

الأعلام

- - أخو ثمالة : أبو العباس ، محمد بن يزيد ، المبرد والتمالي (ص ١٦٢)
وقد ذهب نيكلسون إلى أنه قد يكون الخليل بن أحمد الفراهيدي . (ص ٦٥١ من مجلة الجمعية
الآسيوية سنة ١٩٠٠) .
- - أخو دوس : هو أبو بكر ، محمد بن الحسن بن دريد اللبسي الأزدي . ولد بالبصرة سنة
٢٢٣ هـ . من أكابر علماء اللغة ، وشاعر ، له المقصورة المشهورة ، وكان يقال عنه : هو أعلم
الشراء ، وأشعر العلماء ، ومن كتبه (الجمهرة ، والاشتقاق) . توفي ببغداد سنة ٣٢١ هـ .
- (نزهة الألبا ٣٢٢ ، أخبار النحويين ٨٩ ، ٩٦ ، ابن خلكان ١ / ٤٩٧ ، الفهرست
ط أوربا ٦١ ، وتاريخ بغداد ٢ / ١٩٥) وأعلام الصاهل والشاحج .
- - يونس بن حبيب الضبي : من أكابر نحاة البصرة ، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء
وأخذ عنه سيبويه - توفي سنة ١٨٣ في خلافة الرشيد بعد أن عمر طويلا .
- (نزهة الألبا ٥٩ - أخبار النحويين ٣٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .
- - ابن مسعدة المجاشعي : أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بني مجاشع بن دارم ،
الأخفش الأوسط (ص ١٤٤) .
- - أحمد بن يحيى : أبو العباس ، أحمد بن يحيى بن زيد الشيباني - مولى ممن بن
زائدة الشيباني - المعروف بشعلب ، إمام الكوفيين في النحو واللغة في زمانه - توفي ببغداد سنة ٢٩١ هـ .
- (نزهة الألبا ٢٩٣ ، ابن خلكان ط بولاق ١ / ٤٢ ، معجم ياقوت ٢ / ١٣٢ ، الفهرست
٧٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

جَلْدِيَّةٌ* : مَالِكٌ وَعَقِيلٌ ، جَمَعَهُمَا مَبِيتٌ وَمَقِيلٌ . و «أَبُو بَشِيرٍ** ، عمرو
ابنُ عُمَانَ سَيُويهِ» قد رُحِصَتْ سُودَاءُ قَلْبِهِ مِنَ الضَّغْنِ عَلَى «عَلِيٍّ*** بنِ
حَمَزَةَ الكَسَائِي» وَأَصْحَابِهِ لِمَا فَعَلُوا بِهِ فِي مَجْلِسِ الْبِرَامِكَةِ^(١) . و «أَبُو
عُبَيْدَةَ****» صَافِي الطَّوِيَّةِ «لِعَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ قُرَيْبٍ*****» قد ارتفعتْ

١ - ذكر صاحب «الورقة» : ٢٥ ذخائر «أن الرشيد جمع بين الكسائي وبين سيويه البصري
«فخطأ» الكسائي وغلماه ، فأمر الرشيد بصرف سيويه ، وأمر للكسائي بشرة آلاف درهم . فلم يدخل
سيويه البصرة بعدها ، ومضى إلى فارس فات بها » وانظر منه ص ٤١٢ من رسالة الفهران .

الأعلام

• - جذيمة : الأبرش ملك الحيرة ، وغال عمرو بن عدى - انظر ص ٢٧٨ - وكان يتادم عدياً ،
فأحبته رقاش أخت الأبرش ، وأوحى إليه أن يسق أخاها الملك صرفاً ثم يخطبها إليه ، فخطبها فزوجها إياه .
فلما صحا من سكره أنكر الأمر ، وفر عدى ، وأقامت رقاش بالبادية ترضى ولداً عمراً .

ونفساً جذيمة : ٨٥ مالك وعقيل ابنا فارج من بلقين « بنى القين » من قضاة - عثرا على عمرو بن
عدى فأحضراه إلى خاله جذيمة الأبرش ، ففرقه وضمه إليه ، وجعل مالكاً وعقيلاً نديميه . وقد بقيا
كذلك أربعين سنة ثم قتلها وندم . ويضرب بهما المثل لطول ما نادماه . وقد قتلت الزباء جذيمة ،
فأثر له ابن أخوه عمرو . (فرائد اللال ١٠٨/٢ - معجم الشعراء ٢٠٥ - أغاني بولاق ٧٢١/٤) .
والرؤوس الأنف السهل ١٥٢/١ ، وأعلام الصاهل والشاحج .

•• - أبو بشر ، عمرو بن عثمان : سيويه (ص ١٦٢) .

••• - عل بن حمزة الكسائي : أبو الحسن بن حمزة ، مولى بنى أسد ، أحد الأئمة القراء
السبعة ، وكان يعلم الرشيد ثم ولديه الأمين والمأمون . - مات في العقد التاسع من القرن الثاني .

(الورقة ٢٥ ، نزهة الألبا ٨١ ، أخبار النحويين ٤٠ ، ٦٥ ، ابن خلكان ٤٦٩/١) . مع
(تيسير القلق : ٦ ، النهاية في طبقات القراء) وأعلام الصاهل والشاحج .

•••• - أبو عبيدة : معمر بن المثنى التميمي ، منسوب إلى تيم قريش لا تيم الرباب ، وكان
مولى لم . ولد سنة ١١٠ هـ وكان من أعلم الناس باللغة وأخبار العرب وأسابيها . وله كتاب (مجاز القرآن)
المنشور - مات سنة ٢٠٨ أو ٢٠٩ على خلاف . في عهد المأمون .

(نزهة الألبا ١٣٧ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٦٧) وأعلام الصاهل والشاحج .

••••• - عبد الملك بن قريش : الأصمى ، صاحب النحو واللغة والقريب والأخبار ،
وأكثر سماعه من الأعراب وأهل البادية . قدم بغداد أيام الرشيد فقربه وأدناه .

(الورقة ٣٠ ، نزهة الألبا ١٥٠ ، أخبار النحويين ٥١ ، ٥٨ ، ٦٩ ، القفطي ٤٤٧/٤) .
وأعلام الصاهل والشاحج .

خُلَّتُهُمَا عَنِ الرَّيْبِ، فَهُمَا كـ «أَرَبْدَ وَلَبِيدٍ» أَخَوَانِ ؛ أَوْ «ابْنِي»^(١) نُؤَيَّرَةٌ** ،
فِيهَا سَبَقَ مِنَ الْأَوَانِ ، أَوْ «صَخِرٍ** وَمُعَاوِيَةَ : وَلَدَتْنِي عَمْرُو ، وَقَدْ أَخَمَدَا مِنِ
الْإِخْنِ»^(٢) كُلُّ جَمْرٍ : «وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ . سَلَامٌ عَلَيْكُمْ
بِمَا صَبَرْتُمْ ، فَتَنَعَمَ عُقْبَى الدَّارِ»^(٣) . وَهُوَ أَيْدُ اللَّهِ الْعِلْمَ بِحَيَاتِهِ - مَعَهُمْ كَمَا
قَالَ «الْبَكْرِيُّ»**** :

١- في ط ، ز : [بني] ، وكانت كذلك في ت ثم أضيفت الألف .

٢- الإخن : جمع إحنة ، وهو الحقد . وقد أحن أحناء ، أضمر العداوة والحقد .

٣- سورة الرعد : آيتا ٢٣ ، ٢٤ .

الأعلام

• - لبید : بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري ، أبو عقيل . (جبهة الأنساب
٢٦٨) من فحول الشعراء (ابن سلام) الصحابة المخضرمين :

و «أربد بن قيس» : أخوه لأمه ، أقي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع عامر بن الطفيل غير
مسلمين . فدعا عليه الرسول فأصابته صاعقة أحرقت بهد منصرفه . ولبيد في أربد مراث مشهورة - منها
العينية :

واللاية التي مطلعها :

وأرى أربد قد فارقني ومن الأرزاء رزه ذو جلال

(المؤتلف ٣٧ ، ١٧٤ - الشعر والشعراء ١٤٨ - الأغاني ١٤ / ٩٣ - السيرة ط الحلبي
٤ / ٢٤٥ - الإصابة ٣ / ٣٢٦) . وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - ابن نويرة : مالك ويتم ابن نويرة بن جمرة بن شداد اليربوعي (جبهة الأنساب ٢١٣)
وكان مالك شاعراً فارساً ، استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه ، فلما مات صلى الله
عليه وسلم أسكها ، فقتله خالد بن الوليد في حروب الردة ، (الإصابة ٣ / ٣٥٧) وقد اشتد حزن
أخيه متم عليه حتى ضرب به المثل ، وله فيه مراث مشهورة اختار المفضل اثنتين منها . ووضعه
ابن سلام ، أول شعراء المراثي الفحول .

وانظر (الإصابة ٣ / ٣٦٠ ، طبقات ابن سلام ٤٨ أوربا ، الشعر والشعراء ١٩٢ ،
المؤتلف ١٩٤) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - صخر ومعاوية : ولدا عمرو بن الحارث بن الشريد السلمي (جبهة الأنساب ١٦٣ ،

١٨٥) وأختها تماضر الخنساء ، صاحبة المراثي المشهورة فيهما من الصحابييات الشواعر (الإصابة
٢٨٧ / ٤) .

(طبقات ابن سلام ٥١ ، المؤتلف للكمي ١١٠) - ديوان الخنساء وشعراء الصاهل والشاحج .

• • • - البكري : الأعشى ، ميمون بن قيس ص ١٥٩ .

نَازَعَتْهُمْ قُضْبَ الرِّيحَانِ مُرْتَفِقًا وَفَهْوَةً مُزَّةً رَاوَوْقَهَا خَصِيلٌ^(١)
 لَا يَسْتَفِيقُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهَنَةٌ إِلَّا بِهَاتِ ، وَإِنْ عَلُّوا وَإِنْ نَهَلُوا^(٢)
 يَسْعَى بِهَا ذُو زُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفٌ مُقْلَصٌ أَسْفَلَ السَّرْبَالِ ، مُعْتَمِلٌ
 وَمُسْتَجِيبٌ لَصَوْتِ الصَّنَجِ يَسْمَعُهُ إِذَا تَرَجَّعَ فِيهِ الْقَيْنَةُ الْفُضْلُ^(٣)
 و«أَبُو عُبَيْدَةَ» يَذْكُرُهُمْ بِوَقَائِعِ الْعَرَبِ وَمَقَاتِلِ الْفَرَسَانِ ، و«الْأَصْمَعِيُّ»^{***}
 يُنْشِدُهُمْ مِنَ الشَّعْرِ مَا أَحْسَنَ قَائِلُهُ كُلَّ الْإِحْسَانِ .

وَتَهَشُّ^(٤) نَفُوسُهُمْ لِلْعَبْرِ فَيَقْدِفُونَ تِلْكَ الْآنِيَةَ فِي أَنْهَارِ الرِّحْقِ ،
 وَيُصَفِّقُهَا الْمَازِيَّ الْمُعْتَرِضُ أَيْ تَصْفِيْق . وَتَقْتَرَعُ تِلْكَ الْآنِيَةُ فَيُسْمَعُ لَهَا أَصْوَاتٌ ،
 تُبْعَثُ بِمِثْلِهَا الْأَمْوَاتُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - حَسَنَ اللَّهِ الْآيَّامَ بِطُولِ عُمرِهِ - : آهِ
 لِمَصْرَعِ «الْأَعشى مِيمُونِ»^{***} ، وَكَمْ أَعْمَلَ مِنْ مَطْيَةِ أُمُون!! وَلَقَدْ وَدِدْتُ أَنَّهُ

١ - الأبيات للأعشى البكري من معلقته ، ورواية (الديوان ط أوروبا ٤٥ - ٤٧) .

• نازعتهم قضب الريحان متكئا •

ومثلها رواية «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ ٢٢٧ ط بيروت) وقد وردت بهامش ك .
 والمرتق : المتكىء على المرفقة - ونازع الكأس : عطاها ، والثوب : جاذبه - والمز : ما كان
 طمسه بين الحلو والحامض ، والمزة : الحمرة اللذيذة الطعم - والراووق : المصفاة ، وإناء يروق فيه
 الخمر ، والكأس - والفصل : التلى الرطب .

٢ - جاء «ابن السكيت» بالبيت في باب صفة الخمر ، شاهدا على «كأس راحنة» ، أي
 ثابتة لا تنقطع • ص ٢٢٠ . وعلا : شربوا ثانية - ونهلوا : شربوا أولا .

٣ - رواية (الديوان) • ويستجيب تخال الصنج تسمعه • ومثلها (شعراء النصرانية) .
 والفصل : ذات الثوب الواحد .

٤ - هش هش . بالفتح والكسر : خف وارتاح .

الأعلام

• - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

• • - الأصمعي : ص ١٧٠ .

• • • - الأعشى ميمون : ص ١٥٨ .

ما صدته قُرَيْشٌ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَإِنَّمَا ذَكَرَتْهُ
السَّاعَةُ لَمَّا تَقَارَعَتْ هَذِهِ الْآيَةُ بِقَوْلِهِ فِي [الْحَائِيَةِ] (١) :

وَشُمُولٍ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ ؛ جُنْدُهَا نَوْرُ الذُّبُعِ (٢)
مِثْلَ رِيحِ الْمِسْكِ ذَاكَ رِيحُهَا صَبَّهَا السَّاقِ إِذَا قِيلَ : تَوَحَّ (٣)
مِنْ زِقَاقِ التَّجْرِ فِي بَاطِنِهِ جَوْنَةُ حَارِيَّةٍ ذَاتِ رَوْحٍ (٤)
ذَاتِ غَوْرٍ ، مَا تُبَالِي يَوْمَهَا غَرَفَ الْإِبْرِيقِ مِنْهَا وَالْقَدَحِ (٥)
وَلِذَا مَا الرَّاحُ فِيهَا أَزْبَدَتْ أَقْلَ الْإِزْبَادِ عَنْهَا فَمَصَّحَ (٦)
وَلِذَا مَكُوكُهَا صَادَمَهُ جَانِبَاهَا ، كَرَّ فِيهَا فَسَبَّحَ (٧)
فَتَرَامَتْ بِزُجَاجٍ مُعْمَلٍ يُخْلِفُ النَّازِحُ مِنْهَا مَا نَزَحَ

١ - أهل الهمزة في ك ، مع وضع شدة فوق الياء - وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى :
في ط ، ز ، ت : الحائية . وفي ش [الحائية] .

والأبيات من قصيدته الحائية (ديوانه ط أوربا ص ١٦٣) .

٢ - الشمول : الحمر أو الباردة منها . قيل : سميت بذلك لأن ريح الشمال ضربتها ، أو لأنها
تشمل بريحتها القوم (فقه اللغة ٤٠٠) والجندع : ج جندعة ، وهي فقاخة فوق الماء ، فقاخة -
والذبيح : الجزر البري ، وله لون أحمر .

٣ - الوحي بفتحين : الإسراع ، يقصر ويمد ، وتوحى : أسرع ، يقال : توح يا هذا ،
أي أسرع . ولم يفت السيد نصر الله أن يضع نقطتين : بعد (قيل) في البيت ، كما وضعنا ! (ل : ٢٤)
٤ - في ط ، ز ، ت : [من رفاق] . وقد رسمت في س ، ا ، ن : [زماق] . وفيها أيضاً :
[جارية] تصحيف [جارية] .

والتجر : اسم جمع لتاجر ، والعرب تسمى بائع الحمر تاجراً ، وعن ابن الأثير : أصل
التاجر عندهم الحمار . وحارية : نسبة شاذة إلى الحيرة ، وقد اشتهرت بالحمر . والروح بالتحريك : السعة .

٥ - في س ، ن : [عرف الإبريق] بعين مهملة - تصحيف .

٦ - أزبدت : علاها الزبد وهو الرغوة . ومصح ، كنع : ولي وذهب .

٧ - المكوك : طاس يشرب فيه ، مكيال . والجمع مكاكيك .

وإِذَا غَاظَتْ رَفَعْنَا زِقْنًا طُلُقَ الْأَوْدَاجِ فِيهَا فَانْسَفَحَ^(١)
 ولو أَنَّهُ أَسْلَمَ ، لَجَازَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَنَا فِي هَذَا الْمَجْلِسِ ، فَيُنْشِدَنَا غَرِيبَ
 الْأَوْزَانِ ، مِمَّا نَظَّمْ فِي دَارِ الْأَحْزَانِ ؛ وَيُحَدِّثُنَا حَدِيثَهُ مَعَ «هُوذَةَ بْنِ عَلِيٍّ»
 و «عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ» ** و «يَزِيدَ بْنِ مُسَهَّرٍ» *** ، و «عَلْقَمَةَ بْنِ

١ - الطلق والطلاق : الحر غير المقيد - والأوداج : جمع ودج ، وهو هنا السبب ، والسبيل .
 والودج أيضاً : عرق في المتق يتنفخ عند الغضب .

الأعلام

• - هُوَذَةُ بْنُ عَلِيٍّ : الحنفي ، من سادة بني حنيفة بالهامة (جمهرة الأنساب ٢٩٢) وكان فارساً شجاعاً - استعمله كسرى أنوشروان ليجيز غيره في أرض بني حنيفة إلى تيم حتى يبلغ عماله باليمن - وقد اتصل به الأعشى ومدحه ، وسجل في شعره بلاءه يوم المشقر . انظر (الأغاني ١٦ / ٧٦ - أيام العرب ط الحلبي ٢) .

• • - عامر بن الطفيل : بن مالك بن جعفر بن كلاب العامري - فارس قيس وأحد شعرائها المجيدين . تنازع الرئاسة مع علقمة بن علاثة وتنافرا . وكان عامر أعور عقيماً ، روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عليه أن يجعل له نصف ثمار المدينة ويجعله ولي الأمر من بعده ، ويسلم ، فدعا الله أن يكفيه عامراً ، فظعن في طريقه فمات - وهو من مدوحي الأعشى ومن أعلام الصاهل والشاحج .
 *** - يزيد بن مسهر : بن أبي ثابت الشيباني ، من سادة بني شيبان وذوى الرأي فيهم ، قال فيه الأعشى لاميته المشهورة :

ودع هريرة إن الركب مرتحل وهل تطيق وداعاً أيها الرجل ؟

(طبقات ابن سلام ٢٣ ، وجمهرة الأنساب ٣٢٢٠ ، الأغاني ط بولاق ١٠٠/٨) .

عُلَاقَةُ* و«سلامة بن^(١) ذِي فَائِشٍ**» ، وغيرهم ، ممن مَدَحَهُ أو هَجَّاهُ ،
وخافَهُ في الزَّمَنِ أو رجَاهُ .

ثم إنه - أدامَ اللهُ تَمَكِينَهُ - يَخْطِرُ له حَلِيبُ شَيْءٍ كان يَسْمَى النَزْهَةَ
في الدارِ الفَانِيَةِ ، فَيَرَكَبُ نَجِيئاً من نُجُبِ الجَنَّةِ خُلِقَ من ياقوتٍ وَدُرٍّ ، في
سَجْسَجٍ بَعْدَ عن الحرِّ والقرِّ ، ومعَه إِناءٌ فِيهِج^(٢) ، فَيَسِيرُ في الجَنَّةِ على غيرِ

١ - كذا في الأصل : انظر الترجمة في الأعلام .

٢ - في ش : [فيج] بجاء مَهْمَلَةٍ ، ولعله سهو من الناسخ . والفيجج : من أسماء الخمر ، وقيل :
هو من صفاتها - الصافي منها - وقيل : هو مكيال الخمر وصفاتها : فارسي معرب .

الأعلام

* - علقمة بن علاثة : بن عوف الكلابي ، من بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر
ابن صعصعة (جهرة الأنساب ٢٦٦ ، ٢٦٨) ومن أشهر فرسانهم - وهو من الصحابة المؤلفة
قلوبهم ، وكان سيداً في قومه ، حليماً عاقلاً .

وكان الأعشى يتنصر في أول الأمر لعامر بن الطفيل على علقمة حين تنافرا ، وفيه يقول :

علقم ما أنت إلى عامر الناقض الأوتار والوتر
فتنر علقمة دمه ، حتى إذا أتى به عفا عنه ، فقال ينقض قوله الأول :

علقم يا خير بني عامر للضيف والضيف والزائر
والضاحك السن على همه والغافر المثرة للعائر

(طبقات الشعراء لابن سلام ٢٣ - الشعر والشعراء ١٣٩ ، ١٩٢ - الاستيعاب ٥١٠/٢) .

** - سلامة بن ذِي فائش :

« فائش » واد في اليمن . كان يحميه ذو فائش ، سلامة بن يزيد بن سلامة ذِي فائش الحميري
اليحصي (جهرة الأنساب ٤٠٩) مدحه الأعشى . وفي (بلدان ياقوت ٨٤٩/٣) . فائش واد في أرض
اليمن ، وبه سُمي سلامة بن يزيد الحميري ، ذا فائش - وكان هذا الودى له ولأبيه .

وعن هشام بن محمد الكلبي : الأعشى مدح سلامة الأصغر ، وهو ابن سلامة ذِي فائش ومثله في
جمهرة ابن حزم . والأعشى يسميه في شعره : سلامة ذا فائش ، قال :

الشمر قلدته سلامة ذا فائش والشئ حبيبا جملا

رأيت سلامة ذا فائش إذا زاره الضيف حيا وبش

وفي (الأمال دار الكتب ٩٩/٢) فصل عنوانه : اجتماع وفد العرب بباب سلامة ذِي فائش ليمزوه
في ابنه . وانظر (معجم ياقوت ٨٤٩/٣ - معجم البكري ٨٤٩/٣ - الأغاني ب ٨٥/٨) .

مَنْهَج ، ومعه شيء من طعام الخلود ، ذَخِرَ لِوَالِدِ سَعْدَ أَوْ مَوْلُودٍ . فلِذَا رَأَى
نَجِيهَهُ يُمْلِعُ^(١) بَيْنَ كُتُبَانِ^(٢) العَنْبَرِ ، وَضَيْمُرَانِ وَصِلَ بِصَغِيرِ^(٣) ، رَفَعَ
صَوْتَهُ مُتَمَثِّلًا بِقَوْلِ الْبَكْرِى* :

لَيْتَ شِعْرَى مَتَى تَخْبُ بِنَا النَّا قَةُ نَحْوِ الْعُلَيْبِ فَالصَّيْبُونِ*
مُحِبِّبًا زُكْرَةً ، وَخُبْزَ رُقَاقٍ وَجِبَاقًا ، وَقِطْعَةً مِنْ نُونِ^(٤)
يَعْنَى بِالْجِبَاقِ جُرْزَةَ^(٥) الْبَقْلِ . فَيَهْتِفُ هَاتِفٌ : أَتَشْعُرُ أَيُّهَا الْعَبْدُ الْمَغْفُورُ
لَهُ لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ فَيَقُولُ الشَّيْخُ : نَعَمْ ، حَدَّثَنَا أَهْلُ ثِقَتِنَا عَنْ أَهْلِ ثِقَتِهِمْ ،

١ - يملع : يهرع ويخطف ، والمليح : الناقة أو الفرس السريع .

٢ - فى ش : [كُتُبَانِ] بالشين ، وهو تصحيف ولعل أصل التحريف أن التاء فى ك ، طويلة
ممتدة تلتبس بالشين .

٣ - ضيمران وضيمران : ضرب من الشجر ، من ريمان البر .

وصغير كجفر ، وصغير كسمندل : شجر كالسدر .

٤ - البيتان أنشدهما الأصمعي لبعض البغداديين - كذا فى (اللسان) . وقد روى فى (ديوان
الأعشى - ط أوربا) بين الشعر الذى أنشد له وليس فى ديوانه فأنظر توثيق أبى العلاء هنا : هذين البيتين
من شعر الأعشى .

والخبب ، محرّكة : ضرب من السير . والفعل غب غبا وغيبيا كذا فى القاموس . وعلق الشارح بهامشه :
قوله : غب غبا ، بضم المضارع كما هو ظاهر إطلاقه ، لكن على غير قياس .

وأحقب : علق الشيء فى وسطه ، من الحقاب ككتاب ، شئ تعلق به المرأة الخلى وتشده فى وسطها -
والزكرة ، وهاء من جلد الخمر ونحوه - والجباق : نبات طيب الرائحة - والنون : الخوت .

٥ - كذا فى ك ، ز ، ت ، ط : والجُرْزَةُ : الحزمة .

وفى ش [جزرة] ولعلها تصحيف ، أو هى واحدة الجزر - النبات المعروف . . .

انظر (ياقوت ٣/٤٣٩ - الديوان ط أوربا ٢٦٠) .

الأعلام

* - البكرى ، الأعشى : ص ١٥٩ .

** - الطيب : ماء بين القادسية والمقيّة ، وقيل : هو واد لبنى تميم ، وهو من منازل حاج الكوفة ،
أكثر الشعراء من ذكره . (معجم ياقوت ٣/٦٢٦)

- والصيبيّ ، يفتح فسكون ثم ياء موحدة : موضع ، اكتفى ياقوت فى تعريفه بأنه ورد فى شعر
الأعشى ، وروى البيهقيّ فى (النفوس) ، مع تغيير طفيف . (ياقوت ٣/٤٣٩) .

يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى يَصِلُوهُ «بِأَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ*» ،
 فَيُرْوِيهِ لَهُمْ عَنْ أَشْيَاخِ الْعَرَبِ ، حَرَشَةَ^(١) الضَّبَابِ فِي الْبِلَادِ الْكَلْدَاتِ^(٢) ،
 وَجُنَاةِ الْكَمَاءِ^(٣) فِي مَغَانِي الْبُدَاةِ ، الَّذِينَ لَمْ يَأْكُلُوا شِيرَازَ^(٤) الْأَلْبَانِ ، وَلَمْ
 يَجْعَلُوا الثَّمَرَ فِي الثَّبَانِ^(٥) ، أَنَّ هَذَا الشَّعَرَ «لِمَيْمُونٍ*» بَنِي قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ
 أَخِي بَنِي رُبَيْعَةَ بْنِ ضُبَيْعَةَ^(٦) بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ بْنِ
 صَعْبِ بْنِ عَلِي بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ . فَيَقُولُ الْهَاتِفُ : أَنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ ، مَنْ
 اللَّهُ عَلَى بَعْدِ مَا صِرْتُ مِنْ جَهَنَّمَ عَلَى شَفِيرٍ ، وَبَيَّسْتُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ وَالتَّكْفِيرِ .
 فَيَلْتَفِتُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ هَشًّا بَشًّا^(٧) مُرْتَاحًا ، فَإِذَا هُوَ بِشَابٍّ غُرَانِقٍ^(٨) ، غَبَرَ فِي

١ - حرشة : جمع حارش ، وهو صائد الضب . والحرش : الخديعة .

٢ - الكلدات : جمع كلد ، وهي الأرض الغليظة .

٣ - الكأ : جمع كم - شاذة ، والقياس العكس - نبات يوجد تحت الأرض ، شكله
 كالقلفاس ، لا ساق له ولا عرق ، لونه يميل إلى القبر ، وقيل : الكأ اسم جمع وليست جمعاً . قاله
 سيويه .

٤ - الشيراز : اللبن الرائب ، المقطوع .

٥ - الثبان : واحد الثبن ، شيء كذيل القميص تعطفه وتنشيه فتجعل فيه ما شئت ، ومنه تثبن الشيء :
 جملة في الثبان وحمله بين يديه .

٦ - في ت ، ز : [ضبعة] وهو تصحيف ، انظر نسب الأعشى في (الشعر والشعراء

٤٠١ ، والمؤتلف ١٣٥ ، وطبقات ابن سلام ١٥ ، والسيرة ٢٦/٢ وجمهرة الأنساب ٣١٩ ط ٣) .

٧ - هش وبش : جاءهما «أبو الطيب اللقي» في باب الهاء والباء من (كتاب الإبدال) .

ونقل عن الأصمعي : البشاشة والهاشاشة انطلاق الوجه وكثرة البشر (٨٨/١) .

٨ - الغرائق هنا : الشاب الأبيض الجميل ، جمعه غرائيق وغرائقة .

الأعلام

• - أبو عمرو بن العلاء : بن عمار التميمي البصري ، من القراء السبعة ومن أئمة العربية ، أخذ
 النحو عن نصر بن عاصم الليثي ، وأخذ عنه يونس بن حبيب ، والخليل ، وابن المبارك اليزيدي - توفي
 سنة ١٥٤ هـ على المشهور . في خلافة المنصور (نزهة الألبا ٣١ ، أخبار النحويين ٢٨ للفهرست ط أوربا
 ٢٨ ابن خلكان ١ / ٥٥٠ ، تيسير الداني • وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • - ميمون بن قيس ، الأعشى : ص ١٥٩ .

النَّعِيمِ الْمُفَانِقِ^(١) ، وقد صار عَشَاهُ حَوْرًا مَعْرُوفًا ، وَاِنْحَنَاءُ ظَهْرِهِ قَوَامًا مَوْصُوفًا . فيقول : أَخْبِرْنِي^(٢) كَيْفَ كَانَ خَلَاصُكَ مِنَ النَّارِ ، وَسَلَامَتُكَ مِنْ قَبِيحِ الشَّنَارِ ؟ فيقول : سَحَبْتَنِي الزَّبَانِيَّةُ إِلَى سَقَرٍ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا فِي عَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ يَتَلَاؤُ وَجْهَهُ تَلَاؤُ الْقَمَرِ ، وَالنَّاسُ يَهْتَفُونَ بِهِ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ : يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ ، الشُّفَاعَةُ الشُّفَاعَةُ !! نَمْتُ بِكَذَا وَنَمْتُ بِكَذَا . فَصَرَخْتُ فِي أَيْدِي الزَّبَانِيَّةِ : يَا مُحَمَّدُ أَغْنِنِي فَإِن لِي بِكَ حُرْمَةً ! فقال : يَا عَلِيُّ ، بَادِرُهُ فَانْظُرْ مَا حُرْمَتُهُ ؟ فجاءني^(٣) « عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ » - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ - وَأَنَا أَعْتَلُّ^(٤) كَيْ أَلْقَى فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ، فَزَجَرَهُمْ عَنِّي ، وَقَالَ : مَا حُرْمَتُكَ ؟ فقلتُ : أَنَا الْقَائِلُ^(٥) :

أَلَا أَيُّهَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَإِنَّ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعِدًا
فَأَلَيْتُ لَا أَرْنِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَضَى ، حَتَّى تَلَاقَى مُحَمَّدًا
مَتَى مَا تُنَاجِي عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ تُرَاحِي ، وَتَلْقَى مِنْ فَوَاضِلِهِ نَدَا
أَجِدْكَ لَمْ تَسْمَعْ وَصَاةَ مُحَمَّدٍ نَبِيَّ الْإِلَهِ حِينَ أَوْصَى وَأَشْهَدَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِزَادٍ مِنَ التَّقَى وَأَبْصَرْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَزَوَّدَا
نَلِمْتَ عَلَى أَنْ لَا تَكُونَ كَمَثَلِهِ وَأَنْتَ لَمْ تُرْصِدْ لِمَا كَانَ أَرْصَدَا

١ - عيش مفائق : ناعم . والفنيقة : المرأة المنصة ، وتفتق : تألق .

٢ - سقط من (ط .) هنا ، مقدار سطر .

٣ - في ط ، ت : [فجله] .

٤ - عطله عطلا ، جذبته وجره عتقاً . يقال : عطله إلى السجن ، أي دفعه بعنف .

٥ - الأبيات من داليته المشهورة التي أعدها لينشد بها الرسول صل الله عليه وسلم فصدته قريش .

ومطلعها :

ألم تقتض عينك ليلة أرمدا وعطاك ما عاد للسلام المسهدا ؟

ورواية (الديوان) تختلف عن (الفران) في بعض الألفاظ وفي ترتيب الأبيات .

انظر الديوان ص ١٠١ : ١٠٣ ط أوروبا - طليعة ٢٦/٢ وشرحها في الروض الأنف ٢/٣٨٠ -

الأعلام

والختار ٢/٣٢٠ .

• - علي : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .

فَأَيَّاكَ^(١) والميثاق لا تَقْرَبْنَهَا ولا تَأْخُذَنَّ سَهْمًا حَيْدًا لِنَقْصِدَا^(٢)
ولا تَقْرَبِينَ جَارَةَ إِنْ سِرَّهَا عَلَيْكَ حَرَامٌ فَانْكِحْنِ أَوْ تَابَدَا
نَبِيٌّ يَرَى مَا لَا يَرَوْنَ ، وَذِكْرُهُ أَغَارَ لَعَمْرِي فِي الْبِلَادِ وَأُنْجِدَا
وهو - أَكْمَلَ اللَّهُ زِينَةَ الْمُحَافِلِ بِحُضُورِهِ - يَعْرِفُ الْأَقْوَالَ فِي هَذَا الْبَيْتِ^(٣)
وإنما أَذْكُرُهَا لِأَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَقْرَأَ هَذَا الْهَذْيَانِ نَاشِئٌ لَمْ يَبْلُغْهُ : حَكَى
« الْفَرَاءُ » * وَحَدَّثَهُ (أَغَارَ) فِي مَعْنَى غَارَ ، إِذَا أَقَى الْغُورَ - وَإِذَا صَحَّ هَذَا

١ - هذه رواية ك ، ش ، والديوان (ط أوربا ص ١٠١) أما النسخ الأخرى فروايتها [ولياك] .
وكنتم وضعت علامة (!) بعد الشطر الأول في الطبقات السابقة ، فنقلنا إلى (ل : ٤٤) ولا ضرورة لها .

٢ - كذا في النسخ كلها (لتقصدا) بقاف مشناة ، ورواية (الديوان والسيره المشامية مع
الروض ٣/٣٦٩ ، وشواهد الكشاف ٤/٣٦٨) : [لتقصدا] بقاء موحدة . والأول : من قصده ،
طعنه فلم يخطئه ، والثانية : من قصد الناقة ، شق عرقها ليستخرج دمه فيشر به .

٣ - الأقوال في الشطر الثاني من هذا البيت مبسطة في كتب اللغة ، وهي لا تخرج عما رواه
« أبو الملاء » : في (اللسان والتاج) مادة غور : وقال « الفراء » : أغار ؛ لغة في غار إذا أقى الغور ،
واحتمج بيت الأعشى . ومنع « الجوهري » أغار فقال : غار يغور غوراً ، إذا أقى الغور فهو غائر ،
ولا يقال أغار . وقد روى بيت الأعشى : « غار لعمرى في البلاد وأنجدا » .

وقال « الأصمعي » : أغار بمعنى أسرع ، وأنجد أى ارتفع ، ولم يرد « الأعشى » أقى الغور
ولا أنجدا . قال شارح (القاموس) : وناس يقولون ؛ أغار وأنجد ، فإذا أفردوا الأولى قالوا : غار ،
كما قالوا : هنأتى الطعام ومرأتى ، فإذا أفردوا قالوا : أمرأتى . وقال « ابن الأثير » : يقال : غار ، إذا
أقى الغور وأغار أيضاً ، وهي لغة قليلة .

وأنظر (روض السهيل ٣/٣٨٤ ، ورفية الأمل ٢/١٥٧)

الأعلام

* - الفراء أبو زكريا يحيى بن زياد مولى بنى أسد ، من أئمة نحاة الكوفة . قال ابن الأنباري : كان
يقال : الفراء أمير المؤمنين في النحو ، توفي سنة ٢٠٧ هـ في خلافة المأمون (نزهة الألبا ١٢٦ والفهرست
١٠٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

البيت «لأعشى» فلم يرد بالإغارة إلا ضد الإنجاد. ورؤى عن^(١) «الأصمعي»
روايتان : إحداهما ، أن أغارَ في معنى عداً علواً شديداً ، وأنشد في (كتاب
الأجناس) (١) :

فعدَّ طلابها وتسَلَّ عنها بناجية إذا زُجرت تُغير
والأخرى أنه كان يُقدِّم ويؤخر فيقول :

* لعمري غارَ في البلاد وأنجدًا *^(٢)

فيجيُّ به على الزحاف . وكان «سعيد بن مسعدة» * يقول :

* غار لعمري في البلاد وأنجدًا *

فيخرمه في النصف الثاني -

ويقول : «الأعشى» : قلت لعلِّي : وقد كنت أومن بالله وبالحساب
وأصدق بالبعث وأنا في الجاهلية الجهلاء . فمن ذلك قولي :

١ - كذا في ك ، ا ، س ، وفي النسخ الأخرى [وروى عنه الأصمعي روايتين] والأولى أصح
وانسب للمقام ، لأن المروي تفسير لغوي لا يتلقى عن الشاعر ، فإذا قلنا [عنه] كان الضمير عائداً على
«الأعشى» لأنه أقرب مذكور ، ولا يقال إنه عائداً على الفراء ، لبعده أولاً ، ولأن المراجع القوية ترد
المروي هنا للأصمعي ، وهو غير المروي عن الفراء . انظر الحاشية رقم ٤ من هامش صفحة ١٧٩ .

٢ - كتاب (الأجناس) للأصمعي : في اللغة ، مرتب الأبواب على الأجناس ، لا الحروف
مثل : باب النخلة وباب الإبل ، وهو يشبه كتاب (المخصص) لابن سيده ، ذكره «ابن النديم» في
(الفهرست ٨٢ تجارية) .

وكتبت في تعريف بالكتاب في الطبعة السابقة ، قلت : «إنه مرتب على الأجناس ، أي الأبواب» .
وليس التعبير دقيقاً . وقد نقله هكذا إلى (طبعة بيروت) هامش ص ٤٨ .

٣ - كذا رواه السهلي في الروض : ٣٨٤/٣

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

* * - سعيد بن مسعدة ، الأخفش الأوسط : ص ١٤٤ .

فَمَا أَبْيَلُ عَلَى هَيْكَل بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا^(١)
يُرَاوِخُ مِنْ صَلَوَاتِ الْمَلِيكِ طَوْرًا سُجُودًا وَطَوْرًا جُورًا
بِأَعْظَمَ مِنْكَ تَقَى فِي الْحِسَابِ إِذَا النَّسَمَاتُ نَفَضْنَ الْغُبَارَا

فَذَهَبَ «عَلَى» إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ،
هَذَا «أَعشى قَيْسٍ» قَدْ رَوَى مَدْحَهُ فَيْكَ ، وَشَهِدَ أَنَّكَ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ . فَقَالَ :
هَلَّا جَاءَنِي^(٢) فِي الدَّارِ السَّابِقَةِ ؟ فَقَالَ «عَلَى» : قَدْ جَاءَ^(٣) ، وَلَكِنْ صَدَّتْهُ
قُرَيْشٌ وَحُبُّهُ لِلْخَمْرِ . فَشَفَعَ لِي ، فَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ عَلَى أَنْ لَا أَشْرَبَ فِيهَا
خَمْرًا ؛ فَقَرَّتْ عَيْنَايَ بِذَلِكَ ، وَإِنِّي لِي مَنَادِحَ فِي الْعَسَلِ وَمَاءِ الْحَيَوَانِ^(٤) ،
وكَذَلِكَ مَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مِنَ الْخَمْرِ فِي الدَّارِ السَّاخِرَةِ ، لَمْ يُسْقَهَا فِي الْآخِرَةِ .

* * *

وَيَنْظُرُ الشَّيْخُ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ فَيَرَى قَصْرَيْنِ مُنِيفَيْنِ ، فيَقُولُ فِي نَفْسِهِ :
لَأَبْلُغَنَّ هَذَيْنِ الْقَصْرَيْنِ فَاسْأَلَ لِمَنْ هُمَا ؟ فَإِذَا قَرَّبَ إِلَيْهِمَا رَأَى عَلَى أَحَدِهِمَا

١ - الأبيات من رأيته في مدح قيس بن معد يكرب الكنتى ، ومطلعهما :

• أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلِ ابْتِكَارَا •

وأرقامها في (الديوان ط أوربا) ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٤٠ .

ورواية (الديوان والسان) : [وما أبيل] وجاء في ن : [وما أبيل] تصحيف .

والأبيل - مثلث الباء ، عن (القاموس) : الراهب . إما أن يكون أعجمياً ، أو هو من أبيل إذا

تنسك . وفي شرح الديوان : الأبليل : عصا الناقوس .

وصلب : رسم الصليب . وراوخ بين العاملين : اشتغل بهذا مرة وبهذا مرة أخرى . والنسمات : جمع

نسة ، وهي نفس الروح ، أو كل دابة فيها روح .

٢ - كذا في ك ، ش . وفي النسخ الأخرى [جاء] .

٣ - حادثة خروج «الأعشى» لِقَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وتعرض المشركين له ،

مبسوطة في كتب الأدب والسير . انظر المراجع التي ذيلنا بها ترجمة الأعشى ص ١٥٩ .

٤ - المنادح : ج متلوعة ، وهي السمة والفسحة . من النوح : السعة والكثرة .

وماء الحيوان : بمعنى اللبن ، هنا .

مَكْتُوباً : « هذا القَصْرُ لِزُهَيْرِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ الْمُزَنِيِّ * » وعلى الآخر : « هذا القَصْرُ لِعَبِيدِ بْنِ الْأَبْرَصِ الْأَسَدِيِّ * » فَيَعَجَبُ من ذلك ويقول : هذان ماتا في الجاهلية ، ولكنَّ رَحْمَةً رَبَّنَا وَسَعَةً كُلُّ شَيْءٍ ؛ وَسَوْفَ أَلْتَمِسُ لِقَاءَ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ فَأَسْأَلُهُمَا بِمِ غُفَرٍ لِهَما . فَيَبْتَدِئُ « بِزُهَيْرٍ » فَيَجِدُهُ شَاباً كَالزَّهْرَةِ الْجَنِّيَّةِ ^(١) ، قد وَهَبَ لَهُ قَصْرٌ من وَبْيَةٍ ^(٢) ، كَأَنَّهُ ما لَيْسَ جِلْبَابَ هَرَمٍ ، ولا تَأْفَفُ من البَرَمِ . وكَأَنَّهُ لم يَقُلْ في (المِيمَةِ) :

سِئْمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعْشَى ثَمَانِينَ حَوْلًا ، لا أَبَا لَكَ ، بِسَاءَمٍ ^(٣)

١ - الجنى : الذى جنى لساعته . ومن الغريب أن « نيكلسون » ظنّها علماً لشخص ، وترجمها : (Zuhra The Jinniya) هكذا برسم العلم في الزهرة والجنية ، ولم يقل لنا من هما ! ! انظر (المجلة الآسيوية ص ٥٦٧ سنة ١٩٠٠) .

٢ - النونية والنواة : اللؤلؤة أو الدرة .

٣ - البيت من (معلّفته) وجملة * لا أبا لك * اعتراضية . قال « المبرد » في الكامل : هي كلمة فيها جفاء وغلظة . والعرب تستعملها عند الحث على أخذ الحق والإغراء ، وربما استعملتها الجفافة من الأعراب عند المسألة والطلب . وقال « ابن هشام » في شرح * بانث سعاد * : قولهم : لا أبا له ، كلام يستعمل كناية عن المدح والذم ، ووجه الأول أن يراد نفي نظير المدوح بنى أبيه ، ووجه الثاني أن يراد أنه مجهول النسب .

وكنّت في الطبعة السابقة وضعت علامة تعجب في آخر البيت ، فنقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٦) فتأمل !

الأعلام

* - زهير بن أبي سلمى المزني : نسبه ابن حزم في بئى مزينة (الجمهرة ١٩٠) وقال « ابن قتيبة » : والناس ينسبونه إلى مزينة وإنما نسبه في غطفان . ورث الشعر عن خاله « بشامة بن الغدير » . وكان زهير راوية « أوس بن حجر » ، ثم قال الشعر فوثب إلى الطبقة الأولى من فحول الشعراء الجاهليين . وهو والد الشاعرين الصحابين كعب وزهير . ومن أعلام الصاهل والشاحج .

انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ٥٧ ، معجم الشعراء ٣١٩ ، طبقات ابن سلام ١٥ أوروبا ، أغاني س ٩ / ١٤٦)

* - عبيد بن الأبرص : من بنى أسد بن خزيمه بن مدركة (جمهرة الأنساب ١٨٣) الشاعر الجاهلي المشهور ، عمر طويلا حتى قتله المنذر بن ماء السماء .

(طبقات ابن سلام ٣١ - الشعر والشعراء ص ١٤٣ - أغاني بولاق ١٩ / ٨٤ - وشعراء الصاهل والشاحج) .

ولم يقل في الأخرى^(١) :

أَلَمْ تَرْنِي عُمَرْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً وَعَشْرًا تَبَاعًا عَشْتُهَا ، وَثَمَانِيَا
فيقول : جَيْرِ جَيْر ! أَنْتَ^(٢) «أَبُو كَعْبٍ* وَبُجَيْرٍ**» ؟ فيقول : نعم .
فيقول - أدام الله عزه - : بِمَ غُفِرَ لَكَ وَقَدْ كُنْتَ فِي زَمَانِ الْفِتْرَةِ وَالنَّاسِ
عَمَلٌ ، لَا يَحْسُنُ مِنْهُمْ الْعَمَلُ ؟ فيقول : كَانَتْ نَفْسِي مِنَ الْبَاطِلِ نَفُورًا ،
فَصَادَفْتُ مُلِكًا غَفُورًا ، وَكُنْتُ مُؤْمِنًا بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ، وَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ
حَبْلًا نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ ، فَمَنْ تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ سُكَّانِ الْأَرْضِ سَلِمَ ؛ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَمْرٌ
مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ، فَأَوْصَيْتُ بَنِيَّ وَقُلْتُ لَهُمْ عِنْدَ الْمَوْتِ : إِنْ قَامَ قَائِمٌ يَدْعُوكُمْ
إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ فَأَطِيعُوهُ . وَلَوْ أَدْرَكْتُ «مُحَمَّدًا» لَكُنْتُ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقُلْتُ
فِي (الْمِيمِيَّةِ) ، وَالْجَاهِلِيَّةُ عَلَى السَّكِينَةِ^(٣) وَالسَّفَهُ ضَارِبٌ بِالْجِرَانِ :

١ - لم يرد هذا البيت في (ديوان زهير بالعقد الثمين) وإنما ورد هناك في المنحول الذي لم يروه
«الأصمعي وابن العلاء والمفضل والسكري» وروايته في العقد :

بدا لي أني عشت تسعين حجة تباعاً وعشرا عشتها وثمانيا

٢ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وسقطت هزة الاستفهام سهواً في الطبقات السابقة ، فنقلها في
(ل : ٤٦) بإسقاط الهزة !!

٣ - في ش : [السكينة] تصحيف يقال : تركتهم على سكناتهم ، أي على أحوالهم التي
كانوا عليها .

الأعلام

- - كعب : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشعراء (الإصابة ٣ / ٢٩٥) وكان
الرسول ، صلى الله عليه وسلم ؛ قد توعده ، قبل إسلامه حين أرسل ينهى أخاه «بجيرا» عن الإسلام ،
ثم جاء الرسول ملثماً مع «أبي بكر» فبايعه وكشف الثام ، فأمنه واستنشد ، فأنشد قصيدته المشهورة
• بانث سعاد • فكساه النبي بردة اشتراها «معاوية» بعد ذلك بعشرين ألف درهم . وكعب من
شعراء الحماسين ، وجمهرة الأشعار ، وفي الطبقة الثانية من فحول ابن سلام . وانظر : الشعراء والشعراء
٦٧ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج .
- - بجير : بن زهير بن أبي سلمى ، من الصحابة الشعراء أسلم قبل أخيه ، وقد شهد بجير مع
الرسول فتح مكة . (الشعر والشعراء ٥٩ ، السيرة ٤ / ١٤٩ ، الإصابة ١ / ١٣٨) .

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفْسِكُمْ لِيَخْفَى ، وَمَهْمَا يُكْتَمَ اللَّهُ يَعْلَمَ
يُؤَخَّرُ ، فَيُوضَعُ فِي كِتَابٍ ، فَيُدْخَرُ لِيَوْمِ الْحِسَابِ . أَوْ يُعْجَلُ فَيُنْقَمَ ^(١)
فيقول : أَلَسْتَ الْقَائِلَ ^(٢) :

وقد أغلّو على ثبّة كرام زُشَاوَى واجدين لما نشاء
يجرون البرود وقد تمشّت حُمَيَّا الكأس فيهم والغناء
أفأطلقت لك الخمر كعيرك من أصحاب الخلود ؟ أم حرّمت عليك
مثل ما ^(٣) حرّمت على « أعشى قيس » ؟ فيقول « رهير » : إن « أخا بكر » ^(٤)
أذكر « محمداً » فوجبت عليه الحجة ، لأنّه بعث بتحريم الخمر ، وحضر
ما قبّح من أمر ؛ وهلك أنا والخمر كغيرها من الأشياء ، يشربها أتباع
الأنبياء ، فلا حجة على .

فيدعوه الشيخ إلى المُنَادِمَةِ ؛ فيجده من ظُرَافِ النَّدْمَاءِ ، فيسأله عن
أخبار القُدَمَاءِ .

١ - البيتان من (معلقته) ، وفواصل التّرقيم من عندنا ، وقد نقلها السيد نصر الله إلى (ل : ٤٧) !!
وقد روى البيت الثاني في ز ، ت ، ط :
* أو يقدم فينقم *
وأثبت (العقد الثّمين ص ٩٥) رواية أخرى للبيت الأول هي :

فلا تكتنم الله ما في صدوركم فيخفى ، ومهما يكتم الله يعلم
٢ - البيتان من (همزيته) التي مطلعها :

عفا من آل فاطمة الجواهر فيمن ، فالقوادم ، فالخساء
وفي البيت الأول رواية ثانية أثبتّها في ك ، هـ :
* وقد أغلّو على شرب *
وبينهما في (العقد) :

لم راح وراووق ومسك تعمل به جلودهم ، وماء
الثّبة : الجماعة ، العصبة من الفرسان . الحميا : سورة الخمر وشذّتها .

٣ - يشير إلى قول « الأعشى » آنفاً : « فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا » ص : ١٨١
ورسم الأصل (ك : ١٣) [مثل ما] ونقلته في الطبقات السابقة : [مثلما] فجاء كذلك في (ل : ٤٧) !
٤ - في ط : [إن أخا قيس] .

ومع المِنْصَفِ^(١) باطِيَّةً من الزُّمُرْدِ . فيها من الرَّحِيقِ المختوم شيءٌ يُمَزَجُ
بَزَنْجَبِيلٍ ، والماءُ أُخِذَ من سَلْسَبِيلٍ . فيقولُ - زادَ اللهُ في أنفاسِهِ - : أين هذه
الباطِيَّةُ من التي ذكرها « السَّرَوِيُّ »* في قوله^(٢) :

ولنا باطِيَّةٌ مملوءةٌ جَوْنَةً ، يَتَبَعُهَا بَرْدِيْنُهَا
فإذا ما حارَدَتْ أو بَكَاتَتْ فُتَّ عَنْ خَاتَمٍ أُخْرَى طِينُهَا

* * *

ثم ينصَرَفُ إلى « عَبِيدٍ * » فإذا هو قد أُعْطِيَ بقاءَ التَّأْبِيدِ^(٣) ، فيقولُ :
السلامُ عليك يا أخا بني أَسَدٍ . فيقولُ : وعليك السلام - وأهلُ الجَنَّةِ
أذكِياءُ ، لا يُخَالِطُهُمُ الْأَغْبِيَاءُ - لعلَّكَ تريدُ أن تسألَنِي بِمَ غُفِرَ لِي؟ فيقولُ :
أَجَلٌ ، وإنَّ في ذلك لَعَجَبًا ! أَلْفَيْتَ حُكْمًا لِلْمَغْفِرَةِ مُوجِبًا ، ولم يكنْ عن

١ - كذا ضبطه في الأصل . والمنصف ، كقعد ، ومنبر : الخادم .

٢ - رواية ابن السكيت للبيت الأول * ولنا خابية موضونة * ومثلها في (التاج) .

والثاني : * فك عن خاتم أخرى *

ورواية (الكامل) للبيت الثاني : * فُتَّ عَنْ خَاتَمٍ أُخْرَى * . ولعلها أولى وأغرب .

الجونة ، بفتح فسكون : السوداء . والبرذين : إناء من قشر الطلح يشرب فيه . وحارَدت الناقة :
قل لبنها فهي حرود . وبَكَات الناقة وبَكَوت : قل لبنها ، والبئر : قل ماؤها ، والعين : قل دمعها .

٣ - كذا في الأصل (ك : ١٣) وأخطأت في الطبعة السابقة فنقلته (التأييد) - بيايين - فنقله
كذلك في (ب ٥٢ ، ل ٤٨) فتأمل !

الأعلام

* - السروي : البيتان منسوبان في كتب اللغة والأدب « لعدي بن زيد » ، ولم نعر في تراجم الشعراء
على من يلقب بالسروي - وليس في ترجمة « عدي » التي قرأناها ما يشير إلى هذه النسبة . فلعل « عديا » كان
ينسب إلى السراة ، وهي في أرض بني تميم ، و « عدي » من تميم . وقد جاء في (التاج) : السراة ،
ينسب إليها فيقال سروي بالتحريك ، والسروي من أهل السراة . هامش ص ٢١٥-٦٦ (قابل (ب : ٥٢)
على ما هنا ! . وانظر ترجمة « عدي » صفحة ١٤٦ . و (إصلاح تهذيب المنطق ١٦/٢) .

** - عبید : بن الأبرص ، صفحة ١٨٢ .

الرحمة مُحجَّباً ؟ فيقول «عبيد» : أخبرك أني دخلت الهاوية ، وكنتُ قلتُ في أيام الحياة :

من يسأل الناس يخرمهُ وسائلُ الله لا يخيبُ^(١)
وسار هذا البيتُ في آفاقِ البلادِ فلم يزلْ يُنشَدُ ويخِفُّ عني العذابُ حتى
أطلقتُ من القيودِ والأصفادِ ، ثم كرَّرَ إلى أن شملتني الرحمةُ ببركةِ ذلك^(٢)
البيتِ ، وإن ربنا لغفورٌ رحيمٌ .

فإذا سمعَ الشيخُ - ثبتَ اللهُ وطأتهُ - ما قالَ ذاكِ الرجلانِ . طمعَ
في سلامةِ كثيرٍ من أصنافِ الشعراءِ .

* * *

فيقول لـ «عبيد» : ألكَ عِلْمٌ بِـ «عليٍّ بنِ زَيْدِ العباديِّ*» ؟ فيقول :
هذا منزله قريباً منك . فيقفُ عليه فيقول : كيف كانت سلامتكُ على
الصُّراطِ ، ومَخْطُصُك من بُعدِ الإفراطِ ؟ فيقول : إني كنتُ على دينِ «المسيحِ»
ومنْ كان من أتباعِ الأنبياءِ قبلَ أن يُبعثَ «مُحمَّدٌ» فلا بأسَ عليه .
وإنما التَّبعَةُ على مَنْ سجدَ للأصنامِ ، وعدَّ في الجَهْلَةِ من الأنامِ . فيقولُ
الشيخُ : يا أبا سَوادَةَ ، ألا تُنشِئُني (الصاديَّة) ، فإنها بديعةٌ من أشعارِ
العربِ ؟ فينبعثُ مُنشِئاً :

أبلغَ خَليَ عَبدَ هَندٍ فلا زِلْتُ قَريباً من سَوادِ الخُصُوصِ^(٣)

١ - البيت من (بانيه) المشهورة التي مطلعها : . اتفر من أهله ملحوب .

وقد جعلها «التبريزي» عشرة الملققات .

وقال «التبريزي» في (شرح الملققات - ط السلفية ١٣٤٣ ص ٢٠٦) إن «ابن الأعرابي» قال : إن هذا البيت ليزيد بن زبنة التقي . وهو من شواهد الصلعل والشاحج ، لا ابن الأبرص .

٢ - في ط : [هذا البيت] .

٣ - القصيدة يخاطب فيها «عبد هند بن لحم» .

والخصوص : موضع بالكوفة تنسب إليه الدنان الحصية على غير قياس ، وقيل : موضع بالحيرة ، وبه فسر قول «علي» (الناج) .

الأعلام

• - علي بن زيد العبادي ، أبو سودة : ص ١٤٦ .

مُوازِيَ الْفُورَةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيدٍ مِنْ غُمَيْرِ اللَّصُوصِ^(١)
 تُجْنَى لَكَ الْكَمَاءُ رِبْعِيَّةً بِالْحَبِّ تَنْدَى فِي أَصُولِ الْقَصِيصِ^(٢)
 تَقْنِصُكَ الْخَيْلُ ، وَتَصْطَاذُكَ آلَا طَيْرٌ ، وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ الْقَنِيصِ^(٣)
 تَأْكُلُ مَا شَتَّ ، وَتَعْتَلُّهَا حَمْرَاءٌ مِلْحُصٌ كُلُّونِ الْفُصُوصِ^(٤)
 [غُيِّبَتْ] عَنِّي «عَبْدُ» فِي سَاعَةِ آلَا شَرٌّ ، وَجُنُبَتْ أَوَانَ الْعَوِيصِ^(٥)
 لَا تَنْسِينِ ذِكْرِي عَلَى لَذَّةِ آلَا كَأْسٍ وَطُوفٍ بِالْحَنُوفِ النَّحُوصِ^(٦)

١ - كذا في النسخ الخطية ، وشرحه بهامش الأصل (ك) فقال : وغير اللصوص : قصر ابن مقاتل بالحيرة .

لكن الذي في (بلدان ياقوت) : « موازي القرة . . غمير اللصوص »

قال : ودير قرة بإزاء دير الجماجم ، منسوب إلى « قرة » وهو رجل من لخم بناء على طرف البر أيام النعمان . وغير اللصوص - بالمهمل - قرية من قرى الحيرة . وأنشد بيت عدي .
 واستراح في (ل : ٤٩) فقال : والقرة اسم دير .

٢ - في ط : [بالجاء] بالهمز ، وكذلك رواه (اللسان) . والحب ؛ سهل بين حزين . نبت الكأء وضروب الغضا . أما الحب فهو ما خى وغاب ، سمي بالمصدر ، كخبي وخبيثة :
 والرابعة أول ما يخى ، والقصيص : واحدته قصيصه وهي شجرة تنبت في أصلها الكأء ، قيل :
 إنما سمي قصيصاً لدلالته على الكأء .

٣ - أنكعه عن الأمر ، كمنعه : رده ودفعه ، وبه فسر بيت « عدي » . أى تصيد لك الخيل ،
 ولا تعجل وترد أو تمنع .

وبهامش ك [لا تنكع أى لا تنقص ، وقد أنكته بمعنى نقصته] .

٤ - قوله : [ملحص] يعنى : من الخص ، وجاءت في ز ، ت ، ط ، بجاء مهملة . كما في ك .
 وفي ش ، بجاء معجمة .

والخص ، بالمهملتين : بلد بالشام تنسب إليه الخمر ، وفيه يقول أبو محجن الثقفي :

« تروى بخمر الخص لدى وإننى » (بلدان ياقوت ٢٨٨/٣) .

والقصوص ، جمع فص ، مثلثة الفاء ، والفتح أفصح : يطلق على الخاتم ، وعلى حذقة العين ،
 وفص الماء كذلك : حبه .

٥ - في ك : [غيب] والراجح أنه سهو ناسخ ، بدليل ما جاء بهامشه (وقوله : غيب . . إلخ)
 والخطاب لعبد هند ، والجملة دعائية . والعويص من كل شيء : شديده .

٦ - في س ، ن : [لاتسين] بجاء تحتية موهدة وهو تصحيف . والخذوف : الأتان الوحشية
 السمينة . والنحوص : الحائل التي لم تلتقح ، وقيل : هي التي منها السمن أن تحمل . وطوف بها : أى
 طوف حولها ، يحتمل عليها احتيال الصائد - يقول : لا تنسى إذا شربت وإذا صدت .

إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصَلَقٍ مُخَالَفًا هَذَى الْكُتُوبِ اللَّيُوسِ^(١)
 يَا «عَبْدُ» هَلْ تَذَكَّرُنِي سَاعَةً فِي مَوْكِبٍ ، أَوْ رَائِدًا لِلْقَنِيضِ^(٢)
 يَوْمًا مَعَ الرِّكَبِ إِذَا أَوْفَضُوا نَزَعُ فِيهِمْ مِنْ نَجَاءِ الْقَلُوسِ^(٣)
 قَدْ يُنْزِلُكَ الْمَبْطِئُ مِنْ حَظِّهِ وَالْخَيْرُ قَدْ يَسْبِقُ جُهْدَ الْحَرِيصِ^(٤)
 فَلَا يَزِلُّ صَدْرُكَ فِي رِيَّةٍ بِذِكْرٍ مِنِّي تَلْفَى أَوْ خُلُوسِ^(٥)
 يَا نَفْسِ أَبْقِي ، وَأَتْنِي شَمَّ ذِي الـ إِعْرَاضِ ، إِنَّ الْحَلِيمَ مَا لَنْ يَنْوُسَ^(٦)
 يَا لَيْتَ شِعْرِي وَأَنْ ذُو عَجَّةٍ مَتَى أَرَى شَرْبًا حَوَالِي أَصِيصِ^(٧)
 بَيْتِ جُلُوفٍ بَارِدٍ ظِلُّهُ فِيهِ ظِيَاءٌ ، وَدَوَاخِيلُ خُوسِ^(٨)
 وَالرَّبْرَبُ الْمَكْفُوفُ أَرَادَنُ يَمْشِي رُويْدًا ، كَتَوَقَّى الرَّهِيصِ^(٩)
 يَنْفُحُ مِنْ أَرْدَانِهِ الْمَسْكُ ، وَالـ عَنِيرُ ، وَالْقَلْوَى ، وَلُبْنَى قَفُوسِ^(١٠)

١ - كذا في الأصل ، وفي ط [مخالف عهد] . والميوس : الخداع الكنوب .

٢ - يروى : [القنوس] وقد وردت بهامش الأصل ، والقنيس أو القنوس هو المقنوس .

٣ - أفضوا : جدوا - والقلوس من الإبل ، كصبور : الشابة البقية على السير ، أو هي العربية الفتية .

٤ - يسبق جهد الحريص ، أي يفوته .

٥ - بهامش ك (قوله : فلا يزل صدرك في رية ، أي لا ترتاب بالشئ من أعدائ ومن أمرى . وخلوس ، يريد تخلص) أ . نقلناه إلى هامش الفخائر ، فنقله بعدنا ، في (ل : ٤٩) !

٦ - ينوس : يفر ، ومنه قوله تعالى : « ولات حين مناص » .

٧ - بهامش ك : يروى : [وأنا ذو عجة] وظلها في [التاج] ولأبي العلاء هنا وقفة تلقى في ص ١٩٠ . والعبجة : الصوت العال - والأصيص : نصف الجرة أو الخابية . وقال « الجوهري » : هو أصل اللذ .

٨ - الجلوف : جمع جلف وهو اللذن الضخم - والدواخيل : جمع دوخلة ، بالتشديد وتخفف ، سقيفة تنسج من غوص يحمل فيها القمر ، وجها فسر بيت « على » .

٩ - الربرب : الظبي ، البقر ؛ وتشبه به النساء - والمكفوف : الذي كف ببدياح أي غيظ عليه - والرهيص : الذي أصابه رهص فهو يمشي رويداً .

١٠ - يروى [النار] بدلاً من [العنبر] . كذا في ك . وكذلك وردت في (التاج) - والقلوى ، كسكوى : القنالية ، طيب معروف . قيل : سميت بذلك لأنها أخلطت قتل ، أو لظلمتها - ولبنى ، كسكوى : شجرة لها صل يجبر به - وقفوس : بلد بالشام يجلب منه العود . (بلدان ياقوت)

والمُشْرِفُ المشمولُ نُسْقَى بِهِ أَخْضَرَ مَطْمُوئًا بِمَاءِ الْخَرِيضِ^(١)
 ذلك خير من فُيُوجِ على الـ باب ، وَقِيدَيْنِ ، وَغُلٌّ قَرُوضِ^(٢)
 أَوْ مُرْتَقَى نِيقٍ على نِقْنِيقٍ أَذْبَرَ عَوْدٍ ، ذَى إِكافٍ قَمُوضِ^(٣)
 لَا يُثْمِنُ الْبَيْعَ ، وَلَا يَحْمَلُ الـ رِذْفَ ، وَلَا يُعْطَى بِهِ قَلْبُ خَوْضِ^(٤)
 أَوْ مِنْ نُسُورٍ حَوْلَ مَوْتَى مَعًا يَأْكُلْنَ لَحْمًا مِنْ طَرَى الْفَرِيضِ^(٥)
 فيقول الشيخ : أَحْسَنْتَ وَاللَّهِ أَحْسَنْتَ ، لو كُنْتَ الماءَ الراكدة لما أَسْنَتَ ،
 وقد عملَ أديبٌ مِنْ أَدْبَاءِ الْإِسْلَامِ قصيدةً على هذا الوزنِ ، وهو المعروف بـ
 «أبي بكر بن دُرَيْدٍ» قال :

يَسْعَدُ ذُو الْجَدِّ وَيَشْقَى الْحَرِيضُ لَيْسَ لَخَلْقٍ عَنْ قَضَاءِ مَحِيضٍ
 ويقولُ فيها :

أَيْنَ مُلُوكُ الْأَرْضِ مِنْ حَمِيرٍ أَكْرَمُ مِنْ نُصَّتِ إِلَيْهِمْ قَلُوضُ؟
 «جَيْفَرُ الْوَهَّابُ» ، أَوْدَى بِهِ دَهْرٌ عَلَى هَدْمِ الْمَعَالَى حَرِيضُ

١ - المشرف : إزاء للشرب - والمشمول : الطيب - والمطموئ : كذا شرحه على هامش الأصل
 ومنه قوله تعالى «لم يطمئن إنس قبلهم ولا جان» وأصله من الانقضاض ، لكن المسأولى بالسياق ، في
 خلط الشراب - والكناية عن الانقضاض بالمس ، وليس خطأ كما تصور في (ل : ٥٠) في القرآن :
 «ولم يمسس بشر» - والحريص : البارد ، وشبه حوض واسع ينبثق فيه الماء من النهر ثم يعود إليه . وخريص
 البحر : خليج منه ، أو هو جمع خريصة ، وهى البحابة التى تصب صبا شديداً حتى تقشر وجه الأرض .
 ويروى [الحريص] بجاء مهيمة ، (هامش لك و التاج) - وهو : السحاب .

٢ - الفيوج : جمع فيج وهو رسول السلطان ، والساعى الذى يسعى على رجله . وحارن
 السجن ، والخادم . والفل : طوق من حديد أو جلد ، يحمل فى اليد أو العنق - والقروص : مبالغة من قارص
 يقال : لحام قارص وقروص يؤذى الدابة : من القرص وهو الغمز المؤلم .

٣ - النيق : الجبل ، وخشبة يحملون عليها المذهب - والتنقق : الظلم - والعود : الكبير
 السن - والقموص ، كصبور : الدابة تقمص بصاحبها أى تثب - والإكاف ككتاب وغراب :
 البرذعة . ومثله الوكاف . ٤ - القلب ها هنا : قلب النخلة .

٥ - فى ت ، ط : [طرى] - والفريص : أوداج العنق ، واحده فريصة .

الأعلام

* - أبو بكر بن دريد ، أخو دوس : ص ١٦٩ .

إلا أنك يا «أبا سودة» أحرزت فضيلة السبق .

وما كنت أختار لك أن تقول :

* يا ليت شعري وأن ذو عجة* (١)

لأنك لا تخلو من أحد أمرين :

إما أن تكون قد وصلت همزة القطع وذلك رديء ، على أنهم قد أنشدوا :

إن لم أقاتِلْ فاليسونى بُرْقَعًا وَفَتَخَاتٍ فِي الْيَدَيْنِ أَرْبَعًا (٢)

ويزيد ما فعلت من إسقاطِ الهمزة بعدا ، أنك حذفت الألف التي بعد

النون ، فإذا حذفت الهمزة من أول الكلمة ، بقيت على حرف واحد ، وذلك بها إخلال .

وإما أن تكون حققت الهمزة فجعلتها بينَ بينَ ، ثم اجترأت على

تصييرها ألفاً خالصةً ، وحسبك هذا نقضاً للعادة ، ومثل ذلك قول القائل :

يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلٌ فهذا أنا قد أعيلتُ وأن رقبُ (٣)

ولو قلت :

* يا ليت شعري أنا ذو عجة* .

فحذفت الواو ، لكان عندى أحسن وأشبه . فيقول «علي بن زيد» :

١ - صدر البيت الرابع عشر من صادية «عدي» المذكورة آنفاً ، انظر ص ١٨٨ . ورواية (السان) للبيت : • وأنا ذو غنى • ورواية (التاج) : • وأنا ذو عجة • قال : وفي رواية : • ذو ضجة • وفي أخرى : • وأن ذو عجة • وهي لغة في أنا .

٢ - الفتحة ، بسكون التاء وتحركه : خاتم كبير يكون في اليد والرجل ، بفص وغير فص ؛ أو حلقة من فضة تلبس في الإصبع ، وقد استشهد «الألوسي» بهذا البيت على حذف همزة القطع للضرورة . انظر (الضرائر وما يجوز للشاعر دون الناثر - ص ١٣٧ ط الحسينية) .

٣ - العيل ، كسيد : الفقير ، والولد ، وأهل بيت الرجل . وأعيل الرجل وعال ، فهو معيل : أى ذو ولد . - والرقوب في اللغة : للرجل أو المرأة إذا لم يعيش لهما ولد ، لأنه يرقب موته ويرصده خوفاً عليه . وكنت في الطبعة السابقة وضعت (:) بعد يقولون ، في البيت ، فنقلهما إلى (ل : ٥٢) مع ما نقل من علاماتي للترقيم .

إِنَّمَا قُلْتُ كَمَا سَمِعْتُ أَهْلَ زَمَنِي يَقُولُونَ ، وَحَدَّثْتُ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ أَشْيَاءَ لَيْسَ لَنَا بِهَا عِلْمٌ . فيقول الشيخ : لَا أَرَاكَ تَفْهَمُ مَا أُرِيدُهُ مِنَ الْأَغْرَاضِ وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ بَيْتِكَ الَّذِي اسْتَشْهَدَ بِهِ «سَيَّوِيَّةٌ» ، وَهُوَ قَوْلُكَ :

أَرْوَاحٌ مُسَوَّدَةٌ أَمْ بُكُورٌ أَنْتَ فَاَنْظُرْ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ^(١)

فإنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّ «أَنْتَ» : يَجُوزُ أَنْ يَرْتَفَعَ^(٢) بِفِعْلِ مُضَمَّرٍ يُفْسِّرُهُ قَوْلُكَ فَاَنْظُرْ . وَأَنَا اسْتَبَعِدْتُ هَذَا الْمَذْهَبَ وَلَا أَظُنُّكَ أَرَدْتَهُ . فيقول «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ» : دَعْنِي مِنْ هَذِهِ الْأَبَاطِيلِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ صَاحِبَ قَنْصٍ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ بَلَغَكَ قَوْلِي^(٣) :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِطَرْفٍ زَانَهُ وَجْهُهُ مَنْزُوفٍ ، وَخَدُّهُ كَالْمِسْنِ^(٤)
ذِي تَلِيلٍ مُشْتَقٍّ قَائِدُهُ يَسِرُ فِي الْكَفِّ ، نَهْدٍ ، ذِي غُسْنٍ^(٥)
مُدْمَجٍ كَالْقِدْحِ لَا عَيْبَ بِهِ فَيَرَى فِيهِ ، وَلَا صَدْعَ أَبْنٍ^(٦)

١ - البيت أيضاً من شواهد ابن هشام في المفضي (رقم ٢٧٢) على جواز زيادة الفاء في الخبر .
وتأتى ثلاثة أبيات من هذه الرائية ، في ص ٥٥٥ .

٢ - لم تعجم الباء في ك ، وقد اختلفت فيها النسخ الأخرى : فهي في ش [يرتفع] وفي ز ، ت [ترتفع] وفي ط [يرتفع] والذي في طبعي بيروت ، هو ما في طبعات النخائر .

٣ - أكثر ما جئت به هنا من شرح للفرغ في قصائد «عدي» - وعبيد والأعشى - استأنست فيه بالشرح على هامش مخطوط (ك) ثم ظهرت طبعتا بيروت (ب ، ل) ، وفيها شروحا طبق الأصل .

٤ - الطرف بالكسر : الفرس الكريم - والمنزوف : الذي قد نزف دمه وهو يستحسن من الألوان ، والمسن : حجر يسن به أو عليه ، جمعه مسان .

٥ - في ش [ذي عسن] بعين مهملة ، وصححها بهامشه (غسن) بالعين المعجمة . وغسن : جمع غسنة ، وهي الخصلة من الشعر ، وقيل : شعر الناصية . والتليل : العتق . وأشتق البعير: رفع رأسه ، وأشتق قائده : كذلك . واليسر : المدد المهيأ . والنهد : الفرس الكريم) .

٦ - أدمج الحبل ، على البناء للمجهول : جاد قتله - والقنح : السهم قبل أن ينصل أو يراش - والأبن : جمع أبنة ، بالضم ، وهي العيب .

رَمَهُ الْبَارِي ، فَسَوَى دَرَاهُ غَمَزُ كَفَيْهِ ، وَتَخْلِقُ السَّفَنُ (١)
 أَيْ تَغْرِ مَا يُخَفُّ يُنْدَبُ لَهُ وَمَتَى يُخْلَ مِنْ الْقَوْدِ يُصَنُّ (٢)
 كَرَبِيبِ الْبَيْتِ يَفْرِى جُلَّهُ طَاعَةُ الْعُضِّ وَتَسْحِيرُ اللَّبَنُ (٣)
 فَبَلَّغْنَا صَنْعَهُ حَتَّى شَتَا نَاعِمَ الْبَالِ لَجُوجًا فِي السَّنِ (٤)
 فَإِذَا جَالَ حِمَارٌ مُوحِشٌ وَنَعَامٌ نَافِرٌ بَعْدَ عَنَنْ (٥)
 شَاعَنَّا ذُو مَيْعَةٍ يُبْطِرُنَا خَمَرَ الْأَرْضِ وَتَقْدِيمَ الْجُنِّ (٦)
 يَرَأْبُ الشَّدَّ بَسَحَ مُرْسَلٍ كَاحْتِفَالِ الْغَيْثِ بِالْمَرِّ الْيَفَنِ (٧)

١ - فى ش [دمه] بالبدال . وبالهامش [رمة] بالراء . ولعل أصل الاشتباه أن الراء فى نسخة ك تشبه الدال - والسفن ، محرّكة : قدوم تقشر به الجذوع ، وفى اللسان : قد يحمل من الحديد ما يسفن به الحشب أى يحك حتى يلين . وأنشد بيت عدى .

يقال : رم الشيء أصلحه من فساد - والدرة : الميل والعوج ، والضمير فى (رمة) عائذ على القدح فى البيت قبله - والتخليق : التلميس - والسفن : ما يترك على مقبض السيوف ليلزم اليد بخشونته .

٢ - الثغر : المكان الذى يخاف منه هجوم العدو ؛ موضع المخافة من فروج البلاد .

٣ - فى ط [يفرى جلّه] وهو تصحيف . وفى س ، ن : [النصن] تصحيف .

يفرى : يشق - والجُل : ما تلبسه الدابة لتصان به - والعَض : بالضم : الثمير والحنطة واليابس من الحشيش . وسحره ، بتضعيف الحاء : أطعمه وعلله .

٤ - أثبت فى ك رواية أخرى وهى : [فاره البال] .

يقال : صنع الفرس صنعا وصنعة ، أحسن القيام عليه - واللجوج : الشديد اللجاجة والعناد - والسِّن : الاستئنان ، وهو عدو الفرس إقبالا وإدباراً .

٥ - أثبت فى ك روايتين معاً : [فإذا جال] و[حال] والأولى هى رواية «ابن الأعرابي» ، وحال بالحاء المهملة بمعنى تحرك ، عن «أبي عمرو» ، كذا بهامش ك .

وأثبت بهامش ك رواية ثانية فى الشطر الثانى : [أو نعام] خ .

٦ - يروى ، [ذو نعمة] كذا بهامش الأصل .

وشاءنا : سبقنا ، أو سرنا وأعجبنا - وميعة الفرس : أول جريه - ويبطرننا : يعجلنا ، تقول : أبطرنى عن حاجتى أى أعجلنى - والخمر ، بفتح الحاء : ما وارك من شجر أو غيره - والجئن : جمع جنة : ما غاب عنك .

٧ - فى ط : [يدأب] بالبدال .

والسح : الصب الغزير المتتابع ، والجرى السهل - واليفن : الكبير ، وعن «ابن الأعرابي» : اليفن السير السريع . من هامش (ك) .

أَنْسَلَ الذَّرْعَانَ غَرْبُ خَدِيمٍ وَعَلَا الرَّبْرَبَ أَزْمٌ لَمْ يُدَنَّ^(١)
 فَالَّذِي يُمَسِّكُهُ يَحْمَدُهُ تَثَقُّ كَالسَّيِّدِ مُمْتَدُّ الرَّسَنِ^(٢)
 وَإِذَا نَحْنُ لَدَيْنَا أَرْبَعُ يَهْتَدِي السَّائِلُ عَنَّا بِالْدَّخَنِ^(٣)

وقول في (القافية) :

وَمَجُودٍ قَدْ أَسْجَهَرَ تَنَاوِيرَ مَ كُلِّهِ الْعُهُونِ فِي الْأَعْلَاقِ^(٤)
 عَنْ خَرِيفٍ سَقَاهُ نَوْءٌ مِنَ الدَّلْوِ مَ تَدَلَّى وَلَمْ تَوَارَ الْعِرَاقِ^(٥)
 لَمْ يَعْْبُهُ إِلَّا الْأَدَاحِيُّ فَقَدْ وَبَّرَ مَ بَعْضُ الرِّثَالِ فِي الْأَفْلَاقِ^(٦)

١ - أنسل القوم : تقدمهم ، وأنسل في عدوه : أسرع - والذرعان : جمع ذرع وهو ولد البقرة الوحشية - والغرب : الفرس الكثير الجري ، وقيل : هو حدة الجري وشدة - والخدم : النافذ القاطع ، السريع - والربرب : القطيع من بقر الوحش - والأزم : الشديد - ولم يدن : لم يستعيد ولم يذل ، يقال : دانه يدينه ، استعبده وأذله وحمله على ما يكره . وقيل : هو من الدون ، في اللسان : « والدون الحقيق الحسيس ، ولا يشتق منه فعل . وبعضهم يقول منه : دان يدون دوناً ، ويروي بيت على المذكور . وغيره يرويه : لم يدن ، بتشديد النون ، من : دنى تدنية أى ضعف .
 ٢ - التثق : الغاضب ، والجواد - والسيد ، جمعه سيديان : الذئب والأسد - والرسن : الحبل في رأس الدابة .

٣ - لدينا أربع ، أى مما صدنا من الوحش - والدخن : الدخان ، والمقصود هنا ما تصاعد من شواء الصيد .

٤ - المجود : الروض جاده المطر الغزير - واسجهر : نور وتوقد حسناً بألوان الزهر . والتناوير : جمع تنوير من نور الزرع إذا أدرك . والعهون : جمع عهن وهو الصوف أو ما كان مصبوغاً منه - والأعلاق : جمع علق ونوالجراب .

٥ - النوء : المطر - والدلو : إناء معروف ، وبرج في السماء - والعراق : جمع عرقاة وعرقوة ، بالفتح فيما ، وهى خشبة معروضة على الدلو ، كذا بهامش ك . وفي اللسان : الدلو أحد الأبراج ، وفيه الفرغان ، كل فرغ منهما منزل من منازل القمر . ونوء أولها ثلاث ليال ، ونوء الثاني أربع . ويسميان المرقوتين ، تشبيهاً لهما بعرقتي الدلو المعروف ، وهما الخشبتان المعروضتان عليه كالصليب ، (وانظر المخصص) . ولم توار : أى لم تستر ولم تسقط .

٦ - في س ، ا ، ومخطوطة ن : [الأداحى] بخاء معجمة وهو تصحيف تنبه له « نيكلسون » فأهل الإعجام ، والأداحى : جمع أدحية وأدحوة ، وهى مبيض النعام في الرمل - ووبر : نبت زغبه - والأفلاق : ما تغلق من البيض .

وإِرَانُ الثَّيْرَانِ حَوْلَ نِعَاجٍ مُطْفَلَاتٍ يَحْمِينَ بِالْأَزْوَاقِ (١)
 وَتَرَاهُنَّ كَالْأَعْرَافِ فِي الْمَخِّ نَقْلٍ أَوْ حِينَ نَعْمَةٍ وَارْتِفَاقِ (٢)
 قَدْ تَبَطَّنَتْهُ ، بِكَفَى خَرًّا جُ مِنْ الْخَيْلِ ، فَاضِلٌ فِي السَّبَاقِ (٣)
 [يَسَرُّ فِي الْقِيَادِ نَهْدٌ، ذَفِيفُ الْ عَدُوِّ ، عَبْلُ الشَّوَى أَمِينُ الْعُرَاقِ (٤)
 لَمْ يُقَيِّلْ حَرَّ الْمَقِيطِ. وَلَمْ يُلْ جَمَّ لَطُوفٍ وَلَا فُسَادٍ نِزَاقِ (٥)
 غَيْرَ تَيْسِيرِهِ لِرَغْبَاءٍ إِنْ كَا نَتْ وَحَرْبٍ إِنْ قَلَّصَتْ عَنْ سَاقِ (٦)
 وَلَهُ النَّعْجَةُ الْمَرِيءُ تَجَاهَ الْ رَكْبِ ، عِدْلًا بِالنَّابِيِّ الْمَخْرَاقِ (٧)

١ - الإِرَانُ : النشاط - والأَزْوَاقُ : جمع روق وهو القرن .

٢ - الأَعْرَافُ : جمع عزيز - والمُخْلُ : الجمع - والارتِفَاقُ : الالتكاء .

٣ - الضمير في [تبطنته] عائد على [مجود] في مطلع الأبيات . ويقال : تبطن الوادي إذا جول فيه . وجملة [بكى خراج] حالية - والمخرَاجُ : الكثير الخروج ، ويقال : خرجت خوارجه ، إذا ظهرت نجاته .

٤ - نقلنا إلى المتن هذا البيت والبيتين بعده ، فنقلنا إلى المتن في (ب : ٦٠ ، ل : ٥٥) كما في طبعات الذخائر . ومكانها بهامش الأصل مصدرة بهذه العبارة : قد وقع الإخلال بثلاثة أبيات بعد [قد تبطنته] .

وقد جاءت هذه العبارة والأبيات الثلاثة ، وسط هوامش كثيرة بحيث تبدو - لغير القارئ الخبير - كأنها حواشٍ وشروح للمتن ، ونرجع أن يكون هذا ، هو سبب سقوط الأبيات من كل النسخ الأخرى . عدا (ش) فقد جيء بها في الهامش كأنها حاشية .

ويسر : أي يتقاد ويعطيك ما عنده عقراً - وأمين العراق : شديد العظام .

٥ و ٦ - لم يقيّل : لم يركب أوان القيل ، من هامش ك ، وعن (اللسان) : قيله فتقيل ، سقاء نصف النهار فشرّب . - ولم يلجم ليطاف به ، أو لزاق فيه وطيش ، بل يدخر للصيد والحرب

٧ - النجمة هنا : الأنثى - والمرى : الناقة الكثيرة اللبن ، جمعه مرايا - والمدل ، بالكسر : النظير والنابى : الثور الذى ينبأ من أرض إلى أرض ، وبه فسر قول « عدى » - والمخرَاق : الحسن الجسم ؛ وبهامش ك : هو الذى يحول البلاد ويتخرق فيها .

وقد روى (التاج) هذا البيت في مادة حرق : * عدلا بالنابى المخرَاق * - وهى كذلك في س ، ن - قال : والمخرَاق من الخيل العداء . ورواه في مادة خرق : * كالنابى المخرَاق * قال : وهو الثور البرى .

والخِذْبُ العَارِي الزَّوَائِدِ مِلْحَفَانِ م دَانِي الدِّمَاغِ لِلآمَاقِ^(١)
 فهل لك أن نركبَ فرَسَيْنِ من خيلِ الجنةِ فنبيعَهما على صيرانها^(٢) ،
 وخِيطَانِ^(٣) نَعَامِهَا . وأسرابِ طِبَاءِهَا^(٤) . وعاناتِ (حُمْرِهَا)^(٥) : فَإِنَّ اللَّقْنِيصَ
 لَذَّةٌ قد [تَنْغَضْتُ]^(٦) لك بها ؟ فيقول الشيخُ : إنما أنا صاحبُ قَلَمٍ وَسَلَمٍ ،
 ولم أكن صاحبَ خيلٍ ، ولا مَمَّنْ يَسْحَبُ^(٧) طَوِيلَ الذَّيْلِ ، وزرْتُكَ إلى
 مَنْزِلِكَ مُهَنِّئًا بِسَلامَتِكَ من الجَحِيمِ ، وتَنعِّمُكَ بعفو الرحيمِ . وما يُؤْمِنُنِي إِذَا
 رَكِبْتَ طِرْفًا زَعَلًا^(٨) ، رَتَعَ في رياضِ الجنةِ فَاخَصَّ من الأشْرِ مُسْتَسْعِلًا^(٩) ،
 وَأَنَا كما قال القائل :

١ - في س ، ن [الدماغ] بعين مهملة وقد أعجمها « نيكلسون » .

والخِذْبُ : العظيم الخافي الضخم من النعام وغيره ، وعن (الأساس) : رجل خِذْبٌ ، كامل
 الخلق شديد . وقوله : ملحفان ، يعنى من الحفان وهى صغار النعام ، والواحدة حفانة ، وحفان النعام
 أيضاً ريشه - والآمَاق : مجارى الدمع من العين ، واحدها موق .

٢ - الصيران ، جمع صوار ، بالضم والكسر وقد تشدد اللواو : قطع البقر ، والصيار لغة فيه .

٣ - الخيطان : جمع خيط وهو الجماعة من النعام أو الجراد .

٤ - في ز [طبائها] بطاء مهملة .

٥ - فى المخطوطات [وعانات قمرها] وكنا عليها فى الطبعة الثالثة فنقله فى (ب ٦١) والقمر والقبارى
 جمع قمرى وقمرية ، وهو ضرب من الحمام حسن الصوت . وفى ط : [حمرها] ولعلها أنسب السياق ،
 إذ المقام مقام قصص ، ولتنفق مع [عانات] جمع عانة . وهى القطيع من بقر الوحش . وقد عدلنا إليها فى
 الطبعة الرابعة ، فنقلها فى (ل : ٥٥)

٦ - فى (ك ، ش ، ط ، س ، ا) : [تنفست] ، بصاد مهملة . ونقله فى (ب) وقال : كذا
 فى الأصل ، مع أن نسخته لم تشر إلى أصل ما ، أخذت عنه ! وفى ز ، ت : [تنقصت] بالقاف ، ولم
 نجد من معانى التنقص أو التنقص ما يقيم المعنى هنا ، ولعلها [تنفست] بعين وضاد معجمتين . فى (اللسان) :
 تنفص ، تفعل من نفص . وفيه كذلك : التنفص والنهض أخوان : فيكون المعنى : نهضت لك بها .
 والذى انفردنا به فى طبقات الذخائر ، نقله السيد نصر الله فى (ل : ٥٦) دون تعليق .

٧ - فى ش وحدها : [يستحب] مصححة بقلم الشيخ ، وامل أصل الاشتباه أن علامة السكون فوق
 السين فى (ك) تشبه نقطتى الإعجام

٨ - الطرف بالكسر : الكريم من الناس والخيول - والزعل النشيط ، يقال : زعل زعلا أى
 نشط ، وزعل من المرض ، ضجر واضطرب .

٩ - أشر ، كفرح : بطر ومرح فهو أشر وهى أشرة . ويقال أيضاً رجل أشران وامرأة أشرى ،
 واللغة الأولى أكثر تهذيب الألفاظ لابن السكيت (٥٠٥) واستعمل : صار كالسعلة صخباً .

لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا فهم يقال على أكافها عُنْفُ^(١)
 أن يلحقني ما لحق «جَلَمًا» صاحب «المتجرّدة**» «لَمَّا حُمِلَ على
 اليحموم^(٢) ، والتعرّض لِمَا لَمْ تَسْبِقْ بِهِ العادة . من الموم^(٣) . وقد بلغك
 ما لَقِيَ وَلَدُ «زُهَيْرٍ***» ، لَمَّا وَقَصَّ عن العَيْدِ^(٤) ذِي المَيْر ، فَسَلَّكَ
 في طريق وَعْبٍ^(٥) ، وما انتفع بِبُكَاءِ «كَعْبٍ****» . وكذلك وَلَدُكَ
 «عَلْقَمَةُ*****» ، حَلَّتْ^(٦) في العاجلة به النِّقْمَةُ ، لَمَّا رَكِبَ للصَّيْدِ ،

١ - أخطأت في الطبقات السابقة ، في ضبط (كبروا) بضم الباء ، وكذلك في [أكافها] فنقلتها
 [أكافها] . فنقله كذلك في (ب) ثم في (ل : ٥٦) فتأمل !

٢ - اليحموم : فرس النعمان بن المنذر ، وكان يردى من يركبه .

انظر (فرائد اللال ٧٧/١ - والمروج ٢١٦/٢) .

٣ - الموم : الشر ، وأصله أشد الجدرى .

٤ - وقص الرجل ، على البناء للمفعول : دقت عنقه فهو موقوص ، ووقصت به الدابة : رمت
 به فكسرت عنقه . وأبو العلاء يشير هنا إلى قصة وردت في (الأغانى ٣١٣/١٠) ، عن ولد للشاعر زهير
 ابن أبي سلمى ، يدعى «سالمًا» عثرت به فرسه فدقت عنقه وعنتها ، ورثاء أبوه بشعر مؤثر .
 والمعد ، من الخيل : المعد للجري ، والشديد التام الخلق السريع الوثبة ، ليس فيه اضطراب
 ولا رخاوة .

٥ - الوعب من الطرق : الواسعة .

٦ - انظر حادثة خروج «علقمة» للصيد ومصرعه ، ورثاء «عدى» له في (الأغانى ١٥٤/٢) .

الأعلام

* - جلم : في (التاج) هو جلم بن عمرو ، له خبر مع النعمان بن المنذر ، ويفهم من
 (الفقران) أن «النعمان» حمله على أن يركب فرسه اليحموم فأرداه . انظر (فرائد اللال ٧٧/١) .

وذهب نيكلسون إلى أنه (Halem وكان الزوج الأول للمتجرّدة) .

** - المتجرّدة : زوج النعمان بن المنذر ، وكان متيها بها ، وللشعراء فيها قصائد مشهورات .

انظر (الشعر والشعراء ٧٦ ، ٢٣٨ - أغانى الدار ٨١/١) .

*** - زهير ، بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

**** - كعب ، بن زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٣ .

***** - علقمة : نص (الفقران) هنا صريح في أن علقمة ، هو ابن عدى بن زيد ،
 بدليل قوله مخاطباً عدياً : [وليك علقمة - فأصبح كجده زيد .] ويؤيد هذه الصلة ما جاء في (الخرانة :
 بولاق ١٨٤/١) أن زيدا - والد عدى - خرج يوماً للصيد فقتل . أى أن مصرع علقمة شبيه بمصرع
 جده زيد . كما يؤيدها أن بعض كتب الأدب تسميه «علقمة بن عدى بن زيد» لكنه سمي في (الأغانى -
 بولاق ١٥٤/٢) : «علقم بن عدى بن كعب» وفي (شعراء النصرانية - ٤٧١/٤) هو «علقمة بن
 عدى اللخمي ، وكان اجتمع به . . .» أى بمدى بن زيد ، وهى عبارة موهمة .

فَأَصْبَحَ كَجَدِّهِ «زَيْدٍ» ، وَقُلْتَ فِيهِ ^(١) :
 أَنْعَمْ صَبَاحاً عَلَقَمَ بْنَ عَلِيٍّ أَتَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَرْحَلْ ؟
 وَإِنِّي لِأَحَارُ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ فِي هَذِهِ الْأَوْزَانِ الَّتِي نَقَلَهَا عَنْكُمْ الثَّقَاتُ ،
 وَتَدَاوَلَتْهَا الطَّبَقَاتُ ؛ وَمِنْ كَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الرَّاءِ ، وَأَوَّلُهَا :
 قَدْ آتَى أَنْ تَصْحَوْ أَوْ تُقْصِرْ وَقَدْ أَتَى لِمَا عَهَدْتَ عُصْرُ
 عَنْ مُبَرِّقَاتِ الْبُرَيْنِ ، وَتَبَ لِمَا بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ ^(٢)
 بِيضٌ عَلَيْهِنَّ الدَّمَقُوسُ وَبِالْأَعْنَاقِ مِنْ تَحْتِ الْأَكْفَةِ دُرُ ^(٣)
 وَيَجُوزُ أَنْ يَقْدِفَنِي السَّابِغُ ^(٤) عَلَى صُخُورٍ زُمُرْدٍ فَيَكْسِرُ لِي عُضْداً أَوْ
 سَاقاً ، فَأَصِيرَ ضُحْكَةً فِي أَهْلِ الْجَنَانِ .
 فَيَتَبَسَّمُ ^(٥) «عَلِيٌّ» وَيَقُولُ : وَيَحَكَ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْجَنَّةَ لَا يُرْهَبُ
 لَهَا السَّقَمُ ، وَلَا تَنْزِلُ بِسَكْنِهَا النَّقْمُ ؟ فِيرْكَبَانِ سَابِغِينَ مِنْ خَيْلِ الْجَنَّةِ ،
 مَرَكَبُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لَوْ عُذِلَ بِمَالِكِ الْعَاجِلَةِ الْكَائِنَةِ مِنْ أَوَّلِهَا إِلَى آخِرِهَا
 لَرَجَّحَ بِهَا ، وَزَادَ فِي الْقِيَمَةِ عَلَيْهَا . فَإِذَا نَظَرَ إِلَى صَوَارٍ تَرْتَعُ فِي دَقَارِي ^(٦)
 الْفِرْدَوْسِ - وَالْدَقَارِيُّ : الرِّيَاضُ - صَوَّبَ مُوَلَايَ الشَّيْخِ الْمِطْرَدَ - وَهُوَ

١ - البيت من قصيدة يروى بها «علقمة» وكان قد خرج معه للصيد فبيع «علقمة» حماراً فصرعه
 والشمس لم تطلع ، ثم لحق بآخر فطعن فأنقص فيه الرمح ، فجاء به العير فأصاب صدره فقتله .
 والقصيدة مروية في (الأغاني ١٥٣/٢) وفي شعراء النصرانية ٤٧١/٤ مع تحريف كثير .

٢ - سور : جمع سوار ، حلية كالطوق في زند المرأة أو معصمها . والبرين : جمع برة ، حلية
 كذلك . وقد ضبطه في الأصل بكسر النون . ونقله بالفتح في (ل : ٥٧) كالذخائر .

٣ - الأكفة : جمع كفاف ، وهو من الشيء الحرف الذي يحيط به ، ومنه كفاف الأذن .

٤ - السابغ هنا : الفرس ، من خيل الجنة .

٥ - في ط ، ت [يبتسم] .

٦ - الصوار ، بالضم والكسر ، وقد تشدد الواو : قطع البقر . والدقري والدقيرة والدقرة : الروضة
 الحسنة العميمة النبات . وأرض دقراء : كثيرة الماء والندى .

الرَّمْحُ الْقَصِيرُ - لَأَخْنَسَ ذِيَالٍ . قد رَتَعَ هناك طَوِيلَ أَيَّامٍ وَلِيَالٍ ؛ فإذا لم يَبْقَ بَيْنَ السُّنَانِ وَبَيْنَهُ إِلَّا قَيْدُ ظُفْرِ ، قال : « أَمْسِكْ ، رَحِمَكَ اللَّهُ ، فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ وَحْشِ الْجَنَّةِ الَّتِي أَنْشَأَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَلَمْ تَكُنْ فِي الدَّارِ الزَّائِلَةِ ، وَلَكِنِّي كُنْتُ فِي مَحَلَّةِ الْغُرُورِ أَرُودُ فِي بَعْضِ الْقِفَارِ ، فَمَرَّ بِي رَكْبٌ مُؤْمِنُونَ قَدْ كَرَى^(١) زَادَهُمْ ، فَصَرَ عَوْفِي وَاسْتَعَانُوا بِي عَلَى السَّفَرِ ، فَعَوَّضَنِي اللَّهُ - جَلَّتْ كَلِمَتُهُ - بِأَنْ أَسْكَنَنِي فِي الْخُلُودِ .

فَيَكْفُ عَنْهُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ الْجَلِيلُ .

وَيَعْمِدُ لِعَلَجٍ^(٢) وَحْشِيٍّ ، مَا التَّلَفُ عِنْدَهُ بِمَحْشِيٍّ ، فإذا صار الْخِرْصُ^(٣) مِنْهُ بِقَدَرِ أَنْمَلَةٍ قال : « أَمْسِكْ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْعَمَ عَلَيَّ وَرَفَعَ عَنِّي الْبُؤْسَ . وَذَلِكَ أَنِّي صَادَقْتُ صَائِدًا بِمِخْلَبٍ ، وَكَانَ إِهَابِي^(٤) لَهُ كَالسَّلْبِ ، فَبَاعَهُ فِي بَعْضِ الْأَمْصَارِ ، وَصَرَّاهُ لِلْسَّانِيَةِ صَارٍ^(٥) ، فَاتَّخَذَ مِنْهُ غَرْبٌ ، شُفِيَ بِمَائِهِ الْكَرْبُ ، وَتَطَهَّرَ بِنَزِيرِهِ الصَّالِحُونَ ، فَشَمِلَتْنِي بَرَكَةٌ مِنْ أَوْلَئِكَ ، فَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ أُرْزَقُ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ » فيقولُ الشَّيْخُ : فَيَنْبَغِي أَنْ تَتَمَيَّزَنَ ، فَمَا كَانَ مِنْكَ دَخَلَ الْفَانِيَةَ فَمَا يَجِبُ أَنْ يَخْتَلِطَ بِوُحُوشِ الْجَنَّةِ . فيقولُ ذَلِكَ الْوَحْشِيُّ : لَقَدْ نَصَحْتَنَا نَصَحَ الشَّفِيقِ ، وَسَوْفَ نَمْتَثِلُ مَا أَمَرْتَ .

* * *

١ - كذا في كل النسخ ثلاثياً . لكن الذي في (اللسان) : كريت النهر حفرة . وكري - كرضى وري - عدا شديداً . وأكرى الشيء : زاد ونقص (ضد) - وأكرى الرجل : قل ماله ونفد زاده . وقد أكرى زاده ، أى نقص . وفي (نوادير أبي مهمل ١/ ١٧٨) : قلص الظل ، وأكرى ، بمعنى واحد .

٢ - العلاج الحمار ، وقيل : حمار الوحش السمين القوي ، وبه سمى الضخم من كفار العمم .

٣ - الخرص ، مثناة الخاء : نصف السنان الأعلى ، وقيل : هو الرمح . والخرص بالكسر :

الرمح اللطيف القصير ، جمعه خرصان .

٤ - الإهاب : الجلد ، أو ما لم يدبغ منه .

٥ - صراه : قطعه ، فهو صار أى قاطع . والسانية : السقا ، وقد سنا يسنو : سقى ، والسواني :

السحب .

وينصرف مولاى الشيخُ الجليلُ وصاحبه «عديٌّ*» ، فإذا هما برجلٍ
يَحْتَلِبُ ناقةً في إناءٍ من ذهبٍ ، فيقولان : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فيقولُ :
«أَبُو ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيُّ**» . فيقولان : حَيِّتَ وَسَعِدْتَ ، لَا شَقِيَّتَ فِي عَيْشِكَ
وَلَا بَعْدَتَ^(١) ، أَتَحْتَلِبُ مع أَنهارٍ^(٢) لَبَنٍ ؟ كَأَنَّ^(٣) ذلك من الغَبَنِ^(٤) .
فيقول : لَا بَأْسَ ! إِنَّمَا خَطَرَ لِي ذَلِكَ مِثْلَمَا خَطَرَ لَكُمَا الْقَنِيصُ ، وَإِنِّي
ذَكَرْتُ قَوْلِي فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ :

وإِنَّ حَدِيثًا مِنْكَ ، لو تَعَلَّمِينَهُ جَنَى النَحْلِ فِي أَلْبَانٍ عُوذٍ مَطَافِلِ
مَطَافِيلِ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجُهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلَ مَاءِ الْمَفَاصِلِ^(٥)
فَقَيَّضَ اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ لِي هَذِهِ النَّاقَةَ عَائِذَا مُطْفِلًا ، وَكَانَ بِالنَّعَمِ مُتَكَفِّلًا ؛
فَقُمْتُ أَحْتَلِبُ عَلَى الْعَادَةِ ، وَأُرِيدُ أَنْ أَشُوبَ ذَلِكَ بِضَرْبِ^(٦) نَحْلٍ ، تَبِعَنَ
فِي الْجَنَّةِ طَرِيقَةَ الْفَحْلِ .
فإذا امتلأَ إناؤه من الرِّسْلِ^(٧) ، كَوَّنَ الْبَارَى - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - خَلِيَّةً

١ - بابه كرم وفرح (القاموس) . ٢ - في ط : [أنهار من لبن] .

٣ - كذا بالهمزة فك ، ش ، ز . وفي الباقيات [كان] مخففة . نقله - كما في الذخائر - إلى
فامش (ل: ٥٨) عن بعض النسخ (؟)

٤ - الغبن ، بسكون الباء وفتحها : الحقق وضمف الرأي .

٥ - روى البيت الأول في (ديوان الهذليين ١/١٤١) ، وفي (شجر الدر ١٣٦) :

• وإن حديثاً منك لو تبذليته • ومثلها في (التاج : مادة طفل) .

والعوذ : جمع عائد وهي الحديثة التاج ، قال الأزهرى : الناقة إذا وضعت أولادها فهي عائد أياماً
ثم هي مطفل ، أى ذات الطفل من الإناث . أو هي الظبية وممها ولدها ، وهي قريبة عهد بالتاج -
والمفاصل : الحجارة المتراففة ، ما بين الجبلين من رمل ، ويكون ماؤها صافياً رقيقاً .

٦ - الضرب ، بفتح الراء وسكونها : العسل الأبيض الدليظ .

٧ - الرسل ، بالكسر : اللبن ، والرخاء والخصب .

الأعلام

• - عدي ، بن زيد : ص ١٤٦ .

•• - أبو ذؤيب الهذلي : ص ١٥١ .

من الجوهر ، رَتَعَ ثَوْلُهَا^(١) في الزَّهَر ، فاجتنى ذلك «أبو ذؤيب» ، ومزج حَلِيْبَهُ بلا رَيْب . فيقول : ألا تَشْرَبان ؟ فيجرعان من ذلك المِخْلَبِ جُرْعاً ، لو فُرِّقَت على أهل «سَقَر» لَفَازُوا بِالْخُلْدِ شَرْعاً^(٢) . فيقول «عدي» : «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنَّ هَدَانَا اللَّهُ ، لقد جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُوا أَنْ تِلْكَمُ الْجَنَّةُ أَوْرَثْتُمُوهَا^(٣) بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(٤)» .

ويقول - أدام الله تَمَكِينَهُ - ! «عدي» : جئت بشيثين في شِعْرِكَ ، وَدِدْتُ أَنَّكَ لَمْ تَأْتِ بِهِمَا ، أَحَدُهُمَا قَوْلُكَ :
فَصَافَ يُفْرَى جُلُهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ الرَّهَانُ فَارَهَا مُتَابِعاً^(٥)
وَالْآخِرُ قَوْلُكَ :

فَلَيْتَ دَفَعْتَ الِهِمَّ عَنِّي سَاعَةً فَنُصِصِي عَلَى مَا خَيَّلْتَ نَاعِمِي بِالِ^(٦)
فيقول «عدي» بعباديتيه : يَا مَكْبُورُ ، لقد رُزِّقْتَ مَا يَكْبُ أَنْ يَشْغَلَكَ

١ - الثول : الجماعة من النحل ، ولا واحد له من لفظه .

٢ - الشرع : المثل ، يقال : هم في هذا شرع ، أى سواء .

٣ - في ط : [الجنة التي أورثتموها] وهو خطأ ظاهر .

٤ - من آية ٤٣ : الأعراف . ووقعت في طبعتنا السابقة ، فاصلة بعد (بالحق) سهواً ، فجاءت في

(ل : ٥٩) والوصل أولى !

٥ - من صاف بالمكان يصيف صيفاً كصيف وتصيف واصطاف ، وهذا المعنى هو ما فسر به البيت على هامش ك - ويفرى : يمزق ويشق - والجمل : ما تلبسه الدابة لتصان به ، وقد جللتها ، بالتخفيف والتشديد : ألبسها إياه - وسراة البعير والفرس : ظهره - والفاره : الحاذق النشط - والمتابع : أى متابع الخلق ليس بمختلف . ويروى : متابعا • (الشعر والشعراء) .

قال «الأزهري» : يقال : يرفون وحمار فاره ، ولا يقال للفرس إلا جواد ، فأما قول «عدي» بن زيد : في الفرس • فصاف يفري . . . • فزعم «أبو حاتم» أن عدياً لم يكن له بصر بالخليل ، وكان الأصمى • يخطئ • عدي بن زيد فيه ، قال : ولم يكن له علم بالخليل .

٦ - يروي : [فبتنا] وقد وردت في (ك) ولعل مأخذ «أبي العلاء» على «عدي» في البيت ، حذف اسم ليت ، وهو ضعيف ردى . انظره في (شواهد المفني ٧٧) ، وشرح السيوطي (٢٣٨) .

عن القريض ، إنما ينبغي أن تكون^(١) كما قيل لك : « كلوا واشربوا هنيئاً بما كنتم تعملون »^(٢) . قوله : يا مكبور ، يُريدُ : يا مجبور ، فجعل الجيم كافاً ، وهي لغة رديئة يستعملها أهل اليمن . وجاء في بعض الأحاديث ، أَنَّ « الحارث* بن هاني بن أبي شمر بن جبلة الكندي » ، استلجم يوم « ساباط » فنادى : يا حكر يا حكر - يُريدُ : يا حُجْر* بن عدي الأديب - فعطف عليه [فاستنقذه]^(٣) . ويكِب : في معنى يجب .

فيقول - زاد الله في أنفاسه - : إني سألتُ ربِّي عزَّ سلطانهُ ، ألاَّ يحرِمَنِي في الجنةِ تِلْذَا بِأَدْبِي الذي كنتُ أتِلْذُّ بِهِ في عاجلتي ، فأجابني إلى ذلك : « ولهُ الحمدُ في السمواتِ والأرضِ وعَشِيّاً وحِينَ تُظْهِرونَ »^(٤)

* * *

وَيَمْضِي فِي نَزْهِتِهِ تِلْكَ بِشَابِينَ يَتَحَادَثَانِ^(٥) ، كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى بَابِ قَصْرِ مِنْ ذُرٍّ ، قَدْ أُعْفِيَ مِنَ الْبُؤْسِ وَالضَّرِّ . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِمَا وَيَقُولُ : مَنْ

١ - في ت ، ر ، ط [يكون] .

٢ - سورة الطور آية ١٩ - والمرسلات آية ٤٣ .

٣ - في ن : [فاستقله] تحريف . ورسم الكلمة ، في (س ، ا) شبه هذا ، ويلحظ أن الهاء في (ك) منحرقة عن موضعها ، والداد مهملة وموصولة بهاء الضمير . وفي ش : [فاستنقذ] على البناء المجهول .

٤ - سورة الروم آية ١٨ .

٥ - في س ، ن : [يتخادبان] - تصحيف .

الأعلام

- * - الحارث بن هاني* بن أبي شمر بن جبلة الكندي : وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد يوم ساباط بالمدائن . انظر (الإصابة ١ / ٣٠٦ ط السعادة - ومعجم البكري ١ / ٣٢٠) .
- ** - حجر بن عدي : هو حجر الخير ، بن عدي الأديب - لقب بذلك لأنه طعن مولياً - الكندي . وفد على النبي صلى الله عليه وسلم . وشهد القادسية ثم الجمل وصفين . مع الإمام علي . وقد قتل معاوية صبراً (الإصابة ١ / ٣٢٩ ، جمهرة الأنساب ٤٢٦ ط ٣) .

أَفْتَمَا رَجِمَكُمَا اللَّهُ ، وَقَدْ فَعَلَ ؟ فيقولان : نحن النابغة بنان ، « نابغة بنى
 جَعْلَةَ » ، « ونابغة بنى ذُبْيَان .. » . فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ وِطَاطَهُ - : أَمَّا
 « نابغة بنى جَعْلَةَ » فقد أَسْتَوْجِبَ مَا هُوَ فِيهِ بِالْحَنِيفِيَّةِ ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا « أَبَا
 أُمَامَةَ » فَمَا أَدْرَى مَا [هَيَّانُكَ] ^(١) ؟ - أَى مَا جَهْتُكَ - فيقول « الذَّبْيَانِيُّ » :
 إِنْى كُنْتُ مُقِرًّا بِاللَّهِ ، وَحَجَجْتُ الْبَيْتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلِي :
 فَلَا لَعَمْرُ الَّذِى قَدْ زُرْتُهُ حِجَجًا وَمَا هُرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ ^(٢)
 وَالْوُؤْمِنِ الْعَائِذَاتِ الطَّيْرِ تَمْسَحُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ وَالسَّنَدِ ^(٣)

١- فى طبقات الذخائر ، عدلنا هنا عن رواية الأصل وسائر المخطوطات . فعدل فى (ل : ٦٠) بغير
 تطبيق ، والذى فى الأصل : [ما هيأتك] بياء مشددة . وتاء مثناة ، وكذلك فى ش ، ت . وفى س را : [ما هيأتك]
 بالهمز . وفى ز : [ما هيأتك] . ونميل إلى ترجيح أن النقطة الثانية فى رواية الأصل زيادة من الناسخ ،
 بدليل تشديد الياء . وإسقاط الهمزة من الألف . جاء فى (التاج) : يقال ما هيان هذا الأمر أى ما شأنه ؟
 وفى (القاموس) وما هيانه ، ما أمره . وانظر هامش التاج .

٢ - البتتان من (دائته) : • يا دار مية بالعلياء بالسند • ورواية (التبريزى ص ٢٩٩ ،
 ٣٠٠) مثل رواية (الفران) أما فى (العقد الثمين ص ٧) فتختلف قليلا .
 هريق : أريق - والأنصاب : حجارة كانت الجاهلية تنصبها وتذبح عندها - والجسد هنا :
 الدم . والعائذات : ما عاذ بالبيت من الطير .
 ٣ - كذا بكسر غين [الغيل] فى الأصل (ك) .

ورواه « أبو عبيدة » : • بين الغيل والسعد • بكسر الغين أيضاً ، والسعد بدلا من [السند] .
 وقال : هما أجمتان كانتا بين مكة ومنى ، - ومثلا فى المختار ١٥٢/١ - وأنكر « الأصمى »
 هذه الرواية وقال : إنما هو الغيل بالفتح ، وهو ماء يخرج من أبى قبيس . وانظر (بلدان ياقوت)

الأعلام

• - النابغة الجعلى : أبو ليل ، قيس بن عبد الله . من جعدة بن كعب بن ربيعة العامرى .
 من الصحابة لشراء ، لقى الرسول عليه الصلاة والسلام وأنشده فدعا له - وقد عمر طويلا . (الشعر والشعراء
 ١٥٨ ، طبقات ابن سلام ٢٧ - الأغاني ١/٥ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، الاستيعاب ٤/١٥١٤)
 وشعراء الصاهل والشاحج .

• • - النابغة الذبياني : أبو أمامة ، زياد بن معاوية ، من بنى مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان
 النطفاني - من الطبقة الأولى لفحول الشعراء الجاهليين . ومن شعراء الصاهل والشاحج .
 انظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ، طبقات ابن سلام ، أغاني الدار ٣/١١) .

وقولى :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وهل يَأْتَمَنُ ذُو إِمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(١)
بِمُصْطَحِبَاتٍ مِنْ لَصَافٍ وَثَبْرَةٍ يَرْدُنَ إِلَّا لَا ، سِيرُهُنَّ تَدَافِعُ

ولم أدرك النبي صلى الله عليه [وسلم] ^(٢) فتقوم الحجة على بخلافه .
وإنَّ اللهَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ ، عَزَّ مَلِكًا وَجَلَّ ، يَغْفِرُ مَا عَظُمَ بِمَا قُلَّ . فيقولُ
- لا زال قوله عاليًا - : يا * أبا سَوَادَةَ ، ويا أبا أَمَامَةَ * ، ويا أبا لَيْلى * ،
اجعلوها ساعة مُنَادِمَةٍ ، فَإِنَّ مِنْ قَوْلِ شَيْخِنَا « الْعِبَادِيَّ * » :

أَيُّهَا الْقَلْبُ تَعَلَّلْ بِدَدَنْ إِنَّ هَمِّي فِي سَمَاعٍ وَأَذَنْ^(٣)
وَشَرَابٍ حُسْرُوَانِي إِذَا ذَاقَهُ الشَّيْخُ تَغْنَى وَأَرْجَحَنْ^(٤)

وقال :

وسماعٍ يَأْذُنُ الشَّيْخُ لَهُ وَحَدِيثٍ مِثْلِ مَاذِي مُشَارٍ^(٥)

١ - رواية الشطر الأخير في ش : * يزرن إلالا * وهي رواية (الديوان والتاج ، ومثلها في المختار ١٥٧/١) . والبيتان من قصيدته التي يعتذر فيها إلى « النعمان » ومطلعها :

* عفا ذو حسا من فرتنا فالقوارع *

والإمة بالكسر ، ويضم : الشرعة والدين - واصطحب القوم : صحب بعضهم بعضاً - ولصاف ، بفتح اللام وكسرهما وثبرة : مامان في ديار ضبة بن أد ، وإلال : جبل بعرفات ، وقيل : جبل بمكة .

٢ - ليست في ك ، ش .

٣ - الددن ، محركة : اللهو واللعب . والأذن : الاستماع ، من أذن يأذن استمع .

٤ - ارجحن : مال واهتز .

٥ - رواية (التاج) : * في سماع يأذن الشيخ له * أى يصنى ويستمع . والمأذى هنا : العسل الأبيض

الرقيق .

الأعلام

* - * - * : أبو سَوَادَةَ ، وأبو أَمَامَةَ ، وأبو لَيْلى : هم على التوالي : عدى بن زيد ،

والتابعة الذبياني ، والتابعة الجعلى (ص ١٤٦ ، ٢٠٢) .

فكيف لنا بـ «أبي بصير» ؟ فلا تَمُ الكَلِمَةُ إِلَّا و «أَبُو بَصِيرٍ» قد خَمَسَهُمْ^(١) . فَيُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَحْمَدُونَهُ عَلَى أَنْ جَمَعَ بَيْنَهُمْ ، ويتلو - جَمَلَ اللَّهُ بِبَقَائِهِ - هذه الآية : «وهو على جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ»^(٢) . فإذا أَكَلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ الْجَنَّةِ ، وشربوا من شرابها الذي خَزَنَهُ اللَّهُ لعباده الْمُتَّقِينَ ، قال - كَتَّ^(٣) اللَّهُ أَنْفَ مُبْغِضِهِ - : يا أبا أُمَامَةَ ، إِنَّكَ لَحَصِيفُ الرَّأْيِ لَبِيبٌ ، فكيف حَسَنَ لَكَ لُبُّكَ أَنْ تَقُولَ لِلنُّعْمَانِ بْنِ الْمُنْذِرِ*^(٤) : زَعَمَ الْهُمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ . عَذَبٌ ، إِذَا مَا ذُقْتُهُ قَلْتَ أَزْدَدَ زَعَمَ الْهُمَامُ ، وَلَمْ أَذُقْهُ ، بَأَنَّهُ يُشْفَى بِبَرْدِ لثَاتِهَا الْعَطِشُ الصَّدِى ثُمَّ اسْتَمَرَّ بِكَ الْقَوْلُ ، حَتَّى أَنْكَرَهُ عَلَيْكَ خَاصَّةً وَعَامَةً ؟

١ - خَمَسَهُمْ : صار خَمَسَهُمْ ، والأربعة الآخرون هم : ابن القارح ، وعدى بن زيد ، والنايفتان .

٢ - من آية ٢٩ : الشورى .

٣ - فى ت ، ز ، ط : [كب] ، يقال : كب الرجل على وجهه ولوجهه ، صرعه - وكَت الرجل : أرغمه . وهى أنسب للأنف .

٤ - يروى البيتان :

زعم الهمام بأن فاهها بارد عذب مقبله شهى المورد
زعم الهمام - ولم أذقه - أنه يشقى يربيا ريقها العطش الصدى
والبيتان من (داليتيه) فى وصف «المتجردة» زوج النعمان ، ومطلعهما :

أمن ال مية رائح أو معتد عجلان ذا زاد وغير مزود
انظر (ديوان الديباني، المقدم الثمين ص ١١ - أغاني الدار ٨/١١ - المختار ١٨٥/١) .

الأعلام

• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

•• - النعمان بن المنذر : ملك الحيرة (جمهرة الأنساب : ٢٠٣) وكان مقصداً للشعراء : نادمه النابغة ، وصحبه على بن زيد ، ومدحه حسان ، والأعشى ، وعبيد ، وغيرهم من فحول الجاهليين . ويقول ابن سلام إنه «قد كان عند النعمان بن المنذر ديوان فيه أشعار الفحول ، وما مدح به هو وأهل بيته » انظر (الطبقات ط أوروبا ١٠ ، الشعر والشعراء فى مواضع متفرقة ، أيام العرب ١٠٧ ، شعراء الجاهلية/النصرانية ٤٤٦/٣) .

فيقول « النابغة » بذكاء وفهم : لقد ظلمتني من عاب علي ، ولو أنصف ،
 لعلم أنني احتزرت أشد احتراز . وذلك أن « النعمان » كان مُستهتراً^(١)
 بتلك المرأة ، فأمرني أن أذكرها في شعري ، فأدبرت ذلك في خلدي فقلت :
 إن وصفتها وصفاً مطلقاً ، جاز أن يكون بغيرها مُعلقاً . وخشيت أن
 أذكر اسمها في النظم ، فلا يكون ذلك موافقاً للملك ، لأن الملوك يأنفون
 من تسمية نسايمهم ، فرأيت أن أسند الصفة إليه فأقول : زعم الهمام ، إذ
 كنت لو تركت ذكره لظن السامع أن صفتي على المشاهدة ، والأبيات
 التي جاءت بعد ، داخلة في وصف الهمام ، فمن تأمل المعنى وجدته غير
 مختل . وكيف يُنشئون :

• وإذا نظرت رأيت أقرم مُشرقاً^(٢) •

وما بعده ؟ فيقول - أرغم الله أنف شائته - : نُنشئ^(٣) : وإذا نظرت ،
 وإذا لمست ، وإذا طمنت ، وإذا نزع^(٤) ، على الخطاب . فيقول
 « النابغة » : قد يسوغ هذا ، ولكن الأجود أن تجعلوه إخباراً عن المتكلم
 لأن قول : زعم الهمام ، يؤدى معنى قولنا : قال الهمام ، فهذا أسلم ، إذ^(٥)
 كان الملك إنما يحكى عن نفسه . وإذا جعلتموه على الخطاب قبح : إن
 نسبتموه إلى فهو مُنلية^(٦) ، وإن نسبتموه إلى « النعمان » فهو إزراء

١ - استهتر بالشئ أو الشخص ، على البناء للمجهول : صار مولماً به مفتوناً منصرفاً إليه بكل همه .

٢ - هذا صدر بيت من (دالته) : • أمن ال مية رائع أو مفتلى • انظر هامش ص ٢٠٤ .

٣ - في ط : [ينشد] على البناء للمجهول ، وجمعت (ك) بين الروايتين .

٤ - هذه العبارات ، من صدور أبيات من (دالية النابغة) في وصف « المتجرده » ، وهي مروية
 في كتب الأدب على الخطاب .

٥ - في ط : [إذا] .

٦ - المنية : الكلمة ينلها الجين خبلا ، ويقال : ألقى الكلام : عرق قائله أو سامعه خزيًا
 لوفرقاً ، وألقى الشئ : أخزى .

وَتَقْصُصُ . فيقول - أَيْدِ اللَّهُ الْفَضْلَ بزيادةٍ مُدَّتِهِ - : اللَّهُ دُرُّكَ يَا كوكبَ
 بنى مُرَّةَ ، ولقد صَحَّفَ عَلَيْكَ أَهْلُ الْعِلْمِ مِنَ الرُّوَاةِ ، وَكَيْفَ لِي بِـ «أَبَوَى
 عَمْرٍو : المازنى* والشَّيباني** ، وَأَبَى عُبَيْدَةَ*** ، وَعَبْدِ الْمَلِكِ**** »
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ النَّقْلَةِ لِأَسْأَلِهِمْ ، كَيْفَ يَرْوُونَ ، وَأَنْتَ شَاهِدٌ ، لَتَعْلَمَ أَنَّى غَيْرُ
 الْمُتَخَرِّصِ وَلَا الْوَلَاغِ^(١) ؟ فَلَا يَقِرُّ هَذَا الْقَوْلُ فِي حُذْنَةِ^(٢) «أَبَى أَمَامَةَ»
 إِلَّا وَالرُّوَاةُ أَجْمَعُونَ قَدْ أَحْضَرَهُمُ اللَّهُ الْقَادِرُ ، مِنْ غَيْرِ مَشَقَّةٍ نَالَتْهُمْ ،
 وَلَا كَلْفَةٍ فِي ذَلِكَ أَصَابَتْهُمْ . فَيُسَلِّمُونَ بِطُفٍّ وَرَفْقٍ . فيقول - أَعْلَى اللَّهُ
 قَوْلَهُ - : مَنْ هَذِهِ الشُّخُوصُ الْفِرْدَوْسِيَّةُ ؟ فيقولون : نَحْنُ الرُّوَاةُ الَّذِينَ
 شِئْتَ إِحْضَارَهُمْ آنِفًا . فيقول : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُكُونًا مُدُونًا ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ
 بَاعِثًا وَارِثًا ، وَتَبَارَكَ اللَّهُ قَادِرًا لَا غَادِرًا ! كَيْفَ تَرْوُونَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُونَ قَوْلَ
 «الذَّابِغَةِ» فِي (الدَّالِيَةِ) : وَإِذَا نَظَرْتُ ، وَإِذَا لَمَسْتُ ، وَإِذَا طَعَنْتُ ، وَإِذَا
 نَزَعْتُ ، أَيْفَتَحَ التَّاءُ أَمْ بَضْمُهَا ؟ فيقولون : بَفَتْحِهَا . فيقول : هَذَا

- ١ - خَرَصَ يَخْرِصُ : كَذَبَ . وَتَخَرَّصَ وَاخْتَرَصَ عَلَيْهِ : افْتَرَى وَكَذَبَ . وَالْوَلَاغُ : مَنْ وَلَغَ فِي
 أَعْرَاضِ النَّاسِ وَدَمَائِهِمْ ، يَلْغُ وَلَوْغًا . وَهُوَ مُجَازٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَلَغَ الْكَلْبُ فِي الْإِنَاءِ (الْأَسَاسُ) .
 ٢ - الْحَذْنَانِ : الْأُذْنَانِ ، وَيُفْرَدُ فَيُقَالُ : حَذْنَةٌ ، بِضَمِّتَيْنِ فَنُونٌ مَفْتُوحَةٌ مُشَدَّدَةٌ .

الأعلام

- - أَبُو عَمْرٍو الْمَازِنِيُّ : هُوَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ الْمَازِنِيُّ الْبَصْرِيُّ (ص ١٧٧) .
- - أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ : إِسْحَاقُ بْنُ مَرَارٍ الشَّيْبَانِيُّ - مِنْ نَحَاةِ الْكُوفَةِ الْمَقْدِمِينَ ، اشتهر بِحِفْظِهِ
 اللُّغَةَ وَجَمْعِهِ أَشْعَارَ الْعَرَبِ . تَوَفَّى سَنَةَ ٢٠٦ فِي خِلَافَةِ الْمَأْمُونِ - وَقِيلَ سَنَةَ ٢١٠ هـ .
- (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ١٢٠ ، الْفَهْرَسْتُ ٦٨ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٦٥ - الْقَفْطِيُّ ٢/١٩٦) .
- - أَبُو عِيْبَةَ ، مَعْمَرُ بْنُ الْمُثَنَّى : ص ١٧٠ .
- - عَبْدُ الْمَلِكِ ، بْنُ قُرَيْبٍ الْأَصْمَعِيُّ : ص ١٧٠ .

شَيْخُنَا «أَبُو أَمَامَةَ» يَخْتَارُ الْقَصْمَ ، وَيُخْبِرُ أَنَّهُ حَكَاهُ عَنْ «النُّعْمَانِ*» .
 فيقولون : هو كما جاء في الكتابِ الكريم : «وَالْأَمْرُ إِلَيْكِ فَانْظُرِي
 مَاذَا تَأْمُرِينَ»^(١) فيقول - ثَبَّتَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ عَلَى التَّوْفِيقِ - : مَضَى الْكَلَامُ
 فِي هَذَا يَا أَبَا أَمَامَةَ ، فَاتَّشِدُّنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي أَوْلَاهَا^(٢) :

أَلِمَّا عَلَى الْمَطُورَةِ الْمُتَابِلَةِ أَقَامَتْ بِهَا فِي الْمَرْبَعِ الْمُتَجَرِّدَةِ**
 مُضْمَخَةً بِالْمِسْكِ مَخْضُوبَةً الشَّوَى بِلُرٍّ وِياقُوتٍ لَهَا مُتَقَلِّدَةً^(٣)
 كَأَنَّ ثَنَائِيهَا - وَمَا ذُقْتُ طَعْمَهَا - مُجَاجَةٌ نَجَلٍ فِي كُمَيْتٍ مُبْرَدَةٍ
 لِيَقَرَّرَ بِهَا النُّعْمَانُ عَيْنًا فَلَمَّا لَهُ نِعْمَةٌ ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مُجَدِّدَةٍ

فيقول «أَبُو أَمَامَةَ» : مَا أَذْكُرُ أَنِّي سَلَكْتُ هَذَا الْقَرَى قَطُّ^(٤) . فيقول
 مَوْلَايَ الشَّيْخُ - زَيْنَ اللَّهِ أَيَّامَهُ بَبَقَائِهِ - : إِنْ ذَلِكَ لَعَجَبٌ ، فَمَنْ الَّذِي
 تَطَوَّعَ فَنَسَبَهَا إِلَيْكَ ؟ فيقول : إِنَّهَا لَمْ تُنْسَبْ إِلَيَّ عَلَى سَبِيلِ التَّطَوُّعِ ،
 وَلَكِنْ عَلَى مَعْنَى الْغَلَطِ وَالتَّوَهُّمِ ، وَلَطَمًا لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي «ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدٍ» .

١ - من آية ٣٣ : النمل .

٢ - هذا مطلع دالية منسوبة إلى النابتة في وصف المتجردة زوج النعمان بن المنذر . والمطورة : التي
 سقاها المطر - والمربع ككتب : المطر في الربيع ؛ والمكان الذي يقام فيه زين الربيع .
 انظر تعليق (الفران) على نسبتها للنابتة في الصفحات التالية .
 ٣ - الشوى : الأطراف ، وما كان غير مقتل من الأعضاء .
 ٤ - عند أبي العلاء ، أن هذه الدالية منحولة للنابتة الليثاني ، وإن تكن جاهلية صبيحة .
 ولم نجدها في ديوان النابتة (بالمقد اثنتين) ، ولا في ذيل (العقد) .

الأعلام

* - النعمان ، بن المنذر ، ملك الحيرة : ص ٢٠٤ .

** - المتجردة : زوج النعمان بن المنذر : ص ١٩٦ .

فيقول « نَابِغَةُ بَنِي جَعْدَةَ* » : صَحِبْنِي شَابٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ نُرِيدُ
« الْحَيَرَةَ » فَأَنْشِدُنِي هَذِهِ الْقَصِيدَةَ لِنَفْسِهِ ، وَذَكَرَ أَنَّهُ مِنْ « ثَعْلَبَةَ بْنِ
عُكَابَةَ » ، وَصَادَفَ قُدُومُهُ شَكَاةً مِنْ « النُّعْمَانِ* » فَلَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ . فيقول :
« نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ*** » : مَا أَجْدَرَ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ !

ويقول الشيخ - كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مَثُوبَةَ الْمُتَّقِينَ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ » :
يَا أَبَا لَيْلَى ، أَنْشِدْنَا كَلِمَتَكَ الَّتِي عَلَى الشَّيْنِ الَّتِي تَقُولُ فِيهَا :

وَلَقَدْ أَغْدُو بِشَرْبِ أَنْفٍ قَبْلَ أَنْ يَظْهَرَ فِي الْأَرْضِ رَبَشٌ^(١)
مَعْنَا زَقٌّ إِلَى [سُمِّهِ] تَسِقُ الْآكَالَ مِنْ رَطْبٍ وَهَشٍّ^(٢)
فَنَزَلْنَا بِمَلِيعٍ مُقْفِرٍ مَسَّهُ طَلٌّ مِنَ اللَّجْنِ وَرَشٍّ^(٣)

١ - الشرب بالفتح : اسم جمع لشارب ، كصاحب وصاحب - والأنف هنا : جمع أنوف وهو
الشديد الأنفة - والریش محرّكة : العشب والنبات ، وقد أربش الشجر : أوزق .

٢ - في س ، ا : [سمه] وفي الأصل وبقيّة النسخ [سمه] : ولم نعثّر على هذه الصيغة ،
في مادة (س م) ولا وجدنا ما يستقيم به المعنى هنا ، فالمادة تدور حول السهم والنصيب .

وقد رجحنا أولاً أن تكون [سمه] ، عند ما وجدنا في كتب اللغة ما نصه : سمه كسكرة ، خصوص
يجمع فيجعل شبيهاً بسفرة . ثم أيد هذا الترجيح مجيء الكلمة هكذا في متن (الفجران) نسخة ك ، ش ،
عند تفسير القصيدة ، في السطر السادس من صفحة (٢١٠) .

[والرواية التي عدلنا في طباعت الذخائر إليها عن رواية الأصل وسائر النسخ ، نقلت إلى طبعتي بيروت
(ب : ٧٢ ، ل : ٦٤) دون تعليق .

قوله : تسق ، أي تجمع وتحمل - والآكال : جمع أكل ، بضمتين ، وهو ما يؤكل - والهش :
اليابس اللين المكسر .

٣ - المليح والملاع : المفازة لا نبات فيها - والطل : الندى والمطر الضعيف - والدجن : المطر
الكثير ، والغيم المظلم - والرش : المطر الخفيف .

الأعلام

• - نابغة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - النعمان ، بن المنذر : ص ٢٠٤ .

••• - نابغة بنى ذبيان : ص ٢٠٢ .

وَلَدَيْنَا قَيْنَةٌ مُسَمِّعَةٌ ضَخْمَةُ الْأَرْدَافِ مِنْ غَيْرِ نَفْسٍ^(١)
 وَإِذَا نَحْنُ بِإِجْلٍ نَافِرٍ وَنَعَامٍ خَيْطُهُ مِثْلُ الْحَبَشِ^(٢)
 فَحَمَلْنَا مَاهِنًا يَنْصِفُنَا فَوْقَ يَعْجُوبٍ مِنَ الْخَيْلِ أَجَشِ^(٣)
 ثُمَّ قُلْنَا : دُونَكَ الصَّيْدَ بِهِ تُدْرِكُ الْمَحْبُوبَ مِنَّا وَتَعِشُ^(٤)
 فَاتَانَا بِشَبُوبٍ نَاشِطٍ وَظَلِيمٍ مَعَهُ أُمُّ خُشْشِ^(٥)
 فَاشْتَوَيْنَا مِنْ غَرِيضٍ طَيِّبٍ غَيْرِ مَمْنُونٍ ، وَأَبْنَا بِغَبَشِ^(٦)

فيقول « نابعةُ بنى جعدة » : مَا جَعَلْتُ الشَّيْنَ قَطُّ رَوِيًّا ، وَفِي هَذَا
 الشَّعْرُ أَلْفَاظٌ لَمْ أَسْمَعْ بِهَا قَطُّ : رَبَشَ ، [وُسْمَةٌ]^(٧) ، وَخُشْشَ ...

فيقول مولاي الشيخُ الأديبُ^(٨) الْمُغْرَمُ بِالْعِلْمِ : يَا أَبَا لَيْلَى ، لَقَدْ طَالَ
 عَهْدُكَ بِالْأَلْفَاظِ الْفُصْحَاءِ ، وَشَغَلَكَ شَرَابٌ مَا جَاءَتْكَ مِثْلُهُ « بَابِلُ » وَلَا

١ - النفس : التسميت ، من نفس الصوف شمه وفرقه .

٢ - الإجل : القطيع من بقر الوحش والظباء - والخيط بفتح الحاء وكسر ها : جماعة النعام .

٣ - الماهن : الخادم ، وقد مهنته ، كفتح ونصر : خدمه - وينصف : يخدم ، من نصف القوم خدمهم . واليمبوب هنا : الفرس السريع الطويل . والأجش : الفليظ الصهيل وهو مما يحمّد في الخيل .
 ٤ - من عاش يعيش . كذا ضبطه في الأصل ، ووقع خطأ من في ضبطه ثم في فهمه وشرحه بالطبعة الثالثة ، فنقل عنها إلى طبعة بيروت ، متناً وهامشاً (ص ٧٣) فتأمل ! .

٥ - الشبوب : النشط الحرون ، من شب شبوباً رفع رجله - والظليم : ذكر النعام - والخشش (ضبطه الصاغاني كعمر مصروفاً ، وبضمتين ، لغة فيه) : جمع خشيش : كزير : الغزال الصغير .

٦ - الممنون المقطوع ، أو الذي يفسده المن - وأبنا : رجعنا ، من الأوبة والإياب - والغبش : بقية الليل ، أو مخالطة البياض ظلمته في آخره .

٧ في س ، أ : [السمه] وفي بقية النسخ : [سبهه] . وهو - كما رجعنا - تحريف صوابه : [سمة] وجاءت الكلمة في طبعة بيروت بهذه الرواية التي حررها في الطبقات الأربع لنسختنا . انظر رقم (٣) في هامش الصفحة (٢٠٨) ، وهامش الصفحة التالية .

«أذرعَات» ، وَنَتَنَكَ لُحُومُ الطَّيْرِ الرَّاتِعَةِ فِي رِيَاضِ الْجَنَّةِ ، فَنَسِيتَ مَا كُنْتَ عَرَفْتَ . وَلَا مَلَامَةَ إِذَا نَسِيتَ ذَلِكَ : «إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغْلٍ فَائِكُونَ . ثُمَّ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِئُونَ . لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَلَهُمْ مَا يَدْعُونَ»^(١) .

لَمَّا رَيْشٌ ، فَمِنْ قَوْلِهِمْ : أَرْضُ رَبِّشَاءٍ ، إِذَا ظَهَرَتْ فِيهَا قِطْعٌ مِنَ النَّبَاتِ ، وَكَانَهَا مَقْلُوبَةً عَنْ بَرِّشَاءٍ^(٢) . وَأَمَّا السُّمَّةُ^(٣) فَشَبِيهَةٌ بِالسُّفْرِ تَتَّخِذُ مِنَ الْخُوصِ ؛ وَأَمَّا خُشْشٌ ، فَإِنَّ «أَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِيَّ» * ذَكَرَ فِي (كِتَابِ الْخَاءِ)^(٤) أَنَّ الْخُشْشَ وَلَدُ الطَّيْبَةِ .

فَكَيْفَ تُنْشِدُ قَوْلَكَ ؟ :

وَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا ، وَلَا مُسْتَنْكَرًا أَنْ تَعْقُرَا
أَتَقُولُ : وَلَا مُسْتَنْكَرًا ، أَمْ مُسْتَنْكَرٌ^(٥) ؟ فَيَقُولُ «الْجَعْدِيُّ» : بَلْ
مُسْتَنْكَرًا . فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِنْ أَنْشَدَ مُنْشِدٌ : مُسْتَنْكَرٌ ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟
فَيَقُولُ : أَزْجُرُهُ وَأَزِيرُهُ^(٦) ، نَقَطَ بِأَمْرِ لَا يَخْبُرُهُ . فَيَقُولُ الشَّيْخُ - طَوَّلَ اللَّهُ

١ - سورة يس ، آيات ٥٥ : ٥٧ .

٢ - أرض ربشاء : كثيرة العشب ، مختلطة ألوانها ، وبرشاء كذلك ، وقد أربش الشجر : أوزق .

٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [سهمه] بهاء ثم ميم . تحريف انظر رقم ٣ بهامش ص

٢٠٨ ، ورقم ٧ بهامش ص ٢٠٩ . وانظر كذلك (مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٠/٦٧٠) .

٤ - ذكر «القفتى» أن «لأبي عمرو الشيباني» كتاباً اسمه (الحروف في اللفظة) وأوله الهمز ،

فلعل منه (كتاب الخاء) المذكور هنا . انظر (كشف الظنون ١٩٦/٢) ط اسطنبول .

واستراح السيد نصر الله بعدنا فقال باختصار في (ل : ٥٦) : فصل من كتاب الحروف في اللفظة

لأبي عمرو الشيباني .

٥ - في ط : [أم ولا مستنكر] .

٦ - زيره يزيره : منعه ونهاه ، وزير السائل ائتمره .

الأعلام

• - أبو عمرو الشيباني : ص ٢٠٦ .

له أَمَدَ الْبَقَاءِ - : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، مَا أَرَى «سَيِّوِيَه*» ، إِلَّا وَهَمٌ
فِي هَذَا الْبَيْتِ ، لِأَنَّ «أَبَا لَيْلَى» أَدْرَكَ جَاهِلِيَّةً وَإِسْلَامًا ، وَغُلِّيَ بِالْفَصَاحَةِ
غَلَامًا

وينتقى إلى «أَعْشَى قَيْسٍ**» فيقول : يَا أَبَا بَصِيرٍ ، أَنْشِدْنَا قَوْلَكَ:
أَمِنْ قَتَلَةٍ بِالْأَنْقَاءِ ۖ دَارٌ غَيْرُ مَحْطُولَةٍ^(١)
كَأَنَّ لَمْ تَصْحَبِ الْحَيَّ بِهَا بَيْضَاءُ عَطْبُولَةٍ^(٢)
أَنَاءَةً يُنْزَلُ الْقُوسَى مِنْهَا مَنْظَرُ هَوْلَةٍ^(٣)
وَمَا صَهْبَاءُ مِنْ عَانَةٍ فِي الذَّرَاعِ مَحْمُولَةٍ^(٤)

١ - الأبيات مروية هنا على الشك في نسبتها إلى «الأعشى» انظر تعليق (الفقران) في الصفحة
التالية . وقد وردت هذه الأبيات بين الشعر الذي أنشدوه «لأعشى» وليس في (ديوانه)
(الديوان ط أوربا ٢٥٥) .

والأنقاء : جمع نقا وهو القطعة المحدودة من الرمل - وغير محمولة : غير مسكونة .
٢ - المطبولة ، والمطبل والمطبول ، بضمهم ، والمعطبول كحيزبون : المرأة الفتية الجميلة ،
الملتئة ، الطويلة العنق ، وقيل : هي الحسنة التامة من النساء . الجمع عطابل وعطابيل .
٣ - الأناءة من النساء : المرأة التي فيها فتور وتأن عن القيام ، وقيل : هي الرزينة لا تصخب
ولا تفحش - والقوسى : الراهب - والهولة بالضم : العجب ، والمرأة تهول الناظر بحسنها وجمالها ، كما
يقال : روعة لمن تروعك بجمالها .

٤ - في ط : [في الذراع] وضبطها كشداد . انظر (ديوان الأعشى ط أوربا ٢٥٥) .

في اللغة : الذراع الزق الصغير يسلم من قبل الذراع ، جمعه ذوارع ، وهي للشراب . قال «الأعشى»
* والشاربون إذا الذوارع أغليت * وذكر (في الفقران) [حملة الذوارع ، وذارع الخمر] عند
الحديث عن توبة «ابن القارح» في القسم الثاني من الرسالة - أما الذراع كشداد ، فهو من أسماء الحمل .
والصهباء : الخمر . و «عانة» : بلد بالجزيرة مشهور بالخمر ، انظر صفحة ١٥٠ .

الأعلام

* - سيبويه : ص ١٦٢ .

** - أعشى قيس : ص ١٥٩ .

تَوَلَّى كَرْمَهَا أَصْهَبُ يَسْقِيهِ وَيَغْلُو لَهُ (١)
ثَوَتْ فِي الْخَرَسِ أَعْوَاماً وَجَاعَتْ وَهِيَ مَقْتُولَةٌ (٢)
بِمَاءِ الْمَزْنَةِ الْغَرَّا ۖ رَاحَتْ وَهِيَ مَشْمُولَةٌ (٣)
بِأَشْهَى مِنْكَ لِلظَّمَا نِ لَوْ أَنَّكَ مَبْنُولَةٌ

فيقول «أعشى قيس»: ما هذه مما صَدَرَ عني (٤) ، وإنك منذ اليوم
لَمَوْلَعٌ بِالْمُنْحُولَاتِ .

وَيَمُرُّ رِفْءٌ (٥) مِنْ إَوْرُ الْجَنَّةِ ، فَلَا يَلْبَثُ أَنْ يَنْزَلَ عَلَى تِلْكَ الرُّوضَةِ وَيَقِفَ
وُقُوفَ مُنْتَظِرٍ لِأَمْرٍ - وَمِنْ شَأْنِ طَيْرِ الْجَنَّةِ أَنْ يَتَكَلَّمَ - فيقول (٦) :
ما شأنُكُنَّ ؟ فيقلن : أَلْهَمْنَا أَنْ نَسْقُطَ . فِي هَذِهِ الرُّوضَةِ فَنُغْنَى لِمَنْ فِيهَا مِنْ
شَرْبٍ . فيقول : عَلَى بَرَكََةِ اللَّهِ الْقَلِيرِ . فَيَنْتَفِضْنَ ، فَيَصِرْنَ جَوَارِي كَوَاعِبَ
يَرْفُلْنَ فِي وَشَى الْجَنَّةِ ، وَيَأْبِلِسْنَ الْمَازْهَرُ وَأَنْوَاعَ مَا يُلْتَمَسُ بِهِ الْمَلَامَى .
فَيَعْجَبُ ، وَحَقُّ لَهُ الْعَجَبُ ، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِبَدِيعٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ،
وَعَزَّتْ كَلِمَتُهُ ، وَسَبَّغَتْ عَلَى الْعَالَمِ نِعْمَتُهُ ، وَوَسَّعَتْ كُلُّ شَيْءٍ رَحْمَتُهُ ،
وَوَقَّعَتْ بِالْكَافِرِ نِقْمَتَهُ . فيقول لإحداهن على سبيلِ الْإِمْتِحَانِ : أَعْمَلِي قَوْلَ
«أَبِي أَمَامَةَ * » ، وَهُوَ هَذَا الْقَاعِدُ :

- ١ - الأصهب : الذي يخالط بياضه حمرة .
- ٢ - الحرس بفتح الحاء وكسرها : الدن ، جمعه خروس .
- ٣ - المزنة : المطرة ، القطعة من المزن وهو السحاب ، أو ذو الماء منه .
- ٤ - لاحظ أن هذه الأبيات ، رويت في (ديوان الأعشى) بين الشعر الذي أنشدوه له وليس في ديوانه . انظر الحاشية رقم (١) من هامش صفحة (٢١١) .
- ٥ - الرف بالفتح والكسر : الجماعة من الطير ، والجمع رفوف ورفاف .
- ٦ - الضمير في [يقول] ، عائد على الشيخ ، ابن القارح .

الأعلام

٥ - أبو أَمَامَةَ ، النابغة الذبياني : ص ٢٠٢ .

أَمِنْ آلِ «مِيَّة» رَائِحٌ أَوْ مُغْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرَ مُزَوِّدٍ؟^(١)
 ثَقِيلًا أَوَّلَ . فَتَصْنَعُهُ ، فَتَجِيءُ بِهِ مُطْرِبًا ، وَفِي أَعْضَاءِ السَّامِعِ مُتَسَرِّبًا .
 وَلَوْ نُحِثَ صَنَمٌ مِنْ أَحْجَارٍ ، أَوْ دَفُّ أُشْرَ^(٢) عِنْدَ النَّجَّارِ ، ثُمَّ سَمِعَ ذَلِكَ
 الصَّوْتَ لِرَقْصٍ ، وَإِنْ كَانَ مُتَعَالِيًا ، هَبَطَ . وَلَمْ يُرَاعِ أَنْ يُوقِصَ^(٣) . فَيَرِدُ
 عَلَيْهِ - أَوْرَدَ اللَّهُ قَلْبَهُ الْمَحَابَّ - زَوْلُ^(٤) ، تَعَجُّزُ عَنْهُ الْحَيْلُ وَالْحَوْلُ^(٥)
 فَيَقُولُ : هَلُمَّ خَفِيفَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ ! فَتَنْبَعِثُ فِيهِ بِنَعْمَ لَوْ سَمِعَهُ «الْفَرِيفُ» *
 لِأَقْرَأَ أَنْ مَا تَرْتَمٍ بِهِ مَرِيضٌ . فَإِذَا أَجَادَنَّهُ ، وَأَعْطَتُهُ الْمِهْرَةَ^(٦) وَزَادَنَّهُ ، قَالَ :
 عَلَيْكَ بِالثَّقِيلِ الثَّانِي ، مَا بَيْنَ مِثَالَيْكَ وَالْمِثَالِي ؛ فَتَأْتِي بِهِ عَلَى قَرَى لَوْ سَمِعَهُ
 «عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ» * لَقَرَنَ أَغَانِيَّ (بُدَيْحٍ) *** ، إِلَى هَلْدِيرِ ذِي الْمِشْفَرِ^(٧)

- ١ - البيت مطلع (داليت) في وصف «المتجردة» ، وقد مر ذكر القصيدة في صفحة (٢٠٢) .
- ٢ - الدف ، يفتح الدال وضمها : آلة طرب معروفة . والجمع دفوف .
- وأشْر الخشبة يَأْشُرُهَا : نَشَرُهَا .
- ٣ - وقص : دقت عنقه فهو موقوص .
- ٤ - الزول هنا : العجب .
- ٥ - الحيل : جمع حيلة ، وهي الخلق وجودة النظر . والحول : القدرة على التصرف .
- ٦ - يقال : أعطى الشيء المِهْرَةَ ، إِذَا أَدَاهُ عَلَى مَا يَنْبَغِي وَأَتَاهُ مِنْ وَجْهِهِ .
- ٧ - المشفر : الشفة ، وأخص استعماله بهذا المعنى للبعير ، جمعه مشافر .

الأعلام

- - الفريض : عبد الملك أبو يزيد ، لقب بالفريض لنضرة شبابه وحسن منظره ، كان مولى
 «لثريا بنت علي» صاحبة «عمر بن أبي ربيعة» . وقد أخذ الغناء عن «ابن سريج» فبرز فيه حتى
 ذاع أمره وعدل إليه الناس ، قال «إسحق الموصلي» : سمعت جماعة من البصريين عند أبي يتذاكرونهما ،
 فأجمعوا على أن «الفريض» أشجى غناء ، وأن «ابن سريج» أحكم صنعة .
 انظر (الأغاني ب ٣٥٩/٢) .
- • - عبد الله بن جعفر ، بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم . كان شهياً كريماً جواداً .
 تزوج السيدة زينب بنت الزهراء والإمام علي ، وتوفي عام الحجاب سنة ٨٠ هـ (الاستيعاب رقم
 ١٤٨٨ ، نسب قريش ٨٠ ذخائر ، الشعر والشعراء ٣٤٤ ، الأغاني ب ٦٧/٧ ، ١١/١٤) .
- • • - بديع : هو مولد عبد الله بن جعفر ، وكانه معجباً بفنائه ، حتى أحب أن يسبح
 «عبد الملك» هذا الغناء ، فاحتال حتى أدخله . وغناه ، فأعجب به . (الأغاني ب ١/١٤)

فإذا رأى ذلك قال : سُبْحَانَ اللَّهِ ! [كلما] ^(١) كُشِفَتِ الْقُدْرَةُ بَدَتْ لَهَا عَجَائِبُ ، لا تَثْبُتُ لَهَا النِّجَائِبُ ؛ فَصِيرِي إِلَى خَفِيفِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ، فَإِنَّكَ لَمُجِيدَةٌ مُحْسِنَةٌ ، تُطْرَدُ بِغِنَائِكَ السَّنَةُ . فإذا فَعَلْتَ مَا أَمَرَ بِهِ ، أَنْتَ بِالْبُرْحَيْنِ ، وَقَالْتَ لِلْأَنْفُسِ : أَلَا تَمَرِّجِينَ ؟ ثُمَّ يَقْتَرِحُ عَلَيْهَا : الرَّمْلَ وَخَفِيفَهُ ، وَأَخَاهُ الْمَهْزَجَ وَذَفِيفَهُ . وهذه الألحان الثمانية ، للأدُنِ تَمْنِيهَا الْمَانِيَّةُ ^(٢) .

فإذا تَيَقَّنَ لَهَا حَذَاقَةً ، وَعَرَفَ مِنْهَا بِالْعُودِ لَبَاقَةً ، هَلَّلَ وَكَبَّرَ ، وَأَطَالَ حَمْدَ رَبِّهِ وَاعْتَبَرَ . وقال : وَيَحْكُ ! أَلَمْ تَكُونِي السَّاعَةَ إِوْزَةً طَائِرَةً ، وَاللَّهُ خَلَقَكَ مَهْدِيَّةً لا حَاطَةَ ؟ فَمَنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ ، كَأَنَّكَ لَجَدَلٍ ^(٣) النَّفْسِ خِلْمٌ ^(٤) ؟ لَوْ نَشَأْتَ بَيْنَ «مَعْبَدٍ» وَ «أَبْنِ سُرَيْجٍ**» لَمَا هِجَّتِ السَّمْعَ بِهَذَا الْهَيْجِ ، فَكَيْفَ نَقَضْتَ بَلَهَ إِوْزٌ ، وَهَزَزْتَ إِلَى الطَّرَبِ أَشَدَّ

١ - ريمت في الأصل : [كل ما] .

٢ - منى له الخير : قدره له ، والمانيّة : القادرة ، ومنه قول الشاعر :

* حتى تلاق ما يعني لك الماني *

وفي (الفصول والغايات ص ٨٨ - ط مصر) حديث لأبي العلاء عن هذه الألحان الثمانية .

٣ - الجذل ، يفتحان : الفرح .

٤ - الخلم ، بالكسر : الصديق والصاحب كما في (الصحيح) ، وزاد غيره : الخالص .
جمعه أخلام .

الأعلام

- * - معبد : بن وهيب ، مول «العاص بن وابصة المخزومي» - وقيل : مول «معاوية بن أبي سفيان» - المعنى المشهور ، غنى في دولة بني أمية ، وأدرك أول دولة بني العباس ، وقد أصابه الفالج وأرتعش وبطل . وكان يعد في زمانه إمام أهل المدينة في الغناء . (الأغاني ب ٣٦/١)
- ** - ابن سريج : عبيد بن سريج ، ويكنى أبا يحيى ، مول بني نوفل بن عبد مناف . المعنى المشهور ، غنى في زمان «عثمان بن عفان» وعمر طويلا حتى مات في خلافة «هشام بن عبد الملك» . (الأغاني ب ٢٤٨/١)

الهز؟ فتقول : وما الذى رأيت من قُدرة بارئِكَ ؟ إنك على سيفِ بحر ،
لا يُدركُ له غيرُ . سبحانَ من يُحيي العظامَ وهى رميم .

فبينما هم كذلك ، إذ مرَّ شابٌ في يدهِ مخجنٌ^(١) ياقوت ، ملكهُ بالحكم
الموقت . فبُسِّلَ عليهم فيقولون : من أنت ؟ فيقول : أنا « لبيدٌ » بنُ
ربيعة بنِ كلابٍ . فيقولون : أكرمتَ أكرمتَ ! لو قلتَ : لبيدٌ ، وسكتَ ،
لشهرتَ باسمِكَ وإن صمتَ . فما بالكَ فى مَغفرةِ ربِّكَ ؟ فيقول : أنا بحمدِ
اللهِ فى عيشٍ قَصْرٍ أن يَصِفَه الواصفون ، وَلَدَى نواصِفٍ وناصفون^(٢) ، لا
هرَمَ ولا برَمَ . فيقول الشيخُ : تباركَ الملكُ^(٣) القلُوسُ ، ومن لا تُدركُ
يَقِينُهُ الخُلُوسُ ، كأنك لم تَقُلْ فى الدارِ الفانيةِ :
ولقد سَمِيتُ من الحياةِ وطولها سُؤالِ هذا الناسِ : كيفَ لبيدٌ ؟

ولم تَفُقه بقولك :

فمتى أهلكَ فلا أخِلهُ بَجَلِ^(٤) الآنَ من العيشِ بَجَلٍ !
من حياةٍ قد مَلِلنا طولها وجَديرٌ طولُ عيشٍ أن يُملَ ؟

١ - المحجن هنا ، والمحنة : الصا المنطقة الرأس . ويقال : حجن المود ، عطفه .

٢ - كذا فى ك ، ش ، ز . وكانت كذلك فى ت ، ثم استبدل بها : [منصفون] وظلها ط .
وكلاهما بمعنى الخدم .

يقال : نصف فلاناً وأنصفه : غلظه ، لكن الرواية الأولى أنسب هنا لتلزم قوله [نواصف]
جمع ناصفة - من الفعل الثلاثى .

٣ - سقط لفظ [الملك] من ز ، ط .

٤ - بجل ، محرّكة ، وتسكن : بمعنى حصى .

الأعلام

• - لبيد : بن ربيعة بن مالك الكلابي : ص ١٧١ .

فَأَنشَدْنَا (مِيمَتِكَ الْمُعْلَقَةَ).^(١) فيقول : هيهات ! إِنِّي تَرَكْتُ الشَّعْرَ
فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ^(٢) ، وَلَنْ أَعُودَ إِلَيْهِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ عُوْضْتُ مَا
هُوَ خَيْرٌ وَأَبْرُ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

تَرَاكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ . بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامُهَا^(٣)
هَلْ أَرَدْتَ بِبَعْضٍ مَعْنَى كُلٍّ ؟ فيقول « لبيد » : كَلَّا ، إِنَّمَا أَرَدْتُ
نَفْسِي ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ لِلرَّجُلِ : إِذَا ذَهَبَ مَالُكَ ، أَعْطَاكَ بَعْضُ النَّاسِ
مَالًا . وَأَنْتَ تَعْنِي نَفْسَكَ فِي الْحَقِيقَةِ . وَظَاهِرُ الْكَلَامِ وَاقِعٌ عَلَى كُلِّ إِنْسَانٍ ،
وَعَلَى كُلِّ فِرْقَةٍ تَكُونُ بَعْضًا لِلنَّاسِ . فيقول - لَا فَتَيَّ خَصْمُهُ مُفَحَّمًا - :
أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ : * أَوْ يَرْتَبِطُ . * هَلْ مَقْصِدُكَ : إِذَا لَمْ أَرْضَها أَوْ يَرْتَبِطُ .
فَيَكُونُ ، لَمْ يَرْتَبِطُ . ؟ أَمْ غَرَضُكَ : أَتَرَكُ الْمَنَازِلَ إِذَا لَمْ أَرْضَها ، فَيَكُونُ [٤]

١ - عفت الديار محلها فمقامها بمنى تأبى غولها فرجامها

٢ - المشهور أن « لبيد » لم يقلق الإسلام إلا بيتاً واحداً . قيل هو :

الحمد لله إذ لم يأتني أجل حتى كسأت من الإسلام سربالا

وقيل بل هو :

ما عاتب المرء الكريم كنفه والمرء يصلحه الجليس الصالح

انظر (مراجع ترجمة « لبيد » أمام صفحة ١٧١) .

٣ - البيت من (معلته) . قال « التبريزي » في شرحه : يقول : أترك الأمكنة إذا رأيت فيها
ما يكره إلا أن يدركني الموت فيحبسني . وأراد بالنفوس ، نفسه . وقيل : إن يرتبط ، في موضع رفع
إلا أنه أسكنه رداً للفعل إلى أصله ، لأن أصل الأفعال ألا تعرب ، وإنما أعربت للمضارعة . وقيل
إنها في موضع نصب ، ومعنى (أو) إلا أن . وأجود من هذين الوجهين ، أن يكون مجزوماً عطفاً
على قوله : إذا لم أرضها . وهو ما اختاره أبو العلاء هنا . وانظر شواهد الكشاف ٥٢١/٤ .

٤ - ما بين القوسين المربعين ، أضيف بهامش الأصل ، ولعل هذا سبب سقوطه من بعض
النسخ وقد رجعت إعادته إلى أصل المتن ، في طبعاقي السابقة ، فجاء كذلك في طبعاقي بيروت (ب : ٧٩ : ل : ٧١)

يرتبط. كالمحمول على قولك : نَرَّاكَ أَمَكْنَةً ؟ فيقول « لبيد » : الوجه الأول
أَرَدْتُ^(١).

فيقول - أعظم الله حظَّه في الثواب - : فما مغزاك في قولك ؟ :^(٢)
وصبوح صافية وجذب كرينه بموترٍ تَأْتَالُهُ إِبَاهُمَا ؟

فإن الناس يروون هذا البيت على وجهين ؛ منهم من يُنشدُهُ : تَأْتَالُهُ ،^(٣)
يجعله تفتعله ، من آل الشيء يؤلُّه إذا سأسه ، ومنهم من ينشد : تَأْتَالُهُ
من الإتيان . فيقول « لبيد » : كلا الوجهين يحتمله البيت . فيقول - أرغم
الله حاسده : إن « أبا علي الفارسي »* كان يدعى في هذا البيت ، أنه مثلُ
قولهم : استحيَ يستحي ، على مذهب « الخليل »* و « سيبويه » لأنهما يريان
أن قولهم : استحييتُ ، إنما جاء على قولهم استحي ، كما أن استقامتُ
على استقام . وهذا مذهب طريف^(٤) ، لأنه يعتقِدُ أن تأتى مأخوذة من أوى ،
كأنه بُنى منها افتعل ، فقليل : اثنائى ، فأعلت الواو كما تُعلُّ في قولنا :

١ - يعنى : إذا لم أرضها أولم يرتبط نفسى حنانها .

٢ - البيت من (المعلقة) ، ورواية « التبريزى في شرح المملقات » : • بصبح صافية •

قال : « والكرينة المغنية ، جمعه كرائن - وموتر : له أوتار - وتأتاله بفتح اللام من قولك :
تأثيت له كأنه يفعل ذلك على مهل وترسل ، ويروى بضم اللام من قولك : ألت الأمر إذا أصلحته » .
ولعل الأولى أن يرسم الفعل بالياء [تأتى له] إذا كان من الإتيان .

(٣) في الطبقات السابقة للذخائر ، أخطأت فنقلته [طريف] بالطاء ، فنقله كذلك في (ب) ثم
في (ل ٧٠) وهو في الأصل (ك ٢٣) بالطاء !

الأعلام

• - أبو علي الفارسي : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي . من أئمة النحويين ، أخذ
عن « ابن السراج » ، و« الزجاج » - وأخذ عنه جماعة من حذاق النحويين ، « كابن جني » . توفي
سنة ٣٧٧ في خلافة « الطائع » . (نزهة الألبا ٣٨٧ ، إنباء القفطى ٢/٢٣٦) وأعلام الصاهل والشاحج .
• - الخليل : أبو عبد الرحمن بن أحمد البصرى الفراهيدى الأزدي الدوسي (جمهرة الأنساب
٣٥٨) أخذ عن « أبي عمرو بن الملاء » ، وأخذ عنه « سيبويه » ، وعامة الحكاية في (الكتاب)
عن « الخليل » ، وهو واضح علم المروى ، توفي سنة ١٦٠ هـ . (نزهة الألبا ٥٤ ، أخبار النحويين
٣٨ ، ابن خلكان ب ١/٢٤٣) . وأعلام الصاهل والشاحج .

اغْتَنَ مِنَ الْعَوْنِ ، وَاقْتَالَ مِنَ الْقَوْلِ . ثُمَّ قِيلَ : انْتَبَيْتُ ، فَحُذِفَتِ الْأَلِفُ ،
كَمَا يُقَالُ : اقْتَلْتُ . ثُمَّ قِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ بِالْحَذْفِ ، كَمَا قِيلَ : يَسْتَحْيِ .
فَيَقُولُ « لَبِيدٌ » : مُعْتَرِضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَعْنِهِ ^(١) ، الْأَمْرُ أَيْسَرُ مِمَّا ظَنَّ هَذَا
الْمُتَكَلِّفُ .

وَيَقُولُ « لَبِيدٌ » : سُبْحَانَ اللَّهِ يَا أَبَا بَصِيرٍ ! بَعْدَ إِقْرَارِكَ بِمَا تَعْلَمُ ،
غَيْرَ لَكَ وَحَصَلَتْ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ ؟ فَيَقُولُ مَوْلَايَ الشَّيْخُ مُتَكَلِّمًا عَنْ « الْأَعَشَى » :
كَأَنَّكَ يَا أَبَا عَقِيلٍ تَعْنِي قَوْلَهُ :

وَأَشْرَبُ بِالرَّيْفِ حَتَّى يُقَالَ : قَدْ طَالَ بِالرَّيْفِ مَا قَدْ رَجَنُ ^(٢)
صَرِيفَةٍ طَيِّبًا طَعْنُهَا تَصَفَّقُ مَا بَيْنَ كُوبٍ وَدَنٍ
وَأَفْرَزْتُ عَيْنِي مِنَ الْغَانِيَا تِ ، إِمَّا نِكَاحًا وَإِمَّا أَرْزَنَ
قَوْلَهُ :

فَبِتُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيْدَ تَيَا وَمُسْتَادِهَا ^(٣)

١- في ط [معروض] تصحيف . والمثل يضرب للمعترض فيما ليس من شأنه - قال الشاعر :

لَنَا فِي يَسْتَنَا بِنْتُهُ مُعْتَرِضٌ لِعَنْزٍ لَمْ يَعْنِهِ
نَظَرَ (فرائد اللال ٢/٢٨٠) .

٢- يروى : [قد دجن] قال « أبو عبيدة » : هما سواء . والبيت من شواهد الصاهل والشاحج .
ورواية الديوان لبيت الثاني :

صَلِيفَةُ طَيِّبًا طَعْنُهَا لَهَا زَبْدٌ بَيْنَ كُوبٍ وَدَنٍ
وَالْأَبْيَاتُ فِي (نُوفَةِ الْأَعَشَى) ، فِي مَلْحٍ « قَبَسَ بَيْنَ مَلْحٍ يَكْرَبُ » وَمَطْلَمُهَا :

لَمَسْرُكٍ مَا طَوَّلَ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءَ مَنْ
يُظَلُّ رَجِيًّا لِرَيْبِ الْمَنُو نَ وَلَقَدْ قَسَمَ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ
نَظَرَ (الديوان ص ١٥ - أوربا) .

٣- رواية (الديوان ص ١٩) :

فَبِتُ الْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْلِهَا وَسَيْدَ « نَم » وَمُسْتَادِهَا
يَعْنِي : سَيْدُهَا وَسَيْدُ مَنْ اسْتَادَهَا .

والبيت من قصيدته في مَلْحٍ « سَلَامَةُ ذِي فَائِشٍ » وَمَطْلَمُهَا :

أَجْعَلْكَ لَمْ تَقْتَضِ لَيْلَةً فَرَقَهَا مَعَ رَقَادِهَا ؟
تَذَكَّرْ تَيَا ، وَأَنَّى هِيَ وَقَدْ أَخْلَفَتْ بَعْضَ مِيحَادِهَا !

وقوله :

فَظَلَلْتُ^(١) أَرَعَاهَا وَظَلَّ يَحُوطُهَا حَتَّى دَنَوْتُ إِذَ الظَّلَامِ دَنَا لَهَا
فَرَمَيْتُ غَفْلَةً عَيْنِهِ عَنْ شَاتِيهِ فَأَصَبْتُ حَبَّةَ قَلْبِهَا وَطَحَالَهَا
ونحو ذلك مما روى عنه ؛ فلا يخلو من أحد أمرين : إما أن يكون قاله
تحسيناً للكلام على مذهب الشعراء . وإما أن يكون فعله فغفر له : « قُلْ
يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ . إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
الذُّنُوبَ جَمِيعاً ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ »^(٢) . . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ
بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ . وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالاً بَعِيداً »^(٣) .

* * *

ويقول - رَفَعَ اللَّهُ صَوْتَهُ - « لِنَابِغَةِ بَنِي جَعْدَةَ * » : يا « أبا ليلي » ،
إني لَأَسْتَحْسِنُ قولك :
طَبِيبَةُ النَّشْرِ ، وَالبُدَاهَةِ . وَآلَ عِلَاتٍ ، عِنْدَ الرُّقَادِ وَالنَّسَمِ^(٤)

١ - يروى البيت الأول : * فظلت أَرَعَاهَا فظل يحوطها * وهي رواية ن ، وجمعت لك بين
الروایتين بوضع واو تحت الفاء . ورواية (الديوان) للبيت الثاني :
فرميت غفلة عينه عن شابة فأصبت حبة قلبها وطحالها
وبعده :

حفظ النهار ، وبات عنها غافلاً فخلت لصاحب لذة ، وخالها
والبيتان من قصيدته في مدح « قيس بن ممد يكرب » ، ومطلعها :

رحلت « سمية » غلوة أجمالها غصبي عليك ، فاقول بدا لها

٢ - سورة الزمر آية ٥٣ . ٣ - سورة النساء آية ١١٦ .

٤ - يروى : [بعد الرقاد والنسم] في ش ، ز ، وهامش ك . وكذلك رواها « ابن السكيت »
النشر : النفس والرائحة بعد النوم - والبداهة : الفجأة ، يريد أنك إذا جثتها على غير
موعد ، وجثتها طيبة الريح على كل حال ، وعن « الأصمعي » : العلات أن يأتيها على غير صنعة ،
وفي (القاموس) : وقولهم : على علاته ، أى على كل حال .

الأعلام

* - نابغة بني جعدة ، أبريل : ٢٠٢٠ ج ١

كَأَنَّ فَاهَا ، إِذَا تُنَبَّهُ ، مِنْ طَيْبٍ مُشَمٍّ وَحُسْنٍ مُبْتَسِمٍ (١)
يُسْنُ بِالضَّرْوِ مِنْ بَرَأَشٍ ، أَوْ هَيْلَانَ ، أَوْ ضَامِرٍ مِنَ الْعُتَمِ (٢)
رُكَّرَ فِي السَّامِ وَالزَّبِيبِ ، أَقَا حَى كَثِيبٍ ، تُعَلُّ بِالرَّهْمِ (٣)
بِمَاءٍ مُزْنٍ ، مِنْ مَاءٍ دَوْمَةٍ قَدْ جَرَّدَ فِي لَيْلٍ شَمَالٍ شَيْمٍ (٤)
شَجَّتْ بِهِ قَرْقَفٌ مِنَ الرَّاحِ ، إِسَهُ فَنَطُ عُقَارٍ ، قَلِيلَةُ النَّدَمِ (٥)

١- رواية « ابن السكيت » في (التهذيب : ٦٣١) : « كَانَ فَاهَا إِذَا تَوَسَّنَ »
ومثلها في (سطر اللال : ٤٣١) وشرحه فقال : هو من التقبيل بعد الوسن .

ويرى أيضاً [إذا تبسم] . وقد نسب هذا البيت في اللسان إلى الذبياني . على أنه نسب البيت الثالث
إلى الجعلى في مادة برئش ، وكذلك البيت الذى قبل الأخير .

٢ - يروى الشطر الثاني : « أَوْ نَاضِرٍ مِنَ الْعَمِّ » وقد جاءت بهامش ك ، ش . ويسن :
يسوك ويصقل ، من الأخفش - والضرو : شجر طيب الريح - وبرأش وهيلان : واديان باليمن
نوا شجر (معجم البكرى ١٥١/١) . والعَمِّ : شجر يشبه الزيتون البرى .

٣ - في (تهذيب الألفاظ : ٦٣١) : « رَكَبَ فِي السَّامِ » والسام : عرق معدن الذهب والفضة ،
وقيل : سبيكتهما . لونه أسود ، واحده سامة - والأقاسى : جمع أقحوان وأوراق زهره مفلجة ،
تشبه الأسنان - والرهم : جمع رهمة ، مطر خفيف .

وفى (اللسان) : قال الأصمى وابن الأعرابي وغيره : السام الذهب والفضة ، ثم أنشد البيت
للذبياني ، وأضاف : فهذا لا يكون إلا فضة ، لأنه إنما شبه أسنان الثغر بها في بياضها ، والأعراف
من كل ذلك أن السام الذهب دون الفضة . وقال البكرى فى (السمط) : شبه ثنائها بالسام وهو
عرق الذهب ، وثغرها بالأقاسى ، وريقها بخمر الزبيب ، فحلف للمضاف وهو الخمر ، وأقام
المضاف إليه مقامه .

وقد روى البيت فى (التاج) كذلك منسوباً إلى الثابتة الذبياني .

٤ - يروى : [من ماء لينة] فى هامش ك ، ش .

« دومة » : ماء فى ديار يربى عامر . والشيم : القياد . يريد أن ثنائها وأسنانها فى برد هذا الماء .

« - شجت : مزجت وطئت - والقرقف : الخمر ترقف فى الدن - والإسفت : قيل هى
الخمر ، سميت باسم شيء من الطيب يطرح فيها وقال « ابن السكيت » : اسم بالرومية معرب ،
وليس بالخمر إنما هو عصير عنب يطبخ ثم يعتق (التهذيب ص ٢١٥) - والمقار : التى عقرت
الدن أى أقامت به .

ورواية « ابن السكيت » فى (تهذيب الألفاظ ٢١٨) :

علت به قرقف سلافة م إسفت ، عقار قليلة الندم

أَلْقَى فِيهَا فَلْجَان : مِنْ مِسْكِ دَا رِينَ ، وَفَلِجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرَمٌ ^(١)
 رُدَّتْ إِلَى أَكْلَفِ الْمَنَاكِبِ ، مَرَّ سُومٌ ، مُقِيمٌ فِي الطِّينِ ، مُحْتَلِمٌ ^(٢)
 جَوْنٌ كَجَوْرِ الْحِمَارِ ، جَرْدَةٌ آلَ بِنَطَارٌ ، لَا نَاقِسٍ وَلَا هَزَمٌ ^(٣)
 تَهْلِيءٌ فِيهِ ، وَسَاوَرَتُهُ كَمَا رُجِّعَ هَنْدٌ مِنْ مُضْعَبٍ قَطِمٌ ^(٤)

^(٥) أَيْنَ طِيبٌ هَذِهِ الْمَوْصُوفَةُ ، مِنْ طِيبٍ مِنْ تَشَاهُلِهِ مِنَ الْأَنْتَرَابِ الْعُرْبِ ؟
 كَلَّا وَاللَّهِ ! أَيْنَ الْأَهْلُ مِنَ الْعُرْبِ ؟ وَأَيْنَ فَوْهَا الْمَذْكُورُ ، مِنْ أَفْوَاهٍ مَا وَلَبَّ ^(٦)
 إِلَيْهَا الْمُنْكَرُ ؟ إِنَّهَا لَتَفْضُلٌ عَلَى تِلْكَ ، فَضْلَ الثَّرَةِ الْمُخْتَزَنَةِ عَلَى الْحَصَاةِ
 الْمُلْقَاةِ ، وَالْخَيْرَاتِ الْمَلْتَمَسَةِ عَلَى الْأَعْرَاضِ الْمُتَّقَاةِ .

مَا سَأَمْتُكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ وَزَبِيئُكَ ؟ مَا حَسَنَ فِي الْعَاجِلَةِ حَبِيئُكَ . وَإِنْ تُغَرًّا
 يَفْتَقِرُ إِلَى قَضِيبِ الْبِشَامِ ^(٧) ، لِيُجَشِّمَ حَلِيفَهُ بَعْضَ الْإِجْشَامِ ! لَوْلَا أَنَّهُ

١ - يروى : [من عنبر ضرم] كذا بهامش ك ، ش .

والفلج : مكيال - ودارين : فُرْصَةٌ بِالْبَحْرَيْنِ يَجْلِبُ إِلَيْهَا الْمِسْكُ مِنَ الْهِنْدِ ، قَالَ « الْبَكْرِيُّ » :
 وَلَيْسَ بِدَارَيْنِ مِسْكٌ ، وَلَكِنَّهُ مَرْفَأُ سَفْنِ الْهِنْدِ . (معجم ما استعجم ١/٣١٥) . والضرم : المتقدّم .

٢ - يروى : * مر شوم دفين في الطين يحتلم *

وأكلف المناكب : هو الدن أو الخاية - ومرسوم : لفة في مرشوم ، من رشم الطعام إذا
 ختمه - والمحتلم : الذي يفل .

٣ - جون : أسود - والجوز : وسط الشيء - والناقس : الحامض - والهزم : الفائز المتكسر .
 ورواية « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ، ٢١٨) : * الحراس ، لا ناقس ولا هزم *
 وفي (اللسان مادة نفس) : * جون كجوف الحمار * .

٤ - ساورته : دارت به وجاوبته ، والهدر : الصوت المردد - والمصعب : الفحل لم يركب
 - والقطم : المغنم المحتاج . يريد أنه قبل أن يصفوق الدن ، كان يهدر فتجاوبه الخاية .
 * - من هنا ، يبدأ أبو العلاء في إملاء فصل يعلق به على قصيدة الحمدي بيتاً بيتاً .

والقصيدة صعبة ، فيها كثير من الغريب . وقد استأنثت في شرحها بألفاظ ابن السكيت ، وشروح الديوان
 مع المعاجم اللغوية وهوامش ك . وأراهم في طبقي يبروت ، قد راقهم ما استخلصته من كل ذلك وأنهيت إليه !

٦ - ولَبَّ يَلْبُ وَلَوْبًا : دخل .

٧ - البشام : شجر طيب الرائحة ، تنشق أغصانه لإخراج ما بين الأسنان من الطعام .

ضَرِيَّ بِالْحَبْرِ^(١) ، مَا أَفْتَقَرَ إِلَى ضَرِيٍّ مَطْلُوبٍ ، أَوْ غُصِنٍ مِنَ الْعُتَمِ مَجْلُوبٍ .
 وَمَا الْمَاءُ الَّذِي وَصَفْتَهُ مِنْ « دَوْمَةٍ » ، وَغَيْرُهُ يَنَافِي اللَّوْمَةَ ؟ أَلَيْسَ هُوَ إِنْ
 أَقَامَ أَجَنَ^(٢) ، وَلَا يَدُومُ لِلْمَاكِثِ^(٣) إِذَا دَجَنَ ؟ وَإِنْ فَقَدَ بَرْدَ الشَّمَالِ ،
 رَجَعَ كَغَيْرِهِ مِنَ السَّمَلِ^(٤) ؛ تُلْقَى الْغَسَرَ فِيهِ الْهَابَةُ^(٥) ، وَتَشْبُهُ الْغَرَاءُ الشَّابَةُ^(٦) .
 - وَالْغَرَاءُ : الْهَاجِرَةُ ذَاتُ السَّرَابِ

وَمَا قَرَفَقْلُكَ هَذِهِ الْمَشْجُوجَةُ ؛ وَلَوْ أَنَّهَا لِلشَّرْبَةِ مَحْجُوجَةٌ^(٧) ؟ قَرُبْتَ
 مِنْ حَاجَتِكَ فَلَا تَنْطُ^(٨) ، لَا كَانَتْ الْفَيْهَجُ وَلَا الْإِسْفَنْطُ ؛ طَالَ مَا مِلِمْتَ فِي
 رُفْقَتِكَ^(٩) ، فَذِنِمْتَ ، وَأَنْفَقْتَ مَا تَمْلِكُ فَعَلِمْتَ .

مَا عُقَارُكَ وَمَا فَلَجَاكَ ؟ زَالَتْ عَنْ مُقْلَتِكَ دُجَاكَ ! وَلَوْ دَخَلَ مِسْكُ
 « دَارِينَ » . جَنَّةَ رَبِّنَا الْمُوَهَّوْبَةِ لِغَيْرِ الْمُمَارِينَ ، لَعُدَّ فِي تَرَابِهَا الذُّفَرُ^(١٠)

- ١ - ضَرِيٌّ : تَلَطَّحَ . يُقَالُ : عَرَقَ ضَرِيٌّ ، لَا يَكَادُ يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، وَالضَّرِيُّ مِنَ الْخَذَامِ :
 اللَّطَخُ مِنْهُ . وَالْحَبْرُ : وَسَخُ الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ حَبِرَتْ حَبْرًا ، مِثَالُ تَعَبٍ : أَصْفَرَتْ وَاتَّسَخَتْ .
- ٢ - أَجَنَ : تَغَيَّرَ طَعْمُهُ وَلَوْنُهُ فَهُوَ أَجَنٌ .
- ٣ - فِي ش [الْمَاكِثِ] وَلَمَّا أَصْلُ الْإِسْتِبَاهِ أَنْ رَسَمَهَا فِي (ك) غَيْرِ وَاضِحٍ .
 وَدَجَنَ بِالْمَكَانِ : أَقَامَ . وَيُرْوَى : [رَجَنَ] بِهَامِشٍ كَ ، وَمَعْنَاهَا كَذَلِكَ أَقَامَ .
- ٤ - السَّمَلُ هُنَا : بَقِيَّةُ الْمَاءِ فِي الْخَوْضِ .
- ٥ - الْغَسَرُ : مَا طَرَحَتْهُ الرِّيحُ فِي الْغَدِيرِ - وَالْهَابَةُ : الرِّيحُ تَهَبُ .
- ٦ - شَبَّ يَشْبُ شَبًّا وَشَبُوبًا : أَوْقَدَ - وَشَبَّتِ النَّارُ وَالْهَاجِرَةُ : اتَّقَدَتْ ، فَهِيَ شَابَةٌ .
- ٧ - الْقَرْقَفُ : الْخَمْرُ - وَالْمَشْجُوجَةُ : الْمَزْجُوجَةُ ، شَجَّ انْتِرَابَ بِالمَاءِ يَشْجُو شَجًّا : مَزَجَهُ . وَالشَّرْبَةُ :
 ج شَارِبٌ ، كَقَتْلَةٍ وَقَاتِلٍ - وَحَبِجَتِ الشَّيْءُ أَوْ الشَّخْصُ : إِذَا أَتَيْتَهُ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، فَهُوَ مَحْجُوجٌ .
- ٨ - مِنَ النَّطْوِ أَيْ الْبَعْدِ . يُقَالُ : نَطَا يَنْطُو إِذَا بَعَدَ .
- ٩ - فِي ش : [رُفْقَمُكَ] ، وَرَسَمَ الْكَلِمَةَ فِي كَ غَيْرِ وَاضِحٍ . وَفِي الْأَصْلِ (ك ٢٤) : طَالَ مَا .
 سَبَوْتُ فَتَقَلَّتْهُ فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ (طَالَمَا) فَتَقَلَّهَ كَذَلِكَ فِي (ب) ثُمَّ فِي (ل : ٧٣) !
- ١٠ - ذُفَرُ الشَّيْءِ ، مِثَالُ تَعَبٍ : ظَهَرَتْ رَائِحَتُهُ وَاسْتَدَّتْ ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ غَيْبِيَّةٌ ، فَهُوَ ذُفَرٌ
 وَأَذْفَرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي (تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ) : وَأَمَّا الذُّفَرُ بِالْذَّالِ وَإِسْكَانِ الْفَاءِ ، فَالَّتِي لَا غَيْرَ .

كَصِيقٍ^(١) المَقْتُولِ ، أَوْ دَنْسٍ قَدَمٍ مَبْتُولٍ^(٢) .
زَعَمَتْ أَنَّهَا تُطَيَّبُ بِالْفُلْفُلِ^(٣) . وَشَبَّهَهَا غَيْرُكَ بِنَسِيمِ الْقَرْنَفُلِ ! إِنَّ فِي
هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ لَنَشْراً ، لَا يَزِيدُ عَلَى نَشْرِ الْفَانِيَةِ عَشْراً ، وَلَكِنْ يَشْفُ^(٤) بَعْدَ
لَا يُدْرِكُ ، لَيْسَ وَرَآئَهُ مَتْرَكَ .

نَزَاهَةٌ لِهَذِهِ الْقَهْوَةِ أَنْ تُدْخَرَ فِي أَكْلَفِ مَنَاكِبِ^(٥) . مَنْ حَفِظَهُ عُدَّ
النَّاكِبَ^(٦) ! أَصْبَحَ بِطِينِهَا مَوْسُوماً . وَضَعَ^(٧) فِيهِ الْمَتْرَبُّصُ وَسُوماً . فَهُوَ
جَوْنٌ كَجَوْرِ الْجِمَارِ ، لَا سَلِيمٌ ذُخْراً لِلْخَمَّارِ ! لَيْسَ بِنَاقِسٍ وَلَكِنْ مَنقُوسٌ^(٨)
ذِمَّةُ الْمُتَحَنِّفِ وَمَنْ فِناوُهُ الْقُوسُ^(٩) . تَهْلِكُ فِيهِ الصَّهْبَاءُ الْمُعْتَصِرَةُ وَهِيَ فِي
قُرْبِ نِتَاجٍ ، كَالسَّقَابِ^(١٠) الْمَوْضُوعَةِ بِغَيْرِ إِخْدَاجٍ^(١١) . فَإِذَا وَصَلَتْ سِنَّ
الْبَازِلِ^(١٢) بَطَلَ الْهَدِيرُ ، وَأَدَارَهَا فِي الْكَائِسِ مُدِيرٍ .

١ - الصِّيقُ بِالْكَسْرِ : الرِّيحُ الْمُسْتَنَّةُ مِنَ الدَّوَابِّ ؛ وَزَادَ « الْيَث » : وَمِنَ النَّاسِ . وَالصِّيقَةُ :
الْجَيْفَةُ . وَفِي (نَوَادِر أَبِي مَسْعُودٍ ٤٤٩/٢) : « وَيُقَالُ : مَا أَتَى صِيقَ فُلَانٍ : رِيحُهُ . وَكَذَلِكَ
الصِّيقُ مِنْ غَيْرِ الْآدَمِيِّينَ : كُلُّ رِيحٍ مُسْتَنَّةٍ » .

٢ - الْمَبْتُولُ : الْمَقْطُوعُ .

٣ - الْفُلْفُلُ ، بِضَمِّتَيْنِ وَكَسْرَتَيْنِ : نَبَاتٌ حَرِيفٌ حَارٌّ مَعْرُوفٌ ، وَهُوَ مِنَ الدَّخِيلِ .

٤ - شَفَّ يَشْفُ شَفْوَفاً وَشَفِيفاً وَشَفْفاً : زَادَ ، وَنَقَصَ - ضَدَّ - وَهُوَ هُنَا بِمَعْنَى الزِّيَادَةِ .

٥ - فِي شَرِّ : [الْمَنَاكِبُ] مَحَلَّةٌ بِالْ - وَأَكْلَفُ الْمَنَاكِبِ هُوَ الدَّنُّ .

٦ - النَّاكِبُ : الْمُنْحَرِفُ وَالْمَصَابُ .

٧ - فِي ط : (صَنَعَ) .

٨ - فِي ك ، [بَنَافِصَ . . . مَنقُوسٌ] وَلَيْسَتْ مَغْرِبِيَّةٌ . وَحَرَرْنَاهُ فِي طَبَعَاتِ الذِّخَائِرِ فَجَاءَ مَحَرَّراً فِي
(ب ، ل) انْظُرِ الْبَيْتَ الثَّالِثَ مِنْ صَفْحَةِ (٢١١) . وَالْمَنقُوسُ : الْمَغِيبُ . مِنْ نَقْصِهِ يَنْقُصُهُ نَقْصاً ،
إِذَا غَابَ وَخَجَرَ مِنْهُ .

٩ - الْقُوسُ بِالضَّمِّ : صَوْمَةُ الرَّاهِبِ - زَادَ السَّيِّدُ نَصْرَانِيَّةً فِي (ل : ٧٤) : وَأَرَادَ الْمَسِيحِي !

١٠ - السَّقَابُ : جَمْعُ سَقَبٍ وَهُوَ وَلَدُ النَّاقَةِ سَاعَةَ يُولَدُ .

١١ - أَخْدَجْتُ الدَّايَةَ : أَلْقَيْتُ وَلَدَهَا نَاقِصَ الْخَلْقِ ، أَوْ قَبْلَ تَمَامِ أَيَّامِهِ ، فَهِيَ مَخْدُجٌ .

نَقْلُهُ فِي (ل : ٧٤) : [خِدَاجٌ] وَلَيْسَ الْقِيَاسُ ، وَلَا هُوَ مِنْ رِوَايَةِ الْأَصْلِ (ك) أَوْ سَائِرِ الْمَخْطُوطَاتِ !

١٢ - يُقَالُ لِلْبَعِيرِ إِذَا ظَهَرَ نَابُهُ : بَازِلٌ ، جَمْعُهُ بَوَازِلٌ وَبِزْلٌ ، بِغَمِّ الْبِلَادِ وَفَتْحِ الزَّيِّ مُضْطَفَةٌ ،
وَبِضْمَتَيْنِ .

وَيَخْطِرُ لَهُ^(١) - جَعَلَ اللَّهُ الْإِحْسَانَ إِلَيْهِ مَرْبُوبًا. وَوُدَّهُ فِي الْأَفْتَدَةِ مَشْبُوبًا -
 غِنَاءُ الْقِيَانِ «بِالْفُسْطَاطِ*» فِي «مَدِينَةِ السَّلَامِ*» وَيَذْكُرُ تَرْجِيْعَهُنَّ بِمِمْيَةِ
 «الْمُخْبَلِ السَّعْدِيِّ***» ، فَتَنْدَفِعُ تِلْكَ الْجَوَارَى الَّتِي نَقَلْتُهُنَّ الْقَدْرَةَ مِنْ
 خَلْقِ الطَّيْرِ اللَّاقِطَةِ ، إِلَى خَلْقِ حُورٍ غَيْرِ مُتْسَاقِطَةٍ ، تُلَحِّنُ قَوْلَ «الْمُخْبَلِ
 السَّعْدِيِّ» :^(٢) .

ذَكَرَ الرَّبَابَ وَذَكَرَهَا سُقْمٌ وَصَبَا ، وَلَيْسَ لَمَنْ صَبَا عَزْمٌ
 وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُهَا طَرَفَتْ عَيْنِي ، فَمَاءُ شُثُونِهَا سَجْمٌ
 كَاللُّوْلُوِ الْمَسْجُورِ تَوْبَعَ فِي سِلْكِ النِّظَامِ فَخَانَهُ النَّظْمُ^(٣)

١ - عود إلى مجلس الفناء ، انظر صفحة ٢١٢ . وقد ضبط [يخطر] في الأصل ، هنا وفي كل موضع جاءت فيه بالغفران ، بكسر العين ، وهو في القاموس بالكسر والضم .

٢ - الأبيات مطلع (ميميته) المفضلية . ورواية «المفضل» في البيت الأول :
 ذكر «الرباب» وذكرها سقم فصبا ، وليس لمن صبا حلم
 والبيت الثاني من الشواهد على الوصف بالمصدر في قوله : «فماء شثونها سجم» .
 ٣ - رواية (المفضليات) للبيت :

كاللؤلؤ المسجور أغفل في سلك النظام فخانته النظم

الأعلام

« - الفسطاط : مدينة مصر التي بناها عمرو بن العاص إثر الفتح . والفسطاط في الأصل : الخيمة (ياقوت ٨٩٦/٣) .

•• - مدينة السلام : بغداد .

••• - المخبل السعدي : ربيعة بن عوف بن لؤي بن أنف الناقة السعدي التميمي (جمهرة الأنساب ٢٠٩) وفي (الشعر والشعراء) : ربيعة بن مالك وقيل : هو الربيع بن ربيعة السعدي (في المفضليات) من سعد بن زيد مناة بن تميم - وكنيته أبو يزيد ، شاعر مقدم . وقد هاجر إلى البصرة ، وولده كثير بالأحساء - له قصة مع «الزبرقان» ، وأخته «خليدة بنت بدر» . (الشعر والشعراء ٤٧ ، ٦٩ ، ٢٥٠ . المؤلف ١٧٧ ، المفضليات) .

فلا يَمُرُّ حَرْفٌ ولا حَرَكَةٌ ، إِلَّا وَيُوقِعُ مَسَرَّةً لو عُدِلَتْ بِمَسَرَّاتِ أَهْلِ
العاجلة . مُنْذُ خَلَقَ اللهُ «آدَمَ» إِلَى أَنْ طَوَى ذُرِّيَّتَهُ مِنَ الْأَرْضِ ، لَكَانَتْ
الرَّائِدَةُ عَلَى ذَلِكَ . زِيَادَةُ اللَّجِّ الْمُتَمَوِّجِ عَلَى دَمْعَةِ الطِّفْلِ . وَالْهَضْبِ الشَّامِخِ
عَلَى الْهَبَاءَةِ [الْمُنْتَفِضَةِ] ^(١) مِنَ الْكِفْلِ .

ويقولُ لِنَدَمَائِهِ : أَلَا تَسْمَعُونَ إِلَى قَوْلِ «السَّعْدِيِّ» ؟ :

وتقولُ عاذِلَتِي ، وَلَيْسَ لَهَا بَغْدٌ ، وَلَا مَا بَعْدَهُ عِلْمٌ ^(٢)
إِنَّ [الشَّرَاءَ] هُوَ الْخُلُودُ . وَإِنَّ مِ الْمَرْءِ يَكْرُبُ يَوْمَهُ الْعُدْمُ ^(٣)
وَلَيْثُنُ بَنَيْتَ لِي الْمَشْقَرُ فِي عَنَقَاءَ ، تَقْصُرُ دُونَهَا الْعُصْمُ ^(٤)
لَتَنْقَبُنَ عَنِّي الْمَنِيَّةُ إِنَّ مِ اللهُ لَيْسَ كَحُكْمِهِ حُكْمُ
فيقولُ ^(٥) : إِنَّهُ الْمَسْكِينُ ، قَالَ هَذِهِ الْأَبْيَاتُ ، وَبَنُو آدَمَ فِي دَارِ الْمِحْنِ

١ - لم تجمع الفاء في الأصل ، ولعل هذا سبب اختلافها في النسخ الأخرى : فهي في ش
[الهبة المنقضة] وفي ز [الهيئة المنقضة] وفي ت [الهبة المنقضة] ، وفي من ، ا [الهبة المنقضة] .
والذي حررناه هنا ، وفي الطبقات السابقة ، أخذوه لطبعي بيروت (ب ٨٥ ، ل ٧٥) بنير تعليق .
والهبة : القطعة من الهباء ، وهو الغبار ودقائق التراب ساطعة ومثورة على وجه الأرض .
والكفل بالكسر : خرقه على عنق الثور تحت النير ، وثيء مستدير يتخذ من خرق وغيرها ، ويوضع
على سنام البعير .

٢ - الأبيات من (الميمية المفضلية) وهي أيضاً من مختارات البحترى (حماسه)
٣ - في كل النسخ : [إن التواء هو الخلود] ، والتصويب من (المفضليات وحماسة البحترى) .
عدلنا إليه عن الأصل وسائر النسخ ، فعدلوا إليه في (ب ٨٦) وهامش (ل ٧٥) !
يكرِب : يدق ، من كرب يكرِب ، كنصر : دنا - والعلم : الفقر .

٤ - رواية (المفضليات) وحماسة البحترى للبيت :
فلئن بنيت لي المشقر في هضب تقصر دونه العصم
والمشقر كمعظم : حصن بالبحرين قديم - والعصم : الوعل .

٥ - كذا في الأصل ، والكلمة مكررة فلعلها زائدة ، أو لعله كرر لطول الفصل ، تأكيداً .
ارجع إلى الفقرة السابقة . وفي القرآن الكريم : « لا تحسن الذين يقترحون بما أوتوا ويحجون أن يمدوا بما
لم يفعلوا ، فلا تحسبهم بمفارقة من العذاب ، ولهم عذاب أليم » . آية ١٨٨ سورة آل عمران .

وبلاء ، يقبضون من الشدائد على السلاء^(١) ؛ والوالدة تخافُ المنية على الولد ، ولا يزال رُعبُها في الخلد ؛ والفقرُ يرهبُ ويتقى : والمالُ يطلبُ ويستبقى ؛ والسغبُ موجودٌ والظماءُ ، والكمَةُ معروفٌ والكماءُ^(٢) ؛ ولم يكفِ للغيرِ عنانٌ ، ولا سُكِنَت بالعفو الجنانُ : « الحمدُ لله الذي أذهبَ عنا الحزنَ إنَّ ربَّنا لغفورٌ شكور . الذي أحلَّنَا دارَ المقامةِ من فضله لا يَمَسُّنا فيها نَصَبٌ ولا يَمَسُّنا فيها لُغوبٌ »^(٣) . فتبارك الله القلُّوسُ ! نقلَ هؤلاء المُسمعاتِ من زِيَّ رِبَاتِ الأجنحةِ ، إلى زِيَّ رِبَاتِ الأكفَالِ المترجحة . ثم ألهمهنَّ بالحكمةِ حفظَ . أشعارٍ لم تمرُرْ قبلُ بمساميعهنَّ ، فجئنَ بها مُتَقَنَةً ، محمولةً على الطرائقِ مُلحَنَةً ، مُصَيِّبَةً في لحنِ الغناء ، منزَّهةً عن لحنِ الهُجْناءِ^(٤) . ولقد كانت الجاريةُ في الدارِ العاجلةِ ، إذا تُفَرَّستَ فيها النَّجابةُ ، وأحضرتَ لها المُلحَنَةُ لتُلقيَ إليها ما تعرفُ من ثَقِيلٍ وخفيف ، وتأخذُها بماخذٍ غيرِ ذَفِيفٍ^(٥) ، تُقيمُ معها الشَّهْرَ كَرِيْتاً^(٦) ، قبلَ أن تُلَقَّنَ كَذِباً خَنْبَرِيْتاً^(٧) : بَيْتاً من الغَزَلِ أو بَيْتَيْن ، ثم تُعْطَى المائَةُ أو المائَتَيْن . فُسْبَحَانَ القادرِ على كُلِّ عَزِيزٍ ، والمميزِ بفضله كُلِّ مَزِيزٍ^(٨) !

* * *

- ١ - السلاء ، بالضم : شوك النخل . واحدته سلاء .
- ٢ - كَمَى : يَكَا : حنى . وكنت يده من البرد أو العمل : تشققت فصارت كالكة . وأكاته السن ، شيخته .
- ٣ - من قوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن . . . » .
- (الآيتان ٣٤ ، ٣٥ من سورة فاطر) .
- ٤ - الهجناء : جمع هجين وهو اللثم ، أو الذي أبوه عربي وأمه أمة . وفرس هجين : غير عتيق . والهجنة من الكلام : العيب والقيح .
- ٥ - الذفيف : السريع الخفيف .
- ٦ - سنة كريت ، وحول كريت : تام المدد ، وكذلك اليوم والشهر .
- ٧ - الخنبريت : الخالص ، لا يشوبه صدق .
- ٨ - المزيز : الفاضل ، وقد مز الرجل يمز مزاوة ، صار مزيزاً أى فاضلاً . والمز ، بالكسر : الفضل .

ويقول «نابتة بنى جعدة*» وهو جالس يستمع : يا أبا بصير** ،
أهذه الرباب^(١) التي ذكرها «السعدى***» ، هي «ربابك» التي
ذكرتها في قولك؟^(٢)

بِعَاصِيِ الْعَوَازِلِ ، طَلَّقِ الْيَدَيْنِ م يُعْطَى الْجَزِيلَ ، وَيُرْخَى الْإِزَارَا
فَمَا نَطَقَ الدِّيكُ حَتَّى مَلَأَ تُ كُوبَ «الرَّبَابِ» لَهُ فَاسْتَدَارَا
إِذَا أَنْكَبَ أَزْهَرُ بَيْنَ السُّقَاةِ تَرَامَوْا بِهِ غَرْبًا أَوْ نُضَارًا؟^(٣)
فيقول «أبو بصير» : قد طالَ عُمرُكَ يا أبا ليلى ، وأحسبُكَ أصابَكَ
الفند^(٤) ، فَبَقِيَتْ عَلَى فَنْدِكَ إِلَى الْيَوْمِ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ اللَّوَايَ يُسَمِّنَ
بِالرَّبَابِ ، أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصَيْنِ ؟ أَفَتُظَنُّ أَنَّ «الرَّبَابَ» هَذِهِ ، هِيَ الَّتِي
ذَكَرَهَا الْقَائِلُ ؟ :

مَا بَالُ^(٥) قَوْمِكَ يَا رَبَابُ خُزْرًا كَانَهُمْ غَضَابُ
غَارُوا عَلَيْكَ ، وَكَيْفَ ذَا لِكَ ، وَتُونُكَ الْخَرَقُ الْيَبَابُ ؟

-
- ١ - يشير إلى قول «المخيل السعدى» في ميميته المذكورة آنفاً :
 - ذكر «الرباب» وذكرها سقم وصبا ، وليس لمن صبا عزم
 - ٢ - الأبيات من قصيدته في مدح «قيس بن معد يكرب» ومطلعها :
 - أَلَزِمْتَ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَطَ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ يَزَارَا
 - (الديوان ص ٣٥ ط أوربا) .
 - ٣ - القرب : الذهب والفضة والقدح والخمر ، والفضة هنا أولى . والنضار : الذهب والفضة ،
وقد غلب على الأولى .
 - ٤ - الفند : الخرف وضعف العقل . وقد فند الرجل يفند فنداً وأفند : خرف وضعف عقله .
 - ٥ - لم نعر بعد على قائل هذه الأبيات . والخزر : جمع أخزر ، وهو الضيق العين . والخرق :
القفر والأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . والياباب : الخراب .

الأعلام

• - نابتة بنى جعدة : ص ٢٠٢ .

•• - أبو بصير ، الأعشى : ص ١٥٩ .

••• - السعدى ، المخيل : ص ٢٢٤ .

« أو التي ذكرها « امرؤ القيس * » في قوله ؟ :

دارٌ لهند ، والرَّبابِ . وفَرَّتَنِي ، وَلَمِيسَ . قبلَ حوادثِ الأيامِ^(١)

ولعلَّ أمَّها « أمُّ الرَّبابِ » المذكورةُ في قوله :

* وَجَارَتِهَا أُمُّ الرَّبابِ بِمَأْسَلٍ *^(٢)

فيقولُ « نابعةُ بنى جَعْدَةَ » : أَتَكَلَّمُنِي بِمَثَلِ هَذَا الْكَلَامِ يَا خَلِيعَ بَنِي ضُبَيْعَةَ ، وَقَدْ مِتَّ كَافِرًا . وَأَقَرَّرْتَ عَلَى نَفْسِكَ بِالْفَاحِشَةِ ، وَأَنَا لَقِيتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فَأَنْشَدْتُهُ كَلِمَتِي الَّتِي أَقُولُ فِيهَا :

بَلَعْنَا السَّمَاءَ مَجْدَنَا وَسَنَاءَنَا وَإِنَّا لَنَبْغِي فَوْقَ ذَلِكَ مَظْهَرًا^(٣) !
فَقَالَ : إِلَى أَيْنَ يَا أَبَا لَيْلَى ؟ فَقُلْتُ : إِلَى الْجَنَّةِ بِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ !
فَقَالَ : لَا يَفْضُضُ اللَّهُ فَالَكَ .

١ - يروى الشطر الأول :

* دارلهر والرباب وفرتنى *

والبيت من (ميمته) التي مطلعها :

لمن الديار غشيتها بسحام فماتتين ، فهضب ذى أقدام
(الديوان ص ١٢٤ ط التقدم) .

٢ - هذا عجز بيت من (معلقته) ، وتماه :

كدأبك من أم الحويرث قبلها وجارتها أم الرباب بمأسل

٣ - في ك : [مجدنا وسنانا] وفي ن [بلغنا السماء بمجدنا وسنانا] ويروى • مجدنا وسناؤنا • بالرفع ، بدلا من ضمير الفاعل : بلغنا (شواهد الكشاف ٤/٤١١) .

والبيت من (رائيته المجهرة) في مدح النبي صلى الله عليه وسلم .

وحادثة لقاء النابغة الجعدي للرسول عليه الصلاة والسلام ، وإنشاده إياه هذه الرائية ، مبسطة في كتب السيرة والصحابة ، والأدب .

- وشرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ١٩ - وأمالى المرتضى ٢٦٦/١ - والأغاني : ساسي ٤/١٣٠

الأعلام

* - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

أَغْرَكَ أَنْ عَدَّكَ بَعْضُ الْجُهَّالِ رَابِعَ^(١) الشُّعْرَاءِ الْأَرْبَعَةِ ؟ وَكَذَبَ مُفَضَّلُكَ .
وَإِنِّي لَأَطُولُ مِنْكَ نَفْسًا . وَأَكْثَرُ تَصَرُّفًا . وَلَقَدْ بَلَغْتُ بَعْدَ الْبُيُوتِ مَا لَمْ
يَبْلُغُهُ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ قَبْلِي . وَأَنْتَ لَاهٍ بِعَفَارَتِكَ^(٢) تَنْتَرَى عَلَى كِرَائِمِ قَوْمِكَ .
وَإِنْ صَدَقْتَ ، فَخَزِيئًا لَكَ وَلِمُقَارِكَ^(٣) ! وَلَقَدْ وَفَّقْتَ^(٤) « الْهَزْأَنِيَّةُ » فِي
تَخْلِيلَتِكَ : عَاشَرْتَ مِنْكَ النَّابِغَ ، عَشَى فُطَافِ الْأُحْوِيَّةِ^(٥) عَلَى الْعِظَامِ
الْمُنْتَبَذَةِ ، وَحَرَّصَ عَلَى انْتِيَابِ^(٦) الْأَجْدَاثِ الْمُنْفَرِدَةِ .

فَيَغْضَبُ « أَبُو بَصِيرٍ » فَيَقُولُ : أَتَقُولُ هَذَا وَإِنَّ بَيْتًا مِمَّا بَنَيْتُ لِيُعْدَلَ
بِمَائَةٍ مِنْ بَنَائِكَ ؟ وَإِنْ أَسْهَبْتَ فِي مَنْطِقِكَ ، فَإِنَّ الْمُسَهَّبَ كَحَاطِبِ^(٧) اللَّيْلِ ؛
وَإِنِّي لَنَفَى الْجُرْثُومَةِ مِنْ « رُبِيعَةِ الْفَرَسِ » وَإِنَّكَ لَعَيْنُ « بَنِي جَعْدَةَ » ، وَهَلْ
جَعْدَةُ إِلَّا رَائِدَةُ ظَلَمٍ نَفُورٍ ؟ أَنْعِيرْنِي مَدَحَ الْمُلُوكِ ؟ وَلَوْ قَدَرْتَ يَا جَاهِلُ عَلَى
ذَلِكَ ، لَهَجَرْتَ إِلَيْهِ أَهْلَكَ وَلَكَدَكَ ، وَلَكِنَّكَ خُلِقْتَ جَبَانًا هِدَانًا^(٨) ،

١ - الثلاثة المتقدمون هم : امرؤ القيس ، وزهير ، والنابغة الذبياني . وقد جعل « ابن سلام »
الأعشى رابعهم في الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية .

٢ - العفارة : الحبث والمكر ، وهي أيضاً شجرة يتخذ منها الزناد ، وقد غيرها نيكلسون بكلمة
[بمقاربك] ! !

٣ - قار الرجل مقارة : قر معه ووافقه فهو مقار . وقد اختار نيكلسون أن تقرأ : [ولمقاربك] !

٤ - في ط : [الهوازنية] وهو خطأ صوابه : [الهزانية] كما في الأصل ، وقد كانت مطلقة
« الأعشى » من بني هزان ، انظر (الأغاني بولاق ٤٣/٨ ومراجع ترجمة الأعشى في ص ١٥٩) .

٥ - الأحوية : جمع حواء ، وهو جماعة البيوت المتدانية .

٦ - نبث البئر : نبشها وأخرج ترابها ، وانتبث التراب : استخرجه من بئر ونحوها .

٧ - يتكلم بالفت والثمين ، مخلط في كلامه وأمره ، كالحاطب بالليل يحطب الردى . والجيد .

٨ - الهدان : الأحق الجاني ، الثقيل في الحرب ، وقد هدى يهدن هدوناً ، جبن واسترعى .

الأعلام

٥ - الهزانية : مطلقة الأعشى . انظر حديث ملاحقها في ترجمة الأعشى وفي شعره (الأغاني ٨٣/٨
الديوان ١٨٤) . وانظر بني هزان بن صباح ، من أسد بن ربيعة بن فزار ، في (جمهرة الأنساب

لا تَدْليجُ في الظلماءِ الداجية ، ولا تُهَجِّرُ في الوديقةِ الصاخدة^(١) . وذكرتَ لي
طلاقَ «الهزانيَّةِ»^(٢) ، ولعلَّها^(٣) بانتَ عني مُسِرَّةَ الكَمَدِ ، والطلاقُ ليسَ
بمنكرٍ للسُّوقِ^(٤) ، ولا للملوكِ .

فيقولُ «الجمعدى» : أسكتْ يا ضُلَّ بنَ ضُلٍّ ، فأقسِمُ أنَّ دخولَكَ الجنةَ
من المنكراتِ . ولكنَّ الأقضيةَ جرتَ كما شاءَ الله ! لَحَقَّكَ أَنْ تكونَ في
الدَّرَكِ الأسفلِ من النارِ ، ولقد صَلَّى بها مَنْ هو خيرُ منك ، ولو جازَ الغَلَطُ
على رَبِّ العِزَّةِ ، لَقُلْتُ : إِنَّكَ غُلِطَ بك ! أَلَسْتَ القائلُ ؟ :

فَدَخَلْتُ إِذْ نَامَ الرقيُّ بُ فَبْتُ دُونَ ثيابِها
حتى إِذَا ما اسْتَرسلْتُ للنومِ بعدَ لِعابِها^(٥)
قَسَمْتُها نِصفَيْنِ كُلُّ مِ مسوِّدٍ يُرْمَى بها^(٦)
فثَنَيْتُ جِدَّ غريرةٍ وَلَمَسْتُ بَطْنَ حِقَابِها^(٧)
كالحَقَّةِ الصفراءِ صَا كَ عبيْرُها بملابِها^(٨)

١ - الوديقة : شدة الحر - والصاخدة : الهاجرة ، ويحدث اليوم : اشتد حره .

٢ - في ط : [الهوازنية] . انظر رقم (٤) من هامش ص (٢٢٩) .

٣ - في ز ، ت . [ولكنها] وهامش الأخيرة : ولعلها نسخة .

٤ - السوق : بمنزلة الرعية ، يقال للواحد والجماعة . ويستوى فيه المذكر والمؤنث . قالوا : وربما

جمع على سوق .

٥ - رواية (الديوان - ص ١٧٥) :

حتى إِذَا ما اسْتَرسلْتُ من شدة لِعابِها
والآيات من قصيدته التي مطلعها :

أوصلت صرم الجبل من « سلمى » لطول جناها

٦ - يروى : « قسمتها قسمين كل موجه يرى بها » انظر (الديوان) .

٧ - الحقاب : ما تشده المرأة على وسطها تعلق به الخلق ، جمعه حقب ، بضمين . وعن ثعلب :

الحقب هي السراويل .

٨ - الحققة : وعاء الطيب . وصاك : خلط . والملاب : ضرب من الطيب ، وقيل هو العطر السائل .

وإذا لها تامورة مرفوعة لشرايها^(١)

وَأَسْتَقَلَّتْ بَنِي جَعْدَةَ ، وَلَيَوْمٌ مِنْ أَيَّامِهِمْ يَرْجِعُ بِمَسَاعِي قَوْمِكَ .
وَزَعَمْتَنِي جَبَانًا وَكَلَبْتَ ! لَأَنَا أَشْجَعُ مِنْكَ وَمِنْ أَبِيكَ ، وَأَضْبَرُ عَلَى إِدْلَاجِ
الْمُظْلَمَةِ ذَاتِ الْأَرِيْزِ^(٢) ، وَأَشَدُّ إِيْغَالًا فِي الْمَاهِجَةِ أُمُّ الصَّخْدَانِ .

ويثبُ «نابغة بنى جَعْدَةَ» على «أبى بصير» فيَضْرِبُهُ بِكَوْزٍ^(٣) مِنْ
ذَهَبٍ . فيقول^(٤) - أَصْلَحَ اللَّهُ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ - : لَا عَرَبِدَّةَ فِي الْجِنَانِ ، إِنَّمَا
يُعرفُ ذَلِكَ فِي الدَّارِ الْقَانِيَةِ بَيْنَ السَّفَلَةِ وَالْهَجَاجِ^(٥) ، وَإِنَّكَ يَا أَبَا لَيْلَى ،
لَمُتَنَزَّعٌ^(٦) - وَقَدْ رَوَى فِي الْحَدِيثِ ، أَنَّ رَجُلًا صَاحَ «بِالْبَصْرَةِ» : يَا آلَ
قَيْسٍ ! فُجَاءَ «النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ» بِعُصِيَّةٍ لَهُ ، فَأَخَذَهُ شُرْطُ «أَبَى مُوسَى»
الْأَشْعَرِيَّ فجلَدَهُ ، لِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : «مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ
الْجَاهِلِيَةِ فَلَيْسَ مِنَّا» . وَلَوْلَا أَنَّ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا

١ - فِي الدِّيْوَانِ : * وَإِذَا لَهَا تَامُورَةٌ * وَهَامِشُهُ [تَامُورَةٌ] : وَعَاءٌ لِلشَّرَابِ .

٢ - الْأَرِيْزُ : الْبَرْدُ ، وَالصَّقِيعُ . وَقَدْ أَرَزَ اللَّيْلُ يَأْرُزُ أَرِيْزًا : بَرَدَ ، فَهُوَ أَرِيْزٌ وَأَرُوزٌ وَأَرَزَ .
وَأَرَزْتَ أَصَابِعَهُ مِنَ الْبَرْدِ : تَقَبَّضَتْ - وَالصَّخْدَانُ : الْيَوْمُ الشَّدِيدُ الْحَرِّ ، وَصَحْدُ النَّهَارِ يَصْخَدُ صَخْدًا
وَصَحْدَانًا أَشَدَّ حَرًّا ، وَالصَّاحِدَةُ : الْمَاهِجَةُ .

٣ - يَرُوى : [بِكُوزٍ] . هَامِشُ (ك) .

٤ - الْقَائِلُ هُوَ الشَّيْخُ : «ابْنُ الْقَارِحِ» .

٥ - رَجُلٌ هَجَاجَةٌ : أَحْمَقُ يَرْكَبُ رَأْيَهُ .

٦ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَفِي ط : [لَمُتَنَزَّعٌ] ، بِتَأْمِينٍ ثُمَّ رَاءَ . وَالتَّنَزُّعُ : التَّسَرُّعُ .

الأعلام

* - أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ قَسَمٍ بْنُ سَلِيمٍ الْأَشْعَرِيُّ ، الصَّحَابِيُّ الْقَانِيُّ مِنَ الْمَاهِجَةِ الْحَبَشَةِ .
وَلَهُ «عَمْرٌ» الْبَصْرَةُ ، وَبَقِيَ عَلَيْهَا إِلَى صَدْرِ خِلَافَةِ «عُثْمَانَ» ثُمَّ وَلَاهُ الْكُوفَةَ فَمَزَلَهُ عَنْهَا «عَلٌّ» ثُمَّ
كَانَ مِنْ أَمْرِ يَوْمِ التَّحْكِيمِ مَا كَانَ - تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ حَوْلَ سَنَةِ ٥٠ هـ (الاسْتِيعَابُ : ١٦٣٩) .

ولا يُنْزِفُونَ»^(١) لَظَنَّاكَ أَصَابَكَ نَزْفٌ فِي عَقْلِكَ . فَأَمَّا «أَبُو بَصِيرٍ» فَمَا شَرَبَ إِلَّا اللَّبْنَ وَالْعَسَلَ^(٢) . وَإِنَّهُ لَوَقُورٌ فِي الْمَجْلِسِ ، لَا يَخْفُ عِنْدَ حَلِّ الْحُبُوبِ^(٣) . وَإِنَّمَا مَثَلُهُ مَعْنَى مَثَلُ «أَبِي نُوَاسٍ» فِي قَوْلِهِ :

أَيُّهَا الْعَاذِلَانِ فِي الرَّاحِ لَوْ مَا لَا أَذِيقُ الْمَدَامَ إِلَّا شَمِيمًا^(٤)
 نَالِي بِالْعِتَابِ فِيهَا إِمَامٌ لَا أَرَى لِي خِلَافَهُ مُسْتَقِيمًا^(٥)
 إِنَّ حَظِّي مِنْهَا ، إِذَا هِيَ دَارَتْ ، أَنْ أَرَاهَا ، وَأَنْ أَشُمَّ النَّسِيمَا^(٦)
 فَأَصْرِفَاهَا إِلَى سِوَايَ فَلَانِي لَسْتُ إِلَّا عَلَى الْحَدِيثِ نَدِيمًا^(٧)
 فَكَأَنِّي وَمَا أَحْسَنُ مِنْهَا قَعْدِي يُحَسِّنُ التَّحْكِيمَا^(٨)
 لَمْ يُطِيقْ حَمْلُهُ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب ، فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا^(٩)

١ - آية ١٩ من سورة الواقعة . ونزف الرجل نزفاً : ذهب عقله أو سكر ، ونزف في الحصوة : انقطعت حجته ، ونزف دمه : رجع فخرج دمه كله . فهو نزيف ومتزوف (ابن السكيت : الألفاظ ٢٢٧) .
 ٢ - يعني في الجنة ، إشارة إلى قول الأعشى في (الفران) : فأدخلت الجنة على ألا أشرب فيها خمرًا . ص ١٨١ .

٣ - الحبة بالفتح والضم ، واحدة الحبا ، ككرف : احتجى بشوبه احتباء ، وفي أمثالهم : تحمل الحبا عند المهمات ، أي الشدائد .

٤ - قصيدة «أبي نواس» قالها لما نهاه «الأمين» عن شرب الخمر . ورواية (الديوان ص ٣٢٥) :

• أَيُّهَا الرَّاثِحَانِ بِالْقَوْمِ لَوْ مَا •

• - رواية (الديوان) :

• نَالِي بِالْمَلَامِ فِيهَا إِمَامٌ •

٦ ، ٧ - البيتان مرتبان في (الديوان) بوضع الثاني قبل الأول .

٨ - في (الديوان) :

فَكَأَنِّي وَمَا أَزِينُ مِنْهَا قَعْدِي يَزِينُ التَّحْكِيمَا

٩ - رواية (الديوان) :

كُلٌّ عَنْ حَمْلِهِ السَّلَاحَ إِلَى الْحَرِّ ب فَأَوْصَى الْمَطِيقَ إِلَّا يُقِيمَا

الأعلام

• - أبو نواس : ص ١٤٩ •

فيقول «نابغة بنى جعدة» : قد كان الناس في أيام الخادعة يظهر عنهم السفه بشرب اللبن ، لا سيما إذا كانوا أرقاء لثاماً ، كما قال الراجز :
يا ابن هشام أهلك الناس اللبن فكلهم يغدو بسيف وقرن^(١)
وقال آخر :

ما دهر ضبة فاعلم نحت أثلتنا وإنما هاج من جهالها اللبن^(٢)
وقيل لبعضهم : متى يخاف شر بني فلان ؟ قال : إذا ألبنوا .
فيريد - بلغه الله إرادته - أن يصلح بين الندماء ، فيقول : يجب أن يحذر من ملك يعبر فيرى هذا المجلس ، فيرفع حديثه إلى الجبار الأعظم ، فلا يجز ذلك إلا إلى ما تكرهان . وأستغنى ربنا أن ترفع الأخبار إليه ، ولكن جرى ذلك مجرى الحفظة في الدار العاجلة . أما علمتما أن «آدم» خرج من الجنة بذنب حقير ، فغير آمن من ولد ، أن يقدر له مثل ذلك .

فسألتك يا أبا بصير بالله ، هل يهجس لك تمنى المدام ؟ فيقول : كلا ، والله^(٣) إنها عندي لمثل المقر لا يخطر ذكرها بالخلد . فالحمد لله الذي سقاني عنها السلوانة ، فما أحفل بأم زنبق أخرى الدهر^(٤) .
وينهض «نابغة بنى جعدة» مغضباً ، فيكره - جنبه الله المكارة - أنصرافه على تلك الحال ، فيقول : يا أبا ليلى . إن الله ، جلّت قدرته ،

١ - القرن ، بالتحريك : الجمعية ، ورواية (اللسان) * فكلهم يغدو بقوس وقرن * ولم يسم قائله .

٢ - ن : س ، ن : [تحت أثلتنا] ، تصحيف .

وأصل الأثلة : شجر خشبه جيد صلب ، وهو أيضاً متاع البيت ، والأصل ، وما ورثته من مال أو شرف أو مجد ، ويقال في المجاز : نحت أثلته . أى عابه وتنقصه .

٣ - سبق أن نسقتها : [كلا والله ! إنها] في الطبقات السابقة . وقد نقلها السيد نصر الله بنفس

النسق والترقيم في (ل : ٨٠) !

٤ - المقر : الصبر أو شبهه ، والسلم . وأم زنبق : من أسماء الخمر .

من علينا بهؤلاء الحور العين اللواتي حوّلهن عن خلق الإوز ، فاختر لك^(١) واحدة منهن فلتذهب معك إلى منزلك ، تلاجئك أرق اللحان ، وتسمعك ضروب الألحان . فيقول « لبيد بن ربيعة » : إن أخذ أبو ليلى قينته ، وأخذ غيره مثلها ، أليس ينتشر خبرها في الجنة ، فلا يؤمن أن يسمى فاعلو ذلك أزواج الإوز ؟ فتضرب^(٢) الجماعة عن اقتسام أولئك القيان .

* * *

ويُمرُّ « حسان بن ثابت * » فيقولون : أهلاً أبا عبد الرحمن ، ألا تحدث معنا ساعة ؟ فإذا جلس إليهم قالوا : أين هذه المشروبة من سبيئتك التي ذكرتها في قولك ؟ :

كَأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ^(٣)
عَلَى أَنْيَابِهَا ، أَوْ طَعْمٌ غَضٌّ مِنَ التَّفَاحِ هَصْرُهُ اجْتِنَاءٌ

١ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ت ، ط : [لنفسك] .

٢ - ضربت عنه : زهدت فيه وانصرفت عنه ، وأضرب عن كذا : أعرض وانصرف .

٣ - في ز : [يكون مزاجها عسلا وماء] بنصب عسل ، وهو جانز ، عطف جملة ، أي وماء كذلك . والأبيات من (همزته) التي قالها يمدح الرسول صلى الله عليه وسلم ، ويهجو المشركين يوم فتح مكة (السيرة ٦٤/٤ ومعها الروض الأنف وحين الأثر ، الألفاظ ١٣٩/٤) ، ومطلبها :

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاه

وقد أراد السيد نصر الله أن يأتي هنا بغير ما قلته ، فتورط وقرر أن حسان قال هذا في الجاهلية -

س : ٨١ - مع أن السياق صريح النص على إسلامية القصيدة ، فضلا عن إجماع المصادر التاريخية !

والبيت من شواهد المغني (٦٩٤) وشواهد الكشاف (٣١٧/٤) وروايته : • كأن سلاخة •

وبيت رأس : اسم لقرية بحلب ، اشتهرت بالكروم .

الأعلام

• - حسان بن ثابت : بن المنذر بن حرام الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٢٧) ،

أبو عبد الرحمن - وهو ابنه من سيرين أخت مارية القبطية - الشاعر المخضرم المشهور ، وكان شاعر الرسول

صلى الله عليه وسلم إلا أنه لم يشهد معه شهيداً . وقد عمر حتى مات في خلافة معاوية . (الاستيعاب ١ /

١٢٨ الإصابة ٣٢٦/١) طبقات ابن سلام ٢/٥ ، الشعر والشعراء ١٧٠) والناهل والشاحج

على فيها . إذا ما الليل قَلَّتْ كواكبه ومال بها الغطاء
إذا ما الأشرباتُ ذُكِرْنَ يوماً فهُنَّ لطيبِ الراحِ الفداء
وَيْحَكَ ! ما أَسْتَحْيَيْتَ أَنْ تَذْكُرَ مثلَ هذا في مِدْحَتِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فيقولُ : إِنَّهُ كَانَ أَسَجَّحَ خُلُقاً مِمَّا تَظُنُّونَ . ولم أَقُلْ إِلَّا
خيراً ، لم أَذْكُرْ أَنِّي شَرِبْتُ خمرًا ، ولا رَكِبْتُ مِمَّا حُظِرَ أَمْرًا ، وإنما
وَصَفْتُ رَيْقَ امْرَأَةٍ ، يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جِلًّا لِي ، وَيُمْكِنُ أَنْ أَقُولَهُ عَلَى الظَّنِّ .
وقد شَفَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [في أَبِي بَصِيرٍ * بعد ما تَهَكَّمُ ^(١) في مواطنَ
كثيرة ، وزَعَمَ أَنَّهُ مُسْتَرٍ ^(٢) ، مُفْتَرِيًّا أَوْ لَيْسَ بِمُفْتَرٍ . وما سُمِعَ بِأَكْرَمَ
منه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] : لَقَدْ أَفَكْتُ فَجَلَدَنِي مع «مِسْطَحٍ *» ثم وَهَبَ
لِي «أُخْتَ مَارِيَةَ ***» فَوَلَدَتْ لِي «عَبْدَ الرَّحْمَنِ ****» وهي خَالَةُ وَلَدِهِ
«إِبْرَاهِيمَ *****» .

- ١ - تَهَكَّمُ الرجل : تَبَخَّرَ وَتَكَذَّبَ وَجَاوَزَ الْقَدْرَ .
٢ - كَذَا فِي النسخِ بِالسُّنَنِ الْمُهْمَلَةِ . فَهَلْ هِيَ مِنَ الْإِسْتِرَاءِ بِمَعْنَى السَّرَى ، أَمْ السَّيْرِ لَيْلًا ؟ لَا بَعْدَ .
فِي اللِّسَانِ : وَاسْتَرَى كَأَسْرَى ، وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لكَثِيرٍ عِزَّةَ :
أروح وأغدو من هواك وأستري وفي النفس ما قد علمت علام
وقول «حسان» : لَقَدْ أَفَكْتُ . . . يَشِيرُ إِلَى مَا كَانَ مِنْ أَمْرِهِ فِي حَادِثَةِ الْإِفْكَ : وَهِيَ مَبْسُوطَةٌ فِي
كُتُبِ السَّيَرَةِ ، وَالْحَدِيثِ .

الأعلام

- - أبو بصير ، الأَعَشَى : ص ١٥٩ .
• • - مِسْطَحٌ : بَنُ أَثَاثَةَ بِنِ عِبَادِ بْنِ الْمَطْلَبِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ، شَهِدَ بَدْرًا ، ثُمَّ خَاصَ فِي حَدِيثِ
الْإِفْكَ فَجَلَدَهُ الرَّسُولُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . تَوَفَّى سَنَةَ ٣٤ هـ . (الاستيعاب : ٢٩٤/١) .
• • • - أُخْتُ مَارِيَةَ ؛ هِيَ سِيرِينَ ، الْقُبْطِيَّةُ ، كَانَتْ «لِلْمَقَوْسِ» عَظِيمِ الْقِبْطِ ، فَأَهْدَاهَا
إِلَى الرَّسُولِ فَاتَّخَذَ «مَارِيَةَ» لِنَفْسِهِ ، وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ إِبْرَاهِيمَ ، وَوَهَبَ «سِيرِينَ» «لِحَسَانٍ» وَهِيَ أُمُّ وَلَدِهِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ .
(الاستيعاب ٧٢٨/٢ ، ٧٥٩ - ٥٢٢/١) .
• • • • - عَبْدُ الرَّحْمَنِ : بَنُ حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ ، مِنْ «سِيرِينَ الْقُبْطِيَّةِ» مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ .
(الإصابة ٦٧/٣) وَمِنْ شُعْرَاءِ الْحَمَاسِيِّينَ . مَاتَ سَنَةَ ١٠٤ هـ .
(الشعر والشعراء ١٧٣ ، تهذيب ٦/١٦٢ ، خلاصة التهذيب ١٩١)
• • • • • - إِبْرَاهِيمُ : بَنُ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ، مِنْ «مَارِيَةَ الْقُبْطِيَّةِ» . وَلَدَ فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ
٨ هـ ، وَتَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِيَةِ عَشَرَ شَهْرًا . (الاستيعاب ٢٢/١ ، ٧٢٨/٢ - نَسَبُ قُرَيْشٍ ٢١ ذُخْرًا) .

وهو - زَيْنَ اللَّهِ الْآدَابَ بَبْقَائِهِ - يَخْطِرُ فِي ضَمِيرِهِ أَشْيَاءٌ ، يُرِيدُ أَنْ يَذْكُرَهَا لِـ «حَسَّانَ» وَغَيْرِهِ ، ثُمَّ يَخَافُ أَنْ يَكُونُوا لَمَّا طَلَبَ غَيْرَ مُحْسِنِينَ ، فَيَضْرِبُ^(١) عَنْهَا إِكْرَامًا لِلْجَلِيسِ : مِثْلُ قَوْلِ «حَسَّانَ» :

* يَكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ *

^(٢) يَعْرِضُ لَهُ أَنْ يَقُولَ : كَيْفَ قُلْتَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ : أَيْكُونُ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلًا وَمَاءً ، أَمْ مِزَاجُهَا عَسَلٌ وَمَاءٌ ، عَلَى الْإِبْتِدَاءِ وَالْخَبَرِ ؟

وَقَوْلِهِ :

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، سَوَاءٌ يَذْهَبُ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ (مَنْ) مَحذُوفَةٌ مِنْ قَوْلِكَ : وَيَمْدَحُهُ وَيَنْصُرُهُ ، عَلَى أَنْ مَا بَعْدَهَا صِلَةٌ لَهَا . وَقَالَ قَوْمٌ ، حُذِفَتْ عَلَى أَنَّهَا نَكْرَةٌ ، وَجُعِلَ مَا بَعْدَهَا وَصْفًا لَهَا ، فَأُقِيمَتِ الصِّفَةُ مَقَامَ الْمَوْصُوفِ^(٣) .

وَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْقَوْمِ : كَيْفَ جُبْنُكَ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

فَيَقُولُ : أَلَى يُقَالُ هَذَا وَقَوِي أَشْجَعُ الْعَرَبِ ؟ أَرَادَ سِتَّةَ مِنْهُمْ أَنْ يَمِيلُوا عَلَى أَهْلِ الْمَوْسِمِ بِأَسْيَافِهِمْ ، وَأَجَارُوا النَّبِيَّ [صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ] عَلَى أَنْ يَحَارِبُوا مَعَهُ كُلَّ عَنُودٍ^(٤) ؛ فَرَمَتْهُمْ رِبِيعَةٌ وَمُضَرٌّ وَجَمِيعُ الْعَرَبِ عَنْ قَوْسِ الْعَدَاوَةِ ، وَأَضْمَرُوا لَهُمْ ضِغْنَ الشَّنَانِ^(٥) . وَإِنْ ظَهَرَ مِنِّي تَحَرُّزٌ فِي بَعْضِ

١ - كَذَا ضَبْطُهُ مَرْفُوعًا فِي الْأَصْلِ (ك ٢٨) وَجَاءَ مَنْصُوبًا فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ لِلذَّخَائِرِ ، فَنَقَلَهُ كَذَلِكَ فِي (ل : ٨٣) ! وَالرَّفْعُ صَحِيحٌ .

٢ - انْظُرْ أَقْوَالَ النِّحَاةِ فِيهِ ، فِي شَوَاهِدِ الْمَغْنَى (٨٥٩) عَلَى حَذْفِ الْمَوْصُولِ الْأِسْمِيِّ .

٣ - الْعَنُودُ : الْمَائِلُ عَنِ الْقَصْدِ ، وَحَسَانٌ يَمْتَرِزُهَا بِقَوْمِهِ الْخَزْرَجِ ، أَنْصَارُ الْمَصْطَفَى . وَيَذْكُرُ السَّيِّدُ أَصْحَابَ بَيْعَةِ الْعَقَبَةِ الْأُولَى - انْظُرْهُمْ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ السِّيَرَةِ النَّبَوِيَّةِ لِابْنِ هِشَامٍ .

٤ - الشَّنَانُ : الْمِبْغُضُ ، يُقَالُ : شَنَأَ الرَّجُلُ وَشَنَتْهُ ، أَبْغَضَهُ مَعَ عَدَاوَةٍ وَسُوءِ خُلُقٍ .

المواطن ، فلأنما ذلك على طريقة الحَزْم ، كما جاء في (الكتاب الكريم) :
 «وَمَنْ يُؤْلِهْمُ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ
 بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»^(١) .

* * *

ويقترب أهل ذلك المجلس ، بعد أن أقاموا فيه كعُمر الدنيا أضعافاً
 كثيرة ، فبينما هو يطوف في رياض الجنة ، لقيه خمسة نفر على خمس
 أيتن^(٢) ، فيقول : ما رأيت أحسن من عيونكم في أهل الجنان ! فَمَنْ أَنْتُمْ
 خَلَدَ عليكم النعيم ؟ فيقولون : نحن عوران قيس^(٣) : «تميم* بن مُقبل
 العجلاني ، وعمرؤ* بن أحمر الباهلي ، والشماخ*» [مُعْقِلُ]^(٤) بن ضرار ،

١ - سورة الأنفال : آية ١٦ .

٢ - أيتن : جمع فاقة ، ومثلها فاق ، وفوق ، وأنفق ، وأنفق - بالهمز - ونياق ، وناقات ،
 وأنواق . والحوار في هذا الفصل ، بين ابن القارح ، وعوران قيس .

٣ - اشتهر هؤلاء الشعراء الخمسة باسم «عوران قيس» جمع أعور . (شرح أدب الكاتب ٣٥٥) .

٤ - في الأصل (ك) : [مُعْقِلُ] ، ولعله علم ضبط للإعجام .

الأعلام

* - تميم بن مقبل العجلاني : كذا في الأصل . وأبقينا عليه في طبقات الدخائر ، فجاء هكذا في
 (ب ، ل) - وهو تميم بن أبي بن مقبل من بني عجلان (جمهرة الأنساب ٢٧١) شاعر متقدم يعلونه من
 أوصاف العرب لقدح . . . وفيه يقال : قدح ابن مقبل (الشعر والشعراء ٧٧ - الفهرست ٨ / ١٥٨٧) .
 * * * - عمرو بن أحمر الباهلي : صفحة ١٤٥ .

* * * - الشماخ : معقل بن ضرار النبطي من بني سعد بن ذبيان من الصحابة الشعراء (الإصابة
 ٢ / ١٥٤ ، وشعراء الحماسين) وضمه «ابن سلام» في الطبقة الثالثة ، ويقول فيه «الخطيئة» : أبلغوا
 الشماخ أنه أشمر غطفان . كان من أربز الناس على يديه ، ومن أوصاف الشعراء للقيس والخمر . وهو من
 شعراء الصلح والشاحج .

(الشعر والشعراء ١٧٧ ، أغاني الدار ٩ / ١٥٨ ، مشونات الجمهرة ، المؤلف ١٣٨) .

أَحَدُ بَنِي ثَعْلَبَةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذُبْيَانَ ، وَرَاعَى الْإِبِلَ * ، عُبَيْدُ بْنُ الْحُصَيْنِ
النَّمِيرِ ، وَحُمَيْدُ بْنُ * ثَوْرِ الْهَلَالِ .
فَيَقُولُ لِلشَّامِخِ بْنِ ضِرَارٍ : لَقَدْ كَانَ فِي نَفْسِي أَشْيَاءُ مِنْ قَصِيدَتِكَ
الَّتِي عَلَّ الزَّايِ ، وَكَلِمَتِكَ الَّتِي عَلَى الْجِيمِ ، فَأَنْشِدُنِيهِمَا لَا زِلْتَ مَخْلُودًا
كَرِيمًا .

فَيَقُولُ : لَقَدْ شَغَلَنِي عَنْهُمَا النِّعَمُ الدَّائِمُ فَمَا أَذْكَرُ مِنْهُمَا بَيْتًا وَاحِدًا .
فَيَقُولُ - لَفَرْطِ حُبِّهِ الْأَدَبَ وَإِثَارِهِ تَشْيِيدَ الْفَضْلِ - : لَقَدْ غَفَلْتُ أَيُّهَا
الْمُؤْمِنُ وَأَضْغَيْتُ ! أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ كَلِمَتِكَ ، أَنْفَعُ لَكَ مِنْ ابْنَتِكَ ؟ ذُكِرَتْ
بِهِمَا فِي الْمَوَاطِنِ وَشُهِرَتْ عِنْدَ رَاكِبِ السَّفَرِ وَالْقَاطِنِ ؛ وَإِنَّ الْقَصِيدَةَ مِنْ
قَصَائِدِ « النَّابِغَةِ * » ، لَأَنْفَعُ لَهُ مِنْ ابْنَتِهِ « عَقْرَبَ » وَلَعَلَّ^(١) تِلْكَ شَانَتْهُ
وَمَا زَانَتْهُ ، وَأَصَابَهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ سِيبَاءُ ، وَمَا وَفَّرَ لِأَجْلِهَا الْجِبَاءُ^(٢) . وَإِنْ
شِئْتَ أَنْ أُنْشِدَكَ قَصِيدَتِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِمَتَعَلِّرٍ عَلَيَّ . فَيَقُولُ : أَنْشِدْنِي
ضَفَّتْ^(٣) عَلَيْكَ نِعْمَةُ اللَّهِ . فَيُنْشِدُهُ :

١ - أسقط نيكلسون لفظ [لعل] فاختلف المعنى ، ونص ترجمته ٦٧٩ / ١٩٠٠ :
(Akrah, who disgraced him and was taken captive.)

٢ - الحباء هنا : مهر الأنثى . والنابغة ، هو الذبياني (٢٠٢)

٣ - نسفا الثوب يصفو : سبغ فهو ضاف . وصفوة العيش : رغده وسعته .

الأعلام

* - راعى الإبل : عبيد بن الحصين بن جندل - وقيل : ابن معاوية بن جندل - من بني الحارث
ابن نمير . الشاعر الأموي المشهور ، وقد غلب عليه لقب الراعي لكثرة وصفه للإبل . وكان فعل مضر
حتى غلبه جرير . (طبقات ابن سلام ١١٧ ، بريل ، المقتطف ١٢٢ ، الأغاني ب ٢٠ / ١٦٨ ،
وشعراء الصاهل والشاحج .

* * - حميد بن ثور الهلال : من بني هلال بن عامر بن صعصعة (جمهرة الأنساب ٢٦٢) وخطب
في قهارسه بينه وبين حميد الأرقط الراجز ، وهو من بني كعب بن ربيعة : والهلال من الصحابة الشعراء
(الإصابة ١ / ٣٥٦) ، عده « ابن سلام » في الطبقة الثالثة من الإسلاميين .
انظر مع ديوانه « حماسة البحري » (الأغاني ب ٤ / ٣٥٦ ، الشعراء والشعراء ٢٣٠ وشعراء الصاهل
والشاحج .

عَفَا مِنْ سُلَيْمَى بَطْنُ قَوْ ، فَعَالِزُ فذاتُ العَصَى فالمُشْرِفاتُ النَوَاشِرُ^(١)
 فَيَجِلُّهَ بِهَا غَيْرَ عَلِيمٍ . وَيَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءَ مِنْهَا ، فَيُصَادِفُهُ بِهَا غَيْرَ بَعِيرٍ ،
 فيقولُ : شَغَلْتَنِي لَذَائِدُ الْخُلُودِ عَنْ تَعَهُدِ هَذِهِ الْمُنْكَرَاتِ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ
 فِي ظِلَالٍ وَعُيُونٍ . وَفَوَاحِهِ مِمَّا يَشْتَهُونَ . كُلُّوا وَأَشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنْتُمْ
 تَعْمَلُونَ»^(٢) ، إِنَّمَا كُنْتَ أَسِيقُ^(٣) هَذِهِ الْأُمُورَ ، وَأَنَا آمُلُ أَنْ أَفْقَرَ^(٤) بِهَا
 نَاقَةً ، أَوْ أُعْطِيَ كَيْلَ عِيَالِي سَنَةً ، كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ^(٥) :

لَوْ شَاكَ مِنْ رَأْسِكَ عَظْمٌ يَابَسُ لَأَنَّ مِنْكَ جَمَلٌ حُمَارِسُ
 سَوَى عَلَيْكَ الْكَيْلَ شَيْخٌ بَانَسُ مِثْلَ الْحَصَى يَعْجَبُ مِنْهُ اللَّامِسُ
 وَأَنَا الْآنَ فِي تَفَضُّلِ اللَّهِ ، أَغْتَرِفُ فِي مَرَاغِدِ^(٦) الْعَسْجَدِ مِنْ أَنْهَارِ اللَّبَنِ :
 فَتَارَةً أَلْبَانَ الْإِبِلِ ، وَتَارَةً أَلْبَانَ الْبَقَرِ ، وَإِنْ شِئْتُ لَبِنَ الضَّأْنِ فَلِإِنَّهُ كَثِيرُ
 جَمٍّ ، وَكَذَلِكَ لَبْنُ الْمَيْزِ ، وَإِنْ أَحْبَبْتُ وَرَدًا مِنْ رِشْلِ الْأَرَاوِي^(٧) ، قَرُبٌ

١ - البيت مطلع قصيدته في وصف القوس . وفيها يقول الأصمى : « ما قلت قصيدة على الزاى ،
 أجود من قصيدة الشلخ » فعولة الشمره ٥٣ .
 وقد روى في (جمهرة أشعار العرب) :

• عفا بطن قو من سليبي فعالز •

• ويطن قو ، وعالز ، وذات النضا : مواضع بجزيرة العرب . (بلدان ياقوت ٢/٢٩٣ ، ٨٠٤) .

٢ - سورة المرسلات آيات ٤١ : ٤٣

٣ - يرى نيكلسون أن تقرأ : [أسوق] - مضارع ساق - ولنا معه ، يقال : سقى الشيء يسقه
 وسقاً ، جمعه وحمله .

٤ - أقتر ، على البناء للمفعول : أعار ، من أقره الأرض ، أعاره إياها للزراعة ، وأقره ظهر
 مهره ، أعاره إياه . والشاهد في (كتاب الإبدال ٢/٩٨) مروى بإضافة :

سوى عليك الكيل شيخ سانس [من حنطة يفرك منها الدارس]

مثل الحصا

• - شاك هنا بمعنى ظهرت حدته وشوكة ، من شاك الرجل شوكا : ظهرت حدته وشوكة - وآل بمعنى

رجع - والحماس بالضم : الشديد ، والجرى الشجاع المقام ؛ وهو من أسماء الأسد .

٦ - مرافد : جمع مرقد وهو القلح الضخم .

٧ - الأولى : جمع أروية ، بضم الهزنة وكسرهما ، شأن الجبل .

نهر منه كأنه «دجلة» أو «الفرات» . ولقد أَرَانِي فِي دَارِ الشَّقْوَةِ أَجْهَدُ
أَخْلَافَ شِبَاهِ لَجَبَاتٍ^(١) ، لَا يَمْتَلِي مِنْهُنَّ الْقَعْبُ^(٢) .

فيقول - لَا زَالٌ مَقُولًا لِلْخَيْرِ - : فَأَيْنَ «عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ» ؟ فيقول
«عَمْرُو» : هَا أَنَا ذَا . فيقول : أَنَشِدْنِي قَوْلَكَ :

يَاْنَ الشَّبَابُ وَأَخْلَفَ الْعَمْرُ وَتَغَيَّرَ الْإِخْوَانُ وَالْدَهْرُ^(٣)
وَقَدْ اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَفْسِيرِ الْعَمْرِ^(٤) ، فَقِيلَ : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْبَقَاءَ ،
وَقِيلَ : إِنَّكَ أَرَدْتَ الْوَاحِدَ مِنْ عُمُورِ الْأَسْنَانِ ، وَهُوَ اللَّحْمُ الَّذِي بَيْنَهَا .
فيقول «عَمْرُو» مُتَمَثِّلًا :

خُذَا وَجْهَ هَرَشِي أَوْ [قَفَاها] فَإِنَّهُ كِلَا جَانِبِي هَرَشِي لَهْنٌ طَرِيقُ^(٥)
وَلَمْ تَتْرُكْ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غُبْرًا^(٦) ، لِلْإِنْشَادِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْآيَةَ^(٧) : «يَوْمَ

١ - اللجبات : جمع لجبة ، بكسر الجيم وكنبة ، وهي الشاة القليلة اللبن - أو الغزيرة ،
ضد - وقد لجبت الشاة ، ككربت : قل لبنها ، أو غزر . والمعنى الأول هو المقصود هنا .

٢ - القعب : القدح الغليظ .

٣ - البيت من (رائيته) المذكورة بعد ، في الصفحة التالية . والعمر : لحم ما بين مفارس الأسنان ،
أو من لحم اللثة ، سائل بين كل سنين ، وأنشدوا بيت «ابن أحمر» .

٤ - زاد بعدها في ت ، ر ، ط : [بافتتح] .

٥ - رواية الأصل : [خذا وجه هرشي أو كلاها فإنه] وهو في كل ما رجعت إليه من المصادر .
• أو قفاها • وقد جاء به أبو الطيب اللقي في (شجر الدر ١٤٤) شاهداً على القفا : مؤخر الطريق .
ورواية (التاج) وياقوت في (معجم البلدان) والسهموي في (خلاصة التوفا) وشواهد الكشف
(الزَّلْزَلَة) : • خذا أنف هرشي أو قفاها فإنما •

وفي رواية لأبي سهل النحوي : • خذى أنف هرشي • والخطاب فيها للناقة .

والرواية التي عدلتنا إليها في طبقات اللذائخ ، منقولة إلى متن (ب : ٩٨) وهامش (ل : ٨٥) .

وهرشي : ثنية في طريق مكة ، ولها طريقان ، كل من سلكتها كان مصيباً .

٦ - الغبر ، بضم الغين وتضعيف الباء أو تخفيفها : البقية من الشيء .

٧ - سورة الحج آية ٢ - ووقعت فاصلتان سهواً ، في ترقيم الآية بالطبقات السابقة للذائخ ،
نقلتنا إلى (ب : ٩٩) . ثم إلى (ل : ٨٥) فتأمل !

تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا
وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ ۖ وَقَدْ شَهِدْتَ
الْمَوْقِفَ ، فَالْعَجَبُ لَكَ إِذْ بَقِيَ مَعَكَ شَيْءٌ مِنْ رَوَايَتِكَ ! فَيَقُولُ الشَّيْخُ :
إِنِّي كُنْتُ أُحْلِصُ الدُّعَاءَ فِي أَعْقَابِ الصَّلَوَاتِ ، قَبْلَ أَنْ أَنْتَقِلَ مِنْ تِلْكَ
الِدَارِ ، أَنْ يُمِيتَنِي اللَّهُ بِأَدْبَىٰ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، فَأَجَابَنِي إِلَىٰ مَا سَأَلْتُ وَهُوَ
الْحَمِيدُ^(١) .

ولقد يُعجبني قولك :

ولقد غَلَوْتُ وما يَفْزَعُنِي خَوْفُ أَحَاذِرُهُ وَلَا ذُعُرُهُ^(٢)
رُؤْدَ الشَّبَابِ ، كَأَنِّي غُصْنٌ بِحَرَامِ مَكَّةَ ، نَاعِمٌ نَضْرُهُ^(٣)
كَشْرَابٍ قَلِيلٍ عَنْ مَطْيِنِهِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ وَاقِعٍ قَلْبُهُ^(٤)
مُدَّ النَّهَارُ لَهُ وَطَالَ عَلَيْهِ مِ اللَّيْلِ وَاسْتَنْعَتْ بِهِ الْخَمْرُ^(٥)
وَمُسِفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ رَكَعَتْ ، وَأَسْبَلَتْ دُونَهَا السُّتْرُ^(٦)

١ - زاد في ط دون بقية النسخ [المجيد] . وضبط [يمتنى] بتضخيم التاء ، في (ب ٩٩) عن طبعتنا الثالثة ، وليس ضبط الأصل !

٢ - الأبيات من قصيدته التي مطلعها : • بان الشباب وأخلف العمر •

٣ - يقال للغصن الذي نبت من سته أرطب ما يكون وأرخصه : رؤد . ورؤد النضن كان أرطب وأرخص ما يكون ، ومنه الرؤد : فرخ الشجرة . والرأدة ، والرؤد والرؤدة : الشابة الحسنة ، والرأد أيضاً : رونق الضحا .

٤ - القليل : الملك ، واحد الأقيال - وهو أيضاً : وافد عاد إلى مكة في القحط - انظر صفحة (٢٤٣) .

٥ - كذا في ك ، ش ، ز . وفي ط : [استنعت] وكانت كذلك في ت : ثم صححت . وفي س ، ا ، ن : [استنعت] ، وهماشه : [استنعت به] . فانظر (ب : ٩٩) .

في كتب اللغة : استنعت الناقة : تراجعت نافرة وطعت بصاحبها ، واستنعت به حب الخمر : تهادى واستشرى .

٦ - أسفت السحابة : دنت من الأرض ، فهي مسفة ، والمسفة الدكناء أيضاً : القدر - انظر شرح (الفران) لبيت بعد . صفحة ٢٤٤ .

(١) الحميد (٢) الخ (٣) الخ (٤) الخ (٥) الخ (٦) الخ

وَجَرَادَتَانِ تَغْنِيَانِيَهُمْ وَتَلَالُ الْمَرْجَانُ وَالشَّنَرُ^(١)
 وَمُجَلِّجٌ دَانٍ زَبَرْجَدُهُ حَلِبٌ كَمَا يَتَحَدَّبُ اللَّبَرُ^(٢)
 وَنَّانٍ حَنَّانٍ ، بَيْنَهُمَا وَتَرٌّ أَجَشُّ ، غِنَاوُهُ زَمَرٌ^(٣)
 وَبَعِيرُهُمْ سَاجِرٌ بِجَرَّتِهِ لَمْ يُؤْذِهِ غَرْتُ وَلَا نَفَرٌ^(٤)
 فَإِذَا تَجَرَّرَ^(٥) شَقٌّ بِأَزْلُهُ وَإِذَا أَصَاخُ فَإِنَّهُ بَكْرٌ
 خَلَوْا طَرِيقَ^(٦) اللَّيْلِيِّينَ فَقَدْ وَلَّى الصَّبَا وَتَفَاوَتْ النَّجْرُ

١ - الجرادتان : مغنيتان مشهورتان غتا لوفد عاد إلى مكة ، أو هما مغنيتان إطلافاً - انظر أعلام الصفحة التالية . وانظر تفسير أبي العلاء للبيت في صفحة ٢٤٤ .
 والشنر : قطع من الذهب ، والؤلؤ الصغير ، الواحدة شنرة .

٢ - المجلجل هنا ، فيما فسره في (النفوس) بمد : المد - وزيرجه : ما حسن منه ، وأصله حجر كريم يشبه الزمرد ؛ جمعه زبارج - والحلب : المنحنى المقوس ، وقد حلب وتحلب : صار أخضب .

٣ - وفان : مثنى ون ، وهو الصنج الذي يضرب بالأصابع (دخيل) - وحنانان : ذوا صوت مطرب - والزمير : الغناء بالنفخ في القصب .

٤ - كذا بقاء موحدة فك ، ش ، ن ، اس ، وهامش ت - وفي ط : [نقر] بقاء مشاة .
 وفي ت ، ز : [نفر] بالفساد ، تصحيف .

النفر : الخزع والشرود ، يقال : نفر الظبي شرود .
 والساجي : الساكن الهادئ ، وقد سجت الناقة : مدت حنيتها - والحرة : هيئة الجر - والنفر : الجوع .

٥ - رسم الراء الثانية في الأصل يشبه بالذال ، وكانت كذلك في مخطوطة (ن) لكن نيكلسون استبدل بها لفظ [تجرجر] وليس بذلك . وفي بقية النسخ : [تجرد] بالذال
 وتجرر : مطاوع أجر الفصيل إذا شق لسانه لتلا يرتفع . والبازل : السن أول طلوعها -
 والبكر : الغنى من الإبل . وانظر (ب : ١٠٠ ، ل : ٨٦)

٦ - اللديبون : الموت ، والذاهية ، وقيل : اللهو والفرزل (هامش ك) - وتفاوت : تباعد -
 والتجر : اللون ، والأصل ، والحسب ، وسوق الإبل ، والتكاح .

ويرى نيكلسون أن تقرأ : التجر ، بالتاء ، مستظهراً بيت الفرزدق :

* والشيب ليس لبائمه تجار *

(مجلة الجمعية الآسيوية سنة ١٩٠٠/٦٨١) ولا نرى لهذا التفسير ولا الاستظهار وجهاً .

فما أردت بقولك : كشراب قيل ؟ الواحد من الأقبال ؟ أم « قيل »
ابن عثر ، من عاد ؟ فيقول « عمرو » : إن الوجهين ليتصوران . فيقول
الشيخ - بَلَّغَهُ اللهُ الأمانى - : مما يدلُّ على أنَّ المراد « قيلُ بنُ عثر » ،
قولك : * جَرادَتان تُغْنِيانهم * لأنَّ الجَرادَتين * - فيما قيل - مُغْنِيَتان غَنَّتَا
لوفدِ عاد عند « الجرهمي » * ، بمكة ، فشغلوا عن الطواف « بالبيت »
وسؤال الله ، سبحانه وتعالى ، فيما قصصوا له ، فهلكت عاد وهم ساملون^(١) .
ولقد وجدتُ في بعض كُتُب (الأغاني)^(٢) ، صوتاً يُقالُ غَنَّتُهُ
الجَرادَتان ، فتفكَّنتُ^(٣) لذلك ، والصوت :

أَقْصَرَ من أهله المَصِيفُ فَبَطَنُ عَرْدَةَ ، فالغريف^(٤)

- ١ - سعد يسند سموداً : قام متحيراً . بهت ، لها .
- ٢ - كتب هنا بمعنى نسخ . وانظر ص ٢٤٤ ، السطر الخامس . وقرأها نيكلسون : [بعض نسخ الأغاني some copies of Aghani] وقد فاتني في الطبقات السابقة أن أميز كتاب (الأغاني) بقوسين ، علماً على أغاني الأصفهاني - فجاه في (ب/١٠٠) ثم في (ل/٨٧) على صورته الموهمة .
- ٣ - تفكَّنت : تعجبت .
- ٤ - المصيف ، وبتن عردة ، والغريف : مواضع ، في ديار بني سعد .

الأعلام

- * - قيل بن عثر : كذا في النسخ جميعاً ومنها (ن) : « Kail b. Itr » لكنه سمي في (مجمع الأمثال) « قيل بن عثر » وفي (التاج) : « قيل بن عير » .
- أحد الرموس الثلاثة لوفد عاد ، حين ذهبوا في القحط إلى مكة يستسقون لقومهم ، فلهوا .
- انظر (مجمع الأمثال للميداني ٨٧/١) . وقابل ما هنا على (ب/١٠٠) .
- * - الجرادتان : هما قيتا « معاوية بن بكر الجرهمي » غتتا لوفد عاد فنسوا قومهم ، فلما رأى « الجرهمي » ذلك قال : هلك أخوالي « عاد » ولو قلت لصديق شيئاً ، ظنوا بي البخل . فأتى إلى « الجرادتين » شعراً يذكر بحجة « عاد » ، فأنشدناه القصيف . (أمثال الميداني ٨٧/١)
- * - الجرهمي : هو معاوية بن بكر ، أحد المهاجرين . كان سيد مكة حين وفدت عاد تستسقى في قحطها . وكانوا أصهاره وأخواله ، فقاموا عنده مكرمين لاهين ناسين قومهم (الميداني ٨٧/١) .

هل تُبْلِغُنِي ديارَ قومي مَهْرِيَّةً ، سِيرُها تَلْقِيفُ^(١)
 يا أُمَّ عُمَانَ نُولِيهِ هل يَنْفَعُ النَّائِلُ الطَّفِيفُ^(٢)
 وهذا شعرٌ على قَرِيٍّ :

* أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ^(٣) *

وَمَنْ الَّذِي نَقَلَ إِلَى الْمُغْنِينَ فِي عَصْرِ « هَارُونَ » * وَبَعْدَهُ ، أَنْ هَذَا الشَّعْرُ
 غَنَّتْهُ « الْجَرَادَتَانِ » ؟ إِنَّ ذَلِكَ لَبَعِيدٌ فِي الْمَعْقُولِ ، وَمَا أَجْدَرُهُ أَنْ يَكُونَ
 مَكْنُوبًا !

وَقَوْلُكَ : * مُسِيفَةٌ دَهْمَاءُ دَاجِنَةٌ * مَا أَرَدْتَ بِهِ ؟

وَقَوْلُكَ : * وَمُجْلَجَلٌ دَانٍ زَبْرَجَلُهُ *

فَيَقُولُ « أَبْنُ أَحْمَرَ » : أَمَّا ذِكْرُ الْجَرَادَتَيْنِ ، فَلَا يَدُلُّ عَلَى أَنِّي خَصَصْتُ
 « قَيْلَ بْنِ عَمْرِ » وَإِنْ كَانَ فِي الْوَفْدِ الَّذِي غَنَّتْهُ « الْجَرَادَتَانِ » ، لِأَنَّ الْعَرَبَ
 صَارَتْ تَسْمَى كُلَّ قَيْنَةٍ جَرَادَةً ، حَمَلًا عَلَى أَنَّ قَيْنَةً فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ كَانَتْ
 تُدْعَى الْجَرَادَةَ . قَالَ الشَّاعِرُ :

تُغْنِيَنَا الْجَرَادُ وَنَحْنُ شَرَبُ نَعْلُ الرَّاحِ خَالَطَهَا الْمَشُورُ^(٤)

وَأَمَّا الْمُسِيفَةُ الدَّهْمَاءُ ، فَإِنَّهَا الْقِلْتَرُ . وَأَمَّا الْمُجْلَجَلُ الدَّانِي زَبْرَجَلُهُ ، فَهُوَ

١ - الإبل للمهرية : هي المنسوبة إلى « مَهْرَةَ بْنِ حِيدَانَ » مِنْ عَرَبِ الْيَمَنِ ، قَالُوا : إِنَّهَا كَانَتْ لَا يَعْدِلُ بِهَا شَيْءٌ فِي سُرْعَةِ جَرِيهَا - وَلَقِفَ الْفَرَسُ : غَبِطَ بِيَدَيْهِ شَدِيدًا .

٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ : [النَّائِلُ] وَهُوَ الْعَطَاءُ وَالْمَعْرُوفُ . وَفِي ط : [الطَّائِلُ] .

٣ - هَذَا صَدْرُ مَطْلَعِ قَصِيدَةٍ « عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ » ، وَتَمَامُهُ : * فَالْقَطِيبَاتِ فَالْغَنُوبِ * .

٤ - فِي ك : [يَغْنِيْنَا] - وَفَعَلَ : نَسَقَ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى - وَالْمَشُورُ : الْعَمَلُ الْمَجْتَنَى .

اعلام

* - هَارُونَ الرَّشِيدُ : الْخَلِيفَةُ الْعَبَّاسِي - بَوَيْعُ بِالْخِلَافَةِ فِي رَبِيعِ الْأَوَّلِ سَنَةِ ١٧٠ هـ ، وَظَلَّ

بِهَا حَتَّى مَاتَ سَنَةَ ١٩٢ هـ

الْعُودُ ، وزبرجده ما حُسِّنَ منه ، أَمَا تَسْمَعُ الْقَائِلَ يُسَمَّى مَا تَلَوْنَ مِنَ السَّحَابِ ، زَبْرَجًا^(١) ؟ وَمَنْ رَوَى : مُجَلِّل^(٢) - بِكَسْرِ الْجِيمِ - أَرَادَ السَّحَابَ .

فَيَعَجِبُ الشَّيْخُ مِنْ هَذِهِ الْمَقَالَةِ ، وَيَقُولُ : كَأَنَّكَ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَأَنْتَ عَرَبِيٌّ صَمِيمٌ يُسْتَشْهَدُ بِالْفَاظِكَ وَقَرِيبُكَ ، تَزْعُمُ أَنَّ الزَّبْرَجِدَ مِنَ الزَّبْرِجِ ، فَهَذَا يُقَوِّى مَا ادَّعَاهُ صَاحِبُ (الْعَيْنِ)* مِنْ أَنَّ الدَّالَّ زَائِدَةٌ فِي قَوْلِهِمْ : صَلَخْتُمْ^(٣) . وَأَهْلُ [البَصْرَةِ]^(٤) يَنْفِرُونَ مِنْ ذَلِكَ .

فَيُلْهِمُ^(٥) اللَّهُ الْقَادِرُ «ابْنَ أَحْمَرَ» عِلْمَ التَّضْرِيفِ ، لِيُرِيَ الشَّيْخَ بَرَهَانَ الْقَدْرِ ، فَيَقُولُ «ابْنُ أَحْمَرَ» : وَمَاذَا الَّذِي أَنْكَرْتَ أَنْ يَكُونَ الزَّبْرِجُ مِنْ لَفْظِ الزَّبْرَجِدِ ؟ كَانَ فِعْلًا صُرْفًا مِنَ الزَّبْرَجِدِ ، فَلَمْ يُمَكِّنْ أَنْ يُجَاءَ بِخُرُوفِهِ كُلِّهَا ، إِذْ كَانَتْ الْأَفْعَالُ لَا يَكُونُ فِيهَا خَمْسَةُ أَحْرَفٍ مِنَ الْأَصُولِ ، فَقِيلَ يُزَبْرِجُ^(٦) ، ثُمَّ بُنِيَ مِنْ ذَلِكَ الْفِعْلِ أَسْمٌ فَقِيلَ : زَبْرِجُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ إِذَا صَغَرُوا فَرَزَدَقًا قَالُوا : فَرِيزْدُ ، وَإِذَا جَمَعُوهُ قَالُوا : فَرَارِذُ ؟ وَلَيْسَ

١ - الزبرج : السحاب الرقيق فيه حمرة ، والزينة من وشى ونحوه .

٢ - من جليل السحاب إذا رعد . والجلجل أجراس صغيرة ، واحدها جلجل .

٣ - الصلخدم ، كسفرجل : الشديد من الإبل ، وقيل : هو الماضي الشديد الصلب القوى - والميم زائدة كما في (الصباح) . وقال «الأزهري» : هو خاسي أصله من الصلخم والصلخد . وإنما منعوا أن يكون خاسي الأصول لأن الأفعال المجردة لا تكون خماسية . ويلحظ أيضاً أن الدال ليست من أحرف الزيادة .

٤ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، وقد اختلفت النسخ في روايتها . فهي ، في ش : [البصرة] وفي النسخ الأخرى : [البصرة] . فانظر (ب : ١٠٢ ، ل : ٨٨) .

٥ - في نسخة ط : [فيلهم الله القادر بن أحمر] ، بنصب القادر ، وحذف ألف ابن - والصحيح أن [القادر] صفة لله تعالى ، وأن [ابن أحمر] مفعول به لفعل يلهم .

٦ - يقال زبرج الشيء : حسنه وزينه ، من الزبرج بمعنى الزينة .

الأعلام

• - صاحب العين : الخليل بن أحمد (ص ٢١٧) .

و (العين) مجبىء المشهور في اللغة ، مواده مرتبة حسب مخارج الحروف ، أولها حرف العين .

ذلك بدليل على أن القاف زائدة . فيقول - خلد الله ألفاظه في ديوان الأدب :
 كأنك زعمت أن فعلاً أخذ من الزبرجد ، ثم بنى منه الزبرج ، فقد لزمتك
 على هذا ، أن تكون الأفعال قبل الأسماء . فيقول « ابن أحمر » : لا يلزمني
 ذلك ، لأنني جعلت زبرجداً أصلاً ، فيجوز أن يحدث منه فروع ليس
 حكمها كحكم الأصول . ألا ترى أنهم يقولون : إن الفعل مشتق من
 المصدر . فهذا أصل ، ثم يقولون : الصفة الجارية على الفعل . يغنون
 الضارب والكريم وما كان نحوهما . فليس قولهم هذه المقالة ، بدليل على
 أن الصفة مشتقة من الفعل ، إذ كانت اسماً ، وحق الأسماء أن تكون قبل
 الأفعال ، وإنما يراد أنه يُنطق بالفعل منها كثيراً ، وليُدع أن يقول : الفعل
 مشتق من المصدر فهو فرع عليه ، والصفة فرع آخر ، فيجوز أن يتقدم
 أحد الفرعين على صاحبه .
 ثم يذكر له أشياء من شعره ، فيجده عن الجواب مستعجلاً ، إن
 نطق ، نطق مُحججاً .

* * *

فيقول : أيكم « نعيم بن أبي » ؟ فيقول رجل منهم : ها أنا ذا
 فيقول أخبرني عن قولك :
 يادار سلمى خلا لا أكلفها إلا المراتة حتى تسأم اللينا^(١)

١ - نسب (التاج) هذا البيت إلى « ليذ » وروايته هكذا :

• إلا المراتة حتى تعرف الدينا •

وروي في ش ، ت : [حتى تسأم الدنيا]
 قال « الأصمى » : المراتة اسم ناقة كانت هادية للطريق - والدين : العهد والأمر الذي كانت
 تمهده . وقال الفارسي : المراتة اسم ناقته ، وهو أجود ما فسر به ، وقيل هو موضع ، وقيل هضبة
 من هضبات بني عجلان . وقال الجوهري : « أراد المرون والمعدة ، أي بكثرة وقوف وسلاى عليها لتعرف
 طاقى لها » وأبو العلاء لم يفصل هنا في هذا الخلاف .

الأعلام

• - نعيم بن أبي مقبل : ص ٢٣٧ .

ما أردت بالمرانة ؟ فقد قيل : إنك أردت أسم امرأة ، وقيل هي أسم ناقة ^(١) ، وقيل : العادة . فيقول « تميم » : والله ما دخلت من باب الفردوس ومعنى كلمة من الشعر ولا الرجز ، وذلك أني حُسبتُ حساباً شديداً ، وقيل لي : كنتَ فيمن قاتَلَ « عليّ بن أبي طالب » . وانبرى لي ^(٢) « النجاشي الحارثي * » ، فما أفلتُ من اللهبِ حتى سَفَعَنِي سَفَعَاتٍ وَإِنْ حِفْظُكَ لِمُبْقَى عَلَيْكَ ، كأنك لم تشهَدْ أهوالَ الحساب ، ومُنَادَى الحَشَرِ يقولُ : أَيْنَ فُلَانُ ابْنِ فُلَانٍ ؟ والشُّوسُ ^(٣) الجبَّابَةُ مِنَ المُلُوكِ تَجْذِبُهُمُ الزَّبَانِيَّةُ إِلَى الجَحِيمِ ، والنَّسْوَةُ ذَوَاتُ التَّيْجَانِ يُصَرَّنَ ^(٤) بِالسِّنَةِ مِنَ الوُقُودِ ، فتأخُذُ فِي فُرُوعِهِنَّ وَأَجْسَادِهِنَّ ، فَيَصِخَنَ : هل من فِدَاءٍ ؟ هل من عُذْرٍ يُقَامُ ؟ والشَّبَابُ مِنْ أَوْلَادِ الأَكَاكِيرَةِ يَتَضَاعَوْنَ ^(٥) فِي سَلَالِيلِ النَّارِ ويقولون : نحنُ أصحابُ

١ - كذا في الأصل ، عل أن رسمها يشبه بلفظ [أمة] لعدم وضوح المداد في حرف النون ، وعدم ضبط إصجاع القاف ، ولعل هذا سبب اضطراب الرواية في النسخ الأخرى ، فهي في ش ، ن : [ناقة] ، وفي ز ، ت ، ط : [أمة] ونقله في (ل : ٨٩) عل ما حررناه في الذخائر ، دون وقوف أو تعليق .

قال « الفارسي » : المرانة : اسم ناقة وهو أجود ما فسر به .

٢ - في ت ، ط : [وانبرى لي] . وما يذكر هنا قول « النجاشي » وهو رطب « ابن مقبل » :

إذا الله عادى أهل لؤم ورقة فعادى بنى المجلان ، رطب ابن مقبل

٣ - كذا في الأصل . وفي ز : [السوس] ، وفي ش : [الشوش] - ورواية الأصل أصح : جمع أشوس وهو الشديد الجريء في القتال . يقال شاس يشاس ، وشوس ، وشلوس : نظر بمؤخر عينه تكبراً ، كان شديداً جريئاً . فهو أشوس هي شوساء . والجمع شوس . والشوش أيضاً الطوال ، الأشداء . وفي المجاز : رى بخطوب شوس . (الأساس) .

أما مادة شوش فترجع إلى الاضطراب والاختلاط .

وأما السوس فهو المثلث المعروف ، ولا تجيء جمعاً لسائس ، بل جمعه ساسة وسواس .

٤ - صار الشيء وأصاره : أماله .

٥ - يتضاغون : يتصاحبون ، والضغو والضغاء : صياح السنور والذئب والكلب . وفي (الصحاح) : وكذلك صوت كل ذليل مقهور .

الاعلام

• - النجاشي الحارثي : تميم بن عمرو بن مالك ، من بني الحارث بن كعب ، كان شاعراً هجاء ، رفيق الإسلام . وهجاؤه لبني المجلان ، قوم تميم بن أبي ، مشهور . (الشعر والشعراء ١٨٧ ، الأمل ٢ / ٢٥٦ ، السط ٨٩٠ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

الكنوز ، نحنُ أربابُ الفانية ، ولقد كانت لنا إلى الناس صنائعُ وأيادٍ فلا فادى ولا معين !! فهتَفَ داعٍ من قِبَلِ العرشِ : «أولم نَعْمَرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءكمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ»^(١) لقد جاءكم الرُّسُلُ في زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ ، وبَدَلَتْ ما وُكِّدَ مِنَ الْأَمَانِ^(٢) ، وقيل لكم في (الكتاب) : «وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ ما كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ» فكنتم في لَذَاتِ السَّخِرَةِ وإِغْلِينَ ، وعن أعمالِ الآخِرَةِ مُتَشَاغِلِينَ ، فالآنَ ظَهَرَ النُّبَأُ ، لا ظَلَمَ الْيَوْمَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبَادِ . فيقولُ - أَنْطَقَهُ اللَّهُ بِكُلِّ فَضْلٍ ، إِنْ شَاءَ رَبُّهُ أَنْ يَقُولَ - : أَنَا أَقْصُ عَلَيْكَ قِصَّتِي :

لَمَّا نَهَضْتُ أَنْتَفِضُ مِنَ الرَّيْمِ^(٣) ، وَحَضَرْتُ حَرَصَاتِ الْقِيَامَةِ - وَالْحَرَصَاتُ مِثْلُ الْعَرَصَاتِ^(٤) ، أَبْدَلْتُ الْحَاءَ مِنَ الْعَيْنِ - ذَكَرْتُ الْآيَةَ^(٥) : «تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ . فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا ، فَطَالَ عَلَى الْأَمْدِ ، وَأَشْتَدَّ الظَّمْأُ وَالْوَمْدُ - وَالْوَمْدُ : شِدَّةُ الْحَرِّ وَسُكُونُ الرِّيحِ»^(٦) ، كما قال أخوكم «النَّمِيرِي *» :

١ - من آية ٣٧ : سورة الفاطر .

٢ - كذا في الأصل، وفي ز ، ش ، ت : [الإيمان] وكنت آثرتها في الطبقات السابقة ، فانظر (ب : ١٠٤) وهامش (ل : ٩٠) .

٣ - سورة البقرة آية ٢٨١ .

٤ ، ٥ - الرِّيم ، القبر . - العرصات ، والأعراس والعراض : جمع عرصة ، وهي ساحة الدار أو كل بقعة ليس فيها بناء .

٦ - سورة الماعز ، آيتا ٤ : ٥ .

٧ - بمثل هذا ، فسر « ابن السكيت » في (تهذيب الألفاظ ٣٨٥) .

الأعلام

* - النميري ، الراعي : ص ٢٣٨ .

كَأَنَّ بَيْضَ نَعَامٍ فِي مَلَاخِيفِهَا جَلَاهُ طَلٌّ وَقَيْظٌ لَيْلُهُ وَمِدُّ^(١)
وَأَنَا رَجُلٌ مِهْيَافٌ^(٢) ، أَيْ سَرِيعُ الْعَطَشِ . فَافْتَكِرْتُ ، فَرَأَيْتُ أَمْرًا
لَا قِيَامَ لِمِثْلِي بِهِ . وَلَقِيَنِي الْمَلِكُ الْحَفِيزُ . مِمَّا زُبِرَ^(٣) لِي مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ ،
فَوَجَدْتُ حَسَنَاتِي قَلِيلَةً كَالنَّفَا^(٤) فِي الْعَامِ الْأَرْمَلِ - وَالنَّفَا الرِّيَاضُ ، وَالْأَرْمَلُ
قَلِيلُ^(٥) الْمَطَرِ - إِلَّا أَنَّ التَّوْبَةَ فِي آخِرِهَا كَأَنَّهَا مِصْبَاحُ أَبِيلٍ^(٦) ، رُفِعَ لِسَالِكِ
السَّبِيلِ . فَلَمَّا أَقَمْتُ فِي الْمَوْقِفِ زُهَاءَ شَهْرٍ أَوْ شَهْرَيْنِ ، وَخَفْتُ فِي الْعَرَقِ مِنَ
الْعَرَقِ^(٧) ، زَيَّنْتُ لِي النَّفْسُ الْكَاذِبَةُ أَنَّ أَنْظِمَ أَبْيَاتًا فِي «رِضْوَانِ» خَازِنِ
الْجَنَانِ «عَمِلْتُهَا فِي وَزْنٍ :

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ *^(٨)

وَوَسَمْتُهَا «رِضْوَانِ» . ثُمَّ ضَانَكْتُ^(٩) النَّاسَ حَتَّى وَقَفْتُ مِنْهُ بِحَيْثُ
يَسْمَعُ وَيَرَى ، فَمَا حَصَلَ بِي ، وَلَا أَظُنُّهُ أَبَةً لِمَا أَقُولُ^(١٠) .

- ١ - البيت «لِلرَّامِي الْغُبَرِيِّ» يَصِفُ امْرَأَةً . وَرَوَايَةُ «الْمَبْدُ» فِي (الْكَامِلِ - انْظُرْ رَغْبَةَ الْأَمَلِ ١٧٨/٦) مِثْلُ (الْغُرَانِ) وَأَنْشَدَهُ (اللسان والتاج - مادة ومد) : * إِذَا اجْتَلَاهُنَّ قَيْظًا لَيْلَةً وَمِدَّ *
قَالَ : لَيْلَةً وَمِدَّ بَغِيرَ هَاءٍ ، شَدِيدَةُ الْحَرَارَةِ - وَاجْتَلَاهُنَّ بِمَعْنَى كَشَفْنَهُنَّ وَحَسَرْنَهُنَّ .
وَقَدْ جَاءَتْ فِي طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ : «لَيْلَةً وَمِدَّ» وَلَيْسَ الْأَصْلُ . وَنَقَلْنَا (ب : ١٠٥) !
وَرَجَعْتُ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ إِلَى : * لَيْلَهُ وَمِدَّ * فَانْظُرْ (ل : ٩٠) .
- ٢ - هَافٌ مِهْيَافٌ هِيَافٌ فَهُوَ هَائِفٌ ، وَالْمِهْيَافُ مِبَالِغَةٌ مِنْهُ : عَطَشٌ عَطْشًا شَدِيدًا .
- ٣ - زُبِرَ : كَتَبَ ، وَالزُّبْرُ الْكِتَابَةُ .
- ٤ - النَّفَا : الْقَطْعُ الْمَتَفَرِّقَةُ مِنَ النَّبْتِ ، وَالرِّيَاضُ الصَّغِيرَةُ .
- ٥ - فِي ش : [الْقَلِيلُ الْمَطَرُ] . فِي كِتَابِ اللَّغَةِ : يُقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ ، أَيْ قَلِيلُ الْمَطَرِ وَالنَّفْعِ .
وَجَاءَ فِي (نَوَادِرِ أَبِي مَسْحَلٍ) : وَيُقَالُ عَامُ أَرْمَلٍ وَأَقْشَفَ وَأَقْشَرَ إِذَا كَانَ مُجْدِبًا (١/٦٠) .
- ٦ - الْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ وَالْأَبِيلُ : الرَّاهِبُ .
- ٧ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [وَخَفْتُ مِنَ الْعَرَقِ فِي الْعَرَقِ] .
- ٨ - تَمَامُ الْبَيْتِ ، وَهُوَ «لَا مَرَى الْقَيْسِ» : * وَرَسَمْتُ آيَاتِهِ مِنْذُ أَزْمَانٍ *
٩ - ضَانَكْتُ : زَاخَمْتُ .
- ١٠ - أَبَهُ لَهُ ، وَبِهِ ، يَأْبَهُ أَبَاهَا - كَفَرَحَ وَمَنْعَ : فَطَنَ لَهُ . وَلَا يُؤْبَهُ لَهُ : لَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ .

فَغَبَرْتُ بُرْهَةً ، نَحْوَ عَشْرِ أَيَّامٍ مِنْ أَيَّامِ الْفَانِيَةِ ، ثُمَّ عَمِلْتُ أَبْيَاتًا فِي وَزْنٍ :

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَوْ طُوبِوعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ جِبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانًا^(١)
وَوَسَمْتُهَا بِـ «رِضْوَانٍ» تَمَ دَنَوْتُ مِنْهُ فَفَعَلْتُ كَفِيعِلِ الْأَوَّلِ ، فَكَأَنِّي
أَحْرُكُ «ثَبِيرًا» ، وَالتَّمِيسُ مِنَ [الْفِضْرَمِ] عَبِيرًا - وَ [الْفِضْرَمُ]^(٢)
تُرَابٌ يُشَبِّهُ الْجَصَّ^(٣) - فَلَمْ أَزَلْ أَتَتَّبِعُ الْأَوْزَانَ الَّتِي يُمْكِنُ أَنْ يُوسَمَ بِهَا
«رِضْوَانٌ» حَتَّى أَفْنَيْتُهَا ، وَأَنَا لَا أَجِدُ عِنْدَهُ مَعْنًى ، وَلَا ظَنَنْتُهُ فَهَمٌ مَا أَقُولُ .
فَلَمَّا اسْتَقْصَيْتُ الْفَرْصَ فَمَا أَنْجَحْتُ^(٤) ، دَعَوْتُ بِأَعْلَى صَوْتِي : يَا رِضْوَانُ ،
يَا أَمِينَ الْجَبَّارِ الْأَعْظَمِ عَلَى الْفَرَادِيسِ ، أَلَمْ تَسْمَعْ نِدَائِي بِكَ وَاسْتَغَاثَتِي
إِلَيْكَ؟ فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذَكَّرُ رِضْوَانُ ، وَمَا عَلِمْتُ مَا مَقْصِدُكَ ، فَمَا
الَّذِي تَطْلُبُ أَيُّهَا الْمِسْكِينُ؟ فَأَقُولُ : أَنَا رَجُلٌ لَا صَبْرَ لِي عَلَى اللَّوَابِ^(٥)
- أَيْ الْعَطَشِ - وَقَدْ اسْتَطَلَّتْ مُدَّةُ الْحِسَابِ ، وَمَعِيَ صَلْتُ بِالتَّوْبَةِ ، وَهِيَ
لِلنُّغُوبِ كُلِّهَا مَاجِيَةٌ ، وَقَدْ مَلَحْتُكَ بِأَشْعَارٍ كَثِيرَةٍ وَوَسَمْتُهَا بِأَسْمِكَ . فَقَالَ :
وَمَا الْأَشْعَارُ؟ فَإِنِّي لَمْ أَسْمَعْ بِهَذِهِ الْكَلِمَةِ قَطُّ إِلَّا السَّاعَةَ . فَقُلْتُ : الْأَشْعَارُ

١ - البيت لجرير ، وهو مطلع قصيدته النونية التي هجا بها «الأخطل» ، انظرها في ديوانه (ص ٩٣ ط الصاوي) .

٢ - في النسخ كلها : [الضرم] بعين مهملة ، وقد رجعنا إلى كتب اللغة فلم نجدها ، فالتصانها في [غضرم] بالعين والضماد للمجتبى . وهو : ما تشقق من ملاح الطين الأحمر ، والجص . وصلت طبعنا بيروت ، بما حررناه في النخائر (ب : ١٠٧ ، ل : ٩١) .

٣ - الجص يفتح الجيم وكسرهما : ما تطل به البيوت من الكلس .

٤ - أنجح الرجل : صار ذا نجاح ، وأُجِبت حاجته : قضيت .

٥ - لَاب الرجل يلوب لوباً ولوباً ولوباناً : عطش ، وقيل : حام حول الماء وهو لا يصل إليه .

الأعلام

• - ثير : اسم لعدة جبال بظلمركة .

(مجمع البكري ٢/٣٣٥ ط لجنة التأليف)

جَمْعُ شِعْرٍ ، والشعرُ كلامٌ موزونٌ تَقَبَّلَهُ الْغَرِيزَةُ عَلَى شَرَائِطِهِ ، إِنْ زَادَ أَوْ نَقَصَ أَبَانُهُ الْحِسَّ ، وَكَانَ أَهْلُ الْعَاجِلَةِ يَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ وَالسَّادَاتِ ، فَجِئْتُ بِشَيْءٍ مِنْهُ إِلَيْكَ لَعَلَّكَ تَأْذَنُ لِي بِالدُّخُولِ إِلَى الْجَنَّةِ^(١) فِي هَذَا الْبَابِ ، فَقَدْ اسْتَطَلْتُ مَا النَّاسُ فِيهِ ، وَأَنَا ضَعِيفٌ مَنِينٌ^(٢) ؛ وَلَا رَبِّبَ أَنِّي مِمَّنْ يَرْجُو الْمَغْفِرَةَ ، وَصَبَحْتُ لَهُ بِمَشِئَةِ اللَّهِ تَعَالَى . فَقَالَ : إِنَّكَ لَغَبِينٌ^(٣) الرَّأْيَ ! أَنَا أَمَلُ أَنْ آذَنَ لَكَ بِغَيْرِ إِذْنٍ مِنْ رَبِّ الْعِزَّةِ ؟ هِيَاتَ هِيَاتَ ! وَأَنْتَى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ^(٤) .

فَتَرَكْتُهُ ، وَانصرفتُ بِأَمَلِي إِلَى خَازِنٍ آخَرَ يُقَالُ لَهُ : « زُفَرٌ » فَعَمِلْتُ كَلِمَةً وَوَسَمْتُهَا بِاسْمِهِ فِي وَزْنِ قَوْلٍ « لَبِيدٌ * » :

تَعْنَى أَبْنَتَايَ أَنْ يَعْيشَ أَبُوهُمَا وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ رَبِيعَةٍ أَوْ مُضَرٍ^(٥)
وَقَرُبْتُ مِنْهُ فَاتَّشَدَّتْهَا ، فَكَأَنِّي إِنَّمَا أُخَاطَبُ رَكُودًا^(٦) صَمَاءً ، لَأَسْتَنْزِلَ
أَبُودًا عَصَاءً . وَلَمْ أَتْرَكْ وَزْنَ مُقِيدًا وَلَا مُطْلَقًا يَجُوزُ أَنْ يُوسَمَ بِهِ « زُفَرٌ » إِلَّا
وَسَمْتُهُ بِهِ ، فَمَا نَجَّعَ وَلَا غَيْرَ . فَقُلْتُ : رَحِمَكَ اللَّهُ ! كُنَّا فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ
نَتَقَرَّبُ إِلَى الرَّئِيسِ وَالْمَلِكِ بِالْبَيْتَيْنِ أَوِ الثَّلَاثَةِ ، فَجَدْتُ عِنْدَهُ مَا نَحِبُّ ،

١ - قوله [إلى الجنة] ورد في ك ، ش ، دون بقية النسخ .

٢ - من الحبل : قطعه ، والثاقفة ؛ ههنا من السفر ، والرجل : أخضفه . والمئة : النصف والقوة (ضد) والمئين : الضميف والقوى (ضد) . والأول هو المتعين هنا .

٣ - الغين والغبانة : ضعف الرأي ، والغبين : الضميف الرأي .

٤ - من آية ٥٢ ، سورة سبأ . والتناوش : التناول ، أبدلت فيه الشين واللام (كتاب الإبدال ٢/٢٣٣) وهو أيضاً التطلع بالرياح .

٥ - البيت من شواهد المعنى (٨٠٦) وشواهد الكشف (٤٠٦/٤) وروايه لشرط الأول :

• يمر ابنتي •

٦ - الراكد : كل ثابت في مكانه ساكن ، ويخنة ركود : ثقيلة وراكدة مبطنة .

وقد نظمتُ فيك ما لو جُمِعَ لكان دِيواناً ، وكأنَّكَ ما سَمِعْتَ لى زَجْمَةً^(١) -
 - أى كَلِمَةً - فقال : لا أشعُرُ بالذى حَمَمْتُ^(٢) - أى قَصَدْتُ - وأحسبُ
 هذا الذى تعيُنُنِي به قُرْآنَ «إِبْلِيسَ» الماردِ ولا يَنفُقُ على الملائكة ،
 إنما هو للجانُ وَعَلَّمُوهُ وَلَدَ «آدَمَ» فما بُغَيْتُكَ ؟ فذَكَرْتُ لَهُ ما أريدُ ؛
 فقال : والله ما أَقْدَرُ لك على نَفْعٍ ، ولا أَمْلِكُ لِحَلْقٍ من شَفْعٍ ، فمن أىُّ
 الأُمَمِ أنت ؟ فقلت : من أُمَّةٍ «مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ اللَّهِ بنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» .
 فقال : صَلَّيْتَ ، ذلكَ نَبِيُّ الْعَرَبِ ، ومن تلكَ الجَهَةِ أَتَيْتَنِي بِالْقَرِيضِ ،
 لَأَنَّ «إِبْلِيسَ» اللعينَ نَفَثَهُ فى إقْلِيمِ الْعَرَبِ فَتَعَلَّمَهُ نِسَاءُ وَرِجَالٌ . وقد وَجَبَ
 على نَضْحِكَ ، فعَلَيْكَ بِصَاحِبِكَ لَعَلَّهُ يَتَوَصَّلُ إلى ما أَبْتَغَيْتَ .
 فَيَسَّسْتُ مِمَّا عِنْدَهُ ، فجعلتُ أَتَخَطَّلُ الْعَالَمَ ، فإذا أنا بِرَجُلٍ عليه نُورٌ
 يَتَلَأَلُ ، وحواليه رجالٌ تاتَلَقُ منهم أنوارٌ . فقلتُ : مَنْ هذا الرَّجُلُ ؟ فقيِلَ :
 هذا «حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ» ، صَرِيحُ «وَحْشَى»* ، وهؤلاء الذين حَوْلَهُ

١ - زيم : نبس . والزجمة : النبسة والكلمة الخفية . وفى (نوادير أبي مسهل : ٥٩/١) :

ويقال : ما سمعت من فلان فلانة ، ولا زامة ، ولا زجمة .

٢ - سم : قصد ، ويقال : سم حبه ، أى قصد قصده .

الأعلام

• - حمزة بن عبد المطلب : بن هاشم بن عبد مناف من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٣٥٣ ،
 منح الملاح لابن سيد الناس : ٢٣ مخطوط) ويكنى أبا عمارة وأبا يعلى ، وهما ابناه - شهد « بدرًا » وأبلى
 فيها بلاءً حسنًا ، ثم شهد « أحدًا » واستشهد فيها ، فى النصف من شعبان ، فى السنة الثالثة للهجرة ، قتله
 غلام حبشى يقال له « وحشى » وجماعت « هند بنت عتبة » فمُثلت بجثته ولاكت كبده ، واتخذت من أذنيه
 وأنفه قلادة ، وأعطت حلالها وحشياً .

انظر (السيرة ١٦/٣ ، ٥٦ - الطبرى حوادث سنة ٥٣ - الاستيعاب ١/١٠٢) .

• - وحشى : بن حرب ، من سوادن مكة ، كان مولى لطيمية بن عدى ، وقيل لبحير
 ابن مطعم بن عدى . وقد وعد بالإعتاق إن قتل « حمزة » ، فأخذته على غرة فى « أحد » ، وصوب
 إليه حريته فأثبَّتَها فى جسمه ، ثم انتزعها منه ، بعد موته . ولم يقاتل حتى رجع إلى مكة ، ومنها
 هرب إلى الطائف ، وأسلم بعد ذلك واشترك فى حروب الردة ، وقتل « مسيلة الكذاب » فكان
 يقول : قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قتلت شر الناس .

(الاستيعاب ٢/٦٢٦ - السيرة ٥/٣) .

من آسْتَشْهَدَ من المُسْلِمِينَ في «أَحَدٍ*». فَقُلْتُ لِنَفْسِي الكَثُوبُ : الشَّعْرُ
عند هذا أَنْفَقَ^(١) منه عند خازِنِ الجِنَانِ ، لَأَنَّهُ شاعرٌ ، وإِخْوَتُهُ شُعْرَاءُ ،
وكذلك أبوه وَجَدَهُ ، ولعلَّهُ ليسَ بَيْنَهُ وبينَ مَعَدِ بْنِ عَدْنَانَ ، إِلَّا مَنْ قد نَظَّمَ
شيئاً من موزُونٍ . فَعَمِلْتُ أبياتاً على مَنَهِجِ أبياتِ «كَعْبِ بْنِ مالِكٍ*» التي
رَأَيْتُ بها «حَمْزَةً» وَأَوَّلُهَا :

صَفِيَّةُ قُومِي وَلَا تَعْجِزِي وَبِكَيِّ النِّسَاءِ على حَمْزَةٍ^(٢)
وَجِئْتُ حَتَّى وَلِيتُ^(٣) مِنْهُ فَنَادَيْتُ : يَا سَيِّدَ الشُّهَدَاءِ ، يَا عَمَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، يَا ابْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ! فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِهِ أَنْشَدْتُهُ
الْأَبْيَاتَ . فَقَالَ : وَيَحَكَ ! أَقَى مِثْلَ هَذَا الْمَوْطِنِ تَجِئْتَنِي بِالْمَلِيحِ ؟ أَمَّا
سَمِعْتَ الْآيَةَ : «لِكُلِّ أَمْرٍ يَوْمٌ يُؤْمَدُ شَأْنُ يُغْنِيهِ»^(٤) ؟ فَقُلْتُ : بَلَى
قَدْ سَمِعْتُهَا ، وَسَمِعْتُ مَا بَعْدَهَا^(٥) : «وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ . ضَاحِكَةٌ
مُسْتَبْشِرَةٌ . وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ غَبَرَةٌ . تَرَهَقُهَا قَتَرَةٌ . أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرَةُ

١ - نفق البيع : راج ورغب فيه . ونفقت السوق : قامت وراجت تجارتها .

٢ - البيت مطلع قصيدته التي بكى بها «حمزة» يوم أحد ، والخطاب فيها لأخته «صفية بنت عبد المطلب» .

وقد روى «ابن هشام» لكعب ، ثلاث قصائد أخرى - غير هذه - في رثاء حمزة (السيرة ٣ / ٣٩) .

٣ - ولَّى فلاناً ووليه ، بالتخفيف فيهما : دنا منه وقرب ، وتبعه من غير فصل . والأول لغة قليلة الاستعمال .

٤ - سورة عبس ، آية ٣٧ . ٥ - سورة عبس ، الآيات ٣٨ : ٤٢ .

الأعلام

• - أحد : جبل في شمال المدينة ، حدثت عنده وقعة «أحد» التي استشهد فيها حمزة ، وسبعون من المسلمين : انظر (السيرة ج ٣ - الطبري حوادث السنة الثالثة من الهجرة - ياقوت والبيروني) .

• • - كعب بن مالك : الخزرجي الأنصاري (جمهرة الأنساب ٣٤١) شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد معه المشاهد كلها إلا بدرأ وثبوك ، (الإصابة ٣ / ٣٠٢) وهو ثاني فحول المدينة في طبقات ابن سلام ، ومن شعراء الصاهل والشاحج .

(السيرة ٣ / ٣٩ ، ٤ / ١٧٥ ، معجم الشعراء ٣٤٢ ، حسنة البحري)

الْفَجْرَةُ ، فقال : إِنِّي لَا أَقْدِرُ عَلَى مَا تَطْلُبُ ، وَلَكِنِّي ^(١) أُنْفِذُ مَعَكَ تَوْرًا - أَيْ رَسُولًا - إِلَى ابْنِ أَخِي «عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ» ، لِيُخَاطَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فِي أَمْرِكَ . فَبَعَثَ مَعِيَ رَجُلًا ، فَلَمَّا قَصَّ قِصَّتِي عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، قَالَ : أَيْنَ بَيْتُكَ ؟ - يَعْنِي صَحِيفَةَ حَسَنَاتِي - وَكُنْتُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَحْشَرِ شَيْخًا لَنَا كَانَ يُدْرَسُ النَّحْوُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، يُعْرِفُ بِـ «أَبِي عَلِيٍّ الْفَارِسِيِّ» ، وَقَدْ امْتَرَسَ بِهِ قَوْمٌ يُطَالِبُونَهُ ، وَيَقُولُونَ : تَأَوَّلْتُ عَلَيْنَا وَظَلَمْتَنَا . فَلَمَّا رَأَى أَشَارَ إِلَى بَيْتِهِ ، فَجَثَّتُهُ فَإِذَا عِنْدَهُ طَبَقَةٌ ، مِنْهُمْ «يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ الْكِلَابِيُّ» * ، وَهُوَ يَقُولُ : وَيْحَكَ ، أَنْشَدْتَ عَنِّي هَذَا الْبَيْتَ بِرَفْعِ الْمَاءِ ، يَعْنِي قَوْلَهُ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ شَرُّكَ كُلَّهُ وَخَيْرُكَ عَنِّي مَا أَرْتَوِي الْمَاءُ مُوتَرِي ^(٢)

وَلَمْ أَقُلْ إِلَّا الْمَاءَ . وَكَذَلِكَ زَعَمْتَ أَنَّي فَتَحَتِ الْمِمْ فِي قَوْلِي :

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي ، كَشَكْلِكَ شَكْلَهُ فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي ^(٣)

١ - كَذَا فِي ك ، ش ، ا . وَفِي بَقِيَةِ النَّسخ : [وَلَكِنْ] .

٢ ، ٣ - الْبَيْتَانِ مِنْ قَصِيدَتِهِ الْوَاوِيَةِ الْمَشْهُورَةِ وَالْخَطَّابِ فِيهَا لِابْنِ عَمِّهِ :

تَكَاشَرْنِي كَرَاهَا كَأَنَّكَ نَاصِحٌ وَعَيْنُكَ تَبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِيٌّ

وَهِيَ مَرْوِيَةٌ فِي (حِمَاةِ الْبَحْرِ ٢٢٨) وَالْأَمَالِ ١ / ٦٨ وَالْأَغَانِي ١١ / ١٠٠ ، وَالْخَزَائِنَةُ

بِالسُّلَاقِيَةِ ١ / ١١١) . وَالرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ لِلْبَيْتِ الْأَوَّلِ :

فَلَيْتَ كَهَافًا كَانَ خَيْرُكَ كُلَّهُ وَشَرُّكَ عَنِّي ، مَا أَرْتَوِي الْمَاءُ مَرْتَوِي

- عَلَى هَامِشِ الْأَصْلِ ، طَرْدَ نَحْطِ النَّاسِخِ ، نَصَبَهَا : أَصْلُهُ مَقْتَوِي - بَضْمُ الْمِمْ - وَهُوَ الْخَادِمُ ، وَجَمْعُهُ

مَقْتَوُونَ . قَالَ ابْنُ كُلْثُومٍ : * مَتَى كُنَّا لَأَمْكُ مَقْتَوِينَا * وَقِيلَ الْمَقْتَوِي الَّذِي يَعْمَلُ مَعَ النَّاسِ بِطَعَامِ بَطْنِهِ .

١ هـ وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ الْمَعْنَى (٤٧٦) ، أَنْشَدَهُ ابْنُ هِشَامٍ بِرَفْعِ * الْمَاءِ * وَهُوَ مِنْ مَشْكَلاتِ (لَيْتَ)

الأعلام

* - أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ : صَفْحَةُ ٢١٧ .

* * - يَزِيدُ بْنُ الْحَكِيمِ : ذَهَبَ شَارِحُ (م) إِلَى أَنَّهُ شَاعِرٌ جَاهِلٌ . وَإِنَّمَا هُوَ إِسْلَامِيٌّ أَمْوِيٌّ ، وَأُمَةٌ « بِكْرَةُ بِنْتُ الزُّبَيْرِ بْنِ بَدْرٍ » وَوَلَدَتْ « الْحِجَابَ » كَوْرَةَ فَارِسَ ثُمَّ اسْتَشْدَّه يَرِيدُ أَنْ يَمْدَحَهُ ، فَأَنْشَدَهُ قَصِيدَةً قَصُرَ ، فَقَامَ عَنْهُ مَغْضِبًا وَاسْتَرَدَّ الْعَهْدَ ، فَلَمَحَقَ يَزِيدَ بِسُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وَقَصِيدَتُهُ الْوَاوِيَةُ - الَّتِي مِنْهَا بَيْتَا (الْفُغْرَانِ) - مَرْوِيَةٌ فِي (الْأَمَالِ وَالْأَغَانِي) ، وَحِمَاةِ الْبَحْرِ ، وَالْخَزَائِنَةِ) وَقَدْ رَوَى صَاحِبُ (الْأَغَانِي) أَنَّ « أَبَا عُبَيْدَةَ » قَالَ : « أَنْشَدَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ لَطَرَةً :

* تَكَاشَرْنِي كَرَاهَا * الْبَيْتُ . فَجَبِيتُ مِنْ ذَلِكَ ، وَأَنْشَدْتُهُ أَبَا غُرُوبٍ الْعَلَاءَ وَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ أُرْوِيهِ

لِيَزِيدَ بْنِ الْحَكِيمِ ، فَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : يَزِيدُ مَوْلِدٌ ، يَجِدُ الشَّعْرَ ، وَهُوَ بِهَ أَشْبَهَ * .

ولمّا قلتُ : مُقتوى بضم الميم .
 وإذا هناك راجزٌ يقول : تَأَوَّلْتُ عَلَى أُنَى قُلْتُ :
 يَا إِبِلِي مَا ذَنْبُهُ فَتَابِيهِ ؟ ماءٌ رَوَاهُ وَهْبِيُّ حَوْلِيَّة^(١)
 فحَرَّكَتَ الْيَاءَ فِي [تَابِيهِ] ، وَوَاللَّهِ مَا فَعَلْتُ وَلَا غَيْرِي مِنَ الْعَرَبِ .
 وإذا رَجُلٌ آخَرُ يَقُولُ : أَدْعَيْتَ عَلِيَّ ، أَنْ الْهَاءَ رَاجِعَةٌ^(٢) عَلَى الدَّرْسِ
 فِي قَوْلِي :
 هَذَا سُرَاقَةٌ لِلْقُرْآنِ يَلْتَرُسُهُ وَلَمَرَّةٌ عِنْدَ [الرَّشَاءِ] إِنْ يَلْقَاهَا نَيْبٌ^(٣)
 أَفْمَجْنُونٌ أَنَا حَتَّى أَعْتَقَدَ ذَلِكَ ؟
 وإذا جَمَاعَةٌ مِنْ هَذَا الْجِنْسِ ، كُلُّهُمْ يَلُومُونَهُ عَلَى تَأْوِيلِهِ . فَقُلْتُ :
 يَا قَوْمَ ، إِنْ هَذِهِ أُمُورٌ هَيْئَةٌ ، فَلَا تُعْنِتُوا هَذَا الشَّيْخَ فَإِنَّهُ يَمُتُ بِكِتَابِهِ فِي
 (الْقُرْآنِ) الْمَعْرُوفِ بِـ (كِتَابِ الْحُجَّةِ)^(٤) ، وَإِنَّهُ مَا سَفَكَ لَكُمْ دَمًا ، وَلَا
 أَحْتَجِّنُ^(٥) عَنْكُمْ مَالًا . فَتَفَرَّقُوا عَنْهُ .

١ - النص : ثبت سبط من أفضل المراجع ، واحسنه نصية . والنظام : العيب . والرجز : الزيفان
 السطى . عن (نوادير أبي زيد ص ٩٧ ، وشرح الرضى على الشافعية ١/١٢٣) ويرى فيما وفى
 الصحاح) :
 • ماء رواه ، وخلاء حوليه •

ورواية • أبي مسهل في النوادر ٢ / ٤٩٩ • كرواية النفران ، مع إسكان الياء في : تَابِيهِ ،
 حوليه . وانظر (المصانص ١ / ٣٣٢) .

٢ - في الأصل : [ادعيت على عل أن] بزيادة [عل] .
 ومن قوله : (عل الدرس في قول) تبدأ نسخة ر .

٣ - البيت من شواهد • سيبويه • التي لم يذكر قائلها ، ومن شواهد ابن هشام في المنى وأبي حيان
 في شرح التسهيل . على أن الضمير - في يدرسه - راجع إلى مضمون يدرس ، أى يدرس الدرس ، فيكون
 عائداً على المصدر المدلول عليه بالفعل المتصيد وإنما لم يجرعته عوده على القرآن ، لتلا يلزم تعدى العامل إلى
 الضمير وظاهره نعماً . انظر (الخرقة ط السلفية ٢ / ٢) وشرح شواهد المنى ٢٠٠ . و[الرشاء] ضبطها في
 الأصل بضم أوله ، جمع رشوة ، والأولى أن تضبط بالفتح : صفاء الطياء ، أو هو ما تحرك ويثنى من أولادها
 وقد نقل ضبطنا وشرحنا إلى طبعي بيروت (ب ١٢٠٠) ثم (ل : ٩٥) وليس الأصل !

٤ - كتاب الحجة في القراءات لأبي علي الفارسي . القفطي (٢/٢٣٦) ، نزهة الألبا لابن
 الأنباري ص ١٨٧) . • - احجن المال : منه إلى نفسه واحواه .

وشغلت بخطابهم والنظر في حويرهم^(١) ، فسقط مني الكتاب الذي فيه ذكر التوبة . فرجعت أطلبه فما وجدته ، فأظهرت الوكة والجزع . فقال أمير المؤمنين : لا عليك ، ألك شاهد بالتوبة ؟ فقلت : نعم ، قاضي حلب وعملوها . فقال : بمن يُعرف ذلك الرجل ؟ فأقول : بـ « عبد المنعم ابن عبد الكريم » قاضي حلب - حرسها الله - في أيام « شبل الدولة » . فأقام هاتفاً يهتف في الموقف : « يا عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب في زمان شبل الدولة » ، هل معك علم من توبة علي بن منصور ابن طالب ، الحلبي الأديب ؟ فلم يُجبه أحدٌ . فأخذني الهلع والقلق - أي الرعدة - ثم هتف الثانية ، فلم يُجبه مُجيب . فليح^(٢) بي عند ذلك - أي صرعت إلى الأرض - . ثم نادى الثالثة ، فأجابه قائل يقول : « نعم ، قد شهدت توبة "علي بن منصور" وذلك بأخرة^(٣) من الوقت ، وحضرت متابعه عندي جماعة من العلول ، وأنا يومئذ قاضي حلب وأعمالها ، والله المستعان . » فعندها نهضت وقد أخذت الرمق ، فذكرت لأمر المؤمنين - عليه السلام - ما ألتبس ، فأعرض عني وقال : إنك

١ - الحوير كأمير : الجواب . تقول : كلمته فما رجع إلى حويرا . وهو أيضاً الاسم من المحاورة .

٢ - لاحت النار والسموم ولوحته : غيرته وسفقت وجهه ، ولاحه السفر والعطش والسقم ولوحه ،

كذلك . ولاح والتاح : عطش . ٣ - جاء أخرة وبأخرة ، بالتحريك فيهما ، أي أخيراً .

الأعلام

• - عبد المنعم بن عبد الكريم : قاضي حلب في أيام شبل الدولة ، لم نعر عليه في خدمتنا للطبعات

السابقة . ثم وجدته في تاريخ حلب لابن العديم ، قاضياً لحلب في سنة ٤٢٠ هـ (١ / ٢٣٢ ط

دمشق ١٩٥١)

• • - شبل الدولة : أبو كامل ، نصر بن صالح بن مرداس - ولي حلب سنة ٤٢٠ هـ بعد مقتل

أيه ، وظل عليها حتى قتله جيش المصريين في موقعة حاسمة على نهر العاصي عام ٤٢٩ هـ .

(تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٤٢٠ : ٤٢٩ هـ ، تاريخ ابن الأثير ٩ / ١٦٢ - أعلام

النبلاء ١ / ٢٢٦) .

لَتَرَوْهُمْ [حَدِّدًا] ^(١) مُمْتَنِعًا ، ولكَ أَسْوَةٌ بَوَلَدَ أَبِيكَ آدَمَ . وَهَمَمْتُ بِالْحَوْضِ
فَكَدْتُ لَا أَصِلُ إِلَيْهِ ، ثُمَّ نَغَبْتُ مِنْهُ نَغْبَاتٌ لَا ظَمًا بَعْدَهَا . وَإِذَا الْكَفَرَةُ
يَحْمِلُونَ أَنْفُسَهُمْ عَلَى الْوَرْدِ ، فَتَلَوْدُهُمُ الزَّبَانِيَّةُ بِعِصْيٍ تَضْطَرُّمُ نَارًا ،
فَيَرْجِعُ أَحَدُهُمْ وَقَدْ احْتَرَقَ وَجْهُهُ أَوْ يَدُهُ وَهُوَ يَدْعُو بِوَيْلٍ وَثُبُورٍ . فَطُفْتُ عَلَى
الْعِتْرَةِ ^(٢) الْمُتَنَجِّبِينَ ^(٣) فَقُلْتُ : إِنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ إِذَا كَتَبْتُ
كِتَابًا وَفَرَّغْتُ مِنْهُ ، قُلْتُ فِي آخِرِهِ : صَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا [مُحَمَّدٍ] ^(٤) خَاتَمِ
النَّبِيِّينَ ، وَعَلَى عِتْرَتِهِ الْأَخْيَارِ الطَّيِّبِينَ . وَهَذِهِ حُرْمَةٌ لِي وَوَسِيلَةٌ . فَقَالُوا :
مَا نَصْنَعُ بِكَ ؟ فَقُلْتُ : إِنَّ مَوْلَانَا «فَاطِمَةَ*» - عَلَيْهَا السَّلَامُ - قَدْ دَخَلَتْ
الْجَنَّةَ مُذْذَهَرٍ ، وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي كُلِّ حِينٍ مِقْدَارُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً
مِنَ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ ^(٥) ، فَتُسَلِّمُ عَلَى أَبِيهَا وَهُوَ قَائِمٌ لِشَهَادَةِ الْقَضَاءِ ، ثُمَّ
تَعُودُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا مِنَ الْجَنَّةِ ^(٦) ، فَإِذَا هِيَ خَرَجَتْ كَالْعَادَةِ ، فَاسْأَلُوا ^(٧)
فِي أَمْرِي بِأَجْمَعِكُمْ ، فَلَعَلَّهَا تَسْأَلُ أَبَاهَا فِيَّ .

١ - رواية الأصل : [جددا] بجمع معجمة وإن تكن نقطة الإعجام فيها باهتة جداً . وفي ز :
[جدرا] وكانت في ش [جددا] كرواية الأصل ، لكن الشنقيطي ضرب بقلبه على نقطة الحاء فصارت
[حددا] بحاء مبهمة . وهو ما اختارناه مرجحين أن يكون ما بنقطة الإعجام في الأصل ، من أثر نحو مقصود
وعلى الرواية التي اختارناها ، جاءت طبعة (ب : ١١٢) ثم (ل : ٩٦) !
الحدد : الممنوع ، يقال هذا أمر حدد ، أي ممنوع لا يحل أن يفعل ، وهذا خبر حدد ، أي كاذب
باطل . أما الجدد فهي الأرض الغليظة المستوية .

- ٢ - العتر : الأصل ، والعتر : ولد الرجل وذريته أو عشيرته من مضي .
٣ - كذا في ك ، ش . وفي بقية النسخ : [المتنجبين] .
يقال : انتجب الشيء اصطفاً واختاره ، والانتخاب أيضاً الاختيار .
٤ - من (ط) : هـ - في ط : [من ساعات الدنيا الفانية] .
٦ - في ش : [الجنة] . ٧ - في ط : [فاسألوها] ، وكانت كذلك في ش ثم محى الضمير .

الأعلام

- - فاطمة : الزهراء بنت محمد - صل الله عليه وسلم ، وزوج الإمام علي ، وأم « الحسن والحسين ،
وزينب » رضی الله عنهم ، (الإصابة ٤ / ٣٧٧ - الاستيعاب ٤٠٥٧) وقد عدها « ابن سيد الناس »
من الصحابييات الشواعر (منح المذح ١٤٠ مخطوط) .

فلما حان خروجها ونادى الهاتفُ : أَنْ غَضُّوا أَبْصَارَكُمْ يَا أَهْلَ الْمَوْقِفِ حَتَّى تَعْبَرَ فَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وسلم] . اجتمع من «آلِ أَبِي طَالِبٍ» خَلْقٌ كَثِيرٌ ، مِنْ ذُكُورٍ وَإِناثٍ ، مِمَّنْ لَمْ يَشْرَبْ خَمْرًا ، وَلَا عَرَفَ قَطُّ مُنْكَرًا . فَلَقَوْهَا فِي بَعْضِ السَّبِيلِ ، فَلَمَّا رَأَتْهُمْ قَالَتْ : مَا بِأَلْ هَذِهِ الزَّرَافَةِ^(١) ؟ أَلَكُمُ حَالٌ تُذَكِّرُ ؟ فَقَالُوا : نَحْنُ بِخَيْرٍ ، إِنَّا نَلْتَذُّ بِتَحْفِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، غَيْرَ أَنَّا مَحْبُوسُونَ لِلْكَلِمَةِ السَّابِقَةِ ، وَلَا نُرِيدُ أَنْ نَتَسَرَّعَ إِلَى الْجَنَّةِ مِنْ قَبْلِ الْمِيقَاتِ ، لِذِكْنِ آمَنِينَ نَاعِمِينَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : «إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ . لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ . لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ»^(٢) .

وكان فيهم «عليُّ بنُ الحُسينِ*» وأبنائه «مُحمَّدٌ*» و «زَيْدٌ**» .

- ١- الزرافة ، كسحابة : الجماعة من الناس ، يكون فيها زهاء العشرة أو العشرين منهم .
٢- سورة الأنبياء ، الآيات ١٠١ ، ١٠٣ . قابل ترقيم الآيات في طبعة بيروت (ص ١١٤)
على طبعتنا الثالثة ، وتأمل !

الأعلام

- - علي بن الحسين ، بن علي بن أبي طالب ، الإمام زين العابدين أبو الحسن - رضي الله عنهم - ويقال له علي الأصغر ، وليس للحسين عقب إلا من ذريته - وهو أحد الأئمة الاثني عشر ، وأمه «سلافة بنت يزدجرد» آخر ملوك فارس . ولد سنة ٣٨ هـ ، وتوفي سنة ٩٤ هـ وقيل سنة ٩٢ هـ بالمدينة . ودفن بالبقيع . (جمهرة الأنساب ٤٧ ، خلاصة التذهيب ١٣١ ، ابن خلكان ب ١ / ٤٥٤) .
- • محمد : بن زين العابدين علي بن الحسين . الملقب بالباقر - أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الإمامية - وهو والد «جعفر الصادق» ولد في صفر سنة ٥٧ هـ وتوفي بين سنتي ١١٣ : ١١٨ هـ على خلاف . ودفن بالبقيع . (الجمهرة ٤٧ ، ابن خلكان ب ١ / ٦٤٢) .
- • • زيد : بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو الحسين الهاشمي ، روى عن أبيه وجده ، وروى عنه «جعفر الصادق» و «الزهرى» ، وقد علي «هشام» ، فرأى منه جفوة كانت سبباً في خروجه عليه - وقد سار إلى الكوفة فقام إليه منها شيعة ، حتى ظفروا به «يوسف بن عمر الثقفي» فقتله وصلبه عام ١٢٦ هـ - وذاعت عنه قصص فتنت الناس ، فأمر «هشام» بإحراق جسده - وإليه تنسب الفرقة الزيدية . (جمهرة الأنساب ٥٠ ، فوات الوفيات ١ / ١٦٤ ، تاريخ الطبري) .

وغيرهم من الأبرار الصالحين . ومع فاطمة عليها السلام ، امرأة أخرى تجرى مَجْرَاهَا في الشرف والجلالة ، فقيل : مَنْ هذه ؟ فقيل : « خديجة * ابنة ^(١) خويلد بن أسد بن عبد العزى » ومعها شَبَابٌ على أفراس من نور . فقيل : مَنْ هؤلاء ؟ فقيل : « عبد الله ، والقاسم ، والطيب ، والطاهر ، وإبراهيم : بنو محمد * » صلى الله عليه [وسلم] .

فقال تلك الجماعة التي سألت : هذا وليٌّ من أوليائنا ، قد صَحَّتْ توبته ، ولا ريبَ أنه من أهل الجنة ، وقد توصلَ بنا إليك ، صلى الله عليك ، في أن يُرَاحَ من أهوال الموقف ، ويَصِيرَ إلى الجنة فيتعجَّلَ الفوز . فقالت لأخيها « إبراهيم » صلى الله عليه : كُنْكَ الرجل . فقال لي : تعلقَ بركابي . وجعلت تلك الخيلُ تَحُلُّ النَّاسَ وتُكْشِفُ لها الأُممُ والأجيالُ ، فلما عَظُمَ الزَّحَامُ طارتُ في الهواء ، وأنا متعلقٌ بالركاب ،

الأعلام

* - خديجة : بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، القرشية الأسدية أم المؤمنين الأولى ، رضى الله عنها . توفيت قبل الهجرة ، بثلاث سنوات . فسميت سنة وفاتها : عام الحزن . (الاستيعاب ٢ / ٧٣٨ ، الإصابة ٤ / ٢٧٣ ، السيرة لابن هشام ١ / ٢٠٢) .

* * - بنو محمد صلى الله عليه وسلم : ذكر (النفران) هنا خمسة ذكور ، وعلق الشارح عليه في (م) بقوله : « والذكور من أولاد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة : عبد الله والقاسم . وإبراهيم ، أما الطيب والطاهر فلقبان . فلعله سهو من أبي العلاء إذ اشتبهت عليه الأسماء بالألقاب ، فعد الذكور خمسة ، وجل من لا يسهو والمصمة لله وحده » ٨١ . ص ٨١ .

وليس في الأمر هنا سهو يعترف عنه ، فقد اختلفت كتب السيرة والتاريخ في هذا ، ونص عبارة « ابن الأثير » في الحديث عن (ذكر عدد أزواج النبي وسرايه وأولاده) : « فولدت له خديجة - رضى الله عنها - ثمانية : القاسم والطيب والطاهر وعبد الله ، وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة . فأما الذكور فأتوا بهم صفار ، وأما الإناث فبلغن وتكمن وولدن . . ولم يولد له من غيرها إلا إبراهيم . » ٨١ - (ج ٢ / ١١٧ ط مصر) وانظر الخلاف في الذكور من أبنائه صلى الله عليه وسلم بكتاب (الاستيعاب ١ / ٥٠ ط نهضة مصر) وقال ابن حزم في الجمهرة (١٤) : « وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الولد ، سوى إبراهيم : القاسم ، وآخر اختلف في اسمه فقيل الطاهر ، وقيل الطيب ، وقيل عبد الله . . ماتوا صفاراً جداً » ثم ذكر البنات الأربع ، رضى الله عنهن .

فَوَقَفْتُ عِنْدَ «مُحَمَّدٍ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] فَقَالَ : مَنْ هَذَا الْآتَاوِيُّ؟^(١)
 أَيْ الْغَرِيبِ . فَقَالَتْ لَهُ : هَذَا رَجُلٌ سَأَلَ فِيهِ فُلَانٌ وَفُلَانٌ - وَسَمَّيْتُ جَمَاعَةً مِنَ
 الْأَتَمَةِ الطَّاهِرِينَ - فَقَالَ : حَتَّى يُنْظَرَ فِي عَمَلِهِ . فَسَأَلَ عَنْ عَمَلِي فَوَجَدَ فِي
 الدِّيَّانِ الْأَعْظَمِ وَقَدْ خُتِمَ بِالتَّوْبَةِ ، فَشَفَعَ لِي ، فَأُذِنَ لِي فِي الدُّخُولِ .
 وَلَمَّا انْصَرَفْتُ «الزَّهْرَاءُ» عَلَيْهَا السَّلَامُ ، تَعَلَّقْتُ بِرِكَابِ «إِبْرَاهِيمَ»
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فَلَمَّا خَلَصْتُ مِنْ تِلْكَ الطُّمُوشِ^(٢) ، قِيلَ لِي : هَذَا الصَّرَاطُ فَاعْبُرْ عَلَيْهِ .
 فَوَجَدْتُهُ خَالِيًا لَا غَرِيبَ عِنْدَهُ ، فَبَلَوْتُ نَفْسِي^(٣) فِي الْعُبُورِ فَوَجَدْتَنِي لَا
 أَسْتَمِسُّكَ . فَقَالَتْ «الزَّهْرَاءُ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهَا ، لَجَارِيَةٍ مِنْ جَوَارِيهَا : يَا فُلَانَةُ
 أَجِيزِيهِ . فَجَعَلْتُ تُمَارِسُنِي وَأَنَا أَنْسَاقُطُ . عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، فَقُلْتُ : يَا هَذِهِ ،
 إِنْ أَرَدْتَ سَلَامَتِي فَاسْتَعِمِلِي مَعِيَ قَوْلَ الْقَائِلِ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ :
 سِتَّ^(٤) إِنْ أَعْيَاكَ أَمْرِي فَاحْمِلْنِي زَقْفُونَهُ^(٥)

١ - الْآتَى وَالْآتَاوِيُّ : الْغَرِيبُ ، وَأَصْلُهُ فِي السَّيْلِ ، يَأْتِي مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِكُ . وَقَدْ ضَبَطْتُ الْآتَاوِيَّ
 فِي (نَوَادِرُ أَبِي سَحْلٍ ١/٧) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ .

٢ - فِي (الصَّحَاحِ وَالتَّاجِ وَاللَّسَانِ) : الطُّمُوشُ النَّاسُ ، جَمْعُهُ طُمُوشٌ . فَلَمْلُهُ يَقْصِدُ الْجُمُوعَ
 وَالزَّحَامَ . وَقَدْ أَغْفَلَهُ (الْقَامُوسُ) فِي مَادَّةِ طُمُوشٍ ، لَكِنَّهُ أَشَارَ إِلَيْهِ فِي طَبَشٍ فَقَالَ : الطُّبَشُ النَّاسُ ،
 كَالطُّمُوشِ .

وَرَجَّحَ مُصَحِّحُ الْقَامُوسِ ، أَنْ إِغْفَالَ الْمَادَّةَ ، لَيْسَ إِلَّا مِنْ قَلَمٍ نَاسِخٍ .

٣ - فِي ش : [يَلُوتُ] بَيَاءٌ مِثْلُهَا ، وَلَمْلُهُ سَهْوٌ مِنَ النَّاسِخِ .

٤ - فِي (الصَّحَاحِ) : وَسَى ، لِلْمَرْأَةِ ، أَيْ يَأْسُ جِهَاتِي ، أَوْ لَحْنٌ ، وَالصَّوَابُ سَيْقٌ . وَزَادَ
 فِي (التَّاجِ) : كَأَنَّهُ كُنَايَةٌ عَنْ تَمَلُّكِهِ لَهَا - هَكَذَا تَأْوَلَهُ «ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ» - أَوْ هُوَ لَحْنٌ . كَمَا فِي (شَفَاءِ
 الْغُلِيلِ) ، عَامِيَةٌ مِثْلُهَا ، كَذَا قَالَهُ ، وَالصَّوَابُ : سَيْقٌ .

وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ فِي الْأَصْلِ : سَيْقٌ ، فَحُذِفَ بَعْضُ حُرُوفِ الْكَلِمَةِ ، وَلَهُ نَظَائِرُ . وَالظَّاهِرُ أَنَّ
 الْحَذْفَ سَمَاعِي . انْظُرْ حَاشِيَةَ الْمَصْحُوحِ ، عَلَى الْقَامُوسِ .

٥ - يَرَى سِيرَ «تَشَارَلِسَ لِيَالٍ» ، فِي إِشَارَةٍ بَعَثَ بِهَا إِلَى الْمَشْرِقِ «نِيكَلْسُونُ» ، أَنَّ هُنَاكَ
 صِلَةٌ بَيْنَ زَقْفُونَةٍ وَبَيْنَ الْكَلِمَةِ السَّرْيَانِيَّةِ الَّتِي تَقَابِلُ : Elevatus, spensus, crucified . وَيَقُولُ نِيكَلْسُونُ
 مُعْلَقًا : إِنَّهَا تَوْذِي تَمَامًا ، الْمَعْنَى الْمَطْلُوبُ :

This gives exactly the meaning required : J. R.A.S. 1902, P. 80..

فَقَالَتْ : وَمَا زَقَفُونَهُ ؟ قُلْتُ : أَنْ يَطْرَحَ الْإِنْسَانُ يَدَيْهِ عَلَى كَيْفَى
الْآخَرِ ، وَيُمْسِكُ الْحَامِلُ^(١) بِيَدَيْهِ وَيَحْمِلُهُ وَيَبْطُنُهُ إِلَى ظَهْرِهِ ؛ أَمَا سَمِعْتَ
قَوْلَ « الْجَحْجَلُولِ * » مِنْ أَهْلِ « كَفَرِ طَابِ * » ؟ :
صَلَحَتْ حَالَتِي إِلَى الْخَلْفِ حَتَّى صِرْتُ أَمْشِي إِلَى الْوَرَى زَقَفُونَهُ
فَقَالَتْ^(٢) : مَا سَمِعْتُ بِزَقَفُونِهِ ، وَلَا الْجَحْجَلُولِ ، وَلَا كَفَرِ طَابِ ، إِلَّا
السَّاعَةَ . فَتَحْمِلُنِي وَتَجُوزُ كَالْبَرْقِ الْخَاطِفِ . فَلَمَّا جُرْتُ ، قَالَتْ « الزَّهْرَاءُ »
عَلَيْهَا السَّلَامُ : قَدْ وَهَبْنَا لَكَ هَذِهِ الْجَارِيَةَ ، فَخُذْهَا كَيْ تَخْدُمَكَ فِي الْجَنَانِ .
فَلَمَّا صِرْتُ إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ ، قَالَ لِي « رِضْوَانُ » : هَلْ مَعَكَ مِنْ جَوَازٍ ؟
فَقُلْتُ : لَا . فَقَالَ : لَا سَبِيلَ لَكَ^(٣) إِلَى الدُّخُولِ إِلَّا بِهِ . فَبِعِلْتُ
بِالْأَمْرِ^(٤) ، وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مِنْ دَاخِلِ ، شَجَرَةً صَفْصَافٍ ، فَقُلْتُ : أَعْطِنِي
وَرَقَةً مِنْ هَذِهِ الصَّفْصَافَةِ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى الْمَوْقِفِ فَأَخُذَ عَلَيْهَا جَوَازًا . فَقَالَ :

١ - سقطت من ط .

٢ - علق « نيكلسون » على قول الجارية ، بأن جهله يسأري جهلها تقريباً ، فلم يسمع قط
بالجَحْجَلُولِ ، وَلَا اسْتَطَاعَ أَنْ يَجِدَ خَبْرًا عَنْهُ أَوْ عَنْ زَقَفُونِهِ .

٣ - سقطت من ط .

٤ - بعل يبعل بعلًا ، كَفَرَح : تحير فلم يدر ما يصنع فهو بعل ، وبعل بالأمر ، إذا عي به .
وفي (نوادير أبي مسحل) : ويقال . . . بعل ، ودجر ، وارتج عليه ، وأقبل ، وأبهم ، وأفهم ،
بمعنى واحد (٧٣/١) .

الأعلام

* - الجَحْجَلُولُ : لم نثر عليه فيما بين أيدينا من مراجع ، ولعله شاعر منعمور في عصر الغفران ، أو
قبله .

* - كفرطاب : بلدة بين المعرة ومدينة حلب ، في برية معطشة ليس لأهلها شرب إلا ما
يجمعونه من ماء الأمطار في الصهاريج ، كذلك عرفها « ياقوت » . وقال « البكري » : هي من كفور
الشام المشهورة .
(بلدان ياقوت ٢٨٩/٤ - معجم البكري ٤٧٩/٢) .

لا أُخْرِجُ شَيْئاً مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا بِإِذْنٍ مِنَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، تَقْدُسُ وَتَبَارَكَ .
فَلَمَّا دَجِرْتُ^(١) بِالنَّازِلَةِ ، قُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ! لَوْ أَنَّ لِلْأَمِيرِ « أَبِي
الْمُرْجِي » خَازِناً مِثْلَكَ ، مَا وَصَلْتُ أَنَا وَلَا غَيْرِي إِلَى قُرْقُوفٍ مِنْ خِزَانَتِهِ -
وَالْقُرْقُوفُ : الدَّرْهَمُ^(٢) .

والتفت « إبراهيم » - صلى الله عليه - فرآني وقد تخلفتُ عنه ، فرجعَ
إِلَيَّ فَجَذِبَنِي جَذْبَةً حَصَلَنِي بِهَا فِي الْجَنَّةِ .
وكان مُقَامِي فِي الْمَوْقِفِ مُدَّةَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ مِنْ شُهُورِ الْعَاجِلَةِ ، فَلِذَلِكَ بَقِيَ
عَلَيَّ حِفْظِي مَا نَزَفْتُهُ الْأَهْوَالُ ، وَلَا نَهَكَةَ تَدْقِيقُ الْحَسَابِ .

فَأَيْكُمُ^(٣) « رَاعِي الْإِبِلِ » ؟ فيقولون : هذا . فَيُسَلِّمُ عَلَيْهِ « الشَّيْخُ »
ويقولُ : أَرْجُو أَنْ لَا أَجِدَكَ مِثْلَ أَصْحَابِكَ صِفْراً مِنْ حِفْظِكَ وَعَرَبِيَّتِكَ .
فيقولُ : أَرْجُو ذَلِكَ فَاسْأَلْنِي وَلَا تُطِيلَنَّ . فيقولُ : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ
« سَيِّبُوهِ *** » فِي قَصِيدَتِكَ (اللامية) الَّتِي تَمْدَحُ بِهَا « عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ
مَرْوَانَ **** » ، مِنْ أَنَّكَ تَنْصِبُ الْجَمَاعَةَ فِي قَوْلِكَ :

- ١ - دَجِرَ يَدْجِرُ دَجْراً ، كَفَرَحَ : حَارَ ، سَكَرَ ، فَهُوَ دَجِرٌ وَدَجِرَانٌ .
- ٢ - الْقُرْقُوفُ ، كَجَمْفَرٍ ، وَالْقُرْقُوفُ كَمَصْفُورٍ : الدَّرْهَمُ الْأَبْيَضُ ، وَهُوَ أَيْضاً الْحُمْرُ .
- ٣ - عَوْدٌ إِلَى حَدِيثِ الشَّيْخِ ، ابْنِ الْقَارَحِ ، مَعَ عُورَانَ قَيْسَ ، وَهُوَ الْحَدِيثُ الَّذِي قَطَعَهُ اسْتِطْرَاداً بِقِصَّةِ
الْمُخْتَرِ ، انْظُرْ (صَفْحَةُ ٢٤٨) .

الأعلام

- - الْأَمِيرُ أَبُو الْمُرْجِي : لَمْ نَهْتِدْ إِلَى تَرْجُمَتِهِ فِيمَا لَدَيْنَا مِنْ مَرَاجِعَ ، وَوَاضِحٌ مِنَ السِّيَاقِ ، أَنَّهُ
أَحَدُ الْأُمَرَاءِ فِي عَصْرِ أَبِي الْعَلَاءِ .
- - رَاعِي الْإِبِلِ ، عُبَيْدُ بْنُ الْحَصِينِ الْبَغْدَادِيُّ : ص ٢٣٨ . بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمُهورية الْأَنْسَابِ ٨١) .
- - سَيِّبُوهِ : ١٦٢ .
- - عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ مَرْوَانَ : بَنِي الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ الْقُرَشِيُّ (جُمُهورية
الْأَنْسَابِ ٨١) ، أَبُو الْوَلِيدِ . وَلَدَ بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ ٣٦ فِي خِلَافَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَتَوَلَّى الْخِلَافَةَ سَنَةَ ٦٥ هـ
وَتَوَفَّى سَنَةَ ٨٦ هـ .
- (الطَّبَرِيُّ ٨ / ٥٧ - ابْنُ الْأَثِيرِ ٤ / ١٩٨ - ٢ / ١١٣ ، وَأَعْلَامُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

أَيَّامَ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةِ كَالَّذِي لَزِمَ الرَّحَالَهَ أَنْ تَمِيلَ مَمِيلًا^(١)
 فيقول : حق ذلك .

وينصرف عنه رشيداً إلى «حُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ*» فيقول : إِيه يا حُمَيْدُ !
 لقد أحسنت في قولك^(٢) :

أَرَى بِصْرِي قَدْ رَابَتْ رَابَتِي بَعْدَ صِحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِحَّ وَتَسْلَمَا
 وَلَنْ يَلْبَثَ الْعَصْرَانِ : يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ إِذَا طَلَبَا ، أَنْ يُدْرِكَ مَا تَيْمَمَا
 فكيف بَصْرُكَ اليوم ؟

فيقول : إني لأكونُ في مَغَارِبِ الْجَنَّةِ ، فَأَلْمَحُ الصَّدِيقَ مِنْ أَصْدِقَائِي
 وَهُوَ بِمَشَارِقِهَا ، وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ مَسِيرَةُ أَلُوفِ أَعْوَامٍ لِلشَّمْسِ الَّتِي عَرَفَتْ سُرْعَةَ
 مَسِيرِهَا فِي الْعَاجِلَةِ . فتعالى اللهُ الْقَادِرُ عَلَى كُلِّ بَدِيحٍ .

١ - البيت ، من قصيدة طويلة عندها في (الخزانة) تسعة وثمانون بيتاً ، قالها يملح « عبد الملك بن مروان » ويشكو بعض عماله . ضبط البيت في (طبقات الشعراء - صفحة ١١٨ ط أوربا) برفع أيام ، وجوز الجماعة . وأنشده « سيويه » بالنصب فيهما ، على تقدير إظهار الفعل .
 (الخزانة ١٣٠/٣ ط السلفية) .

٢ - من (قصيدته الميمية) التي مطلعها :

سلا الربيع أني يممت « أم سالم » وهل عادة للربيع أن يتكلما ؟

وفي رواية (الكامل - رغبة الآمل ٢٣٢/٧) .

أرى بصري قد خافني بعد صحة وحسبك داء أن تصح وتسلما

لا يلبث العصران يوماً وليلة إذا طلبا أن يدركا ما تيمما

وله رواية أخرى في (٢٥/٣) كرواية (الفران) . وانظر (سمط اللالي : ٥٣٢/١) .

الأعلام

• - حميد بن ثور ، الهلالي ، أحد عوران قيس الخمسة : ص ٢٣٨ .

فيقول : لقد أحسنت في (الدالية) التي أولها :

جَلْبَانَةٌ وَرَهَاءٌ ، تَخْصِي حِمَارَهَا بِفِي مَنْ بَغَى خَيْرًا لَدَيْهَا الْجَلَامِدُ^(١)
إِزَاءَ مَعَاشٍ لَا يَسْزَالُ نِطَاقُهَا شَدِيدًا ، وَفِيهَا سَوْرَةٌ وَهِيَ قَاعِدُ^(٢)
تَتَابَعَ أَعْوَامُ عَلَيْهَا هَزَلْنَهَا وَأَقْبَلَ عَامٌ يَنْعَشُ النَّاسَ وَاحِدُ^(٣)
فيقول «حُمَيْدٌ» : لَقَدْ ذَهَلْتُ عَنْ كُلِّ مِمٍّ وَدَالٍ ، وَشَغِلْتُ بِمَلَاعِبَةٍ
حُورِ خِدَالٍ^(٤) . فيقول : أمثل هذه (الدالية) تُرْفَضُ فيها ؟ :

عُضْمَرَةٌ فِيهَا بَقَاءٌ وَشِدَّةٌ وَوَالٍ لَهَا ، بَادِي النِّصِيحَةِ جَاهِدُ^(٥)
إِذَا مَا دَعَا : أَجْيَادَ ! جَاءَتْ خَنَاجِرُ لَهَا مِمٌّ ، لَا يَمْشِي إِلَيْهَا قَائِدُ^(٦)
فَجَاءَتْ بِمَعْيُوفٍ الشَّرِيعَةِ مُكَلِّمٍ أَرَشْتُ عَلَيْهِ بِالْأَكْفِ السَّوَادِ^(٧)

١ - رجل جلبان : ذو جلبية . وامرأة جلبانة : مصابة كثيرة الكلام ، من الجلبة ، وقيل : هي الحافية الغليظة كأن عليها جلبية أي قشرة غليظة (عن الفارسي) . وفي اللسان : وامرأة جربانة كجلبانة أي مجربة . قال ابن جني : «ليست لام جلبانة بدلا من راء جربانة» . على أن أبا الطيب اللغوي عده من إبدال اللام والراء ، واستشهد ببيت حميد ، وروايته فيه : * جربانة ورهاء * (٦٤/٢) :

* تخصي حمارها * : كناية عن قلة الحياء . قال الفارسي : هذا البيت يقع فيه تصحيف فيقول قوم : خمارها . يظنون من قولهم : العوان لا تعلم الخمر . وإنما يصفها بقلة الحياء ، قال ابن الأعرابي : يقال جاء كخاصي العير ، إذا وصف بقلة الحياء . فعل هذا لا يجوز في البيت غير : * تخصي حمارها * - والورهاء : الحمقاء .

٢ - يقال : إنه لإزاء مال ، على الإضافة ، إذا كان يحسن رعيته والقيام عليه . وقال ابن جني : هو فعال من أرى الشيء يأري إذا تقبض واجتمع ، فكذلك الراعي يشح على إبله ويمنع تسربها ، والأنثى بغير هاء . وأنشد بيت حميد . ويرى : * لا تحل نطاقتها .. وفيها سورة * بالهمز ، أي أنها دائبة على الخدمة وفيها بقية من شباب ، وهي قاعد عن الأزواج ، راجع (المخصص ٨٢/٧ ونقائض جرير والفرزدق ٨١٣ . وتهذيب الألفاظ لابن السكيت ٦٠٤) .

٣ - يقال : نعش الربيع الناس ينعمهم نعشاً ، أخصبهم وأحيامهم .

٤ - الخدال : جمع خدلة ، وهي المرأة ذات الساق الممتلئة المستديرة ،

٥ - العضمر : البخيل الضيق الخلق . والذي في تهذيب ألفاظ ابن السكيت : العضمر ، بالزاي (١٣٩)

٦ - اللهمم : جمع لهموم ، والخناجر : جمع خنجرية وهي الناقة الكثيرة اللبن ومثلها الهموم . وكل علامات الترقيم في البيت ، وسائر الأبيات ، من عندنا . وقد نقلت طبق ما هنا إلى (ب) ثم (ل) : (١٠١) مع خلاصات الشروح .

٧ - المعيوف : المكروه - والشريرة : الموضع الذي ينحدر منه الماء ، مورد الشاربة - والمكلم : الذي تلبد عليه الوسخ ، وأصله أشد الحرب ، وتشقق وسوخ بالقدمين - وأرشت : جاءت بالرش ، يقال أرشت الطعنة الدم ، وأرشت العين النعم .

وفيها الصِّفَةُ الَّتِي ظَنَنْتُ «الْقُطَامِيَّ» أَخَذَهَا مِنْكَ - وقد يجوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَقَكَ لِأَنَّكَمَا فِي عَصْرٍِ وَاحِدٍ - وَذَلِكَ قَوْلُكَ :

تَأَوَّبَهَا فِي لَيْلٍ نَحْسٍ وَقَسْرَةٍ خَلِيلِي أَبُو الْخَشَخَاشِ وَاللَّيْلُ بَارِدٌ^(١)
فَقَامَ يُصَادِيهَا ، فَقَالَتْ : تُرِيدُنِي عَلَى الزَّادِ ؟ شَكْلٌ بَيْنَنَا مُتَبَاعِدٌ^(٢)
إِذَا قَالَ : مَهْلًا ، أَسْجَحِي ! لَمَحَتْ لَهُ بِزَرَ قَاءٍ لَمْ تَدْخُلْ عَلَيْهَا الْمَرَاوِدُ^(٣)
كَأَنَّ حِجَابِي رَأْسَهَا فِي مُلْتَمٍ مِنَ الصَّخْرِ جَوْنٍ أَخْلَقْتَهُ الْمَوَارِدُ^(٤)
هَذِهِ الصِّفَةُ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ «الْقُطَامِيَّ» :

تَلَفَعْتُ فِي طُلٍّ وَرِيحٍ تَلْفُنِي وَفِي طِرْمَسَاءٍ غَيْرِ ذَاتِ كَوَاكِبِ^(٥)

١ - تأوَّب الماء : ورده ليلاً ، وتأوَّب أهله : رجع إليهم . وقيل لا يكون الإياب إلا الرجوع ليلاً - وفي (تهذيب الألفاظ) : يقال للرجل يرجع إلى أهله بالليل : قد تأوَّبهم .

وأبو الخشخاش ، رفيق حميد بن ثور . انظر شرح الأبيات في (سمط اللآلئ : ٢ / ٩٦٩) .

٢ - صاداه مصاداة : عارضه وداراه وصاتره .

٣ - أصبح : أحسن العفو ؟ وبمجيء خلقه ، لأن وسهل .

٤ - رسم الأصل يحتمل روايتين ، فقد وضعت نقطتان تحت التاء في [ملتم] بالتاء . وفي ز ، ن : [ملتم] بالتاء ، وفي ط : [ملتم] بالياء .

الملتم والملتم : المبروح المقخور ، يقال نمت الحجارة رجل الماشي ، عقرتها . ولثم البعير الحجارة بخفه يلمسها إذا كسرهما ، وثلث الحجارة خف البعير إذا أصابته . والحجاجان : العظمان المشرفان على غاربي العين ، وقيل : هما منبتا شعر الحاجبين .

وقد اختار في (ل : ١٠٢) : [ملتم] وفهما من : شد النقاب أو العمامة على رأسه . فتأمل !

٥ - الأبيات من قصيدة له طويلة ، يصف سراء بالليل وفزوله على عبوز بجيلة من بني محارب - ومطلما (ص ٥١ من ديوانه) :

نأتك بليل فية لم تقارب وما حب ليل من فؤادي يذاهب

والطرمساء والطرماس والطرمس : النظمة الشديدة ، وطرمس الوجه : تبس وقلب . وطرمس الليل والطرمس : أظلم . وقال أبو الطيب في الإبدال : . . . وأرض ظلمساء وهي التي ليس فيها منار (٦٠ / ١) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٣٣٧) . و (سمط اللآلئ : ١ / ١٣٢) .

الأعلام

٥ - القطامي : عمر بن شيم التثلي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) الشاعر الإسلامي المشهور - يقولون إنه أحسن شعراء الإسلام ابتداء . انظر (طبقات ابن سلام ١٣١ ، الشعر والشعراء ٤٥٣ ، الأغاني ب ٣ / ٢٥ ، ٢٠ / ١١٩ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إلى حَيْرَبُونِ تُوقِدُ النَّارَ بَعْدَ مَا تَصَوِّتُ الْجِوَاءَ قَصْدَ الْمَغَارِبِ^(١)
 فَمَا رَاعَهَا إِلَّا بُغَامٌ مَطِيئَةٌ تَرُوحُ بِمَخْصُورٍ مِنَ الصَّوْتِ لَاغِبِ^(٢)
 وَجُنْتُ جُنُونًا مِنْ دِلَالٍ مُنَاخَةٍ وَمِنْ رَجُلٍ عَارَى الْأَشْجَاعِ شَاحِبِ^(٣)
 تَقُولُ ، وَقَدْ قَرَّبْتُ كُورِي وَنَاقَتِي : إِلَيْكَ ! فَلَا تَذْعُرْ عَلَى رَكَائِبِي^(٤)
 وَالْأَبْيَاتُ مَعْرُوفَةٌ . وَقُلْتُ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ :

فَجَاءَ بَنِي أَوْثَيْنٍ أَغْبَرَ شَأْنَهُ وَعُمَّرَ حَتَّى قِيلَ : هَلْ هُوَ خَالِدٌ؟^(٥)
 فَعَزَّاهُ حَتَّى أَشْنَدَاهُ كَأَنَّهُ عَلَى الْقَرَوِ عُلْفُوفٌ مِنَ التُّرْكَ سَانِدُ^(٦)
 وَفِيهَا ذِكْرُ الزُّبَيْدَةِ :

فَلَمَّا تَجَلَّى اللَّيْلُ عَنْهَا وَأَسْفَرَتْ وَفِي غَلَسِ الصُّبْحِ الشُّخُوصُ الْأَبَاعِدُ
 رَمَى عَيْنَهُ مِنْهَا بِصَفْرَاءَ جَعْدَةٍ عَلَيْهَا تُعَانِيهِ ، وَعِنَهَا تُرَاوِدُ^(٧)

١ - تصويت : انحدرت وتسفلت . ورواية « ابن السكيت » لالشطر الثاني :

« تلفعت الظلماء من كل جانب » ص ٣٣٧ : الألفاظ

٢ - رواية الأصل (ك : ٣٧) [بمحسور] وجاء سهواً في الطبقات السابقة [بمحسور] فنقله كذلك بالصاد في (ب) ثم في (ل : ١٠٢) فتأمل !

بغام الناقة : صوت لاتفصح به . ويقال بغمت الناقة ، على وزن منع ونصر : قطعت الحنين لم تده . والمحسور : الكليل - واللاغب : الضميف المتعب .

٣ - الدلال : السريع - والمناعة : من أناخ الناقة أبركها فهي مناعة ، والمناخ أيضاً : مبرك الإبل . والأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بمصّب ظاهر الكف ، أو هي عروق ظاهر الكف .

٤ - الكور : رجل البعير ، أو الرجل بأداته - وذعره يذعره ذعراً : أفزعه .

٥ - الأوثان : الخاضرتان ، والدلان ، وجانبها الخرج - وأعبر الشاة : وفر صفها . والمعبر : التيس ترك شعره سنوات فلم يخر .

٦ - رواية (التاج - مادة عزز) :

وعززه حتى استدار كأنه على القرو علفوف من الترك راقده

عزز السقاء : ملأه . وعزاه - على رواية (الففران) - بمعنى غلاه . ورجل علفوف : كبير السن وقيل هو الجاني الغليظ من الرجال والنساء - والقرو : حوض طويل ترده الإبل .

٧ - في ك ، ش روايتان : [رمى عنها] أو [عينه] . وفي س ، ا ، ن : [عليها تعانیه] بالفاء . والجمد : خلاف السبط ، والجمدة هنا : أول ما يخرج من لبأ الجمل عند الولادة ، أصفر غليظ يابس فيه رخاوة

فيقول : « حَمِيدٌ » : لقد شَغِلْتُ عن زُبَيْدٍ ، وَطَرَدِ النافرة من الرُبْدِ^(١) ،
بما وَهَبَ رَبِّي الكريمُ ، ولا خوفَ عليَّ ولا حَزَنَ . ولقد كَانَ الرجلُ مِنَّا
يُعْمَلُ فِكْرُهُ السَّنَةَ أو الأشهرَ ، في الرجلِ قد آتَاهُ اللهُ الشَّرَفَ والمالَ ،
فَرُبَّمَا رَجَعَ بالخَيْبَةِ ، وإن أُعْطِيَ فِعْطَاءَ زَهِيدٍ ، ولكنَّ النِّظَمَ فضيلةُ العَرَبِ .

وَيَعْرِضُ لَهُمْ^(٢) « لَبِيدُ بْنُ رَبِيعَةَ* » فيذعوهم إلى مَنْزِلِهِ « بِالْقَيْسِيَّةِ »
ويُقسِمُ عَلَيْهِمْ لِيَذْمُبْنَ معه . فَيَمْنُشُونَ قَلِيلًا ، فإذا هم بِأَبْيَاتٍ ثَلَاثَةٍ ليس
في الْجَنَّةِ نَظِيرُهَا بِهَاءَ وَحُسْنًا ، فيقولُ « لَبِيدٌ » : أتعرفُ أَيُّهَا الأديبُ
الحطبيُّ* ، هذه الأبياتُ ؟ فيقولُ : لا والذي حَجَّتِ القَبَائِلُ كَعْبَتِهِ .
فيقولُ : أَمَا الأَوَّلُ فَقَوْلِي^(٣) :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفَلْ وبإِذْنِ اللهِ رَيْتِي وَعَجَلْ

وَأَمَّا الثَّانِي فَهُوَ قَوْلِي :

أَحْمَدُ اللهُ فَلَا زِدَ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ ، مَا شَاءَ فَعَلْ

وَأَمَّا الثَّالِثُ فَقَوْلِي :

مَنْ هَدَاهُ سُبُلَ الْخَيْرِ أَهْتَدَى نَاعِمَ الْبَالِ ، وَمَنْ شَاءَ أَضَلَّ^(٤)

١ - الربد : النعام ، يقال ظليم أربد ، ونعامة ربداء وربداء ، لنها كلون الرماد .

٢ - ضمير الجمع هنا ، لابن القارح والشعراء الخمسة : عوران قيس .

٣ - الأبيات الثلاثة مطلع قصيدة لامية لبيد ، (الديوان ٢٦ ، والمختار ٢ / ٥٠٢) .

٤ - ضبطت في الطبقات السابقة بتشديد لام « أضل » فجاء كذلك مشدداً في طبعي بيروت ، ثم قرأته بالتخفيف في الشواهد المروضية للصاهل والشاحج . قال أبو الملاء : « وخففها للضرورة تخفيفاً لا بد منه . ومن شدها فهو عندهم مخطى » ص ٤٤٤ ذخائر . واقطر شواهد الكشف ٤ / ٨٧ .

الأعلام

• - لبيد بن ربيعة الكلابي : ١٧١ .

• - الأديب الحطبي ، ابن القارح ، عل بن منصور : ص ١٤١ .

صَيَّرَهَا رَبِّي اللطيفُ الخبيرُ آيَاتاً في الجَنَّةِ ، أَسَكَّنَهَا أُخْرَى الأَبَدِ
وَأَنْعَمُ نعيمَ المُخَلَّدِ .
فَيَعْجَبُ هو وأولئك القومُ ويقولون : إِنَّ اللهَ قديرٌ على ما أَرَادَ .

* * *

وَيَبْدُو لَهُ - أَيْدَ اللهَ مَجْدَهُ بالتأييد - أَنْ يَصْنَعَ مَأْدُبَةً^(١) في الجَنَانِ ،
يَجْمَعُ فِيهَا مَنْ أَمَكْنَ من سُعْرَاءِ الفَضْرَمَةِ والإِسْلَامِ ، وَالَّذِينَ أَصْلَوْا كَلَامَ
العَرَبِ ، وَجَعَلُوهُ مَحْضُوطاً في الكُتُبِ ، وَغَيْرَهُمْ مِمَّنْ يَتَنَسَّ بِقَلِيلِ الأَدَبِ .
فَيَخْطِرُ لَهُ أَنْ تَكُونَ كَمَا دَبِ الدَّارِ العَاجِلَةُ ، إِذْ كَانَ الْبَارِئُ - جَلَّتْ
عَظَمَتُهُ - لَا يُعْجِزُهُ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بِجَمِيعِ الأَغْرَاضِ ، مِنْ غَيْرِ كُفْلَةٍ وَلَا إِنْطَاءٍ .
[فَتَنْشَأُ]^(٢) أَرْحَاءٌ عَلَى الْكَوْثَرِ ، تُجَجَّعُ لِطَخَنِ بُرٍّ مِنْ بُرِّ الْجَنَّةِ ، وَلِأَنَّهُ
لَأَفْضَلُ مِنْ بُرِّ «الْهَنْلِ» ، الَّذِي قَالَ فِيهِ :

لَا دَرَ دَرِي إِنْ أَطْعَمْتُ رَائِدَهُمْ قِرْفَ الْحَتَّى وَعِنْدَى الْبُرِّ مَكْنُوزٌ^(٣)
بِمَقْدَارٍ تَفْضُلُ بِهِ السَّمَاوَاتُ الأَرْضِينَ . فَيَقْتَرَحُ - أَمْضَى الْقَادِرُ لَهُ

١ - بضم الدال ، من الأدب - بالتسكين - أى الدعوة . أما المأدبة بفتح الدال ، فن التأديب
انظر (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٧) .

٢ - رسم الكلمة في ك : [فتنشأ] على عادته في أفراد الهزلة . وكذلك رحت في ش . وفي ز :
[فيتنشأ] ، وفي ت ، ط : [فتنشأ] . فانظر (ب : ٢٣ ، ل : ١٠٥)

وأرخاء ، وأرحية ، ورعى : جمع رعى ، بفتحين : وهى الطاحونة .

٣ - في ط : • لا در درى إن أطعمت رائدكم • والقرف : لحاء الشجر ، أو هو ما ينتشر من
الحبز ويبقى في التنور . - والحتى : سويق المقل ، وقيل رديته ، وقيل يابسه .

والبيت للهزل «المتنخل» من كلمة يتألم فيها من صاحبين له أضافاه ثم لم يكرماه - ورواية (ديوان
الهذليين ١٥/ ٢) :

لا در درى إن أطعمت نازلهم قرف الحتى وعندى البر مكنوز
ومثلها رواية المبرد في الكامل (رغبة الأمل : ٦ / ٢٠٤) .

الأعلام

• - الهزل : هو هنا المتنخل : مالك بن عويمر بن عثمان ، من بني هذيل بن مدركة
انظر (جمهرة الأنساب ١٩٧ ، وديوان الهذليين ٣٧/ ١) .

اقتراحه - أن تحضر بين يديه جوار من الحور العين ، يَعتَمِلَنَ بأَرْحَاءِ اليَدِ :
فرَحَى من دُرٍّ ورَحَى من عَسَجَدٍ وأَرْحَاءٌ لم يَرَ أَهْلُ العَاجِلَةِ شَيْئاً من شكل
جَواهِرِهِن . فإذا نَظَرَ إِلَيْهِنَّ حَمِدَ اللهُ سُبْحَانَهُ عَلَى مَا مَنَحَ ، وذكرَ قولَ الرَاجِزِ :
أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفِ وَلِلْجِيرَانِ حَرِيَّتَيْنِ تَتَعَاوَرَانِ^(١)

لا تَرَأَمَانِ وَهُمَا طِفْرَانِ

١ - كذا في المخطوطات . وقد غيرها « نيكلسون » إلى : [حريتين] بجاء معجبة ! وفي ط :
[حوريتين] . والتماور : التناوب - أما الحرية فلم نجد من معاني المادة ما يناسب المقام ، إذ الحرية الخلقية ،
والحر المبيض النمام وأوى الظى . ويمكن أن تكون حريتان هنا : مثنى حرية ، تصغير حرة وهي
الجانب ، والشق ، والناحية ، - وقد نقلها عنا (ب ١٢٤) .

وقد يفرض - على بعد - أنهما رحيتان ، مثنى رحية ، مصغر رحي .
ورم الشيء : أحبه وألفه ، ورمت الناقة ولداها : عطف عليه - والعطر : العاطفة على ولد غيرها
والمرضة له ، الجمع أطور وأطار .

هذا ما انتهى إليه جهدى عند نشر الطبعة الأولى للغفران ، وقد تلقيت بعد نشره محاولات لبعض الزملاء
الدارسين ، في توجيه لفظ حريتين :

(أ) فالأستاذ السيد محمد يوسف ، مدرس اللغة الأردنية بجامعة القاهرة ، يؤثر أن تكون [حريتين]
مثنى جريئة ، مصغر جرة ، وهي الحجر المنقور للحبيب كما في مصم Lane . وفي تطلق على أداة
كالهاون ، من قطعي حجر ، إحداها منقورة ، والأخرى مخروطة . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .

(ب) وذهب الأستاذ السيد أحمد صقر ، في محاضرة له ألقاها عن تحقيق لنص الغفران ، بآداب
القاهرة عام ١٩٥١ ، إلى أن الكلمة محرفة عن [خدبتين] مثنى خدبة ، وهي الجارية الممتلئة القوية على العمل ،
قال : أراد الراجز أن يصف رحي اليد ، فشكل طريق الكناية والإلفاظ باستعمال خدبتين ، ثم استدرك
فقال إنهما لا ترأمان ولدا ، وهما مع ذلك ظئران تعطفان على الضيف والجيران . ولو كان يريد الحجر ،
لكان قوله * لا ترأمان وهما ظئران * عيباً لا معنى له ، فإن الحجر لا يرأم ولا يظار .
وأقول : بل هذا هو أسلوبهم في الإلفاظ البديعي .

(ج) وعند الأستاذ أحمد راتب موسى النفاخ بدمشق ، أنها قد تكون [حريتين] مثنى حرية ، نسبة
إلى الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السوداء . ثم أضاف : أو لعل الكلمة إحدى غريبات أبي العلاء التي
أشار إليها « النشاشيبي » في خطابه في مهرجان المعري فقال : « ولقد أصاب الشيخ وأطاب ، حين حاش
في رسائله ودواوينه وكتبه الكلمات الغريبات ، فجمع نادرَات شاردات ، لم نر كثيراً منهن في مصم من
المعجمات . » اهـ . (مجلة الكتاب : يولية ١٩٥١) .

وأقول : ليس من المنهج أن نسرع بحكم الغرابية ، فكل ما جاء به أبو العلاء من ألفاظ تبدو لنا
غريبة ، تولي هو نفسه شرح أكثرها ، والذي تركه منها بلا شرح ، عثرنا عليه في المعاجم ، إلا كلمات
معلومات يحتمل فيها التصحيف .

(د) واحتمل رابع ذهب إليه الزميل « الدكتور مصطفى كامل الشيبى » ، المدرس بآداب بغداد
في مقال نشره بمصحفة « البلد » العراقية بتاريخ ١٢/١/١٩٦٥ ، وقد رجح فيه أن تكون الكلمة =

يَصِفُ رَحَى الْيَدِ .

ويبتسم^(١) إليهن ويقول : اطحن^(٢) شَزْرًا وَيَتًّا^(٣) . فيقلن : ما شَزْرٌ وما يَتٌ ؟ فيقول : الشَزْرُ على أيمانِكُنَّ ، واليَتُّ على شمائلِكُنَّ ، أما سَمِعْتُنَّ قولَ القائل ؟ .

وَنُضِبُ بِالْفَدَاةِ أَتَرَ شَيْءٍ وَنُسِيَ بِالْعَشَى طَلَنَفَحِينَا^(٤) وَنَطَحُنُ بِالرَّحَى شَزْرًا وَيَتًّا وَلَوْ نَطَطَى الْمَازِلَ مَا عَيَّنَا
ويقال : إن هذا الشعرَ لَرَجُلٍ أَمَرَ فكَتَبَ إِلَى قَوْمِهِ بِذَلِكَ .

وَيَجِيسُ^(٥) فِي صَدْرِهِ - عَمَرَهُ اللَّهُ بِالسُّرُورِ - أَرْحَاءُ تَدُورُ فِيهَا الْبَهَائِمُ ،
فَيَمَثُلُ بَيْنَ يَدَيْهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْبَيْتِ ، فِيهَا أَحْجَارٌ مِنْ جَوَاهِرِ الْجَنَّةِ ،
تُذِيرُ بَعْضُهَا جِمَالَ تَسُومٍ فِي عِضَاهِ^(٦) الْفِرْدَوْسِ ، وَأَيُّقُ لَا تَعْطِفُ عَلَى
الْحَيْرَانِ^(٧) ، وَصُنُوفٌ مِنَ الْبِغَالِ وَالْبَقَرِ وَبَنَاتٍ صَعْدَةٌ^(٨) . فإذا اجتمع من

= [جريرتين] بجم معجبة ، بمعنى جاريتين تتبادلان خدمة القوم . والجرى في معاجم اللغة : الوكيل أو الرسول يجرى في حاجة مرسله أو موكله . وفي (اللسان) من أبي حاتم : قد يقال للأثني جرية ، وهي قليلة . وكذلك جاء في (المصباح المنير) : « قيل للأمة جارية على التشبيه ، لجرها مستخفة في أشغال مولايها » وليست بميلة هذا المعنى ، عن جرية ، مؤنث جرى .

وبعد هذا التحقيق المعنى ، جاء السيد نصر الله ، فجعل الكلمة في المتن : [جريرتين] وليست الأصل . وضرها بأثنى الجرى ، أى الوكيل (ل : ١٠٥) !

١ - في ط : [ويبتسم] . وجمعت ك بين الروايتين بوضع لفظ [معا] فقها .

٢ - في ط : [طحن] بصيغة الماضي . تصحيف .

٣ - يقال : طحن بالرحى شزرا ، وهو أن يذهب بالرحى عن يمين ، وطحن بتا ، عن يسار .

٤ - البيتان في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٦٦٣) غير منسوين لقاللهما وروايتهما فيه كرواية الفخران . وعزاهما (اللسان) إلى العجاج في مادة (تر) . وإلى رجل من بني الحرماز ، في مادة (طلفح) . والبيت الثاني معزوف في (المصباح : طلفح) إلى رجل من بني الحرماز .

يقال : تر الرجل يتر ، ترا ، ممن وامتلا جسمه واسترخى - والطنفح : الخلى الجوف .

٥ - في ش [يجيس] ، وفي ز ، س ، ا : [يجس] بجاء مهملة .

يقال وجس يجس وجسا ، سمع حسا خفيا . والوجس : الصوت الخفى . والواجس : الهاجس .

٦ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى . والعصاه : كل شجر يعظم وله شوك . وأحدته عصاة وضاهة .

٧ - حيران ، وأحورة : جمع حوار ، وهو ولد الناقة قبل أن يفصل عنها .

٨ - بنات صعدة ، بالفصح : حمر الوحش ، والنسبة إليها صاعدي ، على غير قياس .

الطَّخَنُ^(١) ما يُظَنُّ أَنَّهُ كَافٍ لِلْمَادُّبَةِ ، تَفَرَّقَ خَلْقُهُ مِنَ الْوِلْدَانِ الْمُخَلَّدِينَ
فَجَاءُوا بِالْعَمَارِيسِ - وَهِيَ الْجِدَاءُ - وَضُرُوبِ الطَّيْرِ الَّتِي جَرَتْ الْعَادَةُ
بِأَكْلِهَا : كَأَبْجَاجِ^(٢) الْعَكَارِمِ ، وَجَوَازِلِ^(٣) الطَّوَاوِيسِ ، وَالسَّمِينِ مِنْ
دَجَاجِ الرَّحْمَةِ وَفَرَارِيجِ^(٤) الْخُلْدِ . وَسَبَقَتِ الْبَقَرُ وَالْغَنَمُ وَالْإِبِلُ لَتُعْتَبَطَ^(٥) ؛
فَارْتَفَعَ رُغَاءُ الْعَكَرِ^(٦) وَيُعَارُ الْمَعَزِ^(٧) ، وَتَوَاجُعُ الضَّأْنِ^(٨) ، وَصِيَا حُ
الدَّبِيكَةِ ، لِيُعَيَّنَ الْمُدْبِيَّةُ . وَذَلِكَ كُلُّهُ - بِحَمْدِ اللَّهِ - لَا أَلَمَ فِيهِ ، وَإِنَّمَا هُوَ
جِدٌّ مِثْلُ اللَّعِبِ ، فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الَّذِي ابْتَدَعَ خَلْقَهُ مِنْ غَيْرِ رَوِيَّةٍ ، وَصَوْرَةٍ
بِلَا مِثَالٍ .

فَإِذَا حَصَلَتْ^(٩) النُّحُوضُ فَوْقَ الْأَوْفَاضِ ، وَالْأَوْفَاضُ مِثْلُ الْأَوْضَامِ^(١٠)
بُلُغَةً طَيِّبَةً ، قَالَ - زَادَ اللَّهُ أَمْرَهُ مِنَ النَّفَازِ : أَخْضِرُوا مَنْ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الطُّهَّاءِ
السَّاكِنِينَ بِـ «حَلَبٍ» عَلَى مَرِّ الْأَزْمَانِ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ كَثِيرَةٌ ، فَيَأْمُرُهُمُ

١ - الطَّخَنُ بِالْكَسْرِ ، وَالطَّحِينَ : الْبَقِيَّةُ - وَالْمَرْوِسُ : الْجَدْيُ ، قَالَ «أَبُو بَكْرٍ» : وَعَرَبُ الشَّامِ
يَسْمُونِ الْحِمْلَ عَمْرُوسًا ، قَالَ : وَأَحْسَبُهُ رُومِيًّا (المعرب ٢٣٣) .

٢ - فِي : ش [أَبْجَاج] وَفِي بَقِيَّةِ النُّسخِ : [أَبْجَاج] جَمْعُ بَجٍ بِالضَّمِّ ، وَهُوَ فَرْخُ الطَّائِرِ كَمَا فِي
(القاموس) . وَقَالَ «ابْنُ دُرَيْدٍ» فِي (الجمهرة) : زَعَمُوا ذَلِكَ وَلَا أَدْرِي مَا صَحَّتْهَا - وَالْمَكْرِيَّةُ : الْأَثَى
مِنَ الْحَمَامِ .

٣ - الْجَوَازِلُ : جَمْعُ جَوَزَلٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الْحَمَامِ أَوْ الطَّوَاوِيسِ .

٤ - الْفَرَارِيجُ : جَمْعُ فَرُوجٍ ، وَهُوَ فَرْخُ الدَّجَاجَةِ بِخَاصَّةٍ .

٥ - عِبْطُ الدَّبِيكَةِ يَعْبِطُهَا وَاعْتَبَطُهَا : نَحَرَهَا وَهِيَ سَمِيَّةٌ فَتِيَّةٌ لَا عِلَّةَ فِيهَا .

٦ - الْمَكْرُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : وَاحِدَتُهُ عَكْرَةٌ ، عَلَى مِثَالِ بِلْعَةٍ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْإِبِلِ .

٧ - الْيَمَارُ : صَوْتُ الْغَنَمِ ، وَقِيلَ صَوْتُ الْمَعَزَى ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنْ أَصْوَاتِ الشَّاةِ - وَقَدْ يَمُرُ

تِيغَرٌ يَمَارًا - صَاحَتِ .

٨ - التَّوَايُجُ : صِيَا حُ الْغَنَمِ ، وَقَدْ ثَابَتَ أَيْ صَاحَتِ .

٩ - فِي ن : [جَمَلَتِ النُّحُوضُ] .

وَالنُّحُوضُ ، وَالنَّحَاضُ بِرُجْعٍ نَحْضٌ وَهُوَ الْهَمُّ ، أَوِ الْمَكْتُذُ مِنْهُ ، وَيُقَالُ : نَحَضَ نَحَاضَةً ، كَثُرَ

لِهُمُ ، فَهُوَ نَحِيضٌ وَمِنْحُوضٌ .

١٠ - الْأَوْضَامُ : جَمْعُ وَضَمٍ ، خَشَبَةُ الْجَزَارِ الَّتِي يَقْلَعُ عَلَيْهَا الْهَمُّ ، وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ مَا وَقِيَتْ بِهِ

الْهَمُّ عَنِ الْأَرْضِ ، مِنْ خَشَبٍ أَوْ حَصِيرٍ .

بَاتِّخَاذِ الْأَطْعِمَةِ ، وَتِلْكَ لَذَّةٌ يَهْبِئُهَا اللَّهُ عَزَّ سُلْطَانُهُ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ [تعالى] : « وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ . وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ . لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ » (١) .
فَإِذَا آتَتْ الْأَطْعِمَةُ ، افْتَرَقَ عِلْمَانُهُ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ اللَّوْلُوُ الْمَكْنُونُ ،
لِإِحْضَارِ الْمَدْعُودِينَ ، فَلَا يَتْرُكُونَ فِي الْجَنَّةِ شَاعِرًا إِسْلَامِيًّا ، وَلَا مُخَضَّرًا ،
وَلَا عَالِمًا بِشَيْءٍ مِنْ أَصْنَافِ الْعُلُومِ ، وَلَا مُتَأَدِّبًا ، إِلَّا أَحْضَرُوهُ . فَيَجْتَمِعُ بَجَدِّ
عَظِيمٍ - وَالْبَجْدُ : الْخَلْقُ الْكَثِيرُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٢) :

تَطُوفُ الْبُجُودُ بِأَبْوَابِهِ مِنْ الضَّرِّ فِي أَرْزَامِ السِّنِينَ -
فَتَوْضَعُ الْخُونُ (٣) مِنَ الذَّهَبِ ، وَالْفَوَائِيزُ مِنَ اللَّجِينِ ، وَيَجْلِسُ عَلَيْهَا
الْأَكْلُونَ ، وَتُنْقَلُ إِلَيْهِمُ الصُّحُفُ ، فَتَقِيمُ الصُّحُفَةُ لَدَيْهِمْ وَهُمْ يُصَيِّبُونَ مِمَّا
ضُمَّنَتْهُ ، كَعَمْرِ كُؤَى وَسُرَى - وَهِيَ النَّسْرَانِ مِنَ النُّجُومِ .
فَإِذَا قَضَوْا الْأَرْبَ مِنَ الطَّعَامِ ، جَاءَتْ السُّقَاةُ بِأَصْنَافِ الْأَشْرِبَةِ ،
وَالْمُسْمِيعَاتُ بِالْأَصْوَاتِ الْمُطْرِبَةِ .

* * *

وَيَقُولُ - لَا فِتْنَى نَاطِقًا بِالصَّوَابِ - : عَلَى بَعْنٍ فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْمُغْنِينَ
وَالْمُغْنِيَّاتِ ، مِمَّنْ كَانَ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ ، فَقُضِيَتْ لَهُ التَّوْبَةُ . فَتَحْضُرُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ مِنْ رِجَالٍ وَنِسَاءٍ : فِيهِمْ « الْغَرِيضُ * » ، وَ « مَعْبِدٌ ** » ، وَ « ابْنُ

١ - من سورة الزخرف ، آيات ٧١ : ٧٣ .

٢ - عزاه « ابن السكيت » إلى كعب بن مالك . وروايته في (التهذيب ٣٩) لشطر الأول :
• تلذذ البجود بأذرائنا • - والبجود : جمع بجد ، والبجد من الناس الجماعة ، ومن الخيل مائة وأكثر .
٣ - الخون : جمع خون ، كغراب وكتاب ، وهو ما يؤكل عليه - والفوائيز : جمع فائور ،
وهي الخوان من رخام ، والصينية من معدن .

الأعلام

• - الغريضة : ص ٢١٣ .

• • - معبد ، المعنى : ص ٢١٤ .

مِسْجَحٌ* و «ابنُ سُرَيْجٍ**» ؛ إلى أن يَحْضُرَ إبراهيمُ*** المَوْصِلُ وابنه «إسحاقُ****» . فيقولُ قائلٌ من الجماعة ، وقد رأى أسرابَ قِيَانٍ قد حَضَرْنَ مِثْلَ : [بَصْبَصَ^(١) *****] و «دنانيرُ*****» و «عنانٌ*****» : من العَجَبِ أَنَّ «الجَرَادَتَيْنِ» في أَقاصِي الجَنَّةِ . فإذا سَمِعَ ذلك - لا بَرَحَ سَمِعَهُ مطروحاً بما يُبْهِجُهُ - قال : لا بُدَّ من حَضُورِهِما .

١ - في الأصل : [بصيص] ومثلها في ن ، ط ، س ، ا .
وفي ز [نصيص] وما أثبتناه رواية ش ، وهي الصواب ، انظر ذيل الأعلام .

الأعلام

* - ابن مسجح : أبو عثمان ، سعيد بن مسجح ، مولد بني جمح ، وقيل إنه مولد بني نوظل بن الحارث بن عبد المطلب .
مكي أسود ، من فحول المغنين وأكابرهم . نقل غناء القرس إلى العرب ، ثم رحل إلى الشام وأخذ ألحان الروم . وهو الذي علم «ابن سريج والغريص» الغناء .
(أغاني الدار ٢/٢٧٦) .

** - ابن سريج ، المغني : ص ٢١٤ .

*** - إبراهيم الموصلي : أصله من فارس . من بيت شريف في العميم - نزل أبوه «ميمون» بالكوفة في بني دارم ، وولد له بها إبراهيم سنة ١٢٥ هـ . وتوفي ببغداد سنة ١٨٨ هـ .
وإنما سمي الموصلي لأنه هرب إلى الموصل وهو فتي ، حين أنكر عليه ذووه طلبه للغناء . وقد أقام بها سنة ؛ فلما عاد قال له إخواته من الفتيان : مرحباً بالموصلي .
كان كبير المغنين في عصر الرشيد ، وكان مع الغناء كاتباً شاعراً خطيباً .
(الأغاني ٥/١٥٤ - ابن خلكان ١/١٣)

**** - إسحاق الموصلي : أبو محمد ، إسحق بن إبراهيم الموصلي - أخذ الأدب عن «الأصمعي» و «أبي عبيدة» وغيرها ، وتعلم الغناء فغلب عليه ، ونسب إليه لبراعته فيه ، ولم يكن له فيه نظير . توفي سنة ٢٣٥ هـ في خلافة الواثق . (الأغاني ٥/٢٦٨ ، نزعة الألبا ٢٢٧ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

***** - بصيص : جارية مولدة ، من مولدات البادية ، حلوة الوجه حسنة الغناء . كانت مولدة «ليحيى بن نفيس» ، وكان صاحب قيان يفشاه الأشراف ، ويسمونه أغاني جواريه . وقيل إن «المهلبي» اشتراها منه سراً وهو ولي عهد ، بمبلغ سبعة عشر ألف دينار . (أغاني بولاق ١٣/١١٤) .

***** - دنانير : مغنية محسنة «ليحيى بن خالد» ، اشتهرت بالجمال والظرف ، والأدب ورواية الشعر والغناء . (الأغاني ب : ١٦/١٣٦ ، ٥/٢٤٨) .

***** - عنان : جارية الناطلي . مغنية محسنة في العصر العباسي . ولها شعر في المدح والغزل .

انظر (الورقة ٣٩ ، الأغاني ب ١٠/١٠١ - الفهرست ١٦٤) .

فِيرَكَبُ بَعْضُ الْخَدَمِ نَاقَةً مِنْ نَوَى الْجَنَّةِ ، وَيَذْهَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى بُعْدِ مَكَانِهِمَا ،
فَتَقْبِلَانِ عَلَى نَجِييَتَيْنِ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ اللَّامِعِ . فَإِذَا حَصَلْتَا فِي الْمَجْلِسِ ،
حَيَاهُمَا وَبَشَّ^(١) . بهما وقال : كيف خَلَصْتُمَا إِلَى دَارِ الرَّحْمَةِ بَعْدَ مَا خَبَطْتُمَا
فِي الضَّلَالِ ؟ فَتَقُولَانِ : قُدِّرَتْ لَنَا التَّوْبَةُ وَمُتْنَا عَلَى دِينِ الْأَنْبِيَاءِ الْمُرْسَلِينَ^(٢)
فَيَقُولُ : أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمَا ، أَسَمِعَانَا شَيْئاً مِنْ (الْقَصِيدَةِ الْحَاثِيَةِ) الَّتِي
تُرْوَى لِـ «عَبِيدٍ» ، مَرَّةً وَلِـ «أَوْسٍ» . أُخْرَى^(٣) - وَمَا سَمِعْتَا قَطُّ بِعَبِيدٍ ،
وَلَا أَوْسٍ - فَتُلْهِمَانِ أَنْ تُغْنِيَا بِالْمَطْلُوبِ ، فَتُلْحَنَانِ :
وَدَّعَ لَمَيْسَ وَدَاعَ الْوَامِقِ اللَّاحِي قَدْ فَتَنَكْتَ فِي فَسَادٍ بَعْدَ إِصْلَاحٍ^(٤)

١ - رَمِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ يَشْتَبِهُ بِكَلِمَةِ [بَشَر] لَامْتِدَادِ قَوْسِ الشَّيْنِ وَقَدْ اخْتَلَفَتْ النُّسخُ فِي الرَّوَايَةِ ،
فِي ش : [بَشَرُهُمَا] وَفِي ز ، ت ، ط : [بَشَرُهُمَا] .

يُقَالُ بَشَرٌ لَشَيْءٍ إِذَا أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَفَرَحَ بِهِ . وَبَشَرٌ بِالصَّدِيقِ : سَرَّ بِهِ . وَفِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ : الْبَشَاشَةُ
وَالْهَشَاشَةُ انْفِلَاقُ الْوَجْهِ بِالْبَشَرِ (٨٨/١) .

٢ - فِي ت ، ط : [الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ] .

٣ - الْقَصِيدَةُ الْحَاثِيَةُ مَرْوُوعَةٌ فِي (دِيْوَانِ عَبِيدِ ط لَنْدُنْ ص ٧٥) وَقَدْ رُوِيَتْ فِي (شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَةِ
- النَّصْرَانِيَّةِ : ٤٩٣) مَنْسُوبَةً إِلَى أَوْسِ بْنِ حَجَرٍ وَانْظُرْ (سَمَطُ اللَّكَلِ ٤٣٩/١) . وَفِي (التَّاجِ
وَاللَّسَانِ) اسْتِشْهَادُ بَيِّنَاتٍ مِنْهَا فِي مَوَادِّ مُتَفَرِّقَةٍ ، لِعَبِيدٍ «عَنِ الْجَوْهَرِيِّ» وَلِأَوْسٍ «عَنِ ابْنِ قَتِيْبَةٍ» وَقَالَ فِي
(التَّاجِ ، مَادَّةُ أَسَفٍ) بَعْدَ اسْتِشْهَادِهِ بَيِّنَاتٍ مِنَ الْحَاثِيَةِ : هَكَذَا رَوَاهُ اللَّسَانُ عَلَى الشَّكِّ ، وَهُوَ مَوْجُودٌ فِي
دِيْوَانَيْهِمَا . وَاسْتَشْهَدَ «أَبُو الطَّيِّبِ اللُّغَوِيُّ» فِي كِتَابِ الْإِبْدَالِ بَيْتَ مِنْهَا مَصْدُوراً بِعِبَارَةٍ : قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ
أَوْ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (٤٩١/١) .

وَالْقَصِيدَةُ فِي رِوَايَةِ (الدِّيْوَانِ) تَخْتَلِفُ عَنْ رِوَايَةِ (الْفَرَّانِ) فِي تَرْتِيبِ الْآيَاتِ .

٤ - الْوَامِقُ : الْمَحَبُّ ، وَمَقَّةٌ يَمَقُّهُ مَقَّةً وَمَقَاً : أَحَبَّهُ - وَاللَّاحِي : اللَّامُ - وَفَنَكَ فِي الْأَمْرِ
فَنُوكَاً : لَجَّ فِيهِ وَأَلَحَّ ، وَفَنَكَ فِي الشَّرِّ تَفْنِيكَاً : لَجَّ فِيهِ كَذَلِكَ .

الأعلام

- * - عَبِيدَةُ ، بَنُ الْأَبْرَصِ : ص ١٨٢ .
- * - أَوْسٌ : بَنُ حَجَرِ بْنِ عَتَابِ الْأَسَدِيِّ الْقَيْمِيِّ (جُمُهرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٠) كَانَ فَعْلٌ مَضْرُوحِي
نَشَأَ «النَّابِغَةُ وَزَهْرٌ» فَأَخْلَاهُ وَوَضَعَهُ ابْنَ سَلَامٍ فِي أَوَّلِ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ ، وَكَانَ مِنْ أَوْصَفِ الشِعْرَاءِ
لِلْقَوْسِ ، وَالسَّحَابِ ، وَقَدْ سَبَقَ إِلَى دَقِيقِ الْمَعَانِي فِيهِمَا .
- انْظُرْ مَعِ دِيْوَانَهُ : (الشُّعْرَاءُ ٩٩ ، الْمُوشَّحُ لِلْمَرْزُبَانِيِّ ٦٣ ، أَغَانِي بُلُوَاقِ ١٠ / ٦ ، وَشِعْرَاءُ
الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

إِذْ تَسْتَبِيكَ بِمَضْقُولٍ عَوَارِضُهُ حَمْسِ الثَّلَاثِ عَذَابٍ غَيْرِ مِمْلَاحٍ^(١)
 كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ نَضَّاحٍ^(٢)
 وَمِنْ مُشْعَشَعَةٍ وَرَهَاءٍ نَشَوْتُهَا وَمِنْ أَنَابِيْبِ رُْمَانٍ وَتُفَّاحٍ^(٣)
 هَبَّتْ تَلُومٌ ، وَلَيْسَتْ سَاعَةً اللَّاحِي هَلَّا انتَظَرْتَ بِهَذَا اللَّوْمِ إِضْبَاحِي!!
 قَاتَلَهَا اللَّهُ ، تَلَحَّافِي وَقَدْ عَلِمْتَ أَنِّي لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي^(٤)
 إِنْ أَشْرَبَ الْخَمْرَ أَوْ أَرْزَأَ لَهَا ثَمَنًا فَلَا مَحَالَةَ يَوْمًا أَنَّنِي صَاحٍ^(٥)
 وَلَا مَحَالَةَ مِنْ قَبْرِ بِمَخْنِيَسَةٍ أَوْ فِي مَلِيعٍ كَظْهَرِ الثُّرْسِ وَضَّاحٍ^(٦)
 فَتَطْرِبَانِ مَنْ سَمِعَ ، وَتَسْتَفْرِزَانِ الْأَفْئِدَةَ بِالسُّرُورِ ، وَيَكْثُرُ حَمْدُ اللَّهِ
 - سُبْحَانَهُ - كَمَا أَنْعَمَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّائِبِينَ ، وَخَلَّصَهُمْ مِنْ دَارِ الشَّقْوَةِ إِلَى
 مَحَلِّ النِّعَمِ .

وَيَعْرِضُ لَهُ - أَدَامَ اللَّهُ الْجَمَالَ بَبْقَائِهِ - الشَّقْوُ إِلَى نَظَرِ سَحَابٍ
 كَالسَحَابِ الَّذِي وَصَفَهُ قَائِلُ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ فِي قَوْلِهِ :
 إِنَّنِي أَرِقْتُ وَلَمْ تَأْرَقْ مَعِيَ صَاحٍ لِمُسْتَكِفٍّ بُعِيدَ النَّوْمِ لَمَّاحٍ^(٧)

١ - لثة حمشة : قليلة اللحم ، وهو يستحسن .

٢ - اغتبق الخمر : شربها عشياً ، واغتبق أيضاً : شرب النبيق ، وهو خمر العشى .

٣ - الورهاء : الحمقاء .

٤ - هنا تبدأ القصيدة في (الديوان - ط لندن) .

٥ - بعده في الديوان :

كان الشباب يلهينا ويعجبنا فإ وهبنا ولا بعنا بأرباح

٦ - يروى الشطر الثاني في (الديوان) :

* وكفن كسرة الثور وضاح *

المحنة والمحنة والمحنة : منعطف الوادي - والترس : صفحة من الفولاذ تقى من السيف ونحوه ، وهو أيضاً قرص الشمس .

٧ - لم يرد هذا البيت في (ديوان عبيد) . ورواه أبو علي القالي في أماليه لعبيد :

يا من لبرق أبيت الليل أرقبه في عارض كفضي الصبح لمّاح

وانظر (سبط اللائع : ١ / ٤٣٩) .

قد نمت عني ، وبات البرق يُسهرني
 تهدي الجنوب بأولاه وناء به
 كأن ريقه لما علا شطبا
 كأن فيه عشارا جلة شرفا
 دان مسف فوق الأرض هيدبه
 يكاد يدفعه من قام بالراح^(١)
 فمن ينجوته ، كمن يعقوته
 والمستكين ، كمن يمشي بقرواح^(٢)
 وأصبح الروض والقيعان ممرعة
 ما بين مفتحي منه ومنصاح^(٣)
 فينشي الله - تعالت آلاؤه - سحابة كآحسن ما يكون من السحب
 من نظر إليها شهد أنه لم ير قط شيئا أحسن منها ، مُحلاة بالبرق في
 وسطها وأطرافها ، تمطر بماء وزد الجنة من طل وطش ، وتنشر حصي الكافور
 كأنه صغار البرد ، فعز إلها القديم الذي لا يعجزه تصوير الأماني وتكوين
 الهواجس من الظنون .

* * *

- ١ ، ٢ - البيت الأول * قد نمت عني * أضيف بهامش ك ، واختلفت النسخ في ترتيبه مع ما بعده :
 وضعه ش بعد البيت [تهدي] وجاءت به النسخ الأخرى قبله . ثم جيء به في (ب ١٢٩ ، ل ١٠٩) .
 على ترتيبنا ونسقنا في الذخائر !
 والمزن : القطع من السحاب أو ذو الماء منه - ودلاح : مثقل بمائه ، من دلع يدلع دلوحا ، مشي
 بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .
 ٣ - الريق من كل شيء : أوله وأفضله - والشطب والشطيب ككتف وكأمير ، جبل . وبه فسر
 (اللسان) البيت - والأبلى : ما كان في لونه سواد وبياض .
 ٤ - المشار : جمع عشاء ، وهي التي أتى على حملها عشرة أشهر - والجلة : المسنة - والشرف :
 الكبار .
 ٥ - المصف : الشديد الدنو من الأرض - والهيدب : ما تدلى منه .
 ٦ - في (شعراء النصرانية ٤ / ٤٩٣) : * فن بمقدته * : ورواية (الديوان وكتاب الإبدال
 ٤٩١ / ٢) مثل (الففران) .
 النجوة : ما ارتفع من الأرض - والمقوة : الساحة - والقرواح : الهضبة الملساء الجرداء .
 ٧ - (رواية الديوان) : * من بين مرتفق منه ومنطاح * .
 القيعان : جمع قاع وهو الأرض السهلة انفرجت عنها الجبال والأكام - والمفتق : المنفرج
 والمنصاح : المنشق - والمنصاح : السائل .

وَيَلْتَفِتُ فَإِذَا بِـ «جِرَانِ الْعَوْدِ النَّمِيرِ» * فَيُحْيِيهِ وَيُرْحَبُ بِهِ . ويقول
لبعض القيان : أَسْمِعِينَا قَوْلَ هَذَا الْمُحْسِنِ :

حَمَلَنَ جِرَانَ الْعَوْدِ حَتَّى وَضَعْنَهُ بِعِلْيَاءَ فِي أَرْجَائِهَا الْجِنُّ تَعْرِفُ^(١)
وَأَخْرَزْنَ مِنَّا كُلَّ حُجْزَةٍ مِثْزَرٍ لَهْنٌ ، وَطَاحَ النَوْفَلُ الْمُرْخَرَفُ^(٢)
وَقُلْنَ : تَمَتَّعْ لَيْلَةَ النَّأْيِ هَذِهِ فَإِنَّكَ مَرْجُومٌ غَدًا أَوْ مُسَيِّفٌ^(٣)

- وهذا البيت يُرَوَّى لِـ «سُحَيْمٍ**» - فَتُصِيبُ تِلْكَ الْقَيِنَّةُ وَتُجِدُّ . فإذا
عَجِبَتِ الْجَمَاعَةُ مِنْ إِحْسَانِهَا وَإِصَابَتِهَا قَالَتْ : أَتَذَرُونَنَا مَنْ أَنَا ؟ فيقولون :
لَا وَاللَّهِ الْمَحْمُودُ ! فتقول : أَنَا «أُمُّ عَمْرٍو» [التي]^(٤) يقول فيها القائل :

١ - الأبيات من فائتيه التي مطلعها :

ذكرت الصبا فانهلت العين تذرف وراجعك الشوق الذي كنت تعرف

(الديوان صفحة ١٣ : ٢٤ ط دار الكتب)

٢ ، ٣ - وضع البيت الأول في (الديوان) بعد الثاني .

وقد روى البيت الثاني في ش ، س ، ز ، ت ، ا : • وقلن تمتع ليلة الناس هذه • وهذا تصحيف
لعل أصله أن الياء في (ك) تشبه بالسين .

طاح : سقط - والنوفل : شيء من الحلل تديره النساء على رؤوسهن تحت الحمار - والرجم : اللنة
والرى بالحجارة ، والدفن - والمسيف : المضروب بالسيف .

٤ - في الأصل والمخطوطات : [الذي] ، وبهامش ش : [التي] مصوبة بقلم الشيخ .
فانظر (ب : ١٣١ ، ل : ١١١) .

الأعلام

• - جران العود : النمير ، عامرين الحارث ، اختلفوا في زينه ، فقيل جاهل ، وقيل أموي .
وجران العود لقب له ، مأخوذ من قوله ، يخاطب امرأته :

خذا حنواً يا حتى فإنني رأيت جران العود قد كاد يصلح

يريد سوطاً قد من صدر جمل من . وانظر معه البيت ٤٤ من أول قصائده في الديوان . (الشعر
والشعر ٥٠ ، ديوانه ط دار الكتب ، وشعره الصاهل والشاحج ، وذاكرة المعارف الإسلامية) .

• • • سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤

تَصُدُّ الكَأْسَ عَنَّا أُمُّ عَمْرٍو وكان الكَأْسُ مَجْرَاهَا الْيَمِينَا^(١)
 وما شَرُّ الثَّلَاثَةِ أُمُّ عَمْرٍو بِصَاحِبِكِ الذِّي لَا تَضْبَحِينَا^(٢)
 فيزدادون بها عَجَبًا ولها إكراماً ويقولون : لِمَنْ هذا الشرُّ ؟ أَلِ «عَمْرٍو»
 ابنِ عَدِيٍّ اللَّخْمِيِّ ؟ « أُمُّ ل » «عَمْرٍو» * بنِ كُلْثُومِ التَّغْلَبِيِّ ؟ فتقولُ : أنا
 شَهِدْتُ «نَدْمَانِي جَذِيمَةً : مَالِكًا وَعَقِيلًا» وَصَبَحَتْهُمَا الْخَمْرُ الْمُشْعَشَعَةَ لَمَّا
 وَجَدَا «عَمْرٍو بنَ عَدِيٍّ» فَكُنْتُ أَصْرِفُ الكَأْسَ عَنْهُ ، فَقَالَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ،
 فَلَعَلَّ «عَمْرٍو بنَ كُلْثُومِ» حَسَنَ بَهِمَا كَلَامَهُ وَاسْتَزَادَهُمَا فِي أَبْيَاتِهِ .

- ١ - البيتان رواهما « التبريزي » في (شرحه للمعلقات صفحة ٢١١) في معلقة « عمرو بن كلثوم »
 وعقب عليهما قائلا : بعضهم يروى هذين البيتين لعمرو ، ابن أخت « جذيمة الأبرش » وذلك لما وجده
 « مالك وعقيل » في البرية وكانا يشربان وأم عمرو هذه ، تصد عنه الكأس ، فلما قال هذا الشعر ،
 سقياه وحمله إلى خاله جذيمة . ولهما حديث سبقت الإشارة إليه في صفحة ١٧٠ -
 ورواهما « المرزباني » في (معجمه) منسوبين إلى عمرو بن عدى . قال : وعمرو هو القائل في رواية
 « المفضل » : * صددت الكأس البيتين . وفي الهامش حاشية من الناشر نصها :
 في هامش الأصل : البيتان يرويان في قصيدة لعمرو بن كلثوم . ٨١ . ص ٢٠٥ .
 ورواية « التبريزي » والمرزباني : * صددت الكأس عنا أم عمرو * ورواية « الزوزني »
 [صبت الكأس] أي صرفت وهو في (الصاهل والشاحج ١٠ والروض الأنف) كروايته هنا .
 ٢ - صبحه : سقاء الصبوح وهو خر الصباح ، وأصبحه كذلك .
 وانظر ترجمة « جذيمة وندمانيه » صفحة ١٧٠ .

الأعلام

- * - عمرو بن عدى : بن نصر الحمصي ، وأمه « رقاش » أخت « جذيمة الأبرش » (جبهة الأنساب
 (٢٩٧)
 انظر (معجم الشعراء ٢٠٥ ، أغاني بولاق ١٤ / ٧٢ - فرائد اللال ٢ / ١٠٨ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج ، والروض الأنف ١ / ١٥٢) .
 * - عمرو بن كلثوم ، بن مالك بن عتاب ، فارس بني تغلب وشاعرها - وقد اعتزت تغلب بمملكتها
 وعدتها من مفاخرها . ويحمده بها « الأصمعي » صاحب واحدة ، وهو أول شعراء الطبقة السادسة من (طبقات
 ابن سلام) الأغاني ٩ / ٨١ الشعر والشعراء ١١٧ ، ٢٢٤ ، معجم الشعراء ٢٠٢ - شرح المملقات
 التبريزي ٢١١ - المؤلف والمختلف ١٠٥ - فحولة الشعراء للأصمعي ٦٠ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - الْأَبْيَاتِ الَّتِي تُنْسَبُ إِلَى «الْخَلِيلِ*
ابنِ أَحْمَدَ» - وَالْخَلِيلُ يَوْمَئِذٍ فِي الْجَمَاعَةِ - وَأَنَّهَا تَصْلُحُ لِأَن يَرْقُصَ عَلَيْهَا ،
فَيُنْشِئُ اللَّهُ الْقَادِرُ بِلُطْفِ حِكْمَتِهِ ، شَجَرَةً مِنْ عَفْرِ^(١) - وَالْعَفْرُ الْجَوْزُ -
فَتُونِيعُ لَوَقْتِهَا ، ثُمَّ تَنْفُضُ عِدَدًا لَا يُخْصِيهِ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَهُ ، وَتَنْشَقُّ كُلُّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُ عَنْ أَرْبَعِ جَوَارٍ يَرْقُنَ الرَّائِينَ ، مِمَّنْ قَرَّبَ وَالنَّائِينَ^(٢) ، يَرْقُصْنَ
عَلَى الْأَبْيَاتِ الْمُنْسُوبَةِ إِلَى «الْخَلِيلِ» وَأَوَّلُهَا :

إِنَّ الْخَلِيلَ تَصَدَّعَ فَطِرُ بَدَائِكَ أَوْ قَعٌ
لَوْلَا جَوَارٍ حِسَانٌ مِثْلُ الْجَاذِرِ أَرْبَعٌ
أُمُّ الرِّبَابِ وَأَسْمَاءُ وَالْبَغُومُ وَبَوَزَعٌ
لَقُلْتُ لِلظَّاعِنِ : اظْعَنَ إِذَا بَدَا لَكَ ، أَوْ دَعُ !

فَهَتَزُ أَرْجَاءَ الْجَنَّةِ . وَيَقُولُ - لَا زَالَ مُنْطَقًا بِالسَّدِيدِ^(٣) - : لِمَنْ هَذِهِ
الْأَبْيَاتُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ* ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» : لَا أَعْلَمُ . فَيَقُولُ :
إِنَّا كُنَّا فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ نَرَوِي هَذِهِ الْأَبْيَاتَ لَكَ . فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :
لَا أَذْكُرُ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَا قِيلَ حَقًّا . فَيَقُولُ : أَفَنَسِيتَ
يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَأَنْتَ [أَذْكُرُ^(٤)] الْعَرَبِ فِي عَصْرِكَ ؟ فَيَقُولُ «الْخَلِيلُ» :

١ - في س ، ا ، ن : [من غفر ، والغفر شجر الجوز] وذكر نيكلسون بهامش ن أنه لم يجد
الكلمة بهذا المعنى في المعاجم. ولو تنبه نيكلسون إلى احتمال عدم ضبط النقط في [عفر] لوجدناها في المعاجم .

٢ - في س ، ا ، ن : [الرايين - والنائين] بتخفيف الهمزة . وكتبهما نيكلسون : «الراين والنائين» .

٣ - كذا في الأصل ، ولا وجه للعدل عنه .. لكن نقلتها في الطبقات السابقة : [والسداد] سهواً ،

فجاءت كذلك في (ب) ثم في (ل : ١١٢) فتأمل !

٤ - كذا في النسخ : [أذكرى] واختار نيكلسون أن يكتبها : [أذكر للعرب] .

وفراها أولى بالمقام في سياق النسيان . J.R.A.S. 1900 p. 67 فانظر (ب : ١٣٢ ، ل : ١١٢)

إِنَّ عُبُورَ السَّرَاطِ يَنْفُضُ الْخَلَدَ مِمَّا اسْتُودِعَ .

* * *

وَيَخْطِرُ لَهُ ذِكْرُ الْفُقَّاعِ^(١) ، الَّذِي كَانَ يُعْمَلُ فِي الدَّارِ الْخَادِعَةِ ، فَيُجْرَى
اللَّهُ بِقُدْرَتِهِ أَنْهَارًا مِنْ فُقَّاعٍ ، الْجُرْعَةُ مِنْهَا لَوْ عُدِلَتْ بِلَذَاتِ الْفَانِيَةِ ، مُنْذُ
خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ إِلَى يَوْمٍ تُطَوَّى الْأُمَمُ الْآخِرَةُ^(٢) ، لَكَانَتْ أَفْضَلَ
وَأَشْفَى . فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ اللَّهَ قَلِيلٌ ، وَالَّذِي أُرِيدُ ، نَحْوُ
مَا كُنْتُ أَرَاهُ مَعَ الطَّوَافِينَ فِي الدَّارِ الدَّاهِيَةِ . فَلَا تَكْمُلُ هَذِهِ الْمَقَالَةُ ، حَتَّى
يَجْمَعَ اللَّهُ كُلَّ فُقَّاعٍ فِي الْجَنَّةِ ، مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الْبِلَادِ ،
بَيْنَ أَيْلِهِمُ الْوِلْدَانُ الْمُخَلَّطُونَ يَحْمِلُونَ السَّلَالَ إِلَى أَهْلِ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ .
فَيَقُولُ - حَفِظَ اللَّهُ عَلَى أَهْلِ الْأَدَبِ حَوْبَاءَهُ^(٣) - لَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ :
مَا تُسَمَّى هَذِهِ السَّلَالُ بِالْعَرَبِيَّةِ ؟ فَيُرْمُونَ^(٤) - أَيْ يَسْكُتُونَ - وَيَقُولُ بَعْضُهُمْ :
هَذِهِ تُسَمَّى الْبَوَاسِنَ ، وَاحِلَتُهَا بِاسِنَةٍ . فَيَقُولُ قَائِلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ : مَنْ
ذَكَرَ هَذَا مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ ؟ فَيَقُولُ - لَا انْفَكَّتِ الْفَوَائِدُ وَاصِلَةٌ مِنْهُ إِلَى الْجُلَسَاءِ -
قَدْ ذَكَرَهَا «ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ*» - وَهُوَ يَوْمِئِذٍ فِي الْحَضَرَةِ . فَيَقُولُ لَهُ «الْخَلِيلُ»

١ - الْفُقَّاعُ : الشَّرَابُ يَتَخَذُ مِنَ الشَّيْبَرِ ، سَمِيَ بِهِ لَمَّا يَمْلُوهُ مِنَ الزَّبَدِ ، تَشْبِيهًا بِالْفُقَّاعَاتِ أَيْ
النَّفَاقَاتِ الَّتِي تَمْلُو الْمَاءَ ، وَالْفُقَّاعَى : بَاطِلُ الْفُقَّاعِ .

٢ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَطَبِيعُهُ ، تَكُونُ الْأُمَمُ الْآخِرَةُ بِمَعْنَى آخِرِ الْأُمَمِ .

٣ - الْحَوْبَاءُ : النَّفْسُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي طَ بَفَتْحِ يَاءِ الْمُضَارَعَةِ ، مِنْ رَمِ الثَّلَاثِ وَهُوَ خَطَأٌ . صَوَابُهُ : [يُرْمُونَ] بِالضَّمِّ ،
يُقَالُ : أَرَمَ الْقَوْمُ ، سَكَبُوا ، أَمَا الثَّلَاثُ فَيَكُونُ بِمَعْنَى الْإِصْلَاحِ مُتَعَدِّيًا ، مِنْ رَمِ الشَّيْءِ أَصْلَحَهُ ، وَبِمَعْنَى
الْبَلَى لَازِمًا ، مِنْ رَمِ الْعِظَمِ ، بَلَى : وَالْحَبْلُ : تَقَطَّعَ .

الْأَعْلَامُ

* - ابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ : أَبُو مُحَمَّدٍ ، عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بْنِ دُرُسْتَوَيْهِ الْفَارِسِيُّ . أَحَدُ أَمَّةِ النُّحُوِّ وَالْأَدَبِ .

أَخَذَ عَنْ «الْمَجْدِ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمَرْزَبَانِيُّ» - تَوَفَّى بِبَغْدَادَ عَامَ ٣٤٧ هـ .

(نَزَمَهُ الْأَبَا ٣٥٦ ، ابْنُ خُلَكَانَ ٢٥١/١ ، تَارِيخُ بَغْدَادَ ٤٦٨/٩)

من أين جئت بهذا الحرف ؟ فيقول « ابنُ دَرَسْتَوَيْهِ » : وجدته في كُتُبِ
« النَّضْرِ * بنِ شُمَيْلٍ » . فيقول « الخليلُ » : أتَحَقُّ هذا يا نَضْرُ ، فأتت
عندنا الثقةُ . فيقول « النَّضْرُ » : قد التَبَسَ على الأمرُ ، ولم يَحْكُ الرجلُ
إِنْ شاء الله إِلَّا حَقًّا .

* * *

ويعبرُ بين تلك الأكراس^(١) - أي الجماعات - طاووسٌ من طاووسِ
الجنةِ يَرُوقُ مَنْ رآه حُسْنًا ، فيشتهيه « أبو عُبَيْدَةَ * » ، مَصُوصًا^(٢) ، فيتكُونُ
كذلك في صحفةٍ من الذهبِ . فإذا قُضِيَ منه الوَطْرُ ، انضَمَّتْ عِظَامُهُ
بعضُها إلى بعض ، ثم تصيرُ طاووساً كما بدأ . فتقول الجماعةُ : سُبْحَانَ
مَنْ يُخَيِّ العِظَامَ وهي رَمِيم ! هذا كما جاء في (الكتابِ الكريمِ) : « وَإِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُخَيِّ المَوْتَى قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ، قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ
قُلُوبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ
مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ أَدْعُهنَّ يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا ، وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ »^(٣) .

ويقول هو - آنسَ اللهَ بِحَيَاتِهِ - لِمَنْ حضرَ : ما موضعُ يطمئن ؟
فيقولون : نَصَبٌ بلامٍ كى . فيقول : هل يجوزُ غيرُ ذلك ؟ [فيقولون]^(٤)

١ - الأكراس : جمع كرس كبت ، وهو الجماعة من كل شيء .

٢ - المصوص : اللحم يطبخ ويتقع في الخل .

٣ - سورة البقرة آية ٢٦٠ وقع خطأ في ترقيم الآية بالطبعات السابقة ، نقلته طبعتا بيروت
(ب : ١٦٤ ، ل : ١١٤) فتأمل !

٤ - سقطت من ك ، والسياق يحتاج إليها . وقد أضفتها في الطبقات السابقة ، فأضافها في
(ب : ١٦٤) ثم في (ل : ١١٤) ! !

الأعلام

* - النضر بن شميل : هو أحد أربعة نجموا من أصحاب الخليل - أقام بالبادية أربعين عاماً ،
وأخذ عنه « ابن سلام » - وتوفي سنة ٢٤٣ في خلافة المأمون . (نزعة الألبا ١١٠ ، أخبار النحويين
٤٤٩ ، ابن خلكان ٢/٢٣٨) .

* - أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

لا يَحْضُرُنَا شَيْءٌ . فيقولُ : يجوزُ أن يكونَ في موضعِ جَزْمِ بلامِ الأمرِ ،
ويكونُ مَخْرَجُ الكلامِ مَخْرَجَ الدعاءِ^(١) ، كما يقالُ : ياربُّ اغْفِرْ لِي .
وأما قولُه الحكايةَ عن «عازر*»^(٢) : «قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرٌ» فَقَدْ قُرِئَ بِرَفْعِ الميمِ وسكونِها : فالرَّفْعُ على الخبرِ ، والسكونُ
على أَنَّهُ أمرٌ منَ اللهِ جَلَّ سُلْطَانُهُ . وأجازَ «أبو على الفارسي*» أن يكونَ
”اعلمُ“ مُخَاطَبَةً من «عازر» لِنَفْسِهِ ، لأنَّ مِثْلَ هذا معروفٌ . يقولُ القائلُ -
وهو يعنى نَفْسَهُ : وَيَحْكُ مَا فَعَلْتَ وما صَنَعْتَ ! ومنه قولُ «الحاديةِ
النَّبِيَّانِي*»^(٣) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ غُلُوَّةً فَتَمَتَّعَ وَغَلَتْ غُلُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرَبِّعَ

١- سقطت من ز ، ت ، ط .

٢- في ط : [عزيز] انظر (كشاف الزغشري ١/١٥٧) .

٣- من آية ٢٥٩ سورة البقرة . قال في (الكشاف) : وقُرِئَ (اعلم) بلفظ الأمر ، وقَرَأَ
عبد الله : قيل أعلم . .

٤- البيت مطلع قصيدته العينية ، وهي من مختار الشعر : أصمعية مفضلية . وروايتها في
(المفضليات) :

بَكَرَتْ سُمَيَّةٌ بِكَرَةِ خَمَتِ وَغَلَتْ غُلُوَّ مُفَارِقٍ لَمْ يَرَبِّعَ
لَمْ يَرَبِّعَ ، أَيْ لَمْ يَطْلِفَ .

الأعلام

• - عازر : قيل هو الذي نزلت فيه آية البقرة (٢٥٩) : «أو كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها ، قال ألقى بحجره فهدمها» إلى قوله تعالى : «فلما تبين له ، قال أعلمُ أنَّ اللهَ على كلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ» . قال «الزغشري» : قيل هو عزيز أو الخضر . (الكشاف ١/١٥٨) .

•• - أبو على الفارسي : صفحة ٢١٧ .

••• - الحادية النبيلاني : قطبة بن أوس بن محسن بن جرول ، من بني ثعلبة بن سعد النطنفاني
شاعر جاهل مجيد مقل . له ديوان شعر صغير جمعه «اليزيدي» .

(الأغاني ٣/٢٧٠ - المفضليات ٩) .

وَتَمُرُّ إِوْزَةٌ مِثْلُ الْبُخْتِيَّةِ ، فَيَتَمَنَّاها بَعْضُ الْقَوْمِ شِوَاءً ، فَتَتَمَثَّلُ عَلَى خِوَانٍ مِنَ الزُّمَرِ ، فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْهَا الْحَاجَةُ ، عَادَتْ بِإِذْنِ اللَّهِ إِلَى هَيْئَةِ ذَوَاتِ الْجَنَاحِ . وَيَخْتَارُهَا بَعْضُ الْحَاضِرِينَ كَرَدَنَاجًا ^(١) ، وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِسُمَاقٍ ^(٢) ؛ وَبَعْضُهُمْ مَعْمُولَةٌ بِلَبَنٍ وَخَلٍّ ، وَغَيْرَ ذَلِكَ ، وَهِيَ تَكُونُ عَلَى مَا يُرِيدُونَ . فَإِذَا تَكَرَّرَتْ بَيْنَهُمْ قَالَ «أَبُو عُثْمَانَ الْمَازِنِيُّ*» : لِـ «عَبْدِ الْمَلِكِ*» بَنِ قُرَيْبِ الْأَصْمَعِيِّ : يَا أَبَا سَعِيدَ ، مَا وَزَنُ إِوْزَةٍ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ*» : أَلَى تُعَرِّضُ ^(٣) بِهَذَا يَا قُصْمَعْلُ ^(٤) ، وَطَالَ مَا جِئْتَ مَجْلِسِي بِالْبَصْرَةِ ، وَأَنْتَ لَا يُرْفَعُ بِكَ رَأْسٌ ؟ وَزَنُ إِوْزَةٍ فِي الْمَوْجُودِ إِفْعَلَةٌ ، وَوَزَنُهَا فِي الْأَصْلِ إِفْعَلَةٌ . فَيَقُولُ «الْمَازِنِيُّ*» : مَا الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ فِيهَا زَائِدَةٌ ، وَأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ وَوَزَنُهَا لَيْسَ ^(٥) فِعْلَةٌ ؟ فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ*» : أَمَّا زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ فِي أَوَّلِهَا ، فَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُمْ : وَزَنُ ^(٦) . فَيَقُولُ «أَبُو عُثْمَانَ*» : لَيْسَ ذَلِكَ بِدَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْهَمْزَةَ زَائِدَةٌ ، لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا نَاسٌ ^(٧) ، وَأَصْلُهُ أَنْاسٌ ، وَمِثْلُهَا لِيَجْتَرِيَّ الْغَنَمَ ، وَإِنَّمَا هُوَ أَمِيهَةٌ ^(٨) . فَيَقُولُ «الْأَصْمَعِيُّ*» : أَلَيْسَ أَصْحَابُكَ مِنَ

١ - الكرده ناج : الكباب ، معرب .

٢ - السباق : نبات من التوابل ، شكله يشبه الفلفل ، ثمرة شديد الحموضة ، الواحدة منه سماقة .

٣ - يقال عرض له وبه : قال قولاً وهو يعنيه ويريد ، من غير أن يصرح .

٤ - الفصم : أهمله «الجوهري» ، وقال «شمر» : هو كزبرج . وقال «ابن الأعرابي» : هو مثال قنفذ : من أسماء المقرب ، أو هو الصغير من ولدها . وقد يوصف به الرجل اللئيم الذي فيه شر . وضبطه في (القاموس) : كزبرج وقنفذ .

٥ - سقط من نسخة ط .

٦ - يعني سقوط الهمزة الأصلية في بعض التصاريح .

٧ - يعني أن الحرف قد يجذف وهو أصل .

٨ - الماهة : الجدرى ، والأمية - كسفية - جدرى الغنم .

الأعلام

• - أبو عثمان المازني : بكر بن محمد ، من بني مازن بن ذهل بن شيان (جمهرة الأنساب ٢٩٨) من نخبة البصرة المتقدمين ، وعلمائها بالرواية . وكان ورعاً تقياً قصباً - توفي سنه ٢٤٧ هـ (نزعة الألبا ٧٩ - ابن خلكان ١ / ٩٢ ، أخبار النحويين ٥ / ٩٩ ، طبقات القراء ١ / ١٧٩ ، إنباء القفطى ١ / ٢٤٦ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

• • - عبد الملك ، بن قريب الأصمعي : ص ١٧٠ .

أهل القبايس يزعمون أنها إفعلّة . وإذا بنوا من أوى ، أسما على وزن إوزة قالوا : إياة ؟ ولو أنها فعلّة ، قالوا : إوية ، ولو جاءوا بها على إفعلّة بسكون العين ، قالوا : إيينة ، والياء التي بعد الهززة - وهي همزة أوى - جعلت ياء لاجتماع الهمزتين ، ولأن قبلها مكسوراً وهي مفتوحة . وإذا خففت همزة مشزر ، جعلتها ياء خالصة . فيقول « المازني » : تأول من أصحابنا وأدعاء ، لأن إوزة لم تثبت أن الهززة فيها زائدة . فيقول « الأصمعي » :

رِيشَتْ جُرْهُمُ نَبَلًا فَرَى جُرْهُمًا مِنْهُنَّ فَوْقَ وَغَرَارَ^(١)
تَبَعْتَهُمْ مُسْتَفِيدًا ، ثُمَّ طَعَنْتَ فِيمَا قَالُوهُ مُعِيدًا ، مَا مَثَلُكَ وَمَثَلُهُمْ إِلَّا كَمَا
قال الأول :

أَعْلَمُهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اسْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي^(٢)
وَيَنْهَضُ كَالْمُغْضَبِ ، وَيَفْتَرِقُ أَهْلُ ذَلِكَ الْمَجْلِسِ وَهُمْ نَاعِمُونَ .

* * *

وَيَخْلُو - لا أخلاه الله من الإحسان - بحوريتين له من الحور العين ،
فإذا بهرّه ما يراه من الجمال قال : أعزّز عليّ بهلاك « الكندي » ! إني
لأذكرُ بكمّا قوله :

١ - في ط : [التي بعلها همزة] تحريف .

٢ - رأس السهم يريش ريشا : ألزق عليه الريش وركبه عليه ، كريشه . والبيت للأفوه الأودي ، من رأيته المشهورة . انظر ص ٢٩٧ .

٣ - في (التاج) عن « ابن برى » : هذا البيت ينسب إلى « من بن أوس » ، في ابن أخت له . وقال « ابن دريد » : هو « لملك بن فهم الأزدى » في ابنه وقد رماه بسهم قاتل . قال « ابن برى » أيضاً : ورأيت في شعر « عقيل بن علفة » في ابنه عيس حين رماه بسهم .

واشد الشيء ، بالعين المهملة : استقام ، ويروى : اشد ، قال « الأصمعي » : اشد بالشين المعجمة ليس بشيء . وانظر (البيان والتهجين ٢/٢٣١) والروض الاتف ٩٣/٤

كَدَائِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَأْسَلٍ ^(١)
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِّيَا الْقَرْنُفُلُ ^(٢)
 وَقَوْلُهُ ^(٣) :

كَعَاطِفَتَيْنِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ عَلَى جُوذُرَيْنِ ، أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرٍ
 إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا وَأَصُورَةٌ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالْقَطْرِ
 وَأَيْنَ صَاحِبَتَاهُ مِنْكُمَا لَا كَرَامَةَ لِهَمَا وَلَا نِعْمَةَ عَيْنٍ ؟ لَجَلَسَةُ مَعَكُمَا
 بِمِقْدَارِ دَقِيقَةٍ مِنْ دَقَائِقِ سَاعَاتِ الدُّنْيَا ، خَيْرٌ مِنْ مُلْكِ بَنِي آكِلِ الْمُرَارِ ،
 وَبَنَى نَضْرٍ ^(٤) بِالْحَيْرَةِ ، وَآلِ جَفْنَةِ مُلُوكِ الشَّامِ .

وَيُقْبَلُ عَلَى كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا يَتَرَشَّفُ رُضَابُهَا وَيَقُولُ : إِنَّ
 أَمْرًا الْقَيْسَ لِمِسْكِينَ مُسْكِينٍ ! تَحْتَرِقُ عِظَامُهُ فِي السَّعِيرِ وَأَنَا أَتَمَثَّلُ بِقَوْلِهِ :

١ ، ٢ - والبيتان من (معلقته) الدَّاب : العادة - ومأسل : موضع (ياقوت ٤ / ٣٩٤) وأم
 الحويرث ، وأم الرباب : امرأتان من كلب - وتضوع : فاح متفرقا . والبيت الأول من الشواهد
 المروضية في الصاهل والشاحج على ذهاب أربعة أحرف منه ، دون أن يظهر ذلك (٤٤٧) .
 ٣ - يروى البيت الأول : * كناعتين من ظباء تبالة * (بلدان ياقوت ١ / ٨٤٦ ، المقد
 المئين ١٢٤) والذي في (المختار ١ / ٨٨) :

هـا نعتان من نعا ج تبالة لدى جوذرين أو كبعض دمي هكر
 إذا قامتا تضوع المسك منهما نسيم الصبا جاءت بريخ من القطر

وتبالة : اسم موضع ببلاد اليمن ، وبلدة مشهورة من أرض تهامة في طريق اليمن ، (ياقوت ١ / ٨١٦ -
 ٨١٧) والجوذر : ولد البقرة الوحشية . وهكر : موضع (ياقوت ٤ / ٩٧٨) قال « الأزهري » :
 أحسبه روميا .

والأصورة : جمع صارة وهي وعاء المسك . واللطيمة : نافذة المسك ، والقطر : العود الذي يتبخر
 به . والبيتان من رأيته التي يمدح بها « سعد بن الضباب الإيادي » ، ويهجو « هاني » بن مسعود « إذ أبي
 أن يحيره وأجاره سعد .

٤ - النعمة بالفتح : التمتع ، ونعمة العيش : رغبته وغضارته - والنعمة بالضم : المسرة . ونعمة
 العين بالضم : قربها .

ه - في ت ، ط : [وبني نضر] بضاد معجمة تصحيف .

كَانَ الْمُدَامَ ، وَصَوَّبَ الغمام وريحَ الخُزَامِ ، وَنَشَرَ القُطْرَ^(١)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا غَرَّدَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرَّ^(٢)
وقوله :

أَيَّامَ قَوْمَا كُلَّمَا نَبَّهَتْهُمَا كَالْمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِي الْقَدَامِ^(٣)
أَنْفٌ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعْتَقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةٍ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ
فَتَسْتَقْرِبُ إِحْدَاهُمَا ضَحِكًا . فيقول : مِمَّ تَضْحَكِينَ ؟ فتقول^(٤) : فَرَحًا
بِتَقْضِيلِ اللَّهِ الَّذِي وَهَبَ نَعِيمًا ، وَكَانَ بِالْمَغْفِرَةِ زَعِيمًا ؛ أَتَدْرِي مَنْ أَنَا
يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ فيقول : أَنْتِ مِنْ حُورِ الْجَنَانِ اللَّوَاثِي خَلَقَكُنَّ اللَّهُ
جَزَاءً لِلْمُتَّقِينَ ، وَقَالَ فَيَكُنُّ : « كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ »^(٥) فتقول : أَنَا
كَذَلِكَ بِإِنْعَامِ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، عَلَى أَنِّي كُنْتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ أُعْرَفُ بِـ « حَمْدُونَةٍ »
وَأَسْكُنُ فِي « بَابِ الْعِرَاقِ بِحَلَبَ »^(٦) وَأَبِي صَاحِبُ رَحَى ، وَتَزَوَّجَنِي رَجُلٌ

١ ، ٢ - يروى الشطر الأخير : * إذا طرب الطائر المستحر * (المقد) وانظر (المختار
١١٧/١) .

والخزاي والحزام : نبت زهره من أطيب الأزهار - والمستحر : من استحر الطائر ، إذا غرد بالسحر
والبيتان من (رائيته) التي مطلها :

أحار بن عمرو كَأَنِّي خمر ويعطو على المرء ما يَأْتَمُر
لا وأبيك ابنة العامر ي لا يدعى القوم أني أفر

٣ - يروى الشطر الأول : * أزمان قوما * (المقد ١٥٧) .

والقدم : مصفاة صغيرة على فم الإبريق - وكأس أنف : لم يشرب بها قبل ذلك (شرح مقصورة
ابن دريد ٩٦) - وشبام : بلدة بالشام مشهورة بالخمر - انظر صفحة ١٥٢ .
والبيتان من ميمته التي مطلها :

لمن . الديار غشيتها بسحام فعمائتين فهضب ذئ أقدام

(الديوان : ص ١٢٤ ط التقدم)

٤ - لم تعجم تاء المضارعة في ك ، وجاءت في ش : [فيقول] - تعريف .

٥ - سورة الرحمن : آية ٥٩ .

٦ - باب العراق ، هو أحد أبواب أربعة لحلب ، انظر (أحين التقاسيم ١٥٥) .

يَبِيعُ السَّقَطَ^(١) فَطَلَّقَنِي لِرَائِحَةِ كَرِهَها^(٢) مِنْ فِي ، وَكُنْتُ مِنْ أَقْبَحِ نِسَاءِ
«حَلَبَ» فَلَمَّا عَرَفْتُ ذَلِكَ زَهَدْتُ فِي الدُّنْيَا الْغَرَّارَةِ ، وَتَوَقَّعْتُ عَلَى الْعِبَادَةِ ،
وَأَكَلْتُ مِنْ مِغْزَلِي وَمِزْدَنِي ، فَصَيَّرَنِي ذَلِكَ إِلَى مَا تَرَى .

وتقولُ الأخرى : أَتَدْرِي مَنْ أَنَا يَا عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ ؟ أَنَا «تَوْفِيقُ
السُّودَاءِ» الَّتِي كَانَتْ تَخْدُمُ فِي «دَارِ الْعِلْمِ بِبَغْدَادَ» عَلَى زَمَانِ «أَبِي مَنْصُورٍ*
مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي الْخَازَنِ» وَكُنْتُ أَخْرِجُ الْكُتُبَ إِلَى النَّسَاحِ .

فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، لَقَدْ كُنْتُ سُودَاءَ فَصِرْتُ أَنْصَحَ مِنَ الْكَافُورِ ،
وإن شئتِ الْكَافُورَ^(٣) . فَنَقُولُ : أَتَعْجَبُ مِنْ هَذَا ، وَالشَّاعِرُ يَقُولُ لِبَعْضِ
الْمَخْلُوقِينَ :

لَوْ أَنَّ مِنْ نُورِهِ مِثْقَالَ خَرْدَلَةٍ فِي السُّودِ كُلِّهِمْ ، لَا بَيَضَّتِ السُّودُ

وَيَمُرُّ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْحُورِ الْعَيْنِ ،
أَلَيْسَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً . فَجَعَلْنَاهُنَّ
أَبْكَارًا . عُرُبًا أَتْرَابًا . لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ»^(٤) . فَيَقُولُ الْمَلَكُ : هُنَّ عَلَى
ضَرْبَيْنِ : ضَرْبٌ خَلَقَهُ اللَّهُ فِي الْجَنَّةِ لَمْ يَعْرِفْ غَيْرَهَا . وَضَرْبٌ نَقَلَهُ اللَّهُ مِنْ

١ - السَّقَطُ : مَا لَا خَيْرَ فِيهِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، أَوْ هُوَ رَدَى الْمَتَاعِ .

٢ - فِي ش : [كَرَهَا] ، تَحْرِيفٌ .

٣ - سَقَطَتْ هَذِهِ الْجُمْلَةُ مِنْ ط - وَالْقَافُورُ : وَعَاءٌ طَلَعَ النَّخْلُ . وَفِي (كِتَابِ الْإِبْدَالِ) : وَالْكَافُورُ
وَالْقَافُورُ وَعَاءٌ الطَّلَعِ . وَقَالَ النَّضَرُ بْنُ شَمِيلٍ : الْكَافُورُ طَلَعَ فَحَالَ النَّخْلُ (٢ / ٣٦٣) .

٤ - سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْآيَاتُ ٣٥ : ٣٨ .

الأعلام

* - أَبُو مَنْصُورٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ يُونُسَ - الْكَاتِبُ ، خَازِنُ دَارِ الْعِلْمِ . مَاتَ سِتَّةَ

١٨٤ هـ (تَارِيخُ بَغْدَادَ ٣ / ٩٣) .

الدارِ العاجلةِ لَمَّا عَمِلَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةَ . فيقولُ وقد هَكَرَ مِمَّا سَمِعَ - أَى عَجَبَ : فَأَيْنَ اللّوَاتِي لَمْ يَكُنْ فِي الدَّارِ الْفَانِيَةِ ؟ وَكَيْفَ يَتَمَيَّزْنَ مِنْ غَيْرِهِنَّ ؟ فيقولُ الْمَلَكُ : أَقْفُ أَثَرِي لِتَرَى الْبَدِيءَ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ (١) .

فَيَتَّبِعُهُ ، فَيَجِيءُ بِهِ إِلَى حَدَائِقَ لَا يَعْرِفُ كُنْهَهَا إِلَّا اللَّهُ ، فيقولُ الْمَلَكُ : خُذْ ثَمَرَةً مِنْ هَذَا الشَّعْرِ فَاكْسِرْهَا فَإِنَّ هَذَا الشَّجَرَ يُعْرِفُ بِشَجَرِ الْحُورِ .

فَيَأْخُذُ سَفَرَجَلَةً ، أَوْ رُمَانَةً ، أَوْ تَفَاحَةً ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ؛ فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ [مِنْهَا] (٢) جَارِيَةٌ حَوْرَاءُ عَيْنَاءُ (٣) تَبَرُّقُ (٤) لِحُسْنِهَا حُورِيَّاتُ الْجَنَانِ ، فَتَقُولُ : مَنْ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ ؟ فيقولُ : أَنَا قُلَانُ ابْنُ قُلَانٍ . فَتَقُولُ : إِنِّي أُمْنَى (٥) بِلِقَائِكَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةِ آلَافٍ سَنَةً . فَعِنْدَ ذَلِكَ يَسْجُدُ إِعْظَاماً لِلَّهِ الْقَدِيرِ وَيَقُولُ : هَذَا كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : «أَعْدَدْتُ لِعِبَادِيَ الْمُؤْمِنِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، بَلْهَ مَا أَطْلَعْتُهُمْ عَلَيْهِ» - وَبَلْهَ فِي مَعْنَى : دَعُ وَكَيْفَ .

وَيَخْطِرُ فِي نَفْسِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، أَنَّ تِلْكَ الْجَارِيَةَ - عَلَى حُسْنِهَا - ضَاوِيَةٌ (٦)

١ - البدىء : البديع ، ويقال أبداً الرجل : إذا جاء بالبدىء .

٢ - في ك ومتن ش : [منه] ، وبهامش ش بخط الشيخ : [منها] .

٣ - العين ، محرّكة : عظم سواد العين في سمة ، هو عين ، وهى عينا ، والجمع عين - الحسنة العين مطلقاً .

٤ - ضبطت في ك ، ش بضم الراء . والأولى فتحها ، من برق يبرق برقاً : تحير ودهش فلم يصر . وما اخترناه في ضبطها ، نقلته (ب : ١٣٩) . وانظر (ل : ١١٨)

٥ - في ش : [فتقول لى أُمْنَى] ولعل أصل الاشتباه أن رسم [إنى] في ك يشبه بكلمة [لى] لأن الألف قصيرة جداً لا تكاد تظهر ، والتون غير ممبجة .

٦ - ضاوية : مؤنث ضاو ، وهو النحيف القليل الجسم ، دق عظمه خلقة أو هزالا .

فَيَرْفَعُ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَقَدْ صَارَ مِنْ وَرَائِهَا رِذْفٌ بُضَاهِي كُثْبَانٌ^(١) «عَالِجٌ»
وَأَنْقَاءٌ^(٢) «الدَّهْنَاءُ»^(٣) وَأَرْمَلَةٌ^(٤) «يَبْرِينَ»^(٥) وَبَنَى سَعْدٌ ، فِيْهَا لُ مِنْ
قُدْرَةِ اللَّهِ اللَّطِيفِ الْخَبِيرِ وَيَقُولُ : يَا رَازِقَ الْمُشْرِقَةِ سَنَاها ، وَمُبْلَغِ السَّائِلَةِ
مُنَاهَا ، وَالَّذِي فَعَلَ مَا أَعْجَزَ وَهَالَ ، وَدَعَا إِلَى الْجِلْمِ الْجُهَّالِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ
تَقْصُرَ بَوَصَ^(٦) هَذِهِ الْحُورِيَّةِ عَلَى مِيلٍ فِي مِيلٍ ، فَقَدْ جَازَ بِهَا قُدْرَكَ حَدَّ
التَّأْمِيلِ . فَيَقَالُ لَهُ : أَنْتَ مَخِيرٌ فِي تَكْوِينِ هَذِهِ الْجَارِيَةِ كَمَا تَشَاءُ .
فَيَقْتَصِرُ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْإِرَادَةِ .

وَيَبْدُو لَهُ أَنْ يَطْلِعَ إِلَى أَهْلِ النَّارِ فَيَنْظُرَ إِلَى مَا هُمْ فِيهِ لِيَعِظَمَ شُكْرُهُ عَلَى
النَّعْمِ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى : «قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ . يَقُولُ أَتِنَّكَ
لَمِنَ الْمُصَدِّقِينَ»^(٧) . أَتِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَأَنْتَ أَلَمْدِينُونَ . قَالَ هَلْ
أَنْتُمْ مُطَّلِعُونَ . فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ . قَالَ تَاللَّهِ إِن كِدْتَ لَتُرْدِينَ .
وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنْتُ مِنَ الْمُخْضَرِينَ»^(٨) .

فَيَرْكَبُ بَعْضُ دَوَابِّ الْجَنَّةِ وَيَسِيرُ ، فَإِذَا هُوَ بِمَدَائِنَ لَيْسَتْ كَمَدَائِنِ

١ - في ش : [كُثْبَان] ، وهو تصحيف لعل أصله أن الثاء في (ك) ممتدة تشبه الشين .

٢ - أنقاء : جمع نقا ، وهو القطعة المحدودة من الرمل .

٣ - كذا في النسخ المخطوطة بصيغة الجمع . وفي ط : [رملة] على الإفراد ، والسياق يناسبه الجمع .

٤ - البوص ، بالفتح : البعد ، وبالفتح والضم معا : العجيزة - جمعه أبواص .

٥ - ضبطها في ط : بفتح الدال المضففة ، اسم مفعول ، وهو خطأ .

٦ - سورة الصافات ، الآيات ٥١ : ٥٧ .

الأعلام

• - عالج : رمال على طريق مكة . (ياقوت ٥٩١/٣) .

•• - الدهناء : رمال في طريق الإمامة إلى مكة ، لا يعرف طولها ، ويقال في المثل : أوسع من الدهناء

(البكري ٣٥١/١ - بلدان ياقوت ٦٣٦/٢) .

••• - يبرين : رمل لا تدرك أطرافه في ديار بني سعد . بلدان ياقوت ١٠٠٦/٤ ، البكري ٨٤٩/٢

الجنة ، ولا عليها النورُ الشَّعْشَعَانِي ، وهي ذاتُ أَدْحَالٍ ^(١) وَغَمَالِيلٍ ^(٢) . فيقولُ لبعض الملائكة : ما هذه يا عبدَ الله ؟ فيقولُ : هذه جنةُ العفاريتِ الذين آمنوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وذكروا في (الأخفاف) ^(٣) وفي (سورة الجن) ^(٤)] وهم عَدَدٌ كثيرٌ . فيقولُ : لَأَعْدِلَنَّ إلى هؤلاءِ فَلَنْ أَخلُوَ لَدَيْهِمْ من أعجوبة . فيعوجُّ عليهم ، فإذا هو بِشَيْخٍ جالسٍ على بابٍ مغارةٍ ، فَيَسْلَمُ عليه فَيُخِيسُ الرَّدَّ ويقولُ : ما جاء بك يا إنسي ؟ إنك بِخَيْرٍ لَعَسَى ، مَا لَكَ مِنَ الْقَوْمِ سَيِّئًا ^(٥) !

فيقولُ : سَمِعْتُ أَنكُمْ جِنٌّ مُؤْمِنُونَ فَجِئْتُ أَلْتَمِسُ عِنْدَكُمْ أَخْبَارَ الْجِنَانِ ^(٦) وما لَعَلَّه لَدَيْكُمْ من أشعارِ المَرَدَّةِ .

فيقول ذلك الشيخُ : لقد أَصَبْتَ الْعَالِمَ بِبَجْدَةٍ ^(٧) الْأَمْرِ ، وَمَنْ هُوَ مِنْهُ كَالْقَمَرِ مِنَ الْهَالَةِ ^(٨) ، لا كَالْحَاقِقِ مِنَ الْإِهَالَةِ ^(٩) ، فَسَلْ عما بدا لك .

- ١ - الأَدْحَالُ : جمع دخل بفتح الدال وضمها ، وهو النقب الضيق الأعلى ، الواسع من أسفل ، يُخْزِنُ فِيهِ ماءُ الْمَطَرِ ، وَيَنْزِلُ النَّاسُ عِنْدَهُ إِذَا قَلَّ الْمَاءُ . وقال « التبريزي » ، في شرح المقصورة ١٢٩ : « والأَدْحَالُ : جمع دخل ، وهو شيء شبيه بالسرب ، يحل تحت الجرف ، أو في جنب البئر أسفلها ، أو نحو ذلك من الموارد والمناهل . وكثير من بيوت الأعراب يحل لها دخل تستتر فيه المرأة »
- ٢ - الغَمَالِيلُ : جمع غملول - كمصفور - وهو الوادي ذو الشجر ، وكل مجتمع أعظم وتراكم ، من شجر أو غمام أو ظلمة .

٣ - الآيات من ٢٩ : ٣٢ . ٤ - الآيات ١ : ١٦ .

٥ - المعنى : المثل ، المساوي ، يقال : هما سيان أى مثلان ، والجمع أسواء .

٦ - الجنان ، بتشديد النون : جمع جان . والجان اسم جمع للجن .

٧ - بجدة الأمر ، بفتح الباء وضمها : باطنه وحقيقته .

٨ - الهالة : دائرة القمر .

٩ - الحاقن : المجتمع بوله كثيراً ، ومنه المثل : لا رأي لحاقن .

والإِهَالَةُ : ما أذبت من الشحم وقيل الشحم والزيت وكل دهن أوتدب به .

ولعل المعنى : أنك أصبت العالم بالموضوع ، المتوغل فيه ، لا الشخص البعيد عنه ، الذي يتحاماه . كتحامى الحاقن المريض للدم . وأراد في (ل : ١٢٠) أن يضيف شيئاً إلى ما في الذخائر ، فجاء بما يفسد المعنى ، إذ جعل حاقن الإِهَالَةِ : الحاذق به ؟ !

فيقول : ما أَسْمُكَ أَيُّهَا الشَّيْخُ ؟ فيقول : أَنَا [الْخَيْتَعُورُ] ^(١) أَحَدُ «بَنِي الشَّيْصَبَانِ» ، وَلَسْنَا مِنْ وَلَدِ «إِبْلِيسَ» وَلَكِنَّا مِنَ الْجِنِّ الَّذِينَ كَانُوا يَسْكُنُونَ الْأَرْضَ قَبْلَ وَلَدِ «آدَمَ» صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

فيقول : أَخْبِرْنِي عَنْ أَشْعَارِ الْجِنِّ ، فَقَدْ جَمَعَ مِنْهَا الْمَعْرُوفُ «بِالْمَرْزُبَانِيِّ» قِطْعَةً صَالِحَةً . فيقولُ ذَلِكَ الشَّيْخُ : إِنَّمَا ذَلِكَ هَذِيانٌ لَا مُعْتَمَدَ عَلَيْهِ ، وَهَلْ يَعْرِفُ الْبَشَرُ مِنَ النِّظِيمِ إِلَّا كَمَا تَعْرِفُ الْبَقَرُ مِنَ عِلْمِ الْهَيْثَةِ وَمَسَاحَةِ الْأَرْضِ ؟ وَإِنَّمَا لَهُمْ خَمْسَةٌ عَشَرَ جِنْسًا مِنَ الْمَوْزُونِ قُلٌّ مَا يَغْدُوها الْقَائِلُونَ ، وَإِنَّ لَنَا لآلَافَ أَوْزَانٍ مَا سَمِعَ بِهَا الْإِنْسُ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ تَخْطِرُ بِهِمْ أَطْفَالٌ مِنَّا عَارِمُونَ ^(٢) ، فَتَنْفِثُ إِلَيْهِمْ مِقْدَارَ الضُّوَاةِ ^(٣) مِنْ أَرَاكِ «نَعْمَانٍ» * . وَلَقَدْ نَظَّمْتُ الرِّجَزَ وَالْقَصِيدَ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ «آدَمَ» بِكَوْرٍ ^(٤) أَوْ كَوْرَيْنِ . وَقَدْ

١ - كذا في ط وفي المخطوطات [الخيضور] بالثاء وقد نقلت إلى اللام في (ب، ١٤٤: ج، ١٢٠). ولم نجدنا في مراجعتنا ، وإنما الذي فيها : الخيضور ، بالثاء : الذئب لا عهد له ولا وفاء ، الفول لتلونها ، الداهية ، الشيطان ، وكل ما يضمحل ولا يدوم على حال واحدة ، أو يكون له حقيقة كالسراب . ويوصف به الإنسان الفادر .

٢ - كذا في الأصل ، لكن رسم الراء فيها يشبهه بالبدال . وقد اختلفت النسخ في الرواية : في ش ، ن : [عارمون] ، وفي ت ، ز : [عادمون] . وفي ط : [عارفون] . والأول أولى : جمع عارم وهو الشرس ، عرم يرم عراماً ، وعرامة : اشتد . ٣ - الضوابة بالضم : شظية من السواك . ٤ - الكور بفتح فسكون : الدور . ومن استعماله بهذا المعنى : تكوير الليل والنهار ، وتكوير العمامة أى لفها أدواراً .

الأعلام

- - المرزباني : محمد بن عمران بن موسى ، أبو عبد الله المرزباني الإخباري الراوية المؤرخ . وهو خراساني الأصل بغدادى المولد - ولد ببغداد سنة ٢٩٧ هـ ، وتوفي بها سنة ٣٨٤ هـ . ذكر «ابن النديم» قائمة بأسماء كتبه ، من بينها كتاب (في أشعار الجن) الذى يشير إليه «أبو العلاء» هنا .
- الفهرست ١ / ١٣٢ ، تاريخ بغداد ٣ / ١٣٥ وفيات الأعيان ١ / ٥٠٧ .
- - نعمان : واد بالحجاز ينبت الأراك ، بين مكة والطائف ، والشعراء تغنوا به .
- (بلدان ياقوت ٤ / ٧٩٥ - البكري ٢ / ٥٨٦) .

بَلَّغْنِي أَنْكُمْ مَعَشَرَ الْإِنْسِ تَلْهَجُونَ بِقَصِيدَةِ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ» :

* قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ *^(١)

وَتُحَفِّظُونَهَا الْحَزَاوَةَ^(٢) فِي الْمَكَاتِبِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَمْلَيْتُكَ أَلْفَ كَلِمَةٍ عَلَى هَذَا الْوَزْنِ ، عَلَى مِثْلِ : * مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ * وَأَلْفًا عَلَى ذَلِكَ الْقَرِيءِ^(٣) يَجِيءُ عَلَى : * مَنْزِلٍ وَحَوْمَلٍ * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلًا وَحَوْمَلًا * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً * وَأَلْفًا عَلَى : * مَنْزِلَةً وَحَوْمَلَةً * . وَكُلُّ ذَلِكَ لِشَاعِرٍ مِنَّا هَلَكَ وَهُوَ كَافِرٌ ، وَهُوَ الْآنَ يَشْتَعِلُ فِي أَطْبَاقِ الْجَحِيمِ . فَيَقُولُ - وَصَلَّ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ بِالسَّعَادَةِ - : أَيُّهَا الشَّيْخُ ، لَقَدْ بَقِيَ عَلَيْكَ حِفْظُكَ . فَيَقُولُ : لَسْنَا مِثْلَكُمْ يَا بَنَى آدَمَ ، يَغْلِبُ عَلَيْنَا النَّسْيَانُ وَالرُّطُوبَةُ ، لِأَنَّكُمْ خَلَقْتُمْ مِنْ حَمَلٍ مَسْنُونٍ^(٤) ، وَخَلَقْنَا مِنْ مَارِجٍ^(٥) [مِنْ] ^(٦) نَارٍ . فَتَحْمَلُهُ الرِّغْبَةُ فِي الْأَدَبِ أَنْ يَقُولَ لِذَلِكَ الشَّيْخِ : أَفْتَعْمَلُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ الْأَشْعَارِ؟ فَيَقُولُ الشَّيْخُ : فَإِذَا شِئْتَ أَمْلَلْتُكَ^(٧) مَا لَا تَسِقُّهُ الرُّكَّابُ ، وَلَا تَسَعُهُ صَحْفُ دُنْيَاكَ .

فِيهِمُ الشَّيْخُ - لَا زَالَتْ هِمَّتُهُ عَالِيَةً - بِأَنْ يَكْتَتِبَ^(٨) مِنْهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : لَقَدْ شَقِيتُ فِي الدَّارِ الْعَاجِلَةِ بِجَمْعِ الْأَدَبِ . وَلَمْ أَحْظَ مِنْهُ بِطَائِلٍ ، وَإِنَّمَا

١ - هو مطلع الملحقة ، وقامه : * بسقط اللوى بين الدخول فحويل *

٢ - الخزور كجعفر ، والخزور - بتشديد الواو - لغة فيه : الغلام الذي قد شب وأدرك ، وغلما حزاورة : قاربوا البلوغ .

٣ - في ط [العرى] بالعين ، وهو تصحيف ظاهر .

٤ وه - الحمأ : الطين الأسود . المارج : الشعلة ذات اللهب الشديد .

٥ سقطت [من] في ك ، ز ، ت . وعدلت في طبعات الذخائر عن الأصل ناظرة إلى (آية الرحمن : ١٥) فعدل كذلك في (ل : ١٢٢) !

٦ - يقال : أملت الكتاب على الكاتب إملا ، وأمليته إملاء ، ألقيته عليه فكتبه .

٨ - اكتب الكتاب : خطه ، واكتب أيضاً : استمل .

كُنْتُ أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الرُّؤَسَاءِ ، فَأَخْتَلِبُ مِنْهُمْ دَرَّ بَكْيٍ ، وَأَجْهَدُ أَخْلَافَ مَصُورٍ^(١) ، وَلَسْتُ بِمُوقِفٍ إِنْ تَرَكْتُ لَذَاتِ الْجَنَّةِ وَأَقْبَلْتُ أَنْتَسِخُ آدَابَ الْجَنِّ ، وَمَعَى مِنَ الْأَدَبِ مَا هُوَ كَافٍ ، لَا سِيَّمًا وَقَدْ شَاعَ النَّسْيَانُ فِي أَهْلِ آدَابِ الْجَنَّةِ ، فَصِرْتُ مِنْ أَكْثَرِهِمْ رَوَايَةً وَأَوْسَعِهِمْ حِفْظًا ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ .

ويقول لذلك الشيخ : مَا كُنَيْتُكَ لِأَكْرِمَكَ بِالتَّكْنِيَةِ ؟ فيقول : « أَبُو هَذَرَش ، أَوْلَدْتُ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا شَاءَ اللَّهُ فَهُمْ قِبَائِلُ : بَعْضُهُمْ فِي النَّارِ الْمَوْقِدَةِ ، وَبَعْضُهُمْ فِي الْجِنَانِ » . فيقول : يَا أَبَا هَذَرَش ، مَا لِي أَرَاكَ أَشَيْبَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ شَبَابٌ ؟ فيقول : إِنَّ الْإِنْسَ أَكْرَمُوا بِذَلِكَ وَأَحْرَمْنَاهُ^(٢) ، لِأَنَّا أُعْطِينَا الْحَوْلَةَ فِي الدَّارِ الْمَاضِيَةِ ، فَكَانَ أَحَدُنَا إِنْ شَاءَ صَارَ حَيَّةً رَقَشَاءَ ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ عُصْفُورًا ، وَإِنْ شَاءَ صَارَ حَمَامَةً ، فَمُنِعْنَا التَّصَوُّرَ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ ، وَتَرَكْنَا عَلَى خَلْقِنَا لَا نَتَغَيَّرُ ، وَعُوْضَ « بَنُو آدَمَ » كَوْنَهُمْ فِيمَا حَسُنَ مِنَ الصُّورِ . وَكَانَ قَائِلُ الْإِنْسِ يَقُولُ فِي الدَّارِ الذَّاهِبَةِ : أُعْطِينَا الْحِيلَةَ ، وَأُعْطِيَ الْجَنُّ الْحَوْلَةَ .

ولقد لَقِيتَ مِنْ بَنِي آدَمَ شَرًّا ، وَلَقُوا مِنِّي كَذَلِكَ : دَخَلْتُ مَرَّةً دَارَ أَنْاسٍ أُرِيدُ أَنْ أَضْرَعَ فِتْنَةً لَهُمْ ، فَتَصَوَّرْتُ فِي صُورَةِ عَاضِلٍ - أَيْ جُرْدٍ - فَدَعَا لِي الضَّيَّائُونَ^(٣) ، فَلَمَّا أَرَهَقْتَنِي^(٤) تَحَوَّلْتُ صِلًا أَرْقَمَ ، وَدَخَلْتُ فِي قَطِيلٍ^(٥) هُنَاكَ . فَلَمَّا عَلِمُوا ذَلِكَ كَشَفُوهُ عَنِّي : فَلَمَّا خِفْتُ الْقَتْلَ صِرْتُ رِيحًا هَفَافَةً

١ - البكي : الناقة البخيلة بلبها . والمصور : البطيئة اللبن .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [حرمناه] .

يقال حرمه الشيء : منعه إياه ، وأحرمته : لغة في حرمته ، ومنه أحرمه الشيء : جعله حراماً عليه .

٣ - الضيائون : جمع ضيئون ، وهو السنور الذكر .

٤ - كذا في النسخ المخطوطة - وفي ط : [أرهقني] .

٥ - القطيل والمقطول : المقطوع من أصل جذع - ونخلة وجذع قطيل : قطعاً من أصلهما .

فَلَحِصْتُ بِالرَّوَّافِدِ^(١) وَنَقَضُوا تِلْكَ الْخُشْبَ وَالْأَجْدَالَ^(٢) فَلَمْ يَرَوْا شَيْئاً .
فَجَعَلُوا يَتَفَكَّهُونَ^(٣) وَيَقُولُونَ : لَيْسَ هَا هُنَا مَكَانٌ يُمَكِّنُ أَنْ يَسْتَتِرَ فِيهِ .
فَبَيْنَا هُمْ يَتَذَكَّرُونَ ذَلِكَ ، عَمَدَتْ لِكَعَابِهِمْ فِي الْكِلَّةِ^(٤) ، فَلَمَّا رَأَتْنِي أَصَابَهَا
الصَّرَعُ ، وَاجْتَمَعَ أَهْلُهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَجَمَعُوا لَهَا الرُّقَاةَ ، وَجَاءُوا بِالْأَطْبَةِ
وَبَدَّلُوا الْمُتَفَسَّاتِ ، فَمَا تَرَكَ رَاقٍ رُقِيَةً إِلَّا عَرَضَهَا عَلَيَّ وَأَنَا لَا أُجِيبُ ؛ وَغَبَرَتْ
الْأَسَاةُ تَسْقِيهَا الْأَشْفِيَّةَ وَأَنَا سَلِكُ^(٥) بِهَا لَا أَزُولُ ؛ فَلَمَّا أَصَابَهَا الْحِمَامُ طَلَبْتُ
لِي سِوَاهَا صَاحِبَةً ، ثُمَّ كَذَلِكَ حَتَّى رَزَقَ اللَّهُ الْإِنَابَةَ^(٦) وَأَنَابَ الْجَزِيلَ ، فَلَا
أَفْتًا لَهُ مِنَ الْحَامِدِينَ :

حَمِدْتُ مَنْ حَطَّ أَوْزَارِي وَمَزَقَهَا عَنِّي ، فَأَصْبَحَ ذَنْبِي الْآنَ مَغْفُورًا^(٧)
وَكُنْتُ أَلْفٌ مِنْ أَتْرَابِ قُرْطَبَةٍ^(٨) خُودًا ، وَبِالصِّينِ أُخْرَى بِنْتُ يَغْبُورًا^(٩)
أَزُورُ تِلْكَ وَهَلِي ، غَيْرَ مُكْتَرِثٍ فِي لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ أَسْتَوْضِحَ النُّورَا
وَلَا أَمُرُّ بَوَحْشِي وَلَا بَشِيرٍ إِلَّا وَغَادَرْتُهُ وَلَهَانَ مَذْعُورَا

١ - الروافد : جمع رافدة ، وهى خشبة السقف ؛ الوصلة .

٢ - الجذل من الشجرة : أصلها الباقي بعد ذهاب فروعها .

٣ - تفكَّن : تعجب وتفكر ، وتلهف وتندم .

٤ - جارية كعاب ، بفتح الكاف : ناهضة الثدي - . والكلَّة : غشاء رقيق يتوق به من البعوض (الناموسية) .

٥ - سلك به يسلك سدا ، كسم : لزمه ولم يفارقه ، وأولع به (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٦ - يقال : تاب فلان ، لزم الطاعة لله ؛ وأناب ، تاب .

٧ - يروى : [فأصبح ذنبى اليوم] وكذلك هى فى ط ، ت ، وهامش ك ، ش .

٨ - قرطبة : مدينة كبيرة فى وسط الأندلس ؛ كانت عاصمة الدولة الأموية هناك - (بلدان ياقوت ٥٩/٤) - والخود : الشابة الناعمة .

٩ - كذا فى كل النسخ ، وعلق عليها بهامش الأصل : يغبور اسم ملك الصين ، كما يقال لملك الروم : قيصر ، وملك فارس كسرى : وملك الترك : قاآن .

وفى (التاج مادة ففر) : فففور كمصفور : لقب لكل من ملك الصين ككسرى لفارس ، والنجاشى للحبشة . وإليه ينسب الحزف الجيد الذى يؤق به من الصين «الفغورى» . وانظر كذلك مادة (فرر) .

أَرْوَعُ الزَّنَجِ إِمَامًا بِنِسْوَتِهَا
وَأَرْكَبَ الْهَيْقَ فِي الظُّلُمَاءِ مُعْتَسِفًا
وَأَحْضَرَ الشَّرْبَ أَغْرَوْهُمْ بِأَبْدَةٍ
فَلَا أَفَارِقُهُمْ حَتَّى يَكُونَ لَهُمْ
وَأَصْرَفُ الْعَدَلِ خِتَلًا عَنْ أَمَانَتِهِ
وَكَمْ صَرَعْتُ عَوَانًا فِي لَطْفِي لَهَبٍ
وَذَادَنِي الْمَرْءُ «نُوحُ» عَنْ سَفِينَتِهِ
وَطِرْتُ فِي زَمَنِ الطُّوفَانِ مُعْتَلِيًا
وَقَدْ عَرَضْتُ لِمُوسَى فِي تَفَرُّدِهِ
لَمْ أَخْلِهِ مِنْ حَلِيبٍ مَاءً، وَوَسْوَسَةٍ
أَضَلَّتْ رَأْيَ «أَبِي سَاسَانَ» عَنْ رَشْدِهِ
وَالرُّومَ وَالتُّرْكَ وَالسَّقْلَابَ وَالْفُورًا^(١)
أَوْ لَا ، فَذَبَّ رِيَادَ بَاتَ مَقْرُورًا^(٢)
يُزْجُونَ عُودًا وَمِزْمَارًا وَطُنْبُورًا^(٣)
فِعْلٌ يَظَلُّ بِهِ «إِبْلِيسُ» مَسْرُورًا
حَتَّى يَخُونُ ، وَحَتَّى يَشْهَدَ الزُّورَا
قَامَتْ تُمَارُسُ لِلْأَطْفَالِ مَسْجُورًا^(٤)
ضَرْبًا، إِلَى أَنْ غَدَا الظَّنْبُوبُ مَكْسُورًا^(٥)
فِي الْجَوْ حَتَّى رَأَيْتُ الْمَاءَ مَخْسُورًا
بِالشَّاءِ يَنْتِجُ عُمرُوسًا وَفَرْفُورًا^(٦)
إِذْ ذَكَ رَبُّكَ فِي تَكْلِيمِهِ «الطُّورَا»
وَسِرَتْ مُسْتَخْفِيًا فِي جَيْشِ «سَابُورَا»

١ - كذا في النسخ المخطوطة . وفي ط : [والسقلان والفورا] تصحيف .

السقلب : جبل من الناس كانوا يتاخون الخزر ثم انتشروا من هناك إلى أقطار متعددة - والفور ، بلا هاء : ناحية متسعة بالعجم ، وإليها ينسب السلطان الفوري - وقال «ابن الأثير» : هي بلاد في الجبال بخراسان قريبة من هراة . وفي (الكلمة) : الفور - وفور أيضاً - بلد بساحل بحر الهند .

٢ - كذا في ك ، ز ، ش . وفي ت ، ط : [بات مفروراً] .

الهيق : الظليم - وذب الرياد : الثور الوحشي . وأصل الرياد ، جمع ريد : الحرف الناقص من الجبل

٣ - كذا في الأصل ، وبهامش ش : [أغريهم] مصححة بقلم الشنقيطي . وفي ط : [أعروهم] بعين مهملة . وفي أ : [أمروهم] .

غراه : ألم به - والآبدة : الأمر الشديد تنفر منه ، والداهية الخالدة الذكر - والطنبور : آلة طرب ذات عنق طويل وأوتار من نحاس . جمعه طنابير - ويزجون : يسوقون ويلغفون برفق .

٤ - العوان : المرأة في منتصف عمرها ، والجمع عون .

٥ - الظنبوب : حرف عظم الساق من قدم . جمعه ظنابيب .

٦ - الشاء : جمع شاة ، وهي الواحدة من الغنم ، للذكر والأنثى - وقيل : من الضأن والمز والمز والظباء والبقر والنعام وحمر الوحش - والممروس كمصفور : الحروف : جمعه عماريس وعماريس - والفرفور : ولد النعجة والماعز والبقرة الوحشية .

وسادَ «بَهْرَامُ جُور» وهو لي تَبِعٌ أَيَّامَ يَتَنَّى عَلَى عِلَالَتِهِ «جُوراً»^(١)
فتارةً أَنَا صِلٌ في نَكَارَتِهِ وَرُبَّمَا أَبْصَرْتَنِي الْعَيْنُ عُصْفُوراً^(٢)
تَلُوحُ لِي الْإِنْسُ عُوراً أَوْ ذَوَى حَوْلٍ وَلَمْ تَكُنْ قَطُّ ، لَا حَوْلًا وَلَا عُورًا
ثُمَّ اتَّعَظْتُ وَصَارَتْ تَوْبَتِي مَثَلًا مِنْ بَعْدِ مَا عَشْتُ بِالْعُضَيَّانِ مَشْهُورًا
حَتَّى إِذَا انْفَضَّتِ الدُّنْيَا وَتَوَدَّى : إِنْسٌ رَافِيلٌ وَنَحَكَ ، هَلَّا تَنْفُخُ الصُّورَا^(٣)
أَمَاتَنِي اللَّهُ شَيْئًا ، ثُمَّ أَيْقَظَنِي لَمَبَعْنِي فَرَزَقْتُ الْخُلْدَ مَبْرُورَا^(٤)

فيقول : اللَّهُ دَرَكَ يَا أَبَا هَذَرَش^(٥) ! لَقَدْ كُنْتُ تُمَارِسُ أَوَابِدَ
وَمُنْدِيَّاتٍ ، فَكَيْفَ أَلَسْتُكُمْ ؟ أَيْكُونُ فِيكُمْ عَرَبٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الرُّومِ ،
وَرُومٌ لَا يَفْهَمُونَ عَنِ الْعَرَبِ ، كَمَا نَجِدُ فِي أَجْيَالِ الْإِنْسِ ؟ فيقول :
هَيْهَاتَ أَيُّهَا الْمَرْحُومُ ! إِنَّا أَهْلُ ذِكَاؤٍ وَفِطْنٍ ، وَلَا بُدَّ لَأَحْلِينَا أَنْ يَكُونَ عَارِفًا
بِجَمِيعِ الْأَلْسِنِ الْإِنْسِيَّةِ ، وَلَنَا بَعْدَ ذَلِكَ لِسَانٌ لَا يَعْرِفُهُ الْإِنْسُ . وَأَنَا الَّذِي
أَنْذَرْتُ الْجَنَّ (بِالْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ) : أَذْلَجْتُ فِي رُفْقَةٍ مِنَ الْخَابِلِ^(٦) ،

١ - جور : مدينة بفارس ، وإليها ينسب الورد الجوري - انظر (بلدان ياقوت ١٤٧/٢) .

٢ - الصل : من أحببت الحيات - والنكارة ، بالفتح : الدهاء والفتنة ، المنكر ، الداهية .

٣ - في ش ، ز : [انقضت] ولعل منشأ الخلاف أن نقط الإعجام في (ك) غير محررة .

٤ - في ز ، ت ، ط : [مسروراً] ، ولعل أصل الخلاف أن الباء في (ك) طويلة ممتدة .

٥ - أبو هدرش ، كنية الجنى الشاعر . انظر صفحة ٢٩٣ .

٦ - كذا في المخطوطات ، وقد كتب أمامه بهامش ك : هوواد به قبر حاتم الطائي . ثم حاشية

طويلة ، عما يروى من نواح الجن على ذلك القبر ليلاً ، وأنه يقرى الأضياف .

والحاشية بنصها مكتوبة بهامش (ش) بقلم الشنقيطي . وقد وجهتنا إلى أن الخابل موضع . لكننا
لم نجد (الخابل) بالخاء المعجمة والباء في (بلدان ياقوت) ، ولا (معجم البكري) ، والذي وجدناه :
« الخائل : موضع يجبل طي » ورجع الأستاذ السيد أحمد صقر ، والسيد أحمد مختار عمر ، في
رسالتين منهما تلقيتهما بعد الطبعة الأولى أن المراد بالخابل هنا : ضرب من الجن . في اللسان : الخبل ،
بالتحريك الجن وهم الخابل . وقيل : الخابل الجن ، والخبيل اسم الجمع ، ومنه قول حاتم الطائي :

ولا تقول لشيء كنت مهلكه مهلاً ، ولو كنت أعطى الجن والخبلا

نريد^(١) « اليمَن » ، فَمَرَرْنَا « بِيَثْرَبْ* » في زمانِ المَعْوِ^(٢) - أَيْ الرُّطْبِ -
 فَسَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا « يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا »^(٣)
 وَعُدْتُ إِلَى قَوْمِي فَذَكَرْتُ لَهُمْ ذَلِكَ ، فَتَسَرَّعَتْ مِنْهُمْ طَوَائِفُ إِلَى الْإِيمَانِ ،
 وَحَثُّهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوهُ أَنَّهُمْ رُجِمُوا^(٤) عَنْ اسْتِرَاقِ السَّمْعِ بِكَوَاكِبَ مُخْرِقَاتٍ .
 فيقول : يَا أَبَا هَذَرَش ، أَخْبِرْنِي - وَأَنْتَ الْخَبِيرُ - هَلْ كَانَ رَجُمُ
 النُّجُومِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ؟ فَإِنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَقُولُ إِنَّهُ حَدَّثَ فِي الْإِسْلَامِ . فيقول
 هَيْهَاتَ ! أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ « الْأَوْدَى* » :

كَشَاهِبِ الْقَذْفِ يَرْمِيكُمْ بِهِ فَارِسُ ، فِي كَفِّهِ لِلْحَرْبِ نَارٌ^(٥)

قال ابن بَرِي : الخيل ضرب من الجن يقال لهم الخابل .

هذا ما وصل إليه جهدي في الطبعة السابقة . وقد استراح السيد نصر الله فأخذ معنى الجن في الخابل
 (ل : ١٢٧) على أني قرأت بعد ذلك في (نزهة الألبا : ١٣٧) حكاية رواها أبو عبيدة عن قبر حاتم
 في واد يقال له الخابل ، تنوح الجن عليه .

١ - كذا في كل النسخ ومنها ، (ن) : [نريد اليمين] ، لكن نيكلسون فهمها فهماً غريباً ، قال :
 (is the correct reading من يد اليمين Possibly) - ونقول ما أغرب هذا الاحتمال ! !

٢ - المعرو : الرطب إذا أصابه بعض اليبس . ويقال أمي الخيل : صار ذا معو ، وأمي الرطب : طاب .
 ٣ ، ٤ - سورة الجن آية ٢ . والجملة بعدها ، تشير إلى الآية ١٠ : « وَأَنَا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا
 مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا » .

٥ - البيت للأفوه الأودي ، من (رائيته) التي يعدونها من أجود الشعر العربي (الشعر والشعراء
 ٧٥ - ومعاهد التنصيص ٤ / ٩٥) وقد استشهد « أبو مسحل » ببيت منها في (النوادر ١ / ١٦٩)
 وعند الملاحظ أنها مصنوعة (الحيوان ٦ / ٢٨٠) .

الأعلام

• - يثرب : المدينة المنورة .

• • - الأفوه الأودي : صلاة بن عمرو ، من بني أود من صعب المدحجي (جمهرة الأنساب
 ٣٨٦) . من كبار الشعراء الجاهليين ، وكان سيد قومه وقائدهم في حروبهم ، يصعدون عن رأيه ،
 ويعد العرب من حكمائهم . .

ديوانه مطبوع في مجموعة (الطرائف الأدبية) بمصر ١٩٣٧ . وانظره في الشعر والشعراء ١ / ٢٢٣ ،
 وحاسة البحتري ، وأمالى القالي ٢ / ٢٢٤ ، والأغاني ، س ١ / ٤٤ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وقول «أَبْنِ حَجَرٍ»^(١) :

فَانْصَاعَ كَاللَّيْءِ يَتَّبِعُهُ نَفْعٌ يَثُورُ تَخَالُهُ طُنُبَا

ولكنَّ الرَّجْمَ زَادَ فِي أَوَانِ الْمَبْعَثِ ، وَإِنَّ التَّخَرُّصَ لَكَثِيرٌ فِي الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، وَإِنَّ الصَّدْقَ قَلِيلٌ ، وَهَنِيئاً فِي الْعَاقِبَةِ لِلصَّادِقِينَ .

وفي قِصَّةِ الرَّجْمِ أَقُولُ :

مَكَّةُ أَقْوَتْ مِنْ «بَنِي الدَّرْدَيْسِ» فَمَا لَجِنِّي بِهَا مِنْ حَسِيْسٍ^(٢)
وَكُسِّرَتْ أَضْنَاسُهَا عَنُودٌ فَكَلُّ جَنْتِ بِنَصِيلِ رَدَيْسٍ^(٣)
وَقَامَ فِي الصَّفْوَةِ مِنْ «هَاشِمٍ» أَزْهَرُ لَا يَغْفُلُ حَقَّ الْجَلِيْسِ^(٤)
يَسْمَعُ مَا أُنْزِلَ مِنْ رَبِّهِ الْـ قُلُوسِ وَخِيَاً مِثْلَ قَرَعِ الطُّسِيْسِ^(٥)
يَجْلِدُ فِي الْخَمْرِ ، وَيَشْتَدُّ فِي الْـ أَمْرِ ، وَلَا يُطْلِقُ شُرْبَ الْكَسِيْسِ^(٦)
وَيَرْجُمُ الزَّانِيَ ذَا الْعِرْسِ لَا يَقْبَلُ فِيهِ سُؤْلَةٌ مِنْ رَئِيْسِ

وَكَمْ عُرُوسٍ بَاتَ حُرَّاسُهَا كَجُرْهُمٍ فِي عِزِّهَا أَوْ جَلِيْسِ

١ - هو أوس بن حجر ، يصف ثوراً وحشياً .

٢ - هاشم ك ، ش : [بنو الدرديس حتى من الجن] .

٣ - في ط : [فكل جيت] تصحيف .

الجبث بكسر الجيم ، وسكون الباء الموحدة : الصنم - والنصيل : الفأس ، وحجر مستطيل يندق به -
ورديس : من قولهم رده بالصفرة ، إذا رماه بها .

٤ - يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، من هاشم ك .

٥ - الطيس ، والطسوس : جمع طس ، بفتح الطاء ، وهو إناء من نحاس كالطست - دخيل .

٦ - الكيس : ضرب من النبيذ ، قيل هو نبيذ التمر .

الأعلام

* - أوس بن حجر : صفحة ٢٧٤ .

زُفَّتْ إِلَى زَوْجِ لَهَا سَيِّدٍ مَا هُوَ بِالنَّكْسِ وَلَا بِالضَّبَبِ^(١)
 غَرَّتْ عَلَيْهَا ، فَتَحَلَّجَتْهَا بِوَأَشِكِ الصَّرْعَةِ قَبْلَ الْمَسِيسِ
 وَأَسْلُكُ الْغَادَةِ مَخْجُوبَةً فِي الْخِذْرِ ، أَوْ بَيْنَ جَوَارِ تَمِيسِ
 لَا أَنْتَهَى عَنْ غَرَضِي بِالرُّقَى إِذَا أَنْتَهَى الضَّبِغُ ثُونَ الْقَرِيسِ
 وَأَذْلِجُ الظُّلَمَاءَ فِي فِتْنَةٍ مَلْجِنَ فَوْقَ الْمَاحِلِ الْعَرَبِيسِ^(٢)
 فِي طَاسِمٍ تَعْرِفُ جِنَانَهُ أَقْفَرُ إِلَّا مِنْ عَقَارِيَتِ لَيْسِ^(٣)
 بِيضٍ ، بِهَالِيلٍ ، ثِقَالٍ ، يَعَا لَيْلٍ ، كِرَامٍ ، يَنْطِقُونَ الْهَسِيسِ^(٤)
 تَحْمِلُنَا فِي الْجُنْحِ خَيْلُ لَهَا أَجْنَحَةٌ ، لَيْسَتْ كَخَيْلِ الْأَنْبِيسِ
 وَأَيْتَسُقُ تَسْبِقُ أَبْصَارَكُمْ مُخْلُوقَةٌ بَيْنَ نَعَامٍ وَعَيْسِ
 تَقْطَعُ مِنْ «عُلُوَّةٍ» فِي لَيْلِهَا إِلَى قُرَى «شَاسِ»^(٥) بِسَيْرِ هَمِيسِ

١ - النكس : الرجل الضعيف الدنيء الذي لا خير فيه ، المقصر عن غاية النجدة والكرم - والضبيب ، والضبيب : الشكس ، الثقيل الروح والبدن ، الجبان ، الأحمق .
 ٢ - ملجن : أمي من الجن - والعربيس : من قولهم أرض عربية ، إذا كانت جافية غليظة . من هامش (ك) .

٣ - في مخطوطة ن : [تعرف جناته] بزيادة نقطة واحدة ، وهو تصحيف ظاهر بسيط ، لكن نيكلسون غيرها بقوله : [خباته] !

وليس : جمع أليس - على مثال بيض وأبيض - وهو الشجاع الذي لا يبالى .

٤ - البهاليل : جمع بهلول بالضم ، وهو السيد الجامع لكل خير - واليعاليل : أورده اللسان في علل ، قال « أبو عبيدة » : هي السحب البيضاء ، لا أعرف لها واحداً ، وقيل اليعلول هو السحاب الأبيض أو القطعة البيضاء منه ، وبه فسر قول كعب بن زهير :

• من صوب سارية بيض يعاليل •

والهيس : الكلام الخفي ، يقال هيس الجن وهساها ، أي عزيفها في القفر .

٥ - كذا في (ك ، ط) بسين مهملة ، وهو طريق بين المدينة ومكة (ياقوت ٢/٢٣٣) .

وفي باقي النسخ : [شاش] بشين معجمة ، وهي من بلاد الترك (معجم البكري ٧٩/٨٢) ولم نجد « علوة » فيما بين أيدينا من مراجع - فسكت عنها في (ب ، ل) ! - ، والذي وجدناه « علوى » - ضبطها البكري (٦٦٥/٢) بفتح الأول وإسكان الثاني - : موضع بنجد .
 والهيس : المشي الخفي الحس ، ويقال : هس بالقدم ، أخفى وطأه .

لا نُشْكُ في أَيَّامِنَا عِندَنَا بل نَكِسُ الدِّينُ فَمَا إِنْ نَكِسَ^(١)
فَالْأَحَدُ الْأَعْظَمُ ، وَالسَّبْتُ ، كَالْأَثْنَيْنِ ، وَالْجُمُعَةُ مِثْلُ الْخَمِيسِ
لا مَجْسُ نَحْنُ ، وَلَا هُوَ ولا نصارى يَبْتَغُونَ الْكَنِيسَ
نَمْزُقُ التَّوْرَةَ مِنْ هُونِهَا وَنَحْطُمُ الصُّلْبَانَ حَطَمَ الْيَبِيسِ^(٢)

نُحَارِبُ اللَّهَ جُنُودًا لَا يَزِيدُ لَيْسَ أَحْيَى الرَّأْيِ الْغَبِينِ النَّجِيسِ
نُسَلِّمُ الْحُكْمَ إِلَيْهِ إِذَا قَاسَ ، فَتَرْضَى بِالضَّلَالِ الْمَقِيسِ
نَزِينُ لِلشَّارِخِ وَالشَّيْخِ أَنْ يُفْ رَغَ كَيْسًا فِي الْخَنَا بَعْدَ كَيْسِ
وَنَقْتَرِي جِنَّ سُلَيْمَانَ كَي نُطَلِّقَ مِنْهَا كُلَّ غَاوٍ حَبِيسِ^(٣)
صَبِيرٌ فِي قَارُورَةٍ رُصِّصَتْ فَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُ غَيْرَ النَّسِيسِ^(٤)

وَنُخْرِجُ الْحَسَنَاءَ مَطْرُودَةً مِنْ بَيْتِهَا عَنْ سُوءِ ظَنِّ حَدِيسِ
نَقُولُ : لَا تَقْنَعْ بِتَطْلِيقَةٍ وَأَقْبَلْ نَصِيحًا لَمْ يَكُنْ بِالدَّسِيسِ
حَتَّى إِذَا صَارَتْ إِلَى غَيْرِهِ عَادَ مِنَ الْوَجْدِ بِجَدِّ تَعِيسِ
نَذْكُرُهُ مِنْهَا ، وَقَدْ زُوِّجَتْ ، ثَغْرًا كَثُرَ فِي مُدَامِ غَرِيسِ

وَنَخْذَعُ الْقِسْيسَ فِي فِصْحِهِ مِنْ بَعْدِ مَا مَلَّى بِالْأَنْقَلِيسِ^(٥)
أَصْبَحَ مُشْتَاقًا إِلَى لَذَّةِ مُعَلَّلًا بِالصَّرْفِ أَوْ بِالْخَفِيسِ^(٦)

١ - نكس الرجل : ضعف وعجز ، ونكس المريض : عادة المرض - ونكيس : نفعل ، من كاس
يكيس كياساً وكياسة ، كان فطناً .

٢ - الهون ، بضم الهاء ، الخزي ، الهوان ، تقيض العز .

٣ - اقترى فلاناً : تتبعه ، والبلاد : تتبعها وطاف بها .

٤ - النيس : بقية الروح في الجسد .

٥ - الأنقليس : سمكة كالحية ، بحرية نهريّة . يشير إلى سمكة الفصح .

٦ - الخفيس : الكثير المزج - والمخفص : السريع الإسكار .

أَقْسَمَ لَا يَشْرَبُ إِلَّا دَوْدَ نَ السُّمَّرِ، وَالبَازِلُ تَالِي السَّدِيسِ^(١)
 قُلْنَا لَهُ : أَرَدَدَ قَدْحًا وَاحِدًا مَا أَنْتَ أَنْ تَزْدَادَهُ بِالْوَكِيسِ^(٢)
 يُحِمِّكَ فِي هَذَا الشَّفِيفِ الَّذِي يُطْقَى بِالْقُرِّ التَّهَابِ الْحَمِيسِ!^(٣)
 فَعَبَّ فِيهَا ، فَوَهَى لُبُّهُ وَعَدَّ مِنْ آلِ اللَّعِينِ الرَّجِيسِ
 حَتَّى يَفِيضَ الْقَمُّ مِنْهُ عَلَى نُفْرُقَتَيْهِ بِالشَّرَابِ الْقَلِيسِ^(٤)
 وَأُعْجِلُ السُّعْلَةَ عَنْ قُوْتِهَا فِي يَدَيْهَا كَشْحُ مَهَاةٍ نَهَيْسِ^(٥)
 لَا أَتَقَى الْبَرَّ لَأَهْوَإِلِهِ وَأَرْكَبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسِ
 نَادَمْتُ قَابِيلَ ، وَشَيْثًا ، وَهَا بَيْلَ ، عَلَى الْعَاتِقَةِ الْخَنْدَرِيسِ
 وَصَاحِبَتِي «لَمَكُ» لَدَى الْمِزْهَرِالِ مُعْمَلٌ لَمْ يَعْنَى بَزِيرِ جَسِينِ^(٦)

١ - البازل : البعير انشق نابه ، والسديس : السن قبل البازل. والمراد هنا أن الكأس تتلو الكأس .

٢ - الوكيس : الخاسر ، يقال وكس التاجر في تجارته : خسر .

٣ - الحميس : التنور ، حمس : حمى ، وتحمس : هاج وغلى .

٤ - الفرق والفرقة ، مثله النون والراء : الوادة الصغيرة يتكا عليها - والقليس : من قلس الرجل يقلس : خرج من بطنه إلى فمه طعام أو شراب ملء الفم أو دونه ، فإذا غلب أو عاد فهو القوم . وقلس الرجل أيضاً : أكثر شرب النبيذ .

٥ - كذا في ك . وفي النسخ الأخرى : [يدها] ، وكانت كذلك في ش ثم غيرها « الشنقيطى » بقلمه ومداذه إلى [يدها] ، ولعل أصل الاشتباه أن ياء المثنى في (ك) غير واضحة .

والسُعْلَةُ : أنثى الغول - والمهاة : البقرة الوحشية - والنهيس : المنهوس ، من نهس اللحم - كنع وسمع - أخذه بمقدم أسنانه ونشفه .

٦ - هو « ملك بن متوشلح » جده السادس آدم . قيل إنه أول من صنع العود ، إذ مات ابن له يحبه فعلقه بشجرة فتقطعت أوصاله حتى بقي الفخذ والساق والقدم ، فأخذ خشباً ورققه وألصقه ، فجعل صدر العود كالقخذ ، وعنقه كالساق ، ورأسه كالقدم ، والملاوى كالأصابع ، والأوتار كالغروق . ثم ضرب به وناح عليه .

وصاحباها : هما ابنة توبل Tubal وابنته ضلال Zillah ، وقد اتخذ الابن الدفوف والطبول وعملت الابنة معازف . والوزير : هنا الدقيق من الأوتار .

انظر (مروج الذهب ط أوروبا - ٨٨/٨) .

وَرَهْطَ «لُقْمَانَ» وَأَيْسَارَهُ عَاشَرْتُ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ اللَّيْسِ

ثُمْتُ آمَنْتُ ، وَمَنْ يُرْزَقِ الْإِيمَانَ يَظْفَرُ بِالْخَطِيرِ النَّفِيسِ
جَاهَدْتُ فِي «بَدْرٍ» وَحَامَيْتُ فِي «أُحُدٍ» فِي «الْخَنْدَقِ» رُعْتُ الرَّئِيسَ^(١)
وَرَاءَ «جَبْرِيلَ» وَ«مِيكَالَ» نَحْذُ لِي الْهَامَ فِي الْكَبَةِ خَلَى اللَّسِيسَ^(٢)
حِينَ جِيوُشُ النَّصْرِ فِي الْجَوِّ ، وَالطَّاغُوتُ كَالزَّرْعِ تَنَاهَى فَلَيْسَ
عَلَيْهِمْ فِي هَبَّاتِ الْوَعَى عَمَائِمُ صُفْرٌ كَلَوْنِ الْوَرِيسِ^(٣)
صَهِيلُ «حَيَزُومَ» إِلَى الْآنَ فِي سَمْعِي أَكْرَمَ بِالْحِصَانِ الرَّغِيسِ^(٤)
لَا يَتَّبِعُ الصَّيْدَ وَلَا يَأْلَفُ الْقَيْدَ وَلَا يَشْكُو الْوَجَى وَاللَّخِيسَ^(٥)
فَلَمْ تَهْبِئْ حُرَّةً عَانِسُ وَلَا كَعَابُ ذَاتُ حُسْنِ رَسِيسِ^(٦)
وَأَيْقَنْتُ زَيْنَبُ مِنْى التُّقَى وَلَمْ تَخَفْ مِنْ سَطَوَاتِي لَمِيسِ
وَقُلْتُ لِلْجِنَّ: أَلَا يَا أَسْجُلُوا لِلَّهِ ، وَأَنْقَادُوا انْقِيَادَ الْخَسِيسِ

١ - بدر : ماء مشهور بين مكة والمدينة ، سميت به الغزوة المشهورة للمسلمين على قريش ، في السنة الثانية للهجرة . وأحد : جبل في شمال المدينة - ويشير بالخندق إلى غزوة الأحزاب التي حفر فيها المسلمون الخندق . ولعله يعنى بالرئيس ، أبا سفيان بن حرب ، قائد المشركين يوم الخندق .

٢ - خلى الثياب يخله : جزء - والكبة : الحملة في الحرب ، والصلمة بين الخيلين - واليسيس : المشب الخشن ، وقد لست الدابة الكلأ : أكلته .

٣ - الهبوات : جمع هبوة وهي القبرة - والوريس والمورس : المصبوغ بالورس وهو نبات كالسهم يصبغ به .

٤ - في ط : [الرئيس] بعين مهملة - تصحيف .

والرغيس بالفتن المصيبة : المبارك ، من الرغص وهو النعمة والبركة والتماء . وحيزوم : فرس «جبريل»
٥ - الوجى : رقة القدم - واللخيس : عظم في جوف الحافر كأنه ظاهرة له .

٦ - الرئيس : المدفون ، والمحجوب - ولعل المعنى : ذات حسن محجب . واجتهد في (ل : ١٣٣)

نقصره : ذات حسن محبوب !

فإنّ دُنْيَاكُمْ لَهَا مُدَّةٌ غَادِرَةٌ بِالسَّنَحِ أَوْ بِالشَّكِينِ
 «بَلْقَيْسُ» أَوْدَتْ وَمَضَى مُلْكُهَا عَنْهَا، فَمَا فِي الْأُذُنِ مِنْ هَلْبَسِيسٍ^(١)
 وَأُسْرَةُ «الْمُنْلِيرِ» حَارُّوا عَنْ «ال» حَيْرَةٍ «كُلٌّ» فِي تُرَابِ رَمِيسٍ^(٢)
 إِنَّا لَمَسْنَا بَعْدَكُمْ فَأَعْلَمُوا بِرِقْعٍ، فَاهْتَجَتْ بِشَرِّ بَثِيسٍ^(٣)
 تَرَى الشَّبَاطِينَ بِنِيرَانِهَا حَتَّى تُرَى مِثْلَ الرَّمَادِ الدَّرِيسِ^(٤)
 فَطَاوَعَتْنِي أُمَّةٌ مِنْهُمْ فَازَتْ، وَأُخْرَى لَحِقَتْ بِالرَّكِيسِ^(٥)

* * *

وَطَارَ فِي «الْيَرْمُوكِ» بَنِي سَابِحٍ وَالْقَوْمُ فِي ضَرْبِ وَطْنِ خَلِيسٍ^(٦)
 حَتَّى تَجَلَّتْ عَنِّي الْحَرْبُ كَالْجَمْرَةِ فِي وَقْدَةٍ ذَاكَ الْوَطِيسِ
 «وَالْجَمْلُ» الْأَنْكَدُ شَاهَدَتْهُ بَثْسُ نَتِيجُ النَّاقَةِ الْعَنْتَرِيسِ^(٧)

١ - بلقيس بنت الهمداد بن شرحبيل بن عمرو الراثن . ملكت « سبأ » بعد أبيها الملقب ببنى الصرح ، وقصتها مع « سليمان » في (سورة النمل) وانظر « مروج الذهب ط أوربا ١٥٢/٣ - ١٧٣) والهلبيس : الشيء اليسير ، يقال ما عليه من هلبيس : أى ثوب ، وما عليها هلبيسة : أى شيء من حل . قال « الجوهري » : ولا يتكلم به إلا فى النقى .

٢ - فى ط ، ت : [فى تراب الرميس] على الإضافة . والرميس : الملقون ، ومنه الرمس : القبر .

٣ - برقع ، كزبرج وقنفذ : اسم للسبأ .

٤ - الدريس : البالى ، من دوسه الريح تكررت عليه ففتت أثره .

٥ - الركيس والمركوس : الضعيف المرتكس ، ويقال ركس الشيء : قلبه أوله على آخره ،

وارتكس : وقع فى أمر كان قد نجا منه ، والركس : الرجس .

٦ - اليرموك : واد بناحية الشام فى طرف القور يصب فى نهر الأردن ، كانت به الوقعة المشهورة بين المسلمين والروم فى أيام « أبى بكر الصديق » (بلدان ياقوت ١٠١٥/٤ - البكرى ٨٥٣/٢) . وطن خليس : أى شجاع حذر .

٧ - العنتريس : الناقة الغليظة الصلبة الوثيقة الجريئة - قال « سيويه » : هو من العنسة أى

الشدة .

بَيْنَ «بَنَى ضَبَّةً» مُسْتَقْدِمًا وَالْجَهْلُ فِي الْعَالَمِ دَائِمٌ نَجِيشٌ^(١)
 وَزُرْتُ «صَفِين» عَلَى شَطْبَةٍ جَرْدَاءٍ ، مَا سَائِسُهَا بِالْأَرِيْسِ^(٢)
 مُجَدِّلاً بِالسَّيْفِ أَبْطَالَهَا وَقَازِفًا بِالصَّخْرَةِ الْمَرْمَرِيْسِ^(٣)
 وَسِرْتُ قُدَّامَ «عَلِيٍّ» غَدَاةَ «النَّهْرِ» حَتَّى قُلَّ غَرْبُ الْخَمِيْسِ
 صَادَفَ مِنِّي وَاعِظٌ. تَوَبَّهَ فَكَانَتْ اللَّقْوَةُ عِنْدَ الْقَبِيْسِ

فَيَعَجَبُ - لَا زَالَ فِي الْغِيْطَةِ وَالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ ذَلِكَ الْجَنِيِّ ،
 وَيَكْرَهُ الْإِطَالَةَ عِنْدَهُ فَيُودِّعُهُ .

وَيَحْمُ^(٤) ، فَإِذَا هُوَ بِأَسَدٍ يَفْتَرِسُ مِنْ صَيْرَانِ الْجَنَّةِ وَحَسِيلِهَا^(٥) ، فَلَا
 تَكْفِيهِ هُنَيْدَةً وَلَا هِنْدَةً^(٦) - أَيْ مَائَةً وَلَا مَائَتَانِ - فَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : لَقَدْ
 كَانَ الْأَسَدُ يَفْتَرِسُ الشَّاةَ الْعَجْفَاءَ ، فَيُقِيمُ عَلَيْهَا الْأَيَّامَ لَا يَطْعَمُ سِوَاهَا شَيْئاً .

١ - في ط : [والجهد في العالم] وهو تصحيف ظاهر .

٢ - صفين : موضع بقرب الرقة على شاطئ الفرات الشرق ، كانت به الرقعة المعروفة بين « على »
 و « معاوية » سنة ٣٧ هـ والشطبة هنا ، بفتح الشين وكسرهما : الفرس السبطة الجسم - والأريس : الأكار .

٣ - المرمريس : الداهية ، والأملس ، والصلب ، والطويل من الأعناق .

وبهامش لك : ضوعفت في أوله الميم والراء . والجمع مراريس يحذف الميم الثانية .

٤ - حم الارتحال يحمله حملاً : عجله .

٥ - الصيران : جمع صيار وصوار ، وهو القطيع من البقر - والحسيل : أولاد البقرة الواحدة .

٦ - (في القاموس والتاج) : هند ، اسم للمائة من الإبل ، كهنيذة . أو لما فوقها ودونها ، أو
 للمائتين - ونفس عبارة (الحكم) : اسم للمائة ولما دونها ولما فوقها . وقيل هي المائتان . وقيل : الهنيذة
 مائة سنة ، والهند مائتان ، عن « ثعلب » ، ومثله في (الأساس) . ونقل هامش القاموس عن التهذيب :
 هنيذة من الإبل ، معروفة لا تنصرف ، ولا يدخلها الألف واللام ، ولا تجمع ، ولا واحد لها من جنسها .
 وضبطه في الأصل (ك : ٤٩) بتنوين هنيذة وهند .

فِيْلَهُمُ اللهُ الْأَسَدَ أَنْ يَتَكَلَّمَ - وقد عَرَفَ مَا فِي نَفْسِهِ - فيقولُ :
يا عبدَ اللهِ ، أليسَ أَحَدُكُمْ في الْجَنَّةِ تُقَدِّمُ لَهُ الصَّخْفَةُ وفيها الْبَهْطُ وَالطَّرِيمُ
مع النَّهْيَةِ^(١) ، فيأْكُلُ منها مثلَ عُمَرِ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ ، يَلْتَذُّ بِمَا أَصَابَ
فلا هو مُكْتَفٍ ، ولا هي الْفَانِيَةُ ؟ وكذلك أَنَا أَفْتَرِسُ مَا شَاءَ اللهُ ،
فلا تَأْذَى الْفَرَيْسَةُ بِظُفْرِ ولا نَابٍ ، ولكنْ تَجِدُ مِنَ اللَّذَّةِ كما أَجِدُ ،
يَلُطْفُ رَبُّهَا الْعَزِيزُ . أَتَدْرِي مَنْ أَنَا أَيُّهَا الْبَزِيعُ^(٢) ؟ أَنَا «أَسَدُ الْقَاصِرَةِ»^(٣) .
التي كانت في طريقِ «مَضَرَ» ، فلَمَّا سافر «عُتْبَةُ بْنُ أَبِي لَهَبٍ *» يريدُ تلكَ
الْجَهَةَ ، وقالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ [وسلم] : «اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ
كِلَابِكَ» أَلهِمْتُ أَنْ أَتَجَوَّعَ لَهُ أَيَّامًا ، وَجِئْتُ وهو نائمٌ بين الرُّفْقَةِ
فَتَخَلَّلْتُ الْجَمَاعَةَ إِلَيْهِ ، وَأَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ بِمَا فَعَلْتُ .

- ١ - الْبَهْطُ بتشديد الطاء : الْأَرْزُ يطبخ بِاللَّيْنِ والسمن ، قاله «الليث» ، وهو معرب عن الهندية .
وفي (الصحيح) : هو ضرب من الطعام : أَرَزَ وماء ، فارسي معرب - والطريم : العسل - والنهد :
الزبد ، والنهيد : الكثيف منه - والنهيدة : الزبدة الضخمة .
٢ - الْبَزِيعُ من الغلمان : اللبيق الخفيف ، وقال «ابن السكيت» : وَالْبَزِيعُ الظريف الخلو .
والخلو الذي يستخفه الناس ، يكون خفيفاً على أفئدتهم (تهذيب الألفاظ ١٦٦) .
وجاءت هذه الجملة في طبعتنا الثالثة أول السطر ، فقرة جديدة . فنقلها كذلك طبعة بيروت
(ب: ١٥٥) : والسياق أن يتصل كلام الأسد .
٣ - أسد القاصرة ، سبع كان بوادي القاصرة - وهي مسبعة بطريق الشام .

الأعلام

- * - عتبة بن أبي لهب : بن عبد المطلب ، بن هاشم . زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ابنته «رقية»
قبل المبعث ، فلما بعث جاءه عتبة وقال : يا محمد ، أشهد أني قد كفرت بربك وطلقت ابنتك . فدعا
الرسول ربه أن يسلط عليه كلباً من كلابه . فخرج إلى الشام في ركب فيهم «هبار بن الأسود» حتى إذا
كانوا بوادي القاصرة - وهي مسبعة - نزلوا ليلاً فاقتربوا صفاً واحداً . فقال «عتبة» : أتريدون أن
تجعلوني حجة ؟ لا والله لا أبيت إلا في وسطكم . فبات وسطهم . قال «هبار» : فما أنبهني إلا السبع يشم
روسمهم رجلاً رجلاً حتى انتهى إليه فأنشأ أنيابه في صدغيه ، فصاح : أي قوم ، قتلتن دعوة محمد !
(نسب قريش ٢٢ ، أغاني ب ١٥ / ٢٢ ، السيرة ٢ / ٣٠٦ ، الحيوان الجاحظ : ٢ / ١٨١)

وَيَمُرُّ بِذَنْبٍ يَقْتَنِصُ ظَبَاءً فَيُفْنِي الشَّرْبَةَ^(١) . بعد الشربة ، وكلما فرغ من ظبي أو ظبية ، عادت بالقُدرة إلى الحال المعهودة ، فيَعْلَمُ أَنَّ خَطْبَهُ كَخَطْبِ الْأَسَدِ ، فيقول : ما خَبْرُكَ يا عبدَ الله ؟ فيقول : أنا الذئبُ الذي كَلَّمَ «الأسلمى*» ، على عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . كُنْتُ أَقِيمُ عَشَرَ لَيَالٍ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعِكْرِشَةِ وَلَا الْقَوَاعِ^(٢) . وَكُنْتُ إِذَا هَمَمْتُ بِعَجِيٍّ^(٣) الْمَعِيزِ ، آسَدَ^(٤) الرَّاعِي عَلَى الْكِلَابِ ، فَرَجَعْتُ إِلَى الصَّاحِبَةِ مُخَرَّقَ الْإِهَابِ ، فَتَقُولُ : لَقَدْ خَطَيْتَ فِي أَفْكَارِكَ ، مَا خَيْرَ لَكَ فِي ابْتِكَارِكَ . وَرَبَّمَا رُمِيتُ بِالسُّرُوءِ^(٥) ، فَتَنْشَبُتُ فِي الْأَقْرَابِ^(٦) ، فَأَيُّتُ لَيْلَتِي لِمَا بِي ، حَتَّى تَنْتَزِعَهَا السِّلْقَةَ^(٧) وَأَنَا بِآخِرِ النَّسِيسِ^(٨) ، فَلَحِقْتَنِي بَرَكَةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [وسلم]^(٩) .

١ - الشربة بضم السين : القطيع والجماعة من الظباء والخيل وغيرها . والسرب كذلك : القطيع من الظباء والطيور ، وسرب الإبل تسريباً : أرسلها قطعة قطعة .

٢ - المكْرِشَةُ : أنثى الأرانب ، قيل سميت بذلك لانثقاف وبرها - والقوac : الذكر .

٣ - العجى ، كتنى : فاقد أمه من الإبل والناس ، فيربي بلبن غيرها ، جمعه عجايا .

٤ - آسد الراعى الكلاب : أغراها فاستأدت .

٥ - السُّرُوءُ ، مثله السين : السهم القصير ، وقيل المريض النصل .

٦ - الأقرباب : جمع قرب ، وهو الخاصرة .

٧ - السِّلْقَةُ : الذئبة .

٨ - النسيس : غاية جهد الإنسان ، بقية الروح في الجسد .

٩ - جمل « أبو الملاء » الحيوان في جنته مكاناً كما جعل للحيات ، وقد عقد « ابن قتيبة » فصلاً في كتابه (تأويل مختلف الحديث صفحة ٣١١) أورد فيه كلام المترضين على القول بوجود حيوان في الجنة ، ورد عليه .

الأعلام

٥ - الأسلمى : هو أهبان بن أوس الأسلمى - على الأشهر - يكنى أبا عقبة ، أسلم ومات بالكوفة في صدر أيام « معاوية » ، ويعرف بمكلم الذئب ، وذلك أنه كان في غم له ، فشد الذئب على شاة منها ، فصاح عليه فألقى على ذنبه وشاطبه قائلاً : تحول بيني وبين رزق ساقه الله إلى ؟ فمن لها يوم يشغل عنها ؟ واختلقوا في نسب أهبان : فهو « ابن أوس الأسلمى » عند ابن حجر ، وفي رواية (الاستيعاب) ، وعند الجاحظ في (الحيوان) -

وهو « أهبان بن الأكوخ المزماري » . عند ابن الكلبي والبلاذري والطبري (كما نقل في الإصابة) . وانظر (جبهة الأنساب ٢٤٠ ، ٢٤١ ط ٢) مع :

(الإصابة ١ / ٢٩ ، الاستيعاب ٩٩ ، حيوان الجاحظ ١ / ١٤٥ ، المؤلف ٢٩) .

* * *

فِيذْهَبُ - عَرَفَهُ اللَّهُ الْغَيْبَةَ فِي كُلِّ سَبِيلٍ - فَإِذَا هُوَ بَبَيْتٍ فِي أَقْصَى
الْجَنَّةِ ، كَأَنَّهُ حِفْشُ أَمَةٍ رَاعِيَةٍ ، وَفِيهِ رَجُلٌ لَيْسَ عَلَيْهِ نُورٌ مُسْكِّنُ الْجَنَّةِ ،
وَعِنْدَهُ شَجَرَةٌ قَمِيئَةٌ ^(١) ، ثَمَرُهَا لَيْسَ بِزَاكِ . فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، لَقَدْ رَضِيتَ
بِحَقِيرِ شَقِينَ ^(٢) . فَيَقُولُ : وَاللَّهِ مَا وَصَلْتُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ هَيَاطٍ وَهَيَاطٍ ^(٣) ،
وَعَرَقٍ مِنْ شَقَاءٍ ، وَشَفَاعَةٍ مِنْ «قُرَيْشٍ» وَدِدْتُ أَنَّهَا لَمْ تَكُنْ . فَيَقُولُ : مَنْ
أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا «الْحُطَيْبَةُ الْعَبْسِيُّ» . فَيَقُولُ : بِمِ وَصَلْتَ إِلَى الشَّفَاعَةِ ؟
فَيَقُولُ : بِالصَّدَقِ . فَيَقُولُ : فِي أَيِّ شَيْءٍ ؟ فَيَقُولُ : فِي قَوْلِي :
أَبَتْ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا بِهِجْرٍ ، فَمَا أَذْرَى لِمَنْ أَنَا قَائِلُهُ ^(٤) ،
أَرَى لِي وَجْهًا شَوَّهُ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِ ، وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
فَيَقُولُ : مَا بَالُ قَوْلِكَ :

مَنْ يَفْعَلُ الْخَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ بَيْنَ اللَّهِ وَالنَّاسِ ^(٥)

١ - القمى : الحقيقير الذليل ، ويقال قماً يقماً ، وقمى : ذل .

٢ - الشقن والشقين : القليل ، وقد شقن العطية وأشقنها : قلها ، وشقن السطاء : كان قليلاً فهو
شقن وشقين .

٣ - الهياط : أشد السوق إلى الورد - والمياط : أشده إلى الصدر ، ويقال في المثل : هم في هياط
وميياط . أى في اضطراب وهيج . وذهاب ، كما يقال : بعد الهياط والمياط قد نجا . أى بعد شدة وأذى ، أو
انظر (فرائد اللال ١/ ٨٤)

٤ - هذه رواية (ك ، ش ، ز) ومثلها رواية (الأغانى ١٥٧/٢ - الشعر والشعراء ١٨٠)
أما في (ت ، ط) فهي : [بهجر فلا أدرى] .

٥ - البيت من سنيته المشهورة في هجاء «الزبرقان» - انظر الصفحة التالية ، وقد سمجته فيها
أمير المؤمنين «عمر بن الخطاب» - وفيها يقول :

ملوا قراءه ، وهرته كلامهم وجرحوه بأنياب وأغراس
دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد ، فإنك أنت الطامع الكاسى

الأعلام

• - الخطيئة : جرول بن أوس ، من بنى عيس ، ولقبه الخطيئة ، وكنيته أبو مليكة ، شاعر مخضرم متين
الشعر مقذع الهجاء . عده «ابن سلام» في الطبقة الثانية من فحول الجاهليين . انظر مع ديوانه والطبقات :
(الشعر والشعراء ١٨٠ ، الأغانى ١٥٧/٢ ، معجم الشعراء ٣٣٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

لم يُغْفَرْ لَكَ بِهِ ؟ فيقولُ : سَبَقَنِي إِلَى مَعْنَاهُ الصَّالِحُونَ ، وَنَظَّمْتُهُ وَلَمْ أَعْمَلْ بِهِ ، فَحُرِمْتُ الْأَجْرَ عَلَيْهِ . فيقولُ : مَا شَأْنُ « الزُّبْرَقَانِ بْنِ بَدْرِ » ؟ فيقولُ « الحُطَيْثَةُ » : هُوَ رَئِيسٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، انْتَفَعَ بِهِجَائِي وَلَمْ يَنْتَفِعْ غَيْرُهُ بِمَدِيحِي .

فِيُخَلِّفُهُ وَيَمْنُضِي ، فَإِذَا هُوَ بِأَمْرَةٍ فِي أَقْصَى الْجَنَّةِ قَرِيبَةٍ مِنَ الْمُطَّلَعِ إِلَى النَّارِ . فيقولُ : مَنْ أَنْتِ ؟ فتقولُ : أَنَا « الْخَنَسَاءُ السُّلَمِيَّةُ ** » أَحَبِّتُ أَنْ أَنْظُرَ إِلَى « صَخْرٍ *** » فَاطَّلَعْتُ فَرَأَيْتُهُ كَالجَبَلِ الشَّامِخِ ^(١) وَالنَّارُ تَضْطَرِمُّ فِي رَأْسِهِ ، فَقَالَ لِي : لَقَدْ صَحَّ مَزْعَمُكَ فِي ! يَعْنِي قَوْلِي :

وَلِنْ صَخْرًا لَتَأْتِمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارٌ ^(٢)

١ - في (ش) : [الشامخ] ونرجح أن يكون أصل الاشتباه هنا ، أن في قوس الخاء من (ك) علامة كرة قصيرة تشبه نقطة إعجام .

٢ - البيت في رثاء أخيه « صخر » ، من (رائيتها) التي قيل إنها أنشدتها بمكاظ فحكم لها « النابغة » على « حسان » ومطلعا : قدى بعينك أم بالعين عوار . وهو من شواهد المغني (٧٩٤) .

الأعلام

- - الزُّبْرَقَانُ بْنُ بَدْرِ : الحَاصِنُ بْنُ بَدْرِ التَّمِيمِي - وَالزُّبْرَقَانُ لِقَبْ لَهُ - (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٠٨) كَانَ سَيِّدًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، عَظِيمُ الْقَدْرِ فِي الْإِسْلَامِ . مِنَ الصَّحَابَةِ الشُّعْرَاءِ (الإصابة ١ / ٥٤٣ : والطبقة التاسعة من شعراء ابن سلام ، والشعر والشعراء ١٨٩ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .
- • - الْخَنَسَاءُ : تَمَاضِرُ بِنْتُ عَمْرِو بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الشَّرِيدِ السُّلَمِي . الشاعرة ، صاحبة المراثي في أخويها صخر ، ومعاوية .
- مُخَضَّرَمَةُ ، مِنَ الصَّحَابِيَّاتِ الشُّعَائِرِ (الإصابة ٤ / ٢٨٧ ، وشعراء المراثي في طبقات ابن سلام ، والحماسات ، والشعر والشعراء ١٩٧ . ومؤتلف الآمدى ١٢٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .
- • • - صخر ، بن عمرو السلمي ، أخو الخنساء : صفحة ١٧١ .

فَيُطْلَعُ فَبَرَى «إِبْلِيسَ» - لَعْنَةُ اللَّهِ - وَهُوَ يَضْطَرِبُ^(١) فِي الْأَغْلَالِ
وَالسَّلَاسِلِ ، وَمُقَامِعُ^(٢) الْحَدِيدِ تَأْخُذُهُ مِنْ أَيْدِي الزَّبَانِيَةِ . فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي أَمَكَّنَ مِنْكَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّ أَوْلِيَائِهِ ! لَقَدْ أَهْلَكْتَ مِنْ بَنِي «آدَمَ»
طَوَائِفَ لَا يَعْلَمُ عَدَمَهَا إِلَّا اللَّهُ . فَيَقُولُ : مَنْ الرَّجُلُ ؟ فَيَقُولُ : أَنَا فَلَانُ ابْنُ
فُلَانٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» ، كَانَتْ صِنَاعَتِي الْأَدَبَ ، أَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى الْمُلُوكِ !
فَيَقُولُ : بِئْسَ الصَّنَاعَةُ ، إِنَّهَا تَهْبُ غُفَّةً^(٣) مِنَ الْعَيْشِ لَا يَتَسَبَّحُ بِهَا الْعِبَادُ ،
وَلِإِنِّهَا لَمَزَلَةٌ^(٤) بِالْقَدَمِ وَكَمْ أَهْلَكْتَ مِنْكَ ! فَهَيْثُ لَكَ إِذْ نَجَوْتَ ،
فَلَوْلَى لَكَ نَحْمٌ أَوَّلَى ! وَإِنَّ لِي إِلَيْكَ لِحَاجَةً ، فَإِنْ قَضَيْتَهَا شَكَرْتُكَ يَدَ الْمَنُونِ .
فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَقْدِرُ لَكَ عَلَى نَفْعٍ ، فَإِنَّ الْآيَةَ سَبَقَتْ فِي أَهْلِ النَّارِ ، أَغْنَى
قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ
الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ، قَالُوا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ»^(٥) .

فَيَقُولُ : إِنِّي لَا أَسْأَلُكَ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَكِنْ أَسْأَلُكَ عَنْ خَبِيرٍ
تُخْبِرُنِي بِهِ : إِنَّ الْخَمْرَ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ فِي الدُّنْيَا وَأُحِلَّتْ لَكُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَهَلْ
يَفْعَلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ بِالْوِلْدَانِ الْمُخْطَلِينَ ، فَعَلَّ أَهْلَ الْقَرِيَّاتِ ؟^(٦) فَيَقُولُ :
عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ^(٧) ! أَمَا شَخَّلَكَ مَا أَنْتَ فِيهِ ؟ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى : «وَلَهُمْ
فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ»^(٨) .

١ - في (ش) : [يضطرم] ولها وجه .

٢ - المقامع : جمع مقمعة - ككسرة - وهي خشبة أو حديدة يضرب بها الإنسان ليلد .

٣ - النفقة : البلغة من العيش ، ونفقة الإثاء أو الضرع : بقية ما فيه .

٤ - في (ط) ؛ [وإنها لمزلة القدم] عل الإضافة .

٥ - آية ٥٠ : سورة الأعراف .

٦ - يعني قرى قوم «لوط» عليه السلام .

٧ - البهلة ، بفتح الباء وضمها : اللعة ، وجهله الله : لعنه .

٨ - من آية ٢٥ ، سورة البقرة .

فيقول : وإن في الجنة لأشربة كثيرة غير الخمر^(١) ، فما فعل «بشار» ابن بُرْدٍ ؟ فإن له عندى يداً ليست لغيره من ولدِ آدم : كان يُفضِّلني دون الشعراء ، وهو القائل :

إبليس أفضل من أبيكم آدم فتبينوا^(٢) يا معشر الأشرار
النار عنصره ، وآدم طينة والطين لا يسمو سمو النار
لقد قال الحق ، ولم يزل قائله من الممقوتين .

فلا يسكت من كلامه ، إلا ورجل في أصناف العذاب يغمض عينيه
حتى لا ينظر إلى ما نزل به من النقم ، [فيفتحهما]^(٣) الزبانية
بِكلايب من نار ، وإذا هو «بشار بن بُرْدٍ» قد أعطى عينين بعد الكمه ،
لينظر إلى ما نزل به من النكال .

فيقول له - أعلى الله درجته - : يا أبا معاذ ، لقد أحسنت في
مقالك ، وأسأت في معتقدك ، ولقد كنت في الدار العاجلة أذكر بعض
قولك فاترحم عليك ، ظناً أن التوبة ستلحقك ، مثل قولك :

١ - يعنى : ومع وجود هذه الأشربة أبيحت الخمر ، فيقاس عليه في الأزواج المطهرة والغلمان .

٢ - في ك : [فتبينوا] وهو تصحيف ظاهر .

وكان «بشار» يتمصب للنار على الأرض ، ويصوب رأى «إبليس» في امتناعه عن السجود لآدم ،
وما يروى له في ديوانه :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار

٣ - في الأصل : [فيفتحها] .

الكلايب : جمع كلاب - بفتح الكاف وضمتها وتضعيف اللام - وهو حديدة مطوفة الرأس
يجربها الجمر . والكلاية أيضاً ، آلة من حديد يأخذ بها الحداد الحديد المحمى .

الأعلام

• - بشار بن بُرْدٍ : أبو معاذ ، الشاعر المشهور .

ولد أعمى ، وكان ضخماً عظيم الخلق والوجه ، مجدوراً ، جاحظ المقلتين قد تنشأهما لحم أحمر -
اتهم بالزندقة فقتله «الخليفة المهدي» بها سنة ١٦٧ هـ .

(الشعر والشعراء ٤٧ - طبقات ابن المعتز ١٢٥ - الأغاني ب ٣/٣٥) .

ارْجِعْ إِلَى سَكَنِ تَعِيشُ بِهِ ذَهَبَ الزَّمَانُ وَأَنْتَ مُنْفَرِدٌ
تَرْجُو غَدًا ، وَغَدٌ كَحَامِلَةٍ فِي الْحَيِّ لَا يَذَرُونَ مَا تَلِدُ !^(١)

وقولك :

وَاهِأْ لَأَنْمَاءِ ابْنَةِ الْأَشَدِّ قَامَتْ تَرَاعَى إِذْ رَأَتْنِي وَخَذِي^(٢)
كَالشَّمْسِ بَيْنَ الزُّبُرِجِ الْمُنْقَدِّ ضَنْتُ بِخَدِّ ، وَحَلَّتْ عَنْ خَدِّ
ثُمَّ أَتَشَنْتُ كَالنَّفْسِ الْمُرْتَدِّ وَصَاحِبِ كَالْمَمْلِ الْمُمِدِّ^(٣)
أَرْقُبُ مِنْهُ مِثْلَ حُمَى الْوَرْدِ حَمَلْتُهُ فِي رُقْعَةٍ مِنْ جُلْدِي^(٤)
الْحُرُّ يُلْحَى ، وَالْعَصَا لِلْعَبْدِ وَلَيْسَ لِلْمُلْحِفِ مِثْلُ الرَّدِّ

الآن وَقَعَ مِنْكَ الْيَأْسُ ! وَقُلْتَ فِي هَذِهِ الْقَصِيدَةِ : * السُّبْدُ * فِي بَعْضِ
قَوَافِيهَا ، فَإِنْ كُنْتَ أَرَدْتَ جَمْعَ سُبْدٍ^(٥) ، وَهُوَ طَائِرٌ ، فَإِنْ فَعَلًا لَا يُجْمَعُ عَلَى
ذَلِكَ ؛ وَإِنْ كُنْتَ سَكَنْتَ الْبَاءَ فَقَدْ أَسَأْتَ ، لِأَنَّ تَسْكِينَ الْفَتْحَةِ غَيْرُ

١- في ط : [ترجو غداً وغداً كحاملة] .

٢- الأبيات من (أرجوزته) التي قالها في حضرة وإلى البصرة من قبل « أبي جعفر » غداة قال له
« عقبة بن ربيعة » بعد أن أنشد الأمير رجلاً استحسنه : هذا طراز لا تحسنه يا أبا معاذ . فقال
« بشار » : المثل يقال هذا ؟ أنا واه أرجز منك ومن أيك وجلك ، وواقه إني خليق أن أسده عليهم ،
ثم خرج مغضباً .

فلما كان الغد ، غدا على الأمير وعنده « ابن ربيعة » فأنشده هذه الأرجوزة ومطالعها :

يا طلل الحى بذات الصمد باقه خبر ، كيف كنت بعلى ؟

(ديوانه الجزء الأول - الأغاني ١٧٥/٣ - الشعر والشعراء ٤٧٦)

٣- الدمل ، بتخفيف الميم وتضعيفها : الخراج . والممد : المتقيح ، من أمد الجرح ، حصلت فيه
المدة وهي ما يجتمع من الجرح من القيق .

٤- الورد : الحمى تأخذ صاحبها وقتاً دون وقت ، وقد وردته الحمى ، أخذته وقتاً وتركته آخر .

٥- السبد ، بضم ثم فتح : طائر ريشه مخطط ، واسع القم مفلطح الرأس والمتقار ، جمعه سبدان .

معروف ، ولا حُجَّة لك في قول «الأخطل» * :

وما كُلُّ مَغْبُونٍ إِذَا سَلَفَ صَفَقَةٌ بِرَاجِعٍ^(١) مَا قَدْ فَاتَهُ بَرْدَادٍ

ولا في قول الآخر :

وقالوا : تُرَابِي ، فقلتُ : صَدَقْتُمْ أَبِي مِنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللَّهُ آدَمًا^(٢)

لأن هذه شواهد ، فأما قول «جميل» * :

وصاحَ بَيْنَ من بُشِينَةٍ ، والنَّوى جَمِيعُ بذَاتِ الرِّضْمِ صَرْدٌ مُحَجَّلٌ^(٣)

فإن مَنْ أَنشَدَهُ بِضَمِّ الصَّادِ مُخْطِئٌ ، لَأَنَّهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُ أَرَادَ الصَّرْدَ^(٤) فسكَّنَ الرَّاءَ ، وإنما هو صَرْدٌ^(٥) أى خَالِصٌ ، من قولهم : أَحْبَبْتُ حَبًّا

١ - كذا في الأصل . ونقلناه في الطبعة الثالثة : [يراجع] سهواً ، فنقلته عنا (ب : ١٦١) :
ورواية (الديوان - ط بيروت) : * وما كل مغبون ولو سلف صفقة * . وقد أثبتنا رواية
ثانية في (ك ، ش) . والشاهد هنا في [سلف] أراد [سلف] بفتح اللام ، ثم سكن للضرورة .
٢ - الشاهد في قوله : [خلقه] ، أراد [خلقه] بفتح اللام ، وسكن اللام للضرورة .

ورواية التبريزي في (شرح المقصورة ١٠٦) للشطر الثاني :

* أبي من تراب خلقه الله آدم * بالرفع على الخبرية .

٣ - ذات الرضم ، بفتح أوله وسكون ثانيه : موضع بالحجاز . (بلدان ياقوت ٣ / ٧٩٠) .
٤ ، ٤ - الصرد ، بضم أوله وفتح ثانيه : طائر ضخم الرأس أبيض البطن أخضر الظهر يصطاد صفار
الطير . جمعه صردان . والصرد ، بفتح فسكون : البحث الخالص من كل شيء ، يقال سقاء الحمر صرداً
أى صرفاً ، وأحبه حباً صرداً أى خالصاً . (انظر تهذيب ابن السكيت : ٤٦٩ ، ٥٦٦) .

الأعلام

* - الأخطل : غياث بن غوث بن الصلت التغلبي (جمهرة الأنساب ٢٨٨) أبو مالك . في
الطبقة الأولى من فحول الشعراء في العصر الإسلامي - انقطع لبنى أمية وكان يشبه شاعر الدولة في صدر
دولتهم ، انظر مع ديوانه والطبقات : الشعر والشعراء ١ / ٤٨٣ ، الأغاني ٨ / ٢٨٠ ، المؤلف ٣٩ ،
٧٦ ، والنقائض ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

* * جميل : بن عبد الله بن معمر المذني - وفي رواية : هو جميل بن معمر بن عبد الله -
وصاحبه * بشيعة * من عذرة كذلك . من أشهر الشعراء المذنيين في العهد الأموي .

(طبقات ابن سلام ١٣٧ ، الشعر والشعراء ٢٦٠ ، ٣٢٣ ، الأغاني ، داز الكتب ٨ / ٢٨٠ -

المؤلف ٧٢) مع (جمهرة الأنساب ٤٤٩ ط ٣) وشعراء الصاهل والشاحج .

صَرَدًا ، أَى خالِصًا ، يَغْنَى غُرَابًا أَسْوَدَ لَيْسَ فِيهِ بَيَاضٌ ، وَقَوْلُهُ : مُحَجَّلٌ أَى مُقَيَّدٌ ، لِأَنَّ حَلْقَةَ الْقَيْدِ تُسَمَّى حِجْلًا^(١) ؛ قَالَ «عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ*» :
أَعَاذِلَ قَدْ لَا قَيْتُ مَا يَزَعُ الْفَتَى ، وَطَابَقْتُ فِي الْحِجْلَيْنِ مِثْلَى الْمُقَيَّدِ^(٢)
وَالْغُرَابُ يُوَصَّفُ بِالتَّقْيِيدِ لِقَصْرِ نَسَاهُ^(٣) قَالَ الشَّاعِرُ :

وَمُقَيَّدٌ بَيْنَ الدِّيَارِ كَأَنَّهُ حَبَشِيٌّ دَاجِنَةٌ يَحْرِ وَيَعْتَلِي
فَيَقُولُ «بَشَارٌ» : يَا هَذَا ، دَغْنِي مِنْ أَبَاطِيلِكَ فَإِنِّي لَمَشْغُولٌ عَنْكَ .

* * *

وَيَسْأَلُ عَنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ*» فَيَقَالُ هَا هُوَ ذَا بَحِيثٌ يَسْمَعُكَ .
فَيَقُولُ : يَا أَبَا هِنْدَ ، إِنَّ رُؤَاةَ الْبَغْدَادِيِّينَ يُنْشِدُونَ فِي (قِفَا نَبْكِ)^(٤) هَذِهِ
الْأَبْيَاتَ بِزِيَادَةِ الْوَاوِ فِي أَوَّلِهَا ، أَغْنَى قَوْلَكَ :

* وَكَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجِيمِرِ غُلُوَّةٌ*^(٥)

- ١ - الحجل بفتح الحاء ، والحجل بكسر فسكون : الخلل ، والقيد ، والبياض في رجل القرس .
- ٢ - وزع فلان يزع وزعا : كفه ومنعه - وطابق المقيد : قارب خطوه .
- وانظر شرح الشاهد في (تهذيب إصلاح المنطق ٢٨/١) .
- ٣ - النسا : عرق من الورك إلى الكعب ، مشناه نسوان ونسيان ، والجمع أنساء .
- ٤ - يعنى قصيدته (المعلقة) : * قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * وقد نقل «ابن رشيقي» في (المعدة) ١ في باب الأوزان ، هذه الرواية البغدادية فقال : وروى أن «أبا الحسن بن كيسان» كان ينشد قول «أمرئ القيس» : * كأن ثيرا . . * وما بعد ذلك بالواو ، فيقول : * وكأن ذرى رأس المجير غلوة * * وكأن السباع فيه غرق * إلخ .
- مطلوفا هكذا ، ليكون الكلام نسقا بعضه على بعض . اهـ (المعدة ط هندية ص ٩٣) .
- ٥ - هو صدر بيت من (مملقته) وتماهه : * من السيل والنشاء فلكة منزل * (الديوان ص ٣٧ ط التقدم)

الأعلام

- * - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .
- * - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

وكذلك :

* وَكَانَ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ* (١)

* وَكَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى* (٢)

فَيَقُولُ : أَبْعَدَ اللَّهُ أَوْلَثَكَ ! لَقَدْ أَسَاءُوا الرِّوَايَةَ ؛ وَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ فَأَيُّ فَرْقٍ يَفْقَعُ بَيْنَ النَّظْمِ وَالنَّثْرِ ؟ وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ فَعَلَهُ مَنْ لَا غَرِيزَةَ لَهُ فِي مَعْرِفَةِ وَزَنِ الْقَرِيضِ ، فَظَنَّهُ الْمُتَأَخِّرُونَ أَصْلًا فِي الْمَنْظُومِ ، وَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ! فَيَقُولُ : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

* كَيْكِرِ الْمَقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ*

ماذا أَرَدْتَ بِالْبَيْكِرِ ؟ فَقَدْ اخْتَلَفَ (٣) الْمُتَأَوِّلُونَ فِي ذَلِكَ : فَقَالُوا : الْبَيْضَةُ ، وَقَالُوا : الدَّرَّةُ ، وَقَالُوا : الرُّوْضَةُ ، وَقَالُوا : الزَّهْرَةُ ، وَقَالُوا : الْبَرْدِيَّةُ . وَكَيْفَ تُنْشِدُ (٤) : الْبَيَاضِ ، أَمْ الْبَيَاضُ ، أَمْ الْبَيَاضُ ؟ فَيَقُولُ : كُلُّ ذَلِكَ حَسَنٌ ، وَأَخْتَارُ * الْبَيَاضِ * بِالْكَسْرِ . فَيَقُولُ - فَرَّغَ اللَّهُ ذَهَنَهُ لِلْآدَابِ - : لَوْ شَرَحْتُ لَكَ مَا قَالَ النَّحْوِيُّونَ فِي ذَلِكَ لَعَجِبْتَ .

١ - الجواء : البطن من الأرض والواسع من الأودية ، وواد في ديار بني عبس . وقال التبريزي في شرح المعلقة : وقد يكون جمعا واحده جو . وتام البيت :

كَانَ مَكَامِيَّ الْجَوَاءِ غَدِيَّةً
صَبَحَنَ سَلَاوًا مِنْ رَحِيقِ مَغْلَقِلِ

٢ - تمام البيت :

كَانَ السَّبَاعَ فِيهِ غَرَقَى عَشِيَّةً
بِأَرْجَانِهِ الْقَصْرِى أَنَايِشَ عَنَصَلِ

(ص ٣٨)

٣ - تمام البيت : * غَذَاهَا نَمِيرَ الْمَاءِ غَيْرَ مَحْلَلِ *

(الديوان ص ٣٧)

٤ - أورد « التبريزي » بعض هذا الاختلاف في (شرح المملقات) ، وانظر منها شواهد عروضية في الصاهل والشاحج (٢٨٥ ، ٣١٧ ، ٤٨٢ ذخائر) .

٥ - في ت ، ط : [نشد] .

وبعضُ المُعلِّمينَ يُنشدُ قولك :

* مِنَ السَّيْلِ وَالْغُثَاءِ فَلَكَةُ مِغْرَلٍ ^(١)

فَيُشَدُّ الثَّاءُ . فيقولُ : إِنَّ هَذَا لَجَهْلٌ ، وهو نَقِيضُ الذين زادوا الواوَ في أوائلِ الأبيات : أولئك أرادوا التَّسْقَ ، فأفسدوا الوزنَ ، وهذا البائسُ أرادَ أَنْ يُصَحَّحَ الزَّيْنَةُ فأفسد اللفظَ . وكذلك قولي :

* فَجِئْتُ وَقَدْ نَضْتُ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا ^(٢)

منهم من يُشَدُّ الضَّادَ ، ومنهم مَنْ يُنشدُ بالتَّخْفِيفِ ، والوجهان من قولك : نَضَوْتُ ^(٣) الثَّوبَ ، إِلَّا أَنَّكَ إِذَا شَدَدْتَ الضَّادَ ، أَشَبَّهَ الفِعْلَ مِنَ النَّضِيضِ : يقالُ هذه نَضِيضَةٌ مِنَ المَطَرِ أَيْ قَلِيلٌ . والتَّخْفِيفُ أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَإِنَّمَا حَمَلَهُمْ عَلَى التَّشْدِيدِ كَرَاهَةُ الزَّحَافِ ، وليس بمكروه .

فيقولُ - لا برحَ منطيقاً بالحِكمِ - : فَأَخْبَرَنِي عَنْ كَلِمَتِكَ (الصَّادِيَّةِ) وَ (الضَّادِيَّةِ) وَ (التَّوْنِيَّةِ) الَّتِي أَوَّلُهَا :

١ - انظر رقم ٥ في هامش صفحة ٣١٣ .

وقد محّا « الشنقيطي » الشدة من فوق الثاء في قوله : والغثاء ، والأولى إثباتها كما في الأصل ، لأن (الفقران) هنا إنما يروى رواية من أنشدوا البيت بتشديد الثاء .

والغثاء ، بتخفيف الثاء وتشديدها : البالي من ورق الشجر ، وزبد السيل .

٢ - تمام البيت :

* لَدَى السَّيْرِ إِلَّا لِبَسَةِ الْمُتَفَضَّلِ * (الديوان ص ٢٢)

وقد محّا « الشنقيطي » هنا ، الشدة من فوق الضاد - وأثبتها النسخ الأخرى - وكلاهما جائز لأن (الفقران) يروى الوجهين . وقد جاء في (المقدّمين ص ٢٤) بالتخفيف . ورواه التبريزي في (شرح المعلقات ٢٦) بالتضعيف .

٣ - نضا الثوب عنه ينضوه نضوا : نزعوا وخلطوه - ونض الماء : سال قليلا : والنضيف القليل من مطر وغيره .

لِمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ زَبُورٍ فِي عَسِيبِ يَمَانٍ؟^(١)

لقد جئتَ فيها بأشياء يُنكرها السَّمْعُ ، كقولك :

فَإِنْ أَمْسَ مَكْرُوباً فَيَارُبُّ غَارَةً شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رِخْوِ اللَّبَانِ^(٢)

وكذلك قولك في (الكلمة الصَّائِغَة) :

عَلَى نِقْتِي هَيْتِي لَهُ وَلِعْرِسِهِ بِمُنْقَطَعِ الرَّعْشَاءِ بَيْنُضْ رَصِيصُ^(٣)

وهو لك :

فَأَسْتَقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةً إِذْ نَلَّتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمُزْدَارِ غَيْرِ الْقَرِيضِ^(٤)

في أشباهِ لذلك ، هل كانت غرائزُكم لا تُحسُّ بهذه الزيادة ؟ أم كنتم مطبوعين على إثباتِ مَعَاوِضِ الكلام وأنتم عالمون بما يقعُ فيه ؟ كما أنه لا ريبَ أَنْ «زُهَيْرًا» كان يَعْرِفُ مَكَانَ الرَّحَافِ في قوله :

١ - ٢ - من (نوفية) التي مطلعها البيت الأول - ورواية (الديوان ٩٣ ، والمقدّمين ١٥٩) تختلف في بعض الألفاظ عما هنا . والبيتان في (الصلال والشاحج ٦٢٩) من شواهد المروضية على استعمال الخماسي قبل الضرب ، على ما يجب له في الأصل ، قبيح وأُنكر .

٢ - التفتت : ذكر النعام ، جمعه فنانق - والميق : الطويل ، ويسمى به الظلم لطوله ، جمعه أهياق وهيوق . والبيت من (ضاديه) التي مطلعها (المقدّم ١٣٧) :

أَمِنْ ذَكَرِ سَلَمَى ، إِذْ فَاتَكَ ، تَنَوَّصَ فَتَقَصَّرَ عَنْهَا خُطْوَةٌ أَوْ تَبَوَّصَ

٤ - البيت من قصيدته التي مطلعها (الديوان ٨٢) :

أَعْنَى عَلَى بَرَقِ أَرَاهُ وَيُضِيضُ يَضِيءُ حَيَا فِي شَارِيخٍ يَبْضُ

قوله : فَأَسْقَى ، ضبطه في الأصل بضم الهيمزة وفتحها ، مضارع أسقى وسقى ، أي أدعو لها بالسقيا : ويروي : فَأَسْقَى - فلا ما ضياً - أي أسقى السماك بالقيث . كذا بهامش الأصل - والقريض : المقروض من الشعر ، وما يرده البعير من جرتة .

يَطْلُبُ شَأَوْ أَمْرَيْنِ قَلَمًا حَسْبًا نَالَا الْمُلُوكَ ، وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوقَا^(١)

فَإِنَّ الْغَرَائِزَ تُحِسُّ بِهَذِهِ الْمَوَاضِعِ ، فَتُبَارِكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ .

فَيَقُولُ « أَمْرُو الْقَيْسِ » : أَدْرَكْنَا الْأَوَّلِينَ مِنَ الْعَرَبِ لَا يَخْضِلُونَ بِمَجِيءِ

ذَلِكَ ، وَلَا أَدْرَى مَا سَجَنَ عَنْهُ^(٢) ، فَأَمَّا أَنَا وَطَبَقَتِي فَكُنَّا نَمُرُّ فِي الْبَيْتِ حَتَّى

نَأْتِي إِلَى آخِرِهِ . فَلِذَا فَنِيَّ وَقَارَبَ ، تَبَيَّنَ أَمْرُهُ لِلْسَامِعِ .

فَيَقُولُ - ثَبَّتَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِحْسَانَ عَلَيْهِ - : أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِكَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ وَلَا سِيَّامٌ يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ^(٣)

أَتُنَشِّدُهُ :

• لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٌ •

فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ^(٤) ؟ أَمْ تُنَشِّدُهُ عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى ؟ فَأَمَّا يَوْمٌ^(٥) ، فَيُجَوِّزُ

فِيهِ النَّصَبُ وَالْخَفْضُ وَالرَّفْعُ . فَأَمَّا النَّصَبُ فَعَلَى مَا يَجِبُ لِلْمَفْعُولِ مِنَ الظَّرْفِ ،

وَالْعَامِلُ فِي الظَّرْفِ هَاهُنَا فِعْلٌ مُضْمَرٌ . وَأَمَّا الرَّفْعُ فَعَلَى أَنْ تُجْعَلَ (مَا) كَافَّةً ،

وَمَا الْكَافَّةُ عِنْدَ بَعْضِ « الْبَصْرِيِّينَ » نَكِيرَةٌ ، وَلِذَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَ (هُوَ)

بَعْدَهَا مُضْمَرَةٌ ، وَلِذَا خُفِضَ يَوْمٌ ، فَ (مَا) مِنَ الزِّيَادَاتِ . وَيُشَدَّدُ

(سِي) وَيُخَفَّفُ : فَأَمَّا التَّشْلِيدُ فَهُوَ اللَّغَةُ الْعَالِيَةُ ، وَبَعْضُ النَّاسِ يُخَفِّفُ .

١ - من قصيدته القافية ، في ملح « هرم بن سنان » ومثلها :

إِنْ الْخَلِيطُ أَجَدَ الْبَيْنَ فَانْفَرَقَا وَطَلَقَ الْقَلْبَ مِنْ أَسْمَاءِ مَا عُلِقَا

٢ - شجن : حبس ومنع . يقال ما شجنك هنا ؟ ، أَيْ مَا حَبَسَكَ ! ؟

٣ - البيت من المعلقة . وَالرَّوَايَةُ الْأُولَى هِيَ إِلَى أَتَيْهَا (الْفَرَان) هُنَا ، وَالرَّوَايَةُ الْأُخْرَى هِيَ :

أَلَا رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٌ لَكَ مِنْهُمَا وَلَا سِيَّامٌ يَوْمٌ بِدَارَةٍ جُلْجُلٍ

(المقد ١٤٦)

٤ - كَذَا فِي الْمَطْلُوعَاتِ ، وَفِي ط : [فَتُرَاجِعُ الْكَفَّ] .

٥ - فِي قَوْلِهِ بِالْشَّرِّ الثَّلَاثِي : • وَلَا سِيَّامٌ يَوْمٌ •

ويقالُ إنَّ «الفرزدقَ*» مرَّ وهو سكرانٌ على كلابٍ مُجمَّعةٍ ، فسَلَّم عليها فلَمَّا لم يَسْمَعْ الجوابَ ، أنشأ يقولُ :

فما رَدَّ السلامَ شيوخُ قومٍ مرَّرتُ بهم على سِككِ البَرِيدِ
ولا سِيما الذي كانت عليه قَطِيفَةُ أَرْجوانٍ في القُعودِ
فيقولُ «أمرؤ القيسِ» : أَمَا أَنَا فما قُلْتُ في الجاهليَّةِ إلا بزحافٍ :
* لَكَ مِنْهُنَّ صالِحٌ *

وأما المُعلَّمون في الإسلام ، فغَيَّرُوهُ على حَسَبِ ما يُريدون ، ولا بأسَ بالوَجْهِ الذي اختاروه . والوُجوهُ في (يَوْمٍ) مُتقاربةٌ ؛ و (سَيِّ) تشديدُها أَحْسَنُ وأَعْرَفُ . فيقولُ : أَجَلٌ ، إذا خُفِّفَتْ صارتُ على حَرَفَيْنِ أحَدُهُما حَرَفُ عِلَّةٍ .

ويقولُ : أَخْبِرْنِي عن التَّسْمِيَةِ^(١) الْمَنسوبِ إِلَيْكَ ، أَصَحِّحُ هو عنكَ؟
وَيُنْشِئُهُ الذي يَرَوِيهِ بعضُ الناسِ :

يا صَحْبَنَّا عَرَّجُوا تَقِفْ بِكُمْ أُسْجُ^(٢)

١ - الشعر المسمط : ما كان مقسماً على أجزاء عروضية مقفاة ، على غير روى القافية الأصلية .
ومسط قصيدة فلان : ضم إلى شطر منها شطراً من عنده ، صدرأ لعجز ، أو عجزاً لصدر .

٢ - كانت في متن (ش) : [تقف بكم أسج] فصححها إلى [سج] ولم نجد لها وجهاً إلا على تأويل بعيد . الأسج : النوق السريعات ، أما [سج] فهي بضم وفتح : جمع سبجة ، وهي كساء أسود ، والسج ، بفتحتين : الخرز الأسود .

الأعلام

* - الفرزدق : همام بن غالب بن صعصعة ، من بني مجاشع بن دارم التميمي . (جمهرة الأنساب ٢١٩) أحد أمراء الشعر الثلاثة في العصر الأموي ، وأفخرهم جميعاً ، ولم يكن له سبق في المدح لا اعتزازه بقومه ونفسه . انظر مع ديوانه ، والنقائض وطبقات ابن سلام : (معجم الشعراء ٢٨٩ ، ٣٠٦ - الأغاني ٩ / ٣٢٤ ، الموشح ١١٨ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

مَهْرِيَّةٌ دُلَجُ فِي سَيْرِهَا . مُعْجُ (١)

طالَتْ بِهَا الرَّحْلُ

فَعَرَّجُوا كُلُّهُمْ وَالْهَمُّ يَشْغُلُهُمْ

وَالْعَيْسُ نَحْمِلُهُمْ لَيْسَتْ تَعْلَلُهُمْ

وَعَاجَتْ الرَّمْلُ (٢)

يَا قَوْمَ إِنَّ الْهَوَى إِذَا أَصَابَ الْفَتَى

فِي الْقَلْبِ ثُمَّ أَرْتَقَى فَهَدَّ بَعْضَ الْقَوَى

فَقَدْ هَوَى الرَّجُلُ

فيقول : لا والله ما سمعتُ هذا قط ، وإنه لقرئ لم أسلكه ، وإن الكذبَ لكثير . وأحسبُ هذا لبعض شعراء الإسلام ، ولقد ظلمتني وأساء إلي ! أبعدَ كلمتي التي أولها :

ألا انعم صباحاً أيها الطللُ البالي وهل ينعم من كان في العُصرِ الخالي (٣)
وقول :

خَلِيلِي مُرّاً بِي عَلَى أُمِّ جُنْدُبٍ لَأَقْضِيَ حَاجَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعَذِّبِ (٤)

١ - « المهريّة » : الإبل المنسوبة إلى « مهرة بن حيدان » من عرب اليمن . قالوا : كان لا يعدل بها شيء في سرعتها - والدلج : جمع دلوج ، وهي السارية بالليل .

وضبط [معج] في الأصل بضمين : جمع معوج ، من معج الفرس في سيره يجمع معجا ، كان سريع السير سهله ، فهو معوج .

٢ - في ط : [الزمل] بزاي معجمة ، تصحيف . والزمل بضمين : جمع رمل - وعاجت : بمعنى التفت .

٣ - روية (الديوان ص ٣٨ وذيل المقدّمين) * ألا عم . . . وهل يعمن ؟ * وهي رواية (ط ، ز ، ت) ومثلها ابن هشام في (المغني ٢٨٠) والعصر ، بضمين : لغة في العصر ، بفتح فكون .

٤ - مطلع بائيته التي تحاكم بها مع « علقمة » إلى زوجه « أم جندب » ورواية (الديوان ص ٦) : * لنقضي لبانات الفؤاد المذبذب * ورواية الشعر والشعراء : * لنقضي حاجات .

في نسخة (١٨٧) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٨٨) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٨٩) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٠) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩١) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٢) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٣) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٤) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٥) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٦) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٧) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٨) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (١٩٩) : « لنقضي حاجات » . وفي نسخة (٢٠٠) : « لنقضي حاجات » .

يُقَالُ لِي مِثْلُ ذَلِكَ ؟ وَالرَّجْزُ مِنْ أضعَفِ الشَّعْرِ ، وَهَذَا الْوِزْنُ مِنْ أضعَفِ الرَّجْزِ .

فَيَعَجَبُ - مَلَأَ اللَّهُ فؤَادَهُ بِالسُّرُورِ - لَمَّا سَمِعَهُ مِنْ «أَمْرِئِ الْقَيْسِ»
ويقول : كَيْفَ يُنْشَدُ^(١) :

جَالَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي فَقُلْتُ لَهَا : قِرِي لِي أَمْرُؤُ صَرَعَنِي عَلَيْكَ حَرَامٍ^(٢)
أَتَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتُقَوِّى ؟ أَمْ تَقُولُ : * حَرَامٌ * فَتُخْرِجُهُ مَخْرَجَ حَدَّامٍ -
وَقَطَّامٍ ؟ وقد كَانَ بعضُ علماء الدَّوْلَةِ الثَّانِيَةِ^(٣) يَجْعَلُكَ لَا يَجُوزُ الْإِقْوَاءُ عَلَيْكَ .
فَيَقُولُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ : لَا نَكِرَةَ عِنْدُنَا فِي الْإِقْوَاءِ ، أَمَا سَمِعْتَ الْبَيْتَ فِي
هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ؟ :

فَكَأَنَّ بَدْرًا وَاصِلٌ بِكُتَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ لِإِمَامٍ^(٤)
فَيَقُولُ : لَقَدْ صَدَقْتَ يَا أَبَا هِنْدَ ، لِأَنَّ (إِمَامًا) هَا هُنَا ، لَيْسَ وَاقِعًا

١ - كَذَا فِي (ك ، ط) عَلَى الْبِنَاءِ الْمَجْهُولِ . وَفِي بَقِيَةِ النُّسخِ عَلَى الْخَطِّابِ .

٢ - يَرُوى ، فِي ذَيْلِ الْمُعَدِّ الثَّمِينِ :

جَارَتْ لِيَتَصَرَّعَنِي ، فَقُلْتُ لَهَا أَقْصَرِي إِنْ أَمْرُؤُ قَتَلَ عَلَيْكَ حَرَامٌ
بِكُسرٍ مِيمٍ (حَرَامٌ) ، وَبِهَامِشِهِ رَوَايَةٌ : [حَرَامٌ] بِالرَّفْعِ عَلَى الْإِقْوَاءِ . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَغْنَى ٩١٥)
فِي بِنَاءِ بَابِ حَدَّامٍ عَلَى الْكُسرِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ . وَذَلِكَ مَشْهُورٌ فِي الْمَعَارِفِ ، وَرَبَّمَا جَاءَ فِي غَيْرِهَا . وَمِنْهُ
عِنْدَ أَبِي حَاتِمٍ بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : «وَلَيْسَ كَذَلِكَ ، إِذْ لَيْسَ لِفَعْلِهِ فَاعِلٌ فَالْأَوَّلُ قَوْلُ
الْفَارِسِيِّ : إِنْ أَصْلُهُ حَرَامِي ، ثُمَّ خَفَفَ» .

وَالْبَيْتُ مِنْ (مَيْمَنَةٍ) الَّتِي مَطْلَعُهَا (الدِّيَّوَانُ ١/١٢٤) :

لَمِنْ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِسَحَابٍ فَعَمَائِتِينَ ، فَهَضْبٌ ذِي إِقْدَامٍ ؟

٣ - يَمْنَى الدَّوْلَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنَ الْقَصِيدَةِ الْمِيمِيَّةِ أَعْلَاهُ . وَرَوَايَةُ (الدِّيَّوَانُ ص ١٢٦) :

• فَكَأَنَّمَا يَدْرُ وَصِيلٌ كُتَيْفَةٌ •

وَيَدْرُ : جَبَلٌ مِنْ بِلَادِ بَاهِلَةَ ، وَهَنَّاكَ أَرَامٌ ، الْجَبَلُ الْمَعْرُوفُ . (بُلْدَانُ/يَاقُوت ١/٥٥٢) .
وَكُتَيْفَةٌ ، مَصْفُورَةٌ : مَوْضِعٌ . (يَاقُوت ٤/٢٣٧) . وَعَاقِلٌ : جَبَلٌ كَانَ يَسْكُنُهُ «الْحَارِثُ بْنُ أَكْلٍ الْمُرَارِ»
جَدُّ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . (يَاقُوت ٣/٥٨٩ - الْبَكْرِيُّ ٢/٦٨١) .

مَوْقِعَ الصَّفَةِ فَيُحْمَلُ عَلَى الْمُجَاوِرَةِ^(١)، لِأَنَّهُ مَحْمُولٌ عَلَى (كَانَمَا) ؛ وَإِضَافَتُهُ^(٢) إِلَى يَاءِ النَّفْسِ تُضَعِّفُ الْغَرَضَ . وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُ النَّاسِ إِلَى الْإِضَافَةِ فِي قَوْلِ «الْفَرَزْدَقِ» :

فَمَا تَذَرِي إِذَا قَعَلَتْ عَلَيْهِ أَسْعَدُ اللَّهِ أَكْثَرُ أَمْ جُذَامٍ
فَقَالُوا : أَضَافَ كَمَا قَالَ «جَرِيرٌ» :

* تَلَكُمُ قُرَيْشِي وَالْأَنْصَارُ أَنْصَارِي^(٣) .

وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَلِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي مَازِنٌ أَوْلَادُ جَنْدَلَتِي كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ^(٤)
وَبَعْضُهُمْ يَرَوِي :

* أَوْلَادُ جَنْدَلَةٍ كَخَيْرِ الْجَنْدَلِ .

و «جَنْدَلَةٌ» هَذِهِ ، هِيَ أُمُّ «مَازِنِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ» وَهِيَ مِنْ نِسَاءِ قُرَيْشٍ .

وَلِإِنَّا لَنَرَوِي لَكَ بَيِّنَاتٌ مَا هُوَ فِي كُلِّ الرُّوَايَاتِ ، وَأَظْهَرُهُ مَصْنُوعاً لِأَنَّ فِيهِ مَا لَمْ تَجِرْ عَادَتُكَ بِمِثْلِهِ ؛ وَهُوَ قَوْلُكَ :

١- أَى : فَيَجْرُ حَمْلًا عَلَى مُجَاوِرَةِ [عَاقِل] .

٢- أَى : (إِرْمَايَ) بِالْإِضَافَةِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ يَاءِ النَّفْسِ ، كَمِثَارَةِ أَبِي الْعَلَاءِ هُنَا .

٣- صَدَرَ الْبَيْت : * إِنْ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا مَجْدًا وَمَكْرَمَةً * (الديوان ٣١١) .

٤- يَرَوِي : [وَلِذَا غَضِبْتُ رَمَتْ وَرَائِي بِالْحَصَا] كَذَا فِي (ن ، ا) وَهَامِش (ك ، ش) .

وَهِيَ رِوَايَةُ الدِّيَّانِ (٤٤٦) ط الصَّوَابِ بِالْقَاهِرَةِ .

الأعلام

* - جَرِيرٌ : بِنُ عَطِيَّةِ بْنِ الْخَطَّابِ ، مِنْ بَنِي كَلِيبِ بْنِ يَرْبُوعِ التَّمِيمِيِّ . (جَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١٤)

أَحَدُ أَمْرَاءِ الشُّعْرِ الثَّلَاثَةِ فِي الْمَصْرِ الْأُمَوِيِّ ، وَأَبْرَعُهُمْ فِي الْفَزْلِ وَالْهَجَاءِ - انْظُرْ مَعَ دِيوَانِهِ ، وَالنَّقَائِصَ

وَطَبَقَاتِ ابْنِ سَلَامٍ : (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ ، الْمَوْشِعُ لِلْمَرْزَبَانِي ١١٨ ، أَغَانِي الدَّارِ ٣/٨ : ٨٩ ، وَشُعْرَاءُ

الصَّاهِلِ وَالشَّاهِجِ) وَانْظُرْ مَعَهَا (السِّيَرَةُ الْمَشْأَمِيَّةُ ، مَعَ الرُّوُضِ ٣٨٧/١ ، وَجَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢١١)

وَعَمَرُوْهُ بَنُو قُرْمَاءَ الْهُمَامُ إِذَا غَدَا بِصَارِمِهِ ، يَمْشِي كَمِشْيَةِ قَسُورَا^(١)
 فيقول : أَبْعَدَ اللَّهُ الْآخَرَ ، لَقَدْ اخْتَرَصَ ، فَمَا اِتْرَصَ !^(٢) وَإِنْ نِسْبَةً
 مِثْلَ هَذَا إِلَى ، لَأَعُدُّهُ إِحْدَى الْوَصِمَاتِ ، فَإِنْ كَانَ مَنْ فَعَلَهُ جَاهِلِيًّا ، فَهُوَ مِنَ
 الَّذِينَ وَجِلُّوا فِي النَّارِ صُلِيًّا : وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ، فَقَدْ خَبَطَ فِي
 ظَلَامٍ .

وَلِنَّمَا أَنْكَرَ حَذَفَ الْهَاءِ مِنْ (قَسُورَةٍ) ، لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَوْضِعِ الْحَذْفِ ،
 وَقَلَّ مَا يُصَابُ فِي أَشْعَارِ الْعَرَبِ مِثْلُ ذَلِكَ . فَأَمَّا قَوْلُ الْقَائِلِ :
 إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَّ لِرُؤْيَيْتِهِ أَوْ أَمْتَدَحَهُ ، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٣)
 فَلَيْسَ مِنْ هَذَا النَّحْوِ ، إِذْ كَانَ التَّغْيِيرُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ ، أَسْرَعَ
 مِنْهُ إِلَى الْأَسْمَاءِ الَّتِي هِيَ نِكِرَاتٌ ، إِذْ كَانَتِ النِّكْرَةُ أَصْلًا فِي الْبَابِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا «عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ» مُتَلَدِّدٌ فِي السَّعِيرِ ، فيقول : مَالِكُ
 يَا أَخَا عَبْسٍ ؟ كَأَنَّكَ لَمْ تَنْطِقْ بِقَوْلِكَ :

١ - البيت غير موجود في (ديوانه) لكنه مثبت في (العقد الثمين) في غير المنحول من شعره ، وهو
 البيت الخمسون من قصيدته التي مطلعها :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سَلِيمِي بَطْنُ ظَبْيٍ فَرَعْرَا
 يَصِفُ فِيهَا تَوَجُّهَهُ إِلَى قَيْصَرَ مُسْتَنْجِدًا بِهِ عَلَى بَنِي أُمَيْيَّةٍ .
 وَيُرَوِّى الشُّطْرُ الثَّانِي مِنَ الشَّاهِدِ :

• بَنَى شَطْبَ عَضْبٍ كَشْيَةَ قَسُورَا •

(العقد)

٢ - اختَرَصَ : اِفْتَصَلَ ، مِنَ الْخَرَصِ وَهُوَ الْكَذِبُ ، وَأَصْلُهُ : التَّظْلِي فِيهِ لَا تَسْتَيْقِنُهُ .
 وَأَتْرَصَ الْمِيزَانَ فَاتْرَصَ ، وَتَرَصَهُ بِتَضْعِيفِ الرَّاءِ : قَوْمَهُ وَسَوَاءَ فَقَامَ وَاعْتَدَلَ . وَاتْرِصَ ،
 كَحَرِصَ : الْحَكَمَ الْمَقُومَ .

٣ - محل الشاهد هنا في قوله : [حَارِثٌ] بِحَذْفِ الْهَاءِ مِنْ «حَارِثَةٍ» ، وَمَعْرُوفٌ أَنَّهُ لَا بَأْسَ بِهَذَا
 الْحَذْفِ ، لِأَنَّ الْعِلْمَ مَشْهُورَ بَطْنِيَّتِهِ فَلَا يَضُرُّهُ التَّغْيِيرُ ، بخلاف النكرة .

٤ - تَلَدَّدَ : تَجَرَّعَ ، وَتَلَفَّتْ يَمِينًا وَشِمَالًا - وَتَلَدَّدَ فِي الْمَكَانِ : تَلَبَّثَ مَتَحِيرًا .

الأعلام

• - عَنْتَرَةُ الْعَبْسِيُّ : صَفْحَةُ ١٣٢ .

ولقد شَرِبْتُ منَ المُدَامَةِ بعدما رَكَدَ الهَوَاجِرُ ، بِالمَشُوفِ المُعْلَمِ^(١)
 بِزُجَاجَةٍ صفراءَ ذاتِ أَسِرَّةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرِ في الشَّمالِ مُقَدَّمِ!^(٢)
 وإني إذا ذَكَرْتُ قَوْلَكَ :

* هَلْ غَادَرَ الشَّعْرَاءُ من مُتَرَدِّمٍ *^(٣)

لَأَقُولُ : إِنَّمَا قِيلَ ذَلِكَ وَدِيَوَانُ الشَّعْرِ قَلِيلٌ مَحْفُوطٌ ، فَأَمَّا الْآنَ وَقَدْ^(٤)
 كَثُرَتْ عَلَى الصَّائِدِ ضَبَابٌ^(٥) ، وَعَرَفْتُ مَكَانَ الْجَهْلِ الرَّيَابِ!^(٦) . وَلَوْ سَمِعْتَ
 مَا قِيلَ بَعْدَ مَبْعَثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَتَبْتَ نَفْسَكَ عَلَى مَا قُلْتَ ،

١ - البيتان من (معلته). المشوف المجلو . يقال : شفت الشيء إذا جلوته . وقيل هو الدينار -
 والمعلم : المنقوش ، الذي فيه كتابة . انظر (شرح المعلقات للتبريزي ١٩١) . وانظر الفقرة الثالثة من
 الصفحة التالية .

٢ - يروى : * قرنت بأزهر في الشمال ملثم * (التبريزي ١٩١ - العقد ٤٨) .
 وذات أسرة : أي ذات طرائق وخطوط - والأزهر : الإبريق - ومقدم : مشدود فمه بالقدم ، وهو
 القطاء أو مصفاة يصنوع بها .

٣ - يروى : * هل غادر الشعراء من مَرَمٍ * (التبريزي ١٧٣ - العقد ٤٤)
 وتَمَامُ البيت - وهو مطلع معلقته : * أم هل عرفت الدار بعد توهم *
 ٤ - كذا في كل النسخ ما عدا (ط) ففيها : [فقد] وعلى رواية الأصل يكون جواب قوله .
 [أما الآن] مقدراً .

٥ - جمع ضب ، حيوان من الزحافات ، ذنبه كثير العقد .
 ٦ - لم تضبط الراء في الأصل ، وعادة أبي العلاء في التزام ما لا يلزم ، تجيز لنا أن نرجح أنها
 [الرياب] بالكسر على زنة الضباب . وفي المادة لهذه الصيغة معان : جمع ربي وهي العنزة القريبة العهد
 بالولادة ، وجمع ربة وهي الفرقة من الناس ، قيل هي عشرة آلاف أو أكثر . وهذا المعنى الأخير ،
 هو المختار ، فيكون المعنى : شاع العلم في كثرة الناس . والمقصود شيوع الشعر .
 أما الرياب بفتح الراء ، فهو السحاب الأبيض وأحدثه ربابة - وبها سميت المرأة .
 ويختار الأستاذ « مصطفي السقا » أن تضبط بالفتح ، علماً من أعلام النساء ، جعله المعري كناية
 عن المرأة . بمعنى ، شاع العلم في النساء . والذي اخترته من معاني الرياب ، التقطه في (ب ١١٧) . ثم جاء
 في (ل : ١٤٧) فنقل هذا كله ثم قال : وهذا كله خطأ ، والصواب أن الرياب ، الأصحاب (؟ !)

وَعَلِمْتَ أَنَّ الْأَمْرَ كَمَا قَالَ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» * (١) :

فَلَوْ كَانَ يَفْنَى الشَّعْرُ أَفْنَاهُ مَا قَرَّتْ حِيَاضُكَ مِنْهُ فِي الْعُصُورِ النَّوَهِبِ
وَلَكِنَّهُ صَوْبُ الْعُقُولِ إِذَا انْجَلَّتْ سَحَابُ مِنْهُ ، أَغْقِيَتْ بِسَحَابِ
فَيَقُولُ : وَمَا حَبِيبُكُمْ هَذَا ؟ فَيَقُولُ : شَاعِرٌ ظَهَرَ فِي الْإِسْلَامِ . وَيُنْشِئُهُ
شَيْئاً مِنْ نَظْمِهِ .

فَيَقُولُ : أَمَّا الْأَصْلُ فَعَرَبِيٌّ ، وَأَمَّا الْفَرْعُ فَتَطَوَّرَ بِهِ غَبِيٌّ ، وَلَيْسَ هَذَا
الْمَذْهَبُ عَلَى مَا تَعْرِفُ قِبَائِلُ الْعَرَبِ . فَيَقُولُ - وَهُوَ ضَاحِكٌ مُسْتَبْشِرٌ - :
إِنَّمَا يُنْكَرُ عَلَيْهِ الْمُسْتَعَارُ ، وَقَدْ جَاءَتْ الْعَارِيَةُ فِي أَشْعَارِ كَثِيرٍ (٢) مِنَ الْمُتَقَدِّمِينَ
إِلَّا أَنَّهُ لَا تَجْتَمِعُ كَاجْتِمَاعِهَا فِيمَا نَظَّمَهُ «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ» .

فَمَا أَرَدْتَ * بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ * الدِّينَارَ أَمْ الرَّدَاءَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ
الْوَجْهَيْنِ أَرَدْتَ ، فَهُوَ حَسَنٌ وَلَا يَنْتَقِضُ .

فَيَقُولُ - جَعَلَ اللَّهُ سَمْعَهُ مُسْتَوْدِعاً كُلَّ الصَّالِحَاتِ - : لَقَدْ شَقَّ عَلِيَّ دُخُولُ
مَثَلِكَ إِلَى الْجَحِيمِ ، وَكَأَنَّ أَذُنِي مُضْغِيَةٌ إِلَى قَيْنَاتٍ (٣) «الْفُسْطَاطِ» ، وَهِيَ

١ - البيتان من بياض التي يملح بها «أبا دلف» ، القاسم بن عيسى العجلي * :
على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات السموع السواكب ،

(الديوان ص ٤٤)

قوت : جمعت ، من قرئت الماء في الحوض أقره قرى وقرى : جمعت - والصوب ، والصيب :
السحاب ذو المطر .

٢ - كذا - على الإضافة - في (ك ، ش ، س ، ا) . وفي بقية النسخ : [أشعار كثيرة] على
الوصف .

٣ - الكلمة في (ك) ، تحتل أن تقرأ : [قينات وخيات] مما ، وقد جاءت الأولى في (ش)
وهي أعرف ، وجاءت الثانية في (ز ، ت ، ط) ورسمها في (س ، ا) غير واضح .

الأعلام

* - حبيب بن أوس : أبو تمام الطائي ، الشاعر العبّاسي المشهور ولد سنة ١٨٨ - ومات سنة
٢٣١ في خلافة الواثق - شغل النقاد في عصره وبعد موته .

وانظر (الشعر والشعراء ٥٢٨ - ابن خلكان ١٦٩/١ - نزهة الألبا ٢١٣ - طبقات ابن المعتز
١٣٣) وانظر كذلك (الموازنة للأمل ، وأخبار أبي تمام للصول) .

تُغَرَّدُ بِقَوْلِكَ :

أَمِنْ سُمِيَّةٍ تَمْعُ الْعَيْنِ تَقْرِيفُ ؟ لَوْ أَنَّ ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ^(١)
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى الْعَهْءَا قَبْلِي كَأَنَّهَا رَشَاءُ فِي الْبَيْتِ مَطْرُوفُ^(٢)
الْعَبْدُ عَبْدُكُمْ ، وَالْمَالُ مَا لَكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ^(٣)

وإني لَأَتَمَثَّلُ بِقَوْلِكَ :

وَلَقَدْ نَزَلَتْ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ مِنْنِي بِمَنْزِلَةِ الْمُحَبِّ الْمُكْرَمِ^(٤)
وَلَقَدْ وَفَّقْتَ فِي قَوْلِكَ : الْمُحَبِّ ، لَأَنَّكَ جِئْتَ بِاللَفْظِ عَلَى مَا يَجِبُ
فِي (أَحْبَبْتُ) ؛ وَعَامَّةُ الشُعْرَاءِ يَقُولُونَ : أَحْبَبْتُ ، فَإِذَا صَارُوا إِلَى الْمَفْعُولِ
قَالُوا : مَحْبُوبٌ . قَالَ « زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ * » :

١ - الأبيات من قصيدة قالها - فيها روى - حين حُرِضَتْ امْرَأَةٌ أَبِيهِ أَبَاهُ عَلَيْهِ ، فَضَرَبَهُ ، فَأَكْبَتْ
عَلَيْهِ الزَّوْجَةَ تَسْتَنْقِذُهُ حَتَّى كَفَّ عَنْهُ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ جِرَاحَهُ رَقَتْ لَهُ وَبَكَتْ .
٢ - يروى الشطر الثاني .

* كَأَنَّهَا صَمٌّ يَمْتَادُ مَعْكُوفٌ *

تَجَلَّلُ بِالثَّوبِ : تَتَّطَلَّى بِهِ - وَالرَّشَاءُ : وَلَدُ الظُّلْمَةِ ، أَوْ الَّذِي قَدْ تَحَرَّكَ وَمَشَى .

٣ - يَمْنَى بِالْعَبْدِ نَفْسَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ الْحَادِثَةُ قَبْلَ أَنْ يَلْحَقَهُ أَبُوهُ بِنَسَبِهِ .

٤ - الْبَيْتُ مِنْ (مَعْلَقَتِهِ) . وَهُوَ مِنْ شَوَاهِدِ « سَيُوبِيهِ » - انظر (الخرزاة ط السلفية) ٣ / ٢٥٥
وانظر (شواهد الألفية : باب غن وأخواتها) .

وجاء في (شرح أدب الكاتب ٤١٠) : وَالْمَحَبُّ جَاءَ عَلَى : أَحَبُّ ، وَالْأَكْثَرُ فِي الْكَلَامِ :

مَحْبُوبٌ أ . هـ .

وفي (التاج) : 'أَحَبُّ يَحِبُّ فَهُوَ مَحَبٌّ وَمَحْبُوبٌ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ وَهُوَ الْأَكْثَرُ ، وَقَدْ قِيلَ مَحَبٌّ بِالْفَتْحِ
عَلَى الْقِيَاسِ وَهُوَ الْقَلِيلُ ، قَالَ « الْأَزْهَرِيُّ » : وَقَدْ جَاءَ الْمَحَبُّ شَاذًا فِي قَوْلِ عَنَتْرَةَ :

* وَلَقَدْ نَزَلْتُ الْبَيْتِ .

وحكى عن « الفراء » : حَبِيبَتُهُ أَحَبُّهُ بِالْكَسْرِ حَبِيبًا فَهُوَ مَحْبُوبٌ . قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : هُوَ شَاذٌ لِأَنَّهُ
لَا يَأْتِي فِي الْمَضَاعِفِ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ ، إِلَّا وَيُشْرِكُهُ يَفْعَلُ بِالضَّمِّ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًا ، مَا خِلا هَذَا
الْحَرْفِ . انظر (الصفحة التالية) . وانظر (تهذيب الألفاظ لابن السكيت : ٤٦٤ ، ٦٩٦ ط بيروت ١٨٩٥) .

الأعلام

* - زُهَيْرُ بْنُ مَسْعُودٍ الضَّبِّيُّ : شَاعِرٌ جَاهِلِيٌّ مِنْ بَنِي ضَبَّةٍ - انظر (الخرزاة ١ / ٢٢٨ ، ٤ / ٥٠٥) -

والتنبيه على أوهام القائل : ٢٢ - وشرح أدب الكاتب للجواليقي (٢٠٣) .

واضحةُ الغرةُ محبوبَةٌ والفرسُ الصالحُ محبوبٌ
وقال بعضُ العلماء : لم يُسمعَ بِمُحَبٍّ إِلَّا فِي بَيْتٍ «عَنْتَرَةٌ» .
وإنَّ الذي قال : أَحَبَّيْتُ ، لِيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُولَ : مُحَبٌّ ، إِلَّا أَنَّ
العربَ اختارت : أَحَبَّ ، فِي الْفِعْلِ ، وَقَالَتْ فِي الْمَفْعُولِ : مُحْبُوبٌ . وَكَانَ
«سَيَوِيهٌ*» يُنْشِدُ هَذَا الْبَيْتَ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ :
لِحِبِّ لِحِبِّهَا السُّودَانَ حَتَّى لِحِبِّ لِحِبِّهَا سُودَ الْكِلَابِ^(١)
فهذا عَلَى رَأْيٍ مَنْ قَالَ : «مِغْيِرَةٌ»^(٢) ، فَكَسَرَ الْمِيمَ عَلَى مَعْنَى الْإِتْبَاعِ ،
وَلَيْسَ هُوَ عِنْدَهُ عَلَى : حَبَبْتُ أَحِبُّ .
وقد جاء : حَبَبْتُ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
وَاللَّهِ لَوْلَا تَمَرُّهُ مَا حَبَبْتُهُ وَلَا كَانَ أَذْنَى مِنْ عُبَيْدٍ وَمُرْشَقٍ^(٣)
ويقال : إِنَّ «أَبَا رَجَاءَ الْعُطَارِدِيَّ*» قَرَأَ : «فَاتَّبِعُونِي يَحْبِبْكُمُ اللَّهُ»
بِفَتْحِ الْيَاءِ .

وَالْبَابُ فِيمَا كَانَ مُضَاعَفًا مُتَعَدِّيًا ، أَنْ يَجِيءَ بِالضَّمِّ ، كَقَوْلِكَ : عَدَدْتُ

١ - سقط الشطر الأول من (ط) وانظر البيت في شواهد سيبويه ، وفي . تهذيب الألفاظ لابن السكيت (ذيل الزيادات التي ليست في كل النسخ : ص ٦٩٦) .

٢ - في ط : [معيز] تصحيف .

٣ - البيت معزوف (التاج) إلى «غيلان بن شجاع النهشلي» . وقال : وكره بعضهم حبيته ، وأنكروا أن يكون هذا البيت لفصيح - يعنى بيت «غيلان» . وجاء به «ابن السكيت» غير معزوف إلى قائله ، شاهدًا على (حبيت ، لغة في أحببت) ولم يشك في فصاحته ، بل قال : وأنشدني أبي عن الكسائي - انظر تهذيب الألفاظ ٤٦٥ ، وتهذيب إصلاح المنطق ١٥٥/١ . وشواهد الكشف ٤٦٣/٤ .

٤ - في المخطوطات : [يحبكم] . من آية ٣١ سورة آل عمران . وقراءة السبعة ، بضم الباء .

الأعلام

• - أبو رجاء العطاردي : عمران بن تميم - ويقال بن ملحان - البصري التابعي الحافظ . ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره - وعرض القرآن على «ابن عباس» وتلقاه من «أبي موسى» حديثه في الكتب الستة ، وانظر مع طبقات القراء (خلاصة التهذيب للخزرجي ٢٥١)

أَعْدُ ، وَرَدَدْتُ أَرْدُ . وقد جاءت أشياء نواير كقولهم : شَدَدْتُ الْحَبْلَ أَشَدُّ وَأَشَدُّ ، وَنَمَمْتُ الْحَدِيثَ أَنْتُمْ وَأَنْتُمْ ، وَعَلَلْتُ الْقَوْلَ ^(١) أَعْلُ وَأَعْلُ .
وإذا كانَ غيرَ مُتَعَدٍّ ، فَالْبَابُ الْكَسْرُ ، كقولهم : حَلَّ عَلَيْهِ الدِّينَ يَحِلُّ ، وَجَلَّ الْأَمْرُ يَجَلُّ .

والضمُّ في غيرِ الْمُتَعَدِّي ، أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ فَمَا كَانَ مُتَعَدِّياً كقولهم :
شَحَّ يَشْحُ وَيَشْحُ ، وَشَبَّ الْفَرَسُ يَشْبُ وَيَشْبُ ، وَصَحَّ الْأَمْرُ يَصِحُّ وَيَصِحُّ ،
وَفَحَّتِ الْحَيَّةُ تَفْحُ وَتَفْحُ ، وَجَمَّ الْمَاءُ يَجْمُ وَيَجْمُ ، وَجَدَّ فِي الْأَمْرِ يَجِدُّ ،
وَيَجِدُّ ، فِي حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ .

* * *

وَيَنْظَرُ فَإِذَا « عَلَقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ * » يَقُولُ : أَغْزِرُ عَلَى بِمَكَانِكَ ! مَا أَغْنَى
عَنْكَ سِمَاطًا لَوْلَاكَ ^(٢) : يَغْنَى قَصِيدَتَهُ الَّتِي عَلَى الْبَاءِ :
* طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ * ^(٣)

وَالَّتِي عَلَى الْمِيمِ :

* هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ مَكْتُومُ * ^(٤)

فَبِالَّذِي يَقْدِرُ عَلَى تَخْلِيصِكَ ، مَا أَرَدْتَ بِقَوْلِكَ ؟ :

١ - في ط : [القوم] تصحيف .

٢ - السط : العقد ، والخيط ما دام اللؤلؤ منتظماً فيه . وقد سميت قریش قصيدتي « علقمة »
سميتي اللؤلؤ . كما ذكر « ابن سلام » في (طبقاته) .

٣ - من مطلع (بانيته المفضلية) وتماهه : * بعيد الشباب عصر حان مشيب *
وانظر (فحولة الشعراء للأصمعي ، ص ٦٠) .

٤ - من مطلع (ميمته المفضلية) وتماهه :
* أم حبلها إذ فاتك اليوم مصروم * .

الأعلام

* - علقمة بن عبدة ، الفحل : ص ١٤٢ .

فلا تعللي بتي وبين مغمر سقتك روايا المزن حين تصوب^(١)
وما القلب ، أم ما ذكرها ربيعة يخط لها من ثرمداء قلب
أعنت بالقلب هذا الذي يورد ، أم القبر ؟ ولكل وجه حسن .
فيقول « علقمة » : إنك لتستضحك عابسا ، وتريد [أن] تخني^(٢)
التمر يابسا ، فعليك شغلك أيها السليم !
فيقول : لو شفعت لأحد أبيات صادقة ليس فيها ذكر الله - سبحانه -
لشفعت لك أبياتك في وصف النساء ، أغنى قولك :
فإن تسألوني بالنساء فإنني بصير بأدواء النساء طيب^(٣)
إذا شاب رأس المرأة أو قل ماله فليس له في ودهن نصيب
يرد ثراء المال حيث علمنه وشرخ الشباب عندهن عجيب^(٤)
ولو صادفت منك راحة لسألتك عن قولك^(٥) :
وفي كل حي قد خبط بنعمة فحق لئاس^(٦) من نذاك ذنوب

- ١ - رواية (المفضليات) للبيت الثاني : * وما أنت ، أم ما ذكرها ربيعة *
صاب المطر يصوب صوبا ومصابا : انصب ونزل . وثرمداء : موضعان . وفي القاموس :
ثرمداء بالفتح والمذ : موضع خصب يضرب به المثل في خصبه وكثرة عشب .
- ٢ - كذا في الأصل بجاء مهمله ، وقد أعجمت في ط : [تجنى] . وفي ن : [تنى to double up]
وكذلك جاءت في س ، ا .
- وقد زدت (أن) قبل : تخني ، فزادها في (ب) ثم في (ل : ١٥٠) وليست في الأصل .
- ٣ - الأبيات الثلاثة من (بائنه) المذكورة ، ورواية (المفضليات) وحاسة البحرى في البيت الثاني :
* فليس له من ودهن نصيب * وكذلك في (العقد ١٠٤) .
- ٤ - مثلها رواية « التبريزي » في (شرح مقصورة ابن دريد ص ١١) ويروى [حيث وجدته] ،
وقد جاءت الروايتان في (ك ، ش) .
- ٥ - البيت والأسطر الثلاثة بعده ، سقط من (ط) وهو من شواهد الكشف ٣٤٥/٤
٦ - في ش : [لئاس] . بشين معجمة فيها ، وهو تصحيف صوابه بالمهمل في الثانية كما في
الأصل والنسخ الأخرى . وهي رواية (المفضليات) ص ١٨٩ . وقد جاء في (المفضليات) والعقد
وسط اللال ٤٣٣/١) بإثبات تاء الخطاب في : خبطت .
- والقصيدة قالها « علقمة » في « الحارث بن شمر الغساني » شافها لأخيه « شاس » وكان قد أسره ، فرحل
إليه « علقمة » وأنشده ، فخل سبيل الأسير .

أهكذا نطقت بها طاءً مُشددةً ، أم قالها كذلك عربياً سواك ؟ فقد يجوز أن يقول الشاعرُ الكلمةَ ، فغيرها عن تلك الحالِ الرواةُ .

وإن في نفسى حاجةً من قولك :

كأُسْ عزيزٍ من الأعنابِ عَنَّقَهَا لِيَغْضُ أَرْبابُهَا حَانِيَّةٌ حُومٌ^(١)
فقد اختلفَ النَّاسُ في قولك * حُومٌ * فقيلَ : أرادَ حُمًا ، أى سُدًّا ،
فأَبْدَلَ من إحدى المِيمَينِ واوًا . وقيلَ : أرادَ حَوْمًا أى كثيرًا ، فَضَمَّ الحاءَ
للضَّرورةِ ، وقيلَ : حُومٌ ، يُحَامُ بها على الشربِ أى يُطافُ .
وكذلك قولك :

يَهْدِي بِهَا أَكْلُ الخَدَّيْنِ مُخْتَبَرٌ مِنْ الجِمَالِ كثيرُ اللحمِ عَيْثُومٌ^(٢)
فروى : يَهْدِي ، بالدَّالِ غيرِ مُعْجَمَةٍ^(٣) ، وَيَهْدِي بِذالِ مُعْجَمَةٍ .
وقيلَ : مُخْتَبَرٌ ، من اخْتِيارِ الحَوَائِلِ مِنَ اللُّوْاقِحِ ، وقيلَ : هو من الخَبِيرِ
أى الزَّبَدِ ، وقيلَ : الخَبِيرُ اللحمُ ، وقيلَ : هو الوَبَرُ .

فليت شعري ما فعلَ « عمرو بنُ كلثوم * » ؟ فيُقَالُ : ها هو ذا مِنْ
نَحْنِكَ ، إن شئتَ أن تحاورَه فحاورَه .
فيقول : كيف أنتَ أيها المُصْطَبِحُ بِصَحْنِ الغانيةِ^(٤) ، والمُغْتَبِقُ مِنْ

١ - البيت أورده « ابن السكيت » شاهدًا على (الحانية ، المنسوبة إلى الحانة) الهذيب ٢١٧ .
٢ - فوق حرف الذال من [يهذى] في (ك) لفظ : [معًا] علامة الجمع بين روايتين . ورواية
(المفضليات والمقد) بالدال المهملة ، وكذلك نسخة (ط) ، وجاءت بالذال المعجمة في (ش ، ز ،
ت) . ورواية (ك) هي أنسب الروايات هنا ، إذ يتحدث « أبو العلاء » عن روايتين في الكلمة .
٣ - كذا في (ك ، ش) . وفي بقية النسخ : [المعجمة] بحلة بآل .
٤ - في ط : [الغانية] - وهي مرجوحة للتكرار في السجعة التالية . وهو يشير هنا إلى قوله في
مطلع المعلقة :

• ألا هي بصحنك فاصبحينا •

الأعلام

• - عمرو بن كلثوم ، التتلي : ص ٢٧٨ .

الدُّنْيَا الْفَانِيَّةُ ٩ لَوِذِدْتَ أَثْنَكَ لَمْ تُسَايِدْ^(١) فِي قَوْلِكَ :

كَأَنَّ مُتَوْنَهُنَّ مُتَوْنٌ غُذِرَ تُصَفِّقُهَا الرِّيحُ إِذَا جَرَيْنَا
فَيَقُولُ «عَمْرُو» : إِنَّكَ لَقَرِيرُ الْعَيْنِ لَا تَشْعُرُ بِمَا نَحْنُ فِيهِ ، فَاشْغَلْ
نَفْسَكَ بِتَمَجِيدِ اللَّهِ وَاتْرِكْ مَا ذَهَبَ فَإِنَّهُ لَا يَعُودُ . وَأَمَّا ذِكْرُكَ سِنَادِي ، فَإِنَّ
الْإِخْوَةَ لَيَكُونُونَ ثَلَاثَةً أَوْ أَرْبَعَةً ، وَيَكُونُ فِيهِمُ الْأَعْرَجُ أَوْ الْأَبْحَقُ^(٢) ، فَلَا
يُعَابُونَ بِذَلِكَ ، فَكَيْفَ إِذَا بَلَّغُوا الْمِائَةَ . فِي الْعَدَدِ ، وَرُهَاقُهَا فِي الْمُدَدِ^(٣) ؟
فَيَقُولُ : أَعَزُّ عَلَى بَأْنِكَ قُصِرَتْ عَلَى شُرْبِ حَمِيمٍ ، وَأُخِذَتْ بِعَمَلِكَ الذَّمِيمِ ،
مَنْ بَعْدَ مَا كَانَتْ تُسَبِّأُ لَكَ الْقَهْوَةَ مِنْ خُصٍّ^(٤) أَوْ غَيْرِ خُصٍّ ، تُقَابِلُكَ
بِلَوْنِ الْحُصِّ^(٥) .

١ - السناد : اختلاف حركة ما قبل الرفع . والبيت من معلقته .

وقوله : [جرينا] فيه سناد ، لأن الياء إذا انفتح ما قبلها لم يَمَ لها . قال « ابن السكيت » - فيما نقل (البريزي - ٢٣٣) - : شبه الدروع في صفائها ، بالماء في القدر إذا ضربته الرياح .

٢ - الأبحق : الأعور أقيح العور .

٣ - سقطت هذه الجملة من (ط) ، وفي هامش (ت) بخط الأستاذ « أحمد تيمور » : هذه الجملة لم توجد في نسخة أخرى صحيحة .

وفي ر : [وزهاقها في المدد] . وفي س : [وزهاقها] بقاء موحدة ، تصحيف - والنسخة ليست بخط مغربي .

الرهاق ، بالكسر والضم : الزهاء ، المقدار ، يقال كانوا رهاق مائة . أورده (الصحاح) في مادة رهاق عن « ابن السكيت » . والذي في (كتاب الإبدال) : القوم زهاق مائة ، بضم الزاي وكسر ها ، أى هم قريب من ذلك في التقدير كقولهم : زهاء مائة (٥٦٢/٢) وانظر معه ابن فارس في (المقاييس ٣٢/٣) وهو بهذا المعنى في (القاموس) في مادتي رهاق وزهاق . واقتصر « الجوهري » في الصحاح على رهاق .

٤ - الحص : البيت من قصب ، وحانوت الخمار ، وبلد جيد الخمر بالشام .

٥ - يشير إلى قوله في (الملقة) :

مشمشة كأن الحص فيها إذا ما الماء خالطها سخينا

المشعشة : الرقيقة من العصر أو المزج - والحص ، بضم أوله : الروس أو الزعفران - وقوله : سخينا ، قال « أبو عمرو الشيباني » : كانوا يسخنون لها الماء في الشتاء ، فهو منصوب على الحال وقيل هو نعت لمخونف يعنى : [شربا سخينا] وقيل هو فعل من السخاء ، أى إذا شربناها سخينا . اه
انظر البريزي في (شرح القصيدة) . تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢١٦ ، و (تهذيب إصلاح المنطق ١٢٠/١) وانظر معه تعليق أبي العلاء ، في الصفحة التالية .

وقالوا في قولك * سخينا * قولين : أحدهما أنه فعلنا من السخاء ،
والنون نون المتكلمين ؛ والآخر أنه من الماء السخين لأن « الأندرين*
وقاصرين* » كانتا في ذلك الزمن للروم ، ومن شأنهم أن يشربوا الخمر
بالماء السخين في صيف وشتاء .

ولقد سُئِلَ بعض الأدباء « بمدينة السلام » عن قولك :
فما وَجَدْتُ كَوَجْدِي أُمُّ سَقْبٍ أَضَلَّتْهُ فَرَجَعَتْ الحَنِينَا^(١)
ولا شَمِطَاءُ لَمْ يَتْرُكْ شَقَاها لَهَا مِنْ تِسْعَةٍ إِلَّا جَنِينَا^(٢)
هل يجوزُ نصبُ شَمِطَاءٍ ؟ فلم يُجِبْ بِشئٍ . وذلك يجوزُ عندي من
وجهين : أحدهما على إضمارِ فعلٍ دلَّ عليه السامعُ معرفته به ، كأنك قلتَ
ولا أَذْكَرُ شَمِطَاءَ ، أى أَنَّ حَنِينَهَا شَدِيدٌ ؛ ويجوزُ أن يكونَ على قولك :
ولا تَنْسَ شَمِطَاءَ ، أو نحو ذلك من الأفعال ؛ وهذا كقولك : إِنَّ « كَعْبَ
ابنِ مَامةٍ *** جَوَادٌ ولا حَاتِمًا *** » ؛ أى ولا أَذْكَرُ « حَاتِمًا » ، أى أنه
جَوَادٌ عَظِيمُ الجُودِ ، قد استغْنيتُ عن ذكرِهِ باشتِهَارِهِ .

- ١ - البيت من (معلته) السقب : ولد الناقة الذكر - عن « الأصمى » : هو ليل ساعة يولد
ولا يعرف أَذْكَرُ أم أنثى ، فإذا علم وكان ذكراً فهو سقب (التبريزي)
٢ - في ز : [شفاها] بالقاء . وهى مرسومة كذلك في ش بقاف مغربية . والجنين : المقبور .
(التبريزي : شرح المعلقات ٢١٥ - وشرح مقصورة ابن دريد ١٠٢) .

الأعلام

- * - الأندرين : قرية كانت في جنوب حلب . ياقوت ٣٧٣/١ ، البكري ١٠٨/١ .
* * - قاصرين : بلد (كان) بالشام - له ذكر في الفتوح . (ياقوت ١٦/٤) .
* * * - كعب بن مامة : الإيادي ، يضرب به المثل في الجود ، قالوا إنه بلغ من جوده أنه
مر مع رفيق له ، فعطشا ومعهما قليل من ماء . فأثر رفيقه بنصيبه منه فمات عطشا . (الشعر والشعراء
١٢٠ ، ٢٠٣ ، الأغاني ب ٩٧/٥ ، أمثال الميداني ١٨٣/١ ، ١٧١/٢ ؛ جمهرة الأنساب ٣٠٨
وأعلام الصاهل والشاحج) .
* * * * - حاتم : بن عبد الله بن سعد الطائي - الشاعر الجواد المشهور ، الذي تروى عن
جوده النوادر والأعاجيب . انظر مع ديوانه : (الشعر والشعراء ٢٢٤/١ ، الأغاني ب ٩٦/١٦ ،
المؤتلف ٧٠ ، معجم المرزباني ٣٢٥ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

وَالْآخَرُ ، أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلَاءِ الْمَطَرِ إِذَا سَقَاهُ السَّقِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، أَيْ هَذَا الْحَنِينُ اتَّفَقَ مَعَ حَنِينِي ، فَكَأَنَّهُ قَدْ صَارَ لَهُ وَلِيًّا ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ وَلِي يَلِي ، وَقَلْبَ الْبَاءِ^(١) عَلَى اللَّغَةِ الطَّائِيَّةِ .

وَيَنْظُرُ فَإِذَا « الْحَارِثُ الْيَشْكُرِيُّ* » يَقُولُ : لَقَدْ أَتَعَبْتَ الرُّوَاةَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِكَ :

زَعَمُوا أَنَّ كُلَّ مَنْ ضَرَبَ الْعِيَّ رَ مُوَالٍ لَنَا ، وَأَنَا الْوَلَاءُ^(٢)
وَمَا أَحْسَبُكَ أَرَدْتَ إِلَّا الْعَيْرَ الْحِمَارَ .

وَلَقَدْ شَدَعْتَ هَذِهِ الْكَلِمَةَ بِالْإِقْوَاءِ فِي ذَلِكَ الْبَيْتِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ لُغَتُكَ أَنْ تَقِفَ عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ سَاكِنًا ، وَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ ، اشْتَبَهَ الْمُطْلَقُ بِالْمُقَيَّدِ ، وَصَارَتْ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ مُضَافَةً إِلَى قَوْلِ الرَّاجِزِ :

دَارُ لِظْمِيَا وَأَيْنَ ظْمِيَا أَهْلَكْتَ أَمْ هِيَ بَيْنَ الْأَخْيَا ؟

١ - تقول طيئ : بقا ، وولا ، ورضا ، بقلب الياء ألفا - قال « ابن مالك » في (ألفيته) :
والكسر رد فتحاً ، والياء ألفا طيئ ، كحنى اردهه خفا
وانظر باب الواو والياء ، في أواخر الكلم ، من (كتاب الإبدال ٤٩٤/٢) .
٢ - في ش : [لولاء] .

والبيت من (مملته) :

أَذْنَتْنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رَبِّ ثَاوٍ يَمَلُّ مِنْهُ الثَّوَاءُ

العير : قيل هو الوتد ، وقيل الحمار ، وقيل أراد بالعير « كلياً » ؛ ويقال لسيد القوم :
هو عير القوم . ويختار أبو العلاء هنا ، تفسيره بالحمار .

وأنا الولاء : أى نحن ولاتهم على هذا ، وقيل : أهل الولاء (التبريزي ٢٤٦) .

٣ - يعنى أبو العلاء هنا قول الحارث في المعلقة :

فَلَكُنَّا بِذَلِكَ النَّاسِ حَتَّى مَلَكَ الْمُنْذِرُ بَنَ مَاءِ السَّاءِ

والرؤى هنا مكسور ، وهو في سائر أبيات القصيدة بالنغم .

الأعلام

* - الحارث اليشكري : صفحة ١٣٦ .

وبعض الناس يُنشدُ قولك :

فَعِشْنِ بِخَيْرٍ لَا يَضُرُّكَ النُّوْكَ مَا أُعْطِيتَ جَدًّا^(١)

فَيَجْمَعُ بَيْنَ تَحْرِيكِ الشَّيْنِ وَحَذْفِ الْيَاءِ ، مِنْ : عَاشَ يَعِيشُ ، وَذَلِكَ قَلِيلٌ رَدِيءٌ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْآخَرِ :

مَتَى تَشْتَى يَا أُمَّ عُثْمَانَ تَضُرِّي وَأُوذْنُكَ لِإِذَاكَ الْخَلِيطُ الْمُزَابِلِ^(٢)
وَلَمَّا الْكَلَامُ : مَتَى تَشَانِي ، لِأَنَّ هَذَا السَّاكِنَ إِذَا حُرِّكَ عَادَ السَّاكِنُ
الْمَحْذُوفُ .

ولقد أحسنت في قولك :

لَا تَكْسَعِ الشُّوْلَ بِأَغْبَارِهَا إِنَّكَ لَا تَنْزِي مَنْ النَّاتِجِ^(٣)

وقد كانوا في الجاهلية يَعْكِسُونَ^(٤) نَاقَةَ الْمَيْتِ عَلَى قَبْرِهِ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ

١ - النُّوْكَ ، بِالضَّمِّ وَلَفْتَحٍ : الْحَقُّ (الْقَامُوسُ) وَعَلِ الضَّمِّ اقْتَصَر « الْجَوْهَرِيُّ » وَغَيْرُهُ .

٢ - يَرُوى [يَا أُمَّ حَسَّانَ] ، وَقَدْ جُمِعَتْ (ك) بَيْنَ الرَّوَّاحِيَيْنِ .

وَالْمُزَابِلُ : الْمَقَارِقُ .

٣ - الْكَسْعُ : عِلَاجُ الضَّرْعِ بِالسَّحْبِ وَغَيْرِهِ لِيَرْتَفِعَ اللَّبَنُ . وَكَسَعَ النَّاقَةَ : تَرَكَ بَقِيَّةً مِنْ لَبَنِهَا فِي خَلْفِهَا وَهُوَ أَشَدُّ لَهَا ، قَالَ « الْجَوْهَرِيُّ » : كَسَعَ النَّاقَةَ إِذَا ضَرَبَ خَلْفَهَا بِالْمَاءِ الْبَارِدِ لِيَتَرَدَّدَ فِي ظَهْرِهَا ، إِذَا خَافَ عَلَيْهَا الْجَلْبُ فِي الْعَامِ الْقَابِلِ . - وَالشُّوْلُ : التَّبَقُّ جَمْعُ شَائِلَةٍ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَغْبَارُ : جَمْعُ غَبَرٍ وَهُوَ الْبَقِيَّةُ مِنَ الشَّيْءِ . وَانْظُرْ (سَمَطُ اللَّامِ ٢/٦٣٩ طَبْعَةُ التَّالِيفِ ١٩٢٦) .

وَضَرُّوا الْيَتَّ : لَمْ يَلَا تَكْسَعِ إِلَيْكَ تَطْلُبُ قِيَّةً نَسْلَهَا ، وَاحِلَهَا لِأَخْيَافِكَ . .

٤ - كَفَا فِي الْأَصْلِ ، وَجَاءَ هَامِشُ (ت) : هَكَذَا فِي نَسْخَةِ أُخْرَى صَحِيحَةٍ ، وَلِلْمُنَاسَبِ أَنَّهَا يَكْسَعُونَ قَلْبَهُ . أَمَّا وَقَدْ حَرَّرَهَا هَكَذَا : [يَكْسَعُونَ] فِي ر . وَجَاءَتْ كَذَلِكَ فِي (ط) . وَهُوَ خَطَأٌ سِوَاهُ : [يَكْسَعُونَ] مِنَ الْمَكْسِ وَهُوَ حَبْسُ الدَّابَّةِ عَلَى غَيْرِ طَفٍّ . وَعَكْسُ الْجَبْرِ أَنْ تَشْدَّ عَكْسًا ، لَمْ يَجَلَّ فِي خَطِّهِ ؛ وَلَقَدْ كَذَلِكَ . وَلَمْ يَلَمْ فِي (ت ، ر ، ط) ظَنُّهُ مِنَ الْكَسْعِ ، لِتَوَهُُّهُ أَنَّ الْكَلَامَ مَصْلُ بِالْيَتِّ قَوْلُهُ : لَا تَكْسَعِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ مَصْلُ بِقَوْلِهِ بَعْدَهُ : وَتَكَ ، الْبَلِيَّةُ . انْظُرْ ق ٢ هَامِشُ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

إِذَا نَهَضَ لِحَشْرِهِ وَجَدَهَا قَدْ بُعِثَتْ لَهُ فَبَرَكَبَهَا ، فَلَيْتَهُ لَا يَهْضُ ^(١) بِقَلْبِهِ
مَنْكِبَهَا . وَهِيَاهُ ! بَلْ حُشِرُوا عُرَاةَ حُفَاةَ بُوْهُمَا ، أَيْ غُرْلًا ^(٢) . وَتِلْكَ
الْبَلِيَّةُ ^(٣) الَّتِي ذَكَرْتَ فِي قَوْلِكَ :

أَتَلَمَّيْ بِهَا الْهَوَاجِرَ إِذْ كُلُّ مِ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ ^(٤)

* * *

وَيَعْمِدُ لِسَوْأَلِ « طَرْفَةَ بْنِ الْعَبْدِ * » فَيَقُولُ : يَا ابْنَ أَخِي يَا طَرْفَةُ ،
خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكَ ! أَتَذْكُرُ قَوْلَكَ ؟ :

كَرِيمٌ يُرَوِّى نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ سَتَعْلَمُ إِنْ مُتْنَا غَدًا أَيُّنَا الصَّدِي ^(٥)

١ - جمعت (ك) بين روايتين في [يهض] بوضع صاد مهملة تحت الضاد ، وفوقها (ما) .
واختلفت النسخ بعد ذلك . في (س ، ا) : [ينهض] ، تحريف . وفي (ش ، ر) : [يهض] . وفي
(ط ، ز ، ت) [يهض] . وكلاهما جائز . يقال هض الشيء يهضه هضا : وطئه فشده ، كسره
ودقه . ومنه فحل هضا ض ، يلق أعناق الفحول . وهض الشيء يهضه وهضاً : كسره ودقه ، وطئه
وطئا شديداً . وفي (كتاب الإبدال ٢/٢٤٨) هضا . وانظر (نوادير أبي مسحل ١/٦٦) .

٢ - الغرل : جمع أغرل ، وهو الصبي لم يحتن ، والأثني غرلاء .

٣ - يعنى : تلك الناقة المعكوسة ، هى البلية . وسقط لفظ [التي] من الطبقات السابقة للذخائر سهواً ،
فسقط كذلك في (ب) ثم في (ل ١٥٤) فتأمل !

٤ - البلية كفنة : الناقة التى يموت رها . فتشد عند قبره لا تغلف ولا تنقى ، حتى تموت جوعاً
وعطشاً ، لأنهم كانوا يقولون إنه يحشر عليها . وفي (الصحاح) : كانوا يزعمون أن الناس يحشرون
ركباناً على البلايا ، وشاة إذا لم تعكس مطاياهم عند قبورهم . اهـ قابل (ل : ١٥٤) على ما هنا ! .
٥ - البيت من معلقته . ويروى : * ستعلم إن متنا صدى أيننا الصدى * (المقد ٥٣) ونسخة
(س) وقد جىء بالروايتين في (ك ، ش ، ت) .

الأعلام

* - طرفه بن العبد : البكرى من بنى مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، ثم بكر بن وائل
(الجمهرة ٣٠٠) الشاعر الجاهل من نبط في الشعر صغيراً وعاجله الموت في صدر الشباب فلم يتسع
له الوقت ليكثر ، ويمدونه أجود الشعراء طويلاً . وهو من شعراء المعلقات ، والحماصة ، وأول الطبقة
الثالثة من فحول الجاهلية . وانظر مع ديوانه (الشعر والشعراء ١/١٨٥) ، وشعراء الصاهل والشالح .

وقولك ؟ :

أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ بَخِيلٍ بِمَالِهِ كَقَبْرِ غَوِيٍّ فِي الْبَطَالَةِ مُفْسِدٍ^(١)

وقولك^(٢) ؟ :

مَتَى تَأْتِنِي ، أَصْبَحَكَ كَأْسًا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا غَانِيًا ، فَاغْنِ وَأَزِدْ^(٣)
فَكَيْفَ صَبُوحُكَ الْآنَ وَغَبُوقُكَ ؟ إِنْ لَأَخْسَبُهُمَا حَمِيمًا ، لَا يَفْتَأُ مِنْ
شَرِّبَهُمَا ذَمِيمًا .

وهذا البيتُ يُتَنَازَعُ فِيهِ : فَيَنْسُبُهُ إِلَيْكَ قَوْمٌ ، وَيَنْسُبُهُ آخَرُونَ إِلَى
« عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ * » ، وَهُوَ بِكَلَامِكَ أَشْبَهُ ، وَالْبَيْتُ :

وَأَصْفَرَ مَضْبُوحٍ نَظَرْتُ حَوِيْرَهُ عَلَى النَّارِ وَاسْتَوْدَعْتُهُ كَفَّ مُجْمِدٍ^(٤)
وَشَدَّ مَا اخْتَلَفَ النُّحَاةُ فِي قَوْلِكَ :

أَلَا أَيُّهَاذَا الزَّاجِرِيُّ أَخْضَرَ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ ، هَلْ أَنْتَ مُخْلِدِي ؟

١ - النحام : البخيل إذا طلبت إليه حاجة كثر سئاله .

٢ - سقطت من (ط ، ز ، س) . نقله في هامش (ل : ١٥٤) فقال : « سقطت من بعض

النسخ » فهل اطلع على مخطوطي (ز ، س .) ؟

٣ - البيت من (المملقة) ، ويروى الشطر الثاني : « وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَا غَى » (المقد) .

٤ - يروى : « قَدْ نَظَرْتُ حَوَارَهُ » أي مرده (التبريزي في شرح القصائد العشر : ٩٨) .

ولم يرد البيت في معلقة طرفة ، في (المقد الثمين) ونسبه في (اللسان) إلى طرفة .

والأصفر يعني القلح - والمضبوح : الملووح - والمجمد : الشحج ، أو هو ضارب السهام لا يخرج من يديه شيء . قال « التبريزي » : وكان من عادتهم أَنْ يَقْتُلُوا النَّارَ وَيَنْحَرُوا الْجُزُورَ وَيَضْرِبُوا عَلَيْهَا الْقِدَاحَ ، وَأَكْثَرُ مَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ بِالْمَتَى عِنْدَ مَجِيءِ الضَّيْفَانِ فَقُلْتُ مِثْلَ ، بِنَصِّهِ فِي (ل : ١٥٥) !

الأعلام

• - على بن زيد : صفحة ١٤٦ .

وأما «سَيَّوِيَه» ، فَمَكْرَهٌ^(١) نصب . أَحْضَر . لَأَنَّهُ يَغْتَقِدُ أَنَّ عَوَامِلَ
الْأَفْعَالِ لَا تُضْمَرُ ، وَكَانَ الْكُوفِيُّونَ يَنْصِبُونَ . أَحْضَر . بِالْحَرْفِ الْمَقْتَدِرِ ،
وَيُقَوَّى ذَلِكَ . وَأَنَّ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ . فَجِئْتُ بِأَنَّ ، وَلَيْسَ هَذَا بِأَبْعَدَ مِنْ
قَوْلِهِ :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ قَبِيلَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بَيِّنٌ غُرَابُهَا^(٢)

١ - قال «التبريزي» في «أحضر» : «وقد روى بالنصب على إضمار أن ، وهذا عند البصريين
خطأ ، لأنه أضر ما لا يتصرف ، وأعله . ومن رواه بالرفع على تقديرين : تقدير (أن) والرفع بعد
حذفها ، وأن يكون في موضع الحال .»

وفي (الخرافة ١/١١٧) : على أن نصب أن المقدرة في مثل هذا ضعيف ، والكوفيون يجوزون
النصب في مثله قياساً . ومنع البصريون ذلك بأن عوامل الأفعال ضعيفة لا تعمل مع الحذف ، وإذا
حذفت ارتفع الفعل ، ومنه عند «سيويه» : «قل أفئدة الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون» آية الزمر ٦٤ .
قالوا : رواية البيت عندنا إنما هي بالرفع .

٢ - يعني جر [ناعب] على توهم الباء في خبر ليس . والبيت «للأخوص اليربوعي» من قصيدة في
خلاف من بني يربوع وبني دارم . وقبله :

فكيف بنوكي «مالك» إن غفرم لهم ، أم كيف بعد خطاها ؟
فإن أنتم لم تقتلوا بأخيكم فكونوا بغايا ، بالألف عياها
(الخرافة ٤/١٧٧)

ورواه في (تهذيب إصلاح المنطق ١/٢٣٦) وفي (التاج) :

مَشَائِمُ لَيْسُوا مُصْلِحِينَ عَشِيرَةً وَلَا نَاعِبٍ إِلَّا بِشَوْمٍ غُرَابُهَا

والشاهد في (ناعب) عطف على • مصلحين • على تقدير : ليسوا بمصلحين (شواهد المعنى
٧٣ . والكشاف ٤/٣٢٩) ويسى هذا في غير (القرآن) : العطف على التوهم ، وفي (القرآن) :
العطف على المعنى . وقد أنشد «سيويه» البيت بروايتين : النصب عطفًا على (مصلحين) . والجاء على
توهم الباء في خبر ليس . ولم يجرز المبرد إلا النصب لأن حرف الجر لا يضر (الخرافة ٤/١١٧) .

الأعلام

• - سيويه : صفحة ١٦٢ .

وقد حكى « المازني » ، عن « علي بن قطرب » ، أنه سمع أباه
« قطرباً » ، يحكي عن بعض العرب نصب « أحضر » ^(١) .
ولقد جئت بأعجوبة في قولك :

لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا ، كالذي تعصر ^(٢)
لاجنبت صخري العراق على حرف أمون ، دفها أزور ^(٣)
متعنى يوم الرحيل بها فرع تنقاه القيداح يسر
ولكنك سلكت مسالك العرب ، فجئت بقرى كلمة « المرقش » ^(٤) :
هل بالليار أن تجيب صمم ؟ لو كان حياً ناطقاً كلم ^(٥)

١ - هذا يكون من البصريين من نصب كالكوفيين ، لأن « قطرباً » من نحاة البصريين .
٢ - جاء بها (العقد ص ١٦٣) بين الأبيات المنحولة « لطرفة » . مع خلاف كبير بين الروایتين .

٣ - على هامش (ك، ش) : ويروى :

لاجنبت أجواز العراق على زياقة دفها أزور

أي سريمة . والأجواز : جمع جوز وهو من كل شيء وسطه - والدف : الجنب

٤ - البيت مطلع ميجته المقيدة ، ورواية (المفضل ص ١١١) :

• لو كان رسم ناطق كلم •

الأعلام

• - المازني ، أبو عثمان : صفحة ٢٨٣ .

• • - قطرب : أبو علي ، محمد بن المستنير ، من نحاة البصريين وأصحاب « سيبويه » الذين
نجموا ، ويقال : إن « سيبويه » سماه قطرباً - وهي دويبة تذب - لأنه كان يخرج فيراه بالأسفار على
بابه فيقول : إنما أنت قطرب ليل . (أخبار النحويين ٤٩ ، ابن خلكان ٥٠٧/١ ، والبغية
٢٤٢/١) وأعلام الصاهل والشاحج .

• • • - المرقش : الأكبر ، عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، من بكر وائل
(الجهرة ٣٠٠) سمي المرقش لقوله :

الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم

شاعر جاهل من عشاق العرب المشهورين ، أحب « أسماء بنت عوف بن مالك » . وله قصة سيثير
إليها أبو البلاد في (الفخران) ص ٣٥٥ . وهو من شعراء المفضليات ، وجمهرة أبي زيد ، والصاهل
والشاحج ، وانظر (الشعر والشعراء ١٠٣ - الأغاني ١٢٧/٦ المقتطف ١٨٤ ، معجم المرزبان ٢٠١ ،

(٢٧٦)

وقول «الأعشى*» :

* أقصِرْ فكلُّ طالبٍ سَيَمَلُّ* (١)

على أن «مُرْقُشاً» خلطَ في كلمته فقال :

ماذا عَلَيْنَا أَنْ غَزَا مَلِكٌ مِنْ آلِ جَفْنَةَ ، ظالمٌ مُرْغِمٌ (٢)

وهذا خُرُوجٌ عما ذهب إليه «الخليل**» ،

ولقد كُثِرَتْ في أَمْرِكَ أَقَاوِيلُ النَّاسِ : فمنهم مَنْ يَزْعُمُ أَنَّكَ في مُلْكِ

«النُّعْمَانِ***» ، أَعْتَقِلْتَ ، وقال قومٌ : بل الذي فَعَلَ به ما فَعَلَ «عمرو

ابنُ هِنْدٍ****» .

ولو لم يَكُنْ لك أَثَرٌ في العاجلةِ إِلَّا قَصِيدَتُكَ الَّتِي على الدالِ (٣) ، لَكُنْتَ

قد أَبْقَيْتَ أَثَرًا حَسَنًا .

فيقول «بطرفة» : وَدِدْتُ أَنِّي لم أَنْطِقْ مِضْرَاعاً ، وَعَلِمْتُ في - الدارِ

١ - من مطلع (قصيدته اللامية) ، وتماهه :

* إذ لم يكن على الحبيب عول .

(الديوان ط أوربا ص ١٨٩) .

٢ - ليل المراد بالخلط هنا ، ما ذكره الأستاذ أحمد راتب موسى التفاح ، في مجلة الكتاب ، عدد (١٩٥١/٦) من أن القصيدة من السريع : * مستغفلن فاعلن * وهذا البيت على * مستغفلن

مستغفلن متفاعلن * فخرج بذلك إلى الكامل الأخذ المضمر ؟

٣ - يعني (معلقته) : * أمن خولة أطلال بركة شمد * .

الأعلام

* - الأعشى : صفحة ١٥٩ .

* * - الخليل ، بن أحمد : ٢١٧ .

* * * - النعمان ، بن المنذر : ٢٠٤ .

* * * * - عمرو بن هند : بن المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة قبل النعمان بن المنذر . وينسب إلى أمه « هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر » وقد قتله « عمرو بن كلثوم » في الحادثة المروقة . والمشهور أنه هو الذي أمر بقتل « طرفة » و« المتلمس » ، لجهوده إياه .

انظر (الشعر والشعراء ٨٥ ، ١١٧ - ومعجم الشعراء للمرزباني ٢٠٥) . مع (طبقات ابن سلام)

الزائِلَةَ إِمْرَاعاً^(١) ، وَدَخَلْتُ الْجَنَّةَ مَعَ الْهَمَجِ وَالطَّغَامِ^(٢) . وَلَمْ يُعَمِّدْ لِمَرَسِنِي بِالْإِزْغَامِ^(٣) ، وَكَيْفَ لِي بِهِذِهِ وَسُكُونٌ ، أَرَكُنُّ إِلَيْهِ بَعْضَ الرُّكُونِ ؟
« وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا »^(٤) .

وَيَلْفِتُ عَنْقَهُ يَتَأَمَّلُ ، فَإِذَا هُوَ « بِأَوْسِ بْنِ حَجَرٍ * » فَيَقُولُ :
يَا أَوْسُ ، إِنَّ أَصْحَابَكَ لَا يُجِيبُونَ السَّائِلَ ، فَهَلْ لِي عِنْدَكَ مِنْ جَوَابٍ ؟
فإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْبَيْتِ :
وَقَارَقَتْ هِيَ لَمْ تَجْرَبْ ، وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْقَصَافِصِ بِالنَّمْيِ سِفْسِيرُ^(٥)
فإِنَّهُ فِي قَصِيدَتِكَ الَّتِي أَوَّلُهَا :
هَلْ عَاجِلٌ مِنْ مَتَاعِ الْحَيِّ مَنظُورُ أَمْ بَيْتُ دَوْمَةٍ بَعْدَ الْوَصْلِ مَهْجُورُ ؟
وَيُرَوِّى فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ * » الَّتِي أَوَّلُهَا :

- ١ - أَمْرَعُ الْمَكَانَ : أَخْصَبُ ، وَأَمْرَعُ الْقَوْمَ : وَجَلُّوا مَكَانًا مَخْصَبًا .
- ٢ - الطَّغَامُ : أَوْغَادُ النَّاسِ ، وَالْهَمَجُ ، وَالرَّعَاجُ ، وَالْحَثَالَةُ ، وَالْخِشَارَةُ (نَوَادِرُ أَبِي مَسْعُودٍ ٨١/١)
- لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ .
- ٣ - مَرَسِنُ الدَّابَّةِ : مَوْضِعُ الرِّسِّ مِنْ عَنْقِهَا ، وَهُوَ الْحَبْلُ الْمَعْرُوفُ . جَمْعُهُ مَرَاسِنُ .
- ٤ - سُورَةُ الْجِنِّ آيَةُ ١٥ .
- ٥ - رَوَايَةُ (ابْنِ السَّكَيْتِ فِي تَهْذِيبِ الْأَلْفَاظِ ٤٨٠) كَالْفَرَّانِ . وَهُوَ فِيهِ لَأَوْسُ بْنُ حَجَرٍ .
- وَيُرَوَّى : [وَقَارَقَتْ] أَنْظَرُ (ذِيلُ الْعَقْدِ ص ١٨) . وَالْمُقَارَقَةُ : الْمَدَانَةُ . وَبَاعَ لَهَا ، بِمَعْنَى اشْتَرَى لَهَا - وَالْقَصَافِصُ : نَبَاتٌ ، وَاحِدَتُهُ فَصْفَصَةٌ ، فَارِسِيٌّ - وَالنَّمْيُ : الْفُلُوسُ - وَالسِفْسِيرُ : السِّمَارُ . فَارِسِيٌّ مَعْرَبٌ ، وَبِهِ فُسْرٌ « الْأَصْمَعِيُّ » الْبَيْتِ . وَقَالَ « ابْنُ السَّكَيْتِ » السِّفْسِيرُ : التَّابِعُ وَنَحْوُهُ (تَهْذِيبُ الْأَلْفَاظِ ص ٤٨٠) وَقِيلَ : الْقِيمُ بِالنَّاقَةِ الَّتِي يَصْلُحُ شَأْنُهَا .
- وَالْبَيْتُ رَوَاهُ (الْعَقْدُ) فِي قَصِيدَةِ « النَّابِغَةِ » « وَدَعِ أَمَامَةَ » وَفِي (الصَّحَاحِ) كَذَلِكَ « النَّابِغَةُ » فِي وَصْفِ فَرَسٍ ، وَثَلَّهُ « الْأَصْمَعِيُّ » . وَرَوَى الْبَيْتَ فِي قَصِيدَةِ النَّابِغَةِ ، فِي (الْمَخْتَارِ ٢١٨/١)
- لَكِنْ جَاءَ فِي (التَّاجِ - مَادَّةُ فُسْرٍ) : وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَأَوْسُ ، يَصِفُ نَاقَةً . وَكَذَلِكَ قَالَ « ابْنُ سَيِّدٍ » وَ « الصَّاعِقَانِي » . وَأَنْظَرُ (الشُّعْرُ وَالشُّعْرَاءُ لِابْنِ قَتِيْبَةَ : ٢٠٦/١ ط المعارف) .

الأعلام

• - أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ : صَفْحَةُ ٢٧٤ .

• • - النَّابِغَةُ : الذِّبْيَانُ - صَفْحَةُ ٢٠٢ .

وَدَّعْ أَمَامَةَ والتوديعُ تَعْمِيرُ وما وَدَّاعَكَ مَنْ قَفَّتْ بِهِ الْعِيرُ^(١)
وكذلك البيتُ الذي قبله :
قد عُرِّيتْ نِصْفَ حَوْلٍ أَشْهُرًا جُدْدًا تَسْنَى عَلَى رَحْلِهَا فِي الْحِيرَةِ الْمَوْرُ^(٢)
وكذلك قَوْلُهُ :

إِنَّ الرَّحِيلَ إِلَى قَوْمٍ ، وَإِنْ بَعَلُوا ، أَمْسُوا وَمِنْ دُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرُ^(٣)
[وكلاهما]^(٤) مَعْلُودٌ فِي الْفُحُولِ ، فَعَلَى أَى شَيْءٍ يُحْمَلُ ذَلِكَ ؟ فلم
تَزَلْ تَعْجُبُنِي (لَا مِثْلَكَ) الَّتِي ذَكَرْتَ فِيهَا الْجُرْجَةَ^(٥) - وَهِيَ الْخَرِيطَةُ مِنْ
الْأَدَمِ - فَقُلْتُ لَمَّا وَصَفْتَ الْقَوْسَ :

فَجِئْتُ بِبَيْعِي مُوَلِيًّا لَا أَزِيدُهُ عَلَيْهِ بِهَا ، حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُنْخَلُ
ثَلَاثَةً أَبْرَادٍ جِيَادٍ ، وَجُرْجَةً ، وَأَذَكْنُ مِنْ أَرَايِ اللَّبُورِ مُعْصَلُ
فَيَقُولُ «أَوْسُ» : قَدْ بَلَغَنِي أَنَّ «نَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ» فِي الْجَنَّةِ^(٦) ،

١ - قف عليه وبه : ذهب به .

٢ - رواه في (تهذيب ألفاظ ابن السكيت - ٤٨٠) : • وقد ثوت نصف حول •
الجد : المحلة ، يقال سنة جداء : محلة ، وضرع أجد : يابس جاف .
ويقال : سفت الريح التراب تصفيه سفيا : أثاثته ، - والمور : الرياح

٣ - في (المقد ص ١٦) :

إِنَّ الْقَقُولَ إِلَى حَى وَإِنْ بَعَلُوا أَمْسُوا وَدُونِهِمْ ثَهْلَانُ فَالْنِيرِ
وَالْنِيرُ ، بِالْفَتْحِ : جَبَلٌ ضَخْمٌ بِالْعَالِيَةِ (نجد) ، وَقِيلَ جَبَلٌ لِنَبِيِّ نَمِيرٍ بِهِ مَاءٌ وَفَخِيلٌ .
وَالْنِيرُ : جَبَلٌ بِأَعْلَى نَجْدٍ . (ياقوت : ٩٤١/١ ٨٥٥/٤) .

٤ - فِي الْمَخْطُوطَاتِ : [وكلاهما] . وَالسِّيَاقُ كُلُّهُ عَلَى الْخُطَابِ . عُدَّتْ عَنْهَا فِي طَبَعَاتِ الذَّخَائِرِ ، فَضَلَّ
عَنْهَا كُنْكَ فِي (ل : ١٥٧) وَقَالَ إِنَّهَا فِي نَسْخَةِ «سَيِّدِ بَوْرِبَاطِ» الْخَطِيَّةِ عَنْ كَوْبَرِيلِلِ : [وكلاهما]
وَأَقُولُ : إِنَّ النَّصَّ فِي مَصْوَرةِ كَوْبَرِيلِلِ (لَوْحَةٌ ٥٩) : [وكلاهما] دُونَ أَى التَّبَاسِ !

٥ - الْجُرْجَةُ : خَرِيطَةٌ كَالْمُخْرَجِ يَحْمَلُ فِيهَا الزَّادُ . وَالْبَيْتَانِ فِي وَصْفِ قَوْسٍ حَسَنَةٍ ، قَالُوا إِنَّ «أَوْسًا»
دَفَعَ فِيهَا ثَلَاثَةَ أَبْرَادٍ ، وَزَقَا مَلُوءًا عَصَا .

وَقَوْلُهُ : • حَتَّى يُؤَوِّبَ الْمُنْخَلُ • مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الْيَاسِ مِنَ الْعُودَةِ ، وَ «الْمُنْخَلُ» شَاعِرٌ يَشْكُرِي
أَتَمَّهُ التَّمَانُ بِالْمُتَجَرِّدَةِ فَحَبَسَهُ ، ثُمَّ غَمَضَ خَبْرَهُ .

٦ - انظر ، فِي صَفْحَةِ (٢٠٢) لِقَاءَ «ابْنِ الْقَارِحِ» لِنَابِغَةَ بَنِي ذُبْيَانَ فِي جَنَّةِ الْغُفْرَانِ

فاسأله عما بدا لك فلعله يُخبرك ، فإنه أجدر بأن يعي هذه الأشياء ، فأمّا أنا فقد ذهلت : نارٌ توقدُ ، وبنانٌ يُعقدُ ، إذا غلب على الظمأ ، رُفع لي شيءٌ كالنهر ، فإذا اغترفتُ منه لأشربَ ، وجدته سعيراً مضطرباً ، فليتنى أضحخت « دَرِمًا » - وهو الذي يُقال فيه : أودى^(١) دَرِمٌ . وهو من بَنَى دُبَّ بن مُرة بن ذُهل بن شَيْبان - ولقد دخل الجنة مَنْ هو شرُّ مِنِّي ، ولكنَّ المغفرةَ أرزاقُ ، كأنَّها النَّسبُ في الدارِ العاجلة .

فيقولُ - صار وليه من المتبوعين ، وشأنه بالسَّفه من المشبوعين^(٢) - :
إنما أردتُ أن آخذَ عنك هذه الألفاظَ ، فأتَّحِفُ بها أهلَ الجنةِ فأقولُ : قال لي أَوْسٌ ، وأخبرني أبو شَرِيح .

وكان في عَزْمِي أن أسألك عما حكاه « سيبويه » في قولك :
تواهى رجلها يداهُ ، ورأسه لها قَتَبٌ خَلَفَ الحَقِيَّةَ رَادِفُ^(٣)

١ - مثل يضرب لمن لم يدرك ثأره ، وذلك أن « النعمان » كان يطلب « درم بن دب الشيباني » ، وجعل فيه جعلاً لمن جاء به أو دل عليه ، فأصابه قوم فأت في أيديهم قبل أن يبلغوا به « النعمان » فقيل : أودى درم (فوائد اللال : ٢ / ٢٢٧) .

٢ - شأنه وشته : أبغضه مع عداوة وسو خلق ، والمسبوع : الذي ذعره السبع ، والمسبوعة : الوحشية أكل السبع ولدها .

٣ - في (س ، ا) : [لها قتب عند الحقيقة رادف] وفي (ز) : [لها بتف] بتعريف فيها . وفي (ش) : [لها قتب] وهو تصحيف لعل مصدره علم ضبط الإعجام في (ك) .

القتب : الرجل ، جمعه أقتاب - والمواهة : أن تدير مثل سير صاحبك ، وقال « الليث » .
المواهة من الإبل ، إعناقها في السير ومباراتها ، وهذه الناقة تواهى هذه ، كأنها تبارها واعتراض « أبي العلاء » على « أوس » هنا ، يشير إلى اختلاف اللغويين في تخريج البيت . وقد رواه « القالي » (سمط اللال : ٢ / ٧٠٠) : « رجلها يديه » .

وعلى هامش (ك) طرة نصها : الوجه في هذا البيت : « تواهى رجلها يديها ، فعمل الكلام على المعنى ، لأن الرجلين إذا واهقتا اليدين ، فقد واهقت اليدين الرجلين » . اهـ . نصها على هامش (ش) بخط « الشنقيطي » ، وعلى هامش (ت) بخط الناسخ ، وبذيلها « تيمور » بقوله : « انتهى ، من هامش نسخة أخرى صحيحة » . فانظر هامش (ل : ١٥٨)

وأضيف من الروض الأنف ، قول السهيلي بعد ذكر تأويل سيبويه : « ولعل الشاعر كان من لغته أن يحمل التثنية بالألف - رفعا ونصباً وخفضاً ، وهي لغة بني الحارث بن كعب ، قاله أبو عبيد . وقال النحاس في الكتاب المنقح : هي أيضاً لغة لخم وطىء وأبطن من كنانة . والبيت لأوس بن حجر الأمدى وليس من هذه لغته . فالبيت على ما قاله سيبويه (٢٥٤/٣) .

فإني لا أختار أن ترفع الرجلان واليدين ، ولم تدع إلى ذلك ضرورة ،
لأنك لو قلت : * تواهق رجلينها يداه * لم يزرغ الوزن ، ولعلك ، إن
صح قولك لذلك ، أن تكون طلبت المشاكهة ، وهذا المذهب يقوى
إذا روى * يداها * بالإضافة إلى المونث ، فأما في حال الإضافة إلى ضمير
المذكر فلا قوة له :
ولمني لكاره قولك ^(١) :

* والخيل خارجة من القسطل *

أخرجت الاسم إلى مثال قليل ، لأن فعلاً لم يجى في غير المضاعف ،
وقد حكى : ناقة بها خزعال ، أى بها ظلع ^(٢) .

ويرى رجلاً في النار لا يميزه من غيره ، فيقول : من أنت أيها
الشقي؟ فيقول : أنا أبو كبير الهنلي* ، عامر بن الحليس . فيقول :

١ - يشير إلى قول « أوس » راثياً :

ولنم رعد القوم يتظرونه ولنعم حشو الدرع والسربال
ولنم مأوى المستضيف إذا دعا والخيل خارجة من القسطل
والقسطل : النبار ، قال « الجوهري » : والقسطل لغة فيه ، وأنشد بيت « أوس » .

٢ - عن (اللسان والتاج) أن « أبا عمرو » لم يجز قسطالا لأنه ليس في كلام العرب فعلا من غير
المضاعف ، سوى حرف واحد جاء نادراً وهو قولهم : ناقة بها خزعال . قال « ابن سيده » : هذا قول
« الفراء » . وقال « الجوهري والصاغاني » : القسطل لغة فيه ، كأنه ممدود منه ، مع قلة فعلا في غير
المضاعف - وأنشد بيت « أوس » .

الأعلام

* - أبو كبير الهنلي : عامر بن الحليس (الديوان) ، وقيل هو عويمر بن حليس (الحماسة) من
بنى سمد بن هزيل بن مدركة بن إلياس . شاعر جاهل حماسي رويت له أربع قصائد أولها شيء واحد ، ولا
يعرف أحد من الشعراء فعل ذلك . والقصائد الأربع التي ذكر أبو العلاء مطالعها هنا ، هي كل ما
لأبي كبير من شعر في ديوان الهذليين .

انظر (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ : ١١٥ ، الشعر والشعراء ٤٢٠ ، الحماسة ؛ بولاق ٤ / ٦٨ ،
رغبة الأمل ٢ / ١١١ ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

إِنَّكَ لَمِنْ أَعْلَامٍ مُنْبِلٍ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُؤَيِّرْ قَوْلَكَ :
أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعْدَلٍ أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْأَوَّلِ؟^(١)
وَقُلْتُ فِي الْأُخْرَى :

أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَضْرَفٍ أَمْ لَا خُلُودَ لِعَاجِزٍ مَتَكَلِّفٍ^(٢)
وَقُلْتُ فِي الثَّالِثَةِ :

• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ •^(٣)
أَيُّ مِنْ مَحْبِسٍ ، فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى ضَيْقِ عَيْنِكَ^(٤) بِالْقَرِيضِ ، فَهَلَّا
ابْتَدَأْتَ كُلَّ قَصِيدَةٍ بِفَنٍّ؟ وَالْأَضْمَى* ، لَمْ يَزُ لَكَ إِلَّا هَذِهِ الْقَصَائِدُ
الثَّلَاثُ ، وَقَدْ حُكِيَ أَنَّهُ يَزُيْ عَنْكَ الرَّائِبَةَ الَّتِي أَوَّلُهَا :^(٥)
• أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَقْصَرٍ •^(٦)

١ - البيت مطلق لاميته (ديوان الهذليين ٢ / ٨٨ ، والحامسة ١ / ٤١ ، بولاق) . وزهير ترجمه
« زهير » وانظر في شواهد الصاهل والشاحج (٢٦١ ، ٢٢٢ ذخائر)
٢ - يروي : • من محرف • ومعناه المصروف ، والمتنحى . وانظر القصيدة (في ديوان الهذليين)

٣ - تمة البيت : • أَمْ لَا خُلُودَ لِبَازِلٍ مَتَكْرَمٍ • (الديوان ٢ / ١١١) .
والمعكم : المصروف وزناً ومعنى . وقد عكسه يعكسه عكاً : صرفه ، وما له عكوم عن كذا ، أي
معدل ومنصرف .

٤ - العطن والمعطن : مبرك الإبل ومريض الغنم حول الماء .
٥ - تمام البيت : • أَمْ لَا سَبِيلَ إِلَى الشَّبَابِ الْمَدْبَرِ • (الشعر والشعراء ٤٢٠ - وديوان الهذليين)
٦ - بهامش (ك) : [وقد حكى أنه روى قصيدة رابعة وأولها : • أَزْهَيْرُ هَلْ عَنْ شَيْبَةٍ مِنْ مَعَكُمْ •] -
وفوقها حرف (خ) علامة نسخة أخرى .

وقد اختلفت النسخ في هذه العبارة : أغفلت كلها في (ز ، س ، ا ، ف) ونقلت في (ش) على
الهامش كما في (ك) - وجيء بها في المتن في (ت ، ط) وأماها بهامش (ت) : [نقلاً عن هامش
نسخة أخرى] . ولا يطمئن بها المكان في سياق المتن ، والرائية الموجودة في المتن ، هي رابعة القصائد .
ونرجح أن ما بهامش الأصل ، رواية أخرى فيها ، عن نسخة أخرى أشير إليها في (ك) بحرف خ .
وقد اقتصر في (ديوان الهذليين ٢ / ١٠٠) على رواية • من مقصر • .

قابل ما في (ب ٢٨٧ ، د ١ : ١٥٩) على ما هنا ، وهو في كل طبعات الذخائر

• - الأسمى : صفحة ٢٧٠ [١٢٠] نسخة سنية .
• - الأسمى : صفحة ٢٧٠ [١٢٠] نسخة سنية .

وأخسِنَ بقولِكَ :

ولقد وَرَدَتْ الماءُ لم يَشْرَبْ بهِ بَيْنَ الشِّتَاءِ إِلَى شَهْرِ الصَّيْفِ^(١)
إِلَّا عَوَاسِلُ كَالْمِرَاطِ مَعِيْدَةً بِاللَّيْلِ ، مَوْرَدُ أَيْمٍ مَتَغَضِّفٍ^(٢)
زَقْبٍ يَظَلُّ الذُّنْبُ يَتَّبِعُ ظِلَّهُ فِيهِ ، فَيَسْتَنُّ اسْتِنَانُ الْأَخْلَفِ^(٣)
فَصَدَدَتْ عَنْهُ ظَامِيًا ، وَتَرَكْتُهُ يَهْتَزُّ غَلْفُكُهُ ، كَانَ لَمْ يُكْشَفِ^(٤)
فَيَقُولُ « أَبُو كَبِيرُ الْهَلْتِ » : كَيْفَ لِي أَنْ أَقْضِمَ عَلَى جَمَرَاتٍ مُخْرِقَاتٍ ،
لِأَرْدٍ عَذَابًا غَلِيَقَاتٍ ؟^(٥) وَإِنَّمَا كَلَامُ أَهْلِ سَقَرٍ وَبِلٍّ وَعَوِيلٍ ، لَيْسَ لَهُمْ
إِلَّا ذَلِكَ حَوِيلٌ ، فَاذْهَبْ لِطَيْبَتِكَ ، وَاحْذَرْ أَنْ تُشْغَلَ عَنْ مَطِيَّتِكَ .

فَيَقُولُ - بَلَّغَهُ اللَّهُ أَقَاصِي الْأَمَلِ - : كَيْفَ لَا أَجْذَلُ وَقَدْ ضُمِنْتَ لِي
الرَّحْمَةُ الدَّائِمَةُ ، ضَمِنَهَا مَنْ يَصْدُقُ ضِمَانُهُ ، وَيَعْمُ أَهْلَ الْخَيْفَةِ^(٦) أَمَانُهُ ؟

١ - رواية الديوان : * بين الربيع إلى شهر الصيف * ١٠٥/٢ ومثلها رواية أبي الطيب
القنوي في (كتاب الإبدال ٤٣٤/٢) . والصيف ، كسيد : المطر في الصيف ، والكلاذ أيضا .
رفضه السيد نصر الله من طبقات الذخائر ، وقال في (ل : ١٥٩) : هو « الصفي من الكلاذ ، والمطر
يأتي بعد الربيع » ! ؟

٢ - العواسل : جمع عاسل وعسال وهو الذئب - والأمراط : المنتف الشعر ، ومنه سهم أمرط
ومريط ، وسهام مرط ومراط وأمراط : لا ريش عليها - والأيم : من فقد زوجه - والمتغضف : المائل
الملتوى ، تغضفت الجارية : تثنت وتكسرت ، والحية : تلوت .

ورواه أبو الطيب في (الإبدال ٤٣٤/٢) : * إلا عواسر كالمراط *

٣ - في (ط) : [الأحنف] بالنون ، وفي بقية النسخ : [الأخلف] وهو الأصغر ، وقيل
الأحول ، وقيل هو اسم للمخالف الذي كأنه يمشي على شق . ويقال : بعير أخلف إذا كان
مائلا على شق . ورواية (الهذليين) ١٠٦/٢ : * من ضيق مورده استنان الأخلف *

والزقب : الطريق الضيق - والاستنان : الجرى على جهة واحدة . العلو .

٤ - في ١ : [غلته] بالمهمل . وفي س : [غلته] ويقول « نيكلسون » : إنها كذلك في
مخطوطته ، لكنه اختار أن يستبدل بها : [غلته] ولم يفسرها :

الغلفق كجعفر : الخضرة على رأس الماء ، نبت مائي أوراقه عراض . ورواية الديوان : * فصدرت عنه *

٥ - غلقت عين الماء تغدق غلغا ، على وزن فرح : غزرت وعذبت فهي غلقة .

٦ - استبدل بها « الشنيطي » : [الحنيفة] مصححة بقلبه ، ونقلت كذلك في (ر) . وما
أثبتناه هو رواية (ك) وبقية النسخ . وهي أنسب لفظ [الأمان] بعده .

فيقول : ما فَعَلَ «صَخْرُ الْغَيِّ» ؟ فيُقال : ها هو [ذا] حيث تراه^(١)
 فيقول : يا صَخْرَ الْغَيِّ ، ما فَعَلْتَ دَهْمَاؤَكَ ؟ لا أَرْضُكَ^(٢) لها ولا سِمْاءَكَ !
 كانتُ في عَهْدِكَ وَشَبَابُهَا زُوْدُ ، ياأَخْذُكَ مِنْ حِبابِها الزُّوْدُ ، فلذلك قلتُ :
 إني بدَهْماءَ عَزَّ ما أَجْدُ يَعْتادُني مِنْ حِبابِها زُوْدُ !^(٣)
 وأَيْنَ حَصَلَ تَلِيدُكَ ؟ شَغَلَكَ عَنْهُ تَخْلِيدُكَ ، وَحَقَّ لَكَ أَنْ تَنْساهُ ، كما
 ذَهَلَ وَحْشِي دَمِي نَسَاهُ .

* * *

وإذا هو بِرَجُلٍ يَتَصَوَّرُ^(٤) ، فيقول : مَنْ هذا ؟ فيقال : «الْأَخْطَلُ
 التَّغْلِبِيُّ»^(٥) فيقول له : ما زَالَتْ صِفَتُكَ لِلْخَمْرِ ، حتى غادَرْتَكَ أَكْلاً
 لِلْجَمْرِ . كم طَرِبْتَ الساداتُ على قولك !
 أناخُوا فَجَرُّوا بِشاصياتٍ كَأَنَّها رجالٌ مِنَ السُّودانِ لم يَتَسَرَّبَلُوا^(٦)

١ - سقطت الجملة من ط . كما سقط اسم الإشارة [ذا] من الأصل ، ولعله سهو ناسخ .

٢ - في (س ، ن) : [لارضك] .

٣ - دهما اسم محبوبته ، والزود : الفزع . والبيت مطلع قصيدة له ، وبعده .
 عاودني حبها وقد شحطت صرف نواها فإني كد

(ديوان الهذليين ٥٧/٢ - الأغاني ١٩/٢٠)

٤ - في ن : [يتصرد] تصحيف . ورسمها قريب من ذلك في س . وفي ا : [يتضرر] .
 ويتصور : يتلوى من وجع ضرب أو جوع .

٥ - من لاميته التي مطلعها :

عفا واسط من آل رضوى فنبتل فجتمع الحرين ، فالصبر أجمل

وفي ترتيب الأبيات هنا ، خلاف كبير بين النسخ بعضها وبعض ، وبينها وبين (الديوان ص ٥)

وانظر (أغاني الدار ١١ / ٦٣) وقد جاء بها في طبعي بيروت ، على ترتيب الذخائر ، وبكل ما فيها
 من فواصل وعلامات ترقيم .

والشاصيات : زقاق الخمر المملوء الشائلة القوام ، واحدها شاصية .

الأعلام

• محضر الغي : محضر بن عبد الله الخيشي الهذلي ، أحد بني عمرو بن الحارث شاعر جاهل ، لقب
 بصخر الغي لخلاعه وشدة بأسه وكثرة شره (الشعر والشعراء ٤٢٠ - الأغاني ٢٠ / ٢٠ : ٢٢ ، وشعراء
 الصاهل والشاحج) .

وانظر شعره في (ديوان الهذليين ، ٢ / ٥١ : ٧٦) .

• - الأخطل التغلبي : صفحة ٣١٢ .

فَقُلْتُ : أَصْبَحُ حُفَى ، لَا أَبَا لِأَبِيكُمْ ، وَمَا وَضَعُوا الْأَثْقَالَ إِلَّا لِيَفْعَلُوا
فَصَبُّوا عُقَارًا فِي الْإِنَاءِ كَأَنَّهَا إِذَا لَمَحُوهَا ، جُنُودٌ تَتَأَكَّلُ
وَجَاءُوا^(١) بَبَيِّنَانِيَّةٍ هِيَ بَعْدَمَا يُعَلُّ بِهَا السَّاقِ ، أَلَدٌ وَأَسْهَلُ
تَمَرُّ بِهَا الْأَيْدَى سَنِيحًا وَبَارِحًا وَتُوضَعُ بِاللَّهُمِّ حَى ، وَتُحْمَلُ
فَتُوقَفُ أَحْيَانًا ، فَيَفْصِلُ بَيْنَنَا غِنَاءٌ مُغْنٍ ، أَوْ شِوَاءٌ مُرْعِبُ^(٢)
فَلَذَّتْ لِمِرْتَاكِحٍ ، وَطَابَتْ لِشَارِبٍ وَرَاجَعَتْنِي مِنْهَا مِرَاحٌ وَأَخِيلُ^(٣)
فَمَا لَبِثْنَا نَشْوَةَ لِحَقَّتْ بِنَا تَوَابِعُهَا مِمَّا نَعَلُ وَنُنْهَلُ^(٤)
تَدَبُّ دُبِّيًّا فِي الْعِظَامِ كَأَنَّهُ دَبِيبُ غَمَالٍ فِي نَقَا يَتَهَيَّلُ^(٥)
رَبَتْ وَرَبَا فِي كَرَمِهَا ابْنُ مَدِينَةٍ مُكِبٌّ عَلَى مِسْحَاتِهِ يَتَرَكَّلُ^(٦)
إِذَا خَافَ مِنْ نَجْمٍ عَلَيْهَا ظَمَاءَةٌ أَدَبٌ إِلَيْهَا جَدُولًا يَتَسَلْسَلُ^(٧)
فَقُلْتُ : اقْتُلُوهَا عَنْكُمْ بِمَزَاجِهَا وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ تُقْتَلُ^(٨)

١ - الأبيات السبعة في قوله : [وجاءوا ببيسانية] إلى قوله : [ربت وربا] جرى بها في (ك) لحقاً على الخامس ، وقد سقطت جميعها من (س) واختلفت النسخ بعد ذلك في مخرج هذه الأبيات التي بالهاش ، فتغير ترتيبها في النسخ . وما أثبتناه هنا ، هو ما رجحنا أن يكون ترتيب الأصل (ك) فرجسه بمدنا في (ب : ١٩٠ ، ل : ١٦١) .

و« بيسان » : مدينة بالأردن بالغور الشامي ، وإليها تنسب الخمر . (ياقوت ٢ / ١٠٤) .

٢ - والمرعيل : من رعيال اللحم ، إذا شققه لتصل إليه النار وتنضجه .

٣ - الأخيل : من الخيلاء ، وهي الخفة والنشاط والاختيال .

٤ - النقا : القطعة من الرمل المحدودة ، وتهيل التراب والرمل : تصيب وأنهال .

٥ - البيت من شواهد الضاحل والشاحج ، بروايته هنا . ورواه « أبو الطيب اللغوي » في (شجر

الدر ١٨٩) :

ربت وربا في حجرها ابن مدينة يظل على مسحاته يتركل

وكذلك في كتاب (الإبدال ٢ / ٢١٧) . ورواية ابن دريد في (الجمهرة ٢ / ٣٠١) :

ثوت وثوى في كرمها ابن مدينة مقبياً على مسحاته يتركل

يقال : فلان ابن نجفها ، وابن مدينتها ، أي العالم بالأمر . والمدينة أيضاً : الأمة - الميم ميم

المفعول - وبكليهما فسروا قول « الأخطل » ؛ فقال « أبو عبيدة » وأبو الملاء في الصاهل (٣٤٥) :

ابن أمة ، وقال « ابن الأعرابي » . عالم بها . ويتركل : يلفسها برجله .

٦ - الظمأة : العطش كالظما ، وأدب إلى أرضه جدولا : أجراه .

٧ - رواية (الديوان) للشطر الثاني : • فأطيب بها مقتولة حين تقتل • - والمزاج : هنا المزج .

فقال^(١) التغلبي : إني جررتُ الدَّارِعَ ، وَلَقِيتُ الدَّارِعَ ، وَهَجَرْتُ
الْآبِدَةَ^(٢) ، وَرَجَوْتُ أَنْ تُدْعَى النَّفْسُ الْعَابِدَةُ ، وَلَكِنْ أَبَتِ الْأَقْصِيَّةُ .
فيقول - أَحَلَّ اللَّهُ الْهَلَكَةَ بِمُبْغِضِيهِ - : أَخْطَأْتُ فِي أَمْرَيْنِ ، جَاءَ الْإِسْلَامُ
فَعَجَزْتُ أَنْ تَدْخُلَ فِيهِ ، وَلَزِمْتُ أَخْلَاقَ سَفِيهِهِ ، وَخَاشَرْتُ «يَزِيدَ بْنَ مُعَاوِيَةَ» *
وَأَطَعْتُ نَفْسَكَ الْغَاوِيَةَ ، وَآثَرْتُ مَا فَتَنَى عَلَى بَاقٍ ، فَكَيْفَ لَكَ بِالْإِبَاقِ ؟
فَيَزْفِرُ «الْأَخْطَلُ» زَفْرَةً تَعْجَبُ لَهَا الزُّبَّانِيَّةُ ، فيقول : آهَ عَلَى أَيَّامِ «يَزِيدَ»
أَسُوفُ^(٣) عِنْدَهُ عُنْبَرًا ، وَلَا أَعْدَمَ لَدَيْهِ سَيْسَنَبْرًا ، وَأَمْرُحُ مَعَهُ مَرْحَ خَلِيلٍ ،
فِيخْتَلِمُنِي احْتِمَالَ الْجَلِيلِ ؛ وَكَمْ أَلْبَسَنِي مِنْ مَوْشَى ، أَسْحَبُهُ^(٤) فِي الْبُكَرَةِ
أَوِ الْعَشَى ، وَكَأَنِّي بِالْقِيَانِ الصَّادِحَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ تُغْنِيهِ بِقَوْلِهِ :

وَلَهَا «بِالْمَاطِرُونَ» إِذَا أَنْفَذَ النَّعْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٥)
خِلْفَةً حَتَّى إِذَا ظَهَرَتْ سَكَنْتُ مِنْ «جَلْقٍ» بَيْعًا^(٦)

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَسِيَاقُ الْحَوَارِ : فيقول .

٢ - الْآبِدَةُ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ تَنْفَرَمَتُهُ ، وَالْجَمْعُ أَوَابِدُ .

٣ - سَافَ الشَّيْءُ وَاسْتَاغَفَ : شَمَهُ .

وَالسَّيْسَنَبْرُ بِكَسْرِ السِّينِ الْأُولَى ، وَفَتْحِ الثَّانِيَةِ : نَوْعٌ مِنَ الرِّيحَانِ . فَارْسِيَّةٌ ، قِيلَ إِنَّ «الْعَشَى»
جَاءَ بِهَا مِنْ فَارِسٍ فَقَالَ :

لَنَا جِلْسَانٌ عِنْدَهَا وَيَنْفَجُ سَيْسَنَبْرٌ ، وَالْمَرْزُجُوشُ ، مِنْمَمَا

٤ - فِي (ط) : [مَا أَحْبَبَهُ] بِزِيَادَةِ مَا ، وَالسِّيَاقُ يَسْتَفْنِي عَنْهَا .

٥ - كَذَا فِي (ك ، ش ، ر) وَفِي (س ، ا ، ن) : [نَقْدٌ] أَيْ نَقْلٌ وَفِي (ز ، ت) :
[أَنْفَذَ] بِذَالٍ مُجَمَّةٍ .

وَفِي (ط) : [أَكَلَ] وَهِيَ رَوَايَةٌ . انْظُرْ (يَاقُوتُ ٣٩٥/٤ - وَرَغْبَةُ الْأَمَلِ ٢١٨) .

وَالْمَاطِرُونَ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ قَرِيبَ دِمَشْقَ (يَاقُوتُ ٣٩٥/٤) .

٦ - جَلَقٌ : اسْمٌ لِكُورَةِ الْقُوَّةِ كُلِّهَا ، وَقِيلَ بَلْ هِيَ دِمَشْقُ نَفْسِهَا ، وَقِيلَ مَوْضِعٌ بِقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى
دِمَشْقَ (يَاقُوتُ) .

وَرَوَاهُ «الْبَلَاذَرِيُّ» فِي (أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ : ٢ / ٤ ط الْقُدْسِ) :

مَثَلٌ حَتَّى إِذَا انْقَبَضَتْ سَكَنْتُ مِنْ جَلْقٍ يَمِينًا

الأعلام

٥ - يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ ، بَنُ أَبِي سَفْيَانَ : يَوْعُ بِالْمِلَّةِ بَعْدَ أَبِيهِ سَنَةَ ٦٠ هـ . وَظَلَّ بِهَا إِلَى أَنْ
مَاتَ سَنَةَ ٦٣ هـ . (الطَّبَرِيُّ ١٨٩/٦ ، جُمُهرُ الْأَنْسَابِ ١٠٣)

في قِيَاب حَوْلَ دَسْكَرَةٍ حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا^(١)
 وَقَفْتُ لِلْبَدْرِ تَرْقُبُهُ فَإِذَا بِالْبَدْرِ قَدْ طَلَعَا
 وَلَقَدْ فَاكَهْتُهُ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ وَأَنَا سَكْرَانٌ مُلْتَمِخٌ^(٢) فَقُلْتُ :
 اسْلَمْ سَلِمَتْ أَبَا خَالِدٍ * وَحَيَّاكَ رَبِّكَ بِالْعَنْقَرِ^(٣)
 أَكَلْتُ الدَّجَاجَ فَأَفْنَيْتَهَا فَهَلْ فِي الْخَنَانِيصِ مِنْ مَغْمَزٍ^(٤)
 فَمَا زَادَنِي عَنْ أَبْتِسَامٍ ، وَاهْتَزَّ لِلصَّلَاةِ كَاهْتِزَّازٍ^(٥) الْحُسَامِ .
 فيقول - أدام الله تمكينه - : مِنْ ثُمَّ أُتَيْتُ !^(٦) أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ ذَلِكَ

١ - يروى الشطر الثاني في بلدان ياقوت ٤/٣٥٩ : • بينها الزيتون قد ينما •

ويروى الشطر الأول في (أنساب الأشراف للبلاذري) :

• في جنان ثم مؤنقة •

٢ - سكران ملتخ : طامع مخطط لا يفهم شيئاً لاختلاط عقله ، من التخ الأمر عليه : اختلط .

(تهذيب الألفاظ ٢٢٦ - والإبدال ١/١٢٦) .

٣ - كذا في الأصل . ورواية الديوان : • ألا اسلم سلمت أبا خالد • ومثلها في (لسان العرب ونسخة ط) وإليها عدل « نيكلسون » مع نصه على أن رواية مخطوطته : [اسلم سلمت] .

وقد وردت الأبيات في (الديوان ط بيروت) بين (الأبيات المنسوبة إلى الأخطل وليست في نسخ دواوين شمره) قال الناشر « أنطون صالحاني اليسوعي » : ولم يثبت عندنا إلى الآن أنها ليست له .

والعنقر بفتح العين وإقفاف وضمهما ، قيل : ومثله العنقران ، أي المارزنجوش ، وهو نبات كالنمناع ذكي الرائحة ، وفي (المعرب ص ٣٠٩) : وهو نبات ينبسط على الأرض ، ورقه مستدير عليه زغب ، وهو طيب الرائحة جداً .

٤ - في ت ، ط : [أكلت الدجاج وأفنيتها] . والخنانيص : جمع خنوص وهو الخنزير .

والمغمز : مصدر ميمي بمعنى التجريح والعيب . لكن السيد نصر الله لم يقبلها من الذخائر ، وفسرها في (ل : ١٦٢) بالمطمع ! ؟

٥ - كذا في (ك ، ش) وفي بقية النسخ : [اهتزاز الحسام] .

٦ - في (ش ، ر) : [أوتيت] وهو خطأ لا يصح به المعنى . وفي ن ، س : [أوتيت] -

الأعلام

• - أبو خالده : يزيد بن معاوية (ص ٤٣٧) .

الرجل عانداً ، وفي جبالِ المَعْصِيَةِ سائداً ؟ ^(١) فَعَلَّامٌ أَطْلَعَتْ مِنْ مَذْهَبِهِ :
أَكَانَ مُوَحِّداً ، أَمْ وَجَدَتْهُ فِي التَّنْسِكِ مُلْجِداً ؟
فيقولُ «الأَحْطَلُ» : كانت تُعْجِبُهُ هَذِهِ الأَبْيَاتُ :

أَخَالَدَ هَاتِي خَبِيرِي وَأَعْلَنِي حَدِيثَكَ ، إِنِّي لَا أُسِرُّ التَّنَاجِيَا
حَدِيثَ أَبِي سُفْيَانَ* لَمَّا سَمَا بِهَا إِلَى أَحَدٍ حَتَّى أَقَامَ الْبَوَاكِيا
وَكَيْفَ بَغَى أَمْرًا «عَلَى**» فَفَاتَهُ وَأَوْرَثَهُ الْجَدُّ السَّعِيدُ «مُعَاوِيَا***»
وَقَوِي فَعَلُّنِي عَلَى ذَلِكَ قَهْوَةً تَحْلِبُهَا الْعَيْسَى كَرْمًا مَشَامِيَا
إِذَا مَا نَظَرْنَا فِي أُمُورٍ قَدِيمَةٍ وَجَدْنَا حَلَالًا شُرْبَهَا الْمُتَوَالِيَا
فَلَا خُلْفَ بَيْنَ النَّاسِ أَنَّ مُحَمَّدًا تَبَوَّأَ رَمْسًا فِي الْمَدِينَةِ ثَاوِيَا
فيقولُ - جَعَلَ اللَّهُ أَوْقَاتَهُ كُلَّهَا سَعِيدَةً - : عَلَيْكَ الْبَهْلَةُ ! قَدْ ذَهَلَتْ
الشُّعْرَاءُ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ عَنِ الْمَدْحِ وَالتَّنْسِيْبِ ، وَمَا شُدِّهَتْ عَنْ كُفْرِكَ
وَلَا إِسَاعَتِكَ . وَإِبْلِيسُ يَسْمَعُ ذَلِكَ الْخِطَابَ كُلَّهُ ، فيقولُ لِلزَّبَانِيَةِ :
مَا رَأَيْتُ أَعْجَزَ مِنْكُمْ إِخْوَانَ ^(٢) مَالِك ! فيقولونَ : كَيْفَ زَعَمْتَ ذَلِكَ
يَا أَبَا مُرَّة ؟ فيقولُ : أَلَا تَسْمَعُونَ هَذَا الْمُتَكَلِّمَ بِمَا لَا يَغْنِيهِ ؟ قَدْ شَغَلَكَم

١ - العائد : المائل عن القصد ، المخالف الحق وهو عالم به . والسائد : المرتقى .

٢ - الكلمة في (ك) غير واضحة ، وهي في (س ، ا) : [أهون مالك] وفي (ز ، و ، ط) :
[إخوان] وهي الرواية المصححة في (ش) وكذلك في (ر) ومالك : من خزنة النار . انظر ص ٤٨٨ .

الأعلام

- - أبوسفیان : مخرب بن حرب بن أمية بن عبد شمس القرشي (جمهرة الأنساب ١٠٢)
من سادات قریش فی الجاهلیة . أسلم يوم الفتح ، وشهد حنيناً والطائف ، معدود من الصحابة الشعراء
(الإصابة ٢ / ١٨٧ الاستيعاب ١ / ٣٣ ، الأغاني ٦ / ٣٤١) .
- • • - عل : بن أبي طالب ، أمير المؤمنين .
- • • - معاوية : بن أبي سفيان بن حرب ، مؤسس الدولة الأموية .

وشغل غيركم عما هو فيه ! فلو أن فيكم صاحبَ نحيظة ^(١) قوية ، لوئبَ
وثبةً حتى يلحقَ به فيجذبهُ إلى سقر. فيقولون : لم تصنع شيئاً يا أبا زوبعة !
ليس لنا على أهلِ الجنةِ سبيلٌ .

فإذا سمعَ - أسمعهُ اللهُ محابهُ - ما يقولُ «إبليسُ» ، أخذَ في شتمِهِ
ولغنه وإظهارِ الشَّماتَةِ به . فيقول - عليه اللعنة - : ألم تُنهوا عن الشَّماتِ
يا بني آدمَ ؟ ولكنكم ، بحمدِ اللهِ ، ما زُجِرْتُم عن شيءٍ إلا ورَكِبْتُموه ^(٢) .
فيقول - وأصلَ اللهُ الإحسانَ إليه - : أنتَ بدأتَ آدمَ بالشَّماتَةِ ،
والبادئُ أَظْلَمُ .

ثم يعودُ إلى كلامِ «الأخطلِ» فيقولُ : أأنتَ القائلُ هذه الأبياتَ ؟ :
ولستُ بصائِمٍ رَمَضانَ طَوْعاً . ولستُ بأكلي لحمِ الأضاحي
ولستُ بقائمٍ كالغيرِ أدعو قُبيلَ الصُّبحِ : حَيَّ على الفلاح !
وكنني ساشربُها شمولاً وأنسجدُ عند مُنبَلجِ الصُّباح !
فيقول : أجل ، وإنني لنادمٌ سادمٌ ^(٣) ، وهل أغنتَ الندامةُ عن أخي
كسَعٍ ؟ ^(٤) .

١ - النحيظة : الطيعة ، والسجية ، والخليقة (نوادير أبي مسجل ١/١٣) .

وجاء بها « أبو الطيب اللقي » مع النحيطة ، في باب التاء والزاي من (كتاب الإبدال ١/١١٣) .

٢ - يلاحظ هنا مجيء واو الحال مع جملة الحال الماضية ، والمعروف أن ذلك لا يكون إلا في ضرورات الشعر ، فإذا صح ذلك عن « أبي العلاء » فكأنه يميز ذلك في الشعر .

٣ - السدم : الندم مع حزن وهم . « ويقال : نادم سادم ، وندمان سدمان ، ونادمة سادمة ، وننسى سلمي ، ونندامي سدامي الجميع » (نوادير أبي مسجل ١/٣٥١) .

٤ - كسَع ، كثرَفز : سعى من العجز ، أو من غنى ثلثة بن سمد بن قيس عجلان - أخو كسَع ، هو غامد بن الحارث الكسبي . قالوا إنه اشترى قوساً وخمسة أسهم ، وكان في موارد الحمر الوحشية ، فرى عيرا فر السهم وصدم الجبل فلورى ناراً ، فظن الكسبي أنه أخطأ ؛ فرى ثانية ، وثالثة ، حتى أنفذ سهامه وهو يظنها أخطأت . فعد إلى قومه فكسرها . وفي الصبح نظر فلذا الحمر مضرة وأسمه مضرجة ، ففض إبهامه فلما قال :

نمت ندامة لو أن نفسي تطلو عني إذن لبرت خسي
تبين لي سفاه الرأي مني لمر أليك حين كمرت قوسي

وَيَمَلُّ مِنْ خِطَابِ أَهْلِ النَّارِ ، فَيَنْصَرِفُ إِلَى قَصْرِهِ الْمَشِيدِ ، فَإِذَا صَارَ عَلَى مِيلٍ أَوْ مِيلَيْنِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ مَا سَأَلَ عَنْ «مُهْلَهْلِ التَّغْلِبِيِّ*» وَلَا عَنْ الْمَرْقُشَيْنِ**» وَأَنَّهُ أَغْفَلَ «الشَّنْفَرَى***» وَ«تَابَطَ شَرًّا****» فَيَرْجِعُ عَلَى أَدْرَاجِهِ . فَيَقِفُ بِذَلِكَ الْمَوْقِفِ يُنَادِي : أَيْنَ عَدِيُّ بْنُ رَبِيعَةَ ؟

١ - الأدرج والدراج ، بكسر الدال : جمع درج وهو الطريق ، يقال : رجع فلان أدرجه ، عاد من حيث جاء . وقال «ابن الأعرابي» : رجع على أدرجه كذلك (اللسان) .

الأعلام

* - مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة التغلبي ، كذلك سماه ابن سلام في (طبقاته) وابن قتيبة في (الشعر والشعراء ص ١٦٤ ، ١١٧) وقد ورد اسمه كذلك في (الأمالى ، والأغانى) وفي (أيام العرب ١٤٢) وفي (شعراء الجاهلية ٦٠/٢) وفي (شواهد المغنى ، وشرح المغنى العيني ٢١١ / ٤) .
وقيل : إن اسمه «امرؤ القيس» ، «وعدى» أخوه ، انظر (معجم الشعراء للربزبانى ص ٢٤٨ جمهرة الأنساب ٢٨٧) (والخزانة ١٤٢/٢) . وقال الأملى في (المؤتلف والمختلف) : اسمه امرؤ القيس بن ربيعة الشاعر المشهور ، وقيل اسمه عدى . اهـ ويفصل أبو العلاء هنا في هذا الخلاف ، فيختار أن يكون «عدى» اسمه ، أما امرؤ القيس فأخوه . وقال السهيلي في الروض (٢٣٦/٣) : وقد صرح مهلهل باسمه في الشعر الذى استشهد به ابن هشام :

* يا عديا لقد وقعتك الأوقى *

وهو خال امرئ القيس الشاعر ، وجد عمرو بن كلثوم ، وأخو كليب بن ربيعة . والمشهور أنه سمي مهلهلا ، لأنه أول من هلهل الشعر ورققه . لكن «أبا العلاء» يرفض هذا المشهور ، ويختار غيره . (انظر صفحة ٣٥٤)

* * - المرقش الأكبر : صفحة ٣٣٧ .

المرقش الأصغر : هو في رواية «المفضل» . ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك . وفي (المؤتلف) ربيعة بن حرمة بن سفيان بن سعد بن مالك . وأورد «ابن قتيبة» الروايتين وفي (جمهرة الأنساب ٣٠٠) : ربيعة بن قيس بن سعد بن مالك ؟ شاعر جاهل من عشاق العرب .
(الشعر والشعراء ١٠٥ ، الأغانى ٦ / ١٣٦ ، المؤتلف ١٨٤ - المفضليات ١١٤) وشعراء الصاهل والشاحج .

*** - الشنفرى : من بنى الحارث بن ربيعة الأزدى - شاعر جاهل من الشعراء الصماليك .

وتنسب إليه «لامية العرب» المشهورة . حققها الأستاذ الدكتور محمد بدیع شريف ، ونشرها بعنوان (نشيد الصحرأ) وهو من شعراء المفضليات والحامسة ، والصاهل والشاحج .
وانظر (الشعر والشعراء ١٨ ، الأغانى ٢١ ، أمالى القاتلى ١٥٧/١) .

**** - تابط شرا : ثابت بن جابر بن سفيان ، في رواية «الأصمى والمفضل وابن حزم في الجمهرة» من بنى فهم بن عمرو بن قيس عيلان ، الشاعر الجاهل المداء ، وأحد الصماليك ، المعروفين ، من شعراء الحامسة والأصمىات والمفضليات ، والصاهل والشاحج .

فيقال : زِدْ فِي الْبَيَانِ . فيقول : الذي يَسْتَشْهَدُ النَحْوِيُّونَ بِقَوْلِهِ :
ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَى وَقَالَتْ : يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَقَنْتَ الْأَوَاقِ (١)
وَقَدْ اسْتَشْهَدُوا لَهُ بِأَشْيَاءَ كَقَوْلِهِ (٢) :

وَلَقَدْ خَبَطْنَ بُيُوتَ يَشْكُرُ خَبِطَةً أَخْوَالَنَا ، وَهُمْ بَنُو الْأَعْمَامِ
وَقَوْلِهِ :

مَا أُرْجَى بِالْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَى كُلَّهُمْ قَدْ سَقُوا بِكَأْسِ حَلَاقٍ (٣) ؟
فيقال : إِنَّكَ لَتَعْرِفُ صَاحِبَكَ بِأَمْرِ لَا مَعْرِفَةَ عِنْدَنَا مِنْهُ (٤) ؛ مَا النَحْوِيُّونَ ؟
وَمَا الْأَسْتِشْهَادُ ؟ وَمَا هَذَا الْهَدْيَانُ ؟ نَحْنُ خَزَنَةُ النَّارِ ، فَبَيْنَ غَرْضِكَ تُجَبُّ
إِلَيْهِ .

فيقول : أُرِيدُ الْمَعْرُوفَ بِمُهْلَهْلٍ التَّغْلَبِيُّ ، أَخِي كُلَيْبٍ وَائِلٍ * ،
الَّذِي كَانَ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

١ - البيت من قصيدته التي يذكر فيها صاحبة له هجرها للحرب ومظلمها :

طفلة شنة المخلخل بيضا * لعوب لذينة في العناق

والبيت من شواهد النحاة في باب المنادى لقوله : [يا عديا] . وكذلك في قوله : [أواق] ، أصله
وَوَاقٍ ، قلبت الواو الأولى ألفاً ، لاجتماع واوَيْنِ مفتوحين أول الكلام .

٢ - البيت من ميميته التي مظلمها :

أثبت مرة والسيوف شواهد وصرفت مقدمها إلى همام

٣ - بهامش لك رواية ثانية للشطر الثاني : * قد أراهم سقوا بكأس حلاق * وفي س ،

ما أرجى بالعيش بعد نداما ي أراهم سقوا

وقد جاء هكذا في (شعراء النصرانية ١٧٦/٢) . والبيت من (قافيته) المذكورة أعلاه .

٤ - كذا في مصورة الأصل (لك : ٤٣) دون أي اشتباه . رفضه في (ل : ١٦٥) وقال : [به] و
عن مخطوطة (سي بورباط) من كوبريللي ؟

الأعلام

* - كليب وائل : التغلبي ، أخو مهلهل ، وخال امرئ القيس .

السيد الفارس المشهور - يضرب بعزته المثل ، قتله « جساس بن مرة » ، فشبت لمقتله حرب البسوس
(الأغاني ١٤٨/٤ - أمالي القالي ١٣٠/٢ - الموشح ٧٤ الشعر والشعراء ١١٧ ، ١٦٤) .

فيقال : ها هو ذا يَسْمَعُ جِوَارَكَ ، فَقُلْ ما تشاء .
 فيقول : يا عدى بنَ ربيعة ، أَغَزَزَ عَلَى بولوجِكَ هذا المولج ! لو لم
 آسفَ عليك إلا لأجل قصيدتك التي أولها :
 أَلَيْدَلْنَسَا بِنْدَى حُسَمٍ أَنِيرَى إِذَا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلَا تَحُورَى^(١)
 لكنت جديرة أن تُطِيلَ الأَسَفَ عليك . وقد كنتُ إِذَا أَنشَدْتُ
 أُنْبِيتَكَ^(٢) في أَبْنَتِكَ المَرْوُجَةِ في «جَنبٍ» تَغْرُورِقُ مِنَ الحُزَنِ عَيْنَايَ ،
 فَأَخْبَرَنِي لَمْ تُسَمِّتْ مُهْلَهلاً ؟ فقد قيل^(٣) : إِنَّكَ تُسَمِّتُ بِذلِكَ ، لِأَنَّكَ
 أَوَّلُ مَنْ هَلَهَلَ الشَّعْرَ أَى رَقَّقَهُ .
 فيقول : إِنَّ الكَذِبَ لكثيرٌ ، وإنَّما كان لى أَخُ يُقالُ له «أَمْرُو
 القَيْسِ»^(٤) ، فَأَغَارَ عَلَيْنَا «زُهَيْرُ بْنُ جَنَابٍ الكَلْبِيُّ» . فتبعه أخى في زرافةٍ
 من قَوْمِهِ ، فقالَ في ذلك :

١ - هذا البيت مطلع قصيدته الأصمية في «كليب» أخيه ، انظر تخريجها في : (الأصميات
 ١٥٤/ ط ٣ ثالثة) .

وذو حسم : واد بنجد (بلدان ياقوت ٤/ ٣٩٥) .

٢ - يشير إلى قول «مهلهل» في ابنته :

عز على تغلب الذى لقيت أخت بنى المسالكين من جشم
 أنكحها فقدحها الأراقم في «جنب» ، وكان الحباء من آدم
 ليسوا بأكفائنا الكرام ولا يفنون من عيلة ولا علم

وجنب : حى وضع من أحياء بنى مذحج .

٣ - هذا هو المشهور ، حكاه «القالى» في (أماليه) قال : اسمه عدى . وقال في (الأغانى) :
 اسمه عدى ولقب مهلهل لطيب شعره ورقته . وانظر (والسهيل عليها إملاء مبسوط في الروض ١ / ٣٠٣ ،
 سمط اللالى ١ / ١١١ ، والشعر والشعراء ج ١) .

٤ - لعل هذا هو سبب اختلافهم في اسم مهلهل . قال بعضهم : هو عدى وأمرؤ القيس أخوه ، وقال
 آخرون : بل هو أمرؤ القيس وعدى أخوه . انظر الأقوال في ذلك بهامش ص ٣٥١ .
 الأعلام

* - زهير بن جناب : بن مالك بن الحارث الكلبى .

شاعر جاهل ، وفارس من فرسان كلب . (انظر الشعر والشعراء ٢٢٣ - معجم الشعراء ١٣٠ .

لَمَّا^(١) تَوَقَّلَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارُ مَالِكًا أَوْ صَنِيلًا
وَكَاثَهُ بَازُ عِلْتُهُ كَبْرَةُ يَهْدِي بِشِكَّتِهِ الرَّعِيلَ الْأَوَّلَا
هَلَهَلْتُ : أَيْ قَارَبْتُ ، وَيُقَالُ : تَوَقَّفْتُ ؛ يَعْنِي بِالْهَجِينِ : زُهَيْرِ بْنِ
جَنَابٍ ؛ فَسُمِّيَ « مُهْلَهْلًا » ، فَلَمَّا هَلَكَ شُبِّهَتْ بِهِ فَقِيلَ لِي : مُهْلَهْلٌ .
فَيَقُولُ : الْآنَ شَفَيْتَ صَدْرِي بِحَقِيقَةِ الْيَقِينِ .

فَأَخْبِرُنِي عَنْ هَذَا الْبَيْتِ الَّذِي يُرَوَى لَكَ :
أَرْعَدُوا سَاعَةَ الْهَيَاجِ وَأَبْرَقُوا نَا كَمَا تُوعِدُ الْفُحُولُ الْفُحُولَا^(٢)
فَإِنَّ « الْأَصْمَعِيَّ » كَانَ يُنْكِرُهُ وَيَقُولُ : إِنَّهُ مُوَلَّدٌ . وَكَانَ « أَبُو زَيْدٌ » *
يَسْتَشْهِدُ بِهِ وَيُثَبِّتُهُ^(٣) .

- ١ - مثلها رواية السهيلي في (الروض ٣ / ٢٣٦) ويروى :
لَمَّا تَوَعَّرَ فِي الْكَرَاعِ هَجِينُهُمْ هَلَهَلْتُ أَثَارَ جَابِرَا أَوْ صَنِيلَا
وقد جاءت بهامش (ك ، ش) . ومثلها في (سمط اللآلئ : ١ / ١١٢) .
توقل : تصعد - وكراع الطريق : طرفه - والهجين : اللثيم ، ومن أبوه عربي وأمه أمة ، أو من
أبوه خير من أمه . والشكة : السلاح .
٢ - البيت من قصيدته التي مطلعها :
بَاتَ لَيْلِي بِالْأَنْعَمِينَ طَوِيلَا أَرْقُبُ النِّجْمَ سَاهِرًا أَنْ يَزُولَا .
٣ - هذا الخلاف مبسوط في كتب اللغة . وفي (التاج واللسان) ما نصه : عن الأصمعي : يقال
رعدت السماء وبرقت ، ورعد له وبرق له : إذا أوعده ، ولا يميز أَرعد ولا أَبْرَقَ في الوعيد ولا في السماء .
وقال « الفراء » : رعدت وبرقت بغير ألف ، وكان « أبو عبيدة » يقول : رعد وأرعد ، وبرق وأبرق ،
بمعنى واحد - ويحتاج بقول « الكيت » :
أَرْعَدُ وَأَبْرَقُ يَا يَزِيدُ فَاعْيِدْكَ لِي بِضَائِرِ

الأعلام

« - الْأَصْمَعِي : صفحة ١٧٠ .

- ٥٥ - أبو زيد : سعيد بن أوس الأنصاري من أعلام النحاة واللغويين ، وإليه يعني « سيبويه » حين
يقول : سمعت الثقة - توفي في خلافة المأمون ، وهو من أعلام الصاهل والشاحج .
(أخبار النحويين ٤٨ ، ٥٧ ، شذرات الذهب ٢ / ٣٤ ، نزهة الألبا ١٧٣ ، إنباه القفطى
٢ / ٣١)

فيقول : طال الأبدُ على لُبْدٍ^(١) ! لقد نسيبتُ ما قلتُ في اللذارِ الفانية ،
فما الذي أنكرَ منه ؟

فيقول : زعمَ « الأصمى » ، أنه لا يقالُ أَرعدَ وأبرقَ في الوعيدِ
ولا في السحابِ .

فيقول : إنَّ ذلكَ لخطأٌ من القولِ ، وإنَّ هذا البيتَ لم يَقُلْهُ إلا رَجُلٌ
من جذمٍ^(٢) ، الفصاحةُ ، إما أنا وإما سِوَايَ ، فخذْ به وأعرضْ عن قولِ السُّفهاءِ .

ويسألُ عن « المرقشِ الأكبرِ » . فإذا هو به في أطباقِ العذابِ ،
فيقول : خَفَّفَ اللهُ عنكَ أيُّها الشابُّ المَغْتَضِبُ^(٣) ، فلمْ أزلْ في الدارِ
العاجلةِ حزينا لما أصابَكَ^(٤) به الرجلُ الثُّغَلِيّ ، أحدُ بني غُفَيْلَةَ بنِ قَاسِطٍ ،
فعلَّيه بَهْلَةٌ اللهُ !

١ - لبْد : آخرُ نَسور « لقان » ، قيل إنه عمرُ كعمرِ سبعةِ أنسرٍ ، فضربَ به المثلَ لكلِّ ما
قدم : « طال الأبدُ على لبْد » ، وأتى أَيْدٍ على لبْد « نقله في هامش (ل : ١٦٦) كما في طبقات الذخائر ! » .

٢ - كذا في (ك ، ش ، ر) والجذم ، كجذر : الأصل ؛ (نوادر أبي مسهل ٧١/١) وهو من
إبدالِ الراءِ والميم . « ويقال : جذرتَ الحبلَ أجذره جذرا . وجذمته جذما (الإبدال ٨٤/١) .

٣ - في ش : [المَغْتَضِب] بضاد معجمة ولعلها سهو ناسخ . اغتصب الشيء : أخذه قهرا وظلما .

٤ - يشير إلى قصة معروفة ، خلاصتها أن « المرقش » خرج مع أجير له من غفيلة ، يريد ابنة
عمه « أسماء » وكان أبوها زوجها رجلا من « مراد » في غياب « المرقش » . فلما صار في بعض الطريق
مرض ، فتركه الغفل هناك في غار وانصرف إلى أهله فخيرهم أنه مات ، ويقال إن « أسماء » وقفت على
أمره فبعثت له من حملة إليها وقد أكلت السباع أنفه ، وفي ذلك يقول :

من مِلحِ الفتيان أن « مرقشا » أخشى على الأصحاب عينا متحلا
ذهب السباع بأنفـه فتركـه ينـثـن منه في القفار مجذلا

انظر القصة في (الأغاني ١٢٧/٦ - والشعر والشعراء ١٠٣) .

وانظر « المرقش الأكبر » في صفحة ٣٣٧ .

وإن قَوْماً من أهل الإسلام كانوا يَسْتَزِرُّونَ مَقْصِدَتِكَ المِيميَّةَ التي أولُّها :
 هل بالليارِ أن تُجيبَ صَمَمَ لو كانَ حياً ناطقاً كَلَمَ^(١)
 وإنما عِنْدِي لَمِنَ الْمُفْرَدَاتِ. وكان بعضُ الأدباءِ يَرى أَنَّها والمِيميَّةُ^(٢)
 التي قالها « المَرْقُشُ الأصغرُ » ناقصتانِ عن (القَصَائِدِ الْمُفْضَلِيَّاتِ)^(٣) ،
 ولقد وَهَمَ صَاحِبُ هذه المقالة .

وبعضُ النَّاسِ يروى هذا الشعرَ لك^(٤) :
 تَخَيَّرْتُ مِنْ نَعْمَانَ عُوْدَ أَرَاكَةِ لِهِنْدٍ ، ولكنْ مَنْ يُبْلِغُهُ هندا ؟
 خَلِيلِي جُوراً - بَارَكَ اللهُ فِيكُمَا وإن لم تَكُنْ هِنْدُ لَأَرْضِكُمَا قَصْدا
 وَقَوْلَا لَهَا : ليس الضلالُ أَجَارَنَا^(٥) ولكنَّا جُرْنَا^(٦) ، لَنَلْقَاكُمْ عَمدا
 ولم أَجِدْهَا فِي (ديوانِكَ) فهل ما حَكِي صحيحٌ عنك ؟

فيقول : لقد قَلْتُ أَشْيَاءَ كَثِيرَةً (منها)^(٧) ما نُقِلَ إِلَيْكُمْ ، ومنها لم
 يُنْقَلِ . وقد يجوزُ أَنْ أَكُونَ قَلْتُ هذه الأبياتَ (ولكني سَرَفْتُهَا لَطُولِ الأَبْدِ)^(٨)
 وَلَعَلَّكَ تُنَكِّرُ أَنَّهَا فِي « هِنْدٍ » ، وَأَنْ صَاحِبِي « أَسماء » ، فلا تَنْفِرْ مِنْ ذَلِكَ ،

١ - رواها « المفضل » (ص ١١١ ط التجارية) ، وفيها البيت المشهور الذي لقب الشاعر به :
 الدار قفر والرسوم كما رقت في ظهر الأديم قلم
 ٢ - يشير إلى (الميمية المفضلية) المقيدة :

لابنة جلان بالجورسوم لم يتمين والمهد قديم

ص ١١٨

٣ - هي القصائد التي اختارها « المفضل النسي » ، وفيها - قصيدتا المرقشين ، المشار إليهما
 ها هنا .

٤ - هذه الأبيات نسبها « البكري » في (معجمه ٥٨٦/٢) إلى « عمر بن أبي ربيعة » .
 ٥ ، ٦ - كذا ، براء مهمل في (ك ، ش ، ر) . وفي س : [جورا ... أجارنا ... جزنا]
 براء في الأولى وزاى في الأخيرتين ، وفي : [جودا] وفي بقية النسخ ، بزاى معجمة في المواضع الثلاثة .
 والجور : الميل .

٧ - ما بين القوسين ، سقط من ز ، ت ، ط .

٨ - سرقها هنا ، بمعنى أخطأها ولم أعد أتذكرها . وجاء في (نوادير أبي مسحل ١٤٤/١) :
 ويقال : مررت بفلان فسرقت عيني ، أي أخطأتهم ولم تره .

فقد يَنْتَقِلُ الْمُسَبَّبُ مِنَ الْأَسْمِ إِلَى الْأَسْمِ ، ويكونُ في بعضِ عُمرِهِ مُسْتَهْتَرًا^(١)
 بِشَخْصٍ مِنَ النَّاسِ ، ثم يَنْصَرِفُ إِلَى شَخْصٍ آخَرَ ، أَلَا تَسْمَعُ^(٢) إِلَى قَوْلِي ؟ :
 سَفَهُ تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ ذُرًّا نَجْرَانِ دُونَ لِقَائِهَا^(٣)

* * *

وَيَنْعَطِفُ إِلَى « الْمُرْقِشِ الْأَصْغَرِ » فَيَسْأَلُهُ عَنْ شَأْنِهِ مَعَ « بِنْتِ الْمُنْذِرِ »
 وَ « بِنْتِ عَجْلَانَ » فَيَجِدُهُ غَيْرَ خَبِيرٍ ، قَدْ نَسِيَ لِتَرَادُفِ الْأَحْقَابِ .
 فيقول : أَلَا تَذَكَّرُ^(٤) مَا صَنَعَ بِكَ « جَنَابٌ * » الَّذِي تَقُولُ فِيهِ ؟ :
 فَالَى « جَنَابٌ » حِلْفَةٌ فَاطَعْتُهُ فَنَفْسَكَ وَلَّ اللُّومَ إِنْ كُنْتَ لِأَثْمًا^(٥)

- ١ - في ش: [اشتهر] يقال استهر بكذا : أولع به ولما شديداً ، لا يتحدث بغيره ولا يهتم بسواه .
 ٢ - كذا في ك ، ش ، س . وفي بقية النسخ : [تنظر] نقله إلى هامش (ل : ١٦٧) .
 ٣ - رواية (المفضليات ١٤٠) :

سَفَهَا تَذَكُّرُهُ « خُوَيْلَةَ » بَعْدَ مَا حَالَتْ قَرَى نَجْرَانَ دُونَ لِقَائِهَا
 وَالْبَيْتَ مِنْ (مُضَلِّتِهِ) الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

مَا قُلْتُ هِجَ عَيْنَهُ لِبِكَائِهَا مَحْصُورَةٌ ، بَاتَتْ عَلَى إِغْفَائِهَا
 فَكَانَ حَبَّةَ فُلْفُلٍ فِي عَيْنِهِ مَا بَيْنَ مَصْبَحِهَا إِلَى إِمْسَائِهَا

سَفَهَا تَذَكُّرُهُ

- ٤ - يشير إلى قصته مع « فاطمة بنت المنذر » ، وخادمتهما « هند بنت عجلان » . وكانت تجمع
 بينهما فتحمله على ظهرها حتى لا يرى الحراس آثار قدميه ، فألح عليه « جناب » - صديقه وابن عمه -
 أن يخلقه ليلة عند صاحبه ، فامتنع زماناً ثم أجابه ، فأذكّره « فاطمة » ونحته عنها ، وعرض « المرقش »
 على إيهامه ندماً وهام على وجهه حياءً وخجلاً (انظر الأغاني ١٣٦/٦ - والمفضليات ١٢٤ -
 وتهذيب إصلاح المنطق ٧١/٢ والشعر والشعراء ١ / ٢١٤ معارف) وانظر « المرقش الأصغر » في
 صفحة ٣٥١ .

٥ - في (ت ، ط) : [فأولى جناب خلفه] تحريف .

والخطاب في البيت لنفسه . من قصيدته في الحادثة المذكورة وقبلة :

أفألم لو أن النساء ببلدة وأنت بأخرى ، لاتبعتك هاتماً

الأعلام

* - جناب : بن عوف بن مالك ، صاحب « المرقش الأصغر » وابن عمه - انظر الشعر والشعراء

١٩٥ - والأغاني ١٣٦/٦ .

فيقول : وما صنَعَ «جَنَابٌ» ؟ لقد لَقِيتُ الْأَقْوَرَيْنِ^(١) ، وَسُقِيتُ
الْأَمْرَيْنِ ، وكيف لي بعذابِ الدَّارِ العاجِلَةِ ! .

* * *

فإذا لم يجذَّ عنده طائلاً تركه ، وسأل عن «الشَّنْفَرَى الْأَزْدِيَّ»
فألفاه قليلَ التشكِّي والتَّأَلُّمِ لما هو فيه^(٢) . فيقول : إني لا أراك قَلِيقاً مثلَ
قَلَقِ أَصْحَابِكَ . فيقول : أَجَلٌ ، إني قلتُ بيتاً في الدَّارِ الخادِعةِ فأنَا
أَتَأَدَّبُ بِهِ حَيْرَى الدَّهْرِ^(٣) ، وذلك قولي :

غَوَى فَغَوَتْ ، ثُمَّ ارْغَوَى بَعْدُ وَارْغَوَتْ وَلِلصَّبْرِ إِنْ لَمْ يَنْفَعِ الشُّكُّ أَجْمَلُ^(٤)
وإذا هو قرينٌ مع تَابَاطٍ شَرًّا ، كما كان في الدَّارِ الغَرَّارَةِ .

* * *

١ - كذا ضبطه في الأصل (ك : ٦٤) على الشنية . ونقلته سهواً بضبط الجمع في طبعات الذخائر ،
فنقله كذلك في (ل : ١٦٨) !!

في نوادر أبي مسحل (١٩٧/١) : يقال : لقيت منه الأقورين والأقوريات ، أي الدواهي .
وزاد الزمخشري : المتناهية في الشدة . - والأمران : الفقر والهرم ، والشر والأمر العظيم .

٢ - يشير إلى قول «تأبط شراً» فيه : (المفضليات ، والحماسة ١ / ٤٧)

قليل التشكِّي للمهم يصيبه كثير الهوى ، شتى النوى والمسالك
يظل بمومة ، ويمسى بغيرها جحيشا ، ويمرورى ظهوراً للمهاك

في ش : [قليل الشكِّي] وهو تصحيف لعل أصله أن التاء لم تعجم في (ك) .

٣ - يقال : لا آتية حيرى الدهر ؛ وحير الدهر - بكسر الحاء فيهما - وحارى الدهر : أى مدة
الدهر ، ما أقام الدهر . وعن «الزمخشري» : يجوز أن يكون : ماكر دهر ورجيع ، من حار يحور .

٤ - وضع في ك ، عينا مهملة تحت غين [غوى فغوت] وفوقهما لفظ (معا) علامة الجمع بين
روائتين ، وأثبت في الشطر الثاني رواية أخرى : * وللصبر ، إن لم ينفع الصبر أجمل * .

و يبدو أن [الصبر] الأولى - في هذه الرواية الثانية - محرفة عن [القبر] وكذلك جاءت في (١) .

فيقول - أَسْنَى اللَّهُ حَظَّهُ مِنَ الْمَغْفِرَةِ - لِتَأْبَطَ شَرًّا : أَحَقُّ مَا رَوَى عَنْكَ مِنْ نِكَاحِ الْغِيلَانِ^(١) ؟ فيقول : لقد كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ نَتَقُولُ وَنَتَخَرَّصُ ، فَمَا جَاءَكَ عِنَّا مِمَّا يُنْكِرُهُ الْمَعْقُولُ ، فَإِنَّهُ مِنَ الْأَكَاذِيبِ ، وَالزَّمَنُ كُلُّهُ عَلَى سَجِيَّةٍ وَاحِدَةٍ ، فَالَّذِي شَاهَدَهُ مَعْدُ بْنُ عَدْنَانَ ، كَالَّذِي شَاهَدَ^(٢) نُضَاضَةُ وَلَدِ آدَمَ - وَالنُّضَاضَةُ آخِرُ وَلَدِ الرَّجُلِ .

فيقول - أَجَزَلَ اللَّهُ عَطَاءَهُ مِنَ الْغُفْرَانِ - : نُقِلْتُ إِلَيْنَا آيَاتٌ تَنْسَبُ إِلَيْكَ :

أَنَا الَّذِي نَكَحَ الْغِيلَانَ فِي بَلَدٍ مَا طَلَّ فِيهِ سِهَاقِي^(٣) وَلَا جَادَا^(٤) فِي حَيْثُ لَا يَعْصِيُ الْغَادِي عَمَائَتَهُ وَلَا الظَّلِيمُ بِهِ يَبْغِي تَهْبَادَا وَقَدْ لَهَوْتُ بِمَصْقُولٍ عَوَارِضُهَا بِكِرٍ تُنَازِعُنِي كَأَسَا وَعِنَقَادَا ثُمَّ انْقَضَى عَصْرُهَا عَنِّي وَأَعْقَبَهُ عَصْرُ الْمَشِيبِ فَقُلْتُ فِي صَالِحٍ بَادَا^(٥) فَاسْتَلَمْتُ عَلَى أَنَّهَا لَكَ لَمَّا قُلْتَ : تَهْبَادَا ، مَصْدَرُ تَهْبَدُ الظَّلِيمُ إِذَا أَكَلَ الْهَبِيدَ ، فَقُلْتُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْقَافِيَةِ :

طَيْفُ ابْنَةِ الْحُرِّ إِذْ كُنَّا نُوَاصِلُهَا ثُمَّ اجْتُنِنْتُ بِهَا بَعْدَ التَّفَرَّاقِ مَصْدَرُ تَفَرَّقُوا تَفَرَّقًا ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ فِي تَفَعَّلَ ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلًا فِي

١ - انظر الأبيات الدالية بعد - وفي (الشعر والشعراء) لامية له أخرى في نكاح الغيلان .

٢ - في ز ، ت ، ط : [شاهده] بإثبات العائد .

والنضاضة من الماء وغيره : البقية ، ومثلها البضاضة . (الإبدال ٨٢/١) .

٣ - في (ط) : [ما طل فيها] وتذكير البلد أفصح وأشهر ، وقد يؤخذ على معنى الدار (اللسان) .

٤ - في ك : [صلح] وبهامشه : [صالح] وفي س ، ا : [صلح] ، وفي ن : [صلحة]

تصحيف . وكنت في الطبعة السابقة وضعت نقطتين (:) بعد « صالح » فقلتهما في (ل : ١٦٩) .

الشعر ، كما قال «أبوزبيد*» :

فثار الزاجرون فزاد منهم تِقْرَاباً ، وصادفه ضَبِيسٌ^(١)
فلا يُجِيه «تَأَبَّطُ شَرًّا» بطائل .

* * *

فإذا رأى قلة الفوائد لديهم ، تركهم في الشقاء السرمدي ، وعمد لمحله
في الجنان ، فيلقى آدم ، عليه السلام ، في الطريق فيقول : يا أبانا
صلى الله عليك ، قد روى لنا عنك شعرٌ منه قولك :

نحنُ بنو الأرض وسكانها منها خلِقنا ، وإليها نعودُ
والسَّعدُ لا يَبْقَى لأصحابه والنَّحْسُ تَمْحوهُ ليلَى السَّعودُ
فيقول : إن هذا القول حق ، وما نطقه إلا بعض الحكماء ، ولكني لم
أسمع به حتى الساعة .

فيقول - وفقر الله قسمه في الثواب : فلعلك يا أبانا قلته ثم نسيت ،
فقد علمت أن النسيان مُتَسَرِّعٌ إليك ، وحسبك شهيداً على ذلك ، الآية
المثْلُوةُ في (فرقانِ مُحَمَّدٍ)^(٢) صلى الله عليه [وسلم] : « ولَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى
آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً . » وقد زعم بعض العلماء أنك إنما سُمِّيتَ
إنساناً لِنَسْيَانِكَ ، واحتج على ذلك بقولهم في التصغير : أنيسيان ، وفي الجمع :

١ - الضبيس والضبير : الشكس المر ، الثقيل الروح والبدن .

٢ - في س ، ا ، ط : [قرآن محمد] . نقله كما في طبقات الذخائر إلى هامش (ل : ١٧٠)
وقال : « عن بعض النسخ » ولا نعرف نسخاً عنده !
والآية من سورة طه (١١٥) .

الأعلام

* - أبو زبيد : الطائي ، صفحة ١٤٤ .

أناسي ، وقد روى أَنَّ الإنسانَ من النَّسيانِ ، عن «ابنِ عَبَّاسٍ*» . وقال
«الطائيُّ**» :

لَا تَنْسِينَ تِلْكَ الْعُهُودَ وَإِنَّمَا سُمِّيتَ إِنْسَانًا لِأَنَّكَ نَاسٌ^(١)

وقرأ بعضهم : «ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ»^(٢) بكسر السين ،
يريدُ الناسي ، فحذف الياء ، كما حُذِفَتْ في قوله : «سَوَاءٌ الْعَاكِفُ
فِيهِ وَالْبَادِ»^(٣) ، فَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَيَعْتَقِدُونَ أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنَ الْإِنْسِ ، وَأَنَّ
قَوْلَهُمْ فِي التَّصْغِيرِ ؛ أَنْيْسِيَانِ ، شاذٌّ ، وقولهم في الجمع : أَنَاسِيٌّ ، أصله
أَنَاسِيْنُ ، فابْدَلْتَ الياءَ مِنَ النونِ ، والقولُ الْأَوَّلُ أَحْسَنُ .

فيقول آدمُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ^(٤) : أَبَيْتُمْ إِلَّا عُقُوقًا وَأَذِيَّةً ! إِنَّمَا كُنْتُ
أَتَكَلَّمُ بِالْعَرَبِيَّةِ وَأَنَا فِي الْجَنَّةِ ، فَلَمَّا هَبَطْتُ إِلَى الْأَرْضِ ، نُقِلَ لِسَانِي إِلَى
السُّرْيَانِيَّةِ ، فلمْ أَنْطِقْ بِغَيْرِهَا إِلَى أَنْ هَلَكْتُ ، فَلَمَّا رَدَّنِي اللهُ ، سُبْحَانَهُ

١ - البيت «لأبي تمام» من قصيدته السينية في مدح «أحمد بن المعتصم» ومطلعها :

ما في وقوفك ساعة من باس نقضى زمام الأربع الأدراس
وفيها يقول :

قالت ، وقد حم الفراق فكأسه قد خولط الساق بهما والحاسي
لا تنسين تلك العهود فإنما سميت إنساناً ، لأنك ناس

٢ - من آية ١٩٩ ، البقرة . وقراءة الجمهور ، بضم السين .

٣ - من آية ٢٥ ، الحج .

٤ - [وسلم] في النسخ ، ما عدا (ك ، ا ، س) .

الأعلام

* - ابن عباس : عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف (نسب قريش ٣٨)
ابن عم المصطفى صل الله عليه وسلم وصاحبه . ولد قبل الهجرة بثلاث سنين على الأرجح ، ومات رضي الله
عنه بالطائف ٦٨ هـ . ومن نسله أسرة «بنى العباس» التي أقامت الدولة العباسية سنة ١٣٢ هـ . (الاستيعاب
١٥٨٨) وأعلام الصاهل والشاحج .

** الطائي ، حبيب بن أوس : ص ٣٢٤ .

وقمالي ، إلى الجنة ، عادت على العربية ، فأتى حين نظمت هذا الشعر : في العاجلة أم الآجلة ؟ والذي قال ذلك ، يجب أن يكون قاله وهو في الدار الماكورة ، ألا ترى قوله :

* منها خلّقنا وإلينا نعوذ * (١)

فكيف أقول هذا المقال ولساني سرياني ؟ وأما الجنة قبل أن أخرج منها ، فلم أكن أدري بالموت (٢) فيها ، وأنه ممّا حُكِمَ على العباد ، صير (٣) كأطواق حمام ، وما رعى لأحد من ذمام ؛ وأما بعد رجوعي إليها ، فلا معنى لقولي : * وإلينا نعوذ (١) * لأنه كذب لا محالة ، ونحن معاشر أهل الجنة خالدون مخلدون .

فيقول - قضى له بالسعد المورب (٤) - : إن بعض أهل السير يزعم أن هذا الشعر وجدّه «يعرب» في متقدم الصحف بالسريانية ، فنقله إلى لسانه ، وهذا لا يمتنع أن يكون .

وكذلك يروون لك - صلى الله عليك - لما قتل «قابيل» «هابيل» :
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الأرض مغبر قبيح
وأودى ربع (٥) أهلها فبانوا وغودر في الثرى الوجه المليح
وبعضهم ينشد :

* وزال بشاشة الوجه المليح *

١ - القافية مقيدة . وضبط سهواً في طبعات الذخائر السابقة بضم الدال ، فنقلها السيد نصر الله بالضم في (ل : ١٧١) !

٢ - في هامش ت : [قوله : بالموت ، لم يوجد في نسخة صحيحة ، ويجب أن تحرر هذه الجملة والى بعدها] اهـ . وقرأ الجملة محررة ، وبوضحة المعنى .

٣ - أي لزهم كأطواق الحمام في اغناقها .

٤ - المورب : الحكم الموثق ، من أرب الشيء تأرياً : أحكمه وثقه .

٥ - في ش ، ر : [ربع] بياء مشاة ، ولعل أصل التصغير أن الباء في (ك) تشبه بالياء .

على الإقواء . . . وفي حكاية معناها ما^(١) أذكرُ أنَّ رجلاً من بعضٍ ولديك
يُعرفُ بابنِ دُرَيْدٍ* ، أنشدَ هذا الشعرَ وكانت روايته :
* وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ* .

فقال أولُ ما قال : أقوى .
وكان في المجلس « أبو سعيد السيرافي* » فقال : يجوزُ أن يكونَ قال :
* وزال بشاشةُ الوجهِ المليحِ* .

بنصبٍ* بشاشة* على التمييز ، وب حذفِ التنوينِ لالتقاء الساكنين
كما قال :

عمرُو الذي هشمَ الثريدَ لقومهٍ ورجالُ مَكَّةَ مُسْتَبْتُونَ عِجَافُ^(٢)
قلتُ أنا : هذا الوجهُ الذي قاله « أبو سعيد » ، شرُّ من إقواءِ عشرِ
مرَّاتٍ في القصيدةِ الواحدة !

١ - هذه رواية الأصل (ك : ٦٦) لكن السيد نصر الله جعلها في متن (ل : ١٧١) : [على ما]
بزيادة [على] وقال بهامشه : « سقطت من بعض النسخ » !

٢ - رواية (الفران) هنا - تدل على أن البيت لشاعر ، بدليل قوله : كما قال ، وهو في سيرة
ابن هشام الجزء الأول : لشاعر من قريش أو رجل من العرب ولكن « التبريزي » قال في (شرح الحماسة
٩٧ / ١) : قالت « بنت هاشم » جد النبي صلى الله عليه وسلم .

عمرُو الذي هشمَ الثريدَ لقومه ورجالُ مَكَّةَ مستنون عجاف
ونسبه السهيل ، في أبيات منه : إلى عبد الله بن الزبير (الروض ١ / ١٦١) ومثله في تاج
العروس : ست

وكذلك نسب المرتضى في (أماله ٤ / ١٨٠) إلى ابن الزبير ، أما ابن دريد فنسبه في (الاشتقاق
مادة هاشم) إلى مطرود بن كعب الخزاعي . وانظروا في شواهد الصاهل والشاحج .

الأعلام

* - ابن دريد : صفحة ١٦٩ .

* * - أبو سعيد السيرافي : الحسن بن عبد الله بن المرزبان . أصله من فارس ومولده بسيراف ، من أكابر
النخاعة البصريين وعلماء العربية في القرن الرابع الهجري . ومن كتبه (أخبار النحويين البصريين - شرح
كتاب سيبويه) . توفي في رجب سنة ٣٦٨ هـ (نزهة الألبا ٣٧٩ ، تاريخ بغداد ٧ / ٣٤١ ، إنباء
القطبي ١ / ٣١٣ ، وفيات الأعيان ١ / ١٣٠ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فَيَقُولُ «آدَمُ» : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) : أَعَزَّزَ عَلَى بَكْمٍ مَعْشَرَ أُبَيَيْنِي ! إِنَّكُمْ فِي الضَّلَالَةِ مَتَهَوِّكُونَ ! ^(٢) أَلَيْتُ مَا نَطَقْتُ هَذَا النَّظِيمَ ، وَلَا نَطِقُ فِي عَصْرِي ، وَإِنَّمَا نَظَّمَهُ بَعْضُ الْفَارِغِينَ ، فَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ! كَذَبْتُمْ عَلَى خَالِقِكُمْ وَرَبِّكُمْ ، ثُمَّ عَلَى آدَمَ أُبَيْكُمْ ، ثُمَّ عَلَى حَوَاءَ أُمَّكُمْ ، وَكَذَّبَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَمَأَلَكُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ .

* * *

ثُمَّ يَضْرِبُ سَائِرًا فِي الْفِرْدَوْسِ فَإِذَا هُوَ بِرَوْضَةٍ مُوْنِقَةٍ ، وَإِذَا هُوَ بِحَيَاتٍ يَلْعَبْنَ وَيَتَمَاقِلْنَ ، يَتَخَافَقْنَ وَيَتَشَاقِلْنَ ^(٣) فَيَقُولُ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ! وَمَا تَصْنَعُ حَيَّةٌ فِي الْجَنَّةِ ؟ فَيُنْطِقُهَا اللَّهُ - جَلَّتْ عَظَمَتُهُ - بِعَدَمِ مَا أَلْهَمَهَا الْمَعْرِفَةَ بِهَاجِسِ الْخَلْدِ فَتَقُولُ : أَمَا سَمِعْتَ فِي عُمْرِكَ «بَذَاتِ الصَّفا» ، الْوَافِيَةَ لِمُصَاحِبٍ مَا وَفَى ؟ كَانَتْ تَنْزُلُ بِوَادٍ ^(٤) خَصِيبٍ ، مَا زَمْنُهَا فِي الْعَيْشَةِ بِقَصِيبٍ ^(٥) ، وَكَانَتْ تَصْنَعُ إِلَيْهِ الْجَمِيلَ فِي وَرْدِ الظَّاهِرَةِ وَالْغَيْبِ ^(٦) ، وَلَيْسَ مَنْ كَفَرَ لِلْمُؤْمِنِ بِسَبِّ ^(٧) . فَلَمَّا ثَمَرَ بُودُهَا مَالَهُ ، وَأَمَّلَ أَنْ يَجْتَذِبَ آمَالَهُ ،

١ - زاد في س ، ط . [وسلم] .

٢ - تهوك : في الأمر ، تحير وارْتَبَكَ فِيهِ (نوادير أبي مسحل ٩٣/١) .

٣ - في ز : [يتشاقلن] وفي س : [يتحافظن ويتشاقلن] . تصحيف .

٤ - هـامش (ك ، ش) رواية ثانية : [في واد] وهي ما في (س) . نقله كما في تحقيق الذخائر إلى هامش (ل : ١٧١) فقال : «أو في واد» وكأنه تفسير من عنده !

٥ - في ط : [بعصيب] . وفي الأصل والنسخ الأخرى : [يقصيب] [أي معيب مضموم ، يقال : قصب فلاناً ، عابه وشتمه . وفي (نوادير أبي مسحل ٣١٦/١) «ويقال : قصب فلان عرض فلان . . . بمعنى قطعه» ويمكن أن تكون [قصيب] هنا بمعنى جديب ، كأنها من قصب فلاناً : منعه عن الشرب قبل أن يروى ، وقصب البعير : امتنع عن شرب الماء ، وأقصب الراعي : عافت إليه الماء .

وقد اكتفى في هامش (ل : ١٧١) بما نقلناه عن نوادر أبي مسحل ، وكأنه اتجه معي إلى التوارد !

٦ - الظاهرة من الورد : أن ترد الإبل كل يوم نصف النهار - والغيب : ورد يوم وظم يوم

٧ - سبك وسبيك : من يسابك ، وعلى الأولى اقتصر «الجهوى» . في (الصالح)

ذَكَرَ عِنْدَهَا ثَارَهُ ، وَأَرَادَ أَنْ يَفْتَنِرَ آثَارَهُ ^(١) ، وَأَكَبَّ عَلَى فَائِسٍ مُعْمَلَةٍ ،
يَحُدُّ غُرَابَهَا لِلْأَمَلَةِ ، وَوَقَفَ لِلْسَاعِيَةِ عَلَى صَخْرَةٍ ، وَهَمَّ أَنْ يَنْتَقِمَ مِنْهَا
بِأُخْرَةٍ ^(٢) - وَكَانَ أَخُوهُ مِمَّنْ قَتَلَتْهُ ، جَاهِرَتَهُ فِي الْحَادِثَةِ أَوْ قَبْلَ خَتَلَتْهُ -
فَضْرِبَهَا ضَرْبَةً ، وَأَهْوَنَ بِالْمَقْرِ شَرْبَةً ^(٣) ، إِذَا الرَّجُلُ أَحَسَّ التَّلَفَ ، وَفَقَدَ
مِنَ الْأَنْبِيسِ الْخَلْفَ ! فَلَمَّا وَقِيَتْ ضَرْبَةً فَأَسِهُ ، وَالْحَقْدُ يُمَسِكُ بِأَنْفَاسِهِ ،
نَدِمَ عَلَى مَا صَنَعَ أَشَدَّ النَّدَمِ ، وَمَنْ لَهُ فِي الْجِدَةِ بِالْعَدَمِ ؟ فَقَالَ لِلْحِيَةِ
مُخَادَعًا ، وَلَمْ يَكُنْ بِمَا كَتَمَ صَادِعًا ^(٤) : هَلْ لَكَ أَنْ نَكُونَ خِلَائِنَ ، وَنَحْفَظَ
[الْعَهْدَ] ^(٥) ، إِلَيْنِ ؟ وَدَعَاها بِالسَّفَةِ إِلَى حِلْفٍ ، وَقَدْ سُقِيَ مِنَ الْغَدْرِ
بِخِلْفٍ ^(٦) . فَقَالَتْ : لَا أَفْعَلُ وَإِنْ طَالَ الدَّهْرُ ، وَكَمْ قُصِمَ بِالْغَيْرِ ظَهْرُ !
إِنِّي أَجِدُكَ غَاجِرًا مَسْحُورًا ^(٧) ، لَمْ تَأَلُ فِي خَطِّكَ حُورًا ^(٨) . تَأْتِي لِي صَكَّةٌ
فَوْقَ الرِّاسِ ، مَارَسْتُهَا أَبْلَسَ مِرَاسٍ ، وَيَمْنَعُكَ مِنْ أَرِيكَ قَبْرٌ مَحْضُورٌ ،
وَالْأَعْمَالُ الصَّالِحَةُ لَهَا وَفُورٌ .

١ - اقترع الأثر وتقفرو : تتبعه واقتفاه . وقصه واقتصه (نوادر أبي مسهل ١/ ٢٨٦) .

٢ - الأخرة ، محرقة : البطء ، ويقال جاء أخرة وبأخرة ، أى أخيراً .

٣ - المقر ، بسكون القاف وكسرها : نبات المر ، وهو الصبر أو شبهه .

٤ - صدع بالحق ، إذا تكلم به جهاراً . فهو صادق .

٥ - في المخطوطات : [لمهد] بحذف الألف . عدا (س ، ا) ، فقد أثبتت الألف .

وقد آثرنا رواية نسختي سوهاج والإسكندرية ، دون الأصل وباقي النسخ ، فأثرتها كذلك بعدنا

(ب : ٢٠٦) - ثم نقلها كذلك في (ل : ١٧٣) مع إيهام سقوط الألف من نسختي . وقال إنها
[المهد] في نسخته الخطية عن كمبريللي . والذي في مصورتها (ص ٦٧) : [لمهد] . والإل : الجار .

٦ - الخلف ، بكسر فسكون : حلقة ضرع الناقة .

٧ - المسحور المظنوع . ويقال : مسحرتي بكلامك ، معناه خدعتني به (نوادر أبي مسهل)

٨ - الخلة هنا ، بضم الخاء : الصداقة ، والحصلة - والخور : الهلاك والتقص .

وقد وصف ذلك «ثابغة بنى ذبيان*» ، فقال (١) :

ولأني لألقى من ذوى الضغن منهم وما أصبحت تشكو من البث ساهره (١)
 كما لقيت ذات الصفا من خليلها وكانت تديه المال غبا وظاهره (٢)
 فلما رأى أن ثمر الله ماله فأصبح مسرورا ، وسد مفاقره (٣)
 أكب على فأس يحدد غرابها مذكرة من المعاول بآثره (٤)
 وقام على جحر لها فوق صخرة ليقتلها ، أو تخطى الكف بادره (٥)
 فلما وقاها الله ضربة فأسه وللبر عين لا تغمض ناظره
 فقال : تعالى نجعل الله بيننا على مالنا ، أو تنجزى لى آخره
 فقالت : معاذ الله أفعل إننى رأيته مسحورا يمينك فاجره (٦)
 أبى لى قبر لا يزال مقابلي وضربة فأس فوق رأسي فاقره (٧)

١ - هذه الأبيات التي تروى قصة الحية ، من قصيدة « الثابغة » التي مطلعها :

ألا أبلغا ذبيان عسى رسالة فقد أصبحت عن منج الحق جائره

١ - يروى الشطر الثاني : * وما أصبحت تشكو من الوجد ساهره * (المقد: ١٧)

٢ - يروى الشطر الأول في (ط) ومله في (المقد) :

* كما لقيت ذات الصفا من خليلها *

أما الشطر الثاني فقد جاء في (ط) :

* وكانت تديه المال غبا وظاهره * ، تحريف صوابه : [وكانت تديه] .

من الدية وهي حق القتل : وديت القتل أديه دية ، إذا أعطيت ديته ، وودي فلان فلانا ، إذا أدى ديته إلى وليه ، وأصل الدية : ودية ، فحلفت الواو ، كما قالوا شية من الشيء .

وضبط [غبا] في ك بكسر الفين المصجمة ، وفي الديوان بضمها وهو ما غمض من الأرض

٣ - يروى الشطر الثاني : * وأثل موجودا وسد مفاقره *

٤ - غراب الفأس : حدها . وسد السكين . شحنها .

٥ - يروى : * فقام لها من فوق جحر مشيد *

٦ - يروى : * فقالت : يمين الله أفعل إننى *

٧ - مقابل : تجاهي . فاتى ضبط الباء في الطبعة السابقة ، فضبطها في (ل : ١٧٤) بالفتح ،

وهو في الأصل (ك : ٦٧) بالكسر ! وضربة فاقرة : قوية ، تكسر فقر الظهر .

الأعلام

* - ثابغة بنى ذبيان : صفحة ٢٠٢ .

وتقول حية أخرى : إني كنت أسكن في دار « الحسن البصري »
 فيتلو (القرآن) ليلاً ، فتلقيت^(١) منه (الكتاب) من أوله إلى آخره .
 فيقول - لا زال الرشد قريباً لِمَحَلِّه - : فكيف سمعته يقرأ ؟ :
 « فالتق الإصباح »^(٢) فإنه يروى عنه بفتح الهمزة كأنه جمع صبح ،
 وكذلك : « بالعشي والأبكار »^(٣) كأنه جمع بكر ، من قولهم : لقيتُه
 بكرًا ، وإذا قلنا : إن أنعماً وأشدًا جمعُ نعمة وشدة ، على طرح الهاء^(٤) ،
 فيجوز أن تكون الأبكار جمعُ بكرة ، فيكون على قولنا : بكرٌ وأبكارٌ ،
 كما يقال جندٌ وأجناد .

فتقول : لقد سمعته يقرأ هذه القراءة ، وكنت عليها برهة من الدهر ،
 فلما توفي - رحمه الله - انتقلت إلى جدار في دار « أبي عمرو بن العلاء »
 فسمعته يقرأ ، فرغبت عن حروف من قراءة « الحسن » كهذين الحرفين ،

١ - الكلمة في (ك) غير بيّنة ، وقد اختلفت النسخ فيها : في س ، ا : [تلقنت] ، وفي
 ش : [تلقنت] وبهامشه بخط الشيخ : [تلقنت] وقد أثرتها ، فأثرها كذلك في (ل : ١٧٤) !

٢ - من آية الأنعام ٩٦ : « فالتق الإصباح ، وجعل الليل سكناً والشمس والقمر حساباً »

٣ - من قوله تعالى : « واذكر ربك كثيراً ، وسبح بالعشي والإبكار » آل عمران ٤١ .

والضبط بفتح الهمزة عن الأصل (ك ٦٧) قراءة الحسن البصري . نقلته سهواً في الطبقات السابقة ،
 بكسر الهمزة كقراءة الجمهور . فنقله بالكسر في (ل : ١٧٥) ! وليس ضبط الأصل ، ولا السياق .

٤ - ما يذكر هنا ، قول « أبي العلاء » في « عبث الوليد : ٣٥ دمشق » ، في بيت « البحري » :

وجعاجح الأزدي بن غوث حوله فرقا يهزون اللحاء الشيا

« ولو سمع لحى في جمع لحية ، لكان ذلك قياساً ، لأنهم يرون حذف الهاء من المجموع ولذلك قال
 بعضهم في أشد : إنه جمع شدة ، وكذلك يقولون في أنم : إنه جمع نعمة ، على حذف الهاء » .

الأعلام

• - الحسن البصري : أبو سعيد الزاهد المتصوف من سادات التابعين وحفاظهم ، ت سنة
 ١١٠هـ (ابن سعد ٧ - ١٢٨/١ ، تذكرة الحفاظ ٧٧/١ ، ابن خلكان ١٨٠/١) .

•• - أبو عمرو بن العلاء : ص ١٧٧ .

وكقوليه : « الأنجيل » بفتح الهمزة .. فلما توفّي « أبو عمرو » كرهتُ المقام ، فانتقلتُ إلى « الكوفة » فاقمتُ في جوارِ « حمزة بن حبيب * » فسمِعته يقرأ بأشياء يُنكرُها عليه أصحابُ العربية ، كخفض « الأرحام » في قوله تعالى : « واتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ »^(١) وكسر الياء في قوله تعالى^(٢) : « وما أنتم بمُصْرَخِي »^(٣) وكذلك سكُونُ الهمزة في قوله تعالى : « استكباراً في الأرض ومكر السيئ »^(٤) وهذا إغلاقٌ لِيبابِ العربية ، لأنَّ (الفرقان) ليس بمَوْضِعِ ضَرُورَةٍ ، وإنما حُكِيَ مثلُ هذا في المنظوم . وقد رُوي أَنَّ « امرأ القيس * » قال :

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إثمًا من الله ، ولا واغِلِ^(٥)

وبعضهم يروي : * فاليومَ أَسْقَى *

وإذا رُوي : * فاليومَ أَشْرَبَ *

فيجوزُ أَنْ يكونَ ثَمَّ إشارةً^(٦) إلى الضمِّ لا حُكْمَ لها في الوزنِ ، فقد زَعَمَ

١ - سورة النساء ، من آية ١ وقراءة الجمهور ، بنصب الأرحام .

٢ - في ط : [وكسر الياء في قوله تعالى : استكباراً في الأرض ، وما أنتم بمصْرَخِي ، ومكر السيئ] فصل بين جزأَي آية فاطر ، بآية أخرى من سورة إبراهيم ، فاضطرب النظم واختل المعنى .

٣ - من آية ٢٢ ، سورة إبراهيم ٤ - من آية ٤٣ ، فاطر .

٥ - البيت من قصيدته (اللامية) التي قالها حين نال ما أراد من ثأره في بني أسد ، وكان قد حرم الخمر والطيب . ورواية (الديوان ١١٤ ، والأصمعية رقم ٤٠) كما هنا .

ورواه « ابن السكيت » ، * فاليومَ فاشرب * (تهذيب الألفاظ ٢٢٥) .

٦ - هو ما يعرف بالروم ، وهو حركة الشفتين بالضم في السكون . والذي في (الصاهل والشاحج ٤٦٠) : « حملته الضرورة على أن يسكن الباء فيه . هكذا أنشده ببيويه ، وقد خولف في هذه الرواية »

الأعلام

- * - حمزة بن حبيب : الزيات ، أبو عمارة الكوفي ، أحد القراء السبعة . توفي سنة ١٥٦ هـ .
- (غاية النهاية : ٢٦١ ، تيسير الداني ٦ ، ابن خلكان ١ / ٢٣٥ ، الفهرست ٢٩)

« سَيَّوِيهِ * » أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ :
 مَتَى أَنَا مُ لَا يُؤَرِّقُنِي الْكَرَى لَيْلًا وَلَا أَسْمَعُ أَصْوَاتَ الْمَطْيِ
 وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا يَحْفَلُونَ بِطَرْحِ الْإِعْرَابِ ؛ فَلَمَّا قَوْلُ
 الرَّاجِزِ :

إِذَا أَعَوَجَجْنَ قُلْتُ : صَاحِبُ قَوْمٍ فِي الدَّوِّ أَمْثَالُ السَّفِينِ النُّومِ
 فَإِنَّهُ مِنْ عَجِيبٍ مَا جَاءَ ، وَقَدْ بَلَّهَ قَائِلُهُ عَنْ أَنْ يَقُولَ : * صَاحِ قَوْمِ *
 فَلَا يَكُونُ بِالْوِزْنِ لِإِخْلَالٍ . وَلَكِنَّ الَّذِينَ يَحْتَجُّونَ لَهُ ، يَزْعُمُونَ أَنَّهُ أَرَادَ
 أَنْ يُعَادِلَ بَيْنَ الْجُزْئَيْنِ ، لِأَنَّ قَوْلَهُ : * حِبْ قَوْمِ * فِي وَزْنِ قَوْلِهِ :
 * نَلْ عَوْمِ * . وَهَذَا يُشَبِّهُ مَا أَدَّعَوْهُ فِي قَوْلِ الْهَيْلِيِّ * :

أَبَيْتُ عَلَى مَعَارَى فَاخِرَاتٍ بِهِنَّ مُلَوَّبٌ كَدَمَ الْعِبَاطِ^(١)
 يَزْعُمُ النَّحْوِيُّونَ أَنَّ قَوْلَهُ : مَعَارَى ، بَفَتْحِ الْيَاءِ ، حَمَلُهُ عَلَيْهِ كَرَاهَةً
 الزَّحَافِ ؛ وَهَذَا قَوْلٌ يَنْتَقِضُ ، لِأَنَّ فِي هَذِهِ (الطَائِيَّةِ) أَبْيَانًا كَثِيرَةً لَا تَخْلُو
 مِنْ زَحَافٍ ، وَكُلُّ قَصِيدَةٍ لِلْعَرَبِ [غَيْرِهَا]^(٢) عَلَى هَذَا الْقَرَى . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

١ - ديوان الهذليين : ٢٠/٢ من قصيدة المتنخل التي مطلعها : * عرفت بأجدث فنعا فغرق *
 والمعارى : جمع معرى ومعراة - بفتح الميم فيهما - وهي هنا الفرش ، وأصلها المواضع لا تنبت -
 والمللوب : المخلوط بالملاب ، وهو طيب يشبه الزعفران - والعباط ، بكسر العين : جمع عبيط ، وهي
 الذبيحة تنحر سمينة فتية لغير علة. وقد رفض السيد نصر الله بهامش (ل : ١٧٦) أن تكون عباط جمع
 عبيط ، وخطأ في فيه . ما حيلني والذي في القاموس أن الجمع على وزن : كتب ، ورجال ! ؟ . وانظر في
 (معارى) كتاب سيويه ٥٣/٢ .

٢ - في الأصل : [وغيرها] . فانظر (ل : ١٧٦)

الأعلام

* - سيويه : ص ١٦٢ .

• - الهللي ، المتنخل ص ٢٦٨ .

عَرَفْتُ بِأَجْدُثٍ فَنِعَافٍ عِرْقٍ عَلامَاتٍ كَتَجْبِيرِ النَّمَاطِ^(١)
 فِيهِ زِحَافَانِ مِنْ هَذَا الْجَنَسِ ، ثُمَّ يَجِيءُ فِي كُلِّ الْآيَاتِ إِلَّا أَنْ يَنْدُرَ
 شَيْءٌ . وَقَدْ رَوَى عَنْ « الْأَصْمَعِيِّ * » أَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ الْعَرَبَ تُنْشِدُ إِلَّا :
 * أَبَيْتُ عَلَى مَعَارٍ * بِالتَّنْوِينِ ، وَهَذَا لَا يَنْقُضُ مَذْهَبَ أَصْحَابِ
 الْقِيَاسِ ، إِذَا كَانُوا يَرَوْنَ عَنْ أَهْلِ الْفَصَاحَةِ خِلَافَهُ .

وَيَهْكُرُ^(٢) - أَرْزَفَهُ اللَّهُ مَعَ الْأَبْرَارِ الْمُتَّقِينَ - لِمَا سَمِعَ مِنْ تِلْكَ الْحَيَّةِ ،
 فَتَقُولُ هِيَ : أَلَا تُقِيمُ عِنْدَنَا بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ ؟ فَإِنِّي إِذَا شِئْتُ انْتَفَضْتُ مِنْ
 إِهَابِي فَصِرْتُ مِثْلَ أَحْسَنِ غَوَافِي الْجَنَّةِ ، لَوْ تَرَشَّفْتَ رُضَابِي لَعَلِمْتَ أَنَّهُ
 أَفْضَلُ مِنَ الدَّرِيَاقَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا « ابْنُ مُقْبِلٍ * » فِي قَوْلِهِ :

سَقَتْنِي بِصَهْبَاءٍ دِرْيَاقَةٍ مَتْنَى مَا تَلَيْنُ عِظَامِي تَلِينَ^(٣)
 وَلَوْ تَنَفَّسْتُ فِي وَجْهِكَ ، لَأَعْلَمْتُكَ أَنَّ « صَاحِبَةَ عَنْتَرَةٍ *** » ، تَفْلَةٌ^(٤)

١ - البيت « المتنخل » الهزل ، وهو مطلع قصيدته التي مرت .
 والنمط والأنماط : جمع نمط ، بفتح ن ، وهو ضرب من البسط - والتجبير : الوشى والتزيين -
 وأجدث ، ونعاف عرق : موضعان .

(معجم البكري ٧٢/١ - وبلدان ياقوت ١٣٣/١ ، ٧٩٤/٤ ديوان الهذليين) .

٢ - هكر كجلس وفهم : اشتد عجبه .

٣ - الدرياقة ، والدرياق ، والدراق ، بكسر الدال فيها جميعاً : الترياق ، معرب ويقال للخمر :
 درياقة . (اللسان) وانظره في باب التاء والدال من (كتاب الإبدال ١٠٣/١) .

٤ - يقال : تفل الرجل يتفل تفلًا ، كرض : أنتن ريحه لترك الطيب والأدهان ، فهو تفل وهي
 تفلة ومتفال .

الأعلام

* - الأصمعي : ص ١٧٠ .

•• - ابن مقبل : تميم بن أبي - ص ٢٣٧ .

••• - صاحبة عنتره : هي عبلة العبيسة ، وفيها يقول في (مملته) :

يا دار عبلة بالجرهواء تكلمي وعمى صباحاً ، دار عبلة واسلمى

وذكرها في كثير من قصائد (ديوانه) .

صَدُوفٌ - وَالصَّدُوفُ الْكَرْبَةُ رَائِحَةُ الْفَمِ - وَإِنَّمَا تَعْنَى قَوْلُهُ :
وَكَاَنَّ فَاةَ تاجرٍ بِقَسِيمَةٍ سَبَقَتْ عَوَاضَهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ^(١)
ولو أَدْنَيْتَ وَسَادَكَ إِلَى^(٢) وَسَادِي ، لَفَضَّلْتَنِي عَلَى الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْأَوَّلُ :^(٣)
بَاتَتْ رَقُودًا وَسَارَ الرُّكْبُ مُدْلِجًا وَمَا الْأَوَانِسُ فِي فِكْرِ لَسَارِينَا
كَأَنَّ رِيْقَتَهَا مِسْكٌ عَلَى ضَرْبٍ شَيَّبَتْ بِأَصْهَبَ مِنْ بَيْعِ الشَّامِينَا
يَا رَبِّ ، لَا تَسْلُبْنِي حُبَّهَا أَبَدًا وَيَرْحَمُ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ : آمِينَا
فَيُذَعَّرُ مِنْهَا - جَعَلَ اللَّهُ أَمْنَهُ مُتَّصِلًا ، وَالطَّالِبَ شَاوَهُ مِنْ تَقْصِيرِ مُتَّصِلًا^(٤) -
وَيَذْهَبُ مُهْرُولًا فِي الْجَنَّةِ وَيَقُولُ فِي نَفْسِهِ : كَيْفَ يُرَكَّنُ إِلَى حَيَّةٍ شَرَفُهَا
السَّمُّ ، وَلَهَا بِالْفَتْكَةِ^(٥) هَمْ ؟ فَتَنَادِيهِ : هَلَمْ إِنْ شِئْتَ اللَّذَّةَ ، فَإِنِّي لَأَفْضَلُ
مِنْ « حَيَّةِ ابْنَةِ مَالِكٍ » الَّتِي ذَكَرَهَا « الْعَبْسِيُّ »* فِي قَوْلِهِ :
مَا وَلَدْنِي حَيَّةٌ ابْنَةُ مَالِكٍ سِفَاحًا ، وَلَا قَوْلِي أَحَادِيثُ كَاذِبٍ
وَأَحْمَدُ عِشَارًا مِنْ « حَيَّةِ ابْنَةِ أَزْهَرَ » الَّتِي يَقُولُ فِيهَا الْقَائِلُ :
إِذَا مَا شَرِبْنَا مَاءَ مُزْنٍ بِقَهْوَةٍ ذَكَرْنَا عَلَيْهَا حَيَّةَ ابْنَةِ أَزْهَرَ

١ - البيت من [معلقته] ، يصف فيه أنفاس « عبله » .

والفارة : فارة المسك - والتاجر هنا : المطار - والعواض : منابت الأضراس . والقسيمة : قيل هي سوق المسك ، وقيل هي البير التي تحمل المسك . انظر (شرح المعلقات للتبريزي ١٧٩) .

٢ - في ط ، ومن ت : [من] . نقله في هامش (ل : ١٧٨) كت تحقيق الذخائر ، غير أنه قال : « في إحدى المخطوطات » !

٣ - الأبيات ترمي إلى مجنون ليل ، والثالث منها من شواهد النحاة (راجع شذور الذهب ، محي الدين ص ١٣٦) .

٤ - بهامش ش بخط « الشنقيطي » : [منفصلا] . وقد سقط السطر كله من (١) .

والمستصل : لعله من اتصل السهم خرج نصله ، شبه به الخائب المقصر . فانظر (ل : ١٧٨) !
٥ - في ش : [بالقتلة] ولعل أصل الاشتباه أن شرطة الكاف في (ك) غير موجودة فالتبس باللام .
فانظر (ل : ١٧٨) !

الأعلام

* - العبسي : لعله عترة بن شداد . وإن لم نجد البيت في (ديوانه) الذي بين أيدينا (ط المحمودية) .

ولو أَقَمْتِ عندنا إلى أَنْ تَخْبُرَ وَدُنَا وإنْصَافَنَا ، لَنَدِمْتَ إِنْ كُنْتَ فِي الدَّارِ
العَاجِلَةِ قَتَلْتَ حَيَّةً أَوْ عُمَانًا^(١) .

فيقولُ وهو يَسْمَعُ خِطَابَهَا الرَّائِقَ : لَقَدْ ضَيَّقَ اللَّهُ عَلَيَّ مَرَاشِفَ الْحُورِ
الْحِسَانِ ، إِنْ رَضِيتُ بِتَرْشُفِ هَذِهِ الْحَيَّةِ .

فإذا ضَرَبَ فِي غِيطَانِ الْجَنَّةِ ، لَقِيَتْهُ الْجَارِيَةُ^(٢) الَّتِي خَرَجَتْ مِنْ تِلْكَ
الدُّمْرِ فَتَقُولُ : إِنِّي لَأَنْتَظِرُكَ مِنْذُ حِينَ فَمَا الَّذِي شَجَّنَكَ^(٣) عَنِ الْمَزَارِ؟ مَا
طَالَتِ الْإِقَامَةُ مَعَكَ ، فَأَمِلْ بِالْمُحَاوَرَةِ مَسْمَعَكَ ، قَدْ كَانَ يَحِقُّ لِي^(٤) أَنْ أُؤَثِّرَ
لَدَيْكَ عَلَى حَسَبِ مَا تَنْفَرِدُ بِهِ الْعُرُوسُ ، يَخْصُصُهَا الرَّجُلُ بَشَى دُونَ الْأَزْوَاجِ .
فيقولُ : كَانَتْ فِي نَفْسِي مَآرِبُ مِنْ مُخَاطَبَةِ أَهْلِ النَّارِ ، فَلَمَّا قَضَيْتُ
مِنْ ذَلِكَ وَطَرًا عُدْتُ إِلَيْكَ ، فَاتَّبَعْنِي بَيْنَ كُتُبِ الْعَنْبَرِ وَأَنْقَاءِ الْمِسْكِ^(٥) .
فِيَتَخَلَّلُ بِهَا أَهَاضِيبَ الْفِرْدَوْسِ وَرِمَالَ الْجَنَانِ ؛ فَتَقُولُ : أَيُّهَا الْعَبْدُ
الْمَرْحُومُ ، أَظُنُّكَ تَحْتَذِي بِي فِعَالٌ « الْكَنْدِيُّ* » فِي قَوْلِهِ :

١ - فِي هَامِشِ شِ بَحْطُ « الشَّنْقِيطِي » : [ثَعْبَانَا] وَلَعَلَّهُ شَرَحَ .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِهِ فِي (الْغَفَرَانِ) عَنْ حُورِيَّةٍ «ابْنِ الْقَارِحِ» : الْحُورَاءُ «فَيَأْخُذُ سَفَرِجَلَةً ، أَوْ رِمَاقَةً ،
أَوْ تَفَاقَةَ ، أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الثَّمَارِ ، فَيَكْسِرُهَا ، فَتَخْرُجُ مِنْهَا جَارِيَةٌ حُورَاءٌ عَيْنَاءُ ، تَبْرُقُ لِحْسِنِهَا
حُورِيَّاتِ الْجَنَانِ . . . ص ٢٨٨ .

٣ - شَجَّنَتْهُ الْحَاجَةُ : حَبَسَتْهُ ، وَمَا شَجَّنَكَ عَنَّا ، مَا حَبَسَكَ عَنَّا .

٤ - فِي س ، أ : [قَدْ يَحِقُّ أَنْ] وَفِي ش ، ر : [يَحِقُّ بِي] مَصْحُوحَةٌ بِقَلَمِ « الشَّنْقِيطِي » . وَلَعَلَّ
كُلَّ الْخِلَافِ أَنَّهَا فِي (ك) مَرْسُومَةٌ بِلَامٍ قَصِيرَةٍ تَشْبهُ الْبَاءَ ، وَبِخَاصَّةٍ مَعَ إِعْجَامِ الْيَاءِ .

٥ - الْأَنْقَاءُ : جَمْعُ نَقَا ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْمَحْدُودَةُ مِنَ الرَّمْلِ .

الأعلام

* - الْكَنْدِيُّ : أَمْرُو الْقَيْسِ - ص ١٣٦ .

فَقُمْتُ بِهَا أَمْشَى ، تَجَرُّ وَرَاءَنَا عَلَى إِثْرِنَا أَذْيَالٌ مِرْطٌ مُرَحَّلٌ^(١)
 فَلَمَّا أَجْزَنَّا سَمَاحَةَ الْحَيِّ ، وَانْتَحَى بِنَا بَطْنُ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلٌ^(٢)
 هَصَرْتُ بِفَوْدَى رَأْسِهَا فَمَا يَلْتُ عَلَى هَضِيمِ الْكَشْحِ رِيًّا الْمُخَلْخَلُ^(٣)
 فيقول : الْعَجَبُ لِقُدْرَةِ اللَّهِ ! لَقَدْ أَصَبْتَ مَا خَطَرَ فِي السَّوِيدَاءِ ، فَمَنْ
 آيَنَ لَكَ عِلْمٌ « بِالْكِنْدِيِّ » وَإِنَّمَا نَشَأْتُ فِي ثَمَرَةٍ تُبْعِدُكَ مِنْ جَنٍّ وَأَنْيَسَ ؟
 فتقول : إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ويعرضُ له حديثُ « أَمْرِي الْقَيْسِ » فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، فَيُنْشِئُ^(٤)
 اللَّهُ ، جَلَّتْ عَظَمَتُهُ ، حُورًا عَيْنًا يَتَمَاقِلْنَ^(٥) فِي نَهْرٍ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ ، وَفِيهِنَّ
 مَنْ تَفَضَّلْنَ كَصَاحِبَةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » ، فَيَتَرَامَيْنَ بِالْثَرَمِ^(٦) ، وَإِنَّمَا
 هُوَ كَأَجَلٍ طِيبِ الْجَنَّةِ ، وَيَعْقِرُ لَهُنَّ الرَّاحِلَةَ ، فَيَأْكُلُ وَيَأْكُلْنَ مِنْ بَضْعِهَا
 مَا لَيْسَ تَقَعُ الصَّفَةُ عَلَيْهِ مِنْ إِمْتِنَاعٍ وَلَذَاذَةٍ .

* * *

وَيَمُرُّ بِأَبْيَاتٍ لَيْسَ لَهَا سُموقٌ^(٧) أَبْيَاتِ الْجَنَّةِ ، فَيَسْأَلُ عَنْهَا فَيُقَالُ :

- ١ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رَوَايَةُ (التَّبْرِيزِي) ،
 وَفِي ط . * عَلَى أَثَرِنَا ذَيْلُ مِرْطٍ * . وَمِثْلُهَا فِي (الْمُخْتَارِ ٢٧/١) .
 وَالْمِرْطُ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ : كُلُّ ثَوْبٍ غَيْرِ مُخَيِّطٍ ، وَإِزَارٌ خَزٌّ ، مَعْلَمٌ مَوْشَى بِصُورِ الرِّجَالِ .
- ٢ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ ، وَهِيَ رَوَايَةُ التَّبْرِيزِي . وَفِي (ط) : * ذِي حَقَافٍ عَقَنْقَلٍ * وَكَذَلِكَ
 (الْمُخْتَارُ) .
- ٣ - هَصَرْتُ : جَمَعَ قَفَّ ، كَخَفَّ ، وَهُوَ حِجَارَةٌ مُتَرَادِفَةٌ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ ، لَا يَخَالُطُهَا
 مِنَ اللَّيْنِ وَالسَّهُولَةِ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مَا غَلِظَ مِنَ الْأَرْضِ - وَالْعَقَنْقَلُ : الْمَعْقَدُ - وَأَجْزَانُ وَجْزَانَا : بِمَعْنَى وَاحِدٍ -
 وَانْتَحَى : اعْتَرَضَ - وَالْحَبْتُ : بَطْنٌ مِنَ الْأَرْضِ غَامُضٌ .
- ٤ - هَصَرْتُ : جَذِبْتُ وَثْنِيَّتَ - وَالْقَوْدَانُ : جَانِبَا الرَّأْسِ - وَالْمُخَلْخَلُ : مَوْضِعُ الْخُلْخَالِ .
- ٥ - انْظُرْ « التَّبْرِيزِي ٢٧ - وَالْمَعْقَدُ الثَّمِينُ ١٤٧ » .
- ٦ - يُشِيرُ إِلَى قِصَّةِ « أَمْرِي الْقَيْسِ » مَعَ « فَاطِمَةَ » بِنْتِ عَمِّهِ وَصَوَاحِبِهَا فِي « دَارَةِ جُلْجُلٍ » ، وَهِيَ
 مَبْسُوطَةٌ فِي (مَمْلَقَتِهِ) ، وَفِي أَخْبَارِهِ .
- ٧ - مَاقِلُهُ وَتَمَاقِلُهُ : غَاطِلُهُ وَتَغَاطِلُهُ فِي الْمَاءِ .
- ٨ - الثَّرَمُ : نَبَاتٌ مَالِحٌ مَرٌّ ، أَغْصَانُهُ يَلَا وَرَقٌ . . - يَعْنِي أَنَّ هَذَا النَّبْتَ الْمَالِحَ يَتَحَوَّلُ فِي الْجَنَّةِ
 إِلَى طِيبٍ .
- ٩ - السُّمُوقُ : الْمَلُوحُ وَالْإِرْتِفَاعُ . سَقَى النَّبَاتَ وَالْبِنَاءَ يَسْقَى سَمَقًا - كَنَصَرٍ - وَبِمَقَا :
 عَلَا وَطَالَ .

هذه جَنَّة الرُّجَز ، يكونُ فيها : « أَغْلَبُ بَنِي عِجْلٍ * » و « الْعَجَّاجُ * »
و « رُؤْيَةُ * » و « أَبُو النَّجْمِ **** » و « حُمَيْدُ الْأَرْقَطِ ***** »
و « عِذَّافِرُ بْنُ أَوْسٍ ***** » و « أَبُو نُخَيْلَةَ ***** »^(١) وكلُّ مَنْ غُفِرَ لَهُ مِنْ

١ - لم يحور إعجام الكلمة في (ك) ، فاحتملت القراءة على أوجه جاءت بها النسخ الأخرى ، في
س : [أبو نجيلة] وفي ن ، ا : [نجيلة] وفي ز ، ت ، ط : [نجيلة] ، وكله تصحيف صوابه :
[أبو نخيلة] كما في ش وقد نقله في (ب ، ل) على ما حررناه في الذخائر - انظر الترجمة في الأعلام .

الأعلام

• - أغلب بنى عجل : هو الأغلب بن عمرو ، من بنى سعد بن عجل - من أرجز الرجاز وأرضهم
كلاماً ، وهو أول من شبه الرجز بالقصيد وأطاله ، وإياه عني « العجاج » بقوله مفاخرأ :
• إني أنا الأغلب أضحي قد نشر • والأغلب من الصحابة الشعراء (الإصابة ١ / ٥٧ ، طبقات
ابن سلام ٥١١ ، الشعراء ٣٨٩ ، المؤلف ٢٢) ورجاز الصاهل والشاحج .
• • • • • العجاج ورؤية : ١٤٠ ، ١٥٧ .

• • • • • - أبو النجم : الفضل بن قدامة بن عبيد ، من بنى مالك بن ربيعة - قدمه جماعة من
أهل العلم على الرجاز ، وكان يقول القصيد فيجيد ، ويعدون أرجوزته « هشام بن عبد الملك » :
• الحمد لله الوهب المجلز •

أجود أرجوزة للعرب : (فحولة الشعراء للأصمى : ٤٦ ، ٥٢ ، . الموشح للمرزباني ٢١٣ ،
الشعراء ٢٨٠ - معجم الشعراء ٢١٠ ، رغبة الأمل ٢ / ١٣) وشعراء الصاهل والشاحج .
• • • • • - حميد الأرقط : بن مالك بن ربيع ، من بنى كعب بن ربيعة بن مالك بن زيد
مناة بن تميم (الجمهرة ٢١١) - سمي بالأرقط لأنار كانت بوجهه ، وهو راجز شاعر ، من بخلاء العرب .
(معجم ياقوت ١١ / ١٣ ، الأغاني ٢ / ٤٦ - رغبة الأمل ٢ / ١٣٢) وشعراء الصاهل
والشاحج .

• • • • • - عذافر بن أوس الفقيمي له في الشعراء ٥٦٦ أرجوزة مطولة ، وقال « ابن
قتيبة » في (أدب الكاتب) : « وليس بحجة . وهو فقيمي ، وكان يكرى إبله إلى مكة » .

وفي (التاج ، مادة ملح) عن « ابن دريد » : ولا تلتفتن إلى قول الراجز عذافر الفقيمي ، فإن هذا
مولد لا يؤخذ بلفته . ١ - وانظر كذلك (المحكم) مادة ملح . و (الصاهل والشاحج ٤٧٠)

• • • • • - أبو نخيلة : الرجاز الحماني حزن بن زائدة بن لقيط ، - (المؤلف) .
وفي رواية « ابن قتيبة » : يعمر بن زائدة . وكنى « أبا نخيلة » ، لأن أمه ولدته إلى جانب نخلة . شاعر
راجز محسن ، متقدم في القصيد والرجز ، مدح « هشام بن عبد الملك » و « أخاه مسلمة » ويقال : إنه
ما مدح إلا خليفة أو وزيراً - وكان مقتدراً مطبوعاً .

(الشعراء ٣٨١ ، المؤلف ١٩٤ ، طبقات ابن المعتز ٢١ - الخزانة ط السلفية ١٥٤ / ١) .

تَبَارَكَ الْعَزِيزُ الْوَهَّابُ ! لَقَدْ صَدَقَ الْحَدِيثُ الْمَرْوِيُّ : « إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مَعَالِيَ الْأُمُورِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا »^(١) . وَإِنَّ الرَّجَزَ لَمِنْ سَفْسَافِ الْقَرِيضِ ، قَصَّرْتُمْ أَيُّهَا الذَّنْفَرُ فَقَصَّرَ بِكُمْ .

ويعرضُ له « رُؤْبَةٌ » فيقولُ : يَا أَبَا الْجَحَافِ ، مَا كَانَ أَكَلَفَكَ بِقَوَافٍ لَيْسَتْ بِالْمُعْجِزَةِ ! تَصْنَعُ رَجَزًا عَلَى الْغَيْنِ^(٢) وَرَجَزًا عَلَى الطَّاءِ ، وَعَلَى الظَّاءِ ، وَعَلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْحُرُوفِ النَّافِرَةِ ، وَلَمْ تَكُنْ صَاحِبَ مِثْلِ مَذْكُورٍ ، وَلَا لَفْظٍ يُسْتَحْسَنُ عَذْبٍ .

فِيغْضَبُ « رُؤْبَةٌ » وَيَقُولُ : أَلَيْ تَقُولُ هَذَا وَعَنَى أَخَذَ « الْخَلِيلُ »^(٣) وَكَذَلِكَ « أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ * » ، وَقَدْ غَبَرَتْ فِي الدَّارِ السَّالِفَةِ تَفْتَخِرُ بِاللَّفْظَةِ تَقَعُ إِلَيْكَ مِمَّا نَقَلَهُ أَوْلَئِكَ عَنِّي وَعَنْ أَشْبَاهِي ؟

فَإِذَا رَأَى - لَا زَالَ خَصْمُهُ مُغْلَبًا - مَا فِي « رُؤْبَةٍ » مِنْ [الانتخاء]^(٤) قَالَ : لَوْ سَبِكَ^(٥) رَجَزُكَ وَرَجَزُ أَبِيكَ ، لَمْ تَخْرُجْ مِنْهُ قَصِيدَةً مُسْتَحْسَنَةً .

١ - فِي (النهاية) : « وَيَغْضَبُ سَفْسَافَهَا »

٢ - فِي ز ، س ، ط : [العين] وليست من القوافي غير المعجمة أو الحروف النافرة .

٣ - فِي الْمَخْطُوطَاتِ : [الانتحاء] بجاء مهملة ، وقد أزيلت النقطة من فوقها في ش . وَاخْتَرْنَا [الانتحاء] بجاء معجمة - كما في ط - لأنها أنسب للمقام . يُقَالُ : انتحى انتحاءً : تعظم وتكبر ، ومنه النخوة أما الانتحاء ، فهو القصد والاتجاه : انتحى الرجل أو الشيء : قصده واعتمد عليه ، ومال إليه . واستراح في (ل : ١٨٠) فنقلها كما في الذخائر ، ط ، دون تعليق . ثم نقل الشرح بنص الذخائر

٤ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [شبك] بشين معجمة ، والسبك هنا أقوى .

الأعلام

* - الخليل : بن أحمد - صفحة ٢١٧ .

** - أبو عمرو بن العلاء : صفحة ١٧٧ .

ولقد بَلَغَنِي أَنَّ «أبا مُسْلِمٍ*» كَلَّمَكَ بِكَلَامٍ فِيهِ آيُنُ ثَادَاءَ^(١) فلم تَعْرِفْهَا حَتَّى سَأَلْتَ عَنْهَا بِالْحَيِّ . ولقد كُنْتَ تَأْخُذُ جَوَائِزَ الْمُلُوكِ بِغَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَإِنَّ غَيْرَكَ أَوْلَى بِالْأَعْطِيَةِ وَالصَّلَاتِ .

فيقول «رُؤْبَةُ» : أَلَيْسَ رَئِيسُكُمْ فِي الْقَدِيمِ ، وَالَّذِي ضَهَلْتُ^(٢) إِلَيْهِ الْمُقَائِيسُ ، كَانَ يَسْتَشْهَدُ بِقَوْلِي وَيَجْعَلُنِي لَهُ كَالْإِمَامِ ؟ فيقول - وهو بالقول مُنْطَقٌ - : لَا فخرَ لَكَ أَنَّ اسْتَشْهَدَ بِكَلَامِكَ . فقد وجدناهم يَسْتَشْهَدُونَ بِكَلَامِ أُمَةٍ وَكُفَاءَ^(٣) تَحْمِيلُ الْقُطْلِ^(٤) إِلَى النَّارِ الْمُوقَدَةِ فِي السَّبْرَةِ^(٥) الَّتِي نَقَضَ عَلَيْهَا الشَّبِمُ^(٦) رِيشَهُ ، وَهَدَمَ لَهَا الشَّيْخُ عَرِيشَهُ ، تَأْخُذُ خَشَبَةً لِلرُّقُودِ ، كَمَا يَصِلُ إِلَى الرُّقُودِ ؛ وَأَجْلُ أَيَّامِهَا أَنْ تَجْنِيَ عَسَاقِلَ^(٧) وَمُغْرُودًا ، وَتَتَلَوْنَ نَعْمًا مَطْرُودًا . وَإِنَّ بَعْلَهَا فِي الْمَهْنَةِ^(٨) لَسَيِّئُ الْعَذِيرِ ، غَلَطَ عَنْ الْفَطَنِ وَالتَّحْذِيرِ ، وَكَمْ رَوَى النِّحَاةَ عَنْ طِفْلِ ، مَا لَهُ فِي الْأَدَبِ مِنْ مِّنْ كِفْلٍ ، وَعَنْ أَمْرَأَةٍ ، لَمْ تُعَدَّ يَوْمًا فِي الدَّرَاةِ .

١ - الثَادَاءُ : الأُمة . وانظر حديث «أبي مسلم» مع «رؤبة» في (الأغاني ط الساسي : ١٢٢/١ - ١٣٦/١٩ - ٥٨/٢١) .

٢ - ضَهَلْتُ إِلَى فُلَانٍ : رَجَعْتُ إِلَيْهِ ، وَهَلْ ضَهَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَالِكَ شَيْءٍ ؟ أَيْ هَلْ عَادَ ؟ - وَقِيلَ : ضَهَلْتُ إِلَيْهِ ، أَنْ يَرْجِعَ إِلَيْهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِ الْقِتَالِ وَالْمُغَالَبَةِ - وَفُلَانٌ تَضَهَّلَ إِلَيْهِ الْأُمُورُ أَيْ تَرَجَعَ .

٣ - الْوُكُءُ : مُؤَنَّثُ أَوْكَعٍ ، وَهُوَ اللَّثِيمُ الْأَحْمَقُ ، وَقَدْ وَكَعَ ، كَقَبِجٍ : لُؤْمٌ .

٤ - الْقَطِيلُ مِنَ الشَّجَرِ وَنَحْوِهِ : الْمَقْطُوعُ ، وَالْمَقْطَلَةُ كَكُنْزَةٍ : حَدِيدَةٌ يَقْطَعُ بِهَا .

٥ - فِي س ، ن ، ا : [السيرة] وهو تصحيف صوابه : السبرة ، أَيْ الْغَدَاةُ الْبَارِدَةُ .

٦ - فِي س ، ن : [نقص عليها لشم] تحريف . والشِّمُّ : الْبَرْدُ .

٧ - الْعَسَاقِلُ : جَمْعُ عَسَقْلٍ وَعَسْقُولٍ وَعَسْقُولَةٍ ، ضَرْبٌ مِنَ الْكُفَاءِ .

٨ - مِنْ قَوْلِهِ : وَمُغْرُودًا ، إِلَى : الْمَهْنَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا - وَالْمُغْرُودُ ، بِالضَّمِّ : ضَرْبٌ مِنَ الْكُفَاءِ ، وَالْجَمْعُ مُفَارِيدٌ - وَالنِّعْمُ الْمَطْرُودُ : مَنْ قَوَّيْمٌ : طَرَدَ الْإِبِلَ ، ضَمُّهَا مِنْ نَوَاحِيهَا ، وَصَاقَهَا .

الأعلام

* - أَبُو مُسْلِمٍ : الْخُرَاسَانِيُّ ، الْقَائِمُ بِالْدَّعْوَةِ الْعَبَّاسِيَّةِ . قَتَلَهُ «المنصور» فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ حَكْمِهِ - تَارِيخُ الطَّبَرِيِّ - ابْنُ خُلِكَانَ ٣٩٧/١ ، بُلُوغُ - الْأَغَانِي ، فِي الْمَوَاضِعِ الْمُبِينَةِ فِي رَقْمِ (١) أَعْلَاهُ .

فيقول «رُوبَةُ»: أَجِثَ لِخِصَامِنَا فِي هَذَا الْمَنْزِلِ؟ فَامْضِ لِطَيْتِكَ .
 فَقَدْ أَخَذْتَ بِكَلَامِنَا مَا شَاءَ اللَّهُ . فيقول - أَسَكَتَ اللَّهُ مُجَادِلَهُ - : أَقَسَمْتُ
 مَا يَصْلَحُ كَلَامُكُمْ لِلثَّنَاءِ ، وَلَا يَفْضُلُ عَنِ الْهِنَاءِ^(١) ، تَصُكُّونَ مَسَامِعَ الْمُتَمَدِّحِ
 بِالْجَنْدَلِ ، وَإِنَّمَا يُطْرَبُ إِلَى الْمَنْدَلِ^(٢) ، وَمَتَى خَرَجْتُمْ عَنْ صِفَةِ جَعَلٍ .
 تَرْتُونُ لَهُ مِنْ طَوْلِ الْعَمَلِ ، إِلَى^(٣) صِفَةِ فَرَسٍ سَابِحٍ ، أَوْ كَلْبٍ لِلْقَنْصِ
 نَابِحٍ ، فَإِنَّكُمْ غَيْرُ الرَّاشِدِينَ . فيقول «رُوبَةُ»: إِنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى]^(٤)
 قَالَ : «يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْتِي» . وَإِنَّ كَلَامَكَ لَمِنْ
 اللَّغْوِ ، مَا أَنْتَ إِلَى النِّصْفَةِ بِذِي صَفْوٍ^(٥) .

فَإِذَا طَالَتِ الْمُخَاطَبَةُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ «رُوبَةُ» ، سَمِعَ «الْعَجَّاجُ» فَجَاءَ
 يَسْأَلُ الْمُحَاجَزَةَ .

وَيَذْكُرُ - أَذْكَرَهُ اللَّهُ بِالصَّالِحَاتِ - مَا كَانَ يَلْحَقُ أَخَا النَّدَامِ ، مِنْ
 قُتُورِ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْمُدَامِ ، فَيَخْتَارُ أَنْ يَعْزِضَ لَهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْزَفَ

١ - الهناء ، بالكسر : القطران .

٢ - المندل : العود الطيب الرائحة ، جمعه منادل . أورده صاحب (اللسان) في مادة ندل ، ونقل
 عن الأزهري : هو عتدي رباعي لأن الميم الأصلية ، لا أدري أعربي هو أم معرب اه . وأورده (القاموس)
 في مادة ندل ، قال : وكقعد ، بلد بالهند ، والعود ، وأجوده ، كالمندل . ويلاحظ على مصحح القاموس
 أنه استدرك عليه (المندل) في مادة مدل ، وفاته أن جاء به في مادة ندل .

٣ - زاد « نيكلسون » هنا : [عديم] وليس بالعبارة حاجة إليها ، والسياق بها يضرب .

٤ - أضفنا : [تعال] تأدياً ، وليست في الأصل . فأضافها في (ل : ١٨٢)
 والآية من سورة الطور ٢٣ .

٥ - في س ، ا ، ت ، ط : [صفو] بالقاء . والصفو ، كرواية الأصل ، أولى ومعناه الميل ،
 من صفا إليه يصفو صفوا : مال .

له لُبٌ ، ولا يَتَغَيَّرُ عليه خُبٌّ^(١) ، فإذا هو يَخَالُ في العِظامِ الناعِمَةِ دَبِيبَ
نَمَلٍ ، أَسْرَى في المُقْمِرَةِ على رَمَلٍ ، فَيَتَرَنَّمُ بقول «إِيَّاسِ بْنِ الْأَرْتِ»^(٢) :
أَعَاذِلَ لو شَرَبْتَ الخَمَرَ حَتَّى يَظَلَّ لِكُلِّ أَنْمَلَةٍ دَبِيبُ
إِذَا لَعَنَتْنِي وَعَلِمْتَ أَنِّي لِمَا أَتَلَفْتُ مِنْ مَالِي مُصِيبٌ
وَيَتَكَيُّ عَلَى مَقَرِّشٍ مِنَ السُّنْدُسِ ، وَيَأْمُرُ الحُورَ العَيْنِ أَنْ يَحْمِلْنَ ذَلِكَ
المَقَرِّشَ ، فَيَضَعْنَهُ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ سُرُرِ أَهْلِ الجَنَّةِ ، وَإِنَّمَا هُوَ زَبْرَجْدٌ أَوْ
عَسَجْدٌ ، وَيُكُونُ^(٣) البَارِيُّ فِيهِ حَلَقًا مِنَ الذَّهَبِ تُطِيفُ بِهِ مِنْ كُلِّ الْأَشْرَاءِ^(٤)
حَتَّى يَأْخُذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ العِلْمَانِ وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الجَوَارِي المُشَبَّهَةِ^(٥)
بِالْجُمَانِ ، وَاحِدَةً مِنْ تِلْكَ الحَلَقِ ؛ فَيُحْمَلُ عَلَى تِلْكَ الحَالِ إِلَى مَحَلَّةِ المُشِيدِ
بِدَارِ الخُلُودِ ، فَكُلَّمَا مَرَّ بِشَجَرَةٍ نَضَخَتْهُ^(٦) أَغْصَانُهَا بِمَاءِ الْوَرْدِ قَدْ خُلِطَ بِمَاءِ

١ - الحب بالضم : الغامض من الأرض ، ولعل المعنى : لا ينجى عليه طريق غامض .

٢ - لاحظ نيكلسون على أبي العلاء هنا : أن البيتين رويَا في (الحماسة ٥٦٣) بغير إسناد ، لكن بما
أنهما سبقا مباشرة بأبيات لإيَّاس بن الأرت ، فمن المحتمل أن ذاكرة أبي العلاء خدعته . ونص عبارة نيكلسون :
(The verses are cited anonymously in 563 seq., but they are immediately preceded
by four distiches of إيَّاس بن الأرت it seems likely that Abul Ala's memory had played
him false.) J.R.A.S. 1900.-719.

ولسنا نرى فيما أورده نيكلسون ، دليلا على احتمال الحياة من ذاكرة « أبي العلاء » ، وقد جاء
البيتان في غير (الحماسة) منسويين إلى ابن الأرت . انظر (سمط اللآلي : ٢٠٨ / ١) .

٣ - في ز ، ت ، ط : [فيكون] ورسم الكلمة في (ك) يحتمل أن تقرأ هكذا ، وكما جاءت في
طبقات الذخائر ، جاءت بعدها في طبعتي بيروت !

٤ - جمع شرى بفتحين : وهو الناحية يقال : دخلوا أشراء الحرم ، أى نواحيه .

٥ - في ط : [المشتبه] تصحيف - والجمان : الثؤلؤ ، واحده جمانة .

٦ - نضخه بالماء ، ونضخ عليه الماء : نضحه ورشه .

الأعلام

٥ - إيَّاس بن الأرت : صفحة ١٤٨ .

الكافور ، وبمسك ما جئى من دماء الفور ، بل هو بتقدير الله الكريم .
وتناديه الثمرات من كل أوب وهو مستلق^(١) على الظهر : هل لك
يا أبا الحسن * هل لك ؟ فإذا أراد غنقوداً من العنب أو غيره ، انقضّب
من الشجرة بمشيئة الله ، وحملته القدرة إلى فيه ؛ وأهل الجنة يلقونه
بأصناف التّحية « وآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٢) .
لا يزال كذلك أبداً سرمداً ، ناعماً في الوقت المتطاول مُنعماً ، لا تجد
الغير^(٣) فيه مزعماً .

وقد أطلت في هذا الفصل ، ونعود الآن إلى الإجابة عن الرسالة :

-
- ١ - بهامش (ش) بخط « الشنقيطى » : [مسلق] رواية . وهى كذلك بهامش (ك) .
اسلقى : نام على ظهره ، وعن السيرافى : ورجل مسلق أى على قفاه ، والنون زائدة . اهـ .
وانظر (نوادير أبي مسحل ١/ ٣٣) .
 - ٢ - من آية ١٠ : سورة يونس .
 - ٣ - فى (ن) : [العين] ورسمها فى (س) قريب من ذاك . تصحيف .
الأعلام
 - - أبو الحسن : على بن منصور ، ابن القارح . ص ١٤١ .

فهيمتُ قوله : جَعَلَنِي ^(١) الله فِدَاءَهُ ، لا يَنْهَبُ بِهِ إِلَى النِّفَاقِ ،
وَبَعْدُ أَبْنُ آدَمَ مِنَ الْوَفَاقِ . وهذه غريزةٌ خُصَّ بها الشيخُ دُونَ غَيْرِهِ ، وَتَعَايَشَ
العَالَمُ بِخِدَاعٍ ، وَأَصْحَحُوا مِنَ الْكَذِبِ فِي إِبْدَاعٍ . لو قالت «شِيرِينُ*»
الْمَلِكَةُ «لِكِسْرَى**» : جَعَلَنِي اللهُ فِدَاءَكَ فِي إِقَامَةِ أَوْ سُرَى ، لَخَالَبَتْهُ
فِي ذَلِكَ وَنَافَقَتْهُ ، وَإِنْ رَاقَتْهُ بِالْعَطَلِ ^(٢) ، وَوَأَفَقَتْهُ ، عَلَى أَنَّهُ أَخْلَاهَا مِنْ حَالِ
دُنْيَا ، فَجَعَلَهَا فِي النُّعْمَى السَّنِيَّةِ ؛ وَعَتَبَهُ فِي ذَلِكَ الْأَجْبَاءُ ، وَجَرَتْ لَهُمْ فِي
ذَلِكَ قِصَصٌ وَأَنْبَاءٌ . وَقِيلَ لَهُ - فِيمَا ذُكِرَ ، وَاللهُ الْعَالِمُ بِمَنْ جُلِبُ ^(٣) أَوْ
شُكِرَ - : كَيْفَ تَطْيِبُ نَفْسَ الْمَلِكِ لِهَذِهِ الْمُؤْمِسِ ، وَهِيَ الْوَالِجَةُ فِي الْمَغْمَسِ ؟ ^(٤)
فَضْرَبَ لَهُمُ الْمَثَلَ بِالْقَدَحِ - وَإِذَا حَظَّيْتَ الْغَانِيَةَ فَلَيْسَتْ بِالْمُفْتَقِرَةِ إِلَى
الصَّدَقِ ^(٥) - جَعَلَ فِي الْإِنَاءِ الشَّعَرَ وَالْدَّمَ ، وَقَالَ لِلْحَاضِرِ وَلَا نَدَمَ ؛ أَنْجِيبُ ^(٦)

١ - جملة : [جعلني الله فداءه] هي مقول القول هنا ، وليست دعائية معترضة ، يشير إلى قول
« ابن القارح » في صدر (رسالته) : « كتابي أطال الله بقاء مولاي الشيخ . . . وجعلني فداءه . »
- انظر صفحة ٢١ .

٢ - أي بغير حل ، لاستغنائها عن الحل بجمالها . قال الشيخ : * يا ظلية عطلا حسنة الجيد
نقله بعدنا في هامش (ل : ١٨٣) مع هذا الشاهد الذي جئنا به في الذخائر ، من قول « الشيخ » .

٣ - الجذب : العيب ، وجذب الشيء يجذبه جذبا : عابه وذمه .
٤ - لعله يعني القدر ، وأصل المغمس مكان قرب مكة ، على ثلثي فرسخ منها ، لقضاء الحاجة .
(بلدان ياقوت ٤ / ٥٨٤) : وكتب نيكلسون : مغمس ليست في المعاجم ، وأنا في شك من معناها .
فإذا لم تكن الجحيم الذي ينطس فيه الخاطئون ، فلعل فيها معنى الحانة Tavern (!) .

٥ - الصدقة ، بفتح الصاد وضمها : خزانة يستعطف بها الرجال .
٦ - في ط : [تجيب] بحذف همزة الاستفهام .

الأعلام

- * - شيرين : ملكة الفرس ، زوجة كسرى أبرويز ، اشتهرت بالحسن والجمال ، وكانت نصرانية
فأحسن زوجها معاملة النصراني بمجاملة لها ، وكان لها عليه سلطان عظيم .
انظر (مروج الذهب ط أوريو ٢ / ٢٣٠ - الشاهنامة ط دار الكتب ٢ / ١٩٧) .
- ** - كسرى : هو هنا ، كسرى أبرويز ، بن هرمز بن أنوشروان ، من ملوك الدولة الساسانية .
حكم سنة (٥٩٠ : ٦٢٨ م) وفي عهده وقعت حرب « ذئ قار » للمرب على الفرس .
(مروج الذهب ٢ / ٢٣٠ - الشاهنامة ٢ / ١٩٧) .

نَفْسُكَ لِشَرْبِ مَا فِيهِ ؟ وَإِنَّمَا يُجَنِّحُ إِلَى تَلَاثِهِ . فَقَالَ : إِنَّهَا لَا تَطْيِبُ ،
وَهِيَ بِالْأَنْجَاسِ قَطِيبٌ^(١) .

فَأَرَأَيْتَ^(٢) ذَلِكَ الشَّيْءَ وَغَسَلَهُ ، وَهَذَّبَ وَعَاءَهُ ثُمَّ غَسَلَهُ^(٣) ، وَجَعَلَ فِيهِ مِنْ
بَعْدُ مُدَامًا ، وَعَرَضَهَا عَلَى النَّدَائِي ، فَكَلَّمَهُمْ بِهَشَّ^(٤) أَنْ يَشْرَبَ ، وَمَنْ يَعَافُ
الْعَاتِقَةَ وَالْغَرَبَ^(٥) ؟ فَقَالَ : هَذَا مِثْلُ « شِيرِينَ » ، فَلَا تَكُونُوا فِي السَّفَاهِ
مُسِيرِينَ .

كَمْ مِنْ شَبَلٍ نَافَقَ أَسَدًا ، وَأَضْمَرَ لَهُ غِلًا وَحَسَدًا ! وَلَبُوءُ تَدَاجِي هِرْمَاسًا^(٦)
تَنْبِذُ إِلَيْهِ الْمِقَّةَ وَتُبْغِضُ لَهُ لِمَاسًا ! وَضَبْنَعِمَ نَقَمَ عَلَى فُرْهُودٍ ، وَوَدَّ لَوْ دَفَنَهُ
بِالْوُهُودِ ! - وَالْفُرْهُودُ وَلَكِنَّ الْأَسَدَ بِلُغَةِ أَسَدٍ شَنْوَةٌ ، وَهُوَ ، آتَسُ اللَّهِ الْإِقْلِيمَ
بِقُرْبِهِ ، أَجَلٌ مِنْ أَنْ يُشْرَحَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا أَفَرَّقُ مِنْ وَقُوعِ هَذِهِ
الرَّسَالَةِ فِي يَدِ غُلَامٍ مُتَرَعِّعٍ ، لَيْسَ إِلَى الْفَهْمِ بِمُتَسَرِّعٍ ، فَتَسْتَعِجُّ عَلَيْهِ
الْلَفْظَةُ ، فَيَظَلُّ مَعَهَا فِي مِثْلِ الْقَيْدِ ، لَا يَقْدِرُ عَلَى الْعَجَلِ وَلَا الرَّوَيْدِ -
وَكَمْ خَالَبَتِ الذَّنَابَ السَّلْقُ ، وَفِي الضَّمَائِرِ تُكْنُ الْفِلَقُ^(٧) - أَيْ الدَّوَاهِي ،

١ - القَطِيبُ والمَقْطُوبُ : الشَّرَابُ المَزْجُوعُ ، وَيُقَالُ لِلْبَنِ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ مَعًا : قَطِيبٌ .

٢ - أَيْ أَرَأَيْتَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرِّ وَالْذَّمِّ .

٣ - فِي ش ، ن ، ا [وَغَسَلَهُ] وَهُوَ تَصْحِيفٌ يَمْنَعُهُ التَّكَرُّارُ . وَقَدْ اسْتَبْدَلَ بِهَا نِيكَلْسُونُ : [وَغَسَلَهُ]
وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى . فَعَنَاهُ : ذَلَّهُ وَنَفَاهُ ، وَالْحَسَالَةُ : الرَّدْيُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْحَسِيلُ : الرَّذِيلُ .

يُقَالُ عَمِلَ الطَّعَامَ يَمْسِلُهُ ، وَغَسَلَهُ ، بِالتَّضْمِينِ : خَلَطَهُ بِالْمَسْلِ وَطْيَهُ ، وَحَلَاهُ .

٤ - يَهْشُ إِلَى الشَّيْءِ يَهْشُ يَهْشًا ، كَفَتَحَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ مَسْرُورًا ، حَنِ إِلَيْهِ .

٥ - الْقَرَبُ : الْحَمْرُ . وَفِي ط : [الضَّرْبُ] وَهُوَ الْمَسْلُ الْأَبْيَضُ الْغَلِيظُ . فَاَنْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٨٤)

٦ - الْهَرْمَاسُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَسَدِ ، وَقِيلَ هُوَ الشَّدِيدُ مِنَ السَّبَاعِ ، وَاشْتَقَّ بَعْضُهُمْ مِنَ الْهَرَسِ .

٧ - جَمِيعُ فَلَقَةٍ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنٍ ، وَهِيَ الدَّاهِيَةُ . وَوَقَعَتْ فِي الطَّبْعَةِ الرَّابِعَةِ وَحْدَهَا ، عَلَامَةُ شِدَّةٍ فَوْقَ اللَّامِ ،
وَالسُّهْوُ الْمُطْبَعِيُّ فِيهَا وَاضِحٌ ، لِحْجَى الْكَلِمَةِ بَعْدَ سَطْرَيْنِ مَحَرَّةٍ الضَّبْطِ . لَكِنَّ السَّيِّدَ نَصَرَ أَنَّ أَطَالَ الْوُقُوفَ
هَنَا عِنْدَ هَذِهِ الشَّدَّةِ ! (ل : ١٨٥) .

ومنه قول «خلف*» :

* موت الإمام فلقة من الفلق *

والسلق : جمع سلقه وهي أنثى الذئب . -

وملك^(١) ساني ملكة ، ثم صنعت له مهلكة ! يقول القائل : بلي أنت ، جاد عملك وأتقنت ! ولو قدر لبث الودج^(٢) ، وإنما جامل وسدج^(٣) ولعل بعض العتارف يلفظ إلى البائضة^(٤) حبة البر ، ويأنس بها في حر وقر ، وفي فؤاده من الضغن أعاجيب ، وتكثر وتقل المناجيب - والمناجيب هاهنا تحتمل أمرين : أحدهما من النجابة ، والآخر من قولهم : مناجيب ، أي ضعاف ، من قول «الهلى**» :

بعثته في سواد الليل يرقبني إذ أثر النوم والدفء المناجيب^(٥) والمعنى : أن المناجيب من النجابة تقل ، والمناجيب من الوهن تكثر -

- ١ - جرت الكلمة هنا عطفاً على قوله : [كم من شبل . . . وضيم] في الصفحة السابقة : ٣٨٢ ، وساني فلانا : ترضاه ، وداراه ، وفعل كما يفعل (الإبدال : ٢٠٣/٢) .
- ٢ - الودج : عرق في المتق ينتفخ عند الغضب ، جمعه أوداج .
- ٣ - في ز ، ت ، ط : [جامل أوسدج] . وسدج ، كنصر : كذب وتقول الأباطيل .
- ٤ - العتارف : جمع عتريف وعتروف ، وهو هنا الديك ويقال له : العتوفان . وقد رفضه في (ل : ١٨٥) وذهب إلى أن «العتارف واحدا العتوف» فاحيلتي وقد نقلت عن (القاموس) وليس فيه عتوف ! ؟ ، والعتوفان من معجم ألفاظ الصاهل والشاحج - والبائضة : الدجاجة تبيض .
- ٥ - هذا البيت منسوب في (التاج واللسان) مرة «إلى عروة» (مادة نجب) ، وأخرى «إلى أبي خراش» (مادة (نخب) . وهو من شعر أبي خراش ، بديوان الهذليين (١٦٠/٢) ورواية الشطر الأول فيه : بعثته بسواد الليل يرقبني . وانظر هامش ص ٢١٤ ج ١ من (كتاب الإبدال) .

الأعلام

- * - خلف ، الأحمر : ص ١٥٤ .
- ** - الهذلي : أبو خراش . خويلد بن مرة ، من بني تميم بن سعد بن هذيل : شاعر صحابي مضمحل ، مات في زمن عمر بن الخطاب (ديوان الهذليين ١١٦ / ٢ : ١٧٠) ، الاستيعاب ٢٩٢٨ ، الأغاني ٦٥/٢١ ، جمهرة الأنساب ١٩٨ ط ٢ والصاهل والشاحج .

ولعل ذلك الصّاقع^(١) يَرْقُبُ لَأَمَّ الكَيْكَةِ^(٢) حِمَامًا ، ولا يَرْقُبُ لها ذِمَامًا .
يقولُ في النَّفْسِ الْمُتَحَلِّثَةِ : لَيْتَ الذَّابِحَ بَكَرَّ عَلَى الْمُنْقِضَةِ^(٣) ، فإنها
عَيْنُ الْمُبْغِضَةِ . أو يقولُ : لَوْ أَنِّي جُعِلْتُ فِي قَدِيرٍ ، أو بَعْضِ الْوُطُسِ
فَلَحِثْتُ بِالْهَذَرِ^(٤) ، لَتَزَوَّجْتُ هَذِهِ مِنَ اللَّيْكَ شَابًا مُقْتَبِلًا ، يُحْسِنُ لَهَا
حُبًّا قَبْلًا .

وَأَنَا أَذَاكِرُهُ بِالْكَلِمَةِ الْعَارِضَةِ ، إِذْ كَانَ قَدْ بَدَأَ بِالْإِنْسَانِ ، وَتَرَكَ
مَكَائِدَ النَّاسِ : أَلَّا يَعْجَبُ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ
كَمَا قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيَهَّأَ فِدَاءً لَكَ يَا فَضَالَهُ أَجَرَهُ الرُّمَحَ ، وَلَا تُبَالَهُ^(٥) !
وَيُرَوَّى : * تَهَالَهُ * .

وَذَكَرَ «أَحْمَدُ بْنُ عُبَيْدِ بْنِ نَاصِحٍ*» - وهو المعروفُ بِأَبِي عَصِيدَةَ -
أَنْ قَوْلَهُمْ : (فِدَاءُ لَكَ) بِالْكَسْرِ إِذَا كَانَ لَهَا مُرَافِعٌ ، لَمْ يَجْزُ فِيهَا الْكَسْرُ

١ - اسم الإشارة يعود على « بعض المتعارف » في الصفحة السابقة . والصّاقع : الكذاب . خطأه في
(ل : ١٨٦) - وفسره بالصياح ! والذي في القاموس : « صه صاقع ، أي اسكت يا كذاب » ! ولا
يحمل السياق غيره !

٢ - أم الكيكة : الدجاجة - والكيكة : البيضة .

٣ - المنقضة : الدجاجة ، قال الراجز : * تنقض إقناض الدجاج المخض * .

٤ - زاد في (ل : ١٨٦) : [ق] [بعض الوطس . وقال إنه سقط من طبعتنا .

ولم يسقط ، وإنما هذه رواية الأصل (ك : ٧٢) ولا وجه للعدل عنها ، مع جر (بعض)
الوطس : جمع وطيس ، وهو التنور وما أشبهه ، والمعركة - والهدر ، بالكسر ، الساقط الذي
ليس بشيء . والهدر ، بفتح الهاء : ما ينهب باطلا من دم ونحوه .

٥ - في ز : [أجره الرمح ولا نباله] . وأجر فلانا : طمنه وتركه الرمح فيه

الأعلام

* - أحمد بن عبيد بن ناصح : أبو عَصِيدَةَ ، مولى بني هاشم ، ديلمي الأصل ، نحوي محدث ،
حدث عن « الواقدي » و « الأصمعي » وروى عنه « ابن الأنباري » .
(ابن خلكان ١ / ٦٠ - تاريخ بغداد ٤ / ٢٥٨) .

والتَّنْوِينُ . ولا رَبِّبَ أَنَّهُ يَحْكِي ذَلِكَ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْكُوفِيِّينَ . وَعَيْنُهُ فِي
قَوْلِ « النَّابِغَةِ » :

مَهْلًا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ وَمَا أُثْمِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ^(١)

فَأَمَّا الْبَصْرِيُّونَ فَقَدْ رَوَوْا فِي هَذَا الْبَيْتِ : [فِدَاءُ لَكَ] .

وَكَيْفَ يَقُولُ الْخَلِيلُ الْمُخْلِصُ^(٢) ، وَهُوَ عَنِ الْهِجْرَانِ مُتَقَلِّصٌ : إِنَّ
حَنِينَهُ حَنِينَ وَالِهِ مِنَ النَّوْقِ ، وَهِيَ الذَّاهِلَةُ إِنْ حُمِلَ عَلَيْهَا بَعْضُ الْوُسُوقِ ،
وَإِنَّمَا تَسْجَعُ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا ، ثُمَّ يَكُونُ سُلُوبُهَا مُتَبَعًا ؟

فَأَمَّا الْحَمَامَةُ الْهَاتِفَةُ ، فَقَدْ رَزَقَهَا الْبَارِئُ صَيْتًا شَائِعًا ، وَظَلَّ وَصَفُهَا
بِالْأَسْفِ ذَائِعًا ؛ تَنْهَضُ إِلَى الْتِقَاطِ حَبٍّ ، وَتَعُودُ إِلَى جَوَزْلِهَا ذَاتَ أَبٍّ^(٣) ،
فِي أَنْ هِيَ صَادِقَتُهُ أَكِيلَ سُودَانِقٍ ، لَيْسَ مَنْ أَبْصَرَ أَثَرَهُ بِالْآتِقِ ، غَدَا بِهِ ظَفَرُ
شَاهِيْنٍ ، وَهِيَ - الْبَائِسَةُ - مِنَ الْلَاهِيْنِ ، فَمَا هِيَ إِلَّا مِثْلُ الْحَيَوَانِ ، تَمَلُّ
حَالَهَا فِي أَقْصَرِ أَوَانٍ .

١ - الْبَيْتُ مِنْ (دَالِيَتِهِ) الَّتِي اعْتَذَرَ بِهَا إِلَى « النَّعْمَانِ » وَمُظْلَمِهَا :

يَا دَارِ مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقْوَتُ ، وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

وَلَمْ يَفْتَحْ خَبِطَهُ فِدَاءُ * فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ كَمَا وَهَمَ فِي (ل : ١٨٧) وَأَوْهَمَ ! وَإِنَّمَا تَرَكْتَهُ عَمْدًا لَطَوِيلِ
الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَقُلْتُ بِالْهَامِشِ مَا نَصَهُ :

«وَقَدْ ضَبِطَ [فِدَاءُ] فِي الْأَصْلِ بِالْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ ، وَالسِّيَاقُ يَمْنَعُهُ . وَهُوَ يَرُودُ بِالنَّصْبِ ، عَلَى الْمَصْدَرِ ،
وَالْمَعْنَى : الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ يَقْدُونَكَ فِدَاءً . وَيُرُودُ : فِدَاءً - بِصِيغَةِ اسْمِ فَعْلٍ الْأَمْرُ - بِمَعْنَى لِيَقْدُكَ ، كَمَا بَنَى
نَحْوَ دِرَاكٍ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أَدْرَكَ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ [فِدَاءً] بِالتَّنْوِينِ إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجَرِّ
خَاصَّةً . لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ النَّابِغَةِ .

وَفِي كَتَبِ اللَّفَّةِ : فِدَاءً يَفْدِيهِ فِدَاءً وَفَدَى . عَنْ « الْفَرَاءِ » : إِذَا فَتَحُوا الْفَاءَ قَصَرُوا ، وَإِذَا كَسَرُوا
الْفَاءَ مَدُّوا ، وَرَبَّمَا كَسَرُوا الْفَاءَ وَقَصَرُوا . وَعَنْ « الْأَخْفَشِ » : لَا يَقْصُرُ الْفِدَاءُ بِكَسْرِ الْفَاءِ إِلَّا لِلضَّرُورَةِ
. وَعَنْ « الْأَزْهَرِيِّ » : وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُهَا وَالْقَصَرُ .

٢ - يَرِيدُ بِالْخَلِيلِ الْمُخْلِصِ : « ابْنُ الْقَارِحِ » . يَشِيرُ هُنَا ، إِلَى قَوْلِهِ فِي (رَسَالَتِهِ : ٢١) :

«لَوْ حَنَنْتُ إِلَيْهِ أَدَامَ اللَّهُ تَأْيِيدَهُ حَنِينَ الْوَالِهِ إِلَى بَكْرَهَا ، وَذَاتَ الْفَرْخِ إِلَى وَكْرَهَا أَوْ الْحَمَامَةِ إِلَى إِلْفِهَا

٣ - الْجَوْزَلُ : فَرْخُ الْحَمَامِ - وَالْأَبُ يَفْتَحُ الْهَمْزَةَ وَتَضْعِيفُ الْبَاءَ : الْعَشْبُ ، رَطْبُهُ وَيَابِسُهُ .

وقد زعم زاعم - لا يُصدق - أن الحمائم في هذا العصر ، يَبْكِينَ مُقْعَدًا^(١) هَلَكَ في عهد «نوح» ، أبرح له البارح أم رُمي بالسُّنُوح : وإن كوامها على ذلك لدليل الوفاء ، وما العوض عن خليل الصفة ؟ لا عوض ولا نائب إلا فيه ، وكيف يُعْتَبُ الزَّمَنُ على تجافيه ؟ وإنما حُشِيَ بِشَرٍّ وَعَدِرٍ ، وكُتِبَ لَهُ العِزُّ في القَدَر .

وأما الظُّبْيَةُ فإنها لا تُوصَفُ بِحَنِينٍ ، ولكن تَبْتَقِلُ يَلْبَ مَنِينٍ^(٢) . ومن لها باليانع من الأراك ، ولا تقول لِفَارِسِ الخيل الشَّازِبَةِ : دَرَاكٍ^(٣) ! ومن كان وَجْدُهُ يَعْدِلُ عن الخَلَدِ ، فإنه إذا جَنَبَ إلى الولدِ^(٤) ، فسوف تَذَرُهُ المَدَدُ نَاسِيًا ، كأنه ما جَزَعَ آسِيَا . . .

وما أَقْلٌ صِدْقَ الأَلَافِ ، ولو بِيَعُوا مِنَ الذَّهَبِ ، لا الْوَرِقِ ، بآلاف :^(٥) وليس خَلِيلِي بِالْمَلُولِ ، ولا الذي إذا غِبْتُ عَنْهُ ، باعَنِي بِخَلِيلٍ وَأَحْسِبُ «كُثِيرًا*» تَفَوَّهَ بِهِذِهِ الْمَقَالَةِ عَلَى غِرَّةٍ ، وما عَرَفَ مَكَانَ

١ - المقدمات : فراخ القطا قبل أن تنهض للطيران ؛ والمقعد فرخ النسر ، وقيل : فرخ كل طائر لم يستقل ، مقعد .

٢ - تبقل وابتقل : خرج لطلب البقل ، وابتقلت الماشية : رعت البقل - والب : العقل - والمنين : الضعيف - يريد أن الظبية ترحى البقل وليس لها عقل حتى توصف بالحنين . (انظر ص ٢١)

٣ - كذا في ك ، ش ، ر . وفي س ، ا : [دواك] . وفي باقي النسخ : [وراك] بتعريف فيهما .

ودراك : اسم فعل بمعنى أدرك - والشازبة : الضامرة ، وأكثر ما يستعمل في الخيل والناس .

٤ - جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر وطرب : مال واشتاق .

٥ - البيت لكثير عزة - (حماسة البحري : ٩٦) .

الأعلام

- - كثير : بن عبد الرحمن بن الأسود الخزاعي ، أحد عشاق العرب وشاعر أهل الحجاز في الإسلام ، وينسب إلى صاحبه «عزة» بنت جميل بن حفص الفخاريه (الجمهرة ١٢٠ ، ٢٣٨ ط ٣) وضعه ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين . وانظر (الشعر والشعراء ٢٦١ ، ٣١٦ ، الأغاني ٣/٩ معجم الشعراء والمؤلف وشعراء الصاهل والشاحج .

الشَّرة^(١) . فكيف يُقدَّرُ على إخاء المَلِكِ ، أم كيف يُرتفعُ إلى الفَلَكِ ؟

* * *

وأما ما ذكره من حالى - غُطِّيَ شَخْصُهُ أَنْ يُلَحَظَ بِنَوَاطِرِ الْغَيْرِ ، ومُتَّعَ مِنْ مَالِ بَحِيرٍ ، أى كثير ، قال الراجز :

يا رَبَّنَا مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكْبِرَا فَسُقْ لَهُ يَا رَبَّ مَالًا حِيرًا^(٢) -

فطلما^(٣) أُعْطِيَ الْوَثْنُ سَعُودًا ، فَصَارَ حُضُورُهُ لِلْجَهْلَةِ مَوْعُودًا ! فَإِنْ سُرْتُ بِالْبَاطِلِ ، فَشُهِرْتُ بِاتِّخَاذِ النِّيَاطِلِ^(٤) . وَإِنَّ الصَّابِرَ مَأْجُورٌ مَحْمُودٌ ، وَلَا رَبِّبَ أَنْ سَيَقْدَرُ لِمَنْ ظَعَنَ شَرِبَ مَثْمُودٌ^(٥) .

١ - الشرة : الشر ، والحدة ، والنشاط ، والغضب ، والطيش ، والحرص .

٢ - فى س ، ن : [يا ربنا من سره أن يكبرا] .
والبيت هنا منسوب إلى « راجز » ، وعن « أبى عمرو بن العلاء » : سمعت امرأة من حمير ترقص ابنها وتقول :

يا ربنا من سره أن يكبرا فسق له يا رب ، مالا حيرا

وفى رواية : * فسق إليه رب ، مالا حيرا * (التاج)

والحير : الكثير من المال والأهل - وكبر يكبر ، بالفتح ، فى السن : تقدم ؛ وبالضم ، فى القدر : عظم وجسم .

٣ - الفاء واقعة فى جواب قوله : [وأما ما ذكره من حالى] . والفعل [أعطى الوثن] فى الأصل مبنى للمجهول ، والمعنى به قوى . لكن نيكلسون اختار البناء للفاعل ونص ترجمته للفقرة :

Long did the idol give good luck to the worshippers until the ignorant thought that the coming here of, was a sure promise.

٤ - النياطل : جمع نيطل أو ناطل ، وهو الجرعة من الخمر ، أو هو مكياها .
ولعل المعنى ، أنه يشفق على نفسه ، أن يشهر بشرب الخمر ، باطلا ، إن سر بما اشتهر من مدحه بالباطل .

٥ - شرب مَثْمُود : كثر عليه الناس حتى فى وفاء ولا أقله . وأصل المَثْمُود : الماء القليل الذى لا ماد له ، وقيل : هو الذى يظهر فى الشتاء ويحجف فى الصيف .
وجاء به أبو مسحل فى (النوادر ١/٦٩) بمعنى المنكود ، فى الرجل .

وَأَحْلِفُ كَيْمِينَ «أَمْرُ الْقَيْسِ*» لَمَّا رَغِبَ فِي مُقَامِهِ عِنْدَ الْمَوْمِقَةِ .
ولم يَفْرُقْ مِنَ الرَّامِقَةِ وَلَا الْمَرْمُوقَةِ ، فقال :
فَقُلْتُ : يَمِينَ اللَّهِ ، أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي^(١)
وَالْأُخْرَى الَّتِي أَقْسَمَ بِهَا «زُهَيْر**» ، إِذْ عَصَفْتَ بِالْحَرْبِ الْقَائِمَةِ هَيْرَ
أَعْنَى قَوْلِهِ (٢) :

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالُ بَنُوهُ ، مِنْ أَقْرِشٍ وَجُرْهُمِ
يَمِينًا لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبْرَمِ

١ - من (لايته) التي مطلعها :

أَلَا انْمِ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ انْبَالِ وَهَلْ يَنْعَمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَعْرِ الْخَالِ ؟
والبيت هنا من شواهد (المفنى ٨٧٣) على اطراد حذف لا النافية في جواب القسم ، إذا كان
المفنى مضارعاً . ومن شواهد الكشاف (آية : تافه تفتاً تذكر يوسف) على حذف حرف النفي لأنه ،
لا يلتبس بالإثبات .

٢ - في س ، ا ، ن : [فقال يمين الله أبرح قاعداً] . وعلامات الترقيم في الشطر الأول
من عندي ، وقد نقلتها في (ل : ١٨٩) . مع سائر ترقيمي للنص في طبعات الذخائر

٣ - في ط : [غنى] .

والبيتان من (معلته) يمدح «الحارث بن عوف» و«هرم بن سنان» ، ويذكر سعيهما بالصلح
بين عيس وذبيان . والبيت : الكعبة - وجرم : كانوا ولاية البيت قبل قريش - والسيدان : هما
«الحارث وهرم» - وأصل السحيل والمبرم : أن الأول خيط واحد ، والثاني خيطان يفتلان حتى يصيرا
خيطاً واحداً .

الأعلام

* - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

** - زهير : بن أبي سلمى ، ص ١٨٢ .

وبالحذاء^(١) التي نطق بها «ساعدة*» ، والمهجة إلى ملكها صاعدة ،

فقال :

حَلَفَ أَمْرِي بِرِّ سَرَفَتِ يَمِينِهِ وَلِكُلِّ مَنْ سَاسَ الْأُمُورَ مُجَرَّبُ^(٢)

وأول مع ذلك أَلِيَّة «الْفَرَزْدَقِ*» لَمَّا رَهَبَ وَقُوعَ انتقام ، فاعتنم ما بين الكعبة والمقام ، ووَصَفَ ما صَنَعَ فقال :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمًا وَمَقَامٍ
عَلَى حَلْفَةٍ ، لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زُورٍ كَلَامُ^(٣)

إِنِّي لَمَكْنُوبٌ عَلَيْهِ كَمَا كَذَبَتِ الْعَرَبُ عَلَى الْغُولِ ، وَإِنَّهَا عَمَّا يُؤْثَرُ لَنِي
شُغُولٌ ، وَكَمَا تَقَوَّلَتِ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ عَلَى الضَّبِّ ، وَلَهُ بِالْكَلْدَةِ إِرْبَابُ

١ - يمين حذاء : قاطمة .

٢ - لم أحدد ضبط « لكل » في الطبقات السابقة ، توقفاً مني ، للخلاف عليها . فنقله في (ل : ١٨٩) كما في الذخائر . والبيت « لساعدة الهذلي » ورواية (ديوان الهذليين ١ : ١٧١) للشرط الثاني :
* ولكل ما تبلى النفوس مجرب * مع اختلاف في الضبط الإعرابي . ورواية (اللسان) :

* ولكل ما قال النفوس مجرب *

ومعنى سرفت يمينه ، أي أخطأتها ولم تعرفها ، من السرف بمعنى الخطأ .

٣ - البيتان من (ميميته) التي قالها آخر عمره تائباً إلى الله وذا ما « إبليس » ، ومطلعها :
إذا شئت هاجتني ديار محيلة ومربط أفلاء أمام خيالي

ورواية (الديوان - ط مصر سنة ١٢٩٣ ص ١٨٦) :

أَلَمْ تَرَنِي عَاهَدْتُ رَبِّي فَإِنِّي لَبَيِّنٌ رِتَاجٍ قَائِمٌ وَمَقَامٍ

عَلَى قَسَمٍ : لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي سَوْ كَلَامٍ

والبيتان من شواهد (المغني ٦ : ٦٤٥) قال ابن هشام : « والذي عليه المحققون أن خارجاً ، مفعول

مطلق ، والأصل : ولا يخرج خروجاً » .

الأعلام

* - ساعدة : بن جوية الهذلي ، أحد بني كعب بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد هذيل -
شاعر جاهل محسن . (المؤلف للآمدني : ٨٣ المقدسي) وشعراء الصاهل والشاحج . وشعره في (ديوان
الهذليين : ج ١)

الصَّبُّ ، وكما تكلَّمتُ على لسانِ الضُّبُعِ وهي خرُساءٌ ، ما أَطْلَقَ لِسَانَهَا
الْوَضَحُ وَلَا الْمَسَاءُ .

يُظَنُّ أَنِّي مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وما أَنَا لَهُ بِالصَّاحِبِ وَلَا الْحِلْمِ^(١) . وتلكَ
لَعَمْرِي بَلِيَّةٌ ، تَفْتَقِدُ مَعَهَا الْجَلِيَّةُ . وَالْعُلُومُ تَفْتَقِرُ إِلَى مِرَاسٍ ، وَدَارِسٍ
لِلكُتُبِ أَخِي دِرَاسٍ^(٢) .

وَيُقَالُ إِنِّي مِنْ أَهْلِ الدِّينِ ، وَلَوْ ظَهَرَ مَا وَرَاءَ السَّيِّدِينَ^(٣) ، ما اقْتَنَعَ
لِي الْوَاصِفُ بِسَبِّ ، وَوَدَّ أَنْ يَسْقِيَنِي جَوْزَلًا بِشَبِّ^(٤) . وَكَيْفَ يُدْعَى لِلْعِلَجِ
الرَّحِشِيِّ ، وَإِنَّمَا أَبَدَ فِي الرُّوضِ الْحَبِشِيِّ ، أَنْ تَغْرِيدَهُ فِي السَّحَرِ أَشْعَارُ
مُوزُونَةٌ ، تَأْذَنُ^(٥) الْإِنْظِيرِهَا الْمَحْزُونَةُ ؟ وَهَلْ يُصَوِّرُ لِعَاقِلٍ لَبِيبٍ ، أَنَّ الْغُرَابَ
النَّاعِبَ صَدَحَ بِتَشْبِيبٍ ، وَأَنَّ الْعَصَافِيرَ الطَّائِرَةَ بِأَجْنَحَةٍ ، كَعَصَافِيرِ « الْمُنْذِرِ »
الْكَائِنَةِ لِلتَّمْنِيحَةِ^(٦) ؟ وَكَيْفَ يَظُنُّ الظَّانُّ أَنَّ لِلطَّائِرِ أَصَاحِبَ^(٧) حَمَامَةٍ ،

١- في ن ، س ، ا : [الحلم] بالمهملية . تصحيف .

٢- في س ، ا ، ن : [أخي دراس] وليست مفهومة .

٣- السدين هنا : بمعنى السر والحيجاب .

٤- الجوزل هنا : السم ، قال « ابن مقبل » :

• سقتهن كأساً من ذعاف وجوزلا •

والشب : ملح معدني قابض .

٥- في ن ، س ، ا : [المخزولة] . تصحيف .

وَأَذَنُ إِلَيْهِ وَلَهُ يَأْذَنُ أَذْنَا ، كَطَرِبَ : اسْتَمَعَ لَهُ .

٦- في س ، ا ، ن : [الكائنة للتمنيحة] بتخفيف الهمزة ، وغيرها نيكلسون بـ [الكائنة

التمنيحة] - ص ٨١٥ - ولا أدري ما هي .

ومعنى [الكائنة للتمنيحة] أي الموجودة للإعطاء والمنح - وعصافير « المنذر » : نجائب كانت « النعمان
ابن المنذر » تسمى النوق المصفورية . قالوا : إن النعمان أمر للناطقة بمائة من عصافيره . وإن
« حسان » قال : « ما حسدت أحداً حسدى للناطقة ، حين أمر له النعمان بمائة ناقة بريشها من
عصافيره . . . » . أي عليها ريش ، ليعلم أنها من عند الملوك . وانظر (الشعر والشعراء : ١ / ١٥٩ معارف)

٧- الأساجيع : جمع أصبوجة كأغاريد وأغرودة ، وهي القطعة من الكلام المسجع .

وإنَّه لَأَخْرُسُ مع الدِّمَامَةِ ؟ فَبَعْدَ^(١) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْحَجَرَ مُتَكَلِّمٌ ، وَأَنَّهُ عِنْدَ الضَّرْبِ مُتَأَلِّمٌ . وَمَنْ أَلْتَمَسَ مِنَ اللَّغَامِ^(٢) كُسُوَّةً ، فَإِنَّهُ لَا يَجِدُ إِنْشَوَةً .

ولو أنى لا أَشْعُرُ بما يُقَالُ فيَّ ، لأُرِحْتُ من إنكارى وتَلَاْفِي ، وَكُنْتُ كَالْوَتَنِ : سَوَاءٌ عَلَيْهِ إِنْ وَقُرَّ مِنَ الْوَقَارِ ، وَإِنْ أُوْقِرَ مِنَ الْأَوْقَارِ ؛ وَكَالْأَرْضِ السَّبِيخَةِ : مَا تَحْفِلُ أَنْ قِيلَ : هِيَ مَرِيْعَةٌ ، أَوْ قِيلَ لَهَا بَشَسَتْ الزَّرِيْعَةُ ؛ وَكَالْفَرِيرِ الْمُعْتَبِطِ : مَا يَأْبُهُ لِقَوْلِ الْآكِلِ : إِنَّهُ لَسَاحٌ ، وَلَا إِذَا قُصِبَ^(٣) إِنَّهُ بِالذِّكَةِ شَاخٌ . وَاللَّهُ الْمُسْتَنْصَرُّ عَلَى الْإِلَاقِ^(٤) ، لَمْ تُوزَنْ^(٥) الرَّاكِدَةُ بِالْأَوَاقِ - وَالْإِلَاقِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْإِلَاقِ وَهُوَ الْبَرْقُ الْكَاذِبُ .

وَكَيْفَ أَغْتَبِطُ . إِذَا تُخَرَّصَ عَلَى ، وَغُزِيَتْ الْمَعْرِفَةُ إِلَى ؟ وَلَسْتُ آمِنًا فِي الْعَاقِبَةِ ، فَضِيحَةٌ غَيْرَ مُصَاقِبَةٍ ؛ وَمَثَلِي - إِنْ جَذَلْتُ بِذَلِكَ مَثَلُ مَنْ أَتَاهُمْ بِمَالٍ ، فَاعْتَقَدَ أَنَّ مَا ذَاعَ مِنَ الْخَبَرِ يَأْتِيهِ [بِجَمَالٍ]^(٦) ، فَسَرَّهُ قَوْلُ الْجَهْلَةِ :

١ - كَذَا ضبطه في الأصل . وجاء في طبقات الذخائر السابقة ، بضم العين فنقله كذلك في (ل) : (١٩١) ولا ضرورة للعدل عن ضبط الأصل ، والفعل في (القاموس) ككرم وفرح .

٢ - كَذَا في المخطوطات ، وقد غيرها نيكلسون ب [اللغام] وترجمها : (face covering) أى لثام واللاثام واللفام واحد (الإبدال ١/١٩٣) والمعنى هنا يصح برواية الأصل [اللغام] أى زبد أفواه الإبل ومن مثله لا تلتبس كسوة . أما اللثام فهو ذاته كسوة ، ولا يعد في اللثام ذلك منه .

٣ - قصبت الشاة : قطعت عضواً ، ويجوز أن يكون (قصب) هنا بمعنى عيب . انظر رقم ٥ من هامش ص ٣٦٤ وانظر كذلك (تهذيب الألفاظ لابن السكيت ٢٦٦) . والذكة ، بكاف مخففة : الاسم من الودك وهو الدسم من اللحم والشحم - والشاح : البخيل الضنين .

٤ - الإلاقى : نسبة إلى الإلاق ، وهو البرق الكاذب الذى لا مطر فيه . ورجل إلاق خداع متلون .

٥ - في س ، ا ، ن : [لم يوزن] وغيرها « نيكلسون » ؛ [لم يؤز] وهو غير مفهوم .

والراكدة : واحدة الرواكذ وهى الأثافي ، وكل ثابت فى مكانه راكذ - والأواقى : جمع أوقية .

٦ - الجيم ، غير معجمة فى الأصل ، وقد جاءت بجاء مهملة فى (ش ، س ، ا ، ن) وترجمها « نيكلسون » (بأحمال - in Loads) وآثرنا [بجمال] كما فى باقى النسخ ، فقال فى (ل : ١٩١) إنه من طبعة هندية . ونحن نقابل النسخ الخطية على الأصل .

إنه لَحَلْفُ الْيَسَارِ ، وَالزَّهَبُ فِي يَمِينِهِ وَالْيَسَارُ . فَطَلَبَ مِنْهُ بَعْضُ السَّلَاطِينِ ^(١) أَنْ يَحْمِلَ إِلَيْهِ جُمْلَةَ وَاغِرَةٍ ، فَصَادَفَ أَكْثُوبَةً ^(٢) زَافِرَةً ، وَضَرَبَهُ كَيْ يُقِرَّ ، وَقُتِلَ فِي الْعُقُوبَةِ وَلَمْ يُعْطَ الْبِرَّ .

وقد شهد الله أني أجذلُ بمن عابني ، لأنه صدق فيما رآبني ؛ وأهتَمُ لثناء مكنوب ، يتركني كالطريدة العنوب ^(٣) ، ولو نطحتُ بِقِرْنِي الجِزَادَةَ ، لَأَمْتَنَعْتُ مِنْ كُلِّ إِرَادَةٍ ، فَأَمَّا ^(٤) رَوْقُ الوَعْلِ ، فَأَعَوَزَهُ عِنْدِي نَطِيحٌ ، لَأَنِّي بِرَوْقِ الظُّبْيِ أَطِيحُ . فَغَفَرَ اللَّهُ لِمَنْ ظَنَّ حَسَنًا بِالنَّسِيءِ ، وَجَعَلَ ^(٥) حَجَّهُ فِي النَّسِيءِ . وَلَوْلَا كَرَاهَتِي حُضُورًا بَيْنَ النَّاسِ ، وَإِثَارِي أَنْ أَمُوتَ مَيِّتَةً عَلَهِبٍ ^(٦) فِي كِنَاسٍ ، فَاجْتَمَعَ مَعِيَ أَوْلَثُكَ الْخَائِلُونَ ^(٧) ، لَصَحَّ أَنَّهُمْ

١ - كذا في النسخ ، لكن « نيكلسون » غيرها بـ [السلطان] .

٢ - [كذوبة] في ك ، ن ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أكذوبة] .

ووقعت فتحة فوق الكاف ، في طبعة الذخائر السابقة ، ولا تحتل غير السهو . لكنه أنكروا في (ل : ١٩١) وقال : وهذا خطأ ظاهر !

ومن معاني الزفر : أن يمتلئ صدر الرجل غما فهو يزفر به : والأذين - وزفرت النار : سمع صوت توقدها ، فهي زافرة .

٣ - المذوب : التي تترك الطعام لشدة العطش ، والمأذيب كذلك . والجمع : عذب ، بضمتين . وهو نادر (نوادير أبي مسهل ١/١٦٤) .

٤ - في ط : [وأما] .

٥ - كذا في الأصل . ومثلها في ن ، س ، ا . وفي ش ، ز : [وجعل حجة] وإليها عدل «نيكلسون» في ترجمته : J.R.A.S. 1902 P. 91. (..and place pilgrimage in the postponed month.)
النسيء : من النسء وهو التأخير ، وكانت العرب في الجاهلية إذا أرادت القتال في أحد الأشهر الأربعة الحرم ، نسأ لها ناسي* ، قال الشاعر :

لهم ناسي* يمشون تحت لوائه يحل إذا شاء الشهور ويحرم
وقال عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ مَفْتَحًا :

ألسنا الناصتين على معد شهور الحل نجعلها حراما ؟

٦ - في س ، ن : [عليب] وفي ا : [علميب] . العلهب : التيس ، وقد يسمى به الثور الوحشي .

٧ - في ط ، ت ، ز : [الخائلون] تصحيف صوابه : [الخائلون] كما في الأصل ، من خال بمعنى ظن . يريد هؤلاء الذين يظنون بعلمه ودينه خيرا .

عن الرَّشَدِ^(١) حائلون ، وَأَنَارَ لَهُمُ الْحَقُّ الطَّامِسُ^(٢) ، وَقَبَضَ عَلَى الْقَتَادِ اللَّامِسُ .

* * *

وَأَمَّا^(٣) وَرُودُهُ «حَلَبَ» - حَرَسَهَا اللَّهُ - فلو كانت تَعْقِلُ لَفَرَحَتْ به فَرَحَ الشَّمْطَاءِ الْمُنْهَبَةِ ، لَيْسَتْ بِالْأَبْلَةِ وَلَا الْمُوتِبَةِ^(٤) ، شَحَطَ سَلِيلُهَا الْوَاحِدُ ، وَمَا هُوَ لِحَقِّهَا جَاحِدٌ ، وَقَدِمَ بَعْدَ أَعْوَامٍ ، فَتَقَعَتْ به قَرَطُ أَوَامٍ ، وَكَانَتْ مَعَهُ كَالْخَنَسَاءِ ذَاتِ الْبُرْغُزِ^(٥) ، رَتَعَتْ به فِي الْأَصِيلِ ، وَلَيْسَ هُوَ لِحَتْفٍ بِوَصِيلٍ ؛ فَلَمَّا رَأَتْ الْمَكَانَ آمِنًا ، وَلَمْ تَخْشَ لِلْسَّرَاحِ الْخُمُعِ^(٦) كَأَمْنًا ، انْبَسَطَتْ فِي الْمَرَادِ^(٧) الْوَاسِعِ وَخَلَفَتْهُ ، يُحَاوِلُ أَنْفًا تَكْلَفَتْهُ ، لِيُجِرَّ لِذَلِكَ الْوَلَدِ مَا فِي الْأَخْلَافِ ، وَلَا تَلَا فِي بُعِيدِ التَّلَافِ ؛ فَعَادَتْ الْمَسْكِينَةَ فَلَمْ تُصِبْهُ ، فَقَالَتْ لِلصَّمَدِ : لَا تُنْصِبْهُ ، إِنْ كَانَ وَقَعَ فِي مَخَالِبِ الذُّثْبِ^(٨) وَمُنَى بِيَعُضِ التَّعْذِيبِ ، فَأَنْتَ الْقَادِرُ عَلَى تَعْوِضِ الْأَطْفَالِ ، وَالْعَالِمُ بِعُقُوبِ الطَّيْرِ وَالْقَالَ . فَبَيْنَا هِيَ تَرْدُدُ بَيْنَ الْعَلَّةِ^(٩) وَالْوَلَةِ ، بَغَمَ^(١٠) لَهَا الْفَقِيدُ مِنْ

١ - كَذَا ضَبَطَهُ فِي الْأَصْلِ ، وَلَا وَجْهَ لِلْعُدُولِ عَنْهُ . لَكِنَّهُ جَاءَ فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ السَّابِقَةِ بِضَمِّ الرَّاءِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ ، فَتَقْلَهُ هَذَا الضَّبْطُ فِي (ل : ١٩٢) !!

- وَالطَّامِسُ : الْذَاهِبُ الضُّوْءِ . يُقَالُ طَمَسَ النَّجْمُ أَوْ الْبَصَرُ : ذَهَبَ ضَوْؤُهُمَا .

٢ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» فِي رِسَالَتِهِ ص ٢٤ : «وَرَدَتْ حَلَبَ ، ظَاهِرُهَا ، حَمَاهَا اللَّهُ تَعَالَى»

٣ - الْإِبِلُ : الَّذِي يَحْسُنُ الْقِيَامَ عَلَى الْإِبِلِ . وَقَدْ أَبْلَ ، كَضَرْبٍ : كَثُرَتْ إِبِلُهُ . وَائْتَبَلُ : ثَبِتَ عَلَى رَعِيَةِ الْإِبِلِ ، وَأَحْسَنَ الْقِيَامَ عَلَيْهَا .

٤ - الْبَرْغُزُ ، كَجَعْفَرٍ وَقَنْغُذٍ ، وَالْبَرْغُوزُ ، كَمَصْفُورٍ : وَلَدُ الْبَقْرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، جَمْعُهُ بَرَاغِزُ .

٥ - فِي ش : [وَالْخُمُعُ] .

السَّرَاحُ : جَمْعُ سَرَحَانَ وَهُوَ الذُّثْبُ - وَالْخُمُعُ : مِنْ خَمَعْتُ الضَّبْعَ ، مَشَتْ كَانَ بِهَا عَرَجًا .

٦ - الْمَرَادُ ، وَالْمُسْتَرَادُ : مَكَانُ رِيَادِ الْإِبِلِ أَيْ اخْتِلَافُهَا إِلَى الْمُرَاعَى مُقْبِلَةً مَدْبُورَةً .

٧ - كَتَبَهَا فِي (ل : ١٩٣) : [الذَّيْبُ] عَنْ نَسْخَةِ سَيِّ بُورْبَاطِ الْخَطِيَّةِ مِنْ كُوبِرِيلِي . وَاشْتَدَّ فِي إِنْكَارِ خَطِيٍّ فِي إِثْبَاتِ الْهَمْزَةِ . مَا حِيلَنِي وَالَّذِي فِي مَصُورَةِ كُوبِرِيلِي (ص ٧٥) هَمْزَةٌ صَرِيحَةٌ وَاضِحَةٌ ؟ !

٨ - فِي ش : [الْعَلَّةُ] ، وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ نَاسِخٌ . وَالْعَلَّةُ ، كَالْبَلَّةِ : الْحَزَنُ ، وَالْجُنُونُ .

٩ - بَغَمَتِ الظُّلْمَةَ : صَوْتٌ بَارِغٌ مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِهَا فَهِيَ بَاغِمَةٌ وَبِغُومٌ - وَالْفَقِيدُ هُنَا :

هُوَ الْبَرْغُزُ ، وَلَدُ الْخَنَسَاءِ . وَالْحَقْفُ ، وَاحِدُ الْأَحْقَافِ وَالْحَقَافِ وَالْحَقُوفِ : مَا أَعُوجَ مِنَ الرِّمْلِ .

حَقَفِ اتَّخَذَ فِيهِ مَرِيضًا ، وَلَمْ يَرَ مِنَ الرُّمَةِ مُنِيضًا^(١) ؛ هَكَكَ^(٢) لَمَّا شَبِعَ ،
فَمَا سَاءَهُ الْقَدَرُ وَلَا سُبْعٌ . فَغَمَرَ فَوَادَهَا ابْتِهَاجُ ، مِنْ بَعْدِ مَا وَضَحَ لَهَا
الْمِنْهَاجُ .

وَلَوْ رَجَعَ « الْقَارِظُ » إِلَى « عَنَزَةٍ »^(٣) ، مَا بَانَ فِيهَا الطَّرْبُ لِلرَّجْعَةِ ،
وَمَا قُلِدِرَ مِنْ زَوَالِ الْفَجْعَةِ ، إِلَّا دُونَ مَا أَنَا مُضِيرٌ مُجِنٌّ مِنَ الْمَسَرَّةِ بِدُنُوِّ
الدِّيَارِ ، وَالْقَائِيهِ عَصَا التَّنْسِيَارِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعَادَ الْبَارِقَ^(٤) إِلَى الْغَمَامِ
الْوَسْمِيِّ ، وَأَتَى الْمُؤَمِّضُ بِحِلَى السُّمِيِّ^(٥) . وَإِنَّ « حَلَبَ » الْمَنْصُورَةَ لَتَحْتَثِلُ^(٦)
إِلَى مَنْ يَعْرِفُ قَلِيلًا مِنْ عِلْمٍ ، فِي أَيَّامِ الْمُحَارَبَةِ وَالسَّلَامِ ، فَمَا^(٧) بِالْه ، شَيْدٌ

١ - المنبض : الرأى ، من أنبض القوس ، وعن القوس ، وفيها : جذب وترها .

٢ - هكك : سكن واطمان . عن (القاموس) رفضه في (ل : ١٩٣) وقال يفسره : « نام قاعداً » !

٣ - القارظ العتزي : يضرب به المثل في امتداد الغيبة ، وفي اليأس من العودة - والقارظ : ورق
السلم يدبغ به ، ومنابته اليمن - والقارظ : مجتني القرظ - وعنزة ؛ قبيلة .

وأصل المثل : أن « خزيمة بن نهد » أحب « فاطمة بنت يذكر العتزي » وهو القاتل :

إذا الجوزاء أردفت الشريا ظننت بآل فاطمة الظنوننا

فخرج « خزيمة » و « يذكر » يطلبان القرظ ، فراهوة فيها نحل ، نزل « يذكر » يجنيه ، ثم أبى
« خزيمة » إخراجه حتى يزوجه « فاطمة » ، فلما رفض تركه حتى مات ، ثم خرج ابن أخيه بعد ذلك
يطلب القرظ أيضاً فلم يرجع وانقطع خبره ، فضرب بهما المثل : لا آتيك حتى يؤوب القارظان . وقال
« بشر بن أبي خازم » :

فرجى الخير وانتظري إيابي إذا ما القارظ العتزي آبسا

(فوائد اللال ٦٣/١ - مجمع الأمثال ٤٩/١)

٤ - اخترنا أن يكون البارق هنا ، هو المضيء ، أو ضوء البرق ، ومعروف أن السحاب الجهام يبرق
عند امتلائه ، إذ البرق عادة بشير المطر ، يريد : حمداً لله أن أعاد الشيخ إلى حلب ، كما أعاد البرق
إلى الغمام الوسمي . قابل ما في هامش (ب : ٢٦٨) على الذخائر .

٥ - المؤوض : البرق . يقال ومض وأومض : لمع - السمي : جمع سماء - والحلى : جمع حل ،
بفتح فسكون .

٦ - اختل إليه : احتاج إليه ، وفي حديث « ابن مسعود » : تعلموا العلم فإن أحدكم لا يدري متى

يختل إليه . ٧ - في ط : [فاله] .

الله الآداب بأن يزيدَه في المُدَّة ، فإنما هو لِغرابِها^(١) كالْعُدَّة .

* * *

وإني لأعجبُ من تَمالُّو جماعة . على أمر ليس بالحسن ولا الطاعة ، ولا ثَبَتَ له يقين ، فيُشَوِّفه الصَّنْعُ أو يَقِينُ^(٢) ! قد كِدْتُ أَلْحَقُ برَهْطِ العَدَمِ ، مِن غيرِ الأسفِ ولا النَّدَمِ ، ولكنما أَرَهَبُ قُدوى على الجَبَّار ، ولم أَصْلِحْ نَحْلي بإِبار . وقيلَ لِبَعْضِ الحُكَماءِ : إِنَّ فُلاناً تَلَطَّفَ حَتَّى قَتَلَ نَفْسَهُ ، ولم يُطِيقْ في الدارِ الخالِيَةِ عَفْسَهُ^(٣) ، وكَرِهَ أَنْ يُمارِسَ بدائعِ الشُّرورِ ، وأَحَبَّ الثَّقَلَةَ إلى مَنازلِ السُّرورِ . فقالَ الحكيمُ قولاً معناه : أخطأَ ذلكَ الشابُّ المُقْتَبِلُ ، لَهُ ولأُمُّهُ يُحَقُّ الهَبْلُ ، هَلَّا صَبَرَ على صُرُوفِ الزَّمانِ ، حَتَّى يَمُنَّوْهُ القَدَرُ مان؟^(٤) فَإِنَّهُ لا يَشْعُرُ عَلامَ يَقدُمُ ، ولا كُلَّ بَيْتِ هَدَمٍ . ولولا حِكْمَةُ اللهِ جَلَّتْ قُدْرَتُهُ ، وَأَنَّهُ حَجَزَ الرَّجُلَ عَنِ المَوْتِ ، بالخَوْفِ مِنَ العَلَزِ^(٥)

-
- ١ - كذا في كل النسخ ، وقد ضبطت هكذا بكسر الفين في (ك ، ش) .
وفي المادة معان كثيرة ، لعل أقرها أن تكون الغراب هنا جمع غريبة ، كصحيحة وصحاح ، وبسبب
وسمان . والعدة : ما يعتد به ، يريد أن « ابن القارح » كالعدة لغراب الآداب .
ويمكن أن تكون غراب هنا ، بمعنى سفينة . جاء في (شفاء الغليل للخفاجي ص ١٢٤) :
« وغراب ، لنوع من السفن مشهور في أشعار المحدثين » . ويكون المعنى : أن الشيخ كالعدة لسفينة الآداب .
لكنه في (ل : ١٩٥) استراح فاقصر على : « الغراب من الشيء أوله » ولا أفهم السياق بها :
٢ - شافه يشوفه شوقاً : صقله وجلاه - والصنع بالتحريك ، وبكسر فسكون : الحاذق في الصنعة .
ويقين : مضارع قان ، أى سوى وأصلح .
٣ - عَفْسَهُ يعفسه عفاً ، كضرب : صرعه ووطئه ، وعفسه عن حاجته : رده .
٤ - مناه الله بكذا بمنيه ويمنوه منيا ومنوا : ابتلاه . (الإبدال ٤٩٩/٢) .
وجاء ضبط [القدر] خطأ في الطبعة الرابعة بالضم مرفوعاً . وقد نقله السيد نصر الله بالضم في
(ل : ١٩٤) وهو في ضبط الأصل ، منصوب ، مفعولاً به .
٥ - في س ، ا : [الملن] تصحيف . وفي ش ، ر : [العلن] . ولعل أصل الاشتباه أن
قوس الزاى في (ك) يشبه بالنون . والعلز : القلق والهلع .

وَالْقَوْتُ . لَرَغِبَ كُلُّ مَنْ [أَحْتَمَ] ^(١) غَضَبُهُ ، وَكَلَّ عَنْ ضَرِيْبَةٍ ^(٢) مَقْضِيْبِهِ . أَنْ تُتْرَعَ ^(٣) لَهُ مِنَ الْمَوْتِ كَوُوسٌ ، وَاللَّهُ الْعَالِمُ بِمَا يُوُوسُ ^(٤) .

وَأَمَّا «أَبُو الْقَطْرَانِ الْأَسَدِيُّ» ^(٥) - وَأَيُّ الْبَشَرِ مِنَ الْخُطُوبِ مَفْدِيٌّ - فَصَاحِبُ غَزَلٍ وَتَبْطُلٍ ، وَتَوَفَّرَ عَلَى الْخُرْدِ وَتَعَطَّلَ . وَمَا أَشْكُ أَنْ الشَّيْخَ - أَقَرَّ اللَّهُ عَيْنَ الْأَدَبِ بِالزِّيَادَةِ فِي عُمرِهِ - أَشَدُّ شَوْقاً إِلَى «أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى» * * * مَعَ صَمَمِهِ ، «وَأَبِي الْحَسَنِ الْأَثَرَمِ» * * * مَعَ ثَرَمِهِ ، مِنْ «الْمَرَّارِ بْنِ سَعِيدٍ» عِنْدَ رَجَاءِ الْعِدَّةِ وَخَوْفِ الْوَعِيدِ ، وَهُوَ ذَلِكَ الْمَتَّهِمُ إِلَى «وَحْشِيَّةٍ» * ، وَإِنْ

١ - فِي ك : [أَحْتَمَ] وَكَذَلِكَ فِي (س) . وَأَبَى عَلَيْهَا فِي (ل : ١٩٥) .
وَأَكْثَرُ مَا تَدُورُ مَادَّةُ (ح ذ م) عَلَى الْقَطْعِ ، وَلَمْ نَجِدْهَا فِي بَابِ إِبْدَالِ الدَّالِ وَالذَّالِ ، بِكُتَابِ (الإِبْدَالِ) . وَأَمَّا الْإِحْتِمَامُ فَهُوَ الْإِشْتِمَالُ وَسُورَةُ الْغَيْظِ ، وَشِدَّةُ الْحَرِّ . وَلَيْسَ فِيهِ إِحْتِمَامٌ (النُّوَادِرُ ٨٥/١) . وَالَّذِي رَجَحْنَاهُ ، نَقَلْتَهُ (ب : ٢٦٩) عَنْ طَبْعَتِنَا الثَّالِثَةِ .

٢ - الْضَرِيْبَةُ : الْمَضْرُوبُ بِالسَّيْفِ - وَالْمَقْضَبُ : الْمَنْجَلُ .

٣ - فِي ط : [تُتْرَعُ] وَيُلْحَظُ أَنَّ نَقَطَتِي النَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي (ك) مُتَفَرِّقَتَانِ . فَاَنْظُرْ هَامِشَ (ل : ١٩٤)

٤ - آسَ يُوُوسُ أَوْسًا وَيَأْسَا : عَوْضَ . وَالْأَوْسُ : الْعَطِيَّةُ وَالْعَوْضُ .

٥ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «ابْنِ الْقَارِحِ» فِي (رِسَالَتِهِ ص ٢٥) : «كَانَ أَبُو الْقَطْرَانِ الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدٍ الْفَقْمَسِيُّ ، يَهُوَى ابْنَتَهُ عَمَهُ بِنَجْدٍ وَاسْمُهَا «وَحْشِيَّةٌ» . فَاهْتَدَاهَا رَجُلٌ شَامِيٌّ إِلَى بَلَدِهِ فَعَمَهُ بَعْدَهَا . . .» .

الأعلام

• - أَبُو الْقَطْرَانِ : الْمَرَّارُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ حَبِيبِ الْفَقْمَسِيِّ ، مِنْ بَنِي فَقْمَسَ بْنِ طَرِيفِ الْأَسَدِيِّ . شَاعِرٌ إِسْلَامِيٌّ مَكْتَرٌ . وَ«وَحْشِيَّةٌ» صَاحِبَتُهُ وَفِيهَا يَقُولُ الْبَائِيَةُ الَّتِي تَمَثَّلُ ابْنُ الْقَارِحِ بِأَيَّاتِهَا مِنْهَا (٢٥) وَانْظُرْ :

(الشَّعْرُ وَالشَّعْرَاءُ ٤٤٠ ، الْمُتَوَلَّفُ ١٧٦ ، مَجْمَعُ الشُّعْرَاءِ ٥٤٨) .

•• - أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : ثَعْلَبٌ - ص ١٦٩ .

••• - أَبُو الْحَسَنِ الْأَثَرَمُ : عَلِيُّ بْنُ الْمُخَيَّرَةِ الْأَثَرَمِ ، الْعَالِمُ الْفَرَوِيُّ النَّحْوِيُّ ، أَخَذَ عَنْ «أَبِي عُبَيْدَةَ»

و «الْأَصْمَعِيَّ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «ثَعْلَبٌ» وَغَيْرُهُ ، تَوَفَّى سَنَةَ ٢٣٢ هـ .

(الْإِنْبَاءُ : ٣١٩/٢ - تَارِيخُ بَغْدَادَ : ١٠٧/١٢) .

فَقَدْ لَبِنَهَا ^(١) الْحَشِيَّةَ ؛ وَادَّكَرَ ثَغْرًا كَالِإِغْرِيصِ ، وَخَدًّا يُعَدِّلُ بِلَوْنِ
 الإِخْرِيصِ ^(٢) . وَإِنَّمَا وَدَّ الْغَانِيَةَ خِلَابٌ وَخِدَاعٌ ، وَلِلْكَمْدِ فِي هَوَاهُ ابْتِدَاعٌ .
 وَلَوْ هَلَكْتَ تِلْكَ الْمَرْأَةُ وَ« الْمَرَارُ » يَعِيشُ ، لَعَدَّ أَنَّهُ يَتَلَفَّهِيَ نَعِيشٌ ، لَا سِيَّمَا
 بَعْدَ السَّنِّ الْعَالِيَةِ ، وَقُوَّةِ النَّفْسِ الْآلِيَةِ ^(٣) . وَلَعَلَّ « أَبَا الْقَطْرَانِ » لَوْ مُتَّعَ
 بِهَذِهِ الْمَذْكُورَةِ مَا يَكُونُ قَدْرُهُ مِائَةَ حِقْبَةٍ ، عَلَى غَيْرِ الْجَزَعِ وَالرَّقْبَةِ ^(٤) ، لَجَازَ
 أَنْ يَغْرَضَ مِنَ الْوِصَالِ ، ^(٥) إِذَا عَلِمَ أَنْ حَبْلَهُ فِي اتِّصَالٍ . وَلَوْ نَزَلَ بِهَا شَيْءٌ
 تَتَغَيَّرُ بِهِ عَنِ الْعَهْدِ ، لَتَمَنَّى أَنْ تُقَذَّفَ إِلَى غَيْرِ الْمَهْدِ ^(٦) ، لِأَنَّ ابْنَ آدَمَ
 بِخِيلٍ مَلُولٌ ، تَسْرَى بِهِ إِلَى الْمَنِيَّةِ أَمُونٌ ذُلُولٌ . وَلَوْ أَصَابَهَا الْعَوْرُ ، بَعْدَ
 أَنْ سَكَنَ عَيْنَهَا الْحَوْرُ ، لَظَنَّ أَنَّ ذَلِكَ نَبَأٌ لَا يُغْفَرُ وَلَا يُكْفَرُ . فَكَيْفَ يُعْتَبَرُ
 عَلَى الْفَاهِينَ ^(٧) ، وَيُنْتَقَمُ مِنَ الْقَوْمِ السَّاهِينَ ؟ وَاللَّهُ ، سُبْحَانَهُ ، قَدْ رَفَعَ ^(٨)
 ذَلِكَ عَنْ سَاهٍ مَا عَلِمَ ، وَنَائِمٍ إِذَا أَحْسَسَ بِالْمَوْلِمِ أَلِمَ .

وَمَنْ أَيْنَ لِذَلِكَ الشَّخْصِ الْأَسَدِيِّ ، مَا وَهَبَهُ اللَّهُ لِلشَّيْخِ مِنْ وَفَاءٍ لَوْ عَلِمَ

١ - لم يضبط إعجام الكلمة في (ك) ، وقد اختلفت النسخ الأخرى فيها : في س ، ا : [لبها]
 بغير إعجام الياء . وفي ت ، ط : [لبها] وهو تصحيف صوابه : [لبينا] أي لفراقها يعنى « وحشية »
 وقد وردت الكلمة كذلك في (ش ، ز ، ر) . فانظر (ب : ٢٧٠) ، (ل : ١٩٥)

٢ - الإخريض ، بالكسر : المصفر عامة ، وقيل : هو حب المصفر .

٣ - الآلية : المقصرة البطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٤ - الرقبة ، بكسر فسكون : الرصد ، من رقبه يرقبه : حرسه ورصده .

٥ - غرض منه يفرض ، بفتح العين فيهما ، غرضاً : ضجراً وطملاً .

٦ - المهدي : الموضع يهياً ويوطأ ، والأرض السهلة المنخفضة . والحديث هنا عن (هذه المذكورة)
 أي وحشية .

٧ - فيها يفهو فهو : سها .

٨ - في ش : [دفع] بالبدال ، ولعل أصل التصحيف أن الراء في (ك) صغيرة تشبه بالبدال .

به « السَّمَوَةُ* » لَأَعْتَرَفَ أَنَّهُ مِنَ الْغَادِرِينَ^(١) ، أو « الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ* »
لَشَهِدَ أَنَّهُ مِنَ السَّادِرِينَ ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ فَعَلَ كَذَا وَكَذَا سَادِرًا ، أَيْ لَا
يَهْتَمُّ لِشَيْءٍ - وَإِنَّمَا غَاشَرَ « أَبُو الْقَطِرَانِ » أَعْبَدًا فِي الْإِبِلِ وَآمِيًا^(٢) ، وَنَظَرَ
إِلَى عَقِيهِ دَامِيًا ، مِمَّا يَطَّأُ عَلَى هَرَّاسٍ^(٣) ، وَمَنْ لَهُ فِي الْمَكَلَّةِ بِالْفَرَّاسِ ؟^(٤)
- وَهُوَ التَّمَرُ الْأَسْوَدُ ، وَمِنْ أَبْيَاتِ الْمَعَانِي :^(٥)

إِذَا أَكَلُوا الْفَرَّاسَ رَأَيْتَ شَامًا عَلَى الْأَنْبَاثِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ^(٦)

١ - في ط : [القادرين] ولا يصح بها المعنى .

٢ - أَعْبَدَ : جَمَعَ عَبَدَ ، كَمَعِيدَ وَعِبَادَ وَعَبْدَانَ وَأَعْبَادَ . وَالْآخَى : جَمَعَ أُمَّةً ، كِبَاءَ
وَأُمُوتَ ، بَفَتْحِ الْمِيمِ .

٣ - الْهَرَّاسُ : شَجَرٌ كَبِيرٌ الشُّوكِ ، وَاحِدَتُهُ هَرَّاسَةٌ .

٤ - أَرْضٌ مَكَلَّةٌ ، كَثِيرَةُ الْكَلَا - وَأَكَلَا الْمَكَانَ وَكَلَى : كَثُرَ كَلَوُهُ .

٥ - لَعَلَّ الْمَقْصُودَ بِأَبْيَاتِ الْمَعَانِي هُنَا ، مَعَانِي الشَّعْرِ ، كَانُوا يُؤَلِّفُونَ الْكُتُبَ فِي اخْتِيَارِ الْمَعَانِي مِثْلَ
(مَعَانِي الشَّعْرِ) لِابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلِلْأَصْمَعِيِّ ، وَلِابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالتَّرْجِمَانِ فِي مَعَانِي الشَّعْرِ (لِمَفْجَعِ)
الْبَصْرِيِّ ، ذَكَرَهَا « ابْنُ النَّدِيمِ » فِي الْفَهْرَسْتِ ، وَكَذَلِكَ (مَعَانِي الشَّعْرِ) لِلْأَشْنَانِدَانِي - وَقَدْ طُبِعَ بِدَمْشَقٍ .
وَانْظُرْ (شِفَاءُ الْغَلِيلِ لِلْخَفَّاجِيِّ ص ٢٧ طِ الْخَانَجِي) .

٦ - رَوَايَةٌ (الْلسَانُ ، مَادَّةُ فَرَسَ) : * عَلَى الْأَنْثَالِ مِنْهُمْ وَالْغُيُوبِ *

الْفَرَّاسُ ، كَسَحَابٍ : تَمَرٌ أَسْوَدٌ - وَالشَّامُ وَالشَّامَاتُ : جَمَعَ شَامَةٌ ، وَهِيَ بَثْرَةٌ سَوْدَاءُ فِي الْبَدَنِ ،
أَثَرُ أَسْوَدٍ فِي الْأَرْضِ - وَالْأَنْثَالُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْلسَانِ) : التَّلَالُ - وَالْأَنْبَاثُ ، عَلَى رَوَايَةِ (الْفَرَّانِ) :
جَمَعَ نَيْبٌ وَهُوَ التَّرَابُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْبُئْرِ ، كَذَا هَامِشُ (ك) - وَالْغُيُوبُ : جَمَعَ غَيْبٌ وَهُوَ مَا أَطْمَأَنَّ
مِنَ الْأَرْضِ .

الأعلام

* - السَّمُولُ : بَنُ عَادِيَا الشَّاعِرِ الْيَهُودِيِّ الْجَاهِلِ ، اسْتَوْدَعَهُ « أَمْرُؤُ الْقَيْسِ » دُرُوعَهُ وَسِلَاحَهُ ، فَأَبَى
أَنْ يَسْلُمَهَا وَيَفْتَدِيَ بِهَا ابْنَهُ الَّذِي أَخَذَ رَهْنَةً . وَتَنَسَّبَ « لِّلْسَمُولِ » الْقَصِيدَةُ اللَّامِيَّةُ :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عَرَضَهُ فَكُلَّ رِذَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
(الشَّعْرُ وَالشَّمْرَاءُ ٤٥ ، ١٣٩ - طَبَقَاتُ الشُّعْرَاءِ ٧٠) .

•• - الْحَارِثُ بْنُ ظَالِمٍ : الْمَرِيُّ ، مِنْ بَنِي مَرَّةَ الذِّيْلَانِي ، تَضَرَّبَ بِهِ الْعَرَبُ الْمِثْلُ فِي الْفِتْكَ فَيُقَالُ :
« أَتْلَكَ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ ظَالِمٍ » . أَغَارَ « خَالِدُ بْنُ جَعْفَرٍ الْكَلَابِيُّ » عَلَى رَهْطِهِ فِي طُفُولَتِهِ ، فَلَمَّا اسْتَوَى قَتَلَ
خَالِدًا وَهُوَ فِي جَبَرَةٍ « الْأَسْوَدُ بْنُ الْمُنْتَرِ » .

(الشَّعْرُ وَالشَّمْرَاءُ ٣٢٣ ، ٣٥٥ - أَغَانِي ب ٦٠١/٢ ، ٨٢/٨ ، ١٧/١٠ الْمُؤْتَلَفُ
١٨٨ وَجَهْرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٥٥ ثَالِثَةٌ)

فما تَنفَكُ تسمعُ قاصفات كَصَوْتِ الرَّعْدِ فِي الْعَامِ الْخَصِيبِ
 وَلَعَلَّهُ [لو^(١)] صَادَفَ غَانِيَةً تَزِيدُ عَلَى «وَحْشِيَّةٍ» بِشَقِّ الْأَبْلَمَةِ^(٢) ،
 لَسَلَاهَا غَيْرَ الْمُؤَلِّمَةِ ، وَإِنَّمَا دَيَّدَنُ^(٣) ذَلِكَ الرَّجُلِ وَنُظْرَائِهِ صِفَةً نَاقَةً أَوْ
 رَبْعَ ، وَمَا شَجَرَهُ الْمُغْتَرَسُ بِالنَّبْعِ . إِذَا جَنَى الْكَمَاءَ بَجَحَ ، وَخَالَ أَنَّهُ قَدْ
 نَجَحَ ! وَلَوْ حَضَرَ أَخُونَةَ حَضَرَهَا «الشيخُ» لعاد كما قال القائل :^(٤)
 فلو كُنْتُ عُنْرِيَّ الْعَلَاقَةَ لَمْ تَبْتَ بَطِينًا ، وَأَنْسَاكَ الْهَوَى كَثْرَةَ الْأَكْلِ
 وَهُوَ - قَدَّرَ اللَّهُ لَهُ مَا أَحَبَّ - قَدْ جَالَسَ مُلُوكَ مِصْرَ الَّتِي قَالَ فِيهَا
 «فِرْعَوْنُ» : «أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا
 تُبْصِرُونَ»^(٥) ، وَقَدْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ زَمَنًا طَوِيلًا ، وَأَدَامَ عَلَى الْأَدَبِ تَعْوِيلًا ،
 وَبِالْعِرَاقِ مَمْلَكَةً^(٦) فَارِسَ ، وَهُمْ أَهْلُ الشَّرَفِ وَالظَّرْفِ ، يُؤْنِي صَرَفُهُمْ^(٧) فِي
 الْأَطْعَمَةِ عَلَى كُلِّ صَرْفٍ . وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ قَدْ جَالَسَ بَقَايَاهُمْ ، وَأَخْتَبَرَ فِي
 الْمُعَاشَرَةِ سَجَايَاهُمْ ، وَعَاطَوْهُ الْأَكْوَسَ أَلَاتِ التَّصَاوِيرِ ، عَلَى عَادِ الْمَرَازِبَةِ
 الْأَسَاوِيرِ ،^(٨) كَمَا قَالَ «الْحَكَمِيُّ» :

- ١ - سقطت من (ك) وكذلك من س ، ا . وأثبتناها كما في النسخ الأخرى ليصح المعنى ويستقيم السياق ، والضمير هنا لأبي القطران . ثم أثبتنا في (ل : ١٩٦) وقال : من طبعة هندية !
- ٢ - الأبلمة ، مثلثة الهمزة واللام : غوصة المقل ، ثم شجر الدوم - وشقها : نصفها ، يقال : الأمر أو المال يبتنا كشق الأبلمة ، أي نصفين ، لأن الخوصة تؤخذ فتشق طولاً على السواء .
- ٣ - الديدن : الدأب والعادة (أنظر نوادر أبي مسحل : ١/٧٠)
- ٤ - هذا البيت أورده ابن جني في (الخصائص : ٨١/١) مع اختلاف يسير ، ونسبه إلى جميل بثينة
- ٥ - سورة الزخرف من آية ٥١ .
- ٦ - ضبطت [ملكة] في ط بالكسر ، والكلام هكذا لا يتم . فانظر هامش (ل : ١٩٧)
- ٧ - الصرف : الفضل ، والإنفاق . وانظر في ضبط الظرف رقم ٢ بهامش ص ٤٣٤ .
- ٨ - عاد : جمع عادة كهام وهامة . ولم أشرحها في الطبعة السابقة لوضوح معناها من السياق ، فسجل على ، في (ل : ١٩٦) هذا القوافي ! والمرازبة : جمع مرزبان ، وهو الرئيس عند الفرس - والأساوير والأساور والأساورة : جمع أسوار ، بضم الهمزة وكسرها ، وهو القائد .

الأعلام

٥ - الحكيم : أبو نواس - ص ١٤٩ .

تَلُوْرُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي عَسَجِدِيَّةٍ حَبَّتْهَا بِأَنْوَاعِ التَّصَاوِيرِ فَارُسُ
قَرَارَتْهَا كِسْرَى ، وَفِي جَنَابَاتِهَا مَهًا تَدْرِيبَهَا بِالْقِسِيِّ الْفَوَارِسُ^(١)

و «أَبُو الْقَطْرَانِ» كَانَ يَسْتَقِي النُّطْفَةَ بِخُلْبَةٍ^(٢) ، وَيَجْعَلُهَا فِي الْغَمْرِ^(٣)
أَوْ الْعُلْبَةِ ، وَإِذَا طَعِمَ فَمَنْ لَهُ بِاللَّهْيَةِ ، وَإِنْ أَخْصَبَ شَرَعَ فِي النَّهْيَةِ^(٤) .
وَمَا أَشْكُ أَنَّهُ - أَمْتَعَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبَقَائِهِ - لَوْ رُزِقَ مُحَاوَرَةَ «أَبِي الْأَسْوَدِ*»
عَلَى عَرَجِهِ ، وَيُخْلِيهِ [الْمُتَنَادِرِ]^(٥) وَجَرَجِهِ^(٦) ، لَكَانَتْ مِقَّتُهُ لَهُ أَبْلَغَ مِنْ
مِقَّةِ «مَهْدَى*» ، «لَيْلَاهُ» وَلَا أَقُولُ «رُؤْيَا*» «أَبِيلَاهُ» . وَلَوْ أَدْرَكَ مُحَاضِرَةُ^(٧)

١ - المها : جمع مهاة - وادى الصيد : ختله . والبيتان من (خريته السينية) التي مطلعها :

ودار ندای عطلوها وأدجلوها بها أثر منهم جديد ودارس

٢ - الخلبة هنا : اليف أو الحبل منه .

٣ - الغمر ، كزحل : قدح صغير ، جمعه أغمار وغمار .

٤ - النهيدة : الرخوة من العصائد ، ليست بحساء فتحسى ، ولا بغليظة فتلتقم . والنهيدة : الزبدة الضخمة .

٥ - بالذال المعجمة في النسخ ما عدا (س ، ا) : والمادة تدور حول النذر والإنذار ، فلعله [المتنادر] بالذال كما في (س ، ا) . من تنادروا عليه : تحدثوا عنه بالنوادر . وكالذخائر جاء في (ب : ٢٧٣) . أما في (ل : ١٩٧) فأبقى عليها بالذال ، وفسره بالأسد القوى (؟ !)

٦ - كذا في المخطوطات بجمعين معجمتين ، وفي ط [حرجه] . والحرج : الإثم ، والضيق ، أما الحرج ، محرّكة : فهي الأرض الغليظة ، وذات الحجارة . يعنى بها هنا الشدة .

٧ - كذا في (ك ، ش ، ر ، س ، ا) وفي الباقيات ؛ [محاوره] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

• - أبو الأسود ، النول : ص ١٣٧ .

•• - مهدي : قيس بن الملوّح العامري ، الشاعر الماشق المجنون ، وصاحبه «ليل» العامرية تروى عن قصة جهما الأعاجيب - وقد مات بعد أن استنفده الحب . (انظر الأغاني ج ١) وكتاب مجنون ليل في (فهرست ابن التديم) .

••• - رؤيّة ، بن العجاج : ص ١٦٥ . وأبيل : محبوبته

«أبي الخطاب*» ، لكان يلدوش^(١) عَيْنِيهِ أَشَدَّ شَغْفًا مِنْ «الحائِرَةِ**»
 «بُسْمِيَّةَ» ، وَمِنْ «غِيلَانَ***» ، «بِمِيَّةَ» ، لِأَنَّهُ قَالَ :
 وَعَيْنَانِ قَالَ اللَّهُ : كُونا ، فَكَانَتَا فَعُولَانِ بِالْأَلْبَابِ مَا تَفَعَّلُ الْخَمْرُ^(٢)
 وَهُوَ بِجَلَعٍ^(٣) ، «أَبِي الْحَسَنِ سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودَةَ****» ، «أَعْجَبُ مِنْ
 «كُثَيْرٍ*****» ، بِشَنْبٍ^(٤) «عَزَّةَ» ، وَ«الْعُلْزَى*****» ، بِلَحَى «بُشَيْنَةَ» .

- ١ - دُوشَتْ عَيْنَهُ تَلُوشُ دُوشًا ، كَرَضَتْ : فَسَدَتْ لِدَاءِ أَصَابِهَا ، فَهُوَ أَدُوشٌ وَهُوَ دُشَاءٌ .
- ٢ - كَذَا فِي النسخ : [فَعُولَانِ] بِالرَفْعِ عَلَى اعْتِبَارِ كَانِ تَامَةً وَمِثْلُهَا رَوَايَةُ الدِّيَوَانِ . وَقَدْ رَوَى فِي (الْأَغَانِي) بِنَصَبِ (فَعُولَيْنِ) خَبْرًا لِكَانِ نَاقِصَةً ، وَجَاءَ السَّيُوطِيُّ فِي (الْاِقْتِرَاحِ) ص ٧٠ ط (أَوَّلَى) بِالرَّوَايَتَيْنِ مَعًا ، وَأَشَارَ إِلَى الْخِلَافِ فِيهِمَا .
- ٣ - جَلَعَ الرَّجُلُ جَلْعًا ، كَرَضَ : كَانَ لَا تَنْضَمُ شَفَتَاهُ ؛ فَهُوَ جَلَعٌ وَأَجْلَعُ .
- ٤ - الشَّنْبُ : بِيَاضُ الْأَسْتَانِ ، وَالْمَشَانِبُ : الْأَفْوَاهُ الطَّيْبَةُ .

الأعلام

أَبُو الْخَطَّابِ : عَبْدُ الْمَجِيدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ ، الْأَخْفَشُ الْأَكْبَرُ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَضَمِّنِينَ .
 أَخَذَ عَنْ «أَبِي عُبَيْدَةَ وَسَيُوبَةَ» (أَخْبَارُ النَّحْوِيِّينَ ٤٨ - نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٥٢) .
 .. - الْحَادِرَةُ ، الذَّبْيَانِيُّ : ص ٢٨٢ . وَصَاحِبَةُ سَمِيَّةَ ، اخْتَارَ لَهُ «الْمُقَفَّلُ» قَصِيدَتَهُ فِيهَا :

بَكَرَتْ «سَمِيَّةَ» بِسَكْرَةٍ فَتَمَتَّعَ وَغَلَّتْ غَدُوَ مَفَارِقَ لَمْ يَرِيعَ

وَانْظُرِ الْفَرَانَ ٢٨٢ .

... - غِيلَانُ : بِنُ عَقْبَةٍ ، ذُو الرِّمَةِ ، مِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ (الْجُمُهورية ١٨٩) الشَّاعِرُ
 الْإِسْلَامِيُّ الْيَدُودِيُّ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنْ فَعُولِ الْإِسْلَامِيِّينَ . وَأَحَدُ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَعْرُوفِينَ - وَصَاحِبَةُ
 «مِيَّةَ بِنْتُ طَلْبَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ» . انْظُرْ مَعَ دِيَوَانِهِ :

(طَبَقَاتُ ابْنِ سَلَامٍ - الْأَغَانِي ب ١٦/١٠٩ ، ١٢٥ - الشَّرُّ وَالشَّمْرَاءُ ٣٣٣ - مَجْمَعُ الشَّمْرَاءِ

٣٧٦) وَشَمْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ .

... - أَبُو الْحَسَنِ سَعِيدُ بْنُ مَسْعُودَةَ ، الْأَخْفَشُ الْأَوْسَطُ : ص ١٤٤ .

..... - كَثِيرٌ : وَصَاحِبَةُ «عَزَّةَ» وَإِلَيْهَا يَنْسَبُ (ص ٣٨٦) وَذَكَرَ «ابْنَ التِّيمِّ» فِي
 الْفَهْرَسْتِ «كِتَابَ كَثِيرَةٍ وَعَزَّةَ» بَيْنَ أَسْمَاءِ الْعَشَاقِ الْفَنِّينِ أَلْفَ فِي أَخْبَارِهِمْ .

..... - الْعُزَّى - جَمِيلُ بْنُ مَعْمَرِ الْعُزَّى وَصَاحِبَةُ «بُشَيْنَةَ» مِنْ عُزَّةَ كُنَّاكَ ص ٣١٢ .

ولو كان «أبو عبيدة*» أذفر^(١) القم ، لما أمنتُ ملى كلفه^(٢) بالأخبار ،
 أن يُقبله شقّ البلسة^(٣) بلا استكبار ، وفي الحديث عن «عائشة**»
 رحمّة الله عليها : «كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُقبلني شقّ التينة» .
 وروى بعضهم : شقّ التمرة ، وذلك أن يأخذ الشفة العليا بيده ، والسفلى
 بيده الأخرى ، ويُقبل ما بين الشفتين .

* * *

وأما من فقدّه من الأصدقاء لما دخل «حلب ، حرسها الله»^(٤)
 فتلك عادة الزمن ، ليس على السالم بمؤمن ، يُبدّل من الأبيات المسكونة
 قبوراً ، ولا يلحق بعشرة جُبوراً . وإن رمس الهالك لبيت الحق ، وإن
 طرق بالملمّ الأشق . على أنه يُغني الثاوي به بعد عدم . ويكفيه المثونة
 مع القدم ، وإنّ الجسد لمن شرّ خبيء^(٥) . يبعد من سبني وسبي . قال
 «الضبي***» :

١ - في ز ، ت : [أزفر] بالزاي ، تصحيف [الأذفر] بالذال ، والتين .

٢ - الضمير هنا لابن القارح .

٣ - البلس ، بفتحين : التين ، وقيل هو ثمر التين إذا أدرك ، الواحدة بلسة .

٤ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته ٢٥) :

« فلما دخلتها ، وبعد لم تستقر في الدار ، وقد نكرتها لفقدان معرفة وجار ، وأنشدتها باكياً :

إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها فقدت حبيباً والبلاد كما هيا »

٥ - ضبطناه في الطبعة الثالثة ، بإضافة شر إلى خبيء كما في الأصل . ونقلته (ب : ٢٧٤)

بذلك الضبط . ثم آثرنا تنوين [شر] في الطبعة الرابعة فجاء كذلك في (ل : ١٩٨) وليس ضبط
 الأصل !

الأعلام

* - أبو عبيدة : ص ١٧٠ .

** - عائشة : بنت أبي بكر الصديق ، أم المؤمنين رضي الله عنها (الإصابة ٣٤٨/٤ -

الاستيعاب ٢/٢٦٤) وحديثها هنا ، لم أجده في كتب الحديث ولا في النهاية .

*** - الضبي : لم أعر على الشاهد لأعرف به قائله . وقد راجعت نحو خمسة وعشرين شاعرا من
 بني زبة في : (معجم الشعراء لمرزباني ، والمؤلف للأمدى ، وشعراء الحماسين) .

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ قَصْرِي حُفْرَةٌ مَا بَعْدَهَا خَوْفٌ عَلَى وَلَا عَدَمٌ^(١)
فَأَزُورُ بَيْتَ الْحَقِّ زُورَةً مَا كَيْثُ فَعَلَامٌ أَخْفِلُ مَا تَقْوَضُ وَأَنْهَدُمْ ؟
وما زالت العربُ تُسمي القبرَ بيتاً ، وإن كان المُنتَقِلُ إليه ميتاً . قال
الراجز :

اليومَ يُبْنَى لِلدُّوَيْدِ بَيْتُهُ يَارُبُّ بَيْتِ حَسْبِ بَنِيَّتِهِ^(٢)
وَمِعْصَمٍ ذِي بُرَّةٍ لَوَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَّتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَهَيْتُهُ

فَأَمَّا الْفَصْلُ^(٣) الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ الْخَلِيلَ ، فَقَدْ سَقَطَ مِنْهُ اسْمُ الَّذِي غَلَا
فِي ، وَقَرَنَ بِالنُّجُومِ الصَّلَافِي^(٤) . وَمَنْ كَانَ ، فَغَفَرَ اللَّهُ جَرَائِمَهُ ، وَحَفِظَ لَهُ
فِي الْأَبَدِ كَرَامَتَهُ ، فَقَدْ أَخْطَأَ عَلَى نَفْسِهِ فِيمَا زَعَمَ وَعَلَى ، وَنَسَبَ مَا لَا أُسْتَوْجَبُ
إِلَيْهِ . وَكَمْ أَعْتَلِرُ وَأَتَنَصَّلُ ، مِنْ ذَنْبٍ لَيْسَ يَتَحَصَّلُ ؟ وَإِنِّي لِأَكْرَهُ بِشَهَادَةِ
اللَّهِ تِلْكَ الدَّعْوَى الْمُبْطَلَةَ ، كَرَاهَةً « الْمَسِيحِ » مَنْ جَعَلَهُ رَبَّ الْعِزَّةِ ، فَمَا

١ - القصر : الغاية ، يقال قصرك أن تفعل كذا ، وقصارك وقصاراك ، أى جهلك وغايتك
وآخر أمرك .

٢ - يروى : • يارب بيت حسن • كذا بهامش (ك) .

والرجز لدويد بن زيد بن نهد ، جاهل عمر طويلاً وأدرك الإسلام مسناً لا يعقل ، وأرتجز
محتضراً فيما روى « ابن سلام في طبقاته : ١١ ط أوربا » : والسجلى في (الروض الأنف ١ / ١١٠) :

اليومَ يَبْنَى لِلدُّوَيْدِ بَيْتُهُ لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ بَلَى أَبْلِيَّتُهُ
أَوْ كَانَ قِرْنِي وَاحِداً كَهَيْتُهُ يَارُبُّ نَهْبٍ صَالِحٍ حَوَيْتُهُ
وَرُبَّ غِيلٍ حَسَنٍ لَوَيْتُهُ

وأضاف (اللسان) إليها : • ومعصم مخضب ثنيته • وانظر (المؤتلف) للأمدى : ١١٤
البيت : القبر - والقرن : الند - والفيل ، في رواية ابن سلام : الغلام السنين .

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) عن رجل ملح « أبا الملاء » فقال :
« الشيخ بالنحو أعلم من سيويه ، وبالله والعروض من الخليل . . . » .

وقد سقط اسم هذا الملاح من (رسالة ابن القارح) . انظر صفحة ٢٦ .

٤ - الصلافى : جمع صلفاء وصلفائة ، وهو ما صلب من الأرض فلا ينبت .

تَرَكَ لِلْفِتَنِ مِنْ مَهْرَةٍ . بِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمَّيَّ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قَالَ سُبْحَانِكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ » (١) .

* * *

وَأَمَّا «أَبُو الْفَرَجِ الزَّهْرَجِيُّ» ، فَمَعْرِفَتُهُ بِالشَّيْخِ تُقَسِّمُ أَنَّهُ لِلأَدَبِ خَلِيفٌ ، وَلِلطَّنْبِخِ الْخَيْرُ أَلِيفٌ .

وَوَدِدْتُ أَنْ (الرِّسَالَةَ) وَصَلْتُ إِلَى ، وَلَكِنْ مَا عَدَلَ ذَلِكَ الْعَدِيلُ (٢) ، فَبَعِدَ مَا تَغْنَى هَدِيلُ (٣) ، هَلَّا اقْتَنَعَ بِنَفَقَةٍ أَوْ ثَوْبٍ ، وَتَرَكَ الصُّحُفَ عَنْ نَوْبٍ ؟ (٤) فَأَرَبَ مِنْ يَدَيْهِ ، وَلَا اهْتَدَى فِي اللَّيْلَةِ بِفِرْقَانِيهِ . لَوْ أَنَّهُ أَحَدُ لُصُوصِ الْعَرَبِ الَّذِينَ رُوِيَ لَهُمُ الْأَمْثَالُ السَّائِرَةُ وَتَحَدَّثَتْ بِهِمُ الْمُنْجِدَةُ وَالْغَائِرَةُ ، لَمَّا اغْتَفَرْتُ مَا صَنَعَ بَمَا نَظَمَ ، لَأَنَّهُ أَفْرَطَ وَأَعْظَمَ - أَيْ أَتَى عَظِيمَةً ، وَبَتَكَ (٥) مِنَ الْقَلَائِدِ نَظِيمَةً .

١ - سورة المائدة : آية ١١٦ .

٢ - يشير إلى الرسالة التي قال «ابن القارح» إن «أبا الفرج الزهرجي» حمله إياها إلى «أبي العلاء» ، فسرقة عدل «ابن القارح» رجلا له ، الرسالة فيه . (صفحة ٢٦) .

٣ - الجملة هنا ، دعاء على سارق الرسالة ؛ وما ، مصدرية ظرفية . وضبط (بعد) ؛ ككرم وفرح .

٤ - النوب : أن يقوم شيء ، مقام شيء .

٥ - الكلمة في الأصل تحتل أن تقرأ هكذا ، وأن تقرأ [تبك] ، وقد جاءت الأولى في ط : وفي بقية النسخ [تبك] - ولم نجد في المصنف من هذه المادة إلا «تبوك» .

والتبك : القطع ، يقال : تبك الحبل فانبتك ، وسيف باتك وتبوك أي قاطع ، ومنه التبكة : القطعة من الشيء .

الأعلام

* - أبو الفرج الزهرجي : كاتب حضرة نصر الدولة - انظر (رسالة ابن القارح) صفحة ٢٦ .

وقد وُفِّقَ «أَبُو الْفَرَج» وولَّده، وصارَ كَاللُّجَّةِ ثَمَدَهُ^(١)، لَمَّا دَرَسَ عليه الكُتُبَ، وَحَفِظَ عنه ما يَكُونُ التُّرْتُبُ^(٢)؛ فَسَلَّمَ العَاتِكَةَ إِلَى القَارِي^(٣)، وَالنَّافِجَةَ^(٤) إِلَى المَرءِ^(٥) الدَّارِيَّ، وَالرُّمَحَ الْأَطُولَ إِلَى «ابنِ الطُّفَيْلِ*» وَالْأَعْنَةَ إِلَى أَحْلَاسِ الْخَيْلِ^(٦).

وإن كان الشيخ مارس من التعب أمَّ الرَبِيقِ^(٧)، فقد جَدَّدَ عَهْدَهُ الْأَوَّلَ

١ - الحمد : الماء القليل . يشير هنا إلى ما ذكره « ابن القارح » في (رسالته) من رجوع « أبي الفرج الزهرجي » وولده إليه في بعض المسائل . انظر صفحة ٢٧ .

٢ - الترتب : بضم التامين ، الأمر الثابت المقيم (الإبدال ٤٨/١) ، وقال « ابن الأعرابي » هو من أسماء التراب ، وقيل : هو عبد السوء . لكن في نوادر أبي مسحل : يقال : عبد قن ، وترتب بضم التاء الأولى وفتح الثانية - إذا كان مرددا في العبيد ، قد ملك آباءه وأجداده . (١٣/١) يريد أن « الزهرجي » حفظ عن « ابن القارح » حقائق الأمور وغريب الألفاظ .

٣ - العاتك : الكريم من كل شيء ، والقوس العاتكة : التي قدمت حتى أحمر نبعها . والقاري : نسبة إلى قبيلة القارة ، وهم رعاة الخلق في الجاهلية ، أي المهرة في النضال والري . ويضرب بهم المثل فيقال : أنصف القارة من رامها . وأصله أن قاريا وأسديا اتقيا ، فقال الأول : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ، وإن شئت راميتك . فاختار المرامية ، فقال القاري : قد أنصفتني ، وأنشد :
قد أنصف القارة من رامها
إنا إذا ما فئة نلقاها
فرد أولاها على أعراها
ثم انتزع له سهماً وشك فؤاده خصمه .

٤ - النافجة : وعاء المسك .

٥ - كذا في (ك) ، ولكن الهزة فيها صغيرة جداً لا تكاد ترى ، وقد اختلفت النسخ فيها ، فهي في ش ، س ، ا : [المرء] وفي ز ، ت ، ط : [المر] .

والداري : العطار ، يقال إنه نسب إلى « دارين » ، وهي فُرْضة بالبحرين فيها سوق كان يحمل إليها المسك من الهند . وقد ذكر مسك دارين في (الفقران) في ميمية « الجملي » ، صفحة ٢٢١ .

٦ - أحلاس الخيل : الملازمون ركوبها ، الواحد حلس ، ويقال : هو حلس بيته ، أي ملازمه .

٧ - أم الربيق : الداهية . وانظر (رسالة ابن القارح) ص ٢٥ .

الأعلام

٥ - ابن الطفيل ، عامر : صفحة ١٧٤ .

بـ «قُويُق» ، وإنه لَنِعَمَ النَّهْرُ ، لا يَفْرُقُ السَّابِغَ ولا يَبْهَرُ . وَبَنَاتُهُ ^(١) المَخْطُوبَاتُ صِغَارٌ ، يُوَخِّلُنَّ مِنْهُ فِي الْغَفْلَةِ ولا يَغَارُ . [يَعُولُهُنَّ] ^(٢) ، وَالْقَدَرُ يَعُولُهُنَّ . سَتَرَنَ الْأَنْفُسَ فَمَا تَبَرَّجْنَ ، وَلَكِنْ بِالرَّغْمِ خَرَجْنَ . خُلُودُهُنَّ مِنْ ماءٍ ، زَارَتْهُنَّ الْمَلَمُوعَةُ بِالْإِلْمَاءِ - وَالْمَلَمُوعَةُ الشَّبَكَةُ ، يَقَالُ : أَلَمَّا عَلَى الشَّيْءِ إِذَا أَخَذَهُ كُلَّهُ - مَا يَشْعُرُ «قُويُق» الْمِسْكِينُ ، أَعْرَبُ سَبَبَتْ مَنْ وَلَدَ أُمَ رُومٍ ، ولا يَحْفِلُ بِمَا تَرُومُ . وَلَقَدْ ذَكَرَهُ ^(٣) «الْبُحْرِيُّ» * ، وَنَعْنَهُ ^(٤) «الصَّنَوْبَرِيُّ» * * * ، وإِخَالُ أَنْ «الشَّيْخُ» ^(٥) أَقْسَدَتْهُ عَلَيْهِ «دِجْلَةُ»

- ١ - يعنى بنات النهر : الأسماك التى تصطاد منه أو هذا ما فهمته ، ففهمه مثل فى (ل : ٢٠٠) ،
٢ - فى المخطوطات : [يعولن] تصحيف وجماش (ت) : [ولمها ، يعولن] وكذلك جاءت فى ط ، والمعنى أن النهر يعول بناته الأسماك ، لكن القدر يعولهن . وقابل (ب : ٢٧٦) على توسيعنا للمبارة .
٣ - يعنى قصيدة «البحرى» فى نهر قويق ومطلما :

• يا برق أسفر عن قويق • (بلدان ياقوت ٢٠٧/٤)

٤ - يعنى قافية «الصنوبرى» ومطلما : • قويق له عهد لدينا وميثاق •
والضادية التى مطلما :

رياض قويق لا تزال مروضة يحاور فيها أحمر اللون أبيضه
(تاريخ حلب لابن العديم ، ص ٣٩٦ وما بعدها)
• - ابن القارح

الأعلام

• - قويق نهر مدينة حلب . اشتهر بملوحة مائه وقد تغنى به شعراء حلب - وروى «ياقوت» شعر «البحرى» فيه . وروى «ابن العديم» فى (تاريخ حلب) شعر «الصنوبرى» ، وأبى العلاء ، وأبى القاسم المغربى .

(بلدان ياقوت ٢٠١/٤ - تاريخ حلب ٣٩٦)

• • - البحرى - الوليد بن عبيد الطائى ، ويكنى أبا عباد ، وينسب إلى بحر ، جد من أجداده . الشاعر المشهور ، ولد سنة ٢٠٦ على الأرجح وتوفى سنة ٢٨٤ كما صحح «ابن خلكان» . انظر (طبقات ابن المعتز ١٨٦ - ابن خلكان ٢٩١/٢ - ياقوت ٢٠١/٤ - شذرات الذهب ١٨٦/٢) . وانظر معها موازنة الأملى ، وبحث الوليد لأبى العلاء . والصلح والاشاح .
• • • - الصنوبرى : صفحة ١٤٩ .

و «صَرَاتُهَا» ، وَأَعَانَهَا عَلَى ذَلِكَ «فَرَاتُهَا» .
وَأَمَّا «حَلَبٌ» - حَمَاهَا اللَّهُ - فَلِإِنِّهَا الْأُمُّ الْبَرَّةُ ، تُعَقِّدُ بِهَا الْمَسْرَةَ . وَمَا أَحْسَبُهَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، تُظَاهِرُ بِلَيْمِ الْعُقُوقِ ، وَ [تُغْفِلُ] ^(١) الْمُفْتَرَضَ مِنَ الْحُقُوقِ .

و «وَحْشِيَّةٌ» ، يُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ - آنَسَ اللَّهُ الْآدَابَ بِبِقَائِهِ - جَعَلَهَا نَائِبَةً عَمَّنْ فَقَدَهُ مِنَ الْإِخْوَانِ ، الَّذِينَ عَلِمَ نَظِيرُهُمْ فِي الْأَوَانِ . وَكَذَلِكَ تَجْرَى أَمْثَالُ الْعَرَبِ : يَكُونُونَ فِيهَا بِالْأَسْمِ عَنْ جَمِيعِ الْأَسْمَاءِ ^(٢) ، مِثَالُ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ الْقَائِلُ :

فَلَا تَشْلَلْ يَدُ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو
فَإِنَّكَ لَنْ تَذِلَّ وَلَنْ تُضَامَا ^(٣)
يَجُوزُ أَنْ يَرَى الرَّجُلُ رَجُلًا قَدْ فَتَكَتْ بِعَمْرٍو اسْمُهُ حَسَانُ أَوْ عَطَارْدُ أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ ، فَيَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ ، فَيَكُونُ «عَمْرٍو» فِيهِ وَاقِعًا عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُتَمَثَّلُ لَهُ بِهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُ الرَّاجِزِ .

* أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ * ^(٤)

-
- ١ - فِي صُورَةِ الْأَصْلِ لُوحَةٌ ٧٨ : [وَلَا تُغْفِلُ] . وَزَعِمَ فِي (ل : ٢٠٠) أَنَّهَا [أَوْ تُغْفِلُ] عَنْ نَسْخَةِ خَطِيئةٍ مِنْ أَصْلَانَا كَوَيْهَلِل ؟!
- ٢ - جَاءَ فِي (الْخَزَانَةِ ١١٨/٢) : فَجَرَى الْحَدِيثَ عَنْ (لَا أَبَا لَكَ) نَحْوًا مِنْ قَوْلِهِمْ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ، وَائْتِنِ وَجَمَاعَةٌ : الصَّيْفُ ضَمِيَتْ الْبَيْنَ ، عَلَى التَّأْنِيثِ ، لِأَنَّهُ كَذَا لَجَزَى أَوَّلُهُ . أ. هـ .
- ٣ - الْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الْمَفْنَى ٤٠٨) عَلَى حَرْفِ لَا ، فِي مَعْنَى الدَّعَاءِ
- ٤ - لَفْظُ الْمَثَلِ - وَقَدْ نَقَلَهُ فِي (ل : ٢٠١) كَمَا فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ - :
- أَوْرَدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ مَا هَكَذَا تَوْرَدُ بِاسْمِ الْإِبِلِ
- يَضْرِبُ لِمَنْ قَصَرَ فِي الْأَمْرِ - قِيلَ : هُوَ سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءً ، أَوْرَدَ الْإِبِلَ مَكَانَ أَخِيهِ مَالِكٍ - وَكَانَ أَبِلُ أَهْلِ زَمَانِهِ - يَوْمَ زَوَاجِهِ ، فَلَمْ يَحْجِزْ سَعْدُ الْقِيَامَ عَلَيْهَا وَالرَّقْ بِهَا . فَقَالَ مَالِكٌ : أَوْرَدَهَا . . . الْبَيْتُ ، فَذَهَبَ مِثْلًا . فَرَأَيْتُ الدَّلَالَ ١ / ٦٨ ، ٢ / ٣٢٢ .
- الأعلام

* - صِرَاةٌ دَجَلَةٌ : فَرَعَ يَأْخُذُ مِنْ نَهْرِ عَيْسَى مِنْ عِنْدِ بَلَدَةٍ يُقَالُ لَهَا «الْحَوْلُ» عَلَى فَرْسَخٍ مِنْ بَغْدَادَ ، وَيَصُبُّ فِي دَجَلَةٍ . (بُلْدَانُ يَاقُوتَ ١٧٩/٣ - ٣٧٨/١) .

صار ذلك مثلاً لكل من عَمِلَ عَمَلًا لم يُحْكَمْهُ ، فَيَجُوزُ أَنْ يُقَالَ لِمَنْ
اسمُهُ خَالِدٌ أَوْ بَكْرٌ أَوْ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الْأَسْمَاءِ . وَيَصْعُقُونَ فِي هَذَا الْبَابِ الْمُؤَنَّثَ
مَوْضِعَ الْمَذَكَّرِ ، وَالْمَذَكَّرَ مَوْضِعَ الْمُؤَنَّثِ ، فَيَقُولُونَ لِلرَّجُلِ : أَطْرَى فَإِنَّكَ
نَاعِلَةٌ^(١) ، وَالصَّيْفَ صَيِّغَتِ اللَّبَنِ ، وَمُحْسِنَةٌ فَهَيْلٌ^(٢) ، [وَأَبْدَيْتُهُنَّ] بِعَقَالٍ^(٣)
سُبَيْتٍ . وَإِذَا أَرَادُوا أَنْ يُخْبِرُوا بَأَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ تَفْعَلُ الْخَيْرَ ثُمَّ هَلَكَتْ
فَانْقَطَعَ مَا كَانَتْ تَفْعَلُهُ ، جاز أَنْ يَقُولُوا : ذَهَبَ الْخَيْرُ مَعَ «عَمْرُو بْنِ حُمَةَ»^(٤)

١ - رسم نون [ناعلة] في (ك) غير واضح يشبهه بالفاء ، وقد جاءت كذلك بالفاء في (ز ، ت) وهو تصحيف اتبته له «تيمور» فكتب بهامشه :

(هكذا في نسخة أخرى صحيحة ، والتي في القاموس : أطرى أو طرى فإنك ناعلة - فأنظروه) .
وهو مثل يضرب لمن يؤمر بارتكاب الأمر الشديد لاقتداره عليه ، قاله رجل لراعية كانت تربي في
السهولة وتدفع الحزونة . والإطرار : أن تتركب طرر الطريق أى نواحيه . وناعلة : ذات نعلين ، كأنه عنى
بهما غلظ جلده قسميهما . (فرائد اللال ١ / ٣٦٤ ، مجمع الأمثال ١ / ٤٩١ ، الصاهل والشاحج ١٠٨)

٢ - كذا في المخطوطات . وفي ط : [وأراك عسنة فهيل] .

وأصل المثل : أن امرأة كانت تفرغ طعاماً من وعاء رجل في وعائها ، فجاء وهي تفعل ذلك ،
فدهشت وأقبلت تفرغ من وعائها في وعائه ، فسأل : ما تفعلين ؟ قالت : أهيل من هذا في هذا . فقال
المثل : عسنة فهيل .

ويروى بالنصب على الحال ، أى : هيل محنة . ويجوز أن ينصب على معنى : أراك محنة .
يضرب للرجل يعمل العمل يكون فيه مصيباً (فرائد اللال ٢ / ٢٢٨ - مجمع الأمثال ٢ / ١٤٤)

٣ - في ك : [وأبدئيهم بمقال] وهو تصحيف يمنة السياق . ونقله في (ل : ٢٠١) مصححاً كما في
الذخائر ، وقال إنه أخذه من طيمة هندية .

والمعنى ، أبدئين بقولك : عقال . وسبيت : دعاء عليها بالسبي كعادة العرب في قولهم مثلاً : لا أبالك .
وأصل المثل أن «سعد بن زيد مائة» تزوج «بم بنت الخزرج» وكانت من أجمل النساء
وكانت ضرارها يقرن عند السباب : يا عفلاء . فقالت لها أمها : أبدئين بمقال سبيت . ففطنت . فقالت
ضرة لها : رضى بدائها وانسلت . (انظر الفرائد ١ / ٨٤)

الأعلام

• عمرو بن حمنة : اللوى ، الأنصاري (الإصابة ٥٨١٤) أنقذ قومه من القتل والموت ،
وفك أن بني عامر بن بكر بن يشكر ، كانت لهم على دويس أتاوة في كل عام ، حتى إن الرجل
منهم كان يأتي بيت اللوى ، فيضع سهمه أو نطه على الباب ثم يدخل ، فإذا جاء اللوى وأبصر ذلك
رجع عن يده ، وما زالوا كذلك حتى أدرك عمرو قتار في قومه يسألهم أن يعيشوا كركلاً أو يموتوا كركلاً ،
فاستجابوا له حتى قتلوا بملوهم . (أغاني ب ٥٩ / ١٢ ، مجمع المزياني ٢٠٩ ، ٢٠٧ ، ٤٩٠ .

وجائز أن يقولوا لِمَنْ يُحَلِّقُونَهُ مِنْ قُرْبِ^(١) النساء : لا تَبِتْ مِنْ بَكْرِي قَرِيباً ،
والبَكْرِي أَخُوكَ فلا تَأْمَنَّهُ . ومثل^(٢) لهذا كثير .

وَأَمَّا شِكْوَاهُ إِلَى^(٣) ، فَإِنِّي وَإِيَّاهُ لَكَمَا قِيلَ فِي الْمَثَل : الشَّكْلَى تَعِينُ
الشَّكْلَى . وعلى ذَلِكَ حَمَلَ «الْأَصْمَعِيُّ» ، قَوْلَ «أَبِي دُوَادٍ» :
وَيُصْبِحُ أحياناً كما أَسَ تَمَعَ الْمُضِلُّ دُعَاءَ نَاشِدٍ
كَلَّانَا بِحَمْدِ اللَّهِ مُضِلُّ ، فَعَلَى مَنْ نَحِيلُ وَعَلَى مَنْ [نُدِلُ]^(٤) ؟ (٥) أَمَّا الْمَطِيَّةُ
فَالْيَتَةُ^(٦) ، وَأَمَّا الْمَرَادَةُ فَخَالِيَّةٌ ، وَالرَّكْبُ يَفْتَقِرُ إِلَى الْحَصَاةِ ، وَكُلُّهُمْ بَهْشٍ
لِلْوَصَاةِ^(٧) :

١ - كذا في (ك ، ط ، س ، ا) . سقط لفظ [قرب] من بقية النسخ .

٢ - سقط لفظ [مثل] من ط .

٣ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة : ٢٧) بعد إخباره عن رسالة «الزهرجى» إلى
«أبي العلاء» وقد سرقت : «فكتبت هذه الرسالة أشكو أموري وأبث شغوري ، وأطلعه طلع صبرى
ومجبرى ، وصافيت في سفرى من أقيموم يعصون العلم والأدب . . . وهم أصغار منها جسيماً . . .»
- صفحة ٢٧ .

٤ - في الأصل : [ندل] بذال معجمة . وفي النسخ الأخرى : [ندل] من الإدلال ، وهو هنا أنسب .

٥ - آلية : مقصورة بطيئة ، من ألا في الأمر يألو : قصر وأبطأ .

٦ - بهش : إليه بهش بهشا ، كفتح ، أقبل عليه مسروراً ، حن إليه - والوصاة هنا ، واحدة
الوصى ، كحصاة وحصى : جريدة النخل .

الأعلام

• - الأصمى : صفحة ١٧٠ .

• • - أبو دُوَادٍ : هو في رواية (المؤلف) : جويرية بن الحجاج الإيادى ، وجهته رواية
أخرى : جارية بن الحجاج ، قيل : حنظلة بن الشرق (المسهرة ٣٧٨ ثلاثة ، والروض ١٦٣/٤) .
شاعر جاهل مشهور ، يطوفه أحد نعات الخليل الثلاثة المبهدين في الجاهلية - والآخران : طفيل
الفزرى ، والثابتة الحمدي . انظر (المؤلف ١١٥ ، الشعر والشعراء ١٢٠ ، ١٨٤ ، الموشح ٧٣ ،
الأصمى ٦٥ ، أمال القالى ٣١٠/٢ ، سمط اللالى ٩٥٦/٢) وشعراء الصاهل والشاحج .

يشكو إلى جملٍ طَوَّلَ السَّرى صَبْرٌ جَمِيلٌ ، فَكِلَانَا مُبْتَلَى (١)
 إِنْ اشْتَكَّتِ السَّمُرَةُ سَفَنَ العَاظِدِ إِلَى السِّيَالَةِ (٢) ، فَإِنَّمَا تَشْكُو النَّازِلَةَ
 إِلَى شَاكٍ ، وَالصَّدْقُ أَفْضَلُ مِنَ الْإِبْتِشَاكِ (٣) . وَلَا أَرْتَابُ أَنَّهُ يَحْفَظُ . قَوْلَ
 « الْفَزَارِيِّ » * ، مُنْذُ خَمْسِينَ حِجَّةً أَوْ أَكْثَرَ (٤) :

أَعْيَيْنَ ، هَلَّا إِذْ بُلِيَتْ بِحُبِّهَا كُنْتُ اسْتَعْنَتُ بِفَارِغِ الْعَقْلِ
 أَقْبَلْتَ تَبْنَى الْفَوْتِ مِنْ رَجُلٍ وَالْمُسْتَعَاثُ إِلَيْهِ فِي شُغْلٍ (٥) !
 وَلَمْ يَزَلْ أَهْلُ الْأَدَبِ يَشْكُونَ الْغَيْرَ فِي كُلِّ جِيلٍ ، وَيُخْصُّونَ مِنَ الْعَجَائِبِ
 بِسَجَلِ سَجَلٍ . وَهُوَ يَعْرِفُ الْحِكَايَةَ أَنَّ « مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ » * ، أَوْصَى
 لِأَهْلِ الْأَدَبِ بِجُزْءٍ مِنْ مَالِهِ ، وَقَالَ : إِنَّهُمْ أَهْلُ صِنَاعَةٍ مَجْفُوءَةٍ . وَأَحْسَبُ

١ - البيت أوردته « ابن السكيت » غير موزو إلى قائله ، شاهداً على غطابة من لا يعقل ، تقديراً .
 (تهذيب إصلاح للنطق ١/٢٣٠) وهو من شواهد الكشف لآية البقرة (وقولوا حلة) بالرفع ، لتصل
 معنى البيت .

٢ - السفن : حديدة أو خشبة لفلق الحطب وغيره . وكل ما ينحت به ، جمعه سوافن .
 والعاضد : من عضد الشجرة أي قطعها بالمضد ، وهو حديدة كالمنجل لقطع الشجر .

٣ - السیالة : واحدة السیال ، ثبت له شك أبيض طويل ، إذا نزع خرج منه مثل اللبن .
 الابتشاك : الكذب والاختلاق .

٤ - قوله هنا : منذ خمسين حجة أو أكثر ، متعلق بـ « يحفظ » وليس بقول الفزاري . يريد أن ابن
 القارح يحفظ منذ خمسين حجة قول الفزاري .

٥ - يروى البيت الثاني في (الأمال ١٩٥/٢) : • أرسلت تبني الفوت من قبل •
 وفي معجم الشعراء : • آتيت تبني الفوت من رجل •
 والبيتان لماك بن أسماء ، قالهما لأخيه « عينة » ، وكان قد استعان به على أخيهما « هند بنت أسماء »
 في هوى جارية لها يحبها ، وكان « مالك » يحبها كذلك . انظر القصة في مراجع ترجمته .

الأعلام

• - الفزاري : مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن ، من أشرف بني فزارة وصاداتهم ، وأخته
 « هند » زوج « الحجاج » (الأمال ١٩٥/٢ ، المرزباني ٣٦٥ ، الأغاني ب ٤١١/٦)

• • - مسلمة بن عبد الملك : بن مروان بن الحكم ، أبو سعيد (جمهرة الأنساب ٩٤) وإخوته
 الوليد وسليمان ويزيد وهشام وسعيد ، تولى الأربعة الأولون منهم الخلافة - وقد اشتهر مسلمة بانتصاره في
 قتال آل المهلب ، وقيادته لحملة الأناضول - انظر (الجهشياري ٥٠ ، الطبري حوادث سنة ٩٧ : ١٠٠ •
 و) التنبيه والإشراف المسعودي ، مصر ، صفحات ١٢١ ، ١٤١ ، ٢٩٥) .

أَنَّهُمْ وَالْحِرْفَةَ خُلِقَا تَوَّامِينَ ، وَإِنَّمَا يَنْجَحُ بَعْضُهُمْ فِي ذَاتِ الزَّمِينِ^(١) ، ثُمَّ لَا يَلْبَثُ^(٢) أَنْ تَزِلَّ قَدَمُهُ ، وَيَتَفَرَّى بِالْقَدَرِ أَدَمُهُ . وَقَدْ مَسَّحَ فِي «مِصْرَ» بِقِصَّةِ «أَبِي الْفَضْلِ وَسَعِيدٍ*» ، وَمَا كَانَ أَحَدُهُمَا مِنَ الْآخِرِ بَعِيدَ . وَإِذَا كَانَ الْأَدَبُ عَلَى عَهْدِ بَنِي أُمَيَّةَ ، يُقَصِّدُ أَهْلُهُ بِالْجَفْوَةِ ، فَكَيْفَ يَسْلَمُونَ مِنْ بَاسٍ ، عِنْدَ مَمْلَكَةِ بَنِي الْعَبَّاسِ ؟ وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ الْمِحْنُ فِي عِدَانِ^(٣) «الرَّشِيدِ**» ، فَكَيْفَ يُطْمَعُ لَهُمْ بِالْحِظِّ الْمَشِيدِ ؟ أَلَيْسَ «أَبُو عُبَيْدَةَ***» قَدِمَ مَعَ «الْأَصَمِيِّ****» ، وَكِلَاهُمَا يَرِيدُ النُّجْمَةَ^(٤) ، وَلَا يَلْتَمِسُ إِلَى «الْبُصْرَةِ» رَجْعَةً ، فَتُشَبِّثَ «بِعَبْدِ الْمَلِكِ» وَرُدَّ «مَعْمَرُ» وَمَنْ يَعْلَمُ بِمَا يُجْنُ الْخَمْرُ؟^(٥) وَمَنْ بَغَى أَنْ يَتَكَسَّبَ بِهَذَا الْقَنْ ، فَقَدْ أَوْدَعَ شَرَّاهُ فِي شَنْ^(٦) ، غَيْرَ ثِقَةٍ عَلَى الْوَدِيعَةِ ، بَلْ هِيَ مِنْهُ فِي صَاحِبِ خَلْدِيعة . وَقَدْ رَوَى أَنَّ «سَيَّوِيَهٍ*****»

- ١ - تصغير الزين . يقال : لقيته ذات الزين ، أى على تراخي الوقت .
 ٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وقد جاء في (ش ، س ، ا ، ر ،) : [يلبث] وفي بقية النسخ : [تلبث] .
 ٣ - كذا في ك ، ش ، ر ، س ، ا : وفي بقية النسخ : [أيام] والرواية الأولى أقوى للمعنى .
 يقال : في عدان شبابه وملكه ، أى أوله وأفضله . وقد وردت الكلمة في (الفرقان) مرتين .
 ٤ - النجمة : طلب الكلا في مواضعه ، وقد نجح القوم الكلا : ذهبوا لطلبه في مواضعه ، وفلان نجحى ، أى أمل .
 ٥ - الخمر ، بفتحيتين : السر ، ما وارك من شجر أو غيره . وخر عنه ، كتب : توارى وخفى .
 ٦ - الشن : القرية البالية ، جمعها شنان وأشنان . ويقال تشن السقاء ، أخلق .

الأعلام

- * - أبو الفضل وسعيد : لم نهند بعد إلى شخصيتهما أو قصتهما التي يشير إليها «أبو العلاء» هنا .
 ** - الرشيد : هارون ، صفحة ٢٤٤ .
 *** - أبو عبيدة : معمر بن المثنى - صفحة ١٧٠ .
 **** - الأصمى : عبد الملك بن قريش - صفحة ١٧٠ .
 ***** - سيويوه : صفحة ١٦٢ .

لَمَّا اخْتَبَرَ شَأْنَهُ وَرَازَ^(١) ، رَغِبَ فِي وِلَايَةِ الْمَظَالِمِ «بشيراز*» وَأَنَّ «الكِسَائِيَّ**»
تَحَوَّبَ^(٢) مِمَّا صَنَعَ بِهِ^(٣) ، فَأَعَانَهُ كَيْ يَشْحَطَ عَلَى مَطْلِبِهِ^(٤) .

فَأَمَّا «حَبِيبُ بْنُ أَوْسٍ***» فَهَلْكَ وَهُوَ «بِالْمَوْصِلِ****» عَلَى الْبَرِيدِ ،
وَصَاحِبُ الْأَدَبِ حَلِيفُ التَّصْرِيدِ^(٥) .

* * *

وَأَمَّا الَّذِينَ ذَكَرَهُمْ مِنَ الْمُصَحِّفِينَ^(٦) ، فَغَيْرُ الْبِرَّةِ وَلَا الْمُنْصِفِينَ . وَمَا زَالَ
التَّتَفُّلُ^(٧) يَعْزِضُ لِأَذَاةِ الْأَسَدِ ، وَمَا أَحْسَبُهُ يَشْعُرُ بِمَكَانِ الْحَسَدِ . فَإِذَا

١ - راز الشيء : وزنه ليعرف ثقله ، وراز الرجل : جرب ما عنده ، وخبره .

٢ - تحوَّب : تحزن ، توجع ، تأثم - وقد حاب حوباً : أثم وأذنب .

٣ - أي في مجلس البرامكة ، انظر صفحة ١٧٠ .

٤ - في (س ، ا) : [طلبه] ، وفي ط : [مطلبه] .

والشحط : البعد ، ويقال : شحط في الثمن إذا بلغ به أقصى القيمة .

٥ - صرد الشيء تصريداً : قطعه ؛ والمطاء : قلله ؛ والرجل : سقاء دون الري وإطفاء الغليل .

٦ - يشير إلى شكوى «ابن القارح» في (رسالته) بما لقي «من أقيوام يدعون العلم والأدب ،
والأدب أدب النفس لا أدب الدرس وهم أصفار منها جليماً . ولهم تصحيفات كنت إذا رددتها عليهم ،
نسبوا التصحيف إلى ، وصاروا إلها على . . . » . (انظر صفحة ٢٧) .

٧ - التتفل ، يضم الفاء وفتحها : الثعلب .

الأعلام

* - شيراز : بلد مشهور بفارس . (بلدان ياقوت ٣/٣٤٢) .

** - الكسائي : أبو الحسن - صفحة ١٧٠ .

*** - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

**** - الموصل : المدينة المشهورة بالعراق ، وهي مفتاح الطريق إلى خراسان .

انظر (بلدان ياقوت ٤/٦٨٣) .

أَدْلَجَ وَرَدُ هَمُوسٌ ^(١) ، تَشَقَّى بِهِ التَّامِكَةُ أَوْ اللَّمُوسُ ^(٢) ، فَثَمَالَةٌ بِهِ مُنْذِرٌ ،
كَأَنَّهُ لِلْمُفْتَرَسِ ^(٣) مُحْذَرٌ ، وَلَا يَرَاهُ الضَّيْفُ مَوْضِعًا لِلْعِتَابِ ، وَيَجْعَلُ أَمْرَهُ
فِيمَا يُحْتَمَلُ مِنَ الْخَطْبِ الْمُنْتَابِ . وَكَمْ مِنْ أَغْلَبَ مُثَارٍ ، يُسَهِّدُ لِفَنَاءِ
الطَّيْثَارِ ^(٤) ، وَإِذَا هُوَ بَلِيلٌ تَغْنَى ، فَالْقَسُورُ بِهِ مُعْنَى .

مَا يَضُرُّ الْبَحْرَ أَمْسَى زَاخِرًا أَنْ رَمَى فِيهِ غُلَامٌ بِحَجَرٍ

أَوْ كُلَّمَا طَنَّ الذَّبَابُ أَرْوَعُهُ؟ إِنَّ الذَّبَابَ إِذَا عَلَى كَرِيمٍ!

وَمَا زَالَ الْهَمْجُ يَقُولُونَ ، وَيَقْصُرُونَ عَنِ الْمَكْرَمَةِ فَلَا يَطُولُونَ ، وَإِنَّهُمْ عَمَّا
أَثَلُ مُتَشَاوِلُونَ ، وَطُلَّابُ الْأَدَبِ فِي [جِبَالِهِ] ^(٥) وَاقِلُونَ .

مَنْ انْفَرَدَ بِفَضِيلَةٍ أَثِيرَةٍ ، فَإِنَّهُ يَتَقَدَّمُ مَنَاقِبَ كَثِيرَةٍ ، وَإِنَّ حُسَادَ الْبَارِعِ
لَكَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ» :

فَإِنْ تَهْجُ آلَ الزُّبَيْرِ قَانَ فَإِنَّمَا هَجَوْتَ الطُّوَالَ الثُّمَّ مِنْ آلٍ يَنْبُلِ

- ١ - الورد ؛ الأسد الشجاع الجريء - والهموس : السيار بالليل ، والأسد الكسار لفريسته .
- ٢ - في ت ، ط : [التامكة واللموس] باللفظ والتامكة : الناقة العظيمة السنام ، وقد تملك السنام : طال وارفع ، وقيل : اكتنز وتر . والهموس ، كصبور : ناقة يشك في سمينها .
- ٣ - ضبطه في ط : [المفترس] بكسر الراء ، اسم فاعل ، ولا يصح به المعنى . وثمالة : الثعلب .
- ٤ - الطيثار هنا : البموس ، قاله «ابن دريد» .
- ٥ - كذا في (ط) ، وفي المخطوطات [جباله] بجاء مهملة ، وأضاف «الشنقيطي» نقطة تحتية بقلمه في ش . وجهاشت ت : [لعله بجباله] . يقال : قتل في الجبل يقتل وقلا ، كوعد ، وقتل وقلا : صد فيه . والضمير في أثل ، وفي جباله ، لابن القارح . وقد اشتد السيد نصر الله في إنكار هذا الوجه ، وكتب نصف صفحة (ل : ٢٠٤) لينتهي إلى أن الجبال هنا جميع الجبل من الرمل ! وهذا ما يميني حقاً لأن أفهمه في سياق النص !

الأعلام

• - الفرزدق : صفحة ٣١٨ .

وقد يَنْبَحُ الكلبُ النجومَ ودونها^(١) فراسخ [تقصي] ^(٢) ناظر المتأمل
يعلو على الحاسد حسنه ، ويثوب من كبت جسده :
فهل ضربة الروي جاعلة لكم أبا عن كليب ، أو أبا مثل دارم^(٣) ؟

فلما^(٤) ما ذكره من قول « أبي الطيب » :
أذم إلى هذا الزمان أهله^(٥) .
فقد كان الرجل مولعاً بالتصغير ، لا يقنع من ذلك بخلسة المغير ،
كقوله :
من لي بفهم أهيل عصر يدعي أن يحسب الهندي فيهم باقل^(٦) ؟

١- ق ت ، ط : [وقد نبج الكلب] .

٢- ق ك ، ز : [يقص] . ق ت ، س ، ا : [يقضي] .

٣- البيت للفرزدق من (ميمته) التي مطلعها :

تمن لزوراء المدينة فلتقي حنين عجول تبتغي البو ، راتم

يرد على هجاء « جرير » له بالجن ، وتميره إياه بالضربة الخالصة التي ضرب بها الأسير الروي
فأخطأه . انظر (التفاضل) . و (الشعر والشعراء : ٨٠/١) معارف .

٤- يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) :

« قال المتنبي : أذم إلى هذا الزمان أهله . »

صغرم تصغير تحقير غير تكبير ، وتقليل غير تكثير ، ففتت مصدوراً . . . صفحة ٢٨ .

٥- هذا صدر بيت من (داليته) في ملح « علي بن محمد بن سيار بن مكرم » وتمامه :

« فأطعمهم فقم وأحزهم وخذ . »

(الديوان شرح الواحدي ط أوروبا - ٢٩٦) .

٦- البيت من (لامية) في ملح القاضى أبي الفضل الأنطاكي ، ومطلعها :

لك يا منازل في القلوب منازل أقفرت أنت ، ومن منك أوائل

و « بقل » : الذي يضرب به المثل في اللي . حدثوا أنه اشترى غلياً بأحد عشر درهماً ، فر يقوم
فليل له : بكم اشتريت ؟ فمى عن الجواب ، فقتح يديه وفرق أصابعهما وأخرج لسانه ، يريد أن يقطي ،
أحد عشر ، فأثقت الظني .

وقوله : المعنى ، إشارة إلى براعة المنو في الحساب .

انظر أقوال الشراح في هذا البيت (الديوان - ٢٦٠/٣ ط الحلبي) .

الأعلام

٥- أبو الطيب : المتنبي ، أحمد بن الحسين - صفحة ١٦٧ .

وقوله : • حُبَيْبَتَا قَلْبِي فُوَادَى هِيَ جُمْلٌ •^(١)

وقوله : • مَقَالِي لِلْأَحْيَيْنِ يَا حَلِيمٌ •^(٢)

وقوله : • وَنَامَ الْخُوَيْلِمُ عَنِ لِيلِنَا •^(٣)

وقوله : • أَفِي كُلِّ يَوْمٍ تَحْتَ ضِبْتِي شُوَيْعَرٌ •^(٤)

وغير ذلك مما هو موجود في (ديوانه) . ولا ملامة عليه ، إنما هي عادة

صارت كالطَّبْع ، فما حُسِّنَ بها مألوفُ الرَّبْعِ ، ولكنها تُغْتَفَرُ مع المحاسن ،
والشَّامُ قد يَظْهَرُ على المراسنِ •^(٥)

وهذا البيتُ الذي أولُهُ :

• أَذْمُ إِلَى هَذَا الزَّمَانِ أَهْلُهُ •

١ - من (لاميته) في ملح • شجاع بن محمد الطائي المنبجي • . ورواية « العكبري » :
إذا غدلوا فيها ، أجبت بأنه حبيبتا قلبي ، فوادا ، هياجل
(الديوان ١٨٢/٣ ط الحلبي)

٢ - من (ميسيه) في هجاء « كافور » ، وصدر البيت :
• أَخَذَتْ بِمِدْحِهِ فَرَأَيْتُ لَهَا •
(الديوان ١٥١/٤)

٣ - من قصيدته التي يذكر فيها غروجه من « مصر » ويهجو « كافورا » وتماه :
• وَقَدْ نَامَ قَبْلَ ، عَمِي لَا كَرَى •
(٤٢/١)

٤ - تمام البيت :
• ضَعِيفٌ يَقَاوِنِي ، قَصِيرٌ يَطَاوِلُ •

(١١٢/٣)

وهو في قصيدته اللامية في ملح • سيف القولة • عند دخول رسول الروم في صفر سنة ٣٤٣ هـ .
• - الشَّامُ : الخلال ، أثر أسد في الأرض ، كلف القمر . واحده شامة - والمراسن :
جمع مرصن ، وهو موضع الرمن من الدابة ، الخلد .

إنما^(١) قاله في «علی بن محمد بن سیار بن مكرم*» ، «بأنطاكیة**» ، قبل أن يمدح «سيف الدولة علی بن عبد الله بن حمدان***» ، والشعراء مُطلَق لهم ذلك ، لأن الآية شهدت عليهم بالتخرُّص وقول الأباطيل : «ألَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ . وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ»^(٢) ،

وأهل^(٣) ، كلمة أصل وَضَعَهَا لِلجَمَاعَةِ ، فيقال : ارتحل أهل الدار ، فيعلم السامع أن المتكلم لا يقصد واحداً بما قال ؛ إلا أن هذه الكلمة قد

١ - يرد بذلك على قول «ابن القارح» في (رسائله ص: ٨٢) :
«وما يستحق زمان ساعده - أي المتنبى - ببقاء «سيف الدولة» أن يطلق على أهله الذم ، وكيف وهو القائل يخاطبه ؟»

أسير إلى إقصاءه في نسابه على طرفه ، من دارة ، بحسابه
وقد اشتبه الأمر على ناشري (الديوان - طبعة الحلبي) فقالوا في هذه القصيدة : إنه يمدح بها «محمد ابن سيار بن مكرم» - ج ١ / ٣٧٣ - أما «الواحدى» فنص على أنها في مدح «عل بن محمد بن سيار ابن مكرم بأنطاكیة» (ط . أوروبا ٢٦٠) . وكذلك تراها في (الفهران) هنا .

٢ - سورة الشعراء ، آيتا ٢٢٥ - ٢٢٦ . ووقت علامة استظهام في آخر الآية ، في طبعتنا السابقة . فنقلها في (ل ٢٠٥) ! وليست من رسم المصحف وترقيمه !

٣ - عود إلى المتنبى في قوله : * أذم إلى هذا الزمان أهيله .

الأعلام

* - عل بن محمد بن سيار : بن مكرم التميمي ، من أعلام القرن الرابع الذين مدحهم المتنبى . قال عنه الواحدى : لم يزل «عل» يمدح ويستأبه الشعراء . (شرح ديوان المتنبى ، ط أوروبا ٢٠١) .

•• - أنطاكیة : بتخفيف الياء - وجاءت ياءها مشددة للنسبة ، في شعر «زهير» «وأمري القيس» . من الثغور الشامية المعروفة . غربي حلب . (ياقوت ١ / ٣٨٢ ، البكرى ١ / ١٠٨)

••• - سيف الدولة : أبو الحسن ، عل بن عبد الله بن حمدان . أشهر أمراء بني حمدان . ملك حلب سنة ٣٢٣ بعد أن انتزعها من صاحب الإغشيد - ثم ملك دمشق وكثيراً من بلاد الشام . ووقائعهم مع الروم معروفة «والمتنبي» في أكثرها قصائد مشهورات .

(تاريخ ابن الأثير ، حوادث سنة ٣٢٣ وما بعدها ، تاريخ حلب لابن العديم السنوات ٣٢٣ : ٣٥٦ ، يتيمة الدهر للشماخي . ابن خلكان ١ / ٥١٩ ، ديوان المتنبى ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

السَّمَلَتِ لِلْآحَادِ ، فَقِيلَ : فَلَانَ أَهْلُ الْخَيْرِ وَأَهْلُ الْإِحْسَانِ ، قَالَ : «حَاتِمُ الطَّائِي» * :

ظَلَّتْ تَلُومُ عَلَى بَكْرٍ سَمَحَتْ بِهِ إِنَّ الرِّزِيَّةَ فِي الدُّنْيَا أَبْنُ مَسْعُودٍ غَادَرَهُ الْقَوْمُ بِالْمَعْزَاءِ مُنْجَدِلًا^(١) . وَكَانَ أَهْلُ النَّدَى وَالْحَزَمِ وَالْجُودِ

وَكُنَّ هَذِهِ اللَّفْظَةُ ، أَصْلُهَا أَنْ تَكُونَ لِلْجَمْعِ ، ثُمَّ نُقِلَتْ إِلَى الْوَاحِدِ ، كَمَا أَنَّ صَدِيقًا وَأَمِيرًا وَنَحْوَهُمَا ، إِنَّمَا وَضِعْنَ فِي الْأَصْلِ لِلْأَفْرَادِ ، ثُمَّ نُقِلْنَ إِلَى الْجَمْعِ عَلَى سَبِيلِ التَّشْبِيهِ . وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : بَنُو فَلَانٍ أَخٌ لَنَا . وَيُقَالُ : أَهْلٌ وَأَهْلَةٌ ، وَأَهْلَاتٌ فِي الْجَمْعِ ، قَالَ الشَّاعِرُ^(٢) :

فَهُمْ أَهْلَاتٌ حَوْلَ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ * إِذَا أَذْلَجُوا بِاللَّيْلِ . يَدْعُونَ كَوْنَرًا
وَقَالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ فِي تَصْغِيرِ آلِ الرَّجُلِ : يَجُوزُ أَوَّلُ وَأَهْلِيلٌ ، كَأَنَّهُ
يَدْمَبُ إِلَى أَنَّ الْهَاءَ فِي أَهْلٍ أُبْدِلَتْ مِنْهَا هَمْزَةٌ ، فَلَمَّا اجْتَمَعَتِ الْهَمْزَتَانِ
جُعِلَتِ الثَّانِيَةُ أَلْفًا ، وَمِثْلُ هَذَا لَا يَثْبُتُ . وَالْأَشْبَهُ أَنْ يَكُونَ آلُ الرَّجُلِ ،
مَأْخُوذًا مِنْ آلِ يَوْطَلُ ، إِذَا رَجَعَ ، كَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ أَوْ يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ .

١ - الْمَرْزُوقَتَيْنِ : الصَّلَاةُ - وَيُقَالُ : مَكَانٌ أَمَزَ وَأَرْضٌ مَعَزَاءُ .

٢ - الْبَيْتُ « الْمَحْبِلُ السُّعْدِي » انظر ص ٢٢٤ .

وَأَهْلَاتُ ، سَاكِنَةُ الْهَاءِ عَلَى الْقِيَاسِ ، وَتَحْرُكُ : جَمْعُ أَهْلٍ - وَكَوْنَرُ : شِعَارُ لَمْ ، عَنْ « أَبِي عَمْرٍو » .

الأعلام

* - حَاتِمُ الطَّائِي : صَفْحَةُ ٣٣١ .

* - قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ ، بْنُ سَنَانَ بْنِ خَالِدِ الْمُنْقَرِي . شَاعِرٌ حَسَّاسٌ ، فَارِسٌ ، مِنَ الصَّحَابَةِ
الشُّعْرَاءِ (الْإِسَابَةُ ٣/ ٣٥٢) ، لِلرُّزْبَانِيِّ (١٩٩) ، سَيِّدٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ - وَفَدَّ عَلَى النَّبِيِّ فِي بَعْضِ تَمِيمِ
سَنَةِ ٥٩ هـ . فَقَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : هَذَا سَيِّدُ الْوَبَرِ . وَاسْتَمْلَهُ عَلَى صَبْلَتِ بَنِي سَعْدٍ . (طَبَقَاتُ
ابْنِ الْمُنْثَرِ ١٢ ، جُمُوهُ الْاَقْسَامِ ٢١٦ ، السِّيَرَةُ لِابْنِ قُشَامٍ : ج ٤ ، شُعْرَاءُ الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ) .

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ مِنْ حِكَايَةِ «الْقَطْرِبِلِ» ، «وَأَبْنِ أَبِي الْأَزْهَرِ» (١) ،
فَقَدْ يَجُوزُ مِثْلُهُ ، وَمَا وَضَحَ أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ حُبَسَ «بِالْعِرَاقِ» ، فَلَمَّا
«بِالشَّامِ» فَحُبْسُهُ مَشْهُورٌ .

وَحُدِّثْتُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا سُئِلَ عَنْ حَقِيقَةِ هَذَا اللَّقَبِ (٢) ، قَالَ : هُوَ مِنَ
النَّبَوَةِ (٣) ، أَيْ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ . وَكَانَ قَدْ طَمِعَ فِي شَيْءٍ قَدْ طَمِعَ فِيهِ مَنْ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) : حكى «القطربيل» وابن أبي الأزهر» في
تاريخ اجتماعي على تصنيفه . . . أن المتنبي أخرج ببغداد من الحبس إلى مجلس أبي الحسن ، على يد
عيسى ، الوزير (صفحة ٢٩) .

٢ - أي لقب المتنبي ، وقد غاب ذلك من «نيكلسون» لأنه لم يقرأ (رسالة ابن القارح) .

٣ - عجز «نيكلسون» عن فهم هذا الاشتقاق ، نظراً لالتباس الأمر عليه كما أوضحنا في
رقم (٢) . قال تطبيقاً على ذلك : J.R.A.S. 1902 19. (I do not understand this derivation.)
ولو أدرك أن الحديث عن «المتنبي» لفهم وجه اشتقاقه من «النبوة» .

الأعلام

• - القطربيل : أبو الحسن ، أحمد بن عبد الله بن الحسين بن سعيد بن مسعود القطربيل . من علماء
الكتاب وأفاضلهم - أورد «الفهرست» من كتبه : كتاب التاريخ ، وفقر البلغاء ، والمنطق . ولم يشر
إلى كتاب له عن «المتنبي» .

وقد اكتفى «نيكلسون» باسم جده الأعلى فقال : [الاسم الوحيد الذي وجدته بهذه النسبة ،
هو ابن سعيد القطربيل] ، ونص ترجمته :

(The only name with this (nisba) whom I can find is; Ibn Said Al Kutrabuli,
mentioned in the Fihrist, 124) J.R.A.S. 1902 P. 91.

مع أن (الفهرست) في هذه الصفحة بعينها ، ذكر اسمه كاملاً كما أوردناه هنا .

(انظر ط . أوربا صفحة ١٢٤) .

• - ابن أبي الأزهر : أبو بكر محمد بن أحمد بن يزيد الخزازي ، النحوي الإخباري ولد في
أواخر القرن الثالث وعمر طويلاً . ذكر (الفهرست) من كتبه : أخبار المخرج والمرج ، وأخبار
المستعين والمعتز ، وأخبار عقلاء المهانين ، وأخبار قدماء البلغاء . ولم يشر إلى الكتاب الذي ذكر
«ابن القارح» أنه اشترك في تأليفه مع «القطربيل» عن المتنبي .

توفي سنة ٣٢٥ هـ . (انظر الفهرست ط . أوربا ١٤٧) .

هو دُونَهُ . وإنَّما هي مَقَادِيرٌ ، يُلَبِّسُهَا فِي الْعُلُومِ مُلَبِّسٌ ، يَنْظُرُ بِهَا مِنْ وَفْقٍ ،
وَلَا يُرَاعُ^(١) بِالْمُجْهَدِ أَنْ يُخْفِقَ .

وَقَدْ كَلَّتْ أَشْيَاءُ فِي (دِيُونِهِ) أَنَّهُ كَانَ مُثَالَهَا ، وَمِثْلَ غَيْرِهِ مِنَ النَّاسِ
مُتَلِّمًا ، فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ :

• وَلَا قَابِلًا إِلَّا لِخَالِقِهِ حُكْمًا .^(٢)

وقوله :

مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُخْزِيَ بَرِيَّتَهُ وَلَا يُصَلِّقَ قَوْمًا فِي الَّذِي زَعَمُوا^(٣)

وَلِذَا رُجِعَ إِلَى الْحَقَائِقِ ، فَتُنْقُطُ اللَّسَانُ لَا يُنْبِئُ عَنْ أَحْتِقَادِ الْإِنْسَانِ ،
لِأَنَّ الْعَالَمَ مَجْبُولٌ عَلَى الْكُذْبِ وَالنِّفَاقِ . وَيُحْتَمَلُ أَنْ يُظْهَرَ الرَّجُلُ بِالْقَوْلِ
تَلْبِيسًا ، وَإِنَّمَا يَجْعَلُ ذَلِكَ تَزْيِينًا ، يُرِيدُ^(٤) أَنْ يَصِلَ بِهِ إِلَى ثَنَاءٍ ، أَوْ غَرَضٍ

١ - أجمعته الياء في (ك) ياء فاعله ، وقد وقعت في س ، ا : [تراج] وفي ز : [يتراج]
وكانت كلك في (ت) ثم صحت إلى : [يتراج] .

٢ - في ن : [ولا قابلا إلا بخالقه حكما] وهي كلك في (س ، ا) .
وصدر البيت :

• تقرب لا مستظلاً غير نفسه •

من مرويته في جنته وسلطانها :

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حَدًّا وَلَا ذِمًّا فَابْطِئْهَا جَهْلًا ، وَلَا كُفًّا حِلْمًا

(الدِّيُون ١٠٧/٤ ط الحلي)

٣ - يروي : • مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يَخْزِيَ بَرِيَّتَهُ • وقد جاءت الروايات في ك ، ش ، ز .

في س ، ا : [مَا أَقْدَرَ] بصحيف ظاهر في الراء ، وهي كلك في (ن) ، لكن نيكلسون
غيرها : [مَا أَقْدَرَ] ولست أنهما ، أما ترجمته لبيت فبمبة كل البد من الأصل العربي ، ونصها :

How unjust God, if He requires His creatures. Yet does not allow their assertions
to be sincere" J.R.A.S. P. 90-1902.

والبيت هو آخر (القصيدة الميمية) التي مجابها • كافورًا وسلطانها :

مِنْ أَلْفَةِ الطَّرِيقِ يَتَى نَحْوُ الْكَرَمِ أَيْنَ الْحَافِظِ يَا كَافُورَ وَالْجَلْمِ ؟

(الدِّيُون ١٥٠/٤)

٤ - سقط من س ، ن ، ا .

من أغراض الخالية أم الفناء . ولعلّه قد ذهب جماعة هم في الظاهر مُتَعَبِدُونَ ، وفيما بطن مُلْحِدُونَ .

وما يَلْحَقُنِي الشُّكُّ في أن « دَعْبِلَ بْنَ عَلِيٍّ * » لم يَكُنْ لَهُ دِينٌ ، وكان يَتَظَاهَرُ بِالتَّشْيِيعِ ، وإنّما غَرَضُهُ التَّكْسِبُ ، وكم أثبتَ نَسْباً [بِتَنْسَبُ!] ^(١) ولا أَرْتَابُ أن « دَعْبِلًا » كان على رأي « الحَكَمِيِّ * » وطَبَقَتِهِ ، والزَّنْدَقَةُ فيهم فاشِيةٌ ، ومن ديارهم ناشِيةٌ .

وقد اختلف في « أبي نُؤَاسٍ » : أدعى له التَّأَلُّهُ وأنه كان يَقْضِي صَلَواتِ نَهَارِهِ في لَيْلِهِ ؛ والصَّحِيحُ أنه كان على مذهبٍ غَيْرِهِ من أَهْلِ زَمَانِهِ ، وذلك أن العَرَبَ جَاءَهَا النُّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وهي تَرْغَبُ إِلَى الْقَصِيدِ ^(٢) ، وَتَقْصُرُ هِمَمُهَا عَنِ الْقَصِيدِ ^(٣) ، فَاتَّبَعَهُ مِنْهَا مُتَّبِعُونَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بما يُوعُونَ . فلَمَّا ضَرَبَ الْإِسْلَامُ بِجَرَانِهِ ، وَاتَّسَقَ مُلْكُهُ عَلَى أَرْكَانِهِ ، مَازَجَ الْعَرَبُ غَيْرَهُمْ مِنَ الطَّوَائِفِ ، وَسَمِعُوا كَلَامَ الْأَطْبَاءِ وَأَصْحَابِ الْهَيْئَةِ وَأَهْلِ الْمُنْطِقِ ، فَمَالَتْ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ كَثِيرَةٌ .

- ١ - في ك ، ز ، ش : [بنش] . وفي س ، ن : [ينسب] والتنسب أقوى للمعنى هنا ، يقال : تنسب إليه ، ادعى أنه من نسه . يعني هنا تشيع « دعبل » ادعاء - أما النشب فهو المقار والمال الأصل .
والذي في (ب : ٢٨٦) هو ما عدلنا إليه عن كل المخطوطات في طبقات الذخائر .
لكنه في (ل : ٢٠٧) أهدر ما هنا من مقابلة ، وتحقيق وقال إنه من طبعة هندية !
٢ - في ن ، س ، ا : [القصيل . . . القصيل] - تصحيف .

الأعلام

- - دعبل بن علي : أبو علي الخزاعي . شاعر عباسي محسن ، كان يظهر التشيع ، وله هجاء موجع في « إبراهيم بن المهدي » و « المعتصم » - وكان يحضر مجالس اللهو مع أبي نؤاس « وصحبه .
توفي سنة ٢٤٦ هـ . (انظر الشعر والشعراء ٥٣٩ - شذرات الذهب ١١٠/٢) .
• • - الحكمي : أبو نؤاس - صفحة ١٤٩ .

ولم يَزَلْ الإلْحَادُ فِي بَنِي «آدَمَ» عَلَى مَرِّ الدُّهُورِ ، حَتَّى إِنْ أَصْحَابَ السَّيْرِ يَزْعُمُونَ أَنَّ آدَمَ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(١) ، بُعِثَ إِلَى أَوْلَادِهِ فَأَنْذَرَهُم بِالْآخِرَةِ ، وَخَوَّفَهُم مِنَ الْعَذَابِ . فَكَذَّبُوهُ وَرَدُّوا قَوْلَهُ . ثُمَّ عَلَى ذَلِكَ الْغِنَاجُ إِلَى الْيَوْمِ .

وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ إِنَّ سَادَاتِ «قُرَيْشٍ» كَانُوا زَنَادِقَةً . وَمَا أَجْلَبَهُمْ بِذَلِكَ ! وَقَالَ شَاعِرُهُمْ يَرْثِي قَتْلَى «بَدْرٍ» - وَتُرَوَّى ^(٢) «لَشَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ» اللَّيْثِي * :

أَلَمْتُ بِالتَّحِيَّةِ أُمُّ بَكْرٍ فَحَيُّوا أُمُّ بَكْرٍ بِالسَّلَامِ ^(٣)
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَدْرٍ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْقَوْمِ الْكَرَامِ ^(٤)
وَكَاثِنٌ بِالطَّوِيِّ طَوِيُّ بَدْرٍ مِنْ الشَّيْزَى تُكَلَّلُ بِالسَّنَامِ ^(٥)
أَلَا يَا أُمُّ بَكْرٍ لَا تُكْرَى عَلَى الْكَأْسِ بَعْدَ أَخِي هِشَامٍ

١ - زَاد : [وَلَمْ] فِي غَيْرِ (ك ، ش ، س ، ا) .

٢ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَرَسَمْتُ فِي ن ، س ، ا : [وَتَرَا] ، وَهَامِشُ ن حَاشِيَةٌ تَرْجِمَتُهَا : [فِي الْمَخْطُوطَةِ] : وَتَرَا لَشَدَادِ بْنِ الْأَسَدِ اللَّيْثِي - فَإِذَا قَرَأْنَا (وَتَرَا) فَإِنَّ الْكَلِمَاتِ الْبَاقِيَةَ ، تَكُونُ حَاشِيَةً أَقْحَمَتْ عَلَى الْمَثَلِ - أَوْ لَعَلَّهَا : وَهُوَ شَدَادُ بْنُ الْأَسَدِ [إِلَخ] .
وَلَوْ اتَّبَعْنَا «نِيكَلْسُون» إِلَى أَنَّ [تَرَا] مُحَرَّفَةٌ مِنْ [تُرَوَّى] بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ ، لَاسْتَقَامَ لَهُ النِّظْمُ وَوَضَحَ الْمَعْنَى .

٣ - الْأَبْيَاتُ مَرْوِيَةٌ فِي (السِّيَرَةِ : ٧٩/٣) ، بِخِلَافِ كَثِيرٍ فِي الْأَلْفَاظِ وَفِي تَرْتِيبِ الْأَبْيَاتِ .

٤ - الطَّوِيُّ : الْبَدْرُ .

٥ - أَرَادَ بِالشَّيْزَى : الْجَفَانِ ، سَمِيَتْ بِاسْمِ الشَّجَرِ الَّذِي تَتَّخِذُ مِنْهُ - وَأَرَادَ بِالْجَفَانِ : أَرْبَابَهَا الَّذِينَ كَانُوا يَطْعَمُونَ فِيهَا وَيَقْتُلُونَ يَوْمَ «بَدْرٍ» وَأَلْقَوْا فِي الْقَلْبِ .

الأعلام

* شَدَادُ بْنُ الْأَسَدِ اللَّيْثِي : أَبُو بَكْرٍ شَدَادُ بْنُ الْأَسَدِ ، مِنْ بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرٍ بْنِ كِنَانَةَ .

يَعْرِفُ «بَابِ شَعْبٍ» - وَهِيَ أُمُّهُ . قَالَ «الْمَزَابِيُّ» : «هِيَ خِزَاعِيَّةٌ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : كِنَانِيَّةٌ ، وَوَقَعَ فِي الْبَخَائِرِ أَنَّهَا كَلْبِيَّةٌ ..

((الإحصاء : ١١٠٥/٣ ، ٢١١/٤ ، السِّيَرَةُ : ٧٩/٣ ، الطَّبَقَاتُ : ١١٠٥/٣)) .

وبعد أخى أبيه ، وكان قرماً ، من الأقوام شراب المدام^(١)
 ألا من مبلغ الرحمن عني بلقي تارك شهر الصيام ؟
 إذا ما الرأس زليل منكبيه فقد شبع الأنيس من الطعام
 أبوعلى ابن كبشة أن سنحيا ؟ وكيف حياة أصداء وهام ؟^(٢)
 أترك أن ترُد الموت عني وتُحيني إذا بليت عظامي ؟
 ولا يدعى مثل هذه الدعاوى ، إلا من يستبسل وراعها للجِمام ، ولا يأسف
 له عند الإلام^(٣) .

* * *

وحدث أن «أبا الطيب» أيام كان إقطاعه «بصف» ، رُئي يصلي
 بموضع «بمعرة النعمان» يقال له «كنيسة الأعراب» * ، وأنه صلى ركعتين .
 وذلك في وقت العصر ، فيجوز أن يكون رأى أنه على سفر ، وأن القصر
 له جائز .

١ - الأبيات مضطربة الترتيب في ن ، ش . والقرم : السيد العظيم ، جسمه قروم .

٢ - في مخطوطة ن ، س : [فكيف حياة] . تحريف .

والأصداء : جمع صدى - والهام : جمع هامة . وهما نوع من البوم عظيم الرأس يأوى إلى الأماكن
 الخربة المظلمة ، وكانوا في الجاهلية يزعمون أنه يخرج من رأس القتل إذا لم يؤخذ بثأره ويقول : اسقوني
 اسقوني .

«أبو كبشة» : كان يبد الشعرى الجمانية ، وترك دين آبائه وخالفهم في دينهم وعبادة الأصنام ،
 فاستلمت الجاهلية هذا الاسم للنبي صلى الله عليه وسلم ، لكونه ترك دين آبائه وما كانوا عليه ، واتخذ ديناً
 غير دينهم - كذا بهامش ك . ن . س . واكتفى في (ل : ٢٠٩) بأنه : أراد الرسول صلى الله عليه وسلم !

٣ - في ط : [الإلام] يشير إل . وقد محيت ال كذلك من (ت) .

الأعلام

• - صف : ضيقة بالمعرة ، كانت إقطاعاً للعتبي من «سيف الدولة» ، ومنها هرب إلى دمشق
 ثم إلى مصر . (ياقوت ٤٠١/٢) .

• • - كنيسة الأعراب : موضع بمعرة النعمان ، بلد أبي العلاء . ولم نجده في (بلدان ياقوت) .

وحديثي الثقة عنه حديثاً معناه : أنه لما حصل في «بني عدي» وحاول أن يخرج فيهم ، قالوا له وقد تبينوا دعواه : ها هنا ناقة صعبة ، فإن قدرت على ركوبها أقررنا أنك مُرسلٌ . وأنه مضى إلى تلك الناقة وهي رائحة في الإبل ، فتحيل حتى وثب على ظهرها ، فنفرت ساعة وتنكرت برهة ، ثم سكن نفاؤها ومشت مشى المسمحة ، وأنه ورد بها الحلة^(١) وهو راكب عليها . فعجبوا له كل العجب ، وصار ذلك من دلائله عندهم .

وحديث أيضاً أنه كان في ديوان «اللاذقية» ، وأن بعض الكتاب انقلبت على يده سكين الأعلام فجرحت جرحاً مفرطاً ، وأن «أبا الطيب» تفل عليها من ريقه ، وشدها^(٢) غير منتظر لوقته ، وقال للمجروح : لا تحلها في يومك . وعد له أياماً وليالي . وأن ذلك الكاتب قيل منه ، فبرئ الجرح . فصاروا يعتقدون في «أبي الطيب» أعظم اعتقاد ، ويقولون : هو كمحي الأموات .

وحدث رجل - كان «أبو الطيب» قد استخفى عنده في «اللاذقية» أو في غيرها من السواحل - أنه أراد الانتقال من موضع إلى موضع ، فخرج بالليل ومعه ذلك الرجل ، ولقيهما كلب ألح عليهما في النباح ثم انصرف . فقال «أبو الطيب» لذلك الرجل وهو عائد : إنك ستجد ذلك الكلب قد مات . فلما عاد الرجل ، ألفى الأمر على ما ذكر . ولا يمتنع أن يكون أعد

١ - الحلة : الحلة والمجتميع .

٢ - [شدها] أي ط وهاش ت ، وفوقه : [نسخه] .

الأعلام

• - اللاذقية : مدينة من ثغور الشام ، حقيقة فيها أبنية أثرية ، جنوبي أنطاكية .

(باقوت ٣٣٩/٤ - البكري ٤٩٠/١) .

له شيئاً من المطاعم مسموماً وألقاه له وهو يُخفى عن صاحبه ما فعل ؛ والخربق^(١) سُمُّ الكلابِ معروف^(٢) .

وأما « القطرُبلى » و « ابنُ أبى الأزهر » فمن الزَّولِ اجتماعهما على تأليفِ كتاب^(٣) ، وقُلَّ ما يُعرفُ مثْلُ ذلك . ونحوُ منه قصَّةُ « الخالديين »* اللذين كانا فى « الموصِلِ » وهما شاعران ، وقد كانا عند « سيفِ الدولة » وانصرفا على حَدِّ مُغاضبةٍ ، ولهما (ديوان) يُنسبُ إليهما لا ينفردُ فيه أحدهما بشئٍ دُونَ الآخرِ إلا فى أشياء قليلة ، وهذا مُتَعَدِّرٌ فى وَلَدِ « آدم » إذ كانت الجيلةُ على الخلافِ وقلةِ المُوافقة . فأما أن يعملَ الرجلُ شيئاً من كتاب ، ثم يُتِمُّهُ الآخرُ ، فهو أسوُغٌ فى العقولِ من أن يَجْتَمِعَ عليه الرجلانِ . والبغداديون يحْكُون أنَّ « أبا سعيدِ السيرافى »* عَمِلَ من كتابهِ المعروف (بالمقنع أو الإقناع^(٤)) إلى بابِ التَّصْغِيرِ ، ثم تَوَفَّى وأتمَّهُ بعده ولده « أبو مُحَمَّدٍ »* . وقد يجوزُ مثْلُ هذا ، وليس عندهم فيه ريبٌ . وحكى

١ - الخربق ، كجففر : نبات سام ، ورقه كلسان الحمل ، أبيض وأسود .

٢ - سقطت من ط .

٣ - انظر رقم (١) من هاشم صفحة ٤١٨ . والزول هنا بمعنى العجب (نوادير أبى مسلح ٧٦/١) .

٤ - (المقنع أو الإقناع) : كتاب وضعه « السيرافى » فى النحو ، ومات ولم يكمله ، فأتمه ولده « يوسف » . انظر (إنباء الرواة - مخطوطة ٢٥٧٩ تاريخ بدار الكتب - قسم ٣ ص ٢٧٠) .

الأعلام

• - الخالديان : أبو بكر محمد ، وأبو عثمان سعيد ، ابنا هاشم ، الشاعران المعروفان بالخالديين من شعراء « سيف الدولة » ، كانا من قرية من قرى الموصل تعرف بالخالدية ، واشتهرا بالأدب والحفظ ، ولهما ديوان شعر مشترك ، وطائفة من الكتب فى الشعر والأخبار .

(يتيمة الدهر ، الفهرست ط . أوربا ١٦٩ ، ابن خلكان ١ / ٥٢١) .

• • - أبو سعيد السيرافى : صفحة ٣٦٣ .

• • • - أبو محمد : يوسف بن أبى سعيد السيرافى ، من لغوى القرن الرابع . ت ٣٨٥ هـ (أدباء ياقوت) .

لى العفة أن «أبا على الفارسي» كان يذكر أن «أبا بكر بن السراج» عمل من «الموجز»^(١) النصف الأول، للرجل بزاز، ثم نقلتم إلى «أبي على» بإتمامه : وهذا لا يقال إنه من إنشاء «أبي على» لأن الموضوع من «الموجز» هو^(٢) منقول من كلام «ابن السراج» في «الأصول» وفي «الجمال»^(٣) فكان «أبا على» جاء به على سبيل النسخ، لا أنه ابتدع شيئاً من عنده.

والذين رَوَوْا (ديوان أبي الطيب) يحكون عنه أنه ولد سنة ثلاث وثلاثمائة^(٤). وكان طلوعه إلى الشام سنة إحدى وعشرين، فأقام فيه بزمه ثم عاد إلى العراق ولم تطل مدته هناك^(٥). والدليل على صحة هذا الخبر أن مدائحَه في صباه إنما هي في أهل الشام، إلا قوله :

* كُفِّي أَرَانِي وَبِكَ لَوْمَكِ الْوَمَا^(٦) *

١ ، ١ (الموجز) و (الأصول) : من كتب «أبي بكر بن السراج»، ويعد الكتاب الثاني أكبر مصنفاته، وقد جمع فيه أصول علم العربية، وأخذ مسائل «سيبويه» فرتبها أحسن ترتيب.

(نزهة الألبا ٣١٣ - والفهرست ٩٣ ط التجارية).

٢ - كذا في الأصول. وفي ط، ز، ت : [وهو] بزيادة واو، والكلام بها لا يتم. والعبارة كلها مضطربة في س.

٣ - في ت، ز، ط : [ثلاثمائة وثلاث]. نقله في (ل: ٢١١) وقال : في هندية وبعض النسخ ؟

٤ - في ط : [هناك].

٥ - تمام البيت : * هم أقام على فؤاد أنجما * وهو من مدائحه في صباه، انظر أقوال السراج والفروين في إعراب البيت، (الديوان طبعة الحلبي : ٢٧/٤).

الأعلام

* - أبو على الفارسي : صفحة ٢٧٧.

٥٥ - أبو بكر بن السراج : محمد بن السري، المعروف بابن السراج، البغدادى. من أئمة النحر وعلماء اللغة، أخذ عن «المبرد» وإليه انتهت رئاسة النحوي بعده. وأخذ عنه «السيرائي» و«الفارسي» (نزهة الألبا ١٢٠، ابن خلكان ٥٣/١، الفهرست ٩٣، تاريخ بغداد ٦/ ٣٢٩، وأعلام الصاهل والشاحج).

وَأَمَّا شَكَيْتُهُ ^(١) أَهْلَ الزَّمَانِ إِلَيْهِ ، فَإِنَّهُ سَلَكَ فِي ذَلِكَ مِنْهَا جَ الْمُتَقَلِّمِينَ ،
 وَقَدْ كَثُرَ الْمَقَالُ فِي ذِمِّ الدَّهْرِ حَتَّى جَاءَ فِي (الْحَلِيثِ) : «لَا تُسَبِّحُوا الدَّهْرَ فَإِنَّ
 اللَّهَ هُوَ الدَّهْرُ» ^(٢) . وَقَدْ عُرِفَ مَعْنَى هَذَا الْكَلَامِ ، وَأَنَّ بَاطِنَهُ لَيْسَ كظَاهِرِهِ ،
 إِذْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ^(٣) ، لَمْ يَنْهَبْ أَحَدٌ إِلَى أَنَّ الدَّهْرَ هُوَ
 الْخَالِئُ ، وَلَا الْمَعْبُودُ . وَقَدْ جَاءَ فِي (الْكِتَابِ الْكَرِيمِ) : «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا
 الدَّهْرُ» ^(٤) .

وَقَوْلُ بَعْضِ النَّاسِ ^(٥) : «الزَّمَانُ حَرَكَةُ الْفَلَكَ» لَفْظٌ لَا حَقِيقَةَ لَهُ . وَفِي
 «كِتَابِ سَيَبَوِيهِ» () مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الزَّمَانَ عَنْدهُ : مُضِيُّ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وَقَدْ
 تَعَلَّقَ عَلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعِبَارَةِ .

وَقَدْ حَلَلْتُهُ حَدًّا مَا أَجَلَرُهُ أَنْ يَكُونَ قَدْ سَبَقَ إِلَيْهِ إِلَّا أَنِّي لَمْ أَسْمَعْهُ ، وَهُوَ
 أَنْ يُقَالَ : الزَّمَانُ شَيْءٌ أَقَلُّ جُزْءٍ مِنْهُ يَشْتَمِلُ عَلَى ^(٦) (جَمِيعِ الْمُدْرَكَاتِ ،
 وَهُوَ فِي ذَلِكَ ضِدُّ الْمَكَانِ ، لِأَنَّ أَقَلَّ جُزْءٍ مِنْهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَشْتَمِلَ) عَلَى شَيْءٍ
 كَمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ الظُّرُوفُ ، فَلَمَّا الْكَوْنُ فَلَا بَدَّ مِنْ تَشْبِيهِهِ بِمَا قَلَّ وَكَثُرَ .

١ - الضمير المتنى . يشير إلى قوله : * أذم إلى هذا الزمان أهله * وقد عابه عليه ابن القارح
 في (رسالته) وأنكره منه ، وذهب فيه مذاهب شتى (انظر ص ٢٨) . ويبدو أن عبد الضمير في شكايته
 قد غاب عن نيكلسون ، فأطلق القول عامة وترجم العبارة هكذا :

"Touching the complain addressed to time by temporal beings" J.R.A.S. 1902-94

٢ - رواه «مسلم» في صحيحه - وانظر (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي ٢٨) .

٣ - في ط : (عليهم الصلاة والسلام) .

٤ - من آية ٢٤ : الجاثية .

وفي كتاب (تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة) فصل من أقوال الدهرية والرد عليهم .

انظره في (ص ٢٨١ : ٢٨٣ ط . مصر ١٣٢٦) .

٥ - قال «ابن القارح» في سياق الحديث عن «المتنبي» وشكواه الزمان : «ولا يجب أن يشكو
 عاقلاً ناطقاً إلى غير عاقل ولا ناطق ، إذ الزمان حركات الفلك» انظر صفحة ٢٤ .

٦ - من قوله : جميع ، إلى : يشتمل ، سقط من ن ، س ، ا .

الأعلام

٥ - سيبويه : صفحة ١٦٢ - وكتابه ، المشهور في النحو .

واللذين قالوا: «وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا النَّعْرُ»^(١) وغير ذلك من المقال ، مثل
البيت المنسوب إلى «الأخطل» ، وذكره «حبيب بن أوس» ، «لِشَمْعَلَةَ
التغلي»^(٢) وهو :

فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما فعل الدهر

وقول الآخر :

الدهر لاعم بين ألفتنا وكذلك فرق بيننا الدهر^(٣)

١ - كذا في ت ، ط وفي بقية النسخ : [ما يهلكنا] بحذف الواو . وآثرنا الأولى ، كلفظ (القرآن
الكريم) سورة الحاشية آية ٢٤ .

٢ - في الحاشية ، وكذلك رواه « أبو الفرج » و « الأمل » لشمعة التغلي ، وقيل إن « شمعة »
أبي أن يحجب « هشام بن عبد الملك » إلى الإسلام ، وكلمه كلاماً لم يرضه ، فرماه « هشام » بمود من
حديث ، فقال :

أمن جذبة بالرجل منى تابشرت عداقي ؟ فلا عيب على ولا مخر
فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر ، لا عار بما فعل الدهر

(المؤلف ١٤٠)

٣ - البيت لأبي محمد بن علي القرني . كذا بهامش (ك) وبعبه :
وكذلك يفعل في تصرفه والدهر ليس يناله وتر
كنت الضنين بمن قجعت به فسلوت حين تقادم الأمر
والحاشية بنصها في هامش ن وهامش ش (نقلا عن نسخة) ترجع أنها (ك) .

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣٠٤ .

• • - حبيب بن أوس : أبو تمام - صفحة ٣٢٤ .

• • • - شمعة التغلي : اسمه في (المؤلف) : شمعة بن قائد بن هلال بن عفان من بني عمرو
ابن بكر التغلي . واسمه في (الأغاني ٩٨/١٠) : شمعة بن عمرو بن بكر أخو بني قائد . وسماه
« المبرد » (رغبة ٨٧/٣) شمل التغلي .

شاعر ذو شأن في البداية . وكان نصرانياً فطالبه « هشام بن عبد الملك » بالإسلام لما رأى من فضله
وجماله ، فأنى . انظر رقم (٢) أعلام .

وقول «أبي صخر*» :

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَلَمَّا انقَضَى مَا بَيْنَنَا ، سَكَنَ الدَّهْرُ^(١)
لَمْ يَدَّعْ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ كَانَ يُقَرِّبُ لِلْأَفْلَاقِ الْقَرَابِينَ ، وَلَا يَزْعُمُ أَنَّهَا
تَعْقِلُ ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ شَيْءٌ يَتَوَارَثُهُ الْأُمَمُ فِي زَمَانٍ بَعْدَ زَمَانٍ . وَكَانَ فِي
«عَبْدِ الْقَيْسِ» شَاعِرٌ يُقَالُ لَهُ «شَاتَمُ الدَّهْرِ» وَهُوَ الْقَائِلُ :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ وَعَسْرًا سَبِيلُهُ وَأَبْدَى لَنَا وَجْهًا أَزَبٌ مُجَدِّعًا^(٢)
وَجْهَهُ قَرْدٌ كَالشَّرَاكِ ضَّيْلُهُ وَأَنْفًا ، وَلَوَّى بِالْعَنَانِينَ أَخْدَعًا^(٣)
ذَكَرْتُ الْكَرَامَ الذَّاهِبِينَ أُولَى النَّدَى وَقُلْتُ لِعَمْرٍو وَالْحُسَامِ : أَلَا دَعَا

وَأَمَّا غَيْظُهُ^(٤) عَلَى الزَّانِدَةِ وَالْمُلْجِدِينَ ، فَأَجَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ ، كَمَا أَجَرَهُ عَلَى
الظَّلَامِ فِي طَرِيقِ «مَكَّةَ» ، وَاصْطِلَاءِ الشَّمْسِ «يَعْرِفَةَ» ، وَمَبِيتِهِ «بِالْمَزْدَلِفَةِ»
وَلَا رَيْبَ أَنَّهُ ابْتَهَلَ إِلَى اللَّهِ ، سُبْحَانَهُ ، فِي الْأَيَّامِ الْمَعْدُودَاتِ وَالْمَعْلُومَاتِ ،
أَنْ يُثَبِّتَ^(٥) هِضَابَ الْإِسْلَامِ ، وَيُقِيمَ لِمَنْ اتَّبَعَهُ^(٦) النَّيِّرَ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَلَكِنْ

١ - البيت «لأبي صخر الهذلي» ، ونحله نفر «مجنون ليلي» كما ذكر ابن قتيبة «في (الشعر
والشعراء - ٣٥٥)» وبعد هذا البيت :

فياحبها زفنى جوى كل ليلة ويا سلوة الأيام موعذك الحشر
على أنا لم نجد البيت في طبعة دار الكتب من (ديوان الهذليين) .

٢ - الأزب : الكثير شعر الوجه والأذنين ، مؤنثه زباء .

٣ - الشراك : سير النمل على ظهر القدم . جمعه أشرك وشرك - والعنانين : جمع عشنون ، وهو
اللحية - والأخدع : عرق في صفحة العنق .

٤ - الضمير هنا «لأبن القارح» ، يشير إلى ما جاء في (رسالته) من حملة على الزنادقة . ص ٣٠ .

٥ - في س ، ا ، ن : [ارثيت] وغيرها «نيكلسون» ؛ [أن يريث] وليست بشيء .

٦ - في س ، ا ، ن : [لبعة] وغيرها «نيكلسون» ؛ [كبه] وليست مفهومة .

الأعلام

* - أبو صخر : من الشعراء الهذليين ، له شعر رقيق ، نحلوا «المجنون» بعضه .

انظر (الشعر والشعراء ٣٥٥ - الأمل ١٤٩/١) . وشعره في ديوان الهذليين (٥١/٢ : ٧٦)

الزُّنْدَقَةُ دَاءٌ قَدِيمٌ ، طَالَمَا حَلِمَ بِهَا الْأَدِيمُ . وَقَدْ رَأَى بَعْضُ الْفُقَهَاءِ ، أَنَّ الرَّجُلَ إِذَا ظَهَرَتْ زُنْدَقَتُهُ ثُمَّ تَابَ فَرَعَا مِنَ الْقَتْلِ ، لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ . وَلَيْسَ كَذَلِكَ غَيْرُهُمْ مِنَ الْكُفَّارِ ، لِأَنَّ^(١) الْمُرْتَدَّ إِذَا رَجَعَ قَبْلَ مِنْهُ الرَّجُوعُ . وَلَا مِلَّةَ إِلَّا وَلَهَا قَوْمٌ مُلْحِدُونَ ، [يُرُونُ]^(٢) أَصْحَابَ شَرْعِهِمْ أَنَّهُمْ مُؤَالِفُونَ وَهُمْ فِيهَا بَظَنٌ^(٣) مُخَالِفُونَ ؛ وَلَا بُدَّ مِنْ أَنْ يَنْهَيْكَ مُخَادَعٌ ، وَتَبْلُؤُ مِنْ الشَّرِّ^(٤) جَنَادَعٌ .

وقد كانت ملوك فارس تقتل على الزُّنْدَقَةِ ، وَالزُّنَادِقَةُ هُمُ الَّذِينَ يُسَمَّوْنَ الدَّهْرِيَّةَ ، لَا يَقْبَلُونَ بِنُبُوَّةٍ وَلَا كِتَابٍ .

و«بَشَارُ*» إِنَّمَا أَخَذَ ذَلِكَ عَنْ غَيْرِهِ ، وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وُجِدَ فِي كُتُبِهِ رُقْعَةٌ مَكْتُوبٌ فِيهَا : إِنِّي أَرَدْتُ أَنْ أَهْجُوَ فُلَانًا بَنَ فُلَانٍ الْهَاشِمِيَّ ، فَصَفَحْتُ عَنْهُ لِقَرَابَتِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يُبَشِّرُ^(٥) «سَيِّبِيهِ*» ، وَأَنَّهُ حَضَرَ يَوْمًا حَلَقَةً «يُونُسَ بْنِ حَبِيبٍ***» فَقَالَ :

١ - في ن : [إِلَّا أَنْ] وفي س ، ا [الآن] .

٢ - ضبطت في ك ، ش ، ت ، ط بفتح ياء المضارعة ، من رأى الثلاث ، والسياق يقتضي ضبطها بالضم ، من الفعل الماضي : أَرَى . وقد أخذت (ب) بضبطنا : ص ٢٩٣ . واختل ضبطها في (ل : ٢١٢) ووالقه : اعتزى إليه واتصل به .

٣ - في ط : [نظن]

٤ - كذا في الأصل والمخطوطات . وفي ط : [السر] بسين مهملة .

والجنادع من الشر أوائله ، قال «ابن دريد» : جنادع كل شيء أوائله ، وهي في الأصل حشرة صغيرة تكون عند جحر القصب ، فإذا بدت هي ، علم أن الصب خارج فيقال : بدت جنادعه . وفي (نوادير أبي مسحل) : وجنادع الصب دواب تخرج قبله (٣١٦/١) .

٥ - شاره : خاصه ، وتشارا : تخصصا ، وقد استبدل بها «نيكلسون» : [يشاور] !
والسياق في هذا الفصل كله يمتنع .

الأعلام

* - بشار : صفحة ٣١٠ .

** - سيبويه : صفحة ١٦٢ .

*** - يونس بن حبيب : صفحة ١٦٩ .

هل ههنا من يرفع خبراً ؟ فقالوا : لا . فأنشدهم^(١) :

بني أمية هبوا من رقادكم إن الخليفة يعقوب بن داود*
 ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود
 وكان في الحلقة «سيبويه» ، فيدعي بعض الناس أنه وشى به .
 و «سيبويه» ؛ فيما أحسب^(٢) ، كان أجل موضعاً من أن يدخل في هذه
 الدنيات ، بل يعمد لأمر سنيات .
 وحكى عنه أنه عاب عليه قوله :
 على الغزلي مني السلام فطال ما لهوت بها في ظل مخضرة زهر
 فقال «سيبويه» : لم تستعمل العرب الغزلي^(٣) ، فقال «بشار» :
 هذا مثل قولهم البشكي والجمزي^(٤) ، ونحو ذلك .

١ - القصة حروية في (الوزراء والكتاب ص ١٥٦ ، ١٦٣) مع حكاية الخصومة بين يعقوب
 وبشار . وبهامش (ك) حاشية طويلة عن هذه الخصومة ، موجودة بنصها على هامش نسختي ش ، ن .
 ورواية «الجهشيارى» ، البيت الثاني :

* ضاعت خلافتكم يا قوم فاطلبوا *

٢ - في ن ، س ، ا : [فيما أجب] .

٣ - استعمل «بشار» أيضاً * الوجلي * في قوله :

فاليوم أقصر عن سمية باطل وأشار بالوجل على مشير

٤ - يقال : ناقة بشكي ، أى خفيفة سريعة .

والجمزي : نوع من الملو ، وناقة جمازة : تملو الجمزي ، وجمار جمزي : سريع وثاب .
 قال «أمية بن أبي عائذ الحللي» :

كأنى ورحلى إذا رعتها على جمزي جازي بالرمال

قال «الأصمعي» : لم أسمع بفعل في صفة المذكر إلا في هذا البيت ، وما جاء على هذا لا يكون
 إلا من صفة الناقة دون الجملي . (اللسان) .

الأعلام

٥ - يعقوب بن داود : بن طهمان ، وزير «المهدي» ، صار الأمر كله إليه وتفرّد بتدبير الملك ،
 ثم أقسدت الرشاية بينهما فسجن ، وظل في سجنه أعواماً حتى شفع فيه «يحيى بن خالد» عند «الرشيد»
 فأطلقه وقد ذهب بصره . وسكن بمكة حتى توفي بها سنة ١٨٧ هـ .
 (ابن خلكان ٣٣١/٢ - الوزراء والكتاب ١٥٦ ، ١٦٣) .

وجاء «بشار» في شعره بالنينان^(١) ، جَمَعَ نونَ مِنَ السَّمَكِ . فيُقَالُ إِنَّهُ
أَنكَرُهُ عَلَيْهِ ، وهذه أخبارٌ لَا تَثْبُتُ . وفيما رُوِيَ فِي (كتابِ سَيَّوِيهِ) أَنَّ
النُّونَ يُجْمَعُ عَلَى نَيْنَانٍ^(٢) ، فهذا نَقْضٌ لِلخَبَرِ .

وذكر^(٣) مَنْ نَقَلَ أَخْبَارَ «بَشَارٍ» أَنَّهُ تَوَعَّدَ «سَيَّوِيهِ» بِالْهَجَاءِ ، وَأَنَّهُ
تَلَفَاهُ وَاسْتَشْهَدَ بِشِعْرِهِ . ويجوزُ أَنْ يَكُونَ اسْتَشْهَادُهُ بِهِ عَلَى نَحْوِ مَا يَذْكُرُهُ
الْمُتَذَكِّرُونَ فِي الْمَجَالِسِ وَمَجَامِعِ الْقَوْمِ . وَأَصْحَابُ «بَشَارٍ» يَرَوُونَهُ لَهُ هَذَا
الْبَيْتُ :

وَمَا كُلُّ ذِي لُبٍّ بِمَوْتِكَ نُصْحَةٌ وَمَا كُلُّ مُوْتٍ نُصْحَةٌ بِلَبِيبٍ^(٤)
وَفِي (كتابِ سَيَّوِيهِ) نَصَفُ هَذَا الْبَيْتِ الْآخِرَ ، وَهُوَ فِي (بَابِ الْإِذْغَامِ)
لَمْ يُسَمِّ قَائِلَهُ . وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ «لِأَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوَلِيِّ»^(٥) .

ويقال^(٥) : إِنَّ «يَعْقُوبَ بْنَ دَاوُدَ» وَزِيرَ «الْمَهْدِيِّ**» تَحَامَلَ عَلَى

١ - يشير إلى قول «بشار» في وصف سفينة .

٢ - تلعب نينان البحور وريحاً رأيت نفوس القوم من جرحها تجري
٣ - في ط [نينات] تحريف

٣ - قيل : إن «بشاراً» هجا بالقل «سَيَّوِيهِ» عند ما عاب عليه هذه الأحرف . فتراه
«سَيَّوِيهِ» واحتج بشعره . انظر (الأغاني ٣/٢١٠) . وقيل : إن «الأخفش» أيضاً طعن عليه في
الرجل والنزل ونينان ، فقال «بشار» : ويل من القصارين ، متى كانت القصاصة في بيوت القصارين ؟
فبكى «الأخفش» ، وحدثوا «بشاراً» فيه فقال : قد وجهته للوم عرضه . فكان «الأخفش» بعد ذلك
يحتج بشعره .

٤ ، البيت في ديوان أبي الأسود (ص ٢٠٧ ط بغداد) من قصيدته التي مطلعها :

أمنت امرأة في السر لم يك حازماً ولكنه في النصيح غير مريب

وانظر (الأغاني ١١/١٠٥ - حيوان الملاحظ ١/٦٠١) .

٥ - قصة تحامل «يعقوب» ، ومقتل «بشار» ، مبسطة في (الوزراء والكتاب - صفحة ١٥٨ وما بعدها) .

الأعلام

* - أبو الأسود الدؤلي : صفحة ١٣٧ .

** - المهدي : محمد بن أبي جعفر المنصور (جمهرة الأنساب ١٩) ولد سنة ١٢٦ وتولى العهد
سنة ١٤٧ هـ وبويع بالخلافة في سنة ١٥٨ هـ وتوفى سنة ١٦٩ . وكان مغرماً بالزنادقة الذين يرفع إليه
أمرهم ، فكانت تلك الهمة في زمنه وسيلة للإيقاع والانتقام . راجع (تاريخ الطبري وابن الأثير ، في
سنوات خلافة المهدي) .

«بِشَارٍ» حتى قُتِلَ ، واختُلِفَ في سنِّه : فَقِيلَ كَانَ يَوْمَئِذٍ ابْنِ ثَمَانِينَ سَنَةً ، وقِيلَ أَكْثَرَ ، واللهُ العالمُ بِحَقِيقَةِ الْأَمْرِ .
ولا أَخْكُمُ عَلَيْهِ بَأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ مَا ذَكَرْتُ فِيمَا تَقَدَّمَ
لَأَنِّي عَقَدْتُهُ بِمَشِيئَةِ اللَّهِ ^(١) ، وَإِنَّ اللَّهَ لَحَكِيمٌ وَهَّابٌ .

وذكرَ صاحبُ* (كتابِ الْوَرَقَةِ) ^(٢) جماعةً من الشعراءِ في طبقةِ «أبي
نُؤَاسٍ» وَمَنْ قَبْلَهُ ووصَفَهُم بِالزَّنْبَقَةِ . وسرَّائِرُ النَّاسِ مُغَيَّبَةٌ ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُ
بِهَا عَلَّامُ الْغُيُوبِ . وكانت تلك الحالُ تُكْتَمُ في ذلك الزَّمانِ خوفاً من السيفِ ،
فَالآنَ ظَهَرَ نَجِيبُ ^(٣) الْقَوْمِ ، وانقَاضَتْ ^(٤) التَّريكةُ عن أَخْبَثِ رَأَلٍ .

١ - يشير إلى ما ذكره في القسم الأول من (الففران) عن لقاء «ابن القارح» «لبشار» في
الحجيم . انظر ص ٣١٠ . وقوله : [لأنِّي عقدته بمشيئة الله] يعني أنه صدر رحلة «ابن القارح»
في العالم الآخر بقوله : «وقد غرس لمولاي الشيخ الجليل - إن شاء الله - بهذا الشَّاء ، شجر في الجنة
لذيذ اجتناء . . .» . انظر سطر (١٣) ص (١٤٠) وبذلك يكون قد عقد الرحلة كلها بمشيئة الله .

٢ - كتاب (الورقة) من تصانيف «محمد بن داود بن الجراح» ، ساء بذلك لأنه اختصر في أخبار
الشعراء ، فلم يزد في معظم تراجمه على ورقة . وقد سُمِّيَ «الصولي» بعده كتابه (الأوراق) لأنه أطال .
وقد نشر كتاب (الورقة) في سلسلة ذخائر العرب .

٣ - النجيب كأمير : السر الخفي ، - رفضه في (ل : ٢١٥) وخطأ فيهِ ، وقال : «نجيب القوم
أمرهم الذي كانوا يسرونه» !!

وقد نجث عن الأمر : بحث عنه ، وتناجشوا الأخبار : تباثوها . والنجث أيضاً المهدف .
٤ - في ١ : [انقاضت] وفي س ، ن : [انفاضت] ، لكن «نيكلسون» استبدل بها :
[انفضت] فقله كله في (ل : ٢١٥) عن الذخائر ؛ بأساء المخطوطات !
ومعنى انقاضت ، انشقت (الإبدال ٢/٢٤٣) .

وأصل القيص : قشرة البيضة العليا اليابسة ، وقد تقيضت البيضة : تكسرت ، وانقاضت : تصدعت
وتشقق ، وقاضها الفرخ : شقها ، والطائر : شقها عن الفرخ ، فانقاضت .
والتريكة : بيضة النعام المتروكة ، والبيضة بعد خروج الفرخ منها . والرأل : ولد النعام .

الأعلام

* - صاحب كتاب الورقة : أبو عبد الله محمد بن داود بن الجراح - الكاتب الوزير ، كان
على رأس الطائفة التي خلعت «المقتدر» وبايعت «ابن المعتز» سنة ٢٩٦ هـ - وقد استوزره ، ثم ذبح
في الفتنة مع صاحبه .

(انظر تاريخ ابن الأثير سنة ٢٩٦ - شذرات الذهب ٢٢١ - فوات الوفيات ٢/٢٠٢) .

وكان في ذلك العصر رجلٌ له أصدقاء من الشيعة وصديقٌ زنديقٌ ، فدعا
المتشيعَةَ في بعض الأيام ، فجاء الزنديقُ فقرَعَ حلقة الباب وقال :
أصبحتُ جمًّا بلابلِ الصدرِ مُتَقَسِّمِ الأشجانِ والفكرِ
فقال صاحبُ المنزلِ : ويحك ! ممَّ ذا ؟ فتركَهُ الزنديقُ ومضى ، فلقيه
صاحبُ المأذبة فقال له : يا هذا ، أردتَ أن تُوقِعني فيما أكرهُ ! - خوفاً من
أن يَظُنَّ أصدقاؤه أنه زنديقٌ - فقال : ادعهم ثانيةً وأغلِثني بمكانهم . فلما
حَصَلُوا عنده ، جاء الزنديقُ فقال :

أصبحتُ جمًّا بلابلِ الصدرِ مُتَقَسِّمِ الأشجانِ والفكرِ
فقالوا : ويحك ! ممَّا^(١) ذا ؟ فقال :

مِمَّا جَنَاهُ على «أبي حسن» ، «عمر» ، وصاحبه «أبو بكر»^(٢)
وانصرف . ففرِحَ الشيعةُ بذلك ولقيه صاحبُ المنزلِ فقال : جُزيتَ
عني خيراً ، فقد خلصتني^(٣) من الشبهة !

وكان يَجلِسُ في مَجْلِسِ البصرة جماعةٌ من أهلِ العلم ، وكان فيهم رجلٌ
زنديقٌ له سيفان ، قد سَمَّى أحدهما «الخير» ، والآخر «الفلح» ،
فإذا سَلَّمَ عليه رجلٌ من المسلمين قال :
• صَبَحَكَ الخيرُ ومَسَّاكَ الفلَحُ •

١ - في كل النسخ : [ما] بإثبات الألف وابن هشام في (المنهاج) قد نص على وجوب حذف
ألف ما الاستفهامية بعد حرف الجر ، واعتبر ما جاء على خلاف ذلك نادراً وضرورياً . لكن من
الفويين ، كالفرّاء والزحشرى ، من يرى جواز ذلك . نقل هذا كله إلى هامش (ل : ٢١٦) عن طبعة
الناشر . (انظر الكشاف ، آية ٢٧ سورة يس - وتفسير الألوسي للآية أيضاً) وانظر معه بيت
المتنخل الهذلي • مما أفضى وحجار الفتي • وهو من شواهد الفقران .

٢ - جاء البيت في (ط) في سياق الثر ، والصحيح أنه شعر يكمل البيت قبله . ويلاحظ على
«نيكلسون» أنه ترجم «أبا حسن» هكذا : The father of Hassan انظر (ص ٩٩ من المجلة
الآسيوية سنة ١٩٠٠) وهي ترجمة تشمر أنه لم يفهم أن المقصود بأبي الحسن هنا ، هو «علي بن
أبي طالب» كرم الله وجهه .

٣ - في ط : [خلعتي] .

ثُمَّ يَلْتَفِتُ لِأَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَدْ عَرَفُوا مَكَانَ السَّيْفَيْنِ فَيَقُولُ :
 * سَيْفَانِ كَالْبَرْقِ إِذَا الْبَرْقُ لَمَحَ * .

فَأَمَّا قَوْلُ « الْحَكَمَى » (١) :

* تِيَهُ مَغْنٌ وَظَرْفٌ زَنْدِيقِ * .

فقد عِيبَ عَلَيْهِ هذا المَعْنَى ، وقيل ؛ إِنَّهُ أَرَادَ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
 كَانَ مَعْرُوفًا بِالزَّنْدَقَةِ وَالظَّرْفِ (٢) ، وَكَانَ لَهُ مَوْضِعٌ مِنَ السُّلْطَانِ .
 [وَأَمَّا (٣) قَوْلُهُ فِي صَدْرِ هَذَا الْبَيْتِ (٤) :

* نَلَيْمٌ قَيْلٍ مُحَدَّثَةٌ مَلِكِ * .

فَهُوَ نَحْوُ مِنْ قَوْلِ « أَمْرِئِ الْقَيْسِ » * :

١ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته ٣٠) « ولكني أعتاظ على الزنادقة والملحدين الذين يتلاعبون بالدين ، ويرومون إدخال الشبه والشكوك على المسلمين ، ويستعذبون القدح في نبوة النبيين صلوات الله عليهم أجمعين ، ويتظرفون ... إعجاباً بذلك المنهج : * تيه مغن وظرف زنديق * » .

٢ - بفتح الظاء ، كما ضبطه (القاموس) : الكياسة . وهامشه حاشية للشارح نصها : ويعض من الظاء ، فرقاً بينه - للكياسة - وبين الظرف للوعاء ، وهو غلط محض . اهـ .

٣ - ليست في الأصل ، ولا في المخطوطات ، أحوج إليها قوله بعد : فهو نحو من قول امرئ القيس ...

وزادتها بعدنا (ب : ٢٩٧) وقال في هامش (ل : ٢١٧) إنني أغفلت طبعة هندية :

٤ - الشطران ، بيت من قصيدته في مدح « العباس بن الفضل » ومطلعها :

كنت من الحب في ذرا نيق أرود منه مراد موبوق
 ورواية (الديوان ص ٨٩) : * وصيف كأس ، محدث ملك *

الأعلام

* - الحكي : أبو نواس - صفحة ١٤٩ .

** - امرؤ القيس : صفحة ١٣٦ .

فاليومَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنْ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ^(١)

وليس يَنْبَغِي أَنْ يُحْمَلَ عَلَى قَوْلٍ مِنْ وَقَفَ عَلَى الْهَاءِ كَمَا قَالَ :

* يَا بَيْدَرَهُ ، يَا بَيْدَرَهُ ، يَا بَيْدَرَهُ *

وكما قال الآخرُ :

يَا رَبُّ أَبَازٍ مِنَ الْعُصْمِ صَدَعٌ تَقْبِضُ الظِّلَّ عَلَيْهِ فَاجْتَمَعَ^(٢)
لَمَّا رَأَى أَلَّا دَعَا ، وَلَا شَبَعَ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حَقَفَ فَاضْطَجَعَ^(٣)

لَأنَّ هَذَا حَسَنٌ^(٤) فِيهِ إِظْهَارُ الْهَاءِ ، إِذْ كَانَ الْكَلَامُ تَامًا يَحْسُنُ عَلَيْهِ

١ - مر البيت في ص ٣٦٨ وفيه أقوال للفويين ، في إسكان الباء .

٢ - كتب « الشنقيطي » بخطه على هامش (ش) : قلت ، روي :

يا رب أباز من العفر صدع تقبض الذئب عليه فاجتمع

ونقلها « تيمور » هامش « ت » قائلا : [رواية الأستاذ الشنقيطي كذا] . ونقله في (ل : ٢١٧) وذكر أنه رواية الشنقيطي ، فهل اطلع على النسخة الشنقيطية ؟

وأضيف ، أنها جاءت هكذا في (تهذيب إصلاح المنطق : ١ / ١٦٧) ومثلها في (الصحاح والتاج واللسان) والبيت من شواهد سيبويه على حذف الحركة للضرورة . نقله السهيلي في (الروض ١ / ٢٠٢) وقال : وأقوى في القياس أن يكون من باب حمل الوصل على الوقف . والأباز : القفاز ، من أبز الظبي يأبز : وثب وركض ، فهو أبز وأباز وأبوز - والمعصم جمع أعصم ، والعفر - على رواية ابن السكيت - جمع أعفر ، نوعان من الظباء .

٣ - في ن : [مالى أرتاة] وهى قرية من رسم (س) وفى ا : [مالى إلى أرتاة] .

والبيت يرويه الصرفيون في باب الإبدال .

والأرتاة : واحدة الأرطى ، شجر غرض تأكله الإبل ، ثمرة كالعناب - والحقف : واحد الأحقاف والحقاف والحقوف ، ما اعوج من الرمال واستطال .

٤ - في ط : [أحسن] .

السُّكُوتُ ، وَقَوْلُهُ : * مُحَدَّثُهُ مَلِكٌ * مُضَافٌ وَمُضَافٌ إِلَيْهِ فَلَا يَحْسُنُ فِيهِ
مِثْلُ ذَلِكَ ، إِذَا^(١) كَانَ الْإِسْمَانِ كَاسْمِ وَاحِدٍ .

* * *

وَأَمَّا^(٢) «صَالِحُ بْنُ عَبْدِ الْقُدُّوسِ *» فَقَدْ شَهِرَ بِالزُّنْدَقَةِ ، وَلَمْ يُقْتَلْ^(٣) -
- وَلِلَّهِ الْعِلْمُ - حَتَّى ظَهَرَتْ عَنْهُ مَقَالَاتٌ تُوجِبُ ذَلِكَ . وَيُرْوَى لِأَبِيهِ
«عَبْدِ الْقُدُّوسِ *» :

كَمْ أَهْلَكْتَ مَكَّةَ مِنْ زَائِرٍ خَرَّبَهَا اللَّهُ وَأَبْيَاتَهَا
لَا رَزَقَ الرَّحْمَنُ أَحْيَاءَهَا وَأَشَوَتْ^(٤) الرَّحْمَةُ أَمْوَاتَهَا

١- ف س ، ا ، ط : [إِذَا] .

٢- يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالته) :

«وأحضر - المهدي - صالح بن عبد القدوس ، وأحضر النطع والسياف . فقال : علام تقتلني ؟
قال على قولك :

رب سر كتمته فكأنني أخرس أو ثني لسان عقل
ولو أني أظهرت للناس ديني لم يكن لي في غير حبي أكل

انظر (صفحة ٣١)

٣- في ن ، س ، ا : [ولم يقل] وهو تحريف لا يصح به المعنى .

٤- أشوت ، بمعنى أخطأت . يقال : أشوى السهم ، إذا أخطأ الهدف . فهمها نيكلسون - خطأ -
بمعنى شوى ، من الشى . وأضاف من عنده : في نار جهنم :

and may Mercy roast her dead (in Hell-Fire.) J.R.A.S. (1902-347) .

الأعلام

* - صالح بن عبد القدوس : بن عبد الله ، شاعر مجيد . كان يجلس للوعظ في مسجد البصرة ،
ثم أتتهم بالزندقة فحمل إلى « المهدي » فضربه بيده بالسيف فشطره شطرين ، وصلب بضعة أيام ، ثم دفن -
١٦١ هـ (طبقات ابن المعتز ٩٠ - معجم ياقوت ٦/١٢ - تاريخ بغداد ٢٠٣/٩) .

* - عبد القدوس : بن عبد الله ، والد « صالح » ، شاعر عباسي .

وقد كَانَ « لِصَالِح » وَلَدٌ حُبِسَ عَلَى الزُّنْدَقَةِ حَبْسًا طَوِيلًا ، وَهُوَ الَّذِي يُرَوَّى لَهُ :

خَرَجْنَا مِنَ الدُّنْيَا وَنَحْنُ مِنْ أَهْلِهَا فَمَا نَحْنُ بِالْأَحْيَاءِ فِيهَا وَلَا الْمَوْتَى^(١) إِذَا مَا أَتَانَا زَائِرٌ مُتَفَقِّدٌ فَرِحْنَا ، وَقُلْنَا : جَاءَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا وَأَمَّا رُجُوعُهُ عَنِ الزُّنْدَقَةِ لَمَّا أَحْسَ بِالْقَتْلِ ، فَإِنَّمَا ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْخُتْلِ . فَصَلَّى اللَّهُ عَلَى « مُحَمَّد » ، فَقَدَرُوهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : « بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ فِي السَّيْفِ ، وَالْخَيْرُ بِالسَّيْفِ » . وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ : « لَا تَزَالُ أُمَّتِي بِخَيْرٍ مَا حَمَلَتِ السَّيُوفَ » . وَالسَّيْفُ حَمَلٌ « صَالِحًا » عَلَى التَّصَدِيقِ ، وَرَدَّهُ عَنِ رَأْيِ الزُّنْدِيقِ . وَتِلْكَ آيَةٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ إِذَا هِيَ ظَهَرَتْ لِلنَّفْسِ الْكَافِرَةِ ، فَقَدْ فَنِيَ لَا رَيْبَ زَمَانُهَا ، وَلَا يُقْبَلُ هُنَاكَ إِيمَانُهَا : « لَمْ تَكُنْ آمَنْتَ مِنْ قَبْلُ »^(٢) ، وَلِلْسَفَةِ طَلٌّ وَوَبْلٌ

* * *

وَأَمَّا « الْقَصَارُ » فَجَهْلٌ^(٣) يُجْمَعُ وَيُصَارُ ، وَلَوْ تَبَعَ حَقًّا مَقْرُوبًا^(٤) ،

١ - يَرَوَى الشَّطْرُ الثَّانِي هَكَذَا فِي مَنَ الْمَخْطُوطَاتِ جَمِيعًا ، لَكِنْ « الشَّنْقِيْلِي » كَتَبَ هَامِشَ (ش) : قُلْتُ صَوَابُهُ : « فَمَا نَحْنُ بِالْأَمْوَاتِ فِيهَا وَلَا الْأَحْيَاءِ » وَنَقَلَ هَذَا التَّصْوِيبَ هَامِشَ (ر) . وَمِثْلُهَا فِي (ط) .
٢ - مِنْ آيَةِ ١٥٨ سُورَةِ الْإِنْعَامِ .

٣ - ضَبَطُهَا فِي (ن) : ضَبَطَ الْقَعْلَ الْمَاضِي ، وَالصَّوَابُ مَا أَثْبَتْنَاهُ ، عَنِ الْأَصْلِ .

٤ - الْحَقُّ ، مِنَ الْإِبِلِ : الطَّاعِنُ فِي السَّنِّ لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى - وَالْمَقْرُوبُ : الْمَصَابُ بِالْقَرَبِ أَيْ الْخَاصَرَةِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ : لَوْ تَوَاضَعَ « الْقَصَارُ » وَاشْتَغَلَ رَاعِيًا لِلْإِبِلِ ، لَمَا صَارَ إِلَى الْإِنْتِحَارِ بِالسِّمِّ .

الأعلام

• - الْقَصَارُ : الْأَعُورُ ، اسْمُهُ عَطَاءُ - وَقِيلَ حَكِيمٌ - وَاسْمُ أَبِيهِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ . كَانَ فِي مَبْدَأِ أَمْرِهِ قَصَارًا مِنْ أَهْلِ مَرُو ، يَعْرِفُ شَيْئًا مِنَ السَّحَرِ ، فَادْعَى الْأُلُوهِيَّةَ وَاتَّخَذَ قَنَاعًا مِنَ النَّهْبِ لِقَبْضِهِ وَدِمَامَتِهِ ، وَكَانَ مَشْهُوَ الْخَلْقَةِ أَعُورَ الْكُنْ قَصِيرًا ، فَتَنَ النَّاسَ ثُمَّ حَوَّصَ بِقَلَمَتِهِ فَلَمَّا اسْتَيْأَسَ -

لَكُنِّي سُمًّا^(١) مَشْرُوبًا . وَلَكِنَّ الْغَرَائِزَ أَعَادَ ، وَلَا بَدْ مِنْ لِقَاءِ الْمِعَادِ .

* * *

وَأَمَّا الْمَنْسُوبُ إِلَى الصَّنَادِيقِ^(٢) ، فَإِنَّهُ يُحَسَّبُ مِنَ الزَّنَادِيقِ . وَأَحْسَبُهُ
الَّذِي كَانَ يُعْرَفُ «بِالْمَنْصُورِ *» ، ظَهَرَ سَنَةً سَبْعِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَأَقَامَ بُرْهَةً
«بِالْيَمَنِ» ؛ وَفِي زَمَانِهِ كَانَتِ الْقِيَانُ تَلْعَبُ بِالْدُّفِّ وَتَقُولُ :^(٣)

خَذِي الدُّفَّ يَا هَذِهِ وَالْعَبِي وَبُئِي فَضَائِلَ هَذَا النَّبِيِّ
تَوَلَّى نَبِيُّ بَنِي هَاشِمٍ وَقَامَ نَبِيُّ بَنِي يَعْرُبٍ
فَمَا نَبْتَغِي السَّعَى عِنْدَ الصَّفَا وَلَا زَوْرَةَ الْقَبْرِ فِي يَثْرِبٍ
إِذَا الْقَوْمُ صَلُّوا فَلَا تَنْهَضِي وَإِنْ صَوَّمُوا ، فَكُلِّي وَاشْرَبِي

١ - يشير إلى انتحار «القصار» بالسّم - انظر ترجمته في الأعلام .

٢ - يعنى «الصناديق» ، انظر الأعلام بعد ، وقد ذكره «ابن القارح» في (رسالته) وأورد
خلاصة مذهبه - (ص ٢٨) وانظر رقم (١) في هامش الصفحة التالية .

٣ - في س ، ا ، ن : [ويقول] .

٤ - في ط : [فاتبتنى] . وفي ن : [فاينبنى] .

الأعلام

= جمع نساءه وسقاهن سما ثم شرب منه [فات سنة ١٦٣ في عهد المهدي . وقد جهله «نيكلسون» فظن أنه
قد يكون : «حملون القصار الصوفي» زعيم الملامتية «ثم عاد فشك فيما ذهب إليه ، إذ وجد من الصعب
إدخال زعيم صوفي بين هذه الطائفة التي يتحدث عنها «أبو العلاء» (صفحة ٣٣٨ / ١٩٠٢) .

* - الصناديق : زنديق ، ظهر سنة سبعين ومائتين ، وأقام برهة باليمن ويحسب أبو العلاء أنه
المعروف بالمنصور . وذهب نيكلسون إلى أنه النجار : P. 3-1902 (His name was (the carpenter)

وهو عنده رسم بن الحسين بن حوشب بن دازين النجار ، انظر (ابن الأثير ٢٢/٨) .

والراجح عندي ، أنه «المنصور» الذي ذكره «ابن حزم» عند الحديث عن غلاة الشيعة قال :

«ومنهم من قال بالإلهية أبي القاسم النجار القائم باليمن في بلاد همدان ، المسمى المنصور» .

(الفصل في الملل والنحل ١٤٣٤) .

استراح في (ل : ٢١٩) من هذا المنام كله ، وأوجزه في : «هو الصناديق» ، ظهر سنة ٢٧٠ هـ وادعى

الألوهية «علماً بأن السيد نصر الله ، لم يشغل نفسه بأعلام الففران !

ولا تحريم نفسك المؤمنين م من أقربين ومن أجنبي
فكيف حلت لذلك الغريب م وصيرت محرمة للأب ؟
أليس الغراس لمن ربه ورواه في عامه المجذب ؟^(١)
وما الخمر إلا كماء السحابة ب طلق ، فقلدت من مذهب !
فعلى معتقد هذه المقالة بهلة المبتهلين .

وهذه الطبقة - لعنها الله - تستعبد الطعام بأصناف مختلفة ، فإذا
طبع في دعوى الربوبية لم تثب^(٢) في الدعوى ، ولا لها^(٣) عما قبح
رغوى . وإذا علمت أن في الإنسان تميزاً ، أرته إلى ما يحسن تحيزاً .
وقد كان باليمن رجل يحتجب في حصن له ، ويكون الواسطة بينه وبين
الناس خادماً له أسود قد سماه « جبريل » ، فقتله الخادم في بعض الأيام
وانصرف . فقال بعض المجان :

تبارك الله في علاه فر من الفسق جبرئيل
وظل^(٤) من تزعمون رباً وهو على عرشه قتل

ويقال إنه حملة على ذلك ، ما كان^(٥) يكلفه من الفسق .
وإذا طمع بعض هؤلاء ، فإنه لا يقتنع بالإمامة ولا النبوة ، ولكنه

١ - رب النعمة : زادها ، والثوب : جمعه ، والأمر : أصلحه .
وقد أشار « ابن القارح » إلى مذهب « الصناديق » في هذا ونقل قوله لأتباعه : « إذا فعلتم هذا
لم يتميز مال من مال ، ولا ولد من ولد ، فتكونوا كنفس واحدة » (انظر صفحة ٣١) .

٢ - في ط ، س ، ا : [لم تثبت] . نقله في (ل ٢١٩) عن هندية وبعض النسخ الأخرى (؟)
يقال أتأب منه : خزي واستحيا ، والإبوة والثوبة والموتبة : الخزي والحياء والا نقباض .

٣ - سقط من ط .

٤ - في ط : [وذل] وفي س ، ا : [فذل] . وقال في (ل : ٢٢٠) إنها كذلك بالطاء ، في
نسخة من بورباط عن كوبريل . والذي في مصورتها عندى (ص ٨٦) بظاء معجمة ، لا ليس فيها .

٥ - سقط من س ، ن ، ا .

يرتفعُ صَعْدًا في الكَذِبِ ، ويكونُ شُرْبُهُ من تَحْتِ الْعَذِيبِ^(١) ، أَى الطُّحْلِبِ .

ولم تكن العربُ في الجاهليَّةِ تُقدِّمُ على هذه العظائم ، والأُمُورِ غيرِ النظامِ بل كانت عقولُهم تَجَنُّحُ إلى رأيِ الحُكَمَاءِ ، وما سَلَفَ من كُتُبِ القُدَمَاءِ .
إذ كان أكثرُ الفلاسفةِ لا يقولون بِنَبِيِّ ، وينظرونَ إلى مَنْ زعمَ ذلكَ بعينِ الغيِّ .

وكان « ربيعةُ بنُ أميةَ بنِ خلفِ الجُمَحِيِّ » جري^(٢) له مع « أبي بكرِ الصِّديقِ » - رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ - خَطْبُ ، فَلَحِقَ بِالرُّومِ ، وَيُرْوَى أَنَّهُ قَالَ :

لَحِقْتُ بِأَرْضِ الرُّومِ غَيْرَ مُفَكِّرٍ بَتَرَكِ صَلَاةٍ مِنْ عِشَاءٍ وَلَا ظَهْرٍ
فَلَا تَتَرَكُونِي مِنْ صَبُوحٍ مُدَامَةٍ فَمَا حَرَّمَ اللَّهُ السُّلَافَ مِنَ الْخَمْرِ
إِذَا أَمَرْتُ « تَيْمُ بْنُ مُرَّةٍ » فِيكُمْ فَلَا خَيْرَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ وَلَا مِصْرٍ

١- في س ، ا ، ن : [المعذب] تصحيف .

٢- هامش ك ، ش ، ن حاشية نصها : [سبب هذه الآيات أن عمر (رضه) ضرب أبا محجن الثقفي ، وربيعة بن أمية بن خلف هذا ، وجماعة معهما ، في شراب شربوه وذلك سنة ١٤ هـ وفي هذه السنة أيضاً ضرب عمر ولده عبد الله في شراب شربه) . وفي جمهرة الأنساب والأغاني (.

كذلك ، أن الحادثة كانت بين ربيعة وعمر رضي الله عنه .

لكن نص (الفقران) على أن الحادثة وقعت مع أبي بكر ، والآيات ، تؤيد ذلك حيث يقول ربيعة :

• إذا أمرت « تيم بن مرة » فيكم •

• فإني قد خليته « لأبي بكر » • • • فهل هما حادثتان ؟ ربما .

الأعلام

• ربيعة بن أمية ، بن خلف الجهمي . المشهور أن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ،

جلده في الشراب . فلحق بالروم وارتد ومات نصرانياً (الجمهرة ١٥٩ ثالك ، الأغاني ١٣/١١٢)

• أبو بكر الصديق : عبد الله بن أبي قحافة التيمي ، له رضي الله عنه أوليات في الإسلام

ذكرها السراج البلقيني في (محاسن الاصطلاح ص ٦٥٧ ط دار الكتب ، مع مقدمة ابن الصلاح ، وابن حجر في الإصابة ، والطبري في تاريخه لسنة ٨١٢) وفيها توفي الصديق رضي الله عنه .

فَإِنْ يَكُ إِسْلَامِي هُوَ الْحَقُّ وَالْهُدَى فَإِنِّي قَدْ خَلَيْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ^(١)

* * *

وافتنَّ النَّاسَ فِي الضَّلَالَةِ حَتَّى اسْتَجَاوَزُوا دَعْوَى الرُّبُوبِيَّةِ ، فَكَانَ ذَلِكَ تَنْطِيسًا^(٢) فِي الْكُفْرِ ، وَجَمْعًا لِلْمَعْصِيَةِ فِي الْمَزَادِ الْوُفْرِ^(٣) . وَإِنَّمَا كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَدْفَعُونَ النَّبُوَّةَ وَلَا يُجَاوِزُونَ ذَلِكَ إِلَى سِوَاهُ .
وَلَمَّا أَجَلَى «عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ *» - رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ - أَهْلَ الذِّمَّةِ^(٤) عَنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ ، شَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْجَالِينِ ؛ فَيُقَالُ إِنَّ رَجُلًا مِنْ يَهُودِ «خَيْبَرَ» يُعْرِفُ «بِسُمَيْرِ بْنِ أَدَكَنْ *»^(٥) قَالَ فِي ذَلِكَ :

- ١ - يروى الشطر الثاني : * فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ *
وقد جاءت الروايتان في (ك) . لكنه في (ل : ٢٢١) نقلها كما في هامش المخائر دون عزوفقال :
* أو ، فَإِنِّي قَدْ خَلَفْتُهُ لِأَبِي بَكْرٍ .
 - ٢ - تنطس : تأنق في كلامه وملبسه وغير ذلك .
 - ٣ - المزاد : جمع مزادة ، ويقال : مزادة وفراء ، أى وافرة الجلد لا ينقص من أديمها شيء .
 - ٤ - الذى في (الطبقات الكبرى لابن سعد) أن عمر - رضه - أجل اليهود (٨٣/٢ ط بريل) .
 - ٥ - في ن : [يعرف بسديد بن أدكن] .
- وقد وردت هذه الحادثة في ترجمة ياقوت لأبي العلاء (١٢٥/٣) من قوله : ولما أجلى ، إلى آخر الأبيات . وعلق عليها بما نصه : « وهذا يشبه أن يكون شعره - يعنى أبا العلاء - نخله هذا اليهودى . أو أن إيراده لمثل هذا واستلذاذه به ، من أمارات سوء عقيدته وقبح مذهبه » . !
ورواية (معجم ياقوت) في (طبعة دارالمأمون) فيها تحريف كثير .

الأعلام

- * - عمر بن الخطاب ، أمير المؤمنين ، أبو « حفصة أم المؤمنين » ثاني الخلفاء الراشدين . بويح بالخلافة بعد وفاة « أبي بكر » بعهد منه ، رضى الله عنهما وقتله أبو لؤلؤة المجوسى : عام ٨٢٣ ، (الإصابة ٥٠٨/٢) .
- ** - سيمر بن أدكن : شاعر من يهود خيبر ، في عهد عمر (رضه) - كذا في (الفران) ، ولم نمثر عليه فيما بين أيدينا من المراجع - ويذهب « ياقوت » إلى أن هذه الأبيات تشبه أن تكون من شعر « أبي العلاء » ، نحلها هذا اليهودى (انظر الحاشية رقم ٤ أعلاه) . وأما نيكلسون فقد سماه سديد ابن أدكن :
(One of the Jews of Khaibar Known as Sadid b. Adkan)
- ولم يذكر لنا من سديد هذا . (صفحة ٣٤٠ من المجلة الآسيوية سنة ١٩٠٢) .

يَصُولُ أَبُو خَفْصِ عَلَيْنَا بِدِرَّةٍ رُويَدَكَ إِنَّ الْمَرْءَ يَطْفُو وَيَرْسُبُ
كَأَنَّكَ لَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مَاقِطٍ لَتَشْبَعَ ، إِنَّ الزَّادَ شَيْءٌ مُحِبُّ
فَلَوْ كَانَ مُوسَى صَادِقًا مَا ظَهَرْتُمْ عَلَيْنَا ، وَلَكِنْ دَوْلَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
وَنَحْنُ سَبَقْنَاكُمْ إِلَى الْمَيْنِ فَاعْرِفُوا لَنَا رُتَبَةَ الْبَادِي الَّذِي هُوَ أَكْذَبُ
مَشَيْتُمْ عَلَى آثَارِنَا فِي طَرِيقِنَا وَبُغَيْتُكُمْ فِي أَنْ تَسُودُوا وَتُرْهَبُوا

وما زال «اليمَنُ» ^(١) منذ كان ، معدناً للمتكسبين بالتدين ^(٢) ،
والمحتالين على السُّخْتِ بالتزُّين ^(٣) . وحدَّثني مَنْ سافر إلى تلك الناحية ، أَنَّ
به اليومَ جماعةً ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ الْقَائِمُ الْمُنْتَظَرُ ، فَلَا يَعْدُمُ جَبَايَةٌ مِنْ مَالٍ ،
يَصِلُ بِهَا إِلَى خَمْسِيسِ الْأَمَالِ .

وَحِكِي لِي أَنَّ الْقَرَامِطَةَ «بِالْأَحْسَاءِ» بَيْتًا يَزْعُمُونَ أَنَّ إِمَامَهُمْ يَخْرُجُ
مِنْهُ ، وَيُقِيمُونَ عَلَى بَابِ ذَلِكَ الْبَيْتِ قَرْسًا بِسَرَجٍ وَلِجَامٍ ، وَيَقُولُونَ لِلْهَمَجِ
وَالطَّغَامِ : «هَذَا الْقَرْسُ لِرِكَابِ "الْمَهْدِيِّ" ، يَرْكَبُهُ مَتَى ظَهَرَ بِحَقِّ بَدِيِّ»
وَلَمَّا غَرَضَهُمْ بِذَلِكَ خَذَعُ وَتَعَلَّلَ ، وَتَوَصَّلَ إِلَى الْمَمْلَكَةِ وَتَضَلَّلَ .

وَمِنْ أَعْجَبَ مَا سَمِعْتُ أَنَّ بَعْضَ رُؤَسَاءِ الْقَرَامِطَةِ فِي الدَّهْرِ الْقَدِيمِ ، لَمَّا
حَضَرَتْهُ الْمَنِيَّةُ جَمَعَ أَصْحَابَهُ وَجَعَلَ يَقُولُ لَهُمْ لَمَّا أَحَسَّ بِالْمَوْتِ : «إِنِّي
قَدْ عَزَمْتُ عَلَى النُّقْلَةِ ، وَقَدْ كُنْتُ بَعَثْتُ "مُوسَى وَعِيسَى وَ مُحَمَّدًا"

١ - رجع إلى حديثه عن ظهور «الصناديق» باليمن صفحة ٤٣٨ .

٢ - في ط : [التدين] والمعنى بها يتغير تماماً .

٣ - كذا في ك ، ن ، س ، ا ، ط . وفي بقية النسخ : [بالتدين] وهي مرجوحة للتكرار .

الأعلام

- - الأحساء : مدينة بالبحرين ، اتخذها «أبو طاهر الجنابي» القرطبي قاعدة له ، وكان أول
من عمرها وحصنها وجعلها قصبه «هجر» (بلدان ياقوت ١/١٤٨) .

ولا بُدَّ لي أن أبعثَ غيرَ هؤلاء ! ، فعلبه اللعنة ، لقد كفرَ أعظمَ الكُفَرِ . في الساعة التي يجبُ أن يؤمنَ فيها الكافرُ ، ويؤوبَ إلى آخرته المُسافرُ .

وأما^(١) « الوليدُ بنُ يزيد* » . فكانَ عَقْلُهُ عَقْلَ وَلِيدٍ ، وقد بلغَ سِنَّ الكَهْلِ الجَلِيدِ . ما أَغْنَتْهُ نِيَّةُ سَابِجَةٍ^(٢) ، ولا نَفَعَتْ البُنَابِجَةُ^(٣) . وَشُغِلَ عن الباطية ، بِجَرِيرَةِ النَّفْسِ الخاطِية ؛ دحاهُ إلى سَقَرٍ داحٍ ، فما يَغْتَرَفُ بالأقداح . وقد رُوِيَتْ لَهُ أشعارٌ ، يَلْحَقُ بِهِ منها العارُ ، كَقَوْلِهِ :

أَذْنِيَا مِنِّي خَلِيلِي عَبْدَلَا دُونِ الْإِزَارِ^(٤)

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح : ٣١) عن استخفاف « الوليد بن يزيد » بالدين ، ورميه المصحف بالنشاب ، وإنفاذه إلى مكة بناءً مجوسياً ليبنى له على الكعبة مشربة ، ومجوده لصورة « ماني » .
٢ - كذا في النسخ ، وقد استبدل بها « نيكلسون » : [نية نافجة] !! ولم نر لهذا وجهاً .
والبابجة هنا ، لعلها الشديدة العاتية ، في (اللسان) : البابجة قوم ذوو جلد من السند والهند ، يكونون مع رئيس السفينة يذرقونها أي يخفرونها ، واحدم سبيجي ، وربما قالوا السابج . أ هـ وانظر (المرب ص ٨٧ هامش ١) .

٣ - كذا في كل النسخ ومنها (ن) لكن « نيكلسون » استبدل بها : [البنافجة] وذهب إلى أنها قد تكون (جمع بنفسج Violets) ، ولا وجه له هنا . وإنما يشير « أبو العلاء » إلى قول « ابن القارح » في (رسالته : ص ٢٣) : « أحضر - الوليد - بنابجة من ذهب وفيها جوهرة جليلة القدر [على صورة رجل فسجد له وقبله . . .] » وقد اكتفى في (ل : ٢٢٢) بنقل إشارتي إلى عبارة ابن القارح في رسالته ، دون أن يعرض لمعنى الببابجة والبنابجة ! هذا مع كونه استبعد (رسالة ابن القادح) جملة من نسخته !
٤ - « عبدلا » هنا - فيما فهمنا - علم لأنثى ، لكن نيكلسون لم يرسمها برسم العلم ، وإنما ترجمها بقوله : أمة شابة : (a youthful slave) وكأنه ظن الكلمة من مشتقات (عبد) .

الإعلام

* - الوليد بن يزيد ، بن عبد الملك بن مروان الأموي القرشي (جمهرة الأنساب ٨٢ ، ٨٤) ولي الخلافة بعد عمه « هشام » سنة ١٢٥ ، وكان خليفاً متهماً في دينه ، فأكرهه الناس وأحيط به وقتل عام ١٢٦ هـ (الطبري ، الأغانى ١ / ٧ ، وأعلام الصاهل والشاحج) .

فلقد أيقنتُ أني غيرُ مبعوثٍ لنارٍ
واتركا من يطلبُ الجنةَ يسعى في خَسارٍ^(١)
سأروضُ الناسَ حتى يركبوا دينَ الحمارِ^(٢)

فالعجبُ لزمانٍ صيرَ مثلهُ إماماً ، وأوردَهُ من المملكةِ جِماماً^(٣) . ولعلَّ
غيره ممن ملكَ يعتقِدُ مثلهُ أو قريباً ، ولكن يُساتِرُ^(٤) ويخافُ تشريها .

وما يروى له :

أنا الإمامُ الوليدُ مفتخرًا أجُرُّ بُرْدِي ، وأسمعُ الغزلا
أَسحبُ قَيْلٌ إلى منازلها ولا أبالي مَنْ لَمْ أو عذلا
ما العيشُ إلَّا سماعُ مُحَسِّنَةٍ وقهوةٌ تتركُ الفتى نَمِلا
لا أرتجى الحورَ في الخلودِ وهل يأمَلُ حورَ الجنانِ مَنْ عَقَلا ؟
إذا حَبَّتْكَ الوصالُ غانيةٌ فجازِها بَلَلْها كَمَنْ وَصَلا

ويقال إنه لما أحيطَ به ، دخلَ القصرَ وأغلقَ بابَه وقال :

١ - مثلها رواية المرتضى في (أماليه : ط الخانجي ٨٩/١) أما رواية (الأغانى ٤٦/٧) فهي :

• وذروا من يطلب الجنة يسعى لتبار •

٢ - مثلها رواية (الأغانى ٤٦/٧) ، أما رواية (المرتضى في أماليه ٨٩/١) فهي :

سأوس الناس حتى يركبوا دين الحمار

وترجمها « نيكلسون » خطأ : الرجال مراضون رياضة سيئة حقاً حتى إنهم ليتبعون دين الحمار .

ونص عبارته :

(Men are ill trained indeed, that they follow the religion of the ass.) J.R.A.S. 34a-1902.

٣ - الحمام ، بالكسر : جمع جمة ، بفتح أوله وثانيه مضمعا ، وهى البئر الكثيرة الماء ، ويجمع ماها . والحمام أيضاً : جمع جم ، وهو من الماء معطمه .

٤ - فى ط : [يسائر] ولما وجه . يقال ساتره : عاداه ولم يظهر الدواة ، وسأوره : سار معه وجاراه . وقد نقل فى هامش (ل : ٢٢٢) رواية ط موهماً أنى لم أتف عليها !

دَعُوا لِي هِنْدًا وَالرَّيَابَ وَفَرَنْتِي^(١) وَمُسْمِعَةً ، حَسْبِي بِذَلِكَ مَا لَا
خُلُوعًا مُلْكُكُمْ ، لَا ثَبَّتَ اللَّهُ مُلْكُكُمْ فَلَيْسَ يُسَاوِي بَعْدَ ذَلِكَ عِقَالًا
وَخَلُّوا سَبِيلِي قَبْلَ عَيْرٍ وَمَا جَرَى^(٢) وَلَا تَحْسُدُونِي أَنْ أَمُوتَ هُزَالًا
فَالْبَّ عَنْ تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ أَيَّ أَلْبٍ^(٣) ، وَرُئِيَ رَأْسُهُ فِي فَمِ كَلْبٍ ؛ كَذَلِكَ
نَقَلَ بَعْضُ الرُّوَاةِ ، وَاللَّهُ الْقَائِمُ بِجَزَاءِ الْغَوَاةِ . وَلَا حِيلَةَ لِلْبَشَرِ فِي أَمٍّ دَفِيرٍ ،
أَعَيْتَ كُلَّ حَضَرٍ وَسَفَرٍ . كَانَ حَقُّ الْخِلَافَةِ أَنْ تُفَضِّيَ^(٤) إِلَى مَنْ هُوَ بِنُسْكِ
مَعْرُوفٍ ، لَا تَصْرِفُهُ عَنِ الرَّشْدِ صُرُوفٌ ، وَلَكِنَّ الْبَلِيَّةَ خُلِقَتْ مَعَ الشَّمْسِ ،
فَهَلْ يَخْلُصُ مَنْ سَكَنَ فِي رَمْسٍ ؟

* * *

وَأَمَّا « أَبُو عَيْسَى بْنُ الرَّشِيدِ »^(٥) . فَلَيْسَ بِالنَّاشِدِ وَلَا النَّشِيدِ . وَإِنْ
صَحَّ مَا رُوِيَ عَنْهُ فَقَدْ بَايَنَ بِذَلِكَ أَسْلَافَهُ ، وَأَظْهَرَ لِأَهْلِ الدِّيَانَةِ خِلَافَهُ .

١ - في س ، ا : [دعوا لي هندًا والرياب وقتني] وهي قرية من ذلك في ن . وقد غيرها نيكلسون
بـ [وقتيه] - ورواية (الأغاني ٧/٧٣) :

دعوا لي سليبي والطلاء وقيني وكأسا ، ألا حسبي بذلك ما لا

٢ - يبدو أن نيكلسون فهم أن المزال هو المزمل ، فترجم قوله : « أن أَمُوتَ هُزَالًا » بـ (ميتة
مرحة J.R.A.S. 343-1902 (a merry death) - والعير هنا : لحظ العين ، ويقال : فعلته قبل عير
وما جرى ، أي قبل لحظ العين . (القاموس) وهو أيضاً الجفن ، وكل نائق في مستور .

٣ - الألب : الطرد الشديد ، وألب عنه ، على البناء للمجهول : طرد وأرجع .

٤ - في ز ، ت ، ط : [تفضي] بقاء مشاة . نقله في هامش (ل : ٢٢٣) وقال : عن هندية
وبعض النسخ ! موهاً أنها فانتني في الذخائر ، ومتورطاً في الإشارة إلى نسخ ، ليست لديه !

٥ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) : « وأبو عيسى بن الرشيد ، القائل :

دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده آخر الدهر

عرض له في وقته صرع فات ، ولم يدرك شهراً غيره ، والحمد لله » (ص ٣٤) .

الأعلام

• أبو عيسى بن الرشيد : محمد بن هرون وأمه أم ولد . كان من أحسن الناس وجهاً -

وما يحفل ربه بالعبيد صائمين للخيبة ولا مفطرين^(١) ، ولكن الإنس غدواً مُحْظَرِينَ^(٢) . وربما كانَ الجاهلُ أو المُتجاهلُ ، ينطقُ بالكلمةِ وخَلَدَهُ بِضِدِّهَا آهْل . وإنما أقولُ ذلكَ راجياً أنَّ «أبا عيسى» ونُظَرَاءَهُ ، لم يَتَّبِعُوا في الغيِّ أُمَرَاءَهُ ، وأنهم على سبيلِ ما علَنَ يَبِيتُونَ . لقد وَعَظَهُم المِيتُونَ .

ورأى بعضهم «عبدَ السلامِ* بنَ رَغَبَانَ^(٣)» المعروفَ «بديكِ الجنِّ» في النومِ وهو بِحُسْنِ حالٍ ، فذكر له الأبياتَ الفائية التي فيها :
هي الدنيا وقد نَعِمُوا بِأُخْرَى وتَسْوِيفُ الظُّنُونِ مِنَ السُّوَا^(٤)
أى الهلاك . فقال : إنما كنتُ أَتْلَعُ بِكَ بِذلكَ ولم أَكُنْ أَعْتَقِدُهُ .
ولعلَّ كثيراً مِنْ شُهْرَ بِهِذِهِ الْجَهَالَاتِ تَكُونُ طَوِيئَتُهُ إِقَامَةَ الشَّرِيعَةِ ، وَالْإِزْنَاعِ

١ - يشير إلى ما تحدث به الرواة عن ترك «أبي عيسى» للصيام ، انظر الترجمة في الأعلام .
٢ - ضبطه في الأصل بكسر الظاء ، اسم فاعل من أحظر . وقد يكون الأول ، ضبطه بالفتح ، اسم مفعول . وهذا الذي قلنا ، في طبقات الذخائر ، إنه الأول ، نقله السيد نصر الله إلى متن (ل : ٢٢٤) بفتح الظاء ، وليس ضبط الأصل !

وضبط (علن) في القاموس : كنصر ، وضرب ، وكرم ، وفرح : علنا وعلانية .
٣ - في ط : [رغبان] بعين مهملة ، وفي س ، ا : [دعبان] بالذال ، وكلاهما تصحيف .
٤ - السواف ، بفتح السين وضمها : مرض المواشي وهلاكها . ويطلق على الهلاك بعمامة .

الأعلام

= ومجالة عشرة (جمهرة الأنساب ٢٣ ثالثة) شغف به أخوه المأمون . فلما مات قبله سنة ٢٠٩ هـ ، امتنع عن الطعام أياماً حتى خيف عليه ، وكان يأمر الجوارى أن ينحن عليه فيبكي حتى تكاد تخرج نفسه . وقد اشتهر أبو عيسى بركة الدين ، وترك الصيام ، وأكل الخنزير (الأغاني ٩٦/٩) ولكن نيكلسون يقول : « لم أجد في سيرة أبي عيسى ما يطابق ما أخذ أبي العلاء عليه ، عدا كونه مغنياً ماهراً » ، ثم يضيف : « ولكن اتهامات مشابهة وجهت ضد المأمون نفسه » .

• - عبد السلام بن رغبان : أبو محمد ، ديك الجن . الحمصي من شعراء الدولة العباسية المجيدين . ولد بمدينة حمص سنة ١٦١ هـ وظل بالشام لا يفارقها . وكان ينشج ، وله مراث في الإمام الحسين ، واشتهر بالخلاعة والمجون والهوى والشموبية . توفي سنة ٢٣٥ أو ٢٣٦ هـ . (ابن خلكان ١٤٥/١ ، الأغاني ب ١٤١/١٢) . وشعراء الصاهل والشاحج .

برياضها المريعة ، فإنَّ اللسانَ طمَّاحٌ^(١) ، وله بالفنِّدِ إسمَاحٌ . وكان
«أَبُو عَيْسَى» المذكورُ يُسْتَحْسَنُ شِعْرُهُ فِي الْبَيْتَيْنِ وَالثَّلَاثَةِ ، وَأَنشَدَ لَهُ
«الصُّوْلُ»^{*} فِي (نَوَادِرِهِ) :

لِسَانِي كَتَمْتُ لَأَسْرَارِهِ وَدَمَعِي نَعُومٌ بِسِرِّي مُذْبِعُ
وَلَوْلَا دَمُوعِي ، كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى ، لَمْ يَكُنْ لِي دُمُوعُ
فَإِنْ كَانَ فَرٌّ مِنْ صِيَامِ شَهْرِ ، فَلَعَلَّهُ (لَا)^(٢) يَقَعُ فِي تَعْذِيبِ الدَّهْرِ ،
و «لَا يَبَاسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ» .
وَأَمَّا^(٣) «الْجَنَابِيُّ» * ، فَلَوْ عُرِيبَ بَلَدٍ يَمُنُّ بِسَكْنِهِ ، لَجَازَ أَنْ تُؤْخَذَ بِهِ
«جَنَابَةٌ» * ، وَلَا يُقْبَلُ لَهَا إِنَابَةٌ . وَلَكِنْ حُكِمَ الْكِتَابُ الْمُنَزَّلُ أَجَلُهُ
وَأُخْرَى : «أَلَا تَزُرُّ وَازِرَةً وَزَرَ أُخْرَى»^(٤) .

- ١ - الطمَّوح : الإبعاد والاستشراف - والطمَّاح : البعيد الطرف ، الشره . وواضح أن المعنى الأول هو المراد ، لكنه اكتمل في (ل : ٢٢٤) بالشره !
والفنِّد : ضعف العقل ، الخوف ، الكفر بالنعمة . والإسمَاح : اللين .
٢ - زيادة ليست في النسخ ، يطمئن بها السياق مع الاستشهاد بالآية - ٨٧ ، سورة يوسف - والكلام في هذه الفقرة ، عن أَبِي عَيْسَى بْنِ الرَّشِيد .
٣ - يشير إلى ماجاء في (رسالة ابن القارح) عن «الجَنَابِي» وقتته ومعاركه . ص ٣٤ .
٤ - آية ٣٨ ، سورة النجم .

الأعلام

- - الصُّوْلُ ، أَبُو بَكْرٍ ، مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ الصُّوْلِي . عالم راوية ، حاذق بتصنيف الكتب ، أخذ عن «ثعلب والمبرد» وأخذ عنه «المرزباني» و«تمام» و«شيخنا» . ومن كتبه المشهورة : (أخبار أبي تمام ، والأوراق ، والنوادر) . توفي بالبصرة سنة ٣٣٦ .
(نوهة الألباء ٣٤٣ ، أنساب السمعاني ١٣٥٧ ، تاريخ بغداد ٤٢٧/٣ ، الفهرست ١٥٠) .
• - الجَنَابِيُّ : أَبُو طَاهِر سُلَيْمَانَ بْنِ الْحَسَنِ أَبِي سَعِيدٍ الْقُرْمَطِيُّ . هاجم البصرة سنة ٣١١ وقطع الحاج سنة ٣١٢ ثم سنة ٣١٧ . وأخذ الركب العراقي سنة ٣٢٣ هـ وقتل وسي ، وهو الذي أخذ الحجر الأسود من الكعبة . مات بالجلدري في هجر سنة ٣٣٢ هـ (أبو الفدا ٩٠/٢ ، شذرات الذهب ج ٢) .
• • • - جنابة : بلدة صغيرة من سواحل فارس ، وهي على (خريطة واصف) تقابل «كاظمة» في أقصى الساحل الغربي للخليج العربي من جهة الشمال . (بلدان ياقوت ١٢٢/٢) .

وقد اختلف في حديث الرُّكْنِ معه ^(١) : فزعم من يدعى الخبرة به أنه أخذه لِيَعْبُدَهُ وَيُعَظِّمَهُ ، لأنه بلغه أنه يدُ الصَّنَمَ الذي جُعِلَ على خَلْقِ زُحَلٍ . وقيل : جعله مَوْطِئاً في مُرتَفَقٍ . وهذا تناقض في الحديث . وأى ذلك كان ، فعليه اللعنة ما رسا ^(٢) ثبير ، وهَمَى صَبِيرٌ .

* * *

وأما « العلوي البصري » فذكر بعض الناس أنه كان قبلَ خروجه يذكر أنه من « عبد القيس » ثم من « أنمار » . وكان اسمه « أحمد » فلما خرج تسمّى « علياً » . والكذب كثير جَم ، كأنه ^(٣) في النظر طوداً أشم ؛ والصدق لديه كالحصاة ، توطأ بأقدام عصاة . وتلك الأبيات المنسوبة إليه مشهورة وهي :

أيا حِرْفَةَ الزَّمْنِي ^(٤) أَلَمْ بَكِ الرَّدَى أما لي خلاص منك والشمْلُ جامعُ
لَئِنْ قَنِعْتُ نَفْسِي بتعليمِ صبيةٍ يدُ الدهر ، إِنِّي بالمدْلَةِ قانعُ
وهل يَرْضَيْنَ حُرٌّ بتعليمِ صَبِيَّةٍ وقد ظُنَّ أَنَّ الرُّزْقَ في الأرضِ واسعُ

١ - يشير إلى ما كان من « الجنابي » حين « أخذ حجر الملتزم » ، وظن أنه مغناطيس القلوب ، وأخذ الميزاب انظر (رسالة ابن القارح ص ٣٥) وترجمة « الجنابي » في الأعلام .

٢ - في ك : [رساء] وفي س : [رسأ] بالهمز ، و « ثبير » جبل بمكة . والصبير : السحابة البيضاء أو الكليفة .

٣ - في س ، ا ، ن : [كان في النظر طوداً أشم] .

٤ - الزمى : جمع زمين ، وزين ، وهو المصاب بالزمانة أى ضعف القوى ، وذو العاهة .

الأعلام

- - العلوي البصري : هو صاحب الزنج ، واسمه على بن محمد بن عبد الرحيم ونسبه إلى عبد القيس . ظهر أمره سنة ٢٥٤ هـ إذ سار إلى البصرة وجمع الزنج وانتسب إلى العلويين ، واستفحل أمره وهزم جيوش الدولة . وقد بقيت الحرب بين الدولة والزنج أكثر من عشر سنوات حتى قتل سنة ٢٧٠ هـ .
- (ابن الأثير سنة ٢٥٤ وما بعدها ، جمهرة الأنساب ٥٧ ثالثة) رسالة ابن القارح ص ٣٥ .

وما أَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ حَمْلُهُ حُبُّ الحُطَامِ ، عَلَى أَنْ غَرِقَ فِي بَحْرِ طَامٍ ، يَسْبَحُ^(١) فيه « ما دامت السَّمَوَاتُ والأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ »^(٢) . وقد رُوِيَ لَهُ أَبْيَاتٌ تَدُلُّ عَلَى تَأَلُّهِ ، وَمَا أَدْفَعُ أَنْ تَكُونَ قِيلَتْ عَلَى لِسَانِهِ ، لِأَنَّ مَنْ خَبَرَ هَذَا الْعَالَمَ ، حَكَمَ عَلَيْهِ بِفُجُورٍ وَمَيِّنٍ ، وَأَخْلَاقٍ تَبْعُدُ مِنَ الزَّيْنِ . وَالْأَبْيَاتُ :

قَتَلْتُ النَّاسَ إِشْفَاقًا عَلَى نَفْسِي كَيْ تَبْقَى
وَحُزْتُ الْمَالَ بِالسَّيْفِ لِكَيْ أَنْعَمَ لَا أَشْقَى
فَمَنْ أَبْصَرَ مِثْوَايَ فَلَا يَظْلِمُ إِذَا خَلَقَا
فَوَاوَيْلِي إِذَا مَا مُتُّ عِنْدَ اللَّهِ مَا أَلْقَى
أَخْلَدًا فِي جَوَارِ اللَّهِ أَمْ فِي نَارِهِ أُلْقَى ؟

وَأُنْشِدُنِي بَعْضَهُمْ أَبْيَاتًا قَافِيَةً طَوِيلَةً الْوَزْنِ ، وَقَافِيَتُهَا مِثْلُ هَذِهِ الْقَافِيَةِ ، قَدْ نُسِبَتْ إِلَى « عَضُدِ الدَّوْلَةِ * » وَقِيلَ إِنَّهُ أَفَاقَ فِي بَعْضِ الْأَيَّامِ ، فَكَتَبَهَا عَلَى جِدَارِ الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ ، وَقَدْ نُحِيَ بِهَا نَحْوُ أَبْيَاتِ « الْبَصْرِيِّ » . وَأَشْهَدُ أَنَّهَا مُتَكَلِّفَةٌ ، صَنَعَهَا رَقِيعٌ مِنَ الْقَوْمِ ، وَأَنَّ « عَضُدَ الدَّوْلَةِ » مَا سَمِعَ بِهَا قَطُّ .

١ - ضَبَطْتُ فِي طَبَايَا مُضْمَفَةٍ ، مِنَ التَّسْبِيحِ ، وَالصَّوَابِ [يَسْبَحُ] ثَلَاثِيَا ، مِنَ السَّابِحَةِ .

٢ - مِنْ آيَةِ ١٠٧ سُورَةِ هُودَ .

الأعلام

• - عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، أَبُو شِجَاعِ بْنِ رُكْنِ الدَّوْلَةِ بْنِ بُوَيْهِ الدَّيْلَمِيُّ ، وَلَى فَارِسَ ثُمَّ ضَمَّ إِلَيْهِ الْمَوْصِلَ وَبِلَادَ الْجَزِيرَةِ .

تَوَفَّى بِالصَّرْعِ فِي بَغْدَادَ سَنَةِ ٣٧٢ هـ وَنُقِلَ بَعْدَ حِينٍ إِلَى الْكَوْفَةِ حَيْثُ دُفِنَ بِمَشْهَدِ « الْإِمَامِ عَلِيٍّ » (ابْنُ الْأَثِيرِ سَنَةِ ٣٧٢ - ابْنُ خُلَّكَانَ ١/٥٩٣) .

وأما الحكاية عن أصحاب الحديث أنهم صحفوا « رَحْمَةً » فقالوا :
 رَحْمَةً^(١) ، فلا أَصْدَقُ بما يَجْرَى مجراها ؛ والكذبُ غالبُ ظاهر ، والصدقُ
 خَفِيٌّ متضائل ، فإنَّا لله وإنا إليه راجعون . وكذلك ادَّعَاءُ مَنْ يَدَّعِي أَنَّ « علياً »
 عليه السلام قال : « تهلك البصرة بالزنج » فصحَّفها أهل الحديث :
 « بالريح » ، لا أَوْ مِنْ بشيء من ذلك . ولم يكن « علي » عليه السلام
 ولا غيره^(٢) ممن يُكشَفُ له عِلْمُ الغيب ، وفي الكتاب العزيز : « قُلْ لَا
 يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ »^(٣) وفي الحديث المأثور ،
 أَنَّهُ سَمِعَ جَوَارِيَّ يُغْنِينَ فِي عُرْسٍ وَيَقُلْنَ :

وأهلَى لنا أَكْبَشاً تُبَحِّحُ فِي الْمِرْبَدِ
 وَزَوْجُكِ فِي النَّادِي وَيَعْلَمُ مَا فِي غَدِ

فقال : لا يعلم ما في غَدِ إِلَّا اللَّهُ .

ولا يجوزُ أَنْ يُخِيرَ مُخِيرٌ مُنْذُ مِائَةِ سَنَةٍ ، أَنَّ أَمِيرَ « حلب » - حرَّسها
 اللَّهُ - فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ^(٤) ، اسْمُهُ فَلَانُ ابْنُ فَلَانٍ ، وصفته

١ - يشير إلى ما في (رسالة ابن القارح) عند الحديث عن أخذ « الجنابي » لميزاب الكعبة :
 « وسمعت قائلاً يقول لغلام دحمان طوال يرفل في يرديه وهو واقف فوق الكعبة : يا رحة ؛ أقلمه وأسرع
 - يعني ميزاب الكعبة - فعلمت أن أصحاب الحديث صحفوه فقالوا : يقلمه غلام اسمه رحمة ، كما صحفوا
 على « علي » رضي الله عنه قوله : تهلك البصرة بالريح . فهلكت بالزنج . . . انظر صفحة (٢٥) .

٢ - سقطت من (ز ، ت ، ط) .

٣ - من آية ٦٥ سورة النمل .

٤ - العبارة شاهد على أن (رسالة الغفران) كانت تملأ عام ٤٢٤ هـ . وقد استعمل شارح
 نسخة (م) فأخذ من العبارة أكثر مما تعطى . قال : « ومن هذا نستنتج أن رسالة الغفران كتبت في
 تلك السنة » وهو استنتاج سبقه إليه « نيكلسون » منذ نحو نصف قرن فقال في (مجلة الجمعية الآسيوية
 ٤٦٠ - ١٩٠٠) :

(The date of the Risala is fixed at 424 A.H. by the following sentence . .)

ونقل العبارة التي نثير إليها هنا . ونرى أن العبارة لا تتيج لنا أكثر من الحكم بأن تلك العبارة
 بالذات أُمليت عام ٤٢٤ على التحديد ، أما ما قبلها فيحتمل أن يكون « أبو العلاء » بدأ يملأه عام ٤٢٣
 مثلاً ، كما يحتمل ألا يكون أتم الرسالة في ذلك العام نفسه . وقد حققنا هذه المسألة في دراسة (الغفران)
 ص ٨ - ط ثانية ، دار المعارف .

كذا . فإن ادعى ذلك مُدَّعٍ ، فإنما هو مُتَحَرِّصٌ كاذب .

وأما النجومُ فإنما لها تلويحٌ لا تصریحٌ ، وحكى أن « الفضل بن سهل »
كان يتمثل كثيراً بقولِ الراجز :

لئن نَجَوْتُ ونجت ركائبی من غالبٍ ومن لفيفٍ غالبٍ
إني لنجاءٌ من الكرائبِ

وأن « غالباً » كان فيمن قتلَه . فهذا يتفقُ مثله ، وأجيزُ هذه الحكاية
أن تكونَ مصنوعةً . فأما ^(١) تمثله بالشعرِ فغيرُ مُستنكرٍ ، وربما اتفقَ أن يكونَ
في الوقتِ جماعةٌ يُسمَّونَ بهذا الاسمِ ^(٢) ، فيمكنُ أن يقتصرَ معنى بلفظ .
على أن في الأيامِ عجائبٌ ، وفوقَ كلِّ ذی علمٍ علمٌ .

وقد حكي أن « إياس بن معاوية * » القاضي [كان] ^(٣) يظنُّ الأشياءَ
فتكونُ كما ظنُّ ، ولهذه العلَّةُ قالوا : رجلٌ نقابٌ وألمعي . قال « أوس * » :

-
- ١ - في ز ، ت ، ط : [فأما ما تمثله] بزيادة ما ، وهي زيادة لا يحوج إليها السياق .
والحديث هنا عن تمثل « الفضل بن سهل » بقولِ الراجز : * لئن نجوت . . . * الرجز قبله .
٢ - سقط [الاسم] من ط . والاسم المشار إليه هنا ، هو « غالب » .
٣ - في ك : [أنه كان] وشلهبا في (س) ، وهي زيادة يمنها التكرار . وكنا حذفناها ، حذفها في
(ب) ثم في (ل : ٢٢٧) دون تعليق ، وليست رواية الأصل !

الأعلام

- * - الفضل بن سهل : ذو الرياستين . وزير المأمون . قتل عام ٨٢٠٢ وله من العمر ثمان وأربعون
سنة وستة أشهر (الشذرات ٤٠/٢ - ابن خلكان ٥٨٨/١ - الوزراء والكتاب ٢٢٩ ، ٣٢٠) .
- * - إياس بن معاوية : بن قرة بن إياس المزيقي . مضرب المثل في الذكاء والفصاحة ،
وكان أُمياً صادق النظر . ولاء « عمر بن عبد العزيز » قضاء البصرة ، توفي سنة ١٢١ أو سنة ٨١٢٢ .
(ابن خلكان : ١١٤/١ ، جهرة الأتسلب ٢٠٣ ثالثة) .
- * * * - أوس ، بن حجر : ٢٧٤ . (ابن خلكان : ٢٢٢) .

الْأَلْمَعِيُّ الَّذِي يَظُنُّ لَكَ الظَّ نَّ كَأَنَّ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا^(١)
وقال : * نِقَابٌ يُحَدِّثُ بِالْغَائِبِ *^(٢)

فَأَمَّا « الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ * »^(٣) فَلَيْسَ جَهْلُهُ^(٤) بِالْمَحْصُورِ . وَإِذَا

١ - البيت من مرثيته المشهورة « لفضالة بن كندة » ومطلهما :

أَيْبَا النَّفْسِ أَجْمَلُ جِزْعًا إِنْ الَّذِي تَحْذِرِينَ قَدْ وَقَعَا

(الشعر والشعراء ١٠٢ ، رغبة الأمل ١٧٣/٨)

٢ - ورد هذا الشعر نثراً في بعض النسخ ، والصواب أنه عجز بيت من قصيدة « أوس »
الباقية في « فضالة بن كندة » وصدر البيت :

فَجِيحٌ ، مَلِيحٌ ، أَخُو مَاقُطٍ نِقَابٌ يَحْدِثُ بِالْغَائِبِ

ويروى : * جَوَادُ كَرِيمٍ أَخُو مَاقُطٍ * .

المآقط : موضع القتال ، والنقاب : العالم بالأمور .

وقد جاء به « ابن السكيت » في باب حدة الفؤاد والذكاء ، (ص ١٦٤ تهذيب الألفاظ) .

٣ - رجع إلى حديث الزنادقة ، وقد قطعه « أبو العلاء » استطراداً إلى ذكر ادعاء العلم بالغيب ،
لتناسبة الكلام عما قيل من تعريف أصحاب الحديث . (انظر أول صفحة ٤٥٠) .

وقول « أبي العلاء » هنا : « فَأَمَّا الْحُسَيْنُ بْنُ مَنْصُورٍ » إلخ . يشير إلى ما ورد في (رسالة ابن القارح)
من « الحلاج » ومزاعمه ، وأخباره . (ص ٣٦) .

٤ - في ن : [فليس جملة] ، تصحيف .

الأعلام

* - الحسين بن منصور : أبو عبد الله الحسين بن منصور الفارسي ، الحلاج .

قيل : إنما سمي الحلاج لأنه دخل واسطاً فقدم إلى حلاج وبعثه في شغل فقال له الرجل : أنا
مشغول بصنعتي . فقال الحسين : اذهب حتى أعينك في شغلك . فذهب الرجل فلما رجع وجد كل قطن في
حانوته مخلوجاً ، فسمى بذلك الحلاج .

وقيل ، إنه كان في ابتداء أمره - قبل أن يفتن - يتكلم على الأسرار ومكتون ما في قلوب جماعة
من مريديه ، فسمى بذلك حلاج الأسرار . فغلب عليه لقب الحلاج .

وقيل : كَانَ أَبُوهُ حَلَاجًا فَنَسَبَ إِلَيْهِ وَغَلَبَ عَلَيْهِ . ا هـ من هامش (ك) .

والحسين من أصل فارسي ، مجوس ، نشأ بواسط ، وتصوف وصحب « التستري » ثم قدم بغداد فصحب
« الجنيد » وتعب واجتهد ثم فتن ، وضل به كثير ، قتلته « المقتدر » وأحرقت جثته سنة ٣٠٩ هـ .

(ابن خلكان ٢٠٦/١ - الشذرات ٢٣٣/٢) .

كانت الأمة ربما عبت الحجر ، فكيف يأمن الحَصيفُ البُجر^(١) ؟ أراد أن يُدير الضلالة على القطب ، فانتقل عن تدبير العُطب^(٢) ؛ ولو انصرف إلى علاج البرس^(٣) ، ما بقي ذكر عنه^(٤) في طرس . ولكنها مقادير ، تغشى الناظر بها سادير^(٥) . فكون ابن آدم حصاة أو صخرة ، أجمل به^(٦) أن يجعل سُخرة . والناس إلى الباطل سراع ، ولهم إلى الفتن إشراع .

وكم افتري «للحلاج» ، والكذب كثير الخلاج^(٧) . وجميع ما^(٨) يُنسب إليه مما لم تجر العادة بمثله ، فإنه المينُ الحنبريت^(٩) ، لأصدق به ولو كريت^(١٠) . ومما يُفتعل عليه أنه قال للذين قبلوه : «أتظنون أنكم إياي تقتلون ؟ إنما تقتلون بغلة المادرائي» . وأنَّ البغلة وُجدت في إصطبلها مقتولة .

وفي الصوفيَّة إلى اليوم من يرفع شأنه ، ويجعل مع النجم مكانه . وبلغني

١ - البجر : جمع بجرة وهي العيب .

٢ ، ٢ - العطب : القطن - والبرس : القطن أيضاً . (نوادري مسجل ٥٠/١ - وتهذيب الألفاظ ٦٥٢) «وأبو العلاء» يشير هنا إلى لفظ الحلاج - لقب «الحسين بن منصور» - وحرثه الأولى .
٣ - في ش وهامش ك : [غيه] ولها وجه . نقله في هامش (ل : ٢٢٨) وقال : «عن الهامش وبعض النسخ» دون إشارة إلى كونه من مقابلات النسخ في تحقيق الذخائر !

٤ - السهادير : شيء يترأى للإنسان من ضعف بصره ، أو عن سكر أو دوار أو نعاس . وقال أبو مسحل في (النوادر ١/١٢١) هو الكلؤل في البصر ، واحده : سمدار .

٥ - كذا في الأصل . والسخرة : من يسخر به . ولعل المعنى : أجمل به من أن يجعل سخرة . وحذفت [من] عل وجه التوسع .

٦ - خلجه الأمر : شغله ، جذبه ، غمزه ، وخالجه خلجاً ومخالجة : نازعه .

٧ - في ط : [وجميع من ينسب] وهو خطأ .

٨ - في نسخة ن : [خبريت] ويتساءل نيكلسون عما إذا كانت تلك الكلمة هي الكلمة السريانية المقابلة للفظ Jugglery أى شعوذة واحتيال ؟ ونجيب بأنها ليست هي ، وإنما ذاك تحريف حنبريت : أى خالص بحت ، في اللسان : كذب حنبريت ، خالص لا يخالطه صدق ، والحنبريت الخالص . واختلفوا في وزنه فقيل : حروفه أصلية ما عدا الياء - فليل - وقيل هو ثلاثي الأصول : فتمليت .

أما خبريت ، فليس في معاجمنا .

٩ - كرى الرجل يكرى كرى : نفس .

أَنَّ «بَغْدَادَ» قَوْمًا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، وَأَنَّهُمْ يَقِفُونَ بِحَيْثُ صُلِبَ عَلَى «دِجْلَةَ»
يَتَوَقَّعُونَ ظُهُورَهُ . وَلَيْسَ ذَلِكَ بَبِدْعٍ مِنْ جَهْلِ النَّاسِ ، وَلَوْ عَبْدٌ عَبْدٌ ظَنِّي
كِتَاسٌ ؛ فَقَدْ نَزَلَ حَظٌّ عَلَى قِرْدٍ ، فَظْفِرَ بِأَكْرَمِ^(١) الْوَرْدِ . وَقَالَتِ الْعَامَّةُ :
اسْجُدْ لِلْقِرْدِ فِي زَمَانِهِ . وَأَنَا أَتَحَوَّبُ مِنْ ذِكْرِ الْقِرْدِ الَّذِي يَقَالُ : إِنَّ الْقَوَادَ
فِي زَمَنِ «زُبَيْدَةَ*» كَانُوا يَدْخُلُونَ لِسَلَامٍ عَلَيْهِ^(٢) ، وَأَنَّ «يَزِيدَ بْنَ مَرْزُوقِ
الشَّيْبَانِي*» دَخَلَ فِي جُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَقَتَلَهُ^(٣) . وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ «يَزِيدَ بْنَ
مَعَاوِيَةَ*» كَانَ لَهُ قِرْدٌ^(٤) ، يَحْمِلُهُ عَلَى أَتَانٍ وَحَشِيَّةٍ وَيُرْسِلُهَا مَعَ الْخَيْلِ فِي
الْحَلْبَةِ .

١ - في ش : [بإكرام] .

٢ - كذا في المخطوطات ، وفي ط : [للسلام عليه] . نقله إلى متن (ل : ٢٢٨) وقال إنها هكذا
في نسخة سي بورباط عن كوبريللي . وأقول : لكنها في مصورتها (ص ٩٠) كما أثبتت في طبقات الذخائر !
٣ - لم تعجم القاف في (ك) ، وكتبت : [فقتله] بالياء في كل النسخ ما عدا (س ، ا ، ن) .
فقد انفردت برواية : [فقبله] بالياء ، من التقييل . وقد نقلتها (ب : ٤٥٥) عن هامشنا . فزعم في
(ل : ٢٢٩) خطأ أنها كذلك في متن الذخائر !

٤ - في (هامش ش ، ن) حاشية عن «المسمودي» : وكان القرد ، يدعى «أبا قيس» ،
قال الشاعر :

تمسك أبا قيس بفضل عنائها فليس عليها إن هلكت ضياع
ألا من رأى القرد الذي سبقت به جيساد أمير المؤمنين أتان

(انظر مروج الذهب : ١٧٥/٥) وخبر «أبي قيس : قرد يزيد» مروى بتفصيل ، في (أنساب
الأشراف للبلاذري : ٤/٣ القدس) وفيه أن هذين البيتين ، من شعر «يزيد بن معاوية» .

الأعلام

- - زبيدة : بنت جعفر بن أبي جعفر المنصور - زوج هارون الرشيد ، وأم الأمين - تزوجها
الرشيد سنة ١٦٥ وماتت سنة ٢١٦ في عهد المأمون (ابن خلكان : ٢٦٦/١) .
- • - يزيد بن يزيد : بن زائدة الشيباني أبو خالد ، وأبو الزبير . أحد قواد الدولة العباسية
الشجعان ، وهو الذي حارب الوليد بن طريف الشاري حين خرج على «الرشيد» واستفحل أمره . توفي سنة
١٨٥ (ابن خلكان : ٢ / ٤٢٠ - تاريخ الطبري ، سنوات الرشيد) .
- • • - يزيد بن معاوية : صفحة ٣٤٧ .

وَأَمَّا الْأَبْيَاتُ الَّتِي عَلَى الْيَاءِ :

يَا سِرَّ سِرٍّ يَدِيقُ حَتَّى يَجِلَّ عَنْ وَصْفِ كُلِّ شَيْءٍ ^(١)
 وظاهراً باطناً تَبَدَّى مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، لِكُلِّ شَيْءٍ
 يَا جُمْلَةَ الْكُلِّ لَسْتَ غَيْرِي ^(٢) فَمَا اعْتِذَارِي إِذَا إِلَى ؟

فَلَا بَأْسَ بِنَظْمِهَا فِي الْقُوَّةِ ، وَلَكِنْ قَوْلُهُ : إِلَى : عَاهَةٌ فِي الْأَبْيَاتِ : إِنْ قُبِدَ فَالتَّقْيِيدُ لِمِثْلِ هَذَا الْوِزْنِ لَا يَجُوزُ عِنْدَ بَعْضِ النَّاسِ ، وَإِنْ كَسَرَ ^(٣) الْيَاءُ مِنْ (إِلَى) فَذَلِكَ رَدِيٌّ قَبِيحٌ .

وَأَصْحَابُ الْعَرَبِيَّةِ مُجْمِعُونَ عَلَى كَرَاهَةِ قِرَاءَةِ « حَمْزَةٌ » : « وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرَخِيَّ » ^(٤) بِكَسْرِ الْيَاءِ ؛ وَقَدْ رَوَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ * » سُئِلَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَحَسَنٌ ، تَارَةً إِلَى فَوْقَ ، وَتَارَةً إِلَى أَسْفَلَ » - يَعْنِي فَتَحَ الْيَاءِ فِي (مُصْرَخِيَّ) وَكَسَرَهَا . وَالَّذِينَ نَقَلُوا هَذِهِ الْحِكَايَةَ يَحْتَجُّونَ بِهَا « لِحَمْزَةٍ » وَيَذْهَبُونَ إِلَى أَنَّ « أَبَا عَمْرٍو » أَجَازَ الْكُسْرَ لِلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ . وَإِنْ صَحَّتْ

١ - ضُبِطَتْ بِكَسْرِ الْيَاءِ سَهْوًا فِي الطَّبْعَةِ السَّابِقَةِ ، فَتَقْلَبُهَا بِالْكَسْرِ فِي (ل : ٢٢٩) وَالْأَصَحُّ أَنْ يَهْمَلَ الضُّبُطُ كَمَا فِي الْأَصْلِ (ك : ٩١) لِتَحْتَمِلَ الْخِلَافَ الَّذِي يَشِيرُ إِلَيْهِ أَبُو الْعَلَاءِ . وَانْظُرِ الْأَبْيَاتَ فِي (ص ٣٧)
 ٢ - تَرْجَمَهَا نِيكلسون : أَيْهَا الْكُلُّ فِي الْكُلِّ ، أَنْتَ قَرَابَتِي وَأَهْلِي .

(مَجْلَةُ الْجُمُعَةِ الْأَسْبُوعِيَّةِ ١٩٠٢ / ٣٤٨) . "O all in all, Thow art mine own kin".

وَاسْتَظْهَرَ (فِي الْهَامِشِ) بِقَوْلِ « شَمْسِي تَبْرِيزِي » (الدِّيْوَانُ ٣٢ / ٧) .

* أَيْ مَادَرِ وَبَدَرِ تَوْجَزُ تَوْنَسِبُ نَدِيدِم * أَيْ : لَسْتُ أَهْلَ غَيْرِي .

وَالْأَدَقُّ عِنْدِي أَنْ يَتَرَجَّمُ بَيْتُ « شَمْسِي » : أَيْ أَبِي وَأُمِّي ، لَا أَرَى لِي أَهْلًا سِوَاكَ .

٣ - فَاتَنِي ضُبُطُ الْفَعْلِ فِي طَبْعَاتِ الذِّخَائِرِ ، فَضَبَطَهُ فِي (ل : ٢٢٩) بِكَسْرِ الرَّاءِ !

٤ - مِنْ آيَةِ ٢٢ : سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ . وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالْفَتْحِ . وَانْظُرْ صَفْحَةَ ٣٦٨ .

الأعلام

* - حمزة ، بن حبيب : صَفْحَةُ ٣٦٨ .

** - أَبُو عَمْرٍو بْنَ الْعَلَاءِ : صَفْحَةُ ١٧٧ .

الحكاية عنه ، فما قالها إلا مُتهزئاً على معنى العكس ، كما قال « الغنوي » وهو « سَهْمُ بْنُ حَنْظَلَةَ * » (١) :

لا يَمْنَعُ النَّاسُ مِنِّي مَا أَرَدْتُ ، ولا أُعْطِيهِمْ مَا أَرَادُوا ، حُسْنُ ذَا أَدْبَا
أَيُّ لَيْسَ ذَلِكَ بِحَسَنِ . وهذا كما يقولُ الرَّجُلُ لِوَلَدِهِ إِذَا رَأَاهُ قَدْ فَعَلَ
فِعْلاً قَبِيحاً : مَا أَحْسَنَ هَذَا ! وهو يُرِيدُ ضِدَّ الْحَسَنِ . ولم يَأْتِ كَسْرُ هَذِهِ
الْبَاءِ فِي شَعْرِ فَصِيحٍ . وقد طَعَنَ « الْفَرَّاءُ * » عَلَى الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ :
قَالَ لَهَا : هَلْ لَكَ يَا تَا فِي ؟ قَالَتْ لَهُ : مَا أَنْتَ بِالْمَرْصِيِّ (٢)

وقد سمعتُ في أشعارِ الْمُحَدِّثِينَ : إِلَى وَعَلَى ، وَنَحْوَ ذَلِكَ ، وهو دَلِيلٌ عَلَى
ضَعْفِ الْمُنْدَةِ وَرَكَائِكَةِ الْغَرِيزَةِ .

وكذلك قوله : « الْكُلُّ * » (٣) ، إِدْخَالُهُ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَكْرُوهٌ . وكان
« أَبُو عَلِيٍّ * » يُجِيزُهُ وَيَدْعِي إِجَازَتَهُ عَلَى « سَيَبَوَيْهِ * » ، فَأَمَّا الْكَلَامُ الْقَلِيمُ

١ - في (ل : ٢٣٠) : سهل بن حنظلة . تحريف .

والشاهد في (الأمالي) لسهم بن حنظلة كما في الففران ، من قصيدة له أصمية . وفي
(تهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) تعليق : « وفيه قال أبو العلاء : أراد ، حسن ، فخفف وقل »
ونسبه « المرزباني » إلى كمب بن سعد الغنوي . انظر تخريج الأصمية (١٢) لسهم بن حنظلة .

٢ - في ط : [هل لك ياناق] وهو تصحيف ظاهر لاسم الإشارة (تا) . وعلامات الترقيم في البيت ،
من وضعنا ، وقد نقله في (ل : ٢٣٠) كما في الذخائر !

٣ - يعني قول الحلاج : « يا جملة الكل لست غيري » . انظر الأبيات في الصفحة السابقة .

الأعلام

• - سهم بن حنظلة الغنوي : من بني غني بن أعصر - شاعر فارس مخضرم . له أصمية أبياتها أربعة
وثلاثون بيتاً ، وانظر (المؤتلف والمختلف : ١٣٦ ، سطر اللال ٧٤٠/٢ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٤/١) .

•• - الفراء ، أبو زكريا ، يحيى بن زياد - ص ١٧٩ .

••• - أبو علي ، الفارسي : صفحة ٢١٧ .

•••• - سيبويه : صفحة ١٦٢ .

فِيُفْتَقَدُ فِيهِ الْكُلُّ وَالْبَعْضُ ، وَقَدْ أَنْشَدُوا بَيْتاً «لُسْحِيمٌ*» :
رَأَيْتُ الْغَنَى وَالْفَقِيرَ كِلَيْهِمَا . إِلَى الْمَوْتِ يَأْتِي الْمَوْتُ لِلْكَلِّ مَعْمَداً^(١)

وَيُنْشَدُ لَفْتَى كَانَ فِي زَمَنِ «الْحَلَّاجِ» :
إِنْ يَكُنْ مَذْهَبُ الْحُلُولِ صَحِيحاً فَإِلَهِي فِي حُرْمَةٍ^(٢) الزَّجَاجِ
عَرَضْتُ فِي غِلَالَةِ بَطْرَازٍ بَيْنَ دَارِ الْعَطَّارِ وَالثَّلَاجِ
زَعَمُوا لِي أَمراً وَمَا صَحَّ لَكِنْ هُوَ مِنْ إِفْكِ شَيْخِنَا الْحَلَّاجِ
وهذه المذاهبُ قديمةٌ ، تَنْتَقِلُ فِي عَصْرِ بَعْدَ عَصْرٍ ، وَيُقَالُ إِنَّ «فِرْعُونَ»
كَانَ عَلَى مَذْهَبِ الْحُلُولِيَّةِ ، فَلِذَلِكَ ادَّعَى أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ .

وَحُكِيَ عَنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَسْبِيحِهِ :
سُبْحَانَكَ سُبْحَانِي غُفْرَانُكَ غُفْرَانِي^(٣)
وهذا هو الجنونُ الغالبُ ، إِنْ مَنْ^(٤) يَقُولُ هَذَا الْقَوْلَ مَعْلُودٌ فِي الْأَنْعَامِ
مَا عَرَفَ كُنْهَ الْإِنْعَامِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ^(٥) :
أَنَا أَنْتَ بِلَا شَكٍّ فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانِي

١ - المَعْد : الْقَصْد ، مَصْدَرٌ مِمَّنْ بِمَعْنَى الْمَعْد .

٢ - يَرِيد : إِنْ إِلَهِي حَلَّ فِي زَوْجَةِ الزَّجَاجِ - وَحَرْمَةُ الرَّجُلِ : حَرَمُهُ وَأَهْلُهُ .

٣ - ذَكَرَ نِيكَلْسُونُ هُنَا قَوْلَ بَايَزِيدِ الْبِسطَامِيِّ : إِنْ أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ، وَسُبْحَانِي مَا أَعْظَمَ شَأْنِي .
وَأَحَالَ عَلَى (تَاجِ الْأَوَّلِيَا لِلْعَطَّارِ - مَخْطُوطٌ فِي الْمَتَحَفِ الْبَرِيطَانِيِّ بِرَقْمِ ١٨٠ ، ١٨٢) .

٤ - فِي ط : [إِنَّمَا] .

٥ - سَجَّاتُ الْأَيَّاتِ نَثَرًا فِي (س ، ا) وَكَذَلِكَ فِي نَسْخَةِ نِيكَلْسُونِ .

الأعلام

• - سَحِيم ، عَبْدُ بَنِي الْحَسَّاسِ : صَفْحَةُ ١٣٤ .

وَإِسْخَاطُكَ إِسْخَاطِي وَغُفْرَانُكَ غُفْرَانِي
 وَلَيْمَ أَجْلَدُ يَا رَبِّي إِذَا قِيلَ هُوَ الزَّانِي
 وَبَنُو آدَمَ بِلَا عَقُولٍ ، وَهَذَا أَمْرٌ يَلْقَنُهُ صَغِيرٌ عَنْ كَبِيرٍ ، فَيَكُونُ
 بِالْهَلَكَةِ أَوْفَى صَبِيرٍ : « أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ، إِنْ هُمْ
 إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا »^(١) . وَيُرَوَّى لِبَعْضِ أَهْلِ هَذِهِ النَّحْلَةِ :
 رَأَيْتُ رَبِّي يَمْشِي بِلَا لَكَّةٍ^(٢) فِي سُوقٍ يَحْيِي فَكِدْتُ أَنْفَطِرُ
 فَقُلْتُ : هَلْ فِي اتِّصَالِنَا طَمَعٌ ؟ فَقَالَ : هِيَاهُ ! يَمْنَعُ الْحَذَرُ
 وَلَوْ قَضَى اللَّهُ أَلْفَةً بِهَوَى لَمْ يَكُ إِلَّا السُّجُودُ وَالنَّظَرُ
 وَتَوَدَّى هَذِهِ النَّحْلَةُ إِلَى التَّنَاسُخِ ، وَهُوَ مَذْهَبٌ عَتِيقٌ يَقُولُ بِهِ أَهْلُ الْهِنْدِ ،
 وَقَدْ كَثُرَ فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الشَّيْعَةِ ، نَسَأَلُ اللَّهَ التَّوْفِيقَ وَالْكَفَايَةَ .

١ - سورة الفرقان : آية ٤٤ .

٢ - الكلمة في الأصل ، بغير إعجام الهاء : [بلا لكه] وقد أعجمتها سهواً في الطبقات السابقة
 فأعجمها في (ل : ٢٣٢) !

وما يزال قوله : [بلا لكه] غامضاً علينا رغم الذي بذلنا من جهد .

(١) في (القاموس) مادة لك : اللوك بالضم واللكوك ، الذي يلبس في الرجل عامية - فهل
 المعنى : يمشي بلولكه ؟ لعل هذا هو ما فهمه نيكلسون حين ترجمها بقوله :

أى رأيت ربي يمشى بجدائه . " I Saw my Lord with his shoes on " 1902 P. 349.

(ب) بلالكة ، أى نظيف . ولا ، ، هنا : نافية ، ولكه : كلمة تركية ، معناها بقعة ، ويقال

لكه سز ، أى بدون بقعة ، نظيف ، فهل يكون المعنى : رأيت ربي يمشي في سوق يحوي نظيفاً لا غبار عليه ؟

(ج) في (معجم دوزي Dozy) مادة لكه : أن العرب والهنود ، يطلقون كلمة « اللكة » على جملة

عقاقير تصبغ بالحمرة ، واللكى شجر له نور أحمر . فهل يمكن تفسيرها بأنه رآه ، دون صبغة أو تلوين ؟

(د) ولفتنى الزميل العراقي « الأستاذ فؤاد عباس » إلى ورود اللفظ في (فوات الوفيات ، والوفاء

بالوفيات) فرجعت إليهما فقرأت في ترجمة الشيخ قطب الدين القسطلاني « أنه كان يتوجه إلى أبي الهول الذي

عند أهرام مصر . . ويعطو رأسه باللالكة » الوافي ١٣٣/٢ ط استانبول .

ويمكن أن يفهم منها أنها النمل أو الحذاء وهي دلالة يقبلها سياق الغفران هنا . ويقبلها كذلك رسم

الأصل [بلالكة] . لكن السيد نصر الله رفض هذا كله ، بعد أن نقله إلى هامش (ل : ٢٣٢)

وانتهى إلى أن : « اللكة هي الأكة ، بمعنى الدفعة والوطأة والزحمة » وذلك ما يعينى حقاً أن أفهمه .

وسوق يحيى : حى ببغداد بالجانب الشرق ، منسوبة إلى يحيى بن خالد البرمكي . (بلدان ياقوت)

وَيُنْشَدُ لِرَجُلٍ مِنْ (١) «النَّصِيرِيَّة» :

اعْجَبِي أَمَّنَا لِيَصْرَفِ اللَّيَالِي جُعِلَتْ أُخْتُنَا سَكِينَةً فَارَةً (٢)
فازْجُرِي هذه السَّنَانِيرَ عَنْهَا وَاتْرُكِيهَا وَمَا تَضُمُّ الْفِرَارَةَ (٣)

وقال آخرُ منهم :

تَبَارَكَ اللَّهُ كَاشِفُ الْمِحَنِ فَقَدْ أَرَانَا عَجَائِبَ الزَّمَنِ
حِمَارُ شِيَانٍ شَيْخٍ بَلَدَتِنَا صَيْرُهُ جَارُنَا أَبُو السَّكَنِ (٤)
بُدِّلَ مِنْ مَشْيِهِ بِحُلَّتِهِ مِشْيَتُهُ فِي الْحِزَامِ وَالرَّسَنِ
وَيُصَوِّرُ لَهُمُ الرَّأْيَ الْفَاسِدُ أَبَاجِيرَ (٥) وَمُشَبَّهَاتٍ ، فَيَسْلُكُونَ فِي تُغْلَسٍ (٦)
وَفِي التَّرَهَّاتِ .

وَحُكِيَ لِي عَنْ بَعْضِ مُلُوكِ الْهِنْدِ ، وَكَانَ شَابًا حَسَنًا ، أَنَّهُ جُدِّرَ (٧) فَتَنَظَرَ

١ - أشار نيكلسون هنا إلى كتاب : René Dussaud : Histoire et Religion des Nosairis .
ثم أبدى ملحوظة لها قيمتها ، إذ ذكر أن « أبا العلاء » لا بد أن يكون قد واثته فرص كثيرة
ليتحدث مع بعض أفراد هذه النحلة ، « لكنه - لسوء الحظ - لم يذكر النصيرية في غير هذا الموضع »
(مجلة الجمعية الآسيوية ١٩٠٢/٣٤٩) .

وهذه الملحوظة ، تلفت نظر الدارس لما حول (الفران) .

٢ - فهمها « نيكلسون » : إن الليالي جعلت أختنا تسكن فارة ، ونص عبارته :

"... that made our sister dwell in a mouse".

والأرجح عندنا أن « سَكِينَةً » هنا علم لأنثى ، وموقعها في الجملة ، بدل من لفظ أختنا ، وليست
مفعولا ثانياً لفعل (جعل) .

٣ - الفرارة بالكسر : واحدة الفرائر وهي الجواثق . (القاموس) رفضه في (ل : ٢٣٢) وقال :
وعاء من أوعية الطعام !

٤ - في ز ، ت ، ط : [صير] بغير هاء الضمير .

٥ - الأباجير : جمع بجر ، على وزن قفل ، وهو الشر والداهية والأمر العظيم .

٦ - يقال : وقع في وادى تغلس - غير مصروف - أى في داهية منكرة ، والأصل فيه أن الفارات
كانت تقع بكرة بغلس . اختصره في (ل : ٢٣٢) فقال : داهية منكرة !

٧ - أى أصابه الجدرى . وقوله في ضبط (القاموس) : جدر ، بالتحريك ، وكفى ، ويشدد .

إلى وَجْهِهِ فِي الْمِرْآةِ وَقَدْ تَغَيَّرَ ، فَأَحْرَقَ نَفْسَهُ وَقَالَ : أُرِيدُ أَنْ يَنْقَلِنِي اللَّهُ إِلَى صُورَةٍ أَحْسَنَ مِنْ هَذِهِ .

وَحَدَّثَنِي قَوْمٌ مِنَ الْفُقَهَاءِ ، مَا هُمْ فِي الْحِكَايَةِ بِكَاذِبِينَ ، وَلَا فِي أَسْبَابِ النَّحْلِ جَازِبِينَ ، أَنَّهُمْ كَانُوا فِي بِلَادِ «مَحْمُودٍ*» وَكَانَ مَعَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْهِنْدِ قَدْ وَثِقَ بِصِفَائِهِمْ ، يُفِيضُ عَلَيْهِمُ الْأَعْطِيَةَ لِيُوفَائِهِمْ ، وَيَكُونُونَ أَقْرَبَ الْجَنْدِ إِلَيْهِ إِذَا حَلَّ وَإِذَا (١) ارْتَحَلَ ، وَأَنَّ رَجُلًا مِنْهُمْ سَافَرَ فِي جَيْشِ جَهَّزَهُ «مَحْمُودٌ» (٢) فَجَاءَ خَبْرُهُ أَنَّهُ قَدْ هَلَكَ بِمَوْتٍ أَوْ قَتْلٍ ، فَجَمَعَتْ امْرَأَتُهُ لَهَا حَطْبًا كَثِيرًا وَأَوْقَدَتْ نَارًا عَظِيمَةً وَاقْتَحَمَتْهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ . وَكَانَ ذَلِكَ الْخَبْرُ بَاطِلًا ؛ فَلَمَّا قَدِمَ الزَّوْجُ أَوْقَدَ لَهُ نَارًا جَاحِمَةً لِيَحْرِقَ نَفْسَهُ حَتَّى يَلْحَقَ بِصَاحِبَتِهِ ، فَاجْتَمَعَ خَلْقٌ كَثِيرٌ لِلنَّظَرِ إِلَيْهِ ، وَأَنَّ أَصْحَابَهُ مِنَ الْهِنْدِ كَانُوا يَجِيئُونَ إِلَيْهِ فَيُؤْصُونَهُ بِأَشْيَاءَ إِلَى أَمْوَاتِهِمْ : هَذَا إِلَى أَبِيهِ وَهَذَا إِلَى أَخِيهِ . وَجَاءَهُ إِنْسَانٌ مِنْهُمْ بِوَرْدَةٍ وَقَالَ : أَعْطِ . هَذِهِ فَلَانًا ؛ يَعْنِي مِيتًا لَهُ .

وَقَذَفَ نَفْسَهُ فِي تِلْكَ النَّارِ .

وَحَدَّثَ مَنْ شَاهَدَ إِحْرَاقَهُمْ نَفْسَهُمْ ، أَنَّهُمْ إِذَا لَذَعَتْهُمْ (٣) النَّارُ أَرَادُوا الْخُرُوجَ فَيُدْفَعُهُمْ مِنْ حَضَرِ إِلَيْهَا بِالْعَصِيِّ وَالْخُشْبِ . فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ : «لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا» (٤) .

١ - ط : [أَوْ إِذَا] .

٢ - سقط من (ط ، ت) .

٣ - في ط ، ز : [لَذَعَتْهُمْ]

٤ - آيَةُ ٨٩ : سُورَةُ مَرْيَمَ .

الأعلام

- - محمود : أَبُو الْقَاسِمِ ، مُحَمَّدُ بْنُ نَاصِرِ الدَّوْلَةِ سَبِكْتِكِينِ ، تَمَّ لَهُ مَلِكُ خِرَاسَانَ سَنَةَ ٢٨٩ هـ وَصِيرَ إِلَيْهِ « الْقَادِر » خَلْعَةُ السُّلْطَانَةِ وَلَقِبَهُ بِمِينِ الدَّوْلَةِ وَأَمِينِ الْمُلَّةِ . وَاشْتَهَرَ بِغَزَوَاتِهِ الْمُوقِفَةِ فِي الْهِنْدِ ، وَلَمْ يَزَلْ يَفْتَحُ فِيهَا حَتَّى بَلَغَ بَرَايَةَ الْإِسْلَامِ إِلَى مَا لَمْ تَبْلُغْ مِنْ قَبْلُ .
- ولد بغزنة سنة ٣٦٠ هـ وتوفي بها عام ٤٢٢ هـ - (أَبُو الْفَدَا : ج ٢) .

وفي الناس من يتظاهر بالمذهب ولا يعتقده ، يتوصل به إلى الدنيا الفانية ،
وهي أغدر من الورهاء الزانية .

وكان لهم في المغرب رجل يُعرف « بابن هاني » وكان من شعرائهم
المجيدين ، فكان يغلو في مدح « المعز » * أبي تميم معد « غلوًا عظيمًا حتى
قال يخاطبُ صاحبَ المظلة ^(١) :

أُمْدِيرَهَا ^(٢) مِنْ حَيْثُ دَارَ لَشَدِّ مَا زاحمتَ تحتَ رِكابه جبريلا

١ - في ط ، ت : [المظلة] وهو تحريف لا يفهم مع قوله في البيت بعده : [أمديرها] أي
مدير المظلة - انظر الحاشية رقم ٢ بعد . وقد كان من بين وظائف الدولة الفاطمية ، منصب « صاحب
المظلة » يحملها ويسير في ركاب الأمير .

٢ - ضبطها في ك : [أمديرها] بالرفع ، والصحيح النصب على النداء - وتحير في (ل ٢٣٤)
تجاه ما أوردته من هذا الخلاف في الضبط ، فأهمله واستراح !
ويروى الشطر الثاني في س ، ط وبهامش ك ، ش :

* زاحمت حول ركابه جبريلا *

والبيت من (لاميته) في ملح « المعز » في عيد النحر ومطلعها :

أتظن راحا في الشمال شمولا ؟ أتظنها سكري تجر ذيولا ؟
والشمس حاسرة القناع وودها لو تستطيع لتربه تقبيل
وعلى أمير المؤمنين غمامة نشأت تظلل تاجه تظليل
أمديرها من حيث دار ... البيت

الأعلام

* - ابن هاني : أبو القاسم ، وأبو الحسن ، محمد بن هاني الأزدي الأندلسي الشاعر المشهور -
ولد بأشبيلية ، ونشأ بها يطلب العلم والأدب ، واتصل بصاحبها فحظى عنده . وقد ساءت المقالة فيه
وفي الملك بسببه ، فأشار عليه بالغيبة عن البلد حيناً ، فاتصل « بمجهر الصقلي » ثم « بالمعز » ، وله فيه
غرر المدايح . ويقول « ابن خلكان » : « وليس في المغاربة إطلاقاً من هو في طبقة ، وهو عندهم
« كالمتنى » عند المشاركة . (انظر الوفيات ٥/٢) .

* * - المعز : أبو تميم ، معد بن المنصور العبيدي ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي . بويع
بعد أبيه المنصور بن القائم بن المهدي عام ٣٤١ هـ وما زال حتى فتحت له مصر والشام والحجاز ، وتوفي
بالقاهرة عام ٣٦٥ هـ ، (ابن خلكان ١٣٦/١ - ١٤٩/٢) .

وقال فيه وقد نَزَلَ بِمَوْضِعٍ يُقَالُ لَهُ «رَقَادَة*» :

حَلَّ بِرَقَادَة الْمَسِيحُ حَلَّ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ^(١)
حَلَّ بِهَا اللَّهُ ذُو الْمَعَالِي وَكُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ رِيحُ

وحَضَرَ شَاعِرٌ يُعْرَفُ «بَابِنِ الْقَاضِي**» بَيْنَ يَدَيَّ «ابْنِ أَبِي عَامِرٍ***»
صَاحِبِ الْأَنْدَلُسِ «فَأَنشَدَهُ قَصِيدَةً أَوَّلَهَا^(٢) :

مَا شِئْتَ لَا مَا شَاءَتْ الْأَقْدَارُ فَاحْكُمْ ، فَأَنْتَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

وَيَقُولُ فِيهَا أَشْيَاءٌ ، فَأَنْكَرُ عَلَيْهِ «ابْنُ أَبِي عَامِرٍ» ، وَأَمَرَ بِجَلْدِهِ وَنَفْيِهِ .

١ - رواية (الديوان : ص ٢٦ ط بولاق ١٢٧٤) في الشطر الثاني :

* أَجَلُ بِهَا آدَمُ وَنُوحُ *

وقد نسب «آدم متر» هذه الأبيات في (الحضارة الإسلامية) إلى أبي العلاء ، من بين الأشعار التي كفروا بها !

٢ - قد يفهم من السياق هنا أن البيت لشاعر يعرف «بابن القاضي» مع أن المشهور أنه مطلع قصيدة «لابن هاني» في مدح «المز» ، وبعده :

وَكأنما أَنْتَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَكأنما أَنْصَارُكَ الْأَنْصَارُ (الديوان : ٦٢)

على أن عبارة «أبي العلاء» في (الففران) لا تمنع أن يكون «ابن القاضي» أنشد «المنصور» قصيدة «ابن هاني» في «المز» ، وإن لم تجر العادة بمثل ذلك .

الأعلام

* - رقادة : بلدة كانت بإفريقية ، بينها وبين القيروان أربعة أميال ، بناها إبراهيم بن الأغلب سنة ٢٦٣ هـ . (بلدان ياقوت ٢/٧٩٧) .

* * - ابن القاضي : شاعر أندلسي ، لما نثر عليه بعد في مراجعنا .

* * * - ابن أبي عامر : المنصور بن محمد بن عبد الله بن عامر بن أبي عامر المعافري ، ولي القضاء ثم الوزارة «للحكم المستنصر» ، ثم استقل بالأمر لما مات «الحكم» وما زال حتى غلب على ابنه «المؤيد» ولقب بالملك الأعظم . وكان ذا رأي وعقل وعلم ، واشتهر ببلائه الصادق في الجهاد ، وقد بلغت مدة دولته ستا وعشرين سنة . توفي في إحدى غزواته عام ٣٩٢ هـ .

انظر (نفح الطيب للمقرئ : الجزء الأول) .

وأَدَلُّ^(١) رُتَبِ «الحلاج» أن يكون شَعَوِياً ، لا ثاقِبَ الفهم ولا أَحْوِياً^(٢) ، على أن الصُوفِيَّةَ تُعَظِّمُهُ مِنْهُمْ طائِفَةٌ ، ما هي لأمره شائفة^(٣).

وأما^(٤) «ابن أبي عَونٍ» فإنه أَخَذَ في لَوْنٍ بعد لون ، غُرَّ البائس «بأبي جعفرٍ» ، فما جَعَلَ رِسلَهُ في أَوَفَرِهِ . وقد تجدُّ الرجلَ حاذِقاً في الصنَاعَةِ ، بَلِغاً في النَظَرِ والحُجَّةِ ، فإذا رَجَعَ إلى الديانةِ التي كَانَتْهُ غَيْرَ مُقْتَادٍ ، وإنما يَتَّبِعُ ما يَعتَاد .

١ - في س ، ا ، ن : [ودل رتب الحلاج] ويلاحظ أن رسم الكلمة في (ك) يشبه بذلك لأن ألف [أدل] مائلة . ولم يشبه نيكلسون لتحريف في [دل] فقير كلمة [رتب] هكذا : [ودل كتب الحلاج] . ويشبه «الأستاذ مصطفي السقا» في رواية الأصل ، قائلا : لعله [وأدنى] أو [وأول] . نقله في هامش (ل : ٢٣٤) مختصراً مبتوراً فجاء بما يشبه الألفاظ ، وإن يكن كل القسم الثاني من (رسالة الغفران) في نسخته ملفز غامض ، لغياب (رسالة ابن القارح) !

٢ - الأخوئي : الحاذق ، السريع في كل ما أخذ فيه .

٣ - في الأصل وفي (ط) بالتخفيف . وكذلك جاءت بالتخفيف في (ن) وعلق عليها قائلا ما ترجمته : «يبدو أن (شايقة) تعني الاعتبار والشهرة وليست أجدها في المعاجم» (ص ٣٥١/١٩٠٢) ونراها من شاف الشيء : جلاه . والمشوف : المحلو .

٤ - انظر رسالة ابن القارح ، صفحة ٣٨ . وانظر معه الأعلام هنا .

٥ - الرسل : اللبن ما كان - والأوفر : السقاء التام لم ينقص من أديمه شيء .

الأعلام

• - ابن أبي عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن أبي عون ، صاحب أبا جعفر الشلمغاني وادعى أنه إلهه ، فأخذ معه وضربت عنقه بعده سنة ٣٢٢ هـ . (ياقوت ١/٢٣٤ - الفهرست ١٤٧ - أبو الفدا ٢/٨٠) .

• • - أبو جعفر : محمد بن علي الشلمغاني المعروف بابن أبي المزاهر ، ادعى الألوية فيه قوم منهم «ابن أبي ميم» . وكان له قدم في صناعة الكيمياء ، وأخذه «ابن مقلة» ، وزير المعتز ، سنة ٣٢٢ هـ فمليده وأحرقه بالنار . (انظر الفهرست ١٤٦ - أبو الفدا ٢/٨٠) .
(٧٢٨) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤) (٧٠٤)

والتأله موجودٌ في الغرائز ، يُحَسَّبُ مِنَ الْأَلْجَاءِ^(١) الحرائز ، وَيَلْقَنُ الطُّفْلُ
النَّاشِئُ مَا سَمِعَهُ مِنَ الْأَكَابِرِ ، فَيَلْبَثُ مَعَهُ فِي الدَّهْرِ الْغَابِرِ . وَالَّذِينَ يَسْكُنُونَ
فِي الصَّوَامِعِ ، وَالمُتَعَبِّدُونَ فِي الْجَوَامِعِ ، يَأْخُذُونَ مَا هُمْ عَلَيْهِ كَنَقْلِ الْخَبَرِ عَنْ
الْمُخْبِرِ ، لَا يُمَيِّزُونَ الصَّدَقَ مِنَ الْكُذْبِ لَنَسَى الْمُعْبِرُ . فَلَوْ أَنَّ بَعْضَهُمُ أَلْفَى
الْأُسْرَةَ مِنَ الْمَجُوسِ لَخَرَجَ مَجُوسِيًّا ، أَوْ^(٢) مِنَ الصَّابِئَةِ لِأَصْبَحَ لَهُمْ قَرِينًا^(٣)
سَيِّئًا . وَإِذَا الْمُجْتَهِدُ نَكَبَ^(٤) عَنِ التَّقْلِيدِ ، فَمَا يَظْفَرُ بِغَيْرِ التَّبْلِيدِ . وَإِذَا
الْمَعْقُولُ جُعِلَ هَادِيًّا ، نَقَعَ بَرِيَّةً صَادِيًّا ، وَلَكِنْ أَيْنَ مَنْ يَصْبِرُ عَلَى أَحْكَامِ
الْعَقْلِ ، وَيَصْقُلُ فَهْمَهُ أَبْلَغَ صَقْلٍ ؟ هِيَئَاتِ ! عُدِمَ ذَلِكَ فِي مَنْ تَطَلَّعَ عَلَيْهِ
الشَّمْسُ ، وَمَنْ ضَمِنَهُ فِي الرَّمَمِ رَمْسٌ ، إِلَّا أَنْ يَشُدَّ رَجُلٌ فِي الْأُمَمِ ، يُخْصُصُ
مِنْ فَضْلِ بَعْمَمٍ .

رَبِّمَا لَقِينَا مَنْ نَظَرَ فِي كُتُبِ الْحُكَمَاءِ ، وَتَبَعَ بَعْضَ آثَارِ الْقِدَمَاءِ ،
فَأَلْفَيْنَاهُ يَسْتَحْسِنُ قَبِيحَ الْأُمُورِ ، وَيَبْتَكِرُ^(٥) بَلْبٌ مَغْمُورٌ ؛ إِنْ قَدَرَ عَلَى
فَظِيعِ رَكِبَةٍ ، وَإِنْ عَرَفَ وَاجِبًا نَكَبَهُ ، كَأَنَّ الْعَالَمَ سَعَا^(٦) لَهُ فِي إِفْقَادِ ،
فَهُوَ يَعْتَقِدُ شَرًّا اعْتِقَادَ . وَإِنْ أَوْدَعَ وَدِيعَةً خَانَ ، وَإِنْ سُئِلَ عَنْ شَهَادَةٍ مَانَ ،

١ - الأُلْجَاءُ : جمع لُأَ ، بفتحين ، وهو الحصن والملاذ يلجأ إليه .

٢ - فِي ش : [وَمِنَ الصَّابِئَةِ] .

٣ - فِي ز : ت ، ط : [قَرِيبًا] - وَالسَّى : المماثل .

٤ - نَكَبَ الشَّيْءُ ، مَخْفَفَةٌ : طَرَحَهُ - وَنَكَبَهُ ، بِتَضْعِيفِ الْكَافِ : نَحَاهُ .

٥ - أَطَالَ « نِيكَلْسُون » فِي شَرْحِ هَذِهِ الْمُبَارَةِ وَتَخْرِيجِهَا ، وَجَاءَ بِاحْتِمَالَاتٍ غَرِيبَةٍ : ذَهَبَ مَرَّةً إِلَى
أَنْ [يَبْتَكِرَ = يَصْبِحُ] . وَالْمَعْنَى : يَصْبِحُ كَنْ عَقْلِهِ مَظْلَمٌ .
(. . like one whose moral sense is obscured).

وَذَهَبَ أُخْرَى ، إِلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى يَهْلِكُ ، ثُمَّ ذَهَبَ ثَالِثَةً إِلَى تَغْيِيرِ مَغْمُورٍ بِمَعْمُورٍ . ثُمَّ أَضَافَ مَا تَرَجَمَتْهُ :
لَكِنَّا قَدْ نَسْتَطِيعُ إِبْقَاءَ مَعْمُورٍ ، وَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ نَتَرَجِمُ يَبْتَكِرُ بِ[يَتَغَيَّرُ] .
وَلَمْ نَفْهَمْ هَذَا التَّمَثُّرَ ، وَالْمَسْأَلَةُ أَبْسَطُ مِنْ هَذَا كُلِّهِ : يَقَالُ ابْتَكَرَ ، أَيْ بَكَرَ . وَابْتَكَرَ الْفَاكِهَةَ ،
أَكَلَ بِأَكْوَرَتِهَا .

٦ - غَيْرَهَا نِيكَلْسُون : [سَأَوْ لَهُ فِي إِفْقَادِ] مَعَ نَصِّهِ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ : [سَعَا] . وَلَا نَدْرِي مَاذَا
أَنْكَرَ مِنْهُ ؟ كَمَا لَا نَدْرِي مَا [سَأَوْ لَهُ] الَّتِي جَاءَ بِهَا (٨٣٧/١٩٠٢) .

وإن وَّصفَ لعليلٍ صِفَةً ، فما يَحْفِلُ أَقْتَلَهُ بما قال ، أم ضاعفَ عليه
الأثقالَ ؛ بل غرضه فيما يكتسبُ ، وهو إلى الحكمة مُنتسِب .

وَرُبُّ زارٍ بالجهالةِ على أهلِ مِلَّةٍ ، وعلته الباطنةُ أدهى عِلَّة . وإن البشرَ
لكما جاء في الكتابِ العزيز : « كلُّ حزبٍ بما لديهم فرحون » ^(١) .

و «الإمامية» تقرّبوا بالتعفير ^(٢) ، فعده بعض المتدينّة ذنباً ليس
بغفير . ويحضرُ المجالسَ أناسٌ طاغون ، كأنهم للرشدِ باغون ، وأولئك
- علم الله - أصحابُ البدعِ والمكر ، ومن لك بزنجٍ في ذكر !

كم متظاهرٍ باعتزالٍ ، وهو مع المخالفِ في نزال ! يزعمُ أنَّ ربّه على اللّرةِ
يُخلدُ في النارِ ، بَلَّةِ الدرهمِ وبَلَّةِ الدينارِ ، وما ينفكُ يَحْتَقِبُ من المائِمِ
عظائمَ ، ويقعُ بها في أطائم ^(٣) . وينهيكُ على العِهارِ والفِسقِ ، ويظعنُ من
الأوزارِ الموبقةِ بلَوْفَى وسق ^(٤) ؛ يَقْنُتُ ^(٥) على رَهْطِ الإِجبارِ ، ويُسِنِدُ إلى

١ - من آية ٣٢ : سورة الروم ، ٥٣ (المؤمنون) .

٢ - أي تعفير وجوههم ، وأخذها « نيكلسون » من الاقتراب لا من التقرب ونص عبارته :

(— because they rub their faces in the dust when they approach the Imām). 1902-352.

٣ - الذكر : لعبة الزنج والحيش - كذا في (القاموس واللسان والتاج) والمعنى بها واضح ، وقد
جاءت في ن ، س ، ا : [ذكر] بذال معجمة ، وأخذها « نيكلسون » من الذكر أي العبادة (divine
worships) وقال بهامشه : « لعله يشير إلى الصوفية » . وهذا التعليل كله ، نقله إلى هامش (ل : ٢٣٦) .

٤ - الأطائم : جمع أطيمة ، وهي موقد النار .

٥ - الوسق ، بالفتح ، الحمل . جمعه أوساق ووسوق .

٦ - القنوت : الطاعة والخشوع والصلاة والدعاء والعبادة ، وقد جمعوا لها معاني عدة تنور حول
هذا ، وليس فيها [المنة] كما ترجمها نيكلسون : في قوله :

(He curses who believes in compulsion yet leans upon the Compeller's servant P. 352).

وبهامشه : أي [محمد] ! ويلاحظ عليه أنه أخذ « عبد الجبار » هنا ، عل أنه « خادم الله ، الجبار ،
أي محمد » ، وفاته أنه عبد إيجاب المعتزلي - انظر الترجمة في أعلام الصفة التالية .

«عبد الجبار*». يُطِيلُ الدَّأْبَ فِي النَّهَارِ وَاللَّيْلِ^(١)، وَيُضْمِرُ أَنْ شَيْخَ الْمُعْتَزَلَةِ
غَيْرُ طَاهِرِ الرُّذْنِ وَلَا الذِّلِّيلِ، قَدْ^(٢) صَيَّرَ الْجَدَلَ مَصِيدَةً، يَنْظِمُ بِهِ مِنْ
الغَىِّ قَصِيدَةً.

وَحَدَّثْتُ عَنْ إِمَامٍ لَهُمْ يُوقَرُ وَيُتَّبَعُ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الْجَهْلِ رُبْعٌ^(٣)، أَنَّهُ
كَانَ إِذَا جَلَسَ فِي الشَّرْبِ، وَدَارَتْ عَلَيْهِمُ الْمُسْكِرَةُ ذَاتُ الْغَرَبِ، وَجَاءَهُ
الْقَدَحُ شَرِبَهُ فَاسْتَوَفَاهُ، وَأَشْهَدَ مَنْ حَضَرَهُ عَلَى التَّوْبَةِ لِمَا أَقْتَفَاهُ.
وَالْأَشْعَرِيُّ إِذَا كُشِفَ ظَهْرُ نَمِيٍّ^(٤)، تَلَعَنَهُ الْأَرْضُ الرَّاكِدَةُ وَالسَّمِيُّ، إِنَّمَا
مَثَلُهُ مَثَلُ رَاعٍ حُطِمَ، يَخِيطُ فِي الدِّهْمَاءِ الْمَظْلَمَةِ، لَا يَحْفِلُ عَلَامَ هَجَمَ
بِالْغَنَمِ، وَأَنْ يَقَعَ بِهَا فِي الْيَنَمِ^(٥)، وَمَا أَجْدَرَهُ أَنْ تَأْتِيَ بِهَا سَرَاحِينَ،
تَضْمَنُ لْجَمِيعِهَا أَنْ يَحِينَ! فَمَنْ لَهُ أَيْسَرُ حِجَى^(٦)، كَأَنَّمَا وَضِعَ فِي دُجَى،

١ - ترجمها نيكلسون ١٩٠٢/٣٥٢، : النهار والليل ليسا من الطول بحيث يكفيان سيئاته!

(Day and night are not too long for his own misdeeds).

٢ - أخطأت النقل في الطبقات السابقة، فكتبتها : [فقد] فنقلها بهذا الخطأ في (ب) ثم في
(ل : ٢٣٦) والذي في الأصل (ك : ٩٣) : [قد] فتأمل!

٣ - الربع هنا : الفصيل ينتج في الربيع، وهو أول التاج. والمعنى واضح ولكن « نيكلسون »
فهم أنها من الربع بفتح الراء : 1902-352. (Literally : an abode consisting of ignorance)

٤ - النمي : فلوس الرصاص، رومية، والنمي أيضاً العيب والموار (نوادير أبي مسحل ٣٧٢/١)
ونمي الرجل : طبعه وجوهرة (التاج واللسان)، وقد فهمناها نحن : والأشعري إذا كشف، ظهر العيب،
أو الجوهر والأصل، على حين أخذها نيكلسون من « العملة (coin) ونزاه ضعيفاً. وكتب في (ل : ٢٣٧)
نحو صفحة، منكراً فهمي للعبارة وضبطي لها - وهو ضبط الأصل ك - ثم نقل عن (نوادير أبي مسحل)
كما نقلت!

٥ - الينم : نبات تأكله الإبل، واحده ينمة. وسراحين، جمع سرحان : الذئب.

٦ - في ن : [بمن لا يسد له حجي] وأخذها نيكلسون من السداد :

(He is one of those whose intelligence is at fault, P. 353).

ولا ندرى كيف يستقيم بها السياق مع ما قبلها وما بعدها.

الأعلام

* - عبد الجبار : بن أحمد بن عبد الجبار الهمداني، أبو الحسن، كان ينهب مذهب الشافعي في
الفروع، ومذاهب المعتزلة في الأصول، وله في ذلك مصنفات يقول « ابن المرتضى » : إنها نسخت كتب
من تقدمه. ولي قضاء القضاة بالري، ومات بها حوالى عام ٤١٥ هـ. (طبقات المعتزلة لابن المرتضى :
ص ٢٦ ط حيدر آباد الدكن ١٣١٦ هـ).

وقد ترجمه نيكلسون بـ « خادم الله الجبار، أي محمد صلى الله عليه وسلم » ؟!

إِلَّا مَنْ عَصَمَهُ اللَّهُ بِاتِّبَاعِ السَّلَفِ ، وَتَحْمُلِ مَا يُشْرَعُ مِنَ الْكُلْفِ ^(١) :
وَلَنَا ، وَلَا كُفْرَانَ لِلَّهِ رَبِّنَا لَكَالْبُدْنِ ، لَا تَدْرِي مَتَى حَتَفُهَا الْبُدْنُ
إِنْ شَعَرَ ^(٢) . قَلَّدَ الْمَسْكِينُ سِوَاهُ ، فَإِنَّمَا وَثَقَ بِمَنْ أَغْوَاهُ ، وَإِنْ بَحَثَ عَنِ
السَّرِّ وَتَبَصَّرَ ، أَقْصَرَ عَنِ الْخَيْرِ وَقْصُرَ .

والشيعة يزعمون أَنَّ «عبد الله بن ميمون القُدَّاحِ*» وهو من «باهلة»
كان من عليّة أصحاب «جعفر بن محمد*» عليه السلام ، وَرَوَى عَنْهُ
شيئاً كثيراً ، ثم ارتدّ بعد ذلك ؛ فحدّثني بعضُ شيوخهم أَنَّهُم يروون عنه
ويقولون : «حدّثنا عبدُ الله بنُ ميمون القُدَّاحُ كَأَحْسَنِ مَا كَانَ» أَي قَبْلَ
أَنْ يَرْتَدَّ . ويروون له :

١ - البيت في (س ، ا) عبارة مضطربة لا تكاد تقرأ ؛ وقد جاء نيكلسون بها مثبوتة ممزقة ،
واحتماج إلى إضافات من عنده يقوم له المعنى الذي فهمه هكذا :
[وإني لأكفر (من يزعم) أن الله ربنا (له) يدا البدن لا يدري متى صفقهما لدن] وفسه
بتكفير من يزعم أن الله يدين حسيّتين two corpora! hands لا يدري متى يصفقهما (to clasp) للعب
(sport) . ثم قال بهامشه : هذا هو الاحتمال الوحيد الممكن (؟ !)

٢ - فهنا [شعر] هنا من الالتئام إلى مذهب الأشاعرة ، إذ الحديث عنهم في الفقرة السابقة .
لكن نيكلسون ذهب إلى أنها من الشعر makes verses ثم قرأ (السكين) بدلا من المسكين ، وقال إنها
قد تكون استعمالا سوقيا vulgar لكلمة السكينة ، كما قد تكون السكين هنا هي السلاح المعروف
(Knife) : ثم قال : ولو أن من الصعب على أي حال ، معرفة ما تعنيه هذه المجازات (1903-353)
ثم جاء السيد نصر الله ، فأذكر أن أفهمها في سياق الحديث عن الأشاعرة ، وحمله على الهراء ! وأعجبه
ما نقلته هنا عن نيكلسون ، فالتقطه ، وذهب معه إلى أن [شعر] بمعنى قال الشعر (؟ !)

الأعلام

- - عبد الله بن ميمون: القُدَّاح، ادعى النبوة، وذكر أن الأرض تطوى له فيمضي إلى أين أحب في أقرب مدة . وكان له أعوان ودعاة يثبتهم في البلاد ، ملئت حوالي سنة ٢٦٠ هـ (الفهرست ١٨٦) .
- - جعفر بن محمد : جعفر الصادق، بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (٨٠ - ١٨٤هـ) (تذكرة الحفاظ ١/١٦٦ ، ابن خلكان : ١/١٤٦) .

هَاتِ اسْقِنِي الْخَمْرَةَ يَاسْنَبُرُ^(١) فَلَيْسَ عِنْدِي أَنْتَى أَنْشَرُ
أَمَا تَرَى الشَّيْعَةَ فِي فِتْنَةٍ يَغْرُهَا مِنْ دِينِهَا جَعْفَرُ؟
قَدْ كُنْتُ مَغْرُورًا بِهِ بُرْهَةً ثُمَّ بَدَأَ لِي خَيْرٌ يُسْتَرُ
وَمَا يُنْسَبُ إِلَيْهِ :

مَشَيْتُ إِلَى جَعْفَرٍ حِقْبَةً فَأَلْفَيْتُهُ خَادِعًا يَخْلُبُ
يَجْرُ الْعَلَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَكُلُّهُ إِلَى حَبْلِهِ يَجْذِبُ
فَلَوْ كَانَ أَمْرُكُمْ صَادِقًا لَمَا ظَلَّ مَقْتُولُكُمْ يُسْحَبُ
وَلَا غَضٌّ مِنْكُمْ «عَتِيقُ» وَلَا^(٢) سَمَا «عُمَرُ» فَوْقَكُمْ يَخْطُبُ
وَالْحُلُولَةُ قَرِيبَةٌ مِنْ مَذْهَبِ التَّنَاسُخِ ، وَحُدِّثْتُ عَنْ رَجُلٍ مِنْ رُؤَسَاءِ
الْمُنْجِمِينَ مِنْ أَهْلِ «حَرَّانَ*» أَقَامَ فِي بَلَدِنَا زَمَانًا ، فَخَرَجَ مَرَّةً مَعَ قَوْمٍ
يَتَنَزَّهُونَ ، فَمَرُّوا بِثَوْرٍ^(٣) يَكْرُبُ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : لَا أَشْكُ فِي أَنَّ هَذَا

١ - ترجمها نيكلسون : [هات اسقني الخمرة أيها الحكيم] ، ولا بعد فيه ، غير أني أختار أن يكون « سنبر » علماً ، لعله اسم الساق . وقد استراح في (ل : ٢٣٨) فنقل المعنيين من هنا ، دون ترجيح وفي اللغة : « سنبر » هو الرجل العالم بالشيء المتقن له (التاج) قال : وقد سما « سنبرا » .
٢ - عتيق : هو أبو بكر - وغض ، أي من شيعة « علي » بتوليته الخلافة دونه - « وعمر » ، هو ابن الخطاب . وقد توهم نيكلسون أن [عتيقاً] هنا صفة ، أي شيخ هرم ، وأن « عمر » هنا ، بمعنى السن (age) واضطر ليقم المعنى أن يغير ويبدل في النص هكذا : [ولا غض منكم عتيق ولا عمرتم فوقكم الخطب] مع نصه على أن المخطوطة التي عنده : « عمر فوقكم يخطب » . وهذه ترجمته :

(May none of you gain experience by age, and may your lives be short, for your misfortions are sufficient) 1902 P. 354

وترجمتها الحرفية : « لا يكسب أحدكم التجربة بالسن - دعاء عليهم - ولتكن حياتكم قصيرة ، لأن شقاءكم كاف » وهذا من عجيب فهمه !
٣ - كذا في المخطوطات جميعاً ، وفي ط : [والثور] نقله إلى هامش (ل : ٢٣٨) - وهو تحريف واضح .

الأعلام

* - حران : كورة من كور ديار مصر بالجزيرة (معجم البكري : ٢٧٨/١) على طريق الموصل والشام والروم . (بلدان ياقوت : ٢٣١/٢) .

الثور رجلٌ كان يُعرفُ «بخطف» ، بَحْرَانٌ . وجعل يصيحُ به : «يا خطف» ،
 فيتفقُ أن يَخورَ فلكَ الثورِ ، فيقولُ لأصحابِهِ : «الآنقرون إلى صخرة ما
 خبزكم به ؟» .
 وحكى لي عن رجلٍ آخرَ ممن يقولُ بالتناسخِ أنه قال : «أبيت في النوم
 أبى وهو يقولُ» (١) لي : «يا بُنى» ، إن روى قد نُقلت إلى جملِ أعورٍ في الظلِّ (٢)
 فلان ، وإن قد اشتبهتُ بطيخةً . قال : فأخذتُ بطيخةً وسألتُ من ذلك
 القطارِ فوجدتُ فيه جملاً أعورَ ، فدنوتُ منه . بالبطيخة ، فأخذها أخذَ
 مُريدٍ مُشتتٍ (٣) .
 أفلا يرى مولاي الشيخُ إلى ما رُمي به هذا البشرُ من سوء التعليلِ والبراهينِ
 وتجزئهم إلى ما يمتنع من التحيز ؟ .

وأما (٤) «ابنُ الراوندي» ، فلم يكن إلى المصلحةِ بمهلي . وأما (تأجّه) (٥)
 فلا يصلحُ أن يكونَ نعلًا ، ولم يجد من عذابٍ وعلا - أى ملجأ ، قال
 «ذو الرمة» : .

١ - في ت ، ط : [يقول : ابني] بخلف [لي] . وفي ز : [يقول لي : ابني]

٢ - القطار من الإبل : قطعة منها يل بعضها بعضاً على نسق واحد .

٣ - يشير هنا إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الراوندي» وزياعه ومؤلفاته . (ص ٢٨)

٤ - (التاج) كتاب «لابن الراوندي» - نقضه أبو الحسن الخياط .

الأعلام

ابن الراوندي : «أبو الحسين أحمد بن يحيى بن إسحاق . العالم المشهور . له مقالة في علم
 الكلام ، وكان من الفضلاء في عصره» . وله من الكتب المصنفة نحو من مائة وأربعة عشر كتاباً ، منها :
 فضيحة المتزلة ، والتاج ، والزمرد ، و [القصيب] - في طبعة النهضة المصرية : والقصيب - وغير
 ذلك . وله مجالس ومناظرات مع جماعة من علماء الكلام ، وقد انفرد بمذاهب نقلها أهل الكلام
 عنه في كتبهم . توفي سنة ٢٤٥ ، وتقدير عمره أربعين سنة . وذكر في البستان أنه توفي سنة ٢٥٠
 والله أعلم . (٦) .
 (١٢٢٥/٢) : «...» .
 (٧٨/١) : «...» .
 (٥٥٢) : «...» .
 ذو الرمة : ص ٤٠١

حتى إذا لم يجذَّ وغلاً ونَجْنَجَهَا مخافة الرمي حتى كُلُّها هِيمٌ^(١) -
 ويجوزُ أَنْ يُنْظَمَ (تاجُهُ) عقاربَ ، فما كَانَ الْمُحْسِنَ وَلَا الْمُقَارِبَ ،
 فكيف به إذا تَوَجَّ شَبَوَاتُ^(٢) ، أليس يَمْنِيهِ عن تلك الصَّبَوَاتِ^(٣) ؟ وهل
 (تاجُهُ) إِلَّا كما قالت الكاهنةُ : أَفْ وَتَفْ^(٤) ، وَجَوَزَبُ وَخُفْ ؟ قيلَ :
 وما جَوَزَبُ وَخُفْ ؟ قالت : واديانِ بجَهَنَّمَ .

ما (تاجُهُ) بِتَاجِ مَلِكٍ ، ولكنْ دُعِيَ بِالْمُهْلِكِ ، وَلَا اتَّخَذَ مِنَ الذَّهَبِ ،
 وسوف يَصَوِّرُ مِنَ اللَّهَبِ ، وَلَا نُظِمَ مِنْ دُرٍّ ، بل وَقَعَ مِنْ عَنَاءِ بَقْرٍ - يُقَالُ :
 صَابَتْ^(٥) بَقْرٌ ، إذا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِهَا ؛ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ ذَلِكَ فِي الشَّرِّ .
 قَالِ الشَّاعِرُ :

تَرْجِيهَا^(٦) وَقَدْ صَابَتْ بَقْرٌ كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبٌ -
 مَا تَوَجَّ مِنَ الْفِضَّةِ ، وَلَا يُقْنَعُ لَهُ بِالْقِضَّةِ ؛ مَا هُوَ كِتَاجٌ « كِسْرَى » ،
 لَكِنْ طَرَقَ بِسُوءِ الْمَسْرَى ؛ وَلَا تَاجَ الْمَلِكِ « أَنْوَشْرَوَانْ* » وَلَكِنْ أَثْقَلَ وَجَرَ

١ - البيت لذى الرمة ورواية أبي الطيب في (الإبدال ٤٢١/٢) : * حتى إذا لم تجد *
 ونجج الإبل : حبسها عن المرعى وردها عن الماء - وهيم : جمع أهِيم ، وهو المصاب بالهيام أى
 أشد العطش ، وداء يصيب الإبل من العطش . والهيام أيضاً : جنون العشق .

٢ - شبوات وشبا : جمع شباة ، بفتح الشين ، وهى إبرة المقرب ساعة تولد ، حد كل شيء .

٣ - الصبوات : جمع صبوة ، وهى جهلة الفتوة .

٤ - الأف : قلامة الظفر أو وسخ الأذن - والتف : وسخ الظفر .

٥ - يقال عند المصيبة الشديدة : صابت بقرة ، وربما قالوا : وقعت بقرة ، أى صارت الشدة فى
 قرارها . وقال « ثعلب » : وقعت فى الموضع الذى ينبغى (التاج) .

٦ - البيت « لعدى بن زيد » . فى ت ، ط : [ترجىها] . وفى س : [ترجىها وقد مابت] وفى
 ر : [ترجىها] . ورواية للسان : * ترجىها وقد وقعت بقرة * .

وعتیب کامیر ، قبيلة - حى من ایمن - أغار علیهم بعض الملوك فأسرهم واستعبدهم ، فكانوا
 يقولون : إذا كبر صبیاننا لم یتركونا . فلم یزالوا كذلك حتى هلكوا ، وضرب بهم المثل لمن مات وهو
 مغلوب . فقیل : أودى عتیب .

الأعلام

* - أنوشروان : بن قباد ، من ملوك الدولة الساسانية فى الفرس ، وقد قتل مزدك وتابعیه .
 (التنبيه والإشراف للمعمودى ، ص ٨٩ ط مصر) . وكنت ضبطته فى الطبعة السابقة بضم الشين ، سهواً .
 فنقله بالضم فى (ل : ٢٤٠) وهو فى الأصل بالفتح !

الهُوَانَ ، ذلك تاجُ فَرَسٍ عُدُنًا ، فُظُنُّ^(١) عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا . ليس هو
كَتَّاجٍ «الْمُنْدَرِ» ، وَلَكِنْ مُنَلِيَّةٌ غَوِيٌّ حَلِيرٌ ، وَلَا هُوَ كَخَرَزَاتِ
«النِّعْمَانِ» . بل شَيْنٌ^(٢) يُدْخَرُ فِي الْأَزْمَانِ . وما يُفْقِرُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ^(٣)
مِنْهُ وَبِهِ تَقْوُضُ .

وَأَمَّا (الدَّامِغُ)^(٤) فَمَا إِخَالُهُ دَمَغٌ إِلَّا مَنْ أَلْفَهُ ، وَبِسُوءِ الْخِلَافَةِ خَلَفَهُ .
وَفِي الْعَرَبِ رَجُلٌ يُعْرَفُ «بِدَمِغِ الشَّيْطَانِ»^(٥) ، وَهَذَا الرَّجُلُ كَذَاوِي^(٦)
الْخَيْطَانِ . وَإِنَّمَا الْمُنْكَرُ ، أَنَّهُ فِي الْآوِنَةِ يُذَكَّرُ . ذَلَّ مَنْ وَضَعَهُ عَلَى ضَعْفِ
دِمَاحٍ ، فَهَلْ يُؤَذِّنُ لَصَوْتِ مَاحٍ^(٧) ؟ - مِنْ قَوْلِهِمْ مَغَتِ الْهَرَّةُ إِذَا صَاحَتْ :
رَمَانِي بِأَمْرِ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئاً وَمَنْ جُولِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٨) -

١ - كَذَا فِي الْأَصْلِ . وَفِي س ، ا : [فُظُن] وَلَمَلَهَا : [فُظُنَّ عَلَى مَنْ تَوَجَّ بِهِ مُحَنَقًا] .

٢ - فِي ط : [مَعِين] وَهُوَ خَطَأٌ لَا يَصِحُّ بِهِ الْمَعْنَى هُنَا .

٣ - كَذَا فِي ك ، ش ، ر ، ت ، وَفِي ز : [يَقْضَى] وَفِي ط : [وَمَا يَفْقِدُ مِثْلُهُ إِلَى أَنْ يُنْقَضَ مِنْهُ
وَبِهِ تَقْوُضُ] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

وَالْمَعْنَى : وَمَا يَحْتَاجُ مِثْلُهُ إِلَى التَّقْضِ ، وَبِهِ تَقْوُضُ (صَاحِبُهُ) .

يُشِيرُ إِلَى تَقْضِ «الْخَيْطَانِ» لِكِتَابِ التَّاجِ . انْظُرْ ص ٣٩ .

٤ - كِتَابُ «لَا بِنِ الرَّائِدِي» يَطْلُنُ فِيهِ عَلَى نَظْمِ (الْقُرْآنِ) وَقَدْ ذَكَرَهُ «ابْنُ الْقَارِحِ» فِي (رِسَالَتِهِ)
«دَمِغِ الشَّيْطَانِ» قَالَ «ابْنُ دَرِيدٍ» : لَقَبٌ . وَفِي (الْجُمُحَرَةِ) : نَبِزُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ كَانَ
الشَّيْطَانُ دَمَغَهُ .

٥ - كَذَا فِي الْمَخْطُوطَاتِ . وَفِي ط : [كَذَاوِي] بِدَالٍ مَهْمَلَةٍ .

وَالْإِشَارَةُ هُنَا إِلَى ابْنِ الرَّائِدِي - وَالْخَيْطَانُ : أَسْرَابُ النِّعْمَانِ - وَالذَّائِلُ .

٦ - الْمَغَاءُ : صِيَاحُ السُّنُورِ ، وَقَدْ مَنَّا بِمَعْنَى صَاحٍ ، فَهُوَ مَاحٌ .

٨ - نَسَبُهُ فِي (الْأَسَانِ) إِلَى الْأَزْرَقِ بْنِ طَرَفِهِ . وَفِي (التَّاجِ) : إِلَى الْأَوْزُقِ بْنِ طَرَفِهِ .

وَفِي شَوَاهِدِ الْكَشَافِ (٤/٤٩٩) لِفَرَزْدَقٍ :

وَالطَّوِيُّ : الْبَيْتُ - وَالْجُولُ ، بِالْفَتْحِ وَيُضَمُّ : التَّرَابُ .

الأعلام

• - الْمُنْدَرُ : بَنُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ ، مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ (جُمُحَرَةُ الْأَنْسَابِ ٢٢ : ثَالِثَةٌ) .

• • - النِّعْمَانُ : بَنُ الْمُنْدَرِ مِنْ مَلِكِ الْحِيرَةِ - صَفْحَةٌ ٢٠٤ .

رجع عليه حَجْرُهُ ، وطالَ في الآخرة بِجَرِّهِ^(١) . بثَسَ ما نُسِبَ إلى «راوند» ، فهل قَدَحَ في «دُباوند»^(٢) ؟ إنما هَتَكَ قميصه ، وأبانَ للناظرِ خُميصه .

وأجمع مُلَحِدٌ ومُهَنِّدٌ ، وناكِبٌ عن المحَجَّةِ ومُقْتَدٍ ، أنَّ هذا (الكتابَ) الذي جاء به «محمد» صلى الله عليه [وسلم] كتابٌ بهرَ بالإعجازِ ، ولقيَ علوَه بالإرجازِ^(٣) . ما حُلِّيَ على مِثَالٍ ، ولا أشبهَ غريبِ الأمثالِ . ما هو من القصيدِ الموزونِ ، ولا الرجزِ من سَهْلٍ^(٤) وحَزُونٍ . ولا شاكلَ خِطابةِ العربِ ، ولا سَجَعِ الكهنَةِ ذوى الأرب . وجاء كالشمسِ اللاتحةِ ، نوراً للمُسرَّةِ والبائِثَةِ ؛ لو فهمه الهَضْبُ الراكِدُ لتصدَّعَ ، أو الوعولُ المُعَصِّمَةُ لراقَ الفادِرَةُ والصدَّعُ^(٥) :

١ - ضبطه في الأصل بفتحين وهو : تقضم البطن ، امتلاء البطن بالشراب دون رى - والبحر ، بضم وضع : جمع بحرة وهي العيب .

٢ - في ز : [رباوند] بالراء ، تصحيف - انظر الأعلام . وقدح النار : إشعالها .

٣ - الرجز : ارتعاد يصيب البعير أو الناقة فيمجزها عن القيام ، قال أوس يمجو :

همت بخير ثم قصرت دونه كما نامت الرجزاء شد عقاها

والارتجاز : صوت الرعد - وبجاية رجافة : رعدة .

٤ - من قوله : وحزون . إلى قوله : إلى الفضل (ص ٤٩٤/ذ) سقط من نسخي (س ، ا) ثم وضع هذا الساقط ، بعد قوله : ورب غير (ص ٥٠١/ذ) فاضطرب هذا الجزء كله .

٥ - الفادر : الوعل العاقل في الجبل ، وهو المسن أو الشاب التام من الوعول - والفادرة أيضاً : الصخرة الصماء المنظمة في رأس الجبل .

والصدع من الظباء والوعول : الفتى القوى ، وقيل : هو الوسط من الوعول ليس بالصغير ولا الكبير .

الأعلام

• - راوند - بليدة قرب أصبهان وإليها ينسب ابن الراوندى . (شذرات الذهب ٢/٢٣٦ - بلدان ياقوت ٧٤١/٢ - معجم البكرى ٣١٢/١) .

• - دباوند ، ويقال دُباوند ، ودماوند : كورة من كور الرى بينها وبين طبرستان . في وسطها جبل عال ، وصفه ياقوت في (بلدانه) بقوله : رأيته فلم أر في الدنيا أعلى منه ، ولقُرس فيه خرافات عجبية وحكايات غريبة . وجملة هذه الخرافات أن «أفريدون» ملك الفرس لما قبض على «بيوراسب» غلله وبجته فيه مقيداً ، وأنه ما يزال موجوداً حياً ، وأنفاسه تصعد من الجبل دخاناً يضرب إلى عنان السماء . قال ياقوت : هذا الدخان الذى يزعمون أنه نفس «بيوراسب» ، بخار عين كبريتية . اهـ .

«وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»^(١). وَإِنَّ الْآيَةَ مِنْهُ أَوْ
بَعْضَ الْآيَةِ ، لَتَعْتَرِضُ فِي أَفْصَحِ كَلِمٍ يَقْدِرُ عَلَيْهِ الْمَخْلُقُونَ ، فَتَكُونُ^(٢)
فِيهِ كَالشَّهَابِ الْمَتَلَأِي فِي جُنْحِ غَسَقٍ ، وَالزُّهْرَةِ الْبَادِيَةِ فِي جُلُوبِ ذَاتِ
نَسَقٍ ، «فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ»^(٣).

وَأَمَّا (الْقَضِيبُ)^(٤) ، فَمَنْ عَمِلَهُ أَخْسَرُ صَفَقَةٍ مِنْ قَضِيبٍ^(٥) . وَخَيْرُهُ لَهُ
مِنْ إِنْشَائِهِ ، لَوْ رَكِبَ قَضِيبًا^(٦) عِنْدَ عِشَائِهِ ، فَقَذَفَتْ بِهِ عَلَى قَتَادٍ ،
وَنَزَعَتْ الْمَفَاصِلَ كَنَزْعِ الْأَوْتَادِ :

إِنَّ الطُّرْمَاحَ * يَهْجُونِي لِأَشْتِمَهُ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ ، عِيلَتْ دُونَهُ الْقُضْبُ^(٧)
كَيْفَ لِلنَّاطِقِ بِهِ أَنْ يَكُونَ اقْتَضِيبَ وَهُوَ يَافِعٌ ، إِذَا مَا لَهُ فِي الْعَاقِبَةِ شَافِعٌ .

١ - من آية ٢١ سورة الحشر . ٢ - في ط : [فيكون] .

٣ - لم يفتى في الطبقات السابقة ، حيثما وردت في النص آية أو بعض آية ، أن أميزها بأقواس وأذكر
رقمها وسورتها . إلا هذه الكلمات من (آية ١٤ : المؤمنون) فقات السيد نصر الله كذلك ، أن يميزها
ويذكر رقمها في (ل : ٢٤١) .

٤ - من كتب «ابن الراوندي» ، يحاول فيه أن يثبت أن علم الله محدث ، وأنه كان غير عالم حتى
خلق نفسه علماً . نقضه «الحياط» . وقد ورد ذكره في (رسالة ابن القارح) ص ٣٩ .

٥ - لعله يريد هنا «قضيباً» الذي ضرب به المثل : قيل إنه اشترى قوسرة تمر وكان فيها بدرة ،
فلحقه بانها فاستردها ، وكان مع قضيب سكين ، فقتل نفسه تلهفاً وحسرة على البدرة الضائعة .

٦ - القضيب هنا : الناقة لم تروض .

٧ - البيت «لفرزدق» ، يتهاون بالطرماع . أورده (العمدة ص ٧٠) شاهداً على «من
رغب من الشعراء عن ملاحاة غير الأكفاء» وروايته :

إِنَّ الطُّرْمَاحَ يَهْجُونِي لِأَرْفَعَهُ أَيَّهَاتَ أَيَّهَاتَ عِيلَتْ دُونَهُ الْقُضْبُ

الأعلام

* الطرماع : بن حكيم ، من بني الفوث بن طي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) شاعر إسلامي ، وكان يكثر
الغريب في شعره ، روي أن «ابن الأعرابي» سئل عن ثمان عشرة مسألة من غريب «الطرماع» فما عرف
واحدة بل قال فيها جيباً : لا أدري ، لا أدري . والطرماع من خطباء الأزارقة ، وشعراء الحماسة ، والصاهل
والشاحج .

(الأغاني ب ١٠٦/١٠ - الشعر والشعراء ٣١٨ - المقتطف ١٤٨ - تاريخ دمشق ٥٢/٧) .

وَوَدَّ لو أَنَّهُ قَضِيَّةٌ^(١) ، أَوْ تَلْتَمِ عَلَيْهِ الْهَضْبَةُ . وقد صُدَّ أَنْ يَكُونَ مِثْلَ الْقَائِلِ :^(٢)
 وَرَوْحَةُ دُنْيَا بَيْنَ حَيِّينِ رُحْتُهَا أَسِيرُ عَرَوْضاً ، أَوْ قَضِيّاً أَرَوْضَهَا
 و « قَضِيْبٌ » وادٍ كَانَتْ فِيهِ وَقْعَةٌ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بَيْنَ « كِنْدَةَ » وَبَيْنَ
 « بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ » فَكَيْفَ لِهَذَا الْمَانِقِ^(٣) ، أَنْ يَكُونَ قُتِلَ فِي
 « قَضِيْبٍ » ، وَسَقَطَ فِي إِهَابِهِ الْخَضِيْبُ ؛ فَهُوَ عَلَيْهِ شَرٌّ مِنْ قَضِيْبِ الشَّجَرَةِ
 عَلَى السَّاعِيَةِ ، وَمَنْ لَهُ أَنْ يَظْفَرَ بِمَنْطِقِ النَّاعِيَةِ ؟ وَكَيْفَ لَهُ أَنْ يُجَدَّعَ بِقَضِيْبٍ^(٤)
 هِنْدِيٍّ ، وَيَلْبَسَ مِمَّا لَفَظَ بِهِ ثَوْبَ الْمُقْدِي^(٥) ؟ ! لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بِهِ مِنْ
 النَّكَالِ ، مَا لَا يُدْفَعُ بِحَمَلِ الْأَنْكَالِ^(٦) ؛ فَهُوَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ :
 فَلَمْ أَرْ مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي فَرِيْنَا وَلَا وَقَعَ ذَاكَ السَّيْفِ وَقَعَ قَضِيْبٌ !
 وَهَذَا الْبَيْتُ يُسْتَشْهَدُ بِهِ - كَمَا عَلِمَ - لِأَنَّهُ قَالَ : مَغْلُوبَيْنِ يَفْرِي ،
 وَإِنَّمَا يَجِبُ أَنْ يُقَالَ : يَفْرِيَانِ^(٧) ، وَلَكِنَّهُ أَجْرَى الْاِثْنَيْنِ مَجْرَى الْجَمْعِ .
 وَمِثْلُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ : * مِثْلُ الْفَرَاخِ نُنْتَقَتُ حَوَاصِلُهُ *^(٨)
 وَأَمَّا (الْفَرِيدُ)^(٩) فَافْرَدَهُ مِنْ كُلِّ خَلِيلٍ ، وَأَلْبَسَهُ فِي الْأَبَدِ بُرْدَ الدَّلِيلِ .

١ - من معاني القضية ، بفتح فسكون ، كضبط الأصل ، ما أكل من النبات المقضب غصا :
 والقضية ، بالكسر : القطعة من الإبل ومن الغنم .

٢ - البيت في الصاهل والشاحج ، من الشواهد المروضية (٥٤٩)

٣ - ما قال الرجل يموق : حمق في غباوة ، هلك .

٤ - القضيْب هنا : السيف القطاع .

٥ - في ط : [لفظ . . . المخفى] - تصحيف . وجاءت [يلبس] في طبقات الذخائر على البناء
 للمجهول ، سهواً . فنقله في (ل : ٢٤٢) وضبط الأصل (ك : ٩٨) للمعلوم ، فتأمل !

٦ - النكال ما يكون عبءاً للغير ، والأنكال جمع نكل وهو القيد الشديد ، وحديد البجام .

٧ - سقط من (ز) بضع صفحات ، من قوله هنا : [يفریان] . . . إلى قوله : [إن الله
 عليم خبير] صفحة ٤٨٢ ذ ، السطر السادس .

٨ - الموصل : جمع حوصلة ، وهي اللطير كالمعدة للإنسان ، وننتقت : شمنت ، يقال نقت
 الشخص ، شمن حتى امتلأ شحماً ولحماً ، وننتقت الماشية : شمنت .

٩ - كتاب لابن الراوندي ، في الطعن على النبي عليه الصلاة والسلام . هكذا رجمه في الأصل ، =

وفي كِنْدَةَ حَى يُعْرَفُونَ ^١ «بالحَيِّ الفَرِيدِ» وهم بنو الحارث بن عَدْنَى بن ربيعة بن معاوية الأكبر بن الحارث الأصغر بن معاوية بن الحارث الأكبر ابن معاوية بن ثور بن مُرَقَّع ^(١) بن معاوية بن ثور ، وهو كِنْدَةُ - وأصحاب النسب يقولون : كِنْدَى ^(٢) - بن عُفَيْر بن عَدْنَى بن الحارث بن مُرَّة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ . ولما قيل لهم الحَيُّ الفَرِيدُ ، لأنَّ «بنى وهب» حالفوا «بنى أبي كَرْب» و «بنى النثل» ولم يدخل معهم «بنو الحارث» ولا مع «بنى عَدْنَى» ، فقبل لهم «الحَيُّ الفَرِيدُ» .

ومن انفرد بعزة لوقارته ، فإنَّ (فريدة) ذلك الجاحد يشترط لحقارته ، كأنه الأجرب إذا طلى بالعنية ^(٣) ، قر من دُنُوهُ مَنْ يرغب عن الدنية . وإذا جَدَلْتَ الغانية بفريد النظام ، فهو ^(٤) قلادة متأتم عظام . وذكر أبو عبيدة * ، أن في ظهر الفرس فقارة يُقال لها الفريدة ، وهي أعظم الفقار . فلو حُمِلَ

= وفي بقية النسخ . وقد حلق عليه فيكلمون في (الفرغان) بما ترجمته : «لم أعر على اسم هذا الكتاب لابن الراوندى في غير هذا المكان» . ولكننا نقرا في (الفهرست ص ٢٢٤) كتاب (الفريد) في الطعن على النبي صل الله عليه وسلم . وأوضح أن السياق هنا يقطع بأن اسم الكتاب فيها أمل أبو العلاء : [الفريد] لذكره الأفراد ، والافتراء على والى الفريد ، فهل هما كتابان ؟ أو أن [الفريد] تصحيف لفظ [الفريد] ؟

- ١- قرط : [مرجع] تصحيف . انظره في نسب كندة بجمهرة الأنساب (٢٥٠ : ٢٥١) .
- ٢- كذا في (ك ، ط ، س ، ا ، ت) وفي ش : [كندة] ومنها قطع سياق النسب بقوله : وأصحاب النسب يقولون : كندى
- ٣- العنية ، كبلية : أبواب الإبل يؤخذ منها أخلاط ثم تحبس زمانا في الشمس ثم تعالج بها الإبل الجربى . وقيل هي الهناء ما كان .
- ٤- التفسير ، لكتاب الفريد لابن الراوندى .

الأعلام

• - أبو عبيدة : صفحة ١٧٠ .

سبعة تاليف : خالوة ص ١٨٣٥ - ١٨٣٦ - ١٨٣٧ - ١٨٣٨ - ١٨٣٩ - ١٨٤٠ - ١٨٤١ - ١٨٤٢ - ١٨٤٣ - ١٨٤٤ - ١٨٤٥ - ١٨٤٦ - ١٨٤٧ - ١٨٤٨ - ١٨٤٩ - ١٨٥٠ - ١٨٥١ - ١٨٥٢ - ١٨٥٣ - ١٨٥٤ - ١٨٥٥ - ١٨٥٦ - ١٨٥٧ - ١٨٥٨ - ١٨٥٩ - ١٨٦٠ - ١٨٦١ - ١٨٦٢ - ١٨٦٣ - ١٨٦٤ - ١٨٦٥ - ١٨٦٦ - ١٨٦٧ - ١٨٦٨ - ١٨٦٩ - ١٨٧٠ - ١٨٧١ - ١٨٧٢ - ١٨٧٣ - ١٨٧٤ - ١٨٧٥ - ١٨٧٦ - ١٨٧٧ - ١٨٧٨ - ١٨٧٩ - ١٨٨٠ - ١٨٨١ - ١٨٨٢ - ١٨٨٣ - ١٨٨٤ - ١٨٨٥ - ١٨٨٦ - ١٨٨٧ - ١٨٨٨ - ١٨٨٩ - ١٨٩٠ - ١٨٩١ - ١٨٩٢ - ١٨٩٣ - ١٨٩٤ - ١٨٩٥ - ١٨٩٦ - ١٨٩٧ - ١٨٩٨ - ١٨٩٩ - ١٩٠٠ - ١٩٠١ - ١٩٠٢ - ١٩٠٣ - ١٩٠٤ - ١٩٠٥ - ١٩٠٦ - ١٩٠٧ - ١٩٠٨ - ١٩٠٩ - ١٩١٠ - ١٩١١ - ١٩١٢ - ١٩١٣ - ١٩١٤ - ١٩١٥ - ١٩١٦ - ١٩١٧ - ١٩١٨ - ١٩١٩ - ١٩٢٠ - ١٩٢١ - ١٩٢٢ - ١٩٢٣ - ١٩٢٤ - ١٩٢٥ - ١٩٢٦ - ١٩٢٧ - ١٩٢٨ - ١٩٢٩ - ١٩٣٠ - ١٩٣١ - ١٩٣٢ - ١٩٣٣ - ١٩٣٤ - ١٩٣٥ - ١٩٣٦ - ١٩٣٧ - ١٩٣٨ - ١٩٣٩ - ١٩٤٠ - ١٩٤١ - ١٩٤٢ - ١٩٤٣ - ١٩٤٤ - ١٩٤٥ - ١٩٤٦ - ١٩٤٧ - ١٩٤٨ - ١٩٤٩ - ١٩٥٠ - ١٩٥١ - ١٩٥٢ - ١٩٥٣ - ١٩٥٤ - ١٩٥٥ - ١٩٥٦ - ١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩ - ١٩٦٠ - ١٩٦١ - ١٩٦٢ - ١٩٦٣ - ١٩٦٤ - ١٩٦٥ - ١٩٦٦ - ١٩٦٧ - ١٩٦٨ - ١٩٦٩ - ١٩٧٠ - ١٩٧١ - ١٩٧٢ - ١٩٧٣ - ١٩٧٤ - ١٩٧٥ - ١٩٧٦ - ١٩٧٧ - ١٩٧٨ - ١٩٧٩ - ١٩٨٠ - ١٩٨١ - ١٩٨٢ - ١٩٨٣ - ١٩٨٤ - ١٩٨٥ - ١٩٨٦ - ١٩٨٧ - ١٩٨٨ - ١٩٨٩ - ١٩٩٠ - ١٩٩١ - ١٩٩٢ - ١٩٩٣ - ١٩٩٤ - ١٩٩٥ - ١٩٩٦ - ١٩٩٧ - ١٩٩٨ - ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ - ٢٠٠١ - ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩ - ٢٠١٠ - ٢٠١١ - ٢٠١٢ - ٢٠١٣ - ٢٠١٤ - ٢٠١٥ - ٢٠١٦ - ٢٠١٧ - ٢٠١٨ - ٢٠١٩ - ٢٠٢٠ - ٢٠٢١ - ٢٠٢٢ - ٢٠٢٣ - ٢٠٢٤ - ٢٠٢٥ - ٢٠٢٦ - ٢٠٢٧ - ٢٠٢٨ - ٢٠٢٩ - ٢٠٣٠ - ٢٠٣١ - ٢٠٣٢ - ٢٠٣٣ - ٢٠٣٤ - ٢٠٣٥ - ٢٠٣٦ - ٢٠٣٧ - ٢٠٣٨ - ٢٠٣٩ - ٢٠٤٠ - ٢٠٤١ - ٢٠٤٢ - ٢٠٤٣ - ٢٠٤٤ - ٢٠٤٥ - ٢٠٤٦ - ٢٠٤٧ - ٢٠٤٨ - ٢٠٤٩ - ٢٠٥٠ - ٢٠٥١ - ٢٠٥٢ - ٢٠٥٣ - ٢٠٥٤ - ٢٠٥٥ - ٢٠٥٦ - ٢٠٥٧ - ٢٠٥٨ - ٢٠٥٩ - ٢٠٦٠ - ٢٠٦١ - ٢٠٦٢ - ٢٠٦٣ - ٢٠٦٤ - ٢٠٦٥ - ٢٠٦٦ - ٢٠٦٧ - ٢٠٦٨ - ٢٠٦٩ - ٢٠٧٠ - ٢٠٧١ - ٢٠٧٢ - ٢٠٧٣ - ٢٠٧٤ - ٢٠٧٥ - ٢٠٧٦ - ٢٠٧٧ - ٢٠٧٨ - ٢٠٧٩ - ٢٠٨٠ - ٢٠٨١ - ٢٠٨٢ - ٢٠٨٣ - ٢٠٨٤ - ٢٠٨٥ - ٢٠٨٦ - ٢٠٨٧ - ٢٠٨٨ - ٢٠٨٩ - ٢٠٩٠ - ٢٠٩١ - ٢٠٩٢ - ٢٠٩٣ - ٢٠٩٤ - ٢٠٩٥ - ٢٠٩٦ - ٢٠٩٧ - ٢٠٩٨ - ٢٠٩٩ - ٢١٠٠ - ٢١٠١ - ٢١٠٢ - ٢١٠٣ - ٢١٠٤ - ٢١٠٥ - ٢١٠٦ - ٢١٠٧ - ٢١٠٨ - ٢١٠٩ - ٢١١٠ - ٢١١١ - ٢١١٢ - ٢١١٣ - ٢١١٤ - ٢١١٥ - ٢١١٦ - ٢١١٧ - ٢١١٨ - ٢١١٩ - ٢١٢٠ - ٢١٢١ - ٢١٢٢ - ٢١٢٣ - ٢١٢٤ - ٢١٢٥ - ٢١٢٦ - ٢١٢٧ - ٢١٢٨ - ٢١٢٩ - ٢١٣٠ - ٢١٣١ - ٢١٣٢ - ٢١٣٣ - ٢١٣٤ - ٢١٣٥ - ٢١٣٦ - ٢١٣٧ - ٢١٣٨ - ٢١٣٩ - ٢١٤٠ - ٢١٤١ - ٢١٤٢ - ٢١٤٣ - ٢١٤٤ - ٢١٤٥ - ٢١٤٦ - ٢١٤٧ - ٢١٤٨ - ٢١٤٩ - ٢١٥٠ - ٢١٥١ - ٢١٥٢ - ٢١٥٣ - ٢١٥٤ - ٢١٥٥ - ٢١٥٦ - ٢١٥٧ - ٢١٥٨ - ٢١٥٩ - ٢١٦٠ - ٢١٦١ - ٢١٦٢ - ٢١٦٣ - ٢١٦٤ - ٢١٦٥ - ٢١٦٦ - ٢١٦٧ - ٢١٦٨ - ٢١٦٩ - ٢١٧٠ - ٢١٧١ - ٢١٧٢ - ٢١٧٣ - ٢١٧٤ - ٢١٧٥ - ٢١٧٦ - ٢١٧٧ - ٢١٧٨ - ٢١٧٩ - ٢١٨٠ - ٢١٨١ - ٢١٨٢ - ٢١٨٣ - ٢١٨٤ - ٢١٨٥ - ٢١٨٦ - ٢١٨٧ - ٢١٨٨ - ٢١٨٩ - ٢١٩٠ - ٢١٩١ - ٢١٩٢ - ٢١٩٣ - ٢١٩٤ - ٢١٩٥ - ٢١٩٦ - ٢١٩٧ - ٢١٩٨ - ٢١٩٩ - ٢٢٠٠ - ٢٢٠١ - ٢٢٠٢ - ٢٢٠٣ - ٢٢٠٤ - ٢٢٠٥ - ٢٢٠٦ - ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨ - ٢٢٠٩ - ٢٢١٠ - ٢٢١١ - ٢٢١٢ - ٢٢١٣ - ٢٢١٤ - ٢٢١٥ - ٢٢١٦ - ٢٢١٧ - ٢٢١٨ - ٢٢١٩ - ٢٢٢٠ - ٢٢٢١ - ٢٢٢٢ - ٢٢٢٣ - ٢٢٢٤ - ٢٢٢٥ - ٢٢٢٦ - ٢٢٢٧ - ٢٢٢٨ - ٢٢٢٩ - ٢٢٣٠ - ٢٢٣١ - ٢٢٣٢ - ٢٢٣٣ - ٢٢٣٤ - ٢٢٣٥ - ٢٢٣٦ - ٢٢٣٧ - ٢٢٣٨ - ٢٢٣٩ - ٢٢٤٠ - ٢٢٤١ - ٢٢٤٢ - ٢٢٤٣ - ٢٢٤٤ - ٢٢٤٥ - ٢٢٤٦ - ٢٢٤٧ - ٢٢٤٨ - ٢٢٤٩ - ٢٢٥٠ - ٢٢٥١ - ٢٢٥٢ - ٢٢٥٣ - ٢٢٥٤ - ٢٢٥٥ - ٢٢٥٦ - ٢٢٥٧ - ٢٢٥٨ - ٢٢٥٩ - ٢٢٦٠ - ٢٢٦١ - ٢٢٦٢ - ٢٢٦٣ - ٢٢٦٤ - ٢٢٦٥ - ٢٢٦٦ - ٢٢٦٧ - ٢٢٦٨ - ٢٢٦٩ - ٢٢٧٠ - ٢٢٧١ - ٢٢٧٢ - ٢٢٧٣ - ٢٢٧٤ - ٢٢٧٥ - ٢٢٧٦ - ٢٢٧٧ - ٢٢٧٨ - ٢٢٧٩ - ٢٢٨٠ - ٢٢٨١ - ٢٢٨٢ - ٢٢٨٣ - ٢٢٨٤ - ٢٢٨٥ - ٢٢٨٦ - ٢٢٨٧ - ٢٢٨٨ - ٢٢٨٩ - ٢٢٩٠ - ٢٢٩١ - ٢٢٩٢ - ٢٢٩٣ - ٢٢٩٤ - ٢٢٩٥ - ٢٢٩٦ - ٢٢٩٧ - ٢٢٩٨ - ٢٢٩٩ - ٢٣٠٠ - ٢٣٠١ - ٢٣٠٢ - ٢٣٠٣ - ٢٣٠٤ - ٢٣٠٥ - ٢٣٠٦ - ٢٣٠٧ - ٢٣٠٨ - ٢٣٠٩ - ٢٣١٠ - ٢٣١١ - ٢٣١٢ - ٢٣١٣ - ٢٣١٤ - ٢٣١٥ - ٢٣١٦ - ٢٣١٧ - ٢٣١٨ - ٢٣١٩ - ٢٣٢٠ - ٢٣٢١ - ٢٣٢٢ - ٢٣٢٣ - ٢٣٢٤ - ٢٣٢٥ - ٢٣٢٦ - ٢٣٢٧ - ٢٣٢٨ - ٢٣٢٩ - ٢٣٣٠ - ٢٣٣١ - ٢٣٣٢ - ٢٣٣٣ - ٢٣٣٤ - ٢٣٣٥ - ٢٣٣٦ - ٢٣٣٧ - ٢٣٣٨ - ٢٣٣٩ - ٢٣٤٠ - ٢٣٤١ - ٢٣٤٢ - ٢٣٤٣ - ٢٣٤٤ - ٢٣٤٥ - ٢٣٤٦ - ٢٣٤٧ - ٢٣٤٨ - ٢٣٤٩ - ٢٣٥٠ - ٢٣٥١ - ٢٣٥٢ - ٢٣٥٣ - ٢٣٥٤ - ٢٣٥٥ - ٢٣٥٦ - ٢٣٥٧ - ٢٣٥٨ - ٢٣٥٩ - ٢٣٦٠ - ٢٣٦١ - ٢٣٦٢ - ٢٣٦٣ - ٢٣٦٤ - ٢٣٦٥ - ٢٣٦٦ - ٢٣٦٧ - ٢٣٦٨ - ٢٣٦٩ - ٢٣٧٠ - ٢٣٧١ - ٢٣٧٢ - ٢٣٧٣ - ٢٣٧٤ - ٢٣٧٥ - ٢٣٧٦ - ٢٣٧٧ - ٢٣٧٨ - ٢٣٧٩ - ٢٣٨٠ - ٢٣٨١ - ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣ - ٢٣٨٤ - ٢٣٨٥ - ٢٣٨٦ - ٢٣٨٧ - ٢٣٨٨ - ٢٣٨٩ - ٢٣٩٠ - ٢٣٩١ - ٢٣٩٢ - ٢٣٩٣ - ٢٣٩٤ - ٢٣٩٥ - ٢٣٩٦ - ٢٣٩٧ - ٢٣٩٨ - ٢٣٩٩ - ٢٤٠٠ - ٢٤٠١ - ٢٤٠٢ - ٢٤٠٣ - ٢٤٠٤ - ٢٤٠٥ - ٢٤٠٦ - ٢٤٠٧ - ٢٤٠٨ - ٢٤٠٩ - ٢٤١٠ - ٢٤١١ - ٢٤١٢ - ٢٤١٣ - ٢٤١٤ - ٢٤١٥ - ٢٤١٦ - ٢٤١٧ - ٢٤١٨ - ٢٤١٩ - ٢٤٢٠ - ٢٤٢١ - ٢٤٢٢ - ٢٤٢٣ - ٢٤٢٤ - ٢٤٢٥ - ٢٤٢٦ - ٢٤٢٧ - ٢٤٢٨ - ٢٤٢٩ - ٢٤٣٠ - ٢٤٣١ - ٢٤٣٢ - ٢٤٣٣ - ٢٤٣٤ - ٢٤٣٥ - ٢٤٣٦ - ٢٤٣٧ - ٢٤٣٨ - ٢٤٣٩ - ٢٤٤٠ - ٢٤٤١ - ٢٤٤٢ - ٢٤٤٣ - ٢٤٤٤ - ٢٤٤٥ - ٢٤٤٦ - ٢٤٤٧ - ٢٤٤٨ - ٢٤٤٩ - ٢٤٥٠ - ٢٤٥١ - ٢٤٥٢ - ٢٤٥٣ - ٢٤٥٤ - ٢٤٥٥ - ٢٤٥٦ - ٢٤٥٧ - ٢٤٥٨ - ٢٤٥٩ - ٢٤٦٠ - ٢٤٦١ - ٢٤٦٢ - ٢٤٦٣ - ٢٤٦٤ - ٢٤٦٥ - ٢٤٦٦ - ٢٤٦٧ - ٢٤٦٨ - ٢٤٦٩ - ٢٤٧٠ - ٢٤٧١ - ٢٤٧٢ - ٢٤٧٣ - ٢٤٧٤ - ٢٤٧٥ - ٢٤٧٦ - ٢٤٧٧ - ٢٤٧٨ - ٢٤٧٩ - ٢٤٨٠ - ٢٤٨١ - ٢٤٨٢ - ٢٤٨٣ - ٢٤٨٤ - ٢٤٨٥ - ٢٤٨٦ - ٢٤٨٧ - ٢٤٨٨ - ٢٤٨٩ - ٢٤٩٠ - ٢٤٩١ - ٢٤٩٢ - ٢٤٩٣ - ٢٤٩٤ - ٢٤٩٥ - ٢٤٩٦ - ٢٤٩٧ - ٢٤٩٨ - ٢٤٩٩ - ٢٥٠٠ - ٢٥٠١ - ٢٥٠٢ - ٢٥٠٣ - ٢٥٠٤ - ٢٥٠٥ - ٢٥٠٦ - ٢٥٠٧ - ٢٥٠٨ - ٢٥٠٩ - ٢٥١٠ - ٢٥١١ - ٢٥١٢ - ٢٥١٣ - ٢٥١٤ - ٢٥١٥ - ٢٥١٦ - ٢٥١٧ - ٢٥١٨ - ٢٥١٩ - ٢٥٢٠ - ٢٥٢١ - ٢٥٢٢ - ٢٥٢٣ - ٢٥٢٤ - ٢٥٢٥ - ٢٥٢٦ - ٢٥٢٧ - ٢٥٢٨ - ٢٥٢٩ - ٢٥٣٠ - ٢٥٣١ - ٢٥٣٢ - ٢٥٣٣ - ٢٥٣٤ - ٢٥٣٥ - ٢٥٣٦ - ٢٥٣٧ - ٢٥٣٨ - ٢٥٣٩ - ٢٥٤٠ - ٢٥٤١ - ٢٥٤٢ - ٢٥٤٣ - ٢٥٤٤ - ٢٥٤٥ - ٢٥٤٦ - ٢٥٤٧ - ٢٥٤٨ - ٢٥٤٩ - ٢٥٥٠ - ٢٥٥١ - ٢٥٥٢ - ٢٥٥٣ - ٢٥٥٤ - ٢٥٥٥ - ٢٥٥٦ - ٢٥٥٧ - ٢٥٥٨ - ٢٥٥٩ - ٢٥٦٠ - ٢٥٦١ - ٢٥٦٢ - ٢٥٦٣ - ٢٥٦٤ - ٢٥٦٥ - ٢٥٦٦ - ٢٥٦٧ - ٢٥٦٨ - ٢٥٦٩ - ٢٥٧٠ - ٢٥٧١ - ٢٥٧٢ - ٢٥٧٣ - ٢٥٧٤ - ٢٥٧٥ - ٢٥٧٦ - ٢٥٧٧ - ٢٥٧٨ - ٢٥٧٩ - ٢٥٨٠ - ٢٥٨١ - ٢٥٨٢ - ٢٥٨٣ - ٢٥٨٤ - ٢٥٨٥ - ٢٥٨٦ - ٢٥٨٧ - ٢٥٨٨ - ٢٥٨٩ - ٢٥٩٠ - ٢٥٩١ - ٢٥٩٢ - ٢٥٩٣ - ٢٥٩٤ - ٢٥٩٥ - ٢٥٩٦ - ٢٥٩٧ - ٢٥٩٨ - ٢٥٩٩ - ٢٦٠٠ - ٢٦٠١ - ٢٦٠٢ - ٢٦٠٣ - ٢٦٠٤ - ٢٦٠٥ - ٢٦٠٦ - ٢٦٠٧ - ٢٦٠٨ - ٢٦٠٩ - ٢٦١٠ - ٢٦١١ - ٢٦١٢ - ٢٦١٣ - ٢٦١٤ - ٢٦١٥ - ٢٦١٦ - ٢٦١٧ - ٢٦١٨ - ٢٦١٩ - ٢٦٢٠ - ٢٦٢١ - ٢٦٢٢ - ٢٦٢٣ - ٢٦٢٤ - ٢٦٢٥ - ٢٦٢٦ - ٢٦٢٧ - ٢٦٢٨ - ٢٦٢٩ - ٢٦٣٠ - ٢٦٣١ - ٢٦٣٢ - ٢٦٣٣ - ٢٦٣٤ - ٢٦٣٥ - ٢٦٣٦ - ٢٦٣٧ - ٢٦٣٨ - ٢٦٣٩ - ٢٦٤٠ - ٢٦٤١ - ٢٦٤٢ - ٢٦٤٣ - ٢٦٤٤ - ٢٦٤٥ - ٢٦٤٦ - ٢٦٤٧ - ٢٦٤٨ - ٢٦٤٩ - ٢٦٥٠ - ٢٦٥١ - ٢٦٥٢ - ٢٦٥٣ - ٢٦٥٤ - ٢٦٥٥ - ٢٦٥٦ - ٢٦٥٧ - ٢٦٥٨ - ٢٦٥٩ - ٢٦٦٠ - ٢٦٦١ - ٢٦٦٢ - ٢٦٦٣ - ٢٦٦٤ - ٢٦٦٥ - ٢٦٦٦ - ٢٦٦٧ - ٢٦٦٨ - ٢٦٦٩ - ٢٦٧٠ - ٢٦٧١ - ٢٦٧٢ - ٢٦٧٣ - ٢٦٧٤ - ٢٦٧٥ - ٢٦٧٦ - ٢٦٧٧ - ٢٦٧٨ - ٢٦٧٩ - ٢٦٨٠ - ٢٦٨١ - ٢٦٨٢ - ٢٦٨٣ - ٢٦٨٤ - ٢٦٨٥ - ٢٦٨٦ - ٢٦٨٧ - ٢٦٨٨ - ٢٦٨٩ - ٢٦٩٠ - ٢٦٩١ - ٢٦٩٢ - ٢٦٩٣ - ٢٦٩٤ - ٢٦٩٥ - ٢٦٩٦ - ٢٦٩٧ - ٢٦٩٨ - ٢٦٩٩ - ٢٧٠٠ - ٢٧٠١ - ٢٧٠٢ - ٢٧٠٣ - ٢٧٠٤ - ٢٧٠٥ - ٢٧٠٦ - ٢٧٠٧ - ٢٧٠٨ - ٢٧٠٩ - ٢٧١٠ - ٢٧١١ - ٢٧١٢ - ٢٧١٣ - ٢٧١٤ - ٢٧١٥ - ٢٧١٦ - ٢٧١٧ - ٢٧١٨ - ٢٧١٩ - ٢٧٢٠ - ٢٧٢١ - ٢٧٢٢ - ٢٧٢٣ - ٢٧٢٤ - ٢٧٢٥ - ٢٧٢٦ - ٢٧٢٧ - ٢٧٢٨ - ٢٧٢٩ - ٢٧٣٠ - ٢٧٣١ - ٢٧٣٢ - ٢٧٣٣ - ٢٧٣٤ - ٢٧٣٥ - ٢٧٣٦ - ٢٧٣٧ - ٢٧٣٨ - ٢٧٣٩ - ٢٧٤٠ - ٢٧٤١ - ٢٧٤٢ - ٢٧٤٣ - ٢٧٤٤ - ٢٧٤٥ - ٢٧٤٦ - ٢٧٤٧ - ٢٧٤٨ - ٢٧٤٩ - ٢٧٥٠ - ٢٧٥١ - ٢٧٥٢ - ٢٧٥٣ - ٢٧٥٤ - ٢٧٥٥ - ٢٧٥٦ - ٢٧٥٧ - ٢٧٥٨ - ٢٧٥٩ - ٢٧٦٠ - ٢٧٦١ - ٢٧٦٢ - ٢٧٦٣ - ٢٧٦٤ - ٢٧٦٥ - ٢٧٦٦ - ٢٧٦٧ - ٢٧٦٨ - ٢٧٦٩ - ٢٧٧٠ - ٢٧٧١ - ٢٧٧٢ - ٢٧٧٣ - ٢٧٧٤ - ٢٧٧٥ - ٢٧٧٦ - ٢٧٧٧ - ٢٧٧٨ - ٢٧٧٩ - ٢٧٨٠ - ٢٧٨١ - ٢٧٨٢ - ٢٧٨٣ - ٢٧٨٤ - ٢٧٨٥ - ٢٧٨٦ - ٢٧٨٧ - ٢٧٨٨ - ٢٧٨٩ - ٢٧٩٠ - ٢٧٩١ - ٢٧٩٢ - ٢٧٩٣ - ٢٧٩٤ - ٢٧٩٥ - ٢٧٩٦ - ٢٧٩٧ - ٢٧٩٨ - ٢٧٩٩ - ٢٨٠٠ - ٢٨٠١ - ٢٨٠٢ - ٢٨٠٣ - ٢٨٠٤ - ٢٨٠٥ - ٢٨٠٦ - ٢٨٠٧ - ٢٨٠٨ - ٢٨٠٩ - ٢٨١٠ - ٢٨١١ - ٢٨١٢ - ٢٨١٣ - ٢٨١٤ - ٢٨١٥ - ٢٨١٦ - ٢٨١٧ - ٢٨١٨ - ٢٨١٩ - ٢٨٢٠ - ٢٨٢١ - ٢٨٢٢ - ٢٨٢٣ - ٢٨٢٤ - ٢٨٢٥ - ٢٨٢٦ - ٢٨٢٧ - ٢٨٢٨ - ٢٨٢٩ - ٢٨٣٠ - ٢٨٣١ - ٢٨٣٢ - ٢٨٣٣ - ٢٨٣٤ - ٢٨٣٥ - ٢٨٣٦ - ٢٨٣٧ - ٢٨٣٨ - ٢٨٣٩ - ٢٨٤٠ - ٢٨٤١ - ٢٨٤٢ - ٢٨٤٣ - ٢٨٤٤ - ٢٨٤٥ - ٢٨٤٦ - ٢٨٤٧ - ٢٨٤٨ - ٢٨٤٩ - ٢٨٥٠ - ٢٨٥١ - ٢٨٥٢ - ٢٨٥٣ - ٢٨٥٤ - ٢٨٥٥ - ٢٨٥٦ - ٢٨٥٧ - ٢٨٥٨ - ٢٨٥٩ - ٢٨٦٠ - ٢٨٦١ - ٢٨٦٢ - ٢٨٦٣ - ٢٨٦٤ - ٢٨٦٥ - ٢٨٦٦ - ٢٨٦٧ - ٢٨٦٨ - ٢٨٦٩ - ٢٨٧٠ - ٢٨٧١ - ٢٨٧٢ - ٢٨٧٣ - ٢٨٧٤ - ٢٨٧٥ - ٢٨٧٦ - ٢٨٧٧ - ٢٨٧٨ - ٢٨٧٩ - ٢٨٨٠ - ٢٨٨١ - ٢٨٨٢ - ٢٨٨٣ - ٢٨٨٤ - ٢٨٨٥ - ٢٨٨٦ - ٢٨٨٧ - ٢٨٨٨ - ٢٨٨٩ - ٢٨٩٠ - ٢٨٩١ - ٢٨٩٢ - ٢٨٩٣ - ٢٨٩٤ - ٢٨٩٥ - ٢٨٩٦ - ٢٨٩٧ - ٢٨٩٨ - ٢٨٩٩ - ٢٩٠٠ - ٢٩٠١ - ٢٩٠٢ - ٢٩٠٣ - ٢٩٠٤ - ٢٩٠٥ - ٢٩٠٦ - ٢٩٠٧ - ٢٩٠٨ - ٢٩٠٩ - ٢٩١٠ - ٢٩١١ - ٢٩١٢ - ٢٩١٣ - ٢٩١٤ - ٢٩١٥ - ٢٩١٦ - ٢٩١٧ - ٢٩١٨ - ٢٩١٩ - ٢٩٢٠ - ٢٩٢١ - ٢٩٢٢ - ٢٩٢٣ - ٢٩٢٤ - ٢٩٢٥ - ٢٩٢٦ - ٢٩٢٧ - ٢٩٢٨ - ٢٩٢٩ - ٢٩٣٠ - ٢٩٣١ - ٢٩٣٢ - ٢٩٣٣ - ٢٩٣٤ - ٢٩٣٥ - ٢٩٣٦ - ٢٩٣٧ - ٢٩٣٨ - ٢٩٣٩ - ٢٩٤٠ - ٢٩٤١ - ٢٩٤٢ - ٢٩٤٣ - ٢٩٤٤ - ٢٩٤٥ - ٢٩٤٦ - ٢٩٤٧ - ٢٩٤٨ - ٢٩٤٩ - ٢٩٥٠ - ٢٩٥١ - ٢٩٥٢ - ٢٩٥٣ - ٢٩٥٤ - ٢٩٥٥ - ٢٩٥٦ - ٢٩٥٧ - ٢٩٥٨ - ٢٩٥٩ - ٢٩٦٠ - ٢٩٦١ - ٢٩٦٢ - ٢٩٦٣ - ٢٩٦٤ - ٢٩٦٥ - ٢٩٦٦ - ٢٩٦٧ - ٢٩٦٨ - ٢٩٦٩ - ٢٩٧٠ - ٢٩٧١ - ٢٩٧٢ - ٢٩٧٣ - ٢٩٧٤ - ٢

(فريد^(١)) ذلك المتبرّد على جوادٍ لحطّم فريدته ، أو زين به المحب الغانية
لأهلك خريقتة .

وأما (المرجان^(٢)) فلذا قيل إنه صغار اللؤلؤ ، فمعاذ الله أن يكون
(مرجانه) صغار حصي ، بل أحسن من أن يذكر فينتصى^(٣) . وإذا قيل
إنه هذا الشيء الأحمر الذي [يجي به]^(٤) من المغرب ، فإن ذلك له قيمة ،
وخسارة كتابه مقيمة . وإنما هو مرجان ، من مرّج^(٥) الخيل بعضها مع
بعض ، وتركها كالمهملة في الأرض ، أو لعلّه مرّجان ، من جنى الشجرة ،
أو مرّجان من الشياطين الفجرة ، أو جان من الحيات المقتولة بأيسر الأمر ،
والمبغضة إلى المنفرد والعمر^(٦) - أي الجماعة من الناس .

وأما «ابن الرومي»^(٧) فهو أحد من يُقال : إن أدبه كان أكثر من

- ١ - ضبطت في ط بتتوين [فريد] - فيكون ما بعده بدلا منه . ونرى الإضافة ، كضبط الأصل ،
أصح ، وعليها يكون «المتبرّد» هو «ابن الراوندي» لا الكتاب .
- ٢ - من كتب «ابن الراوندي» : (للمرجان ، في اختلاف أهل الإسلام) وقد ذكره «ابن القارح»
في رسالته . انظر صفحة ٤٠ . ٣ - انتصى الشيء : اختاره .
- ٤ - في النسخ كلها : [يجي به] ، وأقرنا في النسخات حلف [به] فنحذف في (ب : ٢٣٠)
- ولوم في (ل : ٢٤٣) أني حلفت ، دون نص على رواية الأصل !
- ٥ - مرج الدابة : أرسلها ترعى في المرج . والأمر : ضيحه ولم يحكه . والشيء بالشيء : خلطه .
- ٦ - بالعين المهمل في النسخ كلها - وقد وجدت في المادة معنى الكثرة ، لكن بغير هذه الصيغة .
ومنه دار عامرة ، والهمارة الحى العظيم . فله [النمر] بالمعجمة المفتوحة ومع ساكنة ، وهو جماعة الناس .
والنمر - بفتحتين - كذلك . وعبارتنا بنصها في (ب : ٢٣٠) . واستراح في (ل : ٢٤٣) فلم يقف عندها
- ٧ - يشير إلى ما جاء في (رسالة ابن القارح) عن «ابن الرومي» وتطيره - انظر (صفحة ٤٠)

الأعلام

- - ابن الرومي : أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي . الشاعر العباسي المشهور ،
برع في تشخيص المعاني وتوليدها ، واشتهر بالتطير ، والهجاء اللاذع . ولد في بغداد عام ٢٢١ هـ . وتوفى
بها مسموما عام ٢٨٢ هـ ، وقيل ٢٨٤ هـ أو ٢٧٦ هـ !

(الموشح ٣٥٧ - تاريخ بغداد ٢٣/١٢ - ابن خلكان ٤٤٩/١ ، مع ديوانه : شذرات الذهب

. (١٨٨/٢)

عَقَلَهُ ، وَكَانَ يَتَعَاطَى عِلْمَ الْفَلَسَفَةِ ، وَاسْتَعَارَ مِنْ « أَبِي بَكْرٍ بْنِ السَّرَاجِ »
كِتَابًا فَتَقَضَّاهُ بِهِ « أَبُو بَكْرٍ » فَقَالَ : « لِمَنْ الرُّبُيُّ » : لَوْ كَانَ الْمُشْتَرَى
حَدَّثَنَا لَكَانَ عَجُولًا .

وَالْبَغْدَادِيُّونَ يَدَّعُونَ أَنَّهُ مُتَشَبِّعٌ ، وَيَسْتَشْهَدُونَ عَلَى ذَلِكَ بِقَصِيدَتِهِ
(الْجِيمِيَّةُ)^(١) ، وَمَا أَرَاهُ إِلَّا عَلَى مَذْهَبٍ غَيْرِهِ مِنَ الشُّعْرَاءِ .

وَمَنْ أَوْلَعَ بِالطَّيْرِ ، لَمْ يَرْ فِيهَا مِنْ خَيْرَةٍ ، وَإِنَّمَا هِيَ شَرٌّ مُتَعَجِّلٌ ،
وَلِلْأَنْفُسِ أَجَلٌ مُوَجَّلٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ حَذَرٌ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي هُوَ رَيْقٌ فِي أَعْنَاقِ
الْحَيَوَانِ ، حُكِمَ لِقَاؤُهُ فِي كُلِّ أَوَانٍ . وَفِي النَّاسِ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ الشَّيْءَ إِذَا قِيلَ
جَازَ أَنْ يَقَعَ ، وَلِذَلِكَ^(٢) قَالَتِ الْعَامَّةُ : الْإِرْجَافُ أَوَّلُ الْكَوْنِ . وَيُقَالُ : إِنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تَمَثَّلَ بِهَذَا الْبَيْتِ وَلَمْ يُتِمِّمْهُ :

تَفَاعَلْ بِمَا تَهْوَى يَكُنْ ، فَلَقَلَّمَا يُقَالُ لَشَيْءٍ : كَانَ ، إِلَّا تَحَقَّقَا

وَمَهُمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْبُ ، فَالْخَيْرُ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا قَلِيلٌ جَدًّا ، وَالشَّرُّ يَزِيدُ
عَلَيْهِ بِأَجْزَائِهِ لَيْسَتْ بِالْمُحَصَّنَةِ ، وَمَا أَشَبَّهَ ذَوِي التَّنْيِ بِالْعَصَاةِ ! كُلُّهُمْ إِلَى
التَّلَفِ يُسَاقُونَ ، يَلْقَوْنَ مَا كُرِهَ وَلَا يُعَاقُونَ ، وَلَعَلَّ اللَّهَ - جَلَّتْ قُدْرَتُهُ -
يُمَيِّزُهُمْ فِي الْمُنْقَلَبِ ، وَيَسَعْفُ بِمِرَادِهِ أَخَا الطَّلَبِ .

١ - هِيَ قَصِيدَتُهُ الْمَطْلُوعَةُ الَّتِي رثَا بِهَا « أَبَا الْحَسَنِ يَحْيَى بْنِ عَمْرِو بْنِ حُسَيْنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ » وَطَلَعَهَا :
أَمَامَكَ فَانْظُرْ ، لِمَى نَهْجِيكَ تَنْجِعُ طَرِيقَانِ شَيْءٌ : مُسْتَقِيمٌ وَأَعْوَجٌ

وَفِيهَا دِفَاعٌ حَارٌّ عَنِ الشُّبُهَةِ ، وَدَعْوَةٌ قَوِيَّةٌ لَهُمْ ، وَعَدَدُ آيَاتِهَا فِي (الدِّيَّانِ - ط التَّفْوِيقِ ص ٢٢٢)
مِائَةُ بَيْتٍ وَثَمَانِيَةٍ .

٢ - فِي س ، ت ، ط : [كُنْكَ] .

وقال «علقمة*»^(١) :

وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهُمَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْثُومٍ

وكان «ابن الروي» معروفاً بالتطير ، ومن الذي أُجْرِيَ على التَّخْيِيرِ ؟
وقد جاءت عن النبي صلى الله عليه وسلم أخبار كثيرة تدلُّ على كراهة الاسم
الذي ليس بحسنٍ ، مثل «مُرَّة» و «شهاب» و «الحُباب» لأنه يتَّوَلَّه
في معنى الحية^(٢) .

ونحو من حكاية^(٣) «ابن الروي» التي حكاها «الناجم*» ، ما حكي

١ - البيت من (ميمته المفضلية) التي قالها يوم «الكلاب الثاني» ومطلعها :

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبلها إذ نأتك اليوم مصروم ؟

وقد مرت أبيات منها هنا في (الفقران : ص ٣٢٧ ، ٣٢٩) .

وانظر (المفضليات صفحة ١٨٩ ط التجارية) .

٢ - سقطت هذه الجملة من الأصل ، وأضيفت بهامشه . فنقلناها إلى المتن . فانظر (ب : ٣٣١)

و (ل : ٢٤٥) ومن معاني الحباب في اللغة : الحية . وأم حباب : الدنيا .

٣ - يشير إلى ما ذكره «أبو عثمان الناجم» عن «ابن الروي» وقد دخل عليه في علته التي مات بها ،
وفيها يقول له «ابن الروي» : «أقص عليك قصتي ، تستدل بها على حقيقة تلقى : أردت الانتقال من
«الكرخ» إلى باب «البصرة» ، فشاورت صديقنا أبا الفضل ، وهو مشتق من الإفضال ، فقال : إذا
جثت القنطرة فخذ على يمينك ، وهو مشتق من أيمن ، وأذهب إلى سكة النعيمة ، وهو مشتق من النعم ،
فاسكن دار أبي المعافى ، وهو مشتق من العافية . فخالفته لتسمى ونحسى .

«فشاورت صديقنا «جعفرا» ، وهو مشتق من الجوع والفرار ، فقال : إذا جثت القنطرة فخذ
على شمالك ، وهو مشتق من الشؤم ، واسكن دار «ابن قلابة» . وهي هذه ، لا جرم قد انقلبت في
الدنيا . وأضر ما على ، المصافير في هذه السدرة تصيح : سيق سيق . فهأنذا في السياق .
وقد رواها «ابن القارح» في (رسالة ، صفحة ٤٠) وهي تشبه حكاية المرأتين هنا .

الأعلام

* - علقمة : بن عتبة : صفحة ١٣٤ .

** - الناجم : سعد بن الحسن بن شداد ، أبو عثمان الناجم ، أديب شاعر ، كان بينه وبين

«ابن الروي» محبة ومودة ومحاطبات . توفي سنة ٣١٤ هـ . (معجم ياقوت : ١١/١٩٣ دار المأمون) .

٢ - الملاسة : المغالبة في الجدال والكلام .

٤- الكشكش ، كجفمر وزبرج : فقائق التراب وضفت الحجارة . (١٠٠ : ١٠٠)

والآرم : من أرم الطعام ، يأرمه أرما ، كضرب : أكله ولم يدع منه شيئا .
 هـ - الصامة بفتح السين : واحدة السهام ، ضرب من الطير دون القطا . والسهام ، بالكسر :

• The following are the main types of (1) (2) (3) (4) (5) (6) (7) (8) (9) (10) (11) (12) (13) (14) (15) (16) (17) (18) (19) (20) (21) (22) (23) (24) (25) (26) (27) (28) (29) (30) (31) (32) (33) (34) (35) (36) (37) (38) (39) (40) (41) (42) (43) (44) (45) (46) (47) (48) (49) (50) (51) (52) (53) (54) (55) (56) (57) (58) (59) (60) (61) (62) (63) (64) (65) (66) (67) (68) (69) (70) (71) (72) (73) (74) (75) (76) (77) (78) (79) (80) (81) (82) (83) (84) (85) (86) (87) (88) (89) (90) (91) (92) (93) (94) (95) (96) (97) (98) (99) (100) (101) (102) (103) (104) (105) (106) (107) (108) (109) (110) (111) (112) (113) (114) (115) (116) (117) (118) (119) (120) (121) (122) (123) (124) (125) (126) (127) (128) (129) (130) (131) (132) (133) (134) (135) (136) (137) (138) (139) (140) (141) (142) (143) (144) (145) (146) (147) (148) (149) (150) (151) (152) (153) (154) (155) (156) (157) (158) (159) (160) (161) (162) (163) (164) (165) (166) (167) (168) (169) (170) (171) (172) (173) (174) (175) (176) (177) (178) (179) (180) (181) (182) (183) (184) (185) (186) (187) (188) (189) (190) (191) (192) (193) (194) (195) (196) (197) (198) (199) (200) (201) (202) (203) (204) (205) (206) (207) (208) (209) (210) (211) (212) (213) (214) (215) (216) (217) (218) (219) (220) (221) (222) (223) (224) (225) (226) (227) (228) (229) (230) (231) (232) (233) (234) (235) (236) (237) (238) (239) (240) (241) (242) (243) (244) (245) (246) (247) (248) (249) (250) (251) (252) (253) (254) (255) (256) (257) (258) (259) (260) (261) (262) (263) (264) (265) (266) (267) (268) (269) (270) (271) (272) (273) (274) (275) (276) (277) (278) (279) (280) (281) (282) (283) (284) (285) (286) (287) (288) (289) (290) (291) (292) (293) (294) (295) (296) (297) (298) (299) (300) (301) (302) (303) (304) (305) (306) (307) (308) (309) (310) (311) (312) (313) (314) (315) (316) (317) (318) (319) (320) (321) (322) (323) (324) (325) (326) (327) (328) (329) (330) (331) (332) (333) (334) (335) (336) (337) (338) (339) (340) (341) (342) (343) (344) (345) (346) (347) (348) (349) (350) (351) (352) (353) (354) (355) (356) (357) (358) (359) (360) (361) (362) (363) (364) (365) (366) (367) (368) (369) (370) (371) (372) (373) (374) (375) (376) (377) (378) (379) (380) (381) (382) (383) (384) (385) (386) (387) (388) (389) (390) (391) (392) (393) (394) (395) (396) (397) (398) (399) (400) (401) (402) (403) (404) (405) (406) (407) (408) (409) (410) (411) (412) (413) (414) (415) (416) (417) (418) (419) (420) (421) (422) (423) (424) (425) (426) (427) (428) (429) (430) (431) (432) (433) (434) (435) (436) (437) (438) (439) (440) (441) (442) (443) (444) (445) (446) (447) (448) (449) (450) (451) (452) (453) (454) (455) (456) (457) (458) (459) (460) (461) (462) (463) (464) (465) (466) (467) (468) (469) (470) (471) (472) (473) (474) (475) (476) (477) (478) (479) (480) (481) (482) (483) (484) (485) (486) (487) (488) (489) (490) (491) (492) (493) (494) (495) (496) (497) (498) (499) (500) (501) (502) (503) (504) (505) (506) (507) (508) (509) (510) (511) (512) (513) (514) (515) (516) (517) (518) (519) (520) (521) (522) (523) (524) (525) (526) (527) (528) (529) (530) (531) (532) (533) (534) (535) (536) (537) (538) (539) (540) (541) (542) (543) (544) (545) (546) (547) (548) (549) (550) (551) (552) (553) (554) (555) (556) (557) (558) (559) (560) (561) (562) (563) (564) (565) (566) (567) (568) (569) (570) (571) (572) (573) (574) (575) (576) (577) (578) (579) (580) (581) (582) (583) (584) (585) (586) (587) (588) (589) (590) (591) (592) (593) (594) (595) (596) (597) (598) (599) (600) (601) (602) (603) (604) (605) (606) (607) (608) (609) (610) (611) (612) (613) (614) (615) (616) (617) (618) (619) (620) (621) (622) (623) (624) (625) (626) (627) (628) (629) (630) (631) (632) (633) (634) (635) (636) (637) (638) (639) (640) (641) (642) (643) (644) (645) (646) (647) (648) (649) (650) (651) (652) (653) (654) (655) (656) (657) (658) (659) (660) (661) (662) (663) (664) (665) (666) (667) (668) (669) (670) (671) (672) (673) (674) (675) (676) (677) (678) (679) (680) (681) (682) (683) (684) (685) (686) (687) (688) (689) (690) (691) (692) (693) (694) (695) (696) (697) (698) (699) (700) (701) (702) (703) (704) (705) (706) (707) (708) (709) (710) (711) (712) (713) (714) (715) (716) (717) (718) (719) (720) (721) (722) (723) (724) (725) (726) (727) (728) (729) (730) (731) (732) (733) (734) (735) (736) (737) (738) (739) (740) (741) (742) (743) (744) (745) (746) (747) (748) (749) (750) (751) (752) (753) (754) (755) (756) (757) (758) (759) (760) (761) (762) (763) (764) (765) (766) (767) (768) (769) (770) (771) (772) (773) (774) (775) (776) (777) (778) (779) (780) (781) (782) (783) (784) (785) (786) (787) (788) (789) (790) (791) (792) (793) (794) (795) (796) (797) (798) (799) (800) (801) (802) (803) (804) (805) (806) (807) (808) (809) (810) (811) (812) (813) (814) (815) (816) (817) (818) (819) (820) (821) (822) (823) (824) (825) (826) (827) (828) (829) (830) (831) (832) (833) (834) (835) (836) (837) (838) (839

ويعمل على ان ينفذ ما يلقى عليه من الامور من غير ان يفتقر الى ما يحتاج اليه من الامور

١٧٦ / ٢ - الطائي : أبو تمام ، حبيب بن أوس : (المطبعة : ١٩٤٨) . وفي نسخة لا يوجد : (المطبعة : ١٩٤٨) .

هَنَ الْحَمَامُ ، فَإِنْ كَسَرْتَ عِيقَهُ ، مِنْ حَائِثِهِنَّ ، فَإِنَّهُنَّ حِمَامٌ^(١) .
 وَإِنْ عَرَضَتْ لَهُ خَنْسَاءٌ مِنَ الْبَشَرِ ، فَإِنَّهُ لَا يَأْمَنُ مِنَ الشَّرِّ ، يَقُولُ :
 أَخَافُ مِنْ رَفِيقٍ يَخْنُسُ^(٢) ، وَأَمْرٍ يُدْنِسُ . وَإِنْ كَانَتْ الْخَنْسَاءُ مِنَ الْوَحْشِ ،
 نَفَرَ قَلْبُهُ مِنَ الْوَحْشِ ، إِنْ رَأَاهَا سَائِحَةً^(٣) ، هَزَّتْ مِنْ رُغْبِهِ جَانِحَةً . يَقُولُ :
 قَدْ ذَهَبَ أَهْلُ عَقْلٍ وَافِرٌ ، مِنْ أَرْبَابِ الْمَنَاسِمِ وَصَحْبِ الْحَافِرِ ، يَتَطَيَّرُونَ
 بِالسَّنِيعِ ، وَيَرْهَبُونَ مَعَهُ ذَهَابَ الْمَنِيحِ^(٤) . وَإِنْ أَتَتْهُ بِقَلْبٍ بَارِحَةٍ^(٥) ، عَايَنَ
 بِهَا التَّجْلَاءَ^(٦) الْجَارِحَةَ ، يَقُولُ : أَلَمْ يَكُ ذُووْ خَيْلٍ وَسُرُوجٍ ، يَخْشَوْنَ الْغَائِلَةَ
 مِنَ الْبُرُوجِ ؟ وَإِنْ لَقِيَ رَجُلًا يُدْعَى أَخْنَسَ ، فَكَأَنَّمَا لَقِيَ هَزْبَرًا تَبْهَنْسَ^(٧) .
 يَقُولُ : مَا يَوْمِنُنِي أَنْ يَكُونَ « كَأَخْنَسِ بْنِ زُهْرَةَ » ، فَرًّا بِخُلَفَائِهِ عَنْ وَفَرٍ ،

١ - الموصول هنا ، من عنده . وقد نقلها إل (ل : ٢٤٦) كسائر علامات الترقيم .

والبيت « لا ينام » من (ميمية) في ملح « المأمون » وطمعها :

دمن ألم بها فقال : سلام كم حل عقدة صبره الإللام !

أصحرت عبرات عينك أن دعت ورقاء حين تضعض الإظلام ؟

لا تشجين لها فإن بكامها ضحك ، وإن بكامك استغرام

من الحلم ، فإن كسرت عيافة من حائثهن ، فإنهن حمام

٢ - خنس يخنس خنساً وخنساً : تأخر ، تنسى ، انقبض .

٣ - السائح والسنيح : ما أتاك من يمينك من طائر أو ظبي ، وكان بعضهم يطير به .

٤ - المنيح ، بالفتح : قلع من قلع الحيسر ، يؤثر بفوزه ، يطمئن به ويترك .

٥ - ضبطها في الأصل بالفتح منصوبا . ولم أطمئن إلى الضبط فأملت ، وكذلك أهمله في (ب) :

(٢٢٢) ثم في (ل : ٢٤٦) !

٦ - في ن ، س ، ا [التجلا] . وفي ط : [البخلاء] ، وهو تصحيف صحته : [التجلاء]

كما في الأصل ، يعني بها هنا الطمة التجلاء أو ما أشبهها .

٧ - في (ط ، ت) : [تبهنس] بصيغة المضارع ، وفي س ، ا [تبهنس] تصحيف .

يقال تبهنس المزير : تبخر وتمائل .

الأعلام

٥ - أخنس بن زهرة : ابن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي (جبهة الأنساب ٢٥٦) حليف بني

زهرة . وإنما لقب بالأخنس لأنه رجع بخلفائه من « بدر » لما جاء الخبر بأن « أبا سفيان » نجى بالمير ،

فقليل : خنس الأخنس بن زهرة . (الإصابة ١ / ٢٣ الخانجي ، السيرة النبوية لابن هشام ٢ / ٢٧١ حلي) .

وَمُرَحَّتِ الْقَتْلُ فِي الْجَفْرِ ؟ وَإِنْ اسْتَقْبَلَ مَنْ يُطْعُ بِذَلِكَ أَصْفَرُ^(١) ، فَلَمَّا
يَنْتَظِرُ أَنْ يُعْفَرَ ، وَإِنْ يُعْفَرَ بِالْأَنْمَاءِ^(٢) ، أَيْقَنَ بِسَفْكِ السَّمَاءِ ، وَإِنْ جَبَّهَ
ذِيَالًا ، فَكَانَهُ الْهَصُورُ الْعِيَالُ^(٣) ، يَقُولُ : مَا أَقْرَبَنِي مِنْ إِذَالَةٍ ، تُبْعَلُ
كَلَامَ الْعَدَالَةِ ! وَإِنْ آتَسَ نَعَامَةً يُعْفَرُ ، وَهُوَ مَعَ الرَّكْبِ السَّفَرُ ، فَمَا يَأْخُذُهَا
مِنَ النِّعَمِ ، وَيَجْعَلُهَا بِالْهَلَكَةِ مِثْلَ الزَّعِيمِ . يَقُولُ : مِنَ الْقَنْدِ وَالْيَمِيِّ : أَوَّلُهَا
نَعْيُ^(٤) ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ النَّعْيِ . وَإِنْ عَنَّ لَهُ فِي الْخَرْقِ ظَلِيمٌ ، فَلَذَلِكَ الْعَذَابُ
الْأَلِيمُ . يَقُولُ : لَيْتَ شَعْرِي مَنْ الَّذِي يَظْلِمُنِي ؟ أَيْلَاخُذُ نَشْبِي أَمْ يَكْلِسُنِي ؟
وَإِنْ نَظَرَ إِلَى عُصْفُورٍ ، قَالَ : عَصَفْتُ مِنَ الْحَوَادِثِ بِقُوقِرٍ^(٥) . فَهُوَ طَوِيلٌ^(٦)
أَبْدَهُ فِي عَنَاءٍ ، وَلَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْقَنَاءِ .

ولهذه الطَّوِيَّةُ ، جَعَلَ «ابْنُ الرَّوِّ» جَفْرًا مِنَ الْجُوعِ وَالْقِرَارِ ، وَهُوَ
هُدًى صَرَفَهُ إِلَى النَّهْرِ الْجَرَّارِ ، لِأَنَّ الْجَفْرَ النَّهْرُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَلَكِنْ إِسْحَاقُ
هَذِهِ الْخَلِيقَةُ ، لَا يَحْمِلُونَ الْأَشْيَاءَ الْوَارِدَةَ ، عَلَى الْحَقِيقَةِ .

وَأَرَادَ بَعْضُهُمُ السَّفَرَ فِي أَوَّلِ السَّنَةِ فَقَالَ : إِنْ سَافَرْتُ فِي «الْمُحَرَّمِ»
كَنتُ جَلِيلًا أَنْ أَحْرَمَ ، وَإِنْ رَحَلْتُ فِي «صَفَرٍ» خَشِيتُ عَلَى يَدِي أَنْ
تَصْفَرَ . فَأَخَّرَ سَفَرَهُ إِلَى شَهْرِ «رَبِيعٍ» ، فَلَمَّا سَافَرَ مَرَضَ وَلَمْ يَحْظَ بِعَاطِلٍ ،

١ - الأصفر : فرع من الطَّيَاءِ وهو من أصفها طيًّا . يريد : أَنْ مَنْ يُولِجُ بِالطَّيْرِ ، إِنْ
اسْتَقْبَلَ طَيًّا أَصْفَرُ ، طَيْرٌ مِنْهُ وَاتَّظَرَ أَنْ يَفْرَ بِالْطَّرَابِ .

٢ - الأسماء : واحدة الأدم ، هي الطَّيَاءُ الْبَيْضُ تَعْلَمُهَا جِلْدُهَا غَبَرَةٌ .

٣ - جبهه : فاجأه . وللهاال : الطَّوِيلُ الذَّلِيلُ . وَالْهَصُورُ : الْأَمْدُ حَصَرُ فَرَسَةٍ . وَالْعِيَالُ : الْمَكِيلُ
الْمُتَجَمِّعُ .

٤ - ضَبَطَهَا فِي الْأَصْلِ : بَفَتْحٍ وَكَوْنٍ ، وَالْأَوَّلُ أَنْ يَقُولَ سَدْرُ كَلِمَةِ نَعَامَةٍ ، بِفَتْحٍ .

٥ - الْكَلِمَةُ فِي الْأَصْلِ مُعَامَلَةُ الْحَرْفَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنْ أَثَرِ الْهَلَالِ - وَهِيَ جَمْعٌ فِي شَيْءٍ ، ز :
[أَوْ هَوْرٌ] وَهِيَ أَتْبَعَتْ هَذَا هَوْرًا وَهِيَ (ط ، ت) . وَهِيَ جَمْعٌ كَثْرَتَيْنِ كَثَرَتْ هَوْرًا فِي الْأَصْلِ .

وَالْهَوْرُ : الْكَثْرَةُ ، يُقَالُ : هَوْرٌ يَهْرُ هَوْرًا وَهَوْرًا : كَثُرَ . (الْقَامُوسُ) وَهِيَ فِي (ل : ٢٤٧)
وَقَالَ : هُوَ جَمْعُ الْهَوْرِ مِنَ الْمَالِ وَالنَّاعِ : الْكَبِيرُ الْوَسِيعُ ، وَلَا تَكُنْ مَسْلُوبٌ الْمَالُ وَالنَّاعِ الْكَبِيرُ هَذَا !

٦ - ضَبَطَهَا فِي (ك) . وَالْقَمَمُ : عَلَى الرَّجْلِ . وَالْقَمَمُ الْقَمَمُ عَلَى الرَّجْلِ . (ل : ٢٤٧) .

فَقَالَ : ظَنَنْتُهُ مِنْ رِبْعِ الرِّبَاضِ ، فَإِذَا هُوَ مِنْ رِبْعِ الْأَمْرَاضِ ^(١) .

وَأَمَّا إِعْدَادُهُ ^(٢) الْمَاءِ الْمَثْلُوجَ فَتَعَلَّةٌ ، وَمَا تُنْقَعُ بِالْحِجْلِ غَلَّةٌ . وَتَقْرِبُهُ
الْخَنْجَرُ تَحْرُزٌ مِنْ جَبَانٍ ^(٣) ، وَتُنْقَضُ الْأَقْضِيَةُ وَمَا بَنَى الْبَانِ ^(٤) . وَرُبَّ رَجُلٍ
يَحْتَفِرُ لَهُ قَبْرًا « بِالشَّامِ » ثُمَّ يُجَسِّمُهُ الْقَلْبَرُ بَعِيدَ الْإِجْشَامِ ، فَيَمُوتُ بِالْيَمَنِ
أَوْ بِالْهِنْدِ ، وَالْحَتَفُ بِالْفَائِثَةِ وَالْفَنْدُ ^(٥) : « وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ
نَمُوتُ ، إِنْ اللَّهُ عَلِيمٌ خَبِيرٌ » ^(٦) .

وَكَمَا أَنَّ النَّفْسَ جَهَلَتْ مَدْفَنَ عَظَامِهَا ، فَهِيَ الْجَاهِلَةُ بِالْقَاطِعِ لِنِظَامِهَا .
كَمْ ظَانَ أَنَّهُ يَهْلِكُ بِسَيْفٍ ، فَهَلَكَ بِحَجَرٍ مِنْ خَيْفٍ ^(٧) ، وَمُؤَقِّنٍ أَنَّ شَجَبَهُ ^(٨)
يُقَلِّدُ عَلَى مَهَادٍ ، فَأَلْقَتْهُ الْأَسْلُ ^(٩) بِيَعِضِ الْوِهَادِ .

وَالْبَيْتَانِ ^(١٠) اللَّذَانِ رَوَاهُمَا « النَّاجِمُ » عَنْ « ابْنِ الرَّوِّ » مُقَيَّدَانِ ، وَمَا

١ - حمى الربيع ، وهى التى تنوب كل ربيع يوم .

٢ - يشير إلى ما حكاه « الناجم » عن « ابن الروي » فى القصة المشار إليها فى هامش صفحة ٤٧٨
تطبيقاً على ما ذكره ابن القارح منها فى رسالته (ص ٤٠) : « دخلت عليه فى علته التى مات فيها ، وعند
رأسه جام فيه ماء مثلوج ، وخنجر مجرد لو ضرب به صدر لخرج من ظهره ، فقلت : ما هذا ؟ قال :
الماء أبلى به خلقى فقلما يموت إنسان إلا وهو عطشان ، والخنجر ، إن زاد على الألم نحررت نفسى » .

٣ - فى ت ، ط : [من جان] ولا موضع للجان هنا .

٤ - كذا فى المخطوطات ، بحذف ياء المنقوص ، وهو كثير فى القرآن الكريم .

٥ - الفند هنا : الجبل العظيم . والفائث : الهابطة المنخفضة ، من النور . رفضهما فى (ل : ٢٨٤)
وقال : هما الليل والنهار ! وتساءل عن حجتى فى فهمى الخطأ ! وأقول : السياق قبله للمكان ، واستشهاد
أبي العلاء بالآية ، مقتصرأ منها على ، « بأى أرض تموت » يوجه إلى المكان لا الزمان !

٦ - من آية ٣٤ سورة لقمان . وهنا ينتهى الساقط من نسخة (ز) انظر ص ٧٤ السطر الحادى عشر .

٧ - الخيف ، بالفتح : كل هبوط وارتفاع فى سفح الجبل ، ما ارتفع عن مسيل الماء .

٨ - الشجب ، محركة : الهلاك والموت . والعنت يصيب الإنسان من مرض قتال ، جمعه شجوب .

٩ - الأسل ، محركة : الرماح ، وكل حديد رهيف من سيف وسكين .

١٠ - يشير إلى البيتين اللذين ذكر « الناجم » فى حكايته المشار إليها ، أن « ابن الروي »

أنشده إياهما وهما مقيدان ، وبغير تأسيس . (انظرهما فى رسالة ابن القارح : ٤٠) .

عَلِمْتُ أَنَّهُ جَاءَ عَنِ الْقُصَّاءِ هَذَا الْوِزْنُ مُقَيَّدًا ، إِلَّا فِي بَيْتٍ وَاحِدٍ وَتَدَاوُلُهُ
رَوَاةُ اللَّغَةِ ، وَالْبَيْتُ : (١) «لَيْسَ بِمِثْلِهِ شَيْءٌ» (٢) «لَيْسَ بِمِثْلِهِ شَيْءٌ»
كَأَنَّ الْقَوْمَ عَشُّوا لَحْمَ ضَائِنٍ فَهُمْ تَعَبُونَ قَدْ مَالَتْ طُلَاهِمُ
وهذا البيت مؤنس ، والذي قال «أَبْنُ الرَّوِّ» بِغَيْرِ تَأْسِيسٍ
وَمَا يَلِدْرِي النَّاجِمُ ، وَلَعَلَّهُ بِالْفِكْرِ رَاجِمٌ ، أَيْ الْجَنَّةِ حَصَلَ ذَلِكَ الشَّيْخُ
أَمْ فِي السَّعِيرِ ، وَمَا أَثْقَلَ وَسُوقَ الْعَبْرِ !

وَأَمَّا «أَبُو تَمَامٍ» (٣) ، فَمَا أَمْسَكَ مِنَ اللَّيْنِ بِزِمَامٍ . وَالْحِكَايَةُ عَنْ
«أَبْنِ رَجَاءٍ» (٤) مَشْهُورَةٌ ، وَالْمَهْجَةُ بِعِيهَا مَبْهُورَةٌ . فَإِنْ قُذِفَ فِي النَّارِ «حَبِيبٌ» *

١ - البيت «لَنْزِي الرِّمَّة» (نَوَادِرُ أَبِي مَسْحَلٍ ٢/٥٢) - وَنَجَّحَ الرَّجُلُ نَجْحًا فَهُوَ نَجَّحٌ ، كَفَرَحَ :
ثَقُلَ مِنْ أَكْلِ لَحْمِ الْفَسَّانِ - وَالطَّلَى ، كَالَّذِي : الْأَعْنَاقُ ، وَاحِدًا طَلِيَّةً وَطَلَاةً . يُرِيدُ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ
أَتَمَّوْا مِنْ كَثَرَةِ أَكْلِ الدَّمِ فَالَتِ أَعْنَاقُهُمْ . وَالْبَيْتُ مُقَيَّدٌ : سَاكِنٌ الرَّوِّ ، كَمَا تَرَى ، لَكِنَّهُ مُؤَنَسٌ
لِوَحْدِ أَلْفِ الرَّوِّ .

٢ - يَمْلُقُ «أَبُو الْمَلَاءِ» هُنَا عَلَى حَدِيثِ «أَبْنِ الْقَارِحِ» عَنْ «أَبِي تَمَامٍ» فِي (رِصَالَتِهِ :
صَفْحَةُ ٤١) .

٣ - فِي ط : [أَبْنِ رَجَاءٍ] وَهُوَ تَصْحِيفُ ظَاهِرِ . وَالْحِكَايَةُ لِلْمُشَارِ إِلَيْهَا هُنَا ، هِيَ الَّتِي ذَكَرَهَا
«أَبْنُ الْقَارِحِ» فِي (رِصَالَتِهِ) إِلَى أَبِي الْمَلَاءِ : «قَالَ الْحَسَنُ بْنُ زَيْجَاءَ الْكَاتِبُ : جَانِبُ ، أَبُو تَمَامٍ
إِلَى خُرَاسَانَ ، فَبَلَغَنِي أَنَّهُ لَا يَصِلُ ، فَوَكَّلْتُ بِهِ مِنْ لَازِمِهِ أَيَّامًا ، فَلَمْ يَرَهُ صِلَ يَوْمًا وَاحِدًا ، فَمَاتَ فَقَالَ :
يَا مُوَلَّيْ ؛ قَطَمْتُ إِلَى حَضْرَتِكَ مِنْ بَغْدَادَ ، فَاحْتَمَلْتُ الْمَشَقَّةَ وَبَعْدَ الشَّقَّةِ ، وَلَمْ أَرَهُ يَثْقُلُ عَلَيَّ . فَلَوْ
كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّ الصَّلَاةَ تَنْفَعُنِي وَتَرْكُهَا يُضَرُّنِي ، مَا تَرَكْتُهَا . فَأَرَدْتُ قَتْلَهُ فَنَفْسَيْتُ أَنْ يَحْمِلَ حُلَّيَّ غَيْرَ هَذَا . . .»
انظر (ص ٤١) مِنْ رِصَالَةِ ابْنِ الْقَارِحِ .

وَارْجِعْ إِلَى ص ١٧٢ مِنْ (أَخْبَارِ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِ ط . مِصْرَ ١٩٤٧) .

الأعلام

- - ابْنُ رَجَاءٍ : الْحَسَنُ بْنُ رَجَاءِ بْنِ أَبِي الْفَضَائِلِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الثَّالِثِ ، وَقَدْ مَدَحَهُ أَبُو تَمَامٍ .
- (دِيَوَانُ أَبِي تَمَامٍ ، الطَّبَرِيُّ ٣/٣١٤ ط أَوْرُبَا ، أَخْبَارُ أَبِي تَمَامٍ لِلصُّوْلِ - الْأَغَانِي ١٠٠٧/٥ سَامِي) .
- - حَبِيبٌ ، مِنْ أَوْسِ الطَّلَاحِيِّ ، أَبُو تَمَامٍ : صَفْحَةُ ١٧٤٢ . تَصْنِيفٌ غَيْرِيٌّ -

فلما تُغنى المدحُ ولا التشبيب . ولو أنَّ القصائد لها علمٌ ، ونأسفُ لما يشكو الخظم^(١) ، لأقامت عليه (الملودتان)^(٢) اللتان في أول ديوانه ، مانعاً يُعجبُ لأسوانه^(٣) . فناخنا عليه كابنتي «ليبيد*» ، وجُرعتاهما من الثكلِ نظيرُ الهبيد^(٤) ، وقالتا ما زعمه «الكلابي» في قوله :

وقولا هو الميثُ الذي لا حريمه أضاع بولا خان الصديق ولا غدر^(٥)
إلى الحول ، ثم أسمُ السلامِ عليكما ومن يبك حولاً كاملاً ، فقد اغتفر
وكنئى بهما لو قضى ذلك ، لاجتمعت إليهما (الملودات)^(٦) ، كما
تجتمع نساءُ معلودات . فيجئن من كُلِّ أوبٍ ، ويتواعدن المَحفلَ على نوبٍ .

١ - الخلم ، بالكسر : الخلل والصديق .

٢ - يقصد بهما (قصيدتي الملودتين) في المديح ، وهما في أول (ديوانه) :

الأول يمدح بها «خالد بن يزيد الشيباني» ومطلها :

يا موضع الشذية الوجهاء ومصارع الإدلاج والإسراء

والثانية ، يمدح بها «يحيى بن ثابت» ومطلها :

ويك اتب أرييت في الغلواء كم تعذلون وأنتم بحرائ !

وقد كتب شارح الديوان حاشية نصها : ذكر في بعض النسخ أن «أبا تمام» ليس له في المديح على حرف الألف ، غير هاتين القصيدتين ، إلا أنا وجدنا القصيدة الآتية في إحدى النسخ فأدرجناها .

وهي في مطلع «محمد بن خالد بن يزيد بن مزيد» ومطلها :

حكث يد الأحزان ستر عزائي هتك الصباح دجنة الظلماء

٣ - الأسوان : الحزين .

٤ - الهبيد : المختل ، أو ما في جوفه .

٥ - الخطاب لابنته ، وانظر صفحة ٢٥١ .

٦ - «لأبي تمام» (في الديوان الذي بين أيدينا) من الملودات الأخرى غير اللتين في أول ديوانه ،

صبح قصائد في غير المدح : ثلاث في المراثي ، وواحدة في العتاب ، وواحدة في الوصف ، واثنان في النزل . ويبدو لي أن أبا العلاء هنا ، لا يقصر (مناحة القصائد) على معلودات أبي تمام ، بل تجمع القصائد الملودات ، لشعراء آخرين . وسياق الكلام ، فيما يلي ، من مانع القصائد ، يرجحه .

الأعلام

• - الكلابي - ليد : صفحة ١٧١ .

ولو فعلن ذلك لبارثنهن (البائيات) بمأتم أعظم رزينا ، وأشد في الجنين
حنينا ، كما قال «العقبى»^(١) :
يُجاوِبنَ الكلابَ بكلُّ فجرٍ فقد صَحَلتْ من النُّوحِ الحُلُوقُ^(٢)
وإذا كانَ مأتمُ (المملوداتِ) في مائةِ مَمَّنْ يُسَعِدُهُنَّ وَيُظَاهِرُهُنَّ ، وَجِبَ أَنْ
يكونَ مأتمُ (البائياتِ) في آلافِ تُعَلِنُ وتُجَاهِرُهُ ، لأنَّ الباءَ طريقُ رَكوبٍ ،
والمَدُّ في القصائدِ سبيلُ منكَوبٍ .

- ١ - كذا في المخطوطات عدا (س) فقد رسمت الكلمة فيها هنا [الغ] وهي قرية من رسا ،
وفي ط : [الغنى] - انظر الأعلام .
٢ - في س ١٠ [قد نَحَكَتْ] تصحيف . صوابه [صَحَلَتْ] كما في الأصل ، وظله
في الأصمعيات واللسان والتاج : من : صَحَلْ صَوْتُهُ : بَح . وفي صوته صَحَل ، أى بَحَ .
وجله في طبعة بولاق من شرح التبريزي للحماسة (٢٦/٣) [نَحَلَتْ] بضاد مميعة . عدلنا
إليها في الطبعة الثالثة ، فنقلها عنها في (ب ٢٢٧) ثم رجعنا إلى رواية الأصل في الطبعة الرابعة ،
فجاء بها في (ل ٢٤٩) !

الأعلام

• - العقبى : كذا في نسخ النفران . وإلى الطبعة الخامسة ، كنت في حيرة من أمر
هذا العقبى . فالييت في كل مراجعنا للمفضل ، بن مشر ، النكرى . من حاسيته القافية (انظر
تفريجهما في الأصمعيات ١٦٩/٦٩ ط ثالثة) وكذلك نسب أبو العلاء إلى المفضل النكرى ، فيما روى
التبريزي في شرحه لحماسة الربيع بن زياد العبسى في مالك بن زهير العبسى . وفيها الييت :

من كان مسروراً بمقتل مساك فليأت نوتنا بوجه نهار

« فقال أبو العلاء : كان بمصر أهل العلم يزعم أن وجه نهار اسم موضع . وذكر ذلك «المفجع»
في كتاب الترجمان . وقد يجوز أن يكون في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم . ولكن الشاعر لم يرد ،
وإنما أراد أنهن يكيته أول النهار . . . كما قال المفضل النكرى - في صفة النواتج - :

يُجاوِبنَ الكلابَ بكلِّ فجرٍ فقد [صَحَلَتْ] من النُّوحِ الحُلُوقُ ،

ثم تنهت آخر الأمر ، إلى أن المفضل بن بنى نكرة بن لكيز بن أنسى بن عبد القيس (جمهرة
الأنساب ٢٩٥ ، ٢٩٨ ط ثالثة) وصفا الله عن أبي العلاء !

وما نظمته على الثاء ، فإنه لا يُعجزُ عن الإيتاء .

وتجىء [الثائيتان]^(١) . وكلتاَهُما كابنة الجون ، تبتدرُ في حالِك اللون .
ولو صُورَتَا من الآدميات ، لزادتا على « قينتي ابنِ خطَلٍ * » في المرثيات ،
وإنَّ الثاء لقليلةٌ في شعرِ العربِ إلَّا أنهما تستعينانِ كلمة « كثيرٌ ** » :

حبالُ سلامة أضحت رثا فسقياً لها جُدا أو رمانا
وبأراجيز «رؤية***» وما كان نحوها من القوافي المتكلفَةِ ، والأشعارِ
المتعسفة . ولهما فيما نظم «أبنُ دريدٍ****» ، أعوانُ بالعجلِ والرؤيد .

فأما (الدالياتُ) و (الرثائياتُ) وما بُنى على الحروفِ الدُّلِّل : كالـ

١ - في ك : [الثائيان] ولعله سهو ناسخ . وانظر طبعة بيروت (٣٣٧) . وقد كتب في (ل: ٢٥٠٠)
صحيفة آهام ، بأن أخذ من طبعة هندية ! ولا حيلة لي فيمن يتصور هذا ، ويرى طبعة هندية أصلا
أعتمده ! وكأنني لم أثبت في طبعات الذخائر ، رجوعي إلى (الديوان) فقلت مانصه :

والثائيتان هما قصيدتا أبي تمام ، وليس في ديوانه على الثاء غيرهما :

الأولى (٣٧ بيتاً) في مدح «مالك بن طوق» ومطلعها :

قف بالطلول الدراسات علاناً أضحت حبال قطينهن رثانا

والثانية (٢٨ بيتاً) في «أبي المغيث موسى بن إبراهيم» ومطلعها :

سرف النوى ليس بالمكيث ينيث ما ليس بالنيث

٢ - في ط : [رؤية] والصواب : [رؤية] الراجز .

الأعلام

* - قيتا ابن خطل : هو عبد الله بن خطل ، أحد الذين عهد النبي لأمرائه يوم الفتح بقتلهم ولو
وجدوا تحت أستار الكعبة . وكانت له قيتان «قريبة وفرتي» تغنيان بهجاء النبي فأمر صلى الله عليه وسلم
بقتلها معه . وقد قتلت الأولى وفرت الثانية وأسلمت متنكرة . كما قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة .
(طبقات ابن سعد ، أوروبا ، ٩٨ ، الإصابة ٣٧٤/٤ ، السيرة ٥١/٤ - الطبري ١٦٤/١)

** - كثير ، عزة : صفحة ٣٨٦ .

*** - رؤية ، بن المجاج : ١٦٥ .

**** - ابن دريد : ص ١٦٩ .

والعين واللام^(١) وما جرى مجراهن ، فلو اجتمع كل حيزٍ منهن وهو خِرَاد^(٢) ، لضاق عنهن الصدر والإبراد ، وزدّن على ما ذكر أنّه اجتمع في جنازة أحمد بن حنبل * من النساء والرجال ، ويقال إنه لم يجتمع في الجاهلية ولا الإسلام جمع أكثر مما اجتمع في موت أحمد : حُرّر الرجال بألف ألف ، والنساء بستائة ألف ، والله العالم بيقين الأشياء .

وإن كان « حبيب » ضيّع صلواته^(٣) ، فإنه لضالٌ بفَلَوَاتِهِ ، لا يبلغ فيه كيدُ العُدّة ، ما بلغ إهمالُ غَدَاة . كم ضدّ نكص عنه ذا بُهْر^(٤) ، وليس كذلك صلاة الظهر ، إن تركها فإنها شاهدة ، وفي الشكبة له جاهدة . وكم من قصر ، يُشيد في الجنة بصلاة العَصْرِ ، ومُسك في الجنة متأرجح ، لمُصلي المغرب ليس بالحرج ، وحور أنشئن ببديع الإنشاء ، لمن حافظ على صلاة العشاء ، وقد جاء في (الحديث) النّهْيُ أَنْ تُسَمَّى الْعَتَمَةُ^(٥) ، وروى :

١ - كذا في الأصل (ك : ١٠٢) وسقطت كلمة [واللام] من طبعاتنا السابقة سهواً ، فسقطت من بيروت (٣٣٧) فتأمل ! والسيد نصر الله وقفة هنا ، كالتّي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة !

٢ - كذا في النسخ ، فلعلها جمع خرود ، كطروب ، وصفاً للقسيمة بأنها عصاه بكر ، وقد يرجعه قول أبي العلاء في مرثيته المشهورة :

ثم غردن في المآتم واندبن ثم بشجو مع الغواف الخراد

أو لعلها [خراد] بحاء مهيمة ، جمع خرد وخارد وخرد ، أي معتزل منفرد . (وانظر ب : ٣٣٧) ويكون المعنى : فلو اجتمع كل حيز منهن وهو منفرد عن سواء من القصائد ، لضاق به المكان . وأنكر السيد نصر الله أن تكون الكلمة في كوبريللي : [خراد] ، وأكد أنها [فراد] أي نصف الزوج ! با خيلتي ونص مصورة (ك : ١٠٢) كما نقلت ، دون أي اشتباه ؟

٣ - ارجع إلى حكاية « ابن رجاء » عن « أبي تمام » والصلاة ، هامش صفحة ٤٨٣ .

٤ - أي ، كم ضد « لأبي تمام » نكص عنه في الشعر مبهوراً منقطع النفس إعياء .

٥ - في س ، أ : [الفنمة ... فإنما يغتم] وهو تصحيف ظاهر . العتمة : الثلث الأول من الليل ، وفيه تحلب الإبل . وقد جاءت في طبعتنا السابقة مضبوطة بسكون التاء ، عن سهو منا ، فجاءت كذلك في (ب : ٣٣٨) فتأمل ! لكنه في (ل : ٢٥٢) يراها أخذت من هندية ، لا من الذخائر !

الأعلام

* - أحمد بن ، محمد بن ، حنبل : الإمام أبو عبد الله الشيباني ، أحد الأئمة الأربعة - الفقيه العالم المحدث الحافظ ، نشأ ببغداد وكان من خواص أصحاب الشافعي . . توفي سنة ٢٤١ هـ (ابن سعد ٧-٩٢ ، تذكرة الحفاظ ٢/٤٣١ . تاريخ بغداد ٤/٤١٢ ، ابن خلكان ١/ ١٧)

«لَا تُخَفُّوْا عَنْ أَسْمِ صَلَاتِكُمْ فَإِنَّمَا يُعْتَمَّ بِحِلَابِ الْإِبِلِ» . وفي حديث آخر :
«إِنَّ الْعَتَمَةَ^(١) أَسْمُ بِنْتِ الشَّيْطَانِ» .

وإن من يعجز عن أداء تلك الركعات ، لِيَشْتَمَلُ عَلَى نِيَّةِ عَاتٍ . فليت
«حبيبا» قرن بين الصلاتين ، فجعلهما كهاتين ، كما قال القائل :
قَرَنَ الظُّهَرَ إِلَى الْعَصْرِ كَمَا تَقْرُنُ الْحَقَّةُ بِالْحَقِّ الذَّكَرُ^(٢)

وإنني لأضنُّ بتلك الأوصال ، أن يَظُلَّ جَسَدُهَا وهو بالمُوقَدَةِ صَالٍ ، لأنه
كان صاحبَ طريقة مُبتدعة ، ومعانٍ كاللؤلؤ مُتتبعة ، يَسْتَخْرِجُهَا مِنْ
غَامِضِ بَحَارٍ ، وَيَفْضُ^(٣) عَنْهَا الْمُسْتَغْلِقَ مِنَ الْمَحَارِ .

وإن أَبْتَلَرْتَهُ مَهَنَةً «مَالِكٍ^(٤)» فَقَدْ نَبَذَ فِي الْمَهَالِكِ ، فَلَيْتَهُ «كَالْجَنْدِيِّ»
أَوْ سُلِكَ بِهِ مَسْلَكَ «عَلِيٍّ» ، أَوْ كَانَ مَذْهَبُهُ مَذْهَبَ «حَاتِمٍ»^{***} ، فَقَدْ
كَانَ مِثْلَهَا ، وَمِنْ الْخَشْيَةِ مُتَوَلِّهَا ، وَقَالَ :
وَأِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا عَامِلٌ وَيَضْطَنُّ مَأْوَى بَيْتٍ مُسَقَّفُ^(٥)

١ - في (النهاية) أن الأعراب كانوا يسون صلاة العشاء : صلاة العتمة ، تسمية بالوقت
فنهام صل الله عليه وسلم ، من هذه التسمية .

٢ - الحقّة ، بالكسر : الناقة التي استحققت الحمل .

٣ - في ط : [ويفض] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - خازن النار .

٥ - يروى : . وإن ، وإن طال الشَّوْءُ ، ليت .

والبيت من (فائت) التي مطلعا :

أرسا جليها من نوار تعرف تسالته إذ ليس بالدار موقف

الأعلام

• - الجلي ، الثانية : صفحة ٢٠٢ .

•• - علي ، بن زيد : صفحة ١٤٦ .

••• - حاتم ، الطائي : صفحة ٣٣١ .

أَوْ لَيْتَهُ لَحِقَ «بَزِيدٌ»^(١) بِنِ مُهْلَهْلٍ* ، فَقَدْ وَفَدَ عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٢) ، وَطَرَحَ عَنْهُ ثَوْبَ الْغَبِيِّ .

وَأَمَّا^(٣) «الْمَازِيَارُ»* ، فَحَلَّالٌ بِالسَّفَرِ سَيَّارٌ ، وَحَسْبُهُ مَا يَتَجَرَّعُ مِنَ الْحَمِيمِ ، وَيَحْتَمِلُ مِنَ الْمَقَالِ الذَّمِيمِ ؛ وَقَدْ خَلَدَ لَهُ فِي الْكُتُبِ مَا يُوجِبُ لَعْنَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، وَأَنْتَى لَهُ أَنْ يُجْعَلَ كَأَدِيمٍ وَدِينٍ^(٤) !

١ - وردت في كل النسخ - عدا (ك) ولم تكن وصلتنا من تركيا - : [لحق يزيد بن مهلهل] ولم نجد فيمن وقفوا على النبي من يدعى هكذا ، فرجعنا أن يكون تحريفاً صوابه : [لحق يزيد ابن مهلهل] وهو زيد الخليل . انظر التراجم - وقد أبدت نسخة (ك) بعد أن وصلت إلينا ، ما سبق أن رجحناه . فانظر (ب : ٣٣٩) . و (ل : ٢٥٣)

٢ - لم يرد في : ك ، ش ، ت .

٣ - تطبيق على حديث «ابن القارح» عن «المازيار» و«المتصم» . (ص ٤٢ من الرسالة) .
٤ - الواو هنا من أصل الكلمة . يقال : ودن الجلد يدنه : دفته تحت الثرى حتى يلين فهو ودين . وفي (نوادير أبي مسهل ١/٦١) : ودنت الأديم إذا حركته حتى يلين . أخط في (ل : ٢٥٣) عبارة النوادر التي نقلناها في (الذخائر) ، دون عزو .

الأعلام

- - زيد بن مهلهل : زيد الخليل بن مهلهل بن زيد بن منب ، من بني نهبان بن عمرو بن الفوث بن طي^(١) (الجمهرة ٣٧٩) كان في الجاهلية فارساً مظفراً بميد الصيت ، وأدرك الإسلام ، ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم فسر به وسماه زيد الخير . وهو من الصحابة الشمره (الإصابة ٥٧٣/١) ، منح الملح ٣٨ ، الشعر والشمره ٢٠٥ ، الأمدى ١٩٢ ، وشعره الصاهل والشاحج) .
- • - المازيار : بين قارن بن ونداهرمز ، دهقان من أبناء ملوك طبرستان ، شق عصا الطاعة بتحريض «الأفشين» عام ٢٢٤ هـ وضع الخراج وتمصن بجبال طبرستان ، ثم هزم وحمل إلى «المتصم» بسمرا حيث صلب مع صاحبه . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥٣/٢ : ٥٨) .

وَرَحِمَ اللَّهُ «ابْنَ أَبِي دُوَادَ»^(١)، فَلَقَدْ شَفَى الْأَنْفَسَ مِنَ الْجُرَادِ^(٢)،
وَكَشَفَ حَالَ «الْأَفْشِينَ»^{***} ، فَعَلِمَ أَنَّهُ أَلِفُ شَيْنٍ ، مُخَالَفٌ رَشَادٍ وَزَيْنٍ .

و «بَابُكَ»^{***} ، فَتَحَ بَابَ الطَّغْيَانِ ، وَوُجِدَ مِنْ شَرَارِ الرُّعْيَانِ^(٣) . وَأُظُنُّ^١
جِهَادَهُ - عَلَيْهِ التَّبَارُ - أَفْضَلَ جِهَادٍ عُرِفَ ، وَذَنْبُهُ أَكْبَرَ ذَنْبٍ اقْتُرِفَ ،
وَلَعَلَهُ يَبُودُ فِي الْآخِرَةِ أَنَّهُ دُبِجَ عَنْ كُلِّ مَنْ قُتِلَ فِي عِدَائِهِ^(٤) ، مِائَةَ مَرَّةٍ فِي

١ - في ط : [ابن أبي دؤاد] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها .
و «أبو العلاء» يشير هنا إلى ما روى من أن «ابن أبي دؤاد» ، القاضي ، قال للمعتصم عن الأفشين :
«أغرل ويطأ امرأة غرية ؟ وهو كاتب المازيار ، وذهبن له المصيان . . . » انظر (رسالة ابن القارح
صفحة ٤٢) .

٢ - الجواد ، غير مهموزة : العطش أو شدته . وقد جيد الرجل ، على البناء للمجهول : عطش
وأشرف على الهلاك من ظمأ .

٣ - يشير إلى المعروف من نشأة «بابك» وقد كان راعياً أجيراً قبل أن يظهر .

٤ - العدان بفتح العين وكسرهما : زمان الشيء أو الأفضل والأول من زمانه . انظر صفحة ٣١١ .

الأعلام

• - ابن أبي دؤاد : أبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي - مستشار المأمون . وقد قربه وقال
في وصيته للمعتصم : «وأبو عبد الله . . . لا يفارقك ، وأشركه في كل أمرك فإنه موضع لذلك منك»
فجعله قاضى القضاة . توفى سنة ٢٤٠ هـ . (تاريخ بغداد ٤/١٤١ ، شذرات ٢/٩٣) .

• • - الأفشين : حيدر بن كاوس ، تركي من أبناء أمراء أشروسنة - ما وراء النهر - وكان من
أكبر قواد المعتصم ، وهو الذي ظفر «ببابك» سنة ٢٢١ هـ مع قوته ومناعة موقعه ، وتولى حرب
الروم وهزمهم - ثم داخله الزهو والطمع ، فترصد «عبد الله بن طاهر» لرسائله مع «المازيار» وحوكاً ثم
صلباً سنة ٢٢٦ هـ . (تاريخ ابن الأثير ، شذرات الذهب ٥/٥٨) .

• • • - بابك : الخرمي بن بهرام . صاحب الفتنة الكبيرة في عصر «المأمون والمعتصم» ، اتصل
أول أمره «بمجاوידان» رئيس الحرمية ، ولما مات سيده زعمت زوجته أنه أخبر عند موته أن روحه تدخل
جسد غلامه «بابك» . وقد تزوجها وخرج على الدولة ، فما زال يهزم قائداً بعد قائد أكثر من
٢٠ سنة ، حتى ظفربه الأفشين سنة ٢٢٣ هـ . (الفهرست ٤٨٠ تجارية ، شذرات ٢/٦١) .

نَهَلَ مِدَانِهِ^(١) ، ثُمَّ خَلَصَ مِنَ الْعَذَابِ الْمَطْبِقِ ، وَاسْتَنْقَذَ عَنْقَهُ مِنَ الرَّبِقِ^(٢)

وَالْعَجَبُ «لَأَبِي مُسْلِمٍ» خَبَطَ فِي الْجَنَانِ^(٣) الْمَظْلَمِ ، وَظَنَّ أَنَّهُ عَلَى شَيْءٍ ، فَكَانَ كَالْمُعْتَمِدِ عَلَى النَّوَى ؛ حَطَبَ لِنَارٍ أَكَلَتْهُ ، وَقَتَلَ فِي طَاعَةِ وَلَاةٍ قَتَلَتْهُ^(٤) . وَلَيْسَ بِأَوَّلِ مَنْ دَابَّ لِسَوَاهِ ، وَأَغْوَاهُ الطَّمَعُ فِيمَنْ أَغْوَاهُ . وَإِنَّمَا سَهَرٌ لَأُمِّ دَفْرٍ^(٥) ، وَتَبِعَ سَرَابًا فِي قَفْرِ ، فَوَجَدَ ذَنْبَهُ غَيْرَ الْمُغْتَفَرِ ، عِنْدَ صَاحِبِ الدَّوْلَةِ «أَبِي جَعْفَرٍ» .

وَكُلُّ سَاعٍ لِلْفَانِيَةِ لَا بَدَّ لَهُ مِنَ النَّدَمِ ، فِي أَوَانِ الْفُرْقَةِ وَحِينَ الْعَدَمِ ؛ فَذَمُّنَا لَهَا يُحَسِّبُ مِنَ الضَّلَالِ ، كَمَا تَمَنَّى الْقَنَعَ أَخُو الْإِقْلَالِ ؛ وَهَذِهِ زِيَادَةٌ فِي النَّصَبِ ، وَفَازَ بِالسَّبْقِ حَائِزُ الْقَصَبِ^(٦) . نَذَمُهَا^(٧) عَلَى غَيْرِ جِنَايَةٍ ، وَلَمْ تَخُصَّ أَحَدًا بِالْعَنَايَةِ ، بَلْ أَبْنَاوْهَا فِي الْمِحْنِ سَوَاءً ، لَا تُسَاعِفُهُمُ الْأَهْوَاءُ . قُرْبٌ حَامِلٍ حُزْمَةَ عَضِيدٍ ، لَيْسَ رَثْدُهُ بِالنَّضِيدِ^(٨) ، يَعْجِزُ

- ١ - النبل ، أول الشراب . والمدان ، بكسر الميم وتضعيف الدال : الماء الشديد الملوحة .
- ٢ - الربق : جمع ربة وهي العروة في الحبل . ويقال مجازاً : حل ربقته ، أى فرج كربته .
- ٣ - الجنان بفتح الجيم : الليل أو ادلهامه . وهو من كل شيء جوفه .
- ٤ - يشير إلى قيام «أبي مسلم» بالدعوة العباسية ، ثم قتله «أبو جعفر المنصور» .
- ٥ - أم دفر ، في معجم أبي العلاء : الدنيا . لكنه في (ل : ٢٥٤) فسرها بالدهاية !
- ٦ - أى : كان الغالب ، وأصله أنهم كانوا ينصبون في حلبة السباق قصبه فن سبق اقتلعهما وأحرزها ليعلم أنه سابق .

- ٧ - في ت ، ط : [يذمها] . وفي س ، ا : [نذمها] تصحيف .
- ٨ - المضيد هنا : ما قطع من الشجر ، الحطب . والرثد : سقط المتاع ، وقد رثد المتاع : فضده .

الأعلام

- * - أبو مسلم ، الخراساني : ٣٦٧ .
- * - أبو جعفر : المنصور ، عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس (الجمهرة ١٨) ، ثاني خلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد . ولّى الخلافة سنة ١٣٦ هـ وتوفى سنة ١٥٨ هـ . (الطبري ، وابن الأثير : في سنوات خلافته) .

ثُمَّهَا عَنِ الْقَوْتِ ، وَيَكَابِدُ شَطَفَ عَيْشٍ مَمْقُوتٍ ، يَلِجُ سُلَامًا^(١) فِي قَلَمِهِ ،
وَيَخْضِبُهُ الشَّلَاكُ بِدَمِهِ ، وَهُوَ أَقْلُ أَشْجَانًا مِنَ الْوَائِبِ عَلَى السَّرِيرِ ، يَنْعَمُ
بِرَشِيٍّ غَرِيرٍ يُجْمَعُ لَهُ الذَّهَبُ مِنْ غَيْرِ حِلٍّ ، بِإِعْنَاتِ الْأُمَمِ وَإِسْخَاطِ الْإِلِّ^(٢) ؛
وَإِذَا مَلَأَ بَطْنَهُ مِنْ طَعَامٍ ، وَسَبَّحَ فِي بَحْرِ مِنَ التَّرَفِ عَامٍ^(٣) ، فَتَلَكَ النِّعَمُ
وَلَذَاتَهُ ، تَحْدُثُ لِأَجْلِهَا أَذَاتَهُ ، يَخْتَلِجُهُ الْقَدَرُ عَلَى غُفُولٍ ، وَغَايَةُ السَّفَرِ
إِلَى قُفُولٍ .

وَمَا يَدْرِي الْعَاقِلُ إِذَا افْتَكَرَ ، أَىُّ الشَّخْصِينَ أَفْضَلُ : أَرَيْبٌ عُقِدَ عَلَيْهِ
لِكَلِيلٍ ، أَمْ أَرْقُشُ ظِلُّهُ فِي الْمَكِّ ظَلِيلٌ؟^(٤) كَلَاهُمَا بَلَّغَ آرَابَا ، وَأَحَدُهُمَا
يَأْكُلُ تَرَابَا ، وَالْآخَرُ يُعَلُّ بِالرَّاحِ ، وَيُجْتَهِدُ لَهُ فِي الْأَفْرَاحِ .

• • •

وَمَا عَلَّمْنَا النَّسْكَ مُوقِيًا^(٥) ، وَلَا فِي الْأَسْبَابِ الرَّافِعَةِ مُرْقِيًا ؛ وَالْعَالَمُ بِقَلْبَرٍ
عَامِلُونَ ، أَخْطَأَهُمْ مَا هُمْ آمِلُونَ . وَمَا آمَنُ أَنْ تَكُونَ الْآخِرَةُ بِأَرْزَاقٍ ، فَتَغْلُو
الرَّاجِحَةُ إِلَى الْمِهْرَاقِ^(٦) . عَلَى أَنَّ السَّرَّ مُغَيَّبٌ ، وَكُلُّنَا فِي الْمُلْتَمَسِ مُخَيَّبٌ ؛
وَالْجَاهِلُ فَوْقَ الْجَاهِلِ ، مَنْ ادَّعَى الْمَعْرِفَةَ بَغْبُ الْمَنَاهِلِ ؛ وَاللَّعْنَةُ عَلَى الْكَاذِبِينَ .

١ - السَّلاة : شَوْكُ النَّخْلِ ، وَنَصْلُ كَشْوَكِ النَّخْلِ . وَاحِدَتُهُ سَلَاةٌ . وَقَدْ اكْتَشَفَ فِي (ل : ٢٥١)
أَنْ فَاصِلَةٌ وَقَعَتْ هُنَا ، فِي طَبْعَةِ الذَّخَائِرِ الرَّابِعَةِ ! ٢ - الْإِلَّ ، بِكسْرِ الهمزة : الْجَارُ ، وَالْمَعْدُ .
٣ - عَامٌ : مِنْ عَمَى الْمَوْجِ يَعْمَى عَمِيًّا : هَاجَ وَرَى بِالزَّيْدِ . وَعَمَى السَّحَابُ : سَالَ .
٤ - الْأَرْقُشُ مِنَ الْأَقَامِيِّ : الْمُنْقَطُ بِيضَاوٍ وَسَوَادٍ - وَالْمَكُّ : الْمَصُّ ، وَالْإِهْلَاكُ . رَفَضَهُ السَّيِّدُ فَصَرَّ
إِقَّةً فِي (ل : ٢٥٤) وَقَالَ إِنَّهُ مِنْ غَرِيبٍ شُرُوحِي ! ثُمَّ فَسَّرَ الْمَكَّ بِالزَّحَامِ ! وَأَعْتَرَفَ بِأَنَّهُ لَا أَفْهَمَ مَوْضِعَ
الزَّحَامِ هُنَا !

٥ - فِي ز ، ط ، ت : [وَمَا عَلَّمْنَا أَنْ النَّسْكَ مُوقِيًا] بِزِيَادَةِ أَنْ ، وَهُوَ خَطَأٌ ظَاهِرٌ .

٦ - فِي (ك) رَوَايَتَانِ : [إِلَى الْمِهْرَاقِ ، عَلَى الْمِهْرَاقِ] وَالْمِهْرَاقُ : الْحَوْضُ . وَالرَّاجِحَةُ ؛ لَعَلَّهَا
النَّفْسُ الَّتِي رَجَحَ رَقْعُهَا مِنَ الْخَفَرَةِ . نَقَلَهُ فِي (ب : ٣٤٢) وَقَالَ فِي (ل : ٢٥٥) : « وَهَذَا كُلُّهُ
خَطَأٌ ، وَالصَّوَابُ : الْإِبْدَالُ الَّتِي تَهْتَزُّ فِي مَشْيِهَا » . فَهَلْ مِنْ يَفْهَمُ لِلْإِبْدَالِ مَوْضِعًا فِي سِيَاقِ الْحَدِيثِ عَنْ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ ؟ !

أما^(١) الذين يدعون في «علي» عليه السلام ما يدعون ، فتلك ضلالة
 قديمة ، ودائمة من الغواية تتصل بها ديمة ، وقد روى أنه حرق «عبد الله»
 ابن سبأ ، لما [جاهر]^(٢) بذلك النبأ .
 واعتقاد الكيسانية^(٣) في «محمد بن الحنفية***» عجيب ، لا يصدق

-
- ١ - يرد على ما جاء في (رسالة ابن القارح : ٣٤) عن يدعون «لعل وجعفر» ما يدعون .
 ٢ - في ك ، ش : [لما هاجر] . عدلنا عنها في كل طبعاتنا السابقة إلى [جاهر] فنقلها
 طبعة بيروت : ٣٤٢ ثم جاء السيد نصر الله فنقل في (ل : ٢٥٥) ما هنا من اختلاف النسخ - كأنها
 لديه ! - ثم أكد أن [جاهر] صحيحة ، وفسرها بالمجر ، أي القول للقيح . والذي أعلمه أن
 [جاهر] في اللغة ، من الهجرة والمهاجرة !
 وأصحاب «ابن سبأ» يعتقدون أن «الإمام علي» لم يقتل ، وإنما قتل «ابن ملجم» شيطاناً
 تصور بصورته ، وأن «علياً» في السحاب ، والرعد صوته ، وسوف ينزل إلى الأرض فيملأ أرجاءها
 عدلاً بعد أن ملئت ظلماً . وإذا سمعوا الرعد قالوا : عليك السلام يا أمير المؤمنين . قال :
 وفي رواية : أن «ابن سبأ» قال لعل رضي الله عنه : أنت الإله حقاً . فنفاه إلى المدائن ،
 وفي أخرى أنه أحرقه . انظر (تأويل مخطف الحديث لابن قتيبة - ٨٧) .
 ٣ - الكيسانية : منسوبون إلى «كيسان» مولى «الإمام علي» وهو تلميذ «محمد بن الحنفية»
 الذي يعتقد الكيسانية فيه اعتقاداً بالغاً ، من إحاطته بالعلوم كلها باطنياً وظاهراً .
 وفي هامش (لك) حواشي كثيرة عما ورد هنا من النحل ، وهي بنصها على هامش ش .

الأعلام

- - علي ، بن أبي طالب أمير المؤمنين كرم الله وجهه .
- - عبد الله بن سبأ : ابن السوداء ، من غلاة الشيعة ، وهو يهودي الأصل من «صنعاء»
 قدم الحجاز في عهد «عثمان» - وأسلم . وقيل إنه أول من قال إن «علياً» وصي الرسول ، وإن حقه
 في الخلافة شرعي سماوي . وقد تنقل في الأمصار ، ثائراً على «عثمان» ، مذمماً مقالته تلك كيداً للإسلام
 وإحاجة للفتنة (أسد الغابة ١٧٣/٣ ، الروض الأنف ٢٧٤/٢ ، البداية والنهاية ٢٥٠/٧)
- • • - محمد بن الحنفية : أبو القاسم ، محمد بن علي بن أبي طالب أمه «الحنفية» ، خولة
 بنت جعفر بن قيس ، من بني حنيفة . (الجمهرة ٣٣) من فقهاء التابعين وتعتقد «الكيسانية» في إمامته
 وتقول إنه مقيم بروضي : (ابن خلكان ١/٦٤٠ ، خلاصة التهذيب ٢٩١) .

بمثلِه نَجِيبٌ . وقد رُوِيَ أَنَّ «أبا جَعْفَرَ المنصورَ» رُفِعَتْ لَهُ نَارٌ فِي طَرِيقِ
«مَكَّةَ» فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي مَاتَ فِيهَا فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ «الْحَمِيرِيَّ» ، لو رَأَى
هَذِهِ النَّارَ لَظَنَّ أَنَّهَا نَارُ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَةِ» (١) .
و «عَلِيٌّ» لَهُ سَابِقَةٌ ، وَمَحَاسِنُ كَثِيرَةٌ رَاقِقَةٌ ، وَكَذَلِكَ «جَعْفَرُ بْنُ
مُحَمَّدٍ» * * * لَيْسَ شَرْفُهُ بِالشَّمَدِ .

* * *

وقد بلغني أَنَّ رَجُلًا «بِالْبَصْرَةِ» يُعْرَفُ بِـ «شَابَاسَ» * * * تَزْعُمُ جَمَاعَةٌ
كَثِيرَةٌ أَنَّهُ رَبُّ الْعِزَّةِ ، وَتُجَبَّى إِلَيْهِ الْأَمْوَالُ الْجَمَّةُ ، وَيَحْمِلُ إِلَى السُّلْطَانِ مِنْهَا
قِسْمًا وَافِرًا ، لِيَكُونَ بِمَا طَلَبَ ظَافِرًا ؛ وَهُوَ إِذَا كُشِفَ ، سَاقِطٌ لَا قِطْعَ ،
يَبْذُلُهُ إِلَى الْفَضْلِ الْمَاقِطُ (٢) . - وَالْمَاقِطُ الَّذِي يَكْرِى مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ -
وَحَدَّثْتُ أَنَّ امْرَأَةً (٣) «بِالْكُوفَةِ» يُدَّعَى لَهَا مِثْلُ ذَلِكَ .

-
- ١ - يشير إلى أقوال «الحميري» في أن «ابن الحنفية» لم يزل حياً : * برضوى عنده غسل وماء .
٢ - اللاقط : كل عبد أعتق . والمقاط : مولى المولى . واستدرك (التاج) عن «ابن دريد» : رجل
ماقط ، وهو الذى يكرى من منزل إلى منزل . اهـ .
ويشئى عند قوله : إلى الفضل ، الجزء المنقول من مكانه في (س ، ا) انظر هامش ص ٤٧٢ ذ
٣ - هذه رواية الأصل وشملها (ش ، س ، ا ، ر) وفي الباقيات : [وحديث عن امرأة] .
نقله في هامش (ل : ٢٥٦) - كما في الذخائر - وقال : «عن بعض النسخ» !

الأعلام

- * - الحميري : السيد لقبه ، واسمه : إسماعيل بن محمد بن يزيد بن ربيعة الحميري ، ويكنى أبا
هاشم . شاعر متقدم مطبوع من غلاة الشيعة ، وقيل كان من الكيسانية ، يقول بإمامة «محمد بن الحنفية»
ثم رجع وقال بإمامة «جعفر» ، وفي ذلك خلاف . توفي بـ ١٧٣ هـ (أغانى ب ٢/٧ ، فوات
الوفيات ١٩/١ ، الملل والنحل للشهرستاني ١١١) .
* * - جعفر بن محمد ، الصادق : ٤٦٧ هـ .
* * * - شاباس : ذكره «ابن حزم» في (الفصل ٤/٤٣) بين غلاة الشيعة ، قال : «وقالت
طائفة بإلمية شاباس ولا يزال في وقتنا هذا ، حيا بالبصرة» اهـ .

. وقد سمعت من يُخبر أن لـ « ابن الراوندى * » معاشرة تذكر أن اللاهوت
 سَكَنَهُ ، وأنه من علم مَكَّنَهُ ^(١) . ويختبر صون له فضائل يشهد الخالق وأهل
 العقول ، أن كذبها غير مصقول ؛ وهو في هذا أحد الكفرة ، لا يحسب من
 الكرام البررة ، وقد أنشد له منشد ، وغيره التقى المرشد :
 قَسَمْتَ بين الورى معيشتهم قِسْمَ سكران بين الغلط
 لو قَسَمَ الرزق هكذا رجل قلنا له : قد جُنُنْتَ فاستعط ^(٢)
 ولو تَمَثَّلَ هذان البيتان لكانا في الإضر ، يطولان أَرَمَى « مصر » ^(٣) ،
 فلو مات الفطن كمدًا لما عُتِبَ ، فأين مهربُ العاقل من شقاء رُتِبَ ؟
 [أكلما] ^(٤) خَدَعَ خَادِع ، أرسلت من الكفر مَصَادِع ^(٥) ؟ - والمصادع :
 السهام - وما حَسَنَتْ ^(٦) السوداء الغالية بسفيه ^(٧) دعواه ، إلا وافق جهولاً
 عواه ^(٨) - أى عطفه -

١ - في ط : [وأن من علم مكنه] .

٢ - سبق هذا البيت نثرًا في (ط) ، فأوهم أنه من كلام « أبي العلاء » وإنما هو ما أنشد لابن
 الراوندى . وانفردت (س ، ا ، ن) بإيراده هكذا : [قد خنت فاستعط] ثم رأى نيكلسون أن يغير
 [فاستعط] بكلمة [فاتمط] وهو تغيير لا يقوى به المعنى ولا تستقيم القافية .

يقال : استعط الدواء : أدخله في أنفه . والسعوط ، مولدة : الدواء يصب في الأنف ، دقيق التبغ
 يدخل في الأنف .

٣ - الإضر هنا : الذنب . جمعه آصار - يطولان : يملوان - وأرما مصر : الهرمان ، وأصل
 الأرم حجارة تنصب في المفازة يمتلى بها ، والعلم .

٤ - في الأصل : [أكل ما] . ونقله في (ل : ٢٥٦) .

٥ - في س ، ا : [مصارع] وهو تصحيف . والمصادع : جمع مصدع ، كشقص ، وهو النصل
 المريض .

٦ - استبدل بها نيكلسون : [وما مسكت] ونص بهامشه على أن الأصل : [وما حسنت] ولا نفهم
 وجه هذا التغيير .

٧ - كذا في النسخ ، ولعلها : [لسفيه] .

٨ - يقال عوى القوم إلى الفتنة : دعاهم . وعوى القوس ونحوها : عطفها (السان) . وعواه : لواه
 (نوادير أبي مسحل ٢٠٢/١) .

الأعلام

* - ابن الراوندى : صفحة ٤٦٩ .

وقد ظهر في الضيعة المعروفة بـ «النيرب*» المقاربة لـ «سرْمين**» رجلٌ يُعرفُ بـ «أبي جوف***» لا يستترُّ من الجهلِ بِخَوْفٍ^(١) - والحوَفُ أَزِيرٌ من آدمٍ مُشَقَّقُ الأطرافِ السافلةِ تَتَزَرُّ به الجاريةُ وهي صغيرةٌ - وكان يدعى النبوةَ ، ويخبرُ بأخبارٍ مُضحكةٍ ، وتثبتُ نيتهُ على ذلك ثباتَ المحَكَّةِ^(٢) . وكان له قطنٌ في بيتٍ فقال : إن قطنى لا يحترقُ ! وأمرَ ابنه أن يُلْقَى سراجاً إليه ، فأخذ في العُطْبِ^(٣) . وصرخت النساءُ ، واجتمعت الجيرةُ وإنما الغرضُ إطفاءً ! وحدثني من شاهدٍ ، أنه كان يُكثرُ الضحكَ بغيرِ موجبٍ^(٤) ، ولا عندَ حدثٍ معجِبٍ ، فقليلٌ له : ممَّ^(٥) تَضْحَكُ ؟ فقال كلاماً معناه : إِنَّ الإنسانَ ليفرحُ بهيِّنٍ قليلٍ ، فكيف مَن وصل إلى العطاءِ الجليلِ ؟ وكانَ بينَ الجنونِ ، ليس خَبَلُهُ بالمكنونِ ، فاتَّبَعَهُ [الأغنياءُ]^(٦) ، وكذَّبَ ما يَقُولُهُ الأنبياءُ ؛ حتى قتلهُ والى «حلبَ» حرسها اللهُ ، وذلك بعدَ مقتلِ

١ - الحوف : جلد يشق على هيئة الإزار ، تلبسه الجوارى والصبيان . وأزير : تصغير إزار .

٢ - المحكة : جمع ماحك ، وهو المتحكك اللجوج .

٣ - أى أخذ السراج في العطب ، بضم فسكون ، وبضمتين ، وهو القطن .

٤ - فى ط ، ت : [من غير] . ٥ - فى ط : [لم] .

٦ - فى الأصل : [الأغنياء] وليس الأولى . - قابل (ب : ٣٤٤) على نسختنا ! ثم نقله فى

(ل ٢٥٧) كما فى الذخائر ، لكنه يعتمد طبعة هندية الأصل ، ويعجب لماذا نتجاهلها ! !

الأعلام

* - النيرب ، ناحية بحلب انظر (بلدان ياقوت ٨٥٥/٤) .

** - سرْمين ، بلدة مشهورة من أعمال حلب (ياقوت ٨٣/٣) .

*** - أبو جوف : فى ن : [أبو خوف - Abu Khauf] ولم نعر عليه فى مراجعنا ، وفى

(الغفران) أنه زنديق ادعى النبوة فى بعض أعمال «حلب» فقتله الوالى بعد مقتل اللوقس ، عام ٣٨٦ هـ .

«البطريق» المعروف بالدوقيس* ، في بلد «أفامية**» ، وكان الذي
 حثَّ على قتله «جيش***» بن محمد بن صمصامة ، لأن خبره رُقِيَ إليه ،
 فأرسل إلى سلطان «حلب» حرسها الله يقول : اقتله وإلا أنفذتُ إليه مَنْ
 يَقْتُلُهُ . وكان السلطان يتهاونُ به لأنه حقير ، ورُبَّ شاةٍ نتجَ منها الوقيرُ -
 أى قطعُ الغنم .

وبعضُ الشيعةِ يُحدِّثُ أنَّ «سلمانَ الفارسي****» (١) في نفرٍ معه جاءوا
 يطلبون «علی بنَ أبي طالب» - سلامُ الله عليه - فلم يجلبوه في منزله ،
 فبينما هم كذلك جاءت بارقةٌ تتبعُها راعدةٌ ، وإذا «علی» قد نزل على
 إجارٍ (٢) البيت ، في يده سيفٌ مخضوبٌ بالدمِ فقال : وقَّعَ بينَ فئتينِ من

١- في ط : [سليمان] وهو تحريف ظاهر .

٢- الإجار والإجارة بكسر الهمزة : سطح ليس عليه سترة ، وليس حوله ما يرد الساقط . وفي
 الحديث : من بات على إجارٍ ليس حوله ما يرد قدميه فقد برئت منه الذمة .

الأعلام

* - الدوقس ، البطريق : صاحب الروم ، نزل على حصن أفامية فانتصر على «جيش
 ابن الصمصامة» . ثم عرض له - سنة ٣٨٦ هـ - بعد انتصاره على المسلمين رجل كروى من جيش الإخشيد
 قتلته على فرسة ، فصاح المسلمون : قتل عدو الله . (ابن الأثير : ط أوروبا ٨٤/٩)
 وانظر (تاريخ حلب لابن المديم ١٩٢/١) .

** - أفامية ، مدينة حصينة من سواحل الشام . (بلدان ياقوت ٣٢١/١) .

*** - جيش بن محمد بن صمصامة ، كذا في كل نسخ (الفهران) التي لدينا ، ومثلها نسخة
 نيكلسون (Nikolsen) وجماء في (الشذرات - ١٣٢/٣) : «جيش بن محمد بن صمصامة» وجميع «ابن
 الأثير» بين الروايتين فسماه في المتن «جيش بن الصمصامة» ، وهماشيه (جيش - نسخة) وكرر ذلك
 في (صفحات ٧٢ ، ٨٤ ، ٨٥ جزء ٩ ط أوروبا) .

قائد مشهور ، ولي إمرة «دمشق» ثلاث مرات لصاحب مصر ، وهو الذي حارب «البطريق»
 المعروف بالدوقس ، فلما قتل سنة ٣٩٨ هـ سار «جيش» إلى أنطاكية يفهم ويسبي ويحرق ، وعاد إلى
 دمشق فأحسن السيرة حيناً ثم غدر واستبد حتى مرض ومات ، سنة ٣٩٠ هـ .

**** - سلمان الفارسي ، أبو عبد الله . كان مولى أصله من فارس وروى أن الرسول
 صلى الله عليه وسلم اشتراه وأعتقه . شهد سلمان «الحنلق» وهو الذي أشار بحفره ، ولم يفته بعد ذلك
 مشدداً ، وكان تقياً زاهداً ، رقى وهو أمير على «المدائن» يعمل الخوص بيده وكان يتصلق ببطائه . توفي
 آخر خلافة «عثمان» كما رجح ابن عبد البر .

(السيرة ٢٣٣/١ ، الاستيعاب ٥٧١/٢)

الملائكة ، فصعدتُ إلى السماء لأُصلِحَ بينهما ! .

والذين يقولون هذه المقالة ، يعتقدون أن « الحسن والحسين » ليسا من ولده ، فحاق بهم العذاب الأليم .

أفلا يرى إلى هذه الأمة كيف افتنت في الضلالة ، كافتنان الربيع في إخراج الأكلاء ، والوحش الرائعة في تريب الأطلاء ^(١) ! ؟ وللكذب سوق ليست للصدق ، تجعل الأسد من أبناء الفرق ^(٢) .

• • •

وأما الذي ذكره من بلوغ السن ^(٣) ، فإن الله - سبحانه - خلق مقيراً وشهداً ، ورغبة في العاجلة وزهداً ؛ وإذا الليب أنعم النظر ، لم ير الحياة إلا تجذبه إلى الضير ، وتحث جسده على السير ؛ فالقيم كآخى ارتحال ، لا تثبت الأقضية به على حال . صبح يتبسم وإمساء ، لا يلبث معهما

١ - في س : [الأطل] .

والأطلاء : جمع طلا وطلو ، وهو ولد الطيبة ساعة يولد . وتريب الصغير : تربيته حتى يدرك .

٢ - الفرق ، بالكسر : الطائفة من الصبيان ، القطيع من الغنم ونحوها . نقله السيد نصر الله إلى هامش (ل : ٢٥٨) مبتوراً ، بحذف « القطيع من الغنم ونحوها » ثم علق عليه بما يوم أن هذا المعنى فاتى ولم يفته !

٣ - يشير إلى قول « ابن القارح » في رسالته (: [قلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الخزع والملع ص ٤٨ - وهذه العبارة بما يعين على تحقيق تاريخ إملاء الغفران - انظر ص ٥ من كتابنا (الغفران) - ط ٢ دار المعارف .

الأعلام

• الحسن والحسين ، سبطا النبي صلى الله عليه وسلم . ابنا الإمام علي من السيدة فاطمة الزهراء رضي الله عنهم ..

ولد الإمام الحسن في السنة الثالثة ، وبويع بالخلافة بعد أبيه الإمام علي ، في العراق وما وراءه ثم تنازل عنها لمعاوية بشروط ، حسب لفظة . توفي رضي الله عنه حوالي سنة خمسين ، والخبر المشهور أنه مات مسموماً (الاستيعاب ١/ ١٤٢ ، تاريخ الطبري ، سنوات ٤٠ - ٥٠ هـ) والخلاصة .
 وولد الإمام الحسين في السنة الرابعة . وامتنع بالحجاز عن مبايعة يزيد بن معاوية ، وخرج بأهله إلى العراق ، فاستشهدوا في مذبحة كربلاء في العاشر من المحرم سنة ٦١ (الاستيعاب ١/ ١٤٦ ، الطبري : سنوات ٥٠ - ٦١ هـ) مع مقاتل الطالبين وخلاصة التعذيب .

النِّسَاء^(١) ، كَانَهُمَا سَيِّدَا ضِرَاءٍ^(٢) ، وَالْعُمَرُ ثَلَاثَةٌ فِي اقْتِرَاءٍ^(٣) ، وَهَمَا عَلَى السَّارِحِ يُغِيرَانِ ، فَيُفَنِّيَانِ السَّائِمَةَ وَيُبِيرَانِ .

وإن كان - مَكَّنَ اللَّهُ وَطَاءَ الْأَدَبِ بَبَقَائِهِ - قد أَمَاطَ الشَّبِيهَةَ فَإِنَّمَا أَنْفَقَهَا^(٤) فِي طَلَبِ عُلُومٍ وَآدَابٍ ، صَيَّرَ طِلَابَهَا أَلْزَمَ دَابٍ ؛ وَلَوْ كَانَ لَهَا عَلَى الْحَيِّ تَلَبُّثٌ ، كَانَ لَهَا بِنَفْسِهِ النَّفِيسَةِ تَشَبُّثٌ ، وَلَكِنِهَا بَعْضُ الْأَعْرَاضِ ، لَا تَشْعُرُ بِحَيَاةٍ وَانْقِرَاضٍ .

وَإِذَا كُنَّا عَلَى ذِمِّ هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ مُجْمِعِينَ ، وَلِفِرَاقِهَا مَزْمِعِينَ ، فَلِمَ نَأْسَفُ عَلَى نَائِي الْخَوَانَةِ ؟ إِنْ الْأَشَاءُ^(٥) لِمِنْ الْعَوَانَةِ - وَالْأَشَاءُ النُّخْلَةُ الصَّغِيرَةُ ، وَالْعَوَانَةُ النُّخْلَةُ الطَّوِيلَةُ - وَمَتَى أَخْلَصَ قَرِينُ الْغَفْلَةِ تَوْبَةً ، فَإِنِهَا لَا تَتْرُكُ حَوْبَةً ، تَغْسِلُ ذَنْبَهُ غَسْلَ النَّاسِكَةِ^(٦) جَزِيرَ الْفُرَارِ^(٧) ، فِي مُتَدَفِّقٍ

١ - النساء ، يفتح النون : طول العمر .

٢ - فِي ز ، ت ، ط : [سيد أضراء] ويلحظ أن رسم الكلمتين في ك يدعو إلى الاشتباه ، لأن ألف الثانية مزاحة قليلا إلى اليسار قريبة من [ضراء] .

والسيد : الذئب أو الأسد - والضراء ، بالفتح والكسر : الولع بالصيد ، يقال ضرى الكلب بالصيد : أولع به .

٣ - الثلة ، بالفتح : جماعة الغنم الكثيرة ، وبالضم : الجماعة من الناس ، ومنه قولهم : فلان لا يفرق بين الثلة والثلة . والمختار هنا [ثلة] بالفتح ، لتناسب قوله [سيدا ضراء] - والاقتراء : التتبع - والسارح : السائمة .

٤ - فِي ز : [الفقها] . وفي ، ط : [الفقهاء] وكلاهما تحريف صوابه : [أنفقها] كما في الأصل . . يشير إلى شكوى « ابن القارح » في (رسالته) من شيخوخته « كنت في حال الحدائث ، أقرب الناس إلى وأعزهم على . . . وأجلهم في نفسى مرتبة ، من قال لى : نسا الله في أجلك ، جعل الله لك أمد الأعمار وأطولها . فلما بلغت عشر الثمانين ، جاء الجزع والهلع . . . » ص ٤٥ .

٥ - ضبطه في (ك) بكسر الهمزة ، والذي في (القاموس) الأشاء ، بالفتح والممد كسحاب : صغار النخل أو عامته ، واحده أشاء - والعوانة : النخلة الطويلة . ، ونص القاموس على أن همزته أصلية ، عن « سيويه » لا كما توهم الجوهري .

٦ - الناسكة هنا : الفاسلة ، من نسك الثوب : غسله فطهره .

٧ - فِي ط : [الفرار] وهو تصحيف ظاهر ، صحته : [الفرار] أى ولد النعجة والماعز - وقد أراد السيد نصر الله أن يزيد شرحى بياناً ، فأضاف : « أوهى الحرفان والحملان » ! (ل : ٢٥٩) والجريز : المجزوز ، وهو ما يجز من صوف الغنم .

سحابٍ مدرار ، كثر فيه القهل^(١) والدنس ، فأحبَّ رخصه الأنس ؛
 وكان قد أخذ عن أثباج غنم بيض ، تفوق ما يرتع من الربيض^(٢) ، فعادَ
 وكلَّته كافور الطيب ، أو ما ضحك من كافور رطيب - والكافور : الطلع ،
 وقيل هو وعاء الطلعة .

* * *

فلما الغايات بعد السبعين^(٣) ، فالأشيبُ للهن كالعاسلِ يُباكر العين^(٤) ،
 وقد حكي أن «أبا عمرو* بن العلاء» كان يخضب ، فاشتكى في بعض
 الأيام ، فعاده بعض أصحابه ، فقال : تقوم إن شاء الله تعالى من علتك .
 فقال : ما آملُ بعد ستِّ وثمانين . وعاد إليه وقد تماثل فقال : «لا تحدثُ
 بما قلتُ لك» . وهذا من ظريف ما روي ، رغب في تمويه بالخضاب ، وكَمَ
 سنُّه عن كلِّ الأصحاب .

* * *

وقد تحدث بعض طلاب الأدب أنه - أدام الله تزيين المحافل بحضوره -
 ذكر التزويج يريدُ الخدمة^(٥) ؛ فسرني ذلك ، لأنه دلَّ على إقامة
 بالوطن ، وفي قربه الفرحة لنوى الفطن . إذ كان كالشجرة الوارف ظلُّها

١ - فيه أى في الجزيز - والقهل ، محرقة : القدر والقشف .

٢ - الثبيج من كل شيء : وسطه أو أعلاه . وما بين الكاهل إلى الظهر . جمعه أثباج .
 والربيض : الغنم برعاتها المحتمة في مرايضها .

٣ - يرد على قول «ابن القارح» بعد جزعه من بلوغه عشر الثمانين : «فم أرتاع وألتاع وأخلد إلى
 الأطماع ، وهو الذي كنت أتمنى ويتمنى لي أهل ؟ أمن صدوف الغواني عني ؟» . (ص ٤٥) .

٤ - العاسل والصال : الذئب - والعين ، بكسر العين : بقر الوحش .

٥ - يعنى أن ابن القارح - فيما تحدث بمض طلاب الأدب - يريد زوجة لتخدمه .

الأعلام

٥ - أبو عمرو بن العلاء : ١٧٧ .

في الهواجر ، والبارد هواؤها في ناجر^(١) ، والطيب ثمرها للذائق ، والأرج نسيمها للناشق .

وهو يعرف حكاية « الخليل * » عن العرب : إذا بلغ^(٢) الرجل الستين فإياه وإيا الشواب . ولا خيرة^(٣) عند التواب ، ولكن النصف ، ممن يوصف « لا فارض ولا يكر عوان بين ذلك فافعلوا ما تؤمرون »^(٤) : لا تنكح عجزاً إن أتيت بها واخلع ثيابك عنها مُمعناً هرباً^(٥) ! وإن أتوك وقالوا : إنها نصف فإن أطيب نصفها الذي ذهباً ولعله تُقدّر له كصاحبة أبي الأسود* « أم عمرو »^(٦) ، ورُبَّ خير تحت الخمر^(٧) :

- ١ - الناجر : الشهر من شهور الصيف ، وأصله من النجر وهو العطش الشديد والحر .
- ٢ - في (التاج ، مادة شب) : وزعم « الخليل » أنه سمع أعرابياً فصيحاً يقول : إذا بلغ الرجل ستين فإياه وإيا الشباب . والشواب : جمع شابة وشبة ، بتضعيف الباء فيهما .
- ٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً في الطبقات الأولى : [ولا خير] فنقلته عنا طبعة بيروت (٣٤٨) ! ثم جاء في (ل : ٢٦٠) مصححاً ، كما في طبعتنا الرابعة للذخائر !
- والتواب : جمع تابة ، وهي الكبيرة المسنة الضعيفة . يقال : كنت شاباً فأصبحت تاباً .
- ٤ - من آية ٦٨ سورة البقرة . وقع خطأ في فواصل الآية بطبعتنا الثالثة ، نقلته عنا (ب ٣٤٨)
- ٥ - هذا البيت والذي بعده ؛ ألحقا بهامش (ك) وفوقهما (خ) أى نسخة . ولم يشر هناك إلى مخرجهما فرجحنا وضعهما بعد الآية الكريمة . وقد روى البيهقي بهامش (ش) ، وسقطا من بقية النسخ . وجاء في طبعتي بيروت (ب ؛ ل) في نفس الموضع الذي اخترناه في طبقات الذخائر
- ٦ - أم عمرو ، صاحبة « أبي الأسود » ، انظر الحاشية رقم (١) بهامش الصفحة التالية .
- ٧ - ضبطها في (ك) : بكسر الميم ، ومعناه المكان الكثير الخمر ، بفتحين ؛ وهو ما وارك من شجر ونحوه . وضبطه في (ل : ٢٦١) بكسر الخاء ، ويبدو أنه تعجل في قراءة ما كتبه هنا وضبطها في (ط) [الخمر] بالضم ، جمع خمار .

الأعلام

- - الخليل بن أحمد : ٢١٧ .
- • - أبو الأسود ، الدؤلي : ١٣٧ .

كُتِبَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَرُقِعَتْهُ مَا شَتَّتَ فِي الْعَيْنِ وَالْيَدِ^(١)
أَوْ كَمَا قَالَ الْآخَرُ :

ضِنَاكَ عَلَى نِيرَيْنِ أَمَسَتْ لِدَاتُهَا بَلَيْنَ بِلَى الرِّيطَاتِ ، وَهِيَ جَدِيدُ^(٢)
وَحْكِي عَنْ «أَبِي حَاتِمٍ سَهْلٍ بْنِ مُحَمَّدٍ*» أَنَّهُ قَرَأَ عَلَى «الْأَصْمَعِيِّ**» ،
شعر «حَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ***» ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ :

لَمْ تَفْتُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ^(٣)
قَالَ «الْأَصْمَعِيُّ» : وَصَفَهَا وَاللَّهُ بِالْكِبَرِ . وَقَدْ يَجُوزُ مَا قَالَ : وَالْأَشْبَهُ أَنْ

١ - البيت «لَأَبِي الْأَسْوَدِ» فِي صَاحِبَتِهِ «أُمِّ عَمْرٍو» وَقَبْلَهُ :
أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَجْهًا عَجُوزًا ، وَمِنْ يَحْبِبُ عَجُوزًا يَفْنَدُ
هَذِهِ رِوَايَةٌ (الصَّحَاحُ ، وَالْبَيَانُ وَالتَّبْيِينُ) وَهِيَ تَتَّفَقُ مَعَ (الْفَرَّانِ) فِي «أُمِّ عَمْرٍو» . لَكِنْ رِوَايَةُ
الدِّيَوَانِ (ط بَقْدَاد ص ١٤٥) :

* أَبِي الْقَلْبِ إِلَّا أُمُّ عَمْرٍو وَجْهًا*
* كَسَحَقَ الْيَمَانِي قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ*

وَانْظُرْ (الْأَغَانِي ١١/١٣ سَاسِي - وَالتَّاج : رَقْع) . وَفَسَّرُوا الرِّقْعَةَ هُنَا بِالْجَوْهَرِ وَالْأَصْلُ .

٢ - الضَّنَاكَ ، كَكِتَابٍ ، فِي ضَبْطِ الْقَامُوسِ : الثَّقِيلَةُ الْعَجْزُ ، الضَّخْمَةُ مِنَ النِّسَاءِ . وَقَالَ
«الليث» : هِيَ التَّارَةُ الْمَكْتَنَزَةُ اللَّحْمِ . وَقَدْ اقْتَصَرَ «الْجَوْهَرِيُّ» عَلَى الْفَتْحِ وَقَالَ غَيْرُهُ : الصَّوَابُ الْكُسْرُ .
وَذَاتُ نِيرَيْنِ ، بِكسر النون : الْمَرْأَةُ فِيهَا بَقِيَّةٌ ، وَفِي (الْأَسَاسِ) : النَّاقَةُ عَلَيْهَا صَحَائِفُ مِنْ شَعْمٍ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ النَّيْرِ ، عِلْمُ الثَّوْبِ وَهَدْبُهُ . فَإِذَا نَسَجَ الثَّوْبَ عَلَى نَيْرَيْنِ ، كَانَ أَصْفَقَ وَأَبْقَى - وَالرِّيطَاتُ :
جَمْعُ رِيطَةٍ ، وَهِيَ مَلَاةٌ مِنْ نَسِجٍ وَاحِدٍ أَيْ غَيْرِ ذَاتِ لَفْقَيْنِ ، وَكُلُّ ثَوْبٍ لَيْنٌ .

٣ - رِوَايَةُ (الدِّيَوَانِ ط السَّعَادَةِ سَنَةِ ١٣٣١) : * لَمْ تَفْتُتْهَا شَمْسُ النَّهَارِ بِشَيْءٍ*
وَالْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَتِهِ الَّتِي مَطَّلَعَهَا :

مَنْعَ النَّوْمِ بِالْعِشَاءِ الْمَهْمُومِ وَخِيَالِ إِذَا تَغَوَّرَ النُّجُومُ

الأعلام

* - أَبُو حَاتِمٍ سَهْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ : السَّجِسْتَانِيُّ . مِنْ عُلَمَاءِ الْعَرَبِيَّةِ فِي النِّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الثَّالِثِ
أَخَذَ عَنْ «أَبِي زَيْدٍ» وَ«أَبِي عُبَيْدَةَ» ، وَأَخَذَ عَنْهُ «الْمُبَرِّدُ وَابْنُ دَرِيدٍ» مُصَنَّفَاتِهِ فِي الْفَهْرَسْتِ ٨٦
تِجَارِيَّةً وَانْظُرْ مِمَّ : (نَزْهَةُ الْأَلْبَا ٢٥١ ، ابْنُ خُلِكَانَ ١/٢١٨ ، الْإِنْبَاءُ ٥٨/٢ ، الْبَغِيَّةُ ٢٥٦)

* - الْأَصْمَعِيُّ : صَفْحَةُ ١٧٠ .

* * * - حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ : صَفْحَةُ ٢٣٤ .

يكونَ قال هذا وهي شابةٌ ، على سبيلِ التأسفِ ، أى أن الأشياء لا بقاءَ لها ،
كما قال الآخرُ :

أنتَ نِعَمَ المتاعِ لو كنتَ تبقى غيرَ أن لا بقاءَ للإنسانِ
ولو نِشطَ . لهذه المأربة ، لتنافستُ فيه العُجُزُ والمُكْتَهَلاتُ^(١) ، وعلتُ
خِطْبَةُ المُنْهَبَلاتِ^(٢) ، لأن العاقلة ذات الإخفافِ^(٣) ، تجنُّبُ^(٤) إلى
مُعاشرَةِ حليفِ الإنصافِ . وهل هو [إلا]^(٥) كما قال الأول :

يا عَزُّ هل لك في شيخٍ فتى أبداً وقد يكونُ شاباً غيرَ فتيان ؟
فليس بأولٍ من طلبِ نجوذاً ، فتزوّجَ على السنِّ عجوزاً ، كما قال :
إذا ما أعرَضَ الفَتَيَاتُ عني فَمَنْ لى أن تساعفني عجوزُ ؟
كَأَنَّ مَجَامِعَ اللَّحْيِينِ^(٦) منها إذا حَسَرْتُ عنِ العِرْنِينِ كوزاً !
ويُروى « للحارثِ بنِ حِلْزَةَ * » ، ولم أجِدْهُ في (ديوانه) :
وقالوا : ما نكحتَ ؟ فقلتُ : خيراً عجوزاً من عُرَيْنَةٍ ذاتِ مالٍ^(٧)

١ - اكتهلت المرأة : صارت كهلة ، وهي منوطها الشيب . وتكهلت : عنست (شجر الدر)
٢ - أى ، لو نشط ابن القارح لتنافست فيه نساء . ولم نثر على صيغة [المنهبلات] في المادة
فهل تكون من مطاوع أميلها لهم إذا كثر عليها وركب بضه بضعاً أو لعلها [المهبلات] من احتبل
الفرصة تحيها ، « ويقال : خرج فلان يهتل ، في معنى يكسب » (نوادير ١/٦٧) ومعنى الجملة
بعد هذا غير تام الوضوح ، فهل يقصد أن خطبة الشيخ تمل مهبلات الفرصة ؟ ربما . وانظر حيرة
(ب : ٣٤٩) . أما في (ل : ٢٦١) فنقل ما هنا ثم فر المنهبلات بالواو فقدن قهلهن وتميزن ! ولا
أدرى كيف يسوغ هذا ، في التراسل . أو كيف يحمله السياق والشاهد بعده ؟
٣ - في ط : [الإخفاف] بخاء معجمه . وهو لفعل فلا موضع له هنا يقال أحصف الأمر ،
أحكمه وأتقنه ، والحصافة الحكمة .

٤ - من جنب إليه يجنب جنباً ، كنصر ومع : مال واشتاق .
٥ - في النسخ : [وهل هو كا] . وأضفتنا (إلا) فأضافت (ب : ٣٤٩) . وأوهم في (ل : ٢٦٣)
أننى لم أنص على رواية الأصل !

٦ - مثنى الحمى : منبت الحمية ، والعرقين ، الأنف كله ، أو ما صلب من عظمه .

٧ - عريته : بطن من تميم .

الأعلام

• - الحارث بن حلزة ، اليشكري : صفحة ١٣٦ .

نكحتُ كبيرةً ، وغرِمتُ مالاً كذلك البيعُ ؛ مرتخصٌ وغالٍ
وأعوذُ بالله مما قال الآخر :

عجوزاً لو أنَّ الماءَ يُسْقَى بكفِّها لَمَّا تَرَكْنِنا بالمياهِ نَجوزُ! (١)

وما زالت العربُ تَحْمَدُ الحيزَبونَ والشَّهْلَةَ ، ولا تَكْرَهُ مع الشَّرْخِ الكَهْلَةَ .
وقد تزوَّجَ «النبيُّ» صلى الله عليه [وسلم] «خديجةً* ابنةَ خُوَيْلِدٍ» وهو
شابٌّ ، وهى طاعنةٌ فى السَّن : وقالت له «أُمُّ سَلَمَةَ ابْنَةُ أَبِي أُمِيَّة*» :
يا رسولَ اللهِ ، إني امرأةٌ قد كبرتُ وما أُطِيقُ الغَيْرَةَ . فقال : أَمَّا قَوْلُكَ : قد
كبرتُ ، فَأَنَا أَكْبَرُ مِنْكَ ، وأما الغَيْرَةُ ، فإني سوفُ أدعو اللهَ أَنْ يُزِيلَهَا عَنْكَ .
وقال الشاعر :

فما أنا بابنِ رُهمٍ قد عَلِمْتُم ولا ابنِ العامِلِيَةِ فاحذرونى (٢)

ولكنى وُلِدْتُ بنجمٍ شَكِسٍ لشمطاءِ الذوائبِ حيزَبونِ (٣)

ولا أَشْكُ أَنَّهُ (٤) قد استخدَمَ فى «مصرَ» أصنافَ جَوَارٍ ، وهنَّ للمآربِ

١ - فى س ، ط : [عجوز] بالرفع . ولم أعر على الشاهد ، لأفصل فى التوجيه الإعرابى ،
فأثبت هنا رواية الأصل ، ومثلها فى (ش ، ت)

٢ - الرهم : جماعة الرهام ، وهو ما لا يصيد من الطير .

٣ - الشكس ، بالفتح : المحاق ، والشكس والشكس ، كحذر : الصعب الخلق العسر -
والذوائب : جمع ذؤابة وهى الناصية .

٤ - الضمير هنا لابن القارح .

الأعلام

* - خديجة ابنة خويلد : أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها : ٢٥٩ .

•• - أم سلمة ابنة أبي أمية : هند ، بنت زاذ الركب ، أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله المخزومى
- كانت قبل زواجها من الرسول صلى الله عليه وسلم ، عند أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومى ، وهاجرت
معه إلى الحبشة ثم تزوجها الرسول فى العام الثانى للهجرة بعد استشهاد أبي سلمة رضى الله عنه ، من جرح
أصابه فى «أحد» .

(جمهرة الأنساب ١٣٧ ، السيرة ٧٧/٢ - الاستيعاب ٨٠٢/٢ - الإصابة ٤٣٩/٤) .

مَوَارٍ^(١) ، ولولا أَنَّ أَمَّا الْكَبِيرَةَ يَفْتَقِرُ إِلَى مُعِينٍ ، لَكَانَتِ الْحَزَامَةُ أَنْ يَقْتَنَعَ
بَوْرِدِ الْمَعِينِ^(٢) ، فهو يعرفُ قولَ القائلِ :

ما العيشُ إِلَّا القُفْلُ والمِفْتَاحُ وَغُرْفَةُ تخْرِقُهَا الرِّيحُ
لا صَخَبُ فيها ولا صِيَاحُ

وحدثني «ابنُ القِنْسَرِيِّ* المقرئُ» أَنَّهُ سَمِعَهُ^(٣) يَسْأَلُ عَنْ غَلَامٍ لِلخَدْمَةِ ،
وربما كانَ استخدَامُ الْأَحْرَارِ ، يَمْنَعُ مِنَ الْقَرَارِ . فَقَدْ قَالَ «أَبُو عِبَادَةَ*» :
أَنَا مِنْ يَاسِرٍ وَيُسْرٍ وَنُجَجٍ لَسْتُ مِنْ عَسَامِرٍ وَلَا عَمَّارٍ^(٤)
مَا بِأَرْضِ الْعِرَاقِ يَا قَوْمَ حُرٍّ يَفْتَدِينِي مِنْ خَدْمَةِ الْأَحْرَارِ ؟
وَأَنْ يَخْدُمَ نَفْسَهُ الْوَحِيدُ ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَلْجَأَ بَيْتَهُ الْعَبِيدُ ؛ فَطَالَمَا أَحْجُوا
الْمَالِكَ إِلَى ضَرْبٍ ، وَأَنْ يَتَّقِيَهُمْ^(٥) بِالْعَرَبِ .

١ - لعله من أورى الزند : أخرج ناره ، فهو مور ، وهي مورية ، ومن موريات وموار ،
كرضعات ومراضع . وانظر (النوادر/ ٣٥٥) . وقابل (ب : ٣٥١) على ما هنا ! واستراح في (ل)
فلم يقف عنده

٢ - الماء المعين : الظاهر الذي تراه العين جاريًا على وجه الأرض .

٣ - الضمير هنا عائد على ابن القارح .

٤ - رواية (الديوان - ط هندية) : «أنا من ياسر ويسر وفتح»

ورواية (الغفران) أنسب ، لأن [نجح] أشبه بأسماء العبيد . والأبيات «لأبي عبادة البحرى»
من قصيدته (الرائية) التي يمدح بها أبا جعفر بن حميد ويستويهبه غلاماً ، ومطلعها :
أبكاء في الدار بعد الدار وسلوا بزئيب عن نوار ؟

٥ - في ش ، س ، ا [يستقيهم] ولعل أصل الاشتباه أن ياء المضارعة في (ك) طويلة
ممتدة تشبه السين . وإنما يريد أنه يتق هؤلاء العبيد بإطعامهم ، والعرب : الأكل ، مصدر عرب
الطعام عرباً : أكله . ويقال : عربت معدته . إذا فسدت من التخمّة «النوادر ٥٠١/٢» .

الأعلام

* - ابن القنسرى : لم نثر في مراجعنا على مقرئ بهذا الاسم في عهد «أبي العلاء» ووجدنا
«لابن العديم» نصاً ذكر فيه «القاضي القنسرى» وأن أبياء بات عند أبي العلاء (انظر تعريف القدماء
ص ٥٦) . والسياق على أى حال ، يبين أن ابن القنسرى المقرئ ، من معاصري أبي العلاء الذين كانت
له بهم معرفة وصلة .

* - أبو عبادة ، البحرى : ٤٠٦ .

ورُبَّ نازلٍ من أهلِ الأدبِ في خانٍ ، ليس بالخائن ولا المُستَخانِ ،
يُخْلِمُهُ^(١) صبيٌّ من الرِّقِّ حُرٌّ ، وفي حِلْمَتِهِ السَّرَقُ والضَّرُّ . إذا أَرْسَلَهُ بِالْبَيْتِ^(٢) -
بناتِ الدرهم - لِيَأْتِيَهُ بِالطَّبِيخِ^(٣) ، حينَ يَكْثُرُ الطَّبِيخُ وَيَتَّيْحُ سِعْرُهُ^(٤) -
المُشْتَعِلُ مَتَّيْحٌ ، سَرَقَ في السَّبِيلِ القِطْعَ ، وانتهى في الخِيَانَةِ وتَنَطَّعَ ، ثُمَّ
وَقَفَ بالبائع ، فغَبْنَهُ غَبْنُ الرَّائِعِ ، فَأَخَذَ صَغِيرَةً من بطيخٍ ، لا تَلْقَى الناظِرَ
بِمَثَلِ الوَرَسِ اللطيفِ^(٥) . ثم أنصرفتَ بها لَاعِبًا ، كَأَنَّمَا هَدَى كَاعِبًا . فلم
يَزَلْ يَتَلَقَّفُهَا في الطريقِ ، حتَّى كَسَرَهَا بينَ فَرِيقٍ ؛ فَاخْتَلَطَ حُبُّهَا بِالْحَصْبَاءِ
وَزَهَّدَ في قُرْبِهَا كُلِّ الأَرْبَاءِ . ويجوزُ أَنْ يَحْمِلَهَا في حَالِ السَّلَامَةِ ، وَيَمْضَى
لِيسْبَحَ مع الفَتَيَانِ ، فإِذَا نَزَلَ في الماءِ اخْتَلَطَ بِبَعْضِ العَرَمَةِ من الصَّبِيَانِ^(٦) ،
فَأَكَلَهَا وهو يراه ، لا يَحْضِلُ بِأَدْعِمَا إِذْ قَرَاهُ . وقد يرسلُهُ بِالْغَضَارَةِ^(٧) . يَلْتَمِسُ
لَبَنًا ، فيقابلُ من سِوِ الرَأْيِ غَبْنًا ، فإِذَا حَصَلَ فِيهَا الهَلْبَدُ^(٨) ، عَشَرَ فإِذَا
هُوَ عَلَى الصَّحْرَاءِ مُتَلَبِّدٌ^(٩) ، وصارت الفَخَّارَةُ خَرَفًا لَا يُرَادُّ ، يُلْغِيهِ النَّسَكَةُ
وَالْمُرَادُّ^(١٠) . فَإِنْ كَانَ صَاحِبُهُ يَلْهَبُ مَذْهَبَ^(١١) «ابنِ الروميِّ» ، عَدَّ أَنْ
تَحْمِلُ الغَضَارَةَ ، فَنَاءَ عَيْشِهِ ذِي الغَضَارَةِ ؛ فلدعا بالحَرْبِ ، وشُدِّهِ عَنْ فَوَاتِ

١ - كذا ضبطه في الأصل بضم الغال ، ولا وجه للعلو عنه والفعل في اللغة بالنظم والكسر .
ولكن ضبطه سهواً بالكسر ، فجاء كذلك في (ل : ٢٦٣) !

٢ - البيت : القطع ، واحداً بتكة والطبيخة : واحدة الطبخ ، على وزن سكين . والطبيخ لغة فيه .

٣ - في ط : [شعره] هو تصحيف ظاهر - وإنما المعنى ، أنه يرسله لشراء الطبخ حين يكثر
ويخص سعره المرتفع .

٤ - الورس : ثياب كالسهم يصنع به .

٥ - العرمة : جمع عارم ، وهو الصبي الشرس المكنى . وأخطأ النقل في (ل : ٢٦٣) فجعل العارم
جمع عرمة !

٦ - هي الصفحة المختفة من الغضار ، أي الطين الحر .

٧ - الهلبد ، كمليط : اللبن الخائر جداً ، ومثله الهلباد ، كملابط .

٨ - في ط : [متبلد] . وإنما هو - أي اللبن - [متبلد] على الصحراء ، بعد عشرة الغلام .

٩ - المراد : جمع مارد وهو الملق ، ومثله المردة ، وللماردين .

١٠ - يريد مذهب «ابن الرومي» في التصدير .

الْأَرَبِ . وما يصنعُ بذلك المُصَمِّقُ^(١) ، وقد حانَ المرتحلُ إلى المقرِّ ؟
 وكان في بلدنا غلامٌ لبعضِ الجُنْدِ يزعمُ - ويصدقُ فيما يزعمُ - أنه كان
 مملوكاً «لأبي أسامة جُنَادَةَ بنِ محمد الهَرَوِيَّ* بمصر» وكان يأسفُ لفراقه ،
 ويعجبُ من جميلِ أخلاقه ، ويقولُ إنه باعهُ من أجلِ العَومِ^(٢) ، فما أوقع
 غلاماً في السَّوْمِ .
 وإنما ذكرتُ ذلكَ لأنَّه - عرَّفَ اللهُ الوقتَ بحياته ، أى طيبه - ممن قد
 عرف «جُنَادَةَ» وجربَه^(٣) .

* * *

وأما أهلُ بلدِي^(٤) - حرسهم اللهُ - فإذا كانَ الحَظُّ قد أعطاني حُسْنَ ظَنٍّ
 الغُرباءِ ، فلا يمتنعُ أن يُعطيتُ تلكَ المنزلةَ من الرهطِ القُرباءِ . ولكنهم معي
 كطُلابِ الخطبةِ من الأخرسِ ، وحرٌّ ناجِرٍ من شهرِ القَرَسِ^(٥) .
 وسيدِي^(٦) «الشيخُ أبو العباسِ المُمَتَّعُ*» : في السنِّ ولَدٌ ، وفي المودَّةِ

١ - المصمقر هنا : اللبن الشديد الحموضة ، أورده (التاج) في (صمقر) ، وقال : نقله
 «الصاغاني» في صقر ، واعتبر الميم زائدة .

٢ - لعله يقصد أنه باعه لجهله بالعوام ، وكانت إجادة العوم تطلب في الغلمان .

٣ - في ط : [وجرده] وهو تصحيف لا يناسب المقام .

٤ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) من تقدير أهل معرة النعمان «لأبي العلاء»
 واعترافهم بموارفه . صفحة ٤٥ .

٥ - في س ، ا ، ن [شهر القريس] تحريف . صوابه : [القريس] أى البرد . والناجر : الشهر
 من شهور الصيف .

٦ - يرد على ما ذكره «ابن القارح» عن «أبي العباس الممتع» من أنه «وجد لسانه رطباً
 بذكره وشكره - يعنى أبا العلاء - وقد ملأ السماء دعاء والأرض ثناء» . صفحة ٤٦ .

الأعلام

* - أبو أسامة الهروى ، جنادة بن محمد ، الأزدي الهروى ، كان حافظاً للغة ، قتله «الحاكم»
 صاحب مصر في ذى القعدة سنة ٣٩٩ هـ .

(ابن خلكان ١/١٦٤) .

** - أبو العباس الممتع : أحمد بن خلف ، من أدباء حلب ، ذكره صاحب (إعلام النبلاء)
 بين من قرأ على «أبي العلاء» أو روى عنه من العلماء والأدباء والمحدثين من أهل المعرة . انظر (إعلام
 النبلاء في تاريخ حلب الشهباء : ١٠٦/٤ ط حلب ١٣٤٣) .

أَخٌ ، وفي فضله جَدُّ أو أَبٌ . وإنه في أدبه ، لكما قال تعالى : « وما لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى »^(١) .

وأما^(٢) إشفاقُ الشيخ - عمر الله خَلَدَه بالجدَل ، وأراحَ سمعه من كلِّ عَذَل - فتلك سَجِيَّةُ الأنيس ، لا يختصُّ بها أخو الجُبْنِ عن الشجاعِ البئيس . ومن القسوطِ تعرضُ بالقنوط : « قُلْ يا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ »^(٣) .

كم من أديبٍ شربَ وطربَ ثم تابَ ، وأجابَ العُتَابَ . فقد يفضِّلُ الدليلُ في ضوء القمرِ ، ثم يهديه الله بِأَحَدِ الأَمْرِ^(٤) ، وكم استُنْقِذَ من اللجِّ غريقٌ فسلمَ وله تشريقٌ .

وقد كان « الفضيلُ بنُ عياضٍ * » يَسِمُ في أوْبَلِ رياض^(٥) ، ثم حَسِبَ في الزهادِ ، وجُعِلَ من أهلِ الاجتهادِ . وربُّ خليعٍ وهو قتي ، تصدَّرَ لما كبرَ وأفتى ؛ ومغنٌ بِطُنْبُورٍ أو عودٍ ، قُدِرَ

١ - آية ١٩ : سورة الليل .

٢ - يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « وأنا أستمين بمصمة الله وتوفيقه . وأجعلها معيتي على دفع شهواتي ، وأشكو إليه عكوفي على الأمان ، وأسأله فهماً لمواعظ عبر الدنيا فقد عميت عن كلوم غيرها بما جثم على خواطري من الشغف ، ولست أجد مني منصفاً لي منها ، ولا حاجزاً لرغبي فيها عنها . . . » صفحة ٥٠ .

٣ - من آية ٥٣ : سورة الزمر .

٤ - الأمر ، بفتحين : اسم جمع أمة ، العلم الصغير - من حجارة - من أعلام المفاوز

٥ - سامت الماشية : خرجت إلى المرعى - والوبيل : الوحيم .
يشير هنا إلى ما كان من « الفضيل » في شبابه ، من قطع الطريق على الناس وإخافتهم .

الأعلام

٥ - الفضيل بن عياض : أبو علي ، بن مسعود بن بشر التميمي الخراساني الزاهد . كان في شبابه يقطع الطريق ، ثم عشق جارية ، فبينما هو يرتقي الجدران إليها سمع قارئاً يتلو : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله » فقال : يارب قد آن . وتزهده حتى أبي أن يقبل عطاء « الرشيد » . وانتقل من « الكوفة » إلى « مكة » فجاور بها شيخاً للحرم ، حتى مات في المحرم سنة ١٨٧ هـ . (ابن خلكان ٤١٥/١ ، التهذيب ٢٩٤/٨ ، طبقات الصوفية ١٤/٦ ، خلاصة التهذيب ٢٦٤) .

له تولى السعود ، فرّق منبراً للعظات ، من بعد إرسال اللحظات .
 ولعله ^(١) قد نظر في طبقات المغنين فرأى فيهم «عمر بن عبد العزيز*»
 «ومالك بن أنس*» ، هكذا ذكر «ابن خرداذبة***» ، فإن يك كاذباً
 فعليه كذبه .

والحكاية معروفة أن [أبا^(١) حنيفة***] كان يشارب «حماد***»

١ - في الأصل ، وفي كل النسخ : [أبا حذيفة] ، وقد صححها الشنيطي بقلمه إلى [حنيفة]
 في المرات الثلاث وهو الصواب . فالقصة فيما قرأنا ، وقعت بين «حماد عجرد ، وأبي حنيفة : الإمام
 الفقيه» . قال أبو الفرج الأصبهاني : «كان أبو حنيفة الفقيه صديقاً لحماد عجرد ، فنسك أبو حنيفة
 وطلب الفقه فبلغ ما بلغ ، ورفض حماداً ، وبسط لسانه فيه ، فجعل حماد يلاطفه وهو يذكره ، فكتب
 إليه : إن كان نسكك ... الأبيات» (الأغاني ب ١٣/٧٨) . وانظر (ب : ٣٥٤) .
 وزعم في (ل : ٢٦٥) أنه رجع قراءة [حنيفة] من نسخة (صاحبه) الخطية عن كوبريل .
 وأقول : كلا ، بل هي [حنيفة] في صورة كوبريل (١٠٦) دون أي لبس !

الأعلام

* - عمر بن عبد العزيز : بن مروان بن الحكم . أمير المؤمنين ، الإمام العادل ، الحافظ الثقة ،
 اتقى . بويج بالخلافة في صفر سنة ٩٩ هـ وظل بها حتى مات في رجب سنة ١٠١ هـ ، وامتلا مجلسه
 بالزاهدين والأتقياء دون الشعراء ، وقد أبطل لمن «على» - رضى الله عنه - على المنابر ، ورفع الحزبية
 عن أسلم من الموالى . حديثه في الكتب الستة . وانظر (خلاصة التذهيب ٢٤١ ، جمهرة الأنساب
 ٩٧ ، الطبرى حوادث سنة ٩٩ : ١٠١ ، الجهشيارى ٣٢)
 ** - مالك بن أنس : الإمام أبو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي المدني ، إمام دار الهجرة ،
 وأحد الأئمة الأربعة ، توفى بالمدينة سنة ١٧٩ هـ . (ابن سعد ٤٥/٥ ، تذكرة الحفاظ ٢٠٧/١ ،
 طبقات القراء ٣٥/٢ ، الوفيات ٤٣٩/١ ، الفهرست ١٩٨ ، ترتيب المدارك للقاضي عياض) .
 *** - ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن خرداذبة ، نادم «المعتمد» وخص به . ومن
 مؤلفاته : (أدب السماع ، جمهرة أنساب الفرس ، المسالك والممالك . الندماء والجلساء)
 انظر (الفهرست ١٤٩ ، الأغاني ٥ / ١٥٧) .
 **** - أبو حنيفة : النعمان بن ثابت فقيه العراق الإمام - توفى سنة ١٥٠ هـ (تاريخ بغداد
 للخطيب ، ابن سعد ٢٥٦/٦ ، تذكرة الحفاظ ١٦٨/١ ، ابن خلكان ١٦٣/٢ ، طبقات الشيرازي
 ٨٦ ، القراء ٣٤٢/٢) .

***** - حماد عجرد : أحد بني نهشل بن دارم (المؤتلف ١٥٧) وقيل هو مولى (الشعر
 والشعراء ٤٩٠) . شاعر عباسي محسن ، كان ينزل بالكوفة ، وأتهم بالزلفقة (الأغاني ١٣/٧٨) .
 وانظر (طبقات ابن المعتز ٦٧ - تاريخ بغداد ١٤٨/٨ - الفهرست ٩١ - الوفيات ١٦٥/١) .

عَجَرْدَ وَيَنَادِيهِ ، فَتَسْكُ « أَبُو حَنِيفَةَ » وَأَقَامَ « حَمَادٌ »^(١) فِي الْغَىِّ ،
فَبَلَغَهُ أَنَّ « أَبَا حَنِيفَةَ » يَذْمُهُ وَيُعِيْبُهُ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ « حَمَادٌ » :

إِنْ كَانَ نُسْكُكَ لَا يَتِمُّ بِغَيْرِ شَتْمِي وَانْتِقَاصِي
فَاقْعُدْ وَقُمْ بِي كَيْفَ شِئْتَ مَعَ الْأَدَانِي وَالْأَقَاصِي
فَلَطَالَمَا زَكَّيْتَنِي وَأَنَا الْمَقِيمُ عَلَى الْمَعَاصِي
أَيَّامَ تُعْطِينِي وَتَأْخُذُ فِي أَبَارِيقِ الرِّصَاصِ

أَلَيْسَ الصَّحَابَةُ - عَلَيْهِمُ رِضْوَانُ اللَّهِ - كُلُّهُمْ كَانُوا عَلَى ضَلَالٍ ، ثُمَّ
[تَدَارَكَهُمْ]^(٢) الْمُقْتَدِرُ ذُو الْجَلَالِ ؟ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ أَنَّ « عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ »
خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَرِيدُ مَجْمَعًا كَانُوا يَجْتَمِعُونَ فِيهِ لِلْقَمَارِ ، فَلَمْ يَجِدْ فِيهِ أَحَدًا
فَقَالَ : لَا ذَهَبَ إِلَى الْخَمَّارِ ، لَعَلِّي أَجِدُ عِنْدَهُ خَمْرًا . فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ شَيْئًا .
فَقَالَ : لَا ذَهَبَ وَلَا تُسَلِّمَنَّ .

والتَّوْفِيقُ يَجِيءُ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ [وَتَعَالَى] بِإِجْبَارٍ ، وَفِيمَا خُوِطِبَ بِهِ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى »^(٣) .

وَذَكَرَ « أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ » فِي (كِتَابِ الْمَبْعَثِ) حَدِيثًا مَعْنَاهُ [أَنَّ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ]^(٤) ذَبَحَ ذَبِيحَةً لِلْأَصْنَامِ فَأَخَذَ شَيْئًا مِنْهَا فَطُبِخَ لَهُ .

١ - فِي ط : [أَبُو حَمَادٍ] تَصْحِيفٌ .

(٢) فِي أَوَّلِ كُوبَرِيلِ ص ١٠٧ : [تَدَارَكَهُ] وَقَدْ فَاتَنِي فِي الطَّبَعَاتِ السَّابِقَةِ أَنْ أَشِيرَ إِلَيْهِ ،
فَتَوَرَّطَ فِي (ل : ٢٦٦) وَنَقَلَ [تَدَارَكَهُمْ] عَلَى أَنَّهَا رِوَايَةُ الْأَصْلِ !

٢ - آيَةُ ٨ : سُورَةُ الضُّحَى وَقَدْ كَتَبَ تَيْمُورِ بَاشَا عَلَى هَامِشِ ر : [لَمْ يَكُنْ هَذَا سَبَبَ النُّزُولِ] .
وَالسِّيَاقُ هُنَا لَا يَفْهَمُ أَنَّ أَبَا « أَبَا الْعَلَاءِ » أَوْرَدَ هَذَا فِي سَبَبِ نَزُولِ الْآيَةِ .

٣ - الْعِبَارَاتُ الَّتِي بَيْنَ أَقْوَاسٍ مَرْبُوعَةٍ ، كَانَتْ مُثَبَّتَةً فِي الْأَصْلِ ، ثُمَّ حُمِيتْ وَبَقِيَتْ آثَارُ بَاهِتَةٍ مِنْهَا .
وَنَرَجِّحُ أَنَّ قَارِئًا لِمُخْطُوطٍ مَحَامَا ، تَحَرَّجًا . وَانْخَبَرُ يَنْتَهَى عَلَى كُلِّ حَالٍ ، بِأَنَّ مُحَمَّدًا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -
لَمْ يَأْكُلْ مِنْ هَذَا اللَّحْمِ . بَلْ أَمَرَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ فَأَلْقَاهُ . وَانْظُرْ هَامِشَ ٣ مِنَ الصَّفْحَةِ التَّالِيَةِ .

الْأَعْلَامُ

• - أَبُو مَعْشَرٍ الْمَدَنِيُّ : نَجِيجُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّنْدِيُّ الْهَاشِمِيُّ ، مُوَلَّاهُ ، مِنَ الرِّوَاةِ وَأَصْحَابِ
السِّرِّ ، وَقَدْ أَلَفَ فِي الْمَغَازِي - تَوَفَّى سَنَةَ ١٧٠ هـ (تَذَكُّرُ الْخَفَازِ ١/٢١٧) ، خُلَاصَةُ التَّذْهِيبِ
٣٥٨ ، الْفَهْرَسْتُ ط (أَوْ ر - ٩٣) .

وحمله «زيد بن حارثة*» ومضياً ليأكله في بعض الشعاب . فلقيهما «زيد ابن عمرو بن نفيل**» وكان من المتألهين في الجاهلية ، فدعاه [النبي صلى الله عليه وسلم] ليأكل من الطعام ، فسأله عنه فقال : هو من^(١) شيء ذبحناه لآلهتنا . فقال «زيد بن عمرو» : إني لا آكل من شيء ذبح للأصنام ، وإني على دين «إبراهيم» صلى الله عليه^(٢) . فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - «زيد بن حارثة» باللقاء ما معه^(٣) .

وفي حديث آخر ، وقد سمعته بإسناد : أن «تميم بن أوس الداري***» - والدار قبيلة من لخم - كان يهدي إلى النبي صلى الله عليه وسلم في كل

١ - في ت ، ط : [هو شيء] .

٢ - في ز ، س ، ط : [وسلم] .

٣ - حدث «عبد الله بن عمر» عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - أنه قيل أن ينزل عليه الوحي لقي «زيد بن عمرو بن نفيل» - فقدم إليه الرسول لحماً فأبى أن يأكل وقال : إني لا آكل إلا ما ذكر اسم الله عليه (الأغاني ب ١٦/٣) .

الأعلام

* - زيد بن حارثة : أبو أسامة ، بن شراحيل الكلبي . أصابه سباه في الجاهلية فاشتراه «حكيم بن حزام» لعمته «خديجة» وقد تبناه المصطفى صلى الله عليه وسلم ، فدعى «زيد بن محمد» حتى نزلت آية «ادعهم لأبائهم» .
وزيد من الأربعة السابقين الأولين ، ومن الصحابة الشراء رضى الله عنهم (الإصابة ٥٦٣/١ ، منح الملح ٣٨ ، السيرة النبوية) .

** - زيد بن عمرو بن نفيل العلوي : من حنفاء الجاهلية ، اعتزل الأوثان والميعة والدم والذبايح التي تذبح على الأوثان ، ونهى عن قتل المودة ، وقد آذاه قومه ، فخرج من مكة يطلب دين إبراهيم - عليه السلام - فوكلوا به سفاهم . ولما علم أن النبي يبعث من مكة ، عاد يريدوها فقتل في طريقه . وله أشعار كثيرة ، في التوحيد والحنيفية . وهو أبو الصحابي الجليل «سعيد بن زيد» أحد المشرة . (جمهرة الأنساب ١٤١ ، السيرة ٢٤١/١ : ٢٤٤ ، الأغاني ب ١٦/٣) .

*** - تميم بن أوس ، بن خارجة الداري ، من بني الدار بن هاني ، بطن من لخم ويكنى «أبا رقية» بابتنة له لم يولد له سواها - كان نصرانياً وأسلم سنة ٥٩ هـ : (جمهرة الأنساب ٣٩٦ ، الاستيعاب رقم ٢٣٥)

سنة راوية [من خمر] ^(١) فجاء بها في بعض السنين ، وقد حُرِجَتْ ^(٢) [الخمر] فأراقها ، وبعض أهل اللغة يقول : فَبَعَّهَا ^(٣) .

والمطبوع [إن] ^(٤) أسكر ، فهو جار مجرى الخمر ، على أن كثيراً من الفقهاء قد شربوا الجمهوري والبُخْتَجَ والمنصف ^(٥) . وذكر عند «أحمد» ابن يحيى ثعلب * «أحمد بن حنبل *» وإن كان شرب النبيذ قط ؟ - والنبيذ عند الفقهاء غير الخمر - فقال «ثعلب» : أنا سقيته بيدي في ختانة كانت لـ «خلف بن هشام البزار *» ^(٦) .

فأما الطلاء فقد كان «عمر بن الخطاب» عليه السلام ، رتبه ^(٧) على نصارى الشام لجنود المسلمين . والمثل السائر :

- ١ - ما بين الأقواس محي من (ك) انظر رقم ٤ هامش صفحة ٥١٠ .
- ٢ - في س ، ا ، ش [جرحت] وفي هامش ز ، ن [حرمت . نسخة] . وخرج هنا بمعنى حرم ، يقال حرجت الخمر تخرج خرجاً : حرمت .
- ٣ - يع الماء يبعه بماً : صبه بكثرة .
- ٤ - في النسخ كلها : [والمطبوع - وإن أسكر - فهو جار] وحذفنا الواو ليصح المعنى . وحذفنا بعدنا (ب) : ٣٧٥ ! وأثبتنا في (ل : ٢٦٧) وزعم أن المعنى يصح بها مقحمة !
- وأبو العلاء هنا يشير إلى قول «ابن القارح» في رسالته ص ٥٢ : «وعرض على بعض الناس كأس خمر فامتنعت منها وقلت : خلوني والمطبوع ، على مذهب الشيخ الأزاعي» .
- ٥ - الجمهوري : شراب مسكر ، أو عصير العنب أتت عليه ثلاث سنين - والبختج ، كقنفذ : العصير المطبوع ، فارسي الأصل ، والمنصف ، كمظم : الشراب طبخ حتى ذهب نصفه .
- ٦ - في ط : [البزار] تصحيف . انظر الترجمة في الأعلام .
- ٧ - الكلمة في (ك) غير واضحة لعيب في النسخة ، وقد محي جزؤها الأوسط وبق منها (زه) ونقلت كذلك في (ش ، ر) . وفي س ، ا : [زانة] ، وفي ز : [بجزا] وفي ث ، ط : [جزاً منه] وكتب بهامش ر : [لعلها رتبه] وهو ما اخترقاه لقربه من رسم ك . فانظر (ب : ٣٥٧ ، ل : ٢٦٧) والطلاء : ما طبخ من عصير العنب .

الأعلام

- * - أحمد بن يحيى ثعلب : ١٦٩ .
- * * - أحمد بن حنبل : ٤٨٧ .
- * * * - خلف بن هشام ، بن ثعلب ، البزار ، أبو محمد البغدادى . من أعلام القراء والحفاظ في القرن الثالث ، وله في القراءات كتب ذكرها (الفهرست - ص ٣١ أوروبا) . توفي ببغداد سنة ٢٢٧ هـ حديثه في صحيح مسلم ، وسنن أبي داود . وانظر (خلاصة التذهيب ٩٠) .

هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ^(١)

وهذا البيت يُرَوَى ناقصاً كما عَلِمَ^(٢) ، وهو يُنسَبُ إلى «عبيد بن الأبرص» *
وربما وُجِدَ في النسخة من (ديوانه) وليس في كلِّ النسخ . والذي أَذْهَبُ إليه
أن هذا البيت قِيلَ في الإسلامِ بعد ما حُرِّمَتِ الْخَمْرُ .

وإنما لَذَّةُ الشَّرْبِ فيما يَعْرِضُ لَهُم من السُّكْرِ ، ولولا ذلك لكان غيرها من
الْأَشْرَبَةِ أَعْذَبَ وَأَذْفَأَ . وقال «التغلي» * :

عَلَّلَانِي بِشَرِبَةٍ مِنْ طَلَاءٍ نِعْمَتِ النِّمِّ فِي شَبَا الزَّمْهَرِيرِ^(٣)

١ - البيت مروي في (ديوان عبيد ، ط أوربا) ناقصاً هكذا :

... الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ كَمَا الذَّنْبُ يُكْنَى أَبَا جَعْدَةَ

وبهامشه ما ترجمته : يكاد هذا البيت يروى دائماً بهذا الشكل الناقص أو بإضافة : هِيَ .

وقد عولج هذا النقص بطرق مختلفة :

* وقالوا هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ *

* هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى بِأَمِ الطَّلَاءِ *

* هِيَ الْخَمْرُ يَكْنُونَهَا بِالطَّلَاءِ * وهي رواية (المحكم)

* هِيَ الْخَمْرُ بِالْمُزَلِ تُكْنَى الطَّلَاءُ *

وفي (التاج) : * هِيَ الْخَمْرُ تُكْنَى الطَّلَاءُ * هكذا أنشده ابن قتيبة - ولا يستقيم في الوزن . وقع

في نسخ (الصحيح) : * وقالوا هِيَ الْخَمْرُ * وليس بمشهور .

(٢) ضمير الفاعل لابن القارح . وقد توهم السيد نصر الله أن الضبط من عندي فخطأني فيه وعدل إلى

ضبطه مبنياً لمجهول (ل : ٢٦٧) فأحيلني وقد نقلت ضبط الأصل (ك : ١٠٧) وأسلوب أبي العلاء بفرضه ؟ !

٣ - النِّم : ما يستنم إليه ويؤنس به ، النعمة ، وهو في الأصل القرو ، وثوب ينام فيه .

والشَّابَةُ : حد كل شيء ، جمعه شبا وشبوات ، محرّكة .

الأعلام

* - عبيد ، بن الأبرص : ١٨٢ .

* - التغلي ، الأخطل : ٣١٢ .

وَيُرَوَّى لِـ «دَعْبِلْ» :

عَلَّلَانِي بِسَمَاعٍ وَطِلَا وَبُضَيْفٍ^(١) جَائِعٍ يَبْغِي الْقِرَى
وهذا يدلُّ على أَنَّ الطِّلَا يُسَكِّرُ ، وَيُرَوَّى «لِلْهَلَلِ» :

إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غَرِيضُ وَزَقُّ فِيهِ نِيٌّ أَوْ نَضِيجُ^(٢)
وقال آخرُ :

لَا تَسْقِنِي الْخَمْرَ إِلَّا نَيْثَةً قَدَمْتُ تَحْتَ الْخِتَامِ ، فَشَرُّ الْخَمْرِ مَا طُبِخَا
وإن كان - هَيَّاَ اللَّهُ لَهُ الْمَحَابُّ - قد شَرِبَ نَيْثًا ، وقال له النَّدْمَانُ ؛ هَنِيئًا ،
فله أَسْوَةٌ بِشَيْخِ الْأَزْدِ «مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ» ** ، إِذْ قَالَ :

بَلْ رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرِيهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عُرُوسٌ تُجْتَلَى
ثم قال في آخر القصيدة :

فَإِنْ أُمْتُ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَقِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ أَنْتَهَى^(٣)
وما أختارُ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِقَوْلِ «الْحَكَمَى» *** :

١ - لم تسم الباء في (ك) ، ولم تضبط نقطة الضاد في مكانها المحدد ، وقد جاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [وبضيف] . وهو ما اخترناه فنقله في (ب : ٣٥٨) وفي النسخ الأخرى : [ونضيف] - وقد اختاره في (ل : ٢٩٦) إشارة للمخالفة ، وفاته أن الضيف أولى لأن النضيف يكون للخدمة لا لطلب القرى .

٢ - رواه (التاج) - عن «الأصمعي» ولم يسم قائله . وروايته للشطر الأول :
* إِذَا مَا شَتُّ بَاكَرَنِي غِلَامٌ *
أولاد بالي : خمرًا لم تمسها النار ، وأصله الهمز - والنضيج : المطبوخ .
ولم نجد البيت في (ديوان الهذليين) وإنما الذي فيه من شعر «عمرو بن الداهل الهذلي» :
فظلت وظل أصحابي لديهم غريض اللحم فيه أو نضيج

(١٠٤/٣)

٣ - البيتان من مقصودته الكبرى ، انظرهما في صفحتي ٢١٨ ، ٢٢٢ من (شرح مقصورة ابن دريد للتبريزي - دمشق ١٩٦١) .

الأعلام

- - دعبل ، بن علي الخزاعي : ٤٢٠ .
- • - محمد بن الحسن ، ابن دريد الأزدي : ١٦٩ .
- • • - الحكمي ، أبو نواس : ١٤٩ .

قالوا: كبرت، فقلت: ما كبرت يدي عن أن تسير إلى فمي بالكاس^(١)

وهو يعرف البيت :

وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة في كرمها بسراج

وقول «عبد الله بن المعتز*» :

ذكر العليج أنهم طبخوها فرضينا ولو يعود خلال

وقدماً طلب الندامى مطبوخاً ، شباناً في العمر وشيوخاً ، ينافقون بالصفة

ويؤارون ، وعن الصهباء العاتقة يُدارون . وأبيات «الحسين بن الضحاك**»

الخليع التي تنسب إلى «أبي نواس» معروفة :

١ - البيت من (خمرته السنية) التي مطلعها :

كيف النزوع عن الصبا والكاس ؟ قس ذا لنا يا عاذلي بقياس

ورواية (الديوان صفحة ٢٩٥) :

قالوا : شطت ، فقلت : ما شطت يدي عن أن تسير إلى فمي بالكاس

الأعلام

- * - عبد الله بن المعتز : أبو العباس بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم . الخليفة الشاعر الأديب .
 بويج بالخلافة في ربيع الأول سنة ٢٩٦ ، وقتل في ربيع الثاني من العام نفسه - وله مصنفات منها :
 البديع ، طبقات الشعراء ، أشعار الملوك . (الفهرست ١٦ ، الأغاني ٩/١٤٠ - شذرات ٢/٢٢١ -
 ابن خلكان ١/٣٦٥ - النزعة : ٢٩٩ - تاريخ بغداد ١٠/٩٥ تاريخ ابن الأثير سنة ٨٢٩٦) .
 ** - الحسين بن الضحاك : أبو علي ، الخليع . شاعر عباسي ظريف ماجن مطبوع - سبق إلى
 معان في الخمر ، وينسب الناس كثيراً من شعره إلى «أبي نواس» ، وكان صاحبه . ت ٢٥١ هـ
 (المؤتلف ١١٣ ، الأغاني ٧/١٤٦ ، طبقات ابن المعتز ١٢٧ ، أدباء ياقوت - تاريخ
 بغداد ٨/٥٤ الشذرات ٢/١٢٤ ، ابن خلكان ١/١٥٤ ، أمالي القالي ٢/٦٠ ، وأعلام الصاهل
 والشاحج) .

وشاطرى اللسانِ مختلجِ التكا ربه ، شاب المجونَ بالنسك^(١)
 باتَ بُغْمِي يَرْتَادُ صَالِيَةَ الذِ ارِ وَيَكْنِي عن ابنةِ الملكِ
 دسستُ حمراءَ كالشهابِ لَهُ من كفِّ خمارِ حانةِ أَفكِ
 يحلفُ عن طبعِها بخالفه وربُّ موسى ومنشئُ الفلكِ
 كأنما نصبُ كأسها قمرٌ يكرعُ في بعضِ أنجمِ الفلكِ^(٢)
 ومن النفاقِ أن يُظهرَ الإنسانُ شُربَ ما أجاز شُربه بعضُ الفقهاءِ ،
 ويَعِيدُ إلى ذاتِ الإقهاءِ ، فقد أحسنَ «الحَكَمِيُّ» في قوله :
 فإذا نزعتَ عن الغوايةِ فليكنَ لله ذاكَ النزعُ ، لا للناسِ^(٣)
 وقد آن لمولاي الشيخِ أن يزهدَ في شيمَةِ «حُمَيْدٍ*» وينصرفَ عن مذهبِ

١ - روى «ابن المعتز» هذه الأبيات مع تغيير في البيت الثالث :

دست صفراء كالشعاع له من كف عالج يدين بالإفك
 وزاد بعد البيت الأخير :

حتى إذا رنحته سورتها وأبدلته السكون بالحرك
 فكان باكان لأبوح به في الناس من هاتك ومتنهك

ثم قال : وقد نسبت العوام هذا إلى «أبي نواس» وذلك منحول ، إنما هو «للحين بن الضحاك» .
 انظر (طبقات الشعراء لابن المعتز ، صفحة ١٣٧ ، والأغاني ١٥٥/٧) .

٢ - رواية (الأغاني ١٥٥/٧) :

كأنما نصب كأسه قمر حاسده بعض أنجم الفلك

٣ - البيت «لأبي نواس» من (سينيته) التي أشرنا إليها في هامش الصفحة السابقة .

الأعلام

* - حميد الأحمي : شاعر إسلامي أموي ، وأمج بلدة من أعراس المدينة بها سوق ومزارع ونخيل .
 انظر (بلدان ياقوت ٣٥٧/١ - معجم البكري ١٠٠/١) .

«أبي زبيد*» . وإنما عَنَيْتُ «حُمَيْدًا الْأَمْجِيَّ»^(١) قائلَ هذه الأبيات :
 شَرِبْتُ الْمَدَامَ فلم أَقْلَعْ وعَوَيْتُ فيها فلم أَرْجِعْ
 حُمَيْدُ الَّذِي أَمْجُ دَارُهُ أَخُو الْخَمْرِ ذُو الشَّيْبَةِ الْأَصْلَعِ
 علاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فلم يَنْزِعْ
 وقال آخر^(٢) :

تُعَاتِبُنِي فِي الرَّاحِ أُمُّ كَبِيرَةٍ وَمَا قَوْلُهَا ، فَيَا أَرَاهُ ، مُصِيبُ
 تَقُولُ : أَلَا تَجْضُو الْمَدَامَ فَعِنْدَنَا مِنْ الرِّزْقِ ، تَمْرٌ مُكْتِيبٌ وَزَبِيبٌ ؟
 فَقُلْتُ : رَوِيدًا مَا الزَّبِيبُ مُفْرَحِي وَلَيْسَ لَتَمْرِ فِي الْعِظَامِ دَبِيبُ
 فَإِنَّ^(٣) حُمَيْدًا عَلَّهَا فِي شَبَابِهِ وَلَمْ يَصُحْ مِنْهَا حِينَ لَاحَ مَشِيبُ
 وإذا تسامعت المحافلُ بتوبتِهِ ، اجتمعَ عَلَيْهِ الشَّبَانُ الْمُقْتَبِلُونَ ، وَالْأُدْبَاءُ
 الْمُتَكَهِّلُونَ^(٤) ، وَكُلُّ أَشْيَبَ لَمْ يَبْقَ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا [ظُمٌ] ^(٥) حِمَارٌ ، كَمَا
 اجتمعَ لِسَمَرٍ أَصْنَافُ السُّمَارِ ، فَيَقْتَبِسُونَ مِنْ آدَابِهِ ، وَيُصْعِقُونَ الْمَسَامِعَ

١ - كُتِبَ فِي س ، ا ، ء : [جَمِيلًا إِلَى جِي] وَهُوَ غَيْرُ مَفْهُومٍ .

٢ - انْظُرْ هَذِهِ الْأَبْيَاتَ فِي (رَغْبَةُ الْأَمَلِ مِنْ كِتَابِ الْكَامِلِ ٨٦/٣) .

٣ - يُشِيرُ إِلَى قَوْلِ «حَمِيدُ الْأَمْجِيَّ» :

عَلَاهُ الْمَشِيبُ عَلَى حَبِّهَا وَكَانَ كَرِيمًا فَلَمْ يَنْزِعْ

٤ - كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَلَعَلَّهَا مِنْ تَكْهَلِ النَّبَاتِ إِذَا تَمَّ طَوْلُهُ . أَوَّلُهَا : [الْمُتَكَهِّلُونَ] كَمَا فِي (ط)
 قَابِلٍ عَلَى مَا هُنَا ، مَا فِي (ب : ٣٦١) وَتَوَرَّطَ فِي (ل : ٢٧٠) فَاتَّهَمَ رَوَايَةَ الْأَصْلِ بِالتَّحْرِيفِ ، وَرَفَضَ
 تَوْجِيهِي إِيَّاهُ زَائِعًا أَنَّهُ لَا يُقَالُ فِي النَّبَاتِ إِلَّا الْكَهْلُ ، لَا الْمَكْتَهَلُ . فَهَلَا رَاجِعَ نَصِ الْقَامُوسِ : «اِكْتَهَلَ :
 صَارَ كَهْلًا . . . وَنَبَتَ كَهْلًا وَمَكْتَهَلًا : مَتْنَاهُ» !!

٥ - فِي ك ، ز ، ط : [ضَمٌ] وَلَمْ نَجِدْهَا فِي الْمَعَاجِمِ . وَفِي ت ، ر : [ظُمٌ] وَلَعَلَّهُ سَهْوٌ مِنَ
 النَّاسِخِ . وَفِي س ، ا ، ء : (ضَمٌ) تَحْرِيفٌ . فَانْظُرْ (ب : ٣٦١ ، ل : ٢٧٠) .
 الظُّمُ : مَا بَيْنَ الشَّرْبَيْنِ ، وَيُوصَفُ بِالْقَصْرِ عِنْدَ الْحِمَارِ وَيَضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ .

الأعلام

* - أَبُو زَبِيدٍ ، الطَّائِي : ١٤٤ .

لخطابه ، وجلس لهم في بعض المساجد^(١) « بحلب » حرسها الله ، فإنها من بعد « أبي عبد الله بن خالويه * » عطلت من خلخال وسوار ، ونارت^(٢) من الأدب أشد النوار .

وإذا كان ذلك بتفضل الله ، أعد معه خنجراً^(٣) كخنجر « ابن الرومي * » ، أو الذي عناه « ابن هرمة * » في قوله :

لا أمتنع العوذ بالفصال ولا أبتاع إلا قريبة الأجل

١ - في هامش ك ، ز ، ش [المجالس] . نسخة .

٢ - نارت هنا بمعنى نفرت ، يقال نارت المرأة نوراً ونواراً ، بالكسر والفتح : نفرت .

٣ - يشير هنا إلى الخنجر الذي أعده « ابن الرومي » في مرض موته ، لينحر نفسه إذا اشتد عليه الألم . انظر رقم ٢ بهامش ص ٤٨٢ ، ٤٠ .

٤ - المنحر : موضع النحر - والشؤبوب : حد كل شيء ، والدفعة من المطر وهذه الأبيات قصة رواها صاحب (الأغاني ٢٦٠/٥) ، وخلصتها : أن « عروة بن أذينة » وقف على باب « ابن هرمة » وناداه فقالت ابنته : خرج والله آنفاً . فسألها : هل من قرى ؟ قالت : لا والله . قال فأين قول أبيك ؟ :

• لا أمتع العوذ بالفصال • - الأبيات

قالت : بذلك والله أفناها . ثم أخبرت أباهما بما كان ، فضمها إليه وقال : أنت والله ابنتي حقاً ، الدار والمزرعة لك . وتروى نوادر أخرى عن هذه الأبيات ، فقد تشبث الناس بها وطاردوا « ابن هرمة » ، وكان أحد البخله .

الأعلام

• - أبو عبد الله بن خالويه : الحسين بن أحمد ، من كبار علماء اللغة في القرن الرابع الهجري ، ومن كتبه في اللغة : كتاب ليس ، وشرح مقصورة ابن دريد ، وأسماء الأسد - جمع فيه خمسمائة اسم - والبديع) وله أيضاً : القراءات ، وإعراب القرآن .

(نزاهة الألبا ٣٨٣ ، تيممة الثعالبى ٤٧٦/١ ، الفهرست ٨٤ ، ابن خلكان ١٥٧/١ إنباه القفطى ٣٢٤/١) .

•• - ابن الرومي : ٤٧٦ .

••• - ابن هرمة : إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة القهري (جمهرة الأنساب ١٧٧ ط ٣)

الشاعر ، اتصل « بأبي جعفر المنصور » ومدحه فاستحسن شعره - وقد عرف بالبخل .

انظر (الشعر والشعراء ٤٧٣ ، الأغاني ٢٦٠/٥ ، ٤٦٧/٤) .

لا غَنَمِي في الحِياة مُدَّ لها إِلَّا دِرَاكَ القَرَى ، ولا إِبِلِي
كَمْ نَاقَةٍ قَدْ وَجَّاتُ مَنَحَرَهَا بِمَسْتَهْلٍ الشُّوبِ ، أَوْ جَمَلٍ
فَإِذَا جَلَسَ في مَجْلِسِهِ^(١) الَّذِي يَلْتَقِطُ أَهْلُهُ زَهَرَ أَسْحَارُ ، بَلْ لَوْلَوْ بِحَارُ ،
فَيَكُونُ ذَلِكَ الْخَنْجَرُ قَرِيبًا مِنْهُ ، فَإِذَا قُضِيَ أَنْ يَمُرَّ بِبَابِ الْمَسْجِدِ الْكَهْلُ
الْمَرْقَبُ^(٢) الَّذِي أَرَادَهُ الْقَائِلُ بِقَوْلِهِ :

إِذَا الْكَهْلُ الْمَرْقَبُ غَاصَ أَلْنَا إِلَى سِيِّ لَه فِي الْقَرَوِ ثَانٍ^(٣)
كَأَنَّ الذَّارِعَ الْمَغْلُولَ مِنْهَا سَلِيبٌ مِنْ رِجَالِ الدَّيْبِلَانِ
وَتَبَّ إِلَيْهِ وَثْبَةٌ نَعِيرٍ ، إِلَى مُتَخَلِّفَةٍ وَقِيرٍ أَمِيرٍ^(٤) ، أَوْ أَمَرَ بَعْضَ أَصْحَابِهِ
بِالْوُثْبِ إِلَيْهِ ، فَوَجَّاهُ بِذَلِكَ الْخَنْجَرِ وَجَّاهَ فَانْبَعَثَ بِمَثَلِ الدَّمِ ، أَوْ الْخَالِصِ
مِنَ الْعَنْدَمِ^(٥) ، وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ : « إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ، ذَلِكَ
ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ »^(٦).

فَإِذَا مَضَى صَاحِبُهُ^(٧) مُسْتَعْدِيًا إِلَى السُّلْطَانِ فَقَالَ : مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِكَ ؟

١ - في س ، ا [عجله] وفي ك ، ش ، ر : [منزله] وفوقها : [مجلسه خ] . وجمعت النسخ
الأخرى بين الروايتين هكذا : فإذا جلس في منزله مجلسه . ونقل هذه الرواية إلى (ل : ٢٧) وزعم أني
أخطأت في الاختصار على (مجلسه) فاحيلتي والذي في مصورة الأصل (لك ١٠٨) هو ما أتت به ؟ !

والحديث هنا عن « ابن القارح » بعد توبته انظر صفحات ٥٠ ، ٥١٧ ، ٥١٨ .

٢ - الكهل هنا : زق الخمر - والمرقب ، كمعظم : الجلد يسلخ من جانب الرقبة .

٣ - روى (التاج ، مادة دبل) البيت الثاني هكذا : * كأن الدارح المشكول منها * .

وقد ضبطت [ألنا] في بعض النسخ بفتح الهمزة ، والصواب الضم ، من آل يثول إذا رجع وعاد .

وغاوص : نضب - والسى : المثل - والقرو : حوض طويل ، أو قدح من خشب .

والذارع : الزق الصغير يؤخذ من قبل الذراع - والمشكول : المقيد بالشكالات - ودبيلا : مثنى ديبيل
وهي قصبة بلاد السند ، ترقأ إليها السفن ، وعن « الصاغاني » : وأمرأؤها طلحاء ، يشاركون قطاع البحر
ويضربون معهم بهم ، ويقال لها الديبلان على التثنية وأنشد البيت * كأن الذارح المغلول منها *
ولم يسم قائله ، وانظر (ديبيل) في (بلدان ياقوت : ١٨٨/٥) .

٤ - الوقير : القطيع - والأمر : الكثير ، ويقال أمر الرجل : إذا كثرت ماشيته فهو أمر .

٥ - العندم : خشب نبات يصنع به . ٦ - من آية ١١٤ : سورة هود .

٧ - أي صاحب الكهل المرقب الذي وجَّاه « ابن القارح » بخنجره .

فسمّاهُ له ، قال السلطانُ بمشيئةِ الله : " لا حُرَّ بِوَادِي عَوْفٍ ^(١) ، ما أَصْنَعُ بِجَنَّتِ ^(٢) الأَدَبِ وَبَقِيَةِ أَهْلِهِ ؟ " ووطئها تحتَ قدميه ، وحسبها من زعانفِ أَدَمِهِ . ما يفعلُ ذلكَ مرةً أو اثنتين ، إلا وحَمَلَةُ الذوارعِ قد اجتنبت تلكَ الناحيةَ ، كما اجتنب ^(٣) « أبو سفيانَ بنُ حربٍ * » طريقَه من خوفِ النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال « حسانُ * » :

إِذَا أَخَذَتْ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ ^(٤) وَلَا بِأَسْ إِنْ كَانَ الْمُعَدُّ ^(٥) مِشْمَلًا ^(٦) يُشْمَلُ عَلَيْهِ فِي الْكُمِّ ، فَإِذَا ضُرِبَ بِهِ ^(٧) ذَارِعُ الْخَمْرِ ، ذَكَرَ مَنْ نَظَرَ فِي (كِتَابِ الْمَبْتَدِلِ) حَدِيثَ « طَالُوتَ » لَمَّا أَمَرَ ابْنَتَهُ وَهِيَ امْرَأَةٌ « دَاوُدَ » - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ^(٨) - أَنْ تَدْخُلَهُ

١ - يضرب للرجل يسود الناس فلا ينازعه أحد في سيادته . انظر أصل المثل في (فرائد الآل ١٩٩/٢ - مجمع الأمثال ١٢٤/٢) .

٢ - الجنث ، بالكسر : الأصل ، في (الصحاح) : يقال فلان من جنثك وجنسك ، أي من أصلك ، لغة أول لغة . وانظر (نوادير أبي مسحل ٧١/١) .

٣ - في ت ، ط : [اجتنبت] وهو خطأ ، إذ لا يجوز تأنيث الفعل هنا .

٤ - رواية (الديوان : صفحة ٢٣٧ ط . السعادة ١٣٣١) .

إِذَا هَبَطَتْ حُورَانُ مِنْ رَمْلِ عَالِجٍ فَقُولَا لَهَا : لَيْسَ الطَّرِيقُ هُنَالِكَ

والبيت من قصيدته ، في غزوة بدر ، الأخرى ، سنة ٤ هـ - وكان . النبي صلى الله عليه وسلم قد واعد قريشاً بها فلم تأت ، ورواية (السيرة ٢٢٠/٢) للشطر الأول :

* إِذَا سَلَكَتِ لِلْفُوزِ مِنْ بَطْنِ عَالِجٍ * وَقَدْ أَهْدَرَ فِي (ل : ٢٧١) كُلَّ هَذَا التَّحْقِيقَ لِلشَّاهِدِ ، وَلَمْ يَشْفَلْهُ غَيْرُ سَهْوٍ مَطْبَعِي فِي ضَبْطِ (أَخَذَتْ) بِسُكُونِ الذَّالِ !

٥ - يعنى السلاح الذي يعده « ابن القارح » لضرب رقاق الخمر .

٦ - المشمل : سيف قصير ، ويطلق على الخنجر أيضاً .

٧ - في ط : [ضرب برذراع] وهو تصحيف ظاهر .

٨ - زاد في س ، ا ط : [وسلم] .

الأعلام

* - أبو سفيان بن حرب : صفحة ٣٤٩ .

* - حسان بن ثابت : صفحة ٢٣٤ .

عليه وهو نائمٌ ليقْتَلَه ، فجعلتْ له في فراش « داود » زِقْ خمرٍ ودَسَتْهُ عليه ، وضربه بالسيفِ وسالت الخمرُ . فظنَّ أنها الدَّم ، فأدركه الأَسْفُ والندمُ ، فأومأً بالسيفِ ليقْتَلَ نفسه ومعه ابنته ، فأمسكت يده وحدثته ما فعلته ، فشكرها على ذلك .

ويكونُ السكرانُ إذا أَلَمَ بذلك المسجدِ ، تَرْتَرُ^(١) ومُزِمَ^(٢) ، كما في (الحديثِ) واستُنكِه ، فإن أوجبت الصورةُ أَنْ يُجلَدَ جُلْدًا ، ولا يقتصرُ له الشيخُ - أغراه اللهُ أَنْ يأمرَ بالمعروفِ وينهى عن المنكرِ - على أربعين^(٣) في الحدِّ على مذهبِ أهلِ الحجازِ ، ولكن يجلدُهُ ثمانينَ على مذهبِ أهلِ العراقِ فإنها أوجعُ وأفجعُ . ويقالُ إن النبيَّ - صلى اللهُ عليه وسلم - جلدَ أربعينَ ، فلما صارَ الأمرُ إلى « عمرَ بنِ الخطابِ » عليه السلامُ - استقلَّها ، فشاوَر « عليًا » عليه السلامُ ، فجعلها ثمانينَ .

وإذا صحَّت الأخبارُ المنقولةُ بأنَّ أهلَ الآخرةِ يعلمون أخبارَ أهلِ العاجلةِ ، فلعلَّ حواريةً^(٤) المَعْدَاتِ لَهُ في الخُلْدِ ، يَسْأَلَنَ عن أخبارِهِ مَنْ يَرِدُ عليهن من الصُّلَحَاءِ ، فيسمَعَن مرةً أَنه « بالفُسْطاطِ » ، وتارةً أَنه « بالبَصْرة » ومرةً أَنه « ببغدادَ » ، وخطرةً أَنه « بحلبَ » . فإذا شاعَ أمرُ التوبةِ ، وماتَ ناسكٌ من أهلِ « حلبَ » أخبرهنَّ بذلك ، فَسُرِرْنَ وابتَهجنَ ، وهنَّاهُنَّ

١ - تترت هنا بمعنى حرك ، يقال : تترته إذا حركه .

٢ - وضع مكان النقطتين في (ك) علامة ٧ صغيرة ، وهذا من علامات الإعجام في عصر هذه النسخة . وقد أهملت أكثر النسخ الأخرى إعجام الكلمة وكتبتها برائتين مهملتين ، تصحيف . يقال مزيمه . إذا حركه وأقبل به وأدبر ، وبه فسر حديث « ابن مسعود » في سكران أتى به : تترتوه ومزيموه . أي حركوه ليستنكه ، هل يوجد ربح خمر ؟ (النهاية واللسان) : مزيم ، وتوتر .

واستنكه : طلبت نكته ليعرف هل شرب خمرًا أو لا .

والترترة والمزومة في (نوادير أبي مسحل ٣٤/١) بمعنى واحد .

٣ - يعني أربعين جلدة .

٤ - يعني حوارى « ابن القارح » .

جاراتهن . ولا ريب أنه قد سَمِعَ حكايةَ البيتينِ الثابتينِ في كتابِ الاعتبار^(١)
 أنعم الله بالخيالين عينا وبمسراك يا أميم إينا !
 عَجَبًا ما جَزَعَتِ من وَحْشَةِ اللَّحْدِ ومن ظُلْمَةِ الْقُبُورِ علينا !
 وأعوذ^(٢) بالله من قومٍ يحثُّهم المشيبُ على أن يستكثروا من أم زَنْبَقٍ^(٣) ،
 كأنها المُنْجِيَةُ من بنتِ طَبَقٍ^(٤) ، كما قال «حاتم» :

وقد علمَ الأقوامُ لو أنَّ حاتمًا أرادَ ثراءَ المالِ ، كانَ لَهُ وَقْرُ^(٥)
 يَفُكُّ بِهِ العاني ، ويؤْكِلُ طيِّبًا وليست تُعْرِئُهُ القِداحُ ولا اليَسْرُ^(٦)
 أماوى ، إنَّ يصبغُ صداىَ بقفْرةٍ من الأرضِ ، لا ماءً لَدَى ولا خمرُ^(٧)
 تَرى أنَّ ما أَهْلَكَتُ لَمْ يَكُ ضَرْبِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخِلْتُ بِهِ صِفْرُ^(٨)
 وقال «طرفة**» :

فإن كنتَ لا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيِّي فَدَعْنِي أَبَادُهَا بما مَلَكَتْ يَدِي

- ١ - لما نعر على هذين البيتين في مراجعتنا ، ولم ننتد إلى المقصود (بكتاب الاعتبار) ، ولعل استعمال الكتاب هنا على المجاز . وانظر (تهذيب إصلاح المنطق : ص ٣) ط السعادة بمصر
- ٢ - ف ط : [أعوذ] .
- ٣ - أم زنبق ، بفتح الزاى : الخمر .
- ٤ - بنات طبق هي الدواهي ؛ ويقال للداية أم طبق أيضا . وهي في الأصل للحيات والسلاحف .
- ٥ - الأبيات من (رائيته) التي أنشدها «أماوية» حين خطبها فاستنشدته ومطلعها :
 أماوى قد طال التجنب والهجر وقد عذرتنى من طلابكم العذر
- ٦ - يروى : * وما إن تعريه القداح ولا الخمر *
- ٧ - يروى : * من الأرض لا ماء هناك ولا خمر *
- ٨ - يروى : * ترى أن ما أنفقت لم يك ضربي *
- ٩ - فى ط : [وقع منيى] تصحيف .
 والبيت من (المعلقة) : * نخولة أطلال بركة همد *

الأعلام

* - حاتم الطائي : ٣٤١ .

* * - طرفة ، بن العبد : ٣٤٣ .

وقال «عبدُ الله بنُ المعتز*» :

لا تُطِلْ بالكؤوسِ مَطْلَى^(١) وحبسى ليس يوى يا صاحبي مثلَ أَمْسَى
لا تَسَلْنِي وَسَلْ مَشْبَى عَنِي مَذْ عَرَفْتُ الخَمْسِينَ أَنْكَرْتُ نَفْسِي
فهذا حَتَّتُهُ كَثْرَةُ سِنِيهِ عَلَى أَنْ يَسْتَكْثَرَ مِنَ السُّلَاقَةِ ، وما حَفَظَ . حقَّ
الْخِلَافَةِ . وَإِنَّ الْعَجَبَ طَمَعُهُ أَنْ يَلِيَ^(٢) ، كَأَنَّهُ فِي الْعِبَادَةِ شَحِبَ وَبَلَى .
ولكنَّ القائلَ قال لِـ «معاويةَ بنِ يزيدٍ*» :

تَلَقَّاهَا يَزِيدٌ عَنْ أَبِيهِ فَخَذَّهَا يَا مَعَاوِيَّ عَنْ يَزِيدَا !
وقد كان «محمدُ بنُ يزيدَ المبردُ***» ينادِمُ «البُحْتَرِيَّ****» ثم
ترك .

وَأَنَا أَضْنُ بِهِ^(٣) - مَيَّزَ اللَّهُ مِنَ الْغَيْظِ قَلْبَ عَدُوِّهِ - أَنْ يَكُونَ
كـ «أبي عثمانَ المازني*****» : عُوتِبَ فِي الشَّرَابِ فَقَالَ : إِذَا صَارَ أَكْبَرَ
ذُنُوبِي تَرَكْتُهُ .

* * *

-
- ١ - في ط : [مطلَى وحى] وهو تحريف ظاهر .
٢ - يشير إلى محاولة «ابن المعتز» أن يلى الخلافة ، وقد نجح وأقام بها نحو عشرين يوماً .
٣ - أى ، تلقى يزيد بن معاوية الخلافة بالوراثة عن أبيه ، ثم آلت - وراثة - إلى معاوية بن يزيد
٤ - قوله : أضن به ، أى «بابن القارح» . وقد ضبطه في الأصل بفتح الضاد ، وهو في (القاموس)
بالفتح والكسر .

الأعلام

- * - عبد الله بن المعتز : صفحة ٥١٥ .
** - معاوية بن يزيد : معاوية الثانى بن يزيد بن معاوية بن أب سفيان ، ولي الخلافة فاستقل
عنها (جمهرة الأنساب ١١٢ ثالثة) لم يزد عهده على أربعين يوماً انزوى فيها في داره لمرضه
(الطبرى : حوادث سنة ٨٦٣)

- *** - محمد بن يزيد المبرد : ١٦٢ .
**** - البُحْتَرِيَّ أبو عبادة : ٤٠٦ .
***** - أبو عثمان المازني : ٢٣٨ .

وأما «إبراهيمُ بنُ المهديّ*»^(١) فقد أساء في تعريضه بالكأس «لمحمدِ ابنِ حازم*» ، ولكن من عبثَ بالبم^(٢) والزير ، لم يكن في الديانة أخوا تعزير . وقد روى أن «المعتصم***» . دعا «إبراهيمَ» كعادته فغناه البيتين اللذين يقالُ فيهما : «غنى صوت^(٣) ابنِ شكلة» . وبكى «إبراهيمُ» فقال له «المعتصمُ» : ما يُبكيك؟ فقال : كنتُ عاهدتُ الله إذا بلغتُ

١ - يشير إلى ما ذكره «ابن القارح» في (رسالته) عند الحديث عن امتناعه عن الخمر حين عرضها عليه بعض الناس : «وقلت لهم : عرض إبراهيم بن المهدي على محمد بن حازم الخمر فامتنع وأنشد :
أبعد شبي أصبو والشيب للجهل حرب - الأبيات»

انظر ص ٥٢ ، والحادثة مبسطة في (الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

٢ - في (ت ، ط) : [باليم] وهو تصحيف صحته : [اليم] بالباء الموحدة ، من أوتار العود - والزير : كذلك . وانظر (مروج الذهب ط أوربا ٨ / ٩١) .

٣ - في ط : [صوت بن شكلة] بحذف ألف ابن ، والصواب إثباتها . و «ابن شكلة» هو إبراهيم بن المهدي . انظر ترجمته في الأعلام . . .

الأعلام

* - إبراهيم بن المهدي ، أبو إسحاق ، بن أبي جعفر المنصور ، وأمه «شكلة» من سبي طبرستان (جمهرة الأنساب ٢٠) وإليها ينسب فيقال «ابن شكلة» وكانت سبيت فتربت عند «المنصور» فصارت عند «المهدي» فولدت له «إبراهيم» .

أديب فصيح شاعر محسن ، وعلم من أعلام الفناء ، وقد ثار على المأمون ، وبويع بالخلافة سنة ٢٠٢ . ثم غلب فاختنى عام ٢٠٣ وظل محتفياً سبع سنين ، حتى ظفر به المأمون وعفا عنه . توفي عام ٢٢٤ هـ .

(ابن الأثير : ٢٠٢ هـ وما بعدها - الفهرست ١٦٨ ط التجارية - ابن خلكان ١ / ١٠ - شذرات الذهب ٢ / ٣ : ٥٢ - الشعراء والشعراء ٥٤٠ - الورقة ١٩ - الأغاني ٩ / ٤٨) .

« - محمد بن حازم : بن عمرو الباهلي ويكنى أبا جعفر ، من شعراء الدولة العباسية . محسن مطبوع ، كثير الهجاء ، وكان عابثاً لاهياً ماجناً ثم تاب . وحادثه عرض «إبراهيم بن المهدي» الكأس عليه مبسطة في (الورقة ١٠٩ ، الأغاني ب ١٢ / ١٦٤) .

*** - المعتصم : أبو إسحق ، محمد بن الرشيد بن المهدي ، ولي الشام ومصر لأخيه المأمون ثم آثره المأمون بولاية المهدي تقديراً له . وبويع بالخلافة سنة ٢١٨ هـ . ومات بسلام سنة ٢٢٧ هـ . (جمهرة الأنساب ٢١ ، ابن الأثير : سنة ٢١٨ هـ وما بعدها)

ستين سنةً أَنْ أَتُوبَ ، وقد بلغتُها . فَأَعْفَاهُ «الْمُعْتَصِمُ» مِنَ الْغَنَاءِ وَحُضُورِ الشَّرَابِ .

والتوبةُ إِذَا لم تكن نَصُوحاً ، لم يُلَفَّ خَلْقُهَا مَنْصُوحاً ^(١) ، وكان في بلدنا رجلٌ مُغْرَمٌ بالقهوة ، فلما كَبِرَ رَغْبُ فِي الْمَطْبُوخِ . وكان يحضُرُ مع نداماهُ وبين يديه خُرْدَاذِيٌّ ^(٢) فيه مُطَبَّخَةٌ ، وعندهم قَدَحٌ واحدٌ ، فيشربُ هو من المطبُوخِ ويشربُ أَصْحَابُهُ من النِّبْيِ ، فَإِذَا جَاءَ الْقَدَحُ إِلَيْهِ لِيَشْرَبَ ، غَسَلَهُ مِنْ أَثَرِ الْخَمْرِ وَشَرِبَ فِيهِ ؛ فَإِذَا فَرَّغَ خُرْدَاذِيٌّ الْمَطْبُوخَ ، رَجَعَ فَشَرِبَ مِنْ شَرَابِ إِخْوَانِهِ !

* * *

وَأَمَّا مُخَاطَبَتُهُ غَيْرَهُ وَهُوَ يَعْنِي نَفْسَهُ ^(٣) ، فَهُوَ كَقَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : إِيَّاكَ أَغْنَى وَاسْمَعِي يَا جَارَةَ ^(٤) . وَلَا عُنْدَكَ عَنِ الْجَبَلَةِ ^(٥) . يُرِيدُ الْمُتَنَسِّكُ أَنْ يَنْصَرِفَ حُبَّهُ عَنِ الْعَاجِلَةِ ، وَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ ، كَمَا لَا تَقْدِرُ الظُّبْيَةُ أَنْ تَصِيرَ لَبُوءَةً ، وَلَا الْحِصَاةُ أَنْ تُتَصَوَّرَ لَوَلُوءَةً : «يُؤَسَفُ أَعْرِضَ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنْبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الْخَاطِئِينَ» ^(٦) .

١ - الخلق ، بفتحين : البالي ، للمذكر والمؤنث - والمنصوح : من نصح الثوب خاطه ، والعمل أخلصه .

٢ - كذا ضبطه في الأصل بضم أوله . والذي في (القاموس) : الخرداذي ، بفتح الخاء : الخمر .

٣ - الحديث هنا عن «ابن القارح» ، إشارة إلى قوله في رسالته : «وأقبلت على نفسي مغاطباً ، ولها معاتباً ، والمخاطب لغيرها والمعنى لها : لقد أمهلكم حتى كأنه أمهلكم» ص ٥٣ .

٤ - المثل من قول «سهل بن مالك الفزاري» في أخت «حارثة بن لأم الطائي» وكانت عقيلة قومها . انظر (معجم الأمثال ٣٢/١ - فرائد اللال ٤١/١) .

٥ - يقال : مالك من ذلك بد ، ولا عند (نوادير أبي مسحل ٩/١) وانظر «ابن السكيت» في (تهذيب الألفاظ : ٢٧٠) . والجيلة : ماجبل عليه المرء .

٦ - سورة يوسف ، آية ٢٩ .

وقولُ القائلِ في الدعاءِ : «اللهم اجعلْ وصَعي بازيا»^(١) يكونُ للسَّفهِ موازيا^(٢) :

لقد علامتَ ولا أنْهاكَ عن خُلُقٍ أن لا يكونَ امرؤُ إلا كما خُلِقا

ولنا لَنَجِدُ الرجلَ موقناً بالآخِرَةِ ، مُصدِّقاً بالقيامةِ ، معترفاً بالوحدانيةِ ، وهو يَحِبُّ على النابح^(٣) بِعَظَمٍ ، وعلى الجاريةِ بعاريةِ نظمٍ^(٤) ، كأنه في الأرضِ مُخلدٌ ، وإن في سَهْلٍ وجلدٌ^(٥) . وكثيرٌ من الذين يتلون الآيةَ : «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ، وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٦) وهم بها مُصدِّقون ، ومن خَشِيةِ إِلَهِهِمْ مشفقون ، يضمنون بالقليلِ التافه ، ولا يسمَحونَ للسائلِ ولا الوافِه^(٧) ، فكيفَ تكونُ حالٌ من يُنكِرُ حديثَ الجزاءِ ولا يَقْبَلُ عن الفانيةِ حُسْنَ العزاءِ ؟

١ - الوضع : طائر أصغر من المصفور ، وقيل : هو الصغير من المصافير ، وقيل : من أولادها . نقله في (ل : ٢٧٥) وزاده بياناً فقال : « ولعله السكسكة » ! ؟

٢ - رسم الزاى في (ك) يشبه الذال ، وقد رويت في أكثر النسخ بالذال ، ورجحنا أن تكون : موازيا كما في (س ، ا) من الموازا وهى المقابلة . أما الوى فمعناه الخدش ، والوذاة ما يتأذى ، وذلك بعيد عما نحن فيه . وانظر (ب : ٣٦٧ ، ل : ٢٧٥) .

٣ - حجاباً بالشيء : ضمن به ، وحجاباً عنه الشيء : حجبته والنايح هنا الكلب .

٤ - العارية : ما تملك منفعتة بلا عوض . والنظم هنا : العقد المنظوم .

٥ - ضبطها في (ط) بتضعيف اللام ، والصواب التخفيف ، كما ضبط في الأصل ، وهو هنا الأرض الصلبة ، مقابلة بالسهل .

٦ - سورة البقرة آية ٢٦١ .

٧ - الوافه : قيم البيعة ، يعنى أنهم يضمنون بالقليل حتى على رجل الدين .

وقد مرَّ به ^(١) حديثُ «أبي طلحة» أو «أبي قتادة» ومعناه أنه خاصم يهودياً إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، وكان له «أبي طلحة» حديقة نخل، وبينه وبين اليهودي خُلفٌ في نخلة واحدة. فقال النبي، صلى الله عليه وسلم، لليهودي: أَسْمَحْ له بالنخلة حتى أَضْمَنَ لك نخلةً في الجنة؟ ونَعَتْها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بنعوتِ أشجارِ الجنة. فقال اليهودي: لا أبيعُ عاجلاً بآجل. فقال «أبو طلحة»: أَتَضْمَنُ لي يا رسولَ الله كما ضمنتُ له حتى أعطيه الحديقة؟ فقال: نعم. فرضى «أبو طلحة» بذلك. وأخذ اليهودي وذهب إلى حديقته ^(٢)، فوجد فيها امرأته وأبناءه وهم يأكلون من جَنَاحِها، فجعل يُدْخِلُ إصبعه في أفواههم فيخرج ما فيها من التمر. فقالت امرأته: لِمَ تفعلُ هذا ببنيك؟ فقال: إني قد بعْتُ الحديقة. فقالت: إن كنتَ بعتها بعاجِلٍ فبئس ما فعلت! فقَصَّ عليها الخبر، ففرحت بذلك.

ولو قيل لبعض عبَادِ هذا العصر: أعطِ لِبَنَةِ ذاتِ قِصَّةٍ ^(٣)، لِنُعْطَى في

-
- ١ - سقطت من ط، والمعنى بدلونها بفسد، إذ يهم أن هذا الحديث مرفق (الفراغ) - والصغير هنا «لابن القارح». وانظر حديث النخلة في (الاستيعاب ١٦٤٥/٤) ط نسخة مصر.
- ٢ - في ش: [حديقة] ولعل أصل التصحيف أن تقطى الباء في ك، مزاحتان إلى اليسار.
- ٣ - القصة، بكسر فتشديد: الحصى الصغار.

الأعلام

- - أبو طلحة: زيد بن سهل الأنصاري الخزرجي - وكان من رعاة الصحابة المشهورين. (الاستيعاب: ٦٧٢/٢).
- - أبو قتادة: فارس الراسي - وهذا كان يعرف - أما اسمه فاختلفوا فيه: قيل هو النعمان أو الحارث، أو عمر بن ربيع. وقيل هو النعمان بن عمرو - الأنصاري السلمي.
- مات بالمدينة بعد أن شهد مع «الإمام علي» مشاهدته كلها. (الاستيعاب ٧٠٤/٢).

الْأَجَلَةِ^(١) لَبِنَةً مِنْ فِضَّةٍ ، لَمَّا أَجَابَ ؛ وَلَوْ سُئِلَ أُمَّةٌ عَوْرَاءٌ ، يُعَوِّضُ مِنْهَا فِي
الْآخِرَةِ بِحَوْرَاءٍ ، لَمَّا فَعَلَ . عَلَى أَنَّهُ مِنَ الْمَصْدُقِينَ ، فَكَيْفَ مِنْ غَدِيٍّ بِالتَّكْذِيبِ
وَجَحْدَ وَقَوَعَ التَّعْذِيبَ ؟

* * *

وَأَمَّا « فَاذُوهُ »^(٢) فَلَقِيَ طَائِرَ الْحَيْنِ ، مُتَكْفِئاً^(٣) مِنْ بَيْنِ جَنَاحَيْنِ . فَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مَا أَعَدَّ الْمِهْرَاسُ^(٤) ، لِيُفْضَخَ^(٥) بِهِ الرَّأْسَ ، وَلَكِنْ لِكُلِّ أَجَلٍ
كِتَابٌ ، وَالشَّرُّ يَبْكُرُ وَيَنْتَابُ . مَتَّعَهُ نَفْسُهُ التَّوْبَةَ ، فَكَانَتْ كَصَاحِبَةٍ
« أَمْرِي الْقَيْسِ »^(٦) لَمَّا قَالَ لَهَا :

- ١ - في ز ، ت ، ط : [الآخرة] والمعنى واحد ، لكن اللفظ بها يتكرر مع قوله بعده :
[يعوض منها في الآخرة] الخ . .
- ٢ - رسم الكلمة في (ك) غير واضح ، والفاء فيها تلتبس بالخاء ، وقد وردت بالخاء في متن
(ز ، ت ، ط) . وفي ش وهامش ز : [فاذوه] . وفي س ، ، ا [ناذوه] .
وقد رجحنا رواية « فاذوه » على الرغم من عدم وضوح الفاء في الأصل ، وذلك لأن الاسم ورد هكذا
في (رسالة ابن القارح ص ٥٤) ، وقال : « كان ببغداد رجل كبير الرأس فيل الأذنين اسمه فاذوه ...
لا يتورع عن ركوب مخزية ، يقال له : يا فاذوه ويلك تب إلى الله ! فيقول : يا قوم ، لم تدخلوني
بيي وبين مولاي وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ؟ فكان يوماً ذاهباً والشارع قد اتسع أسفله وضاق أعلاه
والتقى جناحان فيه . فتناولت جارة جارتها مهراًساً أنسل من يدها على رأس فاذوه ، فهرس رأسه ، وغلط
كخلط المريسة ، وأعجله عن التوبة . وكان لنا واعظ صالح يقول لنا : احذروا ميتة فاذوه »
- ٣ - يقال : تكفأ في مشيته ، إذا ماد وتمايل . والجناحان هنا ، هما جناحا الطريق .
- ٤ - (ما) هنا نافية ، والمهراس هو الهاون ، إشارة إلى مصرغ « فاذوه » .
- ٥ - كذا في الأصل . وفي ، ت ، ط : [لينضخ] تصحيف - وفي (س ، ا) : [ليفضخ]
تصحيف كذلك . يقال فضخ الشيء ، باب فتح كسره ، ولا يكون إلا في الشيء الأجوف كالبطيخ ،
وفضخ الرأس : شدخه ، - أما النضخ ، فيستعمل في الرش والبلل ، ولا موضع لها هنا .

الأعلام

- * - فاذوه : لم نثر عليه بعد ، في غير (رسالة ابن القارح والغفران) ، ولعله نكرة من عصر
« أبي العلاء » . ولم يهتد إليه كذلك في (ب : ٣٦٩ ، ل : ٢٧٦)
- ** - امرؤ القيس ، بن حجر الكنكى : ص ١٣٦ .

مَنْ يَنْتَنَا بَعْدَ وَبَعْدَ غَدٍ حَتَّى بَخَلْتَ كَأَسْوَأِ الْبَخْلِ ^(١)
 وَيُحْكِي عَنْ «أَبِي الْهَذِيلِ الْعَلَّافِ*» أَنَّهُ كَانَ يَمُرُّ فِي الْأَسْوَاقِ عَلَى حِمَارٍ
 وَيَقُولُ : يَا قَوْمِ ^(٢) احْذَرُوا تَوْبَةَ غُلَامِي . وَكَانَ لَهُ غُلَامٌ يَعِدُّ نَفْسَهُ التَّوْبَةَ ،
 فَسَقَطَتْ عَلَيْهِ آجُرَةٌ فَقَتَلَتْهُ ، وَالدُّنْيَا الْغَرَارَةُ خَتَلَتْهُ .

* * *

وَأَوَّلُ مَا سَمِعْتُ بِأَخْبَارِ الشَّيْخِ - أَدَامَ اللَّهُ تَأْتِيلَ الْفَضْلِ بِبَقَائِهِ - مِنْ رَجُلٍ
 وَاسِطٍ يُتَعَرَّضُ لِعِلْمِ الْعُرُوضِ ، ذَكَرَ أَنَّهُ شَاهَدَهُ بِـ «نَصِيِّينَ**» وَفِيهَا رَجُلٌ
 يُعْرَفُ «بِأَبِي الْحُسَيْنِ الْبَصْرِيِّ***» ، مُعَلِّمًا لِبَعْضِ الْعُلُوِيَّةِ ، وَكَانَ غُلَامٌ
 يَخْتَلِفُ إِلَيْهِ يُعْرَفُ «بَابِنِ الدَّانِ» وَقَدْ اجْتَازَ «الشَّيْخُ» بِيَلَدِنَا وَ«الْوَاسِطِيُّ»
 يَوْمئِذٍ فِيهِ . وَقَدْ شَاهَدْتُ عِنْدَ «أَبِي أَحْمَدَ عَبْدِ السَّلَامِ****» بِنِ الْحُسَيْنِ
 الْمَعْرُوفِ بِالْوَاكِعَا - رَحِمَهُ اللَّهُ فَلَقَدْ كَانَ مِنْ أَحْرَارِ النَّاسِ - كُتِبَ عَلَيْهَا

١ - البيت من (لاميته) التي مطلعها :

حى الحمول بجانب المنزل إذ لا يلائم شكلها شكلي !

٢ - كذا ضبطه الأصل . وكنا ضبطناه في الطبعة والثالثة بضم الميم ، فجاء كذلك في طبعة بيروت
 (٣٦٩) ! وعدنا إلى ضبط الأصل ، في الطبعة الرابعة ، فجاء كذلك في (ل ٢٧٦) .

الأعلام

• - أبو الهذيل العلاف : محمد بن الهزيل البصري . شيخ المعتزلة ، من أكبر علماء البصريين
 وتكلمهم . توفي سنة ٨٢٣٥ بسر من رأى (الشذرات ٨٥/٢) وفاتنا أن نضبطه في الطبعة الثالثة ،
 فلم نضبطه (ب : ٣٦٩) !

•• - نصيين : مدينة من بلاد الجزيرة ، على طريق القوافل من الموصل إلى الشام

••• - أبو الحسين البصري ، من المعلمين في عصر أبي العلاء . وانظر في «ابن الدان» النجوم
 الزاهرة ٢٧٢/٤ ط دار الكتب بالقاهرة .

•••• - عبد السلام بن الحسين : أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين بن محمد المعروف بالواجكا .
 البصري القوي ، تولى النظر في دار الكتب ببغداد ، والإشراف عليها ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ
 (ابن الأثير ١٧٢/٩ ، تاريخ بغداد ٥٧١/١) .

سَمِعَ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ «حَلَبَ» وَمَا أَشْكُ^(١) أَنَّهُ الشَّيْخُ - أَيْدَ اللَّهِ شَخْصَهُ
بِالتَّوْفِيقِ - وَهُوَ أَشْهُرُ مِنَ الْأَبْلَقِ الْعَقُوقِ^(٢) ، لَا يَفْتَقِرُ إِلَى تَعْرِيفٍ بِالقَرِيضِ ،
بَلْ يَصْدَحُ شَرْفُهُ بِغَيْرِ التَّعْرِيفِ . قَالَ «الْبَكْرِيُّ» ، النَّسَابَةُ «الرُّوْبَةُ» ** :
مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا «ابْنُ الْعِجَاجِ»^(٣) . قَالَ : قَصَّرْتَ وَعَرَفْتَ .

وَلَمَّا هُوَ فِي الْأَشْتِهَارِ^(٤) ، كَمَا سَطَعَ مِنْ ضَوْءِ نَهَارٍ ، هُوَ كَمَا قَالَ «الطَّائِي» *** :
نَحْمِيهِ لِأَلَاؤِهِ أَوْ لَوَذَعِيَّتِهِ مِنْ أَنْ يُدَالَ بِمَنْ ؟ أَوْ مِمَّنِ الرَّجُلُ^(٥) ؟
وَلَمَّا تَنَاسَخَتِ الْأُمَمُ فِي الْعَصُورِ ، فَهُوَ «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ» **** ، الَّذِي
مَلَحَهُ «الْجَنْفِيُّ» ***** ، فَقَالَ وَالْخَالِقُ وَفِي :

فِي رُبَّةٍ حَجَبَ الْوَرَى عَنْ نَيْلِهَا وَعَلَا ، فَسَمَّوْهُ عَلِيَّ الْحَاجِبِ^(٦)

- ١ - أَيْ مَا أَشْكُ أَنْ هَذَا الرَّجُلَ الْخَلْبِيَّ صَاحِبَ السَّاعِ ، هُوَ الشَّيْخُ «ابْنُ الْقَارَحِ» .
- ٢ - الْأَبْلَقُ : طَائِرٌ أَبْلَقُ يَكُنَى فِي بِلَادِ الشَّامِ بِأَبِي بَلِيقَ . وَهُوَ مَشْهُورٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فَيُقَالُ
«طَلَبَ الْأَبْلَقُ الْعَقُوقَ» أَيْ مَا لَا يُمْكِنُ ، لِأَنَّ الْأَبْلَقَ طَائِرٌ ذَكَرَ ، وَالْعَقُوقُ : الْحَامِلُ .
- ٣ - فِي ط : [ابْنُ الْعِجَانِ] وَهُوَ تَصْغِيرُ ظَاهِرٍ .
- ٤ - التَّصْمِيرُ هُنَا «لَا بِنَ الْقَارَحِ» .
- ٥ - الْبَيْتُ «لَأَبِي تَمَامٍ» مِنْ لَامِيَّةٍ فِي مَلَحٍ «الْمَتَصِمِ» وَمُطْلَمَهَا (الدِّيوان ٢٠٣)
فَعَوَاكُ عَيْنَ عَلَى نَجْوَاكَ يَا قَتْلَ حَتَامٍ لَا يَتَقَضَى مِنْ تَوَكُّلِ الْخَطَلِ
- ٦ - الْبَيْتُ «الْمَتْنِي» مِنْ قَصِيدَةٍ الَّتِي يَمْلَحُ بِهَا «عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ» وَمُطْلَمَهَا :
بِأَبِي الشَّمْسِ الْجَانِحَاتِ غَوَارِبَا اللَّاهِبَاتِ مِنَ الْحَرِيرِ جَلَابِهَا

الأعلام

- - الْبَكْرِيُّ النَّسَابَةُ : ذَكَرَهُ «ابْنُ التَّنِيمِ» فِي مَشَاهِيرِ الْإِخْبَارِيِّينَ وَالنَّسَابِيِّينَ وَأَصْحَابِ السِّيرِ .
- كَانَ نَصْرَانِيًّا أَنْظَرَ (الفهرست ٨٩) فذكر «ابن حزم» فِي بَنِي يَشْكُرَ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلَ : «شَهَابُ
ابْنِ مَذْعُورَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ حِلْزَةَ» ، كَانَ عَلَامًا بِالنَّسَابِ (الجنهرة ٢٩١) .
- • - رُوْبَةُ بْنُ الْعِجَاجِ : ١٦٥ .
- • • - الطَّائِي أَبُو تَمَامٍ : ٣٢٤ .
- • • • - عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ : هُوَ هُنَا ، عَلِيُّ بْنُ مَنْصُورٍ الْحَاجِبِ ، مِنْ أَعْلَامِ الْقَرْنِ الرَّابِعِ ،
- مَدَحَهُ الْمَتْنِيُّ . أَنْظَرَ (الدِّيوان ط الرحمانية : ٨٨ ، ٩٢) .
- • • • • - الْجَنْفِيُّ ، الْمَتْنِيُّ : ١٦٧ .

حَجَبَ طُلَّابَ الْأَدَبِ عَنْ تِلْكَ الرَّتَبَةِ ، وَنَزَلَ بِالشَّامِخَةِ لَا الْعُتْبَةَ ^(١) .

* * *

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ الَّذِينَ لَقِيَهُمْ ^(٢) ، فَأُولَئِكَ مَصَابِيحُ النَّاجِيَةِ ، وَكَوَاكِبُ الدَّاجِيَةِ ، وَإِنَّ فِي النَّظَرِ إِلَيْهِمْ لَشَرَفًا ، فَكَيْفَ بِمَنْ اغْتَرَفَ مِنْ كُلِّ بَحْرِ وَجَدَ غُرًّا ؟ وَإِنَّمَا أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى الْاِقْتِصَارِ ، وَلَعَلَّهُ قَدْ نَزَفَ بِحَارَهُمْ بِالْقَلَمِ وَالْفَهْمِ ، وَفَتَحُوا لَهُ أَغْلَاقَ الْبُهِمِ ^(٣) - جَمَعَ بُهْمَةً وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي لَا يُهْتَدَى لَهُ - فَأَخَذَ عَنْ [الْكَتَانِي] ^(٤) سُورَ التَّنْزِيلِ ، وَفَازَ بِثَوَابٍ جَزِيلٍ ، فَكَأَنَّمَا لَقْنَتْهُ إِيَّاهُ الرَّسُولُ ، وَبَدُونَ تِلْكَ الدَّرَجَةِ يُبْلَغُ السُّلُوكُ . أَوْ أَخَذَهَا عَنْ «جَبْرِئِيلَ» فَلَا غَيْرَ وَلَا تَبْدِيلَ . وَسَهَّلُوا لَهُ مَا صَعَّبَ مِنْ جِبَالِ الْعَرَبِيَّةِ ، فَصَارَتْ حُزُونُهُ (كِتَابِ سَيَبُويهِ) عِنْدَهُ كَالدَّمَائِثِ ، وَغَنِيَ فِي اللَّجَجِ عَنْ رُكُوبِ الْأَرْمَاثِ .

١ - العُتْبَةُ ، بضم فسكون : منعطف الوادى .

٢ - يعنى شيوخ «ابن القارح» الذين ذكرهم فى (رسالته) قال : «كنت أدرس على أبى عبد الله بن خالويه ، رحمه الله ، وأختلف إلى دار أبى الحسين المغربى ، ولما مات ابن خالويه ، سافرت إلى بغداد ونزلت على أبى على الفارسى ، وكنت أختلف إلى علماء بغداد : إلى أبى سعيد السيرافى وعلى بن عيسى الرمافى ، وأبى عبيد الله المرزبانى ، وأبى حفص الكتافى صاحب أبى بكر بن مجاهد » صفحة ٥٦ .

٣ - البهم : مشكلات الأمور ، واحده بهمة ، كحجر وحجرة .

٤ - فى كل للنسخ . [الكتافى] ويمكن أن تفهم - من بعد - على أنها نسبة إلى (الكتاب) أى القرآن الكريم ، استظهاراً بقول «أبى العلاء» ، فى القرآن ص ٥٦٦) : وما عنيت بالكتافى من نسب إلى توراة وإنجيل ، دون من نسب إلى القرآن البجيل . غير أن نيكلسون قرأها : [الكتافى] وإن كانت فى مخطوطته بنير إعجام . ثم أشار فى هامشه إلى أن الكتافى «الذى كان شيخ ابن حزم فى المنطق وتوفى سنة ٤٠٠ هـ ، مذكور فى ابن خلكان ، ولكن ليس هناك سبب لفرض أنه هو الشخص المعنى هنا » .

وإذا صححت قراءة «نيكلسون» - وهى التى رجحناها ، وأثبتناها فى الطبعة الثالثة عدولا عن رواية الأصل فجاءت فى (ب : ٣٧١) على ما رجحنا ! - ، تعين أن يكون «الكتافى» هنا «أبا حفص الكتافى» ، أحد شيوخ ابن القارح ، وقد ذكره فى (رسالته) ، انظر رقم ٢ أعلاه . والكتافى هو : عمر بن ابراهيم البغدادى ، شيخ القراء فى القرن الرابع ، ومن آخر من قرأ على «ابن مجاهد» انظر رقم ٣٣٨٢ فى (غاية النهاية لابن الجزرى) .

وأما انحيازه إلى «أبي الحسن» - رحمه الله - فقد كان ذلك الرجل سيِّداً ، ولن ضَعْف من أهل الأدب مويِّداً ، ولن قوَى منهم وادّاً ، ودونهُ للنُّوبِ مُحادداً . وكان كما قال القائل :

وإذا رأيتَ صديقَهُ وشقيقَهُ لم تدِرِ أيُّهما ذُوو الأرحامِ

وكما قال «الطائي» :

كُلُّ شِعبٍ كنتم بهِ آلَ وهبٍ فهو شِعبِي وشِعبُ كُلِّ أديبٍ^(١)

والمثلُ السائرُ : على أهلِها تجنّ بَرَأقِشُ^(٢) . وذَكَرَ^(٣) ، «الصُّوليُّ»^(٤) ،
أنهُ دخل على «المُتّى»^(٥) ، بعد ما قَتَلَ «بنو حمدان» ، «محمد

١ - أي انحياز «ابن القارح» إلى «أبي الحسن المغربي» . انظر صفحة ٥٧ .

٢ - بهامش (ك) : بعده :

إن قلبي لكم لكالكبد الحر ي وقلبي لفيركم كالقلوب

من قصيدة لأبي تمام في مدح سليمان بن وهب .

٣ - قيل إن براقش كلية كانت لقوم من العرب ، فأغبر عليهم فهر بوا وهي معهم ، فتبع المغيرون آثارهم بنجاحها حتى ظفروا بهم . (انظر مجمع الأمثال ١/٣١٠ - فرائد اللال ٢/١٣) .

وموضع المثل هنا ، لا يطمئن به السياق مع ما قبله . ولذلك آثرنا فصله عنه ، ليتصل بالحديث بعده ، وفيه يعلق أبو العلاء على ما ذكره «ابن القارح» في رسالته : (ص ٥٣) .

وكننت في الطبعة الثالثة نقلت قوله [وذكر] إلى أول السطر ، فانفصلت عن مثل براقش . وكذلك نقلته (ب : ٣٧٢) ثم وصلت السياق في الطبعة الرابعة ، فجاء متصلاً في (ل : ٢٧٨) !

٤ - بهامشي ك ، ش . ما عبارته : حدث «أبو بكر الصولي» في (أوراقه) قَال : كنت في مجلس الراضي وقد بلغه هزيمة «ابن رائق» فقال : ما أحسن هذه الأبيات : وأنشد أبيات «هشيل»

الأعلام

• - أبو الحسن ، علي بن الحسين ، الوزير المغربي . والد الوزير أبي القاسم الحسين بن علي . وزير أبو الحسن سيف الدولة ، ثم لأبي المعالي سعد الدولة حتى فارقه على وحشة ووزر للعزيز بالله الفاطمي بمصر ، ثم لابنه الحاكم بعده ، حتى انقلب عليه وقطله سنة ٤٠٠ هـ . وانظر (تاريخ حلب لابن العديم ، السنوات ٣٥٦ : ٣٩٢ هـ) .

• • الطائي ، أبو تمام (٣٢٤) والصول ، أبو بكر (٤٤٧)

• • • المتّى لله ، إبراهيم بن جعفر المقتدر ، بن المعتز أحمد بن الموفق العباسي . بويج بالخلافة سنة ٨٣٢٩ وخلع بعد أربع سنوات (تاريخ ابن الأثير : سنوات ٣٢٩ - ٨٣٣٢ ، جبهة الأنساب : ٢٠ ثالثة) .

ابن رائق* ، فسأله عن أبيات «نهشل** بن حرى» :
 ومولى عصافى واستبدَّ برأيه كما لم يُطع بالبقطين قصير^(١)
 فلما رأى ما غبَّ أمرى وأمره وناعت بأعجاز الأمور صُور^(٢)
 تمنى نثيشاً أن يكون أطاعنى وقد حدثت بعد الأمور أمور^(٣)
 يقال : فعل كذا نثيشاً ، أى بعد ما فات ، قال الشاعر :
 إنك يا قطينُ ولست منهم لآلَم مالك عقيباً وریشا^(٤)
 تناعت منكم عُلُس بن زید فلم تعرفكم إلا نثيشا^(٥)

- ١ - الأبيات الثلاثة ، مروية في (بلدان ياقوت ٢/٢٥٣) كرواية الغفران .
 وهي من مختار «البحر» في حماته - وروى (اللسان) الشطر الثاني :
 • كما لم يطع فيها أشار قصير •
 وبقية : موضع بالعراق قريب من الحيرة ، كان به «جذيمة الأبرش» ، ومنه المثل : خلفت الرأى
 ببقية . وبقية أيضاً : اسم حصن : • ألم تسمعا باليقتين انناديا •
 قيل أراد بقية الحصن ، ومكاناً آخر . (اللسان) :
 ٢ - رواية «ابن السكيت» كالغفران . وجاء الشطر الثاني في (اللسان) :
 • وتحدث من بعد الأمور أمور •
 قوله : نثيشا ، أى أخيراً وبعد القوت . وأما «ابن السكيت» فجاء بالبيت شاهداً على : «ويقال
 جاء نثيشا ، أى بلياً آخر الناس» - تهذيب الألفاظ ٣٠٣ . وانظر شوليد الكشف (٤١٧/٤)
 ثم جاء بالبيت في موضع آخر (ص ٥٩٤) شاهداً على : «ويقال لقيته نثيشا ، أى بأخيرة» .
 ٣ - في (ط) : [وريشا] تصحيف .
 ٤ - علس : خبطه في ط بفتح العين والدال ، والصواب الضم فيهما . روى «ابن الأنباري» عن شيخه
 قال : كل ماني العرب علس بفتح الدال ، إلا علس بن زيد فإنه بضمها (التاج) .
 وانظر علس بن زيد بن عباد بن دارم في (الجمهرة ٢٣٢ ثالثة)

الأعلام

- - محمد بن رائق ، وطى شرطة «المقطر» سنة ٣١٩ هـ ثم مازال يرقى حتى صار أمير الأمراء في
 عهد «المتقي» سنة ٣٢٩ هـ - وقد اختاله «ناصر الحماني» في أول شعبان سنة ٣٣٠ هـ
 (ابن الأثير ، سنة ٣١٩ وما بعدها - شذرات الذهب ٢/٢٩٨ ، ٣٢٥) .
 • - نهشل بن حرى : بن خزيمة النهشل ، من بني نهشل بن دارم ، شاعر محسن شريف ، علمه
 «ابن سلام» في الطبقة الرابعة من الشعراء الإسلاميين ، وجاء في سياق نسبة ستة آباء ، قال إنه لا يعلم
 وصلاً في العرب يتوالون كتوالهم . (الشعر والشعراء ٤٠٤ - الأغاني ٤/٣٥٦ - طبقات الشعراء ١٣٠) .

وما زال الشبان المحسون من أنفسهم بالنهضة ، يبغون ما شرف من المراهص^(١) ، وكيف بالسلامة من الواهص^(٢) ؟ والمثل السائر : رأى الشيخ خيرٌ من مشهد الغلام^(٣) . وربما سار الطالبُ سورةً ، فواجهت من القلَرِ زورةً . إنَّ الغفَّةَ من العيش^(٤) ، لتُغني المجتهدَ عن البريِّ والرَّيش^(٥) ، ولكن لا موئلَ من القضاء المحتوم ، وآه من عُمرٍ بالتلفِ مختوم :
وسورةٌ علم لم تُسلَّدْ فأصبحت وما يُتَمَارَى أنها سورةُ الجهل

• • •

وأما حِجْبُهُ^(٦) الخمس ، فهو - إن شاء الله - يستغني في المحشرِ بالأول منهن ، وينظرُ في المتأخرين من أهل العلم ، فلا ريبَ أنه يجدُ فيهم من لم يخجج ، فيتصلَّقُ عليهم بالأربع .
وكأنَّ به وعَمَائِمُ الحجيح^(٧) ، يرفعون التلبيةَ بالعجيح ، وهو يفكرُ في تلبياتِ العربِ وأنها جاءت على ثلاثة أنواعٍ . مسجوعٍ لا وزنَ له ، ومنهولٍ ، ومشطورٍ .
فالمسجوعُ كقولهم :

- ١ - المراهص : جمع مرهصة ، وهي المرتبة والمترلة . انظر فيها (الأساس وحاشية القاموس) وأبو الملاء هنا يشير إلى طموح أبي القاسم المغربي ، وكأنه يلتمس له العذر . انظر صفحة ٥٧ .
- ٢ - وهص الشيء الرخو : كسره وبقه ، وطته عنيقاً ، ضرب به الأرض .
- ٣ - المثل بلفظه ، قاله « على » - كرم الله وجهه ، - في بعض حروبه . انظر (فرائد الالال ٢٥١/١ - مجمع الأمثال ١٩٧/١) .
- ٤ - الغفَّة : البلغة من العيش ، بقية ما في الإناء والفرع ، ما يتناوله البعير على عجل .
- ٥ - راش فلان ريشاً : جمع المال والأثاث واغتنى ، وراش من حاله : أصلحها ، وراش السهم : ألصق عليه الريش . والبري : من يرى السهم يبريه ، نخته .
- ٦ - يشير إلى قوله « ابن القارح » في (رسالته ص ٥٧) : « فاستأذنته - يعني أبا الحسن المغربي - في الحج فأذن ، فخرجت في سنة سبع وتسعين (٣٩٧) وحجبت خمسة أعوام وعدت إلى مصر . . . »
- ٧ - السمام : الجماعات المتفرقة .

لَبَّيْكَ رَبَّنَا لَبَّيْكَ • وَالْخَيْرُ كُلُّهُ بِيَدِكَ

وَالْمَنْهُوكُ عَلَى نَوْعَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنَ الرَّجَزِ ، وَالْآخَرُ مِنَ الْمَنْسَرِحِ . فَالَّذِي

مِنَ الرَّجَزِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ إِنَّ الْحَمْدَ لَكَ وَالْمُلْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ
إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ تَمْلِكُهُ وَمَا مَلَكَ
أَبُو بَنَاتٍ بِفَنَّاكَ*

فهذه من تلبياتِ الجاهلية ، و « فَنَّاكَ » يومئذٍ فيها أصنامٌ ، وكقولهم :

لَبَّيْكَ يَا مُعْطِيَ الْأَمْرِ لَبَّيْكَ عَنْ بَنِي النَّزْرِ^(١)
جُثْنَاكَ فِي الْعَامِ الزَّمَرِ نَأْمُلُ غِيَاً يَنْهَجِرُ^(٢)
يَطْرُقُ بِالسَّيْلِ الْخَيْرِ^(٣)

وَالَّذِي مِنَ الْمَنْسَرِحِ جَنْسَانِ : أَحَدُهُمَا فِي آخِرِهِ سَاكِنَانِ كَقَوْلِهِمْ :

لَبَّيْكَ رَبُّ هَمْدَانٍ مِنْ شَاحِطٍ وَمِنْ دَانٍ
جُثْنَاكَ نَبَغِي الْإِحْسَانِ بِكُلِّ حَرْفٍ مِذْعَانِ^(٤)
نَطْوِي إِلَيْكَ الْغَيْطَانَ نَأْمُلُ فَضْلَ الْغَفْرَانِ

١ - الأمر ، ككتف : الرجل المبارك يقبل عليه المال ، وقد أمر الرجل يأمر أمراً ، كطرب :

كثرت ماشيته فهو أمر.

٢ - الزمر : القليل الخير ، يقال زمر فلان فهو زمر : كان قليل المروءة ، والشاة :

كانت قليلة الشعر ، وعطية زمرة : قليلة .

٣ - الخمر ، بكسر الميم : الكثير الخمر وهو الشجر الملتف ، وأخمرت الأرض : كثرت خمرها

أى شجرها .

٤ - الحرف : الناقة الضامرة الصلبة ، شبهت بحرف الجبل أو حرف السيف في مضائها ودقتها

الأعلام

• - فدك : قرية بالحجاز ، أفادها الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، صلحاً عام ٥٧ هـ (بلدان

ياقوت ٨٥٥/٤) . مع الجزء الثالث من (السيرة النبوية لابن هشام)

والآخرُ لا يجمعُ فيه ساكنانِ كقولهم :

لَبَّيْكَ عَنْ بَجِيلَةٍ الْفَخْمَةِ الرَّجِيلَةِ
وَنِعْمَتِ الْقَبِيلَةِ جَاءَتْكَ بِالْوَسِيلَةِ
تُؤْمَلُ الْفَضِيلَةِ

وربما جمعوا به على قوافٍ مختلفة ، كما روَوْا في تلبية « بكر بن وائل » :

لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرِقًّا
جَنَّاتِكَ لِلنَّصَاحَةِ لَمْ نَأْتِ لِلرَّقَاحَةِ (١)

والمشطورُ جنسانِ : أحدهما عند « الخليل * » من الرجزِ كما رُوِيَ في

تلبية « نعيم » :

لَبَّيْكَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَشْكُرُكَ النَّاسُ وَيَكْفُرُونَكَ (٢)
مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ يَأْتُونُكَ (٣)

١ - النصيحة : الإخلاص ، وقد نصح فلانا ولفلان نصحا ونصاحة : أخلص له ، ومنه توبة

نصوح .

والرقاحة : الكسب والتجارة ، يقال هوراقحة أهله ، أى كاسبهم . والرقاحى : التاجر .

٢ - فى ن : [يشركك الناس ويكفرونهكا] وفى س ، ا [يشرك . . . ويكفرونهكا] تحريف

صوابه : يشكرك ، يريد أن بكرًا قد انفردوا بالكفر دون الناس . وانظر رواية (اللسان) بعد .

٣ - كذا فى (ك ، ش ، ر) وفى بقية النسخ : [عجج] بجاء مهملة ، تصحيف .

العجج ، بفتح وسكون - ويحرك ، والعجج ، بتقديم التاء : الجماعة من الناس فى العفر ، كالعججة
مثال الجرعة - وقيل هما الجماعات .

ورواية (اللسان) :

لَا مَ لَوْلَا أَنْ بَكَرًا دُونَكَ يَمْبِلُكَ النَّاسُ وَيَفْجُرُونَكَ

• مَا زَالَ مِنَّا عَجَجٌ يَأْتُونُكَ •

الأعلام

• - الخليل : بن أحمد ، ٢١٧ .

والآخر من السريع وهو نوعان :

أحدهما يلتقى فيه ساكنان كما يرؤون في تلبية « همدان » :

لبيك مع كل قبيل لبوك همدان أبناء الملوك تدعوك
قد تركوا أصنامهم وأنتابوك فاسمع دعاء في جميع الأملاك^(١)
قولهم : لبوك ، أى لزمو أمرك ، ومن روى : لبوك ، فهو سناد مكروه .
والمشطور الذى لا يجتمع فيه ساكنان كقولهم :

لبيك عن سعد وعن بنيها وعن نساء خلفها تغنيها^(٢)
سارت إلى الرحمة تجتنيها

والموزون من التلبية ، يجب أن يكون كله من الرجز عند العرب ، ولم
تأت التلبية بالقصيد . ولعلمهم قد لبوا به ولم تنقله الرواة .

وكأنى [به]^(٣) لما اعتزم على استلام الركن ، وقد ذكر البيهقي
اللذين ذكرهما « المفجع » (فى حد الإعراب)^(٤) :

١ - اتابه : قصد إليه . واتاهم : أتاهم مرة بعد أخرى - والأملاك : اسم جمع بمعنى الملوك ،
وقال « ابن دريد » : الأملاك قوم من العرب . زاد غيره : من حمير . ولعل هذا أقوى فى المعنى ، إذ
الملوك « همدان » وهم حميرون .

٢ - كذا فى النسخ ومنها (ن) ، لكن « نيلكسون » غيرها من عتده بقوله : (تنها) !
٣ - سقطت من الأصل ، وأضافها الشقيطى فى (ش) فوق [وكأنى] وصححها بقلمه - ونقلت
فى ر . والضمير هنا لابن القارح . وعن نسختنا نقلها فى (ب : ٣٧٧) ثم فى (ل : ٢٨١) مع ما ذكرنا
من فروق النسخ ، موها أنها من تحقيقه !

٤ - (حد الإعراب) كتاب « المفجع » أثبت « ابن التميم » فى (الفهرست صفحة ٣٨) .

الأعلام

• - المفجع : أبو عبد الله البصرى ، المعروف بمضراب البن . ذكر « ابن التميم » أنه لى
« ثلجاً » وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وقيل إنه كان يته وبن « ابن دريد » مهاجاة .
وذكره « الثعالبي » فى (اليتيمة) فقال : المفجع البصرى صاحب « ابن دريد » والقائم مقلده فى
التأليف والإملاء . وقال غيره : إنه كان كاتب البصرة وشاعراً وأديباً وكان يجلس فى الجامع فيكتب
عنه ، ويقرأ عليه الشعر واللغة والمصنفات . ت سنة ٣٢٧ هـ كما فى (ياقوت) وناظر (الفهرست ط
لوروىا : ٨٣) .

لو كَانَ حَيًّا قَبْلَهُنَّ ظَعَانُنَا حَيًّا الْحَطِيمُ وَجُوهَهُنَّ ، وَزَمْزَمُ^(١)
لَكُنَّ عَمَّا يُطِيفُ بِرُكْنِهِ مِنْهُنَّ صِهَاءُ الصَّدَى مُسْتَعِجِمُ^(٢)
فَيَعِجِبُ مِنْ خُرُوجِهِ مِنَ الْمَذْكَرِ إِلَى الْمُنْثَى . وَإِذَا حَمَلَ هَذَا عَلَى إِقَامَةِ
الْصِفَةِ مَقَامَ الْمُوصُوفِ لَمْ يَبْعُدْ^(٣) .

وَكَذَلِكَ يَذْكُرُ قَوْلَ الْآخِرِ^(٤) :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُ عَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ
فَقُلْتُ وَنَحْنُ فِي بِلَدٍ حَرَامٍ بِهِ اللَّهُ أَخْلَصَتِ الْقُلُوبُ
أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَبَّاهُ مِمَّا جَنَيْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَحُبِّي زِيَارَتَهَا ، فَلِئَنِّي لَا أَتُوبُ

فَيَقُولُ : أَلَيْسَ قَالَ الْبَصَرِيُّونَ إِنْ هَاءِ التَّنْبِيْةُ لَا تَثْبُتُ فِي^(٥) الْوَصْلِ ،

١ - ضبطه في ط : [لو كَانَ حَيًّا] بالتثنية ، خبرا لكان ، ولا يصح به المعنى . وإنما هو فعل
ماض ، من التحية

٢ - في ط : [حِمْيَاءُ] بالحاء تصحيف ، صوابه : [صِهَاءُ] أى صخرة صباء .

٣ - يعنى على تقليد : صخرة صباء ، ثم حذف الموصوف وأقيمت الصفة مقامه . انظر (ب : ٢٧٧)
و (ل : ٢٨١) .

٤ - الأبيات «لجنون ليل» ورواية (الديوان ط سنة ١٢٠٠) للأول والثالث :

ذَكَرْتُكَ وَالْحَجِيجُ لَهُمْ ضَجِيجُ بِمَكَّةَ وَالْقُلُوبُ لَهَا وَجِيبُ

أَتُوبُ إِلَيْكَ يَا رَحْمَنُ مِمَّا عَمِلْتُ فَقَدْ تَظَاهَرَتِ الذُّنُوبُ
وسطها في شواهد الكشف . ورواية الديوان لبيت الرابع :

فَأَمَّا مِنْ هَوَى لَيْلَى وَتَرْكِي زِيَارَتَهَا فِئَنِّي لَا أَتُوبُ

٥ - في نسخة : [مع] . كذا بها مشك ، ش وجمع بينهما في (ر) هكذا : [مع في]
غير ملتفت إلى أنها نسختان .

وهاء الدبة حقها أن تسكن ، وقد تحرك للضرورة كقول الشاعر :

أَلَا يَا عَمْرُو عَمْرَاهُ وَعَمْرُو بَيْنَ الزَّبِيرَاهُ

والهاء في قوله : يا ربّاهُ ، مثلُ تلكِ الهاءِ ليسَ بينهما فرقٌ ؟ ولكن يجوزُ أن يكونَ مغزاهم في ذلك المنثورَ من الكلام ، إذ^(١) كان المنظومُ يحتملُ أشياء لا يحتملُها سواه .

ولعله قد ذكر هذه الأبيات في الطواف^(٢) :

أطوفُ بالبيتِ فيمن يطوفُ وأرفعُ من مِثْرَى المُسَبِّلِ
وأسجدُ بالليلِ حتى الصباحِ وأتلو من المُحْكَمِ المنزلِ
عسى فارحُ الكربِ عن يوسفِ يُسَخِّرُ لى ربّةِ المخملِ

فقال : ما أيسرَ لفظَ هذه الأبياتِ لولا أنه حُذِفَ أن من خبرِ عسى !
فسبحانَ الله ، لا تعلمُ الحسناءُ ذاماً^(٣) ، وأى الرجالِ المهذبُ^(٤) .

وذكرَ عند النفرِ^(٥) وتفرّقِ الناسِ هذين البيتين :
ودعى القلبَ يا قُربَ وجودى لمحِبٍّ فراقُهُ قد أحما

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [إنا] ، والتعليل هنا أصوب .

٢ - الأبيات « لمعين أبي ربيعة » ..

٣ - التام والذم : العيب - كالعاب والعيب . ومعنى المثل : لا يخلو أحد من أن يعاب وإن لم يك ذا عيب .

قاله « حبي بنت مالك بن عمرو العلوانية » ، وكانت من أجمل النساء فسمع بها ملك غسان فخطبها إلى أبيها وحكمه في مهرها وسأله تمجيلها . فلما أصبح سئل : كيف وجدت أهلك ؟ فأنكر بعض أمرها ، فقالت من خلف الستر : لا تعلم الحسناء ذاماً .

٤ - من قول « النابتة النيباني » :

ولست بمبتقى أخا لا تلمه على شعث ، أى الرجال المهذب

(مجمع الأمثال ١ / ١٥)

٥ - أى ، عند النفر من « منى » في حجة الخمس .

والأبيات « لمعين أبي ربيعة » - ورواية (الأغاني ١ / ١٢١) :

جلدى الوصل يا قريب وجودى لمحِبٍّ فراقُهُ قد ألما
وزم الجمال : خطبها .

ليس بين الحياة والموت إلا أن يركبوا جمالهم فتزما
وقول «قيس بن الخطيم» (١) :

ديار التي كادت ونحن على منى تحل بنا ، لولا نجاء الركائب
ولم أرها إلا ثلاثاً على منى وعهدى بها عنراء ذات ذوائب
تبدت لنا كالشمس تحت غمامة بدا حاجب منها وضئت بحاجب
وميز بين هذين الوجهين في قوله : تحل بنا ، لأنه يحتمل أن يكون :
تحل فينا ، وقد يجوز أن يريد : تحلنا ، كما يقال : انزل بنا هاهنا ،
أى أنزلنا ، ومنه قوله :

• كما زلت الصفواء بالمتنزل (٢) •

وإن كانت الحجة التي أتى بها مع مجاورة ، فقد أقام «بمكة» حتى
صار أعلم بها من ابن داية بوتره (٣) ، والكنرى بأفاحيصه (٤) ، والحرياء

١ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [الخطيم] بجاء مهمل وهو تصحيف . ورواية
التفرد للأبيات الثلاثة ، مثل ما في (الديوان) لفظاً ، مع اختلاف في ترتيبها فقط . (ص ٣٤ ط
دار المروية بالقاهرة ١٩٦٢) وانظر الأبيات في (طبقات ابن سلام ٥٦ أوروبا) .

٢ - هو من قول «امرئ القيس» في مملته ، وقامه :

كيت يزل البد عن حاله
والصفواء : الحبر الصلد الأملس .

٣ - ابن داية : كنية الغراب .

٤ - الكنرى : القطا - والأفاحيص : واحد الأفاحيص : الموضع الذي تفحص القطاة التراب
عنه لتبيض فيه .

الأعلام

• - قيس بن الخطيم : بن علي بن عمرو الخزرجي (جمهرة الأنساب ٣٢٢)
شاعر فحل مجيد حماسي غضرم . أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولقيه وانصرف على أن يستمتع بالخير
والنساء ثم يعود فيسلم فقتل قبل أن يعود .

ديوانه مطبوع بالقاهرة ١٩٦٢ ، (طبقات ابن سلام ١٧٩ ، الشعر والشعراء ١٨٠ ، ٢٩٩ ،
الأغاني ١/٣ ، معجم الشعراء ٣٢١ ، المؤلف ١١٢ ، شعراء الصاهل والشاحج) .

بَتَنْضُبْتِهِ^(١) .

وإن كان^(٢) سافر إلى « اليمن » أو غيره ، وجعل يحجها في كل سنة ،
فذلك أعظم درجة في الثواب ، وأجلُّ بالوصول إلى محلِّ الآواب .

ولعله قد^(٣) وَقَفَ « بِالْمُغَمَّسِ * » وترحَّم على « طُفَيْلِ الْغَنَوَى * » لقوله :
هَلْ حَبَلُ شِمَاءَ بَعْدَ الْهَجْرِ مَوْصُولُ أَمْ أَنْتَ عَنْهَا بَعِيدُ الدَّارِ مَشْغُولُ^(٤)
[إِذْ] هِيَ أَحْوَى مِنَ الرَّبْعَى حَاجِبُهُ وَالْعَيْنُ بِالْإِثْمِيدِ الْحَارَى مَكْحُولُ^(٥)

١ - التنضب : شجر عيدانه ضخمة ، ولا تراه إلا كأنه يابس وإن كان نابثاً ، تألفه الحرابي .
٢ - الحديث هنا عن « ابن القارح » وحججه الخمس : هل أداها مقبلاً بمكة مجاوراً أو كان
يسافر ، ويحج في الموسم ؟

٣ - سقط من (ط ، ت) .

٤ - رواية الديوان (ص ٢٩) :

هَلْ حَبَلُ شِمَاءَ قَبْلَ الْبَيْنِ مَوْصُولُ أَمْ لَيْسَ لِلصَّرْفِ عَنْ شِمَاءَ مَطُولُ
أَي : مصروف . وبعده :

أَمْ مَا تَسْأَلُ عَنْ شِمَاءَ مَا فَصَلْتُ وَمَا تَحَاذِرُ مِنْ شِمَاءَ مَفْصُولُ
هـ - في ك : [إن هي أحوى] عدلنا عنها إلى رواية (الديوان) . في كل الطبقات السابقة ، فانظر
(ب : ٣٧٩) و (ل : ٢٨٣)

والحارَى : نسبة شاذة إلى الحيرة ، والرَبْعَى : ما نتج في الربيع . يريد : إذ هي ظلي أحوى مما نتج
في الربيع . والأحوى الذي في لونه سفة . وحاجب ذلك الظلي وعينه مكحول ، فجرى التذكير على الحاجب
كقولهم : رأسه ولحيته مخضوب بالحناء .

الأعلام

• - المغمس : موضع قرب مكة في طريق الطائف ، على ثلثي فرسخ من مكة . هكذا حمله
« ياقوت » في (معجمه ٥٨٣/٤) وقال « البكري » - ٥٥٣/٢ : موضع في طرف الحرم ، وفيه ريف
القبيل الذي جاء به « أبرهة » فجلسوا ينخسونه بالحراش فلا ينبعث .

• • - طفيل : بن كعب الغنوى (الشعر والشعراء ٢٧٥) وفي (المقتطف ١٤٧ ، ١٨٤) :
طفيل بن عوف الغنوى .

الشاعر الجاهل المشهور ، كان يقال له ، « المهير » لحسن شعره ، ويعلمونه من أوصاف الشعراء للغيل .
وانظر مع ديوانه (الأغاني ٨٥/١٦ ساسي ، فحولة الشعراء للأصمعي : ١٦ ط المنبرية) وشعراء
الصاهل والشاحج .

تَرعى أَسْرَةً مَوْتَى أَطَاعَ لها بِالْجَزَعِ، حَيْثُ عَصَى أَصْحَابُهُ الْقَبِيلُ^(١)
وَلَمَّا أَطْلَقَتْ التَّرْحُمَ عَلَى «طُقَيْلٍ»، إِذْ كَانَ بَعْضُ الرِّوَاةِ يَزْعُمُ أَنَّهُ أَدْرَكَ
الإِسْلَامَ ، وَرُويَ لَهُ مَدْحٌ فِي النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَسَلَّمَ] وَلَمْ أَسْمَعْهُ فِي
(ديوانه) وهو :

وَأَبْيَكَ خَيْرٍ إِنْ إِبْلَ مُحَمَّدٍ غَزُلٌ تَنَاحُ أَنْ تَهْبُ شَمَالُ
وَإِذَا رَأَيْنَ لَدَى الْفِئَاءِ^(٢) غَرِيبَةً فَاضَتْ لَهْنٌ مِنَ الدَّمُوعِ سِجَالُ
وَتَرَى لَهَا حَدَّ الشَّتَاءِ عَلَى الثَّرَى رَحْمًا ، وَمَا تَحِيَّا لَهْنٌ فِصَالُ
وَأَنْشَدَ أَبْيَاتَ [ابن^(٣)] أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيِّ * :

إِنْ آيَاتِ رَبِّنَا ظَاهَرَتْ مَا تَمَارَى فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
حَبَسَ الْقَبِيلَ الْمُغَمَّسَ حَتَّى ظَلَّ يَحْبُو ، كَأَنَّهُ مَعْقُورُ^(٤)

١ - بهاش (ك ، ش) رواية أخرى : [ترعى منابت وسمى] . وهي رواية الديوان (٢٩)
و (معجم البكري ٥٥٣/٢) والوسمي : المطرياتي في الخريف فيسم الأرض بالنبات . والأسرة : جمع سر
وهو بطن الوادي ، وخالص الشيء ، والأرض الطيبة الكريمة . والمولى : المكان الذي ولد ، أي مطر
بالرلى ، وهو المطر يسقط بعد المطر . يريد : أطاع له النبات فجاء منه ما يشتهي ، ويقصد بالقيل
قيل أبرهة الذي كف عند التعمير على أميال من مكة ، فلم يدخل البيت الحرام .

٢ - في ط : [الفناء] وهو تصحيف ظاهر .
والبيت من شواهد (الصاهل والشاحج : ٣٩١) على ضياع الأثر .

٣ - سقط لفظ [ابن] من ك ، ز ، س ، . وكتبها في ط : [بن] بحذف الألف .

وقوله : وأنشد ، مطوف على قوله في الصفحة السابقة : ولعله ، أي ابن القارح ، قد وقف بالمفمس .

٤ - قابله على رواية الأبيات في السيرة المشامية ، مع الروض الأنف ١ / ٢٨٤ ، ٢٩٢

الأعلام

• - ابن أبي الصلت : أمية بن أبي الصلت بن أبي ربيعة الثقفي ، وأمه رقية بنت عبد شمس بن
عبد مناف (جمهرة الأنساب ٢٥٧) قال « أبو عبيدة » : اتفقت الناس على أن أشعر ثقيف « أمية »
قرأ كتب الدين ، ورغب عن الأوثان ، وأخبر أن نبياً يبعث ، وكان يؤول أن يكونه ، فلما بلغه بمبعث
النبي صلى الله عليه وسلم كفر به حسداً له . وكان عليه الصلاة والسلام يقول في شعره : آمن لسانه
وكفر قلبه .

(طبقات ابن سلام ، ط أوربا ٦٦ - الشعر والشعراء ٢٧٩ - الأغاني ١٢٢/٤ ، السيرة
ج ، وشعراء الصاهل والشاحج) .

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة بور^(١)
وما عديم أن تخطر له أبيات «نُفَيْلٍ*» :

ألا حُيتِ عنا يا رُدينَا نَعْمناكم مع الإصباح عَيْنَا^(٢)
رُدينَةُ لو رأيتِ فلا تَرينِه لَدَى جَنبِ الْمُغَمَّسِ مَا رَأِينَا^(٣)
إِذَا لَعُنْتِنِي وَرَضِيتِ أَمْرِي وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنَا^(٤)
حَمِدَتِ اللَّهُ إِذْ أَبْصَرْتَ طَيْرًا وَحَصَبَ حَجَارَةٍ تُلْقَى عَلَيْنَا^(٥)
وَكُلُّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى اللَّحْشَانِ دَيْنَا !

١ - أثبت هاشم (ك ، ش ، ز ، ت) رواية أخرى - وهي رواية الأغاني ١٢٢/٤ :

كل دين يوم القيامة عند الله إلا دين الحنيفة زور

٢ - الأبيات « لنفيل بن حبيب » حين فر من « أبرهة » وهي مشروحة في السيرة ٥٤/١ ورغبة

الآمل ١٩/٥ .

٣ - ويروى البيت في (السيرة) :

ردينه لو رأيت ، ولن تربه لدى جنب الحصب ما رأينا

وجاءت في (ط) محركة : • لدى جنب الغمس ما رأينا •

٤ - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • إذن لعنرتني وحملت أُمري •

٥ - رواية (السيرة) للشطر الثاني : • وخفت حجارة تلقى علينا • ورواية نسخ (الفران) :

• وخيف حجارة تلقى علينا • . وقد أثبت في هامش (ك ، ش ، ت) رواية ثالثة : [وحصب] عن نسخة وهي التي اخترتها للدخائر ، فجاءت كذلك في (ل : ٢٨٤) وليست من متن الأصل ! .

والحادثة التي يشير إليها ما قال فيها (القرآن الكريم) : « وأرسل عليهم طيراً أبابيل • تربهم بحجارة من سجيل • فجعلهم كصصف مأكول » سورة الفيل . وكنت ضبطت هذا البيت في الطبعة الثالثة بضم التاء في (حمدت ، أبصرت) على أنهما المتكلم ، وهو بالكسر في ضبط الأصل ، على الخطاب . فظهرت (ب) بمثل الضبط الأول (٣٨١) .

الأعلام

• - نفيل : بن حبيب بن عبد الله الحثمي (جمهرة الأنساب ٣٦٨) شهد حرب الفيل حين تهايا « أبرهة » لدخول مكة ؛ وأسره « أبرهة » فافتدى نفسه بأن يكون دليلاً له ، حتى إذا نزلوا « المنفس » وحبس « الفيل » ولوا هاربين يتبدرون الطريق ويسألون عن « نفيل » . (السيرة ١ / ٥٢ ، رغبة الآمل ١٩ / ٥) وانظر السهيلي في (الروض ١ / ٢٦٩) .

وليت شعري أقارناً أهل أم مُفَرِّداً؟^(١) وأرجو أن لا تكون لقيته «بمكة» ،
شُهْلَةً تَعْرِضُ عَلَيْهِ فُتْيَا^(٢) «ابن عباس*» ، تَحِلْفُ^(٣) ما بها من باس ،
فتذكر^(٤) قولَ القائل :

قالت ، وقد طفتُ سبعا حولَ كعبتها هل لك يا شيخُ في فُتْيَا ابنِ عَبَّاسٍ ؟
هل لك في رَخْصَةِ الأطرافِ ناعمةٍ تُسمى ضجيجَكَ حتى مَصَلَرِ الناسِ ؟

فأما المنتسبون إلى «جوهر**» ، فالجوهرُ بعد إدراكِ الحظِّ ، يرجعُ
إلى تغييرٍ وتَشَطُّ^(٥) . كم دُرَّةٍ في تاجِ مَلِكٍ ، لما رُمِيَ بالمُهْلِكِ ، فَضَّتْهَا من
الْأَسَفِ حَظَايَاهُ^(٦) ، وهل تُثْنِي من الأجلِ سراياه ؟ وأخرى على نَحْرِ كَتَّابٍ

١ - الحديث هنا عن ابن القارح وحجبه. والقران : الإحرام بحج وعمرة مآ - والإفراد : الإحرام بحج فقط .

٢ - في (ط) : [فتيا بن عباس] بحذف ألف ابن . وهو خطأ يحمله يشبه بالعلم .
ويريد بالفنيا هنا ، زواج المتعة بأن يتمتع الرجل بالمرأة كذا مدة بكذا من المال . واشتهر عن
«ابن عباس» تحليلها . انظر (شرح الكنز للزيلعي ١١٥/٢ بولاق وصن الترمذي ٢ - ٤٢١) .

٣ - ف ت ، ط : [تحلف] وهو تصحيف ظاهر .

٤ - في ش ، ر : (فيذكر) والملاصق هنا أنسب .

٥ - تشطى تشطيا : انشق ، تطاير شطايا .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي بقية النسخ : [خطاياها] . والأول أولى .

٧ - السرايا : جمع سرية وهي قطعة من الجيش . قيل سميت كذلك لأنها تسرى ليلا في غفية .

الأعلام

• - ابن عباس ، عبد الله : ٣٦١ .

•• - جوهر : الصقل ، أبو الحسن ، مولى المنز لدين الله الفاطمي وقائد جيشه ومؤيد
دولته ، وقاتل مصر الفاطمين ومؤسس القاهرة سنة ٣٥٨ هـ . وأبو العلاء يشير هنا إلى مأساة آل جوهر
على يد «الحاكم بأمر الله الفاطمي» وقد ذكرها ابن القارح في رسالته (ص ٥٨) وانظر (النجوم
الزاهرة : ج ٤ ، والشتوات ١٦٦/٢)

شَطَّطَ عن الدَّنَسِ والعَابِ ، مُنِيَتْ بِالنَّقَابَةِ أَوْ النُّحَازِ^(١) ، فجعلتها الوالدة
في مَنَحَازِ^(٢) .

* * *

وكَلَّى به وقد مرَّ «بأنطاكِيَّةَ» ، فذكرَ قولَ «امرئ القيسِ**» :
عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةَ فَوْقَ عِقْمَةٍ كَجِرْمَةٍ [نَخْلٍ] أَوْ كَجَنَّةٍ يَثْرِبُ^(٣)
وخطرَ له أَن التَّطَلَّكَ ، وهو اللَّفْظُ الذي يجبُ أَن يُشْتَقَّ منه «أنطاكِيَّةُ»
- لو كانت عربية - مُهْمَلٌ لم يَحْكِهِ مشهورٌ من الثَّقَاتِ .

ولما مرَّ «بمَلَطِيَّةَ**» ، أنكرَ وزنها وقال : فَعْلِيَّةٌ^(٤) ، مثالٌ لم يُذكرَ ،

١ - النقب في الأصل : داء يصيب خف البعير ، وفي المادة أيضاً ، النقبه : الصدأ ، وأول
ما يعلو من الحرب قطعاً متفرقة .

والنحاز : داء يصيب الإبل في رثتها فتسل منه شديداً .

٢ - المنحاز : الهاون ، وقد نحز الشيء ، دقّه بالمنحاز .

وأبو الغلاء يشير بهذه الفقرة كلها إلى ما ذكره ابن القارح في (رسالة : ص ٥٨) عن ولد الحسين
ابن جوهر وما أصابهم من تشريد بعد أن كانت الدنيا لهم .

٣ - في الأصل وفي النسخ الأخرى ، بجاء مهملة وهو تصحيف ، صحته : [كجريمة نخل] بالمعجمتين
انظر (الديوان ص ٥٨ والمختار ١/٤٤) وقابل (ب : ٣٨٢ ، ل : ٢٨٥) على ما هنا .

وهو هنا يصف الطمائن والعقمة : كل ثوب أحمر ، ضرب من الوشى - وجريمة النخل : ما جرم
منه - قيل : شبه ما على الهدج من وشى ، بالبسر الأحمر والأصفر ، أو بجنة يثرب لأنها كثيرة النخل .

والبيت من بائتيه المشهور :

خليل مرا بى عل أم جندب لنقضى حاجات الفؤاد الممذب

٤ - في (ط) : [فعلية] تصحيف .

الأعلام

• - أنطاكية ، بتخفيف الياء : من الثغور الشامية (ص ٤١٦) .

• • - امرؤ القيس : ص ١٣٦ .

• • • - ملطية : بتخفيف الياء - والعامية تشدها : بلدة من بلاد الروم - الأناضول -

تتاعم الشام (ياقوت ٤/٦٣٤) .

وإذا حملناها على التصريفِ وجب أن تكونَ ياؤها زائدةً ، لأنَّ قبلها ثلاثة من الأصول .

وأما صديقُه^(١) الذي جذبَ عند السَّبَرِ ، فهو يعرفُ المثلَ : أعرض عن ذى قَبَر . إذا حَجَزَ دونَ الشخصِ ترابٌ ، فقد تقصَّصَ الآرابُ ؛ من ليم في حالِ حياتِه ، استحقَّ الملعنةَ في مماتِه . ولعلُّه نطقٌ بما نطقَ في معنى انبساط^(٢) لا وهو بالكَلِمِ ساطِ^(٣) ؛ ومن غفرَ ذنبَ حَيٍّ وهو يُلْحِقُ بِهِ الأداةَ ، فكيفَ لا يَغْفِرُ لَهُ بعد الميتِ وقد عَدِمَ منه الشَّذَاةُ^(٤) ؟ و سلامٌ على رَمْسٍ من مُخالِسٍ ، يُعَدِّلُ بِالْفِ تسلِمةٍ في المجالِسِ ، وهو يعرفُ ما قالوه في معنى البيتِ :

• وآتى صاحبي حيثُ ودَّعا^(٥) .

أى أزورُ قبره .

١ - يعنى « أبا القاسم الغربى » وقد أوسمه « ابن القارح » في (رسالته) هجاء قاسيا مرأ . (ص ٥٩ : ٦٢) .

وجديده : عابه . ومن معاني السبر : اللون ، والهيئة ، والشبه ، والعداوة . ولعل المعنى الأخير أقر بها إلى ما نحن فيه . والمعنى الذى اخترناه ، اختارته بعدنا (ب : ٣٨٣) وقوله بعد : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح . وقد استغنى في (ل : ٢٨٥) عن الوقوف عند هذه الفقرة ؛ بل استغنى جملة ، عن رسالة ابن القارح !

وقوله : فهو يعرف المثل ، يعنى ابن القارح .

٢ - يشير إلى ما ذكره « ابن القارح » عن « ابى القاسم » في قوله : « ... فقال لى يوما من الأيام : ما رأيتهك . قلت : أعرضت حاجة ؟ قال : لا ، أردت أن ألعنك ، قلت : فالغنى غائباً . قال : لا ، فى وجهك أشقى »

« قلت له ونحن على أنس بينى وبينه : لى حرمت ثلاث : البلدية ، وتربية أبيه لى ، وتربية لإخوته . قال : هذه حرم مهتكة : البلدية نسب بين الجدعان ؛ وتربية أبى لك ، مئة لنا عليك ؛ وتربية لإخوتى ، بالخلع والدنانير » - ص ٥٩ .

٣ - فى ط ، ت : [ولا هو بالكلم ساط] . نقله إلى هامش (ل : ٢٨٥)

٤ - الشذاة : بقية القوة والشدة ، والشر ، والحدة (نوادر أبى مسحل ١ / ١٠٣) والشذا ، بالقصر : الشر والأذى . (تهذيب الألفاظ) .

٥ - كذا فى النسخ التى بين أيدينا ، ولما نشر عليه بعد فى مراجعنا ، ولا عثرنا عليه (ب : ٣٨٣) ولعل الوزن يستقيم بمثل : • وإلى آتى صاحبي حيث ودعا •

وفى س ، ا : [حث دعاء] - تحريف - .

وأما الذى أنكره من البديهة^(١) ، فمولاي الشيخ مُكرّر في الأدب تكرير
 « الحسن والحسين » في « آل هاشم » ، والوشم المرجع بكف الوشم . وهل
 يُعجب لسجعة من قمرى ، أو قطرة تسبق من السحاب المرى ؟ ولو باده^(٢)
 خزامى «عالج» بالرائحة لجاز أن يرعف غضبها^(٣) ، أو البروق الوامضة لما
 امتنع أن يُعجل وميضها . وفي الناس من يكون طبعه المماظة^(٤) ، فيؤذى
 الجليس ، ويكثر التدليس ، وهو يعلم أنه فاضل ، لا ينضله في الري
 مناضيل . والبديهة ينقسم أفانين ، ويصرف للنفير أظانين^(٥) :

فمنه القبل^(٦) ، ولعله فيه أجرى من «سبل»^(٧) ، أو هو السبل . والمراد

١ - الحديث هنا عن «أبي القاسم المغربي» إشارة إلى قول «ابن القارح» في (رسالة ، ص ٥٥) :
 «وقال لي ليلة :. أريد أن أجمع أوصاف الشمة السبعة في بيت واحد ، وليس ينح لي ما أرياه
 فقلت : أنا أفضل من هذه الساعة . . . فأخذت القلم من دواته وكتبت بحضرة :

لقد أشبهت شمة في صباي وفي هول ما ألقى ، وما أتق
 نحول ، وحرق ، في فناء ، ووحدة وتسبيد عين ، واصفرار ، وأدمع

فقال : كنت علمت هذا قبل هذا الوقت ؟ فقلت : تمنى سرعة الخاطر ، وتعطى علم الغيب ؟ » اهـ .

٢ - ضمير الفاعل في قوله : [ولو باده] لابن القارح .

٣ - رصف رصفاً ، باب نصر وفتح : سبق - والفضيض : الطرى .

٤ - المماظة : الخاصة والمشامة .

٥ - الأظانين : جمع ظن على غير القياس ، قال «ابن سيده» : «وقد يجوز أن يكون القياس
 جمع أظنونة . إلا أني لا أعرفها» .

والنفر معان كثيرة ، أقربها إلى ما نحن فيه : الغلبة . والمعنى أنه يصرف للغلبة أوجها من القول
 ومساك في الأمر .

٦ - القبل ، محركة : الإرتجال - وقوله : (لعله) يعنى «ابن القارح» ، إشارة إلى ارتجاله وصف
 الشمة .

٧ - سبل : اسم فرس قال «الجهري» : «هو اسم فرس نجيب في العرب ، وأنشدوا بلهم بن سبل
 من بني كعب بن بكر :

• أنا الجواد ابن الجواد ابن سبل •

الأعلام

(•) الحسن والحسين : السلطان ، ابنا علي بن أبي طالب رضي الله عنهم : ص ٤٩٨ .

بـ «سَبَل» الفرس الأثني المعروفة ؛ والسَّبَلُ : المطرُ .
 وبديهة التمليط . ، ولا تجود الراسية بالسليط .^(١)
 وبديهة الإغناث^(٢) ، وذلك الموقظ . من السَّنات ، وهو يختلف كاختلاف
 الأشكال ، ولا ينهض به ذو الوكال^(٣) .

وأما «أبو عبد الله بن خالويه» وإحضاره للبحث النسخ^(٤) ، فإنه
 ما عجز ولا أفسخ^(٥) - أي نسي - ولكن الحازم يريد استظهاراً ، ويزيد
 على الشهادة الثانية ظهاراً :

أرى الحاجات عند أبي خبيب** نكدن ولا أمية في البلاد^(٦)

١- التليط : أن يقول شاعر نصف بيت ويسته آخر - وفي (الأساس) : هو أن يقول الشاعر
 مصراعاً ويقول للآخر : أملط ، أي أجز المصراع الثاني . وهو من إملاط الحامل ، يقال ملطت المليط :
 ولدته لغير تمام .

والراسية : واحدة الرواسي ، ومن معانيها : الجبال الثوابت الشواخ ، والقدر لا تبح مكانها
 لعظمها - والسليط : يمكن أن يكون هنا الزيت الجيد واللحم .

٢- الإغناث : تكليف غير الطاقة .

٣- الوكال ، بالفتح والكسر : الضعف والبلادة .

٤- يشير إلى قول « ابن القارح » في (رسالته) : « حدثني أبو علي الصقل بلمشق قال : كنت
 في مجلس «ابن خالويه» إذ وردت عليه من «سيف الدولة» مسائل تتعلق بالغة فاضطرب لها ودخل
 خزائنه وأخرج كتب اللغة وفرقها على أصحابه يفتشونها ليجيب عنها ؛ ص ٦٣ .

٥- في ز : [نسخ] وفي ت ، ط : [أنسخ] تصحيف -
 يقال أفسخ الكتاب : نسيه ، وقد فسخ يفسخ : ضعف عقله وجعل .

٦- البيت من أبيات في هجاء عبد الله بن الزبير الأسدي القرشي ، وقد وردت الأبيات في (الخزانة ٤٥٠ / ٤)
 منسوبة ، خطأ ، إلى عبد الله بن الزبير الأسدي . ونص البيت يمنع هذه النسبة .
 لكن الذي في (أنساب الأشراف للبلاذري) أنها لفصالة بن شريك الأسدي ، حين وفد على
 « عبد الله بن الزبير » . وقد نفدت نفقته وكلت ناقته . فسأله ، فردّه ، فهجاه . انظر (الأنساب ص
 ١٩٧ ج ٥ ط القدس) والتكد : الممر .

والبيت من شواهد «سيبويه» في تعريف اسم لا النافية للجنس - وهو على تقدير : إما ، ولا أمثال
 أمية ، وإما ولا أجواد في البلاد ، لأن بني أمية اشتهروا بالجوّد ، فأول العلم باسم الجنس لشهرته بالجوّد .

الأعلام

* - أبو عبد الله بن خالويه : ص ٥١٨ .

** - أبو خبيب : عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي - وأمه أسماء بنت أبي بكر ، وخبيب =

أين ك «أبي عبد الله*» ؟ لقد عَدِمَهُ الشَّامُ ! فكان كَمَكَّةَ إذ فُقِدَ
«هشام*» - عَنِيَتْ «هشامَ بنَ المغيرة» لَأَنَّ الشاعرَ رثاه فقال :

أَصْبَحَ بطنُ مَكَّةَ مُقَشَّعاً كَانَ الْأَرْضَ لَيْسَ بِهَا هِشامُ^(١)
يَظَلُّ كَأَنَّهُ أَثْنَاءُ سَوَطٍ وَفوقَ حِفَانِهِ شَخْمٌ رُكَامُ^(٢)
فَلِلْكَبَرَاءِ أَكَلٌ كَيْفَ شَاعُوا وَلِلصُّغَرَاءِ حَمْلٌ واقتِشَامُ^(٣)

١ - هكذا روى بالحرم في النسخ التي بين أيدينا ما عدا (س ، ا) . ورواية (الأغاني ب ١٥/٨)
• وأصبح بطن مكة مقشعاً • ورواية (الكامل : رغبة الآمل ٨٥/٥) : • فأصبح بطن مكة مقشعاً •
ومثلها رواية ابن هشام في (المغني ٣١٢) وهو من شواهد على : كَانَ ، في معنى التحقيق .
والأبيات للشاعر جاهل ، لم تسمه مصادرها .

٢ - الأثناء : جمع ثني وهو من الثوب الطي ، ومن الحية : ما تموج منها إذا تئننت - والركام ،
بالضم : المتراكم بعضه فوق بعض ، ويقال قطع ركام أي ضخم .

٣ - في ط ، س ا : [والصغراء حمل واقتسام] ورواية (اللسان) : • حيث شاعوا •
يقال قَم الشيء واقتشمه : جمعه واجترفه . وقَم له العطاء : أكثره ، وقيل أعطاه دفعة من المال جيدة .
وانظره مع الشاهد ، في « كتاب الإبدال ١/١٦٣ » .

الأعلام

= اسم ولده الأكبر . ولد بالمدينة في السنة الثانية للهجرة وكان أول مولود للمهاجرين بها . وهو من
فقهائ الصحابة الأربعة المبادلة ومن الشعراء الصحابة (الاستيعاب ١٥٣٥ ، ومعجم المرزباني
٢٤٤ ، ٤٧٠) شهد « الجمل » مع أبيه وخاله السيدة « عائشة » وكان شهيداً ذا أنفه وفصاحة وبأس ،
إلا أن به بخلا . خرج على الأمويين وبويع سنة ٦٤ هـ واجتمع على طاعته أهل الحجاز واليمن والعراق
وخراسان ، ثم حاصره « الحجاج » وقتل (نسب قريش ٢٠ ، ٢٣٧ ، الاستيعاب ٣٦٢/١ ،
الطبري : سنة ٦٤ هـ وما بعدها) .

• - أبو عبد الله ، ابن خالويه : ٥١٨

•• - هشام بن المغيرة : بن عبد الله بن عمر المخزومي . من سادات قريش وعظماؤها وأحد رؤسائها
الثلاثة في حرب الفجار ، وقد أرخت قريش بوفاته إعظماً له - وقال « ابن المديم » : وكانت العرب تؤرخ
بوفاته تسع سنين . (تاريخ حلب ١٥ ، نسب قريش ٣٠١ ذخائر ، الأغاني ٣٠/١ ، ٧٦/١٩) .

و«أبو الطيب اللغوي»^(١) اسمه «عبد الواحد بن علي» له كتاب في (الإتباع) صغير، على حروف المعجم، في أيدي البغداديين؛ وله كتاب يُعرف (بكتاب الإبدال) قد نحا^(٢) به نحو كتاب «يعقوب»^(٣) في (القلب)؛ وكتاب يُعرف (بشجر الدر)^(٤) سلك به مسلك «أبي عمر»^(٥) في (الداخل)؛ وكتاب في (الفرق) قد أكثر فيه وأسهب. ولا شك أنه قد ضاع كثير من كتبه وتصنيفاته، لأن الروم قتلوه وأبأه في فتح «حلب». وكان «ابن خالويه»^(٦) يلقبه قُرْمُوطَة

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» بعد حديثه عن «ابن خالويه» (انظر رقم ٤ هامش ص ٥٤٨) : «وتركه وذهبت إلى «أبي الطيب اللغوي» وهو جالس، وقد وردت عليه تلك المسائل بمينها ويده قلم الحمره، فأجاب به ولم يغيره، فدره على الجواب» ص ٥٩.

٢ - في (ز) : [نما فيه] تصحيف. وفي ت، ط : [نحا فيه].

وكتاب (الإبدال) لأبي الطيب اللغوي، نشره المجمع العلمي بدمشق ١٩٦٠ في مجلدين.

٣ - نشرت دار المعارف بالقاهرة، كتاب (شجر الدر) في سلسلة ذخائر العرب.

٤ - في ط، س، ا : [أبي عمرو] تحريف - انظر الترجمة في الأعلام، و (الداخل) : كتاب في اللغة «لأبي عمر محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم الزاهد» اطلعت عليه ضمن مجموعة كتب مخطوطة في دار الكتب، تحمل رقم (٢٢٩) لغة، ومنه (كتاب المطر والسحاب) لابن دريد - و (النبات والشجر) عن «الأصمعي»، و (الشاء) «للأصمعي» و (الباء والبن) «لأبي زيد» وغيرها.

وصفحات (الداخل) غير مرقمة، وهو في غريب اللغة.

الأعلام

- - أبو الطيب اللغوي : عبد الواحد بن علي الحلبي، عاصر «ابن خالويه» ويمدونه من العلماء الخلاق المبرزين في اللغة. وقد ظل في حلب حتى قتل بها شهيدا عند دخول الروم سنة ٣٥١ هـ (انظر بغية الوعاة ٣١٧، المزهر ط بولاق ٢٦٥/١، إعلام النبلاء ٣٥/٤).
- وانظر التعريف بأبي الطيب، في مقدمة (كتاب الإبدال) تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي.
- • يعقوب : أبو يوسف، يعقوب بن السكيت، له كتاب (القلب والإبدال) توفي حوال منتصف القرن الثالث في خلافة «المتوكل». (نزهة الألبا ٢٣٨، القهرست : ١٠٨ مصر).
- • • أبو عمر : محمد بن عبد الواحد اللغوي الزاهد، أخذ من «ثعلب» وعرف بخلام ثعلب - وكان من أكابر أهل اللغة وأحفظهم لها - توفي سنة ٣٤٥ هـ في خلافة المطيع. (نزهة الألبا ٥٣٤).
- • • • ابن خالويه، أبو عبد الله : ٥١٨.

الكبرئيل^(١) ، يريدُ [دُحروجَة] ^(٢) الجُعَلِ ، لأنه كان قصيرا .
 وحَدَّثَنِي الثَّقَةُ أَنَّهُ كَانَ فِي مَجْلِسِ «أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالَوَيْهِ» وَقَدْ جَاءَهُ
 رَسُولُ «سَيْفِ الدَّوْلَةِ» ، يَأْمُرُهُ بِالْحَضُورِ وَيَقُولُ لَهُ : قَدْ جَاءَ رَجُلٌ لَغَوًى -
 «يَعْنِي أَبَا الطَّيِّبِ» هَذَا . قَالَ الْمَحْدُثُ : فَقَمْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَمَضَيْتُ إِلَى
 «الْمُتَنَّبِيِّ» فَحَكَيْتُ لَهُ الْحِكَايَةَ ، فَقَالَ : السَّاعَةَ [يَسْأَلُ] ^(٣) الرَّجُلَ
 عَنْ شَوَاطِئِ^(٤) بَرَّاحٍ ، وَالْعُلُوسِ^(٥) وَنَحْوِ ذَلِكَ . يَعْنِي أَنَّهُ يُعْنَتُهُ .

وكان «أبو الطيب اللغوي» بينه وبين «أبي العباس بن كاتب»^(٦)

١ - القرموط : زهر النضاض وهو أحمر - وعن «ابن الأعرابي» : يقال لدحروجية الجمل القرموط .
 والكبرئيل - كسفرجل - أهله «الجوهري» وقال «ابن الأعرابي» : هو ذكر الخنفساء ، وقيل :
 هو ولد الجمل ، أو الجمل نفسه .

٢ - في ك : [دجروجية] وهو تصحيف ظاهر ، وكلمة الجمل فيها غير واضحة لميب في رسمها .
 وقد جاءت في س ، ا ، ش : [الجمل] وبقية النسخ : [الجبل] بالباء وهو تحريف صوابه ما
 أثبتنا . فانظر (ب : ٣٨٦ ، ل : ٢٨٧)

والجمل : ضرب من الخنافس ، ودحروجته : ما يدحرجه .

٣ - في الأصل : [يسلء] وفي ز ، ت ، ط : [يسلا] . ومن عجب أن يزعم في (ل : ٢٨٧)
 أني حرقت لفظ الأصل ، مع وضوح منهجي أمانه وضبطا ، وحرصى على تمييز ما عدلت إليه بأقواس
 مربعة ، وإثبات رواية الأصل بالهامش !

٤ - في س ، ا : [شواط] تحريف ، وشوط برّاح هو ابن آوى أو دابة غيره .

٥ - في ش ، ر : [العلوس] بصاد مهملة وهو الذئب . والعلوس - على رواية النسخ الأخرى -
 هو ابن آوى بلغة حمير . قابل (ب : ٣٨٦) على ما هنا . وقد تشر في (ل : ٢٨٧) فجاء في هامشه
 بما اختل ضبطا وشرحا وسياقا !

وقوله : الآن يسأل عن شوط برّاح والعلوس ، يريد : الآن يمته بالسؤال عن الغريب .

٦ - كذا في (ك ، ش ، ر) . وفي س ، ا : [ابن كليب البكمري] . وفي ن ، ز ، ط :

[ابن كلاب]

الأعلام

• - سيف الدولة ، الحمداني : ٤١٦ .

•• - المتنبي : ١٦٧ .

البِكْمُرَى* ، مودة وموانسة ، وله يقول :

يا عبدُ ، إنك عندَ القلبِ جَنَّتُهُ حُبًّا وإنك عندَ الطَّرَفِ ناظِرُهُ
أزمتَ سيرًا ، فقل ما أنتَ قائلُهُ واذكرْ لرأعي الهوى ، ما أنتَ ذاكرُهُ
لا أشتكى سهرًا طالتْ مسافَتُهُ الليلُ يعلمُ أني الدهرَ سَاهِرُهُ
قوله : «يا عبدُ» يريدُ : «يا عبدَ الواحدِ» كما قال «عديُّ بنُ

زيد**» ، في الأبياتِ الصادية التي مضت^(١) :

غُيِّبَتْ عَنِّي «عبدُ» في ساعةِ الشرِّ م وَجُنِبَتْ أَوَانُ العويصِ
يريدُ «عبدُ هندٍ» .

وقد كان «أبو الطيب» يتعاطى شيئاً من النظم .

وقد عَلِمَ اللهُ أني لا في العِبرِ ولا في النفيِرِ^(٢) ، وَمَن للجارمةِ بالتكفيرِ ؟

١ - مضت في ص ١٨٦ : ١٨٩ من (رسالة النفران) .

٢ - و «أبو العلاء» يرد هنا على ما عاد «ابن القارح» يذكره في (ص ٦٢) من علمه وفضله : «وأنا في مكاتبة حضرته بمنظوم ومشور ، كن أمد النار بالشرر وأهدى الضو إلى القمر ، وصيب في البحر جرة ، وأعار سير الفلك سرعة ، . . . ولقد سمعت من رسائله عقائل لفظ إن نعمها فقد عبثها ، وإن وصفها فأنصفها . وأطربني - يشهد الله - إطراب السماع . وبالله لو صدرت عن صدر من خزائنه وكتبه حوله ، يقلب طرفه في هذا ، ويرجع إلى هذا - فإن القلم لسان اليد وهو أحد البلاغتين - لكان ذلك صعباً صعباً شديداً . ووالله لقد رأيت علماء - منهم «ابن خالويه» - إذا قرئت عليهم الكتب ولا سيما الكبار . =

الأعلام

* - أبو العباس البكمري : لم نجد أبا العباس ، وإنما الذي وجدناه : أبا الفتح البكمري ويعرف بابن الكاتب الشامي - انظر اختلاف النسخ في الاسم ، رقم ٦ بهامش الصفحة السابقة - وهو من شعراء «آل حمدان» قال في (اليتيمة) : وله شعر يتغنى بأكثر ملاحه ولطافة . ونقل أبياتاً له في الفزل ليست بجميلة في روحها ، ولا في مستواها ، عن الأبيات المروية هنا في (النفران) . انظر (اليتيمة ط الصاوي ٨٥/١) وقد استراح في (ب ٣٨٦) فقال : يدل سياق الكلام على أنه شاعر ! وسكت عنه في (ل) كما سكت عن كل أعلام النفران .

** - علي بن زيد : صفحة ١٤٦ .

كلّما رَغِبْتُ في الخُمُولِ ، قُدِّرَ لِي غَيْرُ المَأْمُولِ ؛ كان حقُّ الشيخ إذا^(١) أقامَ في «مَعْرِةِ النعمانِ» سنةً أن لا يسمَعَ لي بذكرٍ ، ولا أخطرُ لَهُ على فِكْرٍ ؛ والآنَ فقد^(٢) غَمَرَ إفضالُهُ ، وأظَلَّنِي دَوْحُ أدبِهِ لا ضالَّهُ^(٣) ؛ وجاعتني منه فرائدُ لو تُثَلَّثَت الواحدةُ منها تُومَةُ^(٤) ، لم تكنْ بالصُّحُفِ مكتومةً ، ولا استغنى بثمانِها القبيلُ ، وعُمِرَ إليها السبيلُ ؛ ينظرُ منها الناظرُ إلى جوهرَةٍ ، مثل الزُّهْرَةِ ، كما^(٥) قال الراجزُ :

ذهبَ لَمَّا أن رآها تُزَمِّرُهُ^(٦) وقال : يا قوم^(٧) رأيتُ مُنكَرَهُ
شَذَرَةً وادٍ إذ رأيتُ الزُّهْرَةَ

وبعضُهم يروى * تُزْمَلَةٌ * مكانَ تَزْمِرُهُ ، وهي أكثرُ الروايتين على ما فيها من الإخفاء .

وهو - أدام الله عزَّ الأدبِ بحياته - كريمُ الطبعِ والكريمُ يُخَدِّعُ ، ومن سمعَ جاز أن يَخَالَ ، والجندلُ لا يُنتِجُ الرِّخَالَ

* * *

= رجعوا إلى أصولهم كالمقابلين ، يتحفظون من سهو وتصحيف وغلط. والمجب المجيب ، والنادر الغريب ، حفظه - أدام الله تأييده - لأسماء الرجال والمشهور ، كحفظ غيره من الأذكياء المبرزين المنظوم . وهذا سهل بالقول صعب بالفعل ، من سمعه طمع فيه ، ومن رآه امتنعت عليه معانيه وبانيه .
١ - في ت ، ط : [إذ] . ٢ - في س : [فقد غمر فسأله] . وفي ١ : [فسأله] .

٣ - القفال : السدر البري ، واحده ضالة ، مخففة اللام .

٤ - التوبة : حبة من فضة تشبه الدرة ، والقرط .

٥ - في ك ، ش ، س ، ١ . دون بقية النسخ .

٦ - في ز ، ت ، ط : [ذهب لما رآها تزمرو] والوزن به يخل - وبهامش ك ، ش : ويروى [ثمرلة] وهي في (اللسان) أما رواية [ثمرلة] التي يشير إليها « أبو العلاء » فقد جاءت في (تهذيب إصلاح المنطق : ٦٦/٢) وفيه : « ثمرلة اسم رجل » .

والشاعر : ما يلقط من الذهب بغير سبك ، والقطعة منه شذرة ، وهو أيضاً صغار اللؤلؤ .

٧ - رفض في (ل : ٢٨٨) هذا الضبط ، بكسر الميم . وزعم أنه بالضم . ما حيلتي وقد التزمت

ضبط الأصل (ك : ١١٧) ؟

وأما ما ذكره من ميله في «مصر» إلى بعض اللذات^(١) ، فهو يعرف الحليث : «أريحوا القلوب تع الذكّر» وقال «أحيحة بن الجلاح» :
 صحت عن الصبا واللهو غول ونفس المرء آونة ملول
 وكان^(٢) ينبغي أن يكون في هذا الوقت يضبط ما معه من الأدب بدرس من يدرس عليه ، إذ كانت السن لا بد لها من تأثير ، وأن ترمي بقلّة كل كثير ، ولكن قطرته الفاردة^(٣) تغرق ، ونفسه إذا برد يحرق . وقال رجل من قريش :

لله درى حين أدركنى الليل^(٤) . على أيما تأتى الحواث أندم
 ألم أجلى البيضاء يبرق حجلها^(٥) لها بشر صاف ووجه مقسم
 ولم أصطبغ قبل العواذل شربة مشعشة ، كأن عاتقها الدم
 ولعلّه قد قضى الأرب من ذلك كله ، والأشياء لها أواخر ، وإنما العاجلة سراب ساخر . وقد عاشر ملوكاً ووزراء ، فلا منقصة ولا إزراء . وقد سمع نبأ

١ - يشير إلى قول «ابن القارح» في (رسالة) : «وأنا تعبت وحفظت نصف عمرى ونسيت نصفه . وذلك أنى درست ببغداد ، وخرجت عنها وأنا طرى الحفظ ، ونسيت إلى مصر ، فأمرجت نفسي في الأغراض البهيمية . . . والأغراض المأتمية ، وأردت بزعمى وخديعة الطبع المليم ، أن أذيقها حلاوة العيش ، كما صبرت في طلب العلم والأدب» . ص ٦٣ .

١ - أى «ابن القارح» .

٢ - الفاردة : الواحدة ، المنفردة . ويقال ناقة فاردة ، تنفرد في المرعى ، والجمع : فوارد

٣ - فى س ، ١ : [أدركنى المنى] .

٤ - الحجل بكسر فسكون : الخللخال ، والقيد ، وأصله يياض في رجل الفرس .

الأعلام

٥ - أحيحة بن الجلاح : أبو عمرو ، بن الجلاح بن الحريش من بني مالك بن الأوس . (جمهرة الأنساب ١) اشتهر بالعرّة حتى قيل إنه أعز أهل يثرب ، وزوجته «سلمى بنت عمرو» خلفه عليها هاشم ابن عبد مناف ، فولدت له عبد المطلب جد الرسول صلى الله عليه وسلم - انظر (السيرة ١/ ١٤٥) ، الأغاني ب ١٦٧/٢ ، ١١٩/١٣ .

«النعمان الأكبر» ، إذ فارق مُلكه فِرَاقَ الْمُعْبَرِ ، وتعوّض من الحرير
المُسوح^(١) ، ورغبَ في أن يسوح^(٢) . وإياه عَنَى «العِبَادِيُّ»^(٣) ، في
قوله :

وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ فَكَّ رَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَلَكُهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى جَهْلُهُ فَقَالَ : وَمَا غِبَ طَ حَى إِلَى الْمَمَاتِ بِصِيرُ^(٤) ؟

* * *

وَالسُّكَّرُ مُحَرَّمٌ فِي كُلِّ الْمَلَلِ ، وَيُقَالُ إِنَّ الْهِنْدَ لَا يُمْلِكُونَ عَلَيْهِمْ رَجُلًا
يَشْرَبُ مُسْكِرًا ، لِأَنَّهُمْ يَرُونَهُ مُنْكَرًا ، ويقولون : يجوز أن يحدث في المملكة
نبأ والمملك سكران ، فإذا الملك المتبع هكران^(٥) .

١ - المسوح ، بالضم : جمع مسح ، بكسر فسكون ، وهو الكساء من الشعر ، ما يلبس من نسيج
الشعر تقشفاً وقهراً للبدن .

٢ - الذي في (القاموس واللسان والتاج) : السج - بفتح فسكون - الثعالب في الأرض
للبادة أو الترويب . وقد ساج مضى على وجهه في الأرض تباداً ، وقيل هو مطلق الثعالب في الأرض ولو
لغير تميد . وكذلك أورده «ابن سيده» في (المحكم) في مادة س ي ح . ياتية لا واوية .

٣ - الأبيات «لعنى» ، من (رأيت) في تنصير «النعمان» وهي من غنارات «البحري» في حماة .
ورواية (المجلسة ، والأخاني ١٣٩/٢ والروض ٢٢٢/١ مع خبر عجيب) :

وَتَذَكَّرُ رَبَّ الْخَوَزَنْقِ إِذْ أَكَّ رَفَ يَوْمًا وَلِلْهُدَى تَفْكِيرُ
سَرَّهُ مَالَهُ وَكَثْرَةُ مَا يَمْلِكُ وَالْبَحْرُ مُعْرِضًا وَالسَّلِيرُ
فَارَعَى قَلْبَهُ فَقَالَ : وَمَا غِبَ طَ حَى إِلَى الْمَمَاتِ بِصِيرُ

والخوزنق ، والسدير : قصران كانا للنعمان . وانظر (بلدان ياقوت : ٤٨٣/٣ ، ٥٤/٥) .
٤ - هكر ، باب ضرب : اعتراه النعاس فهو هكران .

الأعلام

• - النعمان الأكبر ، بن المنذر : ٢٠٤ .

• • - العبادي ، طي بن زيد : ١٤٦ .

لُعِنَتِ الْقَهْوَةُ^(١) ، فكم تَهَيَّطُ^(٢) بها رهوة ؛ لا خيرة في الخمر^(٣) ،
توطئ على مثل الجمر . من اصطبح فيهنجا^(٤) ، فقد سلك إلى الداهية منهجاً .
من اغتبق أم ليل ، فقد سحب في الباطل ذبلاً . من غري بأم زنبق^(٥) ،
فقد سمح بالعقل الموبق . من حمل بالراحة راحاً^(٦) ، فقد أسرع للرشد
سراحاً . من رضى بصحبة العقار ، فقد خلغ ثوب الوقار . من أدمن قرقفا^(٧)
فليس على الواضحة موقفاً . من سلك بالخرطوم^(٨) ، رجع إلى حال المقطوم .
المواظبة على العاني ، تمنع بلوغ الأمان . الخبيثة لسبيثة^(٩) ، تخرج من سر
كل خبيثة . لا فائدة في الكميت^(١٠) ، تجعل حيتها مثل الميت . من بلى
بالصرخدي^(١١) ، لم يكن من الفاضحة بالمقدي . ما أخون عهد السلاف^(١٢)
تنقض مرير الأحلاف^(١٣) . أما السلافة ، فسل وآفة . كم شاب في بني^(١٤)

- ١ - القهوة : الخمر ، تفهى صاحبها ، أى تذهب بشهوة طعامه . (فقه اللغة للثعالبي ص ٤٠٠)
- ٢ - لم يعجم حرف المضارعة في (ك) ، وجاءت في (ش ، ر ، س ، ا) : [هبط] .
والرهوة : الجماعة من الناس ، والمكان المرتفع والمنخفض ، ضد .
- ٣ - [لا خير في الخمر] بهامش (ك) .
- ٤ - الفهيج : من أغماء الخمر ، وقيل : من صفاتها ، وقيل : هو الخمر الصافي .
- ٥ - غري بكذا وأغرى به : أولع به من حيث لا يحمله عليه حامل . وأم زنبق ، كجعفر : الخمر .
- ٦ - الراح : الخمر يرتاح شاربها لها ، وقيل بل هي التي يستطيب الشارب ريحها ، ويقال : هي التي يجد شاربها روحاً (فقه اللغة ص ٤٠٠) .
- ٧ - القرقف : الخمر التي ترقف شاربها إذا أدمنها ، أى ترعشه . قاله « الأصمعي » ، قال
« الثعالبي » : وأنكر سائر الأئمة هذا الاشتقاق (فقه اللغة ص ٤٠٠) .
- ٨ - سلك بالأمر ، كفهم : لزمه ولم يفارقه وأولع به ، فهو سلك به - والخرطوم : أول ما يخرج
من الدن ، ويقال : بل هي التي إذا أخذها الشارب قطب لها فكأنها أخذت بخرطومه . (عن فقه اللغة)
- ٩ - السبيثة : الخمر ، وأصلها من سبأ الخمر يسبؤها واستبأها : شراها . ويقال للخمار : سباء .
- ١٠ - الكميته : الخمر الحمراء إلى كلفة .
- ١١ - نسبة إلى صرخد ، وهو اسم موضع بالشام ينسب إليه الخمر - انظر (ص ١٥٢)
وانظر (بلدان ياقوت ٣ / ٣٨٠) .
- ١٢ - السلاف : التي تحلب عصيرها من غير عصر باليد ولا دوس بالرجل . (فقه اللغة) .
- ١٣ - المرير : القوي الشديد المحكم - والأحلاف : جمع حلف وهو العهد ، والصديق يحلف
لصاحبه ألا يفدر به .
- ١٤ - في ش : [كم شارب في بني كلاب] . وفي ز ، [ت : في كلاب] بإسقاط (بني) .

كَلَابٍ مَاتَ عَبْطَةً^(١) ، وما بلغ من الدنيا غَيْطَةً ، رَمَاهُ بِسُحَافٍ قَاتِلٍ^(٢) ،
إِدْمَانُ الْمُعْتَقَةِ ذَاتِ الْمُخَاتَلِ^(٣) . من بَكَرَ إِلَى الشُّمُولِ^(٤) ، فَرَأَيْهُ يَنْظُرُ بِطَرْفٍ
مَسْمُولٍ^(٥) . أَقْلُ عُنْتًا مِنْ كَرِينَةٍ^(٦) ، لَيْثُ زَارٍ فِي الْعَرِينَةِ . كَمْ بَرَبِطٍ^(٧) ،
عَصَفٍ بِجَعْدٍ وَسَبْطٍ ! كَمْ مَزْهَرٍ ، أَوْقَعَ هَاجِدًا فِي السَّهَرِ !

وهو يعرف أبيات «المتنخل» :

مِمَّا أَقْصَى وَمَحَارُّ الْفَقَى لِلضَّبْعِ وَالشَّيْبَةِ وَالْمَقْتَلِ ؟
إِنْ يُنْسِي نَشْوَانَ بِمَصْرُوفَةٍ مِنْهَا ، بَنَى وَعَلَى مِرْجَلٍ^(٨)

١ - مات عبطة : أي شاباً صحيحاً ، واحتبطه الموت : أخذه شاباً لا علة فيه ، ومبط الذبيحة :
نحرها فتيحة سمينة بغير علة .

٢ - السحاف : داء السل .

٣ - كذا في ك ، ش ، ر . وفي ت : [المخاتل] بالهمز . [المخاتل] في س . وفي ا :

٤ - الشمول : الخمر التي تشمل القوم بريحها . (فقه اللغة ص ٤٠٠) . وانظر في هذا الفصل عن
أسماء الخمر ، باب صفة الخمر ، وآنيها ، وألوانها والشراب ، في (تهذيب الألفاظ لابن السكيت
٥ - سمل عينه ، باب نصر : فقأها - والسمل : الكى بمسار محمى . عن (القاموس) أنكره في
(ل : ٢٩٠) وفسر المسمول يا الدامع !

٦ - الكرينة : المغنية الضاربة بالعود - والكران : العود .

٧ - البربط : العود والمزهر - أعجمى ، شبه بصدر البط .

٨ - في (ط) : [إن يمسى] وهو خطأ ظاهر . والى والى ، بالهمز والتخفيف ، لفتان .

ورواية (ديوان الهذليين : ١٣/٢) للشطر الثاني : * منها يرى رجل مرجل
ومثلها رواية ابن السكيت (تهذيب الألفاظ : ٢٢٣) .

الأعلام

* - المتنخل ، الملل : ص ٢٦٨ .

لا تَقْبِرِ الموتَ وَرَقِيَّاتُهُ خُطُّ لَهُ ذَلِكَ فِي الْمَجَل^(١)

وينبغي أن يزهد في الصهبا الصافية ، أن ندماه الأكرمين أصبحوا في
الأجداث العافية . كم جلس مع فتیان ، أتى عليهم الزمن كل الإتيان ،
فكان كما قال « الجعدي » :^(٢)

تذكرت والذكرى تبيح لي الهوى ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
ندماي عند المنذر بن مُحَرَّقٍ* فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا

وهو يعرف الأبيات التي أولها^(٣) :

غيبلي هبا طال ما قد رقتما أجدكما لا تقضيان كراكما ؟

١ - مظهر روية (ديوان الخليلين : ١٤/٢) صنيب ألفاظ ابن السكيت (٢٢٣) .

ومره : • • خط له ذلك في الليل • قال في (السان) : هو موضع الولد من الرجم . والمجل
لأن الحمل ، وبه فسروا بيت « المتخل » ، قال : والأعرف ، في الليل . له .

٢ - بعدها في (الصلة : ٦٧) :

كهول وخيان كأن وجوههم دنائير بما شيف في أرض قيصرا

٣ - اخطفوا في قاتل هنا البيت : في روية هو « قس بن ساعدة » ، في أخوين له ماتا قبله ،
فقام عند قبرهما حتى لحقهما - (الخزاعة ط السلفية ٧٠/٢) .

وقيل : هو لرجل من بني عامر بن صعصعة ، اسمه « الحسن بن الحارث » . الأغانى (ط بولاق ١٣/٤١)
وذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا إلى أصهبان ، فأخيا دعتانا هما ، فأت أحدهما وظل الثاني
والدعتان يتادمان قبره . ثم مات الدعتان ، فكان الأمدى يتادم قبر صاحبه بهذا الشعر (الحامسة ١٧٦/٢) .
وظل عادة طيبة (ب) في اختصار شروحنا ، اكتفت بالقول الأول . - أما السيد نصر الله فربه
في (ل : ٢٩١) لم يقف عنده .

الأعلام

• - الجعدي ، الثانية : ٢٠٢ .

• • - المنذر بن محرق : من بني نصر بن ربيعة الغنمين ملوك الحيرة (جمهرة الأنساب ،

الأغانى ٦/٥ والشعر والشعراء ١٥٨ ، والقاموس : حرق) .

وهل يعجزُ أن يكونَ كما قال الآخرُ :
أما الطلاءُ فلإني لستُ ذائقها حتى ألاقِيَ بعدَ الموتِ جباراً^(١)
كأنه كان نديمه على الطلاء ، فلما رماه التلفُ من غيرِ بلاء ، حرمَ
عليه شربها ، حتى تُسكنه الراكلةُ تُربها .

وسرّنتي قبيلةَ الدنانيرِ إليه^(٢) ، فتلك أعوانٌ ، تشتبه منها الألوانُ ؛ ولها
على الناسِ حقوقٌ ، تبرُّ إن خيفَ عقوبُ .
قال « عمرو بن العاصِ » ، « معاوية * » : رأيتُ في النومِ أن القيامةَ
قد قامت وحيء بك وقد ألجمك العرقُ . فقال « معاوية » : هل رأيتَ ثم من
دنانيرِ « مصر » شيئاً ؟

وهذه لا ريبَ من دنانيرِ « مصر » لم تجئ من عندِ السوقِ^(٣) ، ولكن من

-
- ١ - الطلاء : الحمر طيفت حتى ذهب ثلثها .
 - ٢ - هنا يبدأ حديث « أبي العلاء » عن دنانير « ابن القارح » رداً على قوله في (رسالته) : « ومن
ظريف الأخبار ، أن بنت أختي سرقَت لي ثلاثة وثمانين ديناراً ، فلما هددها السلطان - أطال الله بقاءه -
وبد مدته ، وأدام سمو ورفته - وأخرجت إليه بعضها قالت : والله لو علمت أن الأمر يجري كذا ،
كنت قطعه . . . » انظر صفحة (٦٤) .
 - ٣ - السوق : الرعية من الناس ، الواحد والجمع والمذكر والمؤنث ، وقد يجمع على سوق ،
كمهجرة وحجر .

الأعلام

- - عمرو بن العاص : بن وائل المهمل (الجمهرة ١٥٤) القائد السياسي الداهية ، أسلم سنة ٨ هـ
قبل الفتح . ولاء عمر - رضى الله عنه - فلسطين والأردن ثم سيره إلى مصر ففتحها ووليها - وأقره
عثمان - رضى الله عنه - أربع سنوات ثم عزله ، فلعب دوره السياسي في النزاع بين « علي ومعاوية »
وعمر من الصحابة الشراء (الإصابة ٢/٣ ، منح المدح ٨٠ ، مؤتلف الآملى ٢٤٦) و (انظر السيرة
٣٦/١ ، الاستيعاب ٣/٣١٧ ، تاريخ الطبرى)
• • - معاوية ، بن أبي سفيان : : ٣٤٩ .

عند الملوك ، ولم تكن مهرَ هَلُوكَ^(١) . فالحمدُ لله^(٢) الذي سلَّمها إلى هذا الوقتِ ولم تكنْ كُنْهَبٍ مخزونٍ ، صار إلى الخُمارةِ مع الموزون ، كما قال :
 وخُمارةٍ من بناتِ المجوسِ ترى الزُّقَّ في بيتِها^(٣) سائلا
 وزَنَّا لها ذهباً جامداً فكالتُ لنا ذهباً سائلا
 ولا أَلْغَزَ عنها هذا البيتُ^(٤) :

دنا نيرُنا من قرنٍ ثورٍ ولم يكن من الذهبِ المضروبِ بينَ الصفائحِ
 لو رأها « المَرْقُشُ » * لَعَلِمَ أنها أحسنُ من وجوهِ حَبَائِبه ، لَمَّا غَدَا الظاعنُ
 بربائِبه ، فقال^(٥) :

النَّشْرُ مِنْكَ ، والوجوهُ دنا نيرُ ، وأطرافُ الأكُفِّ عَنَمَ
 ولأنها لأحسنُ من الوجوهِ التي ذَكَرَها « الجعدى » * ، وزعم أن حُسْنَهَا
 بِلَدَى ، فقال :

١ - الملوك من النساء : المفاجرة .

٢ - في ش ، ر : [والحمد] ولعل أصل الخلاف أن الغناء لم تعمم في (ك) فاشتبهت بالولو .

٣ - شالت القربة أو الزق : ارتفعت قوائمها عند الملء أو النفخ .

٤ - الإلتغاز في قوله * دنا نيرنا * أي قرب نيرنا - من الدنو وهو القرب .

ورواية (السان ، مادة نير) الشطر الثاني :

• من الذهب المصروف عند القساطرة •

قال : والقسطر والقسطارى ، مستند الدرهم ، جمعه قساطرة .

• - البيت للمرقش الأكبر من مييته المفضلية المقيدة :

هل بالديار أن تجيب صم لو كان حيا ناطقا كلم

وانظر في صفحة ٣٥٦ .

والغم : ثمر أحمر يشبه به البنان المخصوب .

الأعلام

• - المرقش : الأكبر - صفحة ٣٣٧ .

• • - الجعدى : الثابتة - صفحة ٢٠٢ .

في فتو شُمَّ العرائنِ أمثا لِ الدنانيرِ شُفْنَ بالثقال^(١)
 أَخَذَتْ من جوائزِ كرامٍ صِيدَ ، تارةً بالخدمةِ وتارةً بالقصيدِ ، ولم تكن في
 العبيدِةِ مُرَهَنَاتٍ ، ولا عندَ الغرضِ مُوهَنَاتٍ ، كما قال «رَدَادُ الْكَلَابِ» *^(٢) :
 يطوى ابنُ سلمى بها عن راكبٍ بُعْرًا عَيْدِيَّةً أُرَهِنَتْ فيها الدنانيرُ
 وهى عندَ البَلِّهِ والكَيْسِ ، أجودُ من الخاتمِ الذى ذَكَرَهُ «ابنُ قيسٍ» *
 فقال :

إِنْ خَتَمْتُ جازَ طِينُ خَاتِمِهَا كما تجوزُ العبيدِيَّةُ العُتُوقُ
 أَرَادَ بالعبيدِيَّةِ دنانيرَ نسبِها إلى «عبدِ الملكِ بنِ مروانٍ» * ، ويقالُ
 إنه أولُ من ضَرَبَ الدنانيرَ فى الإسلامِ^(٣) .

-
- ١ - فتو : جمع فتى - وشاف الدينار يشوفه شوفا : صقله وجلاه فهو مشوف أى مجلو .
 ٢ - كذا فى النسخ كلها بدالين مهملتين : وفى (الصحاح واللسان) : [رذاذ] بالمعجمتين ،
 وروايته فيهما :
 * ظلت تجوب بها البلدان ناجية * قال : وبنو العيد ، حى من العرب تنسب إليه النوق العيدية
 وهى نجائب معروفة ، وقيل : العيدية منسوبة إلى عاد بن عاد ، وقيل إلى عادى بن عاد ، إلا أنه على
 هذين الأخيرين نسب شاذ . وقيل : العيدية تنسب إلى فعل منجب ، يقال له عيد ، وأنشد
 «الجوهري» البيت «لرذاذ الكلابي» وقال : هى نوق من كرام النجائب منسوبة إلى فعل منجب هـ .
 ٣ - انظر (رسالة النقود الإسلامية للمقرئى - ط الجوائب) وكتاب (النقود المربية وعلم
 النميات) للآب أنستاس الكرمل .

الأعلام

- * - رداد الكلابي : كذا فى الأصل . وفى الصحاح واللسان ، رذاذ الكلابي
 * * - ابن قيس : عبيد الله الرقيات ، بن قيس بن شريح الضبابي ، من بنى عامر بن لؤى
 (جمهرة الأنساب ١٦٢) الشاعر الأموي المجيد كان من عصابة آل الزبير ، منقطعاً للمدح «مصعب»
 فلما قتل ، كان «عبد الملك» على قتل «ابن قيس» فشفع فيه «عبد الله بن جعفر» ففر به «عبد الملك»
 وسمع مدائح .
 (الشعر والشعراء ٣٤٣ ، الموشح ١٨٧ ، الأغاني ب ١٥٥/٤ ، الخزائن ٩٧/٢ ، ٢٦٥/٣) .
 * * * - عبد الملك بن مروان : صفحة ٢٦٢

وَجَلَّتْ عَنْ نَقْدِ الصِّرْفِ ، وَهِيَ الرَوَاجِحُ لَدَى الْمِيزَانِ الْوَقْفِ . حَاشَ لِلَّهِ أَنْ
تَكُونَ كَمَا قَالَ «الْفَرَزْدَقُ*» :

تَنْتَنِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَنَى الدَّنَانِيرِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ

وهذا البيتُ يُنشدُ على وجهين : الدنانيرِ ، والدراهم^(١) .

ولا هي من دنانيرِ «أَيْلَة^(٢)» ، بَاعَ بِهَا الْبَائِعُ تُخِيلَةً ، وَإِنَّمَا

ذَكَرُوا دَنَانِيرَ «أَيْلَة» لِأَنَّهَا كَانَتْ فِي حِيزِ «الرَّومِ» فَتَأْتِيهَا الدَّنَانِيرُ مِنْ

الشَّامِ ، قَالَ :

وَمَا هِبْرَزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ مُشْرِقًا يَتَأَكَّلُ^(٣)

الْوُشَاةُ : النَّقَّاشُونَ الَّذِينَ يَشُونَهُ^(٤) .

١ - رواية (الخزانة ٣٢٤/٤ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٥٩/٢) :

* نَنَى الدَّرَاهِمِ تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ *

من شواهد «سيبويه» على الفصل بالمفعول بين المتضايقين : فإن أصله : نَنَى تَنْقَادُ الصِّيَارِيفِ الدَّرَاهِمِ . وإضافة نَنَى إلى تَنْقَادِ ، من إضافة المصدر إلى فاعله ، قَالَ : وَرَوَى أَيْضًا بِإِضَافَةِ (نَنَى) إِلَى دَرَاهِمِ ، وَرَفَعَ (تَنْقَادَ) فَيَكُونُ مِنْ إِضَافَةِ الْمَصْدَرِ إِلَى مَفْعُولِهِ . وَعَلَى هَذِهِ الرِّوَايَةِ «ابن عقيل» .

٢ - من هنا ، إِلَى [يشونه] فِي آخِرِ هَذِهِ الصَّفْحَةِ ، سَقَطَ مِنْ س ، ا

٣ - البيت «لأحيمه بن الجلاح» ، مِنْ مَرْتَبَةِ لَهُ فِي ابْنِهِ يَقُولُ فِيهَا :

فَإِنْ تَعَرَّفَنِي بِالنَّهَارِ كَاتِبَةً فَلَيْلٌ إِذَا أَسْمَى ، أَمْرٌ وَأَطْوَلُ

لَا هِبْرَزِي مِنْ دَنَانِيرِ أَيْلَةٍ بِأَيْدِي الْوُشَاةِ نَاصِعٌ يَتَأَكَّلُ

بِأَحْسَنِ مِنْهُ يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيًا وَنَفْسِي فِيهِ الْحَمَامُ الْمَجْلُ

وهذه رواية «ثعلب» فِي (كتاب المداخل) - مخطوط - و (بلدان الياقوت ٤٢٢/١)

٤ - فِي ط : [يشون] بِحَذْفِ الْفَصِيرِ .

الأعلام

* - الفرزدق : صفحة ٣١٨ .

•• - أَيْلَة : مَدِينَةٌ عَلَى سَاحِلِ بَحْرِ الْقَلْزَمِ مِمَّا إِلَى الشَّامِ ، وَقِيلَ هِيَ آخِرُ الْحِجَازِ وَأَوَّلُ الشَّامِ .

(بلدان ياقوت ٤٢٢/٢ - معجم البكري ١/٣٥١)

ولو رآها «الضبيُّ مُخْرِزٌ» * لشهد أنها حين تبرز ، أجلُّ من تلك
القَسِمَاتِ^(١) وإن كانت في أوجه ذى سياتٍ ، قال :
كَأَنَّ دنانيراً على قَسِمَاتِهِمْ وإن كَانَ قد شَفَّ الوجوه لقاءً
ومعاذَ الله أن تُقَرَنَ بحَوَظَانٍ وادٍ^(٢) ، سَقَتُهُ^(٣) روائِحُ وَغَوَادٍ ، حتى إذا
القيظُ وَهَجَ ، تمزَّق ما لبسَ وأنْهَجَ^(٤) ، قال الشاعر :
وَرُبَّ وادٍ سقاهُ كوكبٌ أَمِرُّ فيه الأوابدُ والأذمُّ اليَعاْفيرُ^(٥)
هَبَطَتْهُ غادياً والشمسُ شارقةً كَأَنَّ حَوَظَانَهُ فِيهِ الدنانيرُ
ولو أخذَ مثلها النادمُ على بيعِ كُمَيْتِهِ ، لَأَسَكَنْتَ البهجةَ في خلوه
وبيتِهِ ، ولم يَأْسَفْ أنْ عُوْضَ حِمَاراً من فَرَسٍ ، ولوْجَدَ على الشكوى ذا
خَرَسٍ ، ولم يقل :

ندمتُ على بيعِ الكُمَيْتِ وإنما حياةُ الفتى هَمٌّ لَهُ وخسارُ
ولا أَتَانِي بالدنانيرِ سائِمي أصاخَتْ وَهَشَّتْ للبياعِ «نَوَارُ»
وقالتْ أَتِمَّ البَيْعَ واشترِ غيرَهُ فَحَوْلَكَ فِي المَشْتَى بنونُ صغارُ

-
- ١ - القسمة ، بكسر السين وفتحها : الوجه أو ما أقبل منه ، أو ناحيته ، أو ظاهر الخدين ،
أو ما بين العينين ، أو أعلى الوجه ، أو مجرى الدمع . وانظر الشاهد في (معجم المرزبانى : ٤٠٥)
٢ - الحوْظَان ، يفتح فسكون : نبات طيب العلم ، زهره أحمر في أصله صفرة .
٣ - في ش : [سقت] وهي قاف مغربية ، وقد غاب ذلك عن ناسخ (ر) فرسمها فاه موحدة .
٤ - أنْهَج الثوب : أخلق ويل . وأنْهَج الدابة : سار عليها حتى انْهَرت .
٥ - الكلمة في (ك) غير واضحة لترجيحها ، وقد جاءت في (ت ، ط) : [اليَعاْفير] وهو
تصنيف صوابه : [اليَعاْفير] جمع يَعاْفور ، وهو النطير . وبه سمي حمار النبي - صلى الله عليه وسلم -
تشيئاً له بالطير .
والأمر : المبارك الميمون .

الأعلام

- * - الضبي ، محرز بن المكبر الضبي ، من ولد بكر بن ربيعة . شاعر جامى جاهل . انظر (أيام
العرب ٢١٨ ، ٢٨٦ ، المبعج ٣٦ ، معجم الشعراء ٤٠٥) .

فَانْفَقَتْ فِيهِمْ مَا أَخَذْتُ وَلَمْ يَزَلْ لَدَى شَرَابٍ رَاهِنٌ وَقْتَارُ
إِلَى أَنْ تَدَاعَى الْجَنْدُ بِالْغَزْوِ وَأَنْجَلَتْ غَيُومٌ شَتَاءَ سُحُبِهِنَّ غِزَارُ
وَأَعُوذَنِي مُهْرٌ يَكُونُ مَكَانَهُ كَأَنَّ لَيْسَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ مِهَارُ
وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمُغْنَةُ صُحْبِي^(١) وَسَرْتُ وَتَحَى لِلشَّقَاءِ حِمَارُ

وَاللَّهِ الْمِنَّةُ كَمَا نَجَّاهَا بِالْقَدْرِ مِنْ بُكُورٍ^(٢) ، لَيْسَ مَنْ بَكَرَهُ بِالْمَشْكُورِ ،
يَحْمِلُ مَعَهُ دَنَانِيرَ ، وَلَا يَصْحَبُ مِنَ الْقَوْمِ صَنَانِيرَ^(٣) - أَيْ بِخَلَاءٍ - فَيَقِيمُ
بِهِمْ فِي الدَّسْكَرَةِ أَيَّامًا ، أَيْ قَاطِئًا فِي السُّكْرِ أَوْ نِيَامًا ، فَتُفْنَى الذَّهَبُ أَقْدَاحُ^(٤)
كَأَنَّهَا جَزُورُ الْمَيْسِرِ وَهِيَ الْقَدَاحُ . قَالَ « الْجَعْدِيُّ » :

وَدَسْكَرَةٌ صَوْتُ أَبْوَابِهَا كَصَوْتِ الْمَوَاتِحِ فِي الْحَوَافِ^(٥)
سَبَقَتْ إِلَيْهَا صِيَاخُ الدِّيُوكِ وَصَوْتُ نَوَاقِيسٍ لَمْ تُضْرَبِ

وَقَالَ آخَرُ :

وَقَبِضَةُ مِنْ دَنَانِيرٍ غَلُوتُ بِهَا لِلدَّسْكَرَى وَحَوْلِي فِتْنَةُ سُمُحٍ

١ - فِي هَاشِمٍ رَوَايَةٌ أُخْرَى : [وَسَارَ عَلَى الْخَيْلِ الْمَغْنَةُ رَفَقَتِي] وَقَدْ أَثْبَتَهَا « الشَّنْقِيطِيُّ » ، بِحُظٍّ فِي هَاشِمٍ ش . فَتَقْلَنَاهَا فِي طَبَقَاتِ الذَّخَائِرِ فَانْظُرْ هَاشِمَ (ل : ٢٩٤) .

٢ - أَيْ ، نَجَى دَنَانِيرَ « ابْنُ الْقَارِجِ » مِنْ بَكُورٍ إِلَى الْحَانَةِ (الدَّسْكَرَةِ) . انْظُرْ الْحَاشِيَةَ رَقْمَ ٦ يَمْد .

٣ - الصَّنَانِيرُ : جَمْعُ صَنَارَةٍ - بَفَتْحِ الصَّادِ وَكَسْرِهَا - وَيُقَالُ رَجُلٌ صَنَارَةٌ ، أَيْ بَخِيلٌ سَيِّئُ الْخُلُقِ .

٤ - فِي ط ، ت : [الذَّهَبُ بِأَقْدَاحٍ] وَلَعَلَّ مَنَشَأَ الْإِشْتِبَاهِ اتِّصَالَ الْبَاءِ مِنْ كَلِمَةِ [الذَّهَبِ] بِالْفِ
أَقْدَاحٍ فِي (ك) .

٥ - الدَّسْكَرَةُ : الْقَرْيَةُ ، الصُّومَةُ ، وَهِيَ هُنَا بِيوتٌ يَكُونُ فِيهَا الشَّرَابُ . وَالْمَوَاتِحُ : نَازِعَاتُ
الْمَاءِ بِالْأَلَاءِ . وَالْحَوَافِ : الْوَاسِعُ مِنَ الْأَوْدِيَةِ وَمِنْ الدَّلَاءِ . .

وَالْبَيْتُ مِنْ شَوَاهِدِ (الصَّاهِلِ وَالشَّاحِجِ : ٢٤٦) فِي إِمْلَاءٍ عَنْ أَذَانِ الدِّيكِ بِالصَّبِيحِ . وَرَوَايَةُ
كَأَنَّ هُنَا . وَالْبَيْتُ بَعْدَهُ ، رَوَاهُ الْمِيدَانِيُّ فِي أَمْثَالِهِ :

• سَبَقَتْ صِيَاخُ فَرَارِيجِهَا •

ولم يزلْ ثُمَّ يَسْقِينَا وَيَأْخُذُهَا حَتَّى اسْتَقْلَبَا فِي الصُّرَّةِ الْقَدَحُ
ولو كان «الشيخ» أدرك مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمَلِكِ ، لكان كلُّ واحدٍ منها
كالذي قال فيه القائلُ :

وأصفر^(١) من ضربِ دارِ الملوكِ يلوحُ على وجهه جعفرُ
يزيدُ على مائةٍ واحدًا إذا ناله معشرُ أيسرُوا
ودنانيره بإذنِ الله مُقْلَسَاتٌ ، ما هُنَّ بالحرَجِ مُلْدَسَاتٌ^(٢) . والحزامةُ
من سُوسِهِ^(٣) وشيْبِهِ ، فلا يدفعُ إلى مُقَارِضٍ شيئاً من عِيَمِهِ ، أى مختاراتِهِ .
وفي / الكتابِ العزيزِ : «وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِقِنطَارٍ يُودِّهِ
إِلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّهُ بِلِينَارٍ لَا يُودِّهِ إِلَيْكَ»^(٤) وهذا قيل لرسولِ الله
- صَلَّى الله عليه وسلم - وقد كان في زمانِهِ مَنْ يَتَحَرَّجُ ، يتَضَمَّعُ بالنُّسكِ
ويتأرَّجُ ؛ فلَمَّا اليَوْمَ فلو أَمِنَ كتابي على نُمِي^(٥) ، لَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ الظَّنُّ
إِصْرَاعَ رَمِي^(٦) - والرَّمِي ههنا سحابٌ سريعُ الإقشاعِ ، من قولِ «الهللى» :

- ١ - في ط : [وأصفر] وهو تصحيف ظاهر .
- ٢ - أى مقلات أو مشوبات . يقال : لست الخف ، أثقلته ورقته ، فهو ملس .
- ٣ - الحزامة : الإحكام والضبط .
- والمسوس : الأصل والطبع . والضمير عائدة على الشيخ «ابن القارح» .
- ٤ - من آية ٧٥ : سورة آل عمران .
- ٥ - الخمي : صغار الفلوس ، روى .
- ٦ - الظن والظنائن : جمع ظنة ، وهي التهمة .
- والرمي ، كقوى : السحاب شديد وقع المطر - وانظر رقم ١ بهامش الصفحة التالية .

الأعلام

- - المللى : البيت مزو في (اللسان : مادة رمي) لأبي جندب المللى .
- ولم نجده في شمره بديوان الهذليين (٨٥/٣ : ٩٤) .

أولئك لو [دعوت] أتاكَ منهم رجالٌ مثل أرمية الحميم^(١)
وما عنيْتُ بالكتابي^(٢) ، من نُسبَ إلى توراة وإنجيل ، دون من نُسبَ
إلى القرآنِ البجيل .

على أنه لا بد من أمانة مفترقة في البلاد ، تكون للخير من التلاد . وإنها
في الآخرة لأشرف ، وأرحط لما يُقترَف . فليُشفقْ على هذه الصُّبابة^(٣) ،
إشفاقِ النَّدسِ^(٤) ذى اللَّبابة ، فكلُّ واحدٍ منها دينارُ أعزَّة ، يَبْعَثُ الرَّابِي
على الهِزَّة^(٥) ، كما قال «سُحيم» :

تُريك غداةَ البين كفاً ومِعصماً ووجهاً كدينارِ الأعزَّة صافيا
ولو نظر إليه «قيسُ بنُ الخطيمِ * *» لما شَبَّ به وَجَهَ «كنوده» ، وجعله
من أنصِر جنوده ، ولم يسمح أن يقولَ :

صرمتَ اليومَ حبْلَكَ من كنودا لتُبْدِلَ وصلها وصلًا جديدًا^(٦)

١ - كذا في ش ، ر . وثلاثها رواية (اللسان) - وفي الأصل وبقيّة النسخ : [لو دعيت]
مع تاء المخاطبة . وكذلك كانت في ش ثم صححت . ونقلها في (ل : ٢٩٥) مصححة كما في طبقات الذخائر
دون إشارة إلى الدول فيها عن روايه الأصل .

الأرمية : جمع رمى : قطع من السحاب ، وقيل هي سحابة عظيمة القطر ، شديدة الوقع . وأنشدوا
البيت . والحميم : مطر الصيف ، ويكون عظيم القطر شديد الدفع .

والبيت لم نجده في (ديوان الهذليين - ط دار الكتب) لا في شعر أبي جندب ، ولا في شعر هذلي آخر .

٢ - يفسر هنا قوله أنفا : «فأما اليوم فلو آمن كتابي على نبي . . .» وانظر ص (٥٣١) .

٣ - يعنى ، فليشفق الشيخ «ابن القارح» على هذه البقية من دنانيره .

٤ - النَّدس : اللبيب .

٥ - الهزّة : الأريحية والخفة ، في الفرح والمطاء وأضرابهما .

٦ - مطلع قصيدته العائشة في (الديوان - ط ١٩٦٢) ص ٨٩ وما بعدها .

الأعلام

• - سحيم ، عبد بنى الحساس : ١٣٤ .

•• - قيس بن الخطيم : ٥٤٠ .

عَشِيَّة طَالَعْتُ فَأَرْتَكَ قَصْرًا مَحَاسِنَ فَخْمَةً مِنْهَا وَجِيدًا
 وَوَجْهًا خِلْتُهُ لَمَّا بَدَأَ لِي غَدَاةَ الْبَيْنِ دِينَارًا نَقِيدًا^(١)
 وَلِثْلِهِ قَصْدُ «رَبِيعَةَ بْنِ الْمُكْدَمِ*» ، لَمَّا أَيْقَنَ بِحُتْفِ مُقَدَّمٍ ، فَقَالَ :
 شُدِّي عَلَى الْعَصْبِ أُمِّ سَيَّارٍ فَقَدْ رُزِيْتُ فَارِسًا كَالدِينَارِ^(٢)
 أَوْ مَلَكَهُ «مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ**» ، مَعَ زُهْدِهِ ، وَبَلُوغِهِ فِي الْوَرَعِ أَقْصَى

١ - رواية الديوان (ص ٢٥ ط ١٩١٤ ، ط القاهرة ١٩٦٢) لبيت الثاني :

تَبَدَّتْ لِي لَتَقْتُلِي فَأَبَدْتُ مَعَاصِمَ فَخْمَةٍ مِنْهَا وَجِيدًا

والمعاصم : جمع معصم - والقصر : المشى ، ومنه قول ابن حنبل :

آنَسْتُ نَبَأَهُ وَأَفْزَعَهَا الْقَدْرَ أَمْسَ قَصْرًا وَقَدْ دَنَا الْإِسَاءُ

وقول كبير عزة : .. كَانَهُمْ ، قَصْرًا ، مَصَابِيحَ رَاهِبٍ *

٢ - في ز ، ت ، ط : [المصّب] بضاد معجمة . وفي س ، ا : [سلى على المصّب... فقد رزني].

والبيت من الشواهد المروضية على التقييد مع المين ، في (الصاهل والشاحج ٤٦٢) .

الأعلام

* - ربيعة بن المكدم : بن عامر ، من بني مالك بن كنانة ، فارس مضر والعرب (جمهرة الأنساب ١٧٨) وشاعر حماسي يضرب بزهو المثل . وقد خرج يوماً في ظمن فلقمهم نفر من بني سليم يطلبون دماء لم في بني مالك ، ورواه أحدهم ، - وقد وهم في (ب : ٣٩٩) هنا ، فقال : أحد بني مالك . وإنما هو أحد بني سليم ، فتأمل ! - فلتحق بالظمن يستدعي حتى انتهى إلى أمه وهو يرتجز :

* شُدِّي عَلَى الْمَصْبِ أُمِّ سَيَّارٍ *

فشدت عليه عصاة ثم كر راجعاً يشتد على القوم ، ودمه ينزف حتى أثنى . فقال للظمن : أوضعن ركابكن إلى أدنى بيوت الحى . ثم وقف دونهن معتمداً على رمح فوق متن فرسه حتى مات وما يقوم القوم عليه . قال أبو عمرو بن العلاء : ولا نعلم قتيلًا ولا ميتًا حتى الأظمان غيره وهو من شعراء الصاهل والشاحج . وانظر (الطبرى ٢٨١/٣ ط أوروبا ، طبقات ابن المعتز ١٤٧ ، الحماصة ١٨٧/٢ أوروبا ، الأمل ٢٧٠/٢ ، الأغاني ١٤ / ١٣٠ ط بلاق) .

** - مالك بن دينار : الناجي ، مولايم . أبو يحيى البصرى . الحافظ الزاهد الواعظ . توفي بالبصرة سنة ١٣١ هـ (ابن خلكان ٦٢٧/١ ، خلاصة التهذيب ٣١٣ ، الكامل ، رغبة الأمل ١٥/٣) .

جُهد^(١)، لجاز أن يَخْجَأَ به عَلَى «دينار» أبيه ، وقد يكذبُ قائلُ في التشبيه .

وكلُّ هَبْرَزِيٍّ من هذه الصُّفْرِ المباركة ، أبلغُ في قضاء الحاجة من دينارٍ الذي اختاره للمأربة قائلُ هذا البيت : (٢)

هل أنتَ باعْتُ دينارٍ لحاجتنا أو عبدَ ربٍّ أخا عونٍ بنِ مَخْرَاقٍ
وهذا البيتُ يتداولُهُ النحويون ، وزعم بعضُ المتأخرين من أهل العلم أنه مصنوعٌ ، وما أجدره بذلك ! فأما قولُ «الفرزدق» (٣) :

رَأَيْتُ ابْنَ دِينَارٍ يَزِيدُ رَمَى بِهِ إِلَى الشَّامِ يَوْمَ الْعَتْرِ وَاللَّهُ قَاتِلُهُ
فلو كان «دينار» هذا المذكورُ أحدَ هذه الدنانير ، لأربَ به أن يُنسَبَ إليه «يزيد» .

١ - أملت ضبطه في الطبقات السابقة ، فأمله في (ل : ٢٩٦) وهو مضبوط في الأصل بضم الجيم . وجهه في القاموس بالفتح ، ويضم .

٢ - من شواهد الكشف «آية الشعراء : هل أنتم مجنون» استعطاء ، والمراد به الاستعجال والحث .
٣ - في س ، ا : [يوم العير والله قاتله] تصحيف .

وفي ط : [رأيت بن دينار يزيد رمى به إلى الشام يوم العتر والله قاتله]

بخط ألف ابن ، ونصب يوم ، على الظرفية ، والعتر بناء مشاة وراء مهملة - وكله تصحيف .

من أمثالهم : «لن فلان يوم العتر» ، يضرب لمن يلقى ما يهلكه . وحكى عن «ثعلب» : يوم كيوم العتر ، إذا قاد حتفاً . وقال «المفضل» في شرح البيت : يريد حتفاً كحتف العتر بحثت عن مديتها . ورواية (اللسان) : برفع «يزيد» فاعلاً ، ونصب يوم ، ظرف زمان ، أما رواية (الفجران) - على ضبط الأصل - فالسياق يرجح أن «يزيد» بدل من ابن دينار ، بدليل قوله بعده : «فلو كان دينار هذا المذكور كأحد هذه الدنانير» ، لأرب به أن ينسب إليه يزيد . وعلى هذه الرواية يكون (يوم العتر) بالرفع فاعلاً . وقد استراح في (ل : ٢٩٦) فمر بهذا كله ، لم يقف عنده .

الأعلام

• - الفرزدق : صفحة ٣١٨ .

وأين هي من دنائير النَّخَّةِ التي قال في واحدِها القائلُ ؟ :
 عَمِيَ الَّذِي مَنَعَ الدِّينَارَ ضَاحِيَةً دِينَارَ نَخَّةٍ جَرَمٍ وَهُوَ مَشْهُودٌ^(١)
 ودِينَارُ النَّخَّةِ دِينَارٌ كَانَ يَأْخُذُهُ الْمُصَدِّقُ إِذَا فَرَّغَ مِنَ الْجَبَايَةِ .
 وَكُلُّ نَقِيشٍ^(٢) مِنْ هَذِهِ الرَّاجِعَةِ بَعْدَ الْيَأْسِ ، أَنْقَعُ^(٣) لَغْلِيلِ الصَّدِيانِ ،
 مِنْ « دِينَارٍ » الَّذِي دَعَاهُ لِسْقِيهِ رَاكِبٌ فَلَاةٌ ، وَهُوَ عَلَى كُورٍ عِلَاةٍ^(٤) ، فَقَالَ :
 أَقُولُ لِلدِّينَارِ وَهِنَّ شَوَائِلُ بَنَّا كَنَعَامِ طَالِبَاتِ رِثَالٍ
 لَكَ الْوَيْلُ أَدْرِكْنِي بِشَرْبَةِ آجَنِ مِنْ الْمَاءِ ، مَا مَشْرُوبُهَا بِزُلَالٍ^(٥)
 فَمَا كَادَ دِينَارٌ يُغِيثُ بِنُطْفَةٍ حُشَّاشَةً نَفْسٍ آذَنْتْ بِزَوَالٍ
 وَلَا هُوَ كَدِينَارٍ « الْأَخْطَلُ * » الَّذِي ذَكَرَهُ فِي قَوْلِهِ :

١ - في الحديث : ليس في النخعة صدقة . قالوا : هي الممالك ، والبقر العوامل ، وكل دابة استعملت .

والنخعة أيضاً : أن يأخذ المصدق ديناراً لنفسه بعد فراغه من الصدقة . ورواية (اللسان) :

عمى الذي منع الدينار صاحبه دينار نخعة كلب وهو مشهود

٢ - لم تجمع القاف في (ك) ورسمت في ش : [نفس] بقاف مغربية ، ونقلت إلى (ر) بفاء موحدة ، تصحيف . والحديث عن دنائير « ابن القارح » التي رجعت إليه بعد أن سرقته .

٣ - في ط : [أنقع] بفاء موحدة . والنقع أنسب لقوله : غليل الصديان .
 ٤ - العلاة : الناقة المشرقة الجسيمة .

٥ - ورد هذا البيت بهامش الأصل شبيهاً بحاشية ، وقد سقط من (ز) ونقل حاشية بهامش (ش) ، ت) وآثرنا درجه في المتن لأن فيه محل الشاهد على قوله قبل : « أنقع لغليل الصديان من دينار الذي دعاه لسقيه راكب فلاة » . وجاء في متن (ب : ٤٠٠) كما آثرنا ! وكذلك جاء في (ل : ٢٩٧) دون إشارة إلى موضعه على هامش الأصل .

وروى الشطر الأول في (ط) محرفاً هكذا : [لك الويل أدركني بشرية آجر] نقله إلى هامش (ل) (٢٩٧) موهاً أني لم أقف عليه . وفسره : « بشرية ماء من الجرة » وهذا من إضافاته !

ويلحظ أن قوس النون في (ك) يشبه بالراء . وجاء الشطر الثاني في (س ، ا)

• من الماء لا مشروبة بزلال •

الأعلام

• - الأخطل : صفحة ٣١٢ .

كُتِبَتْ ثَلَاثَةُ أَحْوَالٍ بِطَبِئَتِهَا حَتَّى اشْتَرَاهَا عِبَادِيٌّ بِدِينَارٍ
 لَوْ وَقَعَ إِلَى عِبَادِيٍّ لَمَا مَدَّلَ بِهِ لَخْمَارٍ ، وَلَوْ حُسِبَ فِي الضَّمَارِ^(١) .
 وَلَا كَالدِينَارِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي أَنْشَدَهُ «أَبُو عَمَرَ الزَّاهِدُ*» :
 وَفِي الْكِتَابِ أَسْطَرٌ مُحْكُوكَةٌ لَا حَظَّ فِي الدِّينَارِ لِلْكَارُوكَةِ^(٢)
 زَعِمَ أَنَّ الْكَارُوكَةَ الْقَوَادَةُ .
 وَالْعَجَبُ لَهَا تَغْرِءُ مِنْ بَنَانِ السَّارِقِ^(٣) ، فَرَارَ دَنَانِيرِ الشَّارِقِ ، وَصَفَّهَا
 «أَبُو الطَّيِّبِ*» ، فَقَالَ :
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا فِي ثِيَابِي دَنَانِيرًا تَغْرِءُ مِنَ الْبَنَانِ^(٤)
 لَوْ رَأَاهَا «كُثِيرُ عَزَّةٍ» لَأَلَى أَوْكَدَ أَلِيَّةٍ ، أَنَاهَا أَحْسَنُ مِنَ الْهَرَقْلِيَّةِ ، الَّتِي
 شَبَّهَ بِمَنْفَرِدِهَا نَفْسَهُ فَقَالَ :
 يَرُوقُ عَيُونَُ النَّاطِرِينَ كَأَنَّهُ هِرْقَلِيٌّ وَزَنٍ ، أَحْمَرُ التَّبْرِ ، رَاجِحُ

- ١ - مذلت نفسه بالشئ طابت وصيحت ، ومثل بنفسه جاد بها . والعبادى نسبة إلى العباد وهم
 نصارى الحيرة . والضمار ، بالكسر : الوجد المسوف . قال الشاعر :
 • عطاء لم يكن عدة ضمارا •
 والضمار أيضاً : ما لا تكون منه على ثقة .
 ٢ - لم نعث على الشاهد في مراجعتنا ، ومن ثم لم ندر على وجه اليقين ، ما إذا كان منشده أبو عمر
 الزاهد الصوفي ، أو أبو عمر الزاهد القوي ، تفسيراً لفظ الكاروكة .
 ٣ - أرى العجب لدنانير الشيخ تفر من بنان السارق . يشير إلى عودتها إليه بعد أن سرقت .
 ٤ - فسر السيد نصر الله (الشرق) في (ل : ٢٩٧) بضوء الشمس يدخل من شق الباب (؟ !)
 والبيت من قصيدة المتنبي النونية في ملح «عضد الدولة» وولديه ، وفيها يذكر طريقه بشعب بوان . ومطلعا :
 (الديوان ط الحلبي ٢٥٣/٤) .
 مغاني الشعب طياً في المغاني بميزة الريح من الزمان

الأعلام

- - أبو عمر الزاهد : الدمشقي ، من كبار مشايخ الصوفية وصادقهم توفي سنة ٣٢٠ هـ (الشفرات
 ٢٨٧/٢) . أو لعله :
 أبو عمر الزاهد : محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم المطرز القوي غلام ثعلب : ص ٥٥٠) .
 واستراح في (ب : ٤٠٠) فأهلل التعريف بأبي عمر الزاهد بعد أن توقفتنا فيه ، وكذلك استراح في
 (ل : ٢٩٧) فلم يقف عنده ، ولا عند غيره من أعلام التفران !
 • - أبو الطيب ، المتنبي : ١٦٧ .

وإن كانت زائدة على الثمانين^(١)، فقد أوفت على عدة « أصحاب موسى »
الذين جاء فيهم : « واختار موسى قومه سبعين رجلاً لميقاتنا »^(٢) وعلى عدة
الاستغفار المذكور في قوله [تعالى] : « إِنَّ تَسْتَغْفِرَ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَهُمْ »^(٣)، وعلى عدة أذرع السلسلة في قوله تعالى : « فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا
سَبْعُونَ ذِرَاعاً فَاسْلُكُوهُ »^(٤).

ولو كان الإنسان في قلب^(٥) عمقه ثمانون قامة، لجاز أن تستنقذه هذه
المُصَفَّرَةُ من غير مَرَضٍ، والزائلة بما يعترض^(٦) من الجَرَضِ. وإنما ذكرتُ
ذلك لقول « الأعشى » :

ولو كنت في جُبٍّ ثمانين قامة ورُقِيتَ أسبابُ السماءِ بسلامٍ^(٧)
ولو كانت سنو « زهيرٍ * » مثلها لما وصفَ نفسه بالسامة، ولكانت
له أنهُضَ قامة - والقامة الأعوانُ، كأنها جمعُ قائمٍ. قال الراجز :

-
- ١ - ذكر « ابن القارح » في (رسالته : ص ٦٤) أن دنانيره التي سرت كانت ثلاثة وثمانين .
 - ٢ - من آية ١٥٥ : سورة الأعراف .
 - ٣ - من آية ٨٠ : سورة التوبة .
 - ٤ - من آية ٣٢ : سورة الحاقة .
 - ٥ - القلب : البر ، أو العادية القديمة منها ، الجمع أكلة وقلب ، بضم القاف وسكون اللام أو ضمها .

- ٦ - في ت ، ط : [يعترض] .
- والجرض والجريض : الرقيق يفص به ، وقد جرض بريقه جرضاً : ابتلعه بالجهد على هم وحزن .
- ٧ - البيت من قصيدته في « عمير بن عبد الله بن المنذر » . ورواية (الديوان) ط أوربا ص ٩٤ :

* لئن كنت في جب ثمانين قامة *

- ٨ - في س ، ا : [ولكانت سنو زهير] وهو خطأ .
- وأبو العلاء يشير هنا إلى قول « زهير » في معلقته :

سمت تكاليف الحياة ومن يش ثمانين حولا ، لا أباك لك ، يسأم

الأعلام

- - الأعشى ، ميمون بن قيس : ١٥١ .
- - زهير ، بن أبي سلمى : صفحة ١٨٢ .

وقامني ربيعةُ بنُ كعبٍ حسبك ما عندهم وحسبي^(١)

ولو أدركه «عروة بن حزام*» وهو يقول :

يُكَلِّفُنِي عَمَى ثَمَانِينَ نَاقَةً وما لي يا عفراء غيرُ ثمان^(٢)

لجواز أن يرق له فيغيثه من هذه الثمانين^(٣) ببعضها أو يسمح له بكلها ، لأنه كريم طبع ، وعوده في النوب عود نبع . ولو حارت^(٤) في يد «عروة» هذه الثمانون ، لبلغ بها الأمانة^(٥) لأن الناقة في ذلك الزمان كانت ربما اشتريت

- ١ - رواية (اللسان) : • حسبك أخلاقهم وحسبي • قال : ذهب «ثلب» إلى أن قامه جمع قائم ، مثل باعة وبائع . وظله فيما ذهب إليه «الأصمعي» وروى البيت شاهداً عليه .
٢ - رواه في (الخرقة) :

يطاليني عمي ثمانين ناقة وما لي يا عفراء إلا ثمانيا

هكذا بالنصب ، من شواهد «سيويه» على جواز النصب مع الاستثناء المفرغ نظراً إلى المقدّر ، مستهدفاً هذا البيت . فإن المشتق منه مخوف تقديره : وما لي نوق إلا ثمانيا . وعلق «البغدادى» : أقول : هذا البيت من قصيدة نونية طويلة عليها ثلاثة وسبعون بيتاً لعروة بن حزام ، والبيت قد تحرف على من استشهد به وروايته ، هكذا : • يكلفني عمي ثمانين بكرة •

ويروى : الشطر الثاني : • وما لي والرحمن غير ثمان •

والقصيدة في (الخرقة ٣/٣٤٣) وعدتها ثلاثة وسبعون بيتاً .

وأما في (الأمالي : الطبعة الثانية - ١٥٨) فعدتها اثنان وثمانون بيتاً .

٣ - من هنا إلى (نبح) في الشطر التالي ، سقط من (س ، ا) .

والنبح : شجر تتخذ منه سهام والقصى . يقال : ما رأيت أصلب منه نبماً .

٤ - في ت ، ط : [صارت] . وزعم في (ل : ٢٩٩) أنها رواية الأصل . وأقول إن الذي في الأصل (ك : ١٢٣) : [حارت] مع حرف حاء مهملتها تحتها ، ضبطاً لها !

الأعلام

- - عروة بن حزام : بن مالك ، أحد الشعراء المذريين المشاق الذين قطعهم المشق واستفدعهم ، وصاحبه «عفراء بنت مھاسر بن مالك المذرية» (جھرة الأنساب ٤٤٩ ثالثة ، الشعر والشعراء ٣٩٤ ، والخرقة ، والأمالي ، وشعر الصالح والشاحج) .

بعشرة دراهم . وفي بعض أخبار « الفرزدق » ، أن رجلاً من ملوك « بنى أمية » أعطاه مائة من إبل الصدقة ، فباعها بألف وخمسمائة درهم ، بعدما عثى به ، وزيد في الثمن . وقد مرت به الحكاية التي يذكرها أصحاب التاريخ ، أن الجمل كان يباع في زمن « أبي جعفر المنصور » بدينهم ، وأنه صادَرَ قوماً من أصحابه وكانت لهم نِعاجٌ ، فباعوها ثمانى نِعاجٍ بدرهم . هذا مما وُجد بخط « المرزبانى * » في تاريخ^(١) « ابن شجرة * » .

وهي أنصر من الثمانين التي ذكرها « العلوى البصرى *** » في قوله :
عَبَرْتُ إِلَيْهِمْ فِي ثَمَانِينَ فَارِساً فَادْرَكْتُ مِنْهُمْ بُغْيَتِي وَمُرَادِيَا
وَلَوْلَا خَشْيَةُ الْغُلُوِّ لَقَلْتُ : وَمِنْ ثَمَانِينَ أَلْفَا ذَكَرَهَا « السِّنْبِىُّ **** » .

في قوله :

ثَمَانُونَ أَلْفَا وَلَمْ أُخْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا^(٢) أَوْ تَزِيدُ

١ - في ط : [تاريخ بن شجرة] وهو موهوم . ٢ - الرجم : القذف بالغيب والظن .

الأعلام

- - أبو جعفر المنصور : ٤٩١ ، والمرزبانى : ٢٩١ .
- • - ابن شجرة : أبو بكر ، أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة القاضي ، أحد أصحاب « ابن جرير الطبرى » . تقلد قضاء الكوفة وكان من العلماء بالأحكام ، وعلوم القرآن ، والنحو والشعر والتاريخ . وله مصنفات في أكثر من ذلك .
- ولد سنة ٢٦٠ هـ . وتوفى سنة ٣٥٠ هـ (انظر ياقوت ١٠٢/٤ ، تاريخ بغداد ٣٥٨/٤) .
- • • • العلوى البصرى ، صاحب الزنج : ٤٨ .
- • • • - السنبى . عثر في الطبقات السابقة وراجعت خمسة شعراء يحملون هذه النسبة ، ولم أعرف أيهم قائل هذا البيت . وهم :
- حساسة بن راحة السنبى : (المؤلف ١٢٧ ، الحماسة ١١/٣ ، المبعج ٤٤) .
- جابر بن رالان السنبى : (الحماسة ١٢٥/١ ، ٨٠/٢ ، المبعج ٣٨) .
- الأخرم السنبى الطائى : (الحماسة ٧٧٠/٢ ، شرح شواهد المغنى ١٠٢) .
- الطرماح بن الجهم السنبى : (المؤلف ١٤٨) والأعور (المؤلف ١٢٧)
- وكذلك لم يمتد إليه في (ب : ٤٠٣) أما في (ل) فلم يشغل باله بأعلام الغفران .
- ثم لقيته في شواهد الصاهل والشاحج (٥٢٩) مع بيتين قبله ، للأخرم السنبى . وراجعت شعره في الحماسة ، لأبي تمام ، فوجدته في حماسية الأخرم (٣٣٧/١)

وكيف لـ «همام بن غالب*» أن ترميه الحوادث بهذه الثمانين ، كما رمته بسنييه في قوله :

رَمَتْنِي بِالثَّمَانِينَ اللَّيَالِي وَسَهْمُ الدَّهْرِ أَقْتُلُ سَهْمَ رَامٍ
ولو مَلَكَهَا راعِي ثَمَانِينَ الَّذِي يَقَالُ فِيهِ : أَحَقُّ مِنْ رَاعِي ضَانٍ ثَمَانِينَ^(١) ؛
لَجَعَلْتُ لَهُ عَقْلًا صَافِيًا ، وَثَوْبًا مِنَ الدَّعَةِ صَافِيًا .
والمثل السائرُ : «وَجِدَانُ الدَّعَةِ وَالرَّقِينَ^(٢)» ، يُذْهِبُ أَفْنَ الْأَفِينِ وَيُرَوِّى :
يُغَطِّي أَفْنَ الْأَفِينِ . وليس للرقّة ، شرفُ هذه الأشكالِ المُشْرِقَةِ ؛ ولِلذَّهَبِ
على الفِضَّةِ صَرَفٌ ، والمكَارُمُ لَهَا عَرَفٌ^(٣) .
وهو يعرفُ حكاية^(٤) «الحُطَيْثَةِ**» مع «سعيد بن العاصِ***» لما

١ - يضرب المثل في الحق براعى الضأن الثمانين . لأن الضأن تنفر من كل شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجمعها في كل وقت . (انظر نواذر أبي مسحل ١٨٨/١ ، ٢٦٢) .
ويروى : أشق من راعي ضأن ثمانين . قيل لأن الإبل تمتشى وترى فتجتز ، أما الضأن فيحتاج صاحبها إلى حفظها من الانتشار ومن السباع .

ويروى : أحق من طالب ضأن ثمانين ، قيل إن أعرابياً بشر «كسرى» ببشرى سر بها فقال له : سلى ما شئت : فقال : أسألك ضأناً ثمانين . فضرب به المثل في الحق .

(انظر فرائد اللال ١٨٢/١)

٢ - في ط : [وجد أن الدعة] وفي ز : [وجد أن الدعة والرقين] تحريف ، وفي س ، ا : [والرقين] بزاي وفاء - تصحيف . والصواب : الرقين ، جمع رقة وهي الدراهم - والأفنى : الحق . والمثل يضرب في النفي يستر عيوب صاحبه .

٣ - الصرف : الفضل .

والعرف : الرائحة مطلقاً ، وأكثر استعماله في الرائحة الطيبة .

٤ - في س ، ا : [وهو يعرف حكاية الحطبة] والتحريف فيها ظاهر .

والحكاية التي رواها هنا ، موجودة في (الشعر والشعراء : ١٢٠ ، ١٨٤ ط الحلبي) وكذلك في (معجم الشعراء ص ١١٥) وغيرها من كتب الأدب .

الأعلام

• - همام بن غالب الفرزدق : ٣١٨

•• - الحطبة : ٢٩٩ .

••• - سعيد بن العاص : الأموي القرشي ، ولد عام الهجرة وكان أحد الذين كتبوا المصحف لعثمان - رضى الله عنه - وقد استعمله على الكوفة . وفتح طبرستان - وكان فيه تجبر وغلظة وشدة سلطان . اعتزل أيام «الجليل» وصفيين فلما استوثق الأمر «لعمارة» و«الدنية» ثم عزله . توفي سنة ٥٩ .
(الاستيعاب ٢/٥٥٥ ، نسب قريش ١٧٦ ، ١٧٨) .

قال له : أَيْ النَّاسِ أَشْعَرُ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «أَبُو دُوَادِ الْإِيَادَى*» :
 لَا أَعُدُّ الْإِقْتَارَ عُدْمًا وَلَكِنْ فَقَدْ مَنْ قَدْ رُزِئَتْهُ الْإِعْدَامُ^(١)
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : الذى يقولُ ، وهو «حَسَانُ بْنُ ثَابِتٍ*» :
 رَبِّ حِلْمٍ^(٢) أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا لِ وَجْهِ غَطَى عَلَيْهِ النِّعَمُ
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال^(٣) : الذى يقولُ ، وهو «أَعَشَى قَيْسٍ*» :
 بِيضَاءَ ضَحَوْتُهَا وَصَفْرَا ءُ الْعَشِيَّةِ كَالْعَرَارَةِ^(٤)
 قال : ثُمَّ مَنْ ؟ قال : ثُمَّ حَسْبُكَ بِي إِذَا وَضَعْتُ رِجْلًا عَلَى رِجْلِي ، ثُمَّ
 عَوَيْتُ فِي آثَارِ الْقَوَافِي ، كَمَا يَعْوِي الْفَصِيلُ فِي آثَارِ الْإِبِلِ .
 وقال الشاعر^(٥) :

وَجَدْتُ بَنِي الْجَعْرَاءِ قَوْمًا أَذَلَّةً وَمَنْ لَا يُهْنُهُمْ يُمَسُّ وَغَدَا مُهَضَّمًا^(٦)
 وَأَحْمَقَ مِنْ رَاعِي ثَمَانِينَ تَرْتَعِي بِجَنْبِ السَّتَارِ ، بِقَلِّ رَوْضِ مُوسِمَا
 وَتِلْكَ الثَّمَانُونَ^(٧) - أَلْقَى فِيهَا الرِّينُ إِلَى أَنْ يَصِيرَ قَبْرَاطُهَا قَنْطَارًا ، وَلَا

١ - من أصحبه المنصفة . انظر تخريجها في الأصمعيات ١٨٥/٦٥ مع (تهذيب الألفاظ والمؤلف ١١٥) .

٢ - في طبقات الذخائر السابقة : [رب علم] وهو خطأ جرفي إليه مقابلته بجهل . وتورط في (ل . ٣٠٠) فنقله كما في الذخائر ! ورواية الأصل : [رب حلم] كالديوان . ومثلها في (شجر الدر ١٩٨ ، والروض الأنف ٢١٩/٣) من قصيدة لحسان يوم أحد .

وفي الشطر الثاني ، أخطأت في ضبط «غلى» بالطبقات السابقة مضعفا رباعيا ، فجاء كذلك في طبعتي بيروت . والصحيح أنه ثلاثي : غطاء غطيا ، كرى رميا : ستره . وقد حققه ، عل هذا الضبط ، الإمام السهيلي في (الروض الأنف ٢٠٧/٣) .

٣ - كذا في الأصل . ونقلناه سهواً ، في الطبعة الثالثة : [قال : ثم الذى يقول] فجاء كذلك في طبعة بيروت (٤٠٤) وصححته في الطبعة الرابعة فجاء مصححاً في (ل : ٣٠٠) .

٤ - من قصيدة «الأعشى» في «شيبان بن شهاب» ومطلعا :

• يا جارق ما كنت جاره • والعرارة : شجر له نور أصفر وأراد صفرة الخلق (الروض ١٠١/٤)

• - عود إلى الحديث عن دنانير «ابن القارح» الثمانين . والمهضم : الدليل المكسور .

٦ - أى دنانير «ابن القارح» والجل من قوله : [ألقى فيها] إلى [ولا فطر] اعتراضية دعائية .

الأعلام

• - أبو دُوَادِ الْإِيَادَى ، وحسان ، وأعشى قيس : ٤٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٩

فتىء كلها معطاراً ، أى هو قريبٌ من عطر ، لا يُعَدَمُ في صياح ولا فطر -
أوفر حظاً في المحمّدة من التى ذكرها « الحرّاني السلمي » ، أبو المحلّم عوف بن
المحلّم * ، في قوله :

إنّ الثمانين ، وبلغتها ، قد أحوجت سمي إلى ترجمان^(١)
وبدلتني بالشطايط [الجنا] وكنت كالصعّدة تحت السنان^(٢)
لأنّ التى ذكرها تُصعِفُ ، وهذه تُنهِشُ وتُصعِفُ^(٣) ؛ وتلك تجعل الرجلَ
بعد كونه كالقنّاق ، كأنه قوسٌ فى أيدى الحنّاق ؛ وهذه تُقيمُ الأوَدَ ،
وتُسرُّ الأسودَ^(٤) . والبيتُ المنسوبُ إلى « أبى * العتريف »^(٥) معروفٌ :

١ - قالوا إنّ « عوف بن المحلّم » دخل على « عبد الله بن طاهر » فلم عليه فلم يسمع عوف ،
فأعلم بذلك فارتجل قصيدته التوفية ومطلعها :

يا ابن الذى دان له المشرقان طرا ، وقد دان له المغربان

إن الثمانين - وبلغتها - قد أحوجت سمي إلى ترجمان

والبيت من شواهد المعنى (٦٢٥) على الاعتراض بين المبتدأ وخبره الذى علق عنه بالدعاء

٢ - فى ك ، ز ، ت : [الجنا] وفى ط : [الحنا] وقد أخذها فى (ل : ٣٠٠) دون إشارة
إلى مخالفتها للأصل ! وفى س : ، ا [الحنا] .

والرواية التى أثبتناها هنا ، هى رواية (ش) و (الأمال : ٥٠ / ١) . والصمّدة : القناة المستوية .

٣ - أى دنانير الشيخ .

٤ - الأسود : القلب . انظر ص ١٣٢ .

٥ - كذا فى ك ، ش . وفى س : [أبى السريف] وفى ا : [أبى الشريف] تحريف .

وفى بقية النسخ [العتريف] بغير أبى .

الأعلام

- - عوف بن المحلّم : الحرّاني السلمي . شاعر عباسى حماسى ، كان منقطعاً لآل طاهر بن الحسين ،
مقرباً منهم محبوباً إليهم - توفى سنة ٢١٤ فى عهد المأمون . (شذرات الذهب ٣٢ / ٢ - الأغاني ١٤٥ / ٤)
- - أبو العتريف : فى (ك ، ش) أو العتريف فى (ز ، ت ط) ، ولم نهند إلى الشاعر بعد
فى مراجعتنا ، فأثبتنا رواية الأصل . وكذلك لم يهند إليه فى (ب : ٤٠٥) واستراح فى (ل) من أعلام النص

حبشي له ثمانون عيياً كسبته مهابةً وجلالاً^(١)
 ولعله قد اجتاز في أرض «الموصل» ، بالقرية التي تعرف «بثمانين» ،
 - وهي قريبة من الجبل المعروف «بالجودي» - فإن كانت «ثمانون»
 القرية وطن أناس ، فهذه^(٢) تجري مجرى الوطن في الإناس ، كما قال :
 الفقر في أوطاننا غربه والمال في الغربه أوطان^(٣)
 لله در الذهب من خليل ، فإنه ينفى بظل ظليل ؛ وإن دفن لم يبال ،
 ما هو كغيره بال ؛ أعطى نفيس المقدار ، فما هم شرقه بانحدار ؛ والدر إذا
 كسر ذهبت قيمته ، ولم يحفظ. إن تنحطم كرمته . ورُبَّ ذهب في
 سوار ، غير زماناً غير متوار ، ثم جعل في خلخال ، تختال بلبسه ذات
 الخال ، ثم نُقل إلى جام أو كأس ، وهو بحسنه كأس ، ما تغير لبشار
 النيران ، ولا غلر بوق الجيران .
 ولعل هذه الثمانين ، قد أدرك ذهبها «قارون» و «موسى» المرسل وأخاه

١- في ط : [أكسبه] وفي س ، ١ : [كسبه] . نقله إلى هامش (ل : ٣٠١) مجهول الأصل !

٢- أي الثمانين .

٣- أنشده شيخ الأندلس ، أبو بكر الزبيدي (ت ٣٧٩ هـ) . انظر (شذرات الذهب ٩٤/٣) .

الأعلام

- - ثمانون : بلدة عند جبل الجودي فوق الموصل ، قيل سميت بذلك لأن أهل سفينة «نوح» خرجوا عندها وكانوا ثمانين - ويعرف الموضع الآن بسوق ثمانين .
- (بلدان ياقوت ٩٣٤/١ - معجم البكري ١٩/١) .
- - الجودي : جبل مطل على الجانب الشرق من دجلة - وهو من أعمال الموصل ، قيل إن سفينة نوح استوت عليه حين غيض الماء .
- (بلدان ياقوت ١٤٤/٢) .

« هارون » ، وليس للهلكة به اتصال ، ولا من العزّة له انفصال ، يُعْظَمُ في أرض « السند » ، وبلاد « الهند » .

وأما ابنة الأخْتِ^(١) - أدام الله لها الصيانة - فلها أدلّت^(٢) على الخال إذ^(٣) كان أحدَ الوالدين ، فهتّت أن تأكلَ بيدين . وما هي^(٤) بأختٍ للرجل الذي قال فيه القائل :

ووراء الشار منى ابنُ أختٍ مصع ، عقدته ما تحلّ^(٥)

ولا تجعلها أختاً « للمهجّس » ، لأنه طالب خاله بشار^(٦) ، فلم يقبّح ما فعل من الآثار . ولكن تُشبه أن تكون أختاً « لابنِ مُضَرِّس » ، حين

١ - ابنة أختِ الشيخ ، التي كتب يقول فيها : « ومن ظريف الأخبار أن بنت أختي سرت لي ثلاثة دنانير » . (ج ٦٤) . وانظر أيضاً صفحة (٥٥٩) . ومن الطريف أنه في (ل : ٣٠١) نقل إلى هامشه إشارة هذه ، فخرج على عادته في إهمال رسالة ابن القارح !

٢ - في ز : [أدلست] تحريف - يقال أدل عليه وتدل : وثق بمحبته فأفرط عليه . والاسم : الدالة والمثل : أدل فأمل .

٣ - في ت ، ط : [إذا] .

٤ - يبدأ « أبو العلاء » هنا حديثه عن الحفولة ، نظراً لصلة الساقية بابن القارح . وذلك بعد أن فرغ من الحديث عن المال ، وعن لفظ ثمانين .

٥ - المصع : المقاتل بالسيف ، الغلام الذي يلعب بالهراة .

والبيت لتأبط شرا ، من حماسية الأولى . وانظر (إنباء القفطى ١/ ٣٤٩ وشواهد الصاهل والشاحج)

٦ - يعنى خاله « جساس بن مرة » قاتل « كليب » .

الأعلام

• - المهجّس : ابن كليب بن ربيعة التغلبي ، وأمه « جليلة بنت مرة » ، أخت « جساس » . كان جنيئاً حين قتل خاله أباه ، ثم وضعت أمه بين قومها ، فلما شب طلب ثأر أبيه - وله في ذلك شعر جيد رواه « المرزبان » في (معجم الشعراء ٤٨٩) .

• • - ابن مضرس : قوبة بن مضرس - انظر ترجمته في ذيل الصفحة التالية .

فاتنتها الأخوة من «الهجرس» ، وهو المعروف بـ [الخنوت] ^(١) * واسمُه «توبة*» وكان له أخٌ يقال له «طارق» ، فقتله رهطٌ خاله ، فرأى أن يقتل خاله ، وقال :

بَكَتْ جَزَعاً أُمى «رُمَيْلَةُ» أَنْ رَأَتْ دَمًا مِنْ أَخِيهَا فِي الْمُهَنْدِ بَادِيَا
فَقُلْتُ لَهَا : لَا تَجْزَعِي إِنَّ طَارِقًا حَمِيمِي الَّذِي كَانَ الْخَلِيلَ الْمَصَافِيَا
وَمَا كُنْتُ ، لَوْ أُعْطِيتُ أَلْفَى نَجِيَّةٍ وَأَوْلَادَهَا لَغَوَا تُسَاقُ ، وَرَاعِيَا
لِأَرْضِي بَوْتَرٍ مِنْهُمْ دُونَ أَنْ أَرَى دَمًا مِنْ بَنِي عَوْفٍ عَلَى السَّيْفِ جَارِيَا
وَمَا كَانَ فِي عَوْفٍ دَمٌ لَوْ أَصَبْتُهُ لِيُوفِيَنِي مِنْ طَارِقٍ غَيْرِ خَالِيَا
وهو القائل :

لَتَبْكِي النِّسَاءُ الْمَعُولَاتُ لَطَارِقٍ وَيَبْكِينَ مَرْدَاسًا ^(٢) قَتِيلَ قَتَانٍ
قَتِيلَانِ لَا تَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا إِذَا شَبِعَتْ مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِ

١ - في ك ، ت ، ط ، ز ، س ، ا : [الخنوت] بجاء مهملة وتاء مشاة ، تصحيف . وفي ش : [الخنوت] بجاء مهملة ونون ، تصحيف كذلك . والصواب : [الخنوت] بجاء معجمة ونون موحدة .
والتصحيف من (المؤتلف ، والقاموس واللسان) انظر الأعلام .
والخنوت ، كسنور : الذي يمنعه الغيظ أو البكاء من الكلام . وقد تعجل في (ل : ٣٠٢) فأغفل «الخنوت» علما ، من الأعلام ، واكتفى بنقل هذا الشرح لمعنى اللقب !

٢ - «مرداس» : اسم أخ له ثان ، قتل أيضاً . وانظر (حماة البحري : ٣٣ رحمانية) .
والقمرل : شجر ضعيف لا شوك له ، الواحدة قمرلة - والأفاني . واحده أفانية ، ككثانية : شجر
انظر ص ١٢٩ .

الأعلام

* - توبة ، الخنوت : بن مضر من بني سمد بن زيد مائة بن تميم ، وأمه ربيعة بنت عوف بن
علقة ، وكان يعرف بها ، شاعر محسن ، قتل رهط خاله أخويه طارقاً ومرداساً فجزع عليهما جزعاً
شديداً ، وثأر لهما ، وقال فيهما مراثي جيدة روى «الآمدى» بعضها ، وظل توبة يبيكيهما ، حتى طلب
إليه الأحنف بن قيس أن يكف ، فلما أبى ، لقبه بالخنوت ، وهو الذي يمنعه الغيظ أو البكاء عن الكلام .
(المؤتلف للآمدى ٦٨ ، ٦٩) .

ويجوزُ أن يكون^(١) قد وَشَحَ إلى هذه المرأةَ شيء من آدابِ الخُولةِ ،
فلتتقِ مَعْرَةَ بَيَانِهَا ، أَكْثَرَ من اتقائه خُطْسَةَ بَنَانِهَا . فهو يعلمُ أن الشعرَ ورثته
« زهيرُ بنُ أبي سُلمى * من خاله «بَشَامَةُ بنِ الغدير * » ولم يكن في «مُزَيْنَةَ
شعرُ يُذكر . وحضره «زهيرُ» عند الوفاة ، فأراد أن يعطيه شيئاً من ماله ،
فقال «بَشَامَةُ» : أما يكفيك أني ورثتكَ غرائبَ القصيد ؟

وربما كان في نساء «حلب» - حرسها الله - شواعرُ ، فلا يَأْمَنُ^(٢) أن
تكونَ هذه منهن ، فطال ما كنَّ أجودَ غرائزَ من رجالهن . وحدثَ رجلٌ ضرير
من أهلِ «أَمَدَ * * » يحفظُ (القرآن) ويأْتِسُ بأشياء من العلم ، أنه
كان وهو شابُّ له امرأةٌ مُقَيَّنَةٌ^(٣) تُزِينُ النساءَ في الأعراس ، وكان يُنْجَمُ
على الطريقِ ، وكانت له قُرْعَةٌ^(٤) فيها أشعارُ كنجو ما يكونُ في القُرْعِ ،
وكان يعتمدُ حفظَ تلك الأشعارِ ويدرسُها في بيته ، ولا غريزة له في معرفة

١ - كذا في الأصل بحاء مهمله . ومثلها بقية النسخ عدا (ش) ففيها : [وشح] ولعلها أول هنا ،
- وقد نقلها في (ب : ٤٠٨) - من الشيعة والواشحة : وهي الرمح المشبكة . وقد وشجت الأغصان :
اشتبكت ، ويقال : وشجت بك قرابته أى اشتبكت . أو لعلها : [رشح] من الرشح ، قال نصيب :
• ومن حب سلمى راشح ليس بارحى • وانظر فوادر أبي سهل : ٢١٦/١ .

أما مادة [وشح] بالهملة فلم نجد من معانيها ما يلائم السياق . إذ المادة تدور حول الشاح والوشح ،
وزم في (ل : ٣٠٣) أنها في نسخة سى بوروباط الخطية عن كوبريل : [رشح] وأقول : بل الذي
في صورة الأصل (ك ١٢٥) : [وشح] دون أى ليس أو اشتباه !

٢ - في ت ، ط : [يأمن من أن] بزيادة من ، ولا حاجة إليها .

٣ - المقينة : المزينة ، الماشطة ، يقال قانت المرأة وقينتها : زينتها .

٤ - القرعة : واحدة القرع ، كحجرة وحجر : الجراب .

الأعلام

• - زهير بن أبي سلمى : ص ١٨٢ .

• • - بشامة بن الغدير : النطفاني ، من بني عوف بن سعد بن ذبيان - شاعر محسن مقدم . وهو
خال « زهير » وكان « زهير » مقياً في غطفان بين أحواله . ومن « بشامة » أتاه التجويد في الشعر .

و « بشامة » من شعراء (المفضليات) . وانظر (المؤتلف ١٦٣/٦٦) .

• • • - أمد : هي أعظم مدن ديار بكر - في شمال الجزيرة - ودجلة محيطة بأكثرها (ياقوت ١/٦٦) .

الأوزان ، فيكسر البيت . فتقول له امرأته الماشطة : ويلى ، ما هذا جيد .
 فيلأجها^(١) ويزعم أنها مخطئة . فإذا أصبح مضى فسأل من يعرف ذلك ،
 فأخبره^(٢) أن الصواب معها ، وعرفه كيف يجب أن يكون . فإذا لقنه^(٣)
 عنه^(٤) ، عاد في الليلة الثانية ، فذكره وقد أضح ، فتقول الماشطة : هذا
 الساعة جيد .

وكان لى كرى من أهل البادية يعرف بـ « علوان » وله امرأة تزعم أنها
 من « طي » ، فكان لا يعرف موزون الأبيات من غيره ، وكانت المرأة تحس
 بذلك . وكانت تنأسف على طفل مات لها يقال له رجب ، وكانت تُنشد
 هذا البيت :

إذا كنت من جرّاً حبيبك موجعاً فلا بُدَّ يوماً من فراق حبيب
 فقالت يوماً :

- * إذا كنت من جرّاً رُجيبٍ موجعاً *
- فعلمت أن الوزن مُختل ، فقالت :
- * إذا كنت من جرّاً رُجيبين موجعاً *^(٥)
- فحرّكت التنوين وأنكرت تحريكه بالطبع . فقالت :
- * إذا كنت من جرّاً رُجيبك موجعاً *^(٥)
- فأضافته إلى الكاف فاستقام الوزن واللفظ .

١ - فى ١ : [فيلاخبا] وفى س : [فيلاجها] وهو تحريف صوابه : [فيلاجها] من لاج خصص
 بلجاً : تهادى معه فى الحصبة .

٢ - فى ت ، ط : [فأخبره] بأن .

٣ - لقن الكلام من فلان يلقيه لقناً ، كفهم : أخذه عنه مشافهة وفهمه .

٤ - فى س ، ا : [رجين ... رحيبك] .

وفى ت : [رجين ... رحيبك] بجاء مهمل فى المرتين ، تصحيف .

٥ - كتبها فى س : [إذا كنت من أجرار حبيب موجعاً] . ويبدو أنه رسمها دون أن يفهمها ،

وفى ا : [إذا كنت من جرار حبيبك موجعاً] .

وفي (الكتاب العزيز) : «يا أيُّها الذين آمنوا إنَّ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ
عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ، وَإِنْ تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ»^(١).

* * *

وَأَمَّا «أبو بكر الشبلي»^(٢) - رحمه الله - فلا ريب أنه من أهل الفضل ،
وأرجو أن يكون سالماً من مذهب الحلويَّة .

وَأَنشَدَنِي لَهُ مُنْشِدٌ :

بَاحَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ بِهَوَاهُ وَكُتِمْتُ الْهَوَى ، فَفَزْتُ بِوَجْدِي
وَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نَوْدَى أَيْنَ أَهْلُ الْهَوَى ؟ تَقَدَّمْتُ وَحْدِي

هكذا أنشدته : نودى ، بسكون الياء ، ولا أحب ذلك وإن كان جائزاً^(٣)
وإنما يوجد في أشعار الضعفة من المحدثين .

فإنَّ صحَّ أن هذين البيتين له ، فلا يمتنع أن يعترض عليه قائل فيقول :
من زعم أنه صافٍ ، فما يجب أن يأتى بغير الانصاف : وادعاه الانفراد^(٤) .

١ - آية ١٤ ، سورة التغابن .

٢ - يشير إلى ما قاله « ابن القارح » في (رسالته) إثر شكواه : « وليس يحسن أن أشكو من
يرحمنى إلى من لا يرحمنى ، وليس بحكيم من شكى رحيماً إلى غير رحيم . . . وكان أبو بكر الشبلي يقول :

ليس غير الله غير ، ولا عند غير الله خير » ص ٦٥ .

٣ - في ط : [وإن جائز أو إنما] وهو هكذا مضطرب لا يفهم .

٤ - يشير إلى قول « الشبلي » أعلاه :

وإذا كان في القيامة نودى أين أهل الهوى ؟ تقدمت وحدي

الأعلام

* - أبو بكر الشبلي : الزاهد المتصوف ، قرأ أولاً الفقه ، وبرع في مذهب « مالك » ثم سلك
وصحب « الجنيدي » . توفي ببغداد سنة ٣٣٤ هـ ، في السابعة والثمانين من عمره ، ودفن بها .

(ابن خلكان ١/٢٥٤ ، شذرات الذهب ٢/٣٣٨)

من العالم لا يُسلمه إليه البشرُ : إن كان هواه للمخلوقين ، أو الخالق - ولا يقين - فله في الأمم نظراء^(١) كثيرٌ .

* * *

وأنا أعتذرُ إلى مولاي الشيخ الجليل من تأخير الإجابة ، فإن عوائق الزمن منعت من إملاء السوداء ، كأنها سوداء التي عنها القائل :
نُبئتُ سوداء تنأى وأتبعها لقد تباعدَ شكلانَا وما اقتربا
وجدتها في شبابي غيرَ مُطِبةٍ^(٢) فكيف والرأس جَوْنٌ ، تُسَعِفُ الطلبا
وأنا مستطيعٌ بغيري ، فإذا غابَ الكاتبُ ، فلا إملاء . ولا يُنكر
الإطالة على ، فإن الخالص من النَّصارِ العينِ^(٣) ، طالما أشتري بأضعافه في
الزَّنة من اللجين ، فكيف إذا كان الثمن من النَّمِيَّاتِ^(٤) ، يوجدن^(٥)

١ - أهملت ضبطه في الذخائر فجاء في (ل : ٣٠٥) بغير ضبط !

وهو في الأصل بفتحة على الهمزة في آخره ، والوجه رفعه على الابتداء .

٢ - في ط : [وجدتها في سبابي] بسين مهملة تصحيف .

يقال : أطلبه ، أبعأه إلى الطلب ، أعطاه ما طلب (ضد) . والجون : الأسود والأبيض (ضد) . والمتعين في البيت ، أنه بياض المشيب .

٣ - العين : الخالص النفيس . ومن معانيه أيضاً : الحاضر من كل شيء ، وخيار الشيء ، والذهب والعديد من المال .

٤ - في (ط) : [النفيات] . ورسمها في (س ، ا) غير مفهوم ولا مقروء . وفي الأصل وبقية النسخ : [النفيات] وهي صفار الفلوس . ولا بأس بها لولا أن [النفيات] أقوى في المعنى وأنسب لقوله : اللاتي يوجدن في الطريق مرميات . والنقى والنفية ، كنى وغنية : النفاية ، ما أثارته الجوافر من حصا ونحوه ، ما تنفيه الريح من التراب في أصول الشجر .

وجاء في (ب : ٤١٢) النفيات ، كما رجحنا ! وأراد في (ل : ٣٠٥) المخالفة ، فنقل كل ما كتبه هنا . ثم زعم أنى عدلت عن رواية الأصل ، مع أنها المثبتة بالمتن في كل طبعات الذخائر ، وقلت بالهامش : ولها وجه .

وانتهى السيد نصر الله إلى ما بدأت به من تفسير النميات بصغار الفلوس ، وكل ما أضافه من عنده هو أنها قد ترمى في الطريق فلا يلتفت إليها أحد (؟ !)

٥ - كذا في ، ك ، اس - وفي الباقيات : [اللاتي يوجدن] .

في الطريق مرميات ؟

وعلى حَضْرَتِهِ الْجَلِيلَةِ سَلَامٌ يَتَّبِعُ قُرُومَهُ^(١) إِفْأَلَهُ وَتَلَحُّقُ بِمُؤَذِّهِ أَطْفَالُهُ .

(نجزت^(٢) الرسالة والحمد لله رب العالمين ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ،
وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين وسلم) .

١ - القروم : جمع قرم وهو الفحل إذا ترك عن الركوب والعمل ، السيد العظيم - والإفقال والأفائل : صفار الإبل .

٢ - في ١ : « والحمد لله رب العالمين ، وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين وسلم تسليماً كثيراً ، آمين » . وما هنا ، من الأصل (ك) بخط ناسخها الأصل . ومثله في (ش) .
ولا أدري ، على وجه اليقين ، أهي من إملاء أبي العلاء في ختام رسالته ، أم من إضافة الناسخ .
ويبدو أن وقوفي عند هذه العبارة ، أغرى السيد نصر الله بحذفها والاستغناء عنها ، ثم أراح نفسه فلم يشر إلى وجودها في مخطوطة كوبريل : (ل : ٣٠٦) .

وجاء بعدها في (ك) مباشرة : علقها لنفسه الراجي رحمة الله تعالى وغفرانه ، محمد بن بلاج ... إلخ .
انظر صورة هذه الصفحة الأخيرة ، بين الصفحات المصورة ، هنا ، من مخطوطات الغفران .

فهارس الغفران

- ١ - الفهرس الموضوعى
- ٢ - » أعلام الأشخاص
- ٣ - » » الأمم والقبائل والطوائف
- ٤ - » الأماكن
- ٥ - » الحيوان والنبات
- ٦ - » الكتب الواردة فى الغفران
- ٧ - الشواهد الشعرية
- ١ - فى رسالة ابن القارح
- ب - » الغفران

فهرس الموضوعات

صفحة	
٧	مقدمة الطبعة السادسة
١١	مقدمة الطبعة الثانية

رسالة ابن القارح

١٥	نسخ الرسالة
٢١	نص الرسالة

رسالة الغفران

٧١	مقدمة الطبعة الأولى
٧٤	منهج التحقيق
	نسخ الغفران :
٧٨	نسخة كوبريللي (الأصل) : ك
٨١	نسخة الشنقيطي : ش
٨٣	النسخة التيمورية الناقصة : ر
٨٤	نسخة الآستانة : ز
٨٥	التيمورية الكاملة : ت
٨٧	نسخة سواهج : س
٩١	نسخة الإسكندرية : ١
٩٤	نسخة نيكلسون : ن
١٠٥	النسخ المطبوعة : هندية (ط) وكيلاي (م)
	طبعتان مزورتان في بيروت :
١١٥	طبعة دارصادر بيروت ، عن الطبعة الثالثة للذخائر : ب
١٢٢	طبعة نصر الله ، دار إحياء التراث ببيروت ، لبنان : ل

نص الغفران

١٢٩	مقدمة الغفران
	القسم الأول من الرسالة :
١٣٩	الإشارة إلى ورود رسالة ابن القارح
١٤٠	ما أعد لابن القارح من ثواب على تمجيده الله في رسالته

صفحة	
١٤٠	شجر الجنة
١٤١	أنهارها
١٤٢	الكتوس والأباريق
١٤٩	خمرها
١٥٣	عسلها
	ذكر بيتي « النمر بن تولب » - اللذين ذكر فيهما العسل المصنوع - وحكاية « خلف الأحمر »
١٥٤	في القافية
١٥٥	تفريع « أبي العلاء » على هذه الحكاية، متبوعاً بالقافية حروف الهجاء
١٦٤	عود إلى الحديث عن عسل الجنة
١٦٧	أسماء الجنة

ابن القارح في جنة الغفران

ندامى الفردوس :

١٦٩	أخو نمالة « المبرد »
	وأخو دوس « ابن دريد »
	ويونس بن حبيب الضبي
	واين مسعدة الهاشمي « الأخفش الأوسط »
	وأحمد بن يحيى « ثعلب »
١٧٠	وسيبويه ، والكسائي ، وأبو عبيدة ، والأصمعي

نزهة في الفردوس :

١٧٥	شعراء الجنة ، وبم غفر لهم ؟
١٧٧	الأعشى
١٨٢	زهير بن أبي سلمى
١٨٥	عبيد بن الأبرص
١٨٦	عدي بن زيد ، وخروجه مع ابن القارح في رحلة صيد بالجنة
١٩٧	وحوش الجنة
١٩٩	أبو ذؤيب الهذلي وناقته
٢٠١	النايفتان : الجعدي والذبياني ، وقصصهما في الجنة
٢٠٣	مجلس منادمة وأدب
٢١٢	قيان مغنيات ، من إوز الجنة
٢١٥	لبيد بن ربيعة
٢٢٤	نناء القيان من إوز الجنة ، بميمية الخليل السعدي

٢٢٧	منافرة بين الأعشى والجلدي
٢٣١	شجار في الجنة
٢٣٤	حسان بن ثابت يمر بالمجلس فيدعى إليه
٢٣٧	افتراق المجلس ، والتقاء ابن القارح بعوران قيس
٢٣٨	الشيخ ، معقل بن ضرار
٢٤٠	عمرو بن أحمر الباهل
٢٤٦	تميم بن أبي بن مقبل
٢٤٧	« تميم » يعجب إذ بقى على « ابن القارح » حفظه للأدب ، وقد شهد أهوال القيامة
٢٤٨	« ابن القارح » يروي قصة الحشر ، وما كان من شفاعة أهل البيت له كي يراح من هول الموقف
٢٥٤	عراك أدبي في الحشر بين « أبي على الفارسي » وعدد من الشعراء فيما روى من شتمهم
	عود إلى عوران قيس :
٢٦٢	راعي الإبل « النخيري »
٢٦٣	حميد بن ثور الهلال
٢٦٧	« ليبد » يدعو ابن القارح ورفاقه إلى منزله في حى القيسية بالجنة
٢٦٨	« ابن القارح » يقيم مأدبة يدعو إليها كل من في الجنة من شعراء وأدباء وعلماء
٢٦٩	أرجاء من در وعسجد ، تديرها الحور العين لطحن بر المأدبة
٢٧١	أصناف الصوم يأتي بها الولدان المخلعون
٢٧١	طهارة المأدبة
٢٧٢	الأشربة والسقا
٢٧٢	المفتون : الفريض ، ومعبد ، وابن مسبح ، وابن سريج ، والموصليان
٢٧٣	المفتيات : بصيص ، وذنانير ، وعنان ، والجراذقان
٢٧٤	الجراذقان ، تغنيان بمأدبة عبيد (أو أوس)
٢٧٧	قبة أخرى تنفى بفاتية جران العمود
٢٧٩	الحور يرقصن على أبيات منسوبة إلى الخليل
٢٨٠	حوار لنوى ، على موائد الطعام في المأدبة
٢٨٤	« ابن القارح » يخلو - بعد انقضاء المجلس - بمحوريتين من حور الجنة
٢٨٦	الحوريتان تذكران له أنهما حملتة الحلبية وتوفيق السوداء
٢٨٧	ابن القارح يزهدهما ويسأل أحد الملائكة عن حور عين لم يكن في الدار القانية
٢٨٨	شجر الحور

في أطراف الجنة :

٢٩٠	جنة الضاريت الموقنين
٢٩١	شجر الجن

صفحة	
٢٩٣	« أبو هدرش ، الخيشمور » يروي مغامراته قبل أن يتوب ، ثم ينشد قصيدتين من شعره .
٣٠٤	أسد القاصرة
٣٠٦	ذئب الأسلمي
٣٠٧	« الحطيثة العبي » في كوخ حفير بأقصى الجنة
٣٠٨	« الخنساء » في طرف الجنة ، تشهد أخاها حضرا والنار تضطرم في رأسه

في جحيم الغفران

٣٠٩	إبليس يسأل ابن القارح عما يفعل أهل الجنة بالولدان المخلدين
	ابن القارح يلتقي شعراء النار ، ويناقشهم في بعض المسائل اللغوية والقضايا الأدبية :
٣١٠	بشار بن برد
٣١٣	امرؤ القيس
٣٢٢	عترة العبي
٣٢٧	علقمة بن عبدة ، الفحل
٣٢٩	عمرو بن كلثوم
٣٣٢	الحارث الشكري
٣٣٤	طرفة بن العبد
٣٣٩	أوس بن حجر
٣٤٢	أبو كبير الهذلي
٣٤٥	حضر النقي
٣٤٥	الأخطل التغلبي
٣٥١	مهلهل التغلبي : عدى بن ربيعة
٣٥٥	المرقش الأكبر
٣٥٧	المرقش الأصغر
٣٥٨	الشنفرى الأزدي
٣٥٩	تأبط شرا

عود إلى الجنة

٣٦٠	التقاء « ابن القارح » في الطريق بآدم ، وسؤاله عن الشعر المنسوب إليه
٣٦٤	روضة الحيات : ذات الصفا وقصيدة النابغة
٣٦٧	حية ، فقيهة عالمة ، تتحدث في القراءات
٣٧٠	وتغري ابن القارح بالبقاء معها فيذعر منها ويمضى مهرولا

جنة الرجز :

٣٧٤	أغلب بنى عجل ، والمعراج ، ورؤية ، وأبو النجم ، وحميد الأرقط ، وعذافر بن أوس ، وأبونخيلة .
٣٧٥	شجارين ابن القارح ورؤية .
٣٧٧	انتهاء الرحلة ، وإقبال ابن القارح على نعيم الفردوس .

القسم الثاني :

الرد على رسالة ابن القارح

٣٨١	أبوالملاء يرد على قول ابن القارح : جعلنى الله فداء مولائى الشيخ
٣٨١	المحب لافتراد ابن القارح بالوفاء ، والعالم مجبول على الخديعة والنفاق
٣٨٧	أبوالملاء يتبرأ مما يقال عن علمه وفضله ، ويقسم أنه مكنوب عليه
٣٩٣	الاغتياب بورود ابن القارح « حلب » وفرحها به
٣٩٥	أبوالملاء يذكر أنه لم بالانتحار ثم رهب قلوبه على الجبار
٤٠٢	تمزيته لابن القارح عن فقد من الأصدقاء عند ما رجع إلى « حلب »
٤٠٣	استغفار أبي الملاء للذين غلوا في مدحه
٤٠٤	أسفه لفقد رسالة بعث بها « الزهرجى » إليه مع ابن القارح ، فسرقتها عدليل له
٤٠٩	تشاكى الأدباء .
٤١٠	حرقه الأدب وهويها
٤١٢	حساد ابن القارح

الزندقة والزناديق :

٤١٤	الرد على ما أخذه ابن القارح على قول « المتنبي » : « أدم إلى هذا الزمان أهيله »
٤١٤	ولم المتنبي بالتصغير
٤١٨	طعمه في شيء ، طعم فيه من هم دونه
٤١٩	فطق اللسان لابن أبي عن اعتقاد الإنسان
٤٢٠	دجيل وأبونواس .
٤٢١	الإلحاد قديم في بني آدم
٤٢١	ساحات قريش والزندقة
٤٢٢	عود إلى أبي العلي وأدعائه النبوة
٤٢٤	الكتاب الذى ذكر ابن القارح أن القطر بللى وابن أبي الأهرم اجتماعا على تأليفه - في أخبار المتنبي - « قل » ما يعرف مثل ذلك
٤٢٤	المتنبي ، وضم أهل الزمان إليه

صفحة	
٤٢٦	حد الزمان عند أبي العلاء
٤٢٧	الدهرية
٤٢٨	الدعاء لابن القارح بالأجر ، لفيظه على الزنادقة والملحدین ، واحتمال مشقة الحج
٤٢٩	لا ملة إلا ولها قوم ملحدون
٤٢٩	بشارين برد واتهامه بالزندقة ، وخصومته لسيويه
٤٣٣	كتمان الزندقة تقية ومداراة
٤٣٤	إظهارها نظرياً
٤٣٦	مقتل صالح بن عبد القدوس بعد أن شهر بالزندقة
٤٣٧	القصار الأعور
٤٣٨	الصناديق
٤٣٩	استعباد الطعام بتملق أهوانهم
٤٤٠	الفلاسفة والنبوة
٤٤٠	رييمة بن أمية وهربه إلى الروم
٤٤١	إجلال أهل الذمة عن الجزيرة أيام عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه
٤٤٢	ما زال اليمن منذ كان ، معدنا للمتكسبين بالتدين
٤٤٢	الفرامطة
٤٤٣	الوليد بن يزيد
٤٤٥	أبو عيسى بن الرشيد
٤٤٦	ديك الجن
٤٤٧	الحنافى
٤٤٨	الطوى البصرى
٤٥٠	ادعاء علم الغيب
٤٥١	التنجيم
٤٥٢	الحسين بن منصور الحلاج
٤٥٧	الحلولية
٤٥٨	التناسخ
٤٥٩	الهند والتناسخ
٤٦١	التظاهر بالذهب توصل إلى الدنيا
٤٦١	ابن هاني الأندلسى
٤٦٣	ابن أبي عون ، وأبو جعفر الشلمغاني
٤٦٤	التأله موجود في الفرائز ، ولادين تلقين وتقليد
٤٦٥	الإمامية
٤٦٥	المعتزلة

٤٦٦	الاشاعة
٤٦٧	الشيعة ، وعبد الله بن ميمون القداح
	ابن الرواندى وكتبه
٤٦٩	التاج
٤٧١	الدامغ
٤٧٣	القضيب
٤٧٤	القميد
٤٧٦	المرجان
٤٧٦	ابن الروى والتطير
٤٨٣	أبو تمام ورقة دينه
٤٨٤	ماتم القصائد عليه لوقذف في النار
٤٨٩	المازيار والأفشين
٤٩٠	بابك الحرى
٤٩١	أبو مسلم الخراساني
٤٩٣	غلاة الشيعة ، عبد الله بن سبأ ، والكيحانية
٤٩٤	شاباس
٤٩٦	أبو جوف
	عود إلى حديث ابن القارح
٤٩٨	الرد على شكواه من بلوغ السن العالية
٥٠٠	التعليق على ما قيل عن رغبته في الزواج
٥٠٨	الرد على إشفاقه من المكوف على الأمانى والشهوات
	تذكيره بمن أسرفوا في اللهو ثم تابوا :
٥٠٨	الفضيل بن عياض
٥٠٩	عمر بن عبد العزيز ، مالك بن أنس ، أبو حنيفة
٥١٠	الصحابه كانوا قبل الإسلام على ضلال
٥١٢	أحمد بن حنبل
٥١٥	المنافقون في شرب الخمر
٥١٦	آن لابن القارح أن يتوب
٥١٧	مشهد لتوبة ابن القارح
٥١٧	تمثله وهو جالس للوعظ في أحد مساجد حلب ، ومعه خنجر يحمى به زقاق الخمر
٥٢١	حواريه الممدات له في الجنة ، يتسامن بتوبته فيفرحن وتهنهن جاراتهن
٥٢٢	المشيب والخمر
٥٢٣	عبد الله بن المعتز ، والمبرد ، وأبو عثمان المازني

صفحة	
٥٢٥	إبراهيم بن المهدي، ومحمد بن حازم، والمختصم .
٥٢٥	التوبة النصوح .
٥٢٦	أهل مصر .
٥٢٩	أول ماسع أبوالملاء بابن القارح .
٥٣١	شيخ ابن القارح .
٥٣٢	ابن القارح وأبو الحسن المغربي .
٥٣٤	حججه الخمس .
٥٣٤	تلبيات العرب في الجاهلية .
٥٣٧	تمثله عند استلام الركن .
٥٣٩	وفي الطواف ، وعند النفر .
٥٤١	وفي الوقوف بالمفسس .
٥٤٤	آل جوهروما لقوا من عن بعد أن كانت الدنيا لهم .
٥٤٦	ابن القارح وأبو القاسم المغربي .
٥٤٧	ابن القارح وأفانين البيه .
٥٤٨	ابن خالويه وفضله .
٥٥٠	أبو الطيب القنوي .
٥٥٤	الرد على ماد كره ابن القارح من ميله في مصر إلى المملكات .
٥٥٥	لعة الخمر .
	الحديث عن دنانير ابن القارح التي قال إن ابنة أخته سرقها .
٥٥٩	فصل عن الدنانير .
٥٧٥	لفظ ثمانين ، لمناسبة عدد الدنانير المسروقة .
	الحديث عن الخسولة ؛ لصلة ابن القارح بالساقية :
٥٧٨	المجبرس بن كليب ، وخاله جساس .
٥٧٩	ابن مضر ، وخاله .
٥٨٠	زهير بن أبي سلمى ، وخاله بشامة بن الفخير .
٥٨٠	النساء والأدب .
٥٨٢	أبو بكر الشبلي .
٥٨٢	الاحتضار لابن القارح عن تأخير الإجابة .
٥٨٢	الخاتمة .

تمت الطبعة الأولى سنة ١٤٢٠ هـ الموافق ٢٠٠٠ م

تمت الطبعة الثانية سنة ١٤٢١ هـ الموافق ٢٠٠١ م

تمت الطبعة الثالثة سنة ١٤٢٢ هـ الموافق ٢٠٠٢ م

تمت الطبعة الرابعة سنة ١٤٢٣ هـ الموافق ٢٠٠٣ م

أعلام الأشخاص

أوردنا الأعلام هنا كما وردت في النص ، ووضعنا علامة * بجانب رقم الصفحة المترجم فيها للعلم . أما حرف ق ، فإشارة إلى مكان العلم في رسالة « ابن القارح » .

« ا »

آدم « س » : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٢٣٣ ، ٢٥٧ ، ٢٩١ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٤٢١ ، ٤٢٤ ، ٤٥٣ ، ٤٦٢

إبراهيم « الخليل » س : ٥٣ ق - ٥١١

إبراهيم بن محمد « س » : ٢٣٥ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦٢

إبراهيم بن المهدي ، ابن شكلة : ٥٢ ق - ٥٢٤ *

إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

إبليس ، أبو مرة ، أبو زوبعة : ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠

أيلى « صاحبة رؤبة » : ٤٠٠

أحمد بن حنبل : ٤٨٧ ، ٥١٢ *

أبو أحمد ، عبد السلام بن الحسين المعروف بالواجكا : انظره في « عبد السلام »

أحمد بن الحسين : انظره في « المتنبي »

أحمد بن عبيد بن ناصح ، أبو عصيد : ٣٨٤ *

أحمد بن يحيى : انظره في « ثعلب » .

أحمد بن يحيى : انظره في « ابن الرواندى »

ابن أحرر « عمرو ، الباهل » : ١٤٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦

أحيحة بن الجلاح : ٥٥٤ *

الأخطل ، التغلبى : ٣١٢ ، ٣٤٥ ، ٣٤٧ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٤٢٧ ، ٥١٣ ، ٥٦٩

الأخفش الأكبر ، أبو الخطاب : ٤٠١ *

الأخفش الأوسط : انظره في « سعيد بن مسعدة »

أخنس بن زهرة : ٤٨٠ *

أريد « أخو ليلى » : ١٧١ *

ابن أبي الأزهر : ٢٩ ق - ٤١٨ ، ٤٢٤ *

أبو أسامة ، جنادة بن محمد الهروى : انظره في « جنادة »

إسحاق ، بن إبراهيم الموصل : ٢٧٣ *

أخو بنى أسد : انظره في « عبيد بن الأبرص »

الأسدى : « أبو القطران »

إسرافيل : ٢٩٦

الأسلمى « أهبان بن أوس » : ٣٠٦ *

- أسماء « صاحبة المرقش الأكبر » : ٣٥٦
 أبو الأسود الدؤلي : ١٣٧ ، ٤٠٠ ، ٤٣٠ ، ٥٠١
 الأسود بن زعدة : ١٣٤
 الأسود بن عبد يغوث : ١٣٥
 الأسود بن ممد يكرب (أبو الأسود ؟) : ١٣٣
 الأسود بن المنذر : ١٣٣
 الأسود بن يفر : ١٣٣ ، ١٥٧
 أسودان ، نهبان بن عمرو الطائي : ١٣٦
 الأصمعي « أبو سعيد ، عبد الملك بن قريب » : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤
 ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٥٠٢
 الأعشى ، أعشى قيس ، ميمون بن قيس بن جندل ، أبو بصير ، البكري ، ١٥٩ ، ١٧١ ، ٧٢ ،
 ١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، ٢٠٤ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣١ ،
 ٢٣٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٥٧١ ، ٥٧٥
 أغلب بن عجل : ٣٧٤
 الأفشين : ٤٢ ق - ٤٩٠
 الأقيشر « الأسدي » : ١٤٧
 أبو أمامة : انظر « نابتة بن زيان » .
 امرؤ القيس ، أبو هند ، الكنتي : ١٣٦ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ،
 ٣١٣ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٨٨ ، ٤٣٤ ، ٥٢٨ ، ٥٣٥
 امرؤ القيس « بن ربيعة التتلي » : ٣٥٣
 أمية بن أبي الصلت : ٥٤٢
 أنور شروان : ٤٧٠
 الأودي « الأفو » : ٢٩٧
 الأوزاعي : ٥٢ ق
 أوس بن حجر ، أبو شريح : ٢٧٤ ، ٢٩٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٥١
 إلياس بن الأرت : ١٤٨ ، ٣٧٨
 إلياس بن معاوية ، القاضي : ٤٥١

« ب »

- بابك « الخري » : ٤٢ ق - ٤٩٠
 باقل : ٦٤ ق - ٤١٤
 البتي الشاعر : ٦٠ ق
 بشينة « صاحبة جميل » : ٣١٢ ، ٤٠١
 ابن بجرة : ١٥١
 بجير « بن زهير » : ١٨٣
 أبو بجير : انظر « زهير بن أبي سلمى »

البحتري ، أبو عبادة : ٤٥ ق - ٤٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٢٣

• ٢١٣ : يديح

• ١٥٦ : بسيل ، ملك الروم

بشار بن برد ، أبو معاذ : ٣٠ ق ، ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢

• ٥٨٠ : بشامة بن الغدير

• ١٦٦ : بشر « بن أبي خازم »

• ٢٧٣ : بصيص

البصري : انظر « العلوي البصري »

أبو بصير : انظر « الأعشى »

البطريق المعروف بالقوقس : ٤٩٧ •

• ٥٥٢ : البكتمري

أبو بكر بن السراج : ٤٢٥ ، ٤٧٧

أبو بكر الشبل : ٣٦ ، ٦٥ ، ٦٧ ق - ٥٨٢ •

أبو بكر الصديق : ٤٧ ق - ٤٣٣ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٦٨

• ٢٣ ق : أبو بكر المزري

• ٥٦ ق : أبو بكر بن مجاهد

البكري ، أخو بكر : انظر « الأعشى »

• ٥٣٠ : البكري النسابة

• ٤٦ ق : بلال

• ٣٠٣ : بئيس

• ٢٩٦ : بهرام جور

« ت »

تأبط شراً : ٣٥١ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

التغلي : انظر « الأختل »

أبو تمام ، حبيب بن أوس ، الطائي : ٤١ ق - ٣٢٤ ، ٣٦١ ، ٤١٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٢

• ٢٣٧ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٣٧٠ : تميم بن أبي بن مقبل المجاني

• ٥١١ : تميم بن أوس الداري

أبو تميم ، معد = انظره في « المعز »

• ٥٧٨ ، ٥٧٩ : توبة بن مضر ، الخنوت

• ٢٨٧ : توفيق السوداء

« ث »

ثعلب ، أحمد بن يحيى : ٦٣ ق - ١٦٩ ، ٩٥

أخو ثماله : انظره في « المبرد »

«ج»

- جبريل : ٥٣ ، ٥٥ ق - ١١٩ ، ٣٠٢ ، ٤٦١ ، ٥٣١
 أبو الجحاف : انظره في « روضة »
 الجحليل : ٢٦١
 جذيمة « الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 الجرادتان : ٢٤٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٧٣
 جران العود ، النخيري : ٢٧٧
 الجرهمي : ٢٤٣
 جرير : ٣٢١
 الجلسي : انظره في « ثابثة بنى جيلة »
 أبو جعفر الشلمغاني انظره في « ابن أبي المزاهر »
 جعفر ، الصادق : ٤٣ ق - ٤٦٧ ، ٤٩٤
 أبو جعفر ، المنصور : ٤٩١ ، ٤٩٤ ، ٥٧٣
 الجلسي : انظره في « المتنبي »
 جلم ، صاحب المتجربة : ١٩٦
 جميل ، العفري : ٣١٢ ، ٤٠١
 جناب بن حوف : ٣٥٧ ، ٣٥٨
 الجنابي « أبو طاهر القرمطي » : ٣٤ ق - ٤٤٧
 أم جندب « زوج امرئ القيس » : ٣١٩
 جنادة بن محمد الهروي = أبو أسامة : ٥٠٧
 جندلة ، أم مازن بن مالك بن عمرو بن تميم : ٣٢١
 أبو جوف : ٤٩٦
 جوهر : انظر « آل جوهر » في فهرس القبائل والأسر
 جيش بن محمد بن صمصامة : ٤٩٧

«ح»

- حاتم ، الطائي : ٣٣١ ، ٤١٧ ، ٤٨٨ ، ٥٢٢
 ابو حاتم ، سهل بن محمد « المجتاني » : ٥٠٢
 ابن حاجب النعمان « أبو الحسين » : ١٤٧
 الحاددة ، النيزاني : ٢٨٢ ، ٤٠١
 الحارث بن حلزة ، اليشكري : ١٣٦ ، ٣٣٢ ، ٥٠٣
 الحارث بن ظالم : ٣٩٨
 الحارث بن كلثة : ١٦٦
 الحارث بن هاني : ٢٠١

- الحاكم « بأمر الله الفاطمي » : ٤٣ ، ٥٨ * ق
حامد بن العباس ، الوزير : ٣٨ * ق
حبيب ، بن أوس = « أبو تمام »
حجر بن علي : ٢٠١ *
الحرفاني السلمي ، أبو المحلم عوف بن المحلم : ٥٧٦ *
حرملة بن المنذر : ١٤٤ انظره في « أبي زيد الطائي »
حسان بن ثابت ، أبو عبد الرحمن : ٢٣٤ * ، ٢٣٦ ، ٥٠٢ ، ٥٢٠ ، ٥٧٥
أبو الحسن الأثرم : ٣٩٦ *
الحسن البصري : ٣٦٧ *
الحسن بن رجاء : انظره في « ابن رجاء »
أبو الحسن : « سعيد بن مسعدة »
الحسن بن علي العسكري : ٣٨ * ق
أبو الحسن : « ابن القارح »
أبو الحسن « المغربي » : ٥٦ ، ٥٧ ق - ٥٣٢ *
أبو الحسن اليزيدي (الوزيري ؟) : ٣٥ ق
الحسن والحسين ، ابنا علي - رضى الله عنهم : ٤٩٨ * ، ٥٤٧
الحسن : ٣٢ ق
أبو الحسين البصري : ٥٢٩ *
الحسين بن جوير ، أبو عبد الله : ٥٨ * ق - ٥٤٤
أبو الحسين الخياط : ٣٩ * ق .
الحسين بن الضحاك ، الخليل : ٥١٥ *
الحسين بن منصور ، الخلاج : ٣٦ ، ٣٨ ق - ٤٥٢ * ، ٤٥٣ ، ٤٥٧ ، ٤٦٣
الخطبة ، العبي : ٣٠٧ * ، ٣٠٨ ، ٥٧٤
أبو حفص = « عمر بن الخطاب »
أبو حفص الكتاني : ٥٦ * ق - ٥٣١ *
الحكمي : « أبو فواس »
الخلاج : « الحسين بن منصور »
حماد عجرد : ٥٠٩ * ، ٥١٠
حملونة ، الحلبية : ٢٨٦
حمزة بن حبيب : ٣٦٨ * ، ٤٥٥
حمزة بن عبد المطلب ، سيد الشهداء ، صريع وحشي : ٢٥٢ * ، ٢٥٣
حميد الأرقط : ٣٧٤ *
حميد الأعمى : ٥١٦ * ، ٥١٧
حميد بن ثور الهلالي : ٢٣٨ * ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧
الحميري ، السيد : ٤٩٤ *
أبو حنيفة ، النعمان : ٥٠٩ * ، ٥١٠

حواء : ٣٦٤
حية بن أزهر : ٣٧١

« خ »

- أبو خالد = « يزيد بن معاوية »
الخالدیان : ٤٢٤ *
ابن خالويه ، أبو عبد الله : ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٣ ق - ٥١٨ * ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١
أبو خبيب ، عبد الله بن الزبير : انظره في « عبد الله »
خديجة « بنت خويلد » ، أم المؤمنين : ٢٥٩ * ، ٥٠٤
أبو خراش الهنلي : انظره في « الهنلي »
ابن خرداذبه : ٥٠٩ *
أبو الخطاب « الأخفش الأكبر » : انظره في « الأخفش »
ابن خطل : انظره في « عبد الله بن خطل »
خفاف السلمي : ١٣٢ * ، ١٥٩
خلف ، الأحمر : ١٥٤ * ، ٣٨٣
خلف بن هشام البراز : ٥١٢ *
الخليل ، بن أحمد ، أبو عبد الرحمن ، صاحب العين : ٢٦ ق - ٢١٧ * ، ٢٤٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ،
٥٣٥ ، ٥٠١ ، ٣٧٥ ، ٣٣٨ ، ٢٨١
الخنساء السلمية : ٣٠٨ *
الخنوت = « توبة بن مضر »
خولته بنت سعد الدولة ، المايسطرية : ٥٨ * ق
الخيشمور ، أبو هدرش « الجني » : ٢٩١ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧

« د »

- ابن الدان : ٥٢٩
داود « س » : ٥٢٠ ، ٥٢١
ابن درستويه : ٢٨٠ * ، ٢٨١
درم الشيباني : ٣٤١
ابن دريد ، أبو بكر ، محمد بن الحسن ، شيخ الأزدي ، أخو دوس : ١٦٩ * ، ١٨٩ ، ٣٦٣ ،
٥١٤ ، ٤٨٦
دعبل بن علي : ٤٢٠ * ، ٥١٤
دميخ الشيطان : ٤٧١
دنابير : ٢٧٣ *
دهماء ، صاحبة صخر النقي : ٣٤٥
أبو دواد ، الإيادي : ٤٠٩ * ، ٥٧٥
ابن أبي دواد : ٤٢ ق - ٤٩٠ *

أخو دوس = « ابن دريد »

الدوقس = « البطريق »

ديك الجن ، عبد السلام بن رغبان : ٤٤٦ *

دينار « أبو مالك » : ٥٨٦

« ذ »

ذو الرمة ، غيلان : ٤٠١ * ، ٤٦٩

أبو ذؤيب الهذلي : انظره في « الهذلي »

« ر »

راعي الإبل ، عبيد بن الحصين النخعي ، الراعي : ٢٣٨ * ، ٢٤٨ ، ٢٦٢

ابن الراوندي ، أحمد بن يحيى : ٣٨ ق - ٤٦٩ * ، ٤٩٥

ربيعة بن أمية بن خلف الجمحي : ٤٤٠ *

ربيعة بن المكدم : ٥٦٧ *

ابن رجاء « الحسن » : ٤١ ق - ٤٨٣ *

أبو رجاء المطاردي : ٣٢٦ *

رداد (رذاذ ؟) الكلبي : ٥٦١ *

الرشيد ، هارون : ٦٥ ق - ٢٤٤ * ، ٤١١

رضوان « خازن الجنة » : ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٦١

رميلة « أم الخنوت » : ٥٧٩

رؤبة ، بن العجاج ، الراجز ، أبو الجحاف : ١٣٢ ، ١٦٥ * ، ٣٧٤ ، ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ،

٤٨٦ ، ٥٣٠

ابن الرومي ، علي بن العباس : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥١ ق - ٤٧٦ * ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ،

٥١٨ ، ٥٠٦

« ز »

الزريقان ، بن بدر : ٣٠٨ *

زبيبة « أم عترة العيسى » : ١٣٢

أبو زيد ، الطائي ، حرمة بن المنذر : ١٤٤ * ، ١٦٠ ، ٣٦٠ ، ٥١٧

زبيدة « أم الامين » : ٤٥٤ *

زفر « حارس الجنة » : ٢٥١

الزهراء = « فاطمة بنت محمد ، عليه الصلاة والسلام »

زهير بن جناب : ٣٥٣ * ، ٣٥٤

زهير بن أبي سلمى ، أبوكعب وبجير : ١٨٢ * ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٩٢ ، ٣١٦ ، ٣٨٨ ، ٥٧١ ، ٥٨٠ ،

- زهير بن مسعود الضبي : ٣٢٥
- أبو زوبعة = إيليس
- أبو زيد « النحوي » : ٣٥٤
- زيد بن حارثة : ٥١١
- زيد بن علي « بن الحسين - رضي الله عنه » : ٢٥٨
- زيد بن عمرو بن نفيل : ٥١١
- زيد بن مهلهل « زيد الخيل الطائي » : ٤٨٩
- زيد « أبو علي » : ١٨٥

« س »

- سابور : ٢٩٥
- أبو ساسان : ٢٩٥
- ساعة ، بن جؤية الهذلي : انظره في الهذلي
- سحيم ، عبد بن الحساس : ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٤٥٧ ، ٥٦٥
- ابن سريج : ٢١٤ ، ٢٧٣
- السري : انظر « علي بن زيد »
- سعد بن أبي وقاص : ٤٧ ، ق
- سطي « صاحبة نصيب » : ١٣٤
- السطي : انظره في « الخليل »
- سميد (؟) : ٤٠٣
- أبو سعيد : « الأصمعي »
- أبو سعيد السيرافي : ٥٦ ق - ٣٦٣ ، ٤٢٤
- سعيد بن العاص : ٥٧٤
- سعيد بن مسقة ، أبو الحسن ، المجاشعي - « الأخفش الأوسط » : ١٤٤ ، ١٦٩ ، ١٨٠ ، ٤٠١
- أبو سفيان بن حرب : ٣٤٩ ، ٥٢٠
- سلامة ذو فائق : ١٧٥
- السلكة « أم السليك » : ١٣٢
- سلمان الفارسي : ٤٩٧
- أم سلمة « أم المؤمنين » : ٥٠٤
- السلمي = « خفاف »
- السليك : ١٣٢
- سليمان « س » : ٣٠٠
- ابن السكك « الزاهد » : ٦٥ ، ق
- السموط : ٣٩٨
- سمير بن أدكن : ٤٤١
- سمية « صاحبة الحادرة » : ٢٨٢ ، ٤٠١

- السنبسى ، الأخرم : ٥٧٣ *
- سهم بن حنظلة ، الفنى : ٤٥٦ *
- أبو سودة = « على بن زيد »
- سودة « بن على » : ١٣٨ *
- سودة بنت زمعة « أم المؤمنين » : ١٣٨ *
- سويد بن الصامت : ١٣٧ *
- سويد بن صميع : ١٣٧ *
- سويد بن أبي كاهل : ١٣٧ *
- السيد الحميرى : انظره فى « الحميرى »
- سيويه : ٢٦ ق - ١٦٢ * ، ١٧٠ ، ١٩١ ، ٢١١ ، ٢١٧ ، ٢٦٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٦ ، ٣٤١ ، ٣٦٩ ، ٤١١ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٥٦ ، ٥٣١
- أم سيار ، فى شعر « ربيعة بن المكلم » : ٥٦٧ .
- سيف الدولة : ٢٨ ، ٣٠ ، ٦٣ ق - ٤١٦ * ، ٤٢٤ ، ٥٥١

« ش »

- شبابس . ٤٩٤
- شاتم الدهر : ٤٢٨
- شاس « بن عبلة » : ٢٢٨
- شبل الدولة : ٢٥٦ *
- ابن شجرة « القاضى » ٥٧٣ *
- شدد بن الأسود : ٤٢١ *
- أبو شريح = « أوس بن حجر »
- ابن شكلة = « إبراهيم بن المهلب »
- الشيخ ، معقل بن ضرار : ٢٣٧ ، ٢٣٨
- شمعة التغلبى : ٤٢٧ *
- الشنفرى الأزنى : ٣٥١ * ، ٣٥٨
- شيث : ٣٨ ق - ١٥٣ ، ٣٠١
- شيخ الأزد = « ابن دريد »
- شيرين : ٣٨١ ، ٣٨٢

« ص »

- صاحبة عنزة « عبلة » : ٣٧٠
- صاحب العين = الخليل بن أحمد
- صاحب كتاب الورقة = محمد بن داود بن الجراح
- صاحباً لك : ٣٠١ *
- صالح بن عبد القلوس : ٣١ ق - ٤٣٦ * ، ٤٣٧

- ٣٤٥ : حضر النى
 حضر « بن عمرو بن الحارث بن الشريد السلى » : ١٧١ ، * ٣٠٨
 أبو حضر الهنلى : انظره فى « الهنلى »
 صريع وحشى = « حمزة »
 صفية « بنت عبد المطلب » : ٢٥٣
 ابن أبى الصلت : انظره فى « أمية »
 الصناديق : انظره فى « المنصور »
 الصنوبرى ؛ ١٤٩ ، * ٤٠٦
 صهيبي : ٤٦ ق
 الصولى : ٤٤٧ ، * ٥٣٢

« ض »

الفجى ، محرز : ٥٦٣ •

« ط »

- طارق « بن مضر » : ٥٧٩
 أبو طالب « عم الرسول صلى الله عليه وسلم » : ٤٧ ق
 طالوت : ٥٢٠
 الطاهر « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩
 الطائى = « أبو تمام »
 طرفة بن العبد : ٣٣٤ ، * ٣٣٨ ، ٥٢٢
 الطرمح : ٤٧٣ •
 ابن الطفيل = « عامر بن الطفيل »
 طفيل التنوي : ٥٤١ ، * ٥٤٢
 أبو طلحة « الخزرجى » : ٥٢٧ •
 أبو الطيب القرى ، عبد الواحد بن على : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، * ٥٥١ ، ٥٥٢
 أبو الطيب = « المتنبي »
 الطيب « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

« ظ »

الظاهر الشاعر : ٣٧ ق

« ع »

- عازر « عزيز » : ٢٨٢
 عامر بن الحليس = « أبو كبير » انظره فى الهنلى
 عامر بن الطفيل : ١٧٤ ، * ٤٠٥
 ابن أبى عامر ، المنصور ، صاحب الاندلس : ٤٦٢ •

- عائشة « أم المؤمنين » : ٤٠٢ *
- أبو عبادة = « البصري »
- العبادي : « علي بن زيد »
- ابن عباس « عبد الله » : ٣٦١ * ، ٥٤٤
- أبو العباس : انظره في البصري
- أبو العباس ، أحمد بن خلف ، المتع : ٤٦ ق - ٥٠٧ *
- عبد الجبار « المعتزلي » : ٤٦٦ *
- أبو عبد الرحمن = « حسان بن ثابت »
- أبو عبد الرحمن = « الخليل بن أحمد »
- عبد الرحمن « بن حسان بن ثابت » : ٢٣٥ *
- عبد السلام بن الحسين ، أبو أحمد ، الواجكا : ٥٢٩ *
- عبد السلام بن رغبان = « ديك الجن »
- عبد شمس « بن عبد مناف » : ٤٦ ق
- عبد القدوس « بن عبد الله » : ٤٣٦ *
- عبد الله بن جعفر : ٢١٣ *
- أبو عبد الله الحسين ، بن جوهري : انظره في « الحسين بن جوهري »
- أبو عبد الله = « ابن خاويه »
- عبد الله بن خطل : ٤٨٦ *
- عبد الله بن الزبير ، أبو خبيب : ٥٤٨ *
- عبد الله بن سبأ : ٤٩٣ *
- عبد الله بن محمد صلى الله عليه وسلم : ٢٥٩
- عبد الله بن المعتز : ٥١٥ * ، ٥٢٣
- عبد الله بن ميمون القداح : ٤٦٧ *
- ابن عبد المطلب : انظره في « حمزة »
- عبد الملك بن قريب = الأصمعي
- عبد الملك بن مروان : ٢٦٢ * ، ٥٦١
- عبد مناف : ٤٦ ق
- عبد المنعم بن عبد الكريم ، قاضي حلب : ٢٥٦
- عبد المؤمن بن عبد القدوس : « أبو الهندي »
- عبد الواحد بن علي : « أبو الطيب اللغوي »
- ابن عبدة = « علقمة »
- عبد هند « اللخمي » : ١٧٨ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٥٥٢
- العبسي ، أخو بني عبس = « عنزة »
- المعقسي : هو « الفضل النكري » من بني عبد القيس : ٤٨٥ *
- عبيد بن الأبرص ، أخو بني أسد : ١٨٢ * ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ٢٧٤ ، ٥١٣
- عبيد الله بن قيس الرقيات ، ابن قيس : ٥٦١ *
- أبو عبيد الله المرزباني : انظره في « المرزباني »

- أبو عبيدة ، معمر بن المثنى : ١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢٠٦ ، ٢٨١ ، ٤٠٢ ، ٤١١ ، ٤٧٥
 عتبة بن أبي لهب : ٣٠٥ *
 عتبة بن غزوان : ٤٧ * ق
 أبو المبريد (؟) : ٥٧٦
 عتيق = أبو بكر الصديق
 عثمان بن سعيد : انظره في « ورش »
 عثمان بن طلحة المبدري : ٥٠ * ق
 أبو عثمان المازني : ٢٨٣ ، ٢٨٤ ، ٣٣٧ ، ٥٢٣
 أبو عثمان الناجم : انظره في « الناجم »
 العجاج : ١٤٨ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧
 ابن العجاج = « روبة »
 بنت عجلان ، فاطمة : ٣٥٧
 عدى بن ربيعة ، مهلهل : انظره في « مهلهل »
 عدى بن زيد ، العبادي ، أبو سودة ، السروي : ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٨٥ ، ١٨٦ ، ١٩٠
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٣ ، ٣١٣ ، ٣٣٥ ، ٤٨٨ ، ٥٥٢ ، ٥٥٥
 عذافر بن أوس : ٣٧٤ *
 العذري = « جميل »
 عروة بن حزام : ٥٧٢ *
 عروة بن مسعود الثقفي : ٤٩ * ق
 عروة بن الورد : ١٥٥ *
 ابن أبي المزاهر ، أبو جعفر الشلمغاني : ٣٨ ق - ٤٦٣ *
 عز « صاحبة كثير » : ٤٠١
 أبو عبيدة = أحمد بن عبيدة بن ناصح
 عضد الدولة : ٤٤٩ *
 عفراء « صاحبة عروة بن حزام » : ٥٧٢
 عقرب « بنت النابغة الذبياني » : ٢٣٨
 أبو عقيل = « لييد »
 عقيل « نديم جذيمة الأبرش » : ١٧٠ ، ٢٧٨
 علقمة بن عبدة : ١٤٢ ، ١٤٥ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٤٧٨
 علقمة بن علي : ١٩٦ ، ١٩٧
 علقمة بن علاثة : ١٧٥ *
 العلوي البصري ، علي البصرة : ٣٥ ق - ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٥٧٣
 علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ *
 أبو علي الصقل : ٦٣ * ق
 علي بن حمزة = « الكساني »
 علي بن أبي طالب ، أمير المؤمنين : ٣٤ ، ٤٣ ق - ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٤

٣٠٤ ، ٣٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٥٢١

على بن العباس بن جريج = ابن الرومي

على بن عيسى ، الوزير ، أبو الحسن بن داود بن الجراح : ٢٩ ، ٣٦ ق

على بن عيسى الرمانى = ٥٦ ق

أبو على الفارسي : ٣٦ ، ٥٦ ق - ٢١٧ ، ٢٥٤ ، ٤٨٢ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦

على بن قطرب : ٣٣٧

على بن محمد بن سيار بن مكرم : ٤١٦

على بن منصور « الحجاب » : ٥٣٠

على بن منصور = « ابن القارح »

عمار : ٤٦ ق

العماني « الراجز » : ١٥٨

عمر بن الخطاب ، أبو حفص ، أمير المؤمنين : ٦٨ ق - ٤٣٣ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٦٨ ، ٥١٠ ،

٥٢١ ، ٥١٢

أبو عمر الزاهد : الصوق ، ٥٥٧٠

عمر بن عبد العزيز : ٥٠٩

أبو عمر ، الزاهد، القوي ، غلام ثعلب : ٦٣ ق - ٥٥٠ ، ٥٧٠ ؟

أم عمرو ، في شعر عمرو بن علي : ٢٧٧ ، ٢٧٨

أم عمرو ، صاحبة أبي الأسود اللؤلؤ : ٥٠١

عمرو بن أحمر = انظره في « ابن أحمر »

عمرو بن حمزة : ٤٠٨

عمرو بن العاص : ٥٥٩

عمرو بن علي ، اللخمي : ٢٧٨

أبو عمرو الشيباني : ٢٠٦ ، ٢١٠ ، ٢٦٧

أبو عمرو بن العلاء ، المازني : ١٧٧ ، ٢٠٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٧٥ ، ٤٥٥ ، ٥٠٠

عمرو بن كلثوم ، التغلبي : ٢٧٨ ، ٣٢١ ، ٣٢٢

أبو عمرو المازني : « أبو عمرو بن العلاء »

عمرو بن هند : ٣٣٨

عميرة « صاحبة بحيم » : ١٣٤

عنان : ٢٧٣

عنترة ، أخو عيس ، العبسي : ١٣٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦ ، ٣٧١

عوف بن المحلم = « الحراف السلمي »

ابن أبي عون : ٣٨ ق - ٤٦١

أبو عيسى بن الرشيد : ٣٤ ق - ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧

عيسى ، بن مريم : « المسيح عليه السلام »

عيسنة « بن أسماء » : ٤١٠

« غ »

الفريض : ٢١٣ ، ٢٧٢

الفعل : ٣٥٥

الفنوى = انظره فى « سهم بن حنظلة »

غيلان = « ذو الرمة »

« ف »

فادوه : ٥٤ ، ٥٥ ق - ٥٢٨

فاطمة ، الزهراء ، بنت محمد عليه الصلاة والسلام ، : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١

الفراء : ١٧٩ ، ٤٥٦

أبو الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٢٧ ، ٦٨ ق - ٤٠٤ ، ٤٠٥

الفرزدق ، هام بن غالب : ٣١٨ ، ٣٢١ ، ٣٨٩ ، ٤١٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٨ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤

فرعون : ٥٥ ق - ٣٩٩ ، ٤٥٧

الفزارى « مالك بن أسماء » : ٤١٠

أبو الفضل وسعيد (؟) : ٤١١

الفضل بن سهل : ٤٥١

الفضيل بن عياض : ٥٠٨

« ق »

قابيل بن آدم : ٣٠١ ، ٣٦٢

ابن القارح : أبو الحسن ، على بن منصور ، الأديب الحلبي ، الشيخ : ١٤١

القارظ « المنزى » : ٣٩٤

قارون : ٥٧٧

القاسم « بن محمد صلى الله عليه وسلم » : ٢٥٩

أبو القاسم ، الحسين بن على ، الوزير المغربى : ٥٥ ، ٥٧ ، ٦١ ق - ٥٤٦ وما بعدها

ابن القاضى : ٤٦٢

أبو قتادة الأنصارى : ٥٢٧

القصار « الأعور » : ٣٢ ق - ٤٣٧

قصى بن كلاب : ٤٦ ق

قصير : ٥٣٣

القطاى : ٢٦٥

أبو القطران ، الأسدى ، المرار بن سعيد : ٢٥ ق - ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠

- قطرب : ٣٣٧ *
- القطر بللى : ٢٩ ق - ٤١٨ * ، ٤٢٤
- ابن القنرى المقرئ : ٥٥٥
- قيس بن الخطيم : ٥٤٠ * ، ٥٦٤
- قيس بن عاصم : ٤١٧ *
- ابن قيس : انظره فى « عبيد الله بن قيس الرقيات »
- قيصر : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق
- قيل بن عتر : ٢٤١ ، ٢٤٣ *
- قيتتا ابن خطل : ٤٨٦ *

« ك »

- أبو كبير الهذلى ، عامر بن الحليس : انظره فى « الهذلى »
- الكتانى : انظره فى « أبى حفص »
- كثير ، عزة : ٥١ ق - ٣٨٦ * ، ٤٠١ ، ٤٨٦ ، ٥٧٠
- الكسافى ، على بن حمزة : ١٧٠ * ، ٤١٢
- كسرى : ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ق - ٣٨١ * ، ٤٠٠
- أخو كسع : ٣٥٠ *
- كعب « بن زهير » : ١٨٣ * ، ١٩٦
- أبو كعب = « زهير بن أبى سلمى »
- كعب بن مالك : ٢٥٣ *
- كعب بن مامة : ٣٣١ *
- الكلابى = « لبيد »
- كليب وائل : ٣٥٢ *
- الكندى : « امرؤ القيس »
- كنود ، صاحبة قيس بن الخطيم : ٥٦٦

« ل »

- ليبد ، بن ربيعة الكلابى ، أبو عقيل : ١٧١ * ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٣٤ ، ٢٥١
- ٤٧٦
- لقمان : ٣٠٢
- ملك : ٣٠١
- ليل « العامرية » : ٤٠٠ ، ٥٣٨
- أبو ليل = « النابغة الجعدى »

« ٢ »

- أخت مارية « سيرين القبطية » : ٢٣٥ •
 المازني = « أبو عثمان »
 المازيار : ٤٢ ق - ٤٨٩ •
 مالك بن أسماء = الفزاري
 مالك بن أنس : ٥٠٨ •
 مالك « خازن النار » : ٣٤٩ ، ٤٨٨
 مالك بن دينار : ٥٦٧ •
 مالك « نديم جذيمة » : ١٧٠ • ، ٢٧٨
 ماني : ٣٣ ق
 ماوية « زوج حاتم الطائي » : ٤٨٩ ، ٥٢٢
 المايسطرية : خولة بنت سعد الدولة : ٥٨ ق
 المبرد ، محمد بن يزيد ، أخو شمالة : ١٦٢ • ، ١٦٩ ، ٥٢٣
 المتجدة : ١٩٥ ، ٢٠٧
 المتقي ، إبراهيم بن المقتدر العباسي : ٥٣٢ •
 المتنبي ، أبو الطيب ، أحمد بن الحسين ، الجعفي : ٢٨ ، ٢٩ ق - ١٦٧ • ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣
 ٤٢٥ ، ٥٣٠ ، ٥٧٠
 المنتخل ، الهنلي : انظره في « الهنلي »
 مجنون عامر ، مهدي : ٤٠٠ • ، ٥٨٢
 المحسن الدمشقي : ٦٠ • ق
 محمد بن حازم : ٥٢ ق - ٥٢٤ •
 محمد بن الحسن = « ابن دريد »
 محمد بن الحنفية : ٤٩٣ • ، ٤٩٤
 محمد بن داود بن الجراح ، أبو عبد الله ، صاحب كتاب الورقة : ٤٣٢ •
 محمد بن رائق : ٥٣٣ •
 محمد بن علي الخازن = انظره في « أبي منصور »
 محمد بن علي بن رزام الطائي ، أبو عبد الله : ٣٥ ق
 محمد بن علي بن الحسين « زين العابدين » : ٢٥٨ •
 محمد، النبي، ابن هاشم، صلى الله عليه وسلم : ٢١ ، ٢٣ ، ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ،
 ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٦ ، ٦٨ ق - ١٣٨ ، ١٧٣ ، ١٧٨ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ،
 ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٣٠٥ ،
 ٣٠٦ ، ٣٢٧ ، ٣٤٩ ، ٣٦١ ، ٤٠٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٩ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٤٢ ، ٤٤٧ ،
 ٤٧٨ ، ٥٠٤ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥٢٠ ، ٥٢٧ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٦٥
 أبو محمد ، يوسف بن أبي سعيد السيرافي : انظره في « يوسف »
 محمود « بن سبكتكين » : ٤٦٠ •

- الخيل السعدى : ٢٢٤ * ٢٢٥ ، ٢٢٧
 أبو المرجى ، الأمير : ٢٦٢
 مرداس « بن مضر » : ٥٧٩
 المرار بن سعيد = « أبو القبطان الأسدي »
 أبو مرة = « إبليس »
 المرزبانى ، أبو عبيد الله : ٥٦ ق - ٢٩١ * ، ٥٧٣
 المرقش الأصفر : ٣٥١ * ، ٣٥٦ ، ٣٥٧
 المرقش الأكبر : ٣٣٧ * ، ٣٣٨ ، ٣٥١ ، ٣٥٥ ، ٥٦٠
 ابن مسيج : ٢٧٣ *
 مسطح : ٢٣٥ *
 ابن مسعدة المحاشى = « سعيد بن مسعدة »
 أبو مسلم « الخراسانى » : ٣٧٦ * ، ٤٩١
 مسلمة بن عبد الملك : ٤١٠ *
 المسيح ، عيسى عليه السلام : ١٨٦ ، ٤٠٣ ، ٤٤٢ ، ٤٦٢
 ابن مضر = توبة
 أبو معاذ = « يشار بن برد »
 معاوية ، بن أبي سفيان : ٣٤٩ * ، ٥٥٩
 معاوية ، بن عمرو بن الحارث بن الشريد : ١٧١ *
 معاوية بن يزيد : ٥٢٣ *
 معبد : ٢١٤ * ، ٢٧٢
 المعتصم : ٤٢ ق - ٥٢٤ * ، ٥٢٥
 معد بن عدنان : ٢٥٣ ، ٣٥٩
 المزم « لدين الله الفاطمى » ، أبو تميم : ٤٦١ *
 أبو معشر الملقى : ٥١٠ *
 معمر = « أبو عبيدة »
 المفجع ، البصرى ، مضراب اللين : ٥٣٧ *
 المنخل : ٣٤٠ *
 المنذر : ٤٧١
 بنت المنذر ، هند : ٣٥٧
 المنذر بن محرق : ٥٥٨ *
 المنصور ، الصناديق : ٣٢ ق - ٤٣٨ *
 أبو منصور ، محمد بن على الخازن : ٢٨٧ *
 المهدي « العباسى » : ٣٠ ق - ٤٣١ *
 مهدى = « مجنون عامر »
 المهدي « المنتظر » : ٤٤٢

موسى « عليه السلام » : ٢٩٥ ، ٤٤٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٧

أبوموسى الأشعرى : ٢٣١ *

ميكال : ٣٠٢

مىة « صاحبة ذى الرمة » : ٤٠١ *

ون

نابغة بنى جمعة ، أبوليل ، الجملى : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١١
٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٨٨ ، ٥٥٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤
الناطقة ، نابغة بنى ذبيان ، أبوأمامة ، كوكب بنى مرة : ٢٠٢ * ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٥
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥

الناجم ، أبوعثمان : ٤٠ ق - ٤٧٨ * ، ٤٨٢

نافع : ١٦١ *

النجاشى الحارثى : ٢٤٧ *

النجاشى (الحبشى) : ٤٩ ق

أبوالنجم : ٣٧٤ *

أبونخيلة : ٣٧٤ *

ندبة « أم خفاف » : ١٣٣

ندمانا جذيمة ، مالك وعقيل : ١٧٠ * ، ٢٧٨

نصر الدولة : ٢٦ * ق

نصيب : ١٣٤ *

النضرين شمعل : ٢٨١ *

النعمان بن المنذر : ٢٠٤ * ، ٢٠٥ ، ٢٠٨ ، ٣٣٨ ، ٤٩٠ ، ٤٧١ ، ٥٥٥

نقيل ، بن حبيب الخثعمى : ٥٤٣ *

النهر بن تولب : ١٥٣ * ، ١٥٤

النميرى = « راعى الإبل »

نهل بن حرى : ٥٣٣ *

أبونواس ، الحكى : ١٤٩ * ، ٣٩٩ ، ٢٣٢ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦

نوح « س » : ٢٩٥ ، ٣٨٦ ، ٤٦٢

ابنا نورية « مالك وتتم » : ١٧١ *

ا

هاثيل ، بن آدم : ٣٠١ ، ٢٦٢

هارون : « الرشيد »

هارون « س » : ٥٧٨

هاشم « بن عبد مناف » : ٤٦ ق

ابن هاشم : « محمد صلى الله عليه وسلم »

- ابن هانيء « الأندلسى » : ٤٦١ •
 المجرس « بن كليب وائل التغلبى » : ٥٧٨ • ، ٥٧٩
 أبو هدرش = « الخيتعور »
 الهذلى : أبو جندب : ٥٦٥ •
 الهذلى ، أبو خراش : ٣٨٣ •
 » أبو ذؤيب : ١٥١ • ، ١٦٦ • ، ١٩٩ • ، ٢٠٠ •
 » ساعدة بن جؤية : ٣٨٩ •
 » أبو صخر : ٤٢٨ •
 » أبو كبير : ٣٤٢ • ، ٣٤٤ •
 » المنتخل : ٢٦٨ • ، ٣٦٩ • ، ٥٥٧ •
 أبو الهذيل الملاف : ٥٢٩ •
 ابن هرمة : ٥١٨ •
 الهزانية « مطلقه الأعشى » : ٢٢٩ • ، ٢٣٠ •
 هشام بن المغيرة : ٥٤٩ •
 همام بن غالب = « الفرزدق »
 أبو هند = « امرؤ القيس »
 أبو الهندي ، عبد المؤمن بن عبد القدوس : ١٤٢ • ، ١٤٣ •
 هوزة بن على : ١٧٤ •

« و »

- الواجكا : عبد السلام بن الحسين
 وحشى : ٢٥٢ •
 وحشية « صاحبة أبي القطران » : ٢٥ ق - ٣٩٦ • ، ٣٩٩ • ، ٤٠٧ •
 ورش ، عثمان بن سعيد : ١٦١ •
 الوليد بن يزيد : ٣٢١ • ، ٣٣ ق - ٤٤٣ • ، ٤٤٤ •

« ى »

- يزيد بن الحكم الكلابى : ٢٥٤ •
 يزيد بن دينار : ٥٦٨ •
 يزيد بن مزيد الشيباني : ٤٥٤ •
 يزيد بن مسهر : ١٧٤ •
 يزيد معاوية ، أبو خالد : * ، ٣٤٧ • ، ٣٤٨ • ، ٤٥٤ •
 اليشكرى = « الحارث بن حلزة »
 يعقوب بن داود : ٤٣٠ • ، ٤٣١ •
 يعقوب « بن السكيت » : ٥٥٠ •
 يوسف « س » : ٥٢٥ • ، ٥٣٩ •
 يوسف بن أبي سعيد السيرافى ، أبو محمد : ٤٢٤ •
 يونس بن حبيب الضبي : ١٦٩ • ، ٤٢٩ •

الفهرس الثالث :

أعلام الأمم والقبائل والأسر والطوائف

بنو آدم ، ولد آدم ، ابن آدم : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٣١٠ ، ٣٥٠ ، ٣٥٩ ،
٣٩٧ ، ٤٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٥٨
بنو آكل المرار : ٢٨٥
رسل الإخبار ، الهجرة : ٤٦٥
أهل الأدب : ٣٩٩ ، ٤١٠
بنو أسد : ١٨٥ اسد شتوة : ٢٨٢
الأشامرة : ٤٦٦
الأطباء : ٤٤٠
الإمامية : ٤٦٤
أمية (بنو أمية) : ٤١١ ، ٤٣٠ ، ٥٤٨ ، ٥٧٣
الأنصار : ٣٢١
أنمار : ٤٤٨
أهل النمة : ٤٤١

(ب)

باهلة : ٤٦٧
بجيلة : ٥٣٦
البرامكة : ١٧٠
البصريون ، أهل البصرة (النخاعة) : ٢٤٥ ، ٣١٧ ، ٣٦١ ، ٣٨٥ ، ٥٣٨
البغداديون (الرواة ، أهل بغداد) : ٢٩ ق - ٣١٧ ، ٤٢٥ ، ٤٧٧ ، ٥٥٠
بكر ، بكرين وائل : ١٨٤ ، ٥٣٦

(ت)

الترك : ٢٦٦ ، ٩٢٥
تميم : ٥٣٦
تم بن مرة : ٤٤٠

(ث)

ثعلبة بن سعد بن ذبيان : ٢٣٨ ، ٢٠٧
ثعلبة بن عكابة : ٢٠٨
مُود : ٣٧ ق

(ج)

الجان ، الجن : ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٦ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢
جديس : ٢٩٨
جرهم : ٢٨٤ ، ٢٩٨ ، ٣٨٨
جمدة (بنو جمدة) : ٢٢٩ ، ٢٣١
بنو الجمرء : ٥٧٥
آل جفنة : ٢٨٥ ، ٣٣٨
بنو جمره : ٤٧٩
جنب : ٣٥٣
آل جوير : ٥٤٤

(ح)

بنو الحارث بن على الكنتى (الحى الفريد) : ٤٦٧
بنو الحارث بن كمب : ٤٦٦
الحبشان : ٥٣٥
أهل الحجاز : ٥١٣
الخلوية : ٤٥٧ ، ٤٦٨
الحكام : ٣٦٠ ، ٤٤٠ ، ٤٦٤
بنو حيدان : ٥٢٥
حمير : ١٨١
الخور ، الخور العين ، حوريات الجنة : ٢٢٤ ، ٢٣٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦
٣٧٨ ، ٣٧٣ ، ٣٧٢ ، ٢٨٨

(د)

الذار (قبيلة من لخم) : ٥١١
دارم : ٤١٤
بنو دب بن مرة الشيباني : ٣٤١
بنو الدرديس (حى من الجن) : ٢٩٨
الدهرية : ٢٩

(ذ)

أهل الذمة : ٤٤١

(ر)

ريضة : ٢٥١ ، ٢٣٦ :
 ريضة بن ضبيعة : ١٧٧
 ريضة الفرس : ٢٢٩
 ريضة بن كعب : ٥٧٢
 الروم : ١٥٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٦ ، ٣٣١ ، ٤٠٦ ، ٥٥٠ ، ٥٦٢

(ز)

الزبانية ، إخوان مالك ، مهنة مالك : ١٧٨ ، ٢٥٧ ، ٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ،
 ٣٤٧ ، ٣٤٩
 آل الزبيرقان : ٤١٣
 الزنادقة : ٣٠ ق - ٤٢١ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٨
 الزنج : ٣٥ ق - ٢٩٥ ، ٤٥٠ ، ٤٦٥
 بنو زهرة : ٤٨٠

(س)

السقلاب (السقلاب) : ٢٩٥
 سعد : ٥٣٧ ، ٣٢١
 سعد ، بنو سعد بن بكر : ٢٨٩ ، ٤٧٩
 السودان : ٣٤٥

(ش)

أهل الشام : ٤٢٥ ، ٥٤١
 بنو الشيصيان (قبيلة من الجن) : ٢٩٢
 الشيعة : ٣٦ ق - ٤٣٣ ، ٤٥٨ ، ٤٦٨ ، ٤٩٧

(ص)

الصابئة : ٤٦٤
 الصحابة : ٥١٠
 الصوفية : ٣٦ ق - ٤٥٣ ، ٤٦٣

(ض)

ضبة ، بنوضبة : ٢٣٣ ، ٣٠٤
بنوضبيعة : ٢٢٩

(ط)

ط ل أبي طالب : ٢٥٨
طسم : ٣٣ ق
طلى : ٢٧١ ، ٥٨١

(ع)

عاد : ٣٧ ق - ٢٤٣
بنو العباس : ٤١١
عبس : ٣٢٢
عتيب : ٤٧٠
المجم : ٤٨ ق
علس بن زيد : ٥٣٣
بنو على : ٤٢٣ ، ٤٧٥
أهل العراق : ٥٢١
العرب : ٤٨ ، ٦٢ ق - ١٦٠ ، ١٧٢ ، ٢٣٦ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ، ٢٥٢ ، ٢٥٥ ، ٢٦٧
٣١٧ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ، ٣٣٦ ، ٣٦٩ ، ٣٨٤ ، ٤٠٦ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٧١
٥٠٤ ، ٥٣٤ ، ٥٣٧
عريئة : ٥٠٣
العلوية : ٥٢٩
عنزة : ٤٠٤
عوف ، بنوعوف : ٥٧٩

(غ)

غفيلة بن قاسط : ٣٨٢
الغور : ٢٩٥
الغيلان : ٣٥٩

(ف)

الفرس (فارسي) : ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٢٩
الفقهاء : ٤٦٠ ، ٥١٢ ، ٥١٦
الفلاسفة : ٤٤٠

(ق)

- القراطة : ٤٤٢ :
 أهل القريات : ٣٠٩ :
 قريش : ٤٦ ، ٥٠ ق - ١٧٣ ، ١٨١ ، ٣٠٧ ، ٣٢١ ، ٣٨٨ ، ٤٢١ ، ٥٥٤ :
 قيس ، آل قيس : ٢٣١ ، ٢٣٧ :
 عبد القيس : ٤٢٨ ، ٤٤٨ :

(ك)

- بنو أبي كرب : ٤٧٥ :
 كسح : ٣٥٠ :
 بنو كلاب : ٥٥٧ :
 كندة : ١٣٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ :
 الكوفيون (النحاة) : ٣٣٦ ، ٣٨٥ :
 الكيسانية : ٤٩٤ :

(ل)

لحم : ١٣٣ :

(م)

- مازن : ٣٢١ :
 إخوان مالك = الزبانية :
 بنو المثل : ٤٧٥ :
 المحجوس : ٣٠٠ ، ٤٦٤ ، ٥٦٠ : المرازية : ٣٩٩ :
 آل محمد ، بنو محمد عليه الصلاة والسلام : ٢١ ، ٢٢ ، ٦٨ ق - ٢٥٩ ، ٥٨٤ :
 بنو مرة : ٢٠٦ :
 مزينة : ٥٨٠ :
 أهل مصر : ٢٩ ق ملوك مصر : ٣٣٠ :
 أهل مكة : ٤٨ :
 مضر : ٢٣٦ ، ٢٥١ ، ٤٦٦ :
 المعتزلة : ٤٦٥ ، ٤٦٦ :
 المغنون والمغنيات ، طبقات المغنين : ٢٧٢ ، ٥٠٩ :
 الملائكة : ١٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٩٠ ، ٢٩٧ :
 الملحمون : ٣٠ ق - ٤٢٩ :

المنجمون : ٤٦٨ ، ٤٥١ :
آل المنذر ، أسرة المنذر : ٢٠٣

(ن)

النحويون : ٥٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٥٢ :
النصارى : ٣٠٠ :
نصارى الشام : ٥١٢ :
بنو نصر بالحيرة : ٣٨٥ :
النصيرية : ٤٥٩ :
بنو النمر : ٥٣٧ :
بنو نهل بن دارم : ١٣٣ :
قوم نوح : ٣٧ ق

(هـ)

هاشم ، آل هاشم ، بنو هاشم : ٥٤٧ ، ٤٣٨ ، ٢٩٨ :
هذيل : ٣٤٢ :
همدان : ٥٣٧ ، ٥٣٥ :
الهند ، أهل الهند : ٤٥٨ ، ٤٦٠ ، ٥٥٥

(و)

الولدان المخلدون : ٣٠٩ ، ٢٨٠ ، ٢٧١ ، ١٤١ :
آل وهب ، بنو وهب : ٥٣٢ ، ٤٧٥

(ى)

يشكر : ٣٥٢ :
يعرب ، بنو يعرب : ٤٣٨ ، ٣٦٢ :
يهود خيبر : ٤٤١ :
اليهود (هُود) : ٣٠٠ :

الفهرس الرابع :

أعلام الأماكن

(أ)

أحدث : ٣٧٠	آمج : ٥١٧
أحد : ٣٤٩ ، ٣٠٢ ، ٢٥٣	آمد : ٢٧ ق - ٥٨٠
الأحساء : ٤٤٢	الأندرين : ٣٣١
أذرعات : ٢٠٩ ، ١٥٠	الأندلس : ٤٦٢
أرام : ٣٢٠	أنطاكية : ٥٨ ق - ٤١٦ ، ٥٤٥
أستراياذ : ١٤٧	الأهواز : ١٦٥
أفامية : ٤٩٧	أيلة : ٥٦٢
إلال : ٢٠٣	

(ب)

باب البصرة ببغداد : ٤٠ ق	بصرى : ١٥٠
باب العراق بحلب : ٢٨٧	بطن عردة : ٢٤٣
بابل : ٢٠٩ ، ١٥٢	بطن قو : ٢٣٩
البحرا : ٣٤ ق	بغداد ، مدينة السلام : ٢٩ ، ٤١ ، ٥٤ ، ٥٦
بخارى : ٣٢ ق	٥٨ ، ٦٢ ، ٦٧ ق - ١٤٦ ، ٢٢٤
بدر (الحجاز) : ٤٣١ ، ٣٠٢	٢٨٧ ، ٣٣١ ، ٤٥٤ ، ٥٢١
بدر (بهالة) : ٣٣٠	بقة ، البقتان : ٥٣٣
براقش : ٢٢٠	
البصرة : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٣ ق - ٢٣١	البيت (الحرام) : ٢٤٣ ، ٣٨٨ ، ٥٣٩
٤١١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٠ ، ٤٩٤ ، ٥٢١	بيت رأس : ١٥٠ ، ٣٢٤

(ت)

تبالة : ٢٨٥	تنيس : ٦٧٦ ق
نبوك : ٤٨ ق	

(ث)

ثيرة : ٢٠٣	ثمانون : ٥٧٧
ثبير : ٤٤٨ ، ٢٥٠	ثبلان : ٣٤٠

(ج)

الجودي : ٥٧٧

جلق : ٣٤٧

جور : ٢٩٦

جناية : ٤٤٧

(ح)

حلب : ٢٤ ، ٦٨ ، ق- ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٦ ،

الحجاز : ٤٤٠ ، ٥٢١

٣٠٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٤٠٢ ، ٤٠٧ ،

٤٤٠ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ : ٥١٨ ، ٥٣٠ ،

٥٤٠ ، ٥٨٠

الحديبية : ٤٩ ق

حران : ٤٦٨

الحيرة : ١٤٦ ، ٢٠٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠٣ ، ٣٤٠ ،

الخطيم : ٥٣٨

(خ)

الخورنق : ٥٥٥

خراسان : ٤١ ق

خيبر : ٤٤١

الخصوص : ١٨٦

الختلق : ٣٠٢

(د)

دمشق : ٣٤ ، ٣٥ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ،

دارالعلم (بيفداد) : ١٤٧ ، ٢٨٧

الدهناء : ٢٨٩

دائرة جلجل : ٣١٧ ، ٣٧٣

دومة : ٢٢٠ ، ٢٢٢

دارين : ٢٢١ ، ٢٢٢

ديبلان : ٥١٩

دباوند : ٤٧٢

دجلة : ٦٣ ق- ٢٤٠ ، ٤٠٦

(ذ)

ذات كهف : ١٦٧

ذات الرضم : ٣١٢

ذو حرم : ٣٥٣

ذات الغضى : ٢٣٩

(ر)

الركن : ٥٣٧

راوند : ٤٧٢

الرملة : ٦٢ ق

رقادة : ٤٦٢

(أرض) الروم : ٤٤٠ ، ٥٦٢

(ز)

زمزم : ٥٣٨

(س)

سأباط	: ٢٠١	صفهنة : ٣٢ ق
السدير	: ٥٥٥	السند ، بفتحيتين : ٢٠٣
سرمين	: ٤٩٦	السند ، بكسر فسكون : ٥٧٨
رمال (بنى سعد : ٢٨٩		سوق يحيى : ٤٥٨

(ش)

شاش (شاش ؟) : ٢٩٩	شباب : ١٥٢ ، ٢٨٦
الشام : ٢٥ ق - ٢٨٠ ، ٢٨٥ ، ٤١٨ ،	شلنغان : ٣٨ ق
٤٢٥ ، ٤٨٢ ، ٥٤٩ ، ٥٦٢	شيراز : ٤١٢

(ص)

صراة دجلة : ٤٠٧	صفين : ٣٠٤
صرخد : ١٥٢	صنماء : ٣٢ ق
صريقين : ١٥٢	الصييون : ١٧٦
صف : ٤٢٢	الصين : ٢٩٤
الصفاء : ٤٨ ق - ٤٣٨	

(ط)

باب الطاق ببغداد : ٦٧ ق	طرابلس : ٥٨ ق
الطائف = (وج)	الطور : ٢٩٥

(ع)

عاقل : ٣٢٠	٤٢٥ ، ٥٠٥ ، ٥٢١
عالج : ٢٨٩ ، ٥٢٠ ، ٥٤٧	العرب (إقليم العرب ، جزيرة العرب) : ٢٥٢ ،
عالز : ٢٣٩	٤٤١ ، ٤٥٢
عانة : ١٥٠ ، ٢١١ ، ٢٨٦	عرفة : ٤٢٨
المذيب : ١٧٦	العقيق : ٣٥ ق
المراق : ٢٨٠ ، ٣٣٧ ، ٣٩٩ ، ٤١٨	علوة (علوى ؟) : ٢٩٩

(غ)

النور : ٢٩٥

النيل : ٢٠٢

الغريف : ٢٤٣

غزة : ١٥٠

غدير الصوص : ١٨٧

(ف)

الفسطاط : ٢٢٤ ، ٣٢٤ ، ٥٢١

الفلطية : ١٥٠

فائش : ١٧٥

فذك : ٥٣٥

الفرات : ١٤١ ، ٤٠٧

(ق)

قضيبي : ٤٧٣

قويق : ٤٠٧

القيسية (حتى في الجنة) : ٢٦٧

القاصرة : ٣٠٥

قاصرين : ٣٣١

قرطبة : ٢٩٤

القريبات : ٣٠٩

(ك)

الكرخ : ٤٤٠ ق

كنيسة الأعراب : ٤٢٢

الكؤور : ٢٦٨

الكوة : ٣٦٧ ، ٤٩٤

كيفة : ٣١٢

الكبة : ٢٦٧-٢٦٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٤٧

٣٨٩

كفر طاب : ٢٦١

(ل)

لصاف : ٢٠٣

اللائقية : ٥٢٣

(م)

المشقر : ٢٢٥

مصر : ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ ق - ٤١١ ، ٣٠٥

٤٤٠ ، ٤٩٥ ، ٥٠٤ ، ٥٠٧

٥٥٤ ، ٥٥٩

المصيف : ٢٤٣

معة التصلان : ٤٥ ق - ٤٢٢ ، ٥٥٣

المغرب : ٤٦١

مائل : ٢٢٨ ، ٢٣٥

الماطرون : ٢٤٧

المليخنة : ٣٢٢ ق

مدينة السلام = (بغداد)

مرو : ٣٦ ق

مرو البرود : ٣٨ ق

المزديقة : ٤٢٨

٩٢٤

المفس : ٥٤٣ ، ٥٤٢ ، ٥٤١
 المقام : ٣٨٨
 ملطية : ٥٨ ق- ٥٤٥
 مكة : ٤٨ ق- ٤٧ ، ٣٥ ، ٣٤ ، ٣٣
 مياقارقين : ٥٨ ق ، ٣٦٣ ، ٢٩٨ ، ٢٤١ ، ٢٠٢
 ٤٢٨ ، ٤٣٥ ، ٤٩٤ ، ٥٣٨ ،
 ٥٤٩ ، ٥٤٤ ، ٥٤٠
 منى : ٥٤٠
 الموصل : ٤١٢ ، ٤٢٤ ، ٥٧٧
 مياقارقين : ٥٨ ق

(ن)

نجد : ٢٥ ق
 نجران : ٣٥٧
 نصين : ٥٢٩
 نواف عرق : ٣٧٠
 نعمان : ٣٥٦ ، ٢٩١
 سكة النعجة ببغداد : ٤٠ ق
 النير : ٣٤٠
 النيرب : ٤٩٦
 نيسابور : ٣٦ ق

(هـ)

هرشي : ٢٤٠
 هكر : ٢٨٥
 الهند : ٤٨٢ ، ٤٦٠ ، ٥٧٨
 ميلان : ٢٢٠

(و)

واسط : ٣٨ ق
 وج (الطائف) : ١٥١

(ى)

يثرب ، المدينة : ١٧٨ ، ٢٩٧ ، ٣٤٩ ،
 ٤٣٨
 يبرين : ٢٨٩
 اليرموك : ٣٠٣
 اليمن : ٣٢ ق- ٢٩٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ،
 ٥٤١ ، ٤٨٢ ، ٤٤٢

الفهرس الخامس :

الحيوان والنبات

(أ)

إبل الصدقة : ٥٧٣

أسد القاصرة (الذي اقترس عتبة بن أبي لمب) : ٣٠٥

(ب)

براقش (كلبة يضرب بها المثل) : ٥٣٢

(ج)

الجمال (الذي سميت به الوقعة المعروفة) : ٣٠٣

(ح)

حيزوم (فرس جبريل) : ٣٠٢

(ذ)

ذات أنواط (سمرة بعينها كانوا يعظمونها في الجاهلية) : ١٤٠ ، ١٤١

ذات الصفا (حية) : ٣٦٤ ، ٣٦٦

ذئب الأسلى (الذي كلم أهبان بن أوس) : ٣٠٦

(س)

سبل (فرس يضرب بها المثل) : ٥٤٧ ، ٥٤٨

(ش)

شجر الخور : ٢٨٨

(ع)

عصافير المنذر (النوق المصفورية) : ٣٩٠

الميدية (نوق نجائب) : ٥٦١

٦٢٥

(ف)

فيل أبرهة : ٥٤١ ، ٥٤٢

(ق)

قرد « زينة » : ٤٥٤

قرد « يزيد » : ٤٥٤

(ل)

لبد (نسر لقمان) : ٣٣٥

(م)

المهرية (إبل منسوبة إلى مهرة بن حيدان) : ٣١٩

(ن)

ناقة أبي ذؤيب : ١٩٩

(و)

وحش الجنة : ١٩٨

أسماء الكتب

(أ)

- كتاب الإبدال ، لأبي الطيب الفغوى : ٥٥٠
كتاب الإتياع ، لأبي الطيب الفغوى : ٥٥٠
كتاب الأجناس ، للأصمى : ١٨٠
أشمار الجن ، للمرزبانى : ٢٩١
إصلاح المنطق ، لابن السكيت : ٦٣ ق
الأصول : لابن السراج ، ٤٢٥
الأغانى : ٢٤٣
كتاب الإقناع ، للسيراق = (المقنع)
الإنجيل : ٣٦٨ ، ٥٦٦

(ت)

- التاج ، لابن الراوندى : ٣٩ ق - ٤٧٠
تاريخ ابن شجرة ، لأبي بكر أحمد بن كامل بن خلف القاضى : ٥٧٣
التشبيه ، لابن أبي حنن : ٣٨ ق
التوراه : ٣٠٠ ، ٥٦٦

(ج)

- الجميل ، لابن السراج : ٤٢٥

(ح)

- كتاب الحجة ، لأبي عل الفارسى : ٢٥٥
حد الإعراب ، للمفجع : ٥٣٧

(خ)

- كتاب الخاء ، لأبي عمرو الشيبانى : ٢١١

(د)

- الدامغ ، لابن الراوندى : ٣٩ ق - ٤٧١
ديوان أبي تمام : ٤٨٤
» الحارث بن حلزة : ٥٠٣
» الخالدين : ٥٢٤
» طفيل الغنوى : ٥٤٢
» عبيد بن الأبرص : ٥١٣
» على بن زيد : ١٤٧
» المتنبي : ٤١٥ ، ٤١٩ ، ٤٢٥
» المرقش الأكبر : ٣٥٦
» أبي المتنبي : ١٣٥

(ر)

- رسالة ابن القارح : ١٣٩ ، ٣٧٩
» أبي الفرج الزهرجى : ٢٦ ، ٦٨ ق - ٤٠٤

(ز)

- الزمرد ، لابن الرواندى : ٣٩ ق

(ش)

- شجر الدر ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠

(ع)

- كتاب العين ، للخليل بن أحمد : ٢٤٥

(ف)

- الفرق ، لأبي الطيب الغنوى : ٥٥٠
الفريد ، لابن الراوندى : ٤٧٤
الفصيح ، لثعلب : ٦٣ ق

(ق)

- القرآن البجیل : (الكتاب العزيز ، الكتاب الكريم ، الكتاب المنزل ، الفرقان ، المصحف)
٢٩ ، ٣٣ ق - ٢٣١ ، ٢٣٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٤٢٦ ، ٤٧٢ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢

القضيبي ، لابن الراوندي : ٣٩ ق - ٤٧٣
 القلب ، لابن إسكيت : ٥٥٠
 كتاب القطر يلى وابن أبي الأزهر ، فى أخبار المتنبي : ٢٩ ق - ٤٢٤

(ك)

الكتاب ، لسيويه : ٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٥٣١

(م)

٥٢٠ : كتاب المبتدأ
 ٥١٠ : كتاب المبعث ، لأبي معشر المدنى
 ٥٥٠ : المداخل ، لأبي عمر اللغوى « غلام ثعلب »
 ٤٧٦ ق - ٤٠ : المرجان ، لابن الراوندي
 ٣٥٦ : المفصليات ، للفضلي
 ٤٢٤ : المقنع (أو الإقناع) ، للسيرافى
 ٤٢٥ : الموجز ، لابن السراج

(ن)

نمت الحكمة ، لابن الراوندي : ٣٩ ق
 النوادر ، للصولي : ٤٤٧

(و)

الورقة ، لابن الجراح : ٤٣٢

١ - في رسالة ابن القارح

- س :
 ٥٢ أبعدَ شيبَ أصبر والشيب للمره حرب
 (٨ أبيات)
 ٢٥ إذا تركتَ وحشية النجد لم يكن لعينيك مما تبكيان طيبُ
 (٣ أبيات)
 ٣٤ تلعب بالنبوة هاشمي بلا وحى أناه ولا كتاب
 ٤٣ ليس يشقى كلوم غيرى كلوى ما به به ، وما بي ما بي
 ٤٢ إن الأسود أسود الغاب منها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب
 ٢٣ يفر جبان القوم عن أم رأسه ويحمى شجاع القوم من لا يناسبه
 (٣ أبيات)

٥١ كأنى أئادى صخرة حين أعرضت من الصم لو تمشى بها العضم زلت

٤٣ لا بد للمصلور أن ينقشاً وللذى فى الصدر أن يُبعثاً

- ٥١ واحسرنى فى يوم يحجه مع شرتى كفن ولحد
 ضيقت ما لا بد منه به بالذى لى منه بد
 ٣٣ إذا ما جئت ربك يوم حشر قل يا رب خرقتى الوليد
 ٤٥ إن أيامه من البيض بيض ما رأين المفاقر السود سودا
 (٤ أبيات)

- ٣٦ للمر دون الفاحشات ولا يلقاك دون الخير من ستر
 ٦١ فلو كان منه الخير إذ كان شره عتيداً ، لقلنا إن خيراً مع الشر
 (٣ أبيات)

س :

٣٤ دهاني شهر الصوم لا كان من شهر ولا صمت شهراً بعده أبد الدهر
ولو كان يعدني الإمام بقدره على الشهر لاستعدت دهرى على الشهر

...

٤٥ ولا رأيت النسر عزاً ابن داية وعشش في وكره جاشت له نفسى
٣١ والشيخ لا يترك عاداته حتى يُواري في ثرى رمية
إذا ارعى عاد إلى غيبه كذى الضنى عاد إلى نكسه

...

٤٥ للسود في السود آثار تركز بها لما من البيض ثنى أعين البيض

...

٥١،٤٤ ألا ليس شيك بالمتزع فهل أنت عن غيبه مرتدع
(٣ أبيات)

٦٠ لقد أشبهتني شمعة في صباي وفي هول ما ألقى وما أتوقع
نحول وحرق في فناء ووحدرة وتسهد عين واصفرار وأدمع
٣٩ ومن يطبق مرداً عند صبوته ومن يقوم لمستور إذا خلا

...

٥٤ أمن بعد شربك كأس النهى وشمك ريحان أهل النقى
(٤ أبيات)

٥٣ أنسيت ذكر أحبة ينسون ذنبك عند ذكرك
(٣ أبيات)

٤٠ أبا عثمان أنت قريع قومك وجودك في العشيرة دون لومك
تمتع من أخيك فما أراه يراك ولا تراه بعد يومك

...

٢٤ كناطح صخرة يوماً ليوهنها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
٣١ رب سر كتمته فكأنى أخرس أو ثنى لسانى عقل
ولو أنى أظهرت للناس دينى لم يكن لى في غير حبسى أكل
٥٩ به جنة مجنونة غير أنها إذا حصلت منه ألب وأعقل

ص :

- ٢٩ قتباً للين عبيد النجو
٥٢ لسانى يقول ولا أفعل
وأعرف رشدى ولا أهتدى
٤١ غداً ينقطع البول
ألا إن لقاء الله
٣٠ يا ابن نهيا رأسى على ثقل
فادع غبرى إلى عبادة ربي
٦٥ ولو لم يكن فى كفه غير روحه
٦٥ تراه إذا ما جثته مهللاً
٤٣ أحمل رأساً قد ملئت حملة
- م ومن يدعى أنها تعقل
وقلبى يريد ولا أعمل
وأعلم لكنى أجهل
ويأتى الويل والعول
ه هول دونه الهول
واحتمال الرأسين عبء ثقل
ن فلانى بواحد مشغول
بلجاد بها فليتنق الله سائله
كأنك معطيه الذى أنت سائله
ألا فى يحمل غنى ثقله

* * *

- ٣٧ أرى جيلَ التصوف شرَّ جيلٍ
أقال الله حين عشقتموه
٢٨ أسير إلى إقطاعه فى ثيابه
- قل لهم وأهون بالحلول
كلوا أكل البهائم وارقصوا لى
على طرفه ، من داره ، بحسامه

* * *

- ٣٠ وتغضبون على من نال رفقكم
٦٧ يا رب عفوك عن ذى شية وجل
قد كان ذم أفعالا مذممة
٦٠ بلغ السماء علو به
- حتى يعاقبه التنغيص والمن
كأنه من حذار النار مجنون
أيام ليس له عقل ولا دين
ت شيد فى أعلى مكان
(٣ أبيات)

* * *

- ٥٩ جنونك مجنون ولست بواجد
٣٣ إذا مت يا أم الحنيكل فانكحى
فإن الذى حدَّثته عن لقائنا
٢٥ إذ زرت أرضاً بعد طول اجتنابها
٣٧ يا سرَّ سرَّ يبدق ختى
- طبيباً يداوى من جنون جنون
ولا تأملى بعد الفراق تلاقيا
أحاديث طسم ترك العقل وأهيا
فقدت حبيباً والبلاد كما هيا
يجل عن وصف كل حى
(٣ أبيات)

أشطر الأبيات

س :

٣٠ تيه مَنعٌ وظرفٌ زنديق

٢٨ أدم إلى هذا الزمان أهيله

(وغد)

٦٨ ومن ذا الذي يؤمن الكمال فيكمل

٤٣ أتى الوادي فطم على القرى

ب - في رسالة الغفران

١٨٤ وقد أغلرو على ثبّة كرام
يحرّون البرود وقد تمشّت
٥٦٣ كأنّ دنانيراً على قسماهم
١٣٦ فهداهم بالأسودين وأمر الا
٣٣٤ أتلهى بها المهاجر إذ كل (م) ابن همّ بليّة عيّا
٣٣٢ زعموا أن كل من ضرب العيد
٢٣٤ كان سيّئة من بيت راس
(٤ آيات)

٢٣٦ فمن يهجو رسول الله منكم
٣٥٧ سفّه تذكّره خويلة بعدما
ويعسلحه وينصره سواء
حالت ذرى نجران دون لقاءها

...

١٣٩ ولكنه يمضي لي الحول كله
١٦٦ فا عسل بيارد ماء من
بأشهى من لقيكم إلينا
٢٢٧ ما بال قومك يا رباب
غاروا عليك وكيف ذا
٣٨٩ حلف امرئ بتر سرفت يمينه
٤٤٢ يصول أبو حفص علينا بدرّة
(٥ آيات)

٤٧٣ إن الطرماح يهجوني لأشتمه
هيهات هيهات عيلت دونه القضب

ص :

١٥٧ ولست أبالي بعدما أكتّ مريدى
٤٦٨ مشيت إلى جعفر حبة
من التمر ألا يطر الأرض كوكبُ
فألفيته خادعاً يخلبُ
(٤ أبيات)

٣٢٦ واضحة الغرة محبوبة
٣٢٨ فلا تعدل بيني وبين مغمّر
والفرس الصالح محبوبُ
سقتك روايا المزن حين تصوب
(٦ أبيات)

١٩٠ يقولون مهلاً ليس للشيخ عيلُ
٣٧٨ أعاذل لو شربت الخمر حتى
إذن لعذرتني وعلمت أني
٤٧٠ ترجيها وقد صابت بقرُ
٣٨٣ بعشه في سواد الليل يرقبني
٥٣٨ ذكرك والحجيج له عجيج
فها أنا قد أعيلت وأن رقيبُ
يظل لكل أنملة ديبُ
لا أتلفت من مالى مصيب
كما ترجو أصاغرها عتيبُ
إذ أثر النوم والدفع المناجيبُ
بمكة والقلوب لها وجيب
(٤ أبيات)

١٨٦ من يسأل الناس يحرموه
٢٥٥ هذا سراقه للقرآن يدرسه
٥١٧ تعاتبني في الراح أم كبيرة
وسائل الله لا يخيبُ
والمرء عند الرشا إن يلحقها ذيبُ
وما قولها فيما أراه مصيبُ
(٤ أبيات)

٣٣٦ مشائيم ليسوا مصلحين قبيلة
٥٣٠ في رتبة حجب الورى عن مثلها
٤٥٦ لا يمنع الناس منى ما أردت ولا
٥٨٣ نبئت سوداء تنأني وأتبعها
وجدتها في شبابي غير مُطلبة
١٣١ رمت حماطة قلب غير منصرف
٥٠١ لا تنكحن عجوزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصّف
ولا ناعب إلا بين غرابها
وعلا فسموه على الحاجبا
أعطيهم ما أرادوا حسن ذا أدبا
لقد تباعد شكلانا وما اقتربا
فكيف والرأس جون تسعف الطلبا
عنها بأسهم لحظ لم تكن غربا
واخلع ثيابك عنها ممعنا هربا
فإن أطيب نصفها الذى ذهب

ص :

تقع يشور تخاله طنباً
كصوت المواتح في الحواب
ك وصوت نواقيس لم تضرب
تحل بنا لولا نجاه الركائب
(٣ أبيات)

من غالب ومن لقيف غالب
من الكرائب

إحِبُّ لِحَبْهَا السُّود الكلاب
سفاحاً ولا قولي أحاديث كاذب
لنقضى حاجات القواد المقلب
كجريمة نخل أو كجنة يثرب
حسبك ما عندهم وحسبي
وفي طرمساء غير ذات كواكب
(٥ أبيات)

وثنى فضائل هذا النبي
(٨ أبيات)

حياضك منه في العصور النواهب
سحائب منه أعقبت بسحائب
على الألباث منهم والغُيوب
كصوت الرعد في العام الحصيب
فلا بد يوماً من فراق حبيب
ولا كل مؤت نصحه بليب
فهو شعبي وشعب كل أديب
ولا وقع ذاك السيف وقع قضيب
تحت ثيابها
(٦ أبيات)

٢٩٨ فانساع كالدرى يتبعه
٥٦٤ ودسكرة صوت أبوابها
سبقت إليها صياح الديو
٥٤٠ ديار التي كانت ونحن على منى

٤٥١ لئن نجوت ونجت ركائي
إني لنجاء

٣٢٦ إحبُّ لِحَبْهَا السُّودان حتى
٣٧١ ما ولدتني حية ابنة مالك
٣١٩ خليلي مرا بي على أم جندب
٥٤٥ علون بأنطاكية فوق عقمة
٥٧٢ وقامت ربيعة بن كعب
٢٦٥ تلفعت في ظل وريح تلفي

٤٣٨ خذى اللف يا هذه والعي

٣٢٤ فلو كان يفي الشعر أفناه ما قرت
ولكنه صوب العقول إذا انجلت
٣٩٨ إذا أكلوا القمراس رأيت شاما
فما تنفك تسمع قاصفات
٥٨١ إذا كنت من جرأ حبيبك موجعاً
٤٣١ وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
٥٣٢ كل شعب كنتم به آل وهب
٤٧٤ فلم أر مغلوبين يفرى فريتنا
٢٣٠ فلخلت إذ نام الرقيب (م) فبت تحت ثيابها

٤٠٣ اليوم يني للويد بيتُهُ يا رُب بيتٍ حسبِ بنيته
ومعصم ذى بُرة لويته لو كان للهر بلي أبليته
أو كان قرني واحداً كفيته

٤٣٧ خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فما نحن بالأحياء فيها ولا الموق
إذا ما أتاننا زائر متفقد فرحنا وقلنا جاء هذا من الدنيا
٤٣٦ كم أهلك مكة من زائر خربها الله وأبياتها
لا رزق الرحمن أحياءها وأشوت الرحمة أمواتها
٥١٣ هي الخمر تكني الطلاء كما الذئب يكني أباجدة
٢٥٣ صفة قوى ولا تعجزى وبكى النساء على حمزة

* * *

٤٨٦ جبال سلامة أضحت رثاا فسقيا لها جذدا أو رماا

* * *

٣٣٣ لا تكسع الشول بأغبارها إنك لا تدري من الناتج
٥١٤ إذا ما شئت باكرني غريض وزق فيه نى أو نضج
٤٥٧ إن يكن مذهب الحلول صحيحاً فإلى فى حرمة الزجاج
(٣ أبيات)

٥١٥ وما طبخوها غير أن غلامهم سعى ليلة فى كرمها بسراج
١٤٩ تخيلهُ ساطعاً وهجه فتأبى الدنو إلى وهجه

* * *

١٧٣ وشمول تحسب العين إذا صفقت جئدها نور الذئب
(٨ أبيات)

٤٣٣ صبحك الخير ومسأك القلح سيفان كالبرق إذا البرق لمح
٥٠٥ ما العيش إلا القفل والمفتاح وغرفة تخرقها الرياح
لا صخب فيها ولا صباح

- ٥٧٠ يروق عيون الناظرين كأنه
٥٦٤ وقبضة من دنانير غدوت بها
ولم يزل ثم يسقينها ويأخذها
٤٦٢ حل برقادة المسيح
حل بها الله ذو المعالي
١٦٣ لنا غم يرضى التزيل حليها
٣٦٢ تغيرت البلاد ومن عليها
وأودى ربع أهلها فبانوا
٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
جئناك للنصاحه
هرقلى وزن أحمر التبر راجح
للسكرى وحول فتية سمح
حتى استقل بما في الصرة القدح
حل بها آدم ونوح
وكل شيء سواه ريج
ورخف يغاديه لها وفبيع
فوجه الأرض مغبر قبيع
وغودر في الثرى الوجه المليح
تعبدا ورقا
لم نأت للرقاحه

* * *

- ٣٥٠ ولست بصائم رمضان طوعاً
٢٧٤ ودع ليس وداع الوامق اللاحى
٢٧٥ إني أرق ولم تأرق معى صاح
٥٦٠ دنانيرنا من قرن نور ولم تكن
ولست بأكل لحم الأضاحى
(٣ أبيات)
قد فنكت فى فساد بعد إصلاح
(٨ أبيات)
لمستكف بعيد النوم لمصاح
(٨ أبيات)
من الذهب المضروب بين الصفائح

* * *

- ٥١٤ لا تسقى الخمر إلا نية قدمت
تحت الختام فشر الخمر ما طبخا

* * *

- ٤٠٩ ويصيح أحياناً كما استمع ال
٣٦٠ نحن بنو الأرض وسكانها
والسعد لا يبقى لأصحابه
مُضِلُّ دعاء ناشد
منها خلقنا وإليها نعود
والنحس تمحوه ليالى السعد

ص :

٣١١ ارجع إلى سكنٍ تلوذ به
ترجو غدا وغد كحاملة
٢٦٤ جلبانة ورهاء تخصي حمارها

٢٦٥ تأوَّ بها في ليلٍ نحسٍ وقرة

٢٦٦ فجاء بنى أوَّينٍ أعير شأنه

٢٤٩ كأن بيض نعام في ملاحظها

٣٤٥ إني بدماء عزٍّ ما أجد

١٥٩ ورحَّ بالزمام مردفات

٢٨٧ لو أن من نوره مقال خردلة

٥٦٩ عى للذى منع الدينار ضاحية

٢١٥ ولقد شمت من الحياة وطولها

٥٠٢ ضناك على نيرين أمسى لداتها

٥٧٣ ثمانون ألفاً ولم أحصهم

٣٥٩ أنا الذى نكح الغيلان في بلد

٣٣٣ فعشِنَ بخيرٍ لا يضرُّ

١٧٨ ألا أيهذا السائل أين يمتُّ

٤٥٧ رأيت الغنى والفقير كليهما

٣٥٦ تخيرتُ من نعمان عود أراكة

٥٦٦ صرمت اليوم حبلك من كتودا

ذهب الزمان وأنت منفرد
في الحى لا يدرون ما تله
بنى من بنى خيراً لديها الجلامدُ
(٦ أبيات)

خطلى أبو الحشخاش والليل بارد
(٤ أبيات)

وعمرٌ حتى قيل هل هو خالد
(٤ أبيات)

جلاه ظل وقبض ليلة ويدُ

قد عاذنى من حبابها زودُ

بها تنضو الوغى وبها ترود

في السود كلهم لا بيضت السودُ

دينار نخة جرم وهو مشهود

وسؤال هذا الناس كيف لبيد

بلين بلى الريطات ، وهى جديد

وقد بلغت رجما أو تزيد

ما ظل فيه سماكى ولا جادا

(٤ أبيات)

ك النوك ما أعطيت جدا

فإن لما في أهل يرب موعدا

(٩ أبيات)

إلى الموت يأتى الموت لكل معمدا

لهند ولكن من يبلغه هذا

(٣ أبيات)

لتبدل وصلها وصلا جديدا

(٣ أبيات)

فخلها يا معاويَ عن يزيدا
أقامت بها في المربع المتجرده
(٤ أبيات)

براجع ما قد فاته برداد
نكلن ولا أمية في البلاد
تبحج في المربد
ويعلم ما في غد
أباريق لم يعلق بها وضر الزبد
رقاب بنات الماء أفزعها الرعد
وكتمت الهوى ففرت بوحلى
أين أهل الهوى تقدمت وحلى
قامت ترامى إذ رأتى وحلى
(٥ أبيات)

وما أريق على الأنصاب من جسد
ركبان مكة بين الغيل والسند
وما أتمر من مال ومن ولد
ستعلم إن متنا غداً أينما الصدى
كقبر غوى في البطالة مفسد
وإن كنت عنها ذا غنى فاغنّ وازدد
عذب إذا ما ذقته قلت ازددد
يُشنى يبرد لثاتها العطش الصدى
على النار واستودعته كف مجمد
أن أشهد اللذات هل أنت مغللى
فدعنى أبادرها بما ملكت يدي
عجلان ذا زاد وغير مزود
ونُبسته عن أبي الأسود

س:
٥٢٣ تلقاها يزيد عن أبيه
٢٠٧ ألياً على المطورة المتأبده

٣١٢ وما كل مغبون إذا سلف صفقة
٥٤٨ أرى الحاجات عند أبي خبيب
٤٥٠ وأمدى لنا أكبشا
وزوجك في النادى
١٤٣ سيقى أبا الهندى عن وطب سالم
مقدمة قزا كأن رقابها
٥٨٢ باح مجنون عامر بهواه
وإذا كان يوم القيامة نودى
٣١١ واهما لأسماء ابنة الأشد

٢٠٢ فلا لعمر الذى قد زرت حجباً
والمؤمن العائذات الطير تمسحها
٣٨٥ مهلاً فداء لك الأقوام كلهم
٣٣٤ كريم يروى نفسه في حياته
٣٣٥ أرى قبر نحام بخيل بماله
مضى تأتى أصبحك كأمراً روية
٢٠٤ زعم الهمام بأن فاهما بارد
زعم الهمام ، ولم أذقه ، بأنه
٣٣٥ وأصفر مضبوح نظرت حويره
٣٣٥ ألا أيها الزاجرى أحضر الوغى
٥٢٢ فإن كنت لا تستطيع دفع منى
٢١٣ أمن آل مية رالع أو مقتد
١٣٦ وذلك من خبر جاعنى

٤١٧ ظلت تلوم على بكر سمحت به
 بخادعه للقوم بالمعزاء منجذلا
 ٤٣٠ بنى أمة هبوا طال نومكم
 ليس الخليفة بالموجود فالتمسوا
 ٣١٣ أعاذل قد لاقت ما يزع القتي
 ٥٠٢ كتب اليماني قد تقدم عهده
 ٣١٨ فما رد السلام شيوخ قوم
 ولا سيما الذي كانت عليه
 ٢١٨ فبت الخليفة من بطلها
 ٢٨٤ ريشن جرم نبلا فوى
 ٢٩٧ كشهاب القذف يرميكم به
 ٢٠٣ وسماع يأذن الشيخ له
 ٥٦٦ شدى على العصب أم سيار
 ٤١٣ ما يضر البحر أمسى زاخراً
 ١٩٧ قد آن أن تصحو وأن تقصر
 ٢٥١ تبنى ابتأى أن يعيش أبوهما
 ٤٨٤ وقولا هو الميت الذى لا حرمة
 إلى الخول ثم اسم السلام عليكمما
 ٢٨٦ كأن المدام وصوب الغمام
 يعمل به برد أنيابها
 ٢٨٥ كعاطفتين من نجاج تبالة
 إذا قامتا تضويح المسك منهما
 ٤٨٨ قرن الظهر إلى العصر كما
 ٥٣٥ ليك يا معطي الأمر
 الزق ملك لمن كان له
 إن الرزية في الدنيا ابن مسعود
 وكان المجل التدى والحزم والحد
 إن الخليفة يعقوب بن داود
 خليفة الله بين الناي والعود
 وطابقت في الحجلين مشى المقبد
 ووقعته ما شئت في العين واليد
 مررت بهم على سكك البريد
 قطيفة أرجوان في القعود
 وسيد يسا وستادها
 جرمنا منهن فوق وغرار
 فارس في كفه للحرب نار
 وحديث مثل ماذى مشار
 فقد بليت فارساً كالدينار
 أن رى فيه غلام بحجر
 وقد مضى لما عهدت عصر
 (٣ أبيات)
 وهل أنا إلا من ربيعة أو مضر
 أضاع ولا خان الصديق ولا غير
 ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر
 وريح الخزامى ونشر القطر
 إذا غرد الطائر المستحر
 على جوذرين أو كبعض دى هكر
 وأصورة من اللطيمة والقطر
 تقرر الحق بالحق الذكر
 لبنك عن بنى النمر
 والملك منه طويل وقصير

جنتاك في العام الزمر تأمل غيثاً ينهمر

يطرق بالسيل الخمر

٥٦٣ نلت على بيع الكميت وإنما حياة القتي هم له وخسارُ

(٧ أبيات)

١٦٧ يُرْجُونَ الصَّلاحَ بذات كهف وما فيها لهم سلع وقارُ

٣٠٨ وإن صخرًا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

٤٦٢ ما شئتَ لا ما شاءت الأقدار فأنت الواحد القهار

٤٦٨ هات اصقني الحجرة يا سنبر قلبيس عندي أننى أنشر

(٣ أبيات)

٣٣٧ لو كان في أملاكنا ملك يعصر فينا كالذي تعصر

(٣ أبيات)

٤٥٨ رأيت ربي يمشى بلالكه في سوق يجي فكدت أنفطر

(٣ أبيات)

٥٦٥ وأصفر من ضرب دار الملو ك يلوح على وجهه جعفرُ

يزيد على مائة واحداً إذا قاله معشر أيسروا

٥٦٣ وقد علم الأهلوم لو أن حاتمًا أراد ثراء المال كان له وفر

(٤ أبيات)

٤٠١ وعيتان قال الله كونا فكانتا فعولان بالألباب ما تفعل الخمرُ

٢٤٠ يان الشباب وأخلف العمر وتغير الإخوان والدهرُ

٢٤١ ولقد غلوت وما يُفزعني خوف أحاذره ولا ذعرُ

(١١ بيتاً)

٤٢٧ الدهر لأم بين ألفتنا وكذلك فرق بيتنا الدهرُ

٤٢٧ فإن أمير المؤمنين وفعله لكالدهر لا عار بما صنع الدهر

٤٢٨ عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيتنا سكن الدهر

٣٣٩ هل عاجل من متاع الحى منظور أم بيت دومة بعد الوصل مهجورُ

٣٣٩ وقارفت وهي لم تجرب وباع لها من الفصافص بالنمى سفسير

- ٣٤٠ قد عريت نصف حول أشهر جلدأ
- إن الرحيل إلى قوم وإن بعدوا
- ودع أمانة والتوديع تعذير
٢٤٤ تغنيا الجراد ونحن شرب
٥٤٢ إن آيات ربنا ظاهرات
- ١٩١ أرواح مودع أم بكور
٥٥٥ وتذكر رب الخورنق إذ فك
٥٣٣ ومولى عصاني واستبد برأيه
- ١٨٠ فعدّ طلابها وتسلّ عنها
٥٦٣ وربّ وادٍ سقاه كوكب أمير
هبطته غادياً والشمس مشرقة
٥٦١ بطوى ابن سلمى بها عن راكب بعرا
٥٥٢ يا عبد إنك عند القلب جتته
- ١٦٧ فقامها بالله جهداً لأنتم
٥٥٩ أما الطلاء فلاني لست شاربها
٢٢٧ بعاصي العواذل طلق اليدين
- ١٨١ لما أيلى على هيكل
٤١٧ فهم أهلات حول قيس بن عاصم
٢١٠ وليس بمعروف لنا أن نردها
٥١٤ عللاني بسماع وطلا
- تسقى على رحلها بالحيرة المور
أمسوا ومن دونهم ثهلان فالتير
وما وداعك من قمت به العير
نعلّ الراح خالطها المشور
ما يمارى فيهن إلا الكفور
(٣ أبيات)
- أنت فانظر لأي حال تصير
ر يوماً وللهدى تفكير
(٣ أبيات)
- كما لم يُطع بالبقين قصير
(٣ أبيات)
- بناجية إذا زُجرت تغير
فيه الأوابد والأُدُمُ اليعافير
كان حوذانه فيه الدنانير
عديدة أرهنت فيها الدنانير
حباً وإنك عند الطرف ناظره
(٣ أبيات)
- ألد من السلوى إذا ما نشورها
حتى آلاى بعد الموت جبارا
يعطى الجليل ويرخى الإزارا
(٣ أبيات)
- بناه وصلب فيه وصاروا
(٣ أبيات)
- إذا أدجلوا في الليل يدعون كوثرأ
صحابها ولا مستكراً أن تعقرا
وبضيف جافع يبغي القهرى

ومن حاجة المحزون أن يتذكرا
فأصبح منهم ظاهر الأرض مقفرا
ذكرنا عليها حبة ابنة أزهرها
وإنا لنبغى فوق ذلك مظهرها
بصارمه يمشى كشية قصورا
عنى فأصبح ذنبى اليوم مغفورا
(٢١ بيتاً)

فسق له يا رب مالا حيراً
راء العشية كالعراره
جعلت أختنا سكينه فاره
واتركيها وما تضم الغراره
وما أصبحت تشكو من البث ساهره
(٩ أبيات)

وقال يا قوم رأيت منكرو

شذرة واد إذ رأيت الزهره

فتبينوا يا معشر الأشرار
والطين لا يسمو سمو النار
عبدلا دون الإزار
(٤ أبيات)

لست من عامر ولا عمار
يفتلبنى من خلعة الأحرار
حتى اشتراها عبادى بدينار
جنى النحل ممزوجاً بصهباء تاجر
إوز بأعلى الطف عوج الحناجر
متقسم الأشجان والفكر
عمر وصاحبه أبو بكر

٥٥٨ تذكرت وللذكرى تهيج لى الهوى

ندامى عند المنذر بن محرق

٣٧١ إذا ما شربنا ماء مزن بقهوة

٢٢٨ بلغنا السماء مجدنا مسناها

٣٢٢ وعمر بن درماء الهمام إذا مشى

٢٩٤ حملت من حط أوزارى ومزقها

٣٨٧ يا ربنا من سره أن يكبرا

٥٧٥ ييضاء ضحوتها وصف

٤٥٩ اعجبي أمنا لصرف الليالى

فازجرى هذه السنانير عنها

٣٦٦ وإني لألقى من ذوى الضغن منهم

٥٥٣ ذهب لما أن رآها تزمه

٣١٠ إبليس أفضل من أياكم آدم

النار عنصره وآدم طينة

٤٤٣ أدنيا منى خليلي

٥٠٥ أنا من يامر ويسر ونجح

ما بأرض العراق يا قوم حر

٥٧٠ كُمت ثلاثة أحوال بطيتهاها

١٤٤ وغيداء لإبريق كان رضاها

١٤٨ كان أباريق المدامة بينهم

٤٣٣ أصبحت جم بلابل الصدر

مما جناه على أبي حسن

ص:

١٥٩ قروا أضيافهم رجلاً بيع
٤٣٠ على الغزلى منى السلام فطالما
٤٤٠ لحقت بأرض الروم غير مفكر
(٤ أبيات)

٣٥٣ أليتنا بذي حُسم أنيرى
١٥٦ سقوني النسء ثم تكتفوني
٥١٣ علائى بشرية من طلاء

* * *

٢٣٩ عفا من سليمى بطن قو فعالز
٥٠٣ إذا ما أعرض الفتيات عنى
كأن مجامع اللحين منها
٥٠٤ عجوزاً لو أن الماء يسقى بكفها
٢٦٨ لادرى إن أطمعت رائدهم
٣٤٨ اسلم سلمت أبا خالد
أكلت الدجاج فأفنيتهما

* * *

٢٩٨ مكة أقوت من بنى الدرديس
٤٠٠ تدور علينا الراح فى عسجدية
قصراتها كسرى وفى جنباتها
٢٣٩ لو شاك من رأسك عظم يابس
سوى عليك الكيل شيخ بائس
٣٦٠ فتار الزاجرون فزاد منهم
٥٤٤ قالت وقد طقت سبعا حول كعبتها
هل لك فى رخصة الأطراف ناعمة
٥١٥ قالوا كبرت فقلت ما كبرت يدي

فا لحنى بها من حسيس
(٦٧ بيتاً)

حبتها بأنواع التصاوير فارس
مهى تدرىها بالقسى القوارس
لآل منك جعل حمامس
مثل الحصى يعجب منه اللامس
تقريباً وصادفه ضبيس
هل لك يا شيخ فى فتيا ابن عباس
تمسى ضجيعك حتى مصدر الناس
عن أن تسير إلى فى بالكاس

٥١٦ فإذا نزعنا عن الغواية فليكن
 ٣٦١ لا تنسين تلك العهد وإنما
 ٣٠٧ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه
 ١٦١ فنهزة من لقوا حسبتهم
 ٥٢٣ لا تطل بالكنوس مطلى وجبى
 لا تسلى وسل مشبى عنى
 لله ذاك النزاع لا للناس
 سميت إنساناً لأنك ناس
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 أشهى إليه من بارد الدبس
 ليس يوى يا صاحبي مثل أمسى
 منذ عرفت الخمسين أنكرت نفسى

* * *

٢٠٨ ولقد أعدو بشرب أنف
 قبل أن يظهر فى الأرض ريش
 (٩ أبيات)
 ٥٣٣ إنك يا قطين ولست منهم
 تناءت منكم عدس بن زيد
 لالأم مالك عقباً وریشا
 فلم تعرفكم إلا نثيشا

* * *

١٨٩ يسعد ذو الجذ ويشقى الحريص
 ليس خلقي عن شفاء محيص
 (٣ أبيات)
 ١٨٦ أبلغ خليلي عبد هند فما
 زلت قريباً من سواد الحصص
 (٢٢ بيتاً)
 ٥٥٢ غيبت عني عبد في ساعة الله
 ر وجبت أوان العويص
 ٣١٦ على تقنق هيق له ولعريه
 بمنقطع الوعاء بيض رصيص
 ٥١٠ إن كان نسكك لا يتم (م) بغير شتى وانتقاصى
 (٤ أبيات)

* * *

٤٧٤ وروحة دنيا بين حيين رحتها
 أسير عروضاً أو قضيباً أروضها
 ١٦١ إذا أكلت لبناً وفرضاً
 ذهبت طولاً وذهبت عرضاً
 ٣١٦ فأسقى به أختي ضعيفة إذ نأت
 وإذا بعد المزدار غير القريض

* * *

٣٦٩ أبيت على معارى فاحرات
 بين مطلوب كدم العباط

١٣٠ إذا أم الوليد لم تطفي
وقلت لها عليك بنى أقيش
٣٧٠ عرفت بأجدث فنعا فغرق
١٤١ لنا المهيم يكفيننا أعادينا
٤٩٥ قسمت بين الورى معيشتهم
لو قسم الرزق هكذا رجل
٣٦٩ متى أنام لا يؤرقنى الكرى

٤٣٥ يا ربّ أباز من العصم صدع
لا رأى أن لا دعه ولا شيع
٢٧٩ إن الخليط تصدع

٢٠٣ حلفت فلم أترك لنفسك ريبة
بمصطحات من لصاف وثيرة
٤٤٨ أيا حرقه الزمنى ألم بك الردى

٤٤٧ لسانى كقوم لأسراره
ولولا دموعى كتمت الهوى
٢٠٠ فصاف يفري جلده عن سراته
١٩٠ إن لم أقاتل فالبسوفى برقعاً
٤٢٨ ولا رأيت الدهر وعراً سبيله

٣٤٧ ولها بالماطرون إذا
أنقيد النمل الذى جمعا

٤٥٢ الألعى الذى يظن لك الظن (م) كأن قد رأى وقد سمعا
٢٨٢ بكرت سمية غلوة فتمتع غلت غلو مفارق لم يرجع

٥١٧ شربتُ المدام فلم أقلع وعوتبت فيها فلم أرجع
(٣ أبيات)

٣٦٣ عمرو الذى هشم الثريد لقومه
٣٤١ تواهى رجلاها يداه ورأسه
٢٧٧ حملن جران العود حتى وضعنه
(٣ أبيات)

٤٨٨ وإني لمحزى بما أنا عامل
١٩٦ لم يركبوا الخيل إلا بعد ما كبروا
٣٢٥ أمن سمية دمع العين تذريف
(٣ أبيات)

١٦٢ كلى اللحم الغريض فإن زادى
١٤٤ وأباريق مثل أعناق طير الـ
٢٤٣ أقصر من أهله المصيف
(٣ أبيات)

١٤٨ قطف من أغصانها ما قطعها
صهباء خرطومها عقارا قرقفا
من رصف نازع سيلا رصفا

٤٤٦ هى الدنيا وقد نعموا بأخرى
١٥٧ وكنت إذا ما قرّب المزداد مولعا
٣٤٣ أزهر هل عن شبية من مصرف
٣٤٤ ولقد وردت الماء لم يشرب به
(٣ أبيات)

٥٦٢ تنى يداها الحصا عن كل هاجرة
ننى الدراهم تنقاد الصياريف

٥٦١ إن ختمت جاز طين خاتمها
كما تجوز العبدية العتق

س :

٤٨٥ يجاوبن الكلاب بكل فجر
 ٢٤٠ خذا وجه هرشي أو قفاها فإنه
 ١٤٦ بكر العاذلات في غلس الصبر
 ودعا بالصبر فجرا فجاءت
 ٤٤٩ قتل الناس إشفاقاً
 فقد صحت من النوح الحلق
 كلا جانبي هرشي لمن طريق
 ح يعاتبه أما تستفيق
 قينة في يمينها ليريق
 على نفسي كي تبقى
 (٥ أبيات)

٥٣٦ لبيك حقاً حقاً
 ٤٧٧ تضاءل بما تهوى يكن قلقلما
 ٥٢٦ لقد علمت ولا أنهلك عن خلق
 ٣١٧ يطلب شأواً امرأين قدما حسباً
 ٥٦٨ هل أنت باعث دينار ل حاجتنا
 ٣٥٩ طيف ابنة الحر إذ كنا نواصلها
 ١٩٣ ومجود قد اسجهر تناویر م
 تعبدأ ورقا
 يقال لشيء كان إلا تحقفا
 ألا يكون امرؤ إلا كما خلقت
 نالا الملوك وبذا هذه السؤفا
 أو عبد رب أخاعون بن خرق
 ثم اجتننت بها بعد الضراق
 كلون العهد في الأعلاق
 (١١ بيتا)

٣٥٢ ضربت صدرها إلى وقالت
 ما أرجى بالعيش بعد ندای
 ١٣٧ إذا طلبوا مني اليمين منحتم
 يا عدياً لقد وقتك الأوقا
 كلهم قد سقوا بكأس حلاق
 يمينا كبرد الأتحمي المعرق
 (٣ أبيات)

٣٢٦ ووالله لولا نمره ما حبيته
 ١٤٧ أفنى تلادی وما جمعت من نشب
 ٤٣٤ نديم قبيل محدثه ملك
 ٥٣٥ لبيك إن الحمد لك
 ولا شريك هو لك
 ولا كان أدنى من عبيد ومرشق
 قرع القواقيز أفواه الأباريق
 تيه مغن وطرّف زنديق
 والمملك لا شريك لك
 وما تملكه

أبو بنات بفدك

٥٣٧ لبيك مع كل قبيل لبوك
 قد تركوا أصنامهم وانتابوك
 همدان أبناء الملوك تدعوك
 فاسمع دعاء في جميع الأملاك

ص :

٥٣٤ ليك ربنا ليك والخير كله بيدك
 ٥٣٦ ليك لولا أن بكرا دونكا يشكرك الناس ويكفرونكا
 ما زال منا عشج يأتونك
 ٥٧٠ وفي الكتاب أسطر محكوكة لاحظ في الدينار للكاروكه
 ٥١٦ وشاطري اللسان مخلق التكر به شاب المحون بالنسك
 (٥ أبيات)
 ٥٢٠ إذا أخذت حوران من رمل عالج فقولا لها ليس الطريق هنالك

* * *

٢١٥ فتى أهلك فلا أحفله
 من حياة قد مللنا طولها
 ٢٦٧ إن تقوى ربنا خير نفل
 أحمد الله فلا ند له
 من هداه سبل الخير اهتدى
 ١٩٧ انعم صباحاً علقم بن عدى
 ٥٤٢ وأبيك خير إن لبل محمد
 (٣ أبيات)
 ٣٤٥ أناخوا فجرًا شاصيات كأنها
 رجال من السودان لم يتسربلوا
 (١٢ بيتاً)
 ٣١٢ وصاح بين من بشية والنوى
 ٥٣٠ تحميه لألاؤه أو لودعيتيه
 ٣١٨ يا صحبنا عرجوا
 تقف بكم أسج
 مهربة دلج في سيرها معج
 طالت بها الرّحل

(٣ مخمسات)

٥٧٨ ووراء الثار منى ابن أخت
 ٣٤٠ فجئت بيبي موليا لا أزيده
 ثلاثة أبراد جواد وجرجة
 مَصِّع عقده ما تحل
 عليه بها حتى يثوب المنحل
 وأدكن من أري الديبور معسل

١٧٢ فازعهم قصب الریحان متککاً

وقهوة مزة راوقها خضيل
(٤ أبيات)

٤١٤ من لی بفهم أهیل عصر يدعی
٥٦٢ وما هبرزی من دنانیر أيلة
٣٥٨ غوی فغوت ثم ارعوی بعد وارعوت
٥٤١ هل حبل شماء بعد الهجر موصول

أن یحب الهندی فیهم باقل
بأیدی الوشاة مشرقاً يتأكل
وللصبر إن لم ینفع الشکو أجمل
أم أنت عنها بعید الدار مشغول
(٣ أبيات)

٥٥٤ صحت عن الصبا واللهم غول
٤٣٩ تبارک الله فی علاه
وظل من تزعمون رباً
٥٦٨ رأیت ابن دینار یزید ری به
٣٠٧ أبت شفتای الیوم إلا تکلما
أری لی وجهاً شوه الله خلقه
٥٧٧ حبشی له ثمانین عیاً
٤٤٥ دعوا لی هنداً والرباب وفرتی

ونفس المرء آوة ملول
فر من الفسق جبرئیل
وهو علی عرشه قتیل
لی الشام یوم العز والله قاتله
یهجر فما أدری لمن أنا قاتله
قبح من وجه وقبح حامله
کسبته مهابة وجلالا
وسمعة ، حسی بذاك مالا
(٣ أبيات)

٣٥٤ لا توکل فی الکراع هجینهم
وكانه باز علیه کبرة
٤١٠ یشکو لی جملی طول السری
٥١٤ بل رب لیل جمعت قطریه لی
فإن أمت قد تناهت للنی
٤٤٤ أنا الإمام الولید مفتخراً

هللت أثار مالکا أو صنلا
یهدی بشکته الرعیل الأول
صبر جمیل فکلانا مبتلی
بنت ثمانین عروساً تجتلی
وکل شیء یبلغ الحد انتهى
أجر بری وأسمع الغزلا
(٥ أبيات)

١٦٥ ولا ترى بهلا ولا حلالا
٥٦٠ وخمارة من بنات المحوس
ورثا لها ذهباً جامداً

که ولا کهن إلا حاظلا
تری الزرق فی بیتها سائلا
فکالت لنا ذهباً سائلا

نا كما توغد الفحول الفحولا
 زاحمت تحت ركابه جبريلا
 لزم الرحالة أن تميل ممبلا
 حتى دنوت إذ الظلام دنا لها
 فأصبت حبة قلبها وطحاما
 دار غير محلوله
 (٨ أبيات)

٣٥٤ أرعدوا ساعة الهياج وأبرق
 ٤٦١ أمدبرها من حيث دار لشد ما
 ٢٦٣ أيام قوى والجماعة كالذى
 ٢١٩ فظلت أرعاها وظل يحوطها
 فرميت غفلة عينه عن شاته
 ٢١١ أمن قلة بالأقفا

٥٣٦ ليك عن بجيله
 ونعمت القبيله
 الفخمة الرجيله
 جاءتك بالوسيله
 تؤمل الفضيله

فمنسى على ما خيئت ناعمى بال
 وهل ينعمن من كان فى العصر الخالى
 ولو قطعوا رأسى لديق وأوصالى
 ل الدنانير شفن بالمتقال
 فرضينا ولو يعود خلال
 عجوز من عرينة ذات مال
 كذلك البيع مرتخص وغال
 بنا كنعام طالبات رثال
 (٣ أبيات)

٢٠٠ فليت دفعت المم عنى ساعة
 ٣١٩ ألا انعم صباحاً أيها الطلل البالى
 ٣٨٨ فقلت يمين الله أبرح قاعداً
 ٥٦١ فى فتو شم العرائين أمشا
 ٥١٥ ذكر العليج أنهم طبخوها
 ٥٠٣ وقالوا ما نكحت فقلت خيراً
 نكحت كبيرة وغرمت مالا
 ٥٦٩ أقول لدينار وهن شوائل

هجوت الطوال الشم من آل يذببل
 فراسخ تقصى ناظر المتأمل
 وأرفع من مثرى المسبل
 (٣ أبيات)

٤١٣ فإن تهج آل الزبرقان فلنما
 وقد ينبج الكلب النجوم وبينها
 ٥٣٩ أطوف بالبيت فيمن يطوف

حبشى داجنة بخر ويعتل
 للضبع والشبية والمقتل
 (٣ أبيات)

٣١٣ ومقيد بين الديار كأنه
 ٥٥٧ مما أفضى ومغار الفتى

٥١٨ لا أمتع العوذ بالفصال ولا

أبتاع إلا قرية الأجل
(٣ أبيات)

٥٢٩ منيتنا بغدٍ وبعد غد

حتى بخلت كأسول البخل
ولا سيما يوم بلادة جمل
على إثرنا أذيال مرط مرحل
(٣ أبيات)

٣١٧ ألا رب يوم لك منهم صالح

٣٧٣ قمت بها أمشي تجر وراءنا

٣٢١ وإذا غضبت رمت ورائي مازن

٢٨٥ كدأبك من أم الحويرث قبلها

إذا قامت تفضوع المسك منهما

١٦٨ أقل ما في أقلها سمك

١٥١ ولو أن ما عند ابن بجرة عندها

١٩٩ وإن حديثاً منك لو تعلمينه

مطافيل أبكار حديث نتاجها

٤٣٥، ٣٦٨ فالיום أشرب غير مستحب

٤١٠ أعين هلا إذ بليت بجبها

أقبلت تبغي الغوث من رجل

٣٩٩ فلو كنت عذرى العلاقة لم تبت

١٤٥ تقلدت إبريقاً وعلقت جعبة

٥٣٤ وسورة علم لم تسدد فأصبحت

٣٤٣ أزهير هل عن شية من معدل

٣٣٣ متى تشي يا أم عثمان تصرى

٣٨٦ وليس خليلي بالملول ولا الذي

٣٨٤ وبها فداء لك يا فضاله

أولاد جندلي كخير الجندل

وجارتها أم الرباب بمأسل

نسيم الصبا جاءت برياً القرفل

يلعب في بركة من العسل

من الخمر لم تبلل لثاق بناطل

جنى النحل في لبان عوذ مطافل

يشاب بماء مثل ماء المفاصل

إنما من الله ولا واغل

كنت استعنت بفارغ العقل

والمستغاث إليه في شغل

بطينا وأنساك الهوى كثرة الأكل

لتهلك حياً ذا زهاء وجامل

وما يتارى أنها سورة الجهل

أم لا سبيل إلى الشباب الأول

وأودنك إيدان الخليط المزابل

إذا غبت عنه باعنى بخليل

أجره الرمح ولا تباله

ما بعدها خوف على ولا عدم

فعلام أحفل ما تقوض وانهدم

٤٠٣ ولقد علمت بأن قصرى حفرة

فأزور بيت الحق زورة ماكث

ص :

٣٣٧، ٣٥٦ هل بالديار أن تجيب صمم
 ٣٣٨ ماذا علينا أن غزا ملك
 ٥٦٠ النشر مسك وللوجه دنا
 ٤٨٣ كأن القوم عشا لحم ضأن
 ٥٧٥ لا أعد الإقتار علماً ولكن
 ٣٢٠ جالت لتصرغى فقلت لها قرى
 فكان بدرأ واصل بكتيفة
 ٥٤٩ أصبح بطن مكة مقشعرا

٤٨٠ من الحمام فإن كسرت عياقة
 ٥٥٤ لله درى حين أدركنى البلى

٢٢٤ ذكر الرباب وذكرها سقم

٥٣٨ لو كان حياً قبلهن طعائناً
 لكنه عما يطيف بركنه
 ٤١٩ ما أقدر الله أن يخزى بريته
 ٢٢٥ وتقول . عادلى وليس لها

٣٢٢ إن ابن حارث إن أشتق لرؤيته
 ٣٢٩ يهدى بها أكلف الخدين مختبر
 كأس عزيز من الأعتاب عتقها
 ٤٧٨ ومن تعرض للغربان يزجرها
 ١٤٥ كأن إبريقهم ظي براية
 أبيض أبرزه للضح راقبه
 ٥٠٢ لم تفتحها شمس النهار بشيء

لو كان حياً ناطقاً كلم
 من آل جفنة ظلم مرغم
 نير وأطراف الأكف غم
 فهم نعيجون قد مالت طلاهم
 فقد من قد رزته الإعدام
 إلى امرؤ قتلى عليك حرام
 وكأنما من عاقل إرام
 كأن الأرض ليس بها هشام
 (٣ أبيات)

من حائهن فإنهن حمام
 على أيما تأتى الحوادث أندم
 (٣ أبيات)

وصبا وليس لمن صبا عزم
 (٣ أبيات)

حيا الحطيم وجوهن وزمزم
 منهن صماء الصدى مستعجم
 ولا يصدق قوماً فى الذى زعموا
 بعد ولا ما بعده علم
 (٤ أبيات)

أو أمتدحه فإن الناس قد علموا
 من الجمال كثير اللحم عيشوم
 لبعض أربابها حانية حوم
 على سلامته لا بد مشوم
 مكلل بسبا الكتان مفدوم
 مقلد قضب الريحان مفغوم
 غير أن الشباب ليس يدوم

ص :

١٥٩ وعاذلة هبت على تلومني
 ٤١٣ أو كلما طن الذباب أروعه
 ٥٧٥ رب حلم أضاعه عدم الما
 ٤٧٠ حتى إذا لم يجد وعلا فوجنجهما
 ١٤٢ تشفى الصداع ولا يؤذيه صالبيها
 ٢١٦ تراك أمكنة إذا لم أرضها
 ٢١٧ وصبوح صافية وجذب كرينه
 ٤٠٧ فلا تشل يد فتكت بعمره
 ٥٣٩ ودعى القلب يا قريب وجودي
 ليس بين الحياة والموت إلا
 ٣١٢ وقالوا ترابي ققلت صدقم
 ٥٧٥ وجدت نبي الجعراء قوماً أذلة
 وأحمق من راعي ثمانين تبتغي
 ٥٥٨ خليلي هبا طال ما قد رقدتما
 ٢٦٣ أرى بصرى قد راينى بعد صحة
 ولن يلبث العصران يوم وليلة
 ٣٥٧ قالى جناب حلقة فأطعته
 ٢٣٢ أيها العاذلان فى الراح لوما

١٨٢ شمت تكاليف الحياة ومن يعيش
 ١٨٤ فلا تكتمن الله ما فى نفوسكم
 يؤخر فيوضع فى كتاب فيدخر
 ٣٨٨ فأقسمت بالبيت الذى طاف حوله
 يمينا لنعم السيدان وجدتما
 ٥٣٢ وإذا رأيت صديقه وشقيقه
 ١٣٨ الأبيضان أبردا عظامي

وفى كفها كسر أبغ رذوم
 إن اللباب إذن على كريم
 ل وجهل غطى عليه النعيم
 مخافة الرى حتى كلها هيم
 ولا يخالط منها الرأس تدويم
 أو يرتبط بعض النفوس حمامها
 بموتر تأتاله إيهامها
 فإنك لن تذلل ولن تضاما
 لمح فراقه قد أحما
 أن يردوا جمالهم فترما
 أبى من تراب خلقه الله آدماء
 ومن لا يهتهم يمس وغدا مهضما
 بجنب الستار بقل روض مؤسما
 أجد كما لا تقضيان كراكما
 وحسبك داء أن تصح وتسلماء
 إذا طلبا أن يدركا ما تيمما
 فنفسك ولّ اللوم إن كنت لا تئما
 لا أذوق المدام إلا شميما
 (٦ أبيات)

ثمانين حولا لا أبالك يسأم
 ليخفى ومهما يكتم الله يعلم
 ليوم الحساب أو يعجل فينقم
 رجال بنوه من قریش وجهرم
 على كل حال من سحيل ومبرم
 لم تدر أيهما ذوو الأرحام
 الماء والفت بلا إدام

كالمسك بات وظل في القدام
من خمر عانة أو كروم شبام
أسعد الله أكثر أم جنام
وسهم الله أقتل سهم رام
فحيوا أم بكر بالسلام
(٩ أبيات)

لين رتاج قائماً ومقام
ولا خارجاً من في زور كلام
أخواننا وهم بنو الأعمام
وليس قبل حوادث الأيام
أباً عن كليب أو أباً مثل دارم
منى بمنزلة المحبب المكرم
سبقت عوارضها إليك من القم
ركد الهواجر بالمشوف المعلم
قرنت بأزهر في الشمال مقدم
عند الرقاد والنسم
(١٠ أبيات)

ورقيت أسباب السماء بيلم
في الدو أمثال السفين العوم
رجال مثل أرمية الحميم

من شاحط ومن دان
بكل حرف مذعان
نطلب فضل الغفران
ل طال بالريف ما قد رجن
(٣ أبيات)

س :
٢٨٦ أيام فوها كلما نيهتها
أنف كلون دم الغزال معتنى
٣٢١ فما تدرى إذا فعلت عليه
٥٧٤ رميتي بالثانين الليالي
٤٢١ ألت بالتحية أم بكر

٣٨٩ ألم ترفى عاهدت ربى وإننى
على حلقة لا أقتل الدهر مسلماً
٣٥٢ ولقد خبطن بيوت يشكر خبطة
٢٢٨ دار لهند والرباب وفرتنى
٤١٤ فهل ضربة الروى جاعلة لكم
٣٢٥ ولقد نزلت فلا تظنى غيره
٣٧١ وكان فارة تاجر بقسيمة
٣٢٣ ولقد شربت من المدامة بعد ما
بزجاجة صفراء ذات أسرة
٢١٩ طيبة النشر والبلادة والعلات م

٥٧١ ولو كنت في جب ثمانين قامة
٣٦٩ إذا اعوججن قلت صاحب قوم
٥٦٦ أولئك لو دعوت أذاك منهم

٥٣٥ لييك رب همدان
جئناك نبغى الإحسان
نطوى إليك الغيطان
٢١٨ وأشرب بالريف حتى يقا

٢٠٣ أيها القلب تعلل ببدن
وشراب خسرواني إذا
١٩١ ولقد أغدو بطرف زانه

إن همى في شراب وأذن
ذاقه الشيخ تغنى وارجحن
وجه منزوفٍ وخذ كالمن
(١٣ بيتاً)

٢٣٣ يا ابن هشام أهلك الناس اللبن
٣٧٠ سقتني بصهباء درياقة
٥٧٧ الفقر في أوطاننا غربة
٢٣٣ ما دهر ضبة فاعلم نعت أثلتنا
٤٦٧ وإنا ولا كقران لله ربنا
١٣٠ أتيج لها وكان أخا عيال
١٨٥ ولنا باطية مملوءة
فلذا ما حاردت أو بكأت
٢٥٠ بان الخليط ولو طووعت ما بانا
٢٧٠ ونصبح بالغداة أترّ شئ
ونظحن بالرحى شزراً وبتنا
٢٤٦ يا دار سلمى خلا لا أكلفها
٣٧١ باتت رقوداً وبات الركب مدبجاً

فكلهم يغدو بسيف وقرن
متى ما تلين عظامي تلن
والجهل في القرية أوطان
وإنما هاج من جهالها اللبن
لكالبدن لا تدرى متى حنضها البدن
شجاع في الحماطة مستكن
جونة يتبعها برذنيها
فك عن خاتم أخرى طينها
وقطعوا من جبال الوصل أقرانا
وتسمى بالعشى طلفحيننا
ولو نعطي المغازل ما عيينا
إلا المرانة حتى تسأم الدينا
وما الأوانس في فكرٍ لسارينا
(٣ أبيات)

٣٣٠ كأن متون متون غدير
٣٣١ فما وجدت كوجدى أم سقب
ولا شمطاء لم يترك شقاها
٢٧٨ تصد الكأس عنا أم عمرو
وما شر الثلاثة أم عمرو
٥٤٣ ألا حيت عنا يارديننا

تصفقها الرياح إذا جرينا
أضلته فرجعت الحنينا
لها من تسعة إلا جيننا
وكان الكأس مجراها اليمينا
بصاحبك التي لا تصبحينا
نعمناكم مع الإصباح عينا
(٥ أبيات)

٥٢٢ أنعم الله بالخيالين عينا

وبمسراك يا أميم إلينا

حد ومن ظلمة القبور علينا
من الضر في أزمت السنين
فلحمليني زقهونه
صرت أمشي إلى الورا زقهونه
إلى متى له في القرو ثان
سليب من رجال الديلان
فسبحائك سبحاني
(٣ أبيات)

تعاوران حريتين
وما ظهران

غير أن لا بقاء للإنسان
ومالي يا عفراء غير ثمان
قد أحوجت سمعي إلى ترجمان
وكنت كالصعدة تحت السنان
فلما استند ساعده رماني
بريتاً ومن جول الطوى رماني
كخط زبور في عسيب يمان
شهدت على أقب رنحو اللبان
دنانيراً تقرر من البنان
ويكيين مرداساً قتيل قنان
إذا شبت من قرمل وأفان
وقد يكون شيوخ غير فتان
خيال طارق من أم حصن
إذا شاعت وحواري بسم
قد أرانا عجائب الزمن
(٣ أبيات)

عجلاً ما جزعت من وحشة الا
٢٧٢ تطوف البجود بأبوابه
٢٦٠ ست إن أعياك أمرى
٢٦١ صلحت حالي للخلف لما
٥١٩ إذا الكهل المرقب غاض ألنا
كان الدارع المغلول منها
٤٥٧ أنا أنت بلا شك

٢٦٩ أعدت للضيف وللجيران
لا ترأمان

٥٠٣ أنت نعم المتاع لو كنت تبي
٥٧٢ يكلفني عي ثمانين ناقة
٥٧٦ إن الثمانين وبلغتها
وبدلتي بالشطاط انحنأ
٢٨٤ أعلمه الرماية كل يوم
٤٧١ رماني بأمر كنت منه ووالدى
٣١٦ لمن طلل أبصرته فشجاني
فإن أسس مكروباً فيارب غارة
٥٧٠ وألني الشرق منها في ثيابي
٥٧٩ لتبك النساء المعولات لطارق
قتيلان لا تبكي المخاض عليهما
٥٠٣ يا عز هل لك في شيخ فتى أبداً
١٥٤ ألم بصحبي وهم هجوع
لما ما تشتهي عسلاً مصني
٤٥٩ تبارك الله كاشف المحن

ص :

١٧٦ ليت شعري متى تخب بنا الناقة نحو العذيب فالصبيون
 محببا زكرة وخيز رفاق وجباقا وقطعة من نون
 ٥٠٤ فما أنا بابن رهم قد علمت ولا ابن العاملة فاحذروني
 ولكني ولدت بنجم شكس لشمطاء اللواتب حيزبون
 ٥٣٧ ليك عن سعد وعن بنوها وعن نساء خلفها تعنيها
 سارت إلى الرحمة تجتنيها

* * *

٥١٤ فإن أمت فقد تاهت للنق وكل شيء بلغ الحد انتهى

* * *

٢٥٤ ظلت كفافاً كان شرك كله وخيرك غنى ما ارتوى الماء مرتوى
 تبدل خيلاً بي كشكلك شكله فإني خيلاً صالحاً بك مقتوى
 ٣٤٩ أخلد هاتي خبريني وأعلمني حديثك إني لا أسر التاجيا
 (٦ أبيات)

٣٣٢ داراً لظمياً وأين ظمياً أهلكت أم هي بين الأحيا
 ٥٧٩ بكت جزعاً أمى رمية أن رأت دما من أخيها في المهند باديا
 (٥ أبيات)

٥٧٣ عبرت إليهم في ثمانين فارساً فأدركت منهم بغني ومراديا
 ٥٦٦ تربك غداة الين كفاً ومعصما ووجهاً كدبتار الأعزة صافيا
 ١٨٣ ألم ترني عمرت سبعين حجة وعشرأ تباعاً عشتها وثمانيا
 ٢٥٥ يا إبلى ما ذنبه فتأبيه ماء روى ونصبي حولية
 ٤٥٥ يا سرى سرى يدق حتى يجمل عن وصف كل حي
 (٣ أبيات)

٤٥٦ قال لها هل لك ياتا في قالت له ما أنت بالمرضى

أشطر الأبيات

ص : ٢٤٤ أقمّر من أهله ملحوبُ

(فالدنوب)

٣٢٧ طحا بك قلب في الحسان طروب

(مشيبُ)

١٣٢ وقد تطويت انطواء الحضب

(وشقبِ)

٤٥٢ نقاب يحدث بالغائب

٤١٤ أذم إلى هذا الزمان أهيله

(وغدُ)

٢٠٥ وإذا نظرت رأيت أقمّر مشرقاً

(اليدِ)

٤١٥ ونام الخويلد عن ليلنا

(كرى)

٣٢١ تلکم قريشى والأنصار أنصارى

٣٤٣ أزهير هل عن شية من مقصر

(المديبرِ)

٥٤٦ وآتى صاحبي حيث ودّعا

٣٨٣ موت الإمام فلقة من الفلقِ

٤٠٧ أوردھا سعد وسعد مشتمل

(الإبلِ)

٣٣٨ أقصر فكل طالب سيمل
(عول)

٤١٥ حبيبتا قلبى فؤادى هيا جمل
٤١٥ أفى كل يوم تحت ضيبي شويعر
(بطاول)

٤٧٤ مثل الفراخ نتقت حواصله
٣٤٢ والخيل خارجه من القسطال
٢٩٢ قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
(فحول)

٣١٣ وكان ذُرّاً رأس المجير غلوة
(مغزل)

٣١٥ من السيل والغناء فلكة مغزل
٢٢٨ وجازتها أم الرباب بمأسل
٣١٤ وكان السباع فيه غرق عشية
(عنصل)

٣١٥ فجئت وقد نصت لنوم ثيابها
(المنضل)

٣١٤ وكان مكاكى الجواء غدية
(مفلقل)

٣١٤ كبر المقناة البياض بصفرة
(مجلل)

٥٤٠ كما زلت الصفواء بالمتزل
٣٢٧ هل ما علمت وما استودعت مكتوم
(مصروم)

ص :

٤١٥ مقالى للأحيمق يا حلیم

٤١٩ ولا قابلا إلا لخالقه حكما

٤٢٥ كنى أرانى ويك لومك ألوما

(أنجما)

٣٤٣ أزهير هل عن شيبة من معكم

(متكريم)

٣٢٣ هل غادر الشعراء من متردم

(توهم)

٢٤٩ قفا نيك من ذكرى حبيب وعرفان

(أزمان)

١٣٠ وهم تملأ الأحشاء منه

(؟)

١٩٩٣ / ٤٦٠٣	رقم الإيداع
ISBN 977-02-4086-9	الترقيم الدولي

١ / ٩٣ / ٥١
 طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)